KÖPRÜLÜ KÜT.
143
1



بسم الله صحح جلد هذا الكتاب مؤذن من مؤذني الجامع الكبير جامع السلطان سليمن
فلما فرغ منه لم يمض زمان كثير حتى مات رحمه الله تعالى رحمة واسعة
سقى الله ثراه وجعل الجنة مثواه

بسم الله الرحمن الرحيم حمد الله وسلام على عباده
... مقاتل بن سليمن ... العبد الضعيف
... من جانب ... نور الدين
... وبارك الله لنا ما اعطى
... وعلى النبي ... وعلى آله
وصحبه ... الى يوم ... والدين

تفسير مقاتل
لا يكون لهم مماثل
بشهادة الامام الاعظم
ابي حنيفة رحمه الله ...
وحشرنا معهم ...

مناقب المصنف مقاتل بن سليمن
عن ابي الحكم ... الحكم بن ... رحمه الله تعالى
قال كنت في حلقة مقاتل
بن سليمن امام المفسرين
في عصره فقال قائل رايت
البارحة كان رجلا نزل من السماء وعليه ثياب بيض
فنام على اطول منارة ببغداد فشاهد المسيب ...
ماذا فقد الناس فقال لئن صدق رؤياك ...
فاصبحنا فاذا الامام قد مات فقال ...
ينوح من امة محمد عليه الصلوة والسلام
بكاء ...

شهادة عظيمة
بكون مقاتل امام
المفسرين في زمانه اجمعين
رحمه الله عليهم
وذكر النصر ... مقاتل
امام المفسرين من رجب

قال ... يقول العبد كان الله له
بحرمة الواعظ نفعه الله بوعظه
قد تحققت ان هذا الكتاب
تفسير مقاتل رحمه الله تعالى
والحمد لله على نعمه والصلوة
والسلام على نبيه وآله مما ثبت في
كتب التفاسير مطابقا
لها جمعنا الله واياهم
في جنات الفردوس
بلطفه واحسانه

بسم الله والحمد لله وسلام على عباده الذين ...
الحمد لله عدد كل نعمة انعم بها على خلقه منذ خلق السموات والارض
الحمد لله عدد كل نعمة ينعم بها على خلقه
منذ خلق السموات والارض

تفسير المقاتل

... سنة خمسين ومائة منها ابو الحسن مقاتل بن سليمان الازدي كان مشهورا بتفسير
كتاب الله العزيز وله التفسير المشهور احد الحديث عن مجاهد بن جبر وعطاء بن
ابي رباح والضحاك ومحمد بن مسلم والزهري وغيرهم وروى عنه عبد
الرزاق الصنعاني وعلي بن الجعد وكان من العلماء الاجلاء حكى عن
الشافعي انه قال الناس كلهم عيال على ثلثة على مقاتل بن
سليمان في التفسير وعلى زهير بن ... في الشعر وعلى ابي
حنيفة في الكلام وروى ا ه
من تاريخ اليافعي

النوع السابع والثلثون معرفة الوجوه والنظائر صنف فيه كتابا مقاتل
بن سليمان ومن المتاخرين ابن الجوزي وابن الدامغاني وابو ...
بعضهم ذلك من انواع المعجزات حيث كانت الكلمة الواحدة تنصرف
الى عشرين وجها او اكثر او اقل ولا يوجد ذلك في كلام البشر وذكر
مقاتل في صدر كتابه حديثا مرفوعا لا يكون الرجل فقيها حتى يرى
للقرآن وجوها كثيرة اخرج ابن سعد من طريق عكرمة عن ابن عباس
ان علي بن ابي طالب رضي الله تعالى عنه ارسله الى الخوارج فقال
اذهب اليهم فخاصمهم ولا تحاجهم بالقرآن فانه ذو وجوه ولكن خاصمهم
بالسنة فخرج اليهم فحاجهم بالسنن فلم يبق بايديهم حجة
من الاتقان الاسيوطي

Mikrofilm Arşiv
No. 2620

تفسير هذيل بن حبيب
يوسف ...

١٤٣

قوله تعالى وكان تحته كنز لهما قيل في الكنز
اذا كان الله غاية الغايات فالمعرفة به تعالى
اقصى المرادات ومنتهى الطلبات

هذا الكتاب لا يوجد ثانيه ولا يعرف ما فيه سبق النفائس في الدنيا كلها
رحم الله مؤلفه وناظره وكاتبه والمؤمنين والمؤمنات

بسم الله والحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى
اما بعد فان الحمد عدد امواج البحار وعدد رمل القفار
وعدد النجوم وعدد اوراق الاشجار وعدد حروف القرآن
وعدد انفاس الخلائق الرحمن لله الكريم على نعمه الغير المتناهية
سيما نعمة العلم اجل النعم واعظمها وهو يستفاد من الكتب
وهذا الكتاب لا شك انه تفسير مقاتل بن سليمن
قد تتبعت وقد انطبق النقل الكثير عليه الحمد لله اولا وآخرا
وصلواته على رسوله محمد وآله وصحبه وعلى جميع الانبياء
والمرسلين وآلهم اجمعين سبحان ربك رب العزة
عما يصفون وسلام على المرسلين والحمد لله رب
العالمين

من تملكات عبد الفقير الى رحمة ربه الغني العلي
شيخ محمد بن ابراهيم الشهير بابن علي
عفا الله ذنوبهم بلطفه الخفي والجلي

هذا الكتاب من كتب المرحوم المغفور له العالم الفاضل الكامل
حضرت عبد الله افندي الشهير بين الافاضل
بشارح المثنوي قدس الله سره العزيز

سورة الفاتحة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله يعني الشكر لله رب العالمين يعني رب الجن والانس الرحمن الرحيم
يعني المتعطف بالرحمة ملك يوم الدين يعني يوم الحساب كقوله ائنا لمدينون يعني لمحاسبون وذلك
ان ملوك الدنيا يملكون في الدنيا فاخبر انه لا يملك يوم القيمة غيره فذلك قوله والامر يومئذ لله
قوله اياك نعبد يعني اياك نوحد كقوله في المفصل عابدات يعني موحدات واياك نستعين على عبادتك اهدنا الصراط
المستقيم يعني دين الاسلام لان غير دين الاسلام ليس بمستقيم وفي قراءة ابن مسعود ارشدنا الصراط المستقيم
صراط الذين انعمت عليهم يعني دلنا على الذين انعمت عليهم يعني النبيين الذين انعم الله عليهم بالنبوة كقوله اولئك الذين
انعم الله عليهم من النبيين منهم ابراهيم غير المغضوب عليهم يعني دلنا على دين غير دين اليهود الذين غضبت عليهم فجعلت منهم
قردة وخنازير ولا الضالين يقول ولا دين المشركين يعني النصارى حدثنا عبد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن
مقاتل عن علقمة بن مرثد عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يقول الله عز وجل قسمت هذه السورة بيني
وبين عبدي نصفين فاذا قال العبد الحمد لله رب العالمين يقول الله عز وجل شكرني عبدي فاذا قال الرحمن الرحيم
يقول الله عز وجل مدحني عبدي فاذا قال ملك يوم الدين يقول الله اثنى علي عبدي فاذا قال اياك نعبد يقول الله
هذه لعبدي اياي يعبد عبدي ولعبدي بقية السورة فاذا قال واياك نستعين فهذه لعبدي واياي يستعين
اهدنا الصراط المستقيم فهذه لعبدي صراط الذين انعمت عليهم فهذه لعبدي غير المغضوب عليهم فهذه لعبدي
ولا الضالين فهذه لعبدي حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل عن مقاتل قال اذا قرا احدكم
هذه السورة فبلغ خاتمتها فقال ولا الضالين فليقولوا امين فان الملائكة تؤمن فان وافق تامين الملائكة تامين الناس
غفر للقوم ما تقدم من ذنبهم حدثنا عبد الله قال وحدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل في قوله ولقد آتيناك سبعا من المثاني
قال فاتحة الكتاب وهي سبع آيات والقران العظيم كله عظيم لانه كلام الرحمن عز وجل حدثنا
عبد الله قال وحدثني ابي قال حدثني الهذيل عن وكيع عن منصور عن مجاهد قال المثاني فاتحة الكتاب وكل
القرآن حدثنا عبد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن وكيع عن سفيان الثوري عن السدي عن عبد خير عن علي رضي
الله عنه قال في قوله سبعا من المثاني والقران العظيم قال هي فاتحة الكتاب

سورة البقرة

بسم الله الرحمن الرحيم الم ذلك الكتاب وذلك ان كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد
لما دعاهما النبي صلى الله عليه وسلم الى الاسلام قالا ما انزل الله كتابا من بعد موسى تكذيبا به فانزل الله في قولهما الم
ذلك الكتاب يعني هذا الكتاب الذي كفرت به اليهود لا ريب فيه يعني لا شك فيه انه من الله جاء وانه انزله
على محمد صلى الله عليه وسلم ثم قال هذا القران هدى من الضلالة للمتقين الشرك ثم نعتهم فقال الذين يؤمنون بالغيب
يعني يصدقون بنزول القرآن انه من الله جاء وهو انزله على محمد فيحلون حلاله ويحرمون حرامه ويعملون بما فيه ويقيمون الصلوة
الخمس المكتوبة يعني يتمون ركوعها وسجودها في مواقيتها ومما رزقناهم من الاموال ينفقون يعني الزكوة المفروضة
نظيرها في لقمان فهاتان الآيتان نزلتا في مؤمني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من المهاجرين ثم ذكر مؤمني اهل
التوراة عبد الله بن سلام واصحابه منهم اسيد بن زيد ومنهم اسد بن كعب وسلام بن قيس وثعلبة بن عمرو وابن يامين واسمه
سلام فقال والذين يؤمنون يعني يصدقون بما انزل اليك يا محمد من القرآن انه من الله عز وجل نزل وما انزل
من قبلك على الانبياء يعني التوريه والانجيل والزبور وبالاخرة هم يوقنون يعني يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال
بانه كائن ثم جمعهم جميعا فقال اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فلما سمع ابو ياسر بن اخطب اليهودي

بهولاء الايات قال لاخيه حيي بن اخطب لقد سمعت من محمد كلمات انزلهن الله على موسى بن عمران فقال حيي
لا تعجل حتى تثبت في امره فعمد ابو ياسر وحيي ابنا اخطب وكعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الضيف وحيي بن
اخطب وشعبة بن عمرو الشاعر وابو لبابة بن عمرو ورؤسا اليهود فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال حيي للنبي
صلى الله عليه وسلم يا ابا القسم اخبرني ابو ياسر بكلمات تلوتهن آنفا فقراهن النبي صلى الله عليه وسلم فقال حيي
صدقتم اما الم ذلك الكتاب لا ريب فيه هدى للمتقين الذين يؤمنون بالغيب ويقيمون الصلوة ومما رزقناهم
ينفقون فنحن هم واما الذين يؤمنون بما انزل اليك فهو كتابك وما انزل من قبلك فهو كتابنا وبالاخرة هم يوقنون
اولئك على هدى من ربهم واولئك هم المفلحون فانتم هم قد امنتم بما انزل اليكم وانزل الينا وامنتم بالجنة والنار
فآياتنا فيكم وآياتكم فينا ثم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ناشدتك بالله انها انزلت عليك من السما فقال النبي صلى الله عليه وسلم
اشهد بالله انها انزلت علي من السما فذلك قوله في يونس ويستنبئونك احق هو قل اي وربي انه لحق يعني ويخبرونك
احق هو قل اي وربي يعني بلى وربي انه لحق فقال حيي لان كنت صادقا فانكم تملكون احدا وسبعين سنة
ولقد بعث الله في بني اسرائيل الف نبي كلهم يخبر وما عن امتك لم يخبرونا كم يملكون حتى اخبرتنا انت
الان ثم قال حيي لليهود كيف ندخل في دين رجل منتهى ملك امته احدا وسبعون سنة فقال عمر بن الخطاب
رحمة الله عليه وما يدريك انها احدا وسبعون سنة قال حيي لما الالف فواحد واللام ثلثون
والميم اربعون سنة فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال حيي هل غير هذا فقال النبي صلى الله عليه
وسلم نعم المص كتاب انزل اليك فقال حيي هذه اكثر من الاولى لان كنت صادقا انكم تملكون
مائتي سنة واحدى وثلثين سنة فقال هل غير هذا فقال النبي صلى الله عليه نعم الر كتاب احكمت اياته
ثم فصلت من لدن حكيم خبير فقال حيي هذه اكثر من الاولى والثانية ولقد احكم وفصل ولان كنت
صادقا فانكم تملكون اربعمائه سنة وثلثا وستين سنة فاتق الله ولا تقولن الا حقا فهل غير هذا فقال
النبي صلى الله عليه نعم المر تلك آيات الكتاب فقال حيي لان كنت صادقا فانكم تملكون سبعمائة سنة واربعا
وثلثين سنة ثم ان حييا قال الان لا نؤمن بما تقول ولقد خلطت علينا فما ندري باي قولك ناخذ ذا بما انزل عليك
نتبع ولقد لبست علينا حتى شككنا في قولك الاول ولولا ذلك لاتبعناك قال ابو ياسر اما انا فاشهد ان
ما انزل على انبيائنا حق وانهم قد بينوا لنا ملك هذه الامة فان كان محمد صلى الله عليه صادقا فيما يقول ليجمعن له
هذه السنون كلها ثم نهضوا من عنده فقالوا كفرنا بقليله وكثيره فقال حيي لعبد الله بن سلام واصحابه
اما تعرفون الباطل فيما خلط عليكم فقالوا بل نعرف الحق فيما يقول فانزل الله في كفار اليهود بآل عمران
الم الله لا اله الا هو الحي الذي لا يموت القيوم يعني القائم على كل شيء نزل عليك الكتاب يا محمد
بالحق لم ينزله باطلا مصدقا لما بين يديه يقول قرآن محمد يصدق الكتب التي كانت قبله وانزل التوريه
والانجيل من قبل نزول قرآن محمد ثم قال التوريه والانجيل هما هدى للناس يعني لبني اسرائيل من الضلالة
ثم قال وانزل الفرقان يعني قرآن محمد صلى الله عليه وسلم بعد التوريه والانجيل يعني بالفرقان المخرج
من الشبهات والضلالة نظيرها في الانبياء ولقد آتينا موسى وهرون الفرقان يعني المخرج وفي البقرة
وبينات من الهدى والفرقان ان الذين كفروا بآيات الله يعني بالقرآن يعني هولاء النفر المسمين
واصحابهم لهم عذاب شديد والله عزيز في ملكه وسلطانه ذو انتقام من اهل معصيته فانزل في اليهود

في هؤلاء النفر وما يحسبون من المتشابه هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات هن أم الكتاب
يعني فأما المحكمات فالآيات الثلاث اللاتي في الأنعام قل تعالوا أتل ما حرم ربكم عليكم إلى قوله لعلكم تتقون فهن
المحكمات ولم ينسخهن شيء من الكتب وإنما سمين أم الكتاب لأن تحريم هؤلاء الآيات في كل كتاب أنزله الله عز وجل
وأخر متشابهات يعني الم والمص والر والمر شبهوا على هؤلاء النفر من اليهود كم تملك هذه الأمة من السنين
فأما الذين في قلوبهم زيغ يعني ميلا عن الهدى وهم هؤلاء اليهود فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء الفتنة يعني الكفر
وابتغاء تأويله يعني منتهاكم كم تملكون يقول الله عز وجل وما يعلم تأويله كم تملكون إلا الله يعني هذه الأمة
من السنين والراسخون في العلم يعني عبد الله بن سلام وأصحابه يقولون آمنا به يعني بالقرآن كله كل من
عند ربنا وما يذكر إلا أولوا الألباب يعني من كان له لب أو عقل ثم قال ابن سلام وأصحابه ربنا لا تزغ قلوبنا بعد
كما أزغت قلوب اليهود بعد إذ هديتنا إلى الإسلام وهب لنا من لدنك رحمة إنك أنت الوهاب فأربع آيات
من أول هذه السورة نزلتا في أصحاب النبي صلى الله عليه المهاجرين والأنصار والآيتان اللتان تليهما نزلتا في مشركي
العرب وثلاث عشرة آية في المنافقين من أهل التوراة إن الذين كفروا سواء عليهم أأنذرتهم أم لم تنذرهم
لا يؤمنون يعني لا يصدقون ختم الله يعني طبع الله على قلوبهم فهم لا يعقلون الهدى ولهم عذاب عظيم
يعني وافرا لا انقطاع له نزلت هاتان الآيتان في مشركي العرب منهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة والوليد
بن المغيرة وأبو جهل بن هشام اسمه عمرو وعبد الله بن أمية وأمية بن خلف وعمير بن وهب والعاص بن وائل
والحرث بن عمرو والنضر بن الحرث وعدي بن مطعم بن عدي وعامر بن خالد وأبو البختري بن هشام ثم رجع إلى
المنافقين فقال ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر يعني صدقنا بالله أنه واحد لا شريك له وصدقنا
بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال بأنه كائن فكذبهم الله عز وجل فقال وما هم بمؤمنين يعني بمصدقين
بالتوحيد ولا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال يخادعون الله حين أظهروا الإيمان بمحمد عليه السلام وأسروا التكذيب
والذين آمنوا وما يخادعون إلا أنفسهم وما يشعرون نزلت في منافقي أهل الكتاب اليهود منهم عبد الله
بن أبي بن سلول وجد بن قيس والحارث بن عمرو ومعتب بن قشير وعمرو بن زيد فخدعهم الله عز وجل في الآخرة
حين يقول في سورة الحديد ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا فقال لهم استهزاء بهم كما استهزؤوا بالمؤمنين في الدنيا
حين قالوا آمنا وليسوا بمؤمنين وذلك قوله إن المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم أيضا على الصراط
حين يقال لهم ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا في قلوبهم مرض يعني الشك بالله وبمحمد صلى الله عليه وسلم نظيرها
في سورة محمد أم حسب الذين في قلوبهم مرض يعني الشك فزادهم الله مرضا يعني شكا في قلوبهم ولهم عذاب
أليم يعني وجيع في الآخرة بما كانوا يكذبون لقولهم آمنا بالله وباليوم الآخر وذلك أن عبد الله بن أبي المنافق
قال لأصحابه انظروا إلي وما أصنع وتعلموا مني وانظروا إلى دفعي في هؤلاء القوم كيف أدفعهم عن نفسي
وعنكم فقال أصحابه أنت سيدنا ومعلمنا ولولا أنت لم نستطع نجتمع مع هؤلاء فقال عبد الله بن أبي لأبي بكر
الصديق رضي الله عنه وأخذ بيده وقال مرحبا بسيد بني تيم بن مرة ثاني اثنين وصاحبه في الغار وصفيه
من أمته الباذل نفسه وماله ثم أخذ بيد عمر بن الخطاب رضي الله عنه فقال مرحبا بسيد بني عدي بن كعب القوي
في أمر الله الباذل نفسه وماله ثم أخذ بيد علي بن أبي طالب رضوان الله عليه فقال مرحبا بسيد بني هاشم غير رسول
الله أحبه الله بالنبوة لما علم من صدقه ونيته فقال عمر بن الخطاب ويحك يا ابن أبي اتق الله ولا تنافق
وأصلح ولا تفسد فإن المنافق من شر خليقة الله وأخبثهم خبثا وأكثرهم غشا فقال عبد الله بن أبي مهلا

وعلى سمعهم وعلى أبصارهم غشاوة

من الله لقد أثنيت كما أثنيتم وشهدت كشهادتكم فافترقوا على ذلك فانطلق أبو بكر وعمر وعلي رضوان
الله عليهم إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخبروه بالذي قال عبد الله فأنزل الله عز وجل على نبيه صلى الله
عليه ومن الناس من يقول آمنا بالله وباليوم الآخر وما هم بمؤمنين الآية وإذا قيل لهم لا تفسدوا في الأرض يعني
لا تعملوا في الأرض بالمعاصي قالوا إنما نحن مصلحون يعني مطيعين يقول الله عز وجل ألا إنهم هم المفسدون يعني
العاصين ولكن لا يشعرون أنهم مفسدون وإذا قيل لهم آمنوا كما آمن الناس أنزلت في سعد بن معاذ
وأبي لبابة ومعاذ بن جبل وأسيد قالوا لليهود صدقوا بمحمد أنه نبي كما صدق به عبد الله بن سلام وأصحابه
فقالت اليهود لهم أنؤمن يعني أنصدق كما آمن السفهاء يعني الجهال يعني عبد الله بن سلام وأصحابه يقول
الله عز وجل ردا عليهم ألا إنهم هم السفهاء ولكن لا يعلمون بأنهم هم السفهاء ثم أخبر عنهم فقال
وإذا لقوا الذين آمنوا يعني صدقوا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم قالوا لهم آمنا يقولون صدقنا بمحمد
وإذا خلوا إلى شياطينهم يعني رؤساء اليهود كعب بن الأشرف وأصحابه قالوا لهم إنا معكم على دينكم
إنما نحن مستهزئون بمحمد صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال الله الله يستهزئ بهم في الآخرة إذا ضرب
بينهم وبين المؤمنين بسور له باب باطنه فيه الرحمة على الصراط فيبقون في الظلمة حتى يقال لهم ارجعوا وراءكم
فالتمسوا نورا فهذا من الاستهزاء بهم ثم قال ويمدهم يعني ويلجهم في طغيانهم يعمهون يعني في ضلالتهم يترددون
ثم نعتهم فقال أولئك الذين اشتروا الضلالة بالهدى يقول باعوا الهدى الذي كانوا فيه من الإيمان
بمحمد قبل أن يبعث بالضلالة التي دخلوا فيها بعد ما بعث من تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه وسلم فما ربحت تجارتهم
وذلك قوله فما ربحت تجارتهم وما كانوا مهتدين من الضلالة ثم ضرب للمنافقين مثلا فقال مثلهم
كمثل الذي استوقد نارا فلما أضاءت ما حوله طفئت النار يقول مثل المنافق إذا تكلم بالإيمان كان له نور بمنزلة المستوقد
نارا يمشي بضوئها ما دامت ناره تتقد فإذا ترك الإيمان كان في ظلمة كظلمة من طفئت ناره فقام لا يهتدي ولا
يبصر فذلك قوله ذهب الله بنورهم يعني بإيمانهم نظيرها في النور ومن لم يجعل الله له نورا فما له
من نور يعني من إيمان وقال في الأنعام وجعلنا له نورا يمشي به في الناس يعني يهتدي به الذين يكلمونه
وتركهم في ظلمات يعني الشرك لا يبصرون الهدى ثم نعتهم فقال صم لا يسمعون يعني لا يعقلون الهدى
بكم خرس لا يتكلمون بالهدى عمي فهم لا يبصرون الهدى حين ذهب الله بنورهم يعني بإيمانهم فهم
لا يرجعون عن الضلالة إلى الهدى ثم ضرب للمنافقين مثلا فقال أو كصيب يعني المطر فيه ظلمات
ورعد وبرق فمثل المطر مثل القرآن كما أن القرآن حياة الناس فكذلك القرآن حياة لمن آمن به
ومثل الظلمات يعني الكفر بالقرآن يعني الضلالات التي هم فيها ومثل الرعد ما خوفوا به من الوعيد
في القرآن ومثل البرق الذي في المطر مثل الإيمان وهو النور الذي في القرآن يجعلون أصابعهم
في آذانهم من الصواعق يقول مثل المنافق إذا سمع القرآن صم على أذنيه كراهية القرآن كمثل الذي جعل
أصبعيه في أذنيه من شدة الصاعقة حذر الموت يقول مخافة الموت يقول كما كره الموت من الصاعقة
فكذلك يكره الكافر القرآن والموت حتى له مثل الكفر بالله والقرآن والله محيط بالكافرين
ثم قال يكاد البرق الذي في المطر يخطف يعني يذهب أبصارهم من شدة نوره يقول مثل الإيمان إذا تكلم به
المنافق مثل نور البرق الذي يكاد يذهب بأبصارهم كلما أضاء لهم البرق مشوا فيه يقول كلما تكلموا

من السماء

يقول كلما تكلموا بالايمان مضوا فيه ونجى لهم وكان نورا يهتدون به واذا اظلم عليهم البرق وذهب ضوءه قاموا في ظلمة لا يبصرون كذلك اذا تركوا الايمان قاموا في ضلالة لا يبصرون الهدى ولو شاء الله لذهب بسمعهم فلا يسمعون وبابصارهم فلا يرون ابدا عقوبة الله لهم والله على كل شيء من ذلك وغيره قدير

يا ايها الناس اعبدوا ربكم يعني المنافقين واليهود وحدوا ربكم الذي خلقكم ولم تكونوا شيئا وخلق الذين من قبلكم ثم دل على نفسه بصنعه ليوحدوه وذكرهم النعم فقال اعبدوا ربكم الذي جعل لكم الارض

لعلكم تتقون

فراشا يعني بساطا والسماء بناء يعني سقفا وانزل من السماء ماء يعني المطر فاخرج به يقول فاخرج بالمطر من الارض انواعا من الثمرات رزقا لكم فلا تجعلوا لله ابدا اذا يقول لا تجعلوا مع الله شريكا وانتم تعلمون ان هذا الذي ذكر كله من صنعه فكيف تعبدون غيره قالت اليهود منهم رفاعة بن زيد وذو بن عمرو ما يشبه هذا الكلام الوحي وانا لفي شك منه فانزل الله عز وجل وان كنتم في ريب يعني في شك مما نزلنا من القران على عبدنا يعني محمدا صلى الله عليه وسلم فاتوا بسورة من مثله يعني مثل هذا القران وادعوا شهداءكم يقول واستعينوا بالهة التي تعبدون من دون الله ان كنتم صادقين بان محمدا يقول من تلقاء نفسه يقول الله عز وجل فان لم تفعلوا ولن تفعلوا يعني جوابه فيها تقديم تقديمها ولن تفعلوا اذلك فان لم تفعلوا فاتوا بسورة من مثل هذا القران فلم يجيبوه وسكتوا يقول الله عز وجل فاتقوا النار التي وقودها الناس والحجارة وتلك الحجارة تحت الارض الثانية مثل الكبريت تجعل في اعناقهم اذا اشتعلت فيه النار احترقت عامة يوم وكان وهجها على وجوههم وذلك قوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يعني شدة العذاب يوم القيمة ثم قال اعدت للكافرين من اهل التوحيد فحمد الله فلم يجاوزوا فقالوا امن يكن بهم هذه النار وقودها الناس فاملك الحجارة فقرا المومنون عند التخويف فانزل الله وبشر الذين امنوا وعملوا الصالحات ان لهم جنات تجري من تحتها الانهار يعني من تحت البساتين كلما رزقوا منها يقول كلما اطعموا منها من الجنة من ثمرة رزقا قالوا هذا الذي رزقنا من قبل وذلك انهم رزقوا فيها بكرة وعشيا فاذا اتوا بالفاكهة بصحاف الدر والياقوت في مقدار بكرة الدنيا والفواكه وغيرها على قدر عشاء الدنيا فاذا نظروا اليها متشابهة الالوان قالوا هذا الذي رزقنا من قبل يعني طعاما بكرة فاذا اكلوا وجدوا طعمه غير الذي اتوا به بكرة فذلك قوله واتوا به متشابها يشبه بعضه بعضا في الالوان مختلفا في الطعم ولهم فيها ازواج خلقن في الجنة مع شجرها وحللها مطهرة من الحيض والغائط والبول والاقذار كلها وهم فيها خالدون لا يموتون ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا وذلك ان الله عز وجل ذكر العنكبوت والذباب في القران فضحكت اليهود وقالت ما يشبه هذا من الامثال فقال الله عز وجل ان الله لا يستحيي ان يضرب مثلا يعني ان الله لا يمنعه الحياء ان يصف للخلق مثلا ما بعوضة فما فوقها فاما الذين امنوا يعني صدقوا بالقران فيعلمون انه الحق من ربهم واما الذين كفروا بالقران يعني اليهود فيقولون ماذا اراد الله بهذا الذي ذكر مثلا انما هو محمد من تلقاء نفسه وليس من الله فانزل الله عز وجل يضل به يعني يضل الله بهذا المثل كثيرا من الناس يعني اليهود ويهدي بهذا المثل كثيرا من الناس يعني المومنين وما يضل بهذا المثل الا الفاسقين يعني اليهود ثم اخبر عنهم فقال الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه نقضوا العهد الاول فنقضوا ما اخذ عليهم

4

في التورية ان تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وتومنوا بالنبي صلى الله عليه وسلم فنقضوا العهد وقطعوا ما امر الله به ان يوصل من صلة الايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم وكفروا بعيسى ومحمد صلى الله عليهما وامنوا ببعض الانبيا وكفروا ببعض ويفسدون في الارض يعني يعملون فيها بالمعاصي اولئك هم الخاسرون في العقوبة يعني اليهود نظيرها في الرعد الذين ينقضون عهد الله من بعد ميثاقه ويقطعون ما امر الله به ان يوصل ويفسدون في الارض اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار كيف تكفرون بالله انه واحد لا شريك له وكنتم امواتا يعني نطفا فاحياكم يعني خلقكم وذلك قوله يخرج الحي من الميت ويخرج الميت من الحي ثم يميتكم عند اجالكم ثم يحييكم من بعد الموت يوم القيمة ثم اليه ترجعون فيجزيكم باعمالكم فاما اليهود فعرفوا وسكتوا واما المشركون فقالوا اذا كنا ترابا انا لمبعوثون من بعد الموت فانزل الله عز وجل هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا من شيء ثم استوى الى السما مبتدا خلقهن وخلق الارض فسواهن يعني خلقهن سبع سماوات فهذا اعظم من خلق الانسان وذلك قوله لخلق السماوات والارض اكبر من خلق الناس وهو بكل شيء من الخلق عليم بعث وغيره واذ يعني وقد قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة وذلك ان الله خلق الملائكة والجن قبل خلق الاشيا جزء الانس وهو ادم صلى الله عليه فجعلهم سكان الارض وجعل الملائكة سكان السماوات فوقع في الجن الحسد فاقتتلوا فبعث الله جندا من الملائكة من اهل السما الدنيا يقال لهم الجن منهم ابليس عدو الله خلقوا من نار السموم ومن مارج من نار وهم خزان الجنة واسمهم ابليس فهبطوا الى الارض فلم يكلفوا من العبادة في الارض ما كلفوا في السماء فاحبوا المقام في الارض فاوحى الله اليهم اني جاعل في الارض خليفة سواكم ورافعكم الي فكرهوا ذلك لانهم كانوا اهون الملائكة اعمالا فقالوا اتجعل فيها تقول اتجعل في الارض من يفسد فيها يعني من يعمل فيها بالمعاصي ويسفك الدما بغير حق كفعل الجن ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك تقول نحن نذكرك بامرك كقوله يسبح الرعد بحمده يعني يذكر بامره ونقدس لك تقول ونصلي لك ونعظم امرك قال الله اني اعلم ما لا تعلمون اني في علمي انكم سكان السما ويكون ادم وذريته سكان الارض فمنهم من يسبح بحمدي ويعبدني فخلق ادم من طين احمر واسود وابيض من السبخة والعذبة فمن ثم نسله ابيض واحمر واسود ومومن وكافر فحسد ابليس تلك الصورة فقال للملائكة الذين هم معه ارايتم هذا الذي لم تروا اشيا من الخلق على خلقته ان فضل عليكم ماذا تصنعون قالوا نسمع ونطيع لربنا واسر عدو الله ابليس في نفسه لان فضل ادم لا اطيعه ولاستفزنه فترك ادم طينا اربعين سنة مصورا فجعل ابليس يدخل من دبره ويخرج من فيه ويقول انا نار وهذا طين اجوف والنار تغلب الطين واغلبنه فذلك قوله عز وجل ولقد صدق عليهم ابليس ظنه فاتبعوه الا فريقا من المومنين يعني قوله لاغلبنه وقوله لاحتنكن يعني لاحتوين على ذريته الا قليلا فقال للروح ادخلي هذا الجسد فقالت رب ابن تدخلني هذا الجسد المظلم فقال الله تبارك وتعالى ادخليه كرها فدخلته كرها وهي لا تخرج منه الا كرها ثم نفخ فيه الروح من قبل راسه فترددت الروح فيه حتى بلغت نصف جسده موضع السرة فعجل للقعود فذلك قوله وكان الانسان عجولا فجعلت الروح تتردد فيه حتى بلغت اصابع الرجلين فارادت ان تخرج منها فلم تجد منفذا فرجعت الى الراس فخرجت من المنخرين فعطس عند ذلك وجما من منخريه فقال الحمد لله فكان اول كلامه فرد عليه ربه يرحمك الله لهذا خلقتك لتسبح بحمدي وتقدس لي سبقت رحمتي غضبي

وقف

آدم ثم ان الله عز وجل حشر الطير والدواب والهوام في الارض كلها فعلم آدم عليه السلم اسماها فقال يا آدم
هذا فرس وهذا بغل وهذا حمار حتى سمى له كل دابة وكل طير باسمه ثم عرض اهل تلك الاسما على الملايكه
الذين هم في الارض فقال انبئوني اخبروني باسماء هولاء يعني دواب الارض كلها ان كنتم صادقين باني
جاعل في الارض من يفسد فيها ويسفك الدما قالت الملايكه سبحانك لا علم لنا الا ما علمتنا انك انت العليم الحكيم
قال قال مقاتل قال الله عز وجل كيف تدعون العلم فيما لم يكن بعد ولم تروه وانتم لا تعلمون ما ترون فقال الله
يا آدم انبئهم باسمائهم يقول اخبر الملايكه باسما دواب الارض والطير كلها فجعل يقول الله فلما انباهم باسمائهم قال
الم اقل لكم اني اعلم ما لا تعلمون غيب ما يكون في السموات والارض واعلم ما تبدون يعني ما اظهرت الملايكه
لابليس من السمع والطاعة للرب واعلم ما كنتم تكتمون يعني ابليس وحده ما كان اسر ابليس من المعصيه
لله عز وجل في نفسه في السجود لادم ثم قال واذ يعني وقد قلنا للملايكه الذين هم في الارض اسجدوا
لآدم فسجدوا الا ابليس وحده فاستثنا انه لم يسجد ابى واستكبر يعني وتكبر عن السجود لادم واما امره الله بالسجود
لادم لما علم الله منه فاحب الله ان يظهر ذلك للملايكه ما كان اسر في نفسه قال انا خير منه فلم ذلك قال
خلقتني من نار وخلقته من طين وكان ابليس من الكافرين الذين اوجب الله لهم الشقا في علمه ثم قال
وقلنا يا آدم اسكن انت وزوجك الجنة يعني حوا ادخلها يوم الجمعه وكلا منها رغدا حيث يعني ما شئتما
واذا شيتما من حيث شيتما ولا تقربا هذه الشجره يعني السنبله وهي الحنطه فتكونا من الظالمين لانفسكما
فازلهما الشيطان يقول فاستزلهما الشيطان عنها يعني الطاعه وهو ابليس فاخرجهما مما كانا فيه
من الخير في الجنه وقلنا اهبطوا منها يعني آدم وحوا وابليس يوحي منه فهبط آدم صلى الله عليه بالهند وحوا
بجدة وابليس بالبصرة وهي الابله وهبط آدم في وادي اسمه نود في شعب يقال له شربثت واجتمع
آدم وحوا بالمزدلفه فمن ثم سمي جمع لاجتماعهما بها ثم قال بعضكم لبعض عدو فابليس لهما عدو
وهما لابليس عدو ثم قال ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين يعني بلاغا الى منتهى اجالكم الموت
وهبط ابليس قبل آدم فتلقى آدم من ربه كلمات بعد ما هبط الى الارض يوم الجمعه يعني الكلمات ان قال رب
اكان هذا شي قدرته علي قبل ان تخلقني فتنبت به الكتاب اني عامله وسبقت اليه قبل الخطيئة حيث خلقتني
قال نعم يا آدم قال رب خلقتني بيدك ونفخت في من روحك فعطست فحمدتك وتدعوني برحمتك
سبقت رحمتك الى غضبك قال نعم يا آدم قال اخرجتني من الجنه وانزلتني الى الارض قال يا رب ان تبت
واصلحت اترجعني الى الجنه فقال الله له نعم يا آدم فتاب آدم وحوا يوم الجمعه فعند ذلك قالا ربنا ظلمنا
انفسنا وان لم تغفر لنا وترحمنا لنكونن من الخاسرين فتاب عليه يوم الجمعه انه هو التواب الرحيم بخلقه
قلنا اهبطوا منها جميعا يعني من الجنه جميعا آدم وحوا وابليس واوحى الله اليهم بعدما هبطوا فاما ياتينكم
يعني ذريه آدم فان ياتيكم مني هدى يعني رسولا وكتابا فيه البيان ثم اخبر بمستقر من اتبع الهدى
في الاخره فقال فمن تبع هداي يعني يقول رسولي وكتابي فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون الموت ثم اخبر
بمستقر من ترك الهدى فقال والذين كفروا وكذبوا باياتنا يعني القران اولئك اصحاب النار هم فيها
خالدون لا يموتون يا بني اسرايل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم يعني اجدادهم فكانت النعمة حين انجاهم
من آل فرعون واهلك عدوهم وحين فرق البحر لهم وحين انزل عليهم المن والسلوى وحين ظلل عليهم الغمام

وحوا وابليس

بالنهار من حر الشمس وجعل لهم عمودا من نور يضي لهم بالليل اذا لم يكن ضوء القمر وفجر لهم اثنتي عشرة عينا
من الحجر واعطاهم التوريه فيها بيان كل شي لنذكرهم النعم وما لهم على شكرها ليوحدوه ثم قال واوفوا بعهدي
يعني اليهود وذلك ان الله عز وجل عهد اليهم في التوريه ان يعبدوه ولا يشركوا به شيا وان يومنوا بمحمد
صلى الله عليه وبالنبيين والكتاب فاخبر الله ذلك عنهم في المايده فقال ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرايل
وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا وقال الله اني معكم لئن اقمتم الصلوه واتيتم الزكوه وامنتم برسلي بمحمد صلى الله عليه
وسلم وعزرتموه يعني ونصرتموه واقرضتم الله قرضا حسنا فهذا الذي قال الله عز وجل اوفوا بعهدي الذي
عهدت عليكم في التوريه فاذا فعلتم ذلك اوف لكم بعهدكم يعني المغفره والرحمه فعهدهم ان ادخلهم
له ثم قال المغفره والجنه فكفروا بمحمد ونعته صلى الله عليهما فذلك قوله لاكفرن عنكم سياتكم ولا
دخلنكم جنات تجري من تحتها الانهار فهذا وفا الرب عز وجل لهم واياي فارهبون يعني واياي فخافوا
في محمد صلى الله عليه ثم قال فمن كذب به فله النار ثم قال وآمنوا بما انزلت مصدقا نزلت في كعب بن الاشرف
واصحابه رؤس اليهود يقول صدقوا بما انزلت من القران على محمد مصدقا لما معكم يقول تصديق محمد معكم
معكم في التوريه انه نبي ورسول ولا تكونوا اول كافر به يعني بمحمد صلى الله عليه وسلم فتتابع اليهود
كلها على كفرهم فلما كفروا تابعت اليهود كلها اهل خيبر واهل فدك واهل قريظه وغيرهم على الكفر
بمحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال لرؤس اليهود ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا وذلك ان رؤس اليهود
كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم في التوريه وكتموا اسفله اليهود وكانت لهم ريا منهم ماكله في
كل عام من زرعهم وثمارهم ولو تابعوا محمدا لحبست تلك الماكله عنهم ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا
يعني بكتمان بعث محمد عرضا قليلا من الدنيا مما يصيبون من سفله اليهود ثم خوفهم واياي فاتقون في محمد
فمن كذب به فله النار ثم قال لليهود ولا تلبسوا الحق بالباطل وتكتموا الحق وذلك ان اليهود يقرون
ببعض امر محمد صلى الله عليه وسلم ويكتمون بعضا ليصدقون في ذلك فقال الله ولا تخلطوا الحق بالباطل
نظيرها في آل عمران وفي الانعام ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني ولم يخلطوا بشرك ولا تكتموا الحق يعني امر محمد
صلى الله عليه وسلم وانتم تعلمون ان محمدا نبي ونعته في التوريه ثم قال لليهود واقيموا الصلوه في مواقيتها واتوا
الزكوه من اموالكم واركعوا مع الراكعين يعني اليهود صلوا مع المصلين يعني مع المومنين اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اتامرون الناس بالبر وذلك ان اليهود قالوا لبعض اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ان محمدا
حق فاتبعوه ترشدوا فقال الله لليهود اتامرون الناس بالبر يعني باتباع محمد وتنسون انفسكم يقول وتتركون
انفسكم فلا تتبعوه وانتم تتلون الكتاب يعني تقرون الكتاب يعني التوريه وفيها بيان امر محمد ونعته افلا تعقلون انتم
فتتبعونه ثم قال واستعينوا على طلب الاخره بالصبر على الفرايض وبالصلوه الخمس حافظوا عليها في مواقيتها وانها لكبيرة
يعني حين صرفت القبله عن بيت المقدس الى الكعبه فكبر ذلك على اليهود منهم حيي بن اخطب وسعيه بن عمرو
الشاعر وغيرهم ثم استثنا فقال الا على الخاشعين يعني الا على المتواضعين من المومنين لم يكبر عليهم تحويل
القبله ثم نعت الخاشعين فقال الذين يظنون يعني انهم ملاقوا ربهم يعني في الاخره وانهم
اليه راجعون فيجزيهم باعمالهم يا بني اسرايل يعني يهود المدينه اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم يعني
على اجدادهم والنعمه حين انجاهم من آل فرعون واهلك عدوهم والحجر الذي انزل عليهم في ارض التيه

واعطاهم التوريه ثم قال واني فضلتكم على العالمين يعني عالمي ذلك الزمان يعني اجدادهم من غير بني اسرائيل ثم خوفهم
فقال واتقوا يوما لا تجزى نفس يعني لا تغني نفس كافرة عن نفس كافرة شيا من المنفعة في الاخرة ولا يقبل منها
يعني من هذه النفس الكافرة شفاعة ولا يوخذ منها عدل يعني فدا كفعل اهل الدنيا بعضهم من بعض قال
ولا هم ينصرون يقول ولا هم يمنعون من العذاب ثم ذكرهم النعم ليوحدوه فقال واذ نجيناكم يعني انقذناكم
يعني اجدادكم يعني من ال فرعون يعني اهل مصر يسومونكم سوء العذاب يعني يعذبونكم شدة العذاب
يعني ذبح الابنا واستحيا النسا لان فرعون كان يقتل البنين في حجور امهاتهم ثم بين العذاب فقال يذبحون
ابناكم في حجور امهاتهم ويستحيون نساكم يعني قتل البنين وترك البنات قتل منهم فرعون ثمانيه عشر طفلا
مخافة ان يكون فيهم مولود يكون هلاكهم في سببه يقول الله عز وجل وفي ذلكم يعني فيما خبركم من قتل
الابنا وترك البنات بلا يعني نعمة من ربكم عظيم فضله عليكم حين انجاكم من ال فرعون واذ فرقنا بكم البحر
وذلك انه فرق البحر لمساوتهما كالجبلين المتقابلين كل واحد منهما على الاخر وبينهما كوا من طريق الى طريق
سطر كل سبط الى الاخر ليكون انس لهم فانجيناكم من الغرق يعني اجدادهم واغرقنا ال فرعون
يعني اهل مصر يعني القبط وانتم تنظرون يعني اجدادهم يعلمون ان ذلك حق وكان هذا من النعم واذ وعدنا
موسى يعني الميعاد اربعين ليلة يعني ثلثين من ذي القعده وعشر ليال من ذي الحجه فكان الميعاد الجبل
ليعطا التوريه وكان موسى اخبر بني اسرائيل بمصر اذا خرجنا منها اتاكم من الله بكتاب يبين لكم ما
تاتون وما تتقون فلما فارقهم موسى صلى الله عليه مع السبعين واستخلف هرون اخاه عليهم فاتخذوا
العجل وذلك قوله ثم اتخذتم العجل من بعده يقول من بعد انطلاق موسى الى الجبل وانتم ظالمون
وذلك ان موسى عليه السلم قطع البحر يوم العاشر من المحرم فقال له بنو اسرائيل وعدتنا يا موسى ان ياتينا بكتاب
من ربنا الى شهر فاتنا به فانطلق موسى واخبرهم انه يرجع الى اربعين يوما عن امر ربه فلما سار
موسى ودنا من الجبل امر السبعين ان يقيموا في اصل الجبل وصعد موسى الجبل وكلمه ربه واخذ الالواح فيها
التوريه فلما مضى عشرون يوما قالوا اخلفنا موسى الوعد فعدوا عشرين يوما وعشرين ليلة فقالوا هذا
اربعون يوما فاتخذوا العجل فاخبر الله موسى بذلك على الجبل فقال من صنع لهم العجل فقال السامري
صنع لهم قال موسى لربه فمن نفخ فيه الروح قال الرب عز وجل انا فقال موسى يا رب السامري صنع العجل واضلهم
وصنعت فيه الخوار فانت فتنت قومي فمن ثم قال الله فانا قد فتنا قومك من بعدك واضلهم السامري يعني
الذي جاءهم مع هرون ... السبعين حين امرهم بعبادة العجل فلما نزل موسى من الجبل الى السبعين فاخبرهم
بما كان ولم يخبرهم بامر العجل فقال السبعين لموسى نحن اصحابك جئنا معك ولم نخالفك في امر ولنا عليك
حق فارنا الله جهرة يعني معاينة كما رايته فقال موسى والله ما رايته فلقد اردته على ذلك فابا فتجلى للجبل
فجعله دكا يعني فصار دكا وكان اشد مني واقوى فقالوا انا لن نومن بك ولا نقبل ما جئت به حتى نراه
معاينة فلما قالوا ذلك اخذتهم الصاعقه يعني الموت عقوبة وذلك قوله فاخذتكم الصاعقه يعني الموت
نظيرها وخر موسى صعقا يعني ميتا وقوله فصعق من في السموات يعني فمات وانتم تنظرون يعني السبعين
ثم انعم الله عليهم فبعثهم وذلك انهم لما صعقوا قام موسى يبكي وظن موسى انما صعقوا بخطيئة اصحاب
العجل وقال في سورة الاعراف رب لو شئت اهلكتهم من قبل واياي اتهلكنا بما فعل السفهاء منا ثم قال

ثم عفونا عنكم من بعد ذلك لعلكم تشكرون

وقف

6

موسى

ملوك ما اقول لبني اسرائيل اذا رجعت اليهم وقد اهلكت خيارهم فبعثهم الله لما وجد من امر موسى وذلك قوله
من بعد موتكم لعلكم يقول لكي تشكروا ربكم في هذه النعم فعاشوا يومئذ ثم ماتوا ثم انصرف موسى
راجعين فلما دنوا من العسكر على ساحل البحر سمعوا اللغط حول العجل فقالوا هذا قتال في المحله فقال موسى
ليس بقتال ولكنه صوت الفتنه فلما دخلوا العسكر راى موسى ماذا يصنعون حول العجل فغضب والقا الالواح
فانكسر منها لوحان فارتفع من اللوح بعض كلام الله فامر بالسامري فاخرج من محله بني اسرائيل
ثم عمد الى العجل فبرده بالمبرد واحرقه بالنار ثم ذراه في البحر فذلك قوله لنحرقنه ثم لننسفنه
في اليم نسفا فقال موسى انكم ظلمتم يعني ضررتم انفسكم باتخاذكم العجل الها من دون الله فتوبوا الى باريكم يعني
خالقكم فندم القوم على صنيعهم فذلك قوله ولما سقط في ايديهم ندامة وراوا انهم قد ضلوا يعني اشركوا بالله قالوا
لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا لنكونن من الخاسرين فقالوا كيف لنا بالتوبه يا موسى قال موسى اقتلوا انفسكم
يعني ليقتل بعضكم بعضا كقوله في النسا ولا تقتلوا انفسكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا ان الله كان بكم رحيما يعني
ذلكم القتل والتوبه خير لكم عند باريكم يعني عند خالقكم قالوا قد فعلنا فلما اصبحوا امر موسى عليه السلم
البقيه الاثنا عشر الفا الذين لم يعبدوا العجل ان يقتلوهم بالسيف والخناجر فخرج كل بني اب على حدة من منازلهم
فقعدوا بافنية بيوتهم فقال بعضهم لبعض هولا اخوانكم اتوكم شاهرين السيوف فاتقوا الله واصبروا فلعنة
الله والملائكة على من حل حبوته او قام من مجلسه او اتقاهم او مد اليهم طرفه فقالوا امين فقتلوهم من لدن طلوع
الشمس الى انتصاف النهار يوم الجمعه وارسل الله عليهم الظلمة حتى لا يعرف بعضهم بعضا فبلغت القتلى سبعين
الفا ثم انزل الله عليهم الرحمه فلم يحد فيهم السلاح فاخبر الله موسى انه قد نزلت الرحمه فقال لهم قد نزلت
الرحمه ثم امر موسى المنادي فنادى ان ارفعوا اسيافكم عن اخوانكم فجعل الله القتلى شهدا وتاب على
الاحيا وعفا عنهم الذين صبروا للقتل ولم يقتلوا فمن مات قبل ان ياتيهم موسى على عبادة العجل دخل النار ومن هرب
من القتل لعنهم الله وضربت عليهم الذلة والمسكنة الى يوم القيمه فذلك قوله سينالهم غضب من ربهم
وذلة في الحيوة الدنيا فذلك قوله واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم الى يوم القيمه من يسومهم سوء العذاب فكان
الرجل ياتي قومه وهم جلوس فيقتل من العشرة ثلثة ويدع البقيه ويقتل الخمسة من العشرين ومن كتب
عليهم الشهاده وبقا الذين لم يقض لهم ان يقتلوا فذلك قوله ثم عفونا عنكم فلم نعذبكم جميعا من بعد ذلك
يعني من بعد العجل لعلكم يعني لكي تشكرون ربكم في هذه النعم يعني العفو فتاب عليكم انه هو التواب الرحيم
فذلك قوله في الاعراف والذين عملوا السيات ثم تابوا من بعدها يعني من بعد عبادة العجل وامنوا
يعني صدقوا بان الله وحده لا شريك له ان ربك من بعدها لغفور لذنوبهم رحيم بهم بعد التوبه
واذ اتينا يعني وقد اعطينا موسى الكتاب يعني التوريه والفرقان يعني المخرج فرق بين الحق والباطل
ونصر موسى واهلك فرعون نظيرها في الانفال وما انزلنا على عبدنا يوم الفرقان يعني يوم النصر
يوم التقى الجمعان فنصر الله المومنين وهزم المشركين لعلكم تهتدون من الضلالة بالتوريه يعني النور
وظللنا عليكم الغمام وانزلنا عليكم المن والسلوى وذلك ان موسى سالت له بنو اسرائيل وهم في التيه كيف لنا بالابنيه
وقد نزلنا في القفر وخرجنا من العمران من حر الشمس فظلل الله عليهم الغمام الابيض يقيهم حر الشمس
ثم انهم سالوا موسى عليه السلم الطعام فانزل الله عز وجل عليهم طعام الجنه وهو المن والسلوى اما المن فهو

والسلوى

الرحس فكان ينزل بالليل على شجرهم كالثلج الابيض حلوا مثل العسل فيغدون عليه لكل انسان منهم صاع
كل ليلة فيغدون عليه فياخذون ما يكفيهم يومهم ذلك لكل رجل صاع ولا يرفعون منه في غد
ما ياخذون يوم الجمعة ليومين لان السبت عندهم لا يشخصون فيه ولا يعملون كان هذا لهم وهم
في التيه ساهم مع اولادهم فاما الرجال فكانت ثيابهم عليهم لا تبلى ولا تحترق ولا تدنس واما السلوى
فهو الطير وذلك ان بني اسرائيل سالوا موسى اللحم وهم في التيه فسال موسى ربه فقال الله لاطعمنهم
اقل الطير لحما فبعث الله سحابة فامطرت لهم السلوى وهي السماني جمعتهم الريح الجنوب وهي طير حمر
تكون في طريق مصر فامطرت قدر ميل في عرض ميل قدر رمح في السماء بعضه على بعض فقال الله لهم كلوا من طيبات
ما رزقناكم يعني من الحلال كقوله فيمن اصعيدا طيبا يعني حلالا طيبا في غير ماتم واذا وجدوا الماء
فهو حرام فمن يتيمم بالطين يعني حلالا مما رزقناكم من المن والسلوى ولا تطغوا فيه يعني تعصوا الله في الرزق
فيما رزقكم وامر فعوا منه لغد فرفعوا وقددوا مخافة ان ينفد ولو لم يفعلوا لدام لهم ذلك فقددوا
منه ورفعوا فدود وتغير ما قددوا ورفعوا منه وما ظلمونا بقولهم يعني
ما ضرونا يعني وما نقصنا من ملكنا بمعصيتهم شيئا حين رفعوا وقددوا منه في غد ولكن كانوا
انفسهم يظلمون يعني انفسهم يضرون نظيرها في الاعراف قوله كلوا من طيبات ما رزقناكم
الى اخر الاية واذ قلنا ادخلوا هذه القرية يعني ايليا وهي بيت المقدس من وراء البحر فكلوا منها رغدا
يعني ما شئتم واذ شئتم وحيث ما شئتم وادخلوا الباب يعني باب ايليا سجدا فدخلوا متحرفين
على شق وجوههم وقولوا حطة وذلك ان بني اسرائيل خرجوا مع يوشع بن نون والمسامع بن عمهن
من عمران بن مسا صالح من ارض التيه فساروا من ارض التيه الى العمران حال اربعاء وكانوا اصابوا خطيه
فاراد الله ان يغفر لهم وكانت الخطيئة انه مرت بني امرهم ان يدخلوا ارض اريحا التي فيها الجبارين
فلما قال لهم قولوا حطة يعني حط عنا خطايانا ثم قال نغفر لكم خطاياكم وسنزيد المحسنين
الذين لم يصيبوا خطيئة فزادهم الله احسانا الى احسانهم فلما دخلوا الباب فعل المحسنون ما امروا به وقال
الاخرون هطا سمقاثا يعنون حنطة حمرا قالوا ذلك استهزاء فبدل الظالمون ما امروا به فدخلوا مستلقين
فذلك قوله فبدل الذين ظلموا قولا غير الذي قيل لهم فانزلنا على الذين ظلموا رجزا يعني عذابا من السماء
كقوله في سورة الاعراف وقال قد وقع عليكم من ربكم رجس يعني عذابا وقال الطاعون فمات من الناس
وقالوا الحطة بما كانوا يفسقون واهلك منهم سبعون الفا في يوم واحد عقوبة لقولهم هطا سمقاثا
فهذا القول الظلم واذ استسقى موسى لقومه وهو في التيه قالوا من اين لنا شراب نشرب فدعا موسى ربه
ان يسقيهم فاوحى الله الى موسى ان اضرب بعصاك الحجر وكان الحجر خفيفا مربعا فضربه
فانفجرت من الحجر اثنتا عشرة عينا فرووا باذن الله وكانوا اثني عشر سبطا لكل سبط من بني اسرائيل
عين تجري على حدة لا يخالطهم غيرهم فذلك قوله قد علم كل اناس مشربهم يعني كل سبط منهم
يقول الله كلوا من المن والسلوى واشربوا من العيون وهو من رزق الله حلالا طيبا فذلك قوله
كلوا من طيبات ما رزقناكم ولا تعثوا يقول ولا تعملوا يقول لا تسعوا في الارض مفسدين يقول لا تعملوا
في الارض بالمعاصي فرفعوا من المن والسلوى لغد فذلك قوله في طه ولا تطغوا فيه يقول لا ترفعوا منه لغد

حيث شئتم

7

وكان موسى صلى الله عليه اذا طعن حمل معه وسط العيون ثم انهم قالوا يا موسى فلمن الثياب جعلت الثياب
تطول مع اولادهم وتبقى على كبارهم لا تمزق ولا تبلى ولا تدنس وكان لهم عمود من نور يضيء لهم بالليل اذا ارتحلوا مكان
القمر فلما طال عليهم المن والسلوى سالوا موسى نبات الارض فذلك قوله واذ قلتم يا موسى في التيه
لن نصبر على طعام واحد يعني المن والسلوى فادع لنا ربك يخرج لنا مما تنبت الارض من بقلها وقثائها وفومها
يعني الثوم وعدسها وبصلها فغضب موسى فقال اتستبدلون الذي هو ادنى يقول الذي هو دون
المن والسلوى من نبات الارض بالذي هو خير يعني المن والسلوى فقال موسى اهبطوا مصرا من الامصار
فان لكم ما سالتم من نبات الارض وضربت عليهم الذلة يعني على اليهود يعني على المذلة وهي الجزية
والمسكنة يعني الفقر وباءوا يقول استوجبوا الغضب من الله ذلك الذل والمسكنة الذي نزل بهم بانهم
بما كانوا يكفرون بايات الله يعني القران ويقتلون النبيين بغير الحق ذلك بما عصوا وكانوا يعتدون في اديانهم
ان الذين امنوا والذين هادوا يعني اليهود والنصارى والصابئين قوم يصلون القبلة يقرون الزبور
يعبدون الملائكة وذلك ان سلمان الفارسي كان من جندسابور فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فاسلم وذكر
سلمان امر الراهب واصحابه وانهم مجتهدون في دينهم يصلون ويصومون فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هم في النار فانزل الله عز وجل فيمن صدق منهم بمحمد صلى الله عليه وسلم وبما جاء به ان الذين امنوا يعني
صدقوا يعني اقروا وليسوا بمنافقين والذين هادوا والنصارى والصابئين من امن منهم بالله واليوم الاخر
وعمل صالحا يقول من صدق منهم بالله بانه واحد لا شريك له وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال بانه كائن
فلهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم بنزول العذاب ولا هم يحزنون عند الموت ان الذين امنوا يعني صدقوا من اهل
الله ومن امن من الذين هادوا ومن النصارى ومن الصابئين من امن منهم بالله واليوم الاخر فيها تقديم
الى اخر الاية واذ اخذنا ميثاقكم في التوراة ان تعملوا بما فيها فلما قرءوا التوراة راوا فيها الحدود والاحكام
كرهوا ان يقروا بما فيها فرفع الله عليهم الجبل ليرضخ به رءوسهم فذلك قوله ورفعنا فوقكم الطور
يعني الجبل فلما راوا ذلك اقروا بما فيها فذلك قوله واذ نتقنا الجبل فوقهم كانه ظلة فقال الله
وانغ لهم خذوا ما اتيناكم بقوة يقول ما اعطيناكم من التوراة بالجد والمواظبة عليه واذكروا يقول
واحفظوا ما فيه من امره ونهيه ولا تضيعوه لعلكم يقول لكي تتقوا المعاصي ثم توليتم يقول اعرضتم من
بعد ذلك عن الحق من بعد الجبل فلولا فضل الله عليكم ورحمته يعني نعمته لكان ينجيكم ولكنتم
في الاخرة من الخاسرين في العقوبة ولقد علمتم يعني اليهود يعني الذين اعتدوا منكم في السبت فصادوا
فيها السمك وكان حرمها عليهم صيد السمك يوم السبت فامهلهم الله بعد صيد السمك سنين ثم مسخهم
قردة فذلك قوله فقلنا لهم كونوا قردة خاسئين يعني صاغرين فجعلناها نكالا لبني اسرائيل لما بين يديها
يقول اخذناهم بمعاصيهم من صيد الحيتان يوم السبت وما خلفها ما استنوا من سنة سيئة فامر بهم من يجيء بعدهم
فالنكال في العقوبة ثم مسخهم الله في زمان داود قردة ثم حذر هذه الامة فقال وموعظة للمتقين
يعني يعظكم يا امة محمد ان تركوا كما تركت بنو اسرائيل من المعاصي فتستحلوا محارم او صيدا في حرم الله
واستحلوا انتم حرما فانه لا ينبغي لكم ان تعتدوا فيه مثل ما نزل بالذين استحلوا السمك يوم السبت واذ قال موسى
لقومه يا بني اسرائيل ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة فانه من مصر مثل العوق وذلك ان اخوين كانا في بني اسرائيل

فقتلا ابن عم لهما ليلاً [illegible] حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثني الهذيل عن مقاتل عن ابن
أبي مليكة عن ابن عباس أنه قال فأتيا أبا بين القريتين وكانا سبطاً ثم حملاه فألقياه بين القريتين فلما
أصبحوا أخذوا أهل القرية فقالوا والله ما قتلناه ولا علمنا له قاتلاً قالوا يا موسى ادع لنا ربك أن يطلع
على هذا القاتل إن كنت نبياً كما تزعم فدعا ربه فأتاه جبريل صلى الله عليه فأمره أن يذبح بقرة فقال
لهم موسى إن الله يأمركم أن تذبحوا بقرة فتضربوه ببعضها فيحيا فيخبركم بقاتله واسم المقتول عاميل
فظنوا أنه يستهزئ بهم فقالوا نسألك عن القاتل لتخبرنا به فتأمرنا أن نذبح بقرة استهزأت بنا وذلك
قوله لموسى أتتخذنا هزواً قال أعوذ بالله أن أكون من الجاهلين يعني من المستهزئين فعلموا أن عنده علم ذلك
فقالوا يا موسى ادع لنا ربك يقول سل لنا ربك يبين لنا ما هي قال إنه يقول إنها بقرة لا فارض يعني ليست
بكبيرة ولا بكر ولا صغيرة عوان بين ذلك يعني بالعوان بين الكبيرة والصغيرة فافعلوا ما تؤمرون
فانطلقوا ثم رجعوا إلى موسى فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها قال إنه يقول إنها بقرة صفراء فاقع
لونها تسر الناظرين يعني صافية اللون تسر يعني تعجب الناظرين يعني من رآها قال النبي صلى الله عليه وسلم
إنما أمروا بأدنى بقرة ولو عمدوا إلى أدنى بقرة لأجزأت عنهم والذي نفس محمد بيده لو لم يستثنوا ما بينت لهم
آخر الأبد فانطلقوا ثم رجعوا فقالوا ادع لنا ربك يبين لنا ما هي إن البقر تشابه علينا يعني تشكل
وإنا إن شاء الله لمهتدون لو لم يستثنوا لم يهتدوا لها أبداً فعند ذلك هموا أن يفعلوا ما أمروا ولو أنهم عمدوا إلى
الصفة الأولى فذبحوها لأجزأت عنهم فقال موسى إن الله يقول إنها بقرة صعبة لا ذلول تثير الأرض
يقول ليست بالذلول التي يعمل عليها في الحرث ولا تسقي الحرث يقول ليست بالذلول التي يستقى عليها
بالسواني الماء للحرث مسلمة يعني صحيحة من العيب لا شية فيها يقول لا وضح فيها يقول ليس فيها
سواد ولا بياض ولا حمرة قالوا الآن يا موسى جئت بالحق يقول الآن بينت الحق فانطلقوا حتى وجدوها
عند امرأة واسمها نور [illegible] فساموا بها فقالوا لموسى إنها لا تباع إلا بملء مسكها ذهباً قال موسى
لا تظلموا انطلقوا فاشتروها بما عزوها فاشتروها بملء مسكها ذهباً فذبحوها فقالوا لموسى قد ذبحناها
قال خذوا عضواً فاضربوا به القتيل فضربوا القتيل بعجز البقرة اليمنى فقام القتيل وأوداجه تشخب دماً
قال قتلني فلان وفلان يعني ابني عمه ثم وقع ميتاً فلم يرثا منه شيئاً فذلك قوله فذبحوها وما كادوا
يفعلون وإذ قتلتم نفساً فادارأتم فيها يقول فاختلفتم في قتلها فقال أهل هذه القرية للقرية الأخرى
أنتم قتلتموه فقال الآخرون أنتم قتلتموه فذلك قوله والله مخرج يعني مظهر ما كنتم تكتمون يعني كتمان
قتل المقتول فقلنا اضربوه ببعضها كذلك يقول هكذا يحيي الله الموتى ويريكم آياته فكان ذلك من آياته
وعجائبه لعلكم يقول لكي تعقلون فتعرفون البعث وإنما فعل الله ذلك هو لأنه كان في بني إسرائيل
من يشك في البعث فأراد الله تعالى أن يعلمهم أنه قادر على أن يبعث الموتى وذلك قوله لعلكم تعقلون
فتصدقوا بالبعث فقالوا لم نقتله ولكن كذب علينا فلما كذبوا المقتول صرف الله قلوبهم فلا [illegible] وذلك
قوله ثم قست قلوبكم في الشك فلم تطمئن يعني حين كذبتم المقتول بما قال من بعد ذلك يعني
من بعد حياة المقتول فهي كالحجارة فشبه قلوبهم حين لم تلن بالحجارة في الشدة ثم عذر الحجارة وعاب
قلوبهم فقال فهي كالحجارة في القسوة أو أشد قسوة ثم قال وإن من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار يعني منها

الماء يعني تنفجر منه الأنهار وإن منها لما يشقق يعني ينصدع فيخرج منه الماء وإن منها لما يهبط
من بعض الحجارة للذي يهبط من أعلاه فهو لا محالة من خشية الله يفعلون ذلك وبنو إسرائيل لا يخشون
الله ولا ترق قلوبهم كفعل الحجارة ولا يسارعون إلى طاعة ربهم ثم وعدهم فقال وما الله بغافل عما تعملون
من المعاصي أفتطمعون يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده أن يؤمنوا لكم أن يصدقوا قولك يا
محمد يعني يهود المدينة وقد كان فريق منهم على عهد موسى رسول الله صلى الله عليه وسلم يسمعون
كلام الله وذلك أن السبعين الذين اختارهم موسى حين قالوا أرنا الله جهرة فعاقبهم الله
فأماتهم عقوبة وبقي موسى وحده يبكي فلما أحياهم قالوا قد علمنا الآن أنك لم تر ربك ولكن سمعت
صوته فأسمعنا صوته فقال موسى أما هذا فعسى قال موسى يا رب إن عبادك هؤلاء بني إسرائيل
يحبون أن يسمعوا كلامك فقال من أحب منهم أن يسمع كلامي فليعتزل النساء ثلاثة أيام وليغتسل
يوم الثالث وليلبس ثياباً جدداً ثم ليأت الجبل فأسمعه كلامي ففعلوا ذلك فانطلقوا مع موسى إلى الجبل
فقال لهم موسى إذا رأيتم السحابة قد غشيت الجبل ورأيتم فيها نوراً وسمعتم فيها صوتاً فاسجدوا لربكم
وانظروا ما يأمركم به فافعلوا قالوا نعم فصعد موسى الجبل فجاءت الغمامة فحالت بينهم وبين موسى ورأوا
النور وسمعوا صوتاً كصوت الشبور وهو البوق فسجدوا وسمعوه وهو يقول إني أنا ربكم
لا إله إلا أنا الحي القيوم وأنا الذي أخرجتكم من أرض مصر بيد رفيعة وذراع شديد
فلا تعبدوا إلهاً غيري ولا تشركوا بي شيئاً ولا تجعلوا لي شبهاً فإنكم لن تروني ولكن تسمعون كلامي
فلما أن سمعوا الكلام ذهبت أرواحهم من هول ما سمعوا ثم أفاقوا وهم سجود فقالوا لموسى إنا لا نطيق
أن نسمع كلام ربنا فكن بيننا وبين ربنا فليكلمك وأنت كلمنا فقال موسى يا رب إن بني إسرائيل لم يطيقوا
أن يسمعوا كلامك فكلمني فكلمهم فقال الله عز وجل نعم ما رأوا فجعل الله يأمر موسى ويخبرهم
موسى فيقولون سمعنا ربنا وأطعنا أمرك فلما فرغ من أمره ونهيه ارتفعت السحابة وذهب الصوت
ورفع القوم رؤوسهم ورجعوا إلى قومهم قيل لهم ماذا أمركم به ربكم ونهاكم عنه فقال بعضهم
أمرنا بكذا وكذا ونهانا عن كذا وكذا وقال آخرون في آخر قوله إن لم تستطيعوا ترك ما نهاكم
فافعلوا ما تستطيعون فذلك قوله أفتطمعون أن يؤمنوا لكم وقد كان فريق منهم يعني طائفة من بني
إسرائيل يسمعون كلام الله ثم يحرفونه من بعد ما عقلوه وهم يعلمون أنهم حرفوا الكلام
وإذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا يعني صدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم بأنه نبي وذلك أن الرجل
المسلم كان يلقى من اليهود حليفه أو أخاه من الرضاعة فيسأله أتجدون محمداً في كتابكم فيقولون نعم
إن نبوة صاحبكم حق وإنا نعرفه فسمع كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد ومالك بن الصيف وحيي
بن أخطب فقالوا لليهود في السر أتحدثونهم بما فتح الله عليكم يعني بما بين الله لكم في التوراة من
أمر محمد ليحاجوكم يقول ليخاصموكم به عند ربكم باعترافكم أن محمداً نبي ثم لا تتبعونه أفلا تعقلون
يعني أفلا ترون أن هذه حجة لهم عليكم فقال الله أولا يعلمون أن الله يعلم ما يسرون في الخلاء وما يعلنون
في الملأ يقول بعضهم لبعض أتحدثونهم بأمر محمد ثم أولا يعلمون حين قالوا إنا نجد محمداً في كتابنا والنعت
ومنهم أميون لا يعلمون الكتاب إلا أماني يقول من اليهود من لا يقرأ التوراة إلا أن يحدثهم عنها رؤوس

وإذا خلا بعضهم
إلى بعضهم قا

وان هم الا يظنون يعني ما هم الا يظنون بما يستيقنونه فان كذب رؤوس اليهود او صدقوا تابعوهم باهوائهم
وليس لهم بالتوريه علم الا ما حدثوا عنها فويل للذين يكتبون الكتاب بايديهم سوى نعت محمد صلى الله عليه وسلم
وذلك ان رؤوس اليهود بالمدينه محوا نعت محمد من التوريه وكتبوا سوى نعته وقالوا لليهود سوى
نعت محمد ثم يقولون هذا النعت من عند الله ليشتروا به ثمنا قليلا يعني عرضا يسيرا مما يعطيهم
سفله اليهود كل سنه من زروعهم وثمارهم يقول الله فويل لهم مما كتبت ايديهم يعني في التوريه من
تغيير نعت محمد صلى الله عليه وسلم وويل لهم مما يكسبون من تلك الماكل على الكذب لمحمد ولو
تابعوا محمدا لحبس عنهم تلك الماكل وقالوا يعني اليهود لن تمسنا النار الا اياما معدوده لانا
ابنا الله واحباوه يعني ولد انبيا الله الا اربعين يوما التي عبدنا فيها العجل فيها يعنون بها هم يقول الله
عز وجل اتخذتم عند الله عهدا فعلمتم بما عهد اليكم في التوريه فان كنتم تعلمتم فلن يخلف الله
عهده ام تقولون يعني بل تقولون على الله ما لا تعلمون فانه ليس يعذبكم الا الايام فاذا مضت
تلك الايام مقدار كل يوم الف سنه قالت الخزنه يا اعدا الله ذهب الاجل وبقي الابد فايقنوا
بالخلود فلما قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدوده اكذبهم الله فقال بلى من كسب سيئه
يعني الشرك واحاطت به خطيئته حتى مات فاولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني لا يموتون
ثم بين مستقر المومنين فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك اصحاب الجنه هم فيها خالدون
يعني لا يموتون واذ يعني ولقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل لا تعبدون الا الله وبالوالدين احسانا يعني برا بهما
وذي القربى واليتامى يعني ذوي القرابه بصلته والمساكين واليتيم ان يصدق عليه وابن السبيل
يعني الضيف ان يحسن اليه وقولوا للناس حسنا يعني صدقا نظيرها في طه الم يعدكم ربكم وعدا حسنا
يعني حقا واقيموا الصلوه يعني واتموا الصلوه لمواقيتها واعطوا الزكوه ثم توليتم واعرضتم
عن الايمان فلم تومنوا بمحمد كقوله وقولوا للناس حسنا يعني اجمعين صدقا لمحمد صلى الله عليه
ثم توليتم الا قليلا منكم وانتم معرضون يعني بن سلام وسلام بن قيس وثعلبه بن سلام وقيس بن زيد
بن اخت عبد الله بن سلام واسيد واسد ابني كعب ويامين بن يامين وهم مومنوا اهل التوريه
واذ اخذنا ميثاقكم في التوريه يعني ولقد اخذنا ميثاقكم في التوريه لا تسفكون دماءكم يقول
لا يقتل بعضكم بعضا ولا تخرجون انفسكم يعني لا يخرج بعضكم بعضا من دياركم ثم اقررتم
بهذا وانتم تشهدون ان هذا في التوريه ثم انتم هولاء معشر اليهود بالمدينه تقتلون انفسكم
يعني يقتل بعضكم بعضا وتخرجون فريقا يعني طايفه منكم من ديارهم تظاهرون عليهم بالاثم
يعني بالمعصيه والعدوان يعني بالظلم ومكتوب عليهم في التوريه ان يفدوا اسراهم
اذا اسرهم اهل الروم في القتال ان كان عبدا او امه يقول الله افتومنون ببعض الكتاب يقول افتصدقون ما في
التوريه وتفدون اسراكم فكانوا يشترونهم وكانوا يكفرون ببعض اي التوريه من القتل والاخراج من الديار
وهو محرم عليكم اخراجهم فما جزا من يفعل ذلك منكم الا خزي في الحيوه الدنيا يعني الهوان في الحيوه
الدنيا فكان خزي اهل قريظه القتل والسبا وخزي اهل النضير الجلا والنفي من منازلهم وديارهم الى المدينه
الى اذرعات واريحا من ارض الشام فكان هذا خزيا لهم وهوانا لهم ويوم القيمه يردون الى اشد العذاب يعني

قل
ن ياتوكم اسارى تفدوهم
تومنون ببعض ... وتكفرون ببعض

اليهود يقول هم اشد عذابا يعني رؤوس اليهود من اهل ملتهم لانهم اول من كفر بمحمد صلى الله عليه وسلم من اليهود
ثم اوعدهم الله فقال وما الله بغافل عما تعملون ثم نعتهم فقال اولئك الذين اشتروا الحيوه الدنيا بالاخره
يعني اختاروا الحيوه الدنيا على الاخره يعني باعوا الاخره بالدنيا بما يصيبون من سفله اليهود من الماكل فلا يخفف
عنهم العذاب في الاخره ولا هم ينصرون يعني ولا هم يمنعون من العذاب ولقد اتينا موسى الكتاب
يقول اعطينا موسى التوريه وقفينا من بعده يقول واتبعنا من بعد موسى بالرسل الى قومهم واتينا عيسى
بن مريم البينات يقول واعطينا عيسى بن مريم العجايب التي كان يصنعها من خلق الطين ويبرى
الاكمه والابرص ويحيي الموتى باذن الله ثم قال وايدناه بروح القدس يقول وقوينا عيسى بجبريل
عليه السلام فقالت اليهود عند ذلك ما جاءنا محمد بمثل ما جاءنا به موسى والانبياء من الايات كما زعم يقول الله
عز وجل افكلما جاءكم رسول بما لا تهوى انفسكم يعني اليهود استكبرتم يعني تكبرتم عن الايمان
برسولي يعني محمد ففريقا كذبتم يعني طايفه من الانبياء كذبتم منهم عيسى ومحمد صلى الله عليهما
وفريقا تقتلون يعني وطايفه منهم قتلتموهم يعني منهم زكريا ويحيى والانبياء ايضا قتلوا
ان الذين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم حين دعاهم وقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قلوبنا غلف يعني
في غطا يعني في اكنه عليها الغطا فلا تفهم ولا تفقه ما تقول يا محمد كراهيه لما سمعوا من النبي صلى
الله عليه وسلم من قوله انكم كذبتم فريقا من الانبيا وفريقا قتلتم فان كنت صادقا فافهمنا ما تقول
يقول الله عز وجل بل لعنهم الله بكفرهم وطبع على قلوبهم فقليلا ما يومنون يعني بالقليل انهم
لا يصدقون بانه من الله وكفروا بما سواه مما جاء به محمد صلى الله عليه ونظيرها في النسا فلا يومنون
الا قليلا وانما سمي اليهود من قبل يهودا ابن يعقوب ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق يعني قران
محمد مصدقا لما معهم في التوريه يصدق محمد وقرانه في التوريه نزلت في اليهود منهم ابو رافع
وابن ابي الحقيق وابو نافع وعداد وكانوا من قبل ان يبعث محمد رسولا يستفتحون على الذين كفروا نظيرها
في الانفال ان تستفتحوا يعني ان تستنصروا بخروج محمد على مشركي العرب جهينه ومزينه وبني عذره
واسد وغطفان ومن يليهم كانت اليهود اذا قاتلوهم قالوا اللهم انا نسالك باسم النبي الذي نجده
في كتابنا تبعثه في اخر الزمان ان تنصرنا فينصرون عليهم فلما بعث محمد صلى الله عليه وسلم من غير بني اسرائيل
كفروا به وهم يعرفونه فذلك قوله فلما جاءهم محمد بما عرفوا من امره في التوريه كفروا به فلعنه
الله على الكافرين يعني اليهود بيسما اشتروا به انفسهم يقول بيس ما باعوا به انفسهم بعرض يسير
من الدنيا مما كانوا يصيبون من سفله اليهود من الماكل في كل عام ثم قال ان يكفروا بما انزل الله من القران
على محمد بغيا يعني حسدا لمحمد اذ كان من العرب يقول الله ان ينزل الله من فضله التوريه والكتاب
على من يشا من عباده يعني محمدا ثم قال فباءو بغضب على غضب يقول استوجبوا الغضب من الله حين كفروا
بعيسى بن مريم على غضب بكفرهم بمحمد وبما جاء به وللكافرين من اليهود عذاب مهين يعني الهوان
ثم قال واذا قيل لهم يعني اليهود منهم ابو ياسر والنعمان بن اوفى امنوا يعني صدقوا بما انزل الله من القران
على محمد قالوا نومن بما انزل علينا يعني التوريه ويكفرون بما وراءه يعني بما بعد التوريه الانجيل والقران
وهو الحق يعني قران محمد مصدقا لما معهم يقول يصدق محمد بما انزل الله عليه من القران مكتوبا

عندهم في التوراة قل لهم يا محمد فلم تقتلون أنبياء الله وذلك أن النبي صلى الله عليه دعا اليهود إلى الإيمان
فقالوا للنبي صلى الله عليه لسنا بالآيات والقربان كما كانت الأنبياء تجيء بهما إلى قومهم يقول الله عز وجل
قد كانت الأنبياء تجيء بها إلى آبائكم فكانوا يقتلونهم فقال الله قل يا محمد فلم تقتلون أنبياء الله يقول فلم قتلتم
أنبياء الله من قبل يعني آباءهم وقد جاءوا بالآيات والقربان إن كنتم مؤمنين يعني إن كنتم صادقين بأن الله
عهد إليكم في التوراة ألا تؤمنوا لرسول حتى يأتيكم بقربان تأكله النار فقد جاءوا بالقربان فلم قتلتموهم
يعني آباءهم ثم قال لمحمد صلى الله عليه وسلم قل لليهود ولقد جاءكم موسى بالبينات يعني بالآيات
التسع ثم اتخذتم العجل من بعده يعني من بعد انطلاق موسى إلى الجبل وأنتم ظالمون لأنفسكم
وإذ أخذنا ميثاقكم يعني وقد أخذنا ميثاقكم في التوراة يعني التوراة في نسخة أخرى يعني اليهود
على أن تعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا وأن تؤمنوا بالكتاب المبين ورفعنا فوقكم الطور يعني الجبل ليقبلوا
التوراة قال موسى يا رب إن عبادك لم يقبلوا كتابك وعصوا أمرك فأمر الله الملائكة وهو جبريل
صلى الله عليه فقلع من الأرض المقدسة جبلا فوق رؤوسهم فحال الجبل بينهم وبين السماء فقال موسى
صلى الله عليه وسلم لبني إسرائيل إن لم تقبلوا التوراة لطرح هذا الجبل عليكم فيشدخ به رؤوسكم وكان
الجبل فوقهم قدر ميل فلما رأوا ذلك قبلوها فذلك قوله وإذ نتقنا الجبل فوقهم كأنه ظلة وظنوا
أنه واقع بهم خذوا ما آتيناكم بقوة يعني ما أعطيناكم من التوراة بالجد والمواظبة عليه فرجع
الجبل إلى مكانه فقال موسى صلى الله عليه لبني إسرائيل فاسمعوا القول بما سمعوا في التوراة من الحدود
والأحكام والشرائع قالوا سمعنا فذلك الذي يخوفنا به من أمر الجبل وعصينا أمرك فلا نسمع ما حسنا
من الشرائع يقول الله وأشربوا في قلوبهم العجل بكفرهم قال لهم موسى أن يحرقوا أساوده ليكون حبه
في قلوبكم قل بئسما يأمركم به إيمانكم إن كنتم مؤمنين كما تزعمون ثم أتاهم حين وقع عليهم الجبل
والبحر فرأيتم خافوا الهلكة فقبلوا التوراة قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة
يعني الجنة وذلك أن اليهود قالوا نحن أبناء الله وأحباؤه وإن الله لن يعذبنا قال الله عز وجل للنبي
صلى الله عليه وسلم قل إن كانت لكم الدار الآخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت
إن كنتم صادقين يقول ولا تحبوا الموت إن كنتم أولياء الله وأحباءه وأنكم في الجنة وذلك أن اليهود قالوا
نحن أبناء الله وأحباؤه وإن الله لن يعذبنا فقال الله للنبي صلى الله عليه وسلم سلهم عن القرية التي كانت
حاضرة البحر إذ يعدون في السبت ألم أمسخهم قردة بمعصيتهم أخبرهم بمعصيتهم فقال ولن يتمنوه
يعني ولن يحبوه أبدا يعني الموت بما قدمت أيديهم من ذنوبهم وتكذيبهم بالله ورسوله والله عليم بالظالمين
يعني اليهود فأبوا أن يتمنوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت ما قام منهم رجل من مجلسه
حتى يغصه الله بريقه فيموت ولتجدنهم أحرص الناس على حياة وأحرص الناس على الحياة من الذين
أشركوا يعني مشركي العرب يود أحدهم يعني اليهود لو يعمر في الدنيا ألف سنة وما هو بمزحزحه
من العذاب أن يعمر فيها والله بصير بما يعملون فأبوا أن يتمنوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو تمنوا الموت
ما قام منهم رجل من مجلسه حتى يغصه الله بريقه فيموت قالت اليهود إن جبريل لنا عدو أمر
أن يجعل النبوة فينا فجعلها في غيرنا من عداوته لنا فأنزل الله قل من كان عدوا لجبريل يعني اليهود

قل

10

فإنه نزله على قلبك بإذن الله يقول جبريل صلى الله عليه نزله على قلبك ليثبت به فؤادك يعني قلبك نظيرها
في الشعراء قوله نزل به الروح الأمين على قلبك لتكون من المنذرين ثم قال لهذا القرآن مصدقا
لما بين يديه يقول قرآن محمد يصدق الكتب التي كانت قبله وهذا القرآن هدى من الضلالة وبشرى
لمن آمن به من المؤمنين من كان عدوا لله وملائكته ورسله يعني بالملائكة جبريل وبالرسل
يعني محمدا وعيسى عليهما السلام كفرت اليهود بهم وجبريل وميكائيل وذلك أنهم قالوا
إن جبريل عدونا وميكائيل وذلك أن اليهود قالوا إن جبريل عدونا من الملائكة يقول الله
فإن الله عدو للكافرين يعني اليهود ولقد أنزلنا إليك آيات يعني القرآن ثم قال بينات يعني
بما يبين فيه من الحلال والحرام وما يكفر بها يعني بالآيات إلا الفاسقون يعني اليهود ثم قال
أوكلما عاهدوا عهدا بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم نبذه فريق منهم يقول نقض العهد طائفة
منهم من اليهود بل أكثرهم لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالقرآن أنه من الله جاء ولما جاءهم يعني
اليهود رسول من عند الله يعني محمدا مصدق لما معهم يعني يصدق محمد أنه نبي رسول معهم في التوراة
نبذ فريق من الذين أوتوا الكتاب يقول جعل طائفة من اليهود كتاب الله يعني ما في التوراة
من أمر محمد وراء ظهورهم فلم يتبعوه ولم يبينوه للناس كأنهم لا يعلمون بأن محمدا رسول نبي لا يعرف نعته
معهم نزلت في كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد وأبي ياسر وشعبة بن عمرو الشاعر ومالك بن الصيف
وحيي بن أخطب وأبي لبابة بن عمرو واتبعوا يعني اليهود ما تتلوا الشياطين على ملك سليمان يعني
ما تلت الشياطين على عهد سليمان وفي سلطانه وذلك أن طائفة من الشياطين كتبوا كتابا
فيه سحر ودفنوه في مصلى سليمان حين خرج سليمان من ملكه وتحت كرسيه فلما توفي سليمان أخرجوا
الكتاب فقالوا إن سليمان ملككم بهذا الكتاب به كانت تجري له الريح وبه سخرت الشياطين
فعلموه الناس ما أنزل الله منه سليمان فقال وما كفر سليمان ولكن الشياطين كفروا يعلمون الناس السحر
فتركت اليهود كتاب الأنبياء واتبعوا ما قالت الشياطين من السحر واتبعوا ما أنزل الله على الملكين
يعني هاروت وماروت وكانا من الملائكة فهبطا من السماء واحد ثم قال وهما ببابل وإنما
سميت بابل لأن الألسن تبلبلت عنده حين ألقي إبراهيم صلى الله عليه وسلم في النار ثم قال وما يعلمان
به من أحد من الناس حتى يقولا إنما نحن فتنة فلا تكفر وذلك أن هاروت وماروت يصفان
من السحر فيتعلمون منهما تخبر من يأتيهما فلا تكفر إذا وصفا فيتعلمون منهما ما يفرقون به بين المرء وزوجه
والتفرقة أن يؤخذ الرجل عن امرأته يقول الله وما هم بضارين يعني السحرة به من أحد يعني بالسحر
من أحد إلا بإذن الله فيتعلمون ما يضرهم من السحر من الشياطين والتفرقة من هاروت وماروت
ولا ينفعهم ثم قال ولقد علموا لمن اشتراه يقول لقد علمت اليهود أن في التوراة من اختار السحر ما له في
الآخرة من خلاق يقول ما له في الآخرة من نصيب نظيرها في براءة قوله فاستمتعوا بخلاقهم يعني بنصيبكم
وكقوله أولئك لا خلاق لهم في الآخرة يعني نصيبا ولبئس ما شروا يقول بئسما باعوا أنفسهم من السحر والكفر لو يعني
إن كانوا يعلمون ولكنهم لا يعلمون ثم قال يعني اليهود ولو أنهم آمنوا يعني صدقوا بمحمد واتقوا الشرك
لمثوبة من عند الله يقول لكان ثوابهم عند الله خير من السحر والكفر لو يعني إن كانوا يعلمون نظيرها

ببابل

في المائدة قوله قل أفأنبئكم بشر من ذلك مثوبة عند الله يعني ثوابا. يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا راعنا
وذلك أن المؤمنين قالوا للنبي صلى الله عليه ارعنا سمعك كقولهم في الجاهلية بعضهم لبعض. وراعنا
في كلام اليهود الشتم. فلما سمعت اليهود ذلك من المؤمنين أعجبهم فقالوا مثل ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال رجل من الأنصار لليهود وهو سعد بن عبادة الأنصاري لئن قالها رجل منكم للنبي صلى الله عليه وسلم
لأضربن عنقه. فوعظ الله المؤمنين فقال يا أيها الذين آمنوا لا تقولوا للنبي صلى الله عليه وسلم
راعنا ولكن قولوا انظرنا قولوا للنبي صلى الله عليه وسلم اسمع منا. ثم قال واسمعوا ما تؤمرون به
وللكافرين يعني اليهود عذاب أليم يعني وجيع. ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب منهم
قيس بن عمرو وعازار بن يحوم. وذلك أن الأنصار دعوا حلفاءهم من اليهود إلى الإسلام فقالوا
للمسلمين ما تدعونا إليه خير مما نحن عليه ووددنا أنكم على هدى وأنه كما تقولون فكذبهم الله عز وجل
فقال ما يود الذين كفروا من أهل الكتاب ولا المشركين أن ينزل عليكم من خير من ربكم والله يختص برحمته
يعني بدينه الإسلام من يشاء نظيرها في هل أتى من يشاء في رحمته يعني دينه الإسلام فاختص المؤمنين
والله ذو الفضل العظيم إذ اختصهم لدينه. ما ننسخ من آية أو ننسها يعني ينزل من آية فيحولها فيها تقدم
ما يحرم فيها نأت بخير منها من الوحي مكانها أفضل منها وأنفع منها لكم ثم قال أو مثلها يقول وإن نحول ما نحا
أو ننسها يقول أو نتركها كما هي فلا ننسخها. وذلك أن كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
إنما تقوله يا محمد هذا القرآن من تلقاء نفسك مثل كذا وكذا ثم غيرته فقلت كذا وكذا. فأنزل
الله تعظيما لنفسه ألم تعلم يا محمد أن الله على كل شيء من الناسخ والمنسوخ قدير. ألم تعلم أن الله له ملك السموات
والأرض يحكم فيهما ما يشاء يأمر بالأمر ثم يأمر بغيره. ثم قال وما لكم من دون الله من ولي يعني قريب ينفعكم
ولا نصير يعني ولا مانع يمنعكم من الله لقولهم إن القرآن ليس من الله وإنما تقوله محمد من تلقاء نفسه
نظيرها في براءة وإن يتولوا يعذبهم عذابا أليما في الدنيا والآخرة وما لهم في الأرض من ولي ولا نصير. وقال
في النحل وإذا بدلنا آية مكان آية والله أعلم بما ينزل قالوا إنما أنت مفتر بل أكثرهم لا يعلمون
إلى آخر الآية. أم تريدون أن تسألوا رسولكم يعني اليهود يقول أتريدون أن تسألوا محمدا أن
يريكم ربكم جهرة كما سئل موسى من قبل محمد يعني كما قالت بنو إسرائيل لموسى أرنا الله جهرة ومن يتبدل
يعني ومن يشتري الكفر بالإيمان يعني اليهود فقد ضل سواء السبيل يعني فقد أخطأ قصد طريق الهدى كقوله
في القصص عسى ربي أن يهديني سواء السبيل يعني قصد الطريق. ود كثير من أهل الكتاب وذلك
أن نفرا من اليهود منهم فنحاص وزيد بن قيس بعد قتال أحد دعوا حذيفة وعمارا إلى دينهم فقالوا لهما إنكما لن تصيبا
خيرا للذي أصابكم يوم أحد من البلاء وقالوا لهما ديننا أفضل من دينكم ونحن أهدى منكم سبيلا فقال لهم
عمار كيف نقض العهد فيكم قالوا شديد قال عمار فإني عاهدت ربي ألا أكفر بمحمد أبدا ولا أتبع دينا غير دينه
فقالت اليهود أما عمار فقد ضل وصبأ عن الهدى بعد إذ بصره الله فكيف أنت يا حذيفة ألا تبايعنا
قال حذيفة الله ربي ومحمد نبيي والقرآن إمامي أطيع ربي وأقتدي برسولي وأعمل بكتاب ربي حتى يأتيني اليقين
على الإسلام والله السلام ومنه السلام فقالا ورب موسى لقد أشربت قلوبكما حب محمد. فقال عمار ربي أحمد وربي
أكرم محمدا ومنه اشتق الحلاله أن محمدا أحمد هو محمد ثم أتيا النبي صلى الله عليه وسلم فأخبراه فقال ما ود كثير

عليهما فقالا فإنا قلنا الله ربنا ومحمد رسولنا والقرآن إمامنا والله نطيع ومحمدا نقتدي به وبكتاب الله نعمل
فقال النبي صلى الله عليه أصبتما إذا الخير وأفلحتما. فأنزل الله عز وجل يحذر المؤمنين. ود كثير من أهل
الكتاب لو يردونكم من بعد إيمانكم كفارا حسدا من عند أنفسهم من بعد ما تبين لهم الحق في التوراة
أن محمدا نبي ودينه الإسلام. ثم قال فاعفوا يقول واتركوهم واصفحوا يقول وأعرضوا عن اليهود
حتى يأتي الله بأمره. فأتى الله بأمره في أهل قريظة القتل والسبي وفي أهل النضير الجلاء والنفي
من منازلهم وجناتهم التي بالمدينة إلى أذرعات وأريحا من أرض الشام إن الله على كل شيء من القتل والجلاء
قدير. وأقيموا الصلاة يقول وأتموها لمواقيتها وآتوا الزكاة يقول وأعطوا الزكاة من أموالكم وما
تقدموا لأنفسكم من خير في الصدقة من مال تجدوه عند الله إن الله بما تعملون بصير. وقالوا لن يدخل
الجنة إلا من كان على ديننا يقول هودا أو نصارى يقول الله تلك أمانيهم يقول تمنوا على الله فقال الله لنبيه
قل هاتوا برهانكم يعني حجتكم من التوراة والإنجيل إن كنتم صادقين بما تقولون فأكذبهم الله عز وجل
فقال بلى لكن يدخلها من أسلم وجهه لله يعني أخلص دينه لله وهو محسن في عمله فله أجره عند ربه يقول
ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون عند الموت. وقالت اليهود يعني ابن صوريا وأصحابه ليست النصارى
على شيء من الدين فما لك يا محمد والنصارى اتبع ديننا. وقالت النصارى ليست اليهود على شيء من الدين فما لك
يا محمد واليهود اتبع ديننا يقول الله عز وجل وهم يتلون الكتاب يقول الله وهم يقرؤون التوراة والإنجيل
يعني يهود المدينة ونصارى نجران كذلك يعني هكذا قال الذين لا يعلمون التوحيد وهم يعني
مشركي العرب إن محمدا وأصحابه ليسوا على شيء من الدين يقول الله مثل قولهم يعني مثل ما قالت اليهود
والنصارى بعضهم لبعض وذلك قوله في المائدة فأغرينا بينهم العداوة والبغضاء إلى يوم القيامة
يقول فالله يحكم بينهم يوم القيامة يعني مشركي العرب وبين أهل الكتاب فيما كانوا فيه من الدين يختلفون
ومن أظلم نزلت في أنطياحوس بن كملس الرومي ومن معه من أهل الروم يقول فلا أحد أظلم ممن منع
يعني نصارى الروم مساجد الله يعني بيت المقدس أن يصلى فيه وأن يذكر فيها اسمه يعني التوحيد وسعى
في خرابها وذلك أن الروم ظهروا على اليهود فقتلوهم وسبوهم وخربوا بيت المقدس وألقوا فيه الجيف
وذبحوا فيه الخنازير ثم كان على عهد الروم الثانية ططس بن اسبيانوس ويقال اصطفانوس
فقتلهم وخربت المقدس فلم يعمر حتى بناه المسلمون في زمان عمر بن الخطاب رحمة الله يقول الله أولئك
يعني أهل الروم ما كان ينبغي لهم أن يدخلوها يعني الأرض المقدسة إذ بعث محمدا أن يدخلوها
إلا خائفين فلا يدخل بيت المقدس اليوم رومي إلا خائفا متنكرا فمن قدر عليه منهم فإنه يعاقب
ثم أخبر عن أهل الروم فقال لهم في الدنيا خزي يعني قتلهم ومساقهم ذراريهم بأيدي المسلمين بلغت مدائن
قسطنطينية والرومية ومدينة أخرى وهي عمورية فهذا الخزي لهم في الدنيا ولهم في الآخرة عذاب
عظيم من النار. ولله المشرق والمغرب وذلك أن ناسا من المؤمنين كانوا في سفر فحضرت الصلاة
في يوم غيم فتحيروا فمنهم من صلى قبل المشرق ومنهم من صلى قبل المغرب وذلك قبل أن تحول القبلة إلى الكعبة
فلما طلعت الشمس عرفوا أنهم قد صلوا لغير القبلة فقدموا المدينة فأخبروا النبي صلى الله عليه وسلم بذلك
فأنزل الله عز وجل ولله المشرق والمغرب فأينما تولوا يقول أينما تحولوا وجوهكم في الصلاة فثم وجه الله

يعني ثم الله عز وجل ان الله واسع لتوسعته عليهم في ترك القبلة حين جهلوها علم بما نووا وانزل الله ليس
البر ان تولوا وجوهكم قبل المشرق والمغرب الى اخر الاية • وقالوا اتخذ الله ولدا سبحانه
نزلت في نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما من الوفد قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة
قالوا عيسى ابن الله فكذبهم الله وعظم نفسه عما يقولون فقال بل له ما في السموات وما في الارض كل له قانتون
يعني لله من فيهما عيسى وعزير وغيره عبيده ثم في ملكه ثم قال قانتون مقرون بالعبودية • ثم عظم نفسه
فقال بديع السموات والارض ابتدعهما ولم يكونا شيئا واذا قضى امرا في علمه انه كائن فانما يقول له كن مرة
واحدة فيكون لا يثنى ذلك له كفعل المخلوقين • وذلك ان الله قضى ان يكون عيسى في بطن امه
من غير اب فقال له كن فكان • وقال الذين لا يعلمون توحيد ربهم يعني مشركي العرب للنبي صلى
الله عليه وسلم لولا يكلمنا الله يخبرنا بانك رسوله او تاتينا اية كما كانت الانبيا تاتيهم بالايات
يجيء الى قومهم يقول كذلك قال الذين من قبلهم مثل قولهم • يقول هكذا قالت بنو اسرائيل من قبل مشركي
العرب • فقالوا في سورة النسا والبقرة ارنا الله جهرة واتوا بالايات وسمعوا الكلام فحرفوه
فقال هولا المثل اولئك • فذلك قوله تشابهت قلوبهم • ثم قال لكفار مشركوا العرب بمحمد
قد بينا الايات فذلك قوله في العنكبوت بل هو ايات بينات يعني بان امر محمد ايات بينات يعني
واضحات يعني في التورية انه امي لا يقرا الكتاب ولا يخطه بيمينه لقوم يوقنون يعني محمد يعني
مؤمني اهل التورية • انا ارسلناك بالحق • يقول لم نرسلك عبثا لغير شي بشيرا بالجنة ونذيرا من النار
ولا تسئل عن اصحاب الجحيم فان الله قد احصاها عليهم • ولن ترضى عنك اليهود من اهل المدينة
ولا النصارى من اهل نجران حتى تتبع ملتهم وذلك انهم دعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى دينهم وزعموا
انهم على الهدى فانزل الله قل لهم ان الهدى هو هدى الله يعني الاسلام • ثم
ثم قال ولئن اتبعت اهواهم يعني اهل الكتاب على دينهم بعد الذي جاك من العلم وعلم البيان ما لك من
الله من ولي يعني من قريب ينفعك ولا نصير يقول ولا مانع ثم ذكر مؤمني اهل التورية عبد الله بن
سلام واصحابه • فقال الذين اتيناهم الكتاب يعني اعطيناهم التورية يتلونه نعت محمد صلى الله عليه
في التورية حق تلاوته في التوراة ولا يحرفونه اولئك يؤمنون به يقول اولئك يصدقون
بمحمد يعني عبد الله بن سلام واصحابه • ثم قال ومن يكفر به يعني بمحمد من اهل التورية فاولئك
هم الخاسرون في العقوبة • يا بني اسرائيل اذكروا نعمتي التي انعمت عليكم واني فضلتكم على
العالمين • يعني عالمي ذلك الزمان • يعني اجدادهم • يعني بالمن والسلوى والحجر والغمام
وبعث ما بهم من نبيا منهم • واتقوا يوما يعني احشوا يوما يعني يوم القيمة لا تجزي نفس عن نفس
عن نفس كافرة شيا من المنفعة ولا يقبل منها عدل يعني فدا ولا تنفعها شفاعة يعني شفاعة
الشهيد ولا الصديق ولا هم ينصرون يعني يمنعون من العذاب • واذ ابتلى ابراهيم ربه
بكلمات فاتمهن • يعني بذلك كل مسئلة في القران مما سال ابراهيم ربه من قوله رب اجعل
هذا البلد امنا وارزق اهله من الثمرات ومن قوله ربنا واجعلنا مسلمين لك ومن ذريتنا امة مسلمة
لك وارنا مناسكنا وتب علينا انك انت التواب الرحيم • وحين قال ربنا وابعث فيهم رسولا

قال اني جاعلك للناس اماما قال ومن ذريتي قال لا ينال عهدي الظالمين

منهم يتلوا عليهم اياتك ويعلمهم الكتاب والحكمة • وحين قال لقومه حين حاجوه اني بري مما تشركون
وحين قال اني وجهت وجهي للذي فطر • وحين القي في النار • وحين اراد ذبح ابنه • وحين قال رب هب
لي من الصالحين • وحين سال الولد • وحين قال رب اجنبني وبني ان نعبد الاصنام • وحين قال واجعل افئدة
من الناس تهوي اليهم • وحين قال فتقبل منا انك انت السميع العليم • وما كان من نحو هذا في القران
مما سال ابراهيم ربه فاستجاب له دايما • ثم زاده الله ما لم يكن في مسئلته • فقال اني جاعلك للناس
اماما في الدين يقتدى بسنتك • قال ابراهيم يا رب ومن بني فاجعلهم ايمة يقتدى بهم قال الله تعالى
في ذريتك الظلمة يعني اليهود والنصارى لا ينال عهدي الظالمين يعني المشركين من ذريتك فاتك
لا انال طاعتي الظلمة من ذريتك • ولا اجعلهم ايمة الحلها اولياي • ولاحبيهم اعداي • واذ جعلنا البيت
مثابة للناس • يقول يثوبون اليه في كل عام لعصابة وطرايف قال وامنا لمن دخله وعادته في الجاهلية
ومن اصحاب اليوم ثم جعلها الله امن فيه حتى يخرج من الحرم • ثم تقام عليه الحد ما احل بعينه ثم قال واتخذوا
من مقام ابراهيم مصلى • يعني صلوة عنده فلم يومروا بمسحه ولا تقبيله وذلك انه كان ملتجا به
وسيون صنما في الكعبة فكسرها النبي صلى الله عليه وسلم • ثم قال وعهدنا الى ابراهيم واسماعيل
ان طهرا بيتي من الاوثان فلا يتخذوا له صنما ولا وثنا يعني حول البيت للطايفين بالبيت من غير اهل مكة
والعاكفين يعني اهل مكة مقيمين فيها والركع السجود في الصلوات • وقال ابراهيم رب
اجعل هذا بلدا امنا يعني مكة فقال الله عز وجل نعم حرمته من الخوف • وارزق اهله الطيبين
مكة من الثمرات من امن منهم يعني من صدق منهم بالله واليوم الاخر وصدق بالله بانه واحد لا شريك له
وصدق بالبعث الذي فيه جزا الاعمال • فاما مكة فجعلها امنا • واما الرزق فان ابراهيم صلى الله
عليه وسلم لحصص بالرزق للمومنين • فقال الله والذين كفروا ايضا ارزقهم مع الذين امنوا ولكنما امتعه لهم
في الدنيا قليلا ثم اضطرهم ان عانوا على الكفر الى عذاب النار وبيس المصير • واذ يرفع ابراهيم القواعد
من البيت واسمعيل يعني اساس البيت الحرام الذي كان رفع ليالي الطوفان على عهد نوح • فبناه
ابراهيم واسمعيل على ذلك الاصل • واعانهما الله بسبعة املاك على البنا ملك ابراهيم
وملك اسمعيل • وملك هاجر • وملك الموكل بالبيت • وملك الشمس • وملك القمر • وملك اخر
فلما فرغا من بنا البيت • قالا ربنا تقبل منا يعني بهذا البيت الحرام انك انت السميع العليم لدعاينا • ثم قالا
ربنا واجعلنا مسلمين لك يعني مخلصين لك واجعل من ذريتنا يعني ذرية ابراهيم وذرية اسمعيل
امة مسلمة • يعني عصابة مخلصة لك وارنا مناسكنا يعني علمنا مناسكنا نظيرها بما اراك الله يعني
بما علمك الله ونظيرها ولما يعلم الله • يعني ويرى الله ونظيرها ايضا ويرى الذين اوتوا العلم • يعني
ويعلم الذين • ونظيرها وليعلم الله يعني وليرين الله ويعلم الكاذبين يعني ويرى • فصل لك وتب
علينا يعني ابراهيم واسمعيل انعمهما انك انت التواب الرحيم • فبعث الله اليه جبريل فانطلق
بابراهيم الى عرفات دل المشاعر لربه ويعلمه كيف يسال ربه فلما اراه المناسك والمشاعر علم ان الله سيجعل
في ذريتهما امة مسلمة كما سالا ربهما فقالا اعبدا لك ربنا وابعث فيهم يعني في ذريتنا رسولا منهم يعني محمدا
صلى الله عليه وسلم يتلوا عليهم اياتك يقول يقرا عليهم اياتك القران • ويعلمهم الكتاب يعلمهم ما يتلى عليهم من القران

ثم قال والحكمة يعني المواعظ التي في القرآن من الحلال والحرام ويزكيهم يعني ويطهرهم من الشرك و
الكفر إنك أنت العزيز الحكيم فاستجاب الله في سورة الجمعة هو الذي بعث في الأميين رسولا منهم
يتلو عليهم آياته إلى آخر الآية ومن يرغب عن ملة إبراهيم يعني الإسلام وذلك أن عبد الله بن سلام
دعا ابني أخيه إلى الإسلام سلمة ومهاجر فقال لهما قد علمتما أن الله قال في التوراة إني باعث من ذرية إسمعيل
نبيا اسمه أحمد يحيد أمته عن النار وأنه ملعون من كذب بأحمد النبي وملعون من لم يتبع دينه فأسلم سلمة وأبى مهاجر
ورغب عن الإسلام فأنزل الله فيه ومن يرغب عن ملة إبراهيم يعني الإسلام ثم استثنى فقال إلا من سفه نفسه
يعني من خسر نفسه يعني أهل الكتاب ولقد اصطفيناه يعني إبراهيم يعني اخترناه بالنبوة والرسالة
في الدنيا وإنه في الآخرة لمن الصالحين إذ قال له ربه أسلم يقول أخلص قال أسلمت يعني أخلصت لرب العالمين
ووصى بها يعني بالإخلاص يعني إبراهيم بنيه الأربعة إسمعيل وإسحق ومدين ومدائن ثم وصى بها ويعقوب ابنى
بنيه يوسف وإخوته لما عاين ذكر الموت فقال يعقوب لبنيه الاثني عشر إن الله اصطفى لكم الدين
يعني دين الإسلام فلا تموتن إلا وأنتم مسلمون يعني مخلصين بالتوحيد أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب
الموت وذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم يا محمد ألست تعلم أن يعقوب يوم مات أوصى
بنيه بدين اليهودية فأنزل الله عز وجل أم كنتم شهداء إذ حضر يعقوب الموت قال الله عز وجل
إن اليهود لم يشهدوا وصية يعقوب لبنيه إذ قال لبنيه ليوسف وإخوته ما تعبدون من بعدي
قالوا نعبد إلهك وإله آبائك إبراهيم وإسمعيل وإسحق إلها واحدا ونحن له مسلمون يعني مخلصين
له بالتوحيد يقول تلك أمة يعني عصبة قد خلت لها ما كسبت من العمل يعني من الدين يعني دين إبراهيم
وبنيه ويعقوب وبنيه ثم قال لليهود ولكم ما كسبتم من الدين ولا تسألون عما كانوا يعملون وقالوا
كونوا هودا أو نصارى تهتدوا وذلك أن رؤوس اليهود كعب بن الأشرف وكعب بن أسيد
وحيي بن أخطب وعازار وأشمويل ونصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما قالوا للمؤمنين
كونوا على ديننا فإنه ليس دين إلا ديننا فكذبهم الله عز وجل فقال بل ملة إبراهيم يعني الإسلام ثم قال حنيفا يعني مخلصا
وما كان من المشركين يعني من اليهود والنصارى ثم أمر الله المؤمنين فقال قولوا آمنا بالله يعني صدقنا
بالله بأنه واحد لا شريك له وبما أنزل إلينا يعني قرآن محمد وما أنزل إلى إبراهيم وإسمعيل وإسحق
ويعقوب والأسباط وهم بنو يعقوب يوسف وإخوته نزل على هؤلاء صحف إبراهيم ثم قال وما أوتي موسى
يعني التوراة وما أوتي عيسى يعني الإنجيل يقول آمنا بما أنزل على موسى وعيسى وصدقنا بما أوتي النبيون من ربهم
وأوتي داود وسليمان الزبور لا نفرق بين أحد منهم يقول لا نكفر ببعض النبيين ونؤمن ببعض كفعل أهل الكتاب
ونحن له مسلمون يعني مخلصون نظيرها في آل عمران يقول الله عز وجل فإن آمنوا بمثل ما آمنتم به يقول
فإن صدق أهل الكتاب بالذي صدقتم به يا معشر جميع المسلمين من الإيمان بجميع الأنبياء والكتب فقد
اهتدوا من الضلالة وإن تولوا وأبوا عن الإيمان بجميع الكتب فإنما هم في شقاق يعني في ضلال واختلاف
نظيرها وإن الذين اختلفوا في الكتاب لفي شقاق بعيد يعني لفي ضلال واختلاف لأن اليهود كفروا
بعيسى وبمحمد وبما جاء به وكفرت النصارى بمحمد وبما جاء به فلما نزلت هذه الآية قرأها النبي صلى الله
عليه وسلم على اليهود والنصارى وقال إن الله أمرني أن أومن بهذه الآية فإن آمنتم يعني صدقتم بالنبي

فإن تولوا

13

والكتاب فقد اهتديتم وإن توليتم وأبيتم عن الإيمان بها فإنما أنتم في شقاق فلما سمعت اليهود ذكر
عيسى صلى الله عليه قالوا لا نؤمن بعيسى وقالت النصارى وعيسى بمنزلتهم مع الأنبياء ولكنه ولد الله
يقول فإن أبوا أن يؤمنوا بمثل ما آمنتم به فسيكفيكهم الله يا محمد يعني أهل الكتاب ففعل الله ذلك
فقتل أهل قريظة وأجلى أهل النضير من المدينة إلى الشام وهو السميع لقولهم للمؤمنين كونوا هودا
أو نصارى تهتدوا وهو العليم ثم قال قل لهم صبغة الله التي صبغ الناس عليها ومن أحسن من الله
صبغة يعني الإسلام لقولهم للمؤمنين اتبعوا ديننا فإنه ليس دين إلا ديننا يقول الله عز وجل دين الله
صبغة ومن أحسن من الله دينا يعني الإسلام ونحن له عابدون يعني موحدون قل أتحاجوننا في الله يقول
أتخاصموننا في الله وهو ربنا وربكم لنا أعمالنا ولكم أعمالكم يقول لنا ديننا ولكم دينكم يعني اليهود
منهم رافع بن حرملة ثم قال ونحن له مخلصون يعني موحدون وكان خصومتهم أن أهل المدينة
ونصارى أهل نجران قالوا للمؤمنين إن أنبياء الله كانوا منا من بني إسرائيل وكانوا على ديننا فقال
الله يكذبهم أم تقولون إن إبراهيم وإسمعيل وإسحق ويعقوب والأسباط وهم بنو يعقوب وإنما سموا
الأسباط لأنه ولد لكل رجل منهم أمة من الناس كانوا هودا أو نصارى قل لهم يا محمد أأنتم أعلم بدينهم
أم الله ثم قال ومن أظلم يقول ولا أحد أظلم ممن كتم شهادة عنده من الله وكتموا تلك الشهادة التي عندهم
وذلك أن الله عز وجل بين أمر محمد في التوراة والإنجيل فكتموا تلك الشهادة التي عندهم وذلك
قوله وإذ أخذ الله ميثاق الذين أوتوا الكتاب لتبيننه للناس يعني أمر محمد فأوعدهم فقال وما الله
بغافل عما تعملون من كتمان أمر محمد صلى الله عليه وسلم فلما قالوا إن إبراهيم وبنيه ويعقوب
وبنيه كانوا على ديننا يقول الله تلك أمة قد خلت يعني عصبة يعني إبراهيم وبنيه ويعقوب وبنيه
قد خلت يعني قد مضت لها ما كسبت يعني من العمل يعني من الدين ولكم معشر اليهود والنصارى
ما كسبتم يعني الدين ولا تسألون عما كانوا يعملون وليك سيقول السفهاء من الناس وذلك أن
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه كانوا بمكة يصلون ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج
بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء ليلا أمر بالصلوات الخمس فصارت الركعتان للمسافر وللمقيم أربع ركعات
فلما هاجر إلى المدينة لليلتين خلتا من ربيع الأول أمر أن يصلي نحو بيت المقدس لئلا يكذب به أهل الكتاب
إذا صلى مثلهم مع ما يجدون من نعته في التوراة فصلى النبي صلى الله وأصحابه قبل بيت المقدس في أول مقدمه المدينة
سبعة عشر شهرا وصلت الأنصار قبل بيت المقدس سنتين قبل هجرة النبي صلى الله عليه وسلم وكانت
الكعبة أحب القبلتين إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل عليه السلام وددت أن ربي صرفني عن
قبلة اليهود إلى غيرها فقال جبريل إنما أنا عبد مثلك لا أملك شيئا فسل ربك ذلك وصعد جبريل
إلى السماء وجعل النبي صلى الله عليه وسلم يديم النظر إلى السماء رجاء أن يأتيه جبريل بما سأل فأنزل الله في رجب
عند صلاة الأولى قبل قتال بدر بشهرين قد نرى تقلب وجهك في السماء يعني تردد نظرك إلى السماء فلنولينك
يعني فلنحولنك إلى قبلة ترضاها لأن النبي صلى الله عليه وسلم كانت الكعبة أحب إليه من بيت المقدس
فول يعني حول وجهك شطر المسجد يعني تلقاء المسجد الحرام وحيث ما كنتم من الأرض فولوا وجوهكم
شطره يعني نحوه ولوا وجوهكم في الصلاة تلقاءه وقد كان صلى النبي عليه وسلم في مسجد بني سلمة ركعة

ثم حولت الى الكعبه وفرض الله رمضان وتحويل القبله والصلوه الى الكعبه قبل بدر بشهرين وحرم الخمر
قبل الخندق فلما صرفت القبله الى الكعبه قال مشركوا مكه قد تردد على محمد امره واشتاق الى مولد اباىه
وقد توجه اليكم وهو راجع الى دينكم وكان قولهم هذا سفها منهم فانزل الله عز وجل سيقول السفها
من الناس يعني مشركي مكه ما ولاهم يعني ما صرفهم عن قبلتهم الاولى التي كانوا عليها قل لله
المشرق والمغرب يهدي من يشا الى صراط مستقيم يعني دين الاسلام يهدي الله نبيه والمومنين
لدينه وكذلك جعلناكم امه وسطا وذلك ان اليهود منهم مرحب ورافع وربيعه قالوا
لمعاذ بن جبل ما ترك محمد قبلتنا الا حسدا وان قبلتنا قبله الانبيا ولقد علم محمد انا عدل بين الناس فقال معاذ
انا على حق وعدل فانزل الله في قول معاذ وكذلك يعني هكذا جعلناكم امه وسطا يعني عدلا
نظيرها في ن والقلم قال اوسطهم يعني اعدلهم وقوله من اوسط ما تطعمون اهليكم يعني اعدل
في الاخره بين الانبيا وبين اممهم وذلك قوله لتكونوا شهدا على الناس يعني امه محمد على الرسل
يعني ان الرسل بلغت الرساله الى اممهم ويكون الرسول يعني محمد شهيدا عليكم يعني لامته انه
بلغهم الرساله وما جعلنا القبله التي كنت عليها وذلك ان حيي بن اخطب اليهودي واصحابه
قالوا للمسلمين اخبرونا عن صلاتكم نحو البيت المقدس اكانت هدى ام ضلاله فوالله ان كانت هدى لقد
تحولتم عنه ولين كانت ضلاله لقد دنتم الله بها ما تقربتم اليه بها وان من مات منكم عليها مات على الضلاله
فقال المسلمون انما الهدى ما امر الله به والضلاله ما نهى الله عنه فقالوا فما شهادتكم على من مات منكم
على ملتنا وقد كان قبل ان تحول عن القبله مات اسعد بن زراره بن عدس بن عبيد بن ثعلبه بن غنم بن مالك
بن النجار بن مالك بن الخزرج من بني النجار ومات البرا بن معرور بن صخر بن سنان بن عبيد بن عدي
بن سلمه بن علي بن ساردة بن تزيد بن جشم بن الخزرج من بني سلمه وكانا من النقبا ومات رجال فانطلقت
عشايرهم فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم توفي اخواننا وهم يصلون الى القبله الاولى وقد صرفك الله
الى قبله ابراهيم فكيف باخواننا فانزل الله وما كان الله ليضيع ايمانكم يعني صلاتكم نحو بيت المقدس
يقول لقد تقبلت منهم ان الله بالناس لروف يعني يرق لهم رحيم حين قبل منهم قبل تحويل
القبله وانزل الله في قول اليهود في امر القبله وما جعلنا القبله التي كنت عليها يعني بيت المقدس
الا لنعلم الا لنرى من يتبع الرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم على دينه في القبله ومن يخالفه من اليهود
ممن ينقلب على عقبيه يقول يرجع الى دينه الاول وان كانت لكبيره يعني القبله حين صرفها الله
عن بيت المقدس الى الكعبه عظمت على اليهود ثم استثنا فقال الا على الخاشعين من المومنين
يعني المتواضعين من المومنين فانه لا يكبر ذلك عليهم وهذا الحرف له الا على الذين هدى الله ولو
الذين اوتوا الكتاب يعني اهل التوريه وهم اليهود منهم [illegible] بن عمرو قال يا محمد ما امرت بهذا الامر
وما هذا الا شي ابتدعته يعني في امر القبله فانزل الله عز وجل وان الذين اوتوا الكتاب يعني اهل
التوريه ليعلمون انه الحق من ربهم بان القبله هي الكعبه فاوعدهم الله فقال وما الله بغافل عما
يعملون يعني عما يعملون من كتمانهم بالقبله ولين اتيت الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى
من اليهود بحوم بن [illegible] ورافع بن حريمله ومن النصارى اهل نجران السيد والعاقب

وما كان الله ليضيع ايمانكم ان الله بالناس لروف رحيم قد نرى تقلب وجهك في السما فلنولينك قبلة ترضيها فول وجهك شطر المسجد الحرام وحيث ما كنتم فولوا وجوهكم شطره

اسنانا ابنه يعرفونها كما كانت الانبيا تاتي بها فانزل الله ولين اتيت يقول ولين جيت يا محمد الذين اوتوا الكتاب
بكل ايه ما تبعوا قبلتك وما انت بتابع قبلتهم يعني بيت المقدس ثم قال وما بعضهم بتابع قبله بعض
يقول ان اليهود يصلون قبل المغرب لبيت المقدس والنصارى قبل المشرق فانزل الله عز وجل يحذر
نبيه ويخوفه ولين اتبعت اهواهم يعني صلاه قبلتهم من بعد ما جاك من العلم يعني البيان انك اذا لمن الظالمين
الذين اتيناهم الكتاب يعرفونه كما يعرفون ابناهم يعني اليهود منهم ابو ياسر بن اخطب وكعب
بن اشرف وكعب بن اسيد وسلام بن صوريا وكنانه بن ابي الحقيق ووهب بن يهوذا وابو نافع فقالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم لم تطوفون بالكعبه حجاره مبنيه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لتعلمون ان الطواف
بالبيت الحق وانه هو القبله مكتوب في التوريه والانجيل ولكنكم تكتمون ما في كتاب الله من الحق وتجحدون
فقال ابن صوريا ما لكم كما كنا نجده في كتابنا فانزل الله الذين اتيناهم الكتاب يعني اعطيناهم التوريه يعرفون
البيت الحرام انه القبله كما يعرفون ابناهم وان فريقا منهم يعني طايفه منهم يقول هولا الرووس
ليكتمون الحق يعني امر القبله وهم يعلمون ان البيت هو القبله ثم قال الحق من ربك يا محمد ان القبله
الى ابينا كما هي القبله فلا تكونن يا محمد من الممترين يعني من الشاكين ان البيت الحرام هي
القبله
ولكل وجهه هو موليها يقول لاهل كل مله قبله هم مستقبلوها يريدون بها الله فاستبقوا الخيرات
يقول سارعوا في الصالحات من الاعمال اينما تكونوا من الارض انتم واهل الكتاب يات بكم الله جميعا يوم
القيامه ان الله على كل شي من البعث وغيره قدير ومن حيث خرجت يقول ومن اين توجهت
من الارض فول وجهك شطره يقول تحول وجهك وقت الصلوه تلقا المسجد الحرام وانه للحق من
ربك وما الله بغافل عما تعملون ومن حيث خرجت فول وجهك شطر المسجد الحرام يعني الحرم كله
فانه المسجد كله وحيث ما كنتم من الارض فولوا وجوهكم شطره يعني تحولوا وجوهكم تلقاه
ثم قال لئلا يكون للناس عليكم حجه يعني اليهود ان الكعبه هي القبله ولا حجه لهم عليكم في
انصرافكم اليها ثم استثنا فقال الا الذين ظلموا منهم يعني من الناس يعني مشركي العرب وذلك
ان مشركي مكه قالوا ان الكعبه هي قبله فما بال محمد تركها وكانت لهم في ذلك الحجه يقول الله فلا تخشوهم
ان يكون لكم عليهم حجه في شي غيرها واخشوني في ترك امري في امر القبله ثم قال ولاتم نعمتي عليكم [illegible]
الى الكعبه وهي القبله ولعلكم ولكي تهتدون من الضلاله فان الصلاه قبل بيت المقدس بعد ما نسخ
ضلاله كما ارسلنا فيكم رسولا منكم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يتلوا عليكم ايات القران
ويزكيكم يعني ويطهركم من الشرك والكفر ويعلمكم الكتاب يعني القران والحكمه يعني الحلال
والحرام ويعلمكم ما لم تكونوا تعلمون فاذكروني اذكركم يقول فاذكروني
بالطاعه اذكركم بخير واشكروا لي ولا تكفرون يقول اشكروا الله في هذه النعم ولا تكفروا
بها يعني بالنعم كما ارسلنا فيكم رسولا منكم الى اخر الايه يا ايها الذين امنوا استعينوا بالصبر والصلوه
يقول استعينوا على طلب الاخره بالصبر على الفرايض والصلوات الخمس في مواقيتها نحو الكعبه حين عيرتكم
اليهود بترك قبلتهم ان الله مع الصابرين على امر الله في الصلوه ولا تقولوا لمن يقتل في سبيل الله
اموات نزلت في قتلى بدر من قتل من المسلمين اربعه عشر رجلا ثمانيه من الانصار وسته من المهاجرين

عبيدة بن الحرث بن عبد المطلب وعمير بن ابي وقاص وذو الشمالين عبد عمرو بن نضلة وعاقل بن بكير
ومهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب رضي الله عنه وصفوان بن بيضاء فهولاء ستة من المهاجرين
ومن الانصار سعد بن خيثمة بن الحارث بن مالك بن كعب بن النحاط بن كعب بن غنم بن اسلم بن مالك ابن اسلم ابن
الاوس ومبشر بن عبد المنذر ويزيد بن الحارث وعمير بن الحمام ورافع بن المعلى وحارثة بن سراقة
ومعوذ بن عفراء وعوف بن عفراء وهما ابنا الحارث بن مالك وهم ثمانية من الانصار وذلك ان
الرجل كان يقتل في سبيل الله فيقولون مات فلان فانزل الله ولا تقولوا معشر المؤمنين لمن يقتل
في سبيل الله اموات بل احياء مرزوقون في الجنة عند الله ثم قال ولكن لا تشعرون بانهم احيا
مرزوقون ومساكن ارواح الشهدا سدرة المنتهى في جنة الماوا ولنبلونكم يقول ولنبتلينكم
بشي من الخوف والجوع يعني القتل ونقص من الاموال والانفس والثمرات يعني قحط المطر
وبشر الصابرين على هذه البلية بالجنة ثم نعت اهل المصيبة فقال الذين اذا اصابتهم مصيبة يعني
فيما ذكر من هذه الاية قالوا انا لله وانا اليه راجعون اولئك عليهم صلوات من ربهم يعني مغفرة
كقوله وصل عليهم يعني واستغفر لهم ان صلاتك يعني استغفارك سكن لهم من ربهم ورحمة واولئك هم المهتدون
للاسترجاع قال عبد الله بن ثابت سمعت ابي يقول سمعت هذا الكتاب من اوله الى اخره من هذيل ابي صالح
عن مقاتل بن سليمان ببغداد في درب السدرة في المدينة سنة تسعين ومائة وسمعته منه من اوله
الى اخره قراءة عليه في سنة اربعين ومائتين ومات وهو ابن خمس وثمانين سنة قال ابو عمرو وسمعت هذا الكتاب
من عبد الله بن ثابت سنة اربع وثمانين ومائتين قوله ان الصفا والمروة من شعائر الله وذلك ان الحمس وهم
قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة قالوا ليس الصفا والمروة من شعائر الله وكان على الصفا
صنم يقال له نائلة وعلى المروة صنم يسمى اساف في الجاهلية قالوا انه حرج علينا في الطواف بينهما فكانوا
لا يطوفون بينهما فانزل الله عز وجل ان الصفا والمروة من شعائر الله يقول هما من امر المناسك التي
امر الله بها فمن حج البيت او اعتمر فلا جناح عليه ان يطوف بهما يقول لا حرج عليه ان يطوف بينهما لعلمهم
ان عليهم حرجا في الطواف بينهما ثم قال ومن تطوع خيرا بعد الفريضة فزاد في الطواف فان الله شاكر
لاعمالكم عليم بها قد طاف ابراهيم بين الصفا والمروة ان الذين يكتمون ما انزلنا وذلك ان معاذ
بن جبل وسعد بن معاذ وخارجة بن زيد سالوا اليهود عن امر محمد صلى الله عليه وسلم وعن الرجم وغيره
فكتموهم يعني اليهود منهم كعب بن الاشرف وابن صوريا ما انزلنا من البينات يعني ما بين الله في التوراة
يعني الرجم والحلال والحرام والهدى يعني امر محمد في التوراة مكتوبا للناس يقول الله من بعد ما
بيناه يعني امر محمد عليه السلام في الكتاب للناس يعني لبني اسرائيل في التوراة وذلك قوله في العنكبوت
وما يجحد باياتنا يعني محمدا الا الظالمون يعني المكذبين بالتوراة وهم اليهود اولئك يلعنهم الله ويلعنهم
اللاعنون وذلك ان الكافر يضرب في قبره فيصيح فيسمع صوته الخليقة كلهم غير الجن والانس
فيقولون انما كان يحبس عنا الرزق بسبب هذا فيلعنه الخليقة فهم اللاعنون ثم استثنى من هو من
اهل التوراة فقال الا الذين تابوا من الكفر واصلحوا العمل وبينوا امر محمد للناس فاولئك اتوب
عليهم يعني اتجاوز عنهم وانا التواب الرحيم ثم ذكر من مات من اليهود على الكفر فقال ان الذين

كفروا وماتوا وهم كفار اولئك عليهم لعنة الله والملائكة والناس اجمعين
يعني المؤمنين جميعا خالدين فيها يعني في اللعنة واللعنة النار لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون
ولا يناظر بهم حتى يعذبوا ثم قال لاهل الكتاب والهكم الواحد يقول ربكم رب واحد لا شريك له
لا اله الا هو الرحمن الرحيم ان في خلق السماوات والارض وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم ائتنا باية اجعل لنا الصفا ذهبا فقال الله ان في خلق السماوات والارض واختلاف الليل والنهار
والفلك يعني السفن التي تجري في البحر بما ينفع الناس من معايشهم وما انزل الله من السماء من ماء فاحيا به
يعني بالماء الارض بعد موتها يعني اليبس وبث فيها يعني وبسط فيها من كل دابة وتصريف
الرياح في العذاب والرحمة والسحاب المسخر بين السماء والارض لايات لقوم يعقلون فيما ذكر من صنعه
فيوحدونه ومن الناس يعني مشركي مكة العرب من يتخذ من دون الله اندادا يعني شركا وهي الالهة
يحبونهم كحب الله يقول يحبون الهتهم كما يحب الذين امنوا ربهم ثم قال والذين امنوا اشد حبا لله
منهم لالهتهم ثم اخبر عنهم فقال ولو يرى يا محمد يوم القيامة الذين ظلموا يعني مشركي العرب سيراهم
يا محمد في الاخرة اذ يرون العذاب فيعلمون حينئذ ان القوة لله جميعا وان الله شديد العذاب
ثم اخبر عنهم في الاخرة فقال اذ تبرا الذين اتبعوا يعني القادة والاتباع وتقطعت بهم الاسباب
يعني المنازل والارحام التي كانوا يجتمعون عليها من معاصي الله ويتحابون عليها في غير عبادة الله فقطع
عنهم ذلك وندموا وقالت الاتباع لو ان لنا كرة يعني رجعة الى الدنيا فنتبرا منهم من القادة
كما تبروا منا في الاخرة وذلك قوله ويوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضا
كذلك يقول هكذا يريهم الله اعمالهم يعني القادة والاتباع حسرات عليهم يعني ندامة وما
هم بخارجين من النار يا ايها الناس كلوا مما في الارض حلالا طيبا يعني مما حرموا من الحرث والانعام
نزلت في ثقيف وفي بني عامر بن صعصعة وخزاعة وبني مدلج وعامر والحرث ابني عبد مناة ثم قال
ولا تتبعوا خطوات الشيطان يعني تزيين الشيطان في تحريم الحرث والانعام انه لكم عدو مبين يعني
بين انما يامركم بالسوء يعني بالاثم والفحشاء يعني المعاصي انه لكم عدو مبين وان تقولوا على
الله بانه حرم عليكم ما لا تعلمون انه حرمه ثم اخبر عنهم فقال واذا قيل لهم اتبعوا ما انزل
الله من القران في تحليل ما حرموا قالوا بل نتبع ما الفينا عليه اباءنا من امر الدين فان اباءنا امرونا بعبادة
ما كانوا يعبدون قال الله يا محمد اولو كان اباؤهم لا يعقلون شيئا من الدين ولا يهتدون له افتتبعونهم ثم ضرب
لهم مثلا ثم قال ومثل الذين كفروا كمثل الذي ينعق يعني الشاة والحمار بما لا يسمع الا دعاء ونداء يعني
مثل الكافر كمثل البهيمة ان امرت لم تاكل اذ نهيت سمعت صوتا ولا تعقل ما يقال لها فكذلك
الكافر الذي يسمع الهدى والموعظة اذا ادعي اليها فلا يعقل ولا يفهم بمنزلة البهيمة يقول صم
فلا يسمعون الهدى بكم فلا يتكلمون بالهدى عمي فلا يبصرون الهدى فهم لا يعقلون
الهدى يا ايها الذين امنوا كلوا من طيبات ما رزقناكم من تحليل الحرث والانعام يعني بالحلال
الطيبات ثم قال واشكروا لله ان كنتم اياه تعبدون ولا تحرموا ما احل الله لكم من الحرث والانعام
ثم بين ما حرم فقال انما حرم عليكم الميتة والدم ولحم الخنزير وما اهل به لغير الله يقول وما ذبح

من الذين اتبعوا
وراوا العذاب صح
الذين اتبعوا صح

نعمة الله عليكم

للاوثان فمن اضطر الى شي مما حرم الله غير باغ استحلالا له ولا عاد يعني ولا معتديا لم يضطر اليه فلا
اثم عليه في اكله ان الله غفور لما اكل من الحرام في الاضطرار رحيم به اذ رخص له في الا
ضطرار مثلها في الانعام يأكل على قدر قوته ان الذين يكتمون ما انزل الله من الكتاب يعني
التورية نزلت في رؤس اليهود منهم كعب بن الاشرف وابن صوريا كتموا امر محمد في التورية ويشترون
به ثمنا قليلا يعني عرضا من الدنيا يختارون على الكفر بمحمد ثمنا قليلا يعني عرضا من الدنيا مما
يصيبون من سفلة اليهود من المأكل كل عام ولو تابعوا محمدا صلى الله عليه وسلم لحبست عنهم
تلك المآكل فقال الله تعالى ذكره اولئك ما يأكلون في بطونهم الا النار ولا يكلمهم الله يوم القيمة
ولا يزكيهم يقول لا يزكي لهم اعمالهم ولهم عذاب اليم يعني وجيع ثم اخبر عنهم فقال اولئك الذين
اشتروا الضلالة بالهدى يعني باعوا الهدى الذي كانوا فيه من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
من قبل ان يبعث بالضلالة التي صحبتها دخلوا دينها بعد ما بعث ثم قال والعذاب بالمغفرة
فما اصبرهم على النار يقول اي شي اجراهم على النار عمل يدخلهم النار فما صبرهم عليها الا على اعمالهم
الخبيثة ذلك العذاب الذي نزل بهم بان الله نزل الكتاب يعني القرآن بالحق يقول لم ينزله
باطلا لغير شي فلم يؤمنوا به وان الذين اختلفوا في الكتاب يعني في القرآن لفي شقاق يعني لفي ضلال
بعيد يعني الطويل ليس البر ان تولوا وجوهكم يعني ليس التقوى بان تحولوا وجوهكم في الصلوة
قبل يعني باتيان المشرق والمغرب فلا تفعلوا غير ذلك ولكن البر من امن بالله يعني صدق بالله
بانه واحد لا شريك له واليوم الاخر يعني وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال بانه كاين وصدق
بالكتاب والنبيين والملائكة واتى المال يعني واعطى المال على حبه له اعطا ذوي القربى
واليتامى والمساكين وابن السبيل يعني الضيف نازل عليك واعطى السائلين وفي الرقاب فهذا التطوع
ثم قال واقام الصلوة المكتوبة واتى الزكوة المفروضة والموفون بعهدهم اذا عاهدوا
فيما بينهم وبين الناس والصابرين في البأساء يعني الفقر والضراء يعني البلاء وحين البأس يعني وعند القتال
هم صابرون اولئك الذين صدقوا في ايمانهم واولئك هم المتقون يا ايها الذين امنوا كتب عليكم
القصاص في القتلى اذا كان عمدا وذلك ان حيين من العرب اقتتلوا في الجاهلية قبل الاسلام بقليل
فكانت بينهم قتلى وجراحات حتى قتل العبيد والنساء فلم يأخذ بعضهم من بعض حتى اسلموا وكان احد
الحيين له طول على الاخر في العدد والاموال فحلفوا ان لا يرضوا حتى يقتل بالعبد منا الحر منهم وبالمراة
منا الرجل منهم فانزل الله عز وجل الحر بالحر والعبد بالعبد والانثى بالانثى فاستووا منهم
في الدماء وامرهم بالعدل فرضوا فصارت منسوخة نسختها الاية التي في المائدة قوله وكتبنا عليهم
يعني وفرضنا عليهم فيها ان النفس بالنفس يعني النفس المسلم الحر بالنفس المسلم الحر والمسلمة الحرة
بالمسلمة الحرة ثم رجع الى اول الاية في قوله كتب عليكم القصاص في القتلى اذا كان عمدا اذا
اعفا عنه ولي المقتول عن اخيه القاتل ورضي من القاتل بالدية فمن عفي له يقول اذا عفا ولي المقتول
عن اخيه القاتل ورضي منه بالدية فاتباع بالمعروف يعني الطالب ليطلب ذلك في رفق فالمطلوب
واداء اليه باحسان يقول ليؤدي الدية الى الطالب عفوا في غير مشقة ولا اذى ذلك العفو والدية

ولا تباشروهن نزلت في علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعمار بن ياسر وابي عبيدة بن الجراح رضي الله عنهم
كان احدهم يعتكف فاذا اراد الغايط رجع من المسجد الى اهله فيباشر ويجامع ثم يغتسل ويرجع الى المسجد فانزل
الله عز وجل ولا تباشروهن وانتم عاكفون في المساجد يقول لا تجامعوا النساء ليلا ولا نهارا ما دمتم معتكفين في المساجد
ثم قال تلك حدود الله المباشرة تلك معصية الله فلا تقربوها كذلك يعني هكذا يبين الله اياته يعني امره
للناس في امر الاعتكاف لعلهم يعني لكي يتقون المعاصي في الاعتكاف ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل
يعني ظلما وذلك ان امرء القيس بن عابس وعبدان بن اشوع الحضرمي اختصما في ارض وكان امرء القيس المطلوب
وعبدان الطالب فلم يكن لعبدان بينة واراد امرء القيس ان يحلف فقرا النبي صلى الله عليه وسلم ان الذين يشترون
بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا يعني عرضا يسيرا من الدنيا الى اخر الاية فلما سمعها امرء القيس كره ان يحلف
ولم يخاصمه في ارضه وحكمه فيها فانزل الله عز وجل فيه ولا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل وتدلوا بها
الى الحكام يقول لا يدلي احدكم بخصومته الى الحاكم ما يستحل مال اخيه وهو يعلم انه مبطل وذلك
قوله لتاكلوا فريقا يعني طايفة من اموال الناس بالاثم وانتم تعلمون انكم تدعون الباطل فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انما انا بشر مثلكم كاحدكم فلعل بعضكم اعلم بحجته فاقضي له وهو مبطل ثم قال انما رجل
قضيت له بمال اخيه مسلم فانما هي قطعة من نار جهنم اقطعها فلا ياكلها قوله يسالونك عن الاهلة
نزلت في معاذ بن جبل وثعلبة بن غنمة وهما من الانصار فقال معاذ يا رسول الله ما بال الهلال يبدو
مثل الخيط ثم يزيد حتى يمتلي ويستوي ثم لا يزال ينقص حتى يعود كما بدا فانزل الله عز وجل يسالونك عن
الاهلة قل هي مواقيت للناس في حل دينهم وصومهم وفطرهم وعدة نسايهم والشروط التي تنتهي
الى اجل ثم قال والحج يقول ووقت حجهم والاهلة مواقيت لهم في ذلك قوله وليس البر بان
تاتوا البيوت من ظهورها وذلك ان الحمس في الجاهلية وفي الاسلام كان اذا احرم احدهم
بالحج او بالعمرة وهو من اهل المدر وهو مقيم في اهله لم يدخل منزله من قبل الباب ولكن يوضع له
سلم الى ظهر البيت فيصعد فيه او ينحدر منه او يتسور من الحيطان او ينقب بعض بيوته فيدخل منه ويخرج
ويخرج منه فلا يزال كذلك حتى يتوجه الى مكة محرما وان كان من اهل الوبر دخل وخرج من وراء
وان النبي صلى الله عليه وسلم دخل يوما نخلا لبني النجار ودخل معه قطبة بن عامر رجل من الانصار من بني
سلمة بن جشم من اهل الجدار وهو محرم فلما خرج النبي صلى الله عليه من الباب وهو محرم خرج قطبة من
الباب فقال رجل هذا قطبة خرج من الباب وهو محرم فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما حملك ان تخرج
من الباب وانت محرم فقال يا نبي الله رايتك خرجت من الباب وانت محرم فخرجت معك وديني دينك فقال النبي
صلى الله عليه وسلم خرجت لاني من الحمس فقال قطبة للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت احمس فانا احمس وقد رضيت
بهداك ودينك فاستن بسنتك فانزل الله في قوله قطبة بن عامر والنبي صلى الله عليه وسلم وليس البر يعني التقوى
بان تاتوا البيوت من ظهورها ولكن البر من اتقى الله واتبع امره ثم قال واتوا البيوت من ابوابها واتقوا الله فلا تعصوه
يحذرهم لعلكم يقول لكي تفلحون والحمس قريش وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة الذين لا يسلون السمن
ولا ياكلون الاقط ولا ينسجون الشعر والوبر قوله وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم وذلك ان الله
عز وجل نهى النبي صلى الله عليه والمؤمنين عن الشهر الحرام ان يقاتلوا في الحرم الا ان يبدا المشركون

القتال وان النبي صلى الله عليه سار هو واصحابه معتمرين الى مكة في ذي القعدة وهم محرمون عام الحديبية
والمسلمون يومئذ الف واربعمائة رجل فصدهم مشركوا مكة عن المسجد الحرام وردوهم فالقتال رخص
الله في القتال فقال وقاتلوا في سبيل الله الذين يقاتلونكم ولا تعتدوا فتبدؤا بقتالهم في الشهر الحرام وفي الحرم
فانه عدوان ان الله لا يحب المعتدين ثم قال واقتلوهم حيث ثقفتموهم يعني ان ادركتموهم في الحل والحرم
واخرجوهم من مكة من حيث اخرجوكم يعني من مكة والفتنة اشد من القتل يعني الشرك اعظم عند الله
جرما من القتل نظيرها الا في الفتنة سقطوا يعني الكفر وقعوا فلما نزلت واقتلوهم حيث ثقفتموهم انزل الله
بعد ولا تقاتلوهم عند المسجد الحرام يعني ارض الحرم كله فنسخت هذه الاية الاولى ثم رخص لهم حتى
يقاتلوكم فيه يقول حتى يبدؤا بقتالكم في الحرم فان قاتلوكم فيه فاقتلوهم كذلك يعني هكذا جزاء الكافرين
ان يبدؤا بالقتال في الحرم ان يقاتلوا فيه ثم قال فان انتهوا عن قتالكم ووحدوا ربهم فان الله غفور لشركهم
رحيم بهم في الاسلام نظيرها في الانفال وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة ويكون الدين كله لله الى اخر الاية
ثم قال قاتلوهم ابدا حتى لا تكون فتنة يقول لا يكون فيهم يعني شرك فيوحدوا ربهم ولا يعبدوا غيره
يعني مشركي العرب خاصة ويكون يعني ويقوم الدين لله يوحدوه ولا يعبدوا غيره فان انتهوا عن الشرك
ووحدوا ربهم فلا عدوان يعني فلا سبيل الا على الظالمين الذين لا يوحدون ربهم نظيرها في القصص
فلا عدوان علي يعني فلا سبيل الا على الظالمين الشهر الحرام بالشهر الحرام وذلك ان النبي
صلى الله عليه والمسلمين ساروا الى مكة محرمين بعمرة في ذي القعدة ومن كان معه عام الحديبية
لست سنين من هجرته الى المدينة فصدهم مشركوا قريش عن مكة واهدى اربعين بدنة فردوه وحبسوهم
شهرين لا يصل الى البيت وكان معه الرضوان عامئذ فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ان ينحر
الهدي مكانه في ارض الحرم ويرجع ولا يدخل مكة فاذا كان العام المقبل خرجت قريش عن مكة
وخلوا له مكة ثلثة ايام ليس معهم سلاح الا السيف في غمده فرجع النبي صلى الله عليه وسلم ثم توجه من فوره
ذلك الى حنين فاسمنهما في المحرم ثم رجع الى المدينة فلما كان العام المقبل احرم بعمرة النبي صلى الله
عليه واصحابه في ذي القعدة واهدوا ثم اقبلوا من المدينة فخلا لهم المشركون مكة ثلثة ايام
فادخلهم الله مكة فقضوا عمرتهم ونحروا البدن فانزل الله عز وجل الشهر الحرام الذي دخلتم
فيه مكة العام بالشهر الحرام الذي صدوكم فيه عام الاول والحرمات قصاص يعني
اقتصصت لكم منهم في الشهر الحرام يعني ذي القعدة كما صدوكم عن المسجد الحرام وذلك
انهم فرحوا وافتخروا حين صدوا النبي صلى الله عليه عن المسجد الحرام فادخله الله من قابل ثم قال
فمن اعتدى عليكم فاعتدوا عليه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه اقبلوا الى مكة محرمين
بعمرة فخافوا ان لا يفي لهم المشركون بدخول المسجد الحرام وان يقاتلوهم عنه فانزل الله عز وجل
فمن اعتدى عليكم فقاتلكم في الحرم فاعتدوا عليه يقول فقاتلوهم فيه بمثل ما اعتدى عليكم فيه
واتقوا الله يعني المؤمنين فلا تبدؤهم بالقتال في الحرم فان بدا المشركون فاعلموا ان الله في النصر
مع المتقين الشرك يخبرهم انه ناصرهم قوله وانفقوا في سبيل الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
والمسلمين ساروا من المدينة الى مكة محرمين بعمرة في العام الذي ادخله الله مكة فقال ناس من العرب

ممن حولهم حول المدينة والله ما لنا زاد ولا يطعمنا احد فامر الله بالصدقة عليهم فقال ولا تلقوا بايديكم
عن الصدقة فتهلكوا فقال رجل من الفقراء يا رسول الله والله ما نجد ما ناكل فباي شيء نتصدق
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بما كان ولو بشق تمرة تكفون بها وجوهكم عن النار فانزل الله عز وجل
وانفقوا في سبيل الله ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة فان امسكتم عنها فهي الهلكة واحسنوا
النفقة في سبيل الله ان الله يحب المحسنين يعني من احسن في امر النفقة فانفق في طاعة الله واتموا
الحج والعمرة لله من المواقيت ولا تستحلوا فيهما ما لا ينبغي لكم من نقصان واحسان وقال العمرة
هي الحج الاصغر فتمام الحج والعمرة المواقيت خالصا لا تخالطه شيء من امر الدنيا وذلك ان
الجاهلية كانوا يشركون في احرامهم ثم امر الله النبي صلى الله عليه وسلم والمسلمين ان يتموها
ثم قال واتموها ولا تخلطوها بشيء ثم خوفهم ان استحلوا منهما ما لا ينبغي ثم خوفهم فقال واعلموا ان
الله شديد العقاب فيهما فتقدم فان احصرتم يقول فان حبستم كقوله للذين احصروا
في سبيل الله يعني حبسوا نظيرها ايضا وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يعني محبسا يقول
ان حبسكم في احرامكم عن الحج او العمرة كسر او مرض او عدو عن المسجد الحرام فلتقم محرما مكانه
وبعث فما استيسر من الهدي او ثمن الهدي فيشتري الهدي فاذا نحر الهدي عنه فانه يحل
من احرامه مكانه قال ولا تحلقوا رءوسكم في الاحرام حتى يبلغ الهدي محله يعني ينحر
الهدي بمكة فاذا نحر الهدي حل من احرامه فمن كان منكم مريضا وذلك ان كعب بن عجرة الانصاري
كان محرما بعمرة عام الحديبية فراى النبي صلى الله عليه على منخر راسه قملا كثيرا فقال النبي صلى الله
عليه وسلم يا كعب ابو ذيك هوام راسك فقال نعم يا رسول الله فامره نبي الله صلى الله عليه وسلم
ان يحلق فانزل الله في كعب فمن كان منكم مريضا او به اذى من راسه فحلق راسه فعليه ففدية من صيام
ثلثة ايام ان شا متتابعا وان شا متقطعا او صدقة على ستة مساكين لكل مسكين نصف صاع
حنطة او نسك يعني شاة او بقرة او بعيرا ينحره ثم يطعم المساكين بمكة ولا ياكل منه
وهو بالخيار ان شا ذبح شاة او بقرة او بعيرا فاما كعب فذبح بقرة فاذا امنتم من الحبس من العدو
عن البيت الحرام فمن تمتع بالعمرة الى الحج يقول وهو يريد الحج فان دخل مكة وهو محرم بعمرة في
شوال او ذي القعدة او في عشر ذي الحجة فعليه فما استيسر من الهدي يعني شاة فما فوقها
يذبحها فياكل منها ويطعم فقال ابو هريرة وسلمان وابو العالية للنبي صلى الله عليه وسلم انا لا
نجد الهدي وكانوا معتمرين فانزل الله فيهم فمن لم يجد الهدي فليصم ثلثة ايام في الحج في عشر
الاضحى من اول يوم من العشر الى يوم عرفة فان كان عرفة يوم الثالث فقد تم صومه ثم قال
وليصم سبعة ايام اذا رجعتم من منى الى اهاليكم تلك عشرة كاملة فمن شا صام في الطريق
وان شا صام في اهله ان شا متتابعا وان شا متقطعا ثم قال ذلك التمتع لمن لم يكن اهله
حاضري المسجد الحرام واتقوا الله واعلموا ان الله شديد العقاب يعني من لم يكن منزله في ارض
الحرم كله فمن كان اهله في ارض الحرم فلا متعة عليه ولا صوم ممن تمتع منهم فلا هدي عليه
عليه ولا صوم ثم قال الحج اشهر معلومات يقول من احرم بالحج فليحرم في شوال او في ذي القعدة

او في عشر ذي الحجة فمن احرم في سوى هذه الاشهر فقد اخطا السنة وليجعلها عمرة ثم قال فمن
فرض يقول فمن احرم فيهن بالحج فلا رفث يعني الجماع فلا جماع كقوله احل لكم ليلة الصيام الرفث
يعني الجماع الى نسائكم ولا فسوق يعني السباب ولا جدال في الحج يعني مرا كقوله ما يجادل في آيات الله
يعني ما يماري حتى يغضب وهو محرم او يغضب صاحبه وهو محرم فمن فعل ذلك فليطعم مسكينا
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر في حجة الوداع فقال من لم يكن معه هدي فليحل من احرامه وليجعلها
عمرة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا اهللنا بالحج وذلك كبر لهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وما
تفعلوا من خير يعني مما نهى من ترك الرفث والفسوق والجدال يعلمه الله فيجزيكم به ثم قال الله وتزودوا
فان خير الزاد التقوى وذلك ان ناسا من اهل اليمن وغيرهم كانوا يحجون بغير زاد وكانوا
يصيبون من اهل الطريق ظلما فانزل الله عز وجل وتزودوا من الطعام ما تكفون به وجوهكم
عن الناس وخير ما تزودتم التقوى ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم وذلك ان اهل الجاهلية
كانوا يحجون منهم الحاج والتاجر فلما اسلموا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان سوق عكاظ
وسوق منى وذي المجاز في الجاهلية كانت تقوم قبل الحج وبعد الحج فهل يصلح لنا البيع والشرى في ايام
حجنا قبل الحج وبعد الحج فانزل الله عز وجل ليس عليكم جناح ان تبتغوا فضلا من ربكم في مواسم الحج يعني
التجارة ورزق الله في التجارة فاذا افضتم من عرفات بعد غروب الشمس فاذكروا الله تلك
الليلة عند المشعر الحرام فاذا اصبحتم يعني المشعر حيث يبيت الناس بالمزدلفة فاذكروا الله
كما هداكم لامر دينكم وان كنتم من قبله يقول من قبل ان يهديكم لدينه لمن الضالين عن الهدى
ثم افيضوا من حيث افاض الناس وذلك ان الحمس قريشا وكنانة وخزاعة وعامر بن صعصعة
كانوا يبيتون بالمشعر الحرام ولا يخرجون من الحرم خشية ان يقتلوا وكانوا لا يقفون بعرفات
فانزل الله فيهم ما امرهم بالوقوف بعرفات فقال لهم ثم افيضوا من حيث افاض الناس يعني ربيعة
واليمن كانوا يفيضون من عرفات قبل غروب الشمس ويفيضون من جمع اذا طلعت الشمس
فخالف النبي صلى الله عليه وسلم بهما فاضه واستغفروا الله لذنوبكم ان الله غفور لذنوب المؤمنين
رحيم بهم فاذا قضيتم مناسككم يعني ايام التشريق فاذكروا الله وذلك انهم كانوا
اذا فرغوا من المناسك وقفوا بين مسجد منى وبين الجبل فذكر كل واحد منهم اباه ومحاسنه
ويذكر صنائعه في الجاهلية انه كان من امره كذا وكذا ويدعوا الله بالخلف فقال الله عز وجل
فاذا قضيتم مناسككم فاذكروا الله كذكركم آباءكم فاني انا فعلت ذلك الخير الى آبائكم الذي
تثنون عليهم ثم قال او اشد يعني اكثر ذكرا الله منكم لآبائكم وكانوا اذا قضوا مناسكهم قالوا اللهم
اكثر اموالنا واولادنا ومواشينا واطل بقاءنا وانزل علينا الغيث وانبت المرعى واصحبنا في اسفارنا واعطنا
الظفر على عدونا ولا يسالون ربهم في امر آخرتهم شيئا فانزل الله عز وجل فيهم ومن الناس
من يقول ربنا آتنا يقول اعطنا في الدنيا حسنة هذا الذي ذكر فقال وما له في الآخرة من
خلاق يعني من نصيب نظيرها في شورى فاستمتعوا بخلاقهم يعني نصيبهم فهولاء مشركو العرب
فلما اسلموا وحجوا دعوا ربهم ان يؤتيهم في الدنيا حسنة يعني الرزق الواسع وان يؤتيهم في الدنيا حسنة
الآخرة

واتقون يا اولي الالباب

ويجعل ثوابهم الجنة وان يقيهم عذاب النار ثم اخبر عنهم فقال ومنهم من يقول ربنا آتنا في الدنيا حسنة
وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار فقال اولئك لهم نصيب مما كسبوا يقول حظا من اعمالهم الحسنة
والله سريع الحساب يقول كانه قد كان حمل المؤمنين واذكروا الله في ايام معدودات اذا
رميتم الجمار يعني ايام التشريق واما المعلومات يعني يوم النحر ويومين من ايام التشريق بعد النحر
وكان عمر رحمه الله يكبر في فسطاطه بمنى فيرفع صوته فيسمع اهل مسجد منى فيكبرون كلهم حتى يرتج منى
تكبيرا فمن تعجل في يومين يعني النفر يوم النحر ويومين يقول فمن يتعجل فنفر قبل غروب الشمس
فلا اثم عليه يقول لا ذنب عليه يقول ذنوبه مغفورة له فمن لم ينفر حتى تغرب الشمس فليقم
الى الغد يوم الثالث فليرم الجمار ثم ينفر مع الناس قال ومن تاخر الى يوم الثالث حتى ينفر مع الناس
فلا اثم عليه يقول فلا ذنب عليه يقول ذنوبه مغفورة له قال لمن اتقى قتل الصيد واتقوا الله ولا تستحلوا
قتل الصيد في الاحرام واعلموا انكم اليه تحشرون في الآخرة فيجزيكم باعمالكم نظيرها
في المائدة وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما واتقوا الله الذي اليه تحشرون فيجزيكم
باعمالكم ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا نزلت في الاخنس بن شريق بن عمرو بن وهب
بن ابي سلمة الثقفي وامه ريطة بنت عبد الله بن ابي قيس القرشي من بني عامر بن لؤي وكان
عديد بني زهرة وكان ياتي النبي صلى الله عليه وسلم في المدينة فيخبره انه يحبه ويحلف بالله على
ذلك ويخبره انه تابعه على دينه وكان النبي صلى الله عليه وسلم يعجبه ذلك ويدنيه في المجلس وفي
قلبه غير ذلك فانزل الله عز وجل ومن الناس من يعجبك قوله في الحياة الدنيا ويشهد الله
على ما يقول يعني يمينه التي حلف بالله وما في قلبه ان الذي يقول حق وهو الد الخصام جدلا بالباطل
كقوله وتنذر به قوما لدا يعني جدلا خصما ثم اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم فقال واذا تولى يعني
تولى وكان رجلا فاجرا على القتل سعى في الارض بالمعاصي ليفسد فيها يعني في
الارض ويهلك الحرث والنسل والله لا يحب الفساد واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم
يعني الحمية نظيرها في ص بل الذين كفروا في عزة يعني في حمية بالاثم فحسبه جهنم شدة عذاب
ولبئس المهاد وكان الاخنس اسمه ابي بن شريق من بني زهرة من بني مرة بن كعب بن لؤي بن غالب
وانما سمي الاخنس لانه يوم بدر رد ثلثمائة رجل من بني زهرة عن قتال النبي صلى الله عليه وسلم
فقال لهم ان محمدا ابن اختكم وانتم احق من كف عنه فان كان نبيا لم تقتلوه وان كان كاذبا
كنتم احق من كف عنه فخنس بهم فمن ثم سمي الاخنس ومن يشري نفسه ابتغاء مرضات الله وذلك ان
كفار مكة اخذوا عمارا وبلالا وخبابا وصهيبا فعذبوهم لاسلامهم حتى سبوا النبي صلى الله عليه وسلم
فاما صهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان القرشي وكان شيخا ضعيفا قال لاهل مكة لانعه
هل لكم الى خير قالوا وما هو قال انا شيخ كبير لا يضركم كنت معكم او مع غيركم لان
كنت معكم لا انفعكم ولان كنت مع غيركم لا اضركم وان لي عليكم حقا لجيرتي وجواري اياكم
وقد علمت انما تريدون مالي وما تريدون نفسي خذوا مالي واتركوني وديني فخرج راحلة فان اردت ان
الحق بالمدينة ولا تمنعوني فقال بعضهم صدق خذوا ماله فتعاقدوا على ذلك ولم يفعلوا ذلك فاشترى

ومن الناس

فاشترى نفسه بماله كله غير راحلة واشترط ان لا يمنع عن صلاة ولا هجرة فاقام بين اظهرهم ما شاء
الله ثم ركب راحلته حتى اتى المدينة فلما دخلها لقيه ابو بكر الصديق رحمة الله عليه فقال ربح البيع
يا صهيب فقال وبيعك فلا يخسر فقال ابو بكر فقد انزل الله فيك ومن الناس من يشري نفسه ابتغاء مرضات
الله والله رءوف بالعباد يعني بالفعل الذي فعل صهيب بن سنان مولى لعبد الله بن جدعان
بن عمرو بن سعيد بن تيم بن مرة بن كعب بن لؤي بن غالب بن عمرو القرشي يا ايها الذين امنوا ادخلوا
في السلم كافة وذلك ان عبد الله بن سلام وسلام بن قيس واسد واسيد بن كعب ويامين بن يامين
وهم مؤمنوا اهل التوراة استاذنوا النبي في قراءة التوراة في الصلاة وفي امر السبت وان يعملوا ببعض
ما في التوراة فقال الله عز وجل خذوا سنة محمد صلى الله عليه وسلم وشرايعه فان قران محمد نسخ
كل كتاب كان قبله فقال ادخلوا في السلم كافة يعني في شرايع الاسلام كلها ولا تتبعوا
خطوات الشيطان يعني تزيين الشيطان فان السنة الاولى بعد ما بعث محمد صلى الله عليه وسلم
ضلالة من خطوات الشيطان فانه لكم عدو مبين يعني بين فان زللتم يعني ضللتم عن الهدى
وسلم هذا من بعد ما جاءتكم البينات يعني شرايع محمد صلى الله عليه وامره ثم حذرهم عقوبته فقال
واعلموا ان الله عزيز في نقمته حكيم حكم عليهم العذاب هل ينظرون يعني ما ينظرون الا ان ياتيهم
الله في ظلل من الغمام يعني كهيئة الضبابة ابيض فذلك قوله ويوم تشقق السماء بالغمام يعني
عن الغمام ونزل الملائكة تنزيلا يعني وليس بسحاب ثم قال وقضي الامر يعني وقع العذاب
والى الله ترجع الامور يعني تصير امور الخلايق اليه في الاخرة سل بني اسرائيل يعني يهود
المدينة كم اتيناهم من اية بينة يعني كم اعطيناهم من اية بينة يعني حين فرق بهم البحر واهلك
عدوهم وانزل الله عليهم المن والسلوى والغمام والحجر فكفروا وابوا هذه النعم حين كفروا بمحمد
فذلك قوله ومن يبدل نعمة الله من بعد ما جاءته يعني فهم واعلموا ان الله شديد العقاب اذا عاقب
زين للذين كفروا الحياة الدنيا وما بسط لهم فيها من الخير نزلت في المنافقين في عبد الله ابن ابي
واصحابه ويسخرون من الذين امنوا في امر المعيشة بانهم فقراء ونزلت في عمار بن ياسر المخزومي
وصهيب بن سنان مولى بني تيم بن مرة وبلال بن رباح مولى ابي بكر وخباب بن الارت مولى لبنت انمار الثقفي
حليفي بني زهرة وسالم مولى ابي حذيفة وعامر بن فهيرة مولى لابي بكر الصديق وعبد الله بن مسعود
وابي هريرة الدوسي ونحوهم من الفقراء يقول الله عز وجل والذين اتقوا الشرك يعني هؤلاء
الفقراء فوقهم يعني فوق المنافقين والكافرين يوم القيمة والله يرزق من يشاء بغير حساب
من بسط للكافرين الرزق وقتر على المومنين يقول ليس فوقي ملك يحاسبني انا الملك اعطي
من شئت بغير حساب حين بسط للكافرين في الرزق وقتر على المومنين كان الناس امة واحدة
يعني اهل السفينة امة واحدة يعني على ملة الاسلام وحدها وذلك ان عبد الله بن سلام
خاصم اليهود في امر محمد صلى الله عليه وسلم فبعث الله النبيين ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب
ولوط بن حران بن ازر بعثهم الله مبشرين بالجنة ومنذرين من النار وانزل معهم الكتاب
بالحق يعني صحف ابراهيم ليحكم بين الناس ليقضي الكتاب فيما اختلفوا فيه من الدين فهو عليها ابراهيم

واسحق فوصيهما ودعا بهما اسمعيل جرهم فامنوا ودعا بها يعقوب اهل مصر ودعا بها لوط سدوم
وعامورا وصابورا وداموراء فلم يسلم منهم غير ابنتيه ريثا وزعرتا يقول الله وما اختلف فيه
في الدين الا الذين اوتوه يعني اعطوا الكتاب من بعد ما جاءتهم البينات بغيا بينهم يعني
وحسدا بينهم فهدى الله الذين امنوا لما اختلفوا فيه يقول حتى اختلفوا في الدين من الحق باذنه يعني
التوحيد والله يهدي من يشاء الى صراط مستقيم يعني دين الاسلام ثم بين للمومنين
انه لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله فقال ام حسبتم ان تدخلوا الجنة نظيرها في ال عمران
قوله ام حسبتم ان تتركوا ولما يعلم الله الذين وفي العنكبوت الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا
امنا وهم لا يفتنون وذلك ان المنافقين قالوا للمومنين يوم احد لم تقتلون انفسكم وتهلكون
اموالكم فانه لو كان محمد نبيا لم يسلط عليكم القتل فرد المومنون عليهم فقالوا انه من قتل منا
دخل الجنة فقال المنافقون لم تمنون انفسكم الباطل فانزل الله يوم احد ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة نزلت في عثمان بن عفان واصحابه رحمهم الله يقول الله عز وجل ولما ياتكم مثل يعني شبه
الذين خلوا من قبلكم من البلاء يعني مؤمني الامم الخالية ثم اخبر عنهم ليعظ اصحاب النبي صلى الله عليه
وسلم مستهم يعني اصابتهم البأساء يعني الشدة وهو البلاء والضراء يعني البلاء وزلزلوا يعني خوفوا
حتى يقول الرسول وهو اليسع والذين امنوا معه وهو حزقيل الملك حين حصر القتال ومن معه من المومنين
متى نصر الله فقال الا ان نصر الله قريب يعني سريع وان [illegible]
يسئلونك ماذا ينفقون من اموالهم وذلك ان الله عز وجل امر بالصدقة قبل ان تنزل اية الصدقات
في براءة فامر النبي صلى الله عليه وسلم بالصدقة فقال عمرو بن الجموح الانصاري من بني سلمة بن جشم
بن الخزرج وقتل يوم احد فقال يا رسول الله كم ننفق وعلى من ننفق فانزل الله في قول عمرو كم ننفق وعلى
من ننفق يسئلونك ماذا ينفقون من الصدقة قل ما انفقتم من خير من مال كقوله ان ترك خيرا يعني مالا
للوالدين والاقربين واليتامى والمساكين وابن السبيل فهولاء موضع نفقة اموالكم وما تفعلوا من خير
من اموالكم فان الله به عليم يعني بما انفقتم عليم وانزل في قول عمرو يا رسول الله كم ننفق من اموالنا وعلى
من ننفق يسئلونك ماذا ينفقون قل العفو يقول فضل اموالكم فان كان الرجل من اصحاب الذهب والفضة امسك
الثلث وتصدق بسايره وان كان من اصحاب الزرع امسك ما يكفيه سنته وتصدق بسايره وان كان ممن
يعمل بيده امسك قوت يومه ما يكفيه يومه ذلك وتصدق بسايره فبين الله عز وجل كم ينفقون
في هذه الاية فقال قل العفو يقول فضل القوت كذلك يعظكم يقول هكذا يبين الله لكم الايات
يعني امر الصدقات لعلكم تتفكرون يعني لكي تتفكروا في امر الدنيا فتقولون هي دار بلاء وهي دار فناء
ثم تتفكروا في الاخرة فتعرفون فضلها فتقولون هي دار جزاء وهي دار بقاء فتفكروا فتعملون لها في ايام
حياتكم هذه السكنى فشق ذلك على الناس حين امرهم ان يتصدقوا بالفضل حتى نزلت اية الصدقات
في براءة وكان لهم الفضل وان كثر اذا ادوا الزكوة قوله كتب عليكم القتال يعني فرض عليكم كقوله كتب
عليكم الصيام يعني فرض عليكم وهو كره لكم يعني مشقة لكم وعسى ان تكرهوا شيئا وهو خير لكم وعسى
فيجعل الله عاقبته فتحا او غنيمة او شهادة وعسى ان تحبوا شيئا يعني القعود عن الجهاد فجعل الله

عابثة شرا فلا تصيبون طيبوا ولا غنيمة والله يعلم من ذلك ما لا تعلمون يسألونك عن الشهر الحرام وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبيدة بن الحرث بن المطلب على سرية في جمادى الآخرة قبل قتال بدر بشهرين
على رأس سبعة عشر شهرا بعد قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة فلما ودع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاضت عيناه ووجد من فراق النبي صلى الله عليه وسلم وعقد له لواء فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم وجده بعث
مكانه عبد الله بن جحش الأسدي من بني غنم بن دودان وامه عمة النبي صلى الله عليه وسلم اسمها أميمة
بنت عبد المطلب وهو حليف لبني عبد شمس وكتب كتابا وامره ان يتوجه قبل مكة ولا يقرأ الكتاب ليلتين
فلما سار عبد الله ليلتين قرأ الكتاب فاذا فيه بسم الله الى بطن نخلة على اسم الله وبركته ولا تكرهن
احدا من اصحابك على السير معك وامض لأمري ومن اتبعك منهم فترصد بها عير قريش فلما قرأ الكتاب
استرجع عبد الله واتبع امره طاعة سمعا وطاعة لله ولرسوله ثم قال عبد الله لأصحابه من احب
منكم ان يسير معي فليسر ومن احب ان يرجع فليرجع وهم سبعة نفر عبد الله بن جحش الأسدي
وسعد بن ابي وقاص الزهري وعتبة بن غزوان المازني حليف لقريش وابو حذيفة بن عتبة بن
ربيعة بن عبد شمس وسهيل بن بيضاء القرشي وواقد بن ... من بني الحرث بن فهر وعامر القرشي
من بني عدي بن كعب وواقد بن عبد الله التميمي من بني ثعلبة بن يربوع حليف بني عدي بن كعب فرجع من القوم
سعد بن ابي وقاص وعتبة بن غزوان وسار عبد الله معه اربعة نفر وهو خامسهم فلما قدموا بطن
نخلة بين مكة والطائف حملوا على العير فقتلوا عمرو بن الحضرمي القرشي قتله واقد بن عبد الله التميمي
رماه بسهم فكان اول قتيل في الاسلام من المشركين واسروا عثمان بن عبد الله بن المغيرة والحكم بن
كيسان مولى هاشم بن المغيرة المخزومي فعرفا بعد ذلك المدينة وافلتهم نوفل بن عبد الله بن المغيرة
المخزومي على فرس له جواد حتى قدم مكة من الغد فاخبر المشركين بمكة فكرهوا الطلب لانه اول
يوم من رجب وسار المسلمون بالاسارى والغنيمة حتى قدموا المدينة فقالوا يا نبي الله اصبنا القوم
نهارا فلما امسينا رأينا هلال رجب فلا ندري اصبناهم في رجب او في آخر يوم من جمادى الآخرة
واقبل مشركوا مكة على مسلميهم يقولون معشر الصباة الا ترون الى اخوانكم استحلوا القتال في الشهر الحرام
واخذوا الاسرى وانتم تزعمون انكم على دين الله افوجدتم هذا في دين الله وحبست امن الخائف
وربطت الخيل ... وبد الناس لمعايشهم فقال المسلمون الله ورسوله اعلم وكتب مسلموا مكة
الى عبد الله بن جحش ان المشركين عابونا في القتال واخذ الاسرى والاموال في الشهر الحرام فسل رسول الله
صلى الله عليه وسلم هل لنا في ذلك ... اذ انزل في ذلك قرآن فدفع عبد الله بن جحش الكتاب الى النبي
صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل يسألونك عن الشهر الحرام قتال فيه قل قتال فيه كبير وصد عن سبيل الله ولم
يرخص فيه القتال ثم قال وصد عن سبيل الله يعني عن الاسلام وكفر بالله وصد عن المسجد الحرام واخراج
اهله منه يعني المسجد الحرام من ذلك يعني من ذلك انهم كانوا اخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه من مكة اكبر عند الله من القتل والاسر والاموال ثم قال والفتنة يعني الشرك
الذي انتم فيه اكبر عند الله من القتل فكتب عبد الله بن جحش الى مسلمي اهل مكة بهذه الآية وكتب اليهم
ان عيروكم فعيروهم بما صنعوا فقال ابن جحش واصحابه اصبنا القوم في رجب نرجو ان يكون لنا اجر المجاهد

في سبيل الله فانزل الله ان الذين آمنوا وهاجروا الى المدينة وجاهدوا المشركين في سبيل الله اولئك يرجون
رحمة الله يعني جنة الله نظيرها في آل عمران واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني في
جنة الله يعني لهم للنبي صلى الله عليه وسلم هل لنا اجر المجاهدين والله غفور لاستحلالهم القتل والاسر
والاموال في الشهر الحرام وكانت هذه اول سرية واول غنيمة واول خمس واول قتيل واول اسير
كان في الاسلام فاما نوفل بن عبد الله الذي افلت يومئذ فانه يوم الخندق ضرب بطن فرسه ليدخل الخندق
على المسلمين في غزوة الاحزاب فوقع في الخندق فتحطم هو وفرسه فقتله الله فطلب المشركون جيفته بثمن
فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذوه فانه خبيث الجيفة خبيث الدية ثم اخبر الله عن رأي مشركي العرب
في المسلمين فقال ولا يزالون يقاتلونكم يعني مشركي مكة حتى يردوكم معشر المؤمنين عن دينكم الاسلام
ان استطاعوا ان يخرجوهم فقال ومن يرتدد منكم عن دينه الاسلام يقول من يقتل كافرا بعد ايمانه فيمت
وهو كافر فاولئك حبطت يعني بطلت اعمالهم الحسنة والاعمال لها في الدنيا والآخرة واولئك اصحاب
النار هم فيها خالدون يعني لا يموتون ان الذين آمنوا يعني صدقوا والذين هاجروا وجاهدوا
في سبيل الله اولئك يرجون رحمة الله يعني جنة الله والله غفور رحيم يسألونك عن الخمر والميسر
نزلت في عبد الرحمن بن عوف وعمر بن الخطاب وعلي بن ابي طالب ونفر من الانصار وذلك ان الرجل
كان يقول في الجاهلية اين اصحاب الجزور فيستبقون للجزور فيجعلون لكل رجل منهم سهما ثم يقترعون فمن
خرج سهمه برئ من الثمن حتى يبقى آخرهم رجلا فيكون عليه ثمن الجزور كله وحده ولا حق له في الجزور
ويقسم الجزور بينهم بسهمين فذلك الميسر ثم قال فيهما اثم كبير في ركوبهما لان فيهما ترك الصلاة وترك ذكر
الله وركوب المحارم ثم قال ومنافع للناس يعني بالمنافع اللذة والتجارة في ركوبهما قبل التحريم فلما
حرمهما الله قال واثمهما بعد التحريم اكبر من نفعهما قبل التحريم ثم انزل الله تحريمهما بعد الآية بسنة المنفعة
في الميسر ينتفع به ويعطيهم بعضهم بعضا يعني القامر والمقمور وانما سمي الميسر لانهم قالوا يسروا لنا ثمن الجزور
كقول الرجل افعلوا كذا وكذا حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل
عن مقاتل بن سليمان ويسألونك عن اليتامى وذلك ان الله تبارك وتعالى انزل في اموال اليتامى ان الذين
يأكلون اموال اليتامى ظلما انما يأكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا فلما نزلت هذه الآية
اشفق المؤمنون من خلطة اليتامى فعزلوا بيت اليتيم وطعامه وخادمه على حدة مخافة الوزر فشق ذلك
على المسلمين ذلك وعلى اليتامى عزلهم فقال ثابت بن رفاعة للنبي صلى الله عليه وسلم قد سمعنا ما انزل
الله في اليتامى فعزلناهم والذي لهم وعزلنا الذي لنا فشق ذلك علينا وعليهم وليس كلنا يجد سعة في عزل
اليتيم وطعامه وخادمه فهل يصلح لنا خلطهم فيكون البيت واحدا والخدمة واحدا وركوب الدابة ولا
نرزأهم شيئا الا ان يعود عليهم ما فضل منه فانزل الله عز وجل في قول ثابت بن رفاعة الانصاري
ويسألونك عن اليتامى قل اصلاح لهم خير يقول ما كان لليتيم فيه صلاح فهو خير ان تفعلوه ثم قال وان
تخالطوهم في المسكن والطعام والخدمة وركوب الدابة فاخوانكم والله يعلم المفسد لمال اليتيم من المصلح
لماله ولو شاء الله لاعنتكم يقول لاثمكم في دينكم نظيرها في براءة قوله عزيز عليه ما عنتم يقول ما اثمتم
حرم عليكم خلطهم في الذي لهم كتحريم الميتة والدم ولحم الخنزير فلم يستطيعوا النفقة ان الله عزيز

في ملكه حكيم يعني حكم في اموال اليتامى ولا تنكحوا المشركات الى آخر الآية نزلت في ابي مرثد الغنوي
واسمه ايمن وفي عناق القرشيه وذلك ان ابا مرثد كان رجلا صالحا وكان المشركون اسروا
ناسا بمكة وكان ابو مرثد ينطلق الى مكة مستخفيا فاذا كان الليل اخذ الطريق واذا كان
النهار تعسف الجبال لئلا يراه احد حتى يقدم مكة فيرصد المسلمين ليلا فاذا اخرجهم المشركون للبراز
تركوهم عند البراز والحائط فينطلق ابو مرثد فيحمل الرجل على عنقه حتى اذا اخرجه من مكة كسر قيده بفهر ويلحقه
بالمدينة كان ذلك دابه فانطلق يوما حتى انتهى الى مكة ليلا فلقيته عناق وكان يصيب منها في الجاهلية فقالت
ما مرثد ما لك في حاجة فقال ان الله حرم الزنا فلما ايست منه اذنت بها اهل مكة فخرجوا يطلبونه فاستتر منهم بالشجر
فلم يقدروا عليه فرجعوا فاحتمل بعض المسلمين حتى اخرجه من مكة وكسر قيده ورجع الى المدينة فاتى النبي صلى الله عليه
وسلم فاخبره الخبر فقال والذي بعثك بالحق لو شئت ان اخذتني احدهم واما مشيت بالشجره لغلبت فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم اشكر ربك يا ابا مرثد ان الله حجزهم عنك فقال ابو مرثد يا رسول الله ان عناق
احبها وكان بيني وبينها في الجاهلية فاذن لي في تزوجها فانها تعجبني فانزل الله ولا تنكحوا المشركات حتى يؤمن
يصدقن بتوحيد الله ولامة مؤمنة خير يعني مصدقة بتوحيد الله خير من مشركة ولو اعجبتكم لقوله انها تعجبني
ويسالونك عن المحيض قل هو اذى يعني قذر نزلت في عمرو بن الدحداح الانصاري من بلي وهم حي من قضاعة
فلما نزلت هذه الآية فلم يواكلوهم في اناء واحد واخرجوهم من البيوت والفرش كفعل العجم فقال ناس من العرب
للنبي صلى الله عليه وسلم قد اشتد علينا اعتزال الحائض والبرد شديد فان اثرناهن بالثياب هلك سائر اهل البيت
وان اثرنا اهل البيت هلك الحيض بردا فقال النبي صلى الله عليه وسلم انكم لم تؤمروا ان تعتزلوهن من البيوت انما
امرتم باعتزال الفروج يعني ولا يقربوهن اذا طهرن وقد اغتسلن ولا تقربوهن حتى يطهرن فاذا تطهرن يعني اغتسلن
من المحيض من حيث امركم الله ان الله يحب التوابين من الذنوب والمتطهرين من الاحداث والجنابة والحيض
نساؤكم حرث لكم وذلك ان حيي بن اخطب النضيري ونفرا من اليهود قالوا للمسلمين انه لا يحل لكم جماع النسا
الا مستلقيات وانا نجد في كتاب الله ان جماع المراة غير مستلقية دنس عند الله فقال المسلمون انا كنا في الجاهلية
وفي الاسلام ناتي النساء على كل حال فزعمت اليهود انه دنس عند الله الا مستلقيات فانزل الله عز وجل
نساؤكم حرث لكم يعني مزرعة للولد فاتوا حرثكم انى شئتم في الفرج وقدموا لانفسكم من الولد واتقوا الله
يحضكم الله ولا تعصوه ومن جحيضا ثم حذرهم فقال واعلموا انكم ملاقوه فيجزيكم باعمالكم وبشر المؤمنين
يعني المصدقين بامر الله وثوابه الجنة ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم في ابي بكر الصديق رحمه الله
وفي ابنه عبد الرحمن حلف ابو بكر لا يصله حتى يسلم وذلك ان الرجل كان اذا حلف قال لا يحل لي الا ابرار القسم
فانزل الله عز وجل ولا تجعلوا الله عرضة لايمانكم يعني يقول لا تحلف على ما هو لله معصية الا تصل قرابته وذلك
ان الرجل يحلف لا يدخل على جاره ولا يكلمه ولا يصلح بين اخويه والرجل يريد الصلح بين الرجلين فيغضبه احدهما
او يتهمه فيحلف المصلح ان لا يتكلم بينهما قال الله لا تحلفوا ان لا تصلوا القرابة وان تتقوا الله وتصلحوا بين الناس
وهو خير لكم من وفاء اليمين التي في معصية الله والله سميع لليمين لقولهم حلفنا عليهما عليم بها
بها كان هذا قبل ان تنزل الكفارة في المائدة لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وهو الرجل يحلف على الشيء يرى
انه فيه صادق وهو مخطئ فلا يؤاخذه الله بها ولا كفارة عليه فيها فذلك اللغو ثم قال ولكن يؤاخذكم

بما كسبت قلوبكم يعني بما عقدت عليه قلوبكم من المأثم يعني اليمين الكاذبة التي حلف عليها وهو يعلم انه فيها كاذب
فهذه فيها كفارة والله غفور يعني ذو تجاوز عن اليمين التي حلف عليها حليم لا يوجب فيها الكفارة
ثم نزلت الكفارة في سورة المائدة فبين فيها الكفارة للذين يؤلون يعني يقسمون من نسائهم فهو الرجل
يحلف لا يقرب امراته فان فاؤوا يعني فان رجع عن يمينه فجامعها قبل اربعة اشهر فهي امراته وعليه
ان يكفر يمينه فان الله غفور لهذه اليمين رحيم به اذ جعل له الكفارة فيها لانه لم يكن انزل الكفارة في المائدة
ثم نزلت بعد ذلك الكفارة في المائدة فقال وان عزموا الطلاق يعني وان حققوا يعني لم يفوا بالنكاح
فلم يجامعها اربعة اشهر بانت منه بتطليقه فان الله سميع ليمينه عليم يعني عالم بها والمطلقات
يتربصن بانفسهن ثلاثة قروء يعني ثلاث حيض اذا كانت ممن تحيض ولا يحل لهن ان يكتمن ما خلق الله في ارحامهن من الولد
ان كن يؤمن يعني يصدقن بالله بانه واحد لا شريك له واليوم الآخر ويصدقن بالبعث الذي فيه جزاء
الاعمال بانه كائن ثم قال وبعولتهن احق بردهن في ذلك يعني الزوج احق بردها وهي حبلى نزلت
في اسمعيل الغفاري وفي امراته ولم تشعر بحملها ثم قال ان ارادوا اصلاحا يعني المراجعة فيما بينهما فعمد اسمعيل
فراجعها وهي حبلى فولدت منه ومات ثم مات ولدها ولهن مثل الذي عليهن بالمعروف يقول لهن من الحق
على ازواجهن مثل ما للازواج عليهن ثم قال وللرجال عليهن درجة يقول وللازواج عليهن فضيلة في الحق
بما ساق اليهن من المهر والله عزيز في ملكه حكيم يعني حكم الرجعة عليهما في الحمل ثم نسختها الآية التي بعدها
فانزل الله بعد ذلك بايام يسيرة يبين للرجل كيف يطلق المراة وكيف تعتد فقال الطلاق مرتان
فامساك بمعروف يعني باحسان بعد التطليقتين كما امر الله او تسريح باحسان يعني التطليقة الثالثة
في غير ضرار كما امر الله عز وجل في وفاء المهر والمتعة ولا يحل لكم اذا اردتم طلاقهن ان تاخذوا مما اتيتموهن
شيئا من المهر ثم استثنى ورخص فقال الا ان يخافا الا يقيما حدود الله يعني امر الله فيما امرهما وذلك
ان يخاف من المراة النشز على نفسها فتعصي الله في امر زوجها ويخاف الزوج ان لم تطعه امراته ان يعتدي
عليها يقول فان خفتم يعني علمتم الا يقيما حدود الله يعني امر الله في انفسهما ان يفرط عليه فلا جناح
عليهما يعني الزوج والمراة فيما افتدت به من شيء يقول لا حرج عليهما اذا رضيا ان تفتدي منه وتقبل منها
الفدية ثم نعتهم فانها نزلت في ثابت بن قيس بن شماس الانصاري من بني الحارث بن الخزرج وفي امراته حبيبة
بنت عبد الله بن ابي راس المنافقين كان امهرها حديقة فردها عليه واختلعت منه فهي اول خلع كانت
في الاسلام ثم قال تلك حدود الله يعني امر الله فيهما ومن يتعد حدود الله يقول ومن يخالف امر الله الى غيره
فاولئك هم الظالمون لانفسهم ثم رجع الى الآية الاولى في قوله الطلاق مرتان فان طلقها بعد التطليقتين
تطليقة اخرى وكان بها حبل او لا فلا تحل له من بعد حتى تنكح زوجا غيره فيجامعها فنسخت هذه الآية التي
قبلها في قوله وبعولتهن احق بردهن في ذلك ونزلت في قوله فلا تحل له حتى تنكح زوجا غيره في تميمة
بنت وهب بن عتيك النضيري وفي زوجها رفاعة بن عبد الرحمن القرظي تزوجها عبد الرحمن بن الزبير
القرظي يقول فان طلقها الزوج الاخر عبد الرحمن فلا جناح عليهما يعني الزوج الاول رفاعة ولا على المراة تميمة
ان يتراجعا بمهر جديد ونكاح جديد ان ظنا يعني حسبا ان يقيما حدود الله يعني ان حسبا ان يقيما امر الله
فيما امرهما وتلك حدود الله يعني امر الله في الطلاق يعني ما ذكر من الزوج والمراة في الطلاق والرجعة

تربص
فان فاؤ

يبينها لقوم يعلمون ﴿ واذا طلقتم النساء فبلغن اجلهن يعني انقضاء عدتهن من قبل ان تغتسل من
قرئها الثالث ﴿ فامسكوهن بمعروف يعني باحسان كما امر الله ﴿ او سرحوهن بمعروف يعني باحسان
كما امر الله في حق حتى تؤديا المهر والمتعة نزلت في ثابت بن يسار الانصاري في الطعام والكسوة وغير
ذلك ﴿ قوله ولا تمسكوهن ضرارا وذلك انه طلق زوجته فلما ان ارادت ان تبين منه راجعها ثم طلقها
فلما ان ارادت ان تبين منه راجعها ضرارا بها ليطول بها الطلاق ثم راجعها ثم يريد بذلك ان يمنعها من الازواج
لكن تعتدي منه بذلك قوله لتعتدوا وانزل ذالك عبرا ثانيا ولا تتخذوا ايات الله هزوا يعني
استهزاء فيما امر الله في كتابه من امساك بمعروف او تسريح باحسان ﴿ ولا تتخذوها لعبا واذكروا يعني
واحفظوا نعمة الله عليكم بالاسلام ﴿ واحفظوا ما انزل الله عليكم من الكتاب يعني القران والحكمة
والمواعظ التي في القران من امره ونهيه ﴿ يعظكم به يعني القران ﴿ واتقوا الله يعظكم فلا
تعصوه فيهن ثم حذرهم فقال واعلموا ان الله بكل شيء من اعمالكم عليم فيجزيكم بها ﴿ واذا طلقتم النساء
تطليقة واحدة فبلغن اجلهن يقول انقضت عدتهن نزلت في ابي الدحداح بن عاصم بن عدي من بني العجلان
الانصاري وهم حي من قضاعة وفي امراته جميل بنت يسار المزني بانت منه بتطليقة فاراد مراجعتها
فمنعها اخوها معقل بن يسار وقال لان فعلت لا اكلمك ابدا وقال انكحتك واكرمتك واثرتك على
قومي فطلقتها والحقتها بها والله لا ازوجكها ابدا فقال الله عز وجل يعني في معقل ولا تعضلوهن
ان ينكحن ازواجهن يعني فلا تمنعوهن ان يراجعن ازواجهن اذا تراضوا بينهم بالمعروف يعني
بمهر جديد ونكاح جديد ﴿ ذلك الذي ذكر من النهي لا يمنعها من الزواج يوعظ به من كان
منكم يؤمن بالله واليوم الاخر يعني يصدق بالله بانه واحد لا شريك له ويصدق بالبعث الذي فيه
جزاء الاعمال فليفعل ما امره الله به من المراجعة ذلكم ازكى لكم يعني خيرا لكم من الفرقة
واطهر لقلوبكم من الريبة ﴿ والله يعلم وانتم لا تعلمون يعلم حب كل واحد منهما لصاحبه وانتم لا تعلمون ذلك
منهما فلما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم يا معقل ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر فلا تمنع
اختك فلانا يعني ابا الدحداح قال فاني اؤمن بالله واليوم الاخر واشهدكم اني قد انكحته
والوالدات يرضعن اولادهن يعني اذا طلقن حولين كاملين لمن اراد ان يتم الرضاعة يعني
تكميل الرضاعة وليس الحولان بالفريضة فمن شاء ارضع فوق الحولين ومن شاء افتطر عليهما ثم قال وعلى المولود
له اذا طلق امراته وله ولد رضيع ترضعه امه فعلى الاب رزقهن الام والكسوة بالمعروف لا تكلف
نفس الا وسعها يعني الا ما اطاقت من النفقة والكسوة ثم قال لا تضار والدة بولدها يقول لا يحل
بالرجل اذا طلق امراته ان يضارها فينزع منها ولدها وهي لا تريد ذلك فيقطعه عن امه فيضارها
بذلك بعد ان رضيت بعطية الاب من النفقة والكسوة ثم ذكر الام ثم قال ولا مولود له بولده
يعني الرجل لا يحل للمراة اذا طلقت ان تضار زوجها فتلقي اليه ولدها ثم قال في التقديم وعلى الوارث
مثل ذلك يقول وعلى وارث اليتيم اذا مات الاب مثل ما على الاب من النفقة والكسوة لو كان حيا فان كان
الوارث الام وهي بمنزلة الاب اذا لم يكن لليتيم مال ثم قال فان ارادا فصالا عن تراض منهما وتشاور يقول فصالا
يعني فلا جناح عليهما ما لم يضار احدهما صاحبه ان يفطما الولد قبل الحولين والام احق بولدها من المراضع

فان اردتم

اذا رضيت من النفقة والكسوة بما رضيت به غيرها فان لم ترض الام بما ترضى غيرها من النفقة فلا جناح
عليكم يقول فلا حرج على الاب ان يسترضع لولده ويسلم للظئر اجرها والكسوة لها ولا رزق انما هو اجرها
قوله فلا جناح عليكم اذا سلمتم لامر الله في المراضع ما اتيتم بالمعروف يقول ما اعطيتم للظئر من فضل
على اجرها ﴿ واتقوا الله ولا تعصوه فيما حذركم في هذه الاية من المضارة والكسوة والنفقة للام والحق
الظئر ثم حذرهم فقال واعلموا ان الله بما تعملون بصير ﴿ والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن بانفسهن
اربعة اشهر وعشرا من يوم الموت زوجها فاذا بلغن اجلهن يعني اذا انقضى الاجل فيما ذكر في هذه
الاية ﴿ فلا جناح عليكم في قراءة ابن مسعود فلا حرج عليهن فيما فعلن في انفسهن بالمعروف يعني لا حرج
على المراة اذا انقضت عدتها ان تتشوف وتتزين وتلتمس الازواج ﴿ والله بما تعملون خبير من العدة
ولا جناح عليكم فيما عرضتم به من خطبة النساء او يعني لا حرج على الرجل ان يقول للمراة قبل
ان تنقضي عدتها انك لمعجبتني وما احاول الى غيرك بهذا التعريض او اكننتم في انفسكم يقول
ولا جناح عليكم ان تسروا في قلوبكم من تزويجهن في العدة ﴿ علم الله انكم ستذكرونهن ولكن لا تواعدوهن
سرا يعني الجماع في العدة ثم استثنى فقال الا ان تقولوا قولا معروفا عدة حسنة يطيرها
في النساء ويقول لها قولا معروفا يعني عدة حسنة فيقول وهي في العدة انه حسن ان ارمل واني
الى ما احببت ولا احاول الى غيرك يعني ولا تحققوا عقدة ثم قال ولا تعزموا عقدة النكاح
يعني لا تواعدوهن في العدة حتى يبلغ الكتاب اجله يعني تنقضي عدتها ثم حذرهم فقال واعلموا ان الله
يعلم ما في انفسكم يعني ما في قلوبكم من امرهن فاحذروه ان تركبوا في العدة ما لا يحل واعلموا ان الله غفور
يعني ذو تجاوز حليم لا يعجل بالعقوبة لا جناح عليكم ان طلقتم النساء ما لم تمسوهن يعني الجماع ولا جناح
عليكم ان طلقتم النساء ما لم تفرضوا لهن فريضة يقول فان لم تسموا لهن المهر فلا حرج في الطلاق في هذه
الاحوال كلها وهو الرجل يطلق امراته قبل ان يجامعها ولم يسم لها مهرا فلا مهر لها ولا عدة عليها
ولها المتعة بالمعروف ويجبر عليه الزوج على متعة هذه المراة التي طلقها قبل ان يسمي لها مهرا او يمسها
نزلت في رجل من الانصار تزوج امراة من بني حنيفة ولم يسم لها مهرا ثم طلقها قبل ان يمسها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم طلقتها قال نعم اني لم اجد شيئا فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل متعتها بشيء قال لا
قال النبي صلى الله عليه وسلم متعها بقلنسوتك اما انها لا تساوي شيئا ولكني احببت ان احيي سنة فذلك قوله
ومتعوهن على الموسع قدره في المال وعلى المقتر قدره في المال متاعا بالمعروف وليس بموقت وهو حق
حقا على المحسنين ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم كساه بعد ذلك ثم تزوج امراة فامهرها احد ثوبيه
ثم قال وان طلقتموهن من قبل ان تمسوهن يعني من قبل الجماع وقد فرضتم لهن فريضة يعني المهر فنصف
ما فرضتم عليكم من المهر ثم استثنى فقال الا ان يعفون يعني الا ان تترك يعني المراة نصف مهرها
او تتركه لزوجها وهو بالخيار ثم قال او يعفو الذي بيده عقدة النكاح يعني الزوج فيوفيها المهر
كله فيقول كانت في حبالي ومنعتها من الازواج فيعطيها المهر كله وهو بالخيار ثم قال وان تعفوا يعني
وان تعفوا اقرب للتقوى يعني المراة والزوج ايهما ان جاد كلاهما بالفضل في الترك ثم قال ولا تنسوا
يعني المراة والزوج يقول لا تتركوا الفضل بينكم في الحرج حين امرها ان تترك النصف وحين امر الزوج ان يوفيها المهر كله

والله بما تعملون بصير يعني بصيرا ان تركتا او وفاها حافظوا على الصلوات الخمس في مواقيتها والصلاة
الوسطى يعني وحافظوا على صلاة العصر وقوموا لله قانتين في صلاتكم يعني مطيعين
نظيرها وكانت من القانتين يعني من المطيعين وكقوله ان ابراهيم كان امة قانتا يعني مطيعا
وكقوله قانتات يعني مطيعات وذلك ان اهل الاوثان يقومون في صلاتهم عاصين
قال الله وقوموا انتم مطيعين فان خفتم العدو فصلوا رجالا او ركبانا يقول على ارجلكم
وعلى دوابكم فصلوا ركعتين حيث كان وجهه اذا كان الخوف شديدا فان لم يستطع السجود فليومئ
براسه ايماء وليجعل السجود اخفض من الركوع ولا يضع جبهته على شيء ثم قال فاذا امنتم العدو
فاذكروا الله يقول فصلوا لله كما علمكم ما لم تكونوا تعلمون والذين يتوفون منكم ويذرون
ازواجا وصية لازواجهم متاعا الى الحول يعني ان ينفق عليها الطعام والكسوة سنة ما لم تزوج ثم قال غير اخراج
يقول لا تخرج من بيت زوجها سنة وهي كارهة فان خرجن الى اهليهن طائعة قبل الحول فلا نفقة
لها [illegible] يقول فلا جناح عليكم في قراءة ابن مسعود فلا جناح عليهن فيما فعلن في انفسهن
من معروف يعني بالمعروف يعني ان تشوف وتزين وتلتمس الازواج والله عزيز في ملكه
حكيم فيما حكم من النفقة حولا نزلت في حكيم بن الاشرف قدم من الطائف ومات بالمدينة وله ابوان
واولاد فاعطى النبي صلى الله عليه وسلم الميراث للوالدين واعطى الاولاد بالمعروف ولم يعط امراته
شيئا غير ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بالنفقة عليها والطعام والكسوة حولا فان كانت المراة من
اهل المدر التمست السكنى فيما بينها وبين الحول وان كانت المراة من اهل الوبر نسجت ما تسكن فيه الى
الحول وكان هذا قبل ان تنزل اية المواريث ثم نزل والذين يتوفون منكم ويذرون ازواجا يتربصن
بانفسهن اربعة اشهر وعشرا فنسخ هذه الحول ثم انزل الله الميراث فجعل لهن الربع والثمن فنسخ
نصيبها من الميراث نفقة سنة ثم قال وللمطلقات التي جعل لهن متاع بالمعروف يعني على قدر
مال الزوج ولا يجبر الزوج على المتعة لها لان المهر كامل حقا على المتقين ان يمتع الزوج امراته
كذلك يبين الله لكم اياته يقول هكذا يبين لكم امره في المتعة لعلكم تعقلون الم تر الى الذين
خرجوا من ديارهم وهم بنو اسرائيل الوف كانوا ثمانية الف حذر الموت يعني حذر القتل وذلك
ان نبيهم حزقيل بن دوص وهو ذو الكفل ندبهم الى قتال عدوهم فابوا عليه جبنا عن عدوهم
واعتلوا فقالوا ان الارض التي بعث الينا لنقاتل عدونا فيها ارض يكون بها الطاعون فارسل الله
عز وجل عليهم الموت فلما راوا ان الموت كثر فيهم خرجوا من ديارهم فرارا من الموت فلما راى ذلك
حزقيل قال اللهم رب يعقوب واله موسى قد ترى معصية عبادك فارهم اية في انفسهم حتى
يعلموا انهم لا يستطيعون فرارا منك فامهلهم الله حتى خرجوا من ديارهم وهي قرية تسمى
داوردان فلما خرجوا قال الله لهم موتوا عقوبة لهم فماتوا جميعا وماتت دوابهم كموت رجل واحد
ثمانية ايام فخرج اليهم الناس فعجزوا عن دفنهم فحظروا عليهم واروحت اجسادهم ثم ان الله عز وجل
بعث بعد ثمانية ايام احياهم وهم بشر شديد ثم ان حزقيل بكى الى ربه عز وجل فقال اللهم رب ابراهيم واله
موسى لا يكون على عبادك الظلمة كانفسهم واذكر فيهم ميثاق الاولين فسمع الله عز وجل

فقال لهم الله

قوله فامره ان يدعوهم بكلمة واحدة فقاموا كقيام رجل واحد كان وسنا فاستيقظ فذلك ان الله لذو فضل
على الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون رب هذه النعمة حين احياهم بعدما اراهم عقوبته ثم امرهم الله
ان يرجعوا الى عدوهم فيجاهدوا فذلك قوله موتوا ثم احياهم ان الله لذو فضل على الناس اذ احياهم بعد
ما اماتهم ولكن اكثر الناس لا يشكرون وقاتلوا في سبيل الله واعلموا ان الله سميع لقولهم ان الارض التي بعث
الينا بها الطاعون عليم بذلك حتى انه ليوجد بذلك السبط من اليهود ريح كريح الموتى وكانوا ثمانية
الف من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا طيبة بها نفسه محتسبا فيضاعفه له بها اضعافا كثيرة نزلت
في ابي الدحداح اسمه عمرو بن الدحداح الانصاري وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال من تصدق بصدقة
فله مثلها في الجنة قال ابو الدحداح ان تصدقت بحديقتي فلي مثلها في الجنة قال نعم قال وام الدحداح
معي قال نعم والصبية قال نعم وكان له حديقتان فتصدق بافضلهما واسمها الحسنية فضاعف
الله صدقته الفي الف ضعف فذلك قوله اضعافا كثيرة والله يقبض ويبسط يعني يقتر ويوسع
واليه ترجعون فيجزيكم باعمالكم تم الجزء الاول ويتلوه ان شاء الله في الجزء الثاني فرجع ابو الدحداح

بسم الله الرحمن الرحيم فرجع ابو الدحداح الى حديقته فوجد ام الدحداح
والصبية في الحديقة التي جعلها صدقة فقام على باب الحديقة وتحرج ان يدخلها وقال يا ام الدحداح
قالت لبيك يا ابا الدحداح قال اني جعلت حديقتي هذه صدقة واشترطت مثلها في الجنة وام الدحداح
معي والصبية معي قالت بارك الله لك فيما شريت وفيما اشتريت فخرجوا منها وسلموا الحديقة الى
النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم كم من نخلة مدلى عذوقها لابي الدحداح
في الجنة قوله الم تر الى الملا من بني اسرائيل من بعد موسى وذلك ان كفار بني اسرائيل قهروا امة نبيهم
يقتلونهم ويسبونهم واخرجوهم من ديارهم وابنائهم فمكثوا زمانا ليس لهم ملك يقاتل عدوهم والعدو
من فلسطين ومصر فقالوا لنبي لهم صلى الله عليه اسمه اشمويل وهو بالعربية اسمعيل بن هلقانا واسم امه
وهو من نسل هرون بن عمران اخي موسى ابعث لنا ملكا نقاتل عدونا في سبيل الله قال لهم نبيهم هل
عسيتم ان بعث الله لكم ملكا وفرض يعني وكتب عليكم القتال الا تقاتلوا قالوا وما لنا الا نقاتل
في سبيل الله وقد اخرجنا من ديارنا وابنائنا فلما كتب يعني فلما فرض كقوله كتب عليكم الصيام يعني فرض عليكم
القتال يعني على بني اسرائيل تولوا الا قليلا منهم يعني كرهوا القتال العصابة الذين [illegible]
والله عليم بالظالمين يعنيهم لقولهم لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده والقليل اصحاب الغرفة
ثلثمائة وثلاثة عشر عدد اهل بدر وقال النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر انتم على عدة اصحاب طالوت
وقال لهم نبيهم اسمعيل ان الله قد بعث لكم طالوت ملكا قالوا انى يكون له الملك علينا يعني من
اين يكون له الملك علينا وليس طالوت من سبط النبوة ولا من سبط الملوك وكان طالوت فيهم
حقيرا [illegible] ونحن احق بالملك منه منا الانبياء والملوك وكانت النبوة في سبط لاوي بن يعقوب
فلم يوت طالوت سعة من المال ان ينفق علينا قال لهم نبيهم اسمعيل ان الله اصطفاه عليكم يعني اختاره كقوله
ان الله اصطفى لكم الدين يعني اختاره وزاده بسطة في العلم والجسم وكان اعلم بني اسرائيل وكان طالوت
من سبط بنيامين وكان حسنا عالما وكان اسمه شاول بن كيس وبالعبرانية طالوت بن قيش وسمي

طالوت لطوله والله يؤتي ملكه من يشاء والله واسع لعطيته الملك عليم لمن يعطيه الملك فلما انكروا ان يكون
طالوت عليهم ملكا قال لهم نبيهم ان آية ملكه انه من الله ان يأتيكم التابوت الذي اخذ منكم فيه سكينة
من ربكم ودابتها كراس الهرة ولها جناحان فاذا صوت عرفوا ان النصر لهم وكانوا يقدمونه امام الصف
وبقية مما ترك آل موسى وآل هرون يعني بالبقية رضراضا من الالواح وقفيز من في طست من ذهب
وعصا موسى وعمامته وكان التابوت يكون مع الانبيا اذا حضروا القتال قدموه بين ايديهم يستفتحون
به على عدوهم فلما عصت بنو اسرائيل وعصوا الانبيا سلط الله عليهم عدوهم فقتلوهم وغلبوهم على
التابوت فدفنوه في مخراة لهم وابتلاهم الله بالبواسير فكان الرجل اذا تبرز عند التابوت اخذه
الباسور ففشا ذلك فيهم فاخرجوه فقالوا ما ابتلينا بهذا الا بفعلنا بالتابوت فاستخرجوه
ثم وجهوه الى بني اسرائيل على بقرة ذات لبن وبعث الله الملائكة فساقوا العجلة فاذا التابوت بين اظهرهم
فذلك قوله تحمله الملائكة يعني تسوقه الملائكة ان في ذلك يعني في رد التابوت لآية لكم
ان كنتم مؤمنين يعني مصدقين بان طالوت ملكه من الله عز وجل وكان التابوت من عود الشمشار
الذي يتخذ منه الامشاط الصفر مموه بالذهب فلما رأوا التابوت ايقنوا بان ملك طالوت من الله تعالى
سمعوا واطاعوا وكان موسى صلى الله عليه ترك التابوت في التيه قبل موته عند يوشع بن نون ثم ان طالوت
جمع لقتال جالوت فقال النبي صلى الله عليه اسمعيل ان الله سيبعث رجلا من اصحابك فيقتل جالوت واعطاه
النبي صلى الله عليه درعا وقال لطالوت من صلحت عليه هذه الدرع لم يقصر ولم يطل فانه قاتل جالوت
واجعل لقاتله نصف ملكك ونصف مالك فبلغ ذلك داود النبي صلى الله عليه وهو يرعى الغنم
في الجبل فاستودع غنمه ربه فقال اني اتى الناس واطالع اخوتي وهم سبعة مع طالوت وانظر ما هو الخبر
فمر داود عليه السلم على حجر فقال يا داود احملني فانا حجر هرون الذي قتل به كذا وكذا فانا ارمي
جالوت الجبار فاقع في بطنه فاخرج من جانبه الاخر فاخذه فالقاه في مخلاته ثم مر بحجر اخر فقال له
يا داود احملني فانا حجر موسى الذي قتل بي كذا وكذا فارم جالوت فاقع في قلبه فاخرج من الجانب الاخر
فالقاه في مخلاته ثم مر بحجر اخر فقال يا داود احملني فانا الذي اقتل جالوت فاستعين بالريح فتلقي البيضة فاقع
في دماغه فاقتله فاخذه فالقاه في مخلاته فانطلق حتى دخل على طالوت فقال انا اقتل جالوت باذن الله
وكان داود صلى الله عليه رث المنظر هينا دونا فانكر طالوت ان يقتله داود فقال داود
اتجعل لي نصف ملكك ونصف مالك ان قتلت جالوت الجبار قال طالوت لك ذلك عندي وازوجك
ابنتي ولن يخفى علي ان كنت انت صاحبه قد اتاني قوم كلهم يزعم انه يقتله وقد اخبرني اسمعيل ان الله
يبعث له رجلا من اصحابي يقتله فالبس هذه الدرع فلبسها داود عليه السلم فطالت عليه فاستعفى فيها
فتقلص منها وجعل داود يدعو الله ثم استعفى فيها فتقلص منها ثم استعفى فيها الثالثة فاستوت عليه
فعلم طالوت انه يقتل جالوت فلما فصل طالوت بالجنود وهم مائة الف فسار في حر شديد فقال
طالوت ان الله مبتليكم بنهر بين الاردن وفلسطين فمن شرب منه فليس مني يقول ليس معي على عدوي
كقول ابراهيم فمن تبعني فانه مني يعني معي ومن لم يطعمه فانه مني يقول فانه معي على عدوي
ثم استثنى فقال الا من اغترف غرفة بيده الغرفة يشرب منها الرجل وخدمه ودابته ويملأ قربته ووصلوا

الى النهر من مفازة فاصابهم العطش فلما رأى الناس الماء اشتدوا اليه فوقعوا فيه فشربوا منه الا قليلا منهم
والقليل ثلثمائة رجل وثلثة عشر رجلا عدة اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر فلما جاوزه هو يعني
طالوت والذين امنوا معه وكلهم مؤمنون فقالت العصاة الذين وقعوا في النهر لا طاقة لنا اليوم
بجالوت وجنوده فرد عليهم اصحاب الغرفة وهم يظنون يعني يعلمون كقوله وظن انه الفراق
يعني علم وكقوله وظنوا انهم مواقعوها وكقوله الا يظن اولئك انهم مبعوثون انهم ملاقوا الله
لانهم قد طابت انفسهم بالموت كم من فئة يعني جند قليلة غلبت فئة كثيرة عددهم باذن الله
والله مع الصابرين يعني مع بني اسرائيل في النصر على عدوهم فرد طالوت العصاة وسار باصحاب الغرفة
حتى عاينوا العدو فلما برزوا لقتال جالوت وجنوده قال اصحاب الغرفة ربنا افرغ علينا صبرا
يعني الق علينا اصبب علينا صبرا كقوله افرغ يعني اصبب عليه قطرا وثبت اقدامنا عند
القتال فلا تزول وانصرنا على القوم الكافرين يعني جالوت وجنوده وكانوا يعبدون
الاوثان فاستجاب الله لهم وكانوا مؤمنين اصحاب الغرفة والعصاة فلما التقى الجمعان
وطالوت في قلة وجالوت في كثرة عمد داود فقام بحيال جالوت لا يقوم ذلك المكان
الا من يريد قتال جالوت فجعل الناس يسخرون من داود حين قام حيال جالوت وكان جالوت
من قوم عاد عليه بيضة فيها ثلثمائة رطل فقال جالوت من هذا الفتى ارجع ويحك اني ارى ضعيفا
ولا ارى لك قوة ولا ارى معك سلاحا ارجع فاني ارحمك فقال داود انا اهلكك باذن الله
فقال جالوت ما معي شيء تقتلني وقد قمت مقام الاشقيا ولا ارى معك سلاحا الا عصاك هذه
هلم فامش بها ما شئت وهي عصاه التي كان يرد بها غنمه قال داود اهلكك باذن الله بها
شاء الله فتقدم جالوت المخذول معتذرا عليه في نفسه وقد صارت الحجارة الثلثة
حجرا واحدا فلما دنا جالوت من داود اخرج الحجر من مخلاته والقى الريح البيضة من
راسه فرماه فوقع في دماغه حتى خرج من اسفله وانهزم الكفار وطالوت ومن معه
وقوف ينظرون فذلك قوله فهزموهم باذن الله وقتل داود جالوت فتحدثوا فيما
بحجر واحد وما معه ثلثون الفا فطلب داود نصف مال طالوت ونصف ملكه فحسده طالوت
على صنعه فاخرجه من بيت داود حتى نزل قرية من قرى بني اسرائيل وندم طالوت على صنعه
فقال في نفسه عمدت الى خير اهل الارض بعثه الله ليقتل جالوت فطردته ولم اف له وكان داود
احب الى بني اسرائيل من طالوت فانطلق طالوت في طلب داود فطرق امراة من علماء بني اسرائيل
تعلم اسم الله الاعظم وهي تبكي على داود فضرب بابها فقالت من هذا قال انا طالوت فقالت انت
اشقى الناس واشره هل تعلم ما صنعت طردت داود النبي صلى الله عليه وسلم وكان امرا من الله عز وجل
وكان لك فيه من الامر البدع ووضعه اشمويل وطهوره على جالوت وقتل الله اهل الاوثان فانهم
ثم غدرت بداود وطردته هلكت يا شقي قال لها انما اتيتك لاسالك فاستفتي قالت توبتك ان تأتي
مدينة بلقا فتقاتل اهلها وحدك فان اصبتها هي توبتك وان قتلت فهي توبتك فانطلق طالوت
فقاتل اهل بلقا وحده فقتل وعمدت بنو اسرائيل الى داود فردوه فملكوه ولم يجمع بنو اسرائيل

قالوا
قال الذين

الملك بعد داود النبي عليه السلام وكانوا اثنا عشر سبطا لكل سبط ملك منهم فذلك قوله وآتاه الله الملك
يعني ملك اثني عشر سبطا والحكمة يعني الزبور وعلمه مما يشاء علمه صنعة الدرع وكلام الدواب
والطير وتسبيح الجبال ولولا دفع الله الناس بعضهم ببعض يقول لولا دفع الله المشركين بالمسلمين
لغلب المشركون على الارض فقتلوا المسلمين وخربوا المساجد والبيع والكنائس والصوامع فذلك قوله
لفسدت الارض يقول لهلكت الارض نظيرها ان الملوك اذا دخلوا قرية افسدوها يعني اهلكوها
ولكن الله ذو فضل على العالمين في الدفع عنهم تلك آيات الله يعني القرآن نتلوها عليك بالحق وانك
لمن المرسلين تلك الرسل فضلنا بعضهم على بعض منهم من كلم الله وهو موسى ومنهم من اتخذه الله خليلا
وهو ابرهيم ومنهم من اعطي الزبور وتسبيح الجبال والطير وهو داود ومنهم من سخرت له الريح
والشياطين وعلم منطق الطير وهو سليمان ومنهم من يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق
من الطين طيرا وهو عيسى فهذه الدرجات يعني الفضائل بعضهم على بعض قال وايضا يقول
وآتينا عيسى ابن مريم البينات يعني ما كان يصنع من العجائب وما كان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ويخلق من الطين الطير
ثم قال وايدناه بروح القدس يقول وقويناه بجبريل عليه السلام ثم قال ولو شاء الله ما اقتتل الذين من بعدهم
من بعد ما جاءتهم البينات يعني العجائب التي كانوا يصنعونها الانبياء ولكن اختلفوا فصاروا فرقا في الدين فذلك قوله
فمنهم من آمن يعني من صدق بتوحيد الله ومنهم من كفر بتوحيد الله ولو شاء الله ما اقتتلوا ولكن الله يفعل ما يريد
اراد ذلك يا ايها الذين آمنوا انفقوا مما رزقناكم من الاموال في طاعة الله من قبل ان يأتي يوم لا بيع فيه يقول لا فداء
ولا خلة فيه لتعطيه خليله ما بينهما ولا شفاعة للكفار فيه كفعل اهل الدنيا بعضهم على بعض فليس في الآخرة شيء من ذلك
والكافرون هم الظالمون الله لا اله الا هو الحي القيوم وصفته الحي الذي لا يموت القيوم القائم على كل
شيء لا تأخذه سنة يعني نعاس ثم قبل الراس فيغشى العين وهو وسنان بين النائم واليقظان ثم قال
ولا نوم له ما في السماوات وما في الارض من الخلق عبيده وفي ملكه الملائكة وعزير وعيسى ابن مريم
وغيرهم ممن يعبد من دون الله الذي يشفع عنده من الملائكة الا باذنه يقول الا بامره وذلك قوله ولا يشفعون
الا لمن ارتضى يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم يقول ما كان قبل خلق الملائكة وما كان بعد خلقهم ثم قال ولا يحيطون بشيء
يعني الملائكة بعلمه الا بما شاء الرب عز وجل ان يعلمهم ثم اخبر عن عظمة الرب فقال وسع كرسيه
يعني ملأ كرسيه السماوات والارض كلها كل قائمة للكرسي طولها مثل السماوات السبع والارضين السبع
وما بينهما والسماوات السبع والارضون السبع تحت الكرسي في الصغر كحلقة في فلاة ثم اخبر عن قدرته
فقال ولا يؤوده حفظهما يقول ولا يثقل عليه ولا يجهده حفظهما وهو العلي الرفيع فوق كل خلقه العظيم
فلا اعظم منه شيء يحمل الكرسي اربعة املاك لكل ملك اربعة وجوه اقدامهم على الصخرة
التي تحت الارض السفلى مسيرة خمسمائة عام وما بين كل اثنين مسيرة خمسمائة عام ملك وجهه على
صورة الانسان وهو سيد الصور وهو يسأل الرزق للآدميين وملك وجهه على صورة سيد الانعام
يسأل الرزق للبهائم وهو الثور لم يزل الملك الذي على صورة الثور على وجهه كالغضاضة منذ عبد العجل
من دون الرحمن وملك وجهه على صورة سيد الطير وهو يسأل الرزق للطير وهو النسر وملك
على صورة سيد السباع وهو يسأل الرزق للسباع وهو الاسد لا اكراه في الدين يعني لا احد بعد اسلام

اذا اقروا بالجزية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل الجزية الا من اهل الكتاب فلما اسلمت
العرب طوعا وكرها قبل الخراج من غير اهل الكتاب فكتب النبي صلى الله عليه وسلم الى المنذر بن ساوى
واهل هجر يدعوهم الى الاسلام فكتب من محمد رسول الله الى اهل هجر سلام على من اتبع الهدى
اما بعد فان من شهد شهادتنا واكل ذبيحتنا واستقبل قبلتنا ودان بديننا فذلك المسلم الذي له ذمة
الله وذمة رسوله صلى الله عليه فان اسلمتم فلكم ما اسلمتم عليه فلكم العشر في التمر ولكم نصف العشر في الحب
فمن ابى الاسلام فعليه الجزية فكتب المنذر الى النبي صلى الله عليه اني قرأت كتابك على اهل هجر
فمنهم من اسلم ومنهم من ابى فاما اليهود والمجوس فاقروا بالجزية وكرهوا الاسلام فرضي النبي صلى الله عليه وسلم
منهم بالجزية فقال منافقوا اهل المدينة زعم محمد انه لم يؤمر ان يأخذ الجزية الا من اهل الكتاب فما باله
قبل من مجوس اهل هجر وقد ابى ذلك على آبائنا واخواننا حتى قاتلهم فشق عليه ذلك على المسلمين فذكروا ذلك
للنبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل يا ايها الذين آمنوا عليكم انفسكم الى آخر الآية وانزل الله
لا اكراه في الدين بعد اسلام العرب قد تبين الرشد من الغي يقول قد تبين الضلالة من الهدى فمن يكفر بالطاغوت
يعني الشيطان ويؤمن بالله انه واحد لا شريك له فقد استمسك بالعروة الوثقى يقول اخذ بالثقة يعني الاسلام
التي لا انفصام لها يقول لا انقطاع لها دون الجنة والله سميع لقولهم عليم الله ولي الذين آمنوا يعني المؤمنين
الله يخرجهم من الظلمات الى النور يعني من الشرك الى الايمان نظيرها في ابرهيم ان اخرج قومك
من الظلمات الى النور لانه سبق لهم السعادة من الله في علمه فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم اخرجهم
الله من الشرك الى الايمان ثم قال والذين كفروا يعني اليهود اولياؤهم الطاغوت يعني كعب بن
الاشرف يخرجونهم يعني يدعونهم من النور الى الظلمات نظيرها في ابرهيم ان اخرج قومك
من الظلمات الى النور يعني ان ادع قومك من الظلمات ثم قال يدعونهم من النور الذي كانوا
فيه من ايمان بمحمد قبل ان يبعث الى الكفر به حين بعث وهي الظلمة اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون
يعني لا يموتون الم تر الى الذي حاج ابرهيم في ربه وهو نمرود بن كنعان بن سنحاريب بن نمرود بن
كوش بن سام بن نوح وهو اول من ملك الارض كلها وهو الذي بنى الصرح ببابل ان آتاه الله
يقول ان اعطاه الله الملك وذلك ان ابرهيم صلى الله عليه وسلم حين كسر الاصنام سجنه نمرود
بن كنعان ثم اخرجه ليحرقه بالنار فقال له من ربك يا ابرهيم فقال ربي الذي يحيي ويميت واياه اعبد
ومنه اسأل الخير فقال نمرود فانا احيي واميت قال له ابرهيم ارني بيان الذي تقول فجاء برجلين فقتل احدهما
واستحيا الآخر قال كان هذا حيا فامته واحييت هذا ولو شئت قتلته قال ابرهيم فان الله يأتي
بالشمس من المشرق فأت بها من المغرب فبهت نمرود الذي كفر بتوحيد الله يقول بهت نمرود
الجبار فلم يدر ما يرد على ابرهيم ثم ان الله عز وجل سلط على نمرود بعوضة بعدما انجى الله ابرهيم
من النار فعضت شفته فاهوى اليها ليأخذها فطارت في منخره فذهب ليأخذها فدخلت نحو راسه
فذهب يستخرجها فدخلت دماغه فعذبه الله بها اربعين يوما ثم مات منها وكان يضرب راسه
بالمطرقة فاذا طرق راسه سكتت البعوضة فاذا رفع عنها تحركت فقال الله وعزتي وجلالي لا تقوم
الساعة حتى آتي بها يعني الشمس من قبل المغرب فيعلم من يرى ذلك اني انا الله فاذا انا فعلت ذلك

ثم قال والله لا يهدي القوم الظالمين الى الحجة يعني نمرود ملكا في زمانه وجاهد في سبيل الله لا
يستوون عند الله والله لا يهدي القوم الظالمين الى الحجة. او كالذي مر على قرية وهي خاوية
على عروشها يعني ساقطة على سقوفها. وذلك ان بخت نصر سبا بني اسرائيل فحملهم الى ارض بابل وفيهم
عزير بن شرخيا وكان من علماء بني اسرائيل وانه اقبل ذات يوم من قريته بعدما سبا نودا باذ على حمار احمر
فنزل دير هرقل قرية على شاطئ دجلة بين واسط والمداين وكان هذا بعدما رفع عيسى بن مريم
فربط حماره في ظل الشجرة ثم طاف في القرية فلم ير فيها ساكنا وعامة شجرها حامل فاصاب
من الفاكهة والعنب والتين ثم رجع الى حماره فجلس ياكل من الفاكهة وعصر من العنب فشرب منه فجعل
فضل الفاكهة في سلة وفضلة العصير في الزق فلما راى خراب القرية وهلاك اهلها قال انى
يحيي هذه الله يعني اهل هذه القرية بعد هلاكهم لم يشك في البعث ولكنه احب ان يريه الله كيف
يبعث الموتى كما سال ابراهيم ربه رب ارني كيف تحيي الموتى فلما تكلم بذلك عزير اراد الله ان
يعلمه كيف يحييها بعد موتها فاماته الله مائة عام ثم بعثه صحوا والفاكهة والعصير من موضع غداءه
ثم بعثه الله من اخر النهار بعد مائة عام لم يتغير طعامه وشرابه فنودي من السماء كم لبثت يا عزير
منا. قال لبثت يوما فالتفت فراى الشمس فقال او بعض يوم قال له بل لبثت مائة عام ميتا ثم احيي
لتعتبر. فقال فانظر الى طعامك يعني الفاكهة في السلة وشرابك يعني العصير لم يتسنه يقول
لم يتغير. نظيرها في سورة محمد عليه السلم من ماء غير اسن لم يتغير طعمه بعد مائة عام فقال سبحان الله
كيف لم يتغير. وانظر الى حمارك وقد اصبحت عظامه قد بليت وتفرقت اوصاله فنودي من السماء ايتها
العظام البالية اجتمعي فان الله منزل عليك روحا فسعت العظام بعضها الى بعض الذراع
الى العضد والعضد الى المنكبين والكف وسعت الساق الى الركبتين والركبتان الى الفخذين
والفخذان الى الوركين والورك الى الورك كان بالظهر ثم وقع الراس على الجسد وعزير ينظر
ثم القى على العظام العروق والعصب ثم كساه اللحم ثم البسه الجلد ثم رد عليه الشعر
ثم نفخ في منخريه الروح فقام الحمار ينهق عند راسه فاعلمه بذلك بعث اهل هذه القرية بعد هلاكهم
وبعث حماره بعد مائة عام كما لم يتغير طعامه وشرابه ولحيته بعد طول الدهر ليعتبر في ذلك
من الكفر قوله فانظر الى طعامك وشرابك لم يتسنه يعني لم يتغير طعمه كقوله في سورة محمد
صلى الله عليه وسلم من ماء غير اسن وانظر الى حمارك ولنجعلك اية للناس يعني عبرة لانه بعثه
شابا بعد مائة سنة وانظر الى العظام يعني عظام الحمار كيف ننشزها يعني كيف نحييها نظيرها
ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون يعني يبعثون الموتى ثم نكسوها لحما فلما تبين له يعني لعزير كيف
يحيي الله الموتى خر ساجدا وقال اعلم ان الله على كل شيء قدير يعني من البعث وغيره فرجع
عزير الى اهله وقد هلكوا وبعث داره وبيت فردها عليه وانتسب عزير الى اولاد ولده فعرفوه
وعرفهم واعطي عزير العلم من بعد ما بعث بعد مائة عام. واذ قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى
وذلك انه راى جيفة حمار على ساحل البحر يتوزعه دواب البر والبحر والطير فنظر اليها ساعة فقال
رب ارني كيف تحيي الموتى قال اولم تؤمن يا ابراهيم قال اولم تصدق باني احيي الموتى يا ابراهيم قال بلى قد صدقت

قال

ولكن ليطمئن قلبي ليسكن قلبي بانك اريتني الذي اردت. قال فخذ اربعة من الطير فقال خذ ديكا
وبطا وغرابا وحمامة فصرهن اليك يقول فقطعهن بمفاصلهن واجنحتهن وصرهن يقول قطعهن بلغة النبط
ضربه فقطعهن واخلط ريشهن ودماءهن ثم خالف بين الاعضاء والاجنحة واجعل مقدم الطير
مؤخر طير اخر ثم فرقهن على اربعة اجبل ثم ادعهن ياتينك سعيا فيها تقديم فدعاهن
فتواصلت الاعضاء والاجنحة فلحاته جميعا ليس معهن رؤوسهن ثم وضع رؤوسهن على اجسادهن فصفقت
البطة وصوت الديك ونعق الغراب وقرقر الحمام يقول اجيبهن فصرهن واجمعهن ليسعين
على ارجلهن عند غروب الشمس فقال عند ذلك اعلم ان الله عزيز في ملكه حكيم يعني حكم البعث
يقول كما بعث هذه الطيار الاربعة من هذه الجبال الاربعة فكذلك يبعث الله الناس
من ارباع الارض كلها ونواحيها وكان هذا بالشام وكان امر الطير قبل ان يكون له ولد
وقبل ان ينزل عليه الصحف وهو ابن خمس وسبعين سنة. مثل الذين ينفقون اموالهم في سبيل الله
ثم لا يتبعون ما انفقوا منا ولا اذى لهم اجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون
نزلت في عثمان بن عفان في نفقته في غزوة تبوك وفي شراءه رومة ركية بالمدينة تصدق بها
للمسلمين وفي عبد الرحمن بن عوف الزهري حين تصدق باربعة الاف درهم كل درهم مثقال
وكان نصف ماله قول معروف يعني قول حسن يعني دعاء الرجل لاخيه المسلم اذا جا
وهو فقير يسئله ولا يعطيه شيئا يدعو بالخير والمغفرة يعني ويتجاوز عنه خير من صدقة
يعطيها اياه يتبعها اذى يعني المن والله غني عما عندكم من الصدقة حليم حين لا يعجل العقوبة
على من يمن بالصدقة ويؤذي فيها المعطا يا ايها الذين امنوا لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى يقول يمن
بها فان ذلك اذى لصاحبها وكل صدقة يمن بها صاحبها على المعطا فانه يبطله المن
فضرب الله مثل الذي ينفق ماله رئاء الناس ولا يؤمن بالله يقول ولا يصدق بالله بانه واحد لا شريك له
واليوم الاخر يقول ولا يصدق بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال انه كائن فمثله يعني مثل الذي
يمن بصدقته كمثل مشرك انفق ماله في غير ايمان فابطل شركه الصدقة كما ابطل المن
والاذى صدقة المؤمن ثم اخبر عن من يمن بها على صاحبه فلم يعط عليها اجرا ولا ثوابا ثم ضرب
الله لهما مثلا فقال في مثله فمثله كمثل صفوان يعني الصفا عليه تراب فاصابه وابل يعني
المطر الشديد الكثير فتركه صلدا يقول ترك المطر الصفا صلدا نقيا اجرد ليس عليه تراب
وكذلك المشرك الذي ينفق في غير ايمان ويبتغي به الناس وكذلك صدقة المؤمن اذا امتن
بها فذلك قوله لا يقدرون على شيء مما كسبوا يقول لا يقدرون على ثواب شيء مما انفقوا
يوم القيمة وذلك قوله مثل الذين كفروا بربهم اعمالهم كرماد اشتدت به الريح في يوم
عاصف لا يقدرون على ثواب شيء مما كسبوا يوم القيمة كما لم يبق على الصفا من التراب
حين اصابه المطر الشديد والله لا يهدي القوم الكافرين ثم ذكر نفقة المؤمن الذي
يريد بنفقته وجه الله ولا يمن بها فقال ومثل الذين ينفقون اموالهم ابتغاء مرضات الله وتثبيتا
من انفسهم يعني وتصديقا من قلوبهم فهذا مثل نفقة المؤمن الذي يريد بها الله ولا يمن بها كمثل جنة

اليك

اجعل

من ربوة يعني بستان في مكان مرتفع مستوي تجري من تحتها الانهار فاصابها وابل
يعني المطر الكثير الشديد فآتت اكلها يقول اضعفت ثمرها في الحمل ضعفين فكذلك الذي
ينفق ماله لله عز وجل في غير من يضاعف له نفقته ان كثرت او قلت كما ان المطر اذا اشتد
او قل اضعف ثمرة الجنة حين اصابها وابل فان لم يصبها وابل اصابها طل يعني طش من المطر
وهو الرذاذ مثل الندى والله بما تعملون يعني بما تنفقون بصير ايود احدكم ان تكون له
جنة من نخيل هذا مثل ضربه الله لعمل الكافر جنة من نخيل واعناب تجري من تحتها
الانهار له فيها من كل الثمرات واصابه الكبر وله ذرية ضعفاء يعني عجزة لا حيلة لهم
فاصابها اعصار فيه نار يعني ريح فيها نار فاحترقت يقول مثل الكافر مثل شيخ كبير
له بستان فيه من كل الثمرات وله ذرية اولاد صغار ضعاف يعني عجزة لا حيلة لهم فمعيشته
ومعيشة ذريته من بستانه فارسل الله على بستانه السموم الحارة فاحترقت بستانه فلم يكن له قوة من كبره
ان يدفع عن جنته ولم تستطع ذريته الصغار ان يدفعوا عن جنتهم التي كانت معيشتهم منها حين
احترقت ولم يكن للشيخ قوة ان يغرس مثل جنته ولم يكن عند ذريته خير يعودوا به على ابيهم
عند احوج ما كان الى خير يصيبه ولا يجد خيرا ولا يدفع عن نفسه عذابا كما لم يدفع الشيخ
الكبير ولا ذريته عن جنتهم شيئا حين احترقت ولا يرد الكافر الى الدنيا فيعتب كما لا يرجع الشيخ الكبير
شابا فيغرس مثل جنته ولم يقدم لنفسه خيرا يعود عليه في الاخرة عند احوج ما كان اليه كما
لم يكن عند ولده خير يعودون على ابيهم فحرم الخير في الاخرة عند احوج ما كان اليه كما
حرم جنته عند احوج ما كان اليها عند كبر سنه وضعف ذريته كذلك يعني هكذا يبين
الله لكم الايات يعني يبين الله لكم امره لعلكم تتفكرون يقول لكي تتفكروا في امثال الله تعالى فتعتبروا يا ايها الذين امنوا
انفقوا من طيبات ما كسبتم يقول انفقوا من الحلال مما رزقناكم من الاموال الفضة والذهب وغيره
وانفقوا من طيبات ما اخرجنا لكم من الارض الثمار والنبات وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر
الناس بالصدقة قبل ان ينزل اية الصدقات فجاء رجل بعذق من تمر عامته حشف فوضعه في المسجد
مع التمر فقال النبي صلى الله عليه وسلم من جاء بهذا فقالوا لا ندري فامر النبي صلى الله عليه وسلم
ان يعلق العذق فمن نظر اليه قال بئس ما صنع صاحب هذا فقال الله ولا تيمموا الخبيث يقول ولا تعمدوا
للحشف من التمر والردي من طعامكم للصدقات منه تنفقون ولستم باخذيه يعني الردي بسعر
الطيب لانفسكم يقول لو كان لبعضكم على بعض حق لم ياخذ دون حقه ثم استثنى فقال الا
الا ان تغمضوا فيه يقول الا ان يغمض احدكم على بعض حقه ماخذ دون حقه وهو يعلم انه ردي
فياخذ على علم واعلموا ان الله غني عما عندكم من الاموال حميد عند خلقه في ملكه وسلطانه
ثم قال الشيطان يعدكم الفقر عند الصدقة ويامركم ان تمسكوا اصدقتكم ولا تنفقوا فلعلكم
تفتقرون والفحشاء يعني بالمعاصي يعني بالامساك عن الصدقة والله يعدكم عند الصدقة مغفرة
لذنوبكم ويعدكم فضلا يعني الخلف من صدقتكم يجعل لكم الخلف بالصدقة في الدنيا ويعطيكم الدين
في الاخرة والله واسع لذلك الفضل عليم بما تنفقون وذلك قوله في التغابن ان تقرضوا الله قرضا

حسنا يعني به الصدقة محتسبا طيبة بها نفسه يضاعف لكم في الدنيا ويغفر لكم بالصدقة
في الاخرة يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت الحكمة يقول من اعطي الحكمة علم القران
والفقه فقد اوتي خيرا كثيرا يقول فقد اعطي خيرا كثيرا وما يذكر فيما يسمع الا اولوا الالباب
يعني اهل اللب والعقل ثم قال وما انفقتم من خير من اموالكم في الصدقة او نذرتم من نذر
في حق فان الله يعلمه يقول فان الله يحصيه وما للظالمين من انصار يعني للمشركين من مانع من النار
قوله ان تبدوا الصدقات يقول ان تعلنوها فنعما هي وان تخفوها يعني تسروها وتؤتوها
الفقراء فهو خير لكم من العلانية واعظم اجرا يضاعف تسعين ضعفا يعني وفضل صدقة
السر والعلانية من دون يكم اجمع والمن هاهنا صلة وكل مقبول السر والعلانية ويكفر
عنكم من سيئاتكم والله بما تعملون خبير ليس عليك هداهم ولكن الله يهدي من يشاء نزلت
في المشركين لانه لا يامرهم بالصدقة عليهم من غير زكاة نزلت في اسماء بنت ابي بكر الصديق سالت
النبي صلى الله عليه وسلم في صلة جدها ابي قحافة فنزلت ليس عليك هداهم يعني ابي قحافة
ولكن الله يهدي من يشاء الى دين الاسلام وما تنفقوا من خير يعني المال فلانفسكم وما
تنفقون الا ابتغاء وجه الله وما تنفقوا من خير يعني المال في الصدقات يوف اليكم يعني يوفر
لكم اعمالكم وانتم لا تظلمون فيها ثم بين لمن النفقة فقال النفقة للفقراء المهاجرين الذين
احصروا في سبيل الله يقول حبسوا انفسهم بطاعتها فان احصرتم يعني حبستم واحبسنا وجعلنا جهنم للكافرين
حصيرا يعني محبسا حبسوا انفسهم بالمدينة في طاعة الله وهم اصحاب الصفة منهم ابن مسعود
وابو هريرة والموالي اربعمائة رجل لا اموال لهم بالمدينة فاذا كان الليل اووا صفة المسجد
وامر الله بالنفقة عليهم فقال لا يستطيعون ضربا في الارض يعني سيرا كقوله واذا ضربتم
في الارض يعني اذا سرتم في الارض يحسبهم الجاهل بامرهم وشانهم انهم اغنياء من التعفف تعرفهم
بسيماهم يعني بسيما الفقر عليهم لتركهم المسالة لا يسالون الناس الحافا ملحفون
في المسالة وما تنفقوا من خير يعني من مال كقوله ان ترك خيرا يعني مالا للفقراء
اصحاب الصفة فان الله به عليم يعني بما انفقتم عليم الذين ينفقون اموالهم بالصدقة بالليل
والنهار سرا وعلانية نزلت في علي بن ابي طالب كرم الله وجهه لم يملك غير اربعة دراهم
فتصدق بدرهم ليلا وبدرهم نهارا وبدرهم سرا وبدرهم علانية فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
ما حملك على ذلك قال حملني ان استوجب من الله الذي وعدني فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
الا ان لك ذلك فانزل الله فيه الذين ينفقون اموالهم بالليل والنهار سرا وعلانية فلهم اجرهم
عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون الذين ياكلون الربا استحلالا لا يقومون الا كما
يقوم الذي يتخبطه الشيطان من المس في الدنيا وذلك علامة لاكلة الربا ذلك الذي
يرى عليهم يوم القيمة لانهم قالوا انما البيع مثل الربا فاكذبهم الله فقال واحل الله البيع وحرم
الربا وكان الرجل اذا حل ماله طلبه فيقول المطلوب زدني في الاجل وازيدك على مالك فيفعلان
ذلك فاذا قيل لهم ان هذا ربا قالوا سواء زدت في اول البيع او اخرته عند محل المال فهما سوا

من ذلك قوله إنما البيع مثل الربا فقال الله تعالى وأحل الله البيع وحرم الربا فمن جاءه موعظة من ربه
يعني البيان في القرآن فانتهى عن الربا فله ما سلف يقول ما أكل من الربا قبل التحريم وأمره إلى الله بعد
التحريم وبعد تركه إن شاء عصمه من الربا وإن شاء لم يعصمه قال ومن عاد فأكله استحلالا لقولهم
إنما البيع مثل الربا يعني أكلي الربا في الدنيا أن يستحلوا أكله فقال أولئك أصحاب النار هم فيها خالدون
لا يموتون ثم قال يمحق الله الربا يضمحل وينقص ويربي الصدقات يعني ويضاعف الصدقات والله لا يحب
كل كفار أثيم به إن الذين آمنوا وعملوا الصالحات وأقاموا الصلاة المكتوبة في مواقيتها وآتوا الزكاة
يعني وأعطوا الزكاة من أموالهم لهم أجرهم عند ربهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون يا أيها الذين
آمنوا اتقوا الله ولا تعصوه وذروا يعني واتقوا ما بقي من الربا إن كنتم مؤمنين نزلت في أربعة إخوة
إخوة من ثقيف مسعود وحبيب وربيعة وعبد ياليل وهم بنو عمرو بن عمير الثقفي كانوا يداينون
المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وكانوا يربون لثقيف اشترطت ثقيف أن كل ربا لهم على الناس
فهو لهم وكل ربا للناس عليهم فهو موضوع عنهم فطلبوا رباهم إلى بني المغيرة فاختصموا إلى عتاب بن أسيد
بن أبي العيص بن أمية كان النبي صلى الله عليه وسلم استعمله على مكة وقال له استعملتك على أهل الله
وقالت بنو المغيرة ما جعلنا أشقى الناس بالربا وقد وضعه عن الناس فقالت ثقيف إنا صالحنا
النبي صلى الله عليه وسلم أن لنا ربانا فكتب عتاب إلى النبي صلى الله عليه وسلم بقصة الفريقين
فأنزل الله بالمدينة يا أيها الذين آمنوا يعني ثقيفا اتقوا الله وذروا ما بقي من الربا الآية لأنه لم يبق
غير رباهم إن كنتم مؤمنين فأقروا بتحريمه فإن لم تفعلوا تقروا بتحريمه فأذنوا يعني فاستيقنوا
بحرب من الله ورسوله يعني الكفر وإن تبتم من استحلال الربا وأقررتم بتحريمه فلكم رؤوس أموالكم
التي أسلفتم لا تظلمون أحدا إذا لم تزدادوا على أموالكم ولا تظلمون تنقصون من رؤوس أموالكم فبعث
النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الآية إلى عتاب بمكة فأرسل عتاب إلى بني عمرو بن عمير فقرأ عليهم الآية
فقالوا بل نتوب إلى الله عز وجل ونذر ما بقي من الربا فإنه لا يدين لنا بحرب الله ورسوله فطلبوا رؤوس
أموالهم إلى بني المغيرة فاشتكوا العسرة فقال الله عز وجل وإن كان ذو عسرة من القوم يعني
بني المغيرة فنظرة إلى ميسرة يقول فأجله إلى غناه كقوله أنظرني إلى يوم يبعثون يقول أجلني
وأن تصدقوا ولأن تصدقوا في أموالكم كلها على بني المغيرة وهم معسرون فلا تأخذوا به فهو خير لكم من أخذه
إن كنتم تعلمون واتقوا يوما ترجعون فيه إلى الله ثم توفى يعني توفى كل نفس بر وفاجر ما كسبت
من خير أو شر وهم لا يظلمون في أعمالهم وهذه آخر آية نزلت من القرآن ثم توفي النبي صلى الله عليه وسلم
بعدها بتسع ليال يا أيها الذين آمنوا إذا تداينتم بدين إلى أجل مسمى فاكتبوه يعني الدين والأجل وليكتب
الكاتب بين البائع والمشتري بينكم كاتب بالعدل يعني بينهما في كتابه ولا يزداد على المطلوب ولا ينقص
من حق الطالب ولا يأب كاتب أن يكتب كما علمه الله الكتابة وذلك أن الكتاب كانوا قليلا على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول فليكتب الكاتب وليملل على الكاتب الذي عليه الحق يعني المطلوب
فقال وليتق الله ربه ولا يبخس منه شيئا يعني ولا ينقص المطلوب من الحق شيئا فإن كان الذي عليه
الحق إن كان المطلوب يعني الذي عليه الحق سفيها يعني جاهلا بالإملاء أو ضعيفا يعني أو عاجزا أحمق

أو لا يستطيع أن يمل

حتى لا يعقل الإملاء لعيه أو لخرس أو سفه ثم رجع إلى الذي له الحق فقال فليملل وليه يعني
ولي الحق فليملل هو بالعدل يعني بالحق فلا يزداد شيئا ولا ينقص كما قال للمطلوب قبل ذلك
وأمرهما كليهما بالعدل ثم قال واستشهدوا على حقكم شهيدين من رجالكم فإن لم يكونا
رجلين فليكن رجل وامرأتان ممن ترضون من الشهداء يقول لا يشهد الرجل على حقه إلا مرضيا
إن كان الشاهد رجلا أو امرأة قال أن تضل يعني المرأة أن تنسى إحداهما الشهادة فتذكر إحداهما
الشهادة الأخرى يقول يذكرها المرأة الأخرى التي حفظت شهادتها ثم قال ولا يأب الشهداء
إذا ما دعوا يقول إذا ما دعي الرجل ليستشهد على حق أخيه ولا يأبى إن كان فارغا ثم قال ولا تسأموا
يقول ولا تملوا وكل شيء في القرآن ولا تسأموا يعني ولا تملوا أن تكتبوه صغيرا أو كبيرا يعني
قليل الحق أو كثيره إلى أجله لأن الكتاب أحصى للأجل وأحفظ للمال ذلكم يعني
الكتاب أقسط يعني أعدل عند الله وأقوم يعني وأصوب للشهادة وأدنى ألا ترتابوا يعني
وأجدر ألا تشكوا ونظيرها ذلك أدنى يعني أجدر أن يأتوا بالشهادة ونظيرها في الأحزاب
ذلك أدنى يعني أجدر أن تقر أعينهن في الحق والأجل والشهادة إذا كان مكتوبا ثم رخص
واستثنى فقال إلا أن تكون تجارة حاضرة تديرونها بينكم فليس بينها أجل فليس عليكم جناح
يعني حرج ألا تكتبوها يعني التجارة الحاضرة إذا كان يدا بيد على كل حال وأشهدوا على حقكم
إذا تبايعتم ولا يضار كاتب ولا شهيد يقول لا يعمد أحدكم إلى الكاتب والشاهد فيدعوهما
إلى الكتابة والشهادة ولهما حاجة فيقول اكتب لي فإن الله أمرك أن تكتب فيضاره بذلك وهو
يجد غيره ويقول للشاهد اشهد لي على حقي فإن الله قد أمرك أن تشهد لي على حقي وهو
يجد غيره من يشهد له على حقه فيضاره بذلك فأمر الله عز وجل أن يتركا لحاجتهما وليلتمس
غيرهما وإن تفعلوا فإنه فسوق بكم يقول وإن تضاروا الكاتب والشاهد وما كلفتم
عنه فإنه إثم بكم ثم خوفهم فقال اتقوا الله ولا تعصوه فيهما واعلموا أن الله بكل شيء عليم من أعمالكم
ثم قال وإن كنتم على سفر ولم تجدوا كاتبا فرهان مقبوضة يقول إذا لم يكن الكاتب
والصحيفة حاضرا فليرتهن الذي له الحق من المطلوب فإن أمن بعضكم بعضا في السفر
فإن كان الذي عليه الحق أمينا عند صاحب الحق فلم يرتهن منه لثقته به وحسن ظنه فخوفه الله
فقال وليتق الله ربه يعني الذي عليه الحق فليؤد ذلك الذي اؤتمن أمانته يقول ليرد على صاحب
الحق حقه حين ائتمنه ولم يرتهن منه ثم رجع إلى الشهود فقال ولا تكتموا الشهادة عند الحاكم
يقول من أشهد على حق فليشهد بها على وجهها كما كانت عند الحاكم يقول ولا تكتموا
الشهادة ومن يكتمها ولا يشهد بها عند الحاكم فإنه آثم قلبه والله بما تعملون من كتمان الشهادة وإقامتها عليم
لله ما في السماوات وما في الأرض من الخلق عبيده وفي ملكه يقضي فيهم ما أراد وإن تبدوا ما في أنفسكم أو تخفوه
يقول إن تعلنوا ما في أنفسكم ما في قلوبكم من ولاية الكفار والنصيحة أو تسروه يحاسبكم به الله فيغفر لمن يشاء ويعذب
من يشاء والله على كل شيء من العذاب والمغفرة قدير فلما نزلت هذه الآية قال المسلمون يا رسول الله إنا نحدث أنفسنا
بالشرك والمعصية أيحاسبنا الله بهما فأنزل الله عز وجل في التقديم لا يكلف الله نفسا إلا وسعها يقول لا يكلفها

وقف

من العمل الا ما الطاقة لها ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الاثم فنسخت هذه الاية قوله وان تبدوا ما
في انفسكم او تخفوه يحاسبكم به الله قال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ان الله تجاوز عن امتي
ما حدثت به انفسهم ما لم يعملوا او يتكلموا به قوله امن الرسول بما انزل اليه من ربه يقول صدق محمد
بما انزل اليه من ربه من القران ثم قال والمومنون كل امن بالله يقول كل صدق بالله بانه وحده
لا شريك له وصدق بملائكته وكتبه ورسله لا نفرق بين احد من رسله يقول لا نكفر باحد من رسله
ونكفر بالبعض كما كفرت اهل الكتاب فامن اهل الكتاب ببعض الكتاب
ببعض الرسل وكفروا ببعض الكتاب وبعض الرسل فذلك التفريق فاما اليهود فامنوا بموسى وبالتوريه
وكفروا بالقران والانجيل واما النصارى فامنوا بالتوريه والانجيل وبعيسى وكفروا بمحمد عليه السلم
وبالقران فقال المومنون عند ذلك سمعنا قول ربنا في القران واطعنا امره ثم قال لهم لعل اقرؤا
بالنبي صلى الله عليه وسلم والكتب ان يقولوا غفرانك ربنا يقول قولوا واعطنا مغفرة منك ما ربنا
واليك المصير يقول المرجع اليك في الاخرة ثم قال لا يكلف الله نفسا الا وسعها يقول لا يكلفها من العمل الا ما
الطاقة لها ما كسبت من الخير وعليها ما اكتسبت من الاثم ثم علم جبريل النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول ربنا
لا تواخذنا ان نسينا او اخطانا يقول ان جهلنا عن شي او اخطانا فتركنا امرك قال الله تعالى ذلك لك
ثم قال ربنا ولا تحمل علينا اصرا يعني عهدا كما حملته على الذين من قبلنا ما كان حرم عليهم من لحوم الابل
وشحوم الغنم ولحوم كل ذي ظفر يقول لا تعهد الينا ما لا نطيقه كما فعلته ببني اسرايل
فجعلتهم قردة وخنازير قال الله تعالى ذلك لك ثم قال واعف عنا يقول اعف عنا من ذلك كله
واغفر لنا يقول تجاوز عنا عن ذنوبنا من ذلك كله واغفر لنا وارحمنا انت مولانا يقول انت ولينا
فانصرنا على القوم الكافرين يعني كفار مكة وغيرهم الى يوم القيمة قال الله ذلك لك فاعطاه
الله له ذلك فيما سال له وسعه في امته وتجاوز لهم عن الخطايا والنسيان وما استكرهوا عليه
فلما رات ذلك الانبيا قالت النبي صلى الله عليه وسلم على امته فاعطاه الله هذه الخصال كلها في الاخرة ولم يعطها
احد من الامم الخالية حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل قال بلغني ان الله
عز وجل كتب كتابا قبل ان يخلق السموات والارض بالفي عام فهو عنده على العرش فانزل الله منه
اثنين ختم بهما سورة البقرة امن الرسول الى اخرها فمن قراها في بيته لم يدخله الشيطان ثلثة ايام ولياليهن
حدثنا عبد الله قال حدثني ابي عن الهذيل ابي صالح عن مقاتل بن سليمان قال وقف ابي الدحداح
على باب الحديقة ومعه رسول الله صلى الله عليه وسلم يسلمها اليه فنادى

يا ام الدحداح هداك الهادي	الى سبيل القصد والرشاد
بيني من الحائط الذي بالوادي	فقد مضى قرضا الى التناد
اقرضته الله على اعتماد	طوعا بلا من ولا ارتداد
الا رجا الضعف في المعاد	فودعي الحائط وداع الغاد
واستبقي وفقت للرشاد	وارتحلي بالفضل والاولاد
ان التقى والبر خير الزاد	قدمه المرء الى المعاد

فاجابته ام الدحداح بشرك الله لو ان ملك ما كان لك بمنة الملك فانشات تقول

مثلك ادى ما لديه ونصح	واسمح الجود اذا الحق وضح
قد متع الله عيالي ما صلح	

بالعجوة السودا والزهو البلح	والله اولى بالذي كان منح
مع واجب الحق ومع ما قد شرح	والعبد يسعى وله ما قد كدح
طول الليالي وعليه ما اجترح	

قال ثم جعلت تنفض ما في اكمام الصبيان ويخرج ما في افواههم ثم خرجوا فسلموا الحديقة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
كم من نخلة لابي الدحداح مدلاة عذوقها لو اجتمع عليه منا ان يقلوه ما اقلوه وبالله التوفيق

سورة ال عمران

بسم الله الرحمن الرحيم وذلك حين اجتمعت نصارى نجران
منهم السيد والعاقب فقالوا نشهد ان عيسى هو الله فانزل الله عز وجل تكذيبا لقولهم الم تخبره انه لا اله
الا هو الحي القيوم يعني الحي الذي لا يموت القيوم يعني القايم على كل نفس بما كسبت نزل عليك الكتاب يا محمد بالحق
لم ننزله باطلا يعني القران مصدقا لما بين يديه من الكتاب يقول قران محمد صلى الله عليه وسلم مصدق
التي كانت قبله وانزل التوريه والانجيل على عيسى من قبل هذا القران هدى للناس يعني لبني اسرايل
من الضلالة ثم قال وانزل الفرقان يعني القران بعد التوريه والانجيل والفرقان يعني المخرج في الدين
من الشبهة والضلالة فيه بيان كل شي يكون الى يوم القيمة نظيرها في الانبيا موسى الكتاب والفرقان
يعني المخرج من الشبهات وفي البقرة وبينات من الهدى والفرقان ثم قال ان الذين كفروا بايات الله يعني
القران وهم اليهود كفروا بالقران منهم حيي وجدي وابو ياسر بنو اخطب وكعب بن الاشرف وكعب
بن اسيد وزيد بن التابوه وغيرهم لهم عذاب شديد في الاخرة والله عزيز ذو انتقام يعني عزيز في ملكه
منيع شديد الانتقام من اهل مكة هذا وعيد لمن خالف امره قوله ان الله لا يخفى عليه شي في الارض ولا في
السما يعني شي من اهل السما ولا من اهل الارض وكل ذلك عنده هو الذي يصوركم في الارحام
كيف يشا نزلت في عيسى بن مريم صلى الله عليه خلقه من غير اب ذكرا وانثى سويا وغير سوي لا اله
الا هو العزيز في ملكه الحكيم في امره نزلت هذه الاية في قولهم وما قالوا من البهتان والزور
لعيسى بن مريم عليه السلم ثم قال هو الذي انزل عليك الكتاب منه ايات محكمات يعمل بهن وهن
الايات التي في سورة الانعام قوله قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الا تشركوا به شيا وبالوالدين
احسانا الى ثلث ايات اخرهن لعلكم تتقون يقول هن ام الكتاب يعني اصل الكتاب لانهن في اللوح المحفوظ
مكتوبات وهن محرمات على الامم كلها في كتابهم وانما سمين ام الكتاب لانهن مكتوبات في جميع الكتب
التي انزلها الله تعالى على جميع الانبيا وليس من دين الا وهو يوصي بهن ثم قال واخر متشابهات يعني بالمتشابهات
الم المص المر الر شبه على اليهود كم تملك هذه الامة من السنين فالمتشابهات
هولا الكلمات الاربع فاما الذين في قلوبهم زيغ يعني ميل عن الهدى وهو الشك منهم اليهود فيتبعون
ما تشابه منه ابتغا الفتنة يعني ابتغا الكفر وابتغا تاويله يعني منتهى ما يكون وكم يكون تريد بذلك
الملك يقول الله عز وجل وما يعلم تاويله الا الله كم تملكون من السنين امة محمد صلى الله عليه وسلم
الى يوم القيمة الا انما يعلمهم الله بالنجاة ثم استانف ثم قال والراسخون في العلم يعني المتدارسون علم التوريه
منهم عبد الله بن سلام واصحابه من مومني اهل التوريه يقولون امنا به كل من عند ربنا يعني قليله وكثيره
من عند ربنا وما يذكر فيما يسمع الا اولوا الالباب يعني من كان له لب وعقل يعني ابن سلام واصحابه

ربنا انك جامع الناس ليوم لا ريب فيه يعني ليوم القيمه ان الله لا يخلف الميعاد في البعث مالك جمع الناس
في الاخره ان الذين كفروا يعني اليهود خاصه نزلت في كعب بن الاشرف لن تغني عنهم يعني اليهود اموالهم
ولا اولادهم من الله شيا واوليك هم وقود النار يعني اليهود كداب ال فرعون يعني كاشباه ال
فرعون في التكذيب والذين من قبلهم من الامم الخاليه مثل ال فرعون فالامم الخاليه مثل ال فرعون قوم نوح وعاد
وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط وقوم شعيب كذبوا باياتنا يعني انهم كذبوا ايضا بالعذاب في الدنيا
بانه غير نازل بهم فاخذهم الله بذنوبهم يعني في الدنيا فعاقبهم الله والله شديد العقاب يعني اذا عاقب
نظيرها في الانفال ان الله شديد العقاب اذا عاقب قل للذين كفروا من اهل مكه يوم بدر ستغلبون وتحشرون
وتحشرون الى جهنم في الاخره وبيس المهاد يقول بيس ما مهدوا لانفسهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
للكفار يوم بدر ان الله غالبكم وسوف يحشركم الى جهنم فقال له ابو جهل يا ابن ابي كبشه هل
هذا الا مثل ما كنت تحدثنا به قوله قد كان لكم ايه في فيتين وذلك ان نفرا من اليهود
اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بعد قتال بدر يوعدونه القتال يحذرهم الله القتل كما قتل كفار
مكه يوم بدر فانزل الله عز وجل قد كان لكم ايه معشر اليهود يعني عبره في فيتين التقتا
فيه المشركين وفيه المومنين يوم بدر فيه تقاتل في سبيل الله وهو النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه يوم بدر واخري كافره ابو جهل والمشركون يرونهم مثليهم راي اليهود ان الكفار
مثل المومنين في الكثره راي العين وكان الكفار تسعمايه رجل عليهم ابو جهل وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه كانوا ثلثمايه وثلثه عشر رجلا بين كل اربعه بعير ومعهم فرسان احدهما
مع ابي مرثد الغنوي والاخر مع المقداد بن الاسود الكندي ومعهم سته ادرع والمشركون الف رجل
ستمايه دارع عليهم ابو جهل وثلثمايه حاسر ثم حبس الاخنس بن شريق ثلثمايه رجل من بني زهره
عن قتال النبي صلى الله عليه وسلم فبقي المشركون في ستمايه رجل يقول الله عز وجل والله يويد يعني
يقوي بنصره من يشا فنصر الله القليل على الكثير ان في ذلك يعني في نصرهم نصر المومنين وهم
قليل وهزيمه الكفار وهم كثير لعبره لاولي الابصار يعني الناظر في امر الله عز وجل وطاعته
لعبره وتفكر لاولي الابصار حين نصر الله القليل على الكثير زين للناس يعني الكفار حب
الشهوات من النسا والبنين والقناطير المقنطره يعني المال الكثير من الذهب والفضه
فاما الذهب فهو الف ومايتا دينار والفضه الف ومايتا مثقال والخيل المسومه يعني
الراعيه وهي الراعيه والانعام وهي الابل والبقر والغنم والحرث ذلك الذي ذكر في هذه
الايه متاع الحياه الدنيا والله عنده حسن الماب يعني حسن المرجع وهي الجنه قل للكفار اونبيكم بخير من ذلكم
يعني مما ذكر في هذه الايه جنات تجري من تحتها الانهار وذلك ان العيون تجري من تحت الشجر
خالدين فيها لا يموتون وازواج مطهره من الحيض والغايط والبول والبزاق والمخاط من
القذر كله ورضوان من الله اكبر يعني رضا الله عنهم والله بصير بالعباد باعمال العباد ثم اخبر
عن نعتهم فقال الذين يقولون ربنا اننا امنا فاغفر لنا ذنوبنا وقنا عذاب النار ثم نعت اعمالهم فقال
الجنه هي للصابرين على امر الله وفرايضه والصادقين بكتاب الله ورسله والقانتين

[Margin: ربنا لا تزغ قلوبنا بعد اذ هديتنا وهب لنا من لدنك رحمه انك انت الوهاب]

[Margin: للذين اتقوا عند ربهم]

يعني المطيعين لله والمنفقين اموالهم في حق الله والمستغفرين بالاسحار يقول المصلين لله بالاسحار
يعني المصلين لله من اخر الليل قوله شهد الله وذلك ان عبد الله بن سلام واصحابه مومني اهل التوريه
قالوا لرووس اليهود ان محمدا رسول الله ودينه الحق فاتبعوه وقالت اليهود ديننا افضل من دينكم فقال الله
تعالى شهد الله انه لا اله الا هو والملايكه يشهدون بها واولوا العلم بالله عبد الله بن سلام
واصحابه يشهدون انه لا اله الا هو والملايكه يشهدون ان الله قايما بالقسط يعني قايم على
كل شي بالعدل لا اله الا هو العزيز في ملكه الحكيم في امره يشهدوا ان الدين عند الله الاسلام
يعني التوحيد ثم قال وما اختلف الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى في هذا الدين الا
من بعد ما جاهم العلم يعني بيان امر محمد لانهم كانوا مومنين بمحمد عليه السلام قبل ان يبعث رسولا
فلما بعث محمدا صلى الله عليه وسلم من ولد اسمعيل صلى الله عليه تفرقوا بغيا بينهم ومن يكفر بايات الله يعني
القران يعني اليهود ثم خوفهم ان الله سريع الحساب كانه قد جا فان حاجوك يعني
اليهود خاصموك يا محمد في الدين فقل اسلمت وجهي لله يقول اخلصت ديني لله ومن اتبعني على ديني
فقد اخلص وقل للذين اوتوا الكتاب يعني اهل التوريه والانجيل اليهود والنصارى اسلمتم
والاسلام اسم من اسما الله عز وجل فامر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يدعوهم الى الاسلام فقال اسلمتم
يعني اخلصتم يقول فان اسلموا يعني فان اخلصوا له يعني لله عز وجل بالتوحيد فقد اهتدوا
من الضلاله وان تولوا يقول وان ابوا يعني ان لا يسلموا فانما عليك البلاغ يعني بلاغ الرساله
والله بصير بالعباد باعمال العباد ان الذين يكفرون بايات الله يعني القران وهم ملوك بني اسرايل
من اليهود ممن لا يقرا الكتاب ويقتلون النبيين بغير حق ويقتلون الذين يامرون بالقسط من الناس
يعني بالعدل من الناس من مومني بني اسرايل من بعد موسى فبشرهم يا محمد بعذاب اليم يعني وجيعا
يعني اليهود لان هولا على دين اوايلهم الذين قتلوا الانبيا والامرين بالقسط ثم قال اوليك الذين
فعلوا ذلك حبطت يعني بطلت اعمالهم فلا ثواب لهم في الدنيا ولا في الاخره لان اعمالهم كانت
في غير طاعه الله عز وجل وما لهم من ناصرين يعني من مانعين يمنعونهم من النار الم تر الى الذين
اوتوا نصيبا من الكتاب يعني اعطوا حظا من التوريه يعني اليهود كعب بن الاشرف وكعب
بن اسيد ومالك بن الصيف ويحيى بن عمرو وبحري بن عمرو ونعمان بن اوفى وابا ياسر بن اخطب وابا نافع
بن قيس وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم اسلموا تهتدوا ولا تكفروا فقالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم نحن اهدى واحق بالهدى منكم وما ارسل الله نبيا بعد موسى فقال لهم
النبي صلى الله عليه وسلم لم تكذبون وانتم تعلمون ان الذي اقوله حق فاخرجوا التوريه نتبع وايام
ما فيها ذكري نبي ورسول فاي مكتوب فيها اني نبي ورسول فابوا ذلك فانزل الله فيهم الم تر
الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يدعون الى كتاب الله يعني التوريه ليحكم بينهم يعني ليقضي بينهم
ثم يتولى يعني يعرض فريق يعني طايفه منهم وهم معرضون ذلك بانهم فان العذاب واجب
عليهم فيما تقدم لقولهم فبشرهم بعذاب اليم بانهم قالوا لن تمسنا النار الا اياما معدودات يعني
الا اربعين يوما الذي عبد اباوهم فيها العجل لانهم قالوا نحن ابنا الله واحباوه يقول وغرهم

[Margin: والاميين]

في دينهم عفو الله ما كانوا يفترون يعني الذين كذبوا لقولهم نحن أبناء الله وأحباؤه فخوفهم الله فقال
فكيف بهم إذا جمعناهم ليوم لا ريب فيه يعني يوم القيامة لا شك فيه بأنه كائن ووفيت
كل نفس يعني ووفيت كل نفس بر وفاجر ما كسبت من خير أو شر وهم لا يظلمون في أعمالهم
قل اللهم مالك الملك وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم سأل ربه أن يجعل ملك الروم وفارس
في أمته فنزلت قل اللهم مالك الملك تؤتي الملك من تشاء يعني محمدا وأمته وتنزع
الملك ممن تشاء يعني الروم وفارس وتعز من تشاء محمدا وأمته وتذل من تشاء يعني الروم
وفارس بيدك الخير إنك على كل شيء من الملك والعز والذل قدير تولج الليل في النهار

وتولج النهار في الليل

يعني ما ينقص من الليل داخل في النهار حتى يصير الليل تسع ساعات ويصير النهار خمس عشرة ساعة
فذلك قوله يكور الليل يعني يسلط الليل على النهار ويكور يعني ويسلط النهار على الليل
فهما هكذا إلى أن تقوم الساعة قوله وتخرج الحي من الميت منهم الناس والدواب وتخرج
الميت من الحي يعني يخرج الله هذه النطفة من الحي وهم الناس والدواب والطير وترزق من تشاء
بغير حساب يقول ليس فوقي ملك يحاسبني أنا الملك أعطي من شئت بغير حساب لا أخاف من أحد
يحاسبني قوله لا يتخذ المؤمنون الكافرين أولياء من دون المؤمنين نزلت في حاطب بن أبي بلتعة
وغيره كانوا يظهرون المودة لكفار مكة فنهاهم الله عن ذلك ومن يفعل ذلك
يتخذهم أولياء في غير خوف فليس من الله في شيء ثم استثنى فقال إلا أن تتقوا منهم تقاة فيكون [illegible]
أظهرهم من صحبهم بلسانه من المخافة وفي قلبه غير ذلك ثم خوفهم فقال ويحذركم الله نفسه
يعني عقوبته في ولاية الكفار وإلى الله المصير في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم قل لهم يا محمد إن تخفوا
ما في صدوركم يعني إن تسروا ما في قلوبكم من الولاية للكفار أو تبدوه يعني أو تظهروا ولا
منهم يعني حاطب وأصحابه يعلمه الله ويعلم ما في السماوات وما في الأرض والله على كل شيء من
المغفرة والعذاب قدير نظيرها في آخر البقرة ثم خوفهم ووعظهم ثم قال يوم تجد كل نفس ما
عملت من خير محضرا يجعل له كل خير عمله ولا يغادر منه شيء ثم قال وما عملت من سوء تود لو أن
بينها وبينه أمدا بعيدا يعني أجلا بعيدا ما بين المشرق والمغرب ويحذركم الله نفسه يعني عقوبته
في عمل السوء والله رؤوف بالعباد يعني يرق لهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة لما دعا النبي صلى الله عليه
كعبا وأصحابه إلى الإسلام فقالوا نحن أبناء الله وأحباؤه ولنحن أشد حبا لله مما تدعونا إليه قال الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم قل إن كنتم تحبون الله فاتبعوني على ديني يحببكم الله ويغفر لكم ما كان في
الشرك والله غفور رحيم ذو تجاوز لما كان في الشرك رحيم بهم في الإسلام قل لليهود أطيعوا
الله والرسول فإن تولوا يعني أعرضوا عن طاعتهما فإن الله لا يحب الكافرين يعني اليهود إن
الله اصطفى يعني اختار من الناس لرسالته آدم ونوحا وآل إبراهيم يعني إبراهيم وإسماعيل
وإسحاق ويعقوب والأسباط ثم قال وآل عمران يعني موسى وهارون ذرية آل عمران
اختارهم الله للنبوة والرسالة على العالمين يعني عالمي ذلك الزمان وهي ذرية بعضها من بعض
وكلهم من ذرية آدم ثم من ذرية نوح ثم من ذرية إبراهيم والله سميع لقولهم

31

نحن أبناء الله وأحباؤه ونحن أشد حبا لله عليم بما قالوا يعني اليهود إذ قالت امرأة عمران بن ماثان
اسمها حنة بنت فاقود وهي أم مريم وهي حبلى لئن نجاني الله ووضعت ما في بطني لأجعلنه محررا
وبنو ماثان من ملوك بني إسرائيل من نسل داود والمحرر الذي لا يعمل للدنيا ولا يتزوج ويتفرغ
لعمل الآخرة يلزم المحراب يعبد الله فيه ولم يكن يحرر في ذلك الزمان إلا الغلمان فقال
زوجها أرأيت إن كان الذي في بطنك أنثى والأنثى عورة فكيف تصنعين فاهتمت لذلك
فقالت حنة رب إني نذرت لك ما في بطني محررا فتقبل مني إنك أنت السميع لدعائها العليم
بنذرها يعني بالتقبل الاستجابة لدعائها فلما وضعتها قالت رب إني وضعتها أنثى وليس الذكر
كالأنثى والأنثى عورة ثم يقول الله تعالى للنبي صلى الله عليه وسلم والله أعلم بما وضعت
منها ثم قالت حنة وإني سميتها مريم وكذلك كان اسمها عند الله وإني أعيذها بك وذريتها يعني
عيسى من الشيطان الرجيم يعني الملعون فاستجاب الله لها فلم يقربها ولا ذريتها عيسى شيطان
وحسبت حنة أن الحمل أنثى محررة فلفتها في خرقة ووضعتها في بيت المقدس عند المحراب
حيث يدرسون القراء فتساهم القوم عليها لأنها بنت إمامهم وسيدهم وهم الأحبار من ولد هارون
أيهم يأخذها فقال زكريا وهو رأس الأحبار أنا آخذها أنا أحقكم بها لأن أختها أم يحيى
عندي فقالت القراء وإن كان في القوم من هو أقرب إليها منك ولو تركت لأحق الناس بها
تركت لأمها ولكنها محررة ولكن هلم نساهم عليها فمن خرج سهمه فهو أحق بها فاقترعوا
فقال الله لمحمد عليه السلام وما كنت لديهم يعني عندهم إذ يلقون أقلامهم يعني حين ألقوا
مرات ما أقلامهم التي كانوا يكتبون بها الوحي أيهم يكفل مريم يعني أيهم يضمها فقرعهم زكريا
فضمها ثم قال لمحمد وما كنت لديهم إذ يختصمون في مريم فذلك قوله وكفلها زكريا

كلما دخل عليها زكريا المحراب
وجد عندها رزقا قال
يا مريم أنى لك هذا

فتقبلها ربها بقبول حسن وأنبتها نباتا حسنا رباها تربية حسنة في عبادته وطاعته لربها فبنى
زكريا لها محرابا في بيت المقدس وجعل بابه وسطه لا يصعد إليها أحد فاستأجر لها ظئرا
ترضعها حتى تحركت فكان يغلق عليها الباب ومعه المفتاح لا يأمن عليها أحدا يأتيها بطعامها
وما يصلحها غيره وكانت إذا حاضت أخرجها إلى منزله فتكون مع أختها أليشبع بنت
عمران وهي أخت مريم بنت عمران أم يحيى فإذا طهرت ردها إلى بيت المقدس وكان زكريا يرى
عندها العنب في الشتاء الشديد البرد فيأتيها جبريل صلى الله عليه وسلم من السماء فقال لها زكريا
أنى لك يعني من أين لك هذا يعني في غير حينه قالت هذا الرزق هو من عند الله إن الله يرزق
من يشاء بغير حساب فطمع زكريا عند ذلك في الولد فقال الذي يأتي مريم بهذه الفاكهة
في غير حينها لقادر أن يصلح لي زوجتي ويهب لي منها ولدا فذلك قوله هنالك دعا يعني
عند ذلك دعا زكريا ربه فقال رب هب لي من لدنك يعني من عندك ذرية طيبة يعني

فنادته الملائكة وهو
قائم يصلي في المحراب

زاكيا تقيا له واجعله رب رضيا إنك سميع الدعاء فاستجاب الله له وكان قد دخل في السن
فبينا هو يصلي حيث يذبح القربان فإذا هو برجل عليه البياض حياله وهو جبريل فقال إن الله
يبشرك بيحيى فاسمه يحيى من أسماء الله مصدقا بكلمة يعني بعيسى من الله وكان يحيى أول من

صدق بعيسى وهو ابن ثلث سنين فوله الاول وهو ابن سته اشهر فلما شهد يحيى ان عيسى من الله
عجبت بنو اسرائيل لصغره فلما سمع زكريا شهادته قام الى عيسى صلى الله عليه فضمه اليه وهو
في خرقة وكان يحيى اكبر من عيسى بثلث سنين ويحيى وعيسى ابنا خالة ثم قال وسيدا يعني حليما
وحصورا لا ماء له ونبيا من الصالحين الحصور الذي لا حاجة له في النسا فلما بشر زكريا
بالولد قال لجبرئيل في المخاطبة انى يعني من اين يكون لي ولد وامراتي عاقر وقد بلغني الكبر
يقول ذالك تعجبا لانه قد كان يبس جلده على عظامه من الكبر قال جبرئيل كذالك يعني هكذا
قال ربك انه يكون لك ولد ويفعل ما يشا ان يجعل ولدا من الكبير والعاقر لقوله قد بلغني
الكبر وامراتي عاقر قال رب اجعل لي اية يعني علما للحبل قال ايتك اذا جامعتها على طهر
حملت فانك تصبح لا تستطيع من بعد كلامها ولا سمعا ولكن تصبح لا تطيق الكلام ثلثة ايام
الا رمزا يعني الا اشارة تومي بيده او براسه من غير مرض ولم يحبس لسانه عن ذكر الله
ولا عن الصلوة فذالك قوله واذكر ربك كثيرا وسبح بالعشي والابكار يقول صل بالغداة
والعشي فاتى امراته على طهر فحملت وكانت اية الحبل انه وضع يده على صدرها فاستقر الحمل في رحمها
حملت بيحيى فاصبح لا يستطيع الكلام فعرف ان امراته قد حملت فولدت يحيى صلى الله عليه
ولم يعص الله قط واذ قالت الملايكة وهو جبرئيل صلى الله عليه وحده يا مريم وهي في المحراب
ان الله اصطفاك يعني اختارك وطهرك من الفاحشة والاثم واصطفاك يعني واختارك على
نسا العالمين بالولد من غير بشر يا مريم اقنتي لربك يعني صلي لربك واسجدي
واركعي مع الراكعين يعني مع المصلين من قرابين المقدس وذالك الذي ذكر
في هولاء الايات من انبا الغيب يعني حديث الغيب لم تشهده يا محمد فذالك قوله وما كنت لديهم
يعني عندهم اذ يلقون اقلامهم في الترعة ايهم يكفل مريم يعني يضم مريم الى نفسه وما كنت
لديهم يا محمد اذ يختصمون في مريم ايهم يكفلها يعني التقو اذ قالت الملايكة يا مريم وهو
جبرئيل وحده ان الله يبشرك بكلمة منه اسمه المسيح عيسى بن مريم وجيها يعني مكينا عند
الله في الدنيا والاخرة بينهما تقدم ومن المقربين عند الله في الاخرة ويكلم الناس في المهد
يعني في حجر امه في الخرق طفلا ويكلمهم كهلا يعني اذا اجتمع قبل ان يرفع الى السما ومن الصالحين
قالت رب المليكون يعني من اين يكون لي ولد ولم يمسسني بشر يعني الزوج قال كذالك
الله يخلق ما يشا ويخلق من يشا انثى وذكرا من غير بشر لقولها ولم يمسسني بشر اذا
قضى الله امرا كان في علمه ان يكون عيسى في بطن مريم من غير بشر فانما يقول له مرة كن فيكون
لا يثني امره ويعلمه الكتاب يعني خط الكتاب بيده بعد ما بلغ اشده وهو ابن ثماني عشر
سنة والمراة بعد ما تبلغ الحيضة والحكمة يعني الحلال والحرام والسنة والتوراة
والانجيل ويجعله رسولا الى بني اسرائيل اني قد جيتكم باية من ربكم يعني بعلامة من ربكم
ثم بين الاية اني اخلق لكم يعني اجعل لكم من الطين كهية الطير يخلق الخفاش باذن
الله لانه اشد الخلق انما هو لحم ليس بطير بغير ريش فطار باذن الله وابرئ الاكمه

الذي ولدته امه اعمى لم ير النور قط فيرد الله اليه بصره وابرئ الابرص فيبرا باذن الله
واحيي الموتى باذن الله فيعيش فيفعل ذالك وهم ينظرون وكان صبغة هذا اية من الله
باية نبي فاحيا سام بن نوح بن لمك من الموتا باذن الله ورسولا الى بني اسرائيل فقالوا له ان هذا
لسحر مبين فاتنا باية نعلم انك صادق وقال عيسى ان اخبرتكم انبيكم بما تاكلون في بيوتكم من
الطعام منها تقدم وما تدخرون يعني وما ترفعون في غدا تعلمون اني صادق فقالوا نعم قال عيسى
يا فلان اكلت كذا وكذا وشربت كذا وكذا وانت يا فلان اكلت كذا وكذا وانت يا فلان
فمنهم من امن ومنهم من كفر يقول الله عز وجل ان في ذالك لاية يعني لعلامة لكم فيما اخبركم
به ان كنتم مومنين يعني مصدقين لعيسى بانه نبي ورسول ومصدقا لما بين يدي يعني التورية
ولاحل لكم بعض الذي حرم عليكم من اللحوم والشحوم وكل ذي ظفر والسمك فهذا
البعض الذي احل لهم عز السبت فانهم لعنوا عليه فوضع عنهم في الانجيل ذالك وجيتكم
باية يعني بعلامة من ربكم يعني العجايب التي كان يصنعها فاتقوا الله يعني وحدوا الله
واطيعون فيما امركم به من النصيحة فانه لا شريك له فقال لهم عيسى ان الله ربي وربكم فاعبدوه
يعني فوحدوه هذا صراط مستقيم يعني هذا التوحيد دين مستقيم وهو الاسلام فكفروا به
فلما احس يعني فلما راى عيسى منهم الكفر يعني من بني اسرائيل كقوله هل تحس منهم من احد
يعني هل ترى منهم احدا فلم يجب عيسى عليه السلام على الحواريين يعني القصارين عشا الى الباب قال
من انصاري الى الله يعني من يعينني مع الله كقوله ولا تاكلوا اموالهم الى اموالكم يعني مع اموالكم قال الحواريون نحن انصار الله امنا بالله يعني صدقنا بتوحيد
الله واشهد يا عيسى بانا مسلمون يعني مخلصين بتوحيد الله تعالى ثم قالوا ربنا امنا بما انزلت يعني
صدقنا بالانجيل الذي انزلت على عيسى واتبعنا الرسول يعني عيسى على دينه فاكتبنا مع الشاهدين
يقول فاجعلنا مع الصادقين نظيرها في المايدة هذا قول الحواريين ومكروا ومكر الله
وذالك ان بني اسرائيل عمدوا الى رجل فجعلوه رقيبا على عيسى ليقتلوه فجعل الله شبه عيسى
على الرقيب فاخذوا الرقيب فقتلوه ثم صلبوه وظنوا انه عيسى ورفع الله عيسى الى سما الدنيا
من بيت المقدس ليلة القدر في رمضان فذالك قوله ومكروا بعيسى ليقتلوه يعني
اليهود ومكر الله بهم حين قتل صاحبهم والله خير الماكرين يعني افضل مكرا منهم
اذ قال الله يا عيسى اني متوفيك ورافعك الي ايتما تقدم يقول رافعك الى الدنيا ومتوفيك حين
ينزل من السما على عهد الدجال يقول رافعك الي في السماء ومطهرك من الذين كفروا يعني
اليهود وجاعل الذين اتبعوك على دينك يا عيسى وهو الاسلام فوق الذين كفروا يعني اليهود وهم
وهم اهل دين عيسى هم المسلمون فوق الاديان كلها الى يوم القيمة ثم الي مرجعكم في الاخرة
فاحكم يعني فاقضي بينكم يعني بين المسلمين واهل الاديان فيما كنتم فيه في الدين تختلفون واهل الاسلام
فاسلمت طايفة وكفرت طايفة ثم اخبر الله عن منزلة الفريقين في الاخرة فقال فاما الذين
كفروا يعني كفار اهل الكتاب فاعذبهم عذابا شديدا يعني القتل والجزية وفي الاخرة عذاب النار

وما لهم من ناصرين يعني من مانعين يمنعونهم من النار وأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات يعني أمة
محمد صلى الله عليه وسلم فيوفيهم أجورهم يعني يوفر جزاءهم في الآخرة والله لا يحب الظالمين ذلك
الذي ذكر الله في هذه الآيات نتلوه عليك يا محمد من الآيات يعني من البيان والذكر الحكيم يعني
المحكم من الباطل إن مثل عيسى عند الله وذلك أن وفد نصارى نجران قدموا على النبي صلى الله عليه
بالمدينة منهم السيد والعاقب والأسقف والراس والحارث وقيس وابناه وزيد وخالد
وخليد وعمرو فقال السيد والعاقب وهما سيدا أهل نجران يا محمد لم تشتم صاحبنا وتعيبه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم من صاحبكم قالوا عيسى بن مريم صلى الله عليه تزعم أنه عبد قال
أجل هو عبد الله ورسوله وروحه وكلمته ألقاها إلى مريم العذراء البتول قال أبو محمد
عبد الله بن ثابت قال العذراء البتول المنقطعة إلى الله عز وجل لقوله وتبتل إليه تبتيلا
قالوا فأرنا فيما خلق الله عبدا مثله يحيي الموتى ويبرئ الأكمه والأبرص ويخلق من الطين طيرا
ولم يقولوا بإذن الله وكل آدمي له أب وعيسى لا أب له فتابعنا أن عيسى ابن الله ونتابعك
فإما أن تجعل عيسى ولدا وإما إلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله أن يكون له ولد
أو يكون معه إله فقالا للنبي صلى الله عليه وسلم أنت أحمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا أحمد
وأنا محمد فقالا لم سميت أحمد قال أحمد الناس عن الشيء قالا فإنا نسألك عن أشياء قال النبي صلى
الله عليه وسلم لا أخبركم حتى تسلما فتتبعاني فقالا أسلمنا قبلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم
إنكما لم تسلما يمنعكما عن الإسلام ثلاث أكلكما لحم الخنزير وقولكما إن لله ولدا فغضبا
عند ذلك فقالا من أبو عيسى أنشأ له مثل فأنزل الله عز وجل إن مثل عيسى عند الله كمثل
آدم خلقه من تراب ثم قال له كن فيكون هذا الذي قال الله في عيسى هو الحق من ربك فلا تكن
من الممترين يا محمد يعني من الشاكين في عيسى أن مثله كمثل آدم فقالا للنبي صلى الله عليه
وسلم ليس كما تقول ليس هذا له بمثل فأنزل الله فمن حاجك فيه يعني من خاصمك في عيسى
من بعد ما جاءك من العلم يعني من البيان من أمر عيسى يعني ما ذكر في هذه الآيات فقل تعالوا
ندع أبناءنا وأبناءكم ونساءنا ونساءكم وأنفسنا وأنفسكم ثم نبتهل يعني نخلص الدعاء إلى الله
فنجعل لعنة الله على الكاذبين إن هذا لهو الذي ذكر في عيسى لهو القصص الحق وإن الذي
يقولون هو الباطل وما من إله إلا الله وإن الله لهو العزيز في ملكه الحكيم في أمره حكم عيسى في
بطن أمه فإن تولوا يعني فإن أبوا إلا أن لا يقولوا فإن الله عليم بالمفسدين في الأرض بالمعاصي فأنزل
الله قل لهم يا محمد تعالوا إلى كلمة سواء يعني كلمة العدل وهي الإخلاص بيننا وبينكم
ألا نعبد إلا الله ولا نشرك به شيئا من خلقه ولا يتخذ بعضنا بعضا أربابا من دون الله لأنهم اتخذوا
عيسى ربا فإن تولوا يعني فإن أبوا التوحيد فقولوا لهم اشهدوا بأنا مسلمون يعني مخلصين
بالتوحيد فقال السيد والعاقب ما نصنع بملاعنته شيئا فوالله لئن كان كاذبا ما ملاعنته
بشيء ولئن كان صادقا لا يأتي علينا الحول حتى يهلك الله الكاذبين ثم قالوا يا محمد نصالحك
على أن لا تغزونا ولا تخيفنا ولا تردنا عن ديننا على أن نؤدي إليك ألفي حلة في صفر وألف حلة

في رجب وعلى ثلاثين درعا من حديد عادية فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ذلك فقال
والذي نفس محمد بيده لو لاعنوني ما حال الحول وبحضرتي منهم أحد علي وفاطمة والحسن
والحسين وحفصة وعائشة رضي الله عنهم يا أهل الكتاب لم تحاجون يعني تخاصمون
في إبراهيم وذلك أن رؤساء اليهود كعب بن الأشرف وأبا ياسر وأبا الحقيق وزيد بن التابوه
ونصارى نجران يقولون إبراهيم أولى بنا والأنبياء منا كانوا على ديننا وما نريد
إلا أن نتخذك ربا كما اتخذت النصارى عيسى ربا وقالت النصارى ما نريد يا محمد إلا أن
نتخذك ربا كما اتخذت اليهود عزيرا ربا فقال النبي صلى الله عليه وسلم معاذ الله من ذلك
ولكن أدعوكم إلى أن تعبدوا الله جميعا ولا تشركوا به شيئا فأنزل الله يا أهل الكتاب لم تحاجون
يعني تخاصمون في إبراهيم فتزعمون أنه كان على دينكم وما أنزلت التوراة والإنجيل إلا من
بعد موت إبراهيم أفلا تعقلون ها أنتم هؤلاء حاججتم يعني خاصمتم فيما لكم به علم مما جاء
في التوراة والإنجيل فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم مما ليس في التوراة والإنجيل والله يعلم
أن إبراهيم لم يكن يهوديا ولا نصرانيا وأنتم لا تعلمون أنه ما كان يهوديا ولا نصرانيا ثم أخبر الله
فقال ما كان إبراهيم يهوديا ولا نصرانيا ولكن كان حنيفا يعني حاجا مسلما يعني مخلصا
وما كان من المشركين يعني من اليهود والنصارى ثم قال إن أولى الناس بإبراهيم
لقولهم إنه كان على دينهم للذين اتبعوه على دينه واهتدوا به وهذا النبي والذين آمنوا يقول
من اتبع محمدا على دينه ثم قال والله ولي المؤمنين الذين يتبعونهما على دينهما ودت طائفة
من أهل الكتاب لو يضلونكم يعني يستنزلونكم عن دينكم الإسلام وما يضلون يعني وما يستنزلون
إلا أنفسهم وما يشعرون أنما يضلون أنفسهم نزلت في عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان وذلك
أن اليهود جادلوهما ودعوهما إلى دينهم وقالوا إن ديننا أفضل من دينكم ونحن أهدى منكم
سبيلا فنزلت ودت طائفة من أهل الكتاب إلى آخر الآية ونزلت يا أهل الكتاب
لم تكفرون بآيات الله يعني القرآن وأنتم تشهدون أن محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونعته معكم في التوراة يا أهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وذلك
أن اليهود أقروا ببعض أمر محمد صلى الله عليه وسلم وكتموا بعضا وأنتم تعلمون أن محمدا
نبي ورسول صلى الله عليه ثم قال يا أهل الكتاب لم تصدون عن سبيل الله يعني دين الإسلام
وهي الملة وذلك حين دعوا عمار بن ياسر وحذيفة بن اليمان إلى دينهم من آمن يعني
من صدق وتبغونها عوجا يعني ويريدون بملة الإسلام زيغا وأنتم شهداء بأن محمدا
رسول ثم أوعدهم فقال وما الله بغافل عما تعملون ثم حذر المؤمنين طاعة اليهود فقال
يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا فريقا يعني طائفة من الذين أوتوا الكتاب يعني أعطوا التوراة
يردوكم بعد إيمانكم كافرين ثم قال وكيف تكفرون يعني بمحمد وأنتم تتلى عليكم آيات الله يعني
تقرأ عليكم كلام الله يعني القرآن وفيكم رسوله يعني محمدا صلى الله عليه بين أظهركم
ومن يعتصم بالله يعني يحترز بالله فيجعله ثقة فقد هدي إلى صراط مستقيم يعني دين الإسلام

لان غير دين الاسلام ليس بمستقيم ونزل في قولهم نحن اهدى منكم سبيلا فان الهدى هدى الله
يعني دين الاسلام هو الهدى والضلال الذي تدعوا اليه اليهود وقالت طايفه من اهل الكتاب
كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف اليهوديان لسفله اليهود امنوا بالذي انزل على الذين
امنوا يعني صدقوا بالقران وجه النهار يعني اول النهار يعني صلاه الغداه واذا كان
العشي فقولوا لهم انا نظرنا في التوريه فاذا النعت الذي في التوريه ليس بنعت محمد فذلك
قوله واكفروا اخره يعني صلاه العصر فلبسوا عليهم دينهم لعلهم يشكون في دينهم
فذلك قوله لعلهم يرجعون يعني لكي يرجعون عن دينهم الى دينكم وقال السفله

قال ان الهدى هدى الله

اليهود ولا تومنوا الا لمن تبع دينكم فانه لن يوتى احد من الناس مثل ما اوتيتم من العطر
والتوراه والمن والسلوى والغمام والحجر اتبعوا على دينكم وقالوا لهم لا تخبروهم
بامر محمد يعني يحاجوكم يعني يخاصموكم عند ربكم وقالوا اذا الكاهن المحمد صلى الله

قل ان الفضل بيد الله

عليه وسلم لان النبوه بيد الله يوتيه من يشا والله واسع عليم بذلك من يوتيه الفضل يختص
برحمته يعني بدينه من يشا فاختص الله به المومنين والله ذو الفضل يعني الاسلام العظيم
على المومنين ومن اهل الكتاب من ان تامنه بقنطار يوده اليك يعني عبد الله بن سلام
واصحابه ومنهم من ان تامنه بدينار لا يوده اليك يعني كفار اليهود يعني كعب بن الاشرف
واصحابه يقول منهم من يود الامانه ولو كثرت ومنهم من لا يوديها ولو ائتمنته على دينار
ولا يوده اليك الا ما دمت عليه قايما عند راسه من اصحابه وبطالبه فجعل ذلك

بانهم

ليستحلوا للامانه فانهم قالوا ليس علينا في الاميين يعني في العرب سبيل وذلك
ان المسلمين بايعوا اليهود في الجاهليه فلما تقاضاهم المسلمون في الاسلام قالوا لا حرج
علينا في حبس اموالهم لانهم ليسوا على ديننا يزعمون ان ذلك الحلال لهم في التوراه
فذلك قوله ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كذبه وان في التوريه تحريم
الدما والاموال الا بحقها ولكن امرهم بالاعلام واداء الامانه واخذ على الناس ميثاقهم
فذلك قوله بلى من اوفى بالعهد الذي اخذ الله عليه في التوريه باداء الامانه واتقى محارمه
فان الله يحب المتقين الذين يتقون المحارم ان الذين يشترون بعهد الله وايمانهم ثمنا قليلا يعني
عرضا من الدنيا يسيرا يعني رووس اليهود اولئك لا خلاق لهم في الاخره يعني لا نصيب لهم في الاخره

يوما القيمه ولا يزكيهم

ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم يعني العرض في الحساب ولهم عذاب اليم يعني وجيعا وان منهم
لفريقا يلوون السنتهم بالكتاب يعني اليهود يعني طايفه منهم يعني كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف
والمابن وحيي وشعبه بن عمرو يلوون السنتهم بالكتاب يعني التحريف بالالسن في امر محمد صلى الله عليه وسلم
لتحسبوه من الكتاب يعني التوريه يقول الله عز وجل وما هو من الكتاب كتبوا في التوريه غير
نعت محمد ومحو نعته ويقولون هذا النعت من عند الله وما هو من عند الله ولكنهم كتبوه
ويقولون على الله الكذب وهم يعلمون انهم كذبه ونزل في الكفر نعت محمد صلى الله عليه وسلم
ما كان لبشر يعني عيسى بن مريم ان يوتيه الله يعني ان يعطيه الكتاب يعني التوريه والانجيل

34

والحكم يعني الفهم والنبوه ثم يقول للناس يعني بني اسرايل كونوا عبادا لي من دون الله ولكن
يقول لهم كونوا ربانيين يعني متعبدين لله بما كنتم تعلمون الكتاب يعني التوريه والانجيل
وبما كنتم تدرسون يعني تقرون وما كان ليامركم ان تتخذوا الملايكه والنبيين اربابا يعني
عيسى والعزير ولو امركم بذلك لكان كفرا فذلك قوله ايامركم بالكفر يعني بعباده
الملايكه والنبيين بعد اذ انتم مسلمين يعني مخلصين بالتوحيد قال الاصبغ بن زيد وكردم بن قيس
اتامرنا بالكفر بعد الايمان فانزل الله واذ اخذ الله ميثاق النبيين على ان يعبدوا الله ويبلغوا الرساله
الى قومهم ويدعوا الناس الى دين الله فبعث الله موسى معه التوريه الى بني اسرايل فكان موسى اول
رسول بعث الى بني اسرايل وفي التوريه بيان محمد وامره فامروا به لما يعني الذي اتيتكم يعني بني
اسرايل من كتاب يعني التوريه وحكمه يعني ما فيها من الحلال والحرام ثم جاكم يعني بني اسرايل
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم مصدقا لما معكم يعني تصديق بمحمد بما معكم في التوريه لتومنن به
يعني لتصدقن به ان بعث ولتنصرنه اذا خرج يقول الله لهم قال اقررتم بمحمد في التوريه فتصدقونه

قال

وتنصرونه واخذتم على ذلكم اصري يقول وقبلتم على الايمان بمحمد عهدي وهو في التوريه قالوا اقررنا قال
يقول الله عز وجل فاشهدوا على انفسكم بالاقرار يقول الله وانا على اقراركم بمحمد من الشاهدين
ثم قال فمن تولى بعد ذلك يعني فمن اعرض عن الايمان بمحمد بعد اقراره في التوريه فاولئك هم الفاسقون
يعني العاصين افغير دين الله يبغون وله اسلم من في السموات يعني الملايكه والارض يعني المومنين

واليه يرجعون

طوعا قال وكرها يعني اهل الاديان يقولون الله ربنا وهو خلقنا فذلك اسلامهم وهم في ذلك
مشركون ثم انزل الله في ال عمران ان المومن من اهل الكتاب بهذه الايه التي في البقره وامر المومنون
ان يقولوها فقل قولوا امنا بالله يعني صدقنا بتوحيد الله وما انزل علينا يعني القران بمحمد وما انزل
على ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط وما اوتي موسى يعني وما اعطي موسى وعيسى
والنبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم يقول لا نكفر ببعض ونومن ببعض ونحن له مسلمون
يعني مخلصين ومن يبتغ غير الاسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الاخره من الخاسرين نزلت في
طعمه بن ابيرق الانصاري من الاوس من بني ظفر ارتد عن الاسلام ولحق بكفار مكه كيف يهدي
الله قوما كفروا بعد ايمانهم وشهدوا ان الرسول حق يعني ان محمدا صلى الله عليه وسلم
حق وجاهم البينات يعني البيان والله لا يهدي الى الحجه القوم الظالمين اوليك جزاوهم
ان عليهم لعنه الله ولعنه الملايكه والناس اجمعين يعني المومنين كلهم خالدين فيها في اللعنه
مقيمين فيها لا يخفف عنهم العذاب ولا هم ينظرون يعني اساطهم العذاب نزلت في اثني عشر
رجلا ارتدوا عن الاسلام خرجوا من المدينه كهيه البدا ثم انصرفوا الى طريق مكه فلحقوا
بكفار مكه منهم طعمه بن ابيرق الانصاري ومقيس بن صبابه الليثي وعبد الله بن انس بن خطل
من بني تيم بن مره القرشي ووحوح بن الاسلت الانصاري وابو عامر بن النعمان الراهب والحارث
بن سويد الصامت الانصاري من بني عمرو بن عوف اخو الجلاس بن سويد بن الصامت ثم ان الحارث
بن سويد بن الصامت الانصاري ندم ورجع تايبا من ضرار الى الجلاس اني قد رجعت تايبا

فاسئل النبي صلى الله عليه وسلم هل لي من توبة والاحق بالشام فانطلق الحلاس الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره فلم يرد عليه شيا فانزل الله عز وجل فاستثنا الا الذين تابوا فلم يعذبوا بعد الكفر يعني
من بعد الكفر واصلحوا العمل فيما بقي فان الله غفور لكفره رحيم به فيما بقي فبلغ امر الحارث
الاحد عشر النفر بمكة فقالوا نقيم بمكة ما اقمنا فنتربص بمحمد الموت فاذا اردنا المدينة
سينزل فينا ما نزل في الحارث ويقبل فينا ما قبل منه فانزل الله فيهم ان الذين كفروا بعد ايمانهم ثم ازدادوا
كفرا فقالوا نقيم بمكة كفارا فاذا اردنا المدينة سينزل فينا ما نزل في الحارث لن تقبل توبتهم
واولئك هم الضالون ثم اخبر عنهم وعن الكفار ما لهم في الاخرة فقال ان الذين كفروا وماتوا وهم
كفار فلن يقبل من احدهم ان يكون له الارض ذهبا فيقدر على ان يفتدي به نفسه من العذاب لا يقبل منه
ولو افتدى به اولئك لهم عذاب اليم وجيع نظيرها في المائدة وما لهم من ناصرين يعني من مانعين يمنعونهم من العذاب
قوله لن تنالوا البر حتى تنفقوا يقول لن تنالوا التقوى لن تستكملوا التقوى حتى تنفقوا في الصدقة
مما تحبون يعني بعض ما تحبون من الاموال وما تنفقوا من شيء يعني من صدقة فان الله به عليم يعني عالم به
كل الطعام كان حلا لبني اسرائيل وذلك ان يعقوب بن اسحق عليهما السلام خرج ذات
ليلة ليشرب الماء في البرية فاستقبله ملك فظن انه لص يريد ان يقطع عليه الطريق فطلبه في المكان
الذي كان يعرب فيه العريان بن عامس فكان اول قربان قربه في بيت المقدس فلما اراد الملك
ان يفارقه عالجه يعقوب ليصرعه انه لص يريد ان يصرعه فهاج به عرق النسا وصعد الملك
الى السما ويعقوب ينظر اليه فلقي منه البلاء الشديد الليل من وجعه ولا يرقد به بالنهار فجعل يعقوب
لله عليه تحريم لحم الابل والبانها وكان من احب الطعام والشراب اليه لان يشفيه الله فقالت اليهود
هذا التحريم من الله في التوراة قالوا احرم الله على يعقوب وذريته لحوم الابل والبانها
قال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لليهود فاتوا بالتوراة فاتلوها فاقروها ان كنتم صادقين
بان لحوم الابل في التوراة يقول الله تعالى فمن افترى على الله الكذب بان الله حرمه في التوراة
من بعد ذلك البيان فاولئك هم الظالمون قل صدق الله وذلك حين قال الله ما كان
ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا الى اخر الاية وقالت اليهود كان ابراهيم والانبيا على ديننا
قال النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان ابراهيم يحج البيت وانتم تعلمون ذلك فلم تكفرون بايات
الله يعني الحج فذلك قوله قل صدق الله فاتبعوا ملة ابراهيم حنيفا يعني حاجا وما كان
من المشركين يقول لم يكن يهوديا ولا نصرانيا ان اول بيت يعني اول مسجد وضع للناس
يعني للمؤمنين للذي ببكة مباركا وانما سمي بكة لان الناس يبك بعضهم بعضا في الطواف وجعل
فيه البركة ومغفرة للذنوب وهدى للعالمين يعني للمؤمنين من الضلالة لمن صلى اليه
وضلالة لمن صلى قبل بيت المقدس وذلك ان المسلمين واليهود اختصموا في امر القبلة فقال
المسلمون القبلة الكعبة وقالت اليهود القبلة بيت المقدس فانزل الله ان الكعبة اول مسجد
كان في الارض والبيت قبلة لاهل المسجد الحرام والمسجد قبلة لاهل الحرم والحرم كله
لاهل الارض ثم قال فيه ايات بينات مقام ابراهيم يعني علامة واضحة اثر مقام ابراهيم ومن دخله

في الجاهلية كان امنا يعني يخرج منه ولله على الناس يعني على المؤمنين حج البيت من استطاع
اليه سبيلا يعني بلاغا يعني الاستطاعة الزاد والراحلة ومن كفر من اهل الاديان بالبيت
ولم ير الحج واجبا فقد كفر فذلك قوله ومن كفر فان الله غني عن العالمين قل يا اهل الكتاب
لم تكفرون بايات الله يعني القران والله شهيد على ما تعملون قل يا اهل الكتاب لم تصدون
اهل الايمان نزلت في حذيفة وعمار بن ياسر حين دعوهما الى دينهم فقالوا لهما ديننا افضل من دينكم
ونحن اهدى منكم سبيلا فقال الله لم تصدون عن سبيل الله يعني عن دين الله من امن تبغونها عوجا
يعني بملة الاسلام زيغا وانتم شهداء ان الدين هو الاسلام وان محمدا رسول الله ونبي وما الله بغافل
عما تعملون يا ايها الذين امنوا ان تطيعوا فريقا من الذين اوتوا الكتاب يعني طائفة من الذين اوتوا
الكتاب يعني اعطوا التوراة يردوكم بعد ايمانكم كافرين وكيف تكفرون وانتم
تتلى عليكم ايات الله يعني القران وفيكم رسوله يعني محمدا من اطاعكم ومن يعتصم بالله يعني
يحترز بالله فيجعله نعمه فقد هدي الى صراط مستقيم يعني الى دين الاسلام يا ايها الذين امنوا يعني
الانصار اتقوا الله حق تقاته وهو ان يطاع فلا يعصى وان يذكر فلا ينسى وان يشكر ولا يكفر
لنبيهما فاتقوا الله ما استطعتم وذلك انه كان بين الاوس والخزرج عداوة في الجاهلية
في دم بينهم وحاطب يعني بعضهم بعضا فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة اصلح
بينهم فلما كان بعد ذلك افتخر منهم رجلان احدهما ثعلبة بن غنمة من الاوس والاخر
اسعد بن زرارة من الخزرج من بني سلمة بن جشم فجرى الحديث بينهما بعضا فقال الخزرجي اما
والله لو تاخر الاسلام عنا وقدوم النبي صلى الله عليه وسلم لقتلنا ساداتكم واستعبدنا ابناءكم
ونكحنا نساءكم بغير مهر فقال الاوسي قد كان الاسلام متاخرا زمانا طويلا فهلا فعلتم فقد
ضربناكم بالمرهفات حتى ادخلناكم الديار وذكر الشعر في ذلك وافتخرا واستبا حتى كان بينهم
دفع وضرب بالايدي والنعال والسعف فغضبا فناديا يا ال الاوس يا للاوس والخزرج
الى الخزرجي بالسلاح واسرع بعضهم الى بعض بالرماح فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم
فركب حمارا واتاهم فلما ان عاينهم ناداهم فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله حق تقاته ولا تموتن الا وانتم مسلمون
يعني مخلصين بالتوحيد واعتصموا بحبل الله يعني بدين الله جميعا ولا تفرقوا يعني ولا تختلفوا
في الدين كما اختلف اهل الكتاب واذكروا نعمة الله عليكم بالاسلام اذ كنتم اعداء في
الجاهلية يقتل بعضكم بعضا فالف بين قلوبكم فاصبحتم بنعمته يعني برحمته اخوانا في الاسلام
وكنتم على شفا حفرة من النار فانقذكم منها يقول كنتم مشركين فمن مات منكم في النار والحي
منكم على حرف النار ان مات دخل النار فانقذكم منها يعني من الشرك الى الايمان كذلك
يعني هكذا يبين الله لكم اياته يعني علاماته اعداء في الجاهلية اخوانا في الاسلام لعلكم
يعني لكي تهتدوا وتعرفوا علاماته في هذه النعمة فلما سمع القوم القران من النبي صلى الله عليه وسلم
تحاجزوا وعانق بعضهم بعضا وسلول بعضهم كرود بعض في التسليم والسلام يقول جابر
بن عبد الله لقد اطلع الينا رسول الله صلى الله عليه وسلم وما احد اكره طلعة الينا منه لما كنا هممنا به

فلما انتهى اليهم النبي صلى الله عليه وسلم قال اتقوا الله واصلحوا ذات بينكم ولتكن منكم امة يعني
عصبة يامرون بالمعروف وينهون عن المنكر واولئك هم المفلحون ثم وعظ الله المومنين
لكي لا يتفرقوا ولا يختلفوا كفعل اهل الكتاب فقال ولا تكونوا كالذين تفرقوا واختلفوا
في الدين يعني من بني [illegible] من بعد ما جاءهم البينات يعني البيان واولئك لهم عذاب عظيم ثم بين
منازل الذين لم يتفرقوا والذين تفرقوا فقال يوم تبيض وجوه وتسود وجوه فاما الذين اسودت
وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم بمحمد بعد ايمانكم به قبل ان يبعث فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون
واما الذين ابيضت وجوههم ففي رحمة الله يعني في جنة الله هم فيها خالدون يعني لا يموتون تلك آيات
الله نتلوها عليك بالحق وما الله يريد ظلما للعالمين فيعذب على غير ذنب ولله ما في السموات وما
في الارض والى الله ترجع الامور يعني تصير امور العباد اليه في الآخرة وافتخرت الانصار
فقالت الاوس منا خزيمة بن ثابت صاحب الشهادتين ومنا حنظلة غسيل الملائكة ومنا عاصم
بن ثابت بن ابي الافلح الذي حمت راسه الدبر يعني الزنابير ومنا سعد بن معاذ الذي اهتز العرش لموته
ورضي الله بحكمه والملائكة في اهل قريظة وقالت الخزرج منا اربعة احكموا القرآن ابي بن كعب
ومعاذ بن جبل وزيد بن ثابت وابو زيد ومنا سعد بن عبادة صاحب راية الانصار وخطيبهم
الذي بارز الحي عليه فقالوا منا سيد الخزرج سعد بن عبادة ورمياه السهمين فلم يخطئوا
قوله كنتم خير امة اخرجت للناس يعني خير الناس للناس وذلك ان مالك بن الصيف ووهب بن يهوذا
قالا لعبد الله بن مسعود ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وسالم مولى ابي حذيفة ان ديننا خير مما
تدعونا اليه فانزل الله عز وجل فيهم كنتم خير امة اخرجت للناس في زمانكم كما فضل
بني اسرائيل في زمانهم تامرون الناس بالمعروف يعني بالايمان بالله وتنهون عن المنكر يعني عن
توحيد الله وسمى لهم الظلم فانتم خير الناس للناس وغيركم من اهل الاديان لا يامرون انفسهم
ولا غيرهم بالمعروف ولا ينهونهم عن المنكر ثم قال ولو آمن يعني صدق اهل الكتاب يعني اليهود
بمحمد صلى الله عليه وما جاء به من الحق لكان خيرا لهم من الكفر ثم قال منهم المومنون
يعني عبد الله بن سلام واصحابه واكثرهم الفاسقون يعني العاصين يعني اليهود لن يضروكم
الا اذى وذلك ان رؤس اليهود كعب بن مالك وشعبه وبحري ونعمان وابا رافع
وكنانة بن ابي الحقيق وابن صوريا عمدوا الى مؤمنيهم فاذوهم لاسلامهم عبد الله بن سلام واصحابه
فانزل الله تعالى لن يضروكم يعني اليهود الا اذى باللسان وان يقاتلوكم يولوكم الادبار ثم لا ينصرون
ثم اخبر عن اليهود فقال ضربت عليهم الذلة يعني المذلة اينما ثقفوا يعني وجدوا الا بحبل
من الله وحبل من الناس يقول الا ان يامنوا حيث ما ثقفوا الا بعهد من الله وعهد من الناس
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وباءوا يعني واستوجبوا الغضب من الله وضربت عليهم
المسكنة يعني الفقر ذلك الذل والفقر الذي نزل بهم بانهم كانوا يكفرون بآيات الله ويقتلون
الانبياء بغير حق ذلك الذي اصابهم بما عصوا وكانوا يعتدون في دينهم ثم اخبر عنهم
فقال ليسوا سواء من اهل الكتاب وذلك ان اليهود قالوا لابن سلام واصحابه لقد خسرتم حين استبدلتم

بدينكم ولقد عاهدتم الله لعهد الا تدينوا الا دينكم فقال الله عز وجل ليسوا سواء يقول ليس كفار
اليهود والذين في الضلالة بمنزلة ابن سلام واصحابه الذين هم على دين الله منهم عصابة قائمة بالحق
عبد الله عادلة يتلون آيات الله يعني يقرؤون كلام الله آناء الليل يعني ساعات الليل وهم يسجدون
يعني يصلون بالليل يؤمنون بالله واليوم الآخر يعني يصدقون بتوحيد الله وبالبعث الذي فيه جزاء
الاعمال ويامرون بالمعروف يعني الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم وينهون عن المنكر يعني عن
تكذيب محمد صلى الله عليه وسلم ويسارعون في الخيرات يعني شرائع الاسلام واولئك من الصالحين
وما يفعلوا من خير فلن يكفروه يعني فلن يضل عنهم بل يشكر ذلك لهم والله عليم بالمتقين يعني ابن
سلام واصحابه فقال ان الذين كفروا لن تغني عنهم يعني اليهود اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا واولئك
اصحاب النار هم فيها خالدون ثم ذكر نفقة سفلة اليهود من الطعام والثمار على رؤس اليهود
كعب بن الاشرف واصحابه يريدون بها الآخرة فضرب الله لهم مثلا لنفقاتهم فقال مثل ما
ينفقون في هذه الحياة الدنيا وهم كفار يعني سفلة اليهود كمثل ريح فيها صر يعني
بردا شديدا اصابت الريح الباردة حرث قوم ظلموا انفسهم فاهلكته فلم ينتفعوا منه شيئا كما
اهلكت الريح الباردة حرث الظلمة فلم ينفعهم حرثهم كذلك اهلك الله نفقة
سفلة اليهود وهم كفار التي ارادوا بها الآخرة فلم ينفعهم نفقاتهم فذلك قوله عز وجل
وما ظلمهم الله حين اهلك نفقاتهم ولم يتقبل منهم ولكن انفسهم يظلمون يا ايها الذين آمنوا يعني المنافقين
عبد الله بن ابي ومالك بن دخشم الانصاري واصحابه دعاهم اليهود الى دينهم منهم اصبغ ورافع
ابنا حرملة وهم من رؤس اليهود فهموا بهم ان يتركوا الاسلام حتى ارادوا ان يظهروا الكفر
فانزل الله يحذرهم ولاية اليهود يا ايها الذين آمنوا لا تتخذوا بطانة يعني اليهود من دونكم
يعني من دون المومنين لا يالونكم خبالا يعني عناوة ودوا ما عنتم يعني ما اثمتم في دينكم قد بدت
البغضاء يعني ظهرت البغضاء من افواههم يعني فظهرت العداوة بالسنتهم وما تخفي صدورهم
يعني بما في قلوبهم من العداوة اكبر مما ابدت السنتهم قد بينا لكم الآيات يقول في هذا بيان
لكم منهم ان كنتم تعقلون ثم قال ها انتم معشر المومنين تحبون هؤلاء اليهود في التقدم
لما اظهروا من الايمان بمحمد صلى الله عليه وبما جاء به ولا يحبونكم لانهم ليسوا على دينكم وتؤمنون
بالكتاب كله كتاب محمد صلى الله عليه وسلم والكتب التي كانت قبله واذا لقوكم
قالوا آمنا يعني صدقنا بمحمد وبما جاء به وهم كذبة يعني اليهود ومثلها في المائدة واذا جاءوكم
قالوا آمنا وقد دخلوا بالكفر الى آخر الآية ثم قال واذا خلوا عضوا عليكم الانامل
من الغيظ يعني اطراف الاصابع يعني من الغيظ الذي في قلوبهم ودوا لو وجدوا ريحا
بالعداوة قل موتوا بغيظكم يعني اليهود ان الله عليم بذات الصدور يعني يعلم ما في قلوبهم
من العداوة والغش للمومنين ثم اخبر عن اليهود فقال ان تمسسكم حسنة يعني النصر والغنيمة
يوم بدر تسوءهم وان تصبكم سيئة القتل والهزيمة يوم احد يفرحوا بها ثم قال للمومنين وان تصبروا
على امر الله وتتقوا معاصيه لا يضركم كيدهم شيئا يعني قولهم ان الله بما يعملون محيط احاط علمه باعمالهم

وإذ غدوت من أهلك على راحلتك يا محمد يوم الأحزاب تبوئ المؤمنين يعني توطن لهم مقاعد
للقتال في الخندق قبل أن يستفزوا إليه وليستعدوا للقتال والله سميع عليم إذ همت طائفتان
منكم أن تفشلا يعني يتركا المركز منهم بنو حارثة بن الحرث ومنهم أوس بن قيظي وأبو عرابة
بن أوس بن يامين وبنو سلمة بن جشم وهما حيان من الأنصار والله وليهما حين عصمهما فلم يتركا المركز
وقالوا إنما استزلنا الشيطان بالذي هممنا إذ كان الله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني
فليثق المؤمنون ولقد نصركم الله وأنتم أذلة وأنتم قليل فذكرهم النعم فاتقوا الله والعصمة
لعلكم تشكرون ربكم في النعم إذ تقول يا محمد يوم أحد للمؤمنين ألن يكفيكم أن يمدكم ربكم
بثلثة آلاف من الملئكة منزلين عليكم من السما وذلك حين سالوا المدد فقال الله بلى يمددكم
بالملئكة إن تصبروا لعدوكم وتتقوا معاصيه ويأتوكم من فورهم يعني من وجههم هذا
يمددكم ربكم بخمسة آلاف من الملئكة فزادهم ألفين مسومين يعني معلمين بالصوف في نواصي الخيل
وأذنابها عليهما البياض معينين بالبياض وقد أرخوا أطراف العمائم بين أكتافهم وما جعله
الله يقول وما المدد من الملئكة إلا بشرى لكم ولتطمئن يعني ولكي تسكن قلوبكم إليه
وما النصر إلا من عند الله يقول النصر ليس بقلة العدد ولا بكثرته ولكن النصر من الله العزيز
يعني المنيع في ملكه الحكيم في أمره حكم النصر للمؤمنين نظيرها في الأنفال ليقطع طرفا
من الذين كفروا من أهل مكة أو يكبتهم يعني يخزيهم فينقلبوا إلى مكة خائبين لم يصيبوا
ظفرا ولا خيرا فلم ينصر المؤمنون يوم أحد وتركوا المركز وعصوا فرفع عنهم المدد
وأصابتهم الهزيمة بمعصيتهم نبيهم يقول ليس لك يا محمد من الأمر شيء وذلك أن سبعين
رجلا من أصحاب الصفة وهم كانوا إذا أصابوا طعاما فشبعوا منه تصدقوا بالفضلة
ثم إنهم خرجوا إلى الغزو محتسبين إلى حيين قبيلتين من بني سليم عصية وذكوان فقاتلوهم فقتل
المسلمون جميعا فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فدعا عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
أربعين يوما في صلاة الغداة فأنزل الله ليس لك من الأمر شيء أو يتوب عليهم فيهديهم لدينه
أو يعذبهم على كفرهم فإنهم ظالمون ثم عظم نفسه فقال ولله ما في السماوات وما في الأرض
من الخلق عبيده وفي ملكه يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله غفور رحيم في تأخير العذاب
عن هذين الحيين من بني سليم يا أيها الذين آمنوا لا تأكلوا الربا أضعافا مضاعفة وذلك أن
الرجل كان إذا حل ماله طلبه من صاحبه فيقول المطلوب أخرني وأزيدك على مالك فيفعلون
ذلك فوعظهم الله فقال واتقوا الله في الربا لعلكم تفلحون ثم خوفهم فقال واتقوا النار التي أعدت
للكافرين وأطيعوا الله والرسول لعلكم يعني لكي ترحمون فلا تعذبوا ثم رغبهم فقال وسارعوا
بالأعمال الصالحة إلى مغفرة من ربكم وإلى جنة عرضها السماوات والأرض يقول
عرض الجنة كعرض سبع سماوات وسبع أرضين جميعا لو ألزق بعضها إلى بعض أعدت للمتقين
ثم نعتهم فقال الذين ينفقون في السراء والضراء يعني العسر وفي الرخاء والشدة والكاظمين
الغيظ وهو الرجل يغضب في أمر فإذا فعله وقع في معصية فيكظم الغيظ والعافين

ذلك والعافين عن الناس ومن يفعل هذا فقد أحسن فذلك قوله والله يحب المحسنين فقال
النبي صلى الله عليه وسلم إني أرى هؤلاء في أمتي قليلا وقد كانوا كثيرا في الأمم الخالية والذين إذا فعلوا
فاحشة وذلك أن رجلا خرج غازيا وخلف رجلا في أهله وولده فعرض له الشيطان
في هوى المرأة فكان منه ما ندم فأتى أبا بكر الصديق فقال هلكت قال وما أهلكك قال ما من
شيء ينال الرجل من المرأة إلا وقد نلته غير الجماع فقال أبو بكر ويحك أما علمت أن الله يغار للغازي
ما لا يغار للقاعد ثم لقي عمر رحمة الله عليهما فأخبره فقال له مثل مقالة أبي بكر ثم أتى النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له مثل مقالتهما فأنزل الله عز وجل فيه والذين إذا فعلوا فاحشة يعني الزنا أو ظلموا
أنفسهم ما كان ناله منها دون الزنا ذكروا الله فاستغفروا لذنوبهم ومن يغفر الذنوب
إلا الله ولم يصروا يقول ولم يقيموا على ما عملوا من المعصية وهم يعلمون أنها معصية فمن استغفر
أولئك جزاؤهم مغفرة لذنوبهم من ربهم وجنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها يعني مقيمين
في الجنان لا يموتون ونعم أجر العاملين يعني التائبين من الذنوب فقال له النبي صلى الله عليه وسلم
استغفر الله فإنك قد ظلمت نفسك فاستغفر الرجل الله واستغفر له النبي صلى الله عليه وسلم
نزلت هذه الآية في عمرو بن قيس ويكنى أبا مقبل وذلك حين أقبل إلى النبي صلى الله عليه وسلم وقد صلى صلاته
خائفا وإذا الدم يسيل على وجهه عقوبة لما فعل فأتى النبي صلى الله عليه وسلم فأدرك
الصلاة صلاة الأولى ودخل أبو مقبل فصلى معه فنزل جبريل صلى الله عليه بتوبته أقم الصلاة طرفي
النهار وزلفا من الليل يعني الصلوات الخمس إن الحسنات يذهبن السيئات يعني الذنوب التي لم يحكم بالنار
وليس عليه حد في الدنيا وما بين الحدين فهو اللمم والصلوات الخمس يكفر هذه الذنوب وكان
ذنب أبي مقبل من هذه الذنوب فلما صلى النبي صلى الله عليه وسلم قال لأبي مقبل ألم توضأ قبل
أن تأتينا فقال بلى قال أما شهدت معنا الصلاة قال بلى قال فإن الصلاة قد كفرت ذنبك وقرأ
النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية قد خلت من قبلكم سنن فسيروا يعني عذاب الأمم
الخالية خوف هذه الأمة بعذاب الأمم ليعتبروا أو يحذروه قل سيروا في الأرض فانظروا
كيف كان عاقبة المكذبين برسل الأحزاب كان عاقبتهم الهلاك ثم وعظهم فقال
هذا القرآن بيان للناس من العمى وهدى من الضلالة وموعظة من الجهل للمتقين
ولا تهنوا يعني ولا تضعفوا عن عدوكم ولا تحزنوا على ما أصابكم من القتل والهزيمة يوم أحد
وأنتم الأعلون يعني العالين إن كنتم مؤمنين يعني إن كنتم مصدقين ثم عزاهم فقال إن يمسسكم
قرح يعني إن يصبكم جراحات يوم أحد فقد مس القوم يعني كفار قريش قرح مثله
يقول فقد أصاب المشركين جراحات مثله يوم بدر وذلك قوله وتلك الأيام نداولها
بين الناس يوما لكم ببدر ويوما عليكم بأحد مرة للمؤمنين ومرة للكافرين ليديل الكفار
من المؤمنين ويبتلي المؤمنين بالكافرين وليعلم الله يعني وليرى الله إيمان الذين آمنوا عند البلاء
فيستبين إيمانهم ليستكملوا في دينهم ويتخذ منكم شهداء والله لا يحب الظالمين يعني المنافقين
وليمحص الله الذين آمنوا بما يبلى البلوى صبرهم ويمحق الكافرين يعني ويذهب دعوة الكافرين

الزلل يعني المنافقين مبينين بنفاقهم وكفرهم ثم بين للمؤمنين أنه ما نزل بهم الشدة والبلاء في ذات الله
فقال أم حسبتم يعني أحسبتم وذلك أن المنافقين قالوا للمؤمنين يوم أحد بعد الهزيمة لم
تقتلون أنفسكم وتهلكون أموالكم فإن محمدا لو كان نبيا لم يسلط عليه القتل
قال المؤمنون بلى من قتل منا دخل الجنة قال المنافقون لم تمنون أنفسكم بالباطل فأنزل الله عز وجل
أم حسبتم معشر المؤمنين أن تدخلوا الجنة ولما يعلم الله يعني ولما يرى الله الذين جاهدوا منكم في
سبيل الله ويعلم يعني ويرى الصابرين عند البلاء وليمحص يقول إذا جاهدوا وصبروا وداوى
ذلك منهم ولم يتعلقوا لم يرد الله منهم ولقد كنتم تمنون الموت وذلك حين أخبر
الله عن قتلى بدر وما هم فيه من الخير فقالوا يا رسول الله أرنا يوما كيوم بدر فأراهم الله يوم أحد
فانهزموا فعاتبهم الله فقال ولقد كنتم تمنون الموت يعني القتال من قبل أن تلقوه فقد رأيتموه
وأنتم تنظرون وقالوا يومئذ إن محمدا قد قتل فقال أنس بن النضر الأنصاري وهو عم أنس بن مالك الأنصاري
إن كان محمد قتل فإن رب محمد حي أولا تقاتلون على ما قاتل عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى تلقوا الله عز وجل فقال اللهم إني أعتذر إليك مما يقول هؤلاء وأبرأ إليك مما جاء به هؤلاء
يعني الكفار ثم شد عليهم بسيفه فقتل منهم ثم قتل رحمة الله عليه وقال المنافقين
يومئذ ارجعوا إلى إخوانكم فلستم منهم وارجعوا إلى دينكم الأول فقال أنس عند قول المنافقين
تلك المقالة فأنزل الله وما محمد إلا رسول قد خلت من قبله الرسل يقول وما محمد إلا
رسول كمن قد خلت من قبله من الأنبياء أفإن مات محمد أو قتل انقلبتم على أعقابكم يعني رجعتم إلى دينكم
الأول الشرك ثم قال ومن ينقلب على عقبيه يقول ومن يرجع إلى الشرك بعد الإيمان فلن يضر
الله شيئا بارتداده من الإيمان إلى الشرك إنما يضر بذلك نفسه وسيجزي الله الشاكرين
يعني الموحدين الله في الآخرة وما كان لنفس أن تموت إلا بإذن الله يعني أن تقتل إلا بإذن الله يعني حتى يأذن
الله في موته كتابا مؤجلا في اللوح المحفوظ ومن يرد ثواب الدنيا نؤته منها يعني الذين تركوا
المركز يوم أحد وطلبوا الغنيمة قال ومن يرد ثواب الآخرة نؤته منها الذين ثبتوا مع أميرهم
عبد الله بن جبير الأنصاري من بني عمرو بن عوف حتى قتلوا وسنجزي الله الشاكرين يعني
الموحدين في الآخرة ثم أخبر بما لقيت الأنبياء والمؤمنون قبلهم يعزيهم ليصبروا فقال
وكأين من نبي وكم من نبي قاتل معه قتل معه ربيون كثير يعني الجمع الكثير فما وهنوا
يعني فما عجزوا لما نزل بهم من قتل أنبيائهم وأنفسهم لما أصابهم في سبيل الله وما ضعفوا يعني
خضعوا لعدوهم وما استكانوا يعني وما استسلموا يعني الخضوع لعدوهم بعد
قتل نبيهم فصبروا والله يحب الصابرين وما كان قولهم عند قتل أنبيائهم إلا أن قالوا ربنا
اغفر لنا ذنوبنا وإسرافنا في أمرنا يعني الخطايا الكبار في أعمالنا وثبت أقدامنا عند اللقاء
فلا نزول وانصرنا على القوم الكافرين أفلا تقولون كما قالوا وتقاتلون كما قاتلوا
فلا تكونون من الثواب في الدنيا والآخرة كما أدركوا هذا لك قوله فآتاهم الله ثواب
الدنيا يقول أعطاهم النصر والغنيمة في الدنيا وحسن ثواب الآخرة جنة الله ورضوانه فمن

38

فعل ذلك فقد أحسن بذلك قوله والله يحب المحسنين وأنزل الله في قول المنافقين للمؤمنين
عند الهزيمة ارجعوا إلى إخوانكم فادخلوا في دينهم فقال يا أيها الذين آمنوا إن تطيعوا الذين
كفروا يعني المنافقين في الرجوع إلى أبي سفيان يردوكم على أعقابكم كفارا بعد الإيمان
فتنقلبوا خاسرين إلى دينكم الأول يقول الله عز وجل وأطيعوا الله مولاكم يعني وليكم
وهو خير الناصرين من أبي سفيان وأصحابه ومن معه من كفار العرب يوم أحد سنلقي في قلوب
الذين كفروا الرعب وذلك أن الله عز وجل بعد هزيمة المؤمنين يوم أحد قذف في قلوب
الذين كفروا الرعب فانهزموا إلى مكة من غير شيء بما أشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا يعني
ما لم ينزل به كتابا فيه حجة لهم بالشرك ومأواهم النار وبئس مثوى الظالمين يعني مأوى المشركين
النار ولقد صدقكم الله وعده إذ تحسونهم يعني تقتلونهم بإذنه يوم أحد ولكم النصر عليهم
حتى إذا فشلتم يعني ضعفتم عن ترك المركز وتنازعتم في الأمر كان تنازعهم أنه قال بعضهم
نلحق بمعسكر الغنائم وقال بعضهم لا نبرح من المركز كما أمرنا النبي صلى الله عليه وسلم من
بعد ما أراكم ما تحبون من النظر على عدوكم فقتل أصحاب اللواء من المشركين منكم من يريد
الدنيا الغنيمة ومنكم من يريد الآخرة الذين ثبتوا في المركز حتى قتلوا ثم صرفكم عنهم من بعد أن
أظفركم عليهم ليبتليكم بالقتل والهزيمة ولقد عفا الله عنكم حيث لم يقتلوا جميعا عقوبة بمعصيتكم
والله ذو فضل في عفوه على المؤمنين حين لم يقتلهم جميعا إذ تصعدون ولا تلوون على أحد يعني
لا أحد النبي صلى الله عليه وسلم والرسول يدعوكم في أخراكم يعني يناديكم إلى من ورائكم
من بعدكم يا معشر المؤمنين أنا رسول الله ثم قال فأثابكم غما بغم وذلك أنهم كانوا يذكرون بينهم
بعد الهزيمة يذكرون ما فاتهم من الفتح والغنيمة وبما أصابهم بعد ذلك من الهزيمة
من المشركين وقتل إخوانهم فهذا الغم الأول والغم الآخر إشراف خالد بن الوليد عليهم من الشعب
في الخيل فلما أن عاينوه ذعرهم ذلك وأنساهم ما كانوا فيه من الغم الأول والحزن فذلك
قوله لكيلا تأسوا يعني لكيلا تحزنوا على ما فاتكم من الفتح والغنيمة ولا ما أصابكم من القتل والهزيمة
والله خبير بما تعملون ثم أنزل عليكم من بعد الغم بالهزيمة أمنة نعاسا يعني من غم الهزيمة نعاسا
وذلك أن الله عز وجل ألقى عليهم النعاس فذهب همهم وذلك قوله يغشى النعاس طائفة منكم
نزلت في سبعة نفر في أبي بكر الصديق وعمر بن الخطاب وعلي بن أبي طالب والحارث بن الصمة
وسهل بن حنيف ورجلين من الأنصار رحمة الله عليهم أجمعين ثم قال وطائفة قد أهمتهم
أنفسهم يعني الذين لم يلق عليهم النعاس يظنون بالله غير الحق أكرما يقول المؤمنون إن محمدا قد قتل
ظن الجاهلية يقول كظن جهال المشركين أبي سفيان وأصحابه وذلك أنهم قالوا إن محمدا
صلى الله عليه وسلم قد قتل يقولون هل لنا من الأمر من شيء هذا قول معتب بن قشير يعني من الأمر النصر
يقول الله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم قل إن الأمر كله لله يعني أن النصر لله ثم قال يخفون في أنفسهم
ما لا يبدون لك يقول يسرون في قلوبهم ما لا يظهرون لك بألسنتهم والذي أخفوا في أنفسهم
أنهم قالوا لو كنا في بيوتنا ما قتلنا ها هنا قال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم

وعصيتم

يقولون لو كان لنا من الأمر شيء ما قتلنا

يا محمد لو كنتم في بيوتكم كما يقولون لخرج الذين كتب عليهم القتل من كتب عليه القتل
لا يموت ابدا ومن كتب عليه الموت لا يقتل ابدا وليبتلي الله ما في صدوركم وليمحص ما في قلوبكم
والله عليم بذات الصدور يقول الله عليم بما في القلوب من الايمان والنفاق والذي اخفوا في
انفسهم قولهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم قد قتل وقولهم لو كان لنا من الامر شيء ما قتلنا هاهنا
يعني هذا المكان فهذا الذي قال الله عز وجل قل لهم يا محمد لو كنتم في بيوتكم كما تقولون
لبرز الذين كتب عليهم القتل الى مضاجعهم قوله ان الذين تولوا منكم يعني انهزموا عن
عدوهم مدبرين منهزمين يوم التقى الجمعان جمع المؤمنين وجمع المشركين يوم احد انما استزلهم
الشيطان يعني استفزهم الشيطان ببعض ما كسبوا من الذنوب يعني بمعصيتهم النبي صلى الله
عليه وسلم وتركهم المركز منهم عثمان بن عفان ورافع بن المعلى وخارجة بن زيد وحذيفة
بن عتبة بن ربيعة وعثمان بن عقبة وعمرو بن عقبة ولقد عفا الله عنهم حين لم يقتلوا جميعا
عقوبة بمعصيتهم النبي صلى الله عليه وسلم والله غفور لذنوبهم حليم عنهم في تركه ان يهلكهم
فلم يعاقبهم ثم وعظ الله المؤمنين الا يشكوا كشك المنافقين فقال يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا
في القول كالذين كفروا يعني المنافقين وقالوا لاخوانهم يعني عبد الله بن ابي وذلك
انه قال يوم احد لعبد الله بن رباب الانصاري واصحابه اذا ضربوا في الارض يعني ساروا في الارض
تجارا او كانوا غزا لو كانوا عندنا ما ماتوا يعني التجار وما قتلوا يعني الغزاة قال عبد الله
ذلك حين انهزم المؤمنون وقتلوا يقول الله عز وجل ليجعل الله ذلك القتل حسرة يعني
حزنا في قلوبهم والله يحيي ويميت الا يهلكهم بغيره وليس ذلك بايديهم والله
بما تعملون بصير ولئن قتلتم في سبيل الله او متم في غير قتل لمغفرة من الله لذنوبكم ورحمة
خير مما يجمعون من الاموال ثم حذرهم القيامة فقال ولئن متم في غير قتل او قتلتم في سبيله لالى
الله تحشرون فيجزيكم باعمالكم فبما رحمة من الله لنت لهم يعني فبرحمة الله كان اذ لنت لهم
في القول فلم تسرع اليهم بما كان منهم يوم احد يعني المنافقين ولو كنت يا محمد فظا في اللسان
غليظ القلب لانفضوا من حولك لتفرقوا عنك يعني المنافقين فاعف عنهم يقول اتركهم
واستغفر لهم لما كان منهم يوم احد وشاورهم في الامر وذلك ان العرب في الجاهلية كانت
اذا اراد سيدهم ان يقطع امرا دونهم لم يشاورهم شق عليهم فامر الله النبي صلى الله عليه وسلم
ان يشاورهم في الامر اذا اراد فان ذلك اعطف لهم عليه واذهب لضغائنهم فاذا عزمت
يقول فاذا فرغ لك الامر بعد المشاورة فامض لامرك متوكلا على الله يقول فثق بالله ان الله
يحب المتوكلين عليه يعني الذين يثقون به ان ينصركم الله يعني يمنعكم الله فلا غالب
لكم يعني لا يهزمكم احد وان يخذلكم فمن ذا الذي ينصركم من بعده يعني لم يعنكم من بعد الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون وما كان لنبي ان يغل يعني ان يخون في الغنيمة يوم احد والخون
في قسمة الغنيمة نزلت في الذين طلبوا الغنيمة يوم احد وتركوا المركز وقالوا انا نخشى ان
يقول النبي صلى الله عليه وسلم من اخذ شيئا فهو له ونحن هاهنا وقوف فلما راهم النبي صلى الله عليه
وسلم

قال الم اعهد اليكم الا تبرحوا في المركز حتى ياتيكم امري قالوا تركنا بقية اخواننا وقوفا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ظننتم انا نغل فنزل وما كان لنبي ان يغل يعني ان يخون في
الغنيمة ثم خوف الله من يغل فقال ومن يغلل يات بما غل يوم القيامة ثم توفى يعني توفى كل
نفس بر وفاجر ما كسبت من خير او شر وهم لا يظلمون في اعمالهم ثم قال افمن اتبع رضوان
الله يعني رضا به ولم يغلل كمن باء بسخط من الله يعني استوجب السخط من الله في اهل
الغلول ثم ذكر من لا يغل فقال يعني لهم درجات يعني لهم فضائل عند الله والله بصير
بما يعملون من غل منهم ومن لم يغلل فهو بصير بعمله لقد من الله على المؤمنين اذ بعث فيهم رسولا
من انفسهم يتلو عليهم اياته يعني القران ويزكيهم يعني ويصلحهم ويعلمهم الكتاب يعني
القران والحكمة يعني المواعظ التي في القران من الحلال والحرام والسنة وان
كانوا من قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه لفي ضلال مبين يعني بينا مثلها في الجمعة اولما اصابتكم
مصيبة وذلك ان سبعين رجلا من المسلمين قتلوا يوم احد يوم السبت في شوال لاحدى عشرة ليلة خلت
منه وقتل من المشركين قبل ذلك بسنة في سبع عشرة ليلة خلت من رمضان ببدر سبعون واسر
سبعون رجلا من المشركين فذلك قوله قد اصبتم مثليها من المشركين يوم بدر بمعصيتكم
النبي صلى الله عليه وسلم وترككم المركز ان الله على كل شيء من النصر والهزيمة قدير
وما اصابكم من القتل والهزيمة باحد يوم التقى الجمعان جمع المؤمنين وجمع المشركين
فباذن الله اصابكم ذلك ثم قال وليعلم يقول ليرى ايمانكم يعني المؤمنين وصبرهم
عند البلاء وليعلم يقول ليرى الذين نافقوا اي ايمان اهل الشرك عند البلاء والشدة يعني عبد
الله بن ابي بن ملك الانصاري واصحابه المنافقين وقيل لهم تعالوا قاتلوا في سبيل الله وذلك
ان عبد الله بن رباب الانصاري يوم احد دعا عبد الله بن ابي بن ملك الى القتال يوم احد
او ادفعوا المشركين عن دياركم واولادكم ونسائكم فقال عبد الله ابن ابي لو نعلم
قتالا يقول لو نعلم انه يكون اليوم قتالا لاتبعناكم يقول الله لو استيقنوا انا القتال ما اتبعوكم
هم للكفر يومئذ اقرب منهم للايمان يقولون بافواههم يعني ما ليس في قلوبهم من الكذب
فرجع يومئذ عبد الله بن ابي في ثلثمائة ولم يشهدوا القتال فقال عبد الله بن رباب واصحابه
ابعدكم الله سيغني الله نبيه والمؤمنين عن نصركم فلما انهزم المؤمنون وقتلوا يوم احد
قال عبد الله بن ابي لو اطاعونا يعني عبد الله بن رباب واصحابه ما قتلوا فانزل الله في قول عبد الله
بن ابي الذين قالوا لاخوانهم بالنسب والقرابة وليسوا باخوانهم في الدين والولاية كقوله والى
ثمود اخاهم صالحا ليس باخيهم في الدين ولا في الولاية ولكن اخوهم في النسب والقرابة وقعدوا
عن القتال لو اطاعونا ما قتلوا فاوجب الله لهم الموت صغره وحماه وان [illegible] كرهوا عليه من اوليائهم
فقال انما تكونوا ابلا نركم الموت الى اجل لابد ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا يعني
قتلى يوم بدر من قتل من المسلمين يومئذ اربعة عشر رجلا ستة من المهاجرين منهم مهجع بن عبد الله
مولى عمر بن الخطاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم سيد الشهداء امتي مهجع وهو اول قتيل قتل يوم
بدر

ومأويهم جهنم وبيس المصير

قلتم انى هذا قل هو من عند انفسكم

والله اعلم بما يكتمون

قل فادرؤا عن انفسكم الموت ان كنتم صادقين

وعبيدة بن الحرث بن المطلب بن عبد مناف القرشي وعمير بن ابي وقاص بن عبد مناف بن زهره
بن كلاب وذو الشمالين عمير بن عبد عمرو بن نضلة بن عبد عمرو الغساني وعاقل بن بكير وصفوان بن بيضا
وحارثة بن سراقة ويزيد بن الحرث بن فسحم ومعوذ بن الحرث وعوف بن الحارث بن رفاعه
ابنا عفرا اسم امهما ورافع بن المعلى وسعد بن خيثمه وعمير بن الحمام بن الجموح ومبشر بن
عبد المنذر فقال رجال من المسلمين ما لقي اخواننا الذين قتلوا ببدر فانزل الله تعالى ولا تحسبن الذين
قتلوا في سبيل الله يعني قتلى يوم بدر امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون الثمار في الجنة وذلك ان
الله عز وجل جعل ارواح الشهدا طيرا خضرا ترعى في الجنة لها قناديل من ذهب معلقة
بالعرش فاطلع الله عليهم فقال هل تستزيدوني شيا فازيدكم فقالوا اولسنا نسرح في الجنة
حيث شينا فاطلع الله عليهم الثانيه فقال هل تستزيدوني شيا فازيدكم ثم اطلع الثالثه فقال
هل تستزيدوني شيا فازيدكم قالوا نريد ان ترد ارواحنا في اجسادنا فنقاتل في سبيلك مرة اخرى
لما نرى من كرامتك لقتلانا ثم قالوا فيما بينهم ليت اخواننا الذين في دار الدنيا يعلمون ما نحن فيه من الكرامه
والخير والرزق فان شهدوا قتالا باشروا بانفسهم الى الشهاده فسمع الله قولهم فاوحى اليهم اني منزل على نبيكم
ومخبر اخوانكم بالذي انتم فيه فاستبشروا بذلك فانزل الله تحبيب الشهاده الى المومنين ولا تحسبن
الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احيا عند ربهم يرزقون من الثمار ثم قال فرحين بما اتاهم الله يعني
راضين بما اعطاهم الله من فضله يعني الرزق ويستبشرون بالذين لم يلحقوا بهم من خلفهم
يعني من بعدهم من اخوانهم في الدنيا انهم لو رأوا قتالا استشهدوا فيلحقوا بهم ثم قال الا خوف عليهم
من العذاب ولا هم يحزنون الموت يستبشرون بنعمة من الله وفضل يعني رحمة من الله ورزق وان
الله لا يضيع اجر المومنين يعني اجر المصدقين بتوحيد الله الذين استجابوا لله والرسول وذلك ان المشركين
انصرفوا يوم احد ولهم الظفر فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اني سائر في اثر القوم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم على بغلة شهباء فاتت المنافقون الى المومنين فقالوا اتوكم في دياركم فوطئوكم
قتلا وكان لكم النصر يوم بدر فكيف تطلبونهم وهم عليكم احرا وانتم اليوم ارعب فوقع في انفس
المومنين قول المنافقين فاشتكوا ما بهم من الجراحات فانزل الله عز وجل ان يمسسكم قرح
فقد مس القوم قرح مثله الى اخر الايه وانزل الله عز وجل ان تكونوا تالمون يعني توجعون
من الجراحات الى اخر الايه فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاطلبنهم ولو بنفسي فانتدب مع النبي صلى
الله عليه وسلم سبعون رجلا من المهاجرين والانصار حتى بلغوا صفرا بدر الصغرى فبلغ ابا
سفيان ان النبي صلى الله عليه وسلم يطلبه فامعن جوادا ام رجعوا الى مكة ولقي ابو سفيان نعيم
ابن مسعود الاشجعي وهو يريد المدينة فقال يا نعيم بلغنا ان محمدا في الاثر فاخبره ان اهل مكة قد
جمعوا جمعا كثيرا من قبايل العرب لقتالكم وانهم لقوا ابو سفيان فلا ام مكة عنكم بعد الهزيمة حتى هم ان
يردوه فان رددت عنا محمدا فلك عشر ذود من الابل اذا رجعت الى مكة فسار نعيم فلقي النبي صلى
الله عليه وسلم في الصفرا فقال ما وراك يا نعيم فاخبره بقول ابي سفيان ثم قال ان الناس قد جمعوا لكم فقال
النبي صلى الله عليه وسلم حسبنا الله ونعم الوكيل يعني المانع الحرز فانزل الله الذين قال لهم الناس

من بعد ما اصابهم القرح للذين احسنوا منهم واتقوا اجر عظيم

يعني نعيم بن مسعود وحده ان الناس قد جمعوا لكم الجموع لقتالكم فاخشوهم فزادهم
ايمانا يعني تصديقا وقالوا حسبنا الله ونعم الوكيل يعني النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
فانقلبوا يعني فرجعوا الى المدينة بنعمة من الله وفضل لم يمسسهم سوء يعني القتل وذلك
انهم اصابوا سرية في الصفرا وذلك في ذي القعدة لم يمسسهم من عدوهم في وجوههم
واتبعوا رضوان الله يعني رضا الله في الاستجابة لله وللرسول في طلب المشركين تقول
من بعد ما اصابهم القرح يعني الجراحات للذين احسنوا منهم من الفعل واتقوا يعني معاصيه
اجر عظيم يعني اجرا عظيما في الجنة حدثنا عبد الله بن ثابت قال وحدثني ابي قال حدثنا
الهذيل قال قال مقاتل نزلت هذه الايات بذي الحليفة في ذي القعدة حين انصرفوا عن طلب ابي سفيان واصحابه
بعد قتال احد انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ندب الناس بعد
احد لقتال المشركين في طلبهم فقال المنافقون للمسلمين قد رايتم ما لقيتم لم يفلت منكم الا شريد وانتم في دياركم تنصرون
لكم فانتم اكله ان اتوا الله اسلفه منكم احد فاوقع الشيطان قول المنافقين في قلوب المومنين فانزل
الله انما ذلكم الشيطان يخوف اولياءه يعني يخوفكم بكثرة اوليايه من المشركين فلا تخافوهم وخافون
في ترك امري ان كنتم مومنين يقول اذ كنتم مومنين ولا تخافوهم ثم قال ولا يحزنك الذين يسارعون
في الكفر يعني المشركين يوم احد انهم لن يضروا الله شيا يقول لن ينقصوا الله شيا في ملكه
وسلطانه لشانه عنهم في الكفر انما يضروا انفسهم بذلك يريد الله الا يجعل لهم حظا يعني نصيبا
في الجنة ولهم عذاب عظيم ثم قال يعني ان الذين اشتروا الكفر بالايمان يعني باعوا الايمان بالكفر
لن يضروا الله يعني لن ينقصوا من ملكه وسلطانه شيا حين باعوا الايمان بالكفر لن يضروه انما يضرون
انفسهم بذلك ولهم عذاب اليم يعني وجيعا ولا يحسبن الذين كفروا ابا سفيان واصحابه يوم احد
انما نملي لهم خير لانفسهم انما نملي لهم في الكفر ليزدادوا اثما ولهم عذاب مهين يعني
الهوان ما كان الله ليذر المومنين على ما انتم عليه من الكفر حتى يميز الخبيث من الطيب
في علمه حتى يميز اهل الكفر من اهل الايمان نظيرها في الانفال ثم قال وما كان الله ليطلعكم
على الغيب وذلك ان الكفار قالوا ان كان محمد صادقا فليخبرنا من يومن منا ومن يكفر
فانزل الله وما كان الله ليطلعكم على الغيب يعني غيب ذلك انما الوحي الى الانبيا ذلك عذرا ذلك
قوله ولكن الله يجتبي يعني يستخلص من رسله من يشا فيجعله رسولا يوحي اليه ذلك ليس الوحي
الا الى الانبيا فامنوا بالله ورسله يعني صدقوا بتوحيد الله وبرسوله محمد صلى الله عليه وسلم
وان تومنوا يعني تصدقوا بتوحيد الله وتتقوا الشرك فلكم اجر عظيم ولا يحسبن الذين يبخلون
بما اتاهم الله من فضله يعني بما اعطاهم الله من فضله يعني الرزق وبخلوا بالزكاه ان ذلك
خيرا لهم بل البخل شر لهم سيطوقون ما بخلوا به يوم القيمة وذلك ان كنز احدهم يحول شجاع
اقرع ذكر له شعر ولعينه سنان كانهما حبلان فيطوقه في عنق صاحبه فيمشه فيقعه بذراعه
فلعلها حاسما الباس فلا يزال يعضه حتى يساق الى النار وتصديق ذلك قوله سيطوقون ما بخلوا به
يوم القيمة ثم قال ولله ميراث السموات والارض يقول انما بخلوا بالزكاه فانه يموتهم ويرث اهل السموات

والله ذو الفضل العظ

وبين أهل الأرض يتهلكون دينا والله بما تعملون خبير يعني في ترك الصدقة يعني اليهود
لقد سمع الله قول الذين قالوا إن الله فقير ونحن أغنياء وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كتب مع أبي بكر
الصديق رضي الله عنه إلى يهود بني قينقاع يدعوهم إلى الإسلام وإلى إقامة الصلاة وإيتاء الزكاة
وأن يقرضوا الله قرضا حسنا فقال فنحاص اليهودي إن الله فقير حين يسألنا القرض ونحن أغنياء يقول عز وجل
سنكتب ما قالوا فأمر الحفظة أن يكتبوا كلما قالوا وقتلهم الأنبياء بغير حق ونقول لهم خزنة جهنم
في الآخرة ذوقوا عذاب الحريق ذلك العذاب بما قدمت أيديكم من الكفر والتكذيب وأن الله
ليس بظلام للعبيد فيعذب على غير ذنب ثم أخبر عن اليهود حين دعوا إلى الإيمان فقال الذين قالوا إن
الله عهد إلينا ألا نؤمن لرسول حتى يأتينا بقربان تأكله النار فقال الله لنبيه قل لهم قد جاءكم رسل
من قبلي بالبينات يعني البين بالآيات وبالذي قلتم فلم تقتلون أنبياء الله من قبل محمد وبالذي قلتم
من أمر القربان فلم قتلتموهم إن كنتم صادقين بما تقولون فإن كذبوك يا محمد يعزي نبيه صلى الله
عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم فلست بأول رسول كذب فذلك قوله فقد كذب رسل من قبلك جاؤوا
بالبينات يعني بالآيات والزبر يعني حديث ما كان قبلهم من المواعظ والكتاب المنير المضيء
المبين الذي فيه أمره ونهيه ثم خوفهم فقال كل نفس ذائقة الموت وإنما توفون أجوركم يعني
جزاء أعمالكم يوم القيامة فمن زحزح يعني صرف عن النار وأدخل الجنة فقد فاز يعني فقد نجا
ثم وعظهم فقال وما الحياة الدنيا إلا متاع الغرور يعني المتاع الذي ليس بشيء لتبلون في أموالكم
وأنفسكم نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وأبي بكر الصديق رضي الله عنه بالبلاء والمصائب ولتسمعن
من الذين أوتوا الكتاب من قبلكم يعني اليهود حين قالوا إن الله فقير ثم قال ومن الذين أشركوا أذى
كثيرا يعني مشركي العرب أذى كثيرا باللسان والفعل وإن تصبروا على الأذى وتتقوا معاصيه
فإن ذلك من عزم الأمور يعني ذلك الصبر والتقوى من حق الأمور التي أمر الله بهما وإذ أخذ الله
ميثاق الذين أوتوا الكتاب يعني أعطوا التوراة يعني اليهود لتبيننه للناس يعني أمر محمد صلى
الله عليه وسلم الذي في التوراة ولا تكتمونه وأن يتبعوه فنبذوه يعني جحدوه وراء ظهورهم واشتروا
بكتمان أمر محمد صلى الله عليه وسلم ثمنا قليلا وذلك أن سفلة اليهود كانوا يعطون رؤساء اليهود
من ثمارهم وطعامهم عند الحصاد ولو تابعوا محمدا صلى الله عليه لذهب عنهم تلك المأكل يقول الله
فبئس ما يشترون لا تحسبن الذين يفرحون بما أتوا وذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
حين دخلوا عليه نعرفك ونصدقك وليس ذلك في قلوبهم فلما خرجوا من عند النبي صلى الله عليه وسلم
قال لهم المسلمون أحسنتم بارك الله فيكم فحمدهم المسلمون على ما أظهروا من الإيمان بالنبي صلى الله عليه وسلم
فذلك قوله ويحبون أن يحمدوا بما لم يفعلوا فلا تحسبنهم يا محمد بمفازة من العذاب يعني بنجاة من العذاب
ولهم عذاب أليم يعني وجيعا ثم عظم نفسه فقال ولله ملك السماوات والأرض وما بينهما من الخلق
عبيده وفي ملكه والله على كل شيء قدير إن في خلق السماوات والأرض خلقهن عظيمين واختلاف الليل
والنهار لآيات لأولي الألباب يعني لأهل اللب والعقل ثم نعتهم فقال الذين يذكرون الله
قياما وقعودا وعلى جنوبهم ويتفكرون في خلق السماوات والأرض ربنا ما خلقت هذا باطلا سبحانك

لغير شيء لقد خلقتهما لأمر كائن سبحانك فقنا عذاب النار ربنا إنك من تدخل النار فقد أخزيته
يعني فقد أهنته في النار فقد أهنته وما للظالمين من أنصار يعني وما للمشركين من مانع يمنعهم
من النار ربنا إننا سمعنا مناديا ينادي للإيمان وهو محمد صلى الله عليه وسلم داعيا
يدعونا إلى التصديق أن آمنوا يعني صدقوا بتوحيد ربكم فأجابه المؤمنون فقالوا آمنا ربنا يعني
صدقنا فاغفر لنا ذنوبنا وكفر عنا سيئاتنا يعني امح عنا خطايانا وتوفنا مع الأبرار يعني المطيعين
قالوا ربنا وآتنا يعني وأعطنا ما وعدتنا على رسلك يقول أعطنا من الجنة ما وعدتنا على ألسنة رسلك
ولا تخزنا يعني ولا تعذبنا يوم القيامة إنك لا تخلف الميعاد فأخبر الله عز وجل بفعلهم
وما أعطاهم ولعل الله لهم موعوده فذلك قوله فاستجاب لهم ربهم فقال أني لا أضيع عمل عامل
منكم في الخير من ذكر أو أنثى بعضكم من بعض فالذين هاجروا إلى المدينة وأخرجوا من
ديارهم وذلك أن كفار مكة أخرجوا المؤمنين من مكة ثم قال وأوذوا في سبيلي
يعني في سبيل الله دين الإسلام وقاتلوا المشركين وقتلوا الكفار يعني لأمحون عنهم سيئاتهم
يعني خطاياهم ولأدخلنهم جنات تجري من تحتها الأنهار وهي البساتين تجري الأنهار تحت الشجر
ذلك الذي ذكر كان ثوابا من عند الله والله عنده حسن الثواب يعني الجنة نزلت في
أم سلمة أم المؤمنين بنت أبي أمية المخزومي حين قالت ما لنا معشر النساء عند الله خير وما لنا ذكر
لشيء فعندها نزلت إن المسلمين والمسلمات والمؤمنين والمؤمنات في الأحزاب إلى أجرا عظيما فأشرك
الله الرجال مع النساء كما شاركنا الرجال في الأعمال الصالحة في الدنيا لا يغرنك يا محمد
تقلب الذين كفروا في البلاد نزلت في مشركي العرب وذلك أن كفار مكة كانوا في رخاء
ولين عيش حسن فقال بعض المؤمنين أعداء الله فيما نرى من الخير وقد أهلكنا الجهد فأخبر الله
بمنزلة الكفار في الآخرة ومنزلة المؤمنين في الآخرة فقال لا يغرنك يا محمد ما فيه الكفار من الخير
والسعة فإنما هو متاع قليل يتمتعون فيها إلى آجالهم ثم مأواهم جهنم وبئس المهاد فبين الله عز وجل
مصيرهم ثم بين منازل المؤمنين في الآخرة فقال لكن الذين اتقوا ربهم وحدوا ربهم لهم جنات تجري
من تحتها الأنهار خالدين فيها المؤمنون كان في الكرامة من عند الله وما عند الله خير للأبرار
يعني المطيعين وإن من أهل الكتاب يعني ابن سلام لمن يؤمن بالله يعني لمن يصدق بالله وما أنزل إليكم
يعني أمة محمد من القرآن وما أنزل إليهم من التوراة ثم نعتهم فقال خاشعين لله يعني متواضعين
لله لا يشترون بآيات الله يعني القرآن ثمنا قليلا يعني عرضا يسيرا من الدنيا كفعل اليهود مما
أصابوا من سفلتهم من المأكل من الطعام والثمار عند الحصاد ثم قال يعني مؤمني أهل التوراة
ابن سلام وأصحابه أولئك لهم أجرهم يعني جزاؤهم في الآخرة عند ربهم وهي الجنة إن الله سريع
الحساب يقول كأنه قد جاء يا أيها الذين آمنوا اصبروا على أمر الله وفرائضه وصابروا مع النبي
صلى الله عليه وسلم في المواطن ورابطوا العدو في سبيل الله حتى يدعوا دينهم لدينكم واتقوا الله فلا
تعصوه ومن يفعل ذلك فقد أفلح فذلك قوله لعلكم تفلحون حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني
أبي قال حدثني الهذيل قال سمعت أبا يوسف يحدث عن الكلبي عن أبي صالح عن ابن عباس قال

كتب رسول الله صلى الله عليه وسلم لاهل نجران هذا ما كتب محمد رسول الله لنجران في كل ثمرة وفي
كل صفراء او بيضاء او سوداء ورقيق فافضل عليهم وترك ذلك كله على الفي حلة حلل الاواق
في كل صفر الف حلة وفي كل رجب الف حلة كل حلة اوقية ما زادت حلل الخراج على الاواق
فبحساب وما نقص من درع او خيل او ركاب او عرض اخذ منهم بحساب وعلى نجران
مؤنة رسل رسول الله صلى الله عليه وسلم عشرين ليلة ولا تحبس رسلي فوق شهر وعليهم عارية ثلثين
درعا وثلثين فرسا وثلثين بعيرا اذا كان كيد باليمن ومعرة ولنجران وحاشيتها جوار الله
وذمة محمد رسول الله على انفسهم وملتهم وارضهم واموالهم وغائبهم وشاهدهم وبيعهم
ولا يغير ما كانوا عليه ولا يغير حق من حقوقهم ولا ملة من مللهم ولا يغير اسقف عن اسقفيته
ولا راهب من رهبانيته وعلى ما تحت ايديهم من قليل وكثير وليس عليهم ربا ولا دم جاهلية
ولا يحشرون ولا يعشرون ولا يطأ ارضهم جيش ومن سال منهم حقا فالنصف غير ظالمين ولا مظلومين
ومن اكل ربا من ذي قبل فذمتي منه بريئة ولا يؤخذ رجل منهم بظلم اخر وعلى ما في هذه الصحيفة
جوار الله وذمة محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم ابدا حتى ياتي الله بامره ما نصحوا واصلحوا
فيما لهم وعليهم غير مثقلين بظلم شهد ابو سفين بن حرب وغيلان بن عمرو ومالك بن عوف النصري
والاقرع بن حابس والمغيرة وكتب علي بن ابي طالب رضي الله عنه وزعم ان ابا بكر الصديق
رضي الله عنه كتب لهم كتابا من نحو كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثنا ابو عمرو وعثمان
بن احمد الدقاق قال حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال سمعت المسيب
الضرير يحدث عن الاعمش عن سالم بن ابي الجعد قال لو كان علي طاعنا على عمر رضي الله عنهما
لطعن عليه حين جاء اهل نجران ومعهم قطعة ادم فيها كتاب عليه خاتم النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا لعلي نشدتك الله كتابك بيدك وشفاعتك بلسانك الا ما رددتنا الى نجران فقال علي ويحكم
ان عمر كان رشيد الامر قال الاعمش وسالته يعني سالما كيف كان اخراج عمر اياهم قال كثروا
حتى صاروا اربعين الف مقاتل فخاف المسلمون ان يميلوا عليهم فوقع بينهم شر فجاءوا الى عمر فقالوا
قد فسد الذي بيننا فاذهبوا فاعفهم عمر ثم جاءوا اليه فقالوا اقلنا فقال
والله لا اقيلكم ابدا فاخرج فرقة الى الشام وفرقة الى العراق وفرقة الى ارض اخرى
حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل في قوله لتبلون في اموالكم وانفسكم
ولتسمعن من الذين اوتوا الكتاب من قبلكم ومن الذين اشركوا اذى كثيرا بعضكم من بعض فيها
تقدم ولم اسمع مقاتل

سورة النساء

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم يخوفهم
يقول اخشوا ربكم الذي خلقكم من نفس واحدة يعني ادم وخلق منها زوجها يعني
من نفس ادم صلى الله عليه من ضلعه حوا وانما سميت حوا لانها خلقت من حي ادم وبث منهما
رجالا كثيرا يقول وخلق من ادم وحوا رجالا كثيرا ونساء وهم العامة واتقوا الله الذي تساءلون به
والارحام يقول تساءلون بالله بعضكم لبعض الحقوق والحوائج واتقوا الارحام لا تقطعوها

ان الله كان عليكم رقيبا يعني حفيظا لاعمالكم وآتوا اليتامى يعني الاوصياء والاولياء
يعني اعطوا اليتامى اموالهم ولا تتبدلوا الخبيث بالطيب يقول لا تستبدلوا الحرام من اموال
اليتامى بالحلال من اموالكم يقول لا تذروا الحلال وتاكلوا الحرام ولا تاكلوا اموالهم الى
اموالكم يعني مع اموالكم كقوله فمن انصاري الى الله يعني مع الله انه كان حوبا
كبيرا يعني اثما كبيرا بلغة الحبش وقد كان اهل الجاهلية يسمون الحوب الاثم نزلت في رجل من غطفان
يقال له المنذر بن رفاعة كان معه مال كثير ليتيم وهو ابن اخيه فلما بلغ اليتيم طلب ماله فمنعه
فخاصمه الى النبي صلى الله عليه وسلم فامره ان يرد عليه ماله وقرا عليه هذه الاية فلما سمعها قال اطعنا
الله واطعنا الرسول ونعوذ بالله من الحوب الكبير فدفع اليه ماله فقال النبي صلى الله عليه وسلم
هكذا من يطع ربه ومن يوق شح نفسه فانه يحل داره يعني جنته فلما قبض الفتى ماله انفقه
في سبيل الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ثبت الاجر وبقي الوزر فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
قد عرفنا ثبت الاجر فكيف بقي الوزر وهو ينفق في سبيل الله قال الاجر للغلام والوزر على والده
وان خفتم الا تقسطوا في اليتامى نزلت في حنظلة بن الشمردل الاسدي وذلك ان الله عز وجل
انزل ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما يعني الجور انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون
سعيرا فخاف المؤمنون الحرج فعزلوا كل شيء لليتيم من الطعام او اللبن او الخادم او ركوب
دابة او مسكن فلم يخالطوهم في شيء منه فشق ذلك عليهم وعلى اليتامى ورخص الله من اموالهم
في المخالطة فقال وان تخالطوهم فاخوانكم فنسخ منها ذلك المخالطة فسالوا النبي صلى الله عليه وسلم
عما ليس به باس وتركوا ان يسالوه عما هو اعظم منه وذلك انه كان يكون عند الرجل
سبع نسوة او ثماني او عشر حرائر لا يعدل بينهن فقال فان خفتم الا تقسطوا يقول
تعدلوا في اموال اليتامى فخافوا الاثم في امر النساء واعدلوا بينهن فانكحوا ما طاب
لكم يعني ما احل لكم من النساء مثنى وثلاث ورباع فلم يطب ما فوق الاربع ثم قال فان خفتم
الا تعدلوا في الاثنين والثلث والاربع في القسمة والنفقة فواحدة يقول فتزوج واحدة
ولا تأثموا وان خفتم الا تعدلوا في تلك الواحدة فما ملكت ايمانكم من الولائد فلا حرج فيهن ذلك
ادنى الا تعولوا ذلك احرى ان لا تميلوا عن الحق في الواحدة وفي اتيان الولائد بعضهم
على بعض فلما نزلت مثنى وثلاث ورباع كان تحت [illegible] قيس بن الحرث ثماني نسوة فقال له
النبي صلى الله عليه وسلم خل سبيل اربع منهن وامسك اربعا فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
تريد امساكها اقبلي وللتي اريد امساكها ادبري فامسك اربعا وطلق اربعا وآتوا النساء
صدقاتهن نحلة وذلك ان الرجل كان يتزوج بغير مهر فيقول ارثك وترثيني فتقول المراة نعم فانزل
الله وآتوا النساء صدقاتهن يعني واعطوا الازواج النساء صدقاتهن يعني مهورهن نحلة يعني فريضة
فان طبن لكم يعني احللن يعني الازواج عن شيء منه نفسا يعني المهر فكلوه هنيئا يعني حلالا
مليا (مريا) يعني طيبا ولا تؤتوا السفهاء يعني الجهال بالموضع الحق في الاموال يعني لا تعطوا نساءكم واولادكم
اموالكم التي جعل الله لكم قياما يعني قوام معايشكم كانهن سفهاء يعني جهالا بالحق يطلبن في العرة

ولا يدري المعتوه ما عليه من الحق في ماله ولكن ارزقوهم فيها يقول اعطوهم منها واكسوهم
وقولوا لهم قولا معروفا يعني العدة الحسنة اني سافعل وكيت وكيت القايم على المال
وابتلوا اليتامى يقول اختبروا عقولهم حتى اذا بلغوا النكاح يعني الحلم فان آنستم منهم رشدا
يعني الاولياء والاوصياء صلاحا في دينهم وحفظا لاموالهم فادفعوا اليهم اموالهم التي معكم
ولا تاكلوها اسرافا يعني بغير حق وبدارا ان يكبروا يقول يبادر اكلها خشية ان يبلغ اليتيم
الحلم فياخذ منه ماله ثم رخص للذي معه مال اليتيم فقال ومن كان غنيا فليستعفف عن اموالهم
ومن كان فقيرا فلياكل بالمعروف يعني بالقرض فان ايسر رده عليه والا فلا اثم عليه
فاذا دفعتم يعني الاولياء والاوصياء اليهم يعني الى اليتامى اموالهم اذا احتلموا فاشهدوا عليهم بالدفع
اليهم وكفى بالله حسيبا يعني شهيدا فلا شاهد افضل من الله بينكم وبينهم نزلت
في ثابت بن رفاعة وفي عمه وذلك ان رفاعة توفي وترك ابنه ثابتا فولي ميراثه ونزلت فيه
وابتلوا يقول واختبروا اليتامى يعني ثابت بن رفاعة الاية كلها حتى قال وكفى بالله حسيبا
قوله للرجال نصيب مما ترك الوالدان والاقربون نزلت في اوس بن مالك الانصاري وذلك
ان اوس بن مالك الانصاري توفي وترك امراته ام كجة الانصارية وترك ابنتين احداهما صفية وترك
ابني عمه عرفطة وسويد ابني الحرث فلم يعطيا امراته ولا ولده شيئا من الميراث وكان اهل الجاهلية
لا يورثون النساء ولا الولدان الصغار شيئا ويجعلون الميراث لذوي الاسنان منهم فانطلقت
ام كجة واولادها وبناتها الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالت ان اباهن توفي وان
سويد بن الحرث وعرفطة منعاهن حقهن من الميراث فانزل الله في ام كجة وبناتها للرجال
نصيب مما ترك الوالدان والاقربون وللنساء نصيب مما ترك الوالدان والاقربون يعني حظا مما ترك
الوالدان والاقربون مما قل منه يعني من الميراث او كثر نصيبا مفروضا يعني حظا معلوما
فاحدث ام كجة الثمن وبناتها الثلثين ويعني سويدا وعرفطة واذا حضر القسمة يعني قسمة
المواريث فيها تقديم واذا حضر اولوا القربى يعني قرابة الميت واليتامى والمساكين قسمة
المواريث فارزقوهم منه يقول اعطوهم من الميراث وان قل وليس بموقت هذا قبل قسمة المواريث
وقولوا لهم قولا معروفا يقول ان كانت الورثة صغارا فليقل اولياء الورثة لاهل هذه القسمة
ان بلغوا امرناهم ان يعرفوا حقكم ويتبعوا وصية ربهم وان ماتوا ورثناهم واعطيناكم حقكم
فهذا القول المعروف يعني العدة الحسنة ثم قال وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا
فهو الرجل يحضر الميت فيقول له قدم لنفسك اوص لفلان وفلان حتى يوصي بعامة ماله فنزل
على الثلث فنهاه الله عز وجل عن ذلك فقال وليخش الذين يامرون الميت بالوصية باكثر من الثلث فيحبس
على ذرية الميت الفاقة والضيعة كما يخشى على ذريته الضيعة من بعده كذلك لا يامر
الميت بما يوبقه هذا كقوله وليخش الذين لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا يعني عجزة
لا حيلة لهم نظيرها في البقرة خافوا عليهم الضيعة فليتقوا الله وليقولوا اذا جلسوا الى الميت
قولا سديدا يعني عدلا فليامره بالعدل في الوصية ولا يحيفوا ولا يجوروا فيها ان الذين ياكلون

ان الذين ياكلون اموال اليتامى ظلما يعني بغير حق انما ياكلون يقول انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا
وذلك ان حارث الناس يجعل شفتيه وهي اطول من مشفر البعير من مسيرة اربعين ذراعا احداهما
فالصقه على منخره والاخرى على بطنه يسلقه حر جهنم ثم يقول كل يا كل اموال اليتامى ظلما
نسخت هذه الاية ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن وان تخالطوهم فاخوانكم ورخص في المخالطة
ولم يرخص في اكل اموال اليتامى ظلما ثم بين قسمة المواريث بين الورثة فقال يوصيكم الله في اولادكم
للذكر مثل حظ الانثيين فان كن نساء فوق اثنتين يعني بنات ام كجة فلهن ثلثا ما ترك وان كانت
واحدة فلها النصف ولابويه لكل واحد منهما السدس مما ترك الميت ان كان له ولد فان لم يكن له
ولد وورثه ابواه فلامه الثلث وبقية المال للاب فان كان له اخوة فلامه السدس وما بقي فللاب
من بعد وصية يوصي بها او دين عليه فانه يبدا بالدين من ميراث الميت بعد الكفن ثم الوصية بعد ذلك
ثم الميراث ثم قال في التقديم هذه القسمة فريضة من الله ان الله كان عليما حكيما في امر الميراث
حكيما حكم قسمته قوله اباؤكم وابناؤكم لا تدرون ايهم اقرب لكم نفعا يعني في الاخرة فيكون
في درجته وذلك ان الرجل يكون عمله دون عمل ولده او يكون عمله دون عمل والده فيرفعه الله
في درجته لتقر اعينهم ثم رجع الى الميراث فقال ولكم نصف ما ترك ازواجكم اذا متن ان لم يكن لهن ولد
فان كان لهن ولد فلكم الربع مما تركن من بعد وصية يوصين بها او دين عليهن ثم قال ولهن الربع مما
تركتم بعد الموت من الميراث ان لم يكن لكم ولد فان كان لكم ولد فلهن الثمن مما تركتم من المال
من بعد وصية توصون بها او دين ثم قال وان كان رجل او امراة فيهما تقديم يورث كلالة
او امراة
والكلالة الميت يموت وليس له ولد ولا والد ولا جد وله اخ او اخت لام فلكل واحد منهما السدس
فان كانوا اكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث منهم الاخوة لام والذكر والانثى في الثلث سواء من
بعد وصية يوصى بها او دين عليه غير مضار ولا يوصي باكثر من الثلث ولا يوصي لوارث ولا يقر
بحق ليس عليه مضارة للورثة فذلك قوله غير مضار وصية من الله يعني هذه القسمة فريضة من الله
والله عليم بالعدوان يعني من ضار في امر الميراث حليم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة تلك حدود
الله يعني هذه القسمة فريضة الله ومن يطع الله في قسمة المواريث يدخله جنات تجري من تحتها
الانهار خالدين فيها لا يموتون وذلك الفوز العظيم ومن يعص الله ورسوله في قسمة المواريث فلم
يقسمها ويتعد حدوده يعني بخلاف امره في قسمته الى غيرها يدخله نارا خالدا فيها وله عذاب مهين
يعني الهوان فلما فرض الله لام كجة وبناتها انطلق سويد وعرفطة يعيبه الى النبي صلى
الله عليه وسلم فقالوا ان المراة لا تركب فرسا ولا تجاهد وليس عند الصبيان الصغار منفعة
في شيء فانزل الله عز وجل في ذلك ويستفتونك في النساء قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى عليكم في الكتاب
يعني من قسمة المواريث في اول السورة ويفتيكم في بنات ام كجة في يتامى النساء اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن وترغبون
ان تنكحوهن الى قوله فان الله كان به عليما قوله واللاتي ياتين الفاحشة من نسائكم يعني المعصية
وهو الزنا وهي المراة الثيب تزني ولها زوج فاستشهدوا عليهن اربعة منكم عدولا فان شهدوا
عليهن بالزنا فامسكوهن في البيوت حتى يتوفاهن الموت وان كان لها زوج او قذفت اخذ الزوج

المهر منها من غير طلاق ولا حد ولا جماع وحبس ما لبثن حتى يموت أو يجعل الله لهن سبيلا
يعني مخرجا من الحبس وهو الرجم يعني الحد فنسخ الحد في سورة النور الحبس في البيوت ثم ذكر
البكرين اللذين لم يحصنا فقال واللذان يأتيانها يعني الفاحشة وهو الزنا منكم فآذوهما باللسان
يعني بالتعيير والكلام القبيح بما عملا ولا حبس عليهما لأنهما بكران فعيرا ليتوبا ويندما يقول الله
فإن تابا من الفاحشة وأصلحا العمل فيما بقي فأعرضوا عنهما يعني فلا تسمعوهما الأذى بعد التوبة
إن الله كان توابا رحيما ثم أنزل الله في البكرين فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فنسخت هذه الآية
التي في سورة النور الزانية والزاني فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة فلما أمر الله بالجلد قال النبي صلى
الله عليه وسلم الله أكبر جاء الله بالسبيل البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة والثيب بالثيب جلد
مائة ورجم بالحجارة فأخرجوا من البيوت فجلدوا مائة مائة وخلي عنهم فلم يحبسوا فذلك قوله أو يجعل الله
لهن سبيلا يعني مخرجا من الحبس إنما التوبة على الله يعني التجاوز على الله للذين يعملون السوء بجهالة فكل
ذنب يعمله المؤمن فهو جهل منه ثم يتوبون من قريب يعني قبل الموت فأولئك يتوب الله عليهم
يعني يتجاوز عنهم وكان الله عليما حكيما وليست التوبة للذين يعملون السيئات يعني الشرك حتى إذا حضر
أحدهم الموت قال إني تبت الآن فلا توبة له عند الموت ولا توبة للذين يموتون وهم كفار أولئك
أعتدنا لهم عذابا أليما يا أيها الذين آمنوا لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها نزلت في محصن بن أبي
قيس بن الأسلت الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج وفي امرأته هند ابنة صبرة وفي الأسود
بن خلف الخزاعي وفي امرأته حبيبة ابنة أبي طلحة بن عبد العزى وفي منظور بن سيار أو سنان
الفزاري وفي امرأته مليكة ابنة خارجة بن سنان المري تزوجوا نساء آبائهم بعد الموت
وكان الرجل من الأنصار إذا مات حميمه له عمد الذي يرث الميت فألقى على امرأة الميت ثوبا فيرث
تزويجها رضيت أو كرهت على مثل مهر الميت فإن ذهبت المرأة إلى أهلها قبل أن يلقي عليها ثوبا فهي أحق
بنفسها فأتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله والله ما ورثنا أزواجنا ولا نحن تركنا فننكح
فأنزل الله في هؤلاء النفر لا يحل لكم أن ترثوا النساء كرها يعني وهن كارهات ولكن تزوجوهن
برضاهن وكان أحدهم يقول إنما أرثها كما أرث مال وليي فأنا أحق بها ثم انقطع الكلام ثم قال
ولا تعضلوهن وكان الرجل يضر بامرأته لتفتدي منه ولا حاجة له فيها يقول لا تحبسوهن
لتذهبوا ببعض ما آتيتموهن يقول ببعض ما أعطيتموهن من المهر ثم رخص واستثنى إلا أن يأتين بفاحشة
مبينة يعني العصيان البين وهو النشوز فقد حلت الفدية إذا جاء العصيان من قبل المرأة ثم قال وعاشروهن
بالمعروف يقول صاحبوهن بإحسان فإن كرهتموهن وأردتم فراقهن فعسى أن تكرهوا شيئا ويجعل
الله فيه يعني في الكره خيرا كثيرا يقول عسى الرجل يكره المرأة فيمسكها على كراهية فلعل
الله يرزقه منها ولدا ويعطفه عليها أو عسى أن يكرهها فيطلقها فيتزوجها غيره فيجعل الله
للذي يتزوجها فيها خيرا كثيرا فيرزقه منها لطفا وولدا ثم قال وإن أردتم استبدال زوج مكان
زوج وإن أراد الرجل طلاق امرأته ويتزوج أخرى وآتيتم إحداهن قنطارا يقول وأعطيتم إحداهن
من المهر قنطارا من ذهب والقنطار ألف ومائتا دينار فلا تأخذوا منه شيئا إذا أردت طلاقها

فليس له أن يضر بها حتى تفتدي منه يقول أتأخذونه بهتانا يعني المهر ظلما بغير حق وإثما يعني مبينا
وكيف تأخذونه بعد ما تعطيها له يعني المهر وقد أفضى بعضكم إلى بعض يعني به الجماع وأخذن منكم
ميثاقا غليظا يعني بالميثاق الغليظ ما أقروا به من قولهم فأمسكوهن بمعروف أو سرحوهن
بمعروف والغليظ يعني الشديد وكل غليظ في القرآن يعني به الشديد ولا تنكحوا ما نكح
آباؤكم من النساء نزلت في محصن بن أبي قيس بن الأسلت الأنصاري وفي امرأته كبيشة ابنة
معن بن معبد بن عدي بن عاصم الأنصاري من الأوس من بني حطمة إلا ما قد سلف لأن العرب
كانت تفعل ذلك قبل التحريم وذلك أن محصنا مات أبوه فتزوج على امرأة أبيه تزوجها وهو محصن
بن أبي قيس بن الأسلت الأنصاري من بني الحارث بن الخزرج وكبيشة ابنة معن بن معبد وفي [illegible]
امرأته أم كجة إنه كان فاحشة يعني معصية ومقتا يعني بغضا وساء سبيلا يعني
فبئس المسلك وإنما قال إلا ما قد سلف لأن العرب كانوا ينكحون نساء الآباء ثم حرم النسب والصهر
وقال في الأختين إلا ما قد سلف لأنهم كانوا يجمعون بينهما ثم بين ما حرم فقال حرمت عليكم أمهاتكم
وبناتكم وأخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الأخ وبنات الأخت فهذا النسب ثم قال وأمهاتكم
اللاتي أرضعنكم وأخواتكم من الرضاعة وأمهات نسائكم وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم
اللاتي دخلتم بهن يعني جامعتم أمهاتهن فإن لم تكونوا دخلتم بهن يقول إن لم تكونوا جامعتم أمهاتهن
فلا جناح عليكم يقول فلا حرج عليكم في تزويج البنات وحلائل أبنائكم يقول وحرم ما تزوج الابن
الذين من أصلابكم
الذي خرج من صلب الرجل ولم يسمه فهذا الصهر وأن تجمعوا بين الأختين يحرم جمعهما
جميعا إلا أن تكون إحداهما بملك فتزوجها غيره ولا بأس إلا ما قد سلف قبل التحريم إن الله كان غفورا
رحيما لما كان من جماع الأختين قبل التحريم ثم قال والمحصنات من النساء يعني وكل امرأة
أيضا نكاحها حرام مع ما حرم من النسب والصهر ثم استثنى من المحصنات فقال إلا ما ملكت
أيمانكم من الخادم مثنى وثلاث ورباع كتاب الله عليكم يعني فريضة الله لكم تحليل الأربع
وأحل لكم ما وراء ذلكم يعني ما وراء الأربع أن تبتغوا بأموالكم محصنين يعني أو جمعتم غير
مسافحين في الزنا علانية ثم ذكر المتعة فقال فما استمتعتم به منهن إلى أجل مسمى فآتوهن
أجورهن يعني أعطوهن مهورهن ولا جناح عليكم فيما تراضيتم به من بعد الفريضة يقول لا حرج
عليكم فيما ازددتم من المهر وزدتم في الأجل بعد المهر الأول إن الله كان عليما بخلقه حكيما في أمره
نسختها آية الطلاق وآية المواريث ثم إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى عن المتعة بعد نزول هذه
الآية مرارا والله يقول ما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا ثم قال ومن لم يستطع منكم
طولا يقول ومن لم يجد منكم سعة من المال أن ينكح المحصنات المؤمنات يعني الحرائر فليتزوج
من ما ملكت أيمانكم يعني الولائد من فتياتكم المؤمنات يعني الولائد بعضكم من بعض
بعضكم من بعض
تزوج هذا وليدة هذا وهذا وليدة هذا في النكاح ثم قال والله أعلم بإيمانكم من غيره قبله للعبد
للمسلم أن يتزوج وليدة من أهل الكتاب لأن ولده يصير عبدا وإن تزوجها وولدت له فإنه يسري
من نسله رضي أم كره يسعى في [illegible] ثم قال فانكحوهن بإذن أهلهن يقول تزوجوا الولائد بإذن

باذن اربابهن وآتوهن اجورهن يقول واعطوهن مهورهن بالمعروف محصنات عفايف لفروجهن
غير مسافحات غير معلنات في الزنا ولا متخذات اخدان يعني اخلاء في السر يزني بها سرا فاذا احصن يعني
اسلمن فان اتين بفاحشة يقول فان جئن بالزنا فعليهن نصف ما على المحصنات من العذاب يعني خمسين جلدة
نصف ما على الحرة اذا زنت ذلك التزويج للولايد لمن خشي العنت منكم يعني الاثم في دينه وهو الزنا
يقول وان تصبروا عن تزويج الامة خير لكم من تزويجهن والله غفور رحيم لتزويجه الامة رحيم
به حين رخص له في تزويجها اذا لم يجد طولا يعني سعة في تزويج الحرة يريد الله ليبين يعني
ان يبين لكم من النسا حلاله وحرامه ويريد ان يهديكم يعني ان يبين لكم سنن الذين من قبلكم
يعني شرايع هدى من كان قبلكم من المومنين من تحريم النسب والصهر ويتوب الله عليكم
يعني ويتجاوز عنكم من نكاحكم يعني نسا ونكاح اباهن قبل التحريم والله عليم حكيم
والله يريد ان يتوب عليكم يعني يتجاوز عنكم من نكاحكم اباهن من قبل التحريم ويريد الذين
يتبعون الشهوات يعني به الزنا وذلك ان اليهود زعموا ان نكاح بنت الاخ من الاب حلال
وذلك قوله ان تميلوا عن الحق ميلا عظيما في استحلال نكاح بنت الاخت من الاب يريد الله ان يخفف
عنكم اذ رخص لكم في تزويج الامة لمن لا يجد طولا للحرة وذلك قوله وخلق الانسان ضعيفا
لا يصبر عن النكاح ويضعف عن تركه فلذلك احل لهم تزويج الولايد ليلا يزنوا يا ايها
الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم بينكم بالباطل يقول لا تاكلوها الا بحقها وهو الرجل يحلف
حق اخيه المسلم او يقطعه بيمينه ثم استثنى ليفضل للرجل من مال اخيه من التجارة فلا باس
فقال الا ان تكون تجارة عن تراض منكم ولا تقتلوا انفسكم يقول لا يقتل بعضكم بعضا لانكم اهل
دين واحد ان الله كان بكم رحيما اذ نهاكم عن ذلك ومن يفعل ذلك يعني الدما والاموال جميعا
عدوانا وظلما يعني اعتدا بغير حق وظلما لاخيه فسوف نصليه نارا وكان ذلك على الله
يسيرا يقول كان عذابه على الله هينا ثم قال ان تجتنبوا كباير ما تنهون عنه من اول هذه
السورة الى هذه الاية نكفر عنكم سياتكم يعني ما دون الكباير من الحدث وندخلكم مدخلا كريما
يعني حسنا وهي الجنة لما نزلت للذكر مثل حظ الانثيين قالت النسا لم هذا نحن احق ان يكون لنا سهمان
ولهم سهم لانا ضعاف الكسب والرجال اقوى على التجارة والطلب في المعيشة منا واذ لم يفعل الله
ذلك بنا فانا نرجو ان يكون الوزر نحو ذلك علينا وعليهم فانزل الله في قولهن كنا احوج
الى سهمين فقال ولا تتمنوا ما فضل الله بعضكم على بعض يقول فضل الرجال على النسا في
الميراث ونزل في قولهن ونرجوا ان يكون الوزر نحو ذلك للرجال نصيب يعني حظا مما اكتسبوا
من الاثم وللنسا نصيب يعني حظا مما اكتسبن من الاثم واسالوا الله من فضله يعني الرجال والنسا
ان الله كان بكل شي من قسمة الميراث عليما ولكل جعلنا موالي يعني العصبة بني العم والعم
مما ترك الوالدان والاقربون والذين عقدت ايمانكم كان الرجل يرغب في الرجل فيحالفه ويعاقده
على ان يكون معه وله من ميراثه كبعض ولده فلما نزلت اية المواريث قام رجل الى النبي صلى الله عليه وسلم
فقال انا قد حالفنا كان نحالف الرجل الحليف والسابق ونعاقده على ان يكون معه وله من ميراثه

وان

ان الله كان على كل شي شهيدا

كبعض ولده وقد نزلت المواريث ولم يذكر اهل الحلف فانزل الله عز وجل والذين عقدت
ايمانكم فاتوهم نصيبهم قوله الرجال قوامون على النسا نزلت في سعد بن الربيع بن عمرو من النقبا
وفي امراته اسمها حبيبة بنت زيد وهما من الانصار من بني الحرث بن الخزرج وذلك انه لطم امراته
فاتت اهلها فانطلق ابوها معها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال انكحته وافرشته كريمتي
فلطمها فقال النبي صلى الله عليه وسلم لتقتص من زوجها فانصرفت مع زوجها لتقتص منه
ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا هذا جبريل صلى الله عليه وسلم قد اتاني وقد انزل
الله عز وجل الرجال قوامون على النسا يقول مسلطون على النسا بما فضل الله بعضهم على بعض
وذلك ان الرجل له الفضل على امراته في الحق وبما انفقوا من اموالهم يعني المهر وفضلوا يعني
بما ساق اليها من المهر فهم مسلطون في الادب والاخذ على ايديهن فليس بين الرجل وبين امراته
قصاص الا في النفس والجراحة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اردنا امرا واراد الله امرا والذي
اراد الله خير ثم نعتهن فقال فالصالحات في الدين قانتات يعني مطيعات لله ولازواجهن
حافظات للغيب لانفسهن في فروجهن واموالهن بما حفظ الله يعني بحفظ الله لهن ثم قال واللاتي
تخافون نشوزهن يعني تعلمون عصيانهن من نسايكم يعني سعدا يقول تعلمون معصيتهن
لازواجهن فعظوهن بالله فان لم يقبلن العظة فاهجروهن في المضاجع يقول لا تقربها للجماع
فان رجعت الى طاعة زوجها بالعظة والهجران والا فاضربوهن ضربا غير مبرح يعني
غير شاين فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا يعني عللا يقول لا تكلفها بعد الحب لك ما لا تطيق ان الله
كان عليا يعني رفيعا فوق خلقه كبيرا وان خفتم يعني علمتم شقاق بينهما يعني خلاف
بينهما بين سعد وامراته ولم يدر من قبل الرجل النشوز ام من قبل المراة فابعثوا حكما من اهله
وحكما من اهلها فينظران في امرهما في النصيحة لهما ان كان من قبل النفقة او اضرار وعظا الرجل
وان كان من قبلها وعظاها لعل الله ان يصلح على ايديهما فذلك قوله ان يريدا اصلاحا
يعني الحكمين يوفق الله بينهما للصلح فان لم يتفقا وظنا ان الفرقة خير لهما في دينهما فرق
الحكمان بينهما برضاهما ان الله كان عليما بحكمهما خبيرا بنصيحتهما لهما واعبدوا الله
يعني وحدوا الله ولا تشركوا به شيا لان اهل الكتاب يعبدون الله في غير اخلاص فلذلك
قال ولا تشركوا به شيا من خلقه وبالوالدين احسانا يعني برهما والاحسان الى ذي القربى يعني
صلته والاحسان الى اليتامى والمساكين ان تصدقوا عليهم والاحسان الى الجار ذي القربى
يعني جارا بينك وبينه قرابة والى الجار الجنب يعني من قوم اخرين والصاحب بالجنب يعني الرفيق
في السفر والحضر وابن السبيل يعني الضيف نزل عليك ان تحسن اليه والى ما ملكت ايمانكم من الخدم
فامر الله بالاحسان الى هولاء ان الله لا يحب من كان مختالا يعني بطرا مرحا فخورا في نعم الله بما خولوا
ما اعطاه الله لا يشكر الذين يبخلون يعني روس اليهود بخلوا بامر محمد صلى الله عليه وسلم ان يظهروه
ويبينوه ونعته من التورية ويامرون الناس بالبخل وذلك ان روس اليهود كعب بن الاشرف وغيره
كانوا يامرون سفلة اليهود بكتمان امر محمد صلى الله عليه وسلم ويكتمون ما اتاهم الله يعني ما اعطاهم الله من فضله

للكافرين

فى التوريه من امر محمد ونعته ثم اخبر ما لهم في الاخرة ثم قال واعتدنا يا محمد يعنى لليهود
عذابا مهينا يعنى الهوان ثم اخبر عنهم فقال ان الذين ينفقون اموالهم رئاء الناس يعنى اليهود
ولا يومنون بالله ولا باليوم الاخر يقول لا يصدقون بالله بانه واحد لا شريك له ولا يصدقون بالبعث
الذى فيه جزا الاعمال انه كاين ومن يكن الشيطان له قرينا يعنى فبيس الصاحب ثم قال
وماذا يعنى وما كان عليهم لو امنوا بالله واليوم الاخر يعنى البعث وانفقوا مما رزقهم
الله من الاموال فى ايمان ومعرفة وكان الله بهم عليما انهم لن يومنوا ان الله لا يظلم مثقال
ذره يعنى لا ينقص وزن اصغر من الذره من اعمالهم وان تك حسنة يعنى وزن ذره حسنه
واحده يضاعفها حسنات كثيره ولا احد اشكر من الله ويوت من لدنه اجرا عظيما يقول
ويعطى من عنده فى الاخره جزا كبيرا وهى الجنه ثم خوفهم فقال فكيف اذا جينا من كل امه
بشهيد يعنى بنبيها هو شاهد عليهم بتبليغ الرساله اليهم من ربهم وجينا بك يا محمد على هولا
شهيدا يعنى كفار امته محمد صلى الله عليه وسلم بتبليغ الرساله ثم اخبر عن كفار
امه محمد فقال يومئذ فى الاخره يود الذين كفروا وعصوا الرسول لو تسوى بهم الارض ولا
يكتمون الله حديثا وذلك انهم قالوا فى الاخره والله ربنا ما كنا مشركين فيختم على
الجوارح بما كتمت السنتهم من الشرك فودوا عند ذلك ان الارض انشقت فدخلوا فيها واستوت
عليهم فذلك قوله ولا يكتمون الله حديثا يعنى الجوارح حين تشهد عليهم يا ايها الذين
امنوا لا تقربوا الصلوه وانتم سكارى لما نزلت هذه الايه قال النبى صلى الله عليه وسلم قد تقدم
الله فى تحريم الخمر الينا وذلك ان عبد الرحمن بن عوف الزهرى صنع طعاما فدعا ابا بكر
وعمر وعثمن وعليا وسعد بن ابى وقاص فاكلوا وسقاهم خمرا فحضرت صلوه المغرب
فامهم على بن ابى طالب رضى الله عنهم فقرا قل يا ايها الكافرون فقال فى قراته نحن عابدون ما عبدتم
وانتم عابدون ما اعبد فانزل الله فى على واصحابه يا ايها الذين امنوا لا تقربوا الصلوه وانتم سكارى
حتى تعلموا ما تقولون فى صلاتكم فتركوا شربها الا من بعد صلاه الفجر الى الضحى الاكبر فيصلون
الاولى وهم اصحيا فيشربون بعد صلاه العشا الاخره الى ثلث الليل فيصبحون اصحيا ثم ان رجلا
من الانصار يسما عتبان بن ملك الانصارى دعا سعد بن ابى وقاص الى راس بعير مشوى فالكلام
شربا فسكرا فغضب الانصارى فرفع لحى البعير فكسر انف سعد فانزل الله تحريم الخمر فى المايده
بعد غزوه الاحزاب ثم قال ولا تقربوا الصلوه وانتم جنب حتى تغتسلوا ثم استثنا المسافر الذى
لا يجد الما فقال الا عابرى سبيل وان كنتم مرضى نزلت فى عبد الرحمن بن عوف اصابته الجنابه
وهو جريح يشق عليه الغسل يخاف منه شرا او يكون به قرح او جدرى فهذه المنزله
فذلك قوله وان كنتم مرضى يعنى به جرحا فى جسده لم الما فليتيمم او على سفر وانتم اصحا
نزلت فى عايشه ام المومنين او جا احد منكم من الغايط يعنى الخلا او لمستم النسا يعنى جامعتم
النسا فلم تجدوا ما فتيمموا يقول الصحيح الذى لا يجد الما والمريض الذى يجد الما تيمموا يقول تعمدوا
صعيدا طيبا يعنى حلالا فامسحوا بوجوهكم وايديكم الى الكرسوع ان الله كان عفوا عنكم غفورا

فساء قرينا

ولا جنبا الا عابرى سبيل

ثم ما كان منكم قبل النهى من السكر والصلوه والتيمم يعني وفيهم نزلت ايه التيمم فى امر عايشه بنت
الصديق الم تر الى الذين اوتوا نصيبا يعنى حظا الم تنظر الى فعل الذين اعطوا نصيبا يعنى حظا
من الكتاب يعنى التوريه يشترون يعنى يختارون وهم اليهود منهم اصبغ ورافع ابنا حرمله
وهما من احبار اليهود ويشترون الضلالة يعنى يا عوانا يا محمد قبل ان يبعث بكذبهم بمحمد ويريدون ان
تضلوا السبيل يعنى ان تخطوا قصد طريق الهدى كما اخطاوا الهدى نزلت فى عبد الله بن ابى
ومالك بن دخشم حين دعوهما الى دين اليهود وعيروهما بالاسلام وزهدوهما فيه وفيهما
نزلت والله اعلم باعدايكم يعنى يعدوا بهما اياكم يعنى اليهود وكفى بالله وليا فلا ولى
افضل من الله وكفى بالله نصيرا فلا ناصر افضل من الله وفيهما نزلت يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا بطانة
من دونكم لا يالونكم الى اخر الايتين نزلت فى عبد الله بن ابى ومالك بن دخشم وفى اليهود حرمله
من الذين هادوا يعنى اليهود يحرفون الكلم عن مواضعه يعنى التحريف نعت محمد صلى الله
عليه وسلم عن مواضعه عن بيانه فى التوريه لنا ما تشتهيه يعنى التحريف لنعت محمد صلى الله عليه
ويقولون للنبى صلى الله عليه وسلم سمعنا قولك وعصينا امرك ولا نطيعك واسمع منا يا محمد
غير مسمع منك قولك غير مقبول ما تقول وراعنا يعنى راعنا سمعك وطعنا فى الدين يعنى
دين الاسلام يقول ان دين محمد عليه السلم ليس بشى ولكن الذى نحن فيه هم الذين يقول الله
عز وجل ولو انهم اذ قالوا سمعنا قولك واطعنا امرك واسمع منا وانظرنا حتى نحدثك يا محمد
لكان خيرا لهم من التحريف والطعن فى الدين ومن راعنا واقوم يعنى واصوب من قولهم الذى
قالوا ولكن لعنهم الله بكفرهم فلا يومنون الا قليلا ما اقل الذين امنوا به اذ يعلمون ان الله
ربهم وهو خلقهم ورزقهم ويكفرون بمحمد صلى الله عليه وسلم واصحابه نزلت فى رفاعه
من زيد بن التابوت ومالك بن الصيف وكعب بن اسيد كلهم يهود فمثلهما فى اخر السوره ثم خوفهم
فقال يا ايها الذين اوتوا الكتاب يعنى كعب بن الاشرف يعنى الذين اعطوا التوريه امنوا بما انزل
الله من القران على محمد مصدقا لما معكم يقول تصديق محمد معكم فى التوريه انه نبى رسول
من قبل ان نطمس وجوها يقول نحول الملة عن الهدى والبصيره التى كانوا عليها من ايمان بمحمد صلى
الله عليه وسلم قبل ان يبعث فنردها على ادبارها يعنى الهدى التى كانوا عليها كفارا ضلالا
او نلعنهم يعنى نعذبهم يعنى كما عذبنا اصحاب السبت يقول فنمسخهم قردة كما فعلنا باوايلهم
وكان امر الله مفعولا يقول امره كاين لا بد وهذا فى عمل ان الله لا يغفر ان يشرك به يموت
عليه يعنى اليهود ويغفر ما دون ذلك للشرك لمن يشا المذنبات من حرا مسمسة لاهل التوحيد حدثنا
عبد الله قال حدثنى ابى عن هذيل عن مقاتل بن سليمان عن رجل عن مجاهد ان الله استثنا اهل التوحيد
ومن يشرك بالله فقد افترى اثما يقول فقد قال ذنبا عظيما الم تر يعنى الم تنظر الى الذين
يزكون انفسهم يعنى اليهود منهم بحرى بن عمرو ومرحب بن زيد جاوا باولادهم الى النبى
صلى الله عليه وسلم فقالوا اهل هولا ذنوب قال النبى صلى الله عليه وسلم لا قالوا والذى يحلف به ما نحن
الا كهيتهم نحن ابنا الله واحباوه وما من ذنب نعمله بالنهار الا غفر لنا بالليل وما من ذنب نعمله بالليل الا غفر

لنا ما لنهار فقد زكوا انفسهم يقول الله بل الله يزكي يعني يصلح من يشاء من عباده ولا يظلمون يعني
ولا ينقصون من اعمالهم فتيلا يعني الابيض الذي يكون في شق النواه من الفتيل يقول الله يا محمد انظر
كيف يفترون على الله الكذب في قولهم نحن ابنا الله واحباوه وكفى به يعني بما قالوا اثما مبينا يعني بينا
الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب وذلك ان كعب بن الاشرف اليهودي وكان عربيا من طي
وحيي بن اخطب انطلقا في نفر من اليهود الى مكه ليحالفوا قريشا فقال ابو سفيان ان احب الناس الينا
من يعيننا في قتال هذا الرجل حتى نفنا او يفنوا فنزل كعب على ابي سفيان فاحسن مثواه ونزلت اليهود
في دور قريش فقال كعب لابي سفيان ليجي منكم ثلثون رجلا ومنا ثلثون رجلا فلنلزق اكبادنا
بالكعبه فنعاهد رب هذا البيت لنجهدن في قتال محمد ففعلوا ذلك فقال ابو سفيان لكعب بن الاشرف
انت امرؤ من اهل الكتاب تقرا الكتاب انحن اهدى ام ما عليه محمد فقال كعب الى ما يدعوكم محمد
فقال الى ان نعبد الله ولا نشرك به شيئا قال فاخبرني ما امركم وهو يعلم ما امرهم
قالوا ننحر الكوما ونقري الضيف ونفك العاني يعني الاسير ونسقي الحجيج الماء ونعمر
بيت ربنا ونصل ارحامنا ونعبد الهنا ونحن اهل الحرم فقال كعب انتم والله اهدى مما
عليه محمد فانزل الله عز وجل الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب يؤمنون يقول اعطوا
حظا من التوريه يؤمنون بالجبت يعني حيي بن اخطب القرظي والطاغوت كعب بن الاشرف
ويقولون للذين كفروا من اهل مكه هولا اهدى من الذين امنوا سبيلا يعني طريقا يقول الله
عز وجل اوليك الذين لعنهم الله يعني كعبا واصحابه ومن يلعن الله فلن تجد له نصيرا فلما
رجع كعب الى المدينه بعث النبي صلى الله عليه وسلم الى نفر من اصحابه ليقتله فقتله محمد بن مسلمه
الانصاري من بني حارثه بن الحرث تلك الليله فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم سار في المسلمين
فحاصر اهل النضير حتى اجلاهم من المدينه الى اذرعات واريحا من ارض الشام ام لهم يقول الله
والميم ها هنا صله فلو كان لهم يعني اليهود نصيبا يعني حظا من الملك فاذا لا يؤتون الناس يعني
يعني لا يعطون من حسدهم وبخلهم وقلة خيرهم نقيرا يعني بالنقير النقره التي في ظهر النواه
التي تنبت منها النخله ام يحسدون الناس يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده على ما اتاهم الله
يعني اعطاهم الله من فضله وذلك ان اليهود قالوا انظروا الى هذا الذي لا يشبع من الطعام
ما له هم الا النسا يعنون النبي صلى الله عليه وسلم حسدوه على النبوه وعلى كثرة النسا ولو
ولو كان نبيا ما رغب في النسا يقول الله فقد اتينا ال ابرهيم الكتاب والحكمه يعني النبوه
واتيناهم ملكا عظيما وكان ليوسف منهم على مصر وداود وسليمان منهم وكان لداود
تسع وتسعون امراه وكان لسليمان الف امراه ثلثمايه امراه حره وسبع مايه سريه فكيف يذكرون محمدا
في تسع نسوه ولا يذكرون داود وسليمان فكان هولاء اكثر نسا واكثر ملكا من محمد
ومحمد ايضا من ال ابرهيم وكان ابرهيم ولوط واسحق ويعقوب واسمعيل يعلمون انهم من
ال ابرهيم فمنهم يعني من ال ابرهيم من امن به يقول من صدق بالكتاب الذي جا به
ومنهم من صد عنه يعني اعرض عن الايمان بالكتاب فلم يصدق به وكفى بجهنم سعيرا يقول وكفى

وتوجد ها وعذابها وفوج المن كفر بكتاب ابرهيم ولا فوج احر من جهنم لاهل الكفر ثم اخبر
بمستقر الكفار فقال ان الذين كفروا يعني اليهود باياتنا يعني ايات القران سوف نصليهم
نارا كلما نضجت جلودهم يعني احترقت جلودهم بدلناهم جلودا غيرها جددنا لهم جلودا غيرها
وذلك ان النار اذا اكلت جلودهم بدلت كل يوم سبع مرات على مقدار كل يوم من ايام
الدنيا ليذوقوا العذاب الواجد ابدا ان الله كان عزيزا في نقمته حكيما حكم لهم النار
ثم اخبر بمستقر المؤمنين فقال والذين امنوا وعملوا الصالحات سندخلهم جنات يعني البساتين
تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يموتون لهم فيها ازواج مطهره يعني النسا
النسا مطهره يعني المطهرات من الحيض والغايط والبول والقذر كله وندخلهم ظلا
يعني اكنان القصور ظليلا يعني اكنان فيها ان الله يامركم ان تودوا الامانات الى اهلها
نزلت في عثمان بن طلحه بن عبد الله القرشي حاجب الكعبه في امر مفاتيح الكعبه وذلك
ان العباس بن عبد المطلب قال للنبي صلى الله عليه وسلم اجعل فينا السقايه والحجابه لنسود بهما الناس
وقد كان اخذ المفاتيح من عثمان حين افتتح مكه فقال عثمان بن طلحه للنبي صلى الله عليه وسلم
ان كنت تؤمن بالله واليوم الاخر فادفع الي المفاتيح فدفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم اليه المفتاح
ثم اعاد القول واعاد عثمان ايضا هذا القول فدفع اليه النبي صلى الله عليه وسلم المفتاح
ثم اخذه منه ثلث مرات تم الجزء الثاني وتلوه ان شا الله في الجزء الثالث ان النبي
صلى الله عليه وسلم طاف بالبيت فانزل عليه

بسم الله الرحمن الرحيم ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم طاف
بالبيت فانزل الله عليه ان الله يامركم ان تؤدوا الامانات الى اهلها فقال النبي صلى الله عليه
وسلم خذه بامانة الله حين دفع اليه المفتاح فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم جعلت السقايه
فينا والحجابه لغيرنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ترضون ان جعلت لكم ما ترزون وتخرج عنكم
ما ترزون قال العباس بلى قال فنشرهم بذلك اي يفضلون على الناس ولا يفضل الناس عليكم
ثم قال واذا حكمتم بين الناس ان تحكموا بالعدل ان الله نعما يعظكم به ان الله كان سميعا بصيرا
فلا احد اسمع منه سميعا فلا احد ابصر منه فكان من العدل ان يدفع السقايه الى العباس
بن عبد المطلب والحجابه الى عثمان بن طلحه انهما كانا اهلها في الجاهليه يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث خالد بن الوليد على سريه فيهم عمار بن
ياسر فسار واحتى دنوا من الماء فعرسوا قريبا وبلغ العدو امرهم فهربوا وبقي منهم رجل فجمع
متاعه ثم جا ليلا فلقي عمار فقال يا ابا اليقظان ان القوم قد سمعوا بكم فهربوا وانا رجل قد
اسلمت وشهدت ان لا اله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فهل اسلامي نافعي فقال عمار
نعم فاقم فلما اصبح خالد اغار بخيله فلم يجد الا هذا الرجل وماله فقال عمار يا خالد خل عن
هذا الرجل فقد اسلم وهو في امان قال خالد فيما انت تجيرون وانا امير عليك

فاستبا فلما رجعا الى المدينة اجاز النبي صلى الله عليه وسلم امان عمار وبهاه ان يجير الثانية
على امير فقال خالد يا نبي الله تستبني هذا العبد الاجدع وشتم خالد عمارا فقال النبي صلى الله عليه
لخالد لا تسب عمارا فمن يسب عمارا يسبه الله ومن يبغض عمارا يبغضه الله ومن لعن عمارا لعنه الله
فغضب عمار فقام وذهب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لخالد قم فاعتذر اليه فاتاه خالد فاخذ بثوبه
واعتذر اليه فاعرض عنه فانزل الله في عمار يايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول واولي
الامر منكم يعني خالد بن الوليد لان النبي صلى الله عليه وسلم ولاه امرهم فامر الله بطاعة
امرا السرايا النبي صلى الله عليه وسلم فان تنازعتم في شي من الحلال والحرام يعني خالدا وعمارا فردوه
الى الله يعني الى القران والى الرسول يعني سنة النبي صلى الله عليه وسلم نظيرها في النور
ثم قال ان كنتم تومنون بالله يعني تصدقون بالله بانه واحد لا شريك له وباليوم الاخر يعني بالبعث
الذي فيه جزا الاعمال فليفعل ما امره الله ذالك الرد اليهما خير واحسن تاويلا يعني
واحسن عاقبة الم تر الى الذين يزعمون انهم امنوا يعني صدقوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون
ان يتحاكموا الى الطاغوت يعني كعب بن الاشرف من القران وصدقوا بما انزل من قبلك من الكتاب
على الانبيا وذالك ان بشر المنافق خاصم يهوديا فدعاه اليهودي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقضى
لليهودي على المنافق فقال المنافق لليهودي انطلق نخاصمك الى عمر بن الخطاب رضي الله عنه
فانطلقا الى عمر فقال اليهودي لعمر اني خاصمته الى محمد فقضى لي فلم يرض بقضايه فزعم انه يخاصمني اليك
فقال عمر للمنافق اكذالك قال نعم احببت ان افترق عن حكمك فقال عمر مكانكما حتى اخرج
اليكما فدخل عمر فاخذ السيف فاشتمل عليه ثم خرج الى المنافق فضربه حتى برد فقال عمر
هكذا اقضي على من لم يرض بقضا الله ورسوله فانزل الله في بشر المنافق الم تر الى الذين يزعمون انهم
امنوا بما انزل اليك وما انزل من قبلك يريدون ان يتحاكموا الى الطاغوت يعني كعب بن الاشرف
وكان كاهن وقد امروا ان يكفروا به يعني ان يتبروا من الكهنة ويريد الشيطان ان يضلهم عن الهدى
ضلالا بعيدا يعني طويلا واذا قيل لهم تعالوا الى ما انزل الله من كتابه والى الرسول رايت المنافقين
يعني بشرا يصدون عنك صدودا يعني يعرضون عنك يا محمد اعراضا الى غيرك مخافة ان تحيف عليهم
فكيف بهم يعني المنافقين اذا اصابتهم مصيبة في انفسهم يا لقتل بما قدمت ايديهم من المعاصي في التقديم
ثم انقطع الكلام ثم ذكر المنافقين ثم جاوك يحلفون بالله في شان بشر ان اردنا بالتحاكم
الى عمر الا احسانا وتوفيقا يعني الا الخير والصواب ففيهم نزلت ولنطعن اردنا بالتحاكم
الى عمر الا الحسنى يعني الا الخير والله يشهد انهم لكاذبون في قولهم الذي حلفوا به
اوليك الذين يعلم الله ما في قلوبهم من النفاق فاعرض عنهم وعظهم بلسانك وقل لهم في انفسهم
قولا بليغا فنسختها اية السيف وما ارسلنا من رسول الا ليطاع يعني الا لكي يطاع باذن الله
يقول لا يطيعه احد حتى ياذن الله له في طاعته ولو انهم اذ ظلموا انفسهم بالذنوب حين
نعني لم يرضوا بقضايك جاوك فاستغفروا الله من ذنوبهم واستغفر لهم الرسول لوجدوا الله

توابا رحيما فلا وربك لا يومنون حتى وذالك ان الزبير بن العوام من بني اسد بن عبد
العزى وحاطب بن ابي بلتعة العنسي من مذحج وهو حليف لبني اسد بن عبد العزى اختصما الى
النبي صلى الله عليه وسلم في الماء وكانت ارض الزبير فوق ارض حاطب فجا السيل فقال النبي
صلى الله عليه وسلم للزبير اسق ثم ارسل الما الى جارك فغضب حاطب فقال لرسول الله صلى
الله عليه وسلم اما انه ابن عمتك فتغير وجه النبي صلى الله عليه وسلم فمر حاطب على المقداد بن الاسود
الكندي فقال لمن كان القضا فقال حاطب قضى لابن عمته ولوى شدقه فانزل الله
فلا وربك لا يومنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم يعني اختلفوا بينهم يقول لا يستحقون
الايمان حتى يرضوا بحكمك فيما اختلفوا فيه من شي ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا يقول لا يجدوا
في قلوبهم شكا مما قضيت انه هو الحق ويسلموا لقضايك لهم وعليهم تسليما فقالت اليهود قاتل
الله هولا ما اسفههم يشهدون ان محمدا رسول الله ويسلون له دماهم واموالهم ويطوا عقبه ثم يتهمونه
في القضا فوالله لقد امرنا موسى بذنب واحد اساناه فقتل بعضنا بعضا فبلغ القتلى سبعين الفا حتى رضي
الله عنا وما كان ليفعل ذالك غيرنا فقال عند ذالك ثابت بن قيس بن شماس الانصاري فوالله ان الله
ليعلم ان لو امرنا لنقتل انفسنا لفعلناها فانزل الله في قول ثابت ولو انا كتبنا يقول ولو انا فرضنا
عليهم ان اقتلوا انفسكم او اخرجوا من دياركم ما فعلوه الا قليل منهم فكان ذالك القليل
عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس بن شماس فقال عمر بن الخطاب والله لو فعل ربنا
لفعلنا فالحمد لله الذي لم يفعل بنا ذالك فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده
للايمان اثبت في قلوب المومنين من الجبال الرواسي ثم قال ولو انهم فعلوا ما يوعظون به من القران
لكان خيرا لهم في دينهم واشد تثبيتا يعني تصديقا في امر الله عز وجل واذا لاتيناهم من لدنا اجرا
يعني من عندنا اجرا عظيما يعني الجنة ولهديناهم صراطا مستقيما فلما نزلت الا قليل منهم
قال النبي صلى الله عليه وسلم لكان عمار بن ياسر وعبد الله بن مسعود وثابت بن قيس بن شماس
من اوليك القليل ومن يطع الله والرسول نزلت في رجل من الانصار اسمه عبد الله بن زيد
بن عبد ربه الانصاري قال للنبي صلى الله عليه وسلم اذا خرجنا من عندك الى اهلينا اشتقنا
اليك فلم ينفعنا شي حتى نرجع اليك فذكرت درجاتك في الجنة فكيف لنا برويتك ان دخلنا
الجنة فانزل الله ومن يطع الله والرسول فاوليك مع الذين انعم الله عليهم من النبيين يعني النبوة والصديقين
بالتصديق وهم اول من صدق بالانبيا حين عاينوهم والشهدا يعني القتلى في سبيل الله بالشهادة
والصالحين يعني المومنين اهل الجنة وحسن اوليك رفيقا ذالك يعني هذا الثواب هو الفضل
من الله وكفى بالله عليما فلما توفي النبي صلى الله عليه وسلم اتاه ابنه وهو في حديقة
له فاخبره بموت النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اعمني فلا ارى شيا بعد حبيبي ابدا
فعمي مكانه وكان يحب النبي صلى الله عليه وسلم حبا شديدا فجعله الله عز وجل مع النبي صلى الله
عليه وسلم في الجنة يايها الذين امنوا خذوا حذركم يعني عدتكم من السلاح فانفروا ثبات
يعني عصبا سرايا الى عدوكم او انفروا اليهم جميعا مع النبي صلى الله عليه وسلم لا تتخلفوا وان منكم

جماعة

لمن ليبطئن يعني ليتخلفن عن الغزو نزلت في عبد الله بن ابي بن مالك من بني عوف بن الخزرج رأس
المنافقين فان اصابتكم مصيبة يعني بلاء من العدو وشدة من العيش قال المنافق قد انعم
الله علي اذ لم اكن معهم شهيدا يعني شاهدا فيصيبني ما اصابهم من البلاء يوم احد كان
لم يكن بينكم وبينه مودة في الدين والولاية ثم قال ولئن اصابكم فضل يعني رزقا من
الله يعني الغنيمة ليقولن ندامة في التخلف فيما ليتني كنت معهم فافوز فوزا عظيما
فالحق من الغنيمة نصيبا وافرا فليقاتل في سبيل الله الذين يشرون الحياة الدنيا بالآخرة ومن يقاتل
في سبيل الله فيقتل او يغلب فيقتل في سبيله او يغلب عدوه فسوف نؤتيه اجرا عظيما في الحظ
لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم انا نقاتل فنقتل ونقتل نزلت هذه الاية فاشركهم الله جميعا
في الاجر وما لكم لا تقاتلون في سبيل الله وتقاتلون عن المستضعفين يعني لتمنعوا
من الرجال والنساء والولدان المقهورين بمكة حتى منع الامر ونأى الى الاسلام من اراد منهم
ثم اخبر عنهم فقال الذين يقولون ربنا اخرجنا من هذه القرية يعني مكة الظالم اهلها واجعل
لنا من لدنك يعني من عندك وليا واجعل لنا من لدنك نصيرا على اهل مكة المستضعفين من الرجال
يعني الزمنا قال ابن عباس كنت انا وابي من المستضعفين من النساء والولدان ثم قال الذين
امنوا يقاتلون في سبيل الله يعني طاعة الله والذين كفروا يقاتلون في سبيل الطاغوت يعني
طاعة الشيطان ثم حرض الله المؤمنين فقال فقاتلوا اولياء الشيطان يعني المشركين بمكة
ان كيد الشيطان يعني مكر الشيطان كان ضعيفا يعني واهنا كقوله موهن كيد
يعني مضعف كيد الكافرين فسار النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة ففتحها وجعل
الله للمستضعفين مخرجا قوله الم تر الى الذين قيل لهم كفوا ايديكم عن القتال نزلت في عبد الرحمن
بن عوف وسعد بن ابي وقاص وهما من بني زهرة وقدامة بن مظعون الجمحي والمقداد
بن الاسود الكندي وذلك انهم استاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في قتال اهل مكة سرا
مما كانوا يلقون منهم من الاذى فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا كفوا ايديكم عن قتالهم واقيموا
الصلوة واتوا الزكوة فاني لم اومر بقتالهم فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة
امر الله بالقتال فكرهه بعضهم فذلك قوله فلما كتب يعني فرض عليهم القتال بالمدينة
اذا فريق منهم نزلت في رجل يعني طلحة بن عبيد الله يخشون الناس يعني كفار مكة
كخشية الله فلا يقاتلونهم او اشد خشية وهو الذي قال ربنا لم كتبت علينا القتال يعني
لم فرضت علينا القتال لولا اخرتنا الى اجل قريب هلا تركتنا حتى نموت موتا وعافانا من القتل
قل متاع الدنيا قليل يتمتعون فيها يسيرا والاخرة خير من الدنيا يعني والجنة افضل من الدنيا
لمن اتقى ولا تظلمون من اعمالكم الحسنة فتيلا يعني الابيض الذي يكون في وسط النواة حتى
تجاوزها ثم اخبرهم بكراهيتهم للقتال ان الموت في اعناقكم فقال اينما تكونوا من الارض يدرككم
يعني يأتكم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة يعني القصور الطوال المشيدة الى السماء في الحصانة
حيث لا يخلص اليه ابن ادم يخلص اليه الموت حتى يقبضه منه فقال عبد الله بن ابي لما قتلت الانصار

ان لم يكن بينكم
مودة يعني

49

يوم احد قال لو اطاعونا ما قتلوا نزلت اينما تكونوا يدرككم الموت ولو كنتم في بروج مشيدة
ثم عن المنافقين عبد الله فقال وان تصبهم حسنة يعني نعمة وهي الفتح والغنيمة يقولون هذه
الحسنة من عند الله وان تصبهم سيئة يعني بلية وهي القتل والهزيمة يوم احد يقولوا هذه
من عندك يا محمد انت حملتنا على هذا وفي سبيلك كان هذا قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
قل كل يعني الرخاء والشدة من عند الله فما لهؤلاء القوم يعني المنافقين لا يكادون
يفقهون حديثا ان الشدة والرخاء السيئة والحسنة من الله لا يسمعون لحديث نبيهم في القرآن
يعني عبد الله بن ابي فقال الله لنبيه ما اصابك من حسنة يعني من نعمة يعني الفتح والغنيمة
يوم بدر فمن الله كان وما اصابك من سيئة يعني البلاء من العدو والشدة من العيش يوم احد
فمن نفسك يعني بذنب المركز فعاقبتك وارسلناك للناس رسولا وكفى بالله شهيدا يعني ولا
شاهد افضل من الله بانك رسوله من يطع الرسول فقد اطاع الله وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال بالمدينة من احبني فقد احب الله ومن اطاعني فقد اطاع الله فقال المنافقون الا تسمعون
الى هذا الرجل وما يقول لقد قارب الشرك وهو ينهانا ان نعبد الا الله ما يحمله على الذي قال
الا يتخذه حنانا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم حنانا فانزل الله تصديقا
لقوله صلى الله عليه من يطع الرسول فقد اطاع الله ومن تولى يعني اعرض عن طاعتهما فما ار
سلناك عليهم حفيظا يعني رقيبا ثم اخبر عن المنافقين فقال ويقولون طاعة للنبي
صلى الله عليه وسلم حين يامرهم بالجهاد وذلك انهم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا
امرنا بما شئت فامرك طاعة فاذا خرجوا من عندك خالفوا وقالوا غير الذي قال لهم النبي صلى
الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ويقولون طاعة للنبي صلى الله عليه وسلم فاذا برزوا
من عندك يعني خرجوا من عندك يا محمد بيت يعني الف طائفة منهم غير الذي تقول
والله يكتب ما يبيتون يعني الحفظة يكتبون ما يقولون من الكذب فاعرض عنهم يعني
الجلاس بن سويد وعمرا وبدرا فلا تعاقبهم وتوكل على الله يعني وثق بالله وكفى بالله
وكيلا يعني وكفى بالله مانعا فلا احد امنع من الله ويقال وكيلا يعني شهيدا
بما يكتمون ثم وعظهم فقال افلا يتدبرون القرآن يعني الا يسمعون القرآن فيعلمون
انه لو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا يعني كذبا كثيرا ان الاختلاف
في قول الناس وقول الله لا اختلاف فيه واذا جاءهم يعني المنافقين امر من الامن يعني
شيئا من الامن لسرية المؤمنين من الفتح والخير فسروا ما جاءهم من الخير ثم قال او الخوف
يعني وان جاءهم بلاء او شدة نزلت بالمؤمنين اذاعوا به يعني افشوه فاذا سمع ذلك المسلمون
كاد ان يدخلهم ذلك بالشك ثم استثنى فقال في التقديم الا قليلا منهم لا يذيعون بالخير ولو
سكتوا او ردوا الخبر الى الرسول حتى يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما كان من الامر او ردوه
الى اولي الامر منهم يقول الى امراء السرايا فيكونون هم الذين يخبرون ويكشفونه لعلمه
الذين يستنبطونه منهم يعني الذين يتبعونه يعني الخبر على وجهه ويحبون ان يعلموا ذلك

فعلموه ثم قال ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعني ونعمته فعصمكم من قول المنافقين
لاتبعتم الشيطان الا قليلا نزلت في اناس كانوا يحدثون انفسهم بالشرك ثم قال فقاتل في
سبيل الله فامره ان يقاتل بنفسه لا تكلف الا نفسك يعني ليس عليك ذنب غيرك وحرض
يعني وحضض المؤمنين على القتال يعني على قتال العدو عسى الله ان يكف باس يعني قتال
الذين كفروا والله اشد باسا يعني اخذا واشد تنكيلا يعني نكالا يعني عقوبة
من الكفار ولو لم يطع النبي صلى الله عليه وسلم احد من الكفار لكفاه الله حدثنا
عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل عن مقاتل بن سليمان قوله من يشفع شفاعة
حسنة لاخيه المسلم يكن له نصيب منها يعني حظا من الاجر من اجل شفاعته ومن
يشفع شفاعة سيئة فهو الرجل يذكر اخاه بسوء عند رجل بمصيبة عنه فهو المبلغ
بذلك قوله يكن له كفل منها يعني اثما من شفاعته وكان الله على كل شيء مقيتا
من الحيوان عليه قوت كل دابة يعني رزقها واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها نزلت في نفر
بخلوا بالسلام فحيوا باحسن منها او ردوها يقول ردوا عليه احسن مما قال قال فيقول
وعليك ورحمة الله وبركاته او ترد عليه مثل ما قال عليك ان الله كان على كل شيء
من امر التحية ان ترد عليه احسن منها او مثلها حسيبا يعني شهيدا الله لا اله الا هو
ليجمعنكم الى يوم القيامة نزلت في قوم شكوا في البعث فاقسم الله بنفسه ليبعثنهم يوم القيامة
لا ريب فيه يعني لا شك في البعث ومن اصدق من الله حديثا يقول فلا احد اصدق من الله حديثا
اذا حدث يعني في امر البعث فما لكم صرتم في المنافقين فئتين نزلت في تسعة نفر
منهم مخرمة بن زيد القرشي هاجروا من مكة الى المدينة فتدبروا وارادوا الرجعة فقال
بعضهم نخرج كهيئة البداة فاذا اغفلنا مضينا الى مكة فجعلوا يتحولون منقلة منقلة
حتى تباعدوا من المدينة ثم انهم ادلجوا حتى اصبحوا وقد قطعوا ارضا بعيدا فلحقوا بمكة
فكتبوا الى النبي صلى الله عليه وسلم انا على ما فارقناك عليه ولكنا اشتقنا الى بلادنا
واخواننا بمكة ثم انهم خرجوا الى الشام فسمع بهم اهل مكة فقالوا بعضهم وقالوا انهم
على دين محمد واصحابه فلا امان عليكم منهم فساروا وبلغ المسلمين فقال بعضهم لبعض
اخرجوا الى هولاء فنقاتلهم ونأخذ امتعتهم فانهم قد تركوا دار الهجرة وظاهروا
عدونا فقال اخرون تقاتلونهم وهم ولا امر لهم ولكنهم سواق لعلهم يراجعوا التوبة
والنبي صلى الله عليه وسلم ساكت فانزل الله عز وجل يخبر عن التسعة رهط ويعظ المؤمنين
ليكون امرهم جميعا عليهم فما لكم صرتم في المنافقين فئتين تختصمون والله اركسهم يعني
اضلهم فرجعهم الى الكفر بما كسبوا اتريدون ان تهدوا من اضل الله ومن يضلل الله عن الهدى
فلن تجد له سبيلا ثم اخبر عن التسعة ثم قال ودوا لو تكفرون كما كفروا فتكونون
سواء انتم وهم على الكفر فلا تتخذوا منهم اولياء حتى يهاجروا في سبيل الله يعني حتى يهاجروا
الى دار الهجرة بالمدينة فان تولوا فان ابوا الهجرة فخذوهم يعني فأسروهم واقتلوهم حيث

يعني ابن وجدتموهم من الارض في الحل والحرام ولا تتخذوا منهم وليا ولا نصيرا يعني ولا مانعا
ثم استثنى الا الذين يصلون يعني التسعة المرتدين الى قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني عهد خزاعة
وبني جذيمة وفيهم نزلت الا الذين عاهدتم من المشركين ان وصل هولاء التسعة الى اهل
عهدكم وهم خزاعة منهم هلال بن عويمر الاسلمي وسراقة بن مالك بن جعشم وسواء الحي وبني
جذيمة وهما حيان من كنانة فلا تقتلوا التسعة لان النبي صلى الله عليه وسلم صالح
هولاء على من اتاهم من المسلمين فهو امن ومن جاء منهم الى النبي صلى الله عليه وسلم فهو امن يقول
ان وصل هولاء او غيرهم الى اهل عهدكم فان لهم مثل الذي لحلفائهم ثم قال او جاؤوكم
يعني بني مدلج وبني جذيمة حصرت صدورهم ان يقاتلوكم يعني ضاقت قلوبهم ان يقاتلوكم يعني
ضاقت عن قتالكم او يقاتلوا قومهم من التسعة ثم قال ولو شاء الله لسلطهم عليكم
فلقاتلوكم يخوف المؤمنين ثم قال فان اعتزلوكم في القتال فلم يقاتلوكم والقوا اليكم السلم
يعني الصلح يعني هلال وقومه خزاعة فما جعل الله لكم عليهم سبيلا في قتالهم ستجدون
اخرين منهم اسد وغطفان اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
قالوا انا جئنا مسلمين فاذا رجعوا الى قومهم قالوا امنا بالعقرب والخنفساء او نعوذ فقال اخرون
اخرين يريدون ان يامنوكم يعني يامنوا فيكم معشر المؤمنين بانهم مقرون بالتوحيد ويامنوا
قومهم المشركين لانهم على دينهم كلما ردوا الى الفتنة يعني كلما دعوا الى الشرك اركسوا
فيها يقول عادوا في الشرك يقول فان لم يعتزلوكم في القتال ويلقوا اليكم السلم يعني الصلح
ولم يكفوا ايديهم عن قتالكم فخذوهم يعني فأسروهم واقتلوهم حيث ثقفتموهم يعني ادركتموهم
من الارض في الحل والحرم واولئكم جعلنا لكم عليهم سلطانا مبينا يعني حجة بينة
ثم صارت منسوخة وما كان لمؤمن يعني عياش بن ربيعة بن المغيرة المخزومي يقول
وما كان ينبغي لمؤمن ان يقتل مؤمنا يعني الحرث بن زيد بن انيسة من بني عامر بن لوي الا
خطا وذلك ان الحرث اسلم وموادعه اهل مكة فقتله عياش خطا وكان حلف عياش
على الحرث بن زيد ليقتله وكان الحرث يوصل مشركا فاسلم الحرث ولم يعلم به عياش فقتله بالمدينة
ومن قتل مؤمنا خطا فتحرير رقبة مؤمنة التي قد صلت لله ووحدت الله ودية مسلمة الى اهل المقتول
الا ان يصدقوا يقول الا ان يتصدق اولياء المقتول بالدية على القاتل فهو خير له فان كان هذا
المقتول من قوم عدو لكم من اهل الحرب يعني المقتول مؤمن فتحرير رقبة مؤمنة نزلت في مرداس
بن عمرو القيسي ولا دية له وان كان هذا المقتول كان ورثته قوم بينكم وبينهم ميثاق يعني
عهدا فعليه دية مسلمة الى اهل المقتول يعني الى ورثته بمكة كان بين النبي صلى الله عليه وسلم
وبين اهل مكة عهد وعليه تحرير رقبة مؤمنة فمن لم يجد الرقبة فعليه صيام شهرين
متتابعين توبة من الله تلك الكفارة تجاوز من الله في قتل الخطا لهذه الامة لان المؤمن يقتل
الخطا في التورية على عمد [illegible] وكان الله عليما حكيما حكم الكفارة والرقبة ومن يقتل
مؤمنا متعمدا نزلت في مقيس بن ضبابة الكناني ثم الليثي قتل رجلا من قريش يقال له عمرو مكان

لخيه هشام بن صبابة، وذلك ان مقيس وجد اخاه قتيلا في الانصار في بني النجار، فانطلق الى
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بذلك، فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الانصار رجلا
من فهر مع مقيس، فقال ادفعوا الى مقيس قاتل اخيه ان علمتم ذلك، والا فادفعوا اليه
ديته، فلما جاءهم الرسول قالوا السمع والطاعة لله ولرسوله والله ما نعلم له قاتلا ولكنا
نودي ديته، فدفعوا الى مقيس مائة من الابل دية اخيه، فلما انصرف مقيس عمد الى رسول رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقتله بصخرة وارتد عن الاسلام وركب جملا منها وساق معه البقية ولحق
الى مكة كافرا وهو يقول في شعره

قتلت به فهرا وحملت عقله ... سراة بني النجار ارباب فارع
وادركت ثاري واضطجعت موسدا ... وكنت الى الاوثان اول راجع

نزلت فيه بعد ما قتل النفس التي حرم الله وارتد عن الاسلام وساق معه الدية الى مكة
نزلت فيه بالمدينة ومن يقتل مؤمنا يعني الفهري متعمدا لقتله فجزاؤه جهنم خالدا فيها
وغضب الله عليه ولعنه واعد له عذابا عظيما، وان لا انقطاع له ما خلد لديه
يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله، وذلك ان النبي صلى الله عليه بعث سرية
وبعث عليها غالب بن عبد الله الليثي اخا نميلة بن عبد الله قاتل مقيس بن صبابة يوم فتح مكة
فلما اصبحوا راوا رجلا يسمى مرداس بن عمرو بن نهيك العنسي من بني نهم بن مرة من اهل فدك
معه غنيمة له، فلما راى الخيل ساق غنيمته حتى احرزها في الجبل، وكان قد اسلم من الليل
فاخبر اهله بذلك، فلما دنوا منه كبروا، فلما سمع التكبير نعرفهم نزل اليهم فقال
سلام عليكم اني مؤمن، فحمل عليه اسامة بن زيد بن حارثة الكلبي من بني عبدود فقال
مرداس اني منكم اشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله
فطعنه اسامة برمحه فقتله وسلبه وساق غنمه، فلما قدم المدينة اخبر اسامة النبي صلى الله
عليه وسلم فلامه ملامة شديدة، وقال النبي صلى الله عليه وسلم قتلته وهو يقول
لا اله الا الله، قال انما قال ذلك اراد ان يحرز نفسه وغنمه، قال النبي صلى الله عليه
افلا شققت عن قلبه فنظرت اطاهر ام لا، قال يا رسول الله كيف يبين لي وانما قلبه مضغة
من جسده، قال فلا انت صدقته بلسانه ولا انت شققت عن قلبه فيبين لك، فقال استغفر
لي يا نبي الله، قال فكيف لك بلا اله الا الله يقول ذلك ثلاث مرات، فاستغفر
له النبي صلى الله عليه وسلم في الرابعة، قال اسامة في نفسه وددت اني لم اسلم حتى كان
يومئذ، فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يعتق رقبة، قال فعاش اسامة زمن ابي بكر وعمر
وعثمان حتى ادرك علي بن ابي طالب رضي الله عنهم فدعاه علي الى القتال فقال ما احب
احدا اعز علي منك ولكن لا اقاتل مسلما بعد قول النبي صلى الله عليه وسلم كيف لك بلا اله
الا الله، فان اعطيتني سيفا اذا ضربت به مسلما قال هذا مسلم، وان ضربت به كافرا قال هذا كافر
قاتلت معك، قال له اذهب حيث شئت، وانزل الله يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في الارض

يعني اذا سرتم في الارض في غزاة في سبيل الله فتبينوا ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام يعني مرداس
وذلك انه قال لهم السلام عليكم اني مؤمن لست مؤمنا تبتغون عرض الحياة الدنيا يعني غنم مرداس
فعند الله مغانم كثيرة في الاخرة في الجنة كذلك يعني هكذا كنتم من قبل الهجرة بمنزلة مرداس
تامنون في قومكم بالتوحيد في اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا لقوكم فلا يهيجون احدا امر كان
فيكم تامنون بمنزلته قبل هجرتكم فمن الله عليكم بالهجرة فهاجرتم فتبينوا اذا خرجتم ولا تقتلوا مسلما
ان الله كان بما تعملون خبيرا، قال اسامة والله لا اقتل رجلا بعد هذا يقول لا اله الا الله، قوله
لا يستوي القاعدون عن الغزو من المؤمنين غير اولي الضرر يعني عبد الله بن جحش الاسدي
وابن ام مكتوم اهل العذر، فقال لا يستوي في القاعد الذي لا عذر له والمجاهد بنفسه وماله
في سبيل الله وهي غزوة تبوك، ثم قال فضل الله المجاهدين على القاعدين من اهل العذر درجة يعني
فضيلة على القاعدين وكلا يعني المجاهد والقاعد المعذور وعد الله الحسنى يعني الجنة ثم قال
وفضل الله المجاهدين على القاعدين الذين لا عذر لهم اجرا عظيما درجات منه يعني فضائل من الله
في الجنة سبعين درجة بين كل درجتين مسيرة سبعين سنة ومغفرة لذنوبهم وكان الله غفورا رحيما
يعني ابا لبابة واوس بن حزام ووداعة بن ثعلبة وكعب بن مالك وهلال بن امية ومرارة بن ربيعة
من بني عمرو بن عوف كلهم من الانصار، ان الذين توفاهم الملائكة يعني ملك الموت وحده ظالمي انفسهم
وذلك انه كان نفر اسلموا بمكة مع النبي صلى الله عليه وسلم منهم الوليد بن الوليد بن المغيرة وقيس
بن الوليد وابو قيس بن الفاكه بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة بن عبد شمس وعمرو بن امية بن سفيان
بن امية بن عبد شمس والعلاء بن امية بن خلف الجمحي ثم انهم اقاموا عن الهجرة وخرجوا مع المشركين
الى قتال بدر، فلما راوا قلة المؤمنين شكوا في دينهم فقالوا غر هؤلاء دينهم وكان بعضهم نافق
بمكة، فلما قتل هؤلاء ببدر قالت لهم الملائكة وهو ملك الموت وحده فيم كنتم يقول في اي شيء
كنتم، قالوا كنا مستضعفين في الارض يعني كنا مقهورين بارض مكة لا نطيق ان نظهر الايمان
قالت الملائكة الم تكن ارض الله واسعة من الضيق يعني ارض المدينة فتهاجروا فيها يعني اليها
ثم انقطع الكلام فقال فاولئك ماواهم جهنم وساءت مصيرا يعني وبئس المصير صاروا اليه
ثم استثنى اهل العذر فقال الا المستضعفين من الرجال يعني الزمنى من الرجال والنساء والولدان
فليس ماواهم جهنم لا يستطيعون حيلة يقول ليس لهم سعة للخروج الى المدينة ولا يهتدون سبيلا
يعني ولا يعرفون طريقا الى المدينة، فاولئك عسى الله ان يعفو عنهم وعسى من الله واجب وكان
الله عفوا عنهم غفورا فلا يعاقبهم لاقامتهم عن الهجرة في عذر، فقال ابن عباس انا منهم من الولدان
وامي من النساء، فبعث النبي صلى الله عليه وسلم بهذه الاية الى مسلمي مكة، فقال جندب بن ضمرة الليثي
ثم الجندعي لبنيه احملوني فاني لست من المستضعفين واني لهاد للطريق وكان شيخا كبيرا، ولو مت
لنزلت في الاية، فحملوه على سرير متوجها الى المدينة فمات بالتنعيم، فبلغ اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
موته فقالوا لو كان لحق بنا لاتم الله له اجره، فاراد الله ان يعلمهم انه لا يخيب من التمس رضاه، فانزل
الله عز وجل فيه ومن يخرج من بيته مهاجرا الى الله ورسوله ثم يدركه الموت فقد وقع اجره على الله

من المؤمنين غير ... بأموالهم وأنفسهم ... بأموالهم وأنفسهم ... ومن يهاجر في سبيل الله يجد في الأرض مراغما كثيرا وسعة

وكان الله غفورا رحيما ثم قال ومن يهاجر في سبيل الله يعني في طاعة الله الى المدينة يجد في الارض
مراغما كثيرا يعني متحولا عن الكفر وسعة في الرزق وإذا ضربتم يعني سرتم في الارض
يعني غزوة بني انمار بطن مكة فليس عليكم جناح ان تقصروا من الصلوة ان خفتم ان يفتنكم
الذين كفروا يعني ان يقتلكم الذين كفروا كقوله على خوف من فرعون وملايهم ان يفتنهم يعني ان يقتلهم
يعني ان يقتلهم الذين كفروا من اهل مكة فيصيبوا منكم طايفة ان الكافرين كانوا لكم عدوا مبينا
وإذا كنت فيهم فاقمت لهم الصلوة يعني النبي صلى الله عليه وسلم فلتقم طايفة منهم معك ولياخذوا
حذرهم من عدوهم ولياخذوا اسلحتهم فاذا سجدوا فليكونوا من ورايكم ولتات طايفة اخرى
لم يصلوا فليصلوا معك ولياخذوا حذرهم واسلحتهم ود الذين كفروا لو تغفلون يعني لو تذرون
اسلحتكم وامتعتكم فيميلون يعني فيحملون عليكم ميلة واحدة يعني فيحمل رجل واحد عند
غفلتكم ثم رخص لهم في وضع السلاح عند المطر او المرض فقال ولا جناح يعني لا حرج
عليكم ان كان بكم اذى من مطر او كنتم مرضى ان تضعوا اسلحتكم وخذوا حذركم من عدوكم
عند وضع السلاح ان الله اعد للكافرين عذابا مهينا يعني الهوان وكان يقصر الصلوة
بعسفان بين مكة والمدينة والنبي صلى الله عليه وسلم بازاء المشركين وهم بعسفان فاذا
قضيتم الصلوة يعني صلوة الخوف فاذكروا الله باللسان قياما وقعودا وعلى جنوبكم فاذا
اطمأننتم اذا اقمتم في بلادكم فاقيموا الصلوة يعني فاتموا الصلوة كاملة لا تقصروا ان الصلوة
كانت على المؤمنين كتابا موقوتا يعني فريضة معلومة كقوله كتب عليكم القتال
يعني فرض عليكم ولا تهنوا في ابتغاء القوم يقول ولا تعجزوا كقوله فما وهنوا يعني
فما عجزوا في طلب ابي سفيان واصحابه يوم احد بعد القتال فاشتكوا الى النبي صلى الله عليه وسلم
الجراحات فانزل الله ان تكونوا تالمون يعني توجعون فانهم يالمون كما تالمون وانهم
يوجعون كما توجعون وترجون من الله من الثواب والاجر ما لا يرجون يعني
ابا سفيان واصحابه وكان الله عليما بخلقه حكيما في امره انا انزلنا اليك الكتاب
بالحق وذلك ان يهوديا يسمى زيد بن السمين كان استودع طعمة بن ابيرق الانصاري
من الاوس من بني ظفر بن الحارث درعا من حديد ثم ان زيدا اليهودي طلب درعه
فجحده طعمة فقال زيد قد ذكر لي ان الدرع عندك فانطلقوا نلتمس داره فاجتمعوا ليلا
فاتوا داره فلما سمع طعمة القوم احس قلبه ان القوم انما جاؤا من اجل الدرع فرمى به في دار
ابي مليل بن عبد الله الانصاري من بني عمرو بن عوف وكانت داره الى جنب داره فدخل القوم
داره فلم يجدوا الدرع فلما اصبح الناس ثم ان طعمة اطلع في دار ابي مليل فدخل القوم داره
فقال هذا درع في دار ابي مليل فلا ادري الكم هو ام لا فاخذوا الدرع ثم ان قوم طعمة
قتاده بن النعمان واصحابه قالوا انطلقوا بنا الى النبي فلنعذر صاحبنا ونقول انهم اتوا ليلا
فيفضحونا ولم يكن معهم رسول من قبلك وامرهم ان يبرئوا صاحبنا فيقطع السنة الناس بما قد لفق
به ويخبروه انما وجدت في دار ابي مليل فاتوا النبي صلى الله عليه وسلم فاخبروه فصدق

النبي صلى الله عليه وسلم طعمة وابراه من ذلك وهو يرى انهم قد صدقوا فانزل الله انا انزلنا اليك
الكتاب يعني القران بالحق لم ننزله باطلا عبثا لغير شي لتحكم يعني لكي تحكم بين الناس
بما اراك الله يعني بما علمك الله في كتابه كقوله ويرى الذين يعني ويعلم الذين اوتوا
العلم ولا تكن للخائنين خصيما يعني طعمة ثم قال واستغفر الله يا محمد من جدالك عن طعمة
حين كذبت عنه وابراته من السرقة ان الله كان غفورا رحيما فاستغفر النبي صلى الله
عليه وسلم عند ذلك ولا تجادل عن الذين يختانون انفسهم يعني طعمة ان الله لا يحب من كان
خوانا في دينه اثيما بربه يستخفون يعني يستترون بالخيانة من الناس يعني طعمة ولا يستخفون
من الله يعني ولا يستترون بالخيانة من الله وهو معهم اذ يبيتون يعني يولفون بقولهم
اتانا النبي صلى الله عليه وسلم فيقول كذا وكذا فالقوا بينهم حولهم يعني قتاده
واصحابه ليدفعوا عن ~~النبي صلى الله عليه~~ صاحبهم ما لا يرضى من القول وكان الله بما
يعملون محيطا يعني احاط علمه باعمالهم يعني قوم الخاين قتاده بن النعمان واصحابه ثم قال
لعبيهم هانتم هولاء يعني قوم الخاين جادلتم عنهم عن طعمة في الحيوة الدنيا فمن يجادل الله
عنهم يوم القيمة ام من يكون عليهم وكيلا يعني به قومه ام من يكون لطعمة مانعا من الجزيه
ثم عرض على طعمة التوبة فقال ومن يعمل سوا يعني اثما او يظلم نفسه يعني قذف البري ابي مليل
ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما لذنوبه حين عرض عليه التوبة رحيما ومن يكسب خطية
اثما يعني طعمة فانما يكسبه على نفسه وكان الله عليما حكيما في امره ومن يكسب لنفسه خطية
او اثما يعني قذف البري ثم يرم به بريا يعني انه رمى بها في دار ابي مليل الانصاري فقد
احتمل بهتانا يعني قذفه البري بما لم يكن واثما مبينا يعني بينا ثم قال لنبيه صلى الله عليه
وسلم ولولا فضل الله عليك ورحمته يعني ونعمته في القران حين بين لك امر طعمة تحول
عن تصديق الخاين بالقران لهمت طايفة منهم ان يضلوك يقول لكادت طايفة من قوم
الخاين ان يستنزلوك عن الحق وما يضلون يعني وما يستنزلون الا انفسهم وما يضرونك
يعني وما ينقصونك من الله شي لبيان ذلك ما بين لهم انما ينقصون انفسهم ثم قال وانزل الله عليك
الكتاب والحكمة يعني الحلال والحرام وعلمك ما لم تكن تعلم من امر الكتاب
وامر الدين وكان فضل الله عليك عظيما يعني النبوة والكتاب ثم قال لا خير في كثير من نجواهم
يعني قوم طعمة منهم نسير بن زيد وكنانة بن ابي الحقيق وابو رافع كلهم يهود حين
تناجوا في امر طعمة ثم استثنى فقال الا من امر بصدقة او معروف يعني القرض او اصلاح
بين الناس ومن يفعل ذلك ابتغاء مرضات الله فسوف نوتيه اجرا عظيما يعني جزاء عظيما
وانزل الله عز وجل في قولهم ومن يشاقق الرسول يعني يخالف من بعد ما تبين له الهدى
ويتبع غير سبيل المؤمنين يعني غير دين المؤمنين نوله ما تولى من الالهة ونصله جهنم وساءت
مصيرا يعني وبئس المصير فلما قدم مكة نزل على الحجاج بن علاط السلمي فاحسن اليه فبلغه
ان في بيته ذهبا فلما كان من الليل خرج فنقب حايط البيت فاراد ان ياخذ الذهب في البيت

مشركا بالله مشركي الشام قد اضاء بها حر الشمس ولم يدبغ فلما دخل البيت من الغيب وطى
المسوك فسمعوا قعقعة المسوك في صدورهم عند النفس واحاطوا بالبيت فنادوه
اخرج وانا قد احطنا بالبيت فلما خرج واذا هم نصبهم طعمه فاتاه اهل مكة ان
يرجموه فاسمعا الحجاج لسفه وكانوا يكرمون الضيف فلهزوه وشتموه فخرج
من مكة فلحق بحره بني سليم فعبد صنمهم وتصنع ما يصنعون حتى مات على الشرك
فانزل الله فيه ان الله لا يغفر ان يشرك به يعني يعدل به فيموت عليه ويغفر ما دون
ذلك لمن يشاء يعني ما دون الشرك لمن يشاء فمشيته لاهل التوحيد ومن يشرك بالله فقد
ضل عن الهدى ضلالا بعيدا يعني طويلا ثم ان ابا مليل عاش حتى استخلف عمر بن الخطاب
رضي الله عنه فحلف بالله لعمر لا يولي باحد فلما كان يوم القادسية انهزم المشركون
الى الفرات وجاءت اساورة كسرى فهزموا المسلمين الى قريب من الحبس وثبت ابو مليل حتى قتل
فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فقال صدق ابو مليل ان يدعون يعني يعبدون من دون الله
الا اناثا يعني اموات اللات والعزى وهي الاوثان لا تحرك لا تبصر ولا تسمع مثل الميتة
وان يدعون يعني وما يعبدون من دونه الا شيطانا يعني ابليس زين لهم ابليس طاعته
في عبادة الاوثان مريدا يعني عاتيا تمرد على ربه بالمعصية لعنه الله حين كره السجود
لادم صلى الله عليه وسلم وقال ابليس لاتخذن من عبادك نصيبا مفروضا يعني
حظا معلوما من كل الف انسان واحد في الجنة وسايرهم في النار فهذا المفروض فقال
ابليس ولاضلنهم عن الهدى ولامنينهم الباطل ولاخبرنهم ان لا بعث ولا جنة ولا نار ولامرنهم
فليغيرن خلق الله يعني ليبدلن دين الله ولامرنهم فليبتكن يعني ليقطعن اذان الانعام
وهي البحيرة للاوثان ومن يتخذ الشيطان يعني ابليس وليا يعني ربا من دون الله
فقد خسر خسرانا مبينا يقول فقد ضل ضلالا مبينا يعدهم ابليس بالغرور الغي ويمنيهم
ابليس الباطل وما يعدهم الشيطان الا غرورا يعني الا باطلا الذي ليس بشيء وقال
ومن يتخذ الشيطان وليا فقال اولئك ماواهم جهنم ولا يجدون عنها محيصا يعني مفرا
يلجون اليه يعني الفرار ثم اخبر بمستقر من لا يتولى الشيطان فقال والذين امنوا وعملوا
وعملوا الصالحات سندخلهم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا وعد الله
حقا يعني صدقا انه منجز لهم ما وعدهم ومن اصدق من الله قيلا فليس احد اصدق
قولا منه في امر الجنة والنار والبعث وغيره ليس باما نيكم ولا اماني اهل الكتاب نزلت
في المؤمنين واليهود والنصارى فقالت اليهود كتابنا قبل كتابكم ونبينا قبل نبيكم
نحن اهدى واولى بالله منكم وقالت النصارى منا كلمة الله وروح الله وكلمهم
وكان يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص وفي كتابنا العفو وليس فيه قصاص
نحن اولى بالله منكم معشر اليهود ومعشر المسلمين فقال المسلمون كذبتم كتابنا نسخ كل كتاب
ونبينا خاتم الانبياء وامنا بنبيكم وكتابكم وكذبتم نبينا وكتابنا وامرتم وامرنا

من يعمل سوءا يجز به ولا يجد له من دون الله وليا ولا نصيرا ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا

ان نؤمن بكتابكم ونعمل بكتابنا فنحن اهدى منكم واولى بالله منكم فانزل الله عز وجل
ليس باما نيكم معشر المؤمنين ولا اماني اهل الكتاب ثم لخاير من الاديان
دين الاسلام فقال ومن احسن دينا ممن اسلم وجهه لله يعني اخلص لله وهو محسن في عمله
واتبع ملة ابرهيم حنيفا يعني مخلصا لله واتخذ الله ابرهيم خليلا يعني محبا وانزل
الله فيهم هذان خصمان يعني كفار اهل الكتاب اختصموا يعني ثلاثتهم المسلمين
واليهود والنصارى في دينهم ايهم اولى بالله ثم اخبر بمستقر الكافر فقال فالذين
كفروا قطعت لهم يعني جعلت لهم ثياب من نار الى اخر الاية ثم اخبر بمستقر المؤمنين
فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار الى اخر
الاية قوله واتخذ الله ابرهيم خليلا والخليل ان الله احبه في كسره الاصنام وجداله
قومه واتخذه الله خليلا فلما ذبح ابنه فلما راته الملائكة حين امر بذبح ابنه اذا المضي
على ذلك قالت لو ان لله قد اتخذ عبدا خليلا لاتخذ هذا خليلا محبا ولا يعلمون ان الله
اتخذه خليلا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال لاصحابه ان صاحبكم خليل الله يعني
نفسه فقال المنافقون لليهود الا تنظرون الى محمد يزعم انه خليل الله لقد اجترا فانزل
الله واتخذ الله ابرهيم خليلا يوم القي في النار وذهب حر النيران يوميذ من الارض
من يعمل سوءا يجز به نزلت في المؤمنين مجازاة في الدنيا بمصيبة النكبة حجر والضربة
او اختلاج عرق او خدش عود او عثرة قدم فما بعده وما يعفو الله عنه اكثر فذلك
قوله وما اصابكم من مصيبة فبما كسبت ايديكم ثم قال ولا يجد له من دون الله وليا
يعني قريبا ينفعه ولا نصيرا يعني ولا مانعا يمنعه من الله لما افتخر اليهود على المؤمنين
في المدينة بين الله امر المؤمنين فقال ومن يعمل من الصالحات من ذكر او انثى وهو مؤمن
من جنيد الله فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون نقيرا يعني ولا ينقصون من اعمالهم
الحسنة نقيرا انما يجاورون بها يعني النقير الذي في ظهر النواة التي تنبت منها النخلة
قوله ومن احسن دينا يعني ولا احسن دينا ممن اسلم وجهه لله يعني اخلص دينه لله وهو
محسن في عمله واتبع ملة ابرهيم حنيفا يعني مخلصا واتخذ الله ابرهيم خليلا محبا
ولله ما في السموات وما في الارض من الخلق عبيده وفي ملكه وكان الله بكل شيء محيطا
يعني احاط علمه بهم ويستفتونك في النساء نزلت في سويد وعرفطة ابني الحرث وعيينة
بن حصن الفزاري وذلك انه لما فرض الله لام كحة وبناتها الميراث انطلق سويد
وعرفطة وعيينة بن حصن الفزاري الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا للنبي صلى الله عليه
ان المراة لا تركب فرسا ولا تجاهد وليس عند الولدان الصغار منفعة في شيء فانزل الله ويستفتونك
يعني يسئلونك عن النساء يعني سويد وعرفطة وصاحبه قل الله يفتيكم فيهن وما يتلى
عليكم في الكتاب يعني ما بين من القسمة في اول هذه السورة فقال او يفتيكم في
يتامى النساء يعني بنات ام كحة اللاتي لا تؤتونهن ما كتب لهن يعني ما فرض لهن من الصابة

من الميراث في أول هذه السورة، ثم قال: وترغبون أن تنكحوهن لمالهن، يعني مات أم كجة
وكان الرجل يكون في حجره اليتيمة ولها مال أو يكون فيها ... فيرغب عن تزويجها ويمنعها
من الأزواج من أجل مالها رجاء أن تموت فيرثها، فذلك قوله وترغبون أن تنكحوهن إذا ما نهن
ويفتيكم في المستضعفين من الولدان أن تعطوهم حقهم، وكانوا لا يورثونهم، ويفتيكم
أن تقوموا لليتامى بالميراث بالقسط يعني بالعدل، وما تفعلوا من خير مما أمرتم به من قسمة المواريث
فإن الله كان به عليما فيجزيكم به، وإن امرأة واسمها خويلة ابنة محمد بن مسلمة خافت يعني
علمت من بعلها نشوزا يعني زوجها أو إعراضا عنها لما بها من العلة إلى الأخرى، نزلت
في رافع بن خديج الأنصاري وفي امرأته خويلة بنت محمد بن مسلمة الأنصاري، كان رافع طلقها
ثم راجعها ثم تزوج عليها أشب منها، وكان يأتي الشابة ما لا يأتي الكبيرة، يقول فلا جناح
عليهما يعني الزوج والمرأة الكبيرة أن يصلحا بينهما صلحا أن ترضى المرأة الكبيرة بماله
على أن يأتي الشابة ما لا يأتي الكبيرة، يقول فلا إثم بذلك في القسمة، قوله والصلح خير
من المفارقة، وأحضرت الأنفس الشح يعني الحرص على المال، يعني الكبيرة أن ترضيها
الزوج من بعض ماله ويحرص على المال ويدع نصيبها من زوجها، وإن تحسنوا الفعل ولا
[illegible] وتتقوا الميل والجور فإن الله كان بما تعملون خبيرا من أمرهن من الإحسان والجور
ثم قال ولن تستطيعوا أن تعدلوا بين النساء في الحب أن تستوي حبهن في قلوبكم ولو حرصتم
لا تقدرون على ذلك فلا تميلوا إلى الحب وهي الشابة ولكن اعدلوا في القسمة
والنفقة كل الميل فتذروا الأخرى يعني الكبيرة كالمعلقة
لا أيم ولا ذات بعل وإن تصلحوا أمرهن وتتقوا الميل والجور فإن الله كان غفورا حين ملت إلى الشابة رحيما
الكبيرة رحيما بك حين رخص لك في الصلح، فإن أبت الكبيرة الصلح إلا التسوية بينها وبين الشابة
أو يطلقها، ثم إنه طلقها فنزلت وإن يتفرقا يعني رافعا وخويلة المرأة الكبيرة يغن الله
كلا يعني الزوج الكبيرة من سعته يعني من فضله الواسع وكان الله واسعا لهما في الرزق
حكيما حكم فرقتهما، ولله ما في السماوات وما في الأرض من الخلق عبيده وفي ملكه، ولقد
وصينا الذين أوتوا الكتاب من قبلكم وإياكم يعني هذه الأمة أن اتقوا الله يعني وحدوا الله
وإن تكفروا فإن لله ما في السماوات وما في الأرض من الخلق عبيده وفي ملكه وكان الله غنيا
عن عبادة خلقه حميدا عند خلقه في سلطانه، ولله ما في السماوات وما في الأرض وكفى بالله وكيلا
يعني شهيدا فلا شاهد أفضل من الله عز وجل أن من فيهما عباده وفي ملكه، ثم قال إن يشأ
يذهبكم يعني بالموت ويأت بآخرين يعني بخلق غيركم أطوع منكم وكان الله على ذلك قديرا
إن شاء أهلككم وأتى بغيركم إن عصيتموه، من كان يريد ثواب الدنيا بعمله ولم يعمل لآخرته فعند
الله ثواب الدنيا يعني الرزق في الدنيا وثواب الآخرة وهي الجنة وكان الله سميعا بصيرا بأعمالكم
يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله يعني قوالين بالقسط شهداء لله، يقول أقيموا الشهادة لله بالقول
ولو كانت الشهادة على أنفسكم أو على الوالدين أو على الأقربين إن يكن أحدهما غنيا أو فقيرا فالله

ايها الناس

54

أولى بهما يقول هو أولى بالغني والفقير من غيره، فلا تتبعوا الهوى في الشهادة واتقوا أن تعدلوا عن
عن الحق إلى الهوى، ثم قال وإن تلووا أو تعرضوا يعني يلجلج بالشهادة بالحلف بها لسانه فلا يقيمها ليبطل بها شهادته
أو تعرضوا عنها فلا تشهدوا بها، فإن الله كان من كتمان الشهادة وإقامتها بما تعملون خبيرا
نزلت في رجل كانت عنده شهادة على أبيه فأمره الله أن يقيمها لله، ولا يقول إني إن شهدت
عليه أجحفت بماله وإن كان فقيرا أهلكه وازداد فقرا، ويقال إنه أبو بكر الصديق رحمه الله
الشاهد على أبيه أبي قحافة، يا أيها الذين آمنوا نزلت في مؤمني أهل الكتاب، كان بينهم وبين
اليهود كلام لما أسلموا، قالوا نؤمن بكتاب محمد ونكفر بما سواه، فقال آمنوا بالله وصدقوا بتوحيد
الله وصدقوا برسوله محمد صلى الله عليه، والكتاب الذي نزل على رسوله يعني محمدا صلى الله عليه
والكتاب الذي أنزل من قبل نزول كتاب محمد، ثم ذكر كفار أهل الكتاب بجحدهم الآخرة يعني
البعث فقال ومن يكفر بالله يعني بتوحيد الله وملائكته وكتبه ورسله واليوم الآخر يعني البعث
الذي فيه جزاء الأعمال فقد ضل عن الهدى ضلالا بعيدا، وما أعلم الله يذكر الثواب والعقاب
ثم ذكر كفار أهل الكتاب فقال إن الذين آمنوا بالتوراة وبموسى ثم كفروا من بعد
موسى ثم آمنوا بعيسى وبالإنجيل ثم كفروا من بعده ثم ازدادوا كفرا بمحمد وبالقرآن
لم يكن الله ليغفر لهم على ذلك ولا ليهديهم سبيلا إلى الهدى، منهم عمرو بن زيد وقيس بن زيد
وأوس بن قيس، لما نزلت المغفرة للنبي صلى الله عليه وسلم وللمؤمنين في سورة الفتح قال عبد
الله بن أبي: فما لنا، فأنزل الله بشر المنافقين يعني عبد الله بن أبي ومالك بن دخشم وجد بن قيس
بأن لهم في الآخرة عذابا أليما يعني وجيعا، ثم نعتهم فقال الذين يتخذون الكافرين من اليهود
أولياء من دون المؤمنين، وذلك أن المنافقين قالوا لا يتم أمر محمد، فاتبعوا اليهود وتولوهم
فذلك قوله أيبتغون عندهم العزة يعني المنعة، وذلك أن اليهود أعانوا مشركي العرب
على قتال النبي صلى الله عليه وسلم ليتعززوا بذلك، فقال أيبتغون عندهم العزة يقول يبتغي المنافق
عند اليهود المنعة، فإن العزة لله جميعا يقول جميع من يتعزز فإنما هو بإذن الله، وكان المنافقون
يستهزئون بالقرآن، فأنزل الله بالمدينة وقد نزل عليكم في الكتاب يعني في سورة الأنعام
بمكة أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره
يقول حتى يكون حديثهم يعني المنافقين في غير ذكر الله عز وجل وأمره فيها الله عز وجل السنة
الكفار كفار مكة ومنافقي المدينة عند الاستهزاء بالقرآن، ثم خوفهم إن جالستموهم ورضيتم
ما استهزأ بهم إنكم إذا مثلهم في الكفر، إن الله جامع المنافقين عبد الله بن أبي ومالك بن دخشم
وجد بن قيس من أهل المدينة والكافرين من أهل مكة في جهنم جميعا، ثم أخبر عن المنافقين
فقال الذين يتربصون بكم الدوائر فإن كان لكم معشر المؤمنين فتح من الله يعني النصر على العدو
يوم بدر قالوا ألم نكن معكم على عدوكم فأعطونا من الغنيمة فلستم بأحق منا بها، وذلك
في سورة العنكبوت أيضا ولئن جاء نصر من ربك يعني يوم بدر ليقولن إنا كنا معكم على عدوكم، وإن كان
للكافرين نصيب يعني دولة على المؤمنين يعني يوم أحد قال المنافقون للكفار ألم

بما تعملون

يستحوذ عليكم يعني الم نحط بكم من ورائكم ونمنعكم من المؤمنين يعني ونخاذل
المؤمنين عنكم ونحبسهم عنكم ونخبرهم انا معكم فلولا ذلك لحسا وفرقا منهم
قال الله عز وجل فالله يحكم بينهم يوم القيامة ولن يجعل الله للكافرين على المؤمنين سبيلا
يعني حجة ابدا نزلت في عبد الله بن ابي واصحابه ان المنافقين يخادعون الله وهو خادعهم
حين اظهروا الايمان واسروا التكذيب وهو خادعهم على الصراط في الاخرة حين يقال لهم ارجعوا
وراءكم فالتمسوا نورا في الظلمة مهلة خدعهم الله لهم ثم اخبر عن المنافقين فقال واذا
قاموا الى الصلوة قاموا كسالى يعني متثاقلين يعني في الصلوة لا يرون لها حقا عليهم نظيرها
في براءة يراءون الناس بقيامهم اليها ولا يذكرون الله يعني في الصلوة الا قليلا يعني ما العليل
الريا ولا يصلون في السر مذبذبين بين ذلك يقول ان المنافقين ليس مع اليهود فيظهرون
ولايتهم لهم ولا مع المؤمنين في التصديق والولاية لا الى هؤلاء ولا الى هؤلاء ومن يضلل
الله عن الهدى فلن تجد له سبيلا اليه يا ايها الذين امنوا من غيرهم نزلت في المنافقين منهم
عبد الله بن ابي ومالك بن دخشم وذلك ان اليهود من اليهود اصبغ ورافع عيروهم
بالاسلام ودعوا اليهم من كل دينهما وتولتهما اليهود وصانعا اليهود فقال لا تتخذوا الكافرين
من اليهود اولياء من دون المؤمنين اتريدون ان تجعلوا لله عليكم سلطانا مبينا يعني حجة بينة
يحتج بها عليكم حين توليتم اليهود وتصحبونهم ان المنافقين في الدرك الاسفل من النار يعني
الهاوية ولن تجد لهم نصيرا يعني مانعا من العذاب ولما اخبر بمستقر المنافقين فقال ناس للنبي
صلى الله عليه وسلم قد كان فلان وفلان منافقين فتابوا منه فكيف يفعل الله بهم فانزل الله
الا الذين تابوا من النفاق واصلحوا العمل واعتصموا يعني احترزوا بالله واخلصوا دينهم الا
لله ولم يخلطوه بشرك فاولئك مع المؤمنين في الولاية وسوف يؤتي الله المؤمنين اجرا عظيما
جزاء وافرا ما يفعل الله بعذابكم ان شكرتم يعني نعمته وامنتم يعني صدقتم فانه لا يعذب
شاكرا ولا مؤمنا وكان الله شاكرا للاعمال عليما بها لا يحب الله الجهر بالسوء من القول
لا احد من الناس الا من ظلم يعني احتمل اذا غلبه منتصر من القول فيقل ما ظلم ولا حرج عليه ان يجهر
بمثل مقالته نزلت في ابي بكر الصديق رضي الله عنه شتمه رجل والنبي صلى الله عليه وسلم جالس
فسكت عنه مرارا ثم رد عليه ابو بكر عند ذلك فقال ابو بكر يا رسول الله شتمني وانا ساكت
فلم تقل له شيئا حتى اذا رددت عليه قمت فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ملكا كان
يجيب عنك فلما رددت عليه ذهب الملك وجاء الشيطان فلم اكن لاجلس عند مجيء الشيطان فقال
وكان الله سميعا لجهر السوء عليما به ثم احب ان يعفوا ويتجاوز فيجير عبد الله من الانتصار فقال
ان تبدوا خيرا يعني تعلنوه او تخفوه يعني تسروه او تعفوا عن سوء فعل بك فان الله كان
عفوا قديرا يقول فان الله اقدر على عفو ذنوبك منك على عفو صاحبك ان الذين يكفرون بالله
ورسله يعني اليهود منهم عامر بن مخلد ومن يليهن كفروا بعيسى ومحمد ويريدون
ان يفرقوا بين الله ورسله ويقولون نؤمن ببعض الرسل يعني موسى ويكفر ببعض الرسل

يعني عيسى ومحمد ويريدون ان يتخذوا بين ذلك سبيلا يعني دينا بين الايمان ببعض الرسل
والكفر ببعض الرسل اولئك هم الكافرون حقا حين كفروا ببعض الرسل لا ينفعهم الايمان ببعض
الرسل واعتدنا للكافرين في الاخرة عذابا مهينا يعني عذاب الهوان ثم ذكر المؤمنين فقال والذين
امنوا بالله ورسله ولم يفرقوا بين احد منهم يعني من الرسل وصدقوا بالرسل جميعا اولئك سوف
نؤتيهم اجورهم يعني جزاء اعمالهم وكان الله غفورا للذنوبهم رحيما بهم يسألك اهل الكتاب
ان تنزل عليهم كتابا من السماء نزلت في اليهود وذلك ان كعب بن الاشرف وفنحاص اليهودي
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان كنت صادقا فانك رسول نبي فاتنا بكتاب غير هذا مكتوب من السماء جملة
واحدة مثل الذي قوله يسألك اهل الكتاب الذي فيه لن يعقل ما يلوا في شي اكثر من ذلك فقالوا ارنا
الله جهرة يعني معاينة وهم السبعون فاخذتهم الصاعقة يعني الموت بظلمهم لقولهم ارنا الله جهرة
يعني معاينة ثم اتخذوا العجل الهامن بعد ما جاءتهم البينات يعني الايات التسع فعفونا عن ذلك
ولم نستاصلهم جميعا عقوبة باتخاذهم العجل واتينا موسى سلطانا مبينا يعني حجة بينة يعني اليد والعصا
ورفعنا فوقهم الطور يعني الجبل فوق رؤوسهم رفعه جبريل عليه السلام وكانوا في اصل الجبل فرفع الطور
فوق رؤوسهم بميثاقهم لان يعملوا بما في التورية وقلنا لهم ادخلوا الباب سجدا يعني باب حطة
وقلنا لهم لا تعدوا في السبت اي لا تعتدوا في اخذ الحيتان يوم السبت واخذنا منهم ميثاقا غليظا يعني
شديدا والميثاق اقرارهم بما عهد الله اليهم في التورية يعني شديدا فبما نقضهم ميثاقهم يعني فبنقضهم
اقرارهم بما في التورية وكفرهم بايات الله يعني بالانجيل والقران وهم اليهود وقتلهم الانبياء بغير حق
وقولهم قلوبنا غلف وذلك حين سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم وكفرهم بايات الله وقتلهم
الانبياء عرفوا ان الذي قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم حق فسكتوا وقالوا عند ذلك قلوبنا غلف يعني
في اكنة عليها الغطاء فلا نفقه ولا نعي ما تقول يا محمد كراهة ما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم من كونهم
يا محمد بالانجيل والفرقان يقول الله تعالى بل طبع الله عليها بكفرهم يعني ختم على قلوبهم فلا يؤمنون الا
قليلا يقول ما اقل ما يؤمنون بانهم لا يؤمنون البتة وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما
وذلك ان اليهود قذفوا مريم بيوسف بن ماثان وكان ابن عمها وكان خطيبها ولم يمسها
عمران بن ماثان وقولهم انا قتلنا المسيح عيسى ابن مريم ولم يقولوا رسول الله فلكن الله قال
رسول الله ثم قال وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم صاحبهم الذي قتلوه وكان الله جعله
على صورة عيسى فقتلوه وكان المقتول لطم عيسى وقال لعيسى اتكذب على الله حين تزعم انك نبي رسوله فلما
اخذوه ليقتلوه قال لليهود اني لست بعيسى انا فلان واسمه يهودا فكذبوه وقالوا انت عيسى وكانت
اليهود جعلت المقتول رقيبا على عيسى فالقى الله شبهه على الرقيب فقتلوه ثم قال الله وان الذين
اختلفوا فيه يعني في عيسى وهم النصارى فقال بعضهم ملة اليهود فقال بعضهم لم يقتل ولكنهم
في شك من قتله وما قتلوه يقينا يقول ما قتلوا ظنهم يقينا يقول لم يستيقنوا قتله كقول الرجل قتلته
علما فاكذب الله اليهود في قتل عيسى وقال بل رفعه الله اليه حيا الى السماء في شهر رمضان في ليلة
القدر فصعد به الملك الى السماء وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة ورفع الى السماء الدنيا من جبل بيت المقدس فذلك

ما لهم به من علم الا اتباع الظن وما

بل رفعه الله اليه وكان الله عزيزا حكيما يعني عزيزا منيعا حين منع عيسى من القتل حكيما حكم رفعه الى السماء قال وركل عيسى بعد رفعه حنين وعدد رعه وحرافه يحرف بها الطير فقالت عايشه ورزكي رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موته ازارا غليظا وكسا وساده ادم حشوها ليف وان من اهل الكتاب يعني وما من اهل الكتاب يعني اليهود الا ليؤمنن به يعني بعيسى قبل موته انه نبي رسول قبل موت اليهودي اي عند موته لان الملايكه تضرب وجهه ودبره وتقول له يا عدو الله ان النبي صلى الله عليه وسلم المسيح الذي كذبت به هو عبد الله ورسوله حي فمومن ولا يسعه ويومن به من كان منهم حيا اذا انزل عيسى عليه السلم من السما على بنيه فقال لها ابنو دهن الزانى عليه ممصران معه سيوه حربه يقتل بها الدجال فقيل لابن عباس فمن غرق من اليهود او احرق ما لنار او اكله السبع قال لا يخرج روحه حتى يومن بعيسى صلى الله عليه وسلم ثم قال ويوم القيمه يكون عليهم شهيدا انه قد بلغهم الرساله قوله فبظلم من الذين هادوا يعني اليهود حرمنا عليهم طيبات يعني في الانعام احلت لهم يعني اللحوم والشحوم وكل ذي ظفر كانت لهم حلال حرمها الله عليهم بعد موت موسى وبصدهم عن سبيل الله كثيرا منها ايمان وبصدهم عن سبيل الله كثيرا يعني دين الاسلام وعن محمد عليه السلم واخذهم الربا وقد نهوا عنه في التوريه واكلهم اموال الناس بالباطل وهو محرم يعني بغير حق واعتدنا للكافرين منهم يعني من اليهود عذابا اليما يعني وجيعا من الظلم الذي ذكره في هذه الايه ثم ذكره مومني اهل التوريه فقال لكن الراسخون في العلم منهم وذلك ان عبد الله بن سلام واصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان اليهود لتعلم ان الذي جيت به لحق وانك عندهم لمكتوب في التوريه فقالت اليهود ليس كما تقولون وانهم لا يعلمون شيا وانهم ليغرونك ويحدثونك بالباطل فقال الله لكن الراسخون في العلم منهم يعني المتدارسين علم التوريه يعني ابن سلام واصحابه منهم يعني من اليهود والمومنون يعني اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من غير اهل الكتاب يومنون بما انزل اليك من القران وما انزل من قبلك من الكتب على الانبيا التوريه والانجيل ثم نعتهم فقال والمقيمين الصلوه والموتون الزكاه يعني المعطون الزكاه والمومنون بالله واليوم الاخر انه واحد لا شريك له وبالبعث الذي فيه جزا الاعمال اوليك سنوتيهم اجرا يعني جزا عظيما انا اوحينا اليك وذلك ان عدي بن زيد وصاحبه اليهوديين قالا للنبي صلى الله عليه وسلم والله ما اوحى الله اليك ولا الى احد من بعد موسى من شي فاكذبهم الله فقال انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده يعني من بعد نوح هود وصالح واوحينا الى ابراهيم واسمعيل واسحق ويعقوب والاسباط يعني بني يعقوب يوسف واخوته واوحينا اليهم في صحف ابراهيم ثم قال واوحينا الى عيسى وايوب ويونس وهرون وسليمان واتينا داود زبورا ليس فيه حد ولا حكم ولا فريضه ولا حلال ولا حرام خمسين ومايه سوره فاخبر الله بهن ليعلموا انه نبي فقالت اليهود ذكر محمد النبيين فلم يبين لنا امر موسى اكلمه الله ام لم يكلمه فانزل الله عز وجل في قول اليهود ورسلا قد قصصناهم عليك من قبل هولا بمكه في الانعام وفي عبس هالان هذه مدنيه ورسلا لم نقصصهم

عليك وكلم الله موسى تكليما يعني مشافهه وهو ابن اربعين سنه ليلة النار ومره اخرى يوم اعطى التوريه رسلا مبشرين بالجنه ومنذرين من النار لئلا يكون للناس على الله حجه بعد الرسل فيقولوا يوم القيمه لم ياتنا لك رسول وكان الله عزيزا حكيما حكم ارسال الانبيا الى الناس فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم انكم لتعلمون حقا ما اقوله وانه لفي التوريه فانسوا واحعل يغفر لكم ذنوبكم قالوا لو كان ما تقول في التوريه لتابعناك وقال النبي صلى الله عليه والله انكم لتشهدون بما اقول قالوا اما عندنا بذا لكم من شهاده قال الله فان لم يشهد لك احد منهم فان الله عز وجل وملايكته يشهدون بذلك وكفى بالله شهيدا يقول فلا شاهد افضل من الله بانه انزل عليك القران ان الذين كفروا يعني اليهود بمحمد وبالقران وصدوا الناس عن سبيل الله يعني عن دين الله الاسلام قد ضلوا عن الهدى ضلالا بعيدا يعني طويلا ثم قال بعينهم ان الذين كفروا يعني اليهود كفروا بمحمد والقران وظلموا يعني واشركوا بالله لم يكن الله ليغفر لهم ولا ليهديهم طريقا الى الهدى ثم استثنا الا طريق جهنم يعني لمن مات على الكفر فهو يقودهم الى جهنم خالدين فيها ابدا وكان ذلك على الله يسيرا يعني عذابهم على الله هينا يا ايها الناس قد جاكم الرسول يعني محمدا صلى الله عليه بالحق يعني القران من ربكم فامنوا خيرا لكم يقول صدقوا بالقران فهو خير لكم من الكفر وان تكفروا فان لله ما في السموات والارض من الخلق وكان الله عليما حكيما يا اهل الكتاب يعني النصارى لا تغلوا في دينكم يعني الاسلام والغلو في الدين ان تقولوا على الله غير الحق في امر عيسى بن مريم انما المسيح عيسى بن مريم رسول الله وليس لله ولد وكلمته يعني الكلمه ان قال له كن فكان وروح منه يعني بالروح انه كان من غير بشر نزلت في نصارى نجران في السيد والعاقب ومن معهما ثم قال فامنوا بالله يعني صدقوا بالله بانه واحد لا شريك له ورسوله يعني محمدا بانه نبي رسول ولا تقولوا ثلثه يعني لا تقولوا ان الله ثالث ثلثه او يكون له ولد يعني عيسى له ما في السموات وما في الارض من الخلق عبيده وفي ملكه عيسى وغيره وكفى بالله وكيلا يعني شهيدا بذلك ثم قال لن يستنكف المسيح يعني لن ياتنف المسيح ان يكون عبدا لله ولا الملايكه المقربون ان يكونوا عبيدا لله ليعتبروا ان الملايكه اقرب الى الله منزله من عيسى بن مريم وغيره فان عيسى عبد من عباده ثم اوعد النصارى فقال ومن يستنكف يعني ومن ياتنف عن عباده الله يعني التوحيد ويستكبر يعني ويتكبر عن العباده فسيحشرهم اليه جميعا فلم يستكبر ولم يستنكف عيسى لعليين واحسن الموضعين منزلتهم في الاخره ومنزله المستنكفين فقال فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فيوفيهم اجورهم يعني يوفي لهم جزاهم ويزيدهم على اعمالهم من فضله الجنه واما الذين استنكفوا يعني انفوا واستكبروا عن عباده الله التوحيد فيعذبهم عذابا اليما يعني وجيعا ولا يجدون لهم من دون الله وليا يعني قريبا ينفعهم ولا نصيرا يعني مانعا يمنعهم من الله يا ايها الناس قد جاكم برهان من ربكم يعني بيانا من ربكم وهو القران وانزلنا اليكم نورا مبينا يعني ضياء من العمى وهو القران فاما الذين امنوا يعني صدقوا بالله بانه واحد لا شريك له واعتصموا به يعني

لكن الله يشهد بما انزل اليك انزله بعلمه

القيها الى مريم

انتهوا خيرا لكم انما الله اله واحد سبحانه

واحتروا به يعني بالله فسيدخلهم في رحمة منه يعني الجنة وفضل يعني الرزق في الجنة
ويهديهم إليه صراطا مستقيما يستفتونك نزلت في جابر بن عبد الله الأنصاري من بني سلمة بن جشم
بن سعد بن علي بن ساردة بن يزيد بن جشم بن الخزرج وفي إخوانه قل الله يفتيكم في الكلالة
يعني به الميت الذي يموت وليس له ولد ولا والد والد فهو الكلالة وذلك أن جابر بن عبد الله الأنصاري
مرض بالمدينة فعاده رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله إني كلالة لا أب لي ولا ولد فكيف
أصنع في مالي فأنزل الله فيه إن امرؤ هلك يعني مات ليس له ولد وله أخت فلها نصف
ما ترك الميت من الميراث وهو يرثها إن لم يكن لها ولد إذا ماتت قبله فإن كانتا اثنتين
يعني أختين فلهما الثلثان مما ترك وإن كانوا إخوة رجالا ونساء فللذكر مثل حظ الأنثيين
يبين الله لكم أن تضلوا يقول لئلا تخطئوا قسمة المواريث والله بكل شيء من قسمة المواريث
عليم بطيبها في أنفاله

سورة المائدة

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها الذين آمنوا أوفوا بالعقود
يعني بالعهود التي بينكم وبين المشركين أحلت لكم بهيمة الأنعام يعني أحل لكم أكل لحوم
الأنعام الإبل والبقر والغنم والصيد كله إلا ما يتلى عليكم يعني غير ما نهى الله عن أكله
مما حرم من الميتة والدم ولحم الخنزير والمنخنقة والموقوذة والمتردية والنطيحة ثم قال
غير محلي الصيد يعني من غير أن تستحلوا الصيد وأنتم حرم يقول إذا كنت محرما بحج أو عمرة
فالصيد عليك حرام كله غير صيد البحر فإنه حلال لكم إن الله يحكم ما يريد يحكم ما يشاء فيجعل ما شاء
من الحلال حراما ويجعل ما شاء مما حرم في الإحرام من الصيد حلالا قوله يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا
شعائر الله يعني مناسك الحج والعمرة وذلك أن الحمس من قريش وخزاعة وكنانة وعامر
بن صعصعة كانوا يستحلون أن يغير بعضهم على بعض في الأشهر الحرم وغيرها وكانوا
لا يسعون بين الصفا والمروة وكانوا لا يرون الوقوف بعرفات من شعائر الله فلما أسلموا أخبرهم
الله ما هما من شعائر الله فقال إن الصفا والمروة من شعائر الله وأمر أن يسعى بينهما فأنزل الله يا أيها الذين
آمنوا لا تحلوا شعائر الله ولا الشهر الحرام ولا الهدي ولا القلائد يقول ولا تستحلوا القتل
في الشهر الحرام وذلك أن أبا ثمامة جنادة بن عوف بن أمية من بني كنانة كان يقوم في سوق
عكاظ في كل سنة فيقول ألا إني قد أحللت المحرم وحرمت صفر وأحللت كذا وحرمت
كذا ما شاء وكانت العرب تأخذ به فأنزل الله عز وجل إنما النسيء زيادة في الكفر يضل
به الذين كفروا يعني جنادة بن عوف يحلونه عاما ويحرمونه عاما ليواطئوا عدة ما حرم الله
يعني ليحلوا ما على الله على ما حرم فيحلوا ما حرم الله من أشهر الحرم ثم رجع إلى الآية الأولى حدثنا عبد
الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان عن شهر بن حوشب
قال كنت في حبل الحجاج فأخرج الحجاج يعرض الخيل ثم دعاني على فرس لي فقال يا شهر لعلك تشاركه
في محلاته فقلت أما أصلح الله إنه قربت له عرق ودرقة وهذا شبهه فقال لي يا شهر أخبرني
عن قول الله وإن من أهل الكتاب إلا ليؤمنن به قبل موته وإني أمر بأهل اليهود والنصارى

فما أراه يتكلم بشيء فقلت له لا يؤمن به قبل موت عيسى عليه السلم إذا نزل فقتل الدجال لم يبق يهودي
ولا نصراني إلا آمن بعيسى عليه السلم فقال لي الحجاج من أين أخذتها فقلت من أبي تراب فقال لي أخذتها
من معدنها وأردت أن أعطيه بذلك حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا
الهذيل عن أبي معشر عن محمد بن كعب القرظي قال لما رفع الله عيسى إلى السماء اجتمعت علماء بني إسرائيل
مائة رجل فقال بعضهم لبعض إنكم كثير نتخوف الفرقة فليخرج بعضكم فخرج منهم عشرة عشرة
حتى بقيت عشرة فقالوا إنكم كثير فيخرج منكم بعضكم فخرج ستة وبقي أربعة فقالوا إنكم أيها علماء
بني إسرائيل فقال بعضهم ما تقولون في عيسى فقال رجل منهم أتعلمون أن أحدا يحيي الموتى إلا الله فقالوا
لا فقال أتعلمون أن أحدا يعلم الغيب إلا الله قالوا لا قال أتعلمون أن أحدا يبرئ الأكمه والأبرص
إلا الله قالوا لا قال هو الله كان في الأرض ما بدا له ثم صعد إلى السماء حين بدا له قال الآخر لا
أقول كما قلت قد عرفنا عيسى وعرفنا أمه هو ولده وقال الثالث لا أقول كما قلت قد جاءت به
أمه من غير عمل صالح قال فقال الرابع لا أقول كما تقولون وقد كان عيسى يخبركم أنه عبد الله
وروح الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه فقولوا كما قال لنفسه فقد حسنتان
أن تكونوا قلتم فلا أعطيتها هذا إلى لا أقدر على غير ذلك فافترقوا فخرج منهم رجل فقالوا له
ما قلت قال قلت هو الله فاتبعه عنق من الناس ثم قالوا للآخر ما قلت قال قلت هو ولده
فاتبعه عنق من الناس ثم قالوا للثالث ما قلت قال قلت جاءت به أمه من غير عمل صالح فاتبعه
عنق من الناس ثم خرج الرابع فقالوا ما قلت قال قلت هو عبد الله وروح الله وكلمته
ألقاها إلى مريم فاتبعه عنق من الناس فقال محمد بن كعب كل هذا قد ذكر الله عز وجل
في القرآن لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح بن مريم إلى آخر الآية ثم قال لقد كفر الذين
قالوا إن الله ثالث ثلاثة إلى آخر الآية ثم قال وبكفرهم وقولهم على مريم بهتانا عظيما ثم ذكر
فرقة أخرى فقال ولو أن أهل الكتاب آمنوا واتقوا لكفرنا عنهم سيئاتهم إلى قوله منهم أمة مقتصدة
وكثير منهم ساء ما يعملون وهم الذين قالوا هو عبد الله ورسوله وكلمته ألقاها إلى مريم وروح منه
حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن عمرو عن الحسن البصري أن سلمان الفارسي
قال لأبي بكر رحمه الله أوصني قال أبو بكر الصديق رحمه الله يا سلمان اتق الله ثم اعلم أنه ستكون
في هذه الأمة فتوح كثيرة فلا أعرفن ما أردت فيها على ما جعلت في بطنك أو لبست منها على ظهرك
واعلم يا سلمان أنه من صلى الصلوات الخمس في جماعة فإنه يصبح في ذمة الله ويمسي في ذمة الله
فلا أعرفن ما أملك دمه الله فيحقرك الله فيكبك على وجهك في النار حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال
حدثنا الهذيل عن عمرو عن الحسن قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يؤتى بالقاتل والمقتول يوم
القيامة فيجمعون بين يدي الله فيقول أي رب سل عبدك هذا فيم قتلني فيقول الرب عز وجل فيم
قتلت عبدي هذا فيقول أمرني بقتله فلان فيقول الرب عز وجل تعست قال الحسن قال رسول الله
فتعس والله لعسه لا تعس بعدها أبدا العبد والله في النار ثم رجع إلى الآية التي في المائدة
فقال ولا الهدي ولا القلائد كفعل أهل الجاهلية وذلك أنهم كانوا يصبون من

الطريق. قال: وكان في الجاهلية من أراد الحج من غير أهل الحرم تقلد بقلادة من الشعر
والوبر فأمن به إلى مكة، وإن كان من أهل الحرم قلد نفسه وبعيره من لحاء شجر الحرم فأمن به
حيث يذهب مهدا في غير أشهر الحرم، فإذا كان أشهر الحرم لم يقلدوا أنفسهم ولا أباعرهم
وهم آمنون حيثما ذهبوا. ثم قال: ولا آمين البيت الحرام، يعني من توجه نحو البيت الحرام نزلت
في الحطم، يقول لا تعرضوا لحاج بيت الله، يبتغون فضلا من ربهم، يعني الرزق في التجارة في مواسم الحج
ورضوانا، يعني رضوا ربهم بحجهم. فلم يرض الله عنهم حتى يسلموا، فنسخت آية السيف هذه الآية كلها.
قوله: وإذا حللتم من الإحرام فاصطادوا، يقول إذا أحللتم من إحرامكم فاصطادوا. ولا يجرمنكم
شنآن قوم، يقول لا يحملنكم عداوة المشركين من أهل مكة أن صدوكم عن المسجد الحرام
يعني منعوكم عن دخول البيت الحرام أن تطوفوا به عام الحديبية، أن تعتدوا، يعني أن ترتكبوا معاصيه
فتستحلوا أخذ الهدي والقلائد والقتل في الشهر الحرام من حجاج بكر بن وائل من أهل اليمامة
نزلت في الحطم، واسمه شريح بن ضبيعة بن شرحبيل بن عمرو بن مرثد البكري من بني قيس بن ثعلبة
من حجاج المشركين. وذلك أن شريح بن ضبيعة جاء إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: يا محمد اعرض
علي دينك. فعرض عليه النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بما له وما عليه. فقال شريح: إن في دينك
هذا غلظا فأرجع إلى قومي فأعرض عليهم ما قلت فإن قبلوه كنت معهم، وإن لم يقبلوه كنت معهم.
فخرج من عند النبي صلى الله عليه وسلم، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: لقد دخل بوجه كافر وخرج
بوجه غادر، وما الرجل بمسلم. فمر على سرح المدينة فاستاقها وطلبوه فسبقهم المدينة.
ثم أنشأ يقول: لقد لفها الليل بسواق حطم * ليس براعي إبل ولا غنم
ولا بجزار على ظهر وضم * خدلج الساق ولا رعش القدم
قال أبو محمد عبد الله بن ثابت: سمعت أبي يقول: قال أبو صالح: مثله رجل من قومه على الكفر
وكان الرجل مسلما، يعني الذي قتله. فلما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عام
الحديبية في العام الذي صده المشركون خرج شريح إلى مكة معتمرا ومعه تجارة في حجاج
بكر بن وائل، فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم بقدوم شريح وأصحابه وعرفوا أسمهم
فأراد أهل السرح أن يغيروا عليهم كما أغاروا عليهم قبل شريح وأصحابه. فقال: استأمروا
النبي صلى الله عليه وسلم فاستأمروه، فنزلت الآية التي في أول السورة: يا أيها الذين آمنوا لا تحلوا
يعني أمر المناسك، ولا تستحلوا في الشهر الحرام أخذ الهدي ولا القلائد، يقول ولا تحلوا من قلد بعيره
ولا تستحلوا قتل آمين البيت الحرام، يعني من توجه قبل البيت الحرام من حجاج المشركين يعني
شريح بن ضبيعة وأصحابه يبتغون تجارة فضلا من ربهم، يعني الرزق في التجارة، ورضوانا بحجهم
فنهاه النبي صلى الله عليه وسلم عن قتالهم. ثم لم يرض منهم حتى يسلموا فنسخت هذه الآية آية السيف
فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم. قوله: حرمت عليكم الميتة، يعني أكل الميتة والدم ولحم الخنزير
وما أهل لغير الله به، يعني الذي ذبح لأصنام المشركين ولعيدهم. هذا حرام البتة إذا أدركت ذكاته
وإن لم تدرك ذكاته فإنه حرام البتة لأنهم جعلوه لغير الله عز وجل. ثم قال: والمنخنقة

وتعاونوا على البر والتقوى ولا تعاونوا على الإثم والعدوان واتقوا الله إن الله شديد العقاب

يعني وحرم المنخنقة الشاة والإبل والبقر التي تخنق بالحبل أو غيره حتى تموت. والموقوذة
يعني التي تضرب بالخشب حتى تموت. والمتردية، يعني التي تردى من الجبل فتقع منه أو تقع في بئر فتموت
والنطيحة، يعني الشاة تنطح صاحبتها فتموت. وما أكل السبع من الأنعام والصيد، يعني فريسة
السبع. ثم استثنى فقال: إلا ما ذكيتم، يعني إلا ما أدركتم ذكاته من المنخنقة والموقوذة
والمتردية والنطيحة وما أكل السبع مما أدركتم ذكاته، يعني بطرف أو بعرق تضرب
أو ذنب يتحرك فذكا وهو حلال. وما ذبح على النصب، يعني وحرم ما ذبح على النصب، وهي الحجارة
التي كانوا ينصبونها في الجاهلية فيعبدونها وهو حرام البتة، وكان خزان الكعبة يذبحون لها
وإن شاءوا بدلوا تلك الحجارة بحجارة أخرى وألقوا الأول. ثم قال الله: وأن تستقسموا بالأزلام
يعني وأن تستقسموا الأزلام بالأمور، والأزلام قدحان في بيت أصنامهم، فإذا أرادوا أن
يركبوا أمرا أتوا تلك أصنامهم فضربوا بالقدحين، فما خرج من شيء عملوا به. وكان كتب على أحدهما
أمرني ربي، وعلى الآخر نهاني ربي، فإذا أرادوا سفرا أتوا ذلك البيت فغطوا على ذلك ثوبا، ثم
يضربون بالقدحين، فإن خرج السهم الذي فيه أمرني ربي خرج في سفره، وإن
خرج السهم الذي فيه مكتوب نهاني ربي لم يسافر. فهذه الأزلام، ذلكم فسق، يعني معصية
حرام. فلا تخشوهم، يعني فلا تخشوا الكفار، واخشون في ترك أمري. ثم قال: اليوم، يعني يوم عرفة
أكملت لكم دينكم، فلم ينزل بعدها حلال ولا حرام ولا حكم ولا حد ولا فريضة
غير آيتين من آخر سورة النساء: يستفتونك. أكملت لكم دينكم، يعني شرائع دينكم أمر الحلال
والحرام. وذلك أن الله تعالى كان فرض على المؤمنين شهادة أن لا إله إلا الله وأن محمدا
رسول الله والإيمان بالبعث والجنة والنار، والصلاة ركعتين غدوة وركعتين بالعشي فيما غير موقت
والكف عن القتال، فلما هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فرضت الصلوات الخمس ليلة المعراج وهو
بعد بمكة، والزكاة المفروضة بالمدينة، ورمضان، والغسل من الجنابة، وحج البيت، وكل فريضة
فلما حج حجة الوداع نزلت هذه الآية يوم عرفة بعرفات والنبي صلى الله عليه وسلم لنزول الوحي
وعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها أحدا وثمانين ليلة، ثم مات يوم الاثنين لليلتين خلتا من شهر ربيع
الأول. وهي آخر آية نزلت من الحلال والحرام. اليوم أكملت لكم دينكم، يعني شرائع
دينكم من حلالكم وحرامكم، وأتممت عليكم نعمتي، يعني الإسلام إذ حججتم وليس معكم
مشرك، ورضيت لكم الإسلام دينا، يعني واخترت لكم الإسلام دينا فليس دين أرضى عنه
لله من دين الإسلام، فقال: ومن يبتغ غير الإسلام دينا فلن يقبل منه وهو في الآخرة من الخاسرين.
ثم قال: فمن اضطر في مخمصة، يعني مجاعة وجهدا شديدا أصابه من الجوع، فإن الله غفور رحيم
إذ رخص له في أكل الميتة ولحم الخنزير حتى أصابه الجوع الشديد والجهد، وهو على غير
المضطر حرام. يسألونك ماذا أحل لهم من الصيد، وذلك أن زيد الخير وهو ابن المهلهل
وعدي بن حاتم الطائيان سألا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالا: يا رسول الله إن كلابا لآل
ذريح وآل المحدانة تصيد الظباء والبقر والحمر فمنها ما ندرك ذكاته ومنها ما لا ندرك ذكاته

اليوم يئس الذين كفروا من دينكم

بميتة وقد حرم الله الميتة فماذا يحل لنا فنزلت يسألونك ماذا أحل لهم من الصيد قل أحل
لكم الطيبات يعني الحلال وذبائح ما أحل الله لهم من الصيد مما أدركت ذكاته
ثم قال وما علمتم من الجوارح مكلبين يعني الكلاب معلمين الصيد تعلمونهن مما علمكم
الله تقول تؤدبونهن كما أدبكم الله تعرفون الحق من الشر وكذا الكلاب أيضا
فإذا أرسلتم كلابكم في أمر الصيد فكلوا مما أمسكن عليكم يقول فكلوا مما أمسكن يعني
حبسن عليكم الكلاب المعلمة وإن قتلن واذكروا اسم الله عليه إذا أرسلتم تعدان يمسك
عليكم واتقوا الله ولا تستحلوا أكل الصيد من الميتة إلا ما ذكي من صيد الكلب المعلم.
ثم حذرهم فقال إن الله شديد العقاب لمن يستحل أكل الميتة من الصيد إلا من اضطر قوله اليوم
أحل لكم الطيبات يعني الحلال الذبائح من الصيد وطعام الذين أوتوا الكتاب حل لكم
يعني بالطعام ذبائح الذين أوتوا الكتاب من اليهود والنصارى ذبائحهم ونساؤهم حلال للمسلمين
وطعامكم حل لهم يعني ذبائح المسلمين وذبائح نسائهم حلال لليهود والنصارى ثم قال والمحصنات
من المؤمنات يعني وأحل لكم تزويج العفائف من المؤمنات والمحصنات من الذين أوتوا الكتاب
من قبلكم يعني وأحل لكم تزويج العفائف من حرائر نساء اليهود والنصارى نكاحهن حلال
للمسلمين إذا آتيتموهن أجورهن يعني إذا أعطيتموهن مهورهن محصنين يعني متزوجين
غير مسافحين يعني غير معلنين بالزنا علانية ولا متخذي أخدان يعني لا يتخذ الخليل
في السر مانيها فلما أحل الله نساء أهل الكتاب قال المسلمون كيف نتزوجهن وهن على غير ديننا
فقلن نساء أهل الكتاب ما أحل الله تزويجنا للمسلمين إلا وقد رضي الله أعمالنا فأنزل الله
ومن يكفر بالإيمان يعني من نساء أهل الكتاب بتوحيد الله فقد حبط عمله وهو في الآخرة
من الخاسرين يعني من الكافرين قوله يا أيها الذين آمنوا إذا قمتم إلى الصلاة فاغسلوا
وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم واغسلوا أرجلكم إلى الكعبين فيها
تقديم تقول اغسلوا وجوهكم وأيديكم إلى المرافق وامسحوا برءوسكم واغسلوا أرجلكم إلى
الكعبين وإن كنتم جنبا يعني إن أصابتكم جنابة فاطهروا يعني فاغسلوا وإن كنتم مرضى نزلت
في عبد الرحمن بن عوف أو أصابتكم جراحة أو جدري أو كان بكم قروح وأنتم مقيمون في الأهل
تخشون الكزاز والهلاك فتيمموا الصعيد ضربة للوجه وضربة للكفين وإن كنتم على سفر
أو جاء نزلت في عائشة أم المؤمنين رحمها الله وهي مع النبي صلى الله عليه وسلم وهي في غزوة بني
أنمار وهم حي من قيس عيلان أو جاء أحد منكم من الغائط في السفر أو لامستم النساء يعني جامعتم
النساء في السفر فلم تجدوا ماء فتيمموا صعيدا طيبا فامسحوا بوجوهكم وأيديكم منه يعني من الصعيد
ضربتين ضربة للوجه وضربة لليدين إلى الكرسوع ولم يؤمر بالمسح بالرجلين ولا بالمسح بالرأس
في التيمم منه ما يريد الله ليجعل عليكم من حرج يعني من ضيق في أمر دينكم إذ رخص لكم في التيمم
في السفر والجراح في الحضر لعلكم تشكرون رب هذه النعم فتوحدونه فلما نزلت
الرخصة قال أبو بكر الصديق رحمه الله لعائشة والله ما علمتك إلا مباركة قوله واذ

كروا

ولكن الله يريد ليتم نعمته عليكم ولعلكم تشكرون

نعمة الله عليكم وميثاقه الذي واثقكم به يعني بالإسلام يوم أخذ ميثاقكم على المعرفة
لله بالربوبية إذ قلتم سمعنا وأطعنا وذلك أن الله أخذ الميثاق الأول على العباد حين خلقهم
وأخرجهم من صلب آدم عليه السلام فذلك قوله وإذ أخذ ربك من بني آدم من ظهورهم ذريتهم
وأشهدهم على أنفسهم ألست بربكم قالوا بلى شهدنا على أنفسنا فمن بلغ منهم العمل
والإيمان بالله والإقرار لله بالإيمان والأمانة وكتبه ورسله والكتاب والملائكة والجنة
والنار والحلال والحرام والأمر والنهي أن يعمل بما أمر به وينتهي عما نهي عنه
فإذا أوفى الله تعالى بعهده أوفى الله له بالجنة فهذا ميثاق الإيمان بالله والميثاق
بالعمل وذلك قوله في البقرة سمعنا وأطعنا سمعنا بالقرآن الذي جاء من عند الله وأطعنا الله فيه
وهو قول الله عز وجل في التغابن فاتقوا الله ما استطعتم واسمعوا وأطيعوا يقول الله اسمعوا القرآن
الذي جاء به محمد صلى الله عليه من عند الله وأطيعوا الله فيما أمركم ونهاكم فمن بلغ الحلم والعمل فلم
يؤمن بالله ولا بالرسل والكتاب فقد نقض الميثاق الأول بالإيمان بالله وبما أخذ عليه حين خلقه وصار
من الكافرين ومن أخذ الله عليه الميثاق الأول ولم يبلغ الحلم فالله أعلم به قال وسئل عبد الله
بن عباس عن أطفال المشركين فقال قد أخذ الله عليهم الميثاق الأول ولم يدركوا أجلا ولم يبلغوا
رزقا ولم يعملوا سيئة ولا تزر وازرة وزر أخرى وماتوا على الميثاق الأول والله أعلم بهم واتقوا
الله ولا تعصوه إذا لك الميثاق إن الله عليم بذات الصدور يعني بما في قلوبهم من الإيمان والشك
قوله يا أيها الذين آمنوا كونوا قوامين بالقسط شهداء لله يعني قوالين بالقسط يعني بالعدل
شهداء لله ولا يجرمنكم شنآن قوم يقول لا يحملنكم عداوة المشركين يعني كفار مكة
على أن لا تعدلوا على حلفاء ربيعة وقد قتلوا منهم محرما اعدلوا هو أقرب للتقوى يقول
فاعدلوا فإن العدل أقرب للتقوى يعني لخوف الله واتقوا الله إن الله خبير بما تعملون فيعظهم
ويحذرهم ثم قال وعد الله الذين آمنوا يعني صدقوا وعملوا الصالحات يعني أدوا الفرائض
لهم مغفرة للذنوب وأجر عظيم يعني جزاء حسنا وهو الجنة والذين كفروا وأمر أهل مكة
وكذبوا بآياتنا يعني القرآن أولئك أصحاب الجحيم يعني ما عظم من النار قوله يا أيها الذين آمنوا
اذكروا نعمة الله عليكم إذ هم قوم أن يبسطوا إليكم أيديهم فكف أيديهم عنكم واتقوا الله وعلى
الله فليتوكل المؤمنون نزلت هذه الآية أن النبي صلى الله عليه وسلم كان بعث المنذر بن عمرو
الأنصاري في أناس من أصحابه إلى بئر معونة وهو ماء لبني عامر فساروا حتى أشرفوا على الأرض فأدركهم
المساء نزلوا فلما كان الليل أرسل أربعة نفر إليهم فاستأذنوا أن يعلموا فأذن لهم المنذر
وبات المنذر بمن معه وأصبح القوم وقد جمعوا لهم على الماء فكانت بنو سليم هم الذين دعوا بني عامر بهم
والتقوا فاقتتلوا بالأسنة فقتل المنذر بن عمرو ومن معه وأصاب الأربعة الغنم هم من الغد
فأقبلوا في طلب أصحابهم فلقيهم رجلان لبني عامر في غنم لهم يرعاها فقالا من أصحاب محمد أنتم قالوا نعم
رجاء أن يسلما قالا فالنجاء النجاء فإن إخوانكم قد قتلوا حول الماء فلقيهم عامر بن الطفيل بن مالك بن جعفر
فقال الأربعة ما تأمرون قالوا نرى أن نرجع إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنخبره بالذي كان قال

لكني والله لا ارجع حتى اتعدا من عدا اصحابي اليوم فامضوا راشدين. واقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
كثيرا فاسر فعل الجبل. فنطلق الى اصحابه فقتل من عند الماء فاخذ سيفه فضرب به حتى قتل رحمه
ورجع الثلاثة الى المدينة فلقوا رجلين اسلا وليسوا رجلين من بني سليم وهما خارجان من المدينة
فقالوا لهما من انتما قالا نحن من بني عامر. فقالوا انتما من قتل اخواننا. فاقبلوا عليهما فقتلوهما. ثم
دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبروه الخبر. فوجدوا الخبر قد سبق اليه.
فقالوا يا رسول الله عشينا المدينة مسيين. فوجدنا رجلين من بني عامر فقتلناهما وهذا سلبهما
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم بئس ما صنعتما. فانهما كانا من بني سليم. فانه كان بين بني سليم
وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادعة وعهد. فنزلت يا ايها الذين امنوا اذا ضربتم في سبيل الله ورسوله
سول العطل لامير ولا تقولوا لمن القى اليكم السلام لست مؤمنا. وانطلق ... رسول الله صلى الله عليه وسلم. واتقوا الله ولا تحالفوا على رسول الله
صلى الله عليه وسلم. ان الله سميع بما تقولون عليم بما تفعلون. ثم ان اهل السليم. فقالوا يا محمد ان
صاحبينا ابياك فسلا عدك. فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكما اغرنا الى عدونا حتى
قتلا ولكنا سنحمل صاحبيكم. فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى اهل عهده من اهل النصير
فقالوا انتم حيراننا وحلفاؤنا والايام دول. وقد رايتم الذي اصابنا ما عدوا عدوا فامر الحرب بما عدا
امنا الله. فقالوا امر حامل اخواننا بني قريظة لا يحب ان نسبقهم بامر. ولكن اسا يوم كذا وكذا
وقد جمعنا الذي تريدان نعطيك. فرجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندهم فارسلوا الى بني قريظة
ان محمدا اعسر وقد اتينا بالرجل والرجلين فاجمعوا له فاقتلوه. فاتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم
لميعادهم ومعه ثلثة نفر ابو بكر وعمر وعلي رضوان الله عليهم. وهم اربعة فاجلسوه في صفة لهم
ثم رجعوا يجمعون له السلاح. وكان كعب بن الاشرف وعند ذلك بالمدينة فمر سطر دونه حتى اتاهم
فاوحى الله عز وجل الى نبيه صلى الله عليه وسلم فاتاه جبريل عليه السلام فامر به واصحابه. فقام
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم ياذن اصحابه مخافة ان يتوروا بهم فاتى باب الدار فابطا على اصحابه
خرج علي رضي الله عنه لينظر ما فعل رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا هو على الباب. فقال يا رسول الله
احسست علينا حتى خفنا عليك ان يكون قد اعيا بك احد. قال فان اعدا الله قد ارادوا ذلك. ثم
مكانك بالباب حتى يخرج اليك بعض اصحابك فاقمه مكانك واخبره بالذي اخبرتك ثم الحقني
ومضى مع رسول الله صلى الله عليه وسلم واقام الاخر بالباب حتى خرج اليه بعض صاحبه. فقال
احسست ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى خفنا عليكما. قال فاخبره الخبر ومكث مكانه
ولحق الاخر برسول الله صلى الله عليه وسلم. فلما ابطا على صاحبهم خرج فاتبعوا رسول الله
صلى الله عليه وسلم جميعا. فذلك قوله فيهم. يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
اذ هم قوم وهم اليهود من اهل النضير ان يبسطوا اليكم ايديهم بالشر فكف ايديهم عنكم واتقوا الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون. قوله ولقد اخذ الله ميثاق بني اسرائيل. يعني الميثاق على اهل التورية
على ان يعملوا بما في التورية. قال وبعثنا منهم اثني عشر نقيبا. يعني شاهدا على قومهم من كل سبط رجلا
ليأخذ هذا الرجل على سبطه الميثاق شاهدا على قومهم. وكانوا اثنا عشر سبطا. فبعث على كل

سبط منهم رجلا فاطاع الله منهم خمسة. فكان منهم طالوت ممن اطاع الله وعصى منهم سبعة
فعوا على ان يعبدوا الله ولا يشركوا به شيئا. فقال الله للنقباء الاثني عشر لئن امنتم وابعتم
ومحمد صلى الله عليه وسلم لان اقمتم الصلوة واتيتم الزكوة وامنتم برسلي. يعني الذين بعثتهم
اليكم الى معكم وفيهم عيسى ومحمد صلى الله عليهما. قال الله وقد اخذنا ميثاقهم على ان يعملوا
بما في التورية. فكان الايمان بالنبيين من عمل التورية. ثم قال وعزرتموهم. يعني واعنتموهم حتى
بلغوا الرسالة واقرضتم الله قرضا حسنا. يعني طيبة بها انفسكم وهو التطوع لاكفرن
عنكم. يعني اغفر لكم خطاياكم الذي كان منكم فيما بينكم وبيني ولادخلنكم جنات تجري
من تحتها الانهار. يعني البساتين. فمن كفر بعد ذلك الميثاق منكم فقد ضل سواء السبيل يقول
فقد اخطا الطريق. يعني فقد ضل طريق الهدى فنقضوا العهد والميثاق. قوله فبما نقضهم ميثاقهم
لعناهم. يقول فبنقضهم ميثاقهم لعناهم بالمسخ وجعلنا قلوبهم قاسية. يعني يبست قلوبهم عن الايمان
بمحمد صلى الله عليه وسلم يحرفون الكلم عن مواضعه. والكلم صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم
ونسوا حظا مما ذكروا به. وذلك ان الله عز وجل اخذ ميثاق بني اسرائيل في التورية ان يؤمنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوا به وهو مكتوب عندهم في التورية. فلما بعثه الله كفروا به وحسدوه
وقالوا ان هذا النبي من ولد اسحق وهو من ولد اسمعيل. فقال الله تعلى ولا تزال تطلع على خائنة منهم
وهو الغش للنبي صلى الله عليه وسلم الا قليلا منهم. والقليل مؤمنوهم عبد الله بن سلام. يقول الله
فاعف عنهم واصفح حتى ياتي الله بامره في امر قريظة والنضير فكان امر الله فيهم القتل والسبي والجلا
يقول فاعف عنهم. يعني عن ذلك الامر فلعوه فسبوا واجلوا فصار العفو والصفح منسوخا نسختهما
اية السيف في براءة. فلما جاء ذلك الامر فلم يصفح عنهم واجلاهم. ثم ذكر اهل الانجيل فقال
ومن الذين قالوا انا نصارى. وانما سموا نصارى لانهم كانوا بقرية يقال لها ناصرة كان ينزلها عيسى بن مريم
صلى الله عليه. يقول اخذنا ميثاقهم. وذلك ان الله عز وجل كان اخذ عليهم الميثاق في الانجيل
بالايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم كما اخذ على اهل التورية ان يؤمنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم
ويصدقونه وهو مكتوب عندهم في الانجيل. يقول الله فنسوا حظا مما ذكروا به. يقول تركوا
حظا مما امروا به من الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم والتصديق. ولو امنوا لكان خيرا لهم وكان لهم
حظا. يقول الله عز وجل فاغرينا بينهم. يعني بين النصارى العداوة والبغضاء الى يوم القيمة
النسطورية والمار يعقوبية وعبادة الملك فهم اعداء بعضهم لبعض الى يوم القيمة. وسوف ينبئهم الله
في الاخرة بما كانوا يصنعون. يعني بما يقولون من الجحود والتكذيب. وذلك ان النسطورية قالوا
ان عيسى بن الله. وقال المار يعقوبية ان الله هو المسيح بن مريم. وقال عبادة الملك ان الله ثالث
ثلاثة. وهو الله وعيسى اله ومريم اله. افتروا على الله وانما الله اله واحد وعيسى عبد الله ورسوله
كما وصف الله نفسه. صمدا احدا لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. قل يا اهل الكتاب قد جاءكم
رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم يبين لكم كثيرا مما كنتم تخفون من الكتاب. يعني التورية اخفوا امر
الرجم. وامر محمد النبي صلى الله عليه وسلم ويعفو عن كثير. يعني ويتجاوز عن كثير مما كتمتم فلا يخبركم

ابي معكم

ان الله يحب المحسنين

بكتابه قد جاءكم من الله نور يعني ضياء من الظلمة وكتاب مبين يعني بيّنا يهدي به الله يعني
بكتاب محمد صلى الله عليه من اتبع رضوانه سبل السلام يعني من اتبع دين محمد صلى الله عليه ودين الإسلام
يهدي به إلى طريق الجنة ويخرجهم من الظلمات إلى النور بإذنه يعني من الشرك إلى الإيمان بإذنه يعني
بعلمه ويهديهم إلى صراط مستقيم لقد كفر الذين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم نزلت في نصارى
نجران [illegible] منهم السيد والعاقب وغيرهم قل لهم يا محمد فمن يملك من الله شيئا
يعني فمن يقدر على أن يمنع من الله من شيء من عذابه إن أراد أن يهلك المسيح ابن مريم وأمه ومن
في الأرض جميعا بعذاب أو موت من ذا الذي يحول بينه وبين ذلك ثم عظم الرب عز وجل
نفسه عن قولهم حين قالوا إن الله هو المسيح ابن مريم فقال ولله ملك السماوات والأرض يقول
سلطان السماوات والأرض وما بينهما من الخلق يخلق ما يشاء يعني عيسى شاء أن يخلقه من غير بشر والله
على كل شيء من خلق عيسى من غير بشر وغيره من الخلق قدير مثلها في آخر السورة وقالت يهود المدينة
منهم كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف ووهب بن أسيد وبحري بن عمرو وشاس بن عمرو وغيرهم
ونصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما قالوا جميعا نحن أبناء الله وأحباؤه فافتخروا على المسلمين
وقالوا إنما أجرنا على الناس أفضل عند الله منزلة منا فقال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم
قل للمسلمين أن يردوا عليهم فلم يعذبكم بذنوبكم حين عبدتم العجل وقلتم لن تمسنا النار إلا أياما معدودة يعني
عدد ما عبدوا فيها العجل إن كنتم أبناء الله وأحباؤه فأطيب نفس رجل أن يعذب ولده بالنار والله
أرحم من جميع خلقه فقال الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم أنتم بشر ممن خلق من العباد
ولستم بأبناء الله وأحبائه يغفر لمن يشاء يعني يتجاوز عن من يشاء فيهديه لدينه ويعذب من يشاء
فيميته على الكفر ثم عظم الرب نفسه عن قولهم نحن أبناء الله وأحباؤه فقال ولله ملك السماوات
والأرض وما بينهما من الخلق عبيده يحكم فيهما ما يشاء هم عبيده وفي ملكه وإليه المصير
في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم يا أهل الكتاب يعني اليهود منهم رافع بن حريملة ووهب بن يهوذا
قد جاءكم رسولنا محمد صلى الله عليه على فترة من الرسل فيما تقدم كان بين محمد وبين
عيسى عليهما السلام ستمائة سنة يبين لكم الدين أن تقولوا يعني لئلا تقولوا ما جاءنا من بشير بالجنة ولا
نذير من النار يقول فقد جاءكم بشير ونذير يعني النبي صلى الله عليه وسلم والله على كل شيء قدير
أن بعث محمدا صلى الله عليه رسولا قوله وإذ قال موسى لقومه وهم بنو إسرائيل اذكروا نعمة الله
عليكم يعني بالنعمة إذ جعل فيكم أنبياء يعني السبعين جعلهم الله أنبياء بعد موسى وهارون ونعم
ما أنعم الله بالطاعة وجعلكم ملوكا يعني أغنياء أعفّ بعضهم عن بعض فلا يدخل عليه
أحد إلا بإذنه بمنزلة الملوك في الدنيا قوله وآتاكم يعني وأعطاكم ما لم يؤت يعني
ما لم يعط أحدا من العالمين من الحجر والتوراة وما أعطاهم الله في التيه من المن والسلوى وما
ظلل عليهم الغمام وأشباه ذلك فيفضلوا به على غيرهم فقال موسى يا بني إسرائيل ادخلوا الأرض
المقدسة يعني المطهرة التي كتب الله لكم يعني التي أمركم الله أن تدخلوها وهي أريحا من
أرض الأردن وفلسطين وهما من أرض المقدسة ولا ترتدوا على أدباركم يعني ولا ترجعوا

على فترة من الرسل

يا قوم

عن دخولها ورائكم عن الدخول فتنقلبوا خاسرين يعني فترجعوا خاسرين وذلك أن الله عز وجل
قال لإبراهيم صلى الله عليه وهو بأرض المقدسة إن هذه الأرض التي أنت بها اليوم هي ميراث لولدك
من بعدك فلما أخرج الله موسى من مصر مع بني إسرائيل وقطعوا البحر أعطوا التوراة فأمرهم
موسى أن يدخلوا الأرض المقدسة فساروا حتى نزلوا على نهر الأردن في جبال أريحا وكان
في أريحا ألف قرية في كل قرية ألف بستان وخشوا أن يدخلوها فبعث موسى اثني عشر رجلا
من كل سبط رجلا ليأتوه بخبر الجبارين وأمرهم أن يأتوه منها بالثمرة فلما أتوها خرج إليهم
عوج بن عناق [illegible] صلى الله عليه فاحتملهم [illegible] حتى وضعهم بين يدي الملك واسمه مانوش
بن [illegible] ينظر إليهم فأمر بقتلهم فقالت امرأته يا أيها الملك أنعم على هؤلاء المساكين ودعهم
أن يرجعوا [illegible] الذي جاؤوا فيه فأرسلهم لها فأخذوا عنقودا من كرمهم
فحملوه على عمود بين رجلين وعجزوا عن حمله وحملوا رمانتين على بعض دوابهم فعجزت الدابة عن حملها
حتى أتوا أصحابهم [illegible] فسموا ذلك المنزل وادي العنقود فقالوا يا موسى
وجدنا أرضا مباركة كلها تفيض لبنا وعسلا كما وعدنا الله إليك ولكن فيها قوما جبارين
يعني ما لا نستطيع قتال الرجل منهم العصبة منا فإن كان أراد الله أن يجعلها لنا فليسلط
عليهم فيقتلهم ولا طاقة لنا بهم قوة وخصمهم [illegible] فتابع على ذلك منهم عشرة فقالوا لموسى
عليه السلام إن فيها قوما جبارين طول كل واحد منهم سبعة أذرع ونصف كانوا من بقايا قوم
عاد وكان عوج بن عناق [illegible] آدم صلى الله عليه بينهم وإنا لن ندخلها حتى يخرجوا منها
فإن يخرجوا منها فإنا داخلون قال يوشع بن نون وهو من سبط بنيامين وكالب بن يوقنا وهو
من سبط يهوذا وهما الرجلان من القوم الذين يخافون من العدو قد أنعم الله عليهما بالإسلام
[illegible] كما قال العشرة سيروا حتى تحيطوا بالمدينة وما حولها فإن القوم إذا رأوكم
كسرتم الباب وكبرتم رعبوا منكم فانكسرت قلوبهم وذهبت قوتهم وانقطعت ظهورهم
فادخلوا عليهم الباب فإذا دخلتموه فإنكم غالبون وعلى الله فتوكلوا يقول وبالله فثقوا
إن كنتم مؤمنين فإن الله يعينكم بالنصر وسيفتح لكم من أرض هي ميراثكم قالوا يا موسى
رجلين وكذب عشرة يا موسى إنا لن ندخلها أبدا ما داموا فيها فاذهب أنت وربك يعني
فسل ربك أن ينصرك عليهم إنا هاهنا قاعدون يعني هكذا ها هنا قاعدون فإنا لا نستطيع
قتال الجبابرة فغضب موسى فقال رب إني لا أملك في الطاعة إلا نفسي وأخي هارون
فافرق بيننا يعني فاقض بيننا وبين القوم الفاسقين يعني العاصين الذين عصوا أن يقاتلوا
عدوهم وهم كلهم مؤمنون فأوحى الله إلى موسى لما أن سميتهم فاسقين فالحق أقول لا يدخلها
أبدا وذلك قوله فإنها محرمة عليهم دخولها السنة أبدا ثم استأنف فقال يتيهون في البرية
أربعين سنة فيما تعلمهم فأعمى الله عز وجل عليهم السبل [illegible] وسيرهم بالليل يسيرون
ليلهم فيصبحون حيث أمسوا فإذا بلغ أجلهم وهو أربعون سنة أرسل عليهم الموت فلا يدخلها
إلا خلفهم إلا يوشع بن نون وكالب بن يوقنا فيها يسوقان بني إسرائيل إلى الأرض فلا تأس على القوم

أو دخلوا عليهم الباب

فقاتلا

في تسع فراسخ عرضا وتسعة فراسخ طولا وقالوا ايضا ستة فراسخ في اثني عشر فرسخا طولا
فقال القوم لموسى ما صنعت بنا دعوت علينا حتى بقينا في التيه وندم موسى على ما دعا عليهم
وشق عليه حين تاهوا فاوحى الله اليه فلا تاس على القوم الفاسقين يقول لا تحزن على قوم اسميتهم
فاسقين ان تاهوا ثم مات هرون في التيه ومات موسى من بعده بستة اشهر مما جميعا في
التيه ثم ان الله عز وجل اخرج ذريتهم بعد الاربعين سنة وقد هلكت تلك الامة العصاة
كلها وخرجوا مع يوشع بن نون بن افراثيم بن يوسف وكالب بن يوفنا بعد وفاة موسى بشهرين
فاتوا اريحا فقاتلوا اهلها ففتحوها فقتلوا مقاتلتهم وسبوا ذراريهم وقتلوا من الجبارين بالشام وكان
القائد لهم يوشع بن نون فغابت الشمس فدعا يوشع بن نون ربه فرد الله عليه الشمس فاطلعت ثانية
وغابت الشمس ثانية ودار الفلك فاختلط على الحساب حسابهم منذ يومئذ فيما بلغنا وكانت
في التيه كل ليلة عشرين سنة فصاعدا ومن مع التيه من فلسطين وايلة ومصر فتاه القوم بعصيانهم
ربهم وخلافهم على نبيهم مع دعائه عليهم من بعد ان تاب عليهم فيما بين ستة فراسخ الى اثني عشر فرسخا لا يستطيعون
الخروج منها اربعين سنة ومات هرون حين تم له مائة وثلثون سنة في التيه ومات موسى بعده
بسنة واستخلف عليهم يوشع بن نون حافظا ما بين الكلمة واخرج ذراريهم يوشع بن نون
وكالب بن يوفنا ثم قال واتل عليهم يا محمد يقول على اهل مكة نبا ابني ادم بالحق يعني بالصدق
يقول اتل عليهم حديث ابني ادم هابيل وقابيل وذلك ان حوا ولدت في بطن واحد غلاما وجارية قابيل
واقليما ثم ولدت في البطن الاخر غلاما وجارية هابيل ولبوذا وكانت اخت قابيل احسن من اخت
هابيل فلما ادركا قال ادم ليتزوج كل واحد منكما اخت الاخر قال قابيل لا ولكن انا اتزوج
كل واحد منا اخته التي ولدت معه قال ادم قربا قربانا فايكما يتقبل منه قربانه كان احق بها
الجارية الحسنا وخرج ادم صلى الله عليه الى مكة فعمد قابيل وكان صاحب زرع فقرب احسن زرعه
الرديء الماكول الذي فيه الزوان وكان هابيل صاحب ماشية فعمد فقرب خير غنمه مع زبد
ولبن ثم وضعا القربان على الجبل وقاما يدعوان الله فنزلت نار من السما فاكلت قربان هابيل
وتركت قربان قابيل فحسده قابيل فقال لهابيل لاقتلنك قال هابيل يا اخي لا تلطخ يديك بدم بريء
مركب شناعتها الطالبين رضا والدي ورضاك فلا تفعل فانك ان فعلت اخزاك الله بقتلك اياي
على غير ذنب ولا جرم فتعيش في الدنيا ايام حياتك في شقاوة ومخافة في الارض حتى يكون من الخوف
والجزع ادق من شعر راسك وتجعلك الهي ملعونا فلم يزل يحاوره حتى اسمعه الشماتة وكان
في اخر ما قال هابيل لقابيل ان انت قتلتني كنت اول من كتب عليه الشقاوة واول من يساق الى النار من ذريته
والذي وكنت اول شهيد يدخل الجنة انا فغضب عند ذلك قابيل فقتله بحجر دق به راسه وذلك
بارض الهند عشية وادم غايب بمكة فذلك قوله فطوعت له نفسه قتل اخيه يقول فزينت
له نفسه قتل اخيه فقتله فاصبح من الخاسرين قال وكان هابيل قال لاخيه قابيل لئن بسطت الي يدك
لتقتلني ما انا بباسط يدي اليك لاقتلك اني اخاف الله رب العالمين اني اريد ان تبوء يعني ان ترجع
باثمي بقتلك اياي واثمك الذي عملته قبل قتلي فتكون من اصحاب النار وذلك جزاء الظالمين يعني جزاء من

62

قتل نفسا بغير حق ثم فلما قتله عشية من اخر النهار لم يدر ما يصنع وندم ولم يكن يومئذ على الارض
بناء ولا قبر فحمله على عاتقه فاذا اعيا وضعه بين يديه ثم نظر اليه وبكى ساعة ثم حمله ففعل
ذلك ثلثة ايام فلما كان في اليوم الثالث بعث الله عز وجل غرابين يقتتلان فقتل احدهما
صاحبه وهو ينظر ثم حفر بمنقاره في الارض فلما فرغ منه اخذ بمنقاره برجل الغراب الميت حتى
قذفه في الحفيرة ثم جعل يحثو عليه بمنقاره من تراب الحفيرة ثم سوا الحفيرة في الارض وقابيل
ينظر فقال يا ويلتا اعجزت ان اكون مثل هذا الغراب فاواري سوءة اخي يقول فاغطي عورة اخي
كما وارا هذا الغراب صاحبه فاصبح من النادمين بقتله اخاه فذلك قوله فبعث الله غرابا
يبحث في الارض ليريه كيف يواري سوءة اخيه فعمد قابيل عند ذلك يحفر في الارض بيده ثم قذف
اخاه في الحفيرة فسوا عليها تراب الحفيرة كما فعل الغراب بصاحبه فلما دفنه القى الله
عليه الخوف فعصى على قابيل لانه اول من ... فانطلق هاربا في الارض فنودي من السما يا قابيل
اين اخوك هابيل قال او رقيب كنت عليه ليذهب حيث شا قال ... المنادي ترى اين هو قال لا قال
المنادي ان لسانك وقلبك ويديك ورجليك وجميع جسدك يشهدون ... لك قتلته ظلما
فلما انكر شهدت عليه جوارحه فقال المنادي اين تجو من ربك ان الهي يقول انك ملعون بكل
ارض وخائف ممن يستقبلك ولا خير فيك ولا في ذريتك فانطلق خايفا هاربا حتى اتا ساحل البحر
فجعل ياخذ الطير فيضرب به الجبل فيقتلها وياكلها فمن اجل ذلك حرم الله الموقوذة
وكانت الدواب والطير والسباع لا يخاف بعضها من بعض حتى قتل قابيل هابيل فلحقت الطير بالسما
والوحوش بالبرية والجبال ولحقت السباع بالغياض وكانت قبل ذلك تستانس الى ادم وبنيه
وعصت الارض على الكفار منذ يومئذ فمن ثم تضغط الكافر في الارض حتى تختلف اضلاعه وتتسع
على المؤمن فتنشره حتى ما يرى طرفيه وتزوج شيث بن ادم اقليما التي ولدت مع قابيل فبعث الله ملكا
الى قابيل فعلق رجليه وجعل عليه ثلث سرادقات من نار وكانت كلما دارت السرادقات معه
فمكث بذلك حينا ثم خلى عنه فمن اجل ذلك يعني من اجل ابني ادم فغلظنا الدم وكتبنا على بني
اسرائيل في التوريه انه من قتل نفسا بغير نفس عمدا او فسادا في الارض او عمل فيها بالشرك وجبت له النار
ولا يعفا عنه حتى يقتل كما تجب النار بقتله للناس جميعا لو قتلهم ثم قال ومن احياها فكانما احيا الناس
جميعا وذلك انه مكتوب في التوريه انه من قتل رجلا خطا فانه يقاد به الا ان يشا ولي المقتول
ان يعفو عنه فان عفا عنه وجبت له الجنة كما تجب الجنة لو عفا عن الناس جميعا يشدد الله عليهم
في القتل ليحجز بعضهم عن بعض ثم قال ولقد جاتهم رسلنا بالبينات يعني بالبيان في امره ونهيه ثم ان
كثيرا منهم بعد ذلك البيان في الارض لمسرفون يعني اسرافا في سفك الدما واستحلال المعاصي
قوله انما جزا الذين يحاربون الله ورسوله يعني بالمحاربة الشرك نظيرها في براه وارصادا لمن حارب
الله ورسوله وذلك ان تسعة نفر من عرينه وهم بجيلة اتوا النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فاسلموا
فاصابهم وجع شديد ووقع الماء الاصفر في بطونهم فامرهم النبي صلى الله عليه وسلم ان يخرجوا الى ابل
الصدقة فيشربوا من البانها وابوالها ففعلوا ذلك فلما صحوا عمدوا الى الراعي فقتلوه واغاروا على الابل

وقف

انما يتقبل الله من المتقين

فكانما

فاستاقوها وارتدوا عن الاسلام فبعث النبي صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب رضي الله عنه
في نفر في طلبهم فاخذوهم فلما اتي بهم النبي صلى الله عليه وسلم امر بهم فقطعت ايديهم وارجلهم
وسمل اعينهم فانزل الله عز وجل فيه انما جزاء الذين يحاربون الله ورسوله يعني النبي بعد الاسلام
ويسعون في الارض فسادا القتل واخذ الاموال ان يقتلوا او يصلبوا او تقطع ايديهم وارجلهم من
خلاف يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى فالامام في ذلك بالخيار ان شاء القتل والصلب وقطع
الايدي والارجل او ينفوا من الارض يعني يسيروا من الارض ارض المسلمين بالطرد ذلك الجزاء
لهم خزي في الدنيا يعني قطع اليد والرجل والقتل والصلب ولهم في الاخرة عذاب عظيم يعني كثيرا
وافرا لا انقطاع له ثم استثنا فقال الا الذين تابوا من الشرك من قبل ان تقدروا عليهم
فتقيموا عليهم الحد فلا سبيل لكم عليهم يقول من جاءكم مسلما قبل ان يوخذ فان الاسلام يهدم
ما اصاب في كفره من قتل او اخذ مال بذلك فاعلموا ان الله كان غفورا لما كان
منه في كفره رحيما به حين تاب ورجع الى الاسلام فاما من قتل وهو مسلم ثم ارتد عن الاسلام
ثم رجع مسلما فانه يوخذ بالقصاص قوله يا ايها الذين امنوا اتقوا الله وابتغوا اليه الوسيلة
يعني القربة بالعمل الصالح وجاهدوا العدو في سبيله يعني في طاعته لعلكم يعني لكي
تفلحون يعني تسعدون وتنالوا تفوزون قوله ان الذين كفروا من اهل مكة لو ان
لهم ما في الارض جميعا ومثله معه فقدموا الى الله ليفتدوا به من عذاب يوم القيامة يقول
الله لو كان ذلك لهم وقبل منهم ما تقبل منهم ولهم عذاب اليم يعني وجيعا يريدون ان يخرجوا من
النار بما لقوا وما هم بخارجين منها ابدا ولهم عذاب مقيم يعني دائما قوله والسارق
والسارقة فاقطعوا ايديهما يعني ايمانهما من الكرسوع يقول القطع جزاء بما كسبا نكالا يعني
عقوبة من الله قطع يد السارق والله عزيز في نقمته حكيم في امره حين حكم على السارق
والسارقة قطع اليد فمن تاب من بعد ظلمه يقول ممن تاب من بعد سرقته واصلح العمل فيما بقي
فان الله غفور لذنبه رحيم به فلما المال لا بد له ان يرده على صاحبه قوله الم تعلم يا محمد
ان الله له ملك السماوات والارض يحكم فيهما ما يشاء يعذب من يشاء من اهل معصيته ويغفر
لمن يشاء يعني به المؤمنين والله على كل شيء من العذاب والمغفرة قدير قوله يا ايها الرسول
لا يحزنك الذين يسارعون في الكفر من الذين قالوا امنا بافواههم يعني صدقنا بالسنتهم ولم تؤمن
قلوبهم في السر نزلت في ابي لبابة اسمه مروان بن عبد المنذر الانصاري من بني عمرو بن عوف وذلك
انه سار الى اهل قريظة فاشار الى حلقه ان محمدا يريد ان يحكم فيكم فلا تنزلوا على حكم سعد بن معاذ
وكان حليفا لهم ثم قال ولا يحزنك الذين هادوا يعني يهود المدينة سماعون للكذب يقول قوالون
للكذب منهم كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وابو لبابة وشعبة بن مالك وابن صوريا وكنانة
بن ابي الحقيق وشاس بن قيس وابو يافع بن حرملة وعازر بن ابي عازر وسلول بن ابي سلول والنجام
بن عمرو وهم سماعون لقوم اخرين يعني يهود خيبر لم ياتوك يا محمد يحرفون الكلم يعني امر الرجم عن مواضعه يعني عن بيانه
في التوراة وذلك ان رجلا من اليهود ديني يهودا وامراة تسمى بسرة من اهل خيبر من اشراف اليهود زنيا وكانا

يتوب عليهم ان الله

قد احصنا فكرهت اليهود رجمهما من اجل شرفهما وموضعهما فقالت يهود خيبر نبعث بهما الى محمد عليه السلام
فان في دينه الضرب وليس في دينه الرجم فنولية الحكم فيهما فان امركم فيهما بالضرب فخذوه وان امركم فيهما
بالرجم فاحذروه فكتب يهود خيبر الى يهود المدينة الى كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الصيف
وابي لبابة وبعثوا نفرا منهم وقالوا اسئلوا لنا محمدا عن الزانيين اذا احصنا ما عليهما فان امركم بالجلد
فخذوا به والجلد الضرب بحبل من ليف مطلي بالقار ويسود وجوههما ويحملها على حمار ويجعل وجوههما
مما يلي ذنب الحمار فذلك التحميم يقول اليهود ان اوتيتم هذا فخذوه وان لم تؤتوه فاحذروا وان
امركم بالرجم فاحذروه على ما في ايديكم ان يسلبكموه قال فخالفهم كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف
وكعب بن اسيد وابو لبابة الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا اخبرنا عن الزانيين اذا احصنا
ما عليهما فاتاه جبريل عليه السلام فاخبره بالرجم ثم قال جبريل اجعل بينك وبينهم ابن صوريا ووصفه له فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم هل تعرفون شابا امرد ابيض اعور يسكن فدك يقال له ابن صوريا قالوا نعم قال فاي رجل هو فيكم
فاخرجوا اليه عبد الله بن صوريا وابا ياسر بن اخطب ووهب بن يهودا فقالوا هذا اعلمنا ثم حصل
امرهم الى ان قالوا لعبد الله بن صوريا هذا اعلم من بقي في التوراة فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان ابن صوريا غلاما شابا ومع رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن سلام فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم انشدك بالله الذي لا اله الا هو اله بني اسرائيل الذي اخرجكم من مصر وفلق
لكم البحر واهلك عدوكم واغرق ال فرعون وانزل عليكم كتابه بحلاله وحرامه وظلل عليكم الغمام وانزل عليكم
المن والسلوى هل تجدون في كتابكم ان الرجم على من احصن قال ابن صوريا اللهم نعم ولولا اني خشيت ان
احرق بالنار او اهلك بالعذاب لكتمتك حين سالتني ولم اعترف لك قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم الله اكبر فانا اول من احيا سنة من سنن الله ثم امر بهما فرجما عند باب مسجد بني غنم بن مالك
بن النجار فقال عبد الله بن صوريا والله يا محمد ان اليهود لتعلم انك نبي ولكنهم يحسدونك ثم كفر
ابن صوريا بعد ذلك فانزل الله عز وجل يا اهل الكتاب قد جاءكم رسولنا يبين لكم كثيرا مما
كنتم تخفون من الكتاب يعني ما في التوراة من امر الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم ثم
قال ويعفوا عن كثير فلا يخبر به فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لليهود انا اخبركم بالكثير
قال ابن صوريا انشدك بالله ان تخبرنا بالكثير مما امرت ان تعفوا عنه ثم قال ابن صوريا للنبي صلى الله عليه
وسلم اخبرني عن ثلاث خصال لا يعلمهن الا نبي قال النبي صلى الله عليه وسلم سل عما شئت قال
اخبرني عن نومك قال تنام عيني ولا ينام قلبي قال ابن صوريا صدقت قال فاخبرني عن شبه الولد من
ابيه ليس فيه من شبه الام شيء او الام قال ايهما سبقت الشهوة له كان الشبه له قال صدقت قال فاخبرني
ما للرجل وما للمراة من الولد قال النبي صلى الله عليه وسلم اللحم والدم والظفر والشعر للمراة والعظم
والعصب والعروق للرجل قال صدقت قال فمن جبريل من الملائكة ومن يجيئك بالوحي قال
جبريل عليه السلام قال صدقت يا محمد واسلم عند ذلك قوله ان اوتيتم هذا فخذوه يقول ذلك
يهود خيبر ليهود المدينة كعب بن الاشرف ومالك بن الصيف وكعب بن اسيد وابي لبابة ان امركم
محمد صلى الله عليه وسلم بالجلد فاقبلوه وان لم تؤتوه يعني الجلد وامركم بالرجم فاحذروه فانه نبي

همّا

قال الله عز وجل ومن يرد الله فتنته يعني ضلالته فلن تملك له من الله شيئا اولئك الذين يعني اليهود
لم يرد الله ان يطهر قلوبهم من الكفر حين كتموا امر الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم لهم في الدنيا
خزي يعني به اليهود وهم اهل قريظة اما الخزي الذي نزل بهم فهو القتل والسبي لي اما الخزي
اهل النضير فالخروج من ديارهم واموالهم وجناتهم واجلوا الى الشام الى اذرعات واريحا ولهم في الاخرة
عذاب عظيم يعني ما عظم من النار ثم قال سماعون للكذب يعني قوالون للزور منهم كعب بن
الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الضيف ووهب بن يهودا اكالون للسحت يعني الرشوة في الحكم
كانت اليهود قد جعلت لهم جعلا في كل سنة على ان يقضوا لهم بالجور يقول الله فان جاءوك يا محمد فاحكم
بينهم او اعرض عنهم فلا تحكم فيهم فانت بالخيار وان تعرض عنهم فلم تحكم بينهم فلن يضروك شيئا وان حكمت
فاحكم بينهم بالقسط يعني بالعدل ان الله يحب المقسطين يعني الذين يعدلون في الحكم ثم نسختها الاية
التي بعدها فقال وان احكم بينهم بما انزل الله اليك في الكتاب ان الرجم على المحصن والمحصنة ولا ترد الحكم
ولا تتبع اهواءهم يعني كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الضيف ثم قال وكيف يحكمونك
وعندهم التوراة فيها حكم الله يعني الرجم على المحصن والمحصنة والقصاص في الدماء سواء ثم يتولون من
بعد ذلك يعني ثم يعرضون من بعد البيان في التوراة وما اولئك بالمؤمنين يعني وما اولئك
بالمصدقين حين حرفوا ما في التوراة ثم اخبر عن التوراة فقال انا انزلنا التوراة فيها هدى من
الضلالة ونور يعني وضياء من الظلمة يحكم بها النبيون من لدن موسى عليه السلام الى عيسى الف نبي الذين
اسلموا يعني انهم مسلمون يحكمون للذين هادوا يعني اليهود يحكمون بما لهم وما عليهم ويحكم بها الربانيون
يعني بالتوراة المتعبدين من اهل التوراة من ولد هارون والاحبار يعني القراء العلماء منهم بما استحفظوا
من كتاب الله يعني بما علموا من كتاب الله من الرجم ونعت محمد صلى الله عليه في التوراة وكانوا عليه شهداء
ان الرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم في كتابهم ثم قال ليهود المدينة كعب بن الاشرف وكعب
بن اسيد ومالك بن الضيف واصحابهم فلا تخشوا الناس يقول فلا تخشوا اهل يهود خيبر ان تخبروهم
بعث محمد صلى الله عليه وسلم واخشوني ان كتمتموه ولا تشتروا باياتي ثمنا قليلا يعني عرضا
يسيرا مما كانوا يصيبون من سفلة اليهود من الطعام والثمار ومن لم يحكم بما انزل الله في التوراة
بالرجم ونعت محمد صلى الله عليه وسلم ولم يبينه فاولئك هم الكافرون فلما ان ادوا القيام به
قالت بنو قريظة ابو لبابة وسعية بن عمرو ورافع بن حريملة وشاس بن عمرو للنبي صلى الله عليه وسلم
اخواننا بنو النضير كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد ومالك بن الضيف وغيرهم ابونا واحد
وكتابنا واحد وديننا واحد اذا قتل اهل النضير منا قتيلا اعطونا سبعين وسقا من تمر
وان قتلنا منهم قتيلا اخذوا منا مائة واربعين وسقا من تمر فان كان من بني [illegible]
ملئه مائة واحد وامنا ايضا سبعين وسقا من تمر وجراحاتنا على انصاف جراحاتهم فاقض
بيننا وبينهم يا محمد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان دم القرظي وفاء من دم النضيري ليس للنضيري
على القرظي فضل في الدم ولا في العقل قال كعب بن الاشرف ومالك بن الضيف وكعب بن اسيد
واصحابهم لا نرضى بقضائك ولا نطيع امرك ولنأخذن بالامر الاول فانك لنا عدو وما تألوا ان تضعنا

وتصغرنا فانزل الله افحكم الجاهلية يبغون يعني حكمهم الاول ومن احسن من الله حكما يقول فلا احد
احسن من الله حكما لقوم يوقنون بتوحيد الله وعيده ثم اخبر عن التوراة فقال وكتبنا عليهم فيها
يعني وقضينا عليهم في التوراة نظيرها في المجادلة كتب الله يعني قضى الله ان النفس بالنفس
والعين بالعين والانف بالانف والاذن بالاذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق
به يقول فمن تصدق بالقتل والجراحات فهو كفارة له يقول ان عفا المجروح من الجارح
فهو كفارة للجارح من الجرح ليس عليه فيه قود ولا دية ومن لم يحكم بما انزل الله في التوراة من امر
القتل والرجم والجراحات فاولئك هم الظالمون ثم اخبر عن اهل الانجيل فقال وقفينا على اثارهم
يعني واتبعنا من بعدهم يعني من بعد اهل التوراة بعيسى بن مريم مصدقا لما بين يديه من التوراة يقول
عيسى يصدق التوراة واتيناه الانجيل يعني اعطينا عيسى الانجيل فيه هدى من الضلالة ونور من
الظلمة ومصدقا لما بين يديه يقول الانجيل يصدق التوراة والانجيل هدى من الضلالة
وموعظة من الجهل للمتقين الشرك ثم قال وليحكم اهل الانجيل من الاحبار والرهبان بما انزل
الله فيه يعني في الانجيل من العفو عن القاتل والجارح والضارب ومن لم يحكم منهم بما انزل الله
في الانجيل من العفو فاعفوا عن القاتل والجارح والضارب فاولئك هم الفاسقون يعني
العاصين لله عز وجل قوله وانزلنا اليك يا محمد الكتاب يعني القران بالحق يعني لم ننزل
به عبثا ولا باطلا لغير شيء مصدقا لما بين يديه من الكتاب يقول قران محمد مصدق لما بين يديه
من الكتاب ومهيمنا عليه يقول وشاهدا عليه وذلك ان قران محمد صلى الله عليه شاهد
ان الكتب التي نزلت قبله انها من الله تعالى فاحكم بينهم بما انزل الله اليك في القران ولا تتبع اهواءهم
يعني اهواء اليهود عما جاءك من الحق وهو القران لكل جعلنا منكم يعني من المسلمين واهل الكتاب شرعة
يعني سنة ومنهاجا يعني طريقا وسبيلا فشريعة اهل التوراة في قتل العمد القصاص ليس عليهم عفو ولا دية
والرجم على المحصن والمحصنة اذا زنيا وشريعة اهل الانجيل في العمد العفو ليس لهم قصاص ولا دية وشريعتهم
في الزنا الجلد بلا رجم وشريعة امة محمد صلى الله عليه وسلم في قتل العمد القصاص والدية والعفو وشريعتهم
في الزنا اذا لم يحصن الجلد فاذا احصن فالرجم ولو شاء الله لجعلكم يا امة محمد واهل الكتاب امة واحدة
على دين الاسلام وحدها ولكن ليبلوكم فيما اتاكم يعني فيما اعطاكم من الكتاب والسنة
من يطع الله فيما امره به ومن يعصه فاستبقوا الخيرات يقول سارعوا في الاعمال الصالحة يا امة محمد
فيما ذكر من السبيل والسنة الى الله مرجعكم في الاخرة انتم واهل الكتاب فينبئكم بما كنتم فيه
تختلفون قوله وان احكم بينهم بما انزل الله اليك في الكتاب يعني بين اليهود وذلك ان قوما
من رؤساء اليهود من اهل النضير قالوا فقال بعضهم لبعض انطلقوا بنا الى محمد صلى الله عليه وسلم لعلنا
نفتنه ونرده عما هو عليه فانما هو بشر اذن مستمع فاتوه فقالوا ان تحكم لنا على اصحابنا اهل قريظة
في امر الدماء كما كنا عليه من قبل فان فعلت فانا نطيعك وانا ان نفعل ذلك تبعنا اهل الكتاب كلهم
لانا ساداتهم واحبارهم فيحق بعضهم وبيلهم عليه حتى يدخلوا في دينك فانزل الله تحذيرا لنبيه صلى الله عليه
فقال ولا تتبع اهواءهم في امر الدماء واحذرهم ان يفتنوك يعني ان يصدوك عن بعض ما انزل الله اليك من امر الدماء

ما أنزل الله إليك فإن تولوا يقول فإن أبوا حكمك فاعلم أنما يريد الله أن يصيبهم ببعض ذنوبهم يعني أن يعذبهم
في الدنيا بالقتل والجلاء من المدينة إلى الشام ببعض ذنوبهم يعني بالبعض في الدماء التي كانت بينهم من
قبل أن بعث محمدا صلى الله عليه وإن كثيرا من الناس يعني رؤوس اليهود لفاسقون يعني العاصون
حين كرهوا حكم النبي صلى الله عليه وسلم في أمر الدماء بالحق فقال كعب بن الأشرف ومالك بن الصيف
ووهب بن أسيد للنبي صلى الله عليه وسلم لا نرضى بحكمك فأنزل الله تعالى أفحكم الجاهلية يبغون
الذي كانوا عليه من الجور من قبل أن بعث محمدا صلى الله عليه وسلم وإن كثيرا من الناس يعني رؤوس
اليهود لفاسقون يعني العاصون حين كرهوا حكم النبي صلى الله عليه وسلم ومن أحسن من الله حكما
يقول فلا أحد أحسن من الله حكما لقوم يوقنون بالله يا أيها الذين آمنوا نزلت في رجلين من المسلمين
لا تتخذوا اليهود والنصارى أولياء بعضهم أولياء بعض قال لما كان يوم أحد خاف ناس من
المسلمين أن يدال الكفار عليهم فقال رجل منهم أما أنا فألحق بفلان اليهودي فأتهود فإني أخشى أن يدال الكفار
علينا وقال الآخر أما أنا فآتي الشام فأتنصر فنزلت يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا اليهود والنصارى
أولياء بعضهم أولياء بعض ومن يتولهم منكم يعني من المؤمنين فإنه منهم يعني من يلحق بهم
منكم ويكون معهم على دينهم لأن المؤمنين لا يتولون الكفار إن الله لا يهدي القوم الظالمين
ثم ذكر فقال إنما يتولاهم المنافقون لأنهم قد وافقوهم على ما يقولون قال فترى الذين في قلوبهم
مرض وهو الشك يعني المنافقين يسارعون فيهم يعني في ولاية اليهود بالمدينة يقولون نخشى
أن تصيبنا دائرة يعني دولة اليهود على المسلمين وذلك أن بعض المنافقين أربعة
وثمانين رجلا منهم عبد الله بن أبي وأبو نافع وأبو لبابة قالوا نتخذ عند اليهود يدا بيننا
وبينهم فإنا لا ندري ما يكون في غد ونخشى أن لا ينصر محمد فينقطع الذي بيننا وبينهم
ولا نصيب منهم قرضا ولا ميرة فأنزل الله فعسى الله أن يأتي بالفتح يعني بنصر محمد الذي يئس
منه أو يأتي بأمر من عنده قتل قريظة وإجلاء النضير إلى الشام إلى أذرعات فلما رأى المنافقون ما لقي
أهل قريظة والنضير ندموا على قولهم فقال فيصبحوا على ما أسروا في أنفسهم نادمين فلما أخبر الله
نبيه صلى الله عليه عن المنافقين نزلت هذه الآية يقول الذين آمنوا يعني قال الذين آمنوا
بعضهم لبعض أهؤلاء الذين أقسموا بالله يعني المنافقين جهد أيمانهم إذ حلفوا بالله جهد اليمين
إنهم لمعكم على دينكم يعني المنافقين حبطت أعمالهم يعني بطلت أعمالهم لأنها كانت في غير الله
فأصبحوا خاسرين في الدنيا يا أيها الذين آمنوا من يرتد منكم عن دينه وذلك حين هم قوم من أهل
سكنا من المسلمين فقالوا إنما قالوا فقال فسوف يأتي الله بقوم يحبهم ويحبونه فأبدلهم بعد وفاة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بني تميم وبني حنيفة وأسد وغطفان وناس من كندة منهم الأشعث
بن قيس فجاء الله بخير من الذين ارتدوا من بطون من كندة وبالأحمس بجيلة وحضرموت
وطائفة من حمير وهمدان أبدلهم الله مكان الكافرين ثم نعتهم فقال أذلة على المؤمنين
بالرحمة واللين أعزة على الكافرين يعني بالغلظة عليهم والشدة يعني يشدد الله بهم الذين يجاهدون في سبيل الله
العدو وفي طاعة الله ولا يخافون لومة لائم يقول ولا يبالون غضب من غضب عليهم ذلك فضل الله

يعني دين الله الإسلام يؤتيه من يشاء والله واسع لذلك الفضل عليم لمن يؤتيه الإسلام
وفيهم نزلت في الأنفال وإن تتولوا يستبدل قوما غيركم ثم لا يكونوا أمثالكم
حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثنا أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل بن سليمان قوله
إنما وليكم الله ورسوله الذين يقيمون الصلاة ويؤتون الزكاة وهم راكعون وذلك أن
عبد الله بن سلام وأصحابه قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم عند صلاة الأولى إن اليهود أظهروا
لنا العداوة من أجل الإسلام ولا يكلموننا ولا يخالطوننا في شيء ومنازلنا فيهم ولا نجد متحدثا
دون هذا المسجد فنزلت هذه الآية فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم عليهم فقالوا قد
رضينا بالله وبرسوله وبالمؤمنين أولياء وجعل الناس يصلون تطوعا بعد المكتوبة وذلك
في صلاة الأولى وخرج النبي صلى الله عليه وسلم إلى باب المسجد فإذا هو بمسكين قد خرج من المسجد
وهو يحمد الله فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم فقال هل أعطاك أحد شيئا قال نعم يا نبي الله قال
من أعطاك قال الرجل القائم أعطاني خاتمه يعني علي بن أبي طالب رضي الله عنه فقال النبي
صلى الله عليه وسلم على أي حال أعطاكه قال أعطاني وهو راكع فكبر النبي صلى الله عليه
وقال الحمد لله الذي خص عليا بهذه الكرامة فأنزل الله الذين آمنوا وهم يقيمون الصلاة ويؤتون
الزكاة وهم راكعون ومن يتول الله ورسوله والذين آمنوا يعني علي بن أبي طالب فإن حزب
الله هم الغالبون يعني شيعة الله ورسوله والذين آمنوا هم الغالبون فبدأ بعلي بن أبي طالب
قبل المسلمين ثم جعل المؤمنين وأهل الكتاب المؤمنين منهم عبد الله بن سلام وغيره هم الغالبون
اليهود حين قتلوهم وأجلوهم من المدينة إلى الشام إلى أذرعات وأريحا قوله يا أيها الذين آمنوا
يعني المنافقين الذين أقروا باللسان وليس الإيمان في قلوبهم لا تتخذوا الذين اتخذوا دينكم الإسلام هزوا
ولعبا يعني استهزاء وباطلا وذلك أن المنافقين كانوا يوالون اليهود فيتخذونهم أولياء
فقال من الذين أوتوا الكتاب يعني اليهود من قبلكم وهم أعطوا التوراة قبل أمة محمد صلى الله عليه
يقول لا تتخذوهم أولياء ولا تتخذوا الكفار أولياء يعني كفار اليهود ومشركي العرب ثم حذرهم
فقال واتقوا الله إن كنتم مؤمنين يقول إن كنتم صادقين فلا تتخذوهم أولياء يعني كفار العرب
حين قال عبد الله بن أبي وعبد الله بن نبتل وأبو لبابة وغيرهم لليهود لئن أخرجتم لنخرجن
معكم حين كتبوا إليهم ثم أخبر عن اليهود فقال وإذا ناديتم إلى الصلاة اتخذوها هزوا ولعبا
يعني استهزاء وباطلا وذلك أن اليهود كانوا إذا سمعوا الأذان ورأوا المسلمين قاموا إلى الصلاة
يقولون قد قاموا لا قاموا وإذا رأوهم ركعوا قالوا لا ركعوا فإذا سجدوا قالوا لا سجدوا وضحكوا
واستهزؤوا يقول الله ذلك بأنهم قوم لا يعقلون يقول لو عقلوا ما قالوا هذه المقالة قوله
قل يا أهل الكتاب هل تنقمون منا إلا أن آمنا بالله وما أنزل إلينا وما أنزل من قبل وأن أكثركم فاسقون
قال أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم أبو ياسر وحيي بن أخطب ونافع بن أبي نافع وعازر بن أبي عازر وخالد
وزيد وأشيع وأزار بن أبي أزار وأشيع فسألوه عمن يؤمن به من الرسل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
نؤمن بالله وما أنزل إلينا وما أنزل إلى إبراهيم وإسماعيل وإسحاق ويعقوب والأسباط وما أوتي موسى

وعيسى وما اوتي النبيون من ربهم لا نفرق بين احد منهم ونحن له مسلمون فلما ذكر عيسى
بن مريم جحدوا نبوته وقالوا لا نؤمن بعيسى ولا بمن آمن به فانزل الله هذه الآية يا اهل الكتاب
هل تنقمون منا الا ان آمنا بالله يعني صدقنا بالله بانه واحد لا شريك له وصدقنا بما انزل الينا
يعني قرآن محمد صلى الله عليه وسلم وصدقنا بما انزل من قبل قرآن محمد صلى الله عليه وسلم الكتب
التي انزلها الله على الانبيا وان اكثركم فاسقون يعني عصاة فقالت اليهود للمؤمنين
ما نعلم احدا من اهل هذه الاديان اقل حظا في الدنيا والآخرة منكم قل هل انبئكم بشر من ذلكم
يعني المؤمنين مثوبة عند الله يعني ثوابا من عند الله فقالت اليهود من هم يا محمد قال
النبي صلى الله عليه وسلم من لعنه الله وهم اليهود وغضب عليه فان لم يسلم اورثه الخراج وغضب
عليه وجعل منهم القردة والخنازير القردة في زمان داود والخنازير في شان المائدة
وعبد الطاغوت فيما تعبدهم وعبد الطاغوت يعني ومن عبد الطاغوت وهو الشيطان
اولئك شر مكانا في الدنيا يعني منزلة واضل عن سواء السبيل يعني واخطا عن قصد
السبيل من المؤمنين فلما نزلت هذه الآية عيرت اليهود فقالوا لهم يا اخوان القردة والخنازير
فنكسوا رؤوسهم وفضحهم الله وجا ابو ياسر بن اخطب وكعب بن اسيد وكعب بن الاشرف
وعازر بن ابي عازر وابن صوريا ونافع بن ابي نافع ورافع بن حريملة وهم رؤسا اليهود
حتى دخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا قد صدقناك يا محمد لانا نعرفك
ونصدقك ونؤمن بك ثم خرجوا من عنده على الكفر غير انهم اظهروا الايمان فانزل
الله عز وجل فيهم واذا جاوكم اليهود قالوا آمنا يعني صدقنا بمحمد صلى الله عليه وسلم
لانهم قد دخلوا عليه وهم يسرون الكفر وخرجوا من عنده بالكفر فذلك قوله وقد
دخلوا بالكفر وهم قد خرجوا به يعني بالكفر هم مقيمون عليه والله اعلم بما كانوا يكتمون
يعني بما يسرون في قلوبهم من الكفر بمحمد صلى الله عليه وسلم نظيرها في آل عمران ثم
اخبر عنهم فقال وترى كثيرا منهم يسارعون في الاثم يعني المعصية والعدوان يعني
الظلم وهو الشرك واكلهم السحت يعني كعب بن الاشرف لانه كان يرتشي في الحكم ويقضي بالجور
لبئس ما كانوا يعملون ثم عاتب الله الربانيين والاحبار فقال لولا ينهاهم يعني هلا ينهاهم
الربانيون والاحبار يعني الربانيين المتعبدين والاحبار يعني القرا الفقها اصحاب القربان
من ولد هرون وكانوا ارشى اليهود عن قولهم الاثم يعني الشرك واكلهم السحت
يعني الرشوة في الحكم وعاب الربانيين والذين لم ينهوهم عن اكله وقالت اليهود يعني
فنحاص اليهودي وعازر بن ابي عازر يد الله مغلولة يعني ممسكة امسك الله يده عنا فلا يبسطها
علينا بخير وليس بجواد وذلك ان الله عز وجل بسط عليهم في الرزق فلما عصوه واستحلوا ما حرم
الله عليهم امسك عنهم وقتر عليهم في الرزق فقالوا عند ذلك يد الله محبوسة عن البسط يقول الله
غلت ايديهم يعني امسكت ايديهم عن الخير ولعنوا بما قالوا بل يداه مبسوطتان ينفق كيف يشاء يقول
يرزق كيف يشا ان شا وسع في الرزق وان شا قتر هم خلقه وعبيده في قبضته ثم قال وليزيدن كثيرا

لبئس ما كانوا

منهم يعني اليهود من بني النضير ما انزل اليك من ربك يعني من امر الرجم والدما ونعت محمد
صلى الله عليه وسلم طغيانا وكفرا بالقرآن يعني جحودا به والقينا بينهم يعني بين اليهود
والنصارى العداوة والبغضا الى ... القى الله بينهم العداوة والبغضا بلعن بعضهم بعضا
ويشتم بعضهم بعضا الى يوم القيامة فلا يحب اليهودي النصراني ولا النصراني اليهودي
كلما اوقدوا نارا للحرب اطفاها الله يعني كلما اجمعوا امرهم بمكر بمحمد صلى الله عليه وسلم
ردهم الله واطفا نارهم مكرهم فلا يظفرون به ابدا ويسعون في الارض فسادا يعني يعملون
فيها بالمعاصي والله لا يحب المفسدين يعني العاملين بالمعاصي قوله ولو ان اهل الكتاب
يعني اليهود والنصارى آمنوا يعني صدقوا بتوحيد الله واتقوا الشرك لكفرنا عنهم يعني
لمحونا عنهم ذنوبهم ولادخلناهم جنات النعيم ولو انهم اقاموا التورية والانجيل عملوا بما
فيهما من امر الرجم والدما وغيره لم يحرفوه عن مواضعه في التورية التي انزلها الله واما
في الانجيل فبعث محمد صلى الله عليه وسلم واما في التورية فبعث محمد صلى الله عليه وسلم والرجم
والدما وغيره ولم يحرفوه عن مواضعه في التورية كما انزلها الله واقاموا ما انزل اليهم من
ربهم في التورية والانجيل من نعت محمد صلى الله عليه وسلم من ايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم
ولم يحرفوا نعته لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم يعني من الامطار من السما والنبات ثم قال منهم امة
مقتصدة يعني عصبة عادلة في قولها يعني مؤمني اهل التورية والانجيل فاما من اهل التورية
فعبد الله بن سلام واصحابه واما من اهل الانجيل فالذين كانوا على دين عيسى بن مريم وهم
اثنان وثلاثون رجلا ثم قال وكثير منهم يعني من اهل الكتاب يعني كفارهم سا ما يعملون يعني
بئس ما كانوا يعملون قوله يا ايها الرسول يعني بعث محمد صلى الله عليه وسلم بلغ ما انزل
اليك من ربك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا اليهود الى الاسلام فاكثر الدعا فجعلوا يستهزيون
به ويقولون اتريد يا محمد ان نتخذك حنانا كما اتخذت النصارى عيسى بن مريم حنانا فلما راى
النبي صلى الله عليه وسلم ذلك سكت عنهم فحرض يعني حضض النبي صلى الله عليه وسلم الى الدعا
الى دينه ولا يمنعه ذلك تكذيبهم اياه واستهزاوهم به فقال يا ايها الرسول بلغ ما انزل
اليك من ربك وان لم تفعل فما بلغت رسالته والله يعصمك من الناس يعني من اليهود فلا يقتل
ان الله لا يهدي القوم الكافرين يعني اليهود فلما نزلت هذه الآية امن النبي صلى الله عليه وسلم
من القتل والخوف فقال لا ابالي من خذلني ومن نصرني وذلك انه كان يخشى ان يغتاله اليهود
فيقتله ثم اخبره ماذا يبلغ فقال قل يا اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى لستم على شي من امر
الدين حتى تقيموا التورية والانجيل يقول حتى تحلوا حلالهما وتحرموا حرامهما كما انزلهما الله عز وجل
وتقيموا ما انزل اليكم من ربكم من امر محمد صلى الله عليه لا يحرفونه عن مواضعه فهذا
الذي امره الله ان يبلغ اهل الكتاب وليزيدن كثيرا منهم ما انزل اليك من ربك يعني ما في
القرآن من امر الرجم والدما طغيانا يعني عدوانا وكفرا يعني جحودا بالقرآن فلا تاس يقول
فلا تحزن يا محمد على القوم الكافرين يعني على اهل الكتاب ان كذبوك بما تقول قوله

سيئاتهم

ان الذين امنوا يعني الذين صدقوا والذين هادوا يعني اليهود والصابون وهم قوم من النصارى
صبوا الى دين وفارقوا هذه الفرق الثلث وزعموا انهم على دين نوح صلى الله عليه وسلم واخطاوا
لان دين نوح كان على دين الله الاسلام والنصارى وانما سموا النصارى لانهم ابدعوا هذا الدين
لقرية يقال لها ناصرة فقال الله من امن منهم بالله واليوم الاخر وادا الفرايض من قبل ان
يبعث محمد فله الجنة ومن بقي منهم الى ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم فلا ايمان له الا ان يصدق
محمد صلى الله عليه وسلم ومن صدق الله عز وجل انه واحد لا شريك له وبما جاء محمد صلى الله عليه وسلم والبعث
الذي فيه جزاء الاعمال فلهم اجرهم عند ربهم يعني جزاوهم ولا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون من الموت
قوله لقد اخذنا ميثاق بني اسرائيل في التورية على ان يعملوا بما فيها وارسلنا اليهم رسلا فقولوا ارسل الله اليهم رسلا
كلما جاءهم رسول بما لا تهوى انفسهم يعني اليهود فريقا كذبوا يعني عيسى ومحمدا عليهم السلم وفريقا يقتلون يعني اليهود
كذبوا بطايفة من الرسل وقتلوا طايفة من الرسل يعني زكريا ويحيى في بني اسرائيل قوله وحسبوا ان لا تكون
فتنة يعني اليهود حسبوا ان لا يكون شرك ولا يبتلوا ولا يعاقبوا بتكذيبهم الرسل وقتلهم الانبيا ان لا يقتلوا
بالبلا والشدة من قحط المطر فعموا عن الحق فلم يبصروه وصموا عن الحق فلم يسمعوه ثم تاب الله
عليهم يقول تجاوز الله عنهم ورفع البلا عنهم فلم يتوبوا بعد رفع البلا ثم عموا وصموا كثير منهم والله بصير بما يعملون من قتلهم
الانبيا وتكذيبهم الرسل قوله لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح بن مريم نزلت في نصارى نجران المار يعقوبية
منهم السيد والعاقب وغيرهم قالوا هو الله المسيح بن مريم وقال المسيح يا بني اسرائيل اعبدوا الله ربي
يعني وحدوا الله ربي وربكم انه من يشرك بالله فيقول ان الله هو المسيح فمن مات منهم على الشرك
فقد حرم الله عليه الجنة وماواه النار وما للظالمين من انصار يعني وما للمشركين من انصار يعني من
مانع يمنعهم من النار وهم الذين قالوا ان الله ثالث ثلثة يعني الملكانيين قالوا الله والمسيح ومريم يقول
الله عز وجل تكذيبا لقولهم وما من اله الا اله واحد وان لم ينتهوا عما يقولون من الشرك ليمسن يعني ليصيبن
الذين كفروا منهم عذاب اليم يعني وجيعا القتل بالسيف والجزية على من بقي منهم عقوبة ثم
قال يعيبهم افلا يتوبون الى الله يعني اهل الشرك يتوبون الى الله ويستغفرونه من الشرك قال
فعلوا فان الله غفور للذنوب رحيم بهم ثم اخبر عن عيسى بن مريم فقال ما المسيح بن مريم الا رسول قد خلت
من قبله الرسل يعني قد مضت من قبله الرسل وامه صديقة يعني مومنة كقوله انه كان
صديقا نبيا يعني مومنا نبيا وقال جبريل لمريم عليها السلام انا رسول ربك ونفخ في درعها المسيح
فامنت بجبريل عليه السلام وصدقت بعيسى بن مريم عليه السلام فمن ثم سميت الصديقة وهي يومئذ
في محراب بيت المقدس كانا ياكلان الطعام فمن كان يحتاج الى الطعام انظر يا محمد كيف نبين
لهم الايات يعني العلامات في امر عيسى بن مريم انهما كانا ياكلان الطعام والالهة لا تاكل الطعام
ثم انظر انى يوفكون يعني من اين يكذبون فاعلمهم اي واحد من نصارى نجران لم تعبدون من دون الله
يعني عيسى قل لا تملك لكم عيسى ضرا في الدنيا ولا نفعا في الاخرة والله هو السميع لقولهم ان الله هو
المسيح بن مريم وثالث ثلثة العليم بمقالتهم قل يا اهل الكتاب يعني نصارى نجران لا تغلوا في دينكم
عن دين الاسلام فتقولوا غير الحق في عيسى بن مريم ولا تتبعوا اهوا قوم قد ضلوا عن الهدى من قبل

وعموا وصموا

لقد كفر

واضلوا عن الهدى كثيرا من الناس وضلوا عن سوا السبيل يعني اخطاوا قصد السبيل الهدى
نزلت في يوصيا لعن الذين كفروا من بني اسرائيل يعني من سبط بني اسرائيل على لسان داود وابن ايشا
وذلك انهم اصطادوا الحيتان يوم السبت وكانوا قد نهوا عن صيد الحيتان يوم السبت
فقال داود اللهم ان عبادك قد خالفوا امرك وتركوا قولك فاجعلهم اية ومثلا للخلق فمسخهم
الله قردة فهذه لعنة داود واما لعنة عيسى فانهم اكلوا المايدة ثم كفروا وزعموا من المايدة
فقال عيسى اللهم انك وعدتني ان من كفر منهم بعد ما اكل المايدة ان تعذبه عذابا لا تعذبه
احدا من العالمين اللهم العنهم كما لعنت اصحاب السبت فكانوا خمسة الف فمسخهم الله
خنازير ليست فيهم امراة ولا صبي ذلك بما عصوا في ترك امره وكانوا يعتدون
في دينهم كانوا لا يتناهون عن منكر فعلوه لبيس ما كانوا يفعلون حين لم ينهوهم عن المنكر
ثم قال ترى كثيرا منهم يعني من اليهود يتولون الذين كفروا من مشركي العرب يعني من قريش
لبيس ما قدمت لهم انفسهم لانهم لبيسوا اصحاب الكتاب ان سخط الله عليهم وفي العذاب هم خالدون
ولو كانوا يعني اليهود يومنون بالله يعني يصدقون بالله بانه واحد لا شريك له وبالنبي صلى الله
عليه وسلم وما انزل اليه من القران ما اتخذوهم اوليا يقول ما اتخذوا مشركي العرب ولكن
كثيرا من اليهود فاسقون يعني عاصين لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود كانت اليهود
يعاونون مشركي العرب على قتال النبي صلى الله عليه وسلم وما من ومنهم بالمسير الى النبي صلى الله
عليه وسلم والذين اشركوا يعني مشركي العرب ايضا كانوا اشد في العداوة للنبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه ولتجدن اقربهم مودة وليس يعني في الحب ولكن يعني اليسر عند الاجابة
الى الايمان للذين امنوا الذين قالوا انا نصارى وكانوا من قرية يسمى ناصرة ذلك بان منهم قسيسين
ورهبانا يعني متعبدين اصحاب الصوامع وانهم لا يستكبرون يعني لا يتكبرون عن الايمان
نزلت في اربعين رجلا من مومني اهل الانجيل منهم اثنان وثلاثون رجلا قدموا من ارض
الحبشة مع جعفر بن ابي طالب وثمانية نفر قدموا من الشام منهم بحيرا الراهب وابرهة
والاشرف ودريس وتمام وقسيم ودريد وايمن والمشيبيون الذين يحلقون اوساط رووسهم
وانهم حين سمعوا القران من النبي صلى الله عليه وسلم قالوا ما اشبه هذا بالذي كنا
نحدث به عن عيسى بن مريم صلى الله عليه فبكوا وصدقوا بالله ورسوله فنزلت فيهم واذا سمعوا
ما انزل الى الرسول محمد صلى الله عليه من القران ترى اعينهم تفيض من الدمع مما عرفوا من الحق
يقولون ربنا امنا يعني صدقنا بالقران انه من الله تعالى فاكتبنا يعني فاجعلنا مع الشاهدين
يعني مع المهاجرين يعني من امة محمد صلى الله عليه وسلم فبطبرزها في المجادلة او ليكتب في قلوبهم
الايمان يعني جعل في قلوبهم الايمان وهو التوحيد قالوا وما لنا لا نومن بالله وذلك انهم لما
اسلموا ورجعوا الى ارضهم لامهم كفار قومهم فقالوا اتركتم ملة عيسى ودين ابايكم فقالوا
نعم وما لنا لا نومن بالله وما جاءنا من الحق مع محمد صلى الله عليه وسلم ونطمع يعني ونرجو ان
يدخلنا ربنا الجنة مع القوم الصالحين وهم المهاجرون الاولون فاثابهم الله بما قالوا من التصديق

جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها لا يموتون وذلك الثواب جزاء المحسنين ثم قال
والذين كفروا وكذبوا باياتنا يعني القران بانه ليس من الله اولئك اصحاب الجحيم يعني
ما عظم من النار يعني كفار النصارى الذين لا يؤمنون حين اسلموا وتابعوا النبي صلى الله عليه
وسلم قوله يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم من الطعام واللباس والنساء
نزلت في عشرة منهم علي بن ابي طالب وعمر وابن مسعود وعمار بن ياسر وعثمان بن مظعون
والمقداد بن الاسود وابو ذر الغفاري وسلمان الفارسي وحذيفة بن اليمان وسالم مولى ابي
حذيفة ورجل اخر اجتمعوا في بيت عثمان بن مظعون الجمحي ثم قالوا تعالوا حتى نحرم على انفسنا
الطعام واللباس والنساء فحرموا على انفسهم الطعام واللباس والنساء وان يقطع احليلهم مذاكيره
ويلبسوا المسوح ويبنوا الصوامع فيترهبوا فيها فمضوا وهذا امرهم فجاء جبريل عليه السلام فاخبر النبي
صلى الله عليه وسلم بذلك فاتى منزل عثمان بن مظعون فلم يجدهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لامراة
عثمان احقا بلغني عن عثمان واصحابه قالت وما هو يا رسول الله فاخبرها النبي صلى الله عليه وسلم
بالذي بلغه فكرهت ان تكذب النبي صلى الله عليه وسلم او تفشي سر زوجها فقالت يا رسول الله ان كان
عثمان اخبرك بشيء فقد صدقك او اخبرك الله بشيء فهو كما اخبرك ربك فقال النبي صلى الله عليه
قولي لزوجك اذا جاء انه ليس مني من لم يستن بسنتي ويهتدي بهداي ويأكل ذا لحما وان من
سنتنا الطعام واللباس والنساء فاعلمي ذلك زوجك وقولي له ان من رغب عن سنتي فليس مني
فلما رجع عثمان واصحابه اخبرته امراته بقول النبي صلى الله عليه وسلم فقال عثمان والله لقد
بلغ النبي صلى الله عليه وسلم قولنا فما اعجبه بذلك والذي كره النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله
عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تحرموا طيبات ما احل الله لكم ولا تعتدوا فتحرموا ما احل الله ان الله
لا يحب المعتدين ممن يحرم حلالا او يعتدي في امره قوله وكلوا مما رزقكم الله حلالا طيبا
اللباس والنساء والطعام واتقوا الله ولا تحرموا ما احل الله لكم الذي انتم به مؤمنون
يقول الذي انتم به مصدقون قوله لا يؤاخذكم الله باللغو في ايمانكم وهو الرجل يحلف
على امر وهو يرى انه فيه صادق وهو كاذب فلا اثم عليه ولا كفارة ولكن يؤاخذكم
بما عقدتم الايمان يعني بما عقدت عليه قلبك فتحلف وانت تعلم انك كاذب فكفارته يعني
فكفارة هذه اليمين التي عقد عليها قلبه وهو كاذب اطعام عشرة مساكين لكل مسكين
نصف صاع حنطة من اوسط يعني اعدل ما تطعمون اهليكم من الشبع نظيرها في البقرة
جعلناكم امة وسطا يعني عدلا وقال في ن قال اوسطهم يعني اعدلهم يقول [illegible]
ما تاكلون ولا بافضل ثم قال او كسوتهم يعني كسوة عشرة مساكين لكل مسكين
نصف صاع حنطة من [illegible] عبا او ثوب او تحرير رقبة ما كان يهوديا او نصرانيا او مجوسيا
او صابيا فهو جائز وهو بالخيار في الرقبة او الطعام او الكسوة فمن لم يجد من هذه الخصال
الثلث شيئا فصيام ثلاثة ايام وهي في قراءة ابن مسعود متتابعات ذلك الذي ذكر الله عز وجل
كفارة ايمانكم اذا حلفتم واحفظوا ايمانكم فلا تعمدوا اليمين الكاذبة كذلك يبين الله

لكم اياته لعلكم تشكرون ربكم في هذه النعم اذ جعل لكم مخرجا في ايمانكم بما ذكر في الكفارة
قوله يا ايها الذين امنوا انما الخمر والميسر نزلت في سعد بن ابي وقاص وفي رجل من الانصار
يقال له عتبان بن مالك الانصاري وذلك ان الانصاري صنع طعاما وشوى راس بعير
ودعا سعد بن ابي وقاص الى طعامه وهذا قبل التحريم فاكلوا وشربوا حتى انتشوا وقالوا الشعر
فقام الانصاري الى سعد فاخذ احد لحيي البعير فضربه به وجرحه فشجه فانطلق سعد
مستعديا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت اية تحريم الخمر فقال يا ايها الذين امنوا انما
الخمر والميسر يعني به القمار والانصاب يعني الحجارة التي كانوا ينصبونها ويذبحون لها والازلام
يعني القدحين اللذين كانوا يعملون بهما رجس يعني اثم من عمل الشيطان يعني من تزيين
الشيطان فاجتنبوه فهذا النهي والتحريم كما قال فاجتنبوا الرجس من الاوثان يعني
اجتنبوا عبادة الاوثان فانه حرام كذلك فاجتنبوا الخمر فانما حرام لعلكم يعني لكي تفلحوا
انما يريد الشيطان ان يوقع بينكم يعني ان يغري بينكم العداوة والبغضاء الذي كان
بين سعد وبين الانصاري حتى كسر انف سعد في الخمر والميسر فاورث ذلك العداوة والبغضاء
ويريد الشيطان ان يصدكم عن ذكر الله يقول اذا سكرتم لم تذكروا الله وعن الصلوة
يقول اذا سكرتم لم تصلوا فهل انتم منتهون فهذا وعيد بعد النهي والتحريم فقالوا قد انتهينا
يا ربنا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا ايها الذين امنوا ان الله حرم الخمر فمن كان عنده منها شيء
فلا يشربها ولا يبيعها ولا يسقيها غيره قال وقال انس بن مالك لقد نزل تحريم الخمر وما بالمدينة
يومئذ خمر وانما كانوا يشربون الفضيخ واما الميسر فهو القمار وذلك ان الرجل في الجاهلية
كان يقول اين اصحاب الجزور فيقوم نفر فيشترون بينهم جزورا فيجعلون لكل رجل منهم سهما
ثم يقترعون فمن خرج سهمه برئ من الثمن وله نصيب في اللحم فلا يزال كذلك حتى يبقى اخرهم رجلا فيكون
عليه الثمن كله وليس له نصيب في اللحم ويقسم الجزور بين البقية بالسوية واما الازلام فهي
القداح التي كانوا يستقسمون الامور بها قدحين مكتوب على احدهما امرني ربي وعلى الاخر
نهاني ربي فاذا ارادوا امرا اتوا بيت الاصنام فغطوا عليه ثوبا ثم ضربوا بالقداح فان خرج
امرني ربي مضوا على وجههم الذي يريدون وان خرج نهاني ربي لم يخرج في سفره وكذلك
كانوا يفعلون اذا شكوا في نسب رجل واما الانصاب فالحجارة التي كانوا ينصبونها
حول الكعبة وكانوا يذبحون لها ثم قال واطيعوا الله واطيعوا الرسول في تحريم الخمر والميسر
والانصاب والازلام الى اخر الاية واحذروا معاصيهما فان توليتم يعني اعرضتم عن طاعتهما
فانما على رسولنا محمد صلى الله عليه وسلم البلاغ المبين في تحريم ذلك فلما نزلت هذه الاية
في تحريم الخمر قال حيي بن اخطب وابو ياسر وكعب بن الاشرف للمسلمين ما حال من مات منكم وهم يشربون الخمر
فذكر المسلمون ذلك لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان اخوانا ماتوا وقد كانوا يشربونها
فانزل الله عز وجل ليس على الذين امنوا وعملوا الصالحات جناح فيما طعموا يعني شربوا من الخمر
قبل التحريم اذا ما اتقوا المعاصي وامنوا بالتوحيد وعملوا الصالحات قبل التحريم ثم اتقوا

المعاصي وآمنوا بما جاء في الناسخ وعملوا الصالحات يعني أقاموا على الفرائض ثم اتقوا المعاصي
بعد تحريمها يعني وصدقوا بما أنزل التنزيل وأحسنوا العمل بعد تحريمهما فمن فعل ذلك فهو محسن
والله يحب المحسنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم للذي سأله قيل لي أنك من المحسنين قوله
يا أيها الذين آمنوا ليبلونكم الله بشيء من الصيد يعني ليبتلينكم بشيء من الصيد يعني بعض الصيد
فخص صيد البر خاصة ولم يعم الصيد كله لأن للبحر صيدا تناله أيديكم يقول يأخذون
صغار الصيد بأيديكم أخذا بغير سلاح ثم قال ورماحكم يعني بسلاحكم النبل والرماح
بما يصيبون كبار الصيد وهو عام حبس النبي صلى الله عليه وسلم عن مكة عام الحديبية وأقام
بالتنعيم فصالحهم على أن يرجع عامه ذلك ولا يدخل مكة فإذا كان عام المقبل أخلوا له
مكة فدخلها في أصحابه وأقام بها ثلاثا وقضى النبي صلى الله عليه وسلم نذره ونحر البدن مائة بدنة
فجاءت السباع والطير تأكل فنهاهم الله عن قتل الصيد في الحرم ليعلم الله يعني ليرى الله من يخافه
بالغيب يقول من يخاف الله ولم يره فلا يتناول الصيد وهو محرم فمن اعتدى بعد ذلك يقول
فمن أخذ الصيد عمدا بعد النهي لقتل الصيد وهو محرم فله عذاب أليم يعني ضربا وجيعا
ويسلب ثيابه ويعم الحل والحرم ذلك إلى الإمام فهذا العذاب الأليم قوله يا أيها الذين آمنوا
لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم وذلك أن أبا اليسر واسمه عمرو بن مالك الأنصاري كان محرما
في عام الحديبية بعمرة فقتل حمار وحش فنزلت فيه لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم ومن قتله منكم متعمدا
حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال حدثني من سمع عطاء يقول العمد
والخطأ سواء ثم قال ومن قتله منكم متعمدا العلة ما يشبه الحرام فجزاؤه يعني جزاء الصيد
مثل ما قتل من النعم من الأزواج الثمانية إن كان قتله عمدا أو خطأ أو أشار إلى الصيد فأصيب
فعليه الجزاء يحكم به ذوا عدل منكم يعني يحكم بالكفارة رجلان من المسلمين عدلان
فقيهان يحكمان على قاتل الصيد جزاء مثل ما قتل من النعم إن قتل حمار وحش أو نعامة ففيهما بعير
ينحره بمكة ويطعم المساكين ولا يأكل هو ولا أحد من أصحابه إن كان غنيا وإن [illegible]
الإيل والوعل ونحوهما بقرة أو أن يذبح بقرة للمساكين وفي الظبي ونحوها شاة مسنة وفي
الحمامة شاة وفي بيض الحمامة إذا كان فيها فرخ درهم وإذا لم يكن فيها فرخ نصف درهم
وفي ولد حمار وحش ولد بعير مثله وفي ولد النعامة ولد بعير مثله وفي ولد الإيل والوعل ونحوه
ولد بقرة مثله وفي فرخ الحمام ونحوها شاة مثلها وفي ولد الظبي ولد شاة مثلها هديا بالغ
الكعبة يعني يحكم كقوله في الحج ثم يحملها إلى البيت العتيق فينحر بأرض الحرم فيطعم المساكين
أو كفارة طعام مساكين لكل مسكين نصف صاع حنطة أو عدل ذلك صياما يقول إن
لم يقدر على الهدي ولا على ثمنه أو يطعم المساكين فليصم مكان كل مسكين يوما يقوم ثمن
الهدي فيجعله دراهم ثم يشتري كم مبلغ الطعام بتلك الدراهم بسعر مكة فيصوم مكان
كل مسكين يوما ولكل مسكين نصف صاع حنطة والصوم مكان كل مسكين يوما ليذوق وبال أمره
يعني جزاءه يعني كفارة عقوبة له لقتله الصيد عفا الله عما سلف يقول عفا الله عما كان

منه قبل التحريم يقول تجاوز الله عما صنع في قتله الصيد من قتله قبل نزول هذه الآية
ومن عاد بعد النهي إلى قتل الصيد فينتقم الله منه بالضرب في الدنيا وينزع ثيابه والله عزيز
يعني منيع في ملكه ذو انتقام من أهل معصيته فيمن قتل الصيد نزلت هذه الآية قبل الآية الأولى
فمن اعتدى بعد ذلك فله عذاب أليم ثم قال أحل لكم صيد البحر يعني السمك الطري وكل شيء يخرج
في الماء لا يعيش في غيره فهو للمحرم حلال ثم قال وطعامه يعني ومليح السمك متاعا لكم يعني
منافع لكم يعني للمقيم وللسيارة يعني المسافر وحرم عليكم صيد البر ما دمتم حرما يعني
ما دمتم محرمين واتقوا الله فلا تستحلوا الصيد في الإحرام ثم حذرهم قتل الصيد فقال واعلموا
أنكم إليه تحشرون في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم قوله جعل الله الكعبة البيت الحرام
وإنما سميت الكعبة لأنها منفردة من البنيان وكل بيت منفرد من البنيان فهو في كلام
العرب الكعبة قياما للناس يعني الحرم أمنا لهم وحياة لهم في الجاهلية قال كان أحدهم
إذا أصاب دما أو أحدث حدثا يخاف على نفسه دخل الحرم فأمن فيه والشهر الحرام
وكان الرجل إذا أراد سفرا انتظر في أمره فإن كان السفر الذي يريد يعلم أنه يذهب
ويرجع قبل أن يمضي الشهر الحرام توجه آمنا ولم يقلد نفسه ولا راحلته وإن كان يعلم أنه
لا يقدر على الرجوع حتى يمضي الشهر الحرام قلد نفسه وبعيره من لحاء شجر الحرم فأمن به حيث ما توجه
من البلاد ثم قال والهدي والقلائد كل هذا كان قواما لهم وأمنا لهم في الجاهلية
نظيرها في أول السورة ذلك يقول هذا لتعلموا أن الله يعلم ما في السماوات وما في الأرض
قبل أن يكون ويعلم أنه سيكون من أمركم الذي كان وأن الله بكل شيء من أعمال العباد عليم
ثم خوفهم لا يستحلوا الغارة في حجاج اليمامة يعني شريحا وأصحابه فقال اعلموا أن الله شديد [العقاب]
إذا عاقب وأن الله غفور رحيم لمن أطاع بعد النهي ثم قال ما على الرسول محمد صلى الله عليه
إلا البلاغ المبين في أمر حجاج اليمامة شريح وأصحابه والله يعلم ما تبدون يعني ما تعلنون
بألسنتكم وما تكتمون من أمر حجاج اليمامة والغارة عليهم قل لهم يا محمد قل لا يستوي الخبيث
والطيب يعني الخبيث الحرام والطيب الحلال ولو أعجبك كثرة الخبيث يعني الحرام ثم حذرهم
فقال فاتقوا الله ولا تستحلوا منهم محرما يا أولي الألباب [لعلكم تفلحون] يعني أهل اللب والعقل قوله
يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء إن تبد لكم تسؤكم نزلت في عبد الله بن جحش بن رئاب الأسدي
من بني غنم بن دودان وفي عبد الله بن حذافة بن قيس القرشي ثم السهمي وذلك أن رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يا أيها الناس إن الله تعالى كتب عليكم الحج فقال عبد الله بن جحش أفي كل عام فسكت
عنه النبي صلى الله عليه وسلم ثم أعاد قوله فسكت عنه النبي صلى الله عليه ثم أعاد فغضب رسول الله
صلى الله عليه وسلم وجسده لغضبه كان بعده ثم قال ويحك لو قلت نعم لوجبت فاتركوني ما تركتكم
فإذا أمرتكم بأمر فافعلوا وإذا نهيتكم عن أمر فانتهوا عنه ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا أيها الناس إنه قد رفعت لي الدنيا فأنا أنظر إلى ما يكون في أمتي من الأحداث إلى يوم القيامة ورفعت لي
أنساب العرب فأنا أعرفهم رجلا رجلا فقام رجل فقال أين أنا قال أنت في الجنة ثم قام آخر فقال أين أنا

فقال ابوك في الجنة ثم قام الثالث فقال ابن انا فقال في النار ثم جعل الرجل حزينا وقام عبد الله
بن حذافة وكان يطعن فيه فقال يا رسول الله من ابي فقال ابوك حذافة وكان الرجل من بني
عبد الدار وقام اخر فقال يا رسول الله من ابي قال ابوك سعد نسبه الى غير ابيه فقام عمر
بن الخطاب فقال يا رسول الله استر علينا ستر الله عليك فانا قوم قريب عهد بالشرك فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم خيرا فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم
يعني ان تبين لكم تسؤكم ذلك فلعلكم تسالون عما لم ينزل به قرانا فينزل به قرانا مغلظا لا
تطيقونه قوله وان تسالوا عنها يعني عن الاشياء حين ينزل به قرانا تبد لكم يعني تبين لكم عفا
الله عنها يقول عفا الله عن تلك الاشياء حين لم يوجبها عليكم والله غفور حليم يعني
ذو تجاوز حين لا يعجل بالعقوبة ثم قال قد سألها قوم يعني عن تلك الاشياء قوم من قبلكم يعني
من بني اسرائيل فبعث لهم ثم اصبحوا بها كافرين وذلك ان بني اسرائيل سألوا المائدة قبل ان تنزل فلما
نزلت كفروا بها وقالوا ليست المائدة من الله عز وجل وكانوا يسألون انبياءهم عن اشياء فاذا اخبروهم
بها تركوا قولهم ولم يصدقوهم فاصبحوا بها يعني بتلك الاشياء كافرين قوله ما جعل الله حراما من
بحيرة لقولهم ان الله امرنا بها نزلت في مشركي العرب منهم قريش وعامر بن صعصعة وبنو
مدلج والحرث وعامر ابنا عبد مناة وخزاعة وثقيف امرهم بذلك في الجاهلية عمرو بن ربيعة بن لحي
بن قمعة بن خندف الخزاعي وقال النبي صلى الله عليه وسلم رايت عمرو بن ربيعة الخزاعي رجلا قصيرا
اشعر له وفرة يجر قصبه في النار يعني امعاءه وهو اول من سيب السائبة واتخذ الوصيلة وحمى
الحام ونصب الاوثان حول الكعبة وغير دين الحنيفية والبحيرة الناقة اذا ولدت خمسة ابطن
فان كان الخامس سقبا وهو الذكر نحروه للالهة فكان لحمه للرجال دون النساء وان كان
الخامس ربعة يعني انثى شقوا اذنها فهي البحيرة وكذلك البقرة لا يجز لها وبر ولا يذكر
اسم الله عليها ان ركبت وان حمل عليها ولبنها للرجال دون النساء واما السائبة فهي من الانعام
الانعام كلها كان الرجل يسيب للالهة ما شاء من ابله وبقره وغنمه فلا يسيب الا ظهورها
واولادها واصوافها واوبارها واشعارها للالهة والبانها ومنافعها للرجال دون النساء
واما الوصيلة فهي من الغنم اذا ولدت سبعة ابطن عمد الى السابع فان كان جديا ذبحوه للالهة
وكان لحمه للرجال دون النساء وان كانت عناقا استحيوها فكانت من عرض الغنم وان
ولدت في البطن السابع جديا وعناقا قالوا ان الاخت قد وصلت اخاها وحرمته علينا فحرما جميعا
وكانت المنفعة واللبن للرجال دون النساء حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن الهذيل قال ابو
صالح قال مقاتل وان وضعته ميتا اشترك في اكله الرجال والنساء فذلك قوله وان يكن ميتة
فهم فيه شركاء واما الحام فهو الفحل من الابل اذا ركب اولاد اولاده فبلغ ذلك عشرة او اقل
من ذلك قالوا قد حمى ظهره فاحمى نفسه فيحمل للالهة ولا يحمل عليه ولا يركب ولا يمنع
من رعي ولا ماء ولا حمى ولا يجز له وبر ابدا حتى يموت موتا فانزل الله عز وجل ما جعل الله حراما
من بحيرة ولا سائبة ولا وصيلة ولا حام ولكن الذين كفروا من قريش وخزاعة مشركي العرب

يفترون على الله الكذب لقولهم ان الله امرنا بتحريمه حين قالوا في الاعراف والله امرنا
بها يعني بتحريمها ثم قال واكثرهم لا يعقلون ان الله لم يحرمه قوله واذا قيل لهم
يعني مشركي العرب تعالوا الى ما انزل الله في كتابه من تحليل ما حرم من البحيرة والسائبة
والوصيلة والحام والى الرسول محمد صلى الله عليه قالوا حسبنا ما وجدنا عليه اباءنا يعني
ابا الدين فانا امرنا ان نعبد ما عبدوا يقول الله عز وجل اولو كان اباؤهم يعني وان
كان اباؤهم لا يعلمون شيئا من الدين ولا يهتدون له اتبعتموهم يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل الجزية الا من اهل الكتاب فلما اسلمت
العرب طوعا وكرها قبل الجزية من مجوس هجر فطعن المنافقون في ذلك
فنزلت يا ايها الذين امنوا عليكم انفسكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يقبل
الجزية الا من اهل الكتاب يقول اقبلوا على انفسكم فانظروا اما تعملون في امر الاخرة
فاعملوا به لا يضركم من ضل من اهل هجر اذا اديتم الخراج نزلت في رجل من اصحاب النبي
صلى الله عليه وسلم اذا اهتديتم الى الله مرجعكم في الاخرة جميعا فينبئكم بما كنتم تعملون
يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت نزلت في بديل بن ابي مارية مولى العاص
بن وائل السهمي كان خرج مسافرا في البحر الى ارض النجاشي ومعه رجلان نصرانيان احدهما
يسمى تميم بن اوس الداري وكان من لخم وعدي بن بدا فمات بديل وهم في السفينة فرمي
به في البحر قال حين الوصية وذلك انه كتب وصيته ثم جعلها في متاعه ثم دفعه الى
تميم وصاحبه وقال لهما ابلغا هذا المتاع الى اهلي فجاءا بعض المتاع وحبسا جاما من فضة
مموها بالذهب فنزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم اذا حضر احدكم الموت حين الوصية
يقول عند الوصية يشهد وصيته اثنان ذوا عدل منكم من المسلمين في دينهما او اخران من غيركم
يعني من غير اهل دينكم النصرانيين تميم الداري وعدي بن بدا ان انتم معشر المسلمين
ضربتم في الارض للتجارة فاصابتكم مصيبة الموت يعني بديل بن ابي مارية حين انطلق تاجرا في البحر
وانطلق معه تميم وعدي صاحباه فحضره الموت فكتب وصيته ثم جعلها في المتاع فقال ابلغا
هذا المتاع اهلي فلما مات بديل قبضا المال فاخذا منه ما اعجبهما وكان فيما اخذا اناء من
فضة فيه ثلثمائة مثقال منقوش مموه بالذهب فلما رجعا من تجارتهما دفعا بقية
المال الى ورثته ففقدوا بعض متاعه فنظروا الى الوصية فوجدوا المال
فيها تاما لم يبع منه شيء ولم يهب فكلموا تميما وصاحبه فسالوهما هل باع صاحبنا شيئا
او اشترى فخسر فيه او طال مرضه فانفق على نفسه قالا لا قالوا فانا قد افتقدنا بعض ما قد
ابدى صاحبنا قالا ما لنا علم بما ابدى ولا بما كان في وصيته ولكنه دفع الينا هذا المال
فبلغناكم اياه فرفعوا امرهما الى النبي صلى الله عليه وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا شهادة بينكم
اذا حضر احدكم الموت يعني بديل بن ابي مارية اثنان ذوا عدل منكم يعني المسلمين
عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان او اخران من غير اهل دينكم

يعني النصرانيين ان انتم معشر المسلمين ضربتم في الارض بحال فاصابتكم مصيبة الموت
يعني بديل بن ابي مارية اثنان ذوا عدل منكم يعني المسلمين عبد الله بن عمرو بن العاص
مولى العاص وابل السهمي تحبسونهما يعني النصرانيين تقيمونهما من بعد الصلوة يعني صلاة
العصر فيقسمان بالله يقول فيحلفان بالله ان ارتبتم يعني ان شككتم نظيرها في النسا
الصغرى ان المال اكثر من هذا الذى اتيانكم به لا نشتري به ثمنا يقول لا نشتري
بايماننا عرضا من الدنيا ولو كان ذا قربى يقول ولو كان الميت ذا قرابة منا ولا نكتم
شهادة الله انا اذا ان كتمنا شيئا من المال انا اذا لمن الاثمين بالله فحلفهما النبي صلى الله
عليه وسلم عند المنبر بعد صلوة العصر فحلفا انهما لم يخونا شيئا من المتاع فخلا سبيلهما
فلما كان بعد ذلك وجدوا الانا الذى فقدوه عند تميم الداري فقالوا هذا من اصحابنا
الذى كان ابتاعها وقد زعمتم انه لم يبع ولم يشتري ولم ينفق على نفسه فقالا قد كنا اشترينا
منه فنسينا ان نخبركم به فرافعوهما الى النبي صلى الله عليه وسلم الثانية فقالوا يا رسول
الله انا من فضة من متاع صاحبنا فانزل الله عز وجل فان عثر على انهما يقول فان اطلع على
انهما يعني النصرانيين كتما شيئا من المال او خانا فاخران من اوليا الميت وهما عبد الله بن
عمرو بن العاص والمطلب بن ابي وداعة السهميان يقومان مقامهما يعني مقام النصرانيين
من الذين استحق الاثم عليهم الاوليان فيقسمان بالله يعني فيحلفان بالله في دبر صلاة العصر
ان الذى قالا في وصيته متاع صاحبنا حق وان المال لكان اكثر مما اتيتمانا به وان هذا الانا
لمن متاع صاحبنا الذى خرج معه وكتبه في وصيته وانكما خنتما فذلك قوله
لشهادتنا يعني عبد الله بن عمرو بن العاص والمطلب احق من شهادتهما يعني النصرانيين وما
اعتدينا في الشهادة عليكما يعني النصرانيين لشهادة المسلمين من اوليا الميت انا اذا لمن الظالمين
ذلك ادنى يعني احرى نظيرها في النسا ادنى الا تعولوا يعني النصرانيين بالشهادة على وجهها كما
كانت ولا يكتما شيئا او يخافوا ان ترد ايمان بعد ايمانهم يقول او يخافوا ان تطلع على خيانتهما او رد
شهادتهما لشهادة الرجلين المسلمين من اوليا الميت فحلف عبد الله والمطلب كلاهما
ان الذى في وصيته لمستحق وان هذه الانية من متاع صاحبنا فاخذوا تميم بن اوس الداري
وعدي بن بدا النصرانيين بتمام ما وجدوا في وصية الميت حين اطلع الله على خيانتهما في
يفعلون بمثل هذا اقسموا وانهم لم يبروا ولم يخانوا
الانا ثم وعظ الله المؤمنين ان
يحذرهم الله نقمته فقال واتقوا الله واسمعوا مواعظه والله لا يهدي القوم الفاسقين
ثم ان تميم بن اوس الداري اعترف بالخيانة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا تميم اسلم يتجاوز
الله عنك ما كان في شركك فاسلم تميم الداري وحسن اسلامه ومات عدي بن بدا
نصرانيا قوله يوم يجمع الله الرسل يعني الانبيا فيقول ماذا اجبتم في التوحيد قالوا لا
علم لنا وذلك عند اول ما بعثوا عند زفرة جهنم لان الناس اذا اخرجوا من قبورهم ذهب
عقولهم فيحالوا الدنيا الف سنة وقال اربعين سنة ثم ينادي مناد عند صخرة بيت المقدس

استحق عليهما

ايمان بعد ايمانهم

يا اهل الدنيا هاهنا موضع الحساب فيسمع النداء جميع الناس فيقبلون نحو الصوت
فاذا اجتمعوا اسفل بيت المقدس زفرت جهنم زفرة لا يبقى ملك مقرب ولا نبي مرسل
الا ظن انه لو جا بعمل سبعين نبيا ما نجا فعند ذلك تاهت عقولهم فقال لهم يعني
المرسلين ماذا اجبتم في التوحيد قالوا لا علم لنا انك انت علام الغيوب ثم رجعت
عقولهم بعد ذلك اليهم فشهدوا على قومهم انهم قد بلغوا الرسالة عن ربهم فذلك
قوله ويقول الاشهاد هؤلاء الذين كذبوا على ربهم قوله اذ قال الله يا عيسى ابن مريم
في الاخرة اذكر نعمتي عليك وعلى والدتك يعني بالنعمة على عيسى حين ايدته بروح
القدس يعني جبريل صلى الله عليهما فكلم الناس في المهد صبيا وتكلمهم كهلا
واذ علمتك الكتاب يعني خط الكتاب بيده والحكمة يعني الفهم والعلم والتوريه
والانجيل يعني علم التوريه والانجيل وجعله نبيا ورسولا الى بني اسرائيل وتبرئ
الاكمه يعني الاعمى الذى يخرج من بطن امه اعمى وتبرئ الابرص تمسحهما بيده فيبرئهما
واذ تخرج الموتى باذني احيا واذ كففت عنك القتل في امر سام بن نوح واذ تخلق
من الطين كهيئة الطير يعني الخفاش فتنفخ فيها يعني في الهيئة فتكون طيرا باذني
فيقوم عيسى صلى الله عليه وسلم يوم القيمة بهاولاء الكلمات خطيبا على روس الخلائق
ويخطب ابليس على اهل النار بهذه الكلمة ان الله وعدكم وعد الحق ووعدتكم
فاخلفتكم وما كان لي عليكم من سلطان الا ان دعوتكم فاستجبتم لي فلا تلوموني
ولوموا انفسكم ما انا بمصرخكم يعني بمغيثكم من العذاب وما انتم بمصرخي يعني
بمانعي من العذاب اني كفرت يعني برئت بما اشركتمون من قبل في دار الدنيا واما
النعمة على مريم انه اصطفاها يعني اختارها وطهرها من الاثم واختارها على نساء
العالمين وجعلها ان وجه محمد صلى الله عليه وسلم في الجنة قوله وتكلم الناس
يعني بني اسرائيل صبيا في المهد حين جاءت به امه تحمله وتكلمهم كهلا يعني حين اجتمع
واستوت لحيته واذ علمتك الكتاب يعني خط الكتاب بيده والحكمة يعني الفهم والعلم
واذ علمتك التوريه والانجيل واذ تخلق من الطين كهيئة الطير يعني الخفاش فتنفخ
فيها يعني في الهيئة فتكون طيرا باذني وتبرئ الاكمه الذى يخرج من بطن امه
فكان عيسى عليه السلم يرد اليه بصره باذن الله وتمسح يده على الابرص فاذا هو صحيح
باذن الله واما الاعمى فهو الذى يعمى بعد البصر فذهب فيمسح بيده عليه فاذا هو صحيح
باذن الله واحيا سام بن نوح باذن الله حين كلمه الناس ثم مات فعاد كما كان
واذ كففت بني اسرائيل عنك يعني عن قتلك حين رفعه الله اليه وقتل شبيهه وهو الرقيب
الذى كان عليه اذ جيتهم بالبينات يعني العجايب التى كان يصنعها من برء الاكمه
والابرص والموتى والطائر ونحوه فقال الذين كفروا منهم يعني اليهود من بني اسرائيل
ان هذا يعني ما هذا الذى يصنع عيسى من العجايب الا سحر مبين

اذ ايدتك

واذ تخلق من الطين كهيئة الطير باذني فتنفخ فيها فتكون طيرا باذني

نظيرها في الصف وإذ أوحيت إلى الحواريين وهم القصارون مبيضوا الثياب وكانوا اثني عشر رجلا
والوحي إليهم من الله هو الإلهام فقذف الله في قلوبهم التصديق بالله أنه واحد لا شريك له فذلك قوله
أن آمنوا بي يعني أن صدقوا بأني واحد ليس معي شريك وبرسولي عيسى بن مريم أنه نبي رسول قالوا آمنا يعني
صدقنا بأنها من عند الله واشهد بأن الله واحد لا شريك له وأنك رسوله واشهد يا عيسى بأننا مسلمون يعني
مخلصين بالتوحيد إذ قال الحواريون يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك يقول هل يقدر على أن يعطيك
ربك إن سألته على أن ينزل علينا مائدة من السماء قال اتقوا الله ولا تسألوه البلاء إن كنتم مؤمنين فإنها
إن نزلت ثم كذبتم عوقبتم قالوا نريد أن نأكل منها فقد جعنا وتطمئن قلوبنا يعني تسكن قلوبنا إلى ما
تدعونا إليه ونعلم أن قد صدقتنا بأنك نبي رسول ونكون عليها يعني على المائدة من الشاهدين
عند بني إسرائيل إذا رجعنا إليهم وكان القوم الذين خرجوا وسألوا المائدة خمسة آلاف رجل
وهم الذين سألوا المائدة مع الحواريين قال عيسى عند ذلك اللهم ربنا أنزل علينا مائدة من السماء تكون
لنا عيدا لأولنا وآخرنا يقول يكون عيدا لمن كان في زماننا عند نزول المائدة ويكون عيدا لمن بعدنا
ويكون المائدة آية منك وارزقنا يعني المائدة وأنت خير الرازقين من غيرك يقول فإنك خير من يرزق
قال الله تعالى إني منزلها يعني المائدة عليكم فإني لها يوم الأحد فمن يكفر بعد نزول المائدة منكم
فإني أعذبه عذابا لا أعذبه أحدا من العالمين قال فنزلت عليهم من السماء سمك طري وخبز رقاق وثمر
وذكر أن عيسى صلى الله عليه قال لأصحابه وهم جلوس في روضة هل مع أحد منكم شيء فجاء شمعون
بسمكتين صغيرتين وخمسة أرغفة وجاء آخر بشيء من سويق فقعد عيسى فقطعهما صغارا صغارا
وكسر الخبز فوضعها فلقا فلقا ووضع السويق فتوضأ ثم صلى ركعتين ودعا ربه فألقى الله على
الله على أصحابه شبه السبات ففتح القوم أعينهم وقد زاد الطعام حتى بلغ الركب فقال
عيسى للقوم كلوا وسموا الله ولا ترفعوا وأمرهم أن يجلسوا حلقا حلقا فجلسوا وأكلوا حتى شبعوا
وهم خمسة آلاف رجل وهذه ليلة الأحد ويوم الأحد فنادى عيسى فقال أكلتم قالوا نعم قال
لا ترفعوا قالوا لا نرفع فبلغ ما رفعوا من الفضل أربعة وعشرين مكتلا فآمنوا عند
ذلك بعيسى وصدقوا به ثم رجعوا إلى قومهم اليهود بني إسرائيل ومعهم فضل المائدة فلم يلبثوا
حتى ارتدوا عن الإسلام وكفروا بالله وجحدوا بنزول المائدة فمسخهم الله وهم نيام خنازير
وليس فيهم صبي ولا امرأة وإذ قال الله يا عيسى بن مريم أأنت قلت للناس يعني بني إسرائيل
في الدنيا اتخذوني وأمي إلهين من دون الله قال سبحانك نزه الرب عز وجل عن ذلك أن يكون لهم
بذلك فقال ما يكون لي أن أقول ما ليس لي بحق يعني بعدل أن تعبدوا غيرك إن كنت قلته
لهم فقد علمته تعلم ما في نفسي يعني ما كان مني وما يكون ولا أعلم ما في نفسك يقول
ولا أطلع على غيبك وقال أيضا ولا أعلم ما في علمك ما كان منك وما يكون إنك أنت علام
الغيوب يعني غيب ما كان وغيب ما يكون ما قلت لهم وأنت تعلم إلا ما أمرتني به في الدنيا
أن اعبدوا الله يعني وحدوا الله ربي وربكم قال لهم عيسى بعد ذلك هذه السورة وفي كهيعص
وفي الزخرف وكنت عليهم شهيدا يعني على بني إسرائيل أن قد بلغتهم الرسالة ما دمت فيهم

يقول

يقول ما كنت بين أظهرهم فلما توفيتني يقول فلما بلغ بي أجلي الموت كنت أنت الرقيب
عليهم يعني الحفيظ عليهم وأنت على كل شيء شهيد يعني شاهدا بما أمرتهم به من التوحيد وشهيد
عليهم بما قالوا من البهتان وإنما قال الله يا عيسى بن مريم ولم يقل وإذ يقول يا عيسى بن مريم لأنه قال
قبل ذلك لعيسى يوم يجمع الله الرسل فيقول ماذا أجبتم قالوا يوم شديد وهو يوم القيامة
حين يفرغ من مخاصمة الرسل ابن عيسى بن مريم فيقوم عيسى في [illegible] حتى
يوقف بين يدي الله عز وجل فيقول الله يا عيسى أأنت قلت للناس اتخذوني وأمي إلهين
من دون الله كما قال ونودوا أن تلكم الجنة أورثتموها بما كنتم تعملون فلما دخلوا الجنة
قال ونادى أصحاب الجنة أصحاب النار فنسق الماضي على الماضي والمعنى مستقبل
ولو لم يذكر الجنة فيكون هذا من الكلام الأول لقال في الكلام الأول وينادي أصحاب
الجنة أصحاب النار وكل شيء في القرآن على هذا النحو ثم قال عيسى لربه في الآخرة
يا رب غبت عنهم وتركتهم على الحق الذي أمرتني به فما أدري ما أحدثوا بعدي فإن
تعذبهم فتميتهم على ما قالوا من البهتان والكفر فإنهم عبادك أنت خلقتهم وإن تغفر
لهم وتتوب عليهم وتمدهم إلى الإيمان فالمغفرة تعد للهداية إلى الإيمان فإنك أنت العزيز
في ملكك الحكيم في أمرك أو في قراءة عبد الله بن مسعود فإنك أنت الغفور الرحيم نظيرها
في سورة إبراهيم في مخاطبة إبراهيم ومن عصاني فإنك غفور رحيم وهي كذلك
أيضا في قراءة عبد الله بن مسعود قال الله هذا يوم ينفع الصادقين يعني النبيين ما قالوا [صدقهم]
في الدنيا فكان عيسى صادقا فيما قال لربه في الآخرة ما قلت لهم إلا ما أمرتني به فصدقه
الله تعالى لعيسى في الدنيا وصدقه في الآخرة حين خطب على الناس ثم قال لهم يعني الصادقين
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا المؤمنون رضي الله عنهم بالطاعة ورضوا
عنه بالثواب ذلك الثواب الفوز العظيم يعني النجاء العظيم ثم عظم الرب نفسه
عما قالت النصارى من البهتان والزور أنه ليس كما عنت وأنه واحد لا شريك له فقال
لله ملك السماوات والأرض وما فيهن يعني من الخلق عيسى وأمه وغيرهم من الملائكة
والخلق عباده في ملكه وهو على كل شيء من خلق عيسى من غير أب وغيره قدير حدثنا
عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثني الهذيل قال قالت بنو إسرائيل إن موسى صلى الله
عليه لما أعطي العصا فأوحى الله إلى موسى يخبره ويعلمه ما قالوا وقال العجب مما قال قومك
أيظنون أن العصا هي التي تعينهم أو تملك لهم شيئا أني إذا شئت أن أبهم قدرتي وإن أحدا لا
يملك شيئا معي ليعلموا أنهم كانوا ظالمين ولا تسرع الحجر ولكن كلمه كلاما وأعزم
عليه باسمي فإني آمره أن يطيعك فلما سمع موسى ذلك غضب وكان صلى الله عليه
شديد الغضب من طبعه شدة الغضب فحمله الغضب على أن نسي ما عهد الله إليه فانطلق إلى
الحجر فقرعه بالعصا وهو مغضب فلم يجبه وجمد عليه وإنما أن يسجد له فلما رأى ذلك ذكر
عهد الله الذي كان عهد إليه وألقى عصاه وكلم الحجر كلاما وقال له إن الله خلقك

ان يحشر لبني اسرايل وكلمة الحجر باذن الله بحسناته فقال له انا يا موسى عملا قل هذا
هلا استحيت من الله حين ست لعزه واقبل الله على موسى يعاتبه على ما كان من ذلك
فقال يا موسى هل يدري من ابن استخرجتك ومن اي رحل استعملتك وكم قدر الحجر الذي
الذي اتيتك وهل يدري كيف كنت يوم اصطفيتك وسل احيني يا موسى فقال موسى
الهي انا المهان انا الذي اكرمت وانا الوضيع الذي رفعت وانا الذليل الذي اعززت
وانا العامل الذي اعنت وانا العليل الذي كرمت وانا الطريد الذي اويت وانا الاحمر الذي
ست وانا الجاهل الذي علمت وانا الضال الذي هديت وانا الذي لم اكن شيا حتى
خلقت قال فما حملك على ان تشاعنني وتدع لامري كل امري ويعمل بهواك في سلطاني اني حلفت بعزتي
ان لا تطا الارض المقدسة ولا تعيش فيهما ساعة ولا تعمر فيهما قال موسى كفا بك يا الهي عليما
وشهيدا فان كنت تعلم ان عصى كان لغضبي فعاقبني وان كنت تعلم ان غضبي كان لك
فاعف عني واقلني عثرتي قال الله يا موسى وهل ينبغي لك وانت صفي وبلى ان تغضب بسبيل
اسمي وذكر عبدي اني قد غفرت لك وعفوت عن ذنبك واملك عسر بكل وسائر غيبك
من الارض المقدسة من اجل الحاجة التي تعسك بها شان مع لك عوريها والحمض لك حرويها
وامدد لك بصر احتى تبسمها واملا عينيك منها فلم يدخلها موسى من اجل العشم الذي اقسم الله
به حتى مات في التيه ويسرى في التيه ولكنهما قد دخلها ولده وولد هرون ولم يدخلها
هرون ولا احد منهم ولد بمصر حديث برصيصا

حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل عن مقاتل قال كان برصيصا من علماء بني اسرايل وكبرت
سنه فاتاه الشيطان فقال له يا برصيصا ما فضلك على اهل زمانك اذ لم تحل لهم الحرام وتحرم عليهم الحلال
ولبس لهم سنة يعرفونها ففعل ذلك فعه الناس على ذلك ثم ندم على فعله فعمد الى سلسلة فثقب تراقيه
ثم علق نفسه في بيت فجاءه ملك فقال يا برصيصا ما تصنع قال اتوب الى الله مما صنعت قال الملك هذا انت تتوب
من فعلك فكيف تتوب مما فعل عليه الناس مما مات عليه الكبير ونشا عليه الصغير حدثنا عبد الله بن
ثابت قال حدثني ابي قال الهذيل قال مقاتل قال ابن عباس القيمة احوال حال بعد حال فاذا السما انشقت
وتناثرت الكواكب وذهب ضو الشمس والقمر وانقلعت الجبال وتحركت الاكام وغارت
العيون وسجرت البحار وزفرت جهنم وشخصت الابصار ودفع الحلائق على الركب وعلا سا من العرق
شوادها واقلعت القلوب فعلقت بين الصدور والحناجر من ذلك قوله اذ القلوب لدى الحناجر
كاظمين يعني مكروبين فعند ذلك يقال للنبيين والمرسلين ماذا اجبتم قالوا
لا علم لنا قد شخصت الابصار وذهبت العقول وزفرت جهنم فاذا استعرت الاشيا قراها اشهدوا
على الامم بالبلاغ حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل عن مقاتل عن ابي هرون العبدي
عن ابي سعيد الخدري قال كان على المايدة سمكتين فكان عيسى عليه السلم يسيح في الارض فيريهم العجايب
فقال لهم يا بني اسرايل اتبعوني وصدقوني فاني انا الذي تجدوني في التورية انا ابن العذرا البتول صاحب
الحمار وبجي بعدي صاحب الجمل احمد رحمة للعالمين اخلق لكم من الطين كهيئة الطير وابري الاكمه

والابرص قالوا فاخلق لنا قال فما ذا تريدون قالوا اخلق الخفاش وسالوه اشد الطير خلقا طيرا بطين
بغير ريش فخلق لهم الخفاش من طين فطار بين السما والارض فقالوا هذا سحر فالوا فاحي لنا سام بن نوح
قال دلوني على قبره قالوا لا نعلم موضعه بعينه غير انا نعلم انه بهذا الوادي فجمعوا الحطب
فقالوا الان انت لم تحييه حرقناك بالنار فاما الوادي فاتاه دانا على صوته يا سام بن نوح اخرج باذن الله
ثم نادا فقال يا سام بن نوح اخرج باذن الله فلم يك شيا فاحدوه فقال لا تعجلوا علي ثم دنا حتى توسط الوادي
فنادا يا سام بن نوح اخرج باذن الله فتحركت الارض وانشقت فاذا سام بن نوح على شفير القبر
ينفض التراب وقد شاب راسه ولحيته قال عيسى يا سام ما لي اراك ابيض اللحية والراس قال سمعت
صوتا فظننت انها الساعة ولم يشب الناس من لدن ادم صلى الله عليه الى ابراهيم عليه السلم
فابراهيم اول من شاب فقال عيسى من انت قال انا سام بن نوح قال من انا قال انت عيسى بن مريم يا بني اسرايل
انا سام بن نوح وهذا عيسى بن مريم فاسمعوه وصدقوه قال له عيسى قم فامش قال يا عيسى لقد كرهت
من الموت غصة لست بالذي اتعرض لها ما بقيت فوضع عيسى عليه السلم على راسه من تراب القبر
فقال له عد كما كنت فعاد فذلك قوله واذ تخرج الموتى باذني واذ كففت بني اسرايل
عنك وقد جاوا بالحطب ليحرقوك بالنار ان لم تحي لهم سام بن نوح قوله واذ قال الحواريون
يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ان ينزل علينا مايدة من السما وذلك ان عيسى بن مريم عليه السلم
كان يسيح في الارض ومعه خمسة الف من بني اسرايل ينظرون الى عجايبه ولم يكونوا مومنين
وحملوا معهم النفقات فاحلت بهم الحدوبة ونزل بهم الجوع حتى نفدت نفقاتهم وجاعوا فقالوا
للحواريين قولوا لعيسى هل يستطيع يقولون اهل يقدر ان يطيعك ربك ان تساله ان ينزل
علينا مايدة من السما وذلك قوله واذ قال الحواريون تم الجز الثالث والحمد لله وحده
وصلواته على محمد واله وسلم ان شا الله يتلوه الانعام مكية

نزلت بمكة ليلا غير ايات منها قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم الى قوله لعلكم تتقون
وهي الايات المحكمات وقوله ما قدروا الله حق قدره الى اخر الاية ومن اظلم ممن افترى
على الله كذبا او قال اوحي الي ولم يوح اليه شي ومن قال سانزل مثل ما انزل الله نزلت في مسيلمة ابن ابي سرح
وقوله ولو ترى اذ الظالمون في غمرات الموت وقوله والذين اتيناهم الكتاب يعرفونه
كما يعرفون ابناءهم هذه الايات مدنيات كلها وسايرها مكي نزل بها جبريل ومعه
سبعون الف ملك اطبقوا ما بين السما والارض لهم زجل بالتسبيح والتحميد حتى كادت
الارض ان ترتج فقال النبي صلى الله عليه سبحان الله العظيم وبحمده وخر النبي صلى الله عليه وسلم
ساجدا فيها خصومة مشركي العرب واهل الكتاب وذلك ان قريشا قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم من ربك قال ربي الواحد الصمد الذي لم يلد ولم يولد ولم يكن له كفوا احد قالوا
انت كذاب ما احتجك الله لشي وما انت باكرم عليه منا فانزل الله بسم الله الرحمن الرحيم
الحمد لله حمد نفسه ودل بصنعه على توحيده الذي خلق السماوات والارض لم يخلقهما باطلا
خلقهما لامر هو كاين وجعل الظلمات والنور يعني الليل والنهار ثم رجع الى اهل مكة

فقال ثم الذين كفروا من اهل مكة بربهم يعدلون يعني يشركون هو الذي خلقكم من طين
يعني ادم لانكم من ذريته ثم قضى اجلا يعني اجل ابن ادم منذ يوم ولد الى يوم يموت واجل مسمى عنده
يعني البرزخ منذ يوم يموت الى يوم القيامة ثم انتم تمترون يعني تشكون في البعث يعني كفار مكة
وهو الله في السموات الله واحد وفي الارض يعلم سركم وجهركم يعني سرائركم وجهركم
ويعلم ما تكسبون يعني ما تعملون من الخير والشر وما تاتيهم من اية من ايات ربهم يعني انشقاق القمر
الا كانوا عنها معرضين فلم يتفكروا فيها فيعتبروا في توحيد الله فقد كذبوا بالحق لما
جاءهم يعني القران حين جاءهم به محمد النبي صلى الله عليه وسلم واستهزءوا بالقران بانه ليس
من الله يعني كفار مكة منهم ابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة ومنبه ونبيه ابنا
الحجاج والعاص بن وائل السهمي وابي بن خلف وعقبة بن ابي معيط وعبد الله بن ابي امية
وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وابو البختري بن هشام من بني اسد والحارث بن عامر بن نوفل
ومخرمة بن نوفل وهشام بن عمرو بن ربيعة وابو سفيان بن حرب وسهيل بن عمرو وعمير بن وهب
بن خلف والحارث بن قيس وعدي بن قيس وعامر بن خالد الجمحي والنضر بن الحارث وزمعة بن
الاسود والمطعم بن عدي وقرظة بن عبد عمرو بن نوفل والاخنس بن شريق وحويطب بن عبد
العزى والوليد بن المغيرة وامية بن خلف كلهم من قريش يقول الله فسوف ياتيهم انباء
يعني حديث ما كانوا به يستهزءون بالعذاب انه غير نازل بنا واستهزءوا من النبي صلى الله عليه وسلم حين
اوعدهم بان العذاب نازل بهم فنظيرها في الشعراء فنزل بهم العذاب ببدر وعظهم ليخافوا
فقال الم يروا كم اهلكنا من قبلهم من قرن يعني كم اهلكنا بالعذاب قبل كفار مكة من امة
مكناهم في الارض ما لم نمكن لكم يعني اعطيناهم من الخير والتمكين في البلاد ما لم نعطكم
يا اهل مكة وارسلنا السماء عليهم مدرارا يعني متتابعا وجعلنا الانهار تجري من تحتهم فاهلكناهم
يعني فعذبناهم بذنوبهم يعني بتكذيبهم رسلهم وانشانا من بعدهم قرنا اخرين يقول وخلقنا
من بعد هلاكهم قوما اخرين ولو نزلنا عليك كتابا في قرطاس يعني قراءة من السماء في
صحيفة فعاينوه ولمسوه بايديهم ما صدقوا به ولقال الذين كفروا من اهل مكة ان هذا يقول
ما هذا القران الا سحر مبين يعني بينا وقالوا لولا يعني هلا انزل عليه ملك نعاينه ويصدقه
بما ارسل به نظيرها في الفرقان نزلت في النضر بن الحارث وعبد الله بن ابي امية بن المغيرة
ونوفل بن خويلد كلهم من قريش يقول الله ولو انزلنا ملكا فعاينوه لقضي الامر يعني لنزل العذاب
بهم ثم لا ينظرون يعني ثم لا يناظر بهم حتى يعذبوا لان الرسل اذا كذبت جاءت الملائكة بالعذاب
يقول الله ولو جعلنا هذا الرسول ملكا لجعلناه في صورة رجل حتى يطيقوا النظر اليه
لان الناس لا يطيقون النظر الى صورة الملائكة ثم قال وللبسنا يعني ولشبهنا عليهم ما يلبسون
يعني ما يشبهون على انفسهم ولقد استهزئ برسل من قبلك وذلك ان مكذبي الامم الخالية اخبرتهم
رسلهم بالعذاب فكذبوهم بان العذاب ليس بنازل بهم فلما كذب كفار مكة النبي صلى الله عليه وسلم
بالعذاب حين اوعدهم استهزءوا منه فانزل الله يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم

اياه بالعذاب فقال ولقد استهزئ برسل من قبلك يا محمد كما استهزئ بك في امر العذاب
فحاق بهم يعني فدار بالذين سخروا يعني بالذين سخروا بالعذاب ما كانوا به يستهزءون بانه عذاب نازل
ثم وعظهم ليخافوا فقال سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المكذبين بالعذاب كان عاقبتهم
الهلاك يحذر كفار مكة مثل عذاب الامم الخالية قل لكفار مكة لمن ما في السماوات والارض من
الخلق فردوا عليه في الرعد قالوا الله في قراءة ابي بن كعب وابن مسعود فيه تكذيبهم بالبعث قالوا الله
كتب على نفسه الرحمة في تاخير العذاب عنهم فانزل الله في تكذيبهم بالبعث ليجمعنكم الى يوم القيامة
انتم والامم الخالية لا ريب فيه يعني لا شك يعني بالبعث بانه كائن ثم نعتهم فقال الذين
خسروا انفسهم يعني غبنوا انفسهم فهم لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالبعث بانه كائن ثم
عظم نفسه لكي يوحد فقال وله ما سكن يعني ما استقر في الليل والنهار من الدواب
والطير في البر والبحر فمنها ما يستقر بالنهار وينتشر بالليل ومنها ما يستقر بالليل
بالليل وينتشر بالنهار ثم قال وهو السميع لما سالوا من العذاب العليم به قل اغير الله وذلك
ان كفار قريش قالوا يا محمد ما يحملك على ما اتيتنا به الا تنظر الى ملة ابيك عبد الله وملة جدك
عبد المطلب والى سادة قومك يعبدون اللات والعزى ومناة فتاخذ بها وتدع ما انت عليه
وما يحملك على ذلك الا الحاجة فنحن نجمع لك من اموالنا ما يغنيك فامروه بترك عبادة الله
فانزل الله قل اغير الله اتخذ وليا فاطر السموات والارض يعني خالق السموات والارض عظم نفسه ليعرف
توحيده بصنعه وهو يطعم ولا يطعم يقول وهو يرزق ولا يرزق لقولهم نجمع لك من اموالنا
ما يغنيك قل لهم اني امرت ان اكون اول من اسلم يعني اول من اخلص من اهل مكة بالتوحيد ثم اوحي
الى النبي صلى الله عليه فقال ولا تكونن من المشركين لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع الى
ملة ابائك قل لهم يا محمد اني اخاف ان عصيت ربي ان رجعت الى ملة ابائي عذاب يوم عظيم
يعني بالعظيم الشديد يوم القيامة ثم نعتها انا فنحا لك اني اخاف ان عصيت ربي عذاب
يوم عظيم يعني الشديد يوم القيامة من يصرف عنه العذاب يوم القيامة فقد رحمه وذلك
الصرف يعني صرف العذاب الفوز المبين يعني به النجاة العظيم البين ثم خوف النبي صلى
الله عليه ليمسك بدين الله فقال وان يمسسك يعني يصيبك الله بضر يعني ببلاء وشدة فلا كاشف
له الا هو يعني لا يقدر احد من الالهة ولا غيرهم كشف الضر الا الله وان يمسسك بخير يعني
وان يصبك بفضل وعافية فهو على كل شيء من ضر وخير قدير وانزل الله عز وجل في قولهم
ملة ابائك قل يا محمد اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله يعني تعبدون من دون الله من الالهة قل لا
اتبع اهواءكم في ترك دين الله قد ضللت اذا ان اتبعت دينكم وما انا من المهتدين يعني من المرشدين
وقل لهم اني على بينة يعني على بيان من ربي وانزل الله في ذلك قل اغير الله ابغي ربا الى اخر الاية
وهو القاهر لخلقه فوق عباده قد علاهم وقهرهم وهو الحكيم في امره الخبير قل اي
شيء اكبر شهادة وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما وجد الله رسولا غيرك ما نرى
احدا يصدقك بما تقول ولقد سالنا عنك اهل الكتاب وزعموا انه ليس لك عندهم ذكر فمن يشهد لك

إن الله هو الذي أرسلك، يقول الله للنبي صلى الله عليه وسلم قل لهم أي شيء أكبر شهادة قالوا الله أكبر شهادة
من غيره، قال الله قل لهم يا محمد الله شهيد بيني وبينكم بأني رسول وأنه أوحي إلي هذا القرآن من عند الله
لأنذركم به، يعني لكي أنذركم بالقرآن يا أهل مكة ومن بلغ القرآن من الجن والإنس فهو نذير لهم
يعني القرآن إلى يوم القيمة، ثم قال أئنكم لتشهدون أن مع الله آلهة أخرى، قالوا نعم نشهد، قال الله
عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم قل لا أشهد بما شهدتم ولكني أشهد إنما هو إله واحد، قل لهم وإنني
بريء مما تشركون، وأنزل في قولهم لقد سألنا عنك أهل الكتاب وزعموا أنه ليس لك عندهم
ذكر، فقال الذين آتيناهم الكتاب يعرفونه صفة محمد صلى الله عليه وسلم في كتبهم كما يعرفون
أبناءهم، حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال أبو عبد الله ابن سلام أنا أعرف
بمحمد صلى الله عليه وسلم مني بابني لأني لا أعلم ما أحدثت أمه فيه، ثم نعتهم فقال الذين خسروا أنفسهم
يعني غبنوا أنفسهم فهم لا يؤمنون، يعني لا يصدقون بمحمد بأنه رسول، وأنزل الله أيضا في قولهم الذين
آتيناهم الكتاب يعلمون أنه، يعني القرآن منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين، يعني
من الشاكين بأن القرآن جاء من الله عز وجل، نظيرها في الملك، يقول لا أحد أظلم ممن افترى
ممن افترى على الله كذبا لمن معه شريكا لقولهم إن الله معه آلهة أخرى، ثم قال أو كذب
بآياته، يعني بالقرآن أنه ليس من الله إنه لا يفلح الظالمون، يعني المشركين في الآخرة يعني
نظيرها في يونس، ويوم نحشرهم جميعا وذلك أن المشركين في الآخرة لما رأوا كيف يتجاوز الله
عز وجل عن أهل التوحيد قال بعضهم لبعض إذا سئلنا فقولوا إنا كنا موحدين، فلما جمعهم
الله وشركاءهم قال لهم أين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون في الدنيا أن معي شريكا، ثم لم تكن
فتنتهم، يعني معذرتهم إلا أن قالوا حين سئلوا فتبرؤوا من ذلك فقالوا والله ربنا ما كنا مشركين
فقال للنبي صلى الله عليه وسلم انظر كيف كذبوا على أنفسهم وضل عنهم في الآخرة ما كانوا يفترون
من الشرك في الدنيا فختم الله على ألسنتهم وشهدت الجوارح بالكذب عليهم بالشرك، ومنهم يعني
كفار مكة من يستمع إليك وأنت تتلو القرآن، يعني النضر بن الحارث إلى آخر الآية وجعلنا على
قلوبهم أكنة أن يفقهوه، يعني الغطاء على القلب لئلا يفقهوا القرآن وفي آذانهم وقرا، يعني ثقلا
فلا يسمعون القرآن، يعني النضر، ثم قال وإن يروا كل آية لا يؤمنوا بها، يعني انشقاق القمر
والدخان فلا يصدقوا بأنهما من الله حتى إذا جاؤوك يجادلونك في القرآن بأنه ليس من الله، يقول الله
قال الذين كفروا، يعني النضر، إن هذا القرآن إلا أساطير الأولين، يعني أحاديث الأولين،
حديث رستم واسفنديار، وهم ينهون عنه، وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم كان عند أبي طالب
بن عبد المطلب يدعوه إلى الإسلام واجتمعت قريش إلى أبي طالب ليردوا به سوءا فقالوا يا أبا طالب ادفع
إلينا [illegible]، فقال أبو طالب ما لي عنه صبر، فقالوا ندفع إليك من شبابنا من شئت مكان ابن
أخيك، فقال أبو طالب حين تروح الإبل فإن حنت ناقة إلى غير فصيلها دفعته إليكم، وإن
كانت الناقة لا تحن إلى غير فصيلها فإنه أحق من الناقة، فلما أبى عليهم اجتمع منهم سبعة عشر رجلا
من أشرافهم ورؤسائهم فكتبوا بينهم كتابا أن لا يبايعوا بني عبد المطلب ولا يناكحوهم ولا يخالطوهم

ثم نقول للذين

ولا يؤاكلوهم، ولا يجالسوهم حتى يدفعوا إليهم محمدا فيقتلونه واجتمعوا في دار ندوة بن عثمان صاحب
الكعبة، وكان هؤلاء أشد الناس على رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال أبو طالب
والله لن
يصلوا إليك بجمعهم حتى أغيب في التراب دفينا، فامضه بني فما عليك غضاضة وأبشر وقر بذاك عيونا
ودعوتني وزعمت أنك ناصحي ولقد صدقت وكنت قدم أمينا، وعرضت دينا قد علمت بأنه من خير أديان البرية
دينا
لولا الملامة أو حذاري سبة لوجدتني سمحا بذاك مبينا، فأنزل الله عز وجل في أبي طالب واسمه
عبد مناف بن شيبة وهو عبد المطلب وهم ينهون عنه وينأون عنه كان ينهى قريشا عن
أذى النبي صلى الله عليه وسلم ويتباعدهم عن النبي صلى الله عليه وسلم فلا يتبعه على دينه
وإن، يعني وما يهلكون إلا أنفسهم وما يشعرون، يعني أبا طالب، ولو ترى يا محمد
إذ وقفوا، يعني عرضوا على النار، يعني كفار قريش هؤلاء الرؤساء تمنوا فقالوا يا ليتنا نرد
ولا نكذب بآيات ربنا، يعني القرآن بأنه من الله ونكون من المؤمنين، يعني من المصدقين بالقرآن
بل بدا لهم ما كانوا يخفون من قبل وذلك أنهم حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين أوحى
الله تعالى إلى الجوارح فشهدت عليهم بما كتموا من الشرك، فذلك قوله بل بدا لهم، يعني بل ظهر لهم
من الجوارح ما كانوا يخفون من قبل ما ألسنتهم من قبل أن نطقت الجوارح بالشرك، فتمنوا عند ذلك
الرجعة إلى الدنيا فقالوا يا ليتنا نرد ولا نكذب بآيات ربنا إلى آخر الآية، فأخبر الله عز وجل
عنهم، فقال ولو ردوا إلى الدنيا كما تمنوا وعمروا فيها لعادوا لما نهوا عنه، يعني للذي نهوا عنه من الشرك
والتكذيب وإنهم لكاذبون في قولهم حين قالوا ولا نكذب بآيات ربنا ونكون من المؤمنين
بالقرآن، فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم كفار مكة بالبعث كذبوه، فقالوا إن هي
يعني ما هي إلا حياتنا الدنيا وما نحن بمبعوثين بعد الموت، فأخبر الله بمنزلتهم في الآخرة فقال
ولو ترى يا محمد إذ وقفوا على، يعني وعرضوا على ربهم قال أليس هذا العذاب بالحق قالوا بلى
وربنا إنه لحق، قال فذوقوا العذاب بما كنتم تكفرون بالعذاب بأنه غير كائن،
نظيرها في الأحقاف، قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله، يعني بالبعث حتى إذا جاءتهم الساعة
بغتة، يعني القيمة بغتة، قالوا يا حسرتنا، يعني كفار قريش على ما فرطنا
يقول يا ندامتنا على ما ضيعنا في الدنيا من ذكر الله، ثم قال وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء
ما يزرون، وذلك أن الكافر إذا بعث في الآخرة أتاه عمله الخبيث في صورة حبشي أسود منتن الريح
كريه المنظر فيقول له الكافر من أنت، فيقول أنا عملك الخبيث قد كنت أحملك في الدنيا بالشهوات
واللذات فاحملني اليوم، فيقول وكيف أطيق حملك، فيقول كما حملتك فيركب ظهره، فذلك قوله
وهم يحملون أوزارهم على ظهورهم ألا ساء ما يزرون، يعني ألا بئس ما يحملون، وما الحياة الدنيا إلا لعب
يعني الباطل ولهو يلهون في الدنيا، وللدار الآخرة خير يعني الجنة، يقول وللدار الجنة
أفضل من الدنيا للذين اتقوا الشرك أفلا، يعني أفلا تعقلون أن الآخرة أفضل من الدنيا لأنها تعقب
دار الدنيا، وإنما سميت الدنيا لأنها أدنى من الآخرة، قد نعلم إنه ليحزنك الذي يقولون نزلت
في الحرث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف بن قصي كان الحرث يكذب النبي صلى الله عليه وسلم

في العلانية. فاذا خلا مع اهل ثقته قال ما محمد من اهل الكذب واني لاحسبه صادقا
وكان ذا التقى النبي صلى الله عليه وسلم قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لنعلم ان الذي تقول حق وانه
لمنعنا ان نتبع الهدى معك المخافة ان يتخطفنا الناس يعني العرب من ارضنا ان خرجنا فانما نحن
اكلة راس ولا طاقة لنا بهم. فانزل الله عز وجل قد نعلم انه ليحزنك الذي نظيرها في القصص
وقالوا ان نتبع الهدى معك نتخطف من ارضنا. فانزل الله قد نعلم انه ليحزنك الذي يقولون في
العلانية بانه كذاب مفتر فانهم لا يكذبونك يا النبي بما تقول بانك نبي رسول يعلمون انك صادق
فقد جربوا منك الصدق فيما مضى ولكن الظالمين بايات الله يجحدون يعني بالقران يجحدون بعد المعرفة
ولقد كذبت رسل من قبلك وذلك قبل كفار مكة لان كفار مكة قالوا يا محمد ما يمنعك
ان تاتينا باية كما كانت الانبياء تجي بها الى قومهم فان فعلت صدقناك والا فانت كذاب. فانزل الله
يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم اياه وان يقتدي بالرسل قبله ولقد كذبت رسل
من قبلك فصبروا على ما كذبوا واوذوا حتى اتاهم نصرنا في هلاك قومهم واهل مكة بمنزلتهم.
ولا مبدل لكلمات الله يقول لا تبديل لكلمات الله. يعني لا تبديل لقول الله فانه ناصر
محمدا الا وقوله حق كما نصر الانبياء قبله. ولقد جاءك من نبا المرسلين يعني من حديث المرسلين
حين كذبوا واوذوا ثم نصروا. وان كان كبر يعني ثقل عليك اعراضهم عن الهدى ولم تصبر
على تكذيبهم اياك فان استطعت ان تبتغي نفقا في الارض يعني سربا في الارض فانك لم تستطع
فانت تسلم مرقاة فيها الى السما فتاتيهم باية فافعل ان استطعت. ثم عزى نبيه صلى الله عليه ليصبر على تكذيبهم
فقال ولو شاء الله لجمعهم على الهدى فلا تكونن من الجاهلين فان الله لو شاء لجعلهم مهتدين. ثم ذكر
ايمان المؤمنين فقال انما يستجيب الذين يسمعون يعني القران. ثم قال والموتى يعني كفار مكة يبعثهم
الله في الاخرة ثم اليه يرجعون يعني يردون فيجزيهم باعمالهم. وقالوا لولا يعني هلا انزل
عليه يعني على محمد كما انزل على الانبياء اية من ربه قل للكفار ان الله قادر على ان ينزل اية ولكن
اكثرهم لا يعلمون بان الله قادر على ان ينزل اية. وما من دابة في الارض ولا في بر ولا في بحر ولا طائر
يطير بجناحيه الا امم يعني خلقا امثالكم يعني اصنافا مصنفة تعرف باسمائها ما فرطنا في الكتاب
يعني ما ضيعنا في اللوح المحفوظ من شيء ثم الى ربهم يحشرون في الاخرة ثم يصيرون ترابا بعد ما يقتص لبعضهم
من بعض ثم يقال لهم كونوا ترابا. والذين كذبوا باياتنا يعني بالقران صم لا يسمعون الهدى
بكم لا يتكلمون به في الظلمات يعني الشرك من يشا الله يضلله عن الهدى نزلت في عبد الدار بن قصي
ومن يشا يجعله على صراط مستقيم يعني على دين الاسلام منهم علي بن ابي طالب والعباس وحمزة وجعفر
ثم خوفهم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم قل ارايتكم ان اتاكم عذاب الله في الدنيا كما اتى الامم الخالية
او اتتكم الساعة ثم رجع الى عذاب الدنيا فقال اغير الله من الالهة تدعون ان يكشف عنكم العذاب
في الدنيا ان كنتم صادقين بان معه الهة. ثم رجع الى نفسه فقال بل اياه تدعون فيكشف ما تدعون
اليه ان شاء وتنسون يعني وتتركون ما تشركون بالله من الالهة فلا تدعوهم ان يكشفوا عنكم ولكنهم
يدعون الله. ولقد ارسلنا الرسل الى امم من قبلك فكذبوا بهم قومهم كما كذب بك كفار مكة فاخذناهم

بالباساء والضراء يعني قحط المطر فاصابهم البؤس والضراء يعني الشدة والبلاء نظيرها
في الاعراف فكذبوهم فاخذناهم بالباساء والضراء لكي يتضرعوا الى ربهم فيتوبون اليه. ثم قال
فلولا اذ جاءهم باسنا يعني الشدة والبلاء تضرعوا الى الله وتابوا فكشف ما نزل بهم من البلاء ولكن
قست يعني جفت قلوبهم فلم تلن وزين لهم الشيطان ما كانوا يعملون من الشرك والتكذيب فلما
نسوا ما ذكروا به يعني فلما تركوا ما وعظوا به يعني الامم الخالية مما دعاهم اليه الرسل وكذبوهم
فتحنا يعني ارسلنا عليهم ابواب كل شيء يعني انواع الخير من كل شيء يعني بعد الضراء الذي كان نزل
بهم نظيرها في الاعراف حتى اذا فرحوا بما اوتوا يعني بما اعطوا من انواع الخير واعجبهم ما هم فيه
اخذناهم بغتة يعني اصبناهم بالعذاب بغتة يعني فجاة اعز ما كانوا فاذا هم مبلسون يعني فاذا هم
من يهيئين ايسين من نجاة الله كل خير فقطع دابر يعني اصل القوم الذين ظلموا يعني اشركوا فلم
يبق منهم احد والحمد لله رب العالمين في هلاك اعدائه يخوف كفار مكة. قل لكفار مكة يا محمد
ارايتكم ان اخذ الله سمعكم وابصاركم فلم تسمعوا شيئا ولم تبصروا شيئا وختم يعني وطبع
على قلوبكم فلم تعقلوا شيئا من اله غير الله ياتيكم به يعني هل احد يرده اليكم دون الله انظر يا محمد
كيف نصرف الايات يعني نبين العلامات في امر ربنا فيما ذكر من اخذه بهن السمع والابصار
والقلوب وما صنع بالامم الخالية ثم هم يصدفون يعني يعرضون فلا يعتبرون. ثم قال لهم قل
ارايتكم ان اتاكم عذاب الله بغتة يعني فجاة لا تشعرون حتى ينزل بكم او جهرة يعني او معاينة ترونه حين
ينزل بكم العذاب هل يهلك بذلك العذاب الا القوم الظالمين يعني المشركين وما نرسل المرسلين
الا مبشرين بالجنة ومنذرين من النار فمن امن يعني من صدق واصلح العمل فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون
نظيرها في الاعراف والذين كذبوا باياتنا يعني بالقران يعني كفار مكة يمسهم يعني يصيبهم العذاب
بما كانوا يفسقون يعني يعصون فلما خوفهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب سالوه العذاب
استهزاء وتكذيبا الى متى يكون هذا العذاب الذي تعدنا ان كنت من الصادقين. فقال الله للنبي صلى
الله عليه وسلم قل لا اقول لكم عندي خزائن الله يعني مفاتيح الله بنزول العذاب ولا اعلم الغيب
يعني غيب نزول العذاب متى ينزل بكم ولا اقول لكم اني ملك لقولهم في حم السجدة ولو شاء الله لانزل
ملائكة فتنزلا منهم بهم وانما انت يا محمد فلا اصدقك بما تقول ان اتبع يقول ما اتبع الا ما يوحى الي
من القران. قل لهم هل يستوي الاعمى عن الهدى ولا يبصره يعني الكافر والبصير بالهدى يعني المؤمن
افلا يعني افهلا تتفكرون فتعلمون انهما لا يستويان. ثم قال وانذر به يعني بالقران الذين يخافون
يعني من يخاف الله فيعلمون انهم يحشرون الى ربهم في الاخرة يعني الموالي وفقراء العرب الى الايات
ويعلمون انه ليس لهم من دونه يعني من دون الله ولي يعني قريب ينفعهم ولا شفيع في الاخرة
يشفع لهم ان عصوا الله لعلهم يعني لكي يتقوا المعاصي نزلت في الموالي عمار وابي حذيفة والعلاء
ومقداد بن الاسود وصهيب وبلال وخباب وسالم ومهجع والنمر بن قاسط وعامر
بن فهيرة وابن مسعود وابي هريرة ونحوهم فذلك ان ناسا من اصحابه قالوا انظروا
الى هؤلاء الذين اتبعوا محمدا من موالي الناس واعراب هم رذالة كل حي وسفلتهم يعنون الموالي وفقراء العرب

ولو كان لاتبعك الاستاذات الحي وسراة الملأ الى ابيها وذكروا ذلك لابي طالب فقالوا
قل لابن اخيك لو طرد هولاء العبيد والسفلة حتى يجيبه سادات قومه واشرافهم فقال ابو طالب
للنبي صلى الله عليه وسلم لو طردت هولاء عنك لعل سراة قومك يتبعونك فانزل الله عز وجل ولا تطرد
الذين يدعون ربهم يعني يعبدون ربهم يصلون الصلوة لله بالغداة والعشي وطرفي النهار
يريدون وجهه يعني يبتغون بصلاتهم وجه ربهم ما عليك من حسابهم من شيء وما من حسابك
عليهم من شيء فتطردهم فتكون من الظالمين قال وكانت الصلوة يومئذ ركعتين بالغداة
وركعتين بالعشي ثم فرضت الصلوة الخمس بعد ذلك وكذلك فتنا بعضهم ببعض
يقول هكذا ابتلينا فقراء المسلمين من العرب والموالي بالعرب من المشركين وابو جهل ابن عتبه والوليد
وامية وسهيل بن عمرو ونحوهم ليقولوا لفقراء المسلمين اهولاء من الله عليهم بالاسلام من بيننا
اليس الله باعلم بالشاكرين يعني بالموحدين منكم من غيره وفيهم نزلت في الفرقان
وجعلنا بعضكم لبعض فتنة الى اخر الاية ثم قال لعيبهم يعني هولاء المومنين واذا جاءك
الذين يومنون باياتنا يعني يصدقون بالقران بانه من الله عز وجل فقل سلام عليكم يقول
مغفرة الله عليكم كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا راهم بداهم بالسلام وقال الحمد لله الذي
جعل من امتي من امرت ان اصبر معهم واسلم عليهم وقال كتب ربكم على نفسه الرحمة انه من
عمل منكم سوءا بجهالة نزلت في عمر بن الخطاب ثم تاب من بعده السوء والشرك واصلح فانه فان الله غفور رحيم
وكذلك نفصل الايات يعني نبين الايات يعني هكذا نبين امر الذين اعرضوا ولتستبين يعني وليبين
لكم سبيل المجرمين يعني طريق الكافرين من المومنين حين يعدهم هولاء النفر ابو جهل واصحابه
قل اني نهيت ان اعبد الذين تدعون من دون الله من الالهة قل لا اتبع اهواءكم قد ضللت اذا وما انا
من المهتدين ان اتبعت اهواءكم وذلك حين دعي الى دين ابائه قوله قل لهم اني على بينة من ربي يعني
بيان من ربي بما امرني عز وجل من عبادته وترك عبادة الاصنام حين قالوا له ايتنا بالعذاب ان كنت من الصادقين
وكذبتم به يعني بالعذاب فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما عندي ما تستعجلون به من العذاب
يعني كفار مكة ان الحكم الا لله يعني ما القضاء الا لله في نزول العذاب بكم في الدنيا يقص بالحق
يعني يقول الحق ومن قراها يقضي بالصاد يعني بالعذاب فلا يوخره اذا جاء وهو خير
الفاصلين بيني وبينكم يعني خير الحاكمين في نزول العذاب بهم قل لهم لو ان عندي يعني بيدي
ما تستعجلون به من العذاب لقضي الامر يعني امر العذاب بيني وبينكم ولكن ليس ذلك بيدي
والله اعلم بالظالمين وعنده مفاتح الغيب يعني عند الله خزاين غيب العذاب متى ينزله بكم
لا يعلمها احد الا هو ويعلم ما في البر والبحر وما تسقط من ورقة من شجرها الا يعلمها الله ولا
حبة في ظلمات الارض كلها ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين يقول هو بين في اللوح المحفوظ
وهو الذي يتوفاكم بالليل يعني يميتكم بالليل ويعلم ما جرحتم بالنهار يعني ما كسبتم من خير
او شر بالنهار ثم يبعثكم فيه يقول يبعثكم من منامكم بالنهار ليقضى اجل مسمى يعني منتهى العمر اليه ثم اليه
مرجعكم في الاخرة ثم ينبئكم بما كنتم تعملون في الدنيا من خير او شر وهذا وعيد من الله قوله وهو

القاهر لخلقه فوق عباده قد علاهم ويرسل عليكم حفظة من الملائكة يعني الكرام الكاتبين
يحفظون اعمال بني ادم في الكتاب حتى اذا جاء احدهم الموت عند مسمى اجله توفته
رسلنا يعني ملك الموت وحده ثم ردوا من الدنيا الى الله مولاهم الحق ثم ردوا من
الموت الى الله في الاخرة الحق فيها يعني دينهم الا له الحكم يعني القضاء وهو اسرع الحاسبين
يقول هو اسرع حسابا من غيره ذلك لقوله وكفى بنا حاسبين قل يا محمد لكفار مكة
من ينجيكم من ظلمات يعني من اهوال البر والبحر يعني الظلل والظلمة والموج تدعونه
تضرعا وخفية يعني مستكينا وخفية يعني في خفض وسكون لان انجيتنا من هذه الاهوال
لنكونن من الشاكرين لله في هذه النعم فيوحده قل لهم الله ينجيكم منها ومن كل كرب
يعني من اهوال الكل كرب يعني من كل شدة ثم انتم تشركون في الرخاء قل لهم هو القادر
على ان يبعث عليكم عذابا من فوقكم يعني الحصب بالحجارة كما فعل بقوم لوط ولا سقا منكم
احد او من تحت ارجلكم يعني الخسف كما فعل بقارون ومن معه ثم قال او يلبسكم شيعا
يعني فرقا احزابا هوى مختلفه كفعله بالامم المختلفة الخالية ويذيق بعضكم باس بعض
يقول يقتل بعضكم بعضا فلا يبقى منكم احد الا القليل فقام النبي صلى الله عليه وسلم وهو يكرر داه
وذلك بالليل وهو يقول لان اسأل الله على امتي عذابا من فوقهم لم يهلكني او من تحت
ارجلهم فلا يبقى منهم احد فقام النبي صلى الله عليه وسلم فصلى ودعا ربه ان يكشف ذلك عنهم
فاعطاه الله اثنين الحصب والخسف وكشفه عن امته ومنعه اثنين الفرقة والقتل فقال
اعوذ بعفوك من عقابك واعوذ بمعافاتك من غضبك واعوذ بك منك جل وجهك لا احصي مدحك
والثناء عليك انت كما اثنيت على نفسك فاتاه جبريل عليه السلم فقال ان الله قد
استجاب لك وكشف عن امتك اثنين ومنعك اثنين انظر يا محمد كيف نصرف
الايات يعني العلامات في امور شتى من الوان العذاب لعلهم يقول لكي يفقهوا
عن الله عز وجل فيخافونه ويوحدونه وكذب به القران قومك خاصته وهو الحق
من الله قل لست عليكم بوكيل يقول بمسيطر نسختها اية السيف لكل نبا مستقر
يعني لكل حديث حقيقة ومنتهى يعني العذاب منه في الدنيا حملوا القتل ببدر ومنه في الاخرة
نار جهنم وذلك قوله وسوف تعلمون وعيدهم العذاب مثلها في اقتربت واذا رايت
يعني سمعت يا محمد الذين يخوضون في اياتنا يعني يستهزؤن بالقران وذلك ان كفار
قريش كانوا اذا سمعوا القران خاضوا واستهزوا بالقران وقالوا ما لا يصلح قال الله لنبيه
فاعرض عنهم يعني فقم عنهم فلا تجالسهم حتى يكون حديثهم في غير امر الله وذكره يخوضوا في حديث غيره واما
ينسينك الشيطان يقول فان انساك الشيطان يعني فقمت عنهم مجالستهم بعد النهي فلا
تقعد بعد الذكرى يقول اذا ذكرت فلا تقعد مع القوم الظالمين يعني المشركين
فقال المومنون عند ذلك لو قمنا عنهم اذا خاضوا واستهزوا فانا نخشى الاثم في مجالستهم
يعني حين لا نغير عليهم فانزل الله وما على الذين يتقون يعني يوحدون الرب من حسابهم من شيء

يعني من مجازاة عقوبة خوضهم واستهزائهم من شيء ثم قال ولكن ذكرى لعلهم يتقون
إذا قمتم عنهم منعهم من الخوض والاستهزاء الحياء منكم والرغبة في مجالستكم فيذكرون
قيامكم عنهم فيتركون الخوض والاستهزاء ثم نسختها الآية التي في النساء وقد نزل
عليكم في الكتاب أن إذا سمعتم آيات الله يكفر بها ويستهزأ بها فلا تقعدوا معهم حتى
يخوضوا في حديث غيره الآية وذروا الذين اتخذوا دينهم الإسلام لعبا يعني باطلا ولهوا
يعني لهوا عنه وغرتهم الحياة الدنيا عن دينهم الإسلام وذكر به يعني وعظ بالقرآن
أن تبسل يعني لئلا تبسل نفس بما كسبت يعني أن تحبس نفس بالنار بما عملت من الشرك والتكذيب
فترتهن بعملها في النار ليس لها من دون الله ولي يعني قريب ينفعهم ولا شفيع في الآخرة يشفع
لهم وإن تعدل يعني تفدي هذه النفس المرتهنة بعملها كل عدل يعني كل فداء ملء
الأرض ذهبا لا يؤخذ منها يعني لا يقبل منها أولئك الذين أبسلوا يعني حبسوا في النار
بما كسبوا لهم من الكفر والتكذيب لهم شراب من حميم يعني الماء الحار الذي قد انتهى
حرها وعذاب أليم يعني وجيع بما كانوا يكفرون قل أندعوا من دون الله ما لا ينفعنا
ولا يضرنا وذلك أن كفار مكة عذبوا نفرا من المسلمين على الإسلام وأرادوهم على الكفر
يقول الله لنبيه قل أندعوا من دون الله آلهة يعني الأوثان ما لا يملك لنا نفعا في الآخرة ولا
يملك لنا ضرا في الدنيا ونرد على أعقابنا يعني ونرجع إلى الشرك بعد إذ يعني بعد ما هدانا
الله إلى دينه الإسلام هذا قول المسلمين للكفار حين قالوا لهم اتركوا دين محمد
واتبعوا ديننا يقول الله للمؤمنين ردوا عليهم فإن مثلنا إن اتبعناكم وتركنا ديننا
كان مثلنا كمثل الذي استهوته الشياطين في الأرض حيران يعني كمثل رجل
كان مع قوم فضل الطريق فحيرته الشياطين وأصحابه على الطريق يدعونه إلى الهدى
أن ائتنا فإنا على الطريق فأبى ذلك الرجل أن يأتيهم فذلك مثلنا إن تركنا دين محمد صلى الله
عليه وسلم ونحن على طريق الإسلام وأما الذي استهوته الشياطين يعني أضلته في الأرض
حيران [illegible] فهو عبد الرحمن بن أبي بكر أضله الشيطان عن الهدى فهو حيران
له أصحاب يهتدون يدعونه إلى الهدى يعني أبويه فقالا له ائتنا فإنا على الهدى ففيه
نزلت والذي قال لوالديه أف لكما فذلك قوله إن هدى الله يعني الإسلام هو الهدى
والضلال الذي يدعونا الشيطان إليه الذي أنتم عليه قل لهم وأمرنا لنسلم يعني لنخلص
لرب العالمين فقد فعلنا ثم أمرهم بالعمل فقال لنبيه صلى الله عليه وسلم قل لهم يعني
المؤمنين أن أقيموا الصلوة يعني وأتموا الصلوة لمواقيتها يخبرهم أنه لا ينفعهم الصلوة إلا مع الإسلام
واتقوه يعني وحدوه ثم خوفهم فقال وهو الذي إليه تحشرون فيجزيكم بأعمالكم ثم دل
على نفسه بصنعه ليوحدوه فقال وهو الذي خلق السماوات والأرض بالحق يعني فإنه
لم يخلقهما باطلا لغير شيء ولكن خلقهما لأمر هو كائن ثم يقول الله عز وجل للبعث
مرة واحدة كن فيكون لا يثني الرب عز وجل القول مرتين قوله الحق يعني

الصدق أنه كائن وله الملك يوم ينفخ إسرافيل في الصور عالم الغيب والشهادة يعني
علم غيب ما كان وما يكون ثم قال والشهادة يعني شاهد كل نجوى وهو الحكيم يعني
حكم البعث الخبير بالبعث متى يبعثهم وإذ قال إبراهيم لأبيه آزر واسمه بكلام قومه
تارح وولد إبراهيم بكوثى وذلك أن الكهنة قالوا لنمرود الجبار إنه يولد في هذه السنة
غلام يسفه آلهة أهل الأرض ويدعوا إلى غير آلهتكم ويكون هلاك ملكك وهلاك أهل بيتك
بسببه فقال نمرود [illegible] يعزل الرجال عن النساء ونعمد إلى كل غلام يولد في هذه
السنة فنقتله إلى أن تمضي السنة فقالوا إن فعلت ذلك وإلا فكان الذي قلنا
لك فعمد نمرود فجعل على كل عشرة رجال رجلا فقال لهم إذا طهرت المرأة فحولوا بينها وبين
زوجها إلى أن تحيض ثم يرجع إلى امرأته إلى أن تطهر ثم يحال بينهما فرجع آزر إلى امرأته فجامعها
على طهر فحملت فقالت الكهنة قد حمل به الليلة فقال نمرود انظروا كل امرأة استبان
حملها فخلوا سبيلها وانظروا وعيتهم فاقتلوا أولادهم فلما دنا مخاض أم إبراهيم ذهب به إلى
نهر يابس فولدت فيه ثم لفته في خرقة فوضعته في حلفاء ثم رجعت إلى بيتها فأخبرت زوجها
بمكانه فعمد أبوه فحفر له سربا في الأرض ثم جعله فيه وسد عليه بصخرة مخافة السباع وكانت
أمه تختلف إليه ترضعه حتى فطمته وعقل وكان يشب في اليوم شباب شهر وفي الشهر
شباب سنة وفي سنة شباب سنتين فقال لأمه من ربي فقالت أنا فقال من ربك فقالت أبوك قال
فمن رب أبي فضربته فقالت له اسكت فسكت الصبي فرجعت إلى زوجها فقالت أرأيت الغلام
الذي كنا نخبر أنه يغير دين أهل الأرض وهو ابنك فأخبرته الخبر فأتاه أبوه وهو في
السرب فقال يا أبه من ربي قال أمك قال فمن رب أمي قال أنا قال فمن ربك فضربه وقال له
اسكت فلما جن عليه الليل دنا من باب السرب وذلك في آخر الشهر فرأى الزهرة أول الليل
من خلل السرب من وراء الصخرة والزهرة من أحسن الكواكب فقال هذا ربي فلما أفل
يعني غاب قال إبراهيم لا أحب الآفلين يعني الغائبين الذاهبين وربي لا يذهب ولا يغيب
فلما كان آخر الليل رأى القمر بازغا يعني طالعا أعظم وأضوأ من الكواكب قال هذا ربي
وهو ينظر إليه فلما أفل يعني غاب قال لئن لم يهدني ربي لأكونن من القوم الضالين عن الهدى
فلما رأى الشمس بازغة يعني طالعة في أول ما رآها قد ملأت كل شيء ضوءا قال هذا ربي
هذا أكبر يعني أعظم من الزهرة والقمر فلما أفلت يعني غابت عرف أن الرب دائم ما ق
دون الصخرة ثم خرج فرأى قومه يعبدون الأصنام قال لهم ما تعبدون قالوا نعبد ما ترى
قال يا قوم عبادة رب واحد خير من عبادة أرباب كثيرة إني بريء مما تشركون بالله من الآلهة
قالوا فمن تعبد يا إبراهيم قال أعبد الله الذي خلق السماوات والأرض حنيفا مخلصا العبادة
وما أنا من المشركين وذلك قوله إني وجهت وجهي يعني ديني للذي فطر السماوات والأرض
حنيفا يعني مخلصا وما أنا من المشركين ثم قال في التقديم وذلك قوله وكذلك نري
إبراهيم ملكوت يعني خلق السماوات والأرض وما بينهما من الآيات وليكون إبراهيم من الموقنين

أتتخذ أصناما آلهة

بالربوبية انه واحد لا شريك له. وكذلك نري ابراهيم سال ربه ان يريه ملكوت السماوات
والارض. قال فامر جبريل عليه السلام فرفعه الى الملكوت ليطلع الى اعمال العباد فرأى
رجلا على معصيته فقال يا رب ما اقبح ما ياتي هذا العبد اللهم اخسفه فخسف به قال فامر الله
جبريل ان يرده الى الارض فاوحى الله اليه ان مهلا يا ابراهيم فلا تدعو على عبادي فانا من عبدي
على احدى خصلتين اما ان يتوب الي قبل موته فاتوب عليه واما ان يموت فيدع خلفا صالحا
يستغفر لابويه فاغفر لهما بدعائه. ثم ان نمرود بن كنعان الجبار خاصم اصحابه ابراهيم
صلى الله عليه فقال من ربك قال ربي الذي يحيي ويميت وهو قوله وحاجه قومه فعمد
نمرود الى انسان فقتله وجاء باخر فتركه فقال انا احيي هذا وامت ذاك قال ابراهيم
فان الله ياتي بالشمس من المشرق فات بها من المغرب فبهت الذي كفر. قوله وحاجه
قومه وذلك انهم لما سمعوا ابراهيم عاب الهتهم وتبرى منها قالوا له يا ابراهيم ان لم تومن
بالهتنا فانا نخاف ان تهلك وتصيبك خبل فذلك قوله وحاجه يعني وخاصمه قومه
قال اتحاجوني يعني اتخاصموني في الله وقد هدان لدينه ولا اخاف ما تشركون بالله
من الالهة وهي لا تسمع ولا تبصر شيا ولا تسمع ولا تبصر وتخشى بها ما بايديكم الا ان يشاء ربي شيا
فيضلني عن الهدى فاخاف الهتكم ان تصيبني بسوء وسع يعني ملا ربي كل شي علما يعلمه
افلا يعني افلا تتذكرون وتعتبرون ثم قال لهم وكيف اخاف ما اشركتم بالله من الالهة
ولا تخافون انتم انكم اشركتم بالله غيره ما لم ينزل به عليكم سلطانا يعني كتابا فيه حجة
بان معه شريكا ثم قال لهم فاي الفريقين احق بالامن انا او انتم ان كنتم تعلمون امن
عبد الها واحدا احق بالامن ام من عبد اربابا شتى يعني الالهة معه لا تملك شيا بين صغار
وكبار ذكور واناث كيف لا يخاف من الكبير اذا سوى بالصغير وكيف لا يخاف من الذكر
اذا سوى بالانثى اخبروني اي الفريقين احق بالامن من الخوف والشر ان كنتم تعلمون
فرد عليه قومهم فقالوا الذين امنوا برب واحد ولم يلبسوا ايمانهم بظلم يعني ولم يخلطوا
تصديقهم بالشرك ولم يعبدوا غيره اولئك لهم الامن وهم مهتدون من الضلالة فافلج
بقول ابراهيم وفلج عليهم وذلك قوله وتلك حجتنا اتيناها ابراهيم يعني اعطيناها
ابراهيم على قومه نرفع درجات يعني فضايل من نشا يعني حين فلج ابراهيم على قومه
ان ربك حكيم في امره عليم ثم قال ووهبنا له يعني لابراهيم اسحق ويعقوب كلا
هدينا للايمان ونوحا هدينا للاسلام من قبل ابراهيم ومن ذريته يعني من ذريته يعني
من ذرية نوح داود وسليمان وايوب ويوسف وموسى وهرون وكذلك نجزي المحسنين
يعني هولا الذين ذكرهم الله وزكريا ويحيى وعيسى والياس كل من الصالحين
واليسع ويونس ولوطا وكلا فضلنا على العالمين فضلناهم بالنبوة من الجن والانس
على العالمين ومن ابائهم وذرياتهم واخوانهم واجتبيناهم يعني واستخلصناهم
بالنبوة وهديناهم الى صراط مستقيم يعني الاسلام ذلك الدين هدى الله يهدي به

من يشا

يعني ثمانية عشر نبيا من عباده فيعطيهم النبوة ولو اشركوا بالله لحبط عنهم ما كانوا يعملون
ثم ذكر ما اعطى النبيون فقال اولئك الذين اتيناهم الكتاب يعني اعطيناهم الكتاب
يعني كتاب ابراهيم والتورية والزبور والانجيل والكتاب والحكم يعني العلم والفهم
والنبوة فان يكفر بها هولاء من اهل مكة بما اعطا الله النبيين من الكتب فقد وكلنا بها
قوما يعني بالكتب قوما ليسوا بها بكافرين يعني اهل المدينة من الانصار ثم ذكر النبيين
الثمانية عشر فقال اولئك الذين هدى الله لدينه فبهداهم اقتده يقول للنبي صلى الله عليه وسلم
فبسنتهم اقتده قل لا اسالكم عليه يعني على الايمان بالقران اجرا يعني جعلا ان هو يعني
ما القران الا ذكرى يعني تذكرة للعالمين وقوله وما قدروا الله حق قدره يعني
ما عظموا الله حق عظمته اذ قالوا ما انزل الله على بشر من شي يقول على رسول من كتاب فما عظموا
الله حين كذبوه بانه لم ينزل كتابا على الرسل نزلت في مالك بن الصيف اليهودي حين خاصمه عمر
بن الخطاب رضي الله عنه في النبي صلى الله عليه وسلم انه مكتوب في التورية فغضب مالك
فقال ما انزل الله على احد كتابا وكان ربانيا في اليهود فعزلته اليهود عن الربانية فقال الله
للنبي صلى الله عليه وسلم قل من انزل الكتاب الذي جاء به موسى نورا يعني ضيا من الظلمة وهدى
من الضلالة تجعلونه قراطيس يعني صحفا ليس فيها شي تبدونها يعلنونها وتخفون يعني
ويسرون كثيرا مما كتموا امر النبي صلى الله عليه وسلم وامر الرجم في التورية وعلمتم في التورية
ما لم تعلموا انتم ولم يعلمه اباوكم ثم قال يا محمد قل الله انزله على موسى ثم ذرهم يعني
خل عنهم ان لم يصدقوك في خوضهم يلعبون في باطلهم يلهون يعني اليهود نزلت هذه الاية
بالمدينة ثم ان مالك بن الصيف تاب من قوله فلم يقبلوا منه وجعلوا مكانه رجلا بالربانية
وهذا الكتاب وهذا القران كتاب انزل على محمد مبارك لمن عمل به وهو مصدق الذي
بين يديه يقول يصدق ما قبله من الكتب التي انزلها الله على الانبيا ولتنذر ام القرى يعني لكي
تنذر بالقران اهل ام القرى يعني مكة وانما سميت ام القرى لان الارض كلها دحيت
من تحت الكعبة وتنذر بالقران من حولها يعني حول مكة يعني قرى الارض كلها والذين
يومنون بالاخرة يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال يومنون به يقول يصدقون
بالقران انه جا من الله ثم نعتهم فقال وهم على صلاتهم يحافظون عليها في مواقيتها لا يتركونها
ومن اظلم هذه الاية مدنية يعني فلا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا او قال اوحي الي
ولم يوح اليه شي نزلت في مسيلمة بن حبيب الكذاب الحنفي حيث زعم ان الله تعالى اوحى اليه
النبوة وكان مسيلمة ارسل الى النبي صلى الله عليه وسلم رسولين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لهما اتشهدان ان مسيلمة نبي قالا نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ان الرسل لا تقتل لضربت
اعناقكما ثم قال ومن قال سانزل مثل ما انزل الله فلا احد اظلم منه ايضا نزلت في عبد الله
بن ابي سرح القرشي من بني عامر بن لوي وكان اخا عثمان بن عفان من الرضاعة كان يتكلم بالاسلام
وكتب للنبي صلى الله عليه وسلم سورة النسا فاذا املا عليه النبي صلى الله عليه وسلم غفورا رحيما

الناس

كتب عليما حكيما وإذا أملا سميعا بصيرا كتب سميعا عليما فقال لقوم من المنافقين كتبت
على الذي أملا علي وهو ينظر إليه فلم يغير علي فشك عبد الله بن سعد في إيمانه فلحق بمكة كافرا
فقال لهم لئن كان محمد صادقا فيما يقول لقد أنزل علي كما أنزل عليه ولئن كان كاذبا لقد
قلت كما قال وإنما شك لسكوت النبي صلى الله عليه وسلم وهو ينظر إليه فلم يغير ذلك وذلك أن النبي
صلى الله عليه وسلم كان أميا لا يكتب ثم قال ولو ترى إذ الظالمون يعني مشركي مكة في غمرات
يعني في سكرات الموت إذا ملوا بدر والملائكة باسطوا أيديهم عند الموت تضرب الوجوه
والأدبار يعني ملك الموت وحده وهو يقول أخرجوا أنفسكم يعني أرواحكم منهم
أبو جهل وعتبة وشيبة والوليد بن عتبة وأمية بن خلف وعقبة بن أبي معيط والنضر
بن الحارث وأبو قيس بن الفاكه والوليد بن المغيرة في قريب من سبعين قتيلا فلما
بعثوا في الآخرة وصاروا إلى النار قالت لهم خزنة جهنم اليوم تجزون عذاب الهون
يعني الهوان يعني زافه ولا رحمة نظيرها في الأنفال بما كنتم تقولون على الله في
الدنيا غير الحق بأن معه شريكا وكنتم عن آياته تستكبرون يعني وكنتم تتكبرون
عن إيمان بالقرآن ولقد جئتمونا في الآخرة فرادى ليس معكم من دنياكم شيء كما خلقناكم
أول مرة في الدنيا يعني حين ولدوا وليس لهم شيء وتركتم ما خولناكم في الدنيا وتطلبون
يعني ما أعطيناكم من الخير من بعدكم في الدنيا وما نرى معكم شفعاءكم من الملائكة الذين
زعمتم في الدنيا أنهم فيكم شركاء يعني أنهم لكم شفعاء عند الله لقولهم في يونس هؤلاء شفعاؤنا
عند الله يعنون بني الملائكة ثم قال لقد تقطع بينكم يقول لقد تقطع ما توا صلتم به بينكم
وبين شركائكم يعني من الملائكة من المودة والتواصل وضل عنكم في الآخرة ما كنتم تزعمون
في الدنيا بأن مع الله شريكا إن الله فالق الحب والنوى يعني خالق الحب والنوى يعني
البر والشعير والذرة والحبوب كلها ثم قال والنوى يعني كل ثمرة لها نوى الخوخ
والتين والمشمش والعنب والإجاص وما كان من الثمار له نوى ثم قال يخرج
الحي من الميت يقول يخرج الناس والدواب من النطفة وهي ميتة ويخرج الطير من البيضة
وهي ميتة ثم قال ويخرج الميت من الحي يعني النطفة والبيض من الحي يعني من الحيوان كلها
والطير يقول ذلكم الله الذي ذكر في هذه الآية من صنعه وحده يدل على توحيده بصنعه
ثم قال فأنى تؤفكون يقول أنى تكذبون بأن الله وحده لا شريك له ثم ذكر أيضا في هذه الآية
من صنعه ليدل على توحيده بصنعه وقال فالق الإصباح يعني خالق النهار من حين
سعوا وله وجعل الليل سكنا لخلقه يسكنون فيه لراحة أجسادهم وجعل الشمس والقمر
حسبانا يقول جعلهما في مسيرهما حسبان في الفلك يقول ليعلموا بهما عدد السنين
والحساب ذلك الذي ذكر الله تعالى من الشمس والقمر في السماء الدنيا فذلك تقدير العزيز العليم
في ملكه يصنع ما أراد العليم بما قدر من خلقه نظيرها في يس ثم قال وهو الذي
جعل لكم النجوم نورا لتهتدوا بها لأن الكواكب ليلا يقول لتعرفوا الطريق بها ليلا

إذا بتم في ظلمات البر والبحر قد فصلنا الآيات يعني قد بينا الآيات لقوم يعلمون
بأن الله وحده لا شريك له ثم أخبر عن صنعه فقال وهو الذي أنشأكم من نفس واحدة
يعني خلقكم من نفس واحدة يعني آدم وحده فمستقر في الأرحام ومستودع
في أصلاب الرجال مما لم يخلقه وهو خالقه قد فصلنا الآيات يعني قد بينا الآيات
لقوم يفقهون عن الله عز وجل ثم أخبر عن صنعه ليعرف توحيده فقال وهو الذي
أنزل من السماء ماء يعني المطر فأخرجنا به يعني بالمطر نبات كل شيء يعني الثمار والحبوب
والوان النبات فأخرجنا منه خضرا يعني أول النبات نخرج منه يعني من الخضر حبا
يعني السنبل قد ركب بعضه بعضا ومن النخل من طلعها يعني من ثمرها قنوان
يعني قصار النخل دانية يعني ملتزقة بالأرض يجتنيها القعود وأخرجنا به جنات يعني البساتين
ثم نعت البساتين فقال من أعناب والزيتون والرمان مشتبها وغير متشابه في المنظر شبه
ورق الزيتون ورق الرمان ثم قال وغير متشابه يعني ثمرها وطعمهما متشابه في الورق
مختلف في الطعم انظروا إلى ثمره إذا أثمر حين يبدو أخضر ويكون أوله صغيرا ثم قال وينعه ثم قال
انظروا إلى نضجه وبلوغه بعد ما كان صغيرا إن في ذلكم يعني في هذا الذي
ذكر من صنعه وعجائبه لعبرة ولآيات لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالتوحيد حدثنا
الشيخ أبو القاسم عبيد الله بن محمد بن أحمد بن جعفر السقطي قال حدثنا أبو عمرو عثمان
بن أحمد الدقاق حدثنا عبيد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثني الهذيل عن مقاتل بن سليمان
وجعلوا يعني ووصفوا لله الذي خلقهم في القتال لهم شركاء من الملائكة وذلك
أن جهينة وبني سلمة وخزاعة وغيرهم قالوا إن حيا من الملائكة يقال لهم الجن منهم إبليس
الجن فقال الله وخرقوا له يعني وخرصوا يعني خلقوا لله بنين وبنات بغير علم يعلمونه
أن لله بنين وبنات وذلك أن اليهود قالوا عزير ابن الله وقالت النصارى المسيح ابن الله
وقالت العرب الملائكة بنات الله يقول الله سبحانه نزه نفسه عما قالوا من البهتان ثم قال
وعظم نفسه وتعالى أن يقع عما يصفون يعني يقولون من الكذب فعظم نفسه وأخبر
عن قدرته فقال بديع السماوات والأرض لم يكونا فابتدع خلقهما ثم قال أنى يكون
يعني من أين يكون له ولد ولم تكن له صاحبة يعني زوجة وخلق كل شيء يعني من الملائكة
وعزير وعيسى وغيرهم فهم خلقي وعبادي وفي ملكي ثم قال وهو بكل شيء عليم
ثم دل على نفسه بصنعه ليوحدوه فقال ذلكم الله ربكم الذي ابتدع خلقهما وخلق كل
شيء ولم يكن له صاحبة ولا ولد ثم وحد نفسه إذ لم يوحدوه ثم قال لا إله إلا هو
فاعبدوه يعني فوحدوه وهو على كل شيء وكيل يقول وهو شهيد على ذكركم
من بنين وبنات وغيرهم ثم عظم نفسه فقال لا تدركه الأبصار وهو يدرك الأبصار
يقول لا يراه الخلق في الدنيا وهو يرى الخلق في الدنيا وهو اللطيف
لطف علمه وقدرته حين رآهم في السماوات والأرض الخبير بمكانهم قد جاءكم يا أهل مكة

خالق كل شيء

بصائر يعني بيانا من ربكم وهو القرآن تطيرها في الأعراف فمن أبصر إيمانا بالقرآن فلنفسه
ومن عمي عن إيمان بالقرآن فعليها يعني فعلى نفسه وما أنا عليكم بحفيظ يعني برقيب
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وكذلك يعني وهكذا نصرف الآيات في أمور شتى
يعني ما ذكر وليقولوا درست يعني لئلا يقولوا وذلك أنهم لما سمعوا القرآن قالوا هذا
يعني دارست يعني جالست ودرست يعني تعلمت من غيرك يا محمد فأنزل الله وكذلك نصرف
الآيات لئلا يقولوا دارست وقرأت من غيرك ولنبينه يعني القرآن لقوم يعلمون اتبع ما أوحي
إليك وذلك حين دعي النبي صلى الله عليه وسلم إلى ملة آبائه فأنزل الله عز وجل اتبع ما
أوحي إليك من ربك لا إله إلا هو وأعرض عن المشركين يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم
أعرضوا عنهم إذا أشركوا فقال ولو شاء الله ما أشركوا يقول لو شاء الله لمنعهم من الشرك
وما جعلناك عليهم حفيظا يعني رقيبا أن لم يوحدوا وما أنت عليهم بوكيل يعني
بمسيطر نسختها آية السيف ولا تسبوا الذين يدعون من دون الله وذلك أن النبي صلى الله
عليه وسلم وأصحابه كانوا يذكرون أوثان أهل مكة بسوء فقالوا لينتهين محمد عن شتم آلهتنا
أو لنسبن ربه فنهى الله عز وجل المؤمنين عن شتم آلهتهم عندهم فيسبوا ربهم لأنهم جهلة بالله
فأنزل الله عز وجل ولا تسبوا الذين يدعون يعني يعبدون من دون الله من الآلهة فيسبوا
الله عدوا بغير علم يعلمونه أنهم يسبون الله يعني أهل مكة كذلك يعني هكذا زينا لكل أمة
عملهم يعني ضلالتهم ثم إلى ربهم في الآخرة مرجعهم فينبئهم بما كانوا يعملون فلما نزلت
هذه الآية قال النبي صلى الله عليه وسلم لأصحابه لا تسبوا ربكم فأمسك المسلمون عند ذلك عن
شتم آلهتهم وأقسموا بالله جهد أيمانهم من حلف بالله فقد أجهد باليمين وذلك أن كفار مكة
حلفوا للنبي صلى الله عليه وسلم لئن جاءتهم آية كما كانت الأنبياء تجيء بها إلى قومهم ليؤمنن بالله
قال الله لنبيه قل إنما الآيات عند الله إن شاء أرسلها وليست بيدي وما يشعركم وما يدريكم
أنها إذا جاءت لا يؤمنون يعني لا يصدقون به لما سبق في علم الله من الشقاء قال ونقلب أفئدتهم
يعني قلوبهم وأبصارهم عن الإيمان كما لم يؤمنوا به أول مرة يقول كما لم يؤمن بها أوائلهم
من الأمم الخالية بما سألوا من الآيات قبلها فكذلك كفار أهل مكة لا يصدقون بها إن جاءتهم
آية قال ونذرهم في طغيانهم يعمهون يعني في ضلالتهم يترددون فلا يخرجون منها ثم أخبر الله
عن علمه فيهم فقال ولو أننا نزلنا إليهم الملائكة فأخبروهم أن محمدا رسول الله كما سألوا
لقولهم في الفرقان لولا أنزل علينا الملائكة يعني المستهزئين من قريش أبا جهل وأصحابه
ثم قال وكلمهم الموتى لقولهم في الرعد ابعث لنا رجلين أو ثلاثة من آبائنا فنسألهم عما هم
مما يحدثنا أنه يكون بعد الموت أحق هو ثم قال وحشرنا عليهم كل شيء قبلا جهارا فعاينوه كله
فلو فعلت هذا كله فأخبروهم بأن الذي يقول محمد حق ما كانوا ليؤمنوا يعني ليصدقوا إلا
أن يشاء الله لهم الإيمان ولكن أكثرهم أهل مكة يجهلون ثم قال وكذلك يعني وهكذا
جعلنا لكل نبي عدوا من قومه يعني أبا جهل كان عدوا للنبي صلى الله عليه وسلم لقولهم في الفرقان

فقال هذا القول إلى آخر الآية قوله شياطين الإنس والجن يوحي بعضهم إلى بعض
وذلك أن إبليس وكل شياطين بالإنس يضلونهم ووكل شياطين بالجن يضلونهم فإذا
التقى شيطان الإنس مع شيطان الجن قال أحدهما لصاحبه إني أضللت صاحبي بكذا وكذا فأضلل
أنت صاحبك بكذا وكذا فذلك قوله يوحي بعضهم إلى بعض يقول يزين بعضهم لبعض
زخرف القول غرورا يقول ذلك التزيين بالقول الباطل يغرون به الإنس والجن فقال ولو شاء ربك
ما فعلوه يقول لو شاء الله لمنعهم من ذلك ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم فذرهم يعني خل عنهم
يعني كفار مكة وما يفترون من التكذيب ولتصغى إليه أفئدة الذين لا يؤمنون بالآخرة تقول
ولتميل إلى ذلك الزخرف والغرور قلوب الذين لا يؤمنون لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء
الأعمال وليرضوه يعني وليحبوه وليقترفوا ما هم مقترفون يعني ليعملوا من المعاصي ما هم عاملون
أفغير دين الله أبتغي حكما فليس أحد أحسن قضاء من الله في نزول العذاب ببدر وهو الذي
أنزل إليكم الكتاب مفصلا يعني القرآن حلاله وحرامه وكل شيء مفصلا مبينا يقول فيه أمره
ونهيه وتمت كلمة ربك بأنه ناصر محمد ببدر ومعذب قومه ببدر فحكمه عدل في ذلك
فذلك قوله صدقا فيما وعد وعدلا فيما حكم لا مبدل لكلماته يعني لا مبدل لقوله في نصر محمد
لأن قوله حق وهو السميع بما سألوا من العذاب العليم به حين سألوا فأسقط علينا كسفا من السماء
يعني جانبا من السماء وإن تطع يا محمد أكثر من في الأرض يعني أهل مكة حين دعوه إلى ملة آبائه
يضلوك عن سبيل الله يعني يستنزلوك عن دين الله الإسلام وهو أعلم بالمهتدين فكلوا مما ذكر
اسم الله عليه إن كنتم بآياته مؤمنين يعني بالقرآن مصدقين وذلك أن كفار مكة حين سمعوا أن
الله حرم الميتة قالوا للمسلمين أتزعمون أنكم تتبعون مرضاة ربكم فالذي ذبحتم أنتم بأيديكم
أحل هو أفضل أم ما قتل الله فقال المسلمون بل الله أفضل صنيعا فقالوا لهم فما لكم تأكلون لما ذبحتم
بأيديكم وما ذبح الله فلا تأكلوه وهو عندكم ميتة فأنزل الله وما لكم ألا تأكلوا مما ذكر
اسم الله عليه وقد فصل لكم ما حرم عليكم يعني الميتة والدم ولحم الخنزير ثم استثنى
فقال إلا ما اضطررتم إليه مما نهيت عن أكله وإن كثيرا من الناس يعني مشركي قريش ليضلون أهل
مكة بأهوائهم بغير علم يعلمونه في أمر الذبائح إن ربك هو أعلم بالمعتدين وذروا ظاهر الإثم
يعني واتركوا الظاهر من الإثم وباطنه يعني الزنا في السر والعلانية وذلك أن قريشا كانوا يكرهون
الزنا في العلانية ولا يرون به بأسا سرا إن الذين يكسبون الإثم يعني الشرك سيجزون
في الآخرة بما كانوا يقترفون يعني يكتسبون وأنزل الله في قولهم ما قتل الله فلا تأكلوه ولا تأكلوا مما
لم يذكر اسم الله عليه وإنه لفسق يعني أكل الميتة لمعصية وإن الشياطين ليوحون إلى أوليائهم
من المشركين ليجادلوكم في أمر الذبائح ولئن أطعتموهم فاستحللتم الميتة إنكم لمشركون مثلهم
وفيهم نزلت ولكل أمة جعلنا منسكا هم ناسكوه فلا ينازعنك في الأمر يعني أمر الذبائح أومن
كان ميتا فأحييناه يعني أمن كان ضالا فهديناه نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم وجعلنا له
نورا يعني إيمانا يمشي به يعني يهتدي به في الناس كمن مثله في الظلمات كمثل من هو في الشرك

والذين آتيناهم الكتاب يعلمون أنه منزل من ربك بالحق فلا تكونن من الممترين

إن يتبعون إلا الظن وإن هم إلا يخرصون إن ربك هو أعلم من يضل عن سبيله

فأحييناه

للكافرين

يعني ابا جهل ليس بخارج منها يعني من الشرك لهدى هو فيها متحير لا يجد منفذا ليس الا
كذلك يعني هكذا زين للمشركين يعني المشركين ما كانوا يعملون يعني ابا جهل وذلك انه
قال عبد مناف في الشرف حتى اذا صرنا كفرسي رهان قالوا منا نبي يوحى اليه فمن يدرك
هذا والله لا نؤمن به ولا نتبعه ابدا او يأتينا وحي كما يأتيه فانزل الله عز وجل واذا جاءتهم اية
قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل ما اوتي رسل الله الى اخر الاية وكذلك يعني هكذا جعلنا في كل
قرية حلت يعني عصت اكابر مجرميها يعني جبابرتها وكبراءها كما جعلنا بمكة يعني
المستهزئين من قريش ليمكروا فيها يعني بالقرية بالمعاصي حين اجلسوا في كل طريق
منهم اربعة يقول الله عز وجل وما يمكرون الا بانفسهم يعني وما معصيتهم الا على انفسهم
وما يشعرون واذا جاءتهم اية يعني انشقاق القمر والدخان قالوا لن نؤمن حتى نؤتى مثل
ما اوتي رسل الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده يقول الله عز وجل الله اعلم حيث يجعل
رسالاته الله اعلم حيث يخص بنبوته من يشاء سيصيب الذين اجرموا صغار عند الله يعني
مذلة وعذاب شديد بما كانوا يمكرون يعني يقولون لقوله لو كان القرآن حقا لنزل
علي او على ابن مسعود يقول الوليد بن المغيرة لنزل علي فذلك قوله لولا نزل هذا القرآن على رجل
فمن يرد الله ان يهديه لدينه يشرح صدره للاسلام نزلت في النبي صلى الله عليه وسلم يعني يوسع
قلبه ومن يرد الله ان يضله عن دينه يجعل صدره يعني قلبه ضيقا حرجا بالتوحيد يعني
بالحمل حتى لا يجد للتوحيد منفذا لضيق مجاله ثم قال حرجا يعني شاكا كانما يصعد في السماء
يقول هو بمنزلة المتكلف الصعود الى السماء لا يقدر عليه كذلك يعني هكذا يجعل الله الرجس
يعني الاثم وقال المرء على الذين لا يؤمنون بالتوحيد وهذا التوحيد صراط ربك يعني دين ربك
مستقيما قد فصلنا الايات يعني قد بينا الايات في امر القلوب في الهدى والضلالة يعني الذي
يشرح صدره للاسلام والذي يجعله ضيقا حرجا لقوم يذكرون بتوحيد الله ثم
ذكر ما اعد الله للموحدين في الجنة فقال لهم دار السلام يعني جنة الله عند ربهم في الاخرة
وهو وليهم يقول الله وليهم في الاخرة بما كانوا يعملون في الدنيا يعني يوحدون ربهم
ويوم يحشرهم يعني كفار الانس والشياطين والجن يقول ويوم نجمعهم جميعا يا معشر
الجن ثم يقول للشياطين قد استكثرتم من الانس يعني من ضلال الانس فيما اضللتم منهم وذلك
ان كفار الانس كانوا اولياء الجن اعاذوا بهم وقال اولياؤهم من الانس يعني اولياء الجن من
كفار الانس ربنا استمتع بعضنا ببعض كاستمتاع الانس بالجن وذلك ان الرجل كان اذا
سافر وادركه الليل بارض القفر خاف فيقول اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه
فيبيت في جوارهم امنا وكان استمتاع الجن بالانس ان يقولوا لقد سودنا الانس حين فزعوا الينا
فسدنا بذلك شرفا في قومهم وقالت الانس وبلغنا اجلنا الموقت الذي اجلت لنا في الدنيا
فذا الكفر لهم التقديم فرد الله عليهم النار مثواكم ومثوى الكافرين خالدين فيها
ابدا الا ما شاء الله واستثنى اهل التوحيد انهم لا يخلدون فيها ان ربك حكيم عليم يعني حكم النار على اهله

عليم يقول عالم بمن لا يعصيه قوله وكذلك يعني وهكذا نولي بعض الظالمين بعضا
يولي الله ظلمة الانس ظلمة الجن وولي ظلمة الجن ظلمة الانس باعمالهم الخبيثة فذلك قوله
بما كانوا يكسبون يعني يعملون من الشرك ثم قال لهم عند ذلك يا معشر الجن والانس يعني
كفار الجن والانس ولا يعني به الشياطين لان الشياطين هم اغوى كفار الجن وكفار
الانس وبعث الله رسولا من الجن الى الجن وبعث رسولا من الانس الى الانس يقصون عليهم
فذلك قوله الم ياتكم رسل منكم يعني من انفسكم الجن الى الجن والانس الى الانس يقصون
عليكم يعني ايات القرآن وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني يوم القيامة قالت الانس
والجن شهدنا على انفسنا بذلك انا قد جاءتنا الرسل في الدنيا قال الله للنبي صلى الله عليه وسلم
وغرتهم الحياة الدنيا عن دينهم الاسلام يقول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم وشهدوا على
انفسهم في الاخرة انهم كانوا كافرين في الدنيا فذلك حين شهدت عليهم الجوارح بالشرك
في الدنيا ثم قال للجن والانس في التقديم فالنار مثواكم يعني ماواكم خالدين فيها لا يموتون
ثم استثنى فقال الا ما شاء الله ان ربك حكيم عليم حكم عليكم حقا منا لكم بالهلاك ففعله
بالامم الخالية وفي سورة اخرى ذلك ان لم يكن ربك مهلك القرى بظلم يعني معذب
اهل القرى بظلم يعني بغير ذنب في الدنيا واهلها غافلون عن العذاب حتى يبعث في اهلها
رسولا ينذرهم العذاب حجة عليهم ولكل يعني كفار الجن والانس درجات يعني فضائل
من العذاب في الاخرة مما عملوا في الدنيا يعني اعمالهم وما ربك بغافل عما يعملون هذا وعيد
نظيرها في الاحقاف قوله وربك الغني عن عباده خلقه ذو الرحمة يعني ذو النعمة فلا يعجل
عليهم بالعذاب يعني كفار مكة ان يشأ يذهبكم بهلاك ويستخلف من بعدكم خلقا من غيركم
يعني من بعد هلاككم ما يشاء ان يشأ انشأكم وانا امثل واطوع لله منكم كما انشأكم
يعني كما خلقكم من ذرية قوم اخرين يعني ذرية اهل سفينة نوح يعني ذرية نوح انما توعدون
من العذاب في الدنيا لات يعني لكائن وما انتم بمعجزين يعني سابقي الله باعمالكم الخبيثة
حتى يجزيكم بها قوله يا قوم اعملوا على مكانتكم يعني على جديلتكم يعني كفار مكة على حكم بلى
التي امرت بها سوف تعلمون من يكون له عاقبة الدار يعني الجنة اعن ام انتم ثم قال النبي صلى الله عليه
انه لا يفلح يعني لا يسعد الظالمون في الاخرة يعني المشركين نظيرها في القصص وجعلوا لله
وجعلوا لله مما ذرا يعني مما خلق من الحرث والانعام نصيبا فقالوا هذا لله بزعمهم وهذا لشركائنا
يعني للصنم لالهتهم وذلك ان كفار العرب كانوا يجعلون من انعامهم وحرثهم نصيبا لله
ويجعلون لالهتهم مثل ذلك فما اخرج الله من بطون الانعام وظهورها ومن الحرث قالوا هذا لله
يتصدقون به على المساكين وما اخرج الله من نصيب الالهة انفقوه عليها فان زكا ونما نصيب
الالهة ولم يزك نصيب الله تركوه للالهة وقالوا لو شاء الله لازكى نصيبه وان زكا نصيب الله
ولم يزك نصيب الالهة خرجت انعامهم واحرثت ارضهم قالوا ليس لالهتنا بد من نفقة فاخذوا نصيب الله
فقسموه بين المساكين والالهة نصفين فذلك قوله فما كان لشركائهم يعني لالهتهم ما خرج

والكفر

انى عامل

من الحرث والانعام فلا يصل الى الله يعنى الى المساكين وما كان لله فهو يصل الى شركايهم
يعنى الهتهم يقول الله عز وجل سا يعنى بيس ما كانوا يحكمون يقولون لو كان معى شريك
كما يقولون ما عدلوا فى قسمته ان ياخذوا منى ولا يعطونى ثم انقطع الكلام قوله
وكذلك زين لكثير قال وكذلك يعنى وهكذا ايضا زين الشيطان لكثير من المشركين
يعنى قتل اولادهم شركاوهم كما زين لهم تحريم الحرث والانعام يعنى دفن البنات وهن احيا ليردوهم
يعنى ليهلكوهم وليلبسوا يعنى وليخلطوا عليهم دينهم ولو شا الله ما فعلوه يقول لو شا الله لمنعهم
من ذلك فذرهم يعنى خل عنهم وما يفترون من الكذب لقولهم فى الاعراف والله امرنا بهذا
وقالوا هذه انعام وحرث حجر يعنى حرام لا يطعمها الا من نشا بزعمهم يعنى الرجال دون
النسا وكان مشيتهم انهم جعلوا اللحوم والالبان للرجال دون النسا وانعام حرمت ظهورها
يعنى الحام وانعام لا يذكرون اسم الله عليها يعنى البحيرة ان نحروها او ركبوها او حلبوها لم يذكروا
اسم الله عليها افترا على الله يعنى كذبا على الله سيجزيهم بما كانوا يفترون حين زعموا ان الله
امرهم بتحريمه حين قالوا فى الاعراف والله امرنا بها ثم اخبر عنهم فقال وقالوا ما فى بطون
هذه الانعام خالصة لذكورنا يعنى من الولد والالبان ومحرم على ازواجنا يعنى البحيرة
والسايبة والوصيلة كانوا اذا نحروها فوضعت حيا ذبحوه فاكلوا الرجال دون النسا وكذلك
الالبان وان وضعته ميتا اشترك فى اكله الرجال والنسا وذلك قوله وان يكن ميتة فهم
فيه شركا سيجزيهم الله العذاب فى الاخرة وصفهم يعنى كذبهم على الله فيما تقدم
ذكره وصفهم يعنى كذبهم على الله سيجزيهم الله العذاب فى الاخرة انه حكيم عليم حكم عليهم
العذاب عليم به ثم عابهم بقتل اولادهم وبتحريم الحرث والانعام فقال قد خسر الذين
قتلوا اولادهم يعنى دفن البنات احيا سفها يعنى جهلا بغير علم وحرموا ما رزقهم الله
من الحرث والانعام افترا على الله الكذب حين زعموا ان الله امرهم بهذا يعنى بتحريمه يقول
قد ضلوا عن الهدى وما كانوا مهتدين وكانت ربيعة ومضر يدفنون البنات وهن احيا
غير بنى كنانة كانوا لا يفعلون ذلك قوله وهو الذى انشا جنات معروشات
يعنى خلق البساتين معروشات يعنى الكروم وما يعرش وغير معروشات يعنى
قايمة على اصولها والنخل والزرع مختلفا اكله يعنى طعمه منه الجيد ومنه الدون ثم قال والزيتون
والرمان متشابها وذلك فى المنظر يشبه ورق الزيتون ورق الرمان وغير متشابه ثمرها وطعمها
وهما متشابهان فى الورق مختلفان فى الطعم يقول كلوا من ثمره اذا اثمر حين يكون غضا ثم قال واتوا
حقه يوم حصاده واعطوا كانت تجرى كيله كان هذا قبل ان الصدقات فى براه منسوخها وذلك
انهم كانوا يتصدقون به فقال كلوا منه واطعموا منه فذلك قوله واتوا حقه يوم حصاده والعطى
زكاته تجرى كيله كان هذا قبل ان الصدقات فى براه منسوخها ثم قال ولا تسرفوا انه لا يحب
المسرفين يقول اشركوا الالهة فى تحريم الحرث والانعام ومن الانعام حمولة وفرشا يعنى الابل
والبقر والفرش الغنم الصغار لا تحمل عليها كلوا مما رزقكم الله من الحرث والانعام حلالا طيبا

شركايهم

ولا تتبعوا خطوات الشيطان يعنى تزيين الشيطان فى تحريمه انه لكم عدو مبين كلم النبى صلى الله عليه وسلم
فى ذلك كعب بن مالك الجشمى بكما اما الاحوص ثم قال انزلت ثمانية ازواج قبل خلق ادم من الضان
اثنين يعنى ذكرا وانثى ومن المعز اثنين ذكرا وانثى ومن الابل اثنين ذكرا وانثى ومن البقر اثنين
ذكرا وانثى قل يا محمد ءالذكرين حرم الانعام من قبل الذكرين ام من قبل الانثيين اما اشتملت عليه
ارحام الانثيين يقول على ما اشتمل الرحم ما يشتمل الا على ذكر وانثى فاين هذا التحريم الذى
جا التحريم من قبله او ما اشتمل عليه الرحم الا على مثلها يقول ما يلد الغنم الا الغنم وما يلد الناقة
الا مثلها يعنى ان الغنم لا يلد البقر والبقر لا يلد الغنم كانوا قالوا ان الله حرم الانثيين جميعا فلم
يجز لهم ان ياكلوا الاناث من الانعام وان قالوا الذكرين لم يجز لهم ان ياكلوا ذكور
الانعام فسكتوا يقول الله عز وجل للنبى صلى الله عليه وسلم قل لهم نبونى بعلم ان كنتم صادقين
بان الله حرم هذا ثم قال ام كنتم شهدا اذ وصاكم الله بهذا التحريم فسكتوا فلم يجيبوا الا انهم
قالوا حرمها اباونا فقال النبى صلى الله عليه وسلم من اين حرمه اباوكم قالوا الله امرهم بتحريمه
فانزل الله فمن اظلم يقول لا احد اظلم ممن افترى على الله كذبا ليضل الناس بغير علم ان الله لا
يهدى القوم الظالمين فقالوا يا محمد فمن اين حرمه اباونا فاوحى الله الى نبيه قل لا اجد
فيما اوحى الى محرما على طاعم يطعمه يعنى على اكل ياكله الا ان يكون ميتة او دما
مسفوحا يعنى سايلا او لحم خنزير فانه رجس يعنى اثما او فسقا يعنى معصية اهل يعنى
ذبح لغير الله به فمن اضطر الى شى مما حرم عليه غير باغ يستحله فى دينه ولا عاد يعنى
متعديا لم يضطر اليه فاكله فان الله غفور لاكله الحرام فى الاضطرار اليه رحيم على
ه اذا رخص فى الاضطرار للحرام ثم بين ما حرم على اليهود فقال وعلى الذين هادوا حرمنا
حرمنا كل ذى ظفر يعنى الابل والنعامة والبطة والوز وكل شى له خف وظفر من الدواب
والطير فهو عليهم حرام وحرم عليهم الشحوم من البقر والغنم ثم استثنى فاحل لهم
من الشحوم من البقر والغنم ثم استثنى فقال الا ما حملت ظهورهما يعنى ظهور البقر والغنم من
الاكتاف والالية والحوايا يعنى المبعر او ما اختلط من الشحوم بعظم فكل هذا حلال لهم وحرم
عليهم شحوم الكليتين والثرب ذلك التحريم جزيناهم ببغيهم يعنى عقوبة بقتلهم الانبيا
وصدهم عن سبيل الله واخذهم الربا واستحلال اموال الناس بالباطل فهذا البغى وانا
لصادقون بذلك وهذا ما اوحى الله الى نبيه صلى الله عليه انه محرم منه على المسلمين
ومنه على اليهود فقال كفار العرب للنبى صلى الله عليه وسلم فانك لم تصب يقول الله للنبى صلى
الله للنبى صلى الله عليه وسلم فان كذبوك بما تقول من التحريم يعنى كفار مكة فقل ربكم
ذو رحمة واسعة ملات كل شى لا يعجل عليهم بالعقوبة ولا يرد باسه يعنى عذابه اذا جا الوقت
على من كذب بما تقول عن القوم المجرمين يعنى كفار العرب سيقول الذين اشركوا مع الله
الالهة يعنى مشركى العرب لو شا الله ما اشركنا ولا اشرك اباونا ولا حرمنا من شى يعنى
ما حرمنا من الحرث والانعام ولكن الله امرنا بتحريمه كذلك يعنى هكذا كذب الذين

حرمنا عليهم شحومهما

من قبلهم من الامم الخالية ثم قال لهم كما كذب كفار مكة محمدا حتى ذاقوا باسنا
يعني عذابنا قل هل عندكم من علم فتخرجوه لنا يعني بامر من الله بتحريم ما حرموه لنا
يقول الله ان تتبعون الا الظن وان انتم الا تخرصون الكذب قل لهم فلله الحجة البالغة
فلو شاء لهداكم اجمعين لدينه قل هلم شهداءكم الذين يشهدون ان الله حرم هذا الحرث
والانعام فان شهدوا ان الله حرمه فلا تشهد معهم بانه شهادة الا تصدق قولهم ولا تتبع اهوا
الذين كذبوا باياتنا يعني بالقران الذي فيه تحليل ما حرموا والذين لا يومنون يعني
لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال وهم بربهم يعدلون يعني يشركون
قل تعالوا اتل ما حرم ربكم عليكم يقول تعالوا حتى اقرا عليكم ما حرم الا تشركوا به شيئا
من خلقه وبالوالدين احسانا يعني برا بهما ولا تقتلوا اولادكم يعني دفن البنات وهن
احياء من املاق يعني من خشية الفقر نحن نرزقكم واياهم ولا تقربوا الفواحش
يعني الزنا ما ظهر منها يعني السفاح علانية وما بطن يعني الزنا في السر بعد الحلال منهما
والشرع ولا تقتلوا النفس المومنة التي حرم الله قتلها الا بالحق يعني القصاص والثيب
الزاني والرجم والمرتد عن الاسلام فهذا الحق ذلكم وصاكم به لعلكم يعني لكي تعقلوا
بانه لم يحرم الا ما ذكر في هذه الايات الثلث ولا يحرم البحيرة والسائبة والوصيلة
والحام ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن الا ليثمر لليتيم ماله بالارباح
حتى يبلغ اشده يعني الثماني عشرة سنة واوفوا الكيل والميزان بالقسط يعني بالعدل لا نكلف
نفسا الا وسعها يقول لا نكلفها من العمل الا طاقتها واذا قلتم فاعدلوا ولو كان ذا قربى
يعني اولي قرابة يعني اذا تكلمتم فقولوا الحق وان كان ذا قرابتك فقل فيه الحق وبعهد
الله اوفوا فيما بينكم وبين الناس ذلكم وصاكم به لعلكم يعني لكي تذكرون
في امره ونهيه وان الذي ذكره في هولا الايات من امر الله ونهيه صراطا يعني دينا
مستقيما فاتبعوه ولا تتبعوا السبل طرق الضلالات يعني ما حرموا فتفرق بكم عن سبيله
يعني فيضلكم عن دينه ذلكم وصاكم به لعلكم يعني لكي تتقون هذه الايات المحكمات
لم ينسخهن شي في جميع الكتب وهن محرمات على بني ادم كلهم ثم اتينا موسى الكتاب يعني
اعطيناه التورية تماما على الذي احسن يقول تمت الكرامة على من احسن منهم في الدنيا
والاخرة نعم الله على بني اسرائيل مما وعدهم في قوله ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض
الى اخر وتفصيلا لكل شي والتورية هدى من الضلالة ورحمة من العذاب لعلهم بلقاء ربهم
يومنون يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال وهذا القران كتاب انزلناه مبارك لمن
تركه لمن امن به فاتبعوه واحلوا حلاله واتقوا الله لعلكم يعني لكي ترحمون فلا تعذبون ان
تقولوا يعني لئلا تقولوا انما انزل الكتاب على طائفتين من قبلنا يعني من قبلنا يعني اليهود
والنصارى وان كنا عن دراستهم لغافلين يعني قراتهم الكتاب لغافلين وذلك
ان كفار مكة قالوا قاتل الله اليهود والنصارى كيف كذبوا انبياءهم فوالله لو جاءنا نذير وكتاب

وان هذا صراطي

ب

وكتاب لكنا اهدى منهم نزلت هذه الاية فيهم قليلا يقول لو انا انزل علينا الكتاب
لكنا اهدى منهم يعني اليهود والنصارى يقول الله لكفار مكة فقد جاءكم بينة من
ربكم يعني بيان من ربكم يعني القران وهو هدى من الضلالة ورحمة من العذاب
فكذبوا به نزلت فمن اظلم يعني فلا احد اظلم ممن كذب باياته يعني القران وصدف عنها
يعني واعرض عن ايات القران فلم يومن بها ثم اوعدهم الله فقال سنجزي الله في الاخرة
الذين يصدفون عن اياتنا يعني يعرضون عن ايمان القران سوء العذاب يعني شدة العذاب
بما كانوا يصدفون يعني بما كانوا يعرضون عن ايمان القران ثم اوعدهم هل ينظرون
يعني ما ينتظر كفار مكة بالايمان الا ان تاتيهم الملائكة يعني ملك الموت وحده بالموت
او ياتي ربك يوم القيامة في ظلل من الغمام او ياتي بعض ايات ربك يعني طلوع الشمس من مغربها
ثم قال يوم ياتي بعض ايات ربك يعني طلوع الشمس من المغرب لا ينفع نفسا ايمانها يعني
نفسا كافرة حين لم تومن من قبل ان تجي هذه الاية لم تكن امنت من قبل يقول لم تكن
صدقت من قبل طلوع الشمس من مغربها او كسبت في ايمانها خيرا يقول لم تكن عملت
هذه النفس قبل طلوع الشمس من مغربها خيرا فمن كان لم يتقبل منه عمله قبل طلوع
الشمس فانه لا يتقبل منه بعد طلوعها ومن كان يتقبل منه عمله قبل طلوع الشمس من مغربها
فانه يتقبل منه بعد طلوعها ثم اوعدهم العذاب فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم قل فانتظروا
بالعذاب انا منتظرون بكم العذاب ان الذين فرقوا دينهم الاسلام الذي امروا به ودخلوا
في غيره يعني اليهود والنصارى قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم وكانوا شيعا احزابا
يهودا ونصارى وصابين وغيرهم لست منهم يا محمد في شي انما امرهم الى الله ثم ينبيهم بما
كانوا يفعلون فيجزيهم به قاتلوا الذين لا يومنون بالله ولا باليوم الاخر ولا يحرمون ما حرم
الله ورسوله ولا يدينون دين الحق من الذين اوتوا الكتاب حتى يعطوا الجزية عن يد وهم
صاغرون من جاء بالحسنة يعني بالتوحيد والعمل الصالح فله عشر امثالها في الاضعاف
ومن جاء في الاخرة بالسيئة يعني الشرك فلا يجزى الا مثلها في العظم جزاء الشرك النار لان
الشرك اعظم الذنوب والنار اعظم العقوبة وذلك قوله جزاء وفاقا وافق الجزاء العمل
وهم لا يظلمون كلا الفريقين جميعا قل انني هداني ربي الى صراط مستقيم يعني دين الاسلام
يعني دينا قيما مستقيما لا عوج فيه ملة ابراهيم حنيفا يعني مخلصا وما كان من المشركين
يعني اليهود والنصارى قل يا محمد ان صلاتي الخمس ونسكي يعني وذبحي ومحياي ومماتي
لله رب العالمين لا شريك له يقول ليس معه شريك وبذلك امرت وانا اول المسلمين يعني
المخلصين من اهل مكة قل اغير الله ابغي ربا وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم ارجع عن هذا الامر فنحن لك الكفلاء بما اصابك من تبعة فانزل الله قل
اغير الله ابغي ربا الها وهو رب كل شي في السماوات وفي الارض ولا تكسب كل نفس الا
عليها يعني الا على نفسها ولا تزر وازرة وزر اخرى يعني لا تحمل نفس خطيئة نفس اخرى

لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم اتبع لك الكفلا بما اصابك من تبعه ثم الى ربكم مرجعكم
في الاخره فينبئكم بما كنتم فيه من الدين تختلفون انتم وكل فصله من الدين يختلفون انتم
وكفار مكة نظيرها في الروم وهو الذي جعلكم خلائف الارض يعني من
بعد هلاك الامم الخاليه ورفع بعضكم فوق بعض درجات يعني في الدرجات الفضائل
في الرزق لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على هذا الدين الذي اتيتنا به الحاجه
فنحن نجمع لك من اموالنا منزلا ورفع بعضكم فوق بعض درجات ليبلوكم فيما اتاكم يعني
ليبتليكم فيما اعطاكم يقول يبتلي بعضكم المؤمنين الموسر بالغنا ويبتلي بعض المؤمنين المعسر
بالفاقه ان ربك سريع العقاب يقول فيهم بركاته قد جاء ذلك اليوم لمن عصاه في فاقه او غنا
وانه لغفور لمن اطاعه في فاقه او غنا رحيم بهم بعد التوبه قوله من الضان اثنين يعني كبش ونعجه
ومن المعز اثنين يعني تيس وشاه ومن الابل اثنين جمل وناقه ومن البقر اثنين ثور وبقره

سورة الاعراف مكية

الا قوله وسئلهم عن القريه التي كانت حاضره البحر الى قوله واذ اخذ ربك من بني ادم
بسم الله الرحمن الرحيم المص كتاب انزل اليك
يعني القران فلا يكن في صدرك حرج منه يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول فلا يكن في قلبك
شك من القران لانه من الله لتنذر به القران من الوعيد وذكرى للمؤمنين يعني يذكره
للمصدقين بالقران انه من الله ثم قال لاهل مكه اتبعوا ما انزل اليكم من ربكم يعني القران
ولا تتبعوا من دونه اولياء يعني ربا ثم اخبر عنهم فقال قليلا ما تذكرون يعني بالقليل لا
يعتبرون ثم وعظهم فقال وكم من قريه اهلكناها فجاءها باسنا بياتا يعني ليلا وهم
نائمون او جاءهم العذاب وهم قائلون يعني بالنهار فما كان دعواهم اذ جاءهم باسنا يقول
فما كان قولهم عند نزول العذاب بهم الا ان قالوا انا كنا ظالمين كقوله في حم المؤمن
امنا بالله وحده ثم قال فلنسالن في الاخره الذين ارسل اليهم يعني الامم الخاليه الذين اهلكوا
في الدنيا ما اجابوا الرسل في التوحيد ولنسالن المرسلين ماذا اجابوا بلغهم في التوحيد
فلنقصن عليهم اعمالهم بعلم وما كنا غائبين عن اعمالهم يعني عنهم في الدنيا والوزن يومئذ الحق
يقول وزن الاعمال يومئذ العدل في الاخره فمن ثقلت موازينه يعني المؤمن وزن ذره على
فاولئك هم المفلحون ومن خفت موازينه يعني الكفار فاولئك الذين خسروا انفسهم يعني
غبنوا انفسهم فصاروا الى النار بما كانوا باياتنا يظلمون يعني بالقران يجحدون بانه ليس من
الله ولقد مكناكم في الارض يقول ولقد اعطيناكم يا اهل مكه من الخير والتمكين في الارض
وجعلنا لكم فيها معايش يعني الرزق لتشكروه فيوحدوه فلم يفعلوا فاخبر الله عنهم فقال
قليلا ما تشكرون يعني بالقليل انهم لا يشكرون رب هذه النعم فيوحدونه ولقد خلقناكم
يعني ادم ثم صورناكم يعني ذريته ذكرا وانثى واسمر واسود سويا وغير سوي ثم قلنا للملائكة
الذين هم في الارض فيهم ابليس عدو الله اسجدوا لادم فسجدوا الا ابليس لم يكن

من الساجدين لادم مع الملائكة قال ما منعك الا تسجد اذ امرتك قال انا خير منه خلقتني من
نار وخلقته من طين والنار تغلب الطين قال فاهبط منها قالوا اخرج من صوره الملائكة
الى الدمامه فاخرج من الجنه يا ابليس فما يكون لك يعني فما ينبغي لك ان تتكبر فيها يعني فما ينبغي
لك ان تعظم فيها يعني في الجنه فاخرج منها انك من الصاغرين يعني من المذلين قال ابليس رب
انظرني الى يوم يبعثون يعني النفخه الاخره يعني اجلني كقوله فنظره الى ميسره يعني النفخه
الاخره يوم يبعث ادم وذريته قال الله انك من المنظرين الى الموت الى يوم الوقت المعلوم يعني
اجل معلوم وهي النفخه الاولى قال رب بما اغويتني قال اما اذ اضللتني لاقعدن لهم صراطك
المستقيم يعني لاصدنهم عن دينك المستقيم يعني الاسلام ثم لاتينهم من بين ايديهم من الاخره
فازين لهم التكذيب بالبعث وبالجنه والنار ومن خلفهم يعني من قبل الدنيا فازينها في اعينهم
وارغبهم فيها ولا يعطون فيها حقا وعن ايمانهم يعني من قبل دينهم فان كانوا على هدى
شبهته عليهم حتى يشكوا فيه وان كانوا على ضلاله زينتها لهم وعن شمائلهم يعني من قبل الشهوات
واللذات من المعاصي واشهيها اليهم ولا تجد اكثرهم يعني اكثر ذريه ادم شاكرين يقول
فلا يوحدونك قال له ربه اخرج منها يعني من الجنه مذءوما يعني منفيا مدحورا يعني
مطرودا لمن تبعك منهم على دينك لاملان جهنم منكم اجمعين يعني ابليس وذريته وكفار
ذريه ادم منهم جميعا ويا ادم اسكن انت وزوجك حوا الجنه في العلم فكلا من حيث
شئتما ولا تقربا هذه الشجره وهي السنبله الحنطه وقالوا هي الشجره التي تحتك بها الملائكه
للخلود فتكونا من الظالمين لانفسكما فوسوس لهما الشيطان يعني ابليس وحده ليبدي
لهما ما ووري عنهما يعني ما غطي عنهما من سواتهما يعني ليظهر لهما عوراتهما وقال ابليس لهما
اني خلقت قبلكما وانا اعلم منكما فان تطيعاني ترشدا وقال لهما ما نهاكما ربكما عن
عن هذه الشجره الا ان تكونا ملكين او تكونا من الخالدين يقول لئلا تكونا ملكين
كنتما من الخالدين لا تموتان وقاسمهما يعني حلف لهما بالله اني لكما لمن الناصحين انما نحوه
للخلد من اكل منها لم يمت فكان ابليس اول من حلف بالله كاذبا فدلاهما بغرور يقول زين
لهما الباطل لقوله تكونا ملكين او تكونا من الخالدين فحلف على قوله فغرهما بتلك اليمين
عليها
فلما ذاقا الشجره بدت لهما سواتهما يعني ظهرت عوراتهما وطفقا يخصفان يقول جعلا
يخصفان على عوراتهما من ورق الجنه يعني من ورق التين الذي في الجنه وناداهما ربهما
يقول وقال لهما ربهما يوحي اليهما الم انهكما عن تلكما الشجره واقل لكما يعني ادم
وحوا ان الشيطان يعني ابليس لكما عدو مبين قالا ربنا ظلمنا انفسنا وان لم تغفر لنا ذنوبنا
وترحمنا وتجاوز عنا لنكونن من الخاسرين في العقوبه وتاب ادم يوم عاشورا يوم الجمعه فتاب
الله عليه فاوحى الله اليهما اهبطوا من الجنه جميعا يعني ادم وحوا وابليس والحيه بعضكم
لبعض عدو يقول ابليس لهما عدو وهما لابليس عدو ولكم في الارض مستقر ومتاع الى حين
يعني الى منتهى اجالكم وابليس الى النفخه الاولى ثم قال فيها تحيون يعني في الارض وفيها تموتون

عند سبقها اجالكم ﴿ومنها تخرجون﴾ في القيمة ﴿يا بني ادم﴾ نزلت في ثقيف وبني عامر
بن صعصعه وخزاعه وبني مدلج وعامر بن الحرث ابني عبد مناف قالوا الا نطوف بالبيت
الحرام بالثياب التي نقارف فيها الذنوب ولا يجوز نوف على العنيمه حتا من وبر والصوف
ولا شعر ولا ادم وكانوا يطوفون بالبيت عراه ونساوهم يطفن بالليل فانزل الله عز وجل
﴿يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا﴾ يقول من امري كان اللباس في الارض ﴿يواري سواتكم﴾ يعني
يغطي عوراتكم ﴿وريشا﴾ يعني المال ﴿ولباس التقوى﴾ يعني فيه العمل الصالح ﴿ذلك خير﴾ يقول
العمل الصالح خير من الثياب ثم قال ﴿ذلك﴾ الثياب والمال ﴿من ايات الله﴾ ومن صنعه ﴿لعلكم﴾ يعني
لكي ﴿يذكرون﴾ فيعتبرون في صنعه فيوحدونه ثم قال ﴿يا بني ادم لا يفتننكم الشيطان﴾
في دينكم من امر الثياب فيسرعها عنكم فيبدي عوراتكم ﴿كما اخرج ابويكم﴾ ادم وحوا
فاخرجهما ﴿من الجنة﴾ وبدت عوراتهما ﴿ينزع عنهما لباسهما﴾ يعني ثيابهما ﴿ليريهما
سواتهما﴾ يعني عوراتهما ﴿انه يراكم هو وقبيله﴾ يقول يراكم ابليس وجنوده من الشياطين
﴿من حيث لا ترونهم انا جعلنا الشياطين اوليا للذين لا يومنون﴾ يعني لا يصدقون ثم قال
نعتهم ﴿واذا فعلوا فاحشة﴾ يعني معصيته فيما حرموا من الحرث والانعام والثياب
والالبان فنهوا عن تحريم ذلك ﴿قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها﴾ يعني بتحريم
ثم قال ﴿قل﴾ يا محمد ﴿ان الله لا يامر بالفحشا﴾ يعني بالمعاصي بتحريم ذلك ﴿اتقولون
على الله﴾ انه حرم ذلكم ﴿ما لا تعلمون﴾ انه حرمه ﴿قل﴾ لهم ﴿امر ربي بالقسط﴾ يعني بالعدل
﴿واقيموا وجوهكم﴾ يقول وامر ربي ان تولوا وجوهكم الى القبله ﴿عند كل مسجد﴾ في بيعه
او كنيسه او غيرها فصلوا قبل الكعبه وامرهم بالصلوه والتوجيه وذلك قوله
﴿وادعوه مخلصين﴾ يعني موحدين ﴿له الدين كما بداكم تعودون﴾ يقول كما خلقكم
سعدا واشقيا كذلك تعودون ﴿فريقا هدى﴾ لدينه ﴿وفريقا حق عليهم الضلالة انهم
اتخذوا الشياطين اوليا﴾ يعني اربابا ﴿من دون الله ويحسبون انهم مهتدون﴾ يعني انهم
على هدى ثم قال للعيمه ﴿يا بني ادم خذوا زينتكم﴾ يعني البسوا ثيابكم ولا تعروا ﴿عند
كل مسجد﴾ في بيعه او كنيسه او غيرها ﴿وكلوا﴾ من الحرث والانعام ﴿واشربوا﴾ الالبان
﴿ولا تسرفوا﴾ يقول ولا تشركوا الالهه في تحريم الحرث والانعام والثياب والالبان
ما هو حل لكم ﴿انه لا يحب المسرفين﴾ يعني المشركين ﴿قل﴾ لهم ﴿من حرم زينة الله التي
اخرج لعباده﴾ يعني لباس العباده ﴿والطيبات﴾ يعني الحلال ﴿من الرزق﴾ يعني من الحرث
والانعام والالبان والثياب في الحياه الدنيا في التقديم ثم قال ﴿قل هي﴾ خالصه ﴿للذين امنوا﴾
يعني ﴿يوم القيمه﴾ يقول اشترك في الدنيا في الطيبات المومن والكافر ثم هي خالصه للمومنين
يوم القيمه ﴿كذلك نفصل﴾ يعني هكذا نبين ﴿الايات﴾ يعني الامور يعني ما ذكر في هذه
الايه ﴿لقوم يعلمون﴾ بتوحيد الله ثم اخبرهم بما حرم الله فقال ﴿قل﴾ لهم ﴿انما حرم ربي الفواحش﴾
يعني الزنا ﴿ما ظهر منها﴾ يعني العلانيه ﴿وما بطن﴾ يعني السر وكانوا يستنكرون عن الزنا في العلانيه

ويعملونه في السر وحرم شرب الخمر ﴿والاثم﴾ يعني المعاصي ﴿والبغي﴾ يعني ظلم الناس
﴿بغير الحق﴾ الا ان ينتصر منه بحق ﴿وان تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطانا﴾ يعني كتابا فيه
حجه لكم بان معه شريكا وحرم ﴿بان تقولوا على الله﴾ بانه حرم الحرث والانعام والالبان
والثياب ﴿ما لا تعلمون﴾ انه حرمه ثم خوفهم العذاب فقال ﴿ولكل امه اجل﴾ بالعذاب
﴿فاذا جا اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون﴾ يقول ولا يتاخرون ولا يستقدمون حتى يعذبوا
وذلك حين سالوا النبي صلى الله عليه وسلم العذاب ثم قال ﴿يا بني ادم﴾ يعني مشركي العرب
﴿اما﴾ يعني فان ﴿ياتينكم رسل منكم﴾ يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وحده ﴿يقصون عليكم اياتي﴾
يعني يتلون عليكم القران ﴿فمن اتقى﴾ يعني تاب من الشرك ﴿واصلح﴾ يعني فامن بالله ﴿فلا خوف عليهم
ولا هم يحزنون﴾ من الموت ﴿والذين كذبوا باياتنا﴾ يعني بالقران بانه ليس من الله ﴿واستكبروا
عنها﴾ يعني وتكبروا عن الايمان بايات القران ﴿اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون﴾ لا يموتون
﴿فمن اظلم﴾ يعني فلا احد اظلم ﴿ممن افترى على الله كذبا﴾ بان معه شريكا او انه امر بتحريم الحرث
والانعام والالبان والثياب ﴿او كذب باياته﴾ يعني بايات القران ﴿اولئك ينالهم﴾ يعني حظهم
﴿من الكتاب﴾ وذلك ان الله قال في الكتب كلها انه من افترى على الله كذبا فانه يسود
وجهه فهذا نالهم في الاخره نظيرها في الزمر ويوم القيمه ترى الذين كذبوا على الله وجوههم
مسوده ﴿حتى اذا جاتهم رسلنا يتوفونهم﴾ يعني ملك الموت وحده ثم قال الخزنه حين
ملدخول النار في الاخره لهم ﴿اين ما كنتم تدعون﴾ يعني تعبدون ﴿من دون الله﴾ من الالهه هل
يمنعونكم من النار ﴿قالوا ضلوا عنا﴾ يعني ضلت الالهه عنا يقول الله عز وجل ﴿وشهدوا على
انفسهم انهم كانوا كافرين﴾ وذلك حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين فشهدت
عليهم الجوارح بما كتمت الالسن من الشرك والكفر نظيرها في الانعام ﴿قال﴾ الخزنه
﴿ادخلوا في امم قد خلت من قبلكم من الجن والانس في النار كلما دخلت امة لعنت اختها﴾
يقول كلما دخل اهل مله النار لعنت اهل ملتهم فتلعن المشركون المشركين وتلعن
اليهود اليهود وتلعن النصارى النصارى وتلعن المجوس المجوس وتلعن الصابون الصابين
وتلعن الاتباع القاده يقولون لعنكم الله انتم القيتمونا هذا الملقى حين اطعناكم يقول
﴿حتى اذا اداركوا فيها جميعا﴾ يعني حتى اذا اجتمعوا في النار جميعا القاده والاتباع ﴿قالت﴾ دخلت
القاده النار قبل الاتباع ﴿قالت اخراهم﴾ دخولا النار وهم الاتباع ﴿لاولاهم﴾ دخولا النار
وهم القاده ﴿ربنا هولا﴾ القاده ﴿اضلونا﴾ عن الهدى ﴿فاتهم عذابا ضعفا﴾ يعني اعطهم عذابا
مضاعفا ﴿من النار﴾ يقول الله ﴿لكل ضعف﴾ يعني القاده والاتباع مضاعفا من العذاب
﴿ولكن لا تعلمون وقالت اولاهم﴾ دخولا النار وهم القاده ﴿لاخراهم﴾ دخولا النار وهم
الاتباع ﴿فما كان لكم علينا من فضل﴾ في شي فقد ضللتم كما ضللنا ﴿فذوقوا العذاب
بما كنتم تكسبون﴾ يعني تقولون الشرك والتكذيب ﴿ان الذين كذبوا باياتنا﴾ يعني القران
﴿واستكبروا عنها﴾ يعني وتكبروا عن الايمان بايات القران ﴿لا تفتح لهم﴾ يعني لارواحهم

ولا لاعمالهم ابواب السما كما تفتح ابواب السما لارواح المومنين ولاعمالهم اذا ماتوا
ثم قال ولا يدخلون الجنة حتى يلج الجمل في سم الخياط يعني يدخل البعير في خرق الابرة
وكذلك يعني وهكذا نجزي المجرمين لا يدخلون الجنة ثم ذكر ما اعد لهم في النار
فقال لهم من جهنم مهاد يعني فراشا من نار ومن فوقهم غواش يعني لحفا يعني ظللا من النار
وذلك قوله في الزمر لهم من فوقهم ظلل من النار ومن تحتهم ظلل يقول وكذلك يعني
وهكذا نجزي الظالمين جهنم وما فيها من العذاب ثم ذكر المومنين فقال والذين امنوا
وعملوا الصالحات لا نكلف نفسا الا وسعها يقول لا نكلفها من العمل الا ما تطيق
اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون لا يموتون ثم اخبر عنهم فقال ونزعنا ما في صدورهم
من غل يعني ما كان في الدنيا في قلوبهم من غش يعني بعضهم لبعض وذلك ان اهل الجنة
باب
لما انتهوا الى الجنة اذا هم بشجرة يخرج من ساقها عينان فيميلون الى احداهما فيشربون
منها فيخرج الله ما كان في اجوافهم من غل او قذر فيطهر الله اجوافهم وسقاهم ربهم شرابا
طهورا ثم يميلون الى العين الاخرى فيغتسلون فيها فيطيب الله اجسادهم من كل درن
وجرت عليهم النضرة فلا تشعث رووسهم ولا تغبر وجوههم ولا تسحب اجسادهم ثم تلقاهم
خزنة الجنة قبل ان يدخلوا الجنة فينادونهم يعني قالوا لهم ان تلكم الجنة اورثتموها
يقول هاكم الجنة اي ثبوتها بما كنتم تعملون فلما استقروا في منازلهم قالوا
الحمد لله الذي هدانا للاسلام لهذا الخير وما كنا لنهتدي لولا ان هدانا الله
لدينه ما كنا لنهتدي في التقديم لقد جاءت رسل ربنا بالحق بان هذا اليوم حق فصدقناهم
ونادى اصحاب الجنة اصحاب النار ان قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا من الخير والثواب
في الدنيا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا في الدنيا من العذاب قالوا نعم فاذن موذن
بينهم وهو ملك ينادي ان لعنة الله على الظالمين يعني عذاب الله على المشركين
ثم نعت اعمالهم الخبيثة فقال الذين يصدون عن سبيل الله يعني دين الاسلام ويبغونها عوجا
يعني ويريدون بملة الاسلام زيغا وهم بالاخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال كافرون
ثم قال وبينهما حجاب يقول بين الجنة والنار سور وعلى الاعراف رجال يعني على السور رجال
يعرفون كلا الفريقين بسيماهم يعرفون اهل الجنة ببياض الوجوه واهل النار بسواد
الوجوه ونادوا اصحاب الجنة ان سلام عليكم تسلم اصحاب الاعراف على اهل الجنة يقول الله
لم يدخلوها يعني اصحاب الاعراف لم يدخلوا الجنة وهم يطمعون في دخولها وانما طمعوا في
دخول الجنة من اجل النور الذي بين ايديهم وعلى اقدامهم مثل السراج ثم قال واذا
صرفت ابصارهم يعني قلبت وجوههم تلقاء اصحاب النار يقول واذا نظر اصحاب الاعراف
قبل اهل النار قالوا ربنا لا تجعلنا مع القوم الظالمين يعني مع المشركين في النار
حزب
ونادى اصحاب الاعراف رجالا هم في النار يعرفونهم بسيماهم يعني بسواد الوجوه
من القادة والكبرا ما اغنى عنكم جمعكم في الدنيا اي ما كنتم تستكبرون

قال

يعني وما اغنى عنكم يعني ما كنتم تستكبرون عن الايمان فاقسم اهل النار ان اهل الاعراف داخلون النار
معهم قالت الملائكة الذين حبسوا اصحاب الاعراف على الصراط اهولاء يعني اصحاب الاعراف
الذين اقسمتم يا اهل النار انهم لا ينالهم الله برحمة ثم قالت الملائكة يا اصحاب الاعراف
ادخلوا الجنة لا خوف عليكم من العذاب ولا انتم تحزنون من الموت فقال مقاتل ان اصحاب
الاعراف من امة محمد صلى الله عليه وسلم خاصة وهم الذين استوت حسناتهم وسياتهم حبسوا على الصراط
من اجل ذنوبهم ثم دخلوا الجنة بعد ذلك بشفاعة محمد صلى الله عليه وسلم ونادى اصحاب
النار اصحاب الجنة ان افيضوا علينا من الماء يقول اسقونا من الماء الشراب او اطعمونا مما رزقكم الله
من الطعام ما كل ماء فينا معان وكثم وبينكم معارفنا فرد عليهم اهل الجنة ان الله حرمهما
يعني الطعام والشراب على الكافرين وذلك ان الله عز وجل زوج اهل الجنة لاهل النار فراق
ما فيهما من الخير والرزق فنادوا عند ذلك ان افيضوا علينا من الماء او مما رزقكم الله من
الشراب والطعام قال لهم اهل الجنة ان الله حرمهما على الكافرين ثم نعتهم فقال الذين
اتخذوا دينهم الاسلام لهوا ولعبا وعن دينهم لهوا يعني لهوا عنه ولعبا يعني باطلا ودخلوا في غير دين
الاسلام وغرتهم الحياة الدنيا عن دينهم الاسلام فاليوم في الاخرة ننساهم كما يقول
فاليوم في الاخرة نتركهم في النار كما تركوا الايمان بلقاء يومهم هذا يعني بالبعث وما
كانوا باياتنا يعني بالقران يجحدون بانه ليس من الله ولقد جيناهم بكتاب فصلناه يعني بيناه
على علم وهو القران هدى من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يومنون يعني يصدقون بالقران
بانه من الله ثم رجع في التقديم الى الذين جحدوا القران فقال هل ينظرون يعني ما ينظرون الا تاويله
يعني العاقبة ما وعد الله في القران من الوعد والوعيد والخير والشر على السنة الرسل
يقول نسوه من قبل يعني يقول في الاخرة الذين تركوا الايمان في الدنيا بالبعث فاذا ذكروه
وعاينوا قول الرسل قالوا لقد جاءت رسل ربنا بالحق بان هذا اليوم كاين وهو حق فهل لنا من شفعا
من الملائكة والنبيين وغيرهم فيشفعوا لنا او نرد الى الدنيا فنعمل من الخير غير الذي كنا نعمل
من الشر يعني الشرك والتكذيب يقول الله قد خسروا انفسهم يقول قد غبنوا انفسهم فصاروا
الى النار وضل عنهم في الاخرة ما كانوا يفترون في الدنيا من التكذيب ان ربكم الله
الذي خلق السماوات والارض في ستة ايام ثم استوى على العرش قبل ذلك يعني الليل
النهار يقول يعني ظلمة الليل ضوء النهار يطلبه حثيثا يعني سريعا والشمس والقمر والنجوم
مسخرات بامره لبني ادم الا له الخلق يعني كل شي خلق والامر يعني قضاه في الخلق الذي في اللوح
المحفوظ فله المشية في الخلق والامر تبارك الله رب العالمين يخبر بعظمته وقدرته
ثم بين كيف يدعونه فقال ادعوا ربكم تضرعا يعني مستكينا وخفية يعني في خفض وسكون كقوله
ولا تخافت بها يعني لا تسرها فادعوه في حاجاتكم ولا تدعوه فيما لا يحل لكم على مومن او حق
ان يقول اللهم اخزه او العنه او اللهم اهلكه او افعل به كذا وكذا فانه عدوان وان الله
لا يحب المعتدين ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها وذلك ان الله اذا بعث نبيا الى الناس

يوم ياتي تاويله يقول الذين نسوه من قبل

فأطيعوه صلحت الأرض وصلح أهلها وإن المعاصي فساد المعيشة وهلاك أهلها يقول لا تعملوا في الأرض
بالمعاصي بعد الطاعة وادعوه خوفا من عذابه وطمعا في رحمته فمن فعل ذلك فهو محسن
فذلك قوله إن رحمت الله قريب من المحسنين يقول إن الرحمة المطر والرحمة لهم وهو
الذي يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يقول يرسل الرياح بشرا للسحاب كقوله يرسل
الرياح مبشرات سحابا يبسط السحاب قدام المطر حتى إذا أقلت يعني حتى إذا حملت الرياح
سحابا ثقالا من الماء سقناه إلى بلد ميت ليس فيه نبات فأخرجنا بالماء من الأرض من كل
الثمرات كذلك يعني هكذا يخرج الله الموتى من الأرض بالماء كما أخرج النبات
من الأرض بالماء لعلكم يعني لكي تذكرون فتعتبرون ما البعث أنه كائن
نظيرها في سورة الملائكة والروم ثم ضرب الله مثلا للمؤمن والكافر فقال والبلد
الطيب يعني الأرض العذبة إذا أمطرت يخرج نباته بإذن ربه فينتفع به فكذا المؤمن
يسمع الإيمان فينتفع به كما ينفع المطر البلد الطيب فينبت ثم ذكر مثل الكافر فقال
والذي خبث من البلد يعني الأرض السبخة أصابها المطر لم ينبت إلا نكدا يعني إلا عسرا
ومماشر مكانه فلم ينتفع به فكذا الكافر يسمع الإيمان فلا ينطق به ولم ينفعه
كما لم ينفع هذا النبات الذي خرج رقيقا مكانه كذلك يعني هكذا نصرف
الآيات في أمور شتى يعني ما ذكر في هاتين الآيتين لقوم يشكرون يعني يوحدون
ربهم لقد أرسلنا نوحا إلى قومه فقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من إله
غيره يقول ليس لكم رب غيره فإن لم تعبدوه فإني أخاف عليكم عذاب يوم عظيم لشدته
قال الملأ من قومه وهم القادة والكبراء لنوح إنا لنراك في ضلال مبين قال يا قوم
ليس بي ضلالة ولكني رسول من رب العالمين أبلغكم رسالات ربي في نزول
العذاب بكم في الدنيا وأنصح لكم فيما وأحذركم من عذابه في الدنيا وأعلم من الله
في نزول العذاب بكم في الدنيا ما لا تعلمون أنتم وذلك أن قوم نوح لم يسمعوا بقوم
قط عذبوا وقد سمعت الأمم بعدهم بنزول العذاب على قوم نوح ألا ترى إلى هود قال
لقومه واذكروا إذ جعلكم خلفاء من بعد هلاك قوم نوح وقال صالح لقومه واذ
كروا إذ جعلكم خلفاء من بعد هلاك عاد وخوف شعيب قومه فقال أن يصيبكم من العذاب
مثل ما أصاب قوم نوح أو قوم هود أو قوم صالح وما قوم لوط منكم ببعيد قال نوح
لقومه إني أعلم من الله ما لا تعلمون فقال بعضهم لبعض الكبراء للضعفاء ما هذا إلا بشر مثلكم
يسمعونه فرد عليهم نوح أوعجبتم أن جاءكم ذكر من ربكم يعني بيان من ربكم على رجل
منكم يعني نفسه لينذركم العذاب في الدنيا ولتتقوا الشرك وتوحدوا ربكم لعلكم
يعني ولكي ترحموا فلا تعذبوا فكذبوه بالعذاب بأنه ليس بنازل بهم يقول الله فأنجيناه يعني
نوحا والذين معه من المؤمنين في الفلك يعني السفينة من الغرق وأغرقنا الذين كذبوا
بآياتنا يعني نزول العذاب إنهم كانوا قوما عمين عموا عن نزول العذاب بهم وهو الغرق

قال تعالى وما خلقت الجن والانس ليعبدون

وإلى عاد أخاهم هودا ليس أخوهم في الدين ولكن أخوهم في النسب فقال يا قوم
اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من إله غيره يقول ليس لكم رب غيره أفلا تتقون
يعني الشرك يعني فلا توحدون ربكم قال الملأ الذين كفروا من قومه وهم الكبراء لهود
إنا لنراك في سفاهة يعني في حمق وإنا لنظنك يعني لنحسبك من الكاذبين فيما تقول في
نزول العذاب بنا قال يا قوم ليس بي سفاهة يعني حمقا ولكني رسول من رب العالمين
أبلغكم رسالات ربي في نزول العذاب بكم في الدنيا وأنا لكم ناصح فيما
أحذركم من عذابه أمين يعني أمين فيما بيني وبين ربكم تعبدونه فقال الكبراء للضعفاء
ما هذا إلا بشر مثلكم فيسمعونه فرد عليهم هود أوعجبتم أن جاءكم ذكر يعني بيان
من ربكم على رجل منكم يعني نفسه لينذركم العذاب في الدنيا واذكروا إذ جعلكم
خلفاء في الأرض من بعد هلاك قوم نوح وزادكم في الخلق بسطة على غيركم يعني طول
كل رجل منهم يعني اثنا عشر ذراعا ونصف فاذكروا آلاء الله يعني نعم الله في الطول
لعلكم يعني لكي تفلحون فلا تعبدون غيره قالوا أجئتنا لنعبد الله وحده ونذر
ما كان يعبد آباؤنا فأتنا بما تعدنا من العذاب إن كنت من الصادقين بأن العذاب نازل بنا قال
هود قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب يعني إثما وعذابا أتجادلونني في أسماء سميتموها
أنتم وآباؤكم أنها آلهة ما نزل الله بها من سلطان يعني من كتاب لكم فيه حجة بأن معه
شريكا فانتظروا العذاب فإني معكم من المنتظرين بكم العذاب فأنجيناه يعني هودا والذين
معه من المؤمنين برحمة منا يعني بنعمة منا من العذاب وقطعنا دابر يعني أصل القوم الذين كذبوا
بآياتنا يعني بنزول العذاب وما كانوا مؤمنين يعني مصدقين بالعذاب بأنه نازل بهم وهي
الريح ثم ذكر الله ثمود وهم قوم صالح فقال وإلى ثمود أخاهم صالحا ليس بأخيهم في الدين
ولكن أخوهم في النسب قال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من إله غيره
ليس لكم رب غيره قد جاءتكم بينة من ربكم يعني بالبينة الناقة فقال هذه ناقة الله لكم آية
فذروها تأكل في أرض الله يقول خلوا عنها فلتأكل حيث شاءت ولا تكلفكم مؤنة ولا
تمسوها بسوء لا تصيبوها بعقر فيأخذكم يعني فيصيبكم عذاب أليم يعني وجيع في الدنيا
واذكروا إذ جعلكم خلفاء في الأرض من بعد هلاك عاد وبوأكم وأنزلكم في الأرض
تتخذون من سهولها قصورا يعني تبنون في الأرض بيوتا وتنحتون من الجبال بيوتا يقول
كانوا ينقبون في الجبال من الحجارة بيوتا فاذكروا آلاء الله يعني نعم الله في العقود والبيوت
فوحدوه ولا تعثوا في الأرض مفسدين يعني لا تسعوا فيها بالمعاصي قال الملأ الذين
استكبروا يعني الذين تكبروا عن الإيمان وهم الكبراء من قوم صالح للذين استضعفوا لمن
آمن يعني لمن صدق منهم بالتوحيد أتعلمون أن صالحا مرسل من ربه إلينا قالوا إنا بما أرسل به
يعني بالتوحيد وبالعذاب مؤمنون يعني مصدقون قال الملأ الذين استكبروا إنا بالذي
آمنتم به يعني بالذي صدقتم به من العذاب والتوحيد كافرون فعقروا الناقة ليلة الأربعاء

وعتوا عن امر ربهم يعني التوحيد وقالوا يا صالح ايتنا بما تعدنا من العذاب ان كنت من الصادقين
بان العذاب نازل بنا فاخذتهم الرجفة يعني فاصابهم العذاب بكرة يوم السبت من صيحة جبريل
عليه السلم فاصبحوا في دارهم جاثمين يعني امواتا خامدين فتولى عنهم يعني فاعرض عنهم حين كذبوا بالعذاب
فقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالة ربي في نزول العذاب بكم في الدنيا ونصحت لكم فيما حذرتكم
من عذابه ولكن لا تحبون الناصحين يعني نصيحته ولوطا اذ قال لقومه اتاتون الفاحشة
المعصية يعني اتيان الرجال وانتم تبصرون انها فاحشة ما سبقكم بها من احد من العالمين فيما مضى
قبلكم انكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء بل انتم قوم مسرفون يعني الذنب العظيم
فما كان جواب قومه لوطا حين نهاهم عن الفاحشة الا ان قالوا اخرجوا ال لوط من قريتكم انهم
اناس يتطهرون يعني لوطا وحده يعني يتنزهون عن اتيان الرجال فانجيناه واهله من العذاب
الا امراته كانت من الغابرين يعني الباقين في العذاب وامطرنا عليهم الحجارة من فوقهم فساء
يعني فبئس مطر المنذرين يعني الذين انذروا العذاب فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المجرمين
يعني قوم لوط كان عاقبتهم الخسف والحصب بالحجارة وارسلنا الى مدين اخاهم شعيبا والى مدين
اخاهم شعيبا ليس باخيهم في الدين ولكن اخوهم في النسب فقال يا قوم اعبدوا الله يعني
وحدوا الله ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم رب غيره قد جاءتكم بينة من ربكم يعني بيان
ربكم فاوفوا الكيل والميزان ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقول لا تنقصوا الناس حقوقهم
في نقصان الكيل والميزان ولا تفسدوا في الارض بعد اصلاحها يعني بعد الطاعة في نقصان
الكيل والميزان فان المعاصي فيهما فساد المعيشة وهلاك اهلها ذلكم خير لكم يقول
وفاء الكيل والميزان خير لكم من النقصان ان كنتم مؤمنين يقول ان كنتم كان في الاخرة
خير لكم من نقصان الكيل والميزان في الدنيا نظيرها في سورة هود ولا تقعدوا بكل صراط
يعني وارصدوا بكل طريق توعدون اهل الايمان بالقتل وتصدون عن سبيل الله
يعني تصدون الناس عن دين الاسلام من امن به يعني من صدق بالله وحده لا شريك له وتبغونها عوجا
يعني وتريدون بملة الاسلام زيغا واذكروا اذ كنتم قليلا عددكم بعد عذاب الامم الخالية
ثم ذكرهم النعم فقال فكثركم يعني فكثر عددكم ثم وعظهم وخوفهم بمثل عذاب الامم الخالية
فانظروا كيف كان عاقبة المفسدين في الارض بالمعاصي يعني عذاب قوم نوح وعاد وثمود وقوم
لوط نظيرها في هود وان كان طائفة منكم امنوا بالذي ارسلت به من العذاب وطائفة لم يؤمنوا
يعني لم تصدق فتربصوا العذاب فاصبروا حتى يحكم الله يعني يقضي الله بيننا في امر العذاب وهو
خير الحاكمين يعني وهو خير القاضين فكان قضاؤه نزول العذاب بهم قال الملا الذين استكبروا
من قومه يعني الذين تكبروا عن الايمان وهم الكبراء لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك من قريتنا
او لتعودن في ملتنا يعني الشرك يعني لتدخلن في ديننا قالوا او لو كنا كارهين ثم قال
شعيب لهم قد افترينا على الله كذبا ان عدنا في ملتكم الشرك يعني ان دخلنا في دينكم بعد
اذ نجانا الله منها يقول بعد اذ لم يجعلنا الله من اهل ملتكم الشرك وما يكون لنا ان نعود فيها

يقول وما ينبغي لنا ان ندخل في ملتكم الشرك الا ان يشاء الله ربنا فيدخلنا في ملتكم وسع يعني ملا
ربنا كل شيء علما فعلمه على الله توكلنا لئن لم يخرجك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا ثم قال شعيب ربنا افتح يعني اقض بيننا وبين قومنا بالحق يعني بالعدل في نزول
العذاب بهم وانت خير الفاتحين يعني القاضين فقال الملا الذين كفروا من قومه
وهم الكبراء للضعفاء لئن اتبعتم شعيبا على دينه انكم اذا لخاسرون يعني لعجزة
نظيرها في يوسف لئن اكله الذئب ونحن عصبة انا اذا لخاسرون يعني لعجزة فاخذتهم الرجفة
يعني العذاب فاصبحوا من صيحة جبريل في دارهم يعني في قريتهم جاثمين يعني امواتا خامدين
الذين كذبوا شعيبا كان لم يغنوا فيها يعني كان لم يكونوا فيها قط الذين كذبوا شعيبا
كانوا هم الخاسرين فتولى عنهم يعني فاعرض عنهم حين كذبوا بالعذاب نظيرها
في هود وقال يا قوم لقد ابلغتكم رسالات ربي في نزول العذاب بكم في الدنيا ونصحت لكم
فيما حذرتكم من عذابه فكيف اسى يقول فكيف احزن بعد النصيحة على قوم كافرين
اذا عذبوا وما ارسلنا في قرية من نبي فكذبوه الا اخذنا اهلها بالباساء والضراء يعني قحط
المطر فاصابتهم يعني البؤس والشدة والضراء يعني البلاء لعلهم لكي يتضرعون الى ربهم من
شركهم ثم بدلنا مكان السيئة الحسنة يقول حولنا مكان الشدة الرخاء حتى عفوا
يعني جموا وكثروا فلم يشكروا ربهم فقالوا من غرتهم وجهلهم قد مس يعني اصاب اباءنا الضراء
والسراء يعني الشدة والرخاء مثل ما اصابنا فلم يك شيئا فاخذناهم بالعذاب بغتة يعني
فجاة وهم لا يشعرون اعز ما كانوا حتى نزل بهم وقد انذرتهم رسلهم العذاب من قبل ان ينزل
بهم فذلك قوله وما كان ربك مهلك القرى بظلم واهلها غافلون ثم اخبر عنهم فقال ولو
ان اهل القرى التي عذبت امنوا بتوحيد الله واتقوا الشرك ما قحط عنهم المطر لفتحنا
عليهم بركات من السماء يعني المطر والارض يعني النبات ولكن كذبوا فاخذناهم
بالعذاب بما كانوا يكسبون من الشرك والتكذيب افامن اهل القرى ان ياتيهم
باسنا يعني عذابنا ليلا وهم نائمون او امن ان ياتيهم باسنا ضحى يعني عذابنا نهارا وهم يلعبون
يعني لاهون عنه نظيرها في طه وان يحشر الناس ضحى يعني نهارا افامنوا مكر الله
يعني عذاب الله فلا يامن مكر الله يعني عذاب الله الا القوم الخاسرون اولم يهد يعني
يبين للذين يرثون الارض يعني ورثوا الارض من بعد هلاك اهلها ان لو نشاء اصبناهم بعذاب
بذنوبهم نخوف كفار مكة ونطبع يعني ونختم على قلوبهم بالكفر فهم لا يسمعون
الايمان تلك القرى الخالية التي عذبت فقال تلك القرى نقص عليك من انبائها يعني
من حديثها ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات يعني بيان العذاب بانه نازل بهم في الدنيا وذلك ان
النبي صلى الله عليه وسلم حين كفار مكة بان العذاب نازل بهم فكذبوا بالعذاب فانزل الله فما
كانوا ليؤمنوا بما كذبوا من قبل يقول فما كان كفار مكة ليؤمنوا يعني ليصدقوا بنزول
العذاب بهم في الدنيا بما كذبت به اوائلهم من الامم الخالية من قبل كفار مكة حين انذرتهم رسلهم بالعذاب

يقول الله كذلك يطبع الله على يعني هكذا يختم الله بالكفر على قلوب الكافرين من اهل مكه
فلا يومنون بالعذاب كما طبع على قلوب الامم الخاليه نظيرها في يونس ثم ذكر
الذين عذبوا من الامم الخاليه فقال وما وجدنا لاكثرهم من عهد وذلك ان الله عز وجل
اخذ ميثاق ذريه ادم على المعرفه فاقروا بذلك فلما بلغوا العمل نقضوا العهد وكفروا به
فقال الله عز وجل وما وجدنا لاكثرهم من عهد يعني من وفا وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
يعني لعاصين يعني ناقضين للعهد ثم بعثنا من بعدهم يعني من بعد الرسل موسى وهرون
الى فرعون وملايه باياتنا يعني اليد والعصا فظلموا بها يعني فجحدوا بالايات فقالوا انها ليست
من الله وانما سحر فانظر يا محمد كيف كان عاقبه المفسدين في الارض بالمعاصي فكان
عاقبتهما الغرق وقال موسى يا فرعون اني رسول من رب العالمين اليكم حقيق على ان لا اقول
على الله الا الحق بانه يعني رسولا قد جيتكم ببينه من ربكم يعني اليد والعصا باني رسول
فارسل معي بني اسرايل الى فلسطين قال فرعون ان كنت جيت باية فات بها ان كنت من الصادقين بانك
رسول رب العالمين الينا وفي يد موسى عصا زعم ابن عباس ان ملكا من الملايكه دفعها اليه
حين توجه الى مدين فقال موسى لفرعون ما هذه بيدي قال فرعون هذه عصا فالقاها
من يده فاذا هي ثعبان مبين يعني حيه بين فقال فرعون فهل من اية غيرها قال موسى نعم
فاخرج يده فقال لفرعون ما هذه قال هذه يدك فادخل موسى يده في جيبه وعليه مدرعه
من صوف مضربه ثم اخرجها فذلك قوله ونزع يده يعني اخرج يده من جيبه فاذا هي بيضا
للناظرين لها شعاع مثل شعاع الشمس يعشي البصر من شده بياضها قال الملا وهم الكبرا
من قوم فرعون ان هذا يعنون موسى لساحر عليم يعني عالم بالسحر وذلك ان فرعون
قد قال هذه المقاله لموسى فصدقه قومه نظيرها في الشعرا ثم قال فرعون لهم
يريد موسى ان يخرجكم من ارضكم وهي مصر فماذا تامرون يعني تشيرون فردوا عليه
كبرا قومه ارجه واخاه هرون يقول اوقف امرهما حتى تنظر في امرهما وارسل في المداين
حاشرين يحشرون عليك بكل ساحر عليم يعني عالم بالسحر وجا السحره فرعون قالوا ان
لنا لاجرا يعني لجعلا ان كنا نحن الغالبين لموسى قال فرعون نعم وانكم لمن المقربين
في المنزله سوى العطيه وهذا يوم السبت في المحرم والسحره اثنان وسبعون رجلا
فقالت السحره لموسى اما ان تلقي ما في يدك يعني عصاه واما ان نكون نحن الملقين ما في ايدينا
من الحبال والعصي قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون فلما القوا الحبال والعصي سحروا اعين الناس
واسترهبوهم يعني حتى رهبوهم وجاو بسحر عظيم واوحينا الى موسى ان الق عصاك فصارت
حيه فاذا هي تلقف يعني تلقم ما يافكون يعني ما اجابوا به من الكذب فوقع يعني فظهر الحق
بانه ليس بسحر فبطل ما كانوا يعملون يعني فبطل ما عملوا من السحر فغلبوا هنالك يعني
عند ذلك وانقلبوا صاغرين يعني فرجعوا الى منازلهم مذلين والقي السحره ساجدين لله
قالوا امنا برب العالمين فقال فرعون انا رب العالمين فقالت السحره امنا برب موسى وهرون

قالوا

فبهت فرعون لردهم عليه فقال فرعون امنتم به يعني صدقتم لموسى قبل ان امركم بالايمان بموسى قبل ان اذن
لكم ان هذا لمكر مكرتموه في المدينه يقول ان هذا الايمان لقول قلتموه في المدينه في اهل مصر
في مناعتكم اياه وذلك ان موسى صلى الله عليه قال للساحر الاكبر واسمه شمعون اتومن بي ان غلبتك
قال لاتين بسحر لا يغلبه سحر ولان غلبتني لاومنن بك وفرعون ينظر ثم قال فرعون لتخرجوا منها
اهلها من ارض مصر يعني موسى وهرون وشمعون ورئيس السحره فسوف تعلمون فاوعدهم لاقطعن
ايديكم وارجلكم من خلاف يعني يد اليد اليمنى والرجل اليسرى او الرجل اليمنى
واليد اليسرى ثم لاصلبنكم اجمعين فرد السحره على فرعون قالوا انا الى ربنا منقلبون يعني
راجعون حين وعدهم القتل والصلب وما تنقم منا يعني وما تعيب منا الا ان امنا بايات ربنا يعني
صدقنا باليد والعصا انها من ربنا لما جاتنا يعني حين جاتنا ثم قالوا ربنا افرغ علينا يعني الق
علينا صبرا عند القطع والصلب وتوفنا مسلمين يعني مخلصين لله حتى لا يرتدوا للبلا عن ديننا
فصلبهم فرعون من يومه فكانوا اول النهار سحره كفارا واخر النهار شهدا مسلمين لما
امنت السحره بموسى قال الملا يعني الاشراف من قوم فرعون اتذر موسى وقومه يعني بني اسرايل
وقد امنوا لموسى ليفسدوا في الارض يعني مصر يعني بالفساد ان يقتل ابناكم ويستحيي نساكم
يعني ويترك ساحركم كما فعلتم بقومه فعلهم بكم نظيرها في حم المومن ويذرك والهتك
يعني ويترك عبادتك قال فرعون عند ذلك سنقتل ابناهم ونستحيي نساهم يعني بناتهم
وانا فوقهم قاهرون ثم امرهم ان يقتلوا ابنا الذين امنوا معه ويستحيوا نساهم فمنعهم الله من قتل
حين غرقهم في البحر فكلفهم من العمل ما لم يطيقوا فشكوا الى موسى فقالوا اوذينا تستكل من قبل ان تاتينا
بالرساله يعنون بالاذا قتل الابنا وترك البنات واوذينا من بعد ما جيتنا بالرساله يعنون حين كلفهم
فرعون من العمل ما لم يطيقوا مضاره بما تابعوا موسى فقال لهم في التقديم استعينوا بالله على فرعون
وقومه واصبروا واعلم البلا ان الارض ارض مصر لله يورثها من يشا من عباده والعاقبه يعني الجنه للمتقين
يعني للموحدين وقال لهم ايضا عسى ربكم ان يهلك عدوكم يعني فرعون وقومه ويستخلفكم
بعد هلاكهم في ارض مصر فينظر كيف تعملون وانما قال لهم ذلك موسى من قول الله عز وجل
في القصص ونريد ان نمن على الذين استضعفوا في الارض الى اخر فعل الله ذلك بهم واهلك
عدوهم واستخلفهم في الارض فاخذوا العمل قوله ولقد اخذنا ال فرعون يعني اهل مصر
بالسنين يعني قحط المطر ونقص من الثمرات فاصابهم الجوع لعلهم يذكرون لكي يذكرون
فيخافون فيوحدون الله فلم يذكروا فاذا جاتهم الحسنه يعني الخصب والخصب قالوا لنا هذه
يعنون نحن احق بهذا وان تصبهم سيئه يعني الجوع والبلا وقحط المطر وهلاك الثمار والمواشي
يطيروا بموسى ومن معه على دينه قالوا اصابنا هذا الشر من سحر موسى يقول الله الا انما طايرهم
عند الله يقول ان الذي اصابهم هو من الله ولكن يعني اهل اكثرهم لا يعلمون انه من الله الذي
اصابهم وقالوا مهما تاتنا به من اية لتسحرنا بها يعني الايات التسع فما نحن لك بمومنين يعني بمصدقين
بانك رسول من رب العالمين فلما قالوا ذلك ارسل الله عليهم ونقص من الثمار والنبات

قالوا اوذينا من قبل ان تاتينا ومن بعد ما جيتنا

والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم آيات مفصلات يعني بآيات بعضها من بعض
بين كل آيتين يلبثون شهرا فاستكبروا يعني تكبروا عن الإيمان وكانوا قوما مجرمين فأما
الطوفان فهو الماء فوق حروثهم وزروعهم مطر دائم ثمانية أيام في ظلمة شديدة ولا يرون شمسا
ولا قمرا ولا يقدر أحد أن يخرج منهم إلى صنعته فخافوا الغرق فصرخوا إلى فرعون فأرسل
إلى موسى فأتاه فقال له ادع لنا ربك أن يكشف عنا هذا المطر فإن كشفته لنؤمنن لك ولنرسلن
معك بني إسرائيل أيها الساحر فقال لهم افعل ما زعمتم أني ساحر فقالوا يا موسى ادع لنا ربك
(في الهامش: بما عهد عندك)
فدعا ربه فكشف عنهم المطر فنبت الزرع والعشب ما لم يروا مثله قط فقالوا لقد جزعنا
من أمر كان خيرا لنا فنكثوا العهد فأرسل الله عليهم الجراد ثمانية أيام وغطت الأرض
لا يرون الأرض من كثرته قدر ذراع فأكلت النبات حتى خافوا أن لا يبقى لهم شيء فقال فرعون
لموسى ادع لنا ربك أن يكشفها عنا نؤمن لك فدعا موسى ربه فبعث الله ريحا فحملت الجراد
فألقته في البحر فقالوا قد بقي لنا ما نبلغ به حتى يدركنا الغيث فنكثوا فأرسل الله
عليهم القمل وهي الدبا فغشي كل شيء منهم فلم يبق عود أخضر من الزرع والنبات إلا أكله
فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك يكشفه عنا ونؤمن لك فدعا موسى ربه فأمات القمل وبقي لهم ما
يبلغون به فنكثوا وقالوا يا موسى هل يستطيع ربك أن يفعل بنا أشد من هذا فأرسل
الله عليهم الضفادع فدب في بيوتهم وعلى فرشهم وكان يستيقظ الرجل من نومه وعليه
منهم كثيرة فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك فيهلكه فإنه لم يعذب أحدا قط بالضفادع
فدعا موسى ربه فأمات الضفادع فأرسل الله مطرا جودا فجرى بهن الماء حتى قذفهن في البحر
فقالوا إنما كانت هذه الضفادع من المطر الذي أصابنا فلن يعود إلينا أبدا فنكثوا فأرسل
الله عليهم الدم حتى صارت أنهارهم وركاياهم دما وأنهار بني إسرائيل عذبا صافيا
فإذا دخل القبطي يستقي من ماء بني إسرائيل صار ما في يده دما وما خلفه صافيا فإذا أخذ
[illegible] من الصافي صار دما وما خلفه صافيا فمكثوا ثمانية أيام لا يذوقون ماء صافيا فقالوا لفرعون هلكنا
وهلكت مواشينا وذرارينا من العطش فقال فرعون لموسى ادع لنا ربك أن يكشفه عنا ونعطيك ميثاقا
لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل فدعا موسى ربه فكشفه عنهم فلما شربوا الماء نكثوا العهد فذلك
قوله ولما وقع عليهم الرجز يعني العذاب الذي كان نزل بهم قالوا يا موسى لئن كشفت عنا الرجز
يعني هذا العذاب بحاله لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل إلى فلسطين يقول الله لمحمد صلى الله عليه
فلما كشفنا عنهم الرجز إلى أجل هم بالغوه يعني الغرق إذا هم ينكثون العهد الذي عاهدوا عليه موسى
لقولهم لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك ولنرسلن معك بني إسرائيل إلى فلسطين يقول الله فانتقمنا منهم
فأغرقناهم في اليم بلسان العبرانية يعني بالبحر وهو نهر مصر بأنهم كذبوا بآياتنا يعني الآيات التسع فقالوا
يا أيها الساحر الذي يعمل هذه الآيات وإنما السحر ولست من الله وكانوا عنها غافلين يعني معرضين
لم يتفكروا فيها فيعتبروا وقال فرعون لموسى في حم الزخرف يا أيها الساحر ادع لنا ربك فقال
لا أدعو وأنا فرعون إني ساحر وقال في الأعراف لموسى ادع لنا ربك يعني سل لنا ربك ثم قال

وأورثنا القوم الذين كانوا يستضعفون يعني بني إسرائيل يعني بالاستضعاف قتل الأبناء واستحياء النساء
بأرض مصر وورثهم الله مشارق الأرض المقدسة ومغاربها وهي الأردن وفلسطين التي باركنا فيها يعني
بالبركة الماء والثمار الكثيرة وتمت كلمة ربك الحسنى وهي النعمة على بني إسرائيل بما صبروا على البلاء حين كانوا
بأرض مصر ما لا يطيقون من استعبادهم إياهم يعني في الكلمة التي في القصص من قوله ونريد أن نمن على الذين
استضعفوا في الأرض إلى الآيتين وأهلك عدوهم ومكن لهم في الأرض فهي الكلمة وهي النعمة التي تمت
على بني إسرائيل ودمرنا ما كان يصنع فرعون وقومه يقول وأهلكنا عمل فرعون وقومه القبط
بأرض مصر وما كانوا يعرشون يعني ما بنوا من المنازل والبيوت وجاوزنا ببني إسرائيل البحر يعني
النيل نهر مصر فأتوا على قوم يعكفون يعني فمروا على العمالقة يعكفون على أصنام لهم يعبدونها
فقالت بنو إسرائيل لموسى اجعل لنا إلها نعبده كما لهم آلهة يعبدونها قال إنكم قوم تجهلون إن هؤلاء
متبر ما هم فيه وباطل ما كانوا يعملون قال لهم موسى أغير الله أبغيكم إلها يعني ربا وهو فضلكم
على العالمين يعني عالمي أهل مصر حين أهلكهم وإذ أنجيناكم من آل فرعون يعني بني إسرائيل يسومونكم
سوء العذاب يعني قتل الأبناء وترك البنات بلاء من ربكم عظيم يعني العظيم مثل ما نزل بهم من البلاء قوله
(في الهامش: يقتلون أبناءكم ويستحيون نساءكم وفي ذلكم)
وواعدنا موسى ثلاثين ليلة من ذي القعدة الجبل وأتممناها بعشر من ذي الحجة فتم ميقات ربه يعني ميعاد
ربه أربعين ليلة وكان موسى ومن معه قطعوا البحر في عشر من المحرم يوم عاشوراء وأعطي التوراة
يوم النحر منها إحدى عشر شهرا وقال موسى لأخيه هارون اخلفني في قومي في بني إسرائيل وأصلح يعني
وادعهم بطاعة الله في العصيان وما أريد أن أشق عليك ستجدني إن شاء الله من الصالحين يعني من الرافقين
بك ولا تتبع سبيل المفسدين فيهم وقوله ولما جاء موسى الجبل لميقاتنا يعني لميعادنا تمام الأربعين يوما
وكلمه ربه فلما سمع كلام ربه استحلاه واشتاق إلى رؤية ربه قال رب أرني أنظر إليك قال
له ربه إنك لن تراني ولكن انظر إلى الجبل يعني عليا هو أقوى منك يعني الجبل فإن استقر مكانه فسوف
تراني وإن لم يستقر الجبل مكانه فإنك لن تطيق رؤيتي كما أن الجبل لا يطيق رؤيتي فلما تجلى ربه للجبل جعله
دكا يعني قطعا فصار الجبل دكا يعني قطعا على ستة فرق ثلاثة أجبل بمكة ثبير وحرى وغار ثور وثلاثة
بالمدينة رضوى وورقان وجبل أحد فذلك قوله جعله دكا وخر موسى صعقا يعني وقع موسى
ميتا فلما أفاق يعني رد عليه نفسه قال موسى سبحانك تبت إليك من قولي رب أرني أنظر إليك وأنا
أول المؤمنين يعني أول المصدقين بأنك لن تراني في الدنيا قال له ربه يا موسى إني اصطفيتك على الناس
برسالاتي وبكلامي يقول اخترتك من بني إسرائيل عليهم بالرسالة وبالكلام من غير وحي فخذ
ما آتيتك بقوة يعني ما أعطيتك من التوراة بالجد والمواظبة عليه وكن من الشاكرين لله في هذه
النعمة يعني الرسالة والكلام من غير وحي وكتبنا له في الألواح يعني كتبنا كنقش الخاتم وهي تسعة
ألواح من كل شيء موعظة من الجهل وتفصيلا يعني بيانا لكل شيء من الأمر والنهي والحدود
وكتبه الله عز وجل بيده وكتب فيها إني أنا الله لا إله إلا أنا الرحمن الرحيم لا تشركوا بي شيئا ولا تقتلوا
ولا تزنوا ولا تقطعوا السبيل ولا تسبوا الوالدين ووعظهم في ذلك والألواح من زمرد
وياقوت يقول فخذها بقوة يعني التوراة بالجد والمواظبة عليه وأمر قومك بني إسرائيل يأخذوا التوراة

بأحسنها يعني بأحسن ما فيها من الأمر والنهي ثم قال فقل ذلك لبني إسرائيل ثم قال سأريكم دار
دار الفاسقين يعني سنة أهل مصر يعني هلاكهم ثم عن ابن عباس أن الله أغرق فرعون
وقومه أوحى إلى البحر أن يقذف أجسادهم على الساحل ففعل البحر ذلك فنظر إليهم بنو إسرائيل
فأراهم الله سنة الفاسقين ثم قال سأصرف عن آياتي الذين يتكبرون في الأرض بغير الحق يعني يعملون
فيها بالمعاصي والكبرياء والعظمة يعني أهل مصر يقول سأصرفهم عن التفكر في خلق السماوات
والأرض وما بينهما من الآيات الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح والجبال والبحار والفلك
والشجر والثمار والنبات عاما بعام يعني المتكبرين فلا يتفكرون فيكون لهم عبرة يعني أهل مصر
ثم قال يعنيهم وإن يروا كل آية يعني يرون مرة اليد ومرة العصا ثم يروا الطوفان
ثم الجراد ثم القمل ثم الضفادع ثم الدم ثم السنين ثم الطمس فرأوا كل آية على حدة فلم يؤمنوا
يعني فلا يصدقون بأنها من الله وإن يروا سبيل الرشد يعني طريق الهدى لا يتخذوه سبيلا يعني
لا يتخذوه دينا يسلكونه وإن يروا سبيل الغي يعني طريق الضلالة يتخذوه سبيلا يقول يتخذوه
دينا يسلكونه ذلك بأنهم كذبوا بآياتنا يعني بالآيات التسع وكانوا عنها غافلين يعني
معرضين إذ لم يتفكروا فيها فيعتبروا ويؤمنوا قوله والذين كذبوا بآياتنا يعني القرآن ولقاء
الآخرة يعني وكذبوا بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال حبطت يعني بطلت أعمالهم التي أرادوا بها
وجه الله لأنها كانت في غير إيمان هل يجزون إلا ما كانوا يعملون قوله واتخذ قوم موسى
بنو إسرائيل حين انطلق إلى الطور من بعده من حليهم عجلا جسدا يقول ليس فيه روح له خوار
يعني له صوت البهائم لم يصوت غير مرة واحدة ألم يروا يعني بني إسرائيل أنه لا يكلمهم
يعني لا يقدر على أن يكلمهم ولا يهديهم سبيلا يعني طريقا إلى الهدى يعني العجل اتخذوا
العجل إلها وكانوا ظالمين يعني مشركين ولما سقط في أيديهم يعني ندموا ورأوا
أنهم قد ضلوا عن الهدى قالوا لئن لم يرحمنا ربنا ويغفر لنا يعني ويتجاوز عنا لنكونن من الخا
سرين في العقوبة فلم يقبل الله توبتهم إلا بالقتل فلما رجع موسى إلى قومه من الجبل
غضبان أسفا يعني حزينا على صنيع قومه في عبادة العجل وكان أخبره الله على الطور بأمر
العجل ثم قال بئسما خلفتموني من بعدي أعجلتم أمر ربكم يقول أسبقتم ميقات ربكم
أن تعبدوا يوما وألقى الألواح من عاتقه فذهب منها خمسة وبقي أربعة وأخذ برأس أخيه
هارون يجره إليه يعني قال ابن أم إن القوم استضعفوني وكادوا يقتلونني
فلا تشمت بي الأعداء ولا تجعلني مع القوم الظالمين قال موسى رب اغفر لي يعني تجاوز عني
ولأخي هارون وأدخلنا في رحمتك وأنت أرحم الراحمين إن الذين اتخذوا العجل سينالهم غضب
يعني عذابا من ربهم وذلة يعني مذلة في الحياة الدنيا فصاروا مقهورين إلى يوم القيمة
ثم قال وكذلك نجزي المفترين يعني الذين أمروا وزعموا أن هذا
إلهكم يعني العجل وإله موسى وكان السامري جمع الحلي بعد خمسة وثلثين يوما من يوم فارقهم
موسى وكان السامري صائغا فصاغ لهم العجل في ثلثة أيام وقد علم السامري أنهم يعبدونه

لقومه لموسى فلذلك اجعل لنا إلها كما لهم آلهة فعبدوا العجل تمام تسعة وثلثين
يوما ثم أتاهم موسى من بعد تمام الأربعين يوما والذين عملوا السيئات يعني الشرك
الذين عبدوا العجل ثم تابوا من بعدها الشرك وآمنوا يعني وصدقوا بالله بأنه واحد لا شريك
له إن ربك من بعدها يعني من بعد الشرك لغفور لذنوبهم رحيم بهم ولما سكت يعني سكن عن
موسى الغضب أخذ الألواح بعدما ألقاها وفي نسختها يقول فيما بقي منها فيها هدى من
الضلالة ورحمة من العذاب للذين هم لربهم يرهبون يعني يخافون الله أعطى موسى التوراة
يوم النحر يوم الجمعة فلم يطق حملها فتحرك به وجعل يدعو ربه ويتضرع حتى خففت عليه
فحملها على عاتقه واختار موسى قومه سبعين رجلا من اثني عشر سبطا من كل سبط ستة
ستة فصاروا اثنين وسبعين رجلا قال موسى إنما أمرت بسبعين فمن قعد ولم يجي
معي فله الجنة فقعد يوشع بن نون وكالب بن يوفنا لميقاتنا يعني لميعادنا يعني الأربعين يوما
فانطلق بهم موسى فتركهم في أصل الجبل فلما نزل موسى إليهم قالوا أرنا الله جهرة فأخذتهم الرجفة
يعني الموت عقوبة لما قالوا وبقي موسى وحده يبكي فقال يا رب ما أقول لبني إسرائيل إذا
رجعت إليهم وقد أهلكت أخيارهم رب لو شئت أهلكتهم يعني أمتهم وإياي معهم من قبل
أن يصحبوني أتهلكنا عقوبة بما فعل السفهاء منا ولو أنما عوقبوا بما عبدت بنو إسرائيل العجل
فهم السفهاء قال موسى إن هي إلا فتنتك يعني ما هي إلا بلاؤك تضل بها بالفتنة من تشاء وتهدي
من الفتنة من تشاء أنت ولينا فاغفر لنا وارحمنا فاغفر لنا وارحمنا وأنت خير الغافرين
قال فلم يعبد العجل منهم اثنا عشر ألفا واكتب لنا في هذه الدنيا حسنة يعني المغفرة
وفي الآخرة حسنة يعني الجنة إنا هدنا يعني تبنا إليك قال الله عذابي أصيب به من أشاء
ورحمتي وسعت يعني ملأت كل شيء قال إبليس فأنا من كل شيء قال الله فسأكتبها للذين
يتقون فعزل إبليس يعني يوحدون ربهم ويؤتون الزكاة يعني أمة محمد صلى الله عليه وسلم
والذين هم بآياتنا يؤمنون يعني بالقرآن أنه صدق أنه من الله قالت اليهود نحن نتقي ونؤتي
الزكاة فعزل إبليس واليهود ثم نعتهم فقال الذين يتبعون الرسول النبي الأمي على دينه
يعني محمدا صلى الله عليه وسلم يعني بالأمي الذي لا يقرأ الكتاب ولا يخطه بيمينه الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والإنجيل يأمرهم بالمعروف يعني بالإيمان وينهاهم عن المنكر
يعني الشرك ويحل لهم محمد الطيبات يعني ما حرم الله من اللحوم والشحوم ويحرم محمد عليهم
الخبائث يعني الميتة والدم ولحم الخنزير ويضع عنهم محمد إصرهم يعني ما عهد الله إليهم
من تحريم اللحوم والشحوم ولحم كل ذي ظفر ويضع عنهم محمد الأغلال التي كانت عليهم
واجبة من التغليظ والتشديد منه أن يقتل القاتل العمد البتة ولا يعفا عنه ولا يؤخذ منه الدية
ويقتل قاتل الخطأ إلا أن يشاء ولي المقتول فيعفو عنه ويأخذ ولقد صدقوا أن النبي صلى الله عليه وسلم
محمد لو وضع ذلك كله عنهم فالذين آمنوا يعني صدقوا بأنه نبي محمد وعزروه يعني أعانوه
على أمره ونصروه واتبعوا النور يعني القرآن الذي أنزل معه فمن فعل هذا فأولئك هم المفلحون

قال موسى عند ذلك اجعلني من امة محمد ﴿قل يا ايها الناس اني رسول الله اليكم جميعا الذي
له ملك السماوات والارض يحيي الاموات ويميت الاحيا فامنوا﴾ يعني فصدقوا بالله انه واحد
لا شريك له ﴿ورسوله محمد النبي الامي الذي يومن﴾ ﴿وكلماته﴾ يعني الذي يصدق بالله انه واحد
لا شريك له وباياته يعني القران ﴿واتبعوه﴾ يعني محمدا صلى الله عليه ﴿لعلكم﴾ يعني لكي تهتدون
من الضلاله ﴿ومن قوم موسى﴾ يعني بني اسرائيل ﴿امة يهدون بالحق﴾ يعني عصابة يدعون الى الحق
﴿وبه يعدلون﴾ يعني الذين من وراء الصين القوم الذين اسرى بهم تحت الارض واخرج لهم نهرا
من الارض من رمل من وراء الصين تجري كجري الما اسرى الله بهم تحت الارض سنة ونصف
فاذا انزل عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم كان معه امة يوشع بن نون وهم من امن من اهل
الكتاب ﴿وقطعناهم﴾ يعني وفرقناهم ﴿اثنتي عشرة اسباطا امما﴾ يعني فرقا ﴿واوحينا الى موسى
اذ استسقاه قومه﴾ في التيه ﴿ان اضرب بعصاك الحجر﴾ ففعل وكان الحجر من الطور ﴿فانبجست﴾
يعني فانفجرت من الحجر ﴿اثنتا عشرة عينا﴾ ماء وامرنا بذلك باذن الله وكان الحجر خفيفا
مربعا لكل سبط من بني اسرائيل لهم عين تجري لا يخالطهم غيرهم فيها فذلك قوله ﴿قد
علم كل اناس مشربهم﴾ يعني كل سبط مشربهم ﴿وظللنا عليهم الغمام﴾ يعني سحابة
بيضا ليس فيها ما يقيهم من حر الشمس وهي في التيه ﴿وانزلنا عليهم المن﴾ يعني الترنجبين ﴿والسلوى﴾
يعني طيرا احمر يشبه السماني ﴿كلوا من طيبات﴾ يعني حلال ﴿ما رزقناكم﴾ يعني المن والسلوى
ولا تطغوا فيه يعني ولا ترفعوا منه لغد فرفعوا وقددوا فدود عليهم يقول الله ﴿وما
ظلمونا﴾ يعني وما ضرونا يعني وما نقصونا حين رفعوا وقددوا فدود عليهم ﴿ولكن كانوا
انفسهم يظلمون﴾ يعني يضرون ينقصون ﴿وسلهم عن القرية﴾ اسمها ايله على شاطئ البحر بين
المدينة والشام مسخوا على عهد داود النبي صلى الله عليه ﴿وسلهم﴾ يعني اليهود
وانما امر النبي صلى الله عليه وسلم يسالهم هل مسخ منهم قردة وخنازير لانهم قالوا انا ابنا الله
واحباوه والله لا يعذبنا في الدنيا ولا في الاخرة الا من سبط خليله ابراهيم ومن سبط بني
اسرائيل وهو بكر بنيه ومن سبط كليم الله موسى ومن هبط ولد عزير ونحن من
اولادهم فقال الله عز وجل لنبيه وسلهم عن القرية ﴿التي كانت حاضرة البحر اذ
يعدون في السبت﴾ يعني يعتدون ﴿فقال اذ تاتيهم﴾ يعني ﴿حيتانهم يوم سبتهم شرعا﴾ يعني شارعة من غمرة الى قريب من الحد
على الشط امامهم ﴿ويوم لا يسبتون﴾ يعني وحين لا يكون يوم السبت ﴿لا تاتيهم﴾
يقول ﴿كذلك﴾ يعني هكذا ﴿نبلوهم﴾ بتحريم السمك في السبت ﴿بما كانوا يفسقون﴾
حراما يعني بما كانوا يعصون ﴿واذ قالت امة منهم﴾ يعني عصابة منهم وهي الطالمة
للواعظة ﴿لم تعظون قوما الله مهلكهم او معذبهم عذابا شديدا﴾ وذلك ان الواعظة
نهتهم عن الحيتان وخوفتهم فردت عليهم الواعظة ﴿معذرة الى ربكم ولعلهم﴾ يعني
ولكي ينتهون عن وجعوا ولعلهم يعني ولكي يتقون المعاصي ﴿فلما نسوا ما

وإذ قيل لهم اسكنوا هذه القرية وكلوا منها حيث شئتم وقولوا حطة وادخلوا الباب سجدا
نغفر لكم خطيئاتكم سنزيد المحسنين فبدل الذين ظلموا منهم قولا غير الذي قيل لهم فارسلنا عليهم رجزا
من السماء بما كانوا يظلمون

93

ذكروا به﴾ يعني فلما تركوا ما وعظوا به من امر الحيتان ﴿انجينا من العذاب الذين ينهون
عن السوء﴾ يعني المعاصي ﴿واخذنا الذين ظلموا﴾ يعني واصبنا الذين ظلموا ﴿بعذاب﴾
يعني المسخ ﴿بيس﴾ يعني شديد ﴿بما كانوا يفسقون﴾ يعني يعصون ﴿فلما عتوا﴾ يعني عصوا
﴿عما نهوا عنه﴾ يعني من صيد الحيتان ﴿قلنا لهم﴾ لملايكة ﴿كونوا قردة خاسئين﴾ يعني صاغرين
بعدما اصابوا الحيتان سنين ثم مسخوا قردة فعاشوا سبعة ايام ثم ماتوا يوم الثامن
﴿واذ تاذن ربك﴾ يعني قال ربك ﴿ليبعثن عليهم﴾ يعني بني اسرائيل محمد المسلمين عليهم ﴿الى يوم
القيامة﴾ ما دامت الدنيا ﴿يسومهم سوء العذاب﴾ يعني يعذبونهم شدة العذاب
يعني القتل والجزية ﴿ان ربك لسريع العقاب وانه لغفور رحيم﴾ ﴿وقطعناهم﴾ يعني
وفرقناهم ﴿في الارض امما﴾ يعني فرقا يعني بني اسرائيل ﴿منهم الصالحون﴾ يعني المومنين ﴿ومنهم
دون ذلك﴾ يعني دون الصالحين فهم الكفار ﴿وبلوناهم بالحسنات والسيئات﴾
يقول ابتليناهم بالخصب والشدة ﴿لعلهم﴾ يعني لكي ﴿يرجعون﴾ الى التوبة ﴿فخلف من بعدهم﴾ بني اسرائيل
﴿خلف﴾ سو وهم اليهود ﴿ورثوا الكتاب﴾ يعني ورثوا التوراة عن ابائهم وابائهم ﴿ياخذون
عرض هذا الادنى﴾ وهي الدنيا لانها ادنى من الاخرة يعني الرشوة في الحكم ﴿ويقولون
سيغفر لنا﴾ وكانوا يرتشون بالنهار ويقولون يغفر لنا بالليل ﴿وان ياتهم عرض
مثله﴾ يعني رشوة مثله ليلا ياخذوه ويقولون يغفر لنا بالنهار يقول الله ﴿الم يوخذ عليهم
ميثاق الكتاب﴾ يعني بعهد ما يقولون لقد اخذنا عليهم في التوراة الا يستحلوا المحرما ﴿ولا
يقولوا على الله الا الحق﴾ في التوراة ﴿ودرسوا﴾ يعني وقراوا ﴿ما فيه﴾ في التوراة ﴿والدار الاخرة﴾ يعني
الجنة ﴿خير للذين يتقون﴾ استحلال المحارم ﴿افلا تعقلون﴾ ثم ذكر مومنيهم فقال ﴿والذين يمسكون
بالكتاب﴾ يعني يمسكون بالتوراة ولا يحرفونه عن مواضعه ولا يستحلوا المحرما ﴿واقاموا
الصلوة انا لا نضيع اجر المصلحين﴾ نزلت في عبد الله بن سلام واصحابه ﴿واذ نتقنا﴾ يعني واذ رفعنا
﴿الجبل فوقهم كانه ظلة﴾ وذلك ان موسى صلى الله عليه حين اتاهم بالتوراة وجدوا فيها القتل
والرجم والحدود والتغليظ ابوا ان يقبلوا التوراة فامر الله الجبل الذي بيت المقدس
فانقلع من مكانه فقام فوق رووسهم فاوحى الله الى موسى ان قل لهم ان لم تقروا بالتوراة طرحت
عليهم الجبل فارضخ به رووسهم فلما راوا ذلك اقروا بالتوراة ورجع الجبل الى مكانه فذلك
قوله ﴿وظنوا﴾ يعني وايقنوا ﴿انه﴾ الجبل ﴿واقع بهم خذوا ما اتيناكم بقوة﴾ يعني ما اعطيناكم من
التوراة بالجد والمواظبة عليه ﴿واذكروا ما فيه﴾ يعني واحفظوا ما فيه من امره ونهيه
﴿لعلكم﴾ يعني لكي ﴿تتقوا﴾ المعاصي الى هاهنا مدني ﴿واذ اخذ ربك﴾ يعني وقد اخذ ربك من بني ادم
يقول وقد اخذ ربك من بني ادم سبحانه عند عرفات ﴿من ظهورهم ذريتهم﴾ للست بربكم قالوا بلى
انت ربنا يقول الله في التقديم ﴿واشهدهم على انفسهم﴾ بالاقرار لهم وذلك ان الله عز وجل
مسح صفحة ظهر ادم اليمنى فاخرج منه ذرية بيضا كهيئة الذر يتحركون ثم مسح صفحة
ظهره اليسرى فاخرج منه ذرية سودا كهيئة الذر وهم الف امة فقال يا ادم هولا ذريتك

اخذنا ميثاقكم على ان تعبدوني ولا تشركوا بي شيئا وعلى رزقكم قال آدم نعم يا رب
فلما اخذ عليهم قال الله ألست بربكم قالوا بلى شهدنا انك ربنا قال الله للملائكة اشهدوا
عليهم بالاقرار قالت الملائكة قد شهدنا يقول الله في الدنيا لكفار العرب من هذه
الامة لئلا تقولوا يوم القيامة انا كنا عن هذا الميثاق الذي اخذ علينا غافلين واشهدكم
على انفسكم لئلا تقولوا انما اشرك آباؤنا ونقضوا الميثاق من قبل شركنا ولئلا تقولوا وكنا
ذرية من بعدهم فاقتدينا بهم وبهداهم ولئلا تقولوا افتهلكنا يعني افتعذبنا بما فعل
المبطلون يعني المكذبين بالتوحيد يعرفون اباهم كقوله انا وجدنا آباءنا على امة
وانا على آثارهم مقتدون ثم افاضهم افاضة القداح فقال للميمنة هؤلاء في الجنة برحمتي
فهم اصحاب اليمين واصحاب الميمنة وقال للمشأمة هؤلاء في النار ولا ابالي فهم اصحاب الشمال
واصحاب المشأمة ثم اعادهم جميعا في صلب آدم عليه السلام فاهل القبور محبوسون
حتى يخرج الله اهل الميثاق كلهم من اصلاب الرجال وارحام النساء يوم الساعة
فذلك قوله لقد احصاهم يوم الميثاق وعدهم عدا فمن مات منهم صغيرا فله الجنة بمعرفته
ربه ومن بلغ العقل منهم اخذ بميثاقه بمعرفته لربه والطاعة فمن لم يؤمن لم يغن عنه
الميثاق الاول شيئا وكان العهد والميثاق حجة عليه وقال فيمن نقض العهد الاول وما وجدنا
لاكثرهم من عهد يعني وفاء يعني ولد آدم عليه السلام ومن وفا وان وجدنا اكثرهم لفاسقين
يعني لعاصين وكذلك نفصل الآيات يعني وهكذا نبين الآيات في امر الميثاق
ولعلهم يعني ولكي يرجعون الى التوبة واتل عليهم يعني على اهل مكة نبأ يعني حديث
الذي آتيناه آياتنا يعني اعطيناه الاسم الاعظم يعني بلعم بن باعورا بن ماث بن حران بن آزر من اهل
عمان وهي البلقاء التي كان فيها الجبارون بالشام وانما سميت البلقاء من اجل انه ملكها
رجل اسمه بالق وذلك ان الملك واسمه [illegible] قال لبلعم ادع على موسى قال بلعم انه
على ديني لا ينبغي لي ان ادعوا عليه فامر الملك بخشبة لتقلبه فلما رأى ذلك خرج
على اتان له ليدعوا على موسى فلما عاين عسكرهم قامت به الاتان فضربها فقالت الاتان
لم تضربني هذه نار تتوقد قد منعتني ان امشي فارجع فرجع فاخبر الملك فقال الملك اما
ان تدعوا واما ان اصلبك فدعا على موسى بالاسم الاعظم ان لا يدخل المدينة فاستجيب له فبلغ
ذلك موسى فدعا الله ان ينزع ذلك الاسم فنزع عنه الاسم الاعظم فذلك قوله
فانسلخ منها يعني نزع الله منه فاتبعه الشيطان فكان من الغاوين يعني من الظالمين ولو
شئنا لرفعناه بها في الآخرة يعني بما علمناه من آياتنا في الدنيا يعني الاسم الاعظم ولكنه اخلد
الى الارض يقول رضي بالدنيا وركن اليها واتبع هواه يعني هوى الملك فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث يقول ان تطرده يلهث او تتركه يلهث فلا تحمل عليه شيئا يلهث اذا
اصابه الحر فهذا مثل الكافر ان وعظته فهو ضال وان تركته فهو ضال ذلك مثل بلعم والكفار
يعني كفار مكة مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني بالقرآن فاقصص القصص يعني القرآن

يعني لكي

عليهم لعلهم يتفكرون في امثال الله فيؤمنوا ثم قال بئس المثل لكفار مكة فقال ساء يعني
بئس مثل القوم الذين كذبوا بآياتنا يعني القرآن يعني كفار مكة وانفسهم كانوا يظلمون
يعني انفسهم ضروا بتكذيبهم القرآن من يهدي الله لدينه فهو المهتدي ومن يضلل عن دينه فاولئك
هم الخاسرون لعقيدتهم ثم قال ولقد ذرأنا لجهنم كثيرا من الجن والانس لهم قلوب لا يفقهون بها
ولهم اعين لا يبصرون بها ولهم آذان لا يسمعون بها لقول الله ختم الله على قلوبهم وعلى سمعهم
فلم تعقله قلوبهم ولم تبصره اعينهم ولم تسمع آذانهم الايمان الى الخير ثم ضرب لهم مثلا فقال
اولئك كالانعام يأكلون ويشربون ولا يلتفتون الى الآخرة كما تأكل الانعام ليس
للانعام همة الا الاكل والشرب والسفاد فهي تسمع ولا تعقل فكذلك الكفار ثم قال بل هم
يعني كفار مكة اضل سبيلا يعني اخطأ طريقا من الانعام ثم قال اولئك هم الغافلون لان
الانعام تعرف ربها وتذكره وهم لا يذكرون ولا يعرفون ربهم ولا يوحدونه ولله الاسماء
الحسنى وذلك ان رجلا دعا في صلاته الله ودعا الرحمن فقال رجل من مشركي مكة وهو ابو جهل
اليس يزعم محمد واصحابه انهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا يدعو اثنين فانزل الله
ولله الاسماء الحسنى يعني الرحمن الرحيم الملك القدوس السلام المؤمن المهيمن العزيز
الجبار المتكبر الخالق البارئ المصور ونحوها يقول فادعوه بها فدعا النبي صلى الله
عليه وسلم الرجل فقال ادعوا الله وادعوا الرحمن رغما لانف المشركين فانك ما دعوت
من هذه الاسماء الحسنى فله الاسماء الحسنى قال وذروا الذين يلحدون يعني يميلون في اسمائه
يسمون الالهة اللات والعزى ومناة وهبل ونحوها واساف ونائلة فمنعهم الله ان يسموا
شيئا من الهتهم باسماء الله ثم قال سيجزون العذاب في الآخرة بما كانوا يعملون وممن خلقنا امة يهدون
بالحق يعني عصبة يدعون الى الحق وبه يعدلون قال النبي صلى الله عليه وسلم هذه لكم وقد
اعطى الله قوم موسى مثلها والذين كذبوا بآياتنا يعني القرآن سنستدرجهم من حيث لا يعلمون
يقول سنأخذهم بالعذاب من حيث يجهلونه نزلت في المستهزئين من قريش واملي لهم يعني
لا اعجل عليهم بالعذاب ان كيدي متين يعني ان اخذي شديد فهلكهم [illegible] اولم
يتفكروا ما بصاحبهم من جنة يعني النبي صلى الله عليه وسلم يعني من جنون وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم صعد الصفا ليلا فدعا قريشا الى عبادة الله باسمائهم فخذا فخذا
حتى اصبح فقال [illegible] بعضهم لبعض ان صاحبكم لمجنون [illegible] فقال اولم يتفكروا ما بصاحبهم
من جنة يعني من جنون ان هو الا نذير مبين يعني ما محمد الا رسول بين ثم وعظهم ليعتبروا
في صنعه فيوحدوه فقال اولم ينظروا في ملكوت السماوات والارض والى ما خلق الله من شيء من الآيات
له فيما يعتبروا ان الذي خلق ما يرون لرب واحد لا شريك له وان عسى ان يكون قد اقترب اجلهم
يعني يكون قد دنا هلاكهم ببدر فبأي حديث بعده يؤمنون يقول اذا لم يصدقوا بهذا القرآن
فبأي حديث بعد هذا القرآن يؤمنون يعني يصدقون من يضلل الله عن الهدى فلا هادي له
ويذرهم في طغيانهم يعمهون يعني في ضلالتهم يترددون فيها يسألونك عن الساعة وذلك

ان كفار قريش سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن الساعة ايان مرساها يعني من حينها
قل انما علمها عند ربي ومالي بها من علم لا يجليها لوقتها الا هو يعني لا يكشفها لحينها الا الله اذا
جات ثم اخبر عن شانها فقال ثقلت في السموات والارض يعني ثقل علم من فيها علمها لا يأتيكم
الا بغتة يعني فجاة ثم قال يسئلونك كانك حفي عنها يعني كانك استحفيت
عنها السوال حتى علمتها قل وما لي بها من علم قل انما علمها عند الله ولكن اكثر الناس لا يعلمون
يعني اكثر اهل مكة لا يعلمون انها كاينة قل يا محمد لاهل مكة لا املك لنفسي
نفعا ولا ضرا يقول لا اقدر ان اسوق اليها خيرا ولا ادفع عنها ضرا يعني شرا نزل بي فكيف
املك علم الساعة ثم قال الا ما شا الله فيصيبني ذلك ولو كنت اعلم الغيب يعني اعلم غيب
النفع والضر اذا جائني لاستكثرت من الخير يعني من النفع وما مسني السو يعني وما اصابني
الضر ان انا الا نذير من النار وبشير بالجنة لقوم يؤمنون يعني يصدقون هو الذي خلقكم من
نفس واحدة يعني من نفس ادم وحده وجعل منها زوجها يعني خلق من ضلع ادم زوجها حوا يوم
الجمعة وهو نايم فاستيقظ ادم وهي عند راسه فقال لها من انت فقالت لتسر بي انا امراة
قال ادم فلم خلقت قالت لتسكن الي وكان وحده في الجنة قالت الملائكة يا ادم ما
اسمها قال حوا لانها خلقت من حي وسمي ادم لانه خلق من اديم الارض كلها من الحزنة والسبخة
ومن الطينة ومن السود والبيض والحمرا وكذلك نسله الطيب والخبيث والابيض والاسود
واجمع ذلك قوله فلما تغشاها يعني جامعها ادم حملت حملا خفيفا هان عليها الحمل
فمرت به يعني استمرت بذلك الولد تقوم وتقعد وجعلت لا تنكر حمله فاتاها ابليس في غير صورته
واسمه الحارث فقال يا حوا لعل الذي في بطنك بهيمة فقالت ما ادري ثم انصرف عنها
فلما اثقلت يقول فلما ثقل الولد في بطنها رجع ابليس اليها الثانية فقال كيف تجدينك يا حوا فقالت
قالت انا اخاف ان يكون الذي خوفتني به ما استطيع القيام اذا قعدت قال ارايت ان دعوت
الله فجعله انسانا مثلك ومثل ادم تسميه لي قالت نعم ثم انصرف عنها فقالت لادم لقد اتاني ات
فزعم ان الذي في بطني بهيمة واني اجد له ثقلا وقد تخوفت ان يكون كما قال فلم يكن لادم هم
هم غير الذي في بطنها فجعلا يدعوان الله لين اتيتنا صالحا يقولان لين اعطيتنا هذا الولد سويا
صالح الخلق لنكونن من الشاكرين في هذه النعمة فولدت سويا صالحا فجاها ابليس وهي
لا تعرفه فقال لم لا تسميه لي كما وعدتني قالت فما اسمه قال عبد الحرث فصدقته فسمته
عبد الحارث فرضي به ادم فمات الولد فذلك قوله فلما اتاهما يعني اعطاهما الولد صالحا
سوي الخلق جعلا له يعني ابليس شركا في الاسم فسمياه عبد الحرث فكان الشرك في الطاعة
من غير عبادة ولم يكن شركا في عبادة ربهم ثم انقطع الكلام فذكر كفار مكة فرجع
الى اول الاية فقال فتعالى الله عما يشركون يقول ارتفع عظمة الله عما يشرك به مشركوا مكة ثم
قال ايشركون الالهة مع الله يعني اللات والعزى ومناة والالهة ما لا يخلق شيا ذبابا ولا
غيره وهم يخلقون يعني الالهة يعني يصنعونها بايديهم ينحتونها فهي تخلق ولا تخلق شيا ثم قال

لا يستطيعون لهم نصرا يقول ولا تقدر الالهة منع السوا ان نزل بمن يعبدها من كفار مكة
ولا انفسهم ينصرون يقول ولا تمتنع الالهة ممن اراد بها سوا فكيف تعبدون من هذه منزلته
وتشركون بعبادة ربهم ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وان تدعوهم يعني كفار مكة الى الهدى
لا يتبعوكم يعني النبي وحده سوا عليكم ادعوتموهم الى الهدى ام انتم صامتون يعني ساكتون
يعني النبي صلى الله عليه وسلم بانهم لا يتبعونكم ثم اخبر عن الالهة فقال لكفار مكة
ان الذين تدعون يعني تعبدون من دون الله من الالهة هم عباد امثالكم وليسوا بالهة فادعوهم
يعني فسلوهم فليستجيبوا لكم بانها الهة ان كنتم صادقين بانها الهة ثم اخبر عن الالهة
فقال الهم ارجل يمشون بها ام لهم ايد يبطشون بها ام لهم اعين يبصرون بها ام لهم اذان يسمعون بها
قل لكفار مكة ادعوا شركاكم من الالهة ثم كيدون انتم والالهة جميعا انتم ثم
كيدون فلا تنظرون يعني فلا تناظروني ان وليي الله الذي نزل الكتاب يعني
القران وهو يتولى الصالحين ثم قال لكفار مكة والذين تدعون يعني تعبدون
من دون الله من الالهة لا يستطيعون نصركم يقول لا تقدر الالهة منع السوا
ان نزل بكم ولا انفسهم ينصرون يقول ولا تمتنع الالهة ممن اراد بها سوا ثم قال للنبي صلى الله
عليه وسلم وان تدعوهم الى الهدى يعني كفار مكة لا يسمعوا الهدى وتريهم ينظرون
وهم لا يبصرون الهدى قوله خذ العفو يقول للنبي صلى الله عليه وسلم خذ ما اعطوك
من الصدقات وامر بالمعروف يعني بالمعروف واعرض عن الجاهلين يعني ابا جهل
عدو الله حين جهل على النبي صلى الله عليه وسلم فنسخت خذ العفو الاية التي في براءة
اية الصدقات ونسخ الاعراض اية السيف قوله واما ينزغنك من الشيطان نزغ
يعني واما يفتننك من الشيطان فتنة في امر ابي جهل فاستعذ بالله انه سميع لما استعاذه
العليم بها نظيرها في حم السجدة ثم وعظ النبي صلى الله عليه وسلم في امر ابي جهل فاحتبس
عن مصلي المؤمنين والكفار فقال ان الذين اتقوا الشرك اذا مسهم طايف من
الشيطان تذكروا فاذا هم مبصرون يقول ان المتقين اذا اصابهم نزغ من الشيطان
تذكروا وعرفوا انها معصية فابصروها فنزعوا منها من مخافة الله ثم ذكر الكافر
فقال واخوانهم يعني واصحابهم يعني اخوان كفار مكة هم الشياطين في التقدم
يمدونهم يعني يلحونهم في الغي يعني الشرك والضلالة والمعاصي ثم لا يقصرون عنها
ولا يبصرونها كما ابصر المتقون عنها حين نزعوها واذا لم تاتهم باية يعني بحديث
من القران وذلك حين ابطا التنزيل بمكة فقال كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم
لولا اجتبيتها يعني فهلا ابتدعتها من تلقا نفسك يا محمد لقولهم ايت بقران غير هذا او بدله
من تلقا نفسك قل لكفار مكة انما اتبع ما يوحى الي من ربي قل اذا امرت بامر اتبعته
قل انما اتبع ما يوحى الي من ربي هذا بصاير من ربكم يعني برهان يعني هذا القران
بيان من ربكم والقران هدى من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون يعني يصدقون

بان القرآن من الله، وإذا قرئ القرآن فاستمعوا له وأنصتوا في الصلاة لعلكم ترحمون
واذكر ربك في نفسك يعني باللسان الذكر القراءة في الصلاة تضرعا مستكينا وخيفة
يعني وخوفا من عذابه ودون الجهر من القول يعني ودون العلانية بالغدو والآصال
يعني بالغداة والعشي ولا تكن من الغافلين عن القراءة في الصلاة إن الذين عند ربك من
الملائكة وذلك حين قال كفار مكة وما الرحمن أنسجد لما تأمرنا واستكبروا عن السجود
فأخبر الله أن الملائكة لا يستكبرون يعني لا يتكبرون عن عبادته كفعل كفار مكة
وأخبر عن الملائكة فقال ويسبحونه يعني ويذكرونه ربهم وله يسجدون يعني يصلون

سورة الأنفال

كلها غير آية واحدة وإذ يمكر بك الذين كفروا إلى آخر الآية
بسم الله الرحمن الرحيم يسألونك عن الأنفال
وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قال يوم بدر إن الله وعدني النصر والغنيمة فمن قتل قتيلا
أو أسر أسيرا فله من غنيمتهم كذا وكذا إن شاء الله ومن جاء بأسير فله [illegible] فلما التقوا
انهزم المشركون واتبعهم سرعان الناس فجاءوا بسبعين أسيرا وقتلوا سبعين رجلا فقال
أبو اليسر الأنصاري للنبي صلى الله عليه وسلم أعطنا ما وعدتنا من الغنيمة وكان قتل رجلين
وأسر رجلين العباس بن عبد المطلب وأبا عزيز بن عمير بن هاشم بن عبد الدار وكان معه لواء المشركين
يوم بدر فقال سعد بن عبادة الأنصاري من بني ساعدة للنبي صلى الله عليه وسلم ما منعنا أن نطلب
المشركين كما طلبهم هؤلاء زهادة في الأجر ولا جبن عن العدو ولكن خفنا أن يعرى صفك
فتعطف عليك خيل المشركين أو رجالتهم فتصاب بمصيبة وإن تعط هؤلاء ما ذكرت لهم
لم يبق لسائر أصحابك كبير شيء فأنزل الله يسألونك عن الأنفال يعني النافلة التي وعدتهم يعني
أبا اليسر واسمه كعب بن عمرو الأنصاري من بني سلمة بن جشم ومالك بن دخشم الأنصاري من
بني عوف بن الخزرج فأنزل الله قل لهم يا محمد الأنفال لله والرسول فاتقوا الله وأصلحوا
ذات بينكم يقول لا يرد بعضكم على بعض الغنيمة وأطيعوا الله ورسوله في أمر الصلح
إن كنتم مؤمنين يعني مصدقين بالتوحيد فاصطلحوا بينهم ثم نعتهم فقال إنما المؤمنون
الذين إذا ذكر الله وجلت قلوبهم وإذا تليت عليهم آياته في أمر الصلح زادتهم إيمانا يعني
تصديقا مع تصديقهم بما أنزل الله عليهم قبل ذلك من القرآن وعلى ربهم يتوكلون
يعني وبربهم يثقون ثم نعتهم فقال الذين يقيمون الصلاة يعني يتمون الصلاة بركوعها
وسجودها في مواقيتها ومما رزقناهم من الأموال ينفقون في طاعة ربهم أولئك هم المؤمنون
حقا لا شك في إيمانهم كشك المنافقين لهم بذلك درجات يعني الفضائل عند ربهم
في الآخرة في الجنة ومغفرة لذنوبهم ورزق كريم يعني حسن في الجنة فلما نزلت هؤلاء
الآيات قالوا سمعنا وأطعنا لرسول الله فلم يعطهم النبي صلى الله عليه وسلم الغنيمة حتى رجع إلى المدينة
فقسم بينهم بالسوية ودفع الخمس منه قوله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وذلك أن عير

قريش جاءت من الشام تريد مكة فيهم أبو سفيان بن حرب وعمرو بن العاص وعمرو بن هشام
ومخرمة بن نوفل في أربعين راكبا فنزل جبريل عليه السلام فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم
بأمر العير فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه ثم سار وأقبل العير فبلغهم أن النبي
صلى الله عليه وسلم يريدهم فبعثوا عمرو بن ضمضم الغفاري إلى مكة مستغيثا فخرجت
قريش وبعث النبي صلى الله عليه وسلم عدي بن أبي الزغباء عينا على العير ليعلم أمرهم
ونزل جبريل عليه السلام يخبر النبي صلى الله عليه وسلم بعير أهل مكة فقال النبي صلى الله
عليه وسلم إن الله يعدكم إحدى الطائفتين إما العير وإما النصر والغنيمة فما ترون
فقالوا عليك بالمسير إلى العير وكرهوا القتال وقالوا إنا لم نأخذ أهبة القتال وإنما خرجنا
إلى العير ثم أعاد النبي صلى الله عليه وسلم المشورة فقالوا بالعير فقال سعد بن عبادة
الأنصاري يا رسول الله انظر أمرك فامض له فوالله لو سرت إلى عدن أبين ما تخلف عنك رجل من الأنصار
فسر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم حتى عرف السرور في وجهه فقال المقداد بن الأسود الكندي
للنبي صلى الله عليه وسلم إنا لا نقول لك كما قالت بنو إسرائيل لموسى اذهب أنت وربك فقاتلا
إنا هاهنا قاعدون فامض لأمر ربك فإنا معك فضحك النبي صلى الله عليه وسلم وقال لهم معروفا
فأنزل الله كما أخرجك ربك من بيتك بالحق وإن فريقا يعني طائفة من المؤمنين لكارهون
للقتال فكذلك فاتقوا الله وأصلحوا ذات بينكم في أمر الغنيمة فيما تفضلهم وقال يجادلونك
بعد ما تبين لهم أنك لا تصنع إلا ما أمرك الله كأنما يساقون إلى الموت حين يدعوهم إلى القتال وهم ينظرون
قوله وإذ يعدكم الله إحدى الطائفتين أنها لكم العير أو هزيمة المشركين وعسكرهم وتودون
أن غير ذات الشوكة تكون لكم يعني العير ويريد الله أن يحق الحق بكلماته يقول يحق الإسلام
بما أنزل إليك ويقطع دابر الكافرين يعني أصل الكافرين ببدر ليحق الحق يعني الإسلام ويبطل
الباطل يعني الشرك عن عبادة الشيطان ولو كره المجرمون يعني كفار قريش قوله إذ تستغيثون
ربكم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رأى كثرة المشركين يوم بدر علم أنه لا قوة لهم
إلا بالله فدعا ربه فقال اللهم إنك أمرتني بالقتال ووعدتني النصر وأنت لا تخلف الميعاد فاستجاب الله
إذ تستغيثون فاستجاب لكم أني ممدكم بألف من الملائكة مردفين يعني متتابعين فنزل جبريل
صلى الله عليه في ألف ملك من الملائكة فقام جبريل صلى الله عليه في خمسمائة ملك على ميمنة الناس
معهم أبو بكر ونزل ميكائيل في خمسمائة على ميسرة الناس معهم عمر قوله [illegible] وقال [illegible]
يعني متتابعين في صورة الرجال عليهم البياض وعمائم بيض قد أرخوا أطرافها بين أكتافهم فقاتلت الملائكة
يوم بدر ولم تقاتل يوم الأحزاب ولا يوم حنين ثم قال وما جعله الله يعني مدد الملائكة إلا بشرى
ولتطمئن به قلوبكم يعني لتسكن إليه قلوبكم وما النصر يقول ليس النصر من قبل العدد ولا لكثرته
ولكن النصر من عند الله إن الله عزيز حكيم يعني المنيع الحكيم في أمره حكم النصر قوله إذ يغشيكم النعاس
وذلك أن كفار مكة سبقوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى الماء ببدر فغلبوا على الماء وظهر عليهم ونزل المسلمون
[illegible] على غير ماء [illegible] وبين عدوهم [illegible] كثيب فمكث المسلمون يوما وليلة يصلون محدثين

محبسين فاتاهم ابليس فقال لهم الستم تزعمون انكم اوليا الله وعلى دينه وقد غلبتم على الما تصلون على غير طهور
وما يمنع القوم منكم الا ما انتم فيه من العطش والبلا حتى اذا انقطعت رقابكم من العطش قاموا
اليكم فلا ينصر بعضكم بعضا فيقرنونكم في الحبال فيقتلوا منكم من شاوا ثم يسوقون بقيتكم الى مكه فحزن المسلمون
وخافوا واصبح بعضهم اليوم فعلم الله ما في قلوب المومنين من الحزن فالقا الله عليهم النعاس امنه من الشر
ليذهب همهم وارسل السما عليهم ليلا فمطروا مطرا جودا حتى سالت الاوديه وملاوا الاسقيه وسقوا
الابل واتخذوا الحياض واشتد الرمله وكانت ساخه الى كعب الرجل وكان المومنون رجاله
لم يكن معهم الا فارسان المقداد بن الاسود الكندي وابو مرثد الغنوي وكان معهم
ستة ادرع فانزل الله اذ يغشيكم النعاس امنة منه وينزل عليكم من السما ما ليطهركم به من الجنابه
والحدث ويذهب عنكم رجز الشيطان يعني الوسوسه التي القى في قلوبكم والحزن وليربط
على قلوبكم بالايمان من تخويف الشيطان ويثبت يعني بالمطر الاقدام فلما صف القوم اوحى الله
الى الملايكه اني معكم فثبتوا يعني فبشروا الذين امنوا بالنصر وكان الملك في صوره رجل
يسير امام الصف يقول ابشروا فانكم كثير وعدوكم قليل والله ناصركم فيرى الناس
انه منهم ثم قال تعالى سالقي في قلوب الذين كفروا بتوحيد الله الرعب يوم بدر ثم اعلمهم كيف يصنعون
فقال فاضربوا فوق الاعناق يعني الرقاب يقول العرب اضرب فوق الاسك يعني
الرقاب واضربوا بالسيف منهم كل بنان يعني الاطراف ذلك الذي نزل بهم بانهم شاقوا الله
ورسوله يعني عادوا الله ورسوله ومن يشاقق يعني يعادي الله ورسوله فان الله شديد
العقاب اذا عاقب ذلك القتل هزيمه وقوه يوم بدر ثم قال وان للكافرين بتوحيد الله
مع القتل وضرب الملايكه الوجوه والادبار ايضا لهم في الاخره عذاب النار قوله يا ايها
الذين امنوا اذا لقيتم الذين كفروا بتوحيد الله يوم بدر زحفا فلا تولوهم الادبار ومن يولهم
يوميذ دبره الا متحرفا لقتال يعني مستطردا يريد الكره للقتال او متحيزا الى فيه يقول
او ينحاز الى صف النبي صلى الله عليه وسلم فقد با يقول فقد استوجب بغضب من الله وماواه
يعني ومصيره جهنم وبيس المصير قوله فلم تقتلوهم يعني فما قتلتموهم وذلك ان الرجل
كان يقول قتلت وفعلت وفعلت فلم تقتلوهم ولكن الله قتلهم وما رميت اذ رميت ولكن
الله رمى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم حين صاف المشركين ساله ان ناوله كفا من
من حصا الوادي فناوله ما ولد علي بن ابي طالب فرمى بها في وجوه في وجوه القوم ثم قال
اللهم انعد عليهم قد لمبل اقدامهم فملا الله وجوههم واعينهم من الحصبا فانهزموا عند
الرميه الثالثه وتبعهم المسلمون يقتلونهم وياسرونهم فذلك قوله وليبلي المومنين منه بلا حسنا
يعني القتل والاسر ان الله سميع لدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليم به ذلكم النصر لكم
وان الله موهن يعني مضعف كيد الكافرين بلية قوله ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح
وذلك ان عاتكه اخت عبد المطلب رات في المنام ان كان قريبا دخل المسجد الحرام
فادا انا العجم [illegible] ليلة او ليلتين ثم صعد فوق الكعبه فادا اهلها ثم صعد ابا قبيس

97

فنادى اهلها ثم اخذ صخره من الجبل فرمى بها المنادي فصرف بها الجبل ما سلمت فلم يبق بيت بمكه
الا دخله منه قطعه فلما اصبحت حدثت اخاها العباس فاخبر العباس رجلا وعلم ابو جهل
فسمع ابو جهل فقال الا يا معشر قريش الا تعجبون من بني عبد المطلب ثم لا يرضون ان يتنبا رجالهم حتى
تتنبا نساوهم ثم قال ابو جهل للعباس قد تنبا رجالكم وتنبات نساوكم فانسهم فاوعدهم
فقال العباس فان شيتم اخبرتكم الساعه فلما قدم ضمضم بن عمرو الغفاري فقال ادركوا العير
او لا تركوا فخرج ابو جهل واصحابه فاخذوا باستار الكعبه ثم قال ابو جهل اللهم انصر
الجندين واكرم الفيلقين وخير القبيلتين ثم خرجوا على كل صعب وذلول ليعينوا ابا سفيان
فنزل ابو سفيان الطريق واخذ على ساحل البحر حتى قدم مكه ابو جهل النبي عليه
ومن معه من المشركين الى بدر فلما التقوا قال ابو جهل اللهم اقض بيننا وبين محمد اللهم اينا
كان احب اليك وارضى عندك فانصره فجعل الله ذلك وهزم المشركين وقتلهم
ونصر الله المومنين فانزل الله في قول ابي جهل ان تستفتحوا فقد جاكم الفتح يقول ان
تستنصروا فقد جاكم النصر يقول قد نصرت من ظلم وان تنتهوا عن قتال النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه فهو خير لكم من القتال وان تعودوا للقتال نعد عليكم بالقتل والهزيمه كما
فعلنا ببدر ولن تغني عنكم فيتكم شيا يعني جماعتكم شيا ولو كثرت وان الله مع
المومنين في النصر لهم قوله يا ايها الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله اطيعوا الله واطيعوا
الرسول في امر الغنيمه ولا تولوا عنه يعني ولا تعرضوا عنه يعني عن امر الرسول
وانتم تسمعون المواعظ ثم وعظ المومنين فقال ولا تكونوا كالذين قالوا سمعنا الايمان وهم لا يسمعون يعني المنافقين
قوله ان شر الدواب عند الله الصم عن الايمان البكم يعني الخرس وينطقون بالايمان الذين لا يعقلون
يعني بني عبد الدار بن قصي النضر بن الحرث وابو الحرث بن علقمه وطلحه بن عثمان وعثمان بن مسافع
وابو الحلاس وابو سعد والحرث بن شرحبيل وارطاه بن شرحبيل ثم اخبر عنهم
فقال ولو علم الله فيهم خيرا لاسمعهم يعني لاعطاهم الايمان ولو اسمعهم يقول ولو اعطاهم
لتولوا يقول لاعرضوا عنه وهم معرضون لما سبق لهم في علم الله من الشقا وفيهم نزلت وما كان صلاتهم
عند البيت الا مكا وتصديه الى اخر الايه قوله يا ايها الذين امنوا استجيبوا لله وللرسول في الطاعه
في امر القتال اذا دعاكم لما يحييكم يعني الحرب الذي وعدكم الله يقول احياكم بعد الذل
وقواكم بعد الضعف وكان ذلكم حياه واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه يقول يحول بين قلب
المومن والكافر وبين قلب الكافر والايمان وانه اليه تحشرون في الاخره فيجزيكم
باعمالكم واتقوا فتنه تكون من بعدكم يحذركم الله مع علي بن ابي طالب رضي الله عنه
لا تصيبن الذين ظلموا منكم خاصه فقد اصابتهم يوم الجمل منهم طلحه والزبير ثم حذرهم النقم
فقال واعلموا ان الله شديد العقاب اذا عاقب ثم ذكرهم النعم فقال واذكروا اذ انتم قليل
يعني المهاجرين مستضعفون في الارض يعني اهل مكه تخافون ان يتخطفكم الناس يعني كفار مكه
نزلت هذه الايه بعد قتال بدر يقول فاواكم الى المدينه والانصار وايدكم يعني قواكم بنصره

يوم بدر ورزقكم من الطيبات يعني الحلال من الرزق وغنيمة بدر فقال لعلكم يعني لكي
تشكرون ربكم في هذه النعم التي ذكرها في هذه الآية بطنها في المحرم فجاننا هما
فجعلنا همنا في الدين ولم يكن في الفرح اسمه فلح قوله يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول يعني الآية
وفيه نزلت هذه الآية اسمه مروان بن عبد المنذر الانصاري من بني عمرو بن عوف وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم حاصر يهود قريظة احدى وعشرين ليلة وسالوا الصلح على ما صلح اهل
النضير على ان يسيروا الى اخوانهم الى اذرعات واريحا من ارض الشام فابى النبي صلى الله عليه
ان ينزلوا الا الحكم فابوا وكان ابو لبابة ماله وولده معهم ونعش المسلمين وكان
نزلت في ابي لبابة يا ايها الذين امنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون
انما خانه ثم حذرهم فقال واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة يعني بلا لانه انما اتهمهم من اجل
ماله وولده لانه كان في ايديهم وان الله عنده اجر عظيم يعني جزاء عظيما يعني الجنة قوله
يا ايها الذين امنوا ان تتقوا الله ولا تعصوه يجعل لكم فرقانا يعني مخرجا من الشبهات ويكفر
يعني ويمحوا عنكم سيئاتكم يعني خطاياكم ويغفر لكم يعني ويتجاوز عنكم والله ذو الفضل العظيم
قوله واذ يمكر بك الذين كفروا وذلك ان نفرا من قريش منهم ابو جهل بن هشام
وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وهشام بن عمرو وابو البختري بن هشام وامية بن خلف وعقبة بن ابي معيط
وعيينة بن حصن الفزاري والوليد بن المغيرة والنضر بن الحرث وابي بن خلف اجتمعوا في دار الندوة
بمكة ليمكروا بالنبي صلى الله عليه وسلم سرا فاتاهم ابليس في صورة شيخ كبير فجلس معهم فقالوا له
ما ادخلك في جماعتنا بغير اذننا فقال انما انا رجل من اهل نجد ولست من اهل تهامة قدمت مكة
فرايتكم حسنة وجوهكم طيبة ريحكم نقية ثيابكم فاحببت ان اسمع حديثكم واشير عليكم
فان كرهتم مجلسي خرجت من عندكم فقالوا هذا رجل من اهل نجد وليس من اهل تهامة
فلا باس عليكم فتكلموا بالمكر بمحمد صلى الله عليه وسلم فقال ابو البختري بن هشام من بني اسد
بن عبد العزى اما انا فارى ان تاخذوا محمدا فتجعلوه في بيت وتسدوا بابه وتدعوا له كوة
تدخل عليه طعامه وشرابه حتى يموت فقال ابليس بئس والله الراي رايتم تعمدون الى رجل
له فيكم صغو قد سمع به من حولكم فتحبسونه وتطعمونه وتسقونه فيوشك الصغو الذي
له فيكم ان يقاتلكم عنه ويفسد جماعتكم او يسفك دماءكم فقالوا صدق الشيخ فقال هشام بن
عمرو من بني عامر بن لؤي اما انا فارى ان تحملوا محمدا على بعير فيخرج من ارضكم فيذهب حيث شاء
ويليه غيركم فقال ابليس بئس والله الراي رايتم تعمدون الى رجل قد افسد جماعتكم
واتبعه منكم طائفة فتخرجونه الى غيركم فيفسدهم كما افسدكم فيوشك والله ان يقبل بهم
عليكم ويهولا الصغو الذي له فيكم فقالوا صدق والله الشيخ فقال ابو جهل بن هشام المخزومي
اما انا فارى ان تعمدوا الى كل بطن من قريش فتاخذوا من كل بطن رجلا ثم تعطوا كل رجل منهم سيفا
فيضربونه جميعا باسيافهم فلا يدري قومه من ياخذون به وتؤدي قريش ديته فقال ابليس صدق
والله الشاب ان الامر لكما قال فتفرقوا على قول ابي جهل فنزل جبريل على النبي صلى الله
عليه وسلم

98

فاخبره بما اجتمع عليه القوم وامره بالخروج فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من ليلته تلك الى الغار وانزل
الله عز وجل واذ يمكر بك الذين كفروا من قريش ليثبتوك يعني ليحبسوك في بيت يعني ابا البختري
بن هشام او يقتلوك يعني ابا جهل او يخرجوك من مكة يعني به قول هشام بن عمرو ويمكرون
بالنبي صلى الله عليه وسلم الشر ويمكر الله بهم حين اخرجهم من مكة فقتلهم ببدر فذلك
قوله والله خير الماكرين يعني افضل مكرا منهم وانزل الله ام ابرموا امرا يقول ام
اجمعوا على امر فانا مبرمون يقول قد اجمعوا على امر محمد ليخرجوه الى بدر فيقتلهم ويعجل
ارواحهم الى النار قوله واذا تتلى عليهم اياتنا يعني القرآن قالوا قد سمعنا لو نشاء لقلنا مثل
هذا القرآن قال النضر بن الحرث بن علقمة من بني عبد الدار بن قصي ثم قال ان هذا الذي
يقول محمد صلى الله عليه وسلم من القرآن الا اساطير الاولين يعني احاديث الاولين محمد
يحدث عن الامم الخالية وانا احدثكم عن رستم واسفنديار كما حدث محمد صلى الله عليه وسلم
فقال عثمان بن مظعون الجمحي اتق الله يا نضر فان محمدا يقول الحق قال وانا اقول الحق قال عثمان
فان محمدا صلى الله عليه وسلم يقول لا اله الا الله قال وانا اقول لا اله الا الله ولكن الملائكة
بنات الرحمن فانزل الله في حم الزخرف قل ان كان للرحمن ولد فانا اول العابدين
اول الموحدين من اهل مكة فقال عند ذلك الا ترون قد صدقني ان كان للرحمن
ولد قال الوليد بن المغيرة لا والله ما صدقك ولكنه قال ما كان للرحمن من ولد ففطن
لها النضر فقال اللهم ان كان كما يقول محمد هو الحق يعني القرآن فامطر علينا
حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم يعني وجيع فانزل الله عز وجل وما كان الله ليعذبهم
يعني ان يعذبهم وانت يا محمد فيهم يعني وانت يا محمد بين اظهرهم حتى يخرجك عنهم
كما اخرجت الانبياء قبلك عن قومهم وما كان الله معذبهم وهم يستغفرون يعني يصلون
لله كقوله فلولا انهم يستغفرون يعني يصلون وذلك ان نفرا من قريش من بني عبد الدار
قالوا انا نصلي عند البيت فلم يكن الله ليعذبنا ونحن نصلي له ثم قال وما لهم الا يعذبهم الله
اذ لم يكن فيهم نبي ولا مؤمن بعد ما اخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى المدينة من اهل مكة
ولا مؤمن وهم يصدون عن المسجد الحرام والمؤمنين وما كانوا اولياءه يعني اولياء الله
ان اولياؤه يعني ما اولياء الله الا المتقون الشرك يعني المؤمنين اصحاب النبي صلى الله عليه
ولكن اكثرهم لا يعلمون يقول اكثر اهل مكة لا يعلمون توحيد الله وانزل الله في قول
النضر ايضا حين قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السماء
او ائتنا بعذاب اليم يعني وجيع سال سائل بعذاب واقع الى ايات منها ثم اخبر عن صلاتهم
عند البيت يعني حول الكعبة الحرام الا مكاء وتصدية يعني التصدية التصفيق والصفير
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا صلى في المسجد الحرام قام رجلان من المشركين من
بني عبد الدار بن قصي عن يمين النبي صلى الله عليه وسلم فيصفران كما يصفر المكاء يعني بهو
[illegible] المكاء ورجلان عن يسار النبي صلى الله عليه وسلم فيصفقان بايديهما ليخلطا على النبي

صلى الله عليه وسلم صلاته وقراءته فقتلهم الله ببدر هؤلاء الأربعة. ولهم يقول الله عز وجل لعبد الدار: فذوقوا العذاب يعني القتل ببدر بما كنتم تكفرون بتوحيد الله تعالى.

إن الذين كفروا ينفقون أموالهم، وذلك أن رؤوس كفار قريش استأجروا رجالا من قبائل العرب عونا لهم على قتال النبي صلى الله عليه وسلم فأطعموا أصحابهم كل يوم عشر جزائر دوما بمنعه، فنزل إن الذين كفروا ينفقون أموالهم ليصدوا الناس عن سبيل الله يعني عن دين الله فسينفقونها ثم تكون عليهم حسرة يعني ندامة ثم يغلبون. يقول تكون عليهم أموالهم التي أنفقوها عليهم ندامة على إنفاقهم ثم يغلبون ثم أخبر بمنزلتهم في الآخرة فقال إن الذين كفروا بتوحيد الله بعد القتل إلى جهنم في الآخرة يحشرون ليميز الله الخبيث من الطيب يعني ليميز الكافر من المؤمن. ثم قال ويجعل في الآخرة الخبيث بعضهم فوق بعضه على بعض فيركمه جميعا فيجعله في جهنم أولئك هم الخاسرون يعني المطعمين في غزوة بدر أبا جهل والحرث ابني هشام وعتبة وشيبة ابني ربيعة ومنبه ونبيه ابني الحجاج وأبا البختري بن هشام والنضر بن الحرث وحكيم بن حزام وأبي بن خلف وزمعة بن الأسود والحرث بن عامر بن نوفل كلهم من قريش.

قل يا محمد للذين كفروا ما للتوحيد إن ينتهوا عن الشرك ويتوبوا يغفر لهم ما قد سلف من شركهم قبل الإسلام وإن يعودوا لقتال النبي صلى الله عليه وسلم ولم يتوبوا فقد مضت سنة الأولين يعني القتل ببدر نحذرهم العقوبة لئلا يعودوا فيصيبكم مثل ما أصابهم ببدر. ثم قال للمؤمنين وقاتلوهم حتى لا تكون فتنة يعني شركا ويوحدوا ربهم ويكون يعني ويعبد الدين كله لله ولا يعبدوا غيره فإن انتهوا عن الشرك فوحدوا ربهم فإن الله بما يعملون بصير. وإن تولوا يقول وإن أبوا أن ينتهوا عن الشرك فاعلموا يا معشر المؤمنين أن الله مولاكم يعني وليكم نعم المولى لكم حين نصركم ونعم النصير نعم النصير لكم كما نصركم ببدر. وكانت وقعة بدر ليلة الجمعة لسبعة عشر ليلة خلت من شهر رمضان، وكانت وقعة أحد في أحد عشر ليلة خلت من شوال يوم السبت بينهما سنة. واعلموا أيها المؤمنين أنما غنمتم يوم بدر من شيء فأن لله خمسه وللرسول ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى الله عليه وسلم واليتامى والمساكين وابن السبيل يعني الضيف نازل عليك إن كنتم آمنتم بالله يعني صدقتم بتوحيد الله وآمنتم يعني صدقتم بما أنزل الله على عبدنا محمد من القرآن يوم الفرقان يعني يوم النصر فرق بين الحق والباطل فنصر الله المسلمين النبي صلى الله عليه وسلم وهزم المشركين ببدر يوم التقى الجمعان يعني يوم جمع النبي صلى الله عليه وسلم ببدر وجمع المشركون فأقروا بحكم الله في أمر الغنيمة والخمس وأصلحوا ذات بينكم إن الله كان على كل شيء قدير يعني قادر فيما حكم من الغنيمة والخمس. ثم أخبر المؤمنين عن حالهم التي كانوا عليها فقال إذ أنتم معشر المؤمنين بالعدوة الدنيا يقول من دون الوادي على شاطئ مما يلي المدينة وهم بالعدوة القصوى يعني من جانب الآخر مما يلي مكة يعني مشركي مكة فقال والركب أسفل منكم يعني على ساحل البحر أصحاب العير أربعين راكبا أقبلوا من الشام إلى مكة فيهم أبو سفيان وعمرو بن العاص ومخرمة بن نوفل [illegible]

ولو تواعدتم أنتم والمشركون لاختلفتم في الميعاد ولكن الله جمع بينكم وبين عدوكم على غير ميعاد أنتم ومشركي مكة ليقضي الله أمرا كان في علمه مفعولا يقول الأمر لا بد كائن ليعز الإسلام وأهله ويذل الشرك وأهله ليهلك من هلك عن بينة ويحيا بالإيمان من حي عن بينة وإن الله لسميع عليم.

بسم الجزء الرابع يتلوه في الجزء الخامس إذ يريكهم الله يا محمد

بسم الله الرحمن الرحيم تفسير سورة الأنفال إذ يريكهم الله يا محمد في التقديم في منامك قليلا وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى في المنام أن العدو قليل قبل أن يلقوا فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم أصحابه بما رأى فقالوا رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم حق والقوم قليل. فلما التقوا ببدر قلل الله المشركين في أعين الناس لتصديق رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم. ثم قال ولو أراكهم كثيرا يعني ما سمعتم لفشلتم يعني لجبنتم وتركتم الصف وتنازعتم يعني ولاختلفتم في الأمر ولكن الله سلم يقول أتم للمسلمين أمرهم على عدوهم فهزمهم ببدر إنه عليم بذات الصدور يقول عليم بما في قلوب المؤمنين من أمر عدوهم. وإذ يريكموهم إذ التقيتم في أعينكم قليلا ويقللكم يا معشر المسلمين في أعينهم يعني أعين المشركين وذلك أن الكلبي قال لما التقوا ببدر قلل الله العدو في أعين المؤمنين وقلل المؤمنين في أعين المشركين ليجري بعضهم على بعض في القتال ليقضي الله أمرا في علمه كان مفعولا ليقضي الله أمرا لا بد كائن ليعز أهل الإسلام بالنصر ويذل أهل الشرك بالقتل والهزيمة وإلى الله ترجع الأمور يقول مصير الخلائق إلى الله عز وجل. فلما رأى عدو الله أبو جهل قلة المؤمنين ببدر قال والله لا يعبد الله بعد اليوم فكذبه الله وقتله. يا أيها الذين آمنوا يعني صدقوا بتوحيد الله إذا لقيتم فئة يعني كفار مكة ببدر فاثبتوا لهم واذكروا الله كثيرا لعلكم يعني لكي تفلحون. وأطيعوا الله ورسوله بما أمركم به من أمر القتال ولا تنازعوا يقول ولا تختلفوا عند القتال فتفشلوا يعني فتجبنوا وتذهب ريحكم يعني الصبا لأن النبي صلى الله عليه وسلم قال نصرت بالصبا وأهلك الله عادا بالدبور واصبروا في القتال عند عدوكم إن الله مع الصابرين يعني في النصر للمؤمنين على الكافرين يوعدهم ويعلمهم ثم وعظ المؤمنين فقال ولا تكونوا كالذين خرجوا من ديارهم بطرا ورئاء الناس ليذكروا ويستريهم يعني بني أمية وبني المغيرة المخزومي وذلك أنهم كانوا رؤوس المشركين في غزوة بدر. فقال أبو جهل حين نجت العير وسارت إلى مكة فأشاروا عليهم بالرجعة فقال لا نرجع حتى ننزل بدرا فننحر الجزور ونشرب الخمر وتعزف علينا القيان ويسمع العرب بمسيرنا، فذلك قوله بطرا ورئاء الناس ليذكروا بمسيرهم ويصدون عن سبيل الله يقول ويمنعون أهل مكة عن دين الله الإسلام والله بما يعملون محيط أحاط علمه بأعمالهم. وإذ زين لهم الشيطان أعمالهم وذلك أنه لما علموا أن العير قد نجت فأرادوا الرجوع إلى مكة فأتاهم إبليس في صورة سراقة بن مالك بن جعشم الكناني من بني مدلج بن الحرث فقال لا ترجعوا حتى تستأصلوهم فإنكم كثير وعدوكم قليل فأمنا عيركم وسبيل

لا غالب لكم اليوم

ضعيفكم واني جار لكم على بني كنانة انكم لا تؤتون من قبلهم الا امدكم بالخيل والسلاح
والرجال فاطاعوه ومضوا الى بدر لما اراد الله عز وجل من هلاكهم فلما التقوا نزلت
الملائكة بأدر مددا للمؤمنين عليهم جبريل فلما راى ابليس ذلك نكص على عقبيه يقول استأخر
وراه فذلك قوله فلما تراءت الفئتان فئة المؤمنين وفئة المشركين نكص على عقبيه
يقول استأخر وراه وعلم انه لا طاقة له بالملائكة فاخذ الحرث بن هشام بيده فقال يا سراقة
على هذه الحال تخذلنا فقال ابليس اني ارى ما لا ترون فقال الحرث والله ما نرى الا خفافيش
يثرب فقال ابليس اني اخاف الله والله شديد العقاب اذا عاقب وكذب عدو الله ما كان
به الخوف ولكن علم انه لا قوة له عند الشده فقال الحرث لابليس وهو في صورة سراقة جهلا كان
هذا امس فدفع ابليس في صدر الحرث فوقع الحرث وذهب ابليس هاربا فلما انهزم
المشركون قالوا انهزم بالناس سراقة وهو يعمل النصف فلما بلغ سراقة ما قالوا الى مكة
فقال بلغني انكم تزعمون اني انهزمت بالناس فوالذي يحلف به ما شعرت بمسيركم
حتى بلغني هزيمتكم فقالوا له اما اتيتنا يوم كذا وكذا ويوم كذا وكذا فحلف لهم
بالله انه لم يفعل فلما اسلموا علموا انما كان ذلك الشيطان اذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض يعني الكفار نزلت في قيس بن الفاكه ولم يجتمع جمع قط مثل يوم كانت
يوم الهزيمة اكثر من يوم بدر وذلك ان ابليس لعنه الله جاء بنفسه وجاء كل شيطان
في الدنيا الا شيطان موكل بادمي فكفار الجن كلهم وجميعهم من المشركين عليهم
ابو جهل بن هشام وكان قبل ذلك الف رجل فرد ابن شريق منهم ثلثمائة من بني زهرة
وذلك ان ابن شريق خلا بابي جهل فقال يا ابا الحكم أكذاب محمد فقال والله ما كذب
محمد على الناس فكيف يكذب على الله وكان يسمى قبل النبوة الامين لانه لم يكذب قط فقال
ابو جهل ولكن اذا كانت السقاية في بني عبد مناف والحجابة والمشورة والولاية حتى
النبوة ايضا فلما سمع ابن شريق قول ابي جهل ان محمدا لم يكذب رد اصحابه عن قتال محمد
صلى الله عليه وسلم وخنس فلذلك سمي الاخنس بن شريق انه خنس بثلثمائة من بني زهرة
يوم بدر عن قتال محمد ولقي سبعمائة عليهم ابو جهل فالنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ
في ثلثمائة رجل وثلثة عشر رجلا وسبعين الف من مؤمني الجن والفين من الملائكة عليهم
جبريل صلى الله عليه وكان جبريل في خمسمائة على ميمنة الناس وميكائيل على خمسمائة
في ميسرة الناس ولم تقاتل الملائكة قط الا يوم بدر وكانوا يومئذ على صور الرجال
وعلى زي الرجال على خيول بلق وكان جبريل عليه السلم يسير امام صف المسلمين ويقول
ابشروا فان النصر لكم وما يرى المسلمون الا انه رجل منهم اذ يقول المنافقون والذين
في قلوبهم مرض يعني الكفار نزلت في قيس بن الفاكه وقيس بن الوليد بن المغيرة
والوليد بن الوليد بن المغيرة والوليد بن عتبة بن ربيعة والعلا بن امية بن خلف الجمحي
وعمرو بن امية بن سفين بن امية كانوا اسلموا بمكة ثم اقاموا بمكة مع المشركين

فلم يهاجروا الى المدينة فلما خرج كفار مكة الى قتال بدر خرج هؤلاء النفر معهم فلما عاينوا
قلة المؤمنين شكوا في دينهم وارتابوا فقالوا غر هؤلاء دينهم يعنون اصحاب النبي صلى الله عليه
يقول الله عز وجل ومن يتوكل على الله يعني المؤمنين يثق به في النصر فان الله عزيز
يعني منيع في ملكه حكيم في امره حكم النصر فلما قتل هؤلاء النفر من المشركين ضربت الملائكة
وجوههم وادبارهم فذلك قوله ولو ترى يا محمد اذ يتوفى الذين كفروا الملائكة
يعني ملك الموت وحده يضربون وجوههم وادبارهم في الدنيا ثم انقطع الكلام
فاذا كان يوم القيمة دخلوا النار يقول لهم خزنتها ذوقوا عذاب الحريق ذلك
العذاب بما قدمت ايديكم من الكفر والتكذيب وان الله ليس بظلام للعبيد يقول ليس
يعذبهم على غير ذنب ثم نعتهم فقال كدأب آل فرعون يقول كأشباه آل فرعون
في التكذيب والجحود وكاشباه الذين من قبل فرعون وقومه من الامم الخالية قوم نوح
وعاد وثمود وقوم ابرهيم وقوم لوط وقوم شعيب كفروا بايات الله يعني بعذاب الله
انه ليس بنازل بهم في الدنيا فأخذهم يعني فأهلكهم الله بذنوبهم يعني بالكفر والكذب
ان الله قوي في امره حين عذبهم شديد العقاب اذا عاقب ذلك العذاب ذلك بأن
الله لم يك مغيرا نعمة انعمها على قوم يعني على اهل مكة اطعمهم من جوع وآمنهم من
خوف ثم بعث فيهم محمدا رسولا فهذه النعمة التي غيروها فلم يعرفوا ربها فغير
الله ما بهم من النعم فذلك قوله حتى يغيروا ما بانفسهم وان الله سميع عليم ثم قال
كدأب يعني كأشباه آل فرعون وقومه في الهلاك بدرا والذين من قبلهم يعني
الذين من قبل آل فرعون من الامم الخالية كذبوا بايات الله يعني بعذاب ربهم في الدنيا
انه غير نازل بهم يقول الله فاهلكناهم بذنوبهم يقول فعذبناهم بذنوبهم في الدنيا
بكفرهم وتكذيبهم وكل يعني آل فرعون والامم الخالية الذين عذبوا في الدنيا
كل كانوا ظالمين يعني مشركين ان شر الدواب عند الله الذين كفروا يعني
فهم لا يؤمنون وهم يهود قريظة منهم حيي بن اخطب اليهودي واخوته ومالك بن الصيف
ثم اخبر عنهم فقال الذين عاهدت منهم يا محمد ثم ينقضون عهدهم في كل مرة يعني
في كل عام مرة وذلك ان اليهود نقضوا العهد الذي كان بينهم وبين النبي
صلى الله عليه وسلم فاعانوا مشركي مكة بالسلاح على قتال النبي صلى الله عليه وسلم
واصحابه ثم يقولون نسينا واخطأنا ثم يعاهدهم الثانية فينقضون العهد فذلك
قوله ينقضون عهدهم في كل مرة وهم لا يتقون نقض العهد فاما تثقفنهم في الحرب
يقول فان ادركتهم في القتال واسرتهم فشرد بهم من خلفهم يقول نكل بهم لمن بعدهم
من العدو واهل عهدك لعلهم يذكرون يقول لكي يذكرون النكال فلا ينقضون
العهد ثم قال واما تخافن من قوم خيانة يقول واما تخافن من قوم خيانة يعني الخيانة نقض
العهد فانبذ اليهم على سواء يقول على امر بين فارم اليهم بعهدهم ان الله لا يحب الخائنين

واغرقنا آل فرعون

يعني اليهود. ولا تحسبن الذين كفروا سبقوا الله يعني كفار العرب سابقي الله
ما عملوا من السيئات إنهم لا يعجزون يقول الله إنهم لا يفوتون الله بأعمالهم الخبيثة حتى
يعاقبهم الله بما عملوا. وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة يعني السلاح وهو الرمي
ومن رباط الخيل ترهبون به عدو الله وعدوكم يعني كفار العرب وآخرين من
دونهم يعني كفار العرب لا تعلمونهم يقول لا تعلمهم أنت يا محمد يقول أو ترهبون
بما استعددتم به آخرين من دون كفار العرب يعني اليهود يقول أعرفهم يا محمد
الله يعلمهم يقول الله يعلمهم يعني اليهود ثم قال وما تنفقوا من شيء في اثر السلاح
والخيل يوف إليكم يقول يوف إليكم ثواب النفقة وأنتم لا تظلمون يقول وأنتم لا تنقصون
يوم القيمة ثم ذكر يهود قريظة فقال وإن جنحوا للسلم فاجنح لها يقول إن أرادوا
الصلح فأرده ثم نسختها الآية التي في سورة محمد صلى الله عليه وسلم فلا تهنوا وتدعوا
إلى السلم وأنتم الأعلون ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وتوكل على الله يقول وثق
بالله فإنه معك في النصر إن نقضوا الصلح إنه هو السميع لما أرادوا من الصلح العليم به
ثم قال وإن يريدوا أن يخدعوك يا محمد في الصلح لتكف عنهم حتى إذا جاء مشركو العرب
أعانوهم عليك يعني يهود قريظة فإن حسبك الله هو الذي أيدك قواك بنصره
يعني جبريل عليه السلام ومن معه وبالمؤمنين من الأنصار يوم بدر وهو فاعل بهم
أيدك على يهود قريظة ثم ذكر الأنصار فقال وألف بين قلوبهم يعني العداوة التي
كانت بينهم في أمر سمير وحاطب في الجاهلية فقال لو أنفقت يا محمد على أن تؤلف
بين قلوبهم ما في الأرض جميعا ما ألفت بين قلوبهم ولكن الله ألف بينهم بعد العداوة
في دم سمير وحاطب بالإسلام إنه عزيز يعني منيع في ملكه حكيم في أمره حكم الألفة
من الأنصار بعد العداوة. يا أيها النبي حسبك الله ومن اتبعك من المؤمنين الآية نزلت
بالبيداء في غزوة بدر قبل القتال فيما تقدم. يا أيها النبي حرض المؤمنين على القتال
يعني حضض المؤمنين على القتال ببدر إن يكن منكم عشرون صابرون يغلبوا يعني
يقاتلوا مائتين وإن يكن منكم مائة يغلبوا يعني يقاتلوا ألفا من الذين كفروا بالتوحيد
يعني كفار مكة بأنهم قوم لا يفقهون الخير فجعل الرجل من المؤمنين يقاتل
عشرة من المشركين وحده ولم يكن أمرا فريضة من الله لا بد منه ولكن تحريض من الله
يقاتل الواحد عشرة فلم يطق المؤمنون ذلك فخفف الله عنهم بعد قتال بدر فأنزل الله الآن
خفف الله عنكم بعد قتال بدر وعلم أن فيكم ضعفا فإن يكن منكم مائة صابرة يغلبوا مائتين
يعني يقاتلوا مائتين وإن يكن منكم ألف رجل يغلبوا ألفين بإذن الله والله مع الصابرين في النصر
لهم على عدوهم فأمر الله أن يقاتل الرجل المسلم وحده رجلين من المشركين فمن أسره المشركون
بعد التخفيف فإنه لا يفادى من بيت المال إذا كان المشركون مثلي المؤمنين وإن كان المشركون
أكثر من الضعف فإنه يفادى من بيت المال يعني للمسلمين أن يقاتلوا الضعف من المشركين

من المشركين إلى أن تقوم الساعة. وكانت المنزلة الأولى قبل التخفيف لو لا أسروا الأسرى
لا على عهد ذلك. ما كان لنبي من ملك يا محمد أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض ويظهر عليهم
تريدون عرض الدنيا يعني المال وهو الفداء من المشركين نزلت بعد قتال بدر والله يريد
لكم الآخرة والله عزيز يعني منيع في ملكه حكيم في أمره وذلك أن الغنائم لم تحل لأحد من الأنبياء
ولا المؤمنين قبل محمد صلى الله عليه وسلم وأحل الله الغنائم أي أحلت الغنائم للمجاهدين من أمة محمد
وكان المؤمنون إذا أصابوا الغنائم جمعوه ثم أحرقوه بالنيران ويملوا الناس والأسارى
والدواب وهذه في الأمم الخالية. ثم قال لو لا كتاب من الله سبق في تحليل الغنائم لأمة
محمد صلى الله عليه وسلم في علمه في اللوح المحفوظ ثم خالفتم المؤمنين قبلكم لمسكم يعني لأصابكم
فيما أخذتم من الغنيمة عذاب عظيم ثم طيبها لكم وأحلها لكم فقال فكلوا مما غنمتم ببدر
حلالا طيبا واتقوه ولا تعصوه فإن الله غفور لما أخذتم من الغنيمة قبل حلها رحيم
بكم إذ أحلها لكم. وكان جعل عمر بن الخطاب رحمه الله وخباب بن الأرت أولياء القبض
يوم بدر وقسمها النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وأطلق بالأسارى منهم العباس بن عبد المطلب
وابنا أخيه عقيل بن أبي طالب ونوفل بن الحرث بن عبد المطلب وذلك أن العباس بن عبد المطلب
يوم أسر أخذ معه عشرين أوقية من ذهب فلم تحسب له من الفداء وكان فداء كل أسير
من المشركين أوقية من ذهب. وكان أول من فدا نفسه أبو وديعة بن ضمرة أو صبرة
السهمي وحسيل بن عمرو من بني عامر بن لؤي القرشيان فقال النبي صلى الله عليه وسلم أضعفوا
الفداء على العباس وكلف أن يفدي ابني أخيه فأدى عنهما ثمانين أوقية من ذهب وكان
فدا العباس ثمانين أوقية وأخذ منه عشرون أوقية فأخذ منه يومئذ مائة أوقية وثمانين أوقية
فقال العباس للنبي صلى الله عليه وسلم لقد تركتني ما حييت أسأل قريشا بكفي فقال النبي صلى
الله عليه وسلم أين الذهب الذي تركته عند امرأتك أم الفضل فقال العباس أي الذهب
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة خرجت قلت لها إني لا أدري ما يصيبني في وجهي هذا فإن حدث بي
حدث فهو لك ولولدك فقال يا ابن أخي من أخبرك بهذا قال الله أخبرني قال العباس أشهد
أنك صادق وما علمت أنك رسول الله قط قبل اليوم وقد علمت أنه لم يطلعك عليه إلا عالم بالسرائر
وأشهد أن لا إله إلا الله وأنك عبده ورسوله وكفرت بما سواه وأمر ابني أخيه فأسلما
ففيهم نزلت قل لمن في أيديكم من الأسارى يعني العباس وابني أخيه إن يعلم الله في قلوبكم خيرا يعني
إيمانا كقوله لن يؤتيهم الله خيرا يعني إيمانا وهذا في هود يؤتكم خيرا مما أخذ منكم من الفدا
فوعدهم الله أن يخلف لهم أفضل مما أخذ منهم ويغفر لهم ذنوبهم والله غفور لما كان منهم من
الشرك من ذنوبهم ذو تجاوز رحيم بهم في الإسلام وإن يريدوا خيانتك يعني الكفر بعد الإسلام
واستحبابك إياهم فقد خانوا الله من قبل يقول فقد كفروا بالله من قبل هذا الذي نزل بهم ببدر
فأمكن الله منهم النبي صلى الله عليه وسلم يقول إن خانوك أمكنك منهم فقتلتهم وأسرتهم كما
فعلت بهم ببدر والله عليم بخلقه حكيم في أمره إذ أمكنك منهم فقال العباس بعد ذلك

لقد أعطاني الله خصلتين ما من شيء هو أفضل منهما أما أحدهما الذي أخرجني فإن آتاني الله منها
عشرين عدلا، وأما الثانية فمجيء موعود الله الصادق المغفرة فليس شيء أفضل من هذا
ومن كان من أسارى بدر ليس له فداء فإنه يدفع إليه عشرة غلمان يعلمهم الكتابة فإذا حذقوا
سوى الأسير من الفداء. وكان أهل مكة يكتبون وأهل المدينة لا يكتبون. وكان النبي صلى الله
عليه وسلم قد استشار أصحابه في أسارى بدر. فقال عمر بن الخطاب اقتلهم فإنهم رؤوس الكفر وأئمة
الضلالة. وقال أبو بكر لا تقتلهم فقد شفى الله الصدور وقتل المشركين وهزمهم وأذل أنفسهم
ولكن ما أخذ منهم في قوة للمسلمين وعونا على حرب المشركين وعسى الله أن يجعلهم أعوانا لأهل الإسلام
مسلمين. فأعجب النبي صلى الله عليه وسلم قول أبي بكر الصديق. وكان النبي صلى الله عليه وسلم رحيما
وأبو بكر أيضا كان رحيما وكان عمر ماضيا. فأخذ النبي صلى الله عليه وسلم بقول أبي بكر ففاداهم فأنزل
الله عز وجل يوصف القول عمر ما كان لنبي أن يكون له أسرى حتى يثخن في الأرض. فقال لعمر إن ربك
ولا كل على قولك. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعمر احمد الله. فقال الحمد لله الذي واتاني على قولي في
أسارى بدر. فقال النبي صلى الله عليه وسلم لو نزل عذاب من السماء فيما أخذنا من الفداء ما نجا منا أحد
إلا عمر بن الخطاب إنه نهاني فأبيت. إن الذين آمنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وهاجروا إلى المدينة
وجاهدوا العدو بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله هؤلاء المهاجرون. ثم ذكر الأنصار فقال
والذين آووا النبي ونصروا النبي صلى الله عليه وسلم. ثم جمع المهاجرين والأنصار فأولئك
بعضهم أولياء بعض في الميراث ليرث بعضهم ذلك ما لم يحرموه. فقال الزبير بن العوام في نفر معه
كيف يرثنا غيرنا أو لنا على ديننا من أجل أنهم لم يهاجروا والإسلام بيننا. فقال الله بعد ذلك
والذين آمنوا يعني صدقوا بتوحيد الله ولم يهاجروا إلى المدينة ما لكم من ولايتهم من شيء في الميراث
حتى يهاجروا إلى المدينة. ثم قال وإن استنصروكم في الدين فعليكم النصر إلا على قوم بينكم وبينهم
ميثاق. يقول وإن استنصروكم يا معشر المهاجرين إخوانكم المؤمنون الذين لم يهاجروا إليكم
فأما هم عدوهم من المشركين يقاتلونهم ليردوهم عن الإسلام فانصروهم. ثم استثنى فقال إلا
على قوم بينكم وبينهم ميثاق. يقول إن استنصروا الذين لم يهاجروا إلى المدينة على أهل عهدكم
فلا تنصروهم والله بما تعملون بصير. ثم قال في التقديم إن لم تنصروهم على غير أهل عهدكم من المشركين
في الدين تكن فتنة يعني تكن كفر ويكن فساد كبير في الأرض. ثم قال والذين كفروا بتوحيد الله بعضهم
أولياء بعض في الميراث. وقال والذين آمنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وهاجروا من مكة إلى المدينة
وجاهدوا العدو في سبيل الله يعني في طاعة الله هؤلاء المهاجرون إنما سمي المهاجرين لأنهم
هجروا قومهم المشركين وفارقوهم إذ لم يكونوا على دينهم. ثم قال والذين آووا يعني ضموا
النبي صلى الله عليه وسلم إلى أنفسهم بالمدينة ونصروا النبي صلى الله عليه وسلم هؤلاء الأنصار.
ثم جمع المهاجرين والأنصار فقال أولئك هم المؤمنون حقا لهم مغفرة لذنوبهم ورزق
كريم يعني رزقا في الآخرة وهي الجنة. ثم قال من بعد ذلك والذين آمنوا من بعد هؤلاء
المهاجرين والأنصار وهاجروا من ديارهم إلى المدينة وجاهدوا العدو معكم فأولئك منكم يعني

102

الميراث. ثم نسخ هؤلاء الآيات بعد هذه الآية وأولو الأرحام بعضهم أولى ببعض في الميراث فورث
المسلمون بعضهم بعضا من هاجر ومن لم يهاجر في الرحم والقرابة في كتاب الله عز وجل والله بكل
شيء عليم في أمر المواريث حين جعلهم في الميراث وحين أشركهم بعد ذلك. حدثنا عبد الله بن ثابت قال
حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن أبي يوسف عن الكلبي عن أبي صالح قال إن الخمس كان يقسم على عهد
رسول الله صلى الله عليه وسلم لله ولرسوله سهم ولذي القربى سهم ولليتامى سهم وللمساكين سهم
وابن السبيل سهم. قال وقسمه أبو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم على ثلاثة أسهم أسقطوا سهم الرسول
وسهم ذي القربى وقسم على ثلاثة أسهم وإنما يوضع من أولئك في أهل الحاجة والمسكنة ليس يعطى الأغنياء
منه شيئا فهذا على موضع الصدقة. حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل
عن محمد بن إسحاق عن أبي جعفر محمد بن علي قال قلت له ما كان رأي علي في الخمس قال رأي أهل بيته قال
فقلت فكيف لم يمضه على ذا الكوفي [?] قال لكره أن يخالف أبا بكر وعمر رحمهما الله. حدثنا عبد الله
بن ثابت قال حدثني أبي قال وحدثنا الهذيل عن مقاتل قال كان النبي صلى الله عليه وسلم ما أخذ من الغنيمة
من قبل أن يقسم جعله لنفسه وما أخذ مع ذوي القربى وما أخذ بسهم الله ورسوله ثم ما أخذ مع المقاتلة وكان
ما أخذ من ربعه وجوه صلى الله عليه وسلم

سورة براءة

قوله لقد جاءكم رسول من أنفسكم عزيز عليه ما عنتم حريص عليكم
بالمؤمنين رءوف رحيم. فإن تولوا فقل حسبي الله لا إله إلا هو عليه توكلت وهو رب العرش العظيم.
لما نزلت براءة بعث النبي صلى الله عليه وسلم أبا بكر الصديق رحمه الله على حج الناس وبعث معه
براءة من أول سورة براءة تسع آيات. نزل جبريل عليه السلام فقال يا محمد إنه لا يؤدي عنك إلا رجل منك
ثم أتبعه علي بن أبي طالب رضي الله عنهما فأدركه بذي الحليفة على ناقة رسول الله صلى الله عليه
فأخذها منه. ثم رجع أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال للنبي بأبي أنت وأمي هل أنزل فيّ شيء
قال لا ولكن يبلغ عني غيري أو رجل مني أما ترضى يا أبا بكر أنك صاحبي في الغار وأنك أخي في الإسلام
وأنك ترد على الحوض يوم القيامة. قال بلى يا رسول الله. فمضى أبو بكر على الناس. ومضى علي ببراءة من أول
سورة براءة إلى تسع آيات. فقام علي يوم النحر بمنى فقرأ على الناس براءة من الله ورسوله من العهد
غير أربعة أشهر إلى الذين عاهدتم من المشركين. نزلت في ثلاثة أحياء من العرب منهم خزاعة
ومنهم بنو هلال بن عويمر وفي بني مدلج منهم سراقة بن مالك بن جعشم الكناني وفي بني خزيمة بن
عامر وهما حيان من كنانة كان النبي صلى الله عليه وسلم عاهدهم بالحديبية سنين صالح عليهم
للحرث بن حويل بن عمارة. فجعل الله الذين كانوا في العهد أجلهم أربعة أشهر من يوم النحر
إلى عشر من ربيع الآخر. فقال فسيحوا في الأرض أربعة أشهر يقول سيروا في الأرض أربعة أشهر حيث شئتم
آمنين. ثم خوفهم فقال واعلموا أنكم غير معجزي الله يعني غير سابقي الله بأعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم
بها بذلك قوله وأن الله مخزي الكافرين. فلم يعاهد النبي صلى الله عليه وسلم بعد هذه الآية أحدا
من الناس. ثم ذكر مشركي مكة الذين لا عهد لهم فقال وأذان من الله ورسوله إلى الناس يوم الحج الأكبر
يعني يوم النحر. وإنما سمي يوم الحج الأكبر لأن العمرة هي الحج الأصغر. وقال إن الله بريء من المشركين

ورسوله من العهد فان تبتم يا معشر المشركين من الشرك فهو خير لكم من الشرك وان توليتم
يقول ان ابيتم التوبة فلم تتوبوا فاعلموا انكم غير معجزي الله كما خوف اهل العهد انكم ايضا غير معجزي الله
يعني غير سابقي الله باعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها ثم قال وبشر الذين كفروا بتوحيد الله
بعذاب اليم يعني وجيع ثم جعل الله لمن لا عهد له اجله خمسين يوما من يوم النحر الى
انسلاخ المحرم ثم رجع الى خزاعة وبني مدلج وبني خزيمة في التقديم فاستثنا
فقال الا الذين عاهدتم من المشركين فلم يبرأ الله ورسوله من عهدهم في الاشهر الاربعة ثم لم
ينقصوكم شيئا في الاشهر الاربعة ولم يظاهروا عليكم احدا يعني ولم يعينوا عليكم على قتالكم
احدا من المشركين يقول الله عز وجل ان يفعلوا ذلك فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يعني
الاشهر الاربعة ولم يظاهروا عليكم احدا يعني ولم يعينوا عليكم على قتالكم احدا من
المشركين يقول الله عز وجل ان يفعلوا ذلك فاتموا اليهم عهدهم الى مدتهم يعني
الاشهر الاربعة ان الله يحب المتقين الذين يتقون نقض العهد ثم ذكر من لم يكن له عهد
غير خمسين يوما فقال فاذا انسلخ الاشهر الحرم يعني عشرين من ذي الحجة وثلثين يوما
من المحرم فاقتلوا المشركين هولاء الذين لا عهد لهم الا خمسين يوما حيث وجدتموهم في الحل
والحرم وخذوهم يعني واسروهم واحصروهم يعني واحبسوهم واقعدوا لهم كل مرصد يعني
بكل طريق وهم كفار مكة يقول فان تابوا من الشرك واقروا
بتوحيد الله واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فخلوا سبيلهم يقول فاتركوا طريقهم فلا تطلبوهم ان الله
غفور للذنوب ما كان من الشرك رحيم بهم في الاسلام ثم قال للنبي هولاء الكفار
من اهل مكة وان احد من المشركين استجارك فاجره يقول ان استامنك احد من المشركين
بعد خمسين يوما فامنه من القتل حتى يسمع كلام الله يعني القران فان كره ان يقبل ما في
القران فابلغه مامنه يقول رده من حيث اتاك فان قاتلك بعد ذلك وقدرت عليه
فاقتله ذلك بانهم قوم لا يعلمون توحيد الله ثم ذكرهم ايضا مشركي مكة
فقال كيف يكون للمشركين عهد عند الله وعند رسوله ثم استثنا خزاعة وبني مدلج
وبني خزيمة الذين اجلهم اربعة اشهر فقال الا الذين عاهدتم عند المسجد الحرام بالحديبية
فلهم العهد فما استقاموا لكم بالوفا الى مدتهم يعني تمام هذه الاربعة الاشهر من يوم
النحر فاستقيموا لهم بالوفا ان الله يحب المتقين ثم حرض المومنين على قتال كفار مكة
الذين لا عهد لهم لانهم نقضوا العهد فقال كيف لا تقاتلونهم وان يظهروا عليكم لا يرقبوا
فيكم الا ولا ذمة يقول لا يحفظوا فيكم قرابة ولا عهدا يرضونكم بافواههم يعني
بالسنتهم وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون وكانوا يحسنون القول للمومنين يرضونهم
وفي قلوبهم غير ذلك فاخبر عن قولهم فذلك قوله يرضونكم بافواههم يعني بالسنتهم
وتابى قلوبهم واكثرهم فاسقون ثم اخبر عنهم فقال اشتروا بايات الله ثمنا قليلا يعني عرضوا
ايمانهم بالقران بعرض من الدنيا يسير وذلك ان ابا سفين وغيره كان يطعم الناقة

والطعام والشي ليصدوا وامدا لك الناس عن متابعة النبي صلى الله عليه وسلم فذلك
قوله فصدوا الناس عن سبيل الله يعني عن دين الله الاسلام انهم ساء يعني بئس ما كانوا يعملون
يعني بئس ما عملوا بصدهم الناس عن الاسلام ثم اخبر ايضا عنهم فقال لا يرقبون في مومن الا
ولا ذمة يعني لا يحفظون في مومن قرابة ولا عهدا واولئك هم المعتدون يقول فان
تابوا من الشرك واقروا واقاموا الصلوة واتوا الزكوة فاخوانكم في الدين ونفصل
يعني ونبين الايات لقوم يعلمون بتوحيد الله وان نكثوا ايمانهم يعني نقضوا عهدهم
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع كفار مكة سنين وانهم عمدوا فاعانوا كنانة
بالسلاح على قتال خزاعة وخزاعة صلح النبي صلى الله عليه وسلم وكان في ذلك نقض العهد
فاستحل النبي صلى الله عليه وسلم قتالهم فذلك قوله وان نكثوا ايمانهم من بعد عهدهم وطعنوا
في دينكم فقاتلوا ايمة الكفر يعني قادة كفار قريش ابو سفين
بن حرب والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وعكرمة بن ابي جهل وغيرهم انهم
لا ايمان لهم يعني لا عهد لهم لانهم نقضوا العهد الذي كان بالحديبية يقول لعلهم
يعني لكي ينتهون عن نقض العهد ولا ينقضونه ثم حرض المومنين على قتالهم فقال
الا تقاتلون قوما نكثوا ايمانهم يعني نقضوا عهدهم حين اعانوا كنانة بالسلاح على
خزاعة وهم صلح النبي صلى الله عليه وسلم وهموا باخراج الرسول يعني النبي صلى الله عليه وسلم
من مكة حين هموا به في دار الندوة بقتل النبي عليه السلم او بوثاقه او باخراجه وهم بدؤكم
اول مرة بالقتال حين ساروا الى قتالكم ببدر اتخشونهم ولا تقاتلونهم فالله احق ان تخشوه
في ترك امره ان كنتم مومنين يعني ان كنتم مصدقين بتوحيد الله ثم وعدهم النصر فقال
قاتلوهم يعذبهم الله بايديكم بالقتل ويخزهم وينصركم عليهم ويشف صدور قوم مومنين
يعني خزاعة وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم وادع كفار مكة سنتين وكان
بين خزاعة وبين بني ليث عداوة في الجاهلية فقاتلوا خزاعة وهزموهم وقتلوا منهم وخزاعة
صلح النبي صلى الله عليه وسلم واعانهم كفار مكة بالسلاح على خزاعة فاستحل النبي
صلى الله عليه وسلم قتال كفار مكة بذلك فركب عمرو بن عبد مناة الخزاعي الى النبي صلى
الله عليه وسلم بالمدينة مستغيثا فقال

اللهم اني ناشد محمدا حلف ابينا وابيه الاتلدا كان لنا ابا وكنا ولدا
نحن ولدناكم وكنتم ولدا ثمت اسلمنا ولم ننزع يدا فانصر رسول الله نصرا ابدا
وادعوا عباد الله ياتوا مددا فيهم رسول الله قد تجردا في فيلق كالبحر يجري مزبدا
ان قريشا اخلفوا الموعدا ونقضوا ميثاقك المؤكدا ونصبوا لي في الطريق رصدا
وبيتونا بالوتير هجدا وقتلونا ركعا وسجدا وزعموا ان لست ادعو احدا
وهم اذل واقل عددا قال فدمعت عين النبي صلى الله عليه وسلم ونظر الى سحابة
قد بعثها الله فقال والذي بعثني بالحق ان هذه السحابة لتستهل بنصر بني كعب
فخرج

ممن معه ينصرهم على قريش فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بعسكر وكتب
حاطب الى اهل مكة بالعسكر فسار النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فافتتحها فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا نصرني الله ان لم انصركم نصرا معززا وقال النبي عليه السلم ونظر الى سحابة انها لترعد
وتبرق بنصر خزاعة على بني ليث بن بكر فخرج النبي صلى الله عليه وسلم من المدينة بعسكر
وكتب حاطب الى اهل مكة بالعسكر فسار النبي صلى الله عليه وسلم الى مكة فافتتحها فقال لاصحابه
كفوا السلاح الا عن بني بكر فانزل الله ويشف صدور قوم مؤمنين يعني
خزاعة ويذهب غيظ قلوبهم وشفا الله قلوب خزاعة من بني ليث بن بكر واذهب غيظ قلوبهم
ثم قال ويتوب الله على من يشاء ممن تاب منهم لدينه من بعد ذلك يعني من بعد القتل والهزيمة
والله عليم بخلقه حكيم في امره ام حسبتم ان تتركوا على الايمان ولا تبتلوا بالقتال ولما يعلم
يعني ولما يرى الله الذين جاهدوا العدو منكم في سبيله يقول لم يرى جهادكم حتى تجاهدوا
ولم يتخذوا من دون الله ولا من دون رسوله ولا من دون المؤمنين وليجة يعني البطانة
من الولاية للمشركين ما كان للمشركين يعني مشركي مكة ان يعمروا مساجد الله
يعني المسجد الحرام شاهدين على انفسهم بالكفر نزلت في العباس بن عبد المطلب وبني ابي
طلحة منهم شيبة بن عثمان صاحب الكعبة وذلك ان العباس وشيبة وغيرهم اسروا
يوم بدر فاقبل عليهم نفر من المهاجرين فيهم علي بن ابي طالب والانصار وغيرهم يسبونهم
ويعيرونهم بالشرك وجعل علي بن ابي طالب يوبخ العباس بقتال النبي صلى الله عليه وسلم وبقطيعة
الرحم واغلظ له القول فقال له العباس ما لكم تذكرون مساوينا وتكتمون محاسننا
قالوا وهل لكم من محاسن قال نعم نحن افضل منكم اجرا انا لنعمر المسجد الحرام ونحجب
الكعبة ونسقي الحجيج ونفك العاني يعني الاسير فافتخروا على المسلمين بذلك فانزل الله
ما كان للمشركين ان يعمروا مساجد الله شاهدين على انفسهم بالكفر اولئك حبطت
اعمالهم يعني ما ذكروا من محاسنهم يعني بطلت اعمالهم في الدنيا والاخرة يقول ليس لهم
ثواب في الدنيا ولا في الاخرة لانها كانت في غير ايمان ولو امنوا لاثيبوا الثواب في الدنيا والاخرة
كما قال نوح وهود لقومهما استغفروا ربكم ثم توبوا اليه يرسل السماء عليكم مدرارا
يعني متتابعا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات ويجعل لكم انهارا فهذا في الدنيا لو
امنوا ثم قال وفي النار هم خالدون لا يموتون انما يعمر مساجد الله من امن بالله يعني من صدق بالله
واليوم الاخر يعني من صدق بتوحيد الله وبالبعث الذي فيه جزاء الاعمال واقام الصلوة لمواقيتها
اي يجودها وركوعها واتى الزكاة يعني اعطى زكاة ماله ولم يخش الا الله يعني ولم يعبد
الا الله فعسى اولئك ان يكونوا من المهتدين من الضلالة ثم قال اجعلتم سقاية الحاج
يعني العباس وعمارة المسجد الحرام يعني شيبة كمن امن بالله واليوم الاخر يعني كمن صدق
بتوحيد الله واليوم الاخر وصدق بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال يعني عليا ومن معه وجاهد
العدو في سبيل الله يعني لا يستوون عند الله في الفضل هؤلاء افضل والله لا يهدي القوم الظالمين

يعني المشركين الى الحجة فما لهم حجة ثم نعت المهاجرين عليا واصحابه فقال الذين امنوا
يعني صدقوا بتوحيد الله وهاجروا الى المدينة وجاهدوا العدو في سبيل الله يعني طاعة
الله باموالهم وانفسهم اولئك اعظم درجة يعني فضيلة عند الله من الذين افتخروا بعمارة
البيت وسقاية الحاج وهم كفار ثم اخبر عن ثواب المهاجرين فقال اولئك هم الفائزون
يعني الناجين من النار يوم القيامة يبشرهم ربهم برحمة منه وهي الجنة ورضوان يعني رضا
الرب عنهم وجنات لهم فيها نعيم مقيم يعني دائم لا يزول خالدين فيها ابدا لا يموتون ان الله
عنده يعني عند الله اجر عظيم يعني جزاء عظيما وهي الجنة يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا اباءكم واخوانكم
اولياء ان استحبوا الكفر يعني ان اختاروا الكفر على الايمان يعني التوحيد نزلت في
التسعة الذين ارتدوا عن الاسلام فلحقوا بمكة فنهى الله عن ولايتهم فقال ومن يتولهم منكم
يا معشر المؤمنين فاولئك هم الظالمون وهو منهم قل ان كان اباؤكم وابناؤكم واخوانكم
وازواجكم وعشيرتكم واموال اقترفتموها يعني اكتسبتموها وتجارة تخشون كسادها
ومساكن يعني ومنازل ترضونها يعني تعجبون بها احب اليكم من الله ورسوله وجهاد
في سبيله فتربصوا حتى ياتي الله بامره في فتح مكة والله لا يهدي القوم الفاسقين لقد نصركم
الله في مواطن كثيرة يعني يوم بدر ويوم قريظة ويوم النضير ويوم خيبر ويوم الحديبية
ويوم فتح مكة ثم قال ويوم حنين وهو واد بين الطائف ومكة اذ اعجبتكم كثرتكم
فلم تغن عنكم شيئا وضاقت عليكم الارض بما رحبت يعني برحبها وسعتها ثم وليتم مدبرين
لا تلوون على شيء وذلك ان المسلمين كانوا يومئذ احد عشر الفا وخمسمائة والمشركين اربعة
الف هوازن وثقيف وملك بن عوف النصري على هوازن وعلى ثقيف كنانة بن عبد
ياليل بن عمرو بن عمير الثقفي فلما التقوا قال رجل من المسلمين لن نغلب اليوم من كثرة على
عدونا فكره النبي صلى الله عليه وسلم قوله لانه كان قال لم يستثن في قوله فاقتتلوا قتالا شديدا
فانهزم المشركون وخلوا عن الذراري ثم نادى المشركون يا حماة السواد اذكروا الفضائح
فتراجعوا فانكشف المسلمون فنادى العباس بن عبد المطلب وكان رجلا صيتا يا لعباد
الله وانصار رسوله الذين اووا ونصروا يا معشر المهاجرين الذين بايعوا تحت الشجرة
هذا رسول الله حي فمن كانت له فيه حاجة فليأته فتراجع المسلمون ونزلت الملائكة عليهم
الثياب البيض على خيول بلق فوقفوا ولم يقاتلوا فانهزم المشركون فذلك قوله فانزل الله سكينته
على رسوله وعلى المؤمنين وانزل جنودا لم تروها يعني الملائكة وعذب الذين كفروا
بالقتل والهزيمة وذلك العذاب جزاء الكافرين ثم يتوب الله من بعد ذلك على من يشاء
يعني بعد القتل والهزيمة فيهديه لدينه والله غفور لما كان في الشرك رحيم بهم
في الاسلام يا ايها الذين امنوا انما المشركون نجس يعني مشركي العرب والنجس الذي
ليس بطاهر من الخبائث والجنابة فلا يقربوا المسجد الحرام يعني ارض مكة بعد عامهم
هذا يعني بعد عام كان ابو بكر على الموسم وهي السنة التاسعة من هجرة النبي صلى الله عليه

ثم قال وان خفتم عيلة وذلك ان الله انزل بعد غزوة تبوك اقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
وخذوهم واحصروهم واقعدوا لهم كل مرصد فوسوس الشيطان الى اهل مكة
فقال من اين تجدون ما تأكلون وقد امر الله من لم يكن مسلما ان يقتل ويوجد الغنم
ويقتل من منعها فقال الله عز وجل امضوا امري وامر رسولي فسوف يغنيكم الله من فضله
ان شاء فخرجوا بذلك فكفاهم الله ما كانوا يتخوفون فاسلم اهل نجد وجرش واهل
صنعاء فحملوا الطعام الى مكة على الظهر فذلك قوله وان خفتم عيلة يعني الفقر
فسوف يغنيكم الله من فضله ان شاء ان الله عليم حكيم قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا
باليوم الآخر يعني الذين لا يصدقون بتوحيد الله ولا بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال ولا
يحرمون ما حرم الله ورسوله يعني الخمر ولحم الخنزير في القرآن ولا يدينون دين الحق
الاسلام لان كل دين غير الاسلام باطل من الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى
حتى يعطوا الجزية عن يد يعني عن انفسهم وهم صاغرون يعني مذللين ان اعطوا عفوا لم يحمدوا
وان اخذ منهم كرها لم يثابوا وقالت اليهود عزير ابن الله وذلك ان اليهود قتلوا الانبياء
بعد موسى فرفع الله عنهم التوراة ومحاها من قلوبهم فخرج عزير يسيح في الارض فأتاه
جبريل عليه السلام فقال له اين تذهب فقال له اطلب العلم فعلمه جبريل التوراة
كلها فجاء عزير بالتوراة غضا الى بني اسرائيل فعلمهم فقالوا لم يعلم عزير هذا العلم الا انه ابن الله
فذلك قوله وقالت اليهود عزير ابن الله ثم قال وقالت النصارى المسيح ابن الله يعنون
عيسى بن مريم ذلك قولهم بافواههم يقول هم يقولونه بألسنتهم من غير علم يعلمونه
يضاهئون يعني يشبهون قول الذين كفروا يعني اليهود من قبل النصارى يعني انه ابن
الله كما قالت اليهود عزير ابن الله فضاهت فشبهت قول النصارى في عيسى كقول اليهود
في عزير قاتلهم الله يعني لعنهم الله انى يؤفكون يعني النصارى من اين يكذبون بتوحيد الله
ثم اخبر عن النصارى فقال اتخذوا احبارهم يعني علماءهم ورهبانهم يعني المجتهدين في دينهم
اصحاب الصوامع اربابا يعني اطاعوهم من دون الله واتخذوا المسيح ربا يقول وما امروا يعني
وما امرهم عيسى الا ليعبدوا الها واحدا وذلك ان عيسى قال في سورة مريم لبني اسرائيل
وفي حم الزخرف اعبدوا الله ربي وربكم وان الله ربي وربكم فاعبدوه هذا صراط
مستقيم فهذا قول عيسى لبني اسرائيل ثم قال سبحانه عما يشركون نزه نفسه عما قالوا
من البهتان ثم اخبر عنهم فقال يريدون ان يطفئوا نور الله بافواههم يعني دين الله الاسلام
بألسنتهم يعني بالكتمان والله متم نوره يعني مظهر دينه الاسلام ولو كره الكافرون
اهل الكتاب بالتوحيد هو الذي ارسل رسوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
بالهدى ودين الحق يعني دين الاسلام لان غير دين الاسلام باطل ليظهره على الدين كله
يقول ليعلو دين الاسلام على كل دين ولو كره المشركون يعني مشركي العرب يا ايها
الذين آمنوا ان كثيرا من الاحبار يعني علماء اليهود والرهبان يعني مجتهدي النصارى

ليأكلون اموال الناس بالباطل يعني اهل ملتهم وذلك انه كانت لهم مآكل في كل عام
من سفلتهم من الطعام والثمار على تكذيبهم بمحمد صلى الله عليه ولو انهم آمنوا بمحمد لذهبت
عنهم تلك المآكل ثم قال ويصدون عن سبيل الله يقول يصدون اهل دينهم عن دين الاسلام
والذين يكنزون الذهب والفضة يعني الكنوز مع الزكاة ولا ينفقونها يعني الكنوز
وكل مال على ظهر الارض وفي بطنها اذا لم يعط منه الزكاة فهو كنز يعني الكنوز في سبيل الله
يعني طاعة الله فبشرهم بعذاب اليم يعني وجيع في الآخرة يوم يحمى عليها في نار جهنم
فتكوى بها جباههم وجنوبهم وظهورهم هذا ما كنزتم لانفسكم فذوقوا ما كنتم تكنزون
ان عدة الشهور عند الله وذلك ان المؤمنين سار وابن المدينة الى اهل مكة قبل ان يفتح
على النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا انا نخاف ان يقاتلنا كفار مكة في الشهر الحرام فقال الله
ان عدة الشهور عند الله اثنا عشر شهرا في كتاب الله يعني اللوح المحفوظ يوم خلق الله يعني
خلق الله السماوات والارض منها اربعة حرم يعني من العدة اربعة حرم يعني المحرم
ورجبا وذو القعدة وذو الحجة ذلك الدين القيم فلا تظلموا فيهن انفسكم يعني في
الاشهر الحرم يعني الظلم ان لا تقتلوا فيهن احدا من مشركي العرب الا ان يبدؤوكم بالقتال
وذلك الدين القيم يعني بالدين الحساب المستقيم ثم قال وقاتلوا المشركين يعني
كفار مكة كافة جميعا كما يقاتلونكم كافة يقول ان قاتلوكم في الشهر
فقاتلوهم جميعا واعلموا ان الله في النصر مع المتقين الشرك انما النسيء زيادة يعني به
ترك المحرم زيادة في الكفر وذلك ان ابا ثمامة الكناني اسمه جنادة بن عوف بن امية
من بني فقيم بن الحرث وهو اول من ذبح لغير الله العتيرة في رجب كان يقف في الموسم
ثم ينادي ان آلهتكم قد حرمت صفر العام فيحرمون فيه الدماء والاموال ويستحلون
ذلك في المحرم فاذا كان من قابل نادى ان آلهتكم قد حرمت المحرم العام فيحرمون
الدماء والاموال ما حرموه هوازن وغطفان وبنو سليم وثقيف وكنانة فذلك قوله
انما النسيء زيادة يعني ترك المحرم زيادة في الكفر يضل به الذين كفروا يحلونه عاما ويحرمونه
عاما يقول يستحلون المحرم عاما فيستحلون فيه الدماء والاموال ويحرمونه عاما
يقول فلا يستحلون المحرم عاما فيصيبون فيه الدماء والاموال ليواطئوا عدة ما حرم الله
فيحلوا في المحرم ما حرم الله من الدماء والاموال زين لهم سوء اعمالهم والله لا يهدي القوم
الكافرين يا ايها الذين آمنوا ما لكم اذا قيل لكم انفروا في سبيل الله نزلت في المتخلفين
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس بالسير الى غزوة تبوك في حر شديد اثاقلتم الى
الارض فتثاقلوا عنها ارضيتم بالحياة الدنيا من الآخرة فما متاع الحياة الدنيا في الآخرة
الا قليل يعني الا ساعة من ساعات الدنيا ثم حث فيهم الا تنفروا في غزوة تبوك الى
عدوكم يعذبكم الله عذابا اليما عذابا اليما يعني وجيعا ويستبدل قوما غيركم
امثل منكم واطوع لله منكم ولا تضروه شيئا يعني ولا تنقصوه شيئا بمعصيتكم اياه انما

انما تعصون انفسكم والله على كل شيء قدير اذا اراد ان يشغلكم ويستبدل بكم غيركم
ثم قال للمؤمنين الا تنصروه يعني النبي صلى الله عليه وسلم الا تنصروه فقد نصره الله فهذه
اول آية نزلت في براءة وكانت تسمى براءة الفاضحة لما ذكر الله من عيوب المنافقين اذ اخرجه
الذين كفروا واستوحش الله من مكة ثاني اثنين يعني النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر
رضي الله عنه اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال
لابي بكر رحمه الله لا تحزن ان الله معنا في الدفع عنا وذلك حين جاء العافه حول الغار
قال ابو بكر اتينا يا رسول الله فحزن ابو بكر فقال انما انا رجل واحد وان قتلت انت تهلك
هذه الامة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تحزن ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم
اعم ابصارهم عنا ففعل الله ذلك بهم فانزل الله سكينته عليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم
وايده يعني قواه بجنود لم تروها يعني الملائكة يوم بدر ويوم الاحزاب ويوم حنين
وجعل كلمة الذين كفروا السفلى وكلمة الله يعني دعوة الاخلاص هي العليا يعني
الغالب والله عزيز في ملكه حكيم حكم المفادعوه للمشركين والمهاد التوحيد
انفروا الى غزوة تبوك خفافا وثقالا يعني نشاطا وغير نشاط وجاهدوا العدو بانفسكم
واموالكم في سبيل الله ذلكم يعني الجهاد خير لكم من القعود ان كنتم تعلمون
لو كان عرضا يعني غنيمة قريبة وسفرا قاصدا يعني هينا لاتبعوك في غزاتك ولكن
بعدت عليهم الشقة وسيحلفون بالله لو استطعنا يعني لو وجدنا سعة في المال لخرجنا
معكم في غزاتكم يهلكون انفسهم والله يعلم انهم لكاذبون لان لهم سعة في الخروج
ولكنهم لم يريدوا الخروج منهم جد بن قيس ومعتب بن قشير وهما من الانصار ثم قال
للنبي صلى الله عليه عفا الله عنك لم اذنت لهم في القعود يعني في التخلف حتى يتبين لك الذين
صدقوا في قولهم يعني اهل العذر منهم المقداد بن الاسود الكندي وكان سمينا
وتعلم الكاذبين في قولهم يعني من لا عذر له لا يستاذنك في القعود الذين يؤمنون بالله
واليوم الآخر يعني يصدقون بتوحيد الله وبالبعث الذي فيه جزاء الاعمال وارتابت يعني
شكت قلوبهم في الدين فهم في ريبهم يعني في شكهم يترددون وهم تسعة وثلثون رجلا
ثم اخبر عن المنافقين فقال ولو ارادوا الخروج الى العدو لاعدوا له عدة يعني به السير ولكن كره
الله انبعاثهم يعني خروجهم فثبطهم عن غزوة تبوك وقيل اقعدوا الى قولهم مع القاعدين
المعذورين الكبار يعني المتخلفين لو خرجوا فيكم يعني معكم الى العدو ما زادوكم الا خبالا يعني
عنا ولا وضعوا خلالكم يعني لاسرعوا الركاب الرحل حتى يدخل بينهم يقول لاسرعوا بينكم الفتنة
يعني الكفر وفيكم معشر المؤمنين سماعون لهم من غير المؤمنين المنافقين هم لهم عيون
لهم يحدثونهم والله عليم بالظالمين منهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن نبتل وجد بن قيس ورفاعة
بن التابوت وسماك بن [illegible] واوس بن قيظي ثم اخبر عن المنافقين فقال لقد ابتغوا الفتنة من قبل
يعني الكفر في غزوة تبوك وقلبوا لك الامور [illegible] يعني الاسلام وظهر امر الله

يعني دين الله الإسلام وهم كارهون للإسلام ومنهم يعني من المنافقين من يقول ائذن لي ولا تفتني
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس بالجهاد الى غزوة تبوك وذكر بنات الاصفر يوم قال
لعلكم تصيبون منهن قال وذلك ليرغبهم في الغزو وكان الاصفر رجلا من الحبش فضل الله
له ان ملك الروم فاتخذ من بناتهم لنفسه وولدن له نساء كن مثلا في الحسن فقال جد بن قيس الانصاري
من بني سلمة بن جشم يا رسول الله قد علمت الانصار حرصي على النساء واعجابي بهن واني اخاف
ان افتتن بهن فائذن لي ولا تفتني ببنات الاصفر وانما اعتل بذلك كراهية للغزو فانزل الله
عز وجل فيهم ومنهم يعني المنافقين من يقول ائذن لي ولا تفتني يقول الله الا في الفتنة سقطوا
يقول الا في الكفر وقعوا وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم اخبر عنهم وعن المتخلفين بغير علة
فقال ان تصبك حسنة تسؤهم يعني الفتح والغنيمة في غزاتك يوم بدر تسوؤهم وان تصبك مصيبة
بلاء من العدو يوم احد وهزيمة وشدة يقولوا قالوا قد اخذنا امرنا في القعود من قبل ان تصيبك
مصيبة ويتولوا وهم فرحون لما اصابكم من شدة يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم قل
للمنافقين لن يصيبنا الا ما كتب الله لنا من شدة او رخاء هو مولانا يعني ولينا وعلى الله فليتوكل
المؤمنون يعني وبالله فليثق المؤمنون قل هل تربصون بنا الا احدى الحسنيين اما الفتح والغنيمة
في الدنيا واما شهادة فيها الجنة في الآخرة ونحن نتربص بكم العذاب والقتل ان يصيبكم الله بعذاب
من عنده او بايدينا فنقتلكم فتربصوا انا معكم متربصون بكم العذاب قل يا محمد للمنافقين
انفقوا طوعا من قبل انفسكم او كرها او مخافة القتل لن يتقبل النفقة منكم انكم كنتم قوما فاسقين
يعني عاصين وما منعهم ان تقبل منهم نفقاتهم الا انهم كفروا بالله بالتوحيد وكفروا بمحمد صلى
الله عليه انه ليس برسول ولا يأتون الصلوة الا وهم كسالى يعني متثاقلين لا يرونها واجبة عليهم
ولا ينفقون الاموال الا وهم كارهون غير محتسبين فلا تعجبك يا محمد اموالهم ولا اولادهم يعني
المنافقين في الحياة الدنيا فيما تقدم انما يريد الله ليعذبهم بها يعني ان يعذبهم بها في الآخرة وتزهق
انفسهم يعني وتزهق انفسهم اي يذهب على الكفر بمنيتهم وهم كافرون ذلك قوله وهم كافرون
بتوحيد الله ومصيرهم الى النار ويحلفون بالله انهم لمنكم معشر المؤمنين على دينكم
يقول الله وما هم منكم على دينكم ولكنهم قوم يفرقون القتل ويظهرون الايمان ثم اخبر عنهم
فقال لو يجدون ملجأ يعني حرزا يلجئون اليه او مغارات يعني الغيران في الجبال او مدخلا
يعني سربا في الارض لولوا اليه وهم يجمحون يعني يسرعون الى الحرز ومنهم
يعني المنافقين من يلمزك يعني يطعن عليك في الصدقات فطيش هو ويل لكل همزة لمزة وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم قسم الصدقة واعطاها بعض المنافقين وقسم غنما وتعرض له ابو الجواص
فلم يعطه شيئا فقال ابو الجواص الا ترون الى صاحبكم انما يقسم صدقاتكم في رعاة الغنم وهو يزعم
انه يعدل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا ابا لك انما كان موسى راعيا اما كان داود راعيا
فذهب ابو الجواص فقال النبي صلى الله عليه وسلم احذروا هذا واصحابه فانهم منافقون فانزل
الله فيهم ومنهم من يلمزك في الصدقات يعني يطعن عليك ما لك لم تعدل في القسمة فان اعطوا منها

رضوا وان لم يعطوا منها اذا هم يسخطون ولو انهم رضوا ما اتاهم الله ورسوله وقالوا حسبنا الله سيوتينا
الله يعني سيعطينا الله من فضله ورسوله فيما يستقبل انا الى الله راغبون ثم اخبر الله عن
اى الحواص ان عمر الى الحواص احق بالصدقات منه وبين اهلها فقال انما الصدقات للفقرا الذين لا
يسلون الناس والمساكين الذين يسلون الناس والعاملين عليها يعطون مما جبوا من الصدقات
على قدر ما جبوا من الصدقات وعلى قدر ما شغلوا به انفسهم يعني حاجتهم والمولفة قلوبهم
يتالفهم بالصدقة على الاسلام يعطيهم منها ابو سفين وعيينه بن حصن وسهيل بن عمرو وقل
انقطع حق المولفه اليوم الا ان ينزل قوم منزلة اوليك فان اسلموا اعطوا من الصدقه تالفهم
بذلك لكي يكونوا دعاه الى الدين وفي الرقاب يعني وفي فك الرقاب يعني المكاتبين
والغارمين وهو الرجل تصيبه غرم في ماله من غير فساد ولا معصيه وفي سبيل الله
يعني وفي الجهاد على قدر ما يبلغه في غزاته وابن السبيل يعني المسافر المجتاز وبه حاجه
فريضه من الله لهم هذه القسمه لانهم اهلها والله عليم باهلها حكيم حكم قسمتها وقال النبي
صلى الله عليه وسلم لا تحل الصدقه لمحمد ولا لال محمد ولا تحل الصدقه لغني ولا لذي مرة سوي
يعني القوي الصحيح وكان المولفه ثلثة عشر رجلا منهم ابو سفين بن حرب بن اميه
والاقرع بن حابس المجاشعي وعيينه بن حصن بن حذيفه الفزاري وحويطب بن عبد العزى
القرشي من بني عامر بن لوي وسهيل بن عمرو القرشي من بني عامر بن لوي والحارث بن هشام
المخزومي وحكيم بن حزام من بني اسد بن عبد العزى ومالك بن عوف النصري وصفوان
بن اميه القرشي وعبد الرحمن بن يربوع وقيس بن عدي السهمي وعمرو بن مرداس السلمي
والعلا بن الحارث الثقفي اعطا كل رجل منهم مايه من الابل ليرغبهم في الاسلام ويناصحوا الله
ورسوله غير انه اعطا عبد الرحمن بن يربوع خمسين من الابل واعطا حويطب بن عبد العزى القرشي
خمسين من الابل وكان اعطا حكيم بن حزام سبعين من الابل فقال يا نبي الله ما كنت ارى ان احدا
من الناس احق بعطاك مني فزاده النبي صلى الله عليه وسلم عشره فكرهه ثم زاده عشره
فكرهه فزاده النبي صلى الله عليه وسلم عشره فاتمها له مايه من الابل فقال حكيم يا رسول الله
اعطيتك الاولى التي رغبت عنها اخير ام هذه التي قنعت بها فقال النبي صلى الله عليه وسلم
الابل التي رغبت عنها فقال والله لا اخذ غيرها فاخذ السبعين فمات وهو اكثر قريش
مالا فشق على النبي صلى الله عليه وسلم ذلك العطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني لاعطي رجلا
وانزل اخر وان الذي انزل احب الي من الذي اعطي ولكن اتالف هولا بالعطيه واوكل المومن
الى ايمانه ومنهم يعني المنافقين الذين يوذون النبي منهم الجلاس بن سويد وشاس بن قيس
والمخشي بن حمير وسماك بن يزيد وعبيد بن الحارث ورفاعه بن زيد ووديعه بن عبد المنذر
قالوا ما لا ينبغي فقال رجل منهم لا تفعلوا فانا نخاف ان يبلغ محمدا فيقع بنا فقال الجلاس نقول ما شينا
فانما محمد اذن سامعه فياتيه فيصدقنا بما نقول فذلك قول الجلاس ويقولون هو اذن يعني النبي صلى
الله عليه وسلم قل اذن خير لكم يومن بالله ويومن للمومنين يعني يصدق بالله ويصدق المومنين

ورحمة للذين امنوا يقول محمد رحمة للمومنين كقوله بالمومنين رءوف رحيم يعني المصدقين
بتوحيد الله رءوف رحيم والذين يوذون رسول الله يعني المنافقين لهم عذاب اليم
يعني وجيع يحلفون بالله لكم ليرضوكم بعد اليوم منهم عبد الله بن ابي حلف ان لا يتخلف
عنك ولنكونن معك على عدوك والله ورسوله احق ان يرضوه منهما يقبلهم ان كانوا
مومنين يعني مصدقين بتوحيد الله الم يعلموا يعني المنافقين انه من يحادد الله
ورسوله يعني يعادي الله ورسوله فان له نار جهنم خالدا فيها ابدا ذلك العذاب
الخزي العظيم قوله يحذر المنافقون يعني الجلاس بن سويد وسماك بن عمرو ووديعه
بن ثابت والمخشي بن حمير الاشجعي وذلك ان المخشي بن حمير قال اللهم والله اني لارى اني
اشر خليقه والله لوددت اني جلدت مايه جلده وانه لا ينزل فينا شي يفضحنا من لعدر
المنافقين ان تنزل عليهم سوره يعني براه تنبيهم بما في قلوبهم من النفاق وكانت
تسمى الفاضحه قل استهزءوا ان الله مخرج يعني مبين ما تحذرون ولين سالتهم ليقولن
انما كنا نخوض ونلعب وذلك حين انصرف النبي صلى الله عليه وسلم من غزوة تبوك الى المدينه
وبين يديه هولا النفر الاربعه يسيرون ويقولون ان محمدا يقول انه نزل في اخواننا الذين
تخلفوا بالمدينه كذا وكذا وهم يضحكون ويستهزءون فاتاه جبريل عليه السلم
فاخبره بقولهم فبعث اليهم النبي صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انهم يستهزءون
ويضحكون من كتاب الله ورسوله وانك اذا اتيتهم ليقولن لك انما كنا نخوض ونلعب
فيما يخوض فيه الركب اذا ساروا قال عمار صدق الله وبلغ الرسول عليكم غضب الله هلكتم
اهلككم الله ثم انصرف الى النبي صلى الله عليه وسلم فجا القوم الى النبي صلى الله عليه وسلم
يعتذرون وقال المخشي كنت اسايرهم والذي انزل عليك الكتاب ما تكلمت بشي
مما قالوا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فلم تنههم عن ما قالوا وقبل العذر فانزل الله ولين سالتهم
ليقولن انما كنا نخوض ونلعب يعني ونلهو قل يا محمد ابالله ورسوله كنتم تستهزءون
اذا استهزءوا بمحمد وبالقران فقد استهزءوا بالله لانهما من الله قل لا تعتذروا قد
كفرتم بعد ايمانكم ان نعف عن طايفه منكم يعني المخشي الذي لم يخض معهم
نعذب طايفه يعني الثلثه الذين خاضوا وخوضوا واستهزءوا بانهم كانوا مجرمين
فقال المخشي للنبي صلى الله عليه وسلم وكيف لا اكون منافقا واسمي واسم ابي احب الاسما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما اسمك قال المخشي بن حمير الاشجعي حلف لا ينصت الى ثعلبه بن حنتم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت عبد الله بن عبد الرحمن فقتل يوم اليمامه ثم اخبر عن المنافقين
فقال المنافقون والمنافقات بعضهم من بعض يعني اوليا بعض في النفاق يامرون بالمنكر
يعني بالتكذيب بمحمد صلى الله عليه وسلم وينهون عن المعروف يعني الايمان بمحمد وما جا به
ويقبضون ايديهم يعني يمسكون عن النفقه في خير نسوا الله فنسيهم يقول تركوا العمل بامر الله
فتركهم عن ذكره ان المنافقين هم الفاسقون وعد الله المنافقين والمنافقات والكفار

يعني مشركي العرب نار جهنم خالدين فيها لا يموتون هي حسبهم يقول لهم حسبهم
جهنم شدة العذاب ولعنهم الله ولهم عذاب مقيم يعني دائم هولاء المنافقين والكفار
كالذين من قبلكم يعني من الامم الخالية كانوا اشد منكم قوة يعني بطشا واكثر اموالا
واولادا فاستمتعوا بخلاقهم يعني بنصيبهم من الدنيا فاستمتعتم بخلاقكم يعني بنصيبكم
من الدنيا لا خلاق لهم يعني لا نصيب لهم ثم قال كما استمتع الذين من قبلكم من الامم
الخالية بخلاقهم يعني بنصيبهم وخضتم في الباطل والتكذيب كالذي خاضوا
اولئك حبطت يعني بطلت اعمالهم فلا ثواب لهم في الدنيا والاخرة لانها كانت في غير ايمان
واولئك هم الخاسرون ثم خوفهم فقال الم ياتكم نبا الذين يعني حديث الذين من قبلكم
يعني عذاب قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم واصحاب مدين يعني قوم شعيب
والموتفكات يعني المكذبات يعني قوم لوط القرى الاربع اتتهم رسلهم بالبينات
يعني بخبر العذاب في الدنيا انه نازل بهم فكذبوهم فاهلكوا وما كان الله
ليظلمهم ان يعذبهم على غير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم ذكر المومنين
وثناهم يعني المصدقين بالتوحيد والمومنات يعني المصدقات يعني علي بن ابي طالب
رضي الله عنه بعضهم اولياء بعض في الدين يامرون بالمعروف يعني بالايمان بمحمد صلى
الله عليه وينهون عن المنكر يعني عن تكذيب بمحمد ويقيمون يعني ويتمون الصلوات
الخمس ويوتون الزكوة يعني ويعطون الزكوة ويطيعون الله ورسوله اولئك
سيرحمهم الله ان الله عزيز في ملكه حكيم في امره قوله وعد الله المومنين والمومنات
جنات تجري من تحتها الانهار يعني قصورا الياقوت والدر والذهب فيهب
ريح طيبة من تحت العرش من كثبان المسك الابيض نظيرها في هل اتى على الانسان
نعيما وملكا كبيرا عليهم من كثبان المسك الابيض ثم قال ورضوان من الله
يعني ورضوان الله عنهم اكبر يعني اعظم مما اعطوا في الجنة من خير يعني ذلك الذي
هو الفوز العظيم وذلك ان الملك من الملايكة ياتي باب ولي الله فلا يدخل عليه الا باذنه
والعصمة هل اتى على الانسان قوله يا ايها النبي جاهد الكفار والمنافقين يعني
كفارا بالسيف واغلظ على المنافقين باللسان ثم ذكر مستقرهم في الاخرة فقال
(في الهامش: العرب)
وماواهم جهنم يعني ومصيرهم جهنم يعني كلا الفريقين جهنم يعني مصيرهم اليها
وبيس المصير حين يصيرون اليها يحلفون بالله ما قالوا وذلك ان النبي صلى الله
عليه وسلم اقام في غزوة تبوك شهرين ينزل عليه القران ويعيب المنافقين المتخلفين
ويحذرهم فيما سمع من ذلك مع النبي صلى الله عليه وسلم من المنافقين فعيبوا لاخوانهم المتخلفين
فقال الجلاس بن سويد الصامت والله لان كان ما يقول محمد حقا لاخواننا الذين خلفنا وهم
سادتنا واشرافنا ولنحن اشر من الحمير فقال عامر بن قيس للجلاس اجل والله ان محمدا
لصادق مصدق ولانت اشر من الحمار فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة اخبره عامر بهم

من عدي الانصاري عن قول عامر بن عوف بما قال الجلاس فارسل النبي صلى الله عليه وسلم
الى عامر والجلاس فذكر النبي صلى الله عليه وسلم للجلاس ما قال فحلف الجلاس بالله ما قال
ذلك فقال عامر لقد قاله واعظم منه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هو قال اراد
قتلك هو الجلاس واصحابه من ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم قوما فاحلفا فقاما
عند المنبر فحلف الجلاس ان عامرا لكاذب ثم حلف عامر بالله انه لصادق ولقد سمع قوله
ثم رفع عامر يده فقال اللهم انزل على عبدك ونبيك تصديق الصادق وتكذيب الكاذب
فقال النبي صلى الله عليه وسلم امين فانزل الله في الجلاس يحلفون بالله ما قالوا ولقد قالوا
كلمة الكفر وكفروا بعد اسلامهم يعني بعد اقرارهم بالايمان وهموا بما لم ينالوا يعني
قتل النبي صلى الله عليه وسلم ليلة العقبة فان يتوبوا يك خيرا لهم فقال الجلاس قد عرض
الله علي التوبة اجل والله لقد قلته وصدق عامر فتاب الجلاس وحسنت توبته ثم قال
وهموا بما لم ينالوا من قتل النبي صلى الله عليه وسلم يعني المنافقين اصحاب العقبة ليلة هموا
بقتل النبي صلى الله عليه وسلم بالعقبة في غزوة تبوك منهم عبد الله بن ابي راس المنافقين
وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق والجلاس بن سويد ومجمع بن جارية وابو
عامر بن النعمان وابو الخواص ومرارة بن ربيعة وعامر بن الطفيل وعبد الله بن عيينة
ومليح التيمي وحصن بن نمير هولاء اثنا عشر رجلا وتاب ابو لبابة بن عبد المنذر
وهلال بن امية وكعب بن مالك الشاعر وكانوا خمسة عشر رجلا وما نقموا الا ان
اغناهم الله ورسوله من فضله فان يتوبوا يك خيرا لهم وان يتولوا يعني ابوا التوبة يعذبهم
الله عذابا اليما في الدنيا والاخرة وما لهم من الله من ولي ينفعهم ولا نصير يعني مانع من
العذاب قوله ومنهم يعني المنافقين من عاهد الله لين اتانا من فضله يعني اعطانا
من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين نظيرها في المنافقين فاصدق واكن
من الصالحين يعني من المومنين نزلت في ثعلبة بن حاطب الانصاري من بني عمرو بن عوف
مر على الناس وهو محتاج فقال الان اتاني الله من فضله لاصدقن ولاصلن رحمي ولاكونن
من الصالحين يعني من المومنين بتوحيد الله لان المنافقين لا يحلفون بتوحيد الله فاتاه
الله برزقه وذلك ان مولى لعمر بن الخطاب قتل رجلا من المنافقين خطا وكان حميما لحاطب
فدفع النبي صلى الله عليه وسلم ديته الى ثعلبة بن حاطب يقول الله فلما اتاهم يعني اعطاهم من فضله بخلوا به
وتولوا وهم معرضون فاعقبهم نفاقا في قلوبهم الى يوم يلقونه يعني الى يوم القيمة بما اخلفوا الله
ما وعدوه وبما كانوا يكذبون لقوله لين اعطاني الله لاصدقن ولافعلن ثم لم يفعل ثم ذكر اصحاب
العقبة فقال الم يعلموا ان الله يعلم سرهم ونجواهم يعني الذي اجمعوا عليه من قتل النبي صلى الله
عليه وسلم ليلة العقبة وان الله علام الغيوب يعني يعلم غيب كل شي وغيب ما هموا به من قتل النبي
صلى الله عليه وسلم ثم نعت المنافقين فقال الذين يلمزون المطوعين من المومنين في الصدقات وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس بالصدقة وهو يريد غزوة تبوك وهي غزوة العسرة فجا

عبد الرحمن بن عوف الزهري بأربعة آلاف درهم كل درهم مثقال فقال النبي صلى الله عليه
أكثرت يا عبد الرحمن هل تركت لأهلك شيئا فقال يا نبي الله مالي ثمانية آلاف أما أربعة آلاف
أقرضته ربي وأما الأربعة آلاف الأخرى فأمسكتها لنفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم بارك
الله لك فيما أعطيت وفيما أمسكت فبارك الله في مال عبد الرحمن حتى أنه يوم مات بلغ ثمن ماله لامرأته
ثمانون ومائة ألف لكل امرأة تسعون ألفا وجاء عاصم بن عدي الأنصاري من بني عمرو بن عوف
بسبعين وسقا من تمر وهو حمل بعير بسهم في الصدقة واعتذر إلى النبي صلى الله عليه وسلم من قلته
وجاء أبو عقيل بن قيس الأنصاري من بني عمرو بصاع من تمر فنثره في الصدقة فقال يا نبي الله
بت ليلتي أعمل بالحبل أجر بالجرير على صاعين فصاعا أقرضته ربي وصاع تركته لأهلي
فأحببت أن يكون لي نصيب في الصدقة ونفر من المنافقين جلوس فمن جاء بشيء كثير قالوا مرائي
ومن جاء بقليل قالوا كان هذا أفقر إلى الذي له وقالوا لعبد الرحمن وعاصم ما أنفقتم
إلا رياء وسمعة وقالوا لأبي عقيل لقد كان الله ورسوله غنيين عن صاع أبي عقيل فسخروا وضحكوا
منهم فأنزل الله عز وجل الذين يلمزون المطوعين يعني يطعنون معتب بن قشير وحكيم بن
زيد من المطوعين من المؤمنين في الصدقات يعني عبد الرحمن وعاصم والذين لا يجدون
إلا جهدهم يعني أبا عقيل فيسخرون منهم يعني المؤمنين سخر الله منهم يقول سخر بهم أن
سخروا منا فإنا نسخر منكم يعني سخر الله من المنافقين في الآخرة ولهم عذاب أليم يعني
وجيع استغفر لهم يعني المنافقين أو لا تستغفر لهم إن تستغفر لهم سبعين مرة
فلن يغفر الله لهم ذلك بأنهم كفروا بالله ورسوله والله لا يهدي القوم الفاسقين
فقال عمر بن الخطاب يا رسول الله لا تستغفر لهم بعد ما نهاك الله عنه فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا عمر أولا أستغفر لهم أكثر من سبعين مرة فأنزل الله سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم لن يغفر
الله لهم إن الله لا يهدي القوم الفاسقين من شدة غضبه عليهم فصارت الآية التي في سورة براءة
منسوخة نسختها هذه الآية التي في المنافقين استغفرت لهم أم لم تستغفر لهم فرح المخلفون
يعني رضي المخلفون بمقعدهم عن غزوة تبوك خلاف رسول الله وهم بضع وثمانون رجلا منهم من اعتل
بالعسرة وكرهوا أن يجاهدوا بأموالهم وأنفسهم في سبيل الله وقال بعضهم لبعض لا تنفروا
في الحر مع محمد إلى غزوة تبوك نزلت في سبعة نفر أبي لبابة وأصحابه فقالوا إن الحر شديد
والسفر بعيد قل يا محمد نار جهنم أشد حرا لو كانوا يفقهون وفي قراءة ابن مسعود لو كانوا
يعلمون فليضحكوا في الدنيا قليلا يعني بالقليل الاستهزاء فإن ضحكهم ينقطع وليبكوا في الآخرة
كثيرا في النار بدا لأنه والكثير الذي لا ينقطع جزاء بما كانوا يكسبون فإن رجعك الله من غزوة
تبوك إلى المدينة إلى طائفة منهم فاستأذنوك للخروج فقل لن تخرجوا معي أبدا في سفر ولا في غزوة
ولن تقاتلوا معي عدوا إنكم رضيتم بالقعود أول مرة يعني غزوة تبوك يعني من تخلف من المنافقين
وهم طائفة وليس كل من تخلف عن غزوة تبوك من المنافقين فاقعدوا مع القاعدين مع الخالفين
يعني مع المخلفين يعني مع عبد الله بن أبي وجد بن قيس ومعتب بن قشير وذلك أن عبد الله بن أبي

رأس المنافقين توفي فجاء ابنه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال أنشدك الله أن تشمت بي الأعداء فطلب
إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يصلي على أبيه فأراد النبي صلى الله عليه وسلم أن يفعل فنزل فيه ولا
تصل على أحد منهم يعني من المنافقين مات أبدا ولا تقم على قبره إنهم كفروا بالله يعني بتوحيد الله
وكفروا برسوله بأنه ليس برسول وماتوا وهم كافرون يعني منافقين فأمسك النبي صلى الله عليه وسلم
يصل عليه وأمر أصحابه فصلوا عليه ولا تعجبك أموالهم وأولادهم في الدنيا إنما يريد الله أن
يعذبهم بها في الآخرة فيها تقديم وتزهق أنفسهم يقول وتذهب أنفسهم وهم كافرون يعني
يموتون على الكفر فذلك قوله وهم كافرون وإذا أنزلت سورة يعني براءة فيها أن آمنوا
بالله يعني أن صدقوا بالله وبتوحيده وجاهدوا العدو مع رسوله استأذنك يا محمد أولو
الطول منهم يعني أهل السعة من المال منهم يعني من المنافقين وقالوا ذرنا نكن مع القاعدين
يعني مع المتخلفين يعني عن الغزو منهم جد بن قيس ومعتب بن قشير يقول الله عز وجل
رضوا بأن يكونوا مع الخوالف يعني مع النساء وطبع يعني وختم على قلوبهم بالكفر فهم لا
يفقهون التوحيد ثم نعت المؤمنين فقال لكن الرسول والذين آمنوا معه جاهدوا بأموالهم
وأنفسهم في سبيل الله يعني في طاعة الله وأولئك لهم الخيرات وأولئك هم المفلحون أعد الله
لهم في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لا يموتون ذلك الثواب الذي
ذكر هو الفوز العظيم وجاء المعذرون من الأعراب إلى النبي صلى الله عليه ليؤذن لهم
في القعود وهم خمسون رجلا منهم أبو الخواص الأعرابي فقعد عن الغزو الذين كذبوا
الله يعني بتوحيد الله وكذبوا رسوله أنه ليس برسول سيصيب الذين كفروا منهم يعني
من المنافقين عذاب أليم يعني وجيع ثم رخص فقال ليس على الضعفاء يعني الزمنى والشيخ
الكبير ولا على المرضى ولا على الذين لا يجدون ما ينفقون حرج في القعود إذا نصحوا لله
ورسوله ما على المحسنين من سبيل والله غفور لتخلفهم عن الغزو رحيم بهم يعني حسبة
ومرتبة ومعذرته ولا على الذين إذا ما أتوك لتحملهم قلت لا أجد ما أحملكم عليه تولوا يعني
انصرفوا وأعينهم تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون في غزاتهم نزلت في سبعة نفر
منهم عمرو بن عنمة من بني عمرو بن عوف وعلبة بن زيد والحارثة والحارث من بني واقف
وعمرو بن حرام من بني سلمة وسالم بن عمير من بني عمرو بن عوف وعبد الرحمن بن كعب ويكنى
أبو ليلى من بني النجار هؤلاء السبعة من الأنصار وعبد الله بن مغفل المزني ويكنى أبا ليلى
عبد الله وذلك أنهم أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا احملنا فإنا لا نجد ما نخرج عليه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أجد ما أحملكم عليه تولوا فانصرفوا من عنده وأعينهم
تفيض من الدمع حزنا ألا يجدوا ما ينفقون ثم عاب أهل السعة فقال إنما السبيل على الذين
يستأذنونك وهم أغنياء رضوا بأن يكونوا مع الخوالف يعني مع من تخلف بالمدينة وهم المنافقون
وطبع الله على قلوبهم يعني ختم الله على قلوبهم بالكفر يعني المنافقين فهم لا يعلمون
ثم أخبر عنهم فقال يعتذرون إليكم إذا رجعتم إليهم من غزاتكم منهم عبد الله بن أبي

الجزء

قل لا تعتذروا لن نؤمن لكم يعني لن نصدقكم بما تعتذرون قد نبأنا الله من أخباركم
يقول أخبرنا الله عنكم وعما قلتم حين قال لنا لو خرجوا فيكم ما زادوكم إلا خبالا
يعني إلا عيا ولأوضعوا خلالكم يبغونكم الفتنة فهذا الذي قد نبأنا الله من أخباركم
ثم قال وسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون فيما تستأنفون ثم تردون إلى عالم الغيب
يعني غيب كل شيء كان وهو الشهادة يعني شاهد كل نجوى فينبئكم بما كنتم
تعملون في الدنيا سيحلفون بالله لكم إذا انقلبتم يعني إذا رجعتم إليهم إلى المدينة لتعرضوا
عنهم في الحلف فأعرضوا عنهم إنهم رجس ومأواهم جهنم جزاء بما كانوا يكسبون يحلفون لكم
نفر وكانوا ثمانين رجلا منهم جد بن قيس ومعتب بن قشير وأبو لبابة وأصحابه يحلفون بالله لكم
لترضوا عنهم وذلك أن عبد الله بن أبي حلف بالله الذي لا إله إلا هو لا يتخلف عنك ولنكونن
معك على عدوك وطلب إلى النبي صلى الله عليه وسلم أن يرضى عنه وحلف عبد الله بن أبي سرح لعمر
بن الخطاب أن يرضى عنه وجعلوا يترضون النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه يقول الله فإن ترضوا عنهم
يعني عن المنافقين المتخلفين فإن الله لا يرضى عن القوم الفاسقين يعني العاصين وقال النبي صلى الله
عليه وسلم حين قدم المدينة لا تجالسوهم ولا تكلموهم ثم قال الأعراب أشد كفرا ونفاقا وأجدر
ألا يعلموا حدود ما أنزل الله يعني سنن ما أنزل الله في كتابه على رسوله يقول هم أقل فقها بالسنن
من غيرهم والله عليم حكيم ومن الأعراب من يتخذ ما ينفق في سبيل الله مغرما لا يحتسبها لكان يعطيه
غرم يغرمها ويتربص بكم الدوائر يعني يتربص بمحمد الموت يقول يموت فنستريح منه ولا نعطيه
أموالنا ثم قال الله عليهم دائرة السوء نزلت في أعراب مزينة ومن الأعراب من يؤمن بالله واليوم
الآخر يعني يصدق بالله أنه واحد لا شريك له واليوم الآخر يعني من يصدق بالتوحيد وبالبعث
الذي فيه جزاء الأعمال ويتخذ ما ينفق في سبيل الله قربات عند الله وصلوات يعني واستغفار
الرسول
النبي صلى الله عليه وسلم ويتخذ النفقة والاستغفار قربات يعني زلفة عند الله ويتقربها تقديم ثم
يقول يعني الله ألا إنها قربة لهم عند الله ثم أخبر بثوابهم فقال سيدخلهم الله في رحمته يعني في جنته
إن الله غفور لذنوبهم رحيم بهم نزلت في مقرن المزني ثم قال والسابقون إلى الإسلام الأولون
من المهاجرين والأنصار الذين صلوا القبلتين علي بن أبي طالب وعشرة نفر من أهل بدر والذين
اتبعوهم على دينهم الإسلام بإحسان رضي الله عنهم بالطاعة ورضوا عنه بالثواب وأعد لهم
في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار يعني بساتين تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها أبدا
لا يموتون ذلك الثواب هو الفوز العظيم وممن حولكم من الأعراب منافقون يعني جهينة ومزينة
وأسلم وغفار وأشجع كانت منازلهم حول المدينة منافقون ثم قال ومن أهل المدينة منافقون
مردوا على النفاق يعني جدوا ومنهم عبد الله بن أبي وجد بن قيس والجلاس ومعتب بن قشير
ووحوح بن الأسلت وأبو عامر بن النعمان الراهب الذي سماه النبي صلى الله عليه وسلم الفاسق
وهو أبو حنظلة غسيل الملائكة لا تعلمهم يا محمد نحن نعلمهم يقول للنبي عليه السلام لا تعرف
نحن نعرف نفاقهم سنعذبهم مرتين عند الموت تضرب الملائكة الوجوه والأدبار وفي القبر منكر
ونكير

في القبر ثم يردون إلى عذاب عظيم يعني عذاب جهنم وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا يعني غزوهم قبل غزوة مع النبي صلى الله عليه وسلم وآخر سيئا يعني تخلفهم
عن غزوة تبوك يعني نزلت في أبي لبابة اسمه مروان بن عبد المنذر وأوس بن حرام ووديعة
بن ثعلبة كلهم من الأنصار وذلك حين بلغهم أن النبي صلى الله عليه وسلم أقبل راجعا من
غزوة تبوك وبلغهم ما أنزل الله عز وجل في المتخلفين أوثقوا أنفسهم هؤلاء الثلاثة إلى
سواري المسجد وكان النبي صلى الله عليه وسلم إذا قدم من غزوة صلى في المسجد ركعتين
قبل أن يدخل إلى أهله وإذا خرج إلى الغزوة صلى ركعتين فلما أتاهم مر بهم قال من
هؤلاء قالوا هذا أبو لبابة وأصحابه تخلفوا على الحلف وأقسموا أن لا يحلوا أنفسهم حتى يحلهم النبي صلى الله
عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم وأنا أحلف أن لا أطلق عنهم حتى أومر ولا أعذرهم
حتى يعذرهم الله عز وجل فأنزل الله في أبي لبابة وأصحابه وآخرون اعترفوا بذنوبهم خلطوا
عملا صالحا يعني غزوهم قبل ذلك وآخر سيئا يعني تخلفهم يعني إذن عسى الله أن يتوب عليهم
والله غفور لتخلفهم رحيم بهم قال مقاتل بن سليمان [illegible] فلما نزلت هذه الآية
حلهم النبي صلى الله عليه وسلم فرجعوا إلى منازلهم ثم جاؤوا بأموالهم إلى النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا هذه أموالنا التي تخلفنا من أجلها عنك فخذها فتصدق بها فكره النبي صلى الله عليه
أن يأخذها فأنزل الله عز وجل خذ من أموالهم صدقة تطهرهم بها من تخلفهم وتزكيهم يعني وتصلحهم
وصل عليهم يعني استغفر لهم إن صلواتك استغفارك سكن لهم لقلوبهم والطمأنينة لهم والله سميع
عليم لقولهم خذ أموالنا فتصدق بها عليم بما نووا ألم يعلموا أن الله هو يقبل التوبة عن عباده
ويأخذ الصدقات يعني ويقبل الصدقات وأن الله هو التواب الرحيم فأخذ النبي صلى الله عليه
من أموالهم التي جاؤوا بها الثلث وترك الثلثين لأن الله عز وجل قال خذ من أموالهم ولم يقل
خذ أموالهم فلذلك لم يأخذها كلها فتصدق بها عنهم وقل لهم يا محمد اعملوا فيما تستقبلون
فسيرى الله عملكم ورسوله والمؤمنون وستردون إلى عالم الغيب والشهادة فينبئكم بما كنتم
تعملون وآخرون مرجون لأمر الله يعني التوبة عن أمر الله ينظر فيها أرجه وأخاه يعني
أوقفه وأخاه حتى ينظر في أمرهما وآخرون مرجون يعني موقوفون عن أمر الله يعني
مرارة بن ربيعة من بني زيد وهلال بن أمية من الأنصار من أهل قبا من بني واقف وكعب
بن مالك الشاعر من بني سلمة وكلهم من الأنصار من أهل قبا لم يفعلوا كفعل أبي لبابة وأصحابه
لم يذكروا التوبة ولا العقوبة فذلك قوله إما يعذبهم وإما يتوب عليهم [illegible]
والله عليم حكيم في قراءة ابن مسعود غفور رحيم ثم قال والذين اتخذوا مسجدا ضرارا
يعني مسجد وكفرا في قلوبهم يعني النفاق وتفريقا بين المؤمنين نزلت في اثني عشر رجلا من المنافقين
وهم من الأنصار كلهم من بني عمرو بن عوف منهم خذام بن خالد
بن حارثة ونبتل بن الحارث ووديعة بن ثابت وحرام بن خالد ومجمع بن حارثة قالوا نبني مسجدا نتحدث
فيه ونخلو فيه بأمرنا فإذا رجع أبو عامر الراهب اليهودي من الشام أبو حنظلة غسيل الملائكة

قلنا له سنبناه لكي يكون اماما فيه وذلك قوله وارصادا لمن حارب الله ورسوله من قبل يعني
ابا عامر الذي كان يسمى الراهب لانه كان يتعبد ويلتمس العلم فمات كافرا بقنسرين
لدعوة النبي صلى الله عليه وسلم واتيهم اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا كان يعسر علينا المشي
الى الصلوة فاذن لنا في مسجد وفرغوا منه يوم الجمعة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
من بنو عمرو قال رجل منهم فامر مجمع بن حارثة ان يؤمهم فنزلت هذه الاية وحلف مجمع ما اردنا
ببنا المسجد الا الحسنى فانزل الله في مجمع وليحلفن بالله ان اردنا الا الحسنى والله يشهد
انهم لكاذبون فيما يحلفون لا تقم فيه ابدا يعني في مسجد المنافقين الى الصلوة ابدا
وكان النبي صلى الله عليه وسلم لا يصلي فيه ولا يمر عليه ويأخذ عن تلك الطريق وكان
قبل ذلك يصلي فيه ثم قال لمسجد يعني مسجد قبا وهو اول مسجد بني بالمدينة اسس يعني
بني على التقوى من اول يوم يعني اول مرة احق ان تقوم فيه الى الصلوة لانه كان بني من قبل
مسجد المنافقين ثم قال فيه رجال يعني في مسجد قبا يحبون ان يتطهروا من الاحداث
والجنابة والله يحب المطهرين نزلت في الانصار فلما نزلت هذه الاية انطلق النبي صلى الله عليه
وسلم حتى قام على باب مسجد قبا وفيه المهاجرون والانصار فقال النبي عليه السلام لاهل
المسجد امؤمنون انتم فسكتوا فلم يجيبوه ثم قال الثانية امؤمنون انتم فسكتوا فلم يجيبوه ثم قال
الثالثة امؤمنون انتم قال عمر بن الخطاب نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتؤمنون بالقضا فقال عمر نعم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتصبرون على البلا قال عمر نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم اتشكرون
على الرخا فقال عمر نعم قال النبي صلى الله عليه وسلم مؤمنون ورب الكعبة فقال النبي صلى
الله عليه وسلم ان الله قد اثنا عليكم في امر الطهور فماذا تصنعون قالوا نمر الما على اثر البول والغايط
فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم عليهم هذه الاية ثم ان مجمع بن حارثة حسن اسلامه فبعثه
عمر بن الخطاب الى اهل الكوفة يعلمهم القران وهو علم ابن مسعود بقية القران افمن اسس بنيانه
يعني مسجد قبا على تقوى من الله ورضوان يقول لهما تزدهيه من الحيض ورضا الرب خير
ام من اسس اصل بنيانه على شفا جرف يعني على حرف ليس له اصل هار يعني وقع فهار به
بحرته القواعد في نار جهنم يقول صار البنا الى نار جهنم والله لا يهدي القوم
قال فلما فرغ القوم من بنا المسجد استاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في القيام في ذلك
المسجد ورجا اهل مسجد قبا فقالوا يا رسول الله انا نحب ان تاتي مسجدنا فتصلي فيه حتى نقتدي
بصلاتك فمشى رسول الله صلى الله عليه وسلم في نفر من اصحابه وهو يريد مسجد قبا فبلغ ذلك
المنافقين فخرجوا يلتقونه فلما بلغ المنصف نزل عليه جبريل صلى الله عليهما بهذه الاية
افمن اسس بنيانه على تقوى من الله ورضوان خير يعني اهل مسجد قبا ام من اسس بنيانه على شفا جرف
فلما قال هار حرف نظر النبي صلى الله عليه الى المسجد حتى وقع ما تابعه فكاد يغشى على النبي
صلى الله عليه وسلم واسرع الرجوع الى موضعه وجاء المنافقون يعتذرون فعذرهم بعد ذلك فقبل
علانيتهم ووكل سرائرهم الى الله عز وجل فقال الله عز وجل لا يزال بنيانهم الذي بنوا ريبة

للانصار

في قلوبهم يعني حسرة وحزازة في قلوبهم لانهم ندموا على بنيانه الا ان تقطع قلوبهم يعني
حتى الممات والله عليم حكيم فبعث النبي صلى الله عليه وسلم عمار بن ياسر ووحشي مولى المطعم بن عدي
فخرباه وحشاه من نار حميم وامر ان يتخذ كناسة ويلقى فيها الجيف وكان مسجد قبا
في بني سالم بن عوف فعمر به اياما ثم رغب الله في الجهاد فقال ان الله اشترى من المؤمنين
انفسهم يعني بقية آجالهم واموالهم بان لهم الجنة يقاتلون في سبيل الله فيقتلون ويقتلون يعني في
القتال يقتلهم العدو وعدا عليه حقا يعني يحق لهم ما وعدهم يعني ما ذكر من ثمنهم في هذه الاية
وذلك ان الله عهد الى عباده من قتل في سبيله فله الجنة ثم قال في التورية والانجيل والقران
ومن اوفى بعهده من الله فليس احد اوفى منه عهدا ثم قال فاستبشروا ببيعكم الذي بايعتم به الرب
اقراركم وذلك الثواب هو الفوز العظيم يعني النجاة العظيم يعني الجنة ثم نعت اعمالهم
فقال التائبون من الذنوب العابدون يعني الموحدين الحامدون السائحون يعني الصائمون الراكعون
الساجدون في الصلوة المكتوبة الامرون بالمعروف يعني بالايمان يعني بتوحيد الله والناهون
عن المنكر يعني عن الشرك والحافظون لحدود الله يعني ما ذكر في هذه الاية لاهل الجهاد
وبشر المؤمنين يعني الصادقين بهذا الشرط في الجنة ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين الى اخر الاية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سال العبد لما افتتح مكة اي ابويه احدث به
عهدا قيل له امك امنة ابنة وهب بن عبد مناف بن زهرة حتى استغفر لها فقد استغفر ابراهيم لابيه وهو
مشرك فهم النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى من بعد ما تبين لهم انهم اصحاب الجحيم حين مات
على الكفر نزلت في محمد صلى الله عليه وعلي رضي الله عنه ثم بين كيف كان هذه الاية فقال
وما كان استغفار ابراهيم لابيه الا عن موعدة وعدها اياه وذلك انه كان وعد اباه ان
ان يستغفر له فلذلك استغفر له فلما تبين لابراهيم انه عدو لله حين مات كافرا لم يستغفر
له وتبرا منه ان ابراهيم لاواه يعني لموقن بلغة الحبش حليم يعني عليم يعني ذكي وما كان
الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون وذلك ان الله عز وجل انزل فرايض فعمل
بها المؤمنون ثم نزل بعد ما نسخ به الامر الاول فحق لهم الية وقد غاب اناس لم يبلغهم ذلك
فعملوا بالمنسوخ بعد ما نسخ وذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله كنا
عندك والخمر حلال والقبلة الى بيت المقدس ثم غبنا عنك فحولت القبلة ولم يبلغنا فصلينا
اليها بعد التحويل وحرم الخمر واشباه ذلك فلم نعلم بها فعلنا بعد التحريم ومات ناس منا
ومات ناس منا ممن عمل بها بعد التحويل والتحريم فقالوا اما ترى يا رسول الله فانزل الله وما
كان الله ليضل قوما بعد اذ هداهم حتى يبين لهم ما يتقون من المعاصي ما كان الله ليترك قوما
نزله اهل الضلال وان عملوا بالمنسوخ حتى يبين لهم ما نسخ من القران ثم نهاهم ان يعملوا به بعد ذلك
في قوله حتى يبين لهم ما يتقون حتى يرجعوا من المعصية وما يتقون من المعاصي ان الله بكل شيء عليم
من امرهم نسخ ما نسخ من القران فجعله منسوخا ويقر ما يشا فلا ينسخه ان الله له ملك السموات

والارض يحيي الموتى ويميت الاحيا وما لكم معشر الكفار من دون الله من ولي يعني من قريب
ينفعهم ولا نصير يعني ولا مانع فقال الكافر ان القرآن ليس من عند الله انما يقوله محمد من تلقاء
نفسه فنظيرها في البقرة ما ننسخ من آية او ننسها الى آخر الآية على كل شيء قدير لقد تاب
الله يعني تجاوز الله عنهم عن النبي والمهاجرين والانصار ثم نعتهم فقال الذين اتبعوه في ساعة
العسرة يعني غزوة تبوك فاصاب المسلمين جهد وجوع شديد وكان الرجلان والثلاثة
يقتسمون تمرة مما اسوا علفه من الزاد ويكون التمرة بين الرجلين والثلاثة يعمد احدهم الى التمرة
فيلوكها ثم يعطيها الآخر فيلوكها ثم يراها الآخر فيلسانه ان يمصها ثم يعطيها اياه من بعد
ما كاد يزيغ من بعد ما كاد يميل قلوب فريق منهم يعني طايفة منهم الى المعصية الا
يغزوا مع النبي صلى الله عليه وسلم الى غزوة تبوك فهذا التجاوز الذي قال الله لقد تاب الله على
النبي والمهاجرين والانصار ثم تاب يعني تجاوز عنهم انه بهم رءوف رحيم يعني يرق لهم حين تاب يعني
ابا لبابة واصحابه ثم ذكر الذين خلفوا عن التوبة ثم قال وتاب على الثلاثة الذين خلفوا عن التوبة
بعد ابي لبابة واصحابه وهو مرارة بن ربيعة وهلال بن امية وكعب بن ملك ولم يذكر توبتهم
ولا عفى عنهم وذلك انهم لم يفعلوا كفعل ابي لبابة واصحابه فلم ينزل بينهم شي خمسين ليلة مكان
الناس لا يكلمونهم ولا يخالطونهم ولا يبايعونهم ولا يمسون منهم شيئا ولا يكلمهم اهلهم
فضاقت عليهم الارض فانزل الله فيهم بعد خمسين ليلة وتاب ايضا على الثلاثة الذين خلفوا عن
التوبة بعد ابي لبابة وهو مرارة بن ربيعة وهلال بن امية وكعب بن ملك حتى اذا ضاقت
عليهم الارض بما رحبت يعني ضاقت عليهم الارض بسعتها لانه لم يخالطهم احد وضاقت عليهم
انفسهم وظنوا ان لا ملجأ من الله يعني وايقنوا ان لا حرز من الله الا اليه ثم تاب عليهم ليتوبوا
يعني تجاوز عنهم لكي يتوبوا ان الله هو التواب على من تاب الرحيم بهم يا ايها الذين آمنوا
يعني صدقوا بتوحيد الله اتقوا الله ولا تعصوه في المعصية وكونوا مع الصادقين في ايمانهم
ثم اخبر عن الصادقين فقال انما المؤمنون الذين آمنوا بالله ورسوله ثم لم يرتابوا وجاهدوا باموالهم
وانفسهم في سبيل الله اولئك هم الصادقون ثم ذكر المؤمنين الذين لم يتخلفوا عن غزوة تبوك
فقال ما كان لاهل المدينة ومن حولهم من الاعراب ان يتخلفوا عن رسول الله في غزوة تبوك ولا يرغبوا
بانفسهم عن نفسه ذلك بانهم لا يصيبهم ظمأ يعني عطشا ولا نصب يعني ولا مشقة في اجسادهم
ولا مخمصة يعني الجوع والشدة في سبيل الله ولا يطؤن موطئا يعني من سهل او جبل يغيظ الكفار ولا
ينالون من عدو نيلا من قتل فيهم وغارة عليهم الا كتب لهم به عمل صالح ان الله لا يضيع اجر يعني
جزاء المحسنين ولا ينفقون نفقة في سبيل الله نفقة صغيرة ولا كبيرة يعني
قليلا ولا كثيرا ولا يقطعون واديا مقبلين او مدبرين الا كتب لهم ليجزيهم الله احسن
ما يعني الذي كانوا يعملون وما كان المؤمنون لينفروا كافة وذلك ان الله عز وجل
عاب في القرآن من تخلف عن غزوة تبوك فقالوا لا نتخلف ان يتخلف عن النبي صلى الله عليه وسلم في
غزاته ولا في بعث سرية فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا بعث سرية دعوا فيها ذعنه في الاخر

حتى اذا

وقف

فانزل الله وما كان المؤمنون يعني وما ينبغي لهم ان ينفروا الى عدوهم كافة يعني جميعا فلولا
فهلا نفر من كل فرقة يعني من كل عصبة منهم طائفة ويقيم طائفة مع النبي صلى الله عليه وسلم
يتعلمون ما يحدث الله على نبيه من امر او نهي او سنة فاذا رجع هولاء العصب تعلموا من اخوانهم
المقيمين فذلك قوله ليتفقهوا في الدين ولينذروا قومهم يعني ليحذروا اخوانهم اذا
رجعوا اليهم من غزاتهم لعلهم يحذرون يعني لكي يحذروا المعاصي التي عملوا بها قبل النهي
يا ايها الذين آمنوا يعني صدقوا بالله قاتلوا الذين يلونكم من الكفار يعني الاقرب
فالاقرب وليجدوا فيكم غلظة يعني شدة عليهم بالقتل واعلموا ان الله مع المتقين في النصر
لهم على عدوهم واذا ما انزلت سورة على النبي صلى الله عليه وسلم فمنهم يعني من المنافقين من
يقول ايكم زادته هذه السورة ايمانا يعني تصديقا يقول الله فاما الذين آمنوا يعني
صدقوا بالقرآن فزادتهم هذه السورة ايمانا يعني تصديقا مع تصديقهم بما انزل الله من القرآن
من قبل هذه السورة وهم يستبشرون بنزولها واما الذين في قلوبهم مرض يعني الشك في القرآن
وهم المنافقون فزادتهم هذه السورة رجسا الى رجسهم يعني اثما مع اثمهم يعني نفاقا مع نفاقهم
الذي هم عليه قبل ذلك وماتوا وهم كافرون ثم اخبر عنهم يعني المنافقين فقال اولا يرون
انهم يفتنون يبتلون في كل عام مرة او مرتين وذلك انهم كانوا اذا خلوا تكلموا بما لا يحل
لهم فاذا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم بما تكلموا به في الخلاء فيعلمون انه نبي رسول
ثم ياتيهم الشيطان فيحدثهم ان محمدا صلى الله عليه وسلم انما اخبركم بما قلتم لانه بلغه عنكم
فيشكون فيه فذلك قوله يفتنون في كل عام مرة او مرتين يعرفون مرة انه نبي وينكرون اخرى انه
رسول الله ثم لا يتوبون ولا هم يذكرون فيما اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بما تكلموا به فيعرفون
ولا يعتبرون واذا ما انزلت سورة نظر المنافقون بعضهم الى بعض يسخرون بينهم ثم يتغامزون
فقالوا هل يراكم من احد من اصحاب محمد ثم انصرفوا عن الايمان بالسورة يقول الله اعرضوا عن
الايمان بها صرف الله قلوبهم عن الايمان بالقرآن بانهم قوم لا يفقهون لقد جاءكم يا اهل مكة
رسول من انفسكم تعرفونه ولا تنكرونه عزيز عليه ما عنتم يقول يعز عليه ما اثمتم في دينكم حريص
عليكم بالرشد والهدى بالمؤمنين رءوف رحيم يعني يرق لهم رحيم بهم يعني حين يودهم كقوله
الرأفة يعني الرقة والرحمة يعني مودة بعضكم لبعض كقوله رحماء بينهم يعني متوادين فان تولوا
عنك يعني فان لم يسمعوا الايمان يا محمد فقل حسبي الله لا اله الا هو عليه توكلت يعني به اثق
وهو رب العرش العظيم يعني العظيم العرش نزلت هاتان الآيتان بمكة وسايرها بالمدينة

سورة يونس مكية مائة وتسع آيات

غير آيتين منها هي قوله فان كنت في شك مما انزلنا اليك الى قوله لتكونن من الخاسرين فانها مدنية
بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب
الحكيم يعني المحكم فقال الالف واللام والراء من آيات يعني علامات الكتاب يقول
يعني القرآن الحكيم يعني المحكم من الباطل لا كذب فيه ولا اختلاف اكان للناس يعني الناس

تولوا

كان عجبا لاهل مكة ان اوحينا الى رجل منهم يعني الرجل محمدا صلى الله عليه
يعرفونه ولا ينكرونه ان انذر الناس يعني حذر الناس يعني عقوبة الله ونقمته
اذا عصوه وبشر الذين امنوا يعني صدقوا بمحمد صلى الله عليه وبما في القران من الثواب بما
اعمالهم التي قدموها بين ايديهم قدم صدق يعني سلف خير عند ربهم يعني ثواب صدق
يقدمون عليه وهو الجنة قال الكافرون من اهل مكة يعني ابا جهل بن هشام والوليد
بن المغيرة والعاص بن وايل السهمي وعتبة وشيبة ابني ربيعة واهل مكة فقال
الكافرون ان هذا لساحر يعني محمدا مبين يعني بين قوله ان ربكم الله الذي خلق
السموات يوم الاحد ويوم الاثنين وخلق الارضين يوم الثلثا ويوم الاربعا وما بينهما
يوم الخميس ويوم الجمعة ثم استوى على العرش فيها تقديم ثم استوى على العرش
ثم خلق السموات والارض يدبر الامر يعني يقضي القضا وحده لا يدبره غيره ما من شفيع من الملائكة
لبني ادم الا من بعد اذنه يعني لا يشفع احد الا باذنه ولا يشفعون الا لاهل التوحيد وذلك
قوله الا من بعد ان ياذن الله لمن يشا ويرضى يرضى الله للملائكة ان يشفعوا لله موحدين ثم قال
ذلكم الله ربكم يعني هكذا ربكم فاعبدوه يعني فوحدوه ولا تشركوا به شيئا افلا
يعني افهلا تذكرون في ربوبيته ووحدانيته ثم قال اليه مرجعكم جميعا بعد الموت
وعد الله حقا انه يبدا الخلق ثم يعيده ولم يك شيئا كذلك يعيده من بعد الموت ليجزي يعني
لكي يثيب في البعث الذين امنوا يعني صدقوا وعملوا الصالحات يعني واقاموا الفرايض بالقسط
بالحق وثوابهم الجنة ويجزي الذين كفروا بتوحيد الله لهم شراب من حميم وذلك الشراب
قد اوقدت عليه جهنم منذ يوم خلقها الله عز وجل الى يوم يدخلها اهلها فقد انتهى حرها
وعذاب اليم يعني وجيعا يقطع بطونهم في الواقعة فتسيل من حميم بما كانوا يكفرون بتوحيد الله
هو الذي جعل الشمس ضيا النهار لاهل الارض يستضيئون بها والقمر نورا بالليل وقدره منازل
يزيد وينقص يعني الشمس سراجا والقمر نورا لتعلموا بالليل والنهار عدد السنين والحساب وقدره
منازل لتعلموا بذلك عدد السنين والحساب رمضان والحج والطلاق وما فيه وبين العباد
ما خلق الله ذلك يعني الشمس والقمر الا بالحق لم يخلقهما عبثا خلقهما لامر هو كاين يفصل
الايات يعني العلامات لقوم يعلمون بتوحيد الله ان الله واحد بما يرون من صنعه ثم قال ان في
اختلاف الليل والنهار عليكم وما خلق الله في السموات والارض لايات لقوم يتقون عقوبة
الله قوله ان الذين لا يرجون لقانا يعني لا يخشون لقانا يعني البعث والحساب ورضوا
بالحياة الدنيا يعملون لها واطمانوا بها يعني عملوا للدنيا فرضوا بها وفرحوا بها فلم يريدوا الاخرة
والذين هم عن اياتنا يعني ما اخبر في اول هذه السورة غافلون يعني بما ذكر من صنعه معرضون لا
الايات لمعرضون فلا يؤمنون ثم اخبر بما اعد لهم في الاخرة فقال اوليك ماواهم النار يعني
مصيرهم النار بما كانوا يكسبون من الكفر والتكذيب ثم اخبر بما اعد الله للمؤمنين فقال
ان الذين امنوا يعني صدقوا بالله وعملوا الصالحات واقاموا فرايض الله يهديهم ربهم بايمانهم

يفصل

يعني يصدقهم بتوحيدهم كما صدقوا ووحدوا كذلك يهديهم ربهم بايمانهم يعني
يصدقهم بتوحيدهم الى الفرايض ويدخلهم الجنة تجري من تحتها الانهار يعني تحت
قصورهم بيوت في بيوت قصور الدر والياقوت والانهار تجري تحت غرفهم في جنات النعيم
لا يكلفون فيها عملا ابدا ولا يصيبهم فيها مشقة ابدا دعواهم فيها سبحانك اللهم وتحيتهم فيها
علم اهل الجنة وبين الخدم اذا ارادوا الطعام والشراب دعواهم ان يقولوا في الجنة سبحانك
اللهم فاذا الموايد قد جات فوضعت ميلا في ميل قوايمها اللولو ودخلت عليهم الخدم من اربعة
الف باب معهم صحاف الذهب سبعون الف صحفة في كل صحفة لون من طعام ليس في صاحبتها
مثله كلما شبع القى الله عليه الشهوة كلما شبع الى الشهوة فيصيب منها ما قبلها بمقدار اربعين عاما
ويدعون بالوان الثمار ويجي الطير لمثال البخت منافيرها لون واجنحتها لون وظهورها
لون وبطونها لون وقوايمها لون ثلاثا لا يؤبه حتى يقف بين يديه في البيت طوله فرسخ في فرسخ
وعرضه فيها سرر موضون الوصي مشبك وسطه بقضبان الياقوت والزمرد الرطب اللين من
الحرير قوايمها اللولو حافاته ذهب وفضة عليه من الفرش مقدار سبعين غرفه في دار
الدنيا لو ان رجلا وقع من تلك الغرف لم يبلغ قرارها الا بعد سبعين عاما فياكلون منها
ويقول الطير ويصطف بين يديه ويقول يا ولي الله رعيت في روضة كذا وكذا
وشربت من عين كذا وكذا وطعمي كذا وكذا وريحي كذا وكذا فاذا اعجبه
نعتها وقعت على مايدته نصفها قدير سبعون الف لون من الطيب الواحد والنصف شوا فياكل
منها ما احب ثم يطير فينطلق الى الجنة لانه ليس في الجنة من يموت وتحيتهم فيها سلام وذلك
انه ياتيه ملك من عند رب العزة فلا يصل اليه حتى يستاذن له حاجب فيقوم بين يديه فيقول
يا ولي الله ربك يقرا عليك السلام وذلك قوله وتحيتهم فيها سلام من عند الرب فاذا فرغوا من الطعام
والشراب قالوا الحمد لله رب العالمين وذلك قوله واخر دعواهم يعني قولهم حين فرغوا
من الطعام والشراب ان الحمد لله رب العالمين ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير
وذلك حين قال النضر بن الحارث امطر علينا حجارة من السما او ايتنا بعذاب اليم فيما فانزل
الله ولو يعجل الله للناس الشر استعجالهم بالخير اذا ارادوه فاصابوه يقول الله تعالى
لو استجيب لهم في الشر كما يحبون ان يستجاب لهم في الخير لقضي اليهم اجلهم في الدنيا بالهلاك
اذا لقد ذهبوا فيه لا يخرجون ابدا فذلك قوله فهم في طغيانهم يعمهون يعني في ضلالتهم
يترددون لا يخرجون منها الا ان يخرجهم الله عز وجل وايضا ولو يعجل الله للناس الشر
استعجالهم بالخير يقول ابن ادم يدعو لنفسه ويحب ان يعجل الله ذلك ويدعو على نفسه
بالشر ويقول اللهم ان كنت صادقا فافعل بي كذا وكذا فلو يعجل الله ذلك لقضي
اليهم اجلهم يعني العذاب فنذر الذين يعني فنترك الذين لا يرجون يعني لا يخشون لقانا
في طغيانهم يعمهون يعني في ضلالتهم يعمهون يعني لا يخرجون منها يترددون واذا مس
الانسان الضر يعني المرض بلا او شدة نزلت في ابي حذيفة اسمه هاشم بن المغيرة بن عبد الله المخزومي

واخر دعواهم

دعانا لجنبه يعني لمضجعه في مرضه او قاعدا او قائما كذلك لما كان به الضر
فلما كشفنا عنه ضره وعوفي من مرضه مر يعني استمر اعرض عن الدعا كان لم يدعنا الى ضر
مسه فلا يزال يدعوا ما احتاج الى ربه فاذا اعطي حاجته امسك عن الدعا قال الله عند
ذلك اسعا عبدي كذلك زين هكذا زين للمسرفين يعني للمشركين
ما كانوا يعملون من اعمالهم السيئة يعني الدعا في الشدة ولقد اهلكنا القرون يعني العذاب
في الدنيا من قبلكم اهل مكة لما ظلموا يعني حين اشركوا يخوف كفار اهل مكة بمثل عذاب
الامم الخالية لكيلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وجاءتهم رسلهم بالبينات يقول اخبرتهم
رسلهم بالعذاب انه نازل بهم في الدنيا ثم قال فما كانوا ليومنوا يقول ما كان كفار مكة
ليصدقوا بنزول العذاب بهم في الدنيا كذلك يعني هكذا نجزي بالعذاب القوم المجرمين
يعني مشركي الامم الخالية ثم قال لهذه الامة ثم جعلناكم يا امة محمد صلى الله عليه
خلائف في الارض من بعدهم لننظر كيف تعملون واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يعني القران قال
الذين لا يرجون لقانا يعني لا يخشون لقانا يعني البعث ائت بقران غير هذا ليس فيه قتال
او بدله فانزل الله قل يا محمد ما يكون لي ان ابدله من تلقا نفسي ان اتبع الا ما يوحى الي اني
اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم وذلك ان الوليد بن المغيرة واصحابه اربعين
رجلا احدقوا بالنبي صلى الله عليه وسلم حين الصبح فقالوا يا محمد اعبد اللات والعزى ولا
ترغب عن دين الاباكم فان كنت تعني اجمعنا لك اموالا وان كنت خشيت ان يلومك العرب
فقل ان الله امرني بذا لك فانزل الله عز وجل قل يا محمد افغير الله تامروني
اعبد ايها الجاهلون ولقد اوحي اليك والى الذين من قبلك لئن اشركت ليحبطن عملك ولتكونن
من الخاسرين بل الله فاعبد يعني فوحد وكن من الشاكرين على الرسالة والنبوة
وانزل الله ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل فزعم اني امرته بعبادة اللات والعزى
لاخذنا منه باليمين يعني بالحق ثم لقطعنا منه الوتين وهو الحبل المعلق به القلب
فانزل الله قل اني اخاف ان عصيت ربي عذاب يوم عظيم ثم قال لكفار مكة لو شا الله
ما تلوته يعني ما قرات هذا القران عليكم ولا ادراكم به يقول ولا اشعركم هذا
القران فقد لبثت فيكم عمرا طويلا اربعين سنة من قبل هذا القران فهل سمعتموني
اقرا عليكم شيا من تلقا نفسي افلا يعني افهلا تعقلون انه ليس بقول مني ولكنه وحي
من الله عز وجل الي فمن اظلم يعني فمن اشد ظلما لنفسه ممن افترى على الله كذبا فزعم
ان لله الها اخر او كذب باياته يعني محمدا صلى الله عليه وسلم انه لا يفلح المجرمون
يعني انه لا ينجو الكافرون من عذاب الله تبارك وتعالى ويعبدون من دون الله
ما لا يضرهم ان تركوا عبادتهم ولا ينفعهم ان عبدوها وذلك ان اهل الطايف
عبدوا اللات وعبد اهل مكة العزى ومناة وهبل واساف ونايلة وعبد قبائل قريش
ود لكلب بدومة الجندل وسواعا لهذيل ويعوق لبني غطيف من مراد بالجرف من سبا

ويعوق لهمدان ونسر لذي الكلاع من حمير قالوا انما نعبدها لتشفع لنا يوم القيمة
فذلك قوله ويقولون هؤلا شفعاونا عند الله وما كان الناس في زمان ادم الا امة واحدة
يعني ملة واحدة مومنين لا يعرفون الاصنام والاوثان ثم احدثوا بعد ذلك فذلك قوله فاختلفوا
بعد الايمان ولولا كلمة سبقت من ربك يعني الرحمة قبل الغضب لاخذناهم عند كل ذنب
فذلك قوله لقضي بينهم فيما هم فيه يختلفون يعني في اختلافهم بعد الايمان ويقولون في بني اسرائيل
لولا انزل عليه اية من ربه مما سالوه في بني اسرائيل حين قالوا لن نومن لك حتى تفجر
لنا من الارض ينبوعا يعني لن نصدقك حتى تخرج لنا نهرا فقد اعيينا من حمل الدلا من زمزم
ومن دون الجبال او تكون لك جنة من نخيل وعنب فتفجر الانهار خلالها
تفجيرا او تسقط السما كما زعمت علينا كسفا حين قلت ان نشا نخسف بهم الارض او نسقط
السما عليهم كسفا قطعا او تاتي بالله عيانا فننظر اليه والملائكة قبيلا او يكون لك
بيت من زخرف يعني من الذهب او ترقى في السما يعني او تضع سلما فتصعد الى السما ولن
نومن لرقيك حتى تنزل علينا كتابا نقراوه يقول ولست بصادق حتى تاتي بعد اربعة املاك
يشهدون هذا الكتاب من رب العزة وهذا قول عبد الله بن ابي امية بن المغيرة فانزل
الله عز وجل في قوله او تاتي بالله عيانا ننظر اليه ام تريدون ان تسالوا رسولكم كما
سئل موسى من قبل اذ قالوا ارنا الله جهرة وانزل الله فيه ايضا بل يريد كل امرئ منهم
ان يوتى صحفا منشرة لقوله كتابا نقراه وانزل الله وما منعنا ان نرسل بالايات الا ان
كذب بها الاولون لاني اذا ارسلتها لقوم ثم كذبوا لم انظرهم بالعذاب وان شيت
يا محمد اعطيت قومك ما سالوا ثم لم انظرهم بالعذاب قال يا رب لا دعه مع لقومه
لعلهم يتوبون ثم قال فقل انما الغيب وهو قوله انما ياتيكم به الله ان شا فانتظروا الى الموت
اني معكم من المنتظرين بكم العذاب القتل يوم بدر واذا اذقنا الناس يعني
كفار مكة رحمة يعني المطر من بعد ضرا يعني المطر من بعد القحط وذهاب
الثمار مستهم يعني اصابتهم يعني المجاعة سبع سنين اذا لهم مكر يعني تكذيبا باياتنا
يقول اذا لهم قول في التكذيب بالقران تكذيبا واستهزا قل الله اسرع مكرا يعني الله اشد
اخذا ان رسلنا من الحفظة يكتبون ما تمكرون يعني ما تعملون قوله هو الذي يسيركم
يعني يحملكم في البر على ظهر الدواب والابل لتهديكم لمسالك الطرق والسبل ويحملكم
في البحر في السفن في الما ويبدلكم فيها النجوم حتى اذا كنتم في الفلك يعني السفن وجرين
بهم يعني باهلها بريح طيبة يعني غير عاصف ولا قاصفة ولا بطيئة وفرحوا بها جاءتها يعني
السفينة ريح عاصف قاصف عرليه يعني ريحا شديدة وجاءهم الموج من كل مكان يعني
من بين ايديهم ومن خلفهم ومن فوقهم وظنوا وايقنوا انهم احيط بهم يعني يهلكون يعني عرفوا
دعوا الله مخلصين له الدين وظنوا عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله فذلك قوله
واذا مسكم الضر في البحر ضل من تدعون الا اياه لئن انجيتنا من هذه لنكونن من الشاكرين

قل اتنبيون الله بما لا يعلم في السموات ولا في الارض سبحانه وتعالى عما يشركون

في الارض

لا يعلموا بعمل غيرك فلما انجاهم اذا هم يبغون يعني يعصون مع الله غيره بغير الحق اذا عبدوا معه غيره
يا ايها الناس انما بغيكم يعني عبادتكم غير الله على انفسكم ضرره في الاخرة متاع الحياة الدنيا يعني
بها قليلا الى منتهى اجالكم ثم الينا مرجعكم فننبئكم بما كنتم تعملون انما مثل الحياة الدنيا كماء انزلناه من السما
فاختلط به نبات الارض مما ياكل الناس والانعام يقول انزل الله الماء من السما فانبت به الوان الثمار
لبني ادم والوان النبات للبهايم حتى اذا اخذت الارض زخرفها يعني حسنها ونعتها وازينت
يعني وحسنت وظن اهلها وحسب يعني وايقن اهلها انهم قادرون عليها في نفسهم اتاها امرنا
يعني عذابنا ليلا او نهارا فجعلناها حصيدا يعني ذاهبا كان لم تغن بالامس يعني بعم بالامس
كذلك يعني هكذا تجي الاخرة مذهب بالدنيا ونعيمها ينقطع عن اهلها وكذلك نفصل الايات
يعني نبين العلامات لقوم يتفكرون في عجايب الله وفي توحيده والله يدعوا الى دار السلام يعني الى
دار نعمته وهي الجنة والله هو السلام ويهدي من يشا يعني اهل التوحيد الى صراط مستقيم يعني دين
الاسلام للذين احسنوا يعني وحدوا الله الحسنى يعني الجنة وزيادة يعني وفضل على الجنة النظر
الى وجه الله الكريم ولا يرهق وجوههم يعني لا يصيب وجوههم قتر يعني سواد ولا ذلة
يعني ولا مذلة في ابدانهم اولئك الذين هم بهذه المنزلة اصحاب الجنة هم فيها خالدون لا يموتون
والذين كسبوا السيات يعني الشرك جزا سيية بمثلها يعني جزا الشرك جهنم وترهقهم ذلة
يعني مذلة في ابدانهم ما لهم من الله من عاصم يعني ما يمنعهم من العذاب كانما اغشيت وجوههم
قطعا من الليل يعني سواد الليل اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يموتون قوله ويوم نحشرهم
جميعا يعني الكفار ومعبودهم من دون الله ثم نقول للذين اشركوا مكانكم انتم وشركاوكم
يعني هم والالهة فزيلنا يعني فميزنا في الجزا بين الكفار باعمالهم وقال شركاوهم يعني
الالهة وهي الاصنام ما كنتم ايانا تعبدون فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان يعني لقد
كنا عن عبادتكم ايانا لغافلين وقد عبدتمونا وما نشعر بكم ثم قال هنالك تبلوا يعني عند ذلك تبلوا
يعني تختبر كل نفس ما اسلفت يعني ما قدمت وردوا الى الله مولاهم الحق وضل عنهم ما كانوا
يفترون يعني يعبدون في الدنيا من الالهة قوله قل من يرزقكم من السما يعني المطر ومن الارض
يعني النبات والثمار امن يملك السمع والابصار السمع يسمعها المواعظ والابصار يبصرها العظة
ومن يخرج الحي من الميت يعني النسمة الحية من النطفة الميتة ويخرج الميت من الحي يعني
النطفة الميتة من النسمة ومن يدبر الامر يعني امر الدنيا يقضي القضا وحده فسيقولوا مشركوا
قريش الله يفعل ذلك كله فاذا اقروا بذلك فقل يا محمد افلا يعني افهلا تتقون الله
الشرك يعني افهلا تحذرون العقوبة والنقمة فذلكم الله ربكم الحق يقول فماذا بعد
الحق والايمان الا الضلال الباطل فانى تصرفون كذلك حقت كلمة ربك على الذين فسقوا انهم لا يومنون
فاحق بعلمه السابق فيهم انهم لا يومنون ثم قال هل من شركايكم يعني الالهة التي عبدوا
من دون الله من يبدا الخلق ثم يعيده يقول هل من خالق غير الله يخلق يعني خلقا من النطفة
على غير مثال ولا مشورة امن يعيده خلقا من بعد الموت والا فسيقولون في قدامهم المومنون

من شركايكم من

الله قل انت يا محمد الله يبدا الخلق ثم يعيده فانى تؤفكون يقول فمن اين توحيد الله
تكذبون اذ زعمتم ان مع الله الهة اخرى قل للكفار يا محمد هل من شركايكم يعني اللات
والعزى ومناة الهتهم التي يعبدون قل هل منهم احد يهدي الى الحق يعني الى دين الاسلام
قل الله يا محمد يهدي الى الحق وهو الاسلام افمن يهدي الى الحق احق ان يتبع امره ونهيه
امن لا يهدي وهي الاصنام والاوثان الا ان يهدى وبيان ذلك في النحل وهو كل على
مولاه ثم عابهم فقال ما لكم كيف تحكمون يقول فما لكم كيف تقضون الجور ونظيرها
في ن والقلم حيث زعمتم ان معي شركا يقول الله تعالى وما يتبع اكثرهم الا ظنا يعني
الا الهة يقول انما يستشفعون باللات والعزى ومناة وهبل بانها الهة يقول ظنوا ان هذه
الالهة تمنعهم من العذاب يقول الله عز وجل ان الظن لا يغني عنهم من العذاب شيا
يعني من الحق شيا ان الله عليم بما يفعلون وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله
وذلك ان الوليد بن المغيرة واصحابه قالوا يا محمد هذا القران هو منك وليس من ربك
فانزل الله عز وجل وما كان هذا القران ان يفترى من دون الله ولكن تصديق الذي
بين يديه يقول القران تصديق للتورية والزبور والفرقان الانجيل وتفصيل الكتاب
لا ريب فيه تفصيل يعني تفصيل الحلال والحرام يعني لا شك فيه من رب العالمين
ام يقولون افتراه محمد على الله قل ان زعمتم انه افتراه وتقولته فقولوا فاتوا بسورة مثله
هذا القران وادعوا يقول واستعينوا عليه من استطعتم من دون الله يعني الالهة ان كنتم
صادقين ان الالهة تمنعكم من العذاب يقول الله عز وجل بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه
اذ زعموا ان لا جنة ولا نار ولا بعث ولما ياتهم تاويله يعني بيانه كذلك كذب الذين من قبلهم
من الامم الخالية فانظر كيف كان عاقبة الظالمين يعني المكذبين بالبعث ومنهم من يومن به
ومنهم من لا يومن به يعني لا يصدق بمحمد ودينه ثم اخبر انه علم من يومن به ومن لا يومن قبل
ان يخلقهم من ذلك قوله وربك اعلم بالمفسدين فان كذبوك بالقران وقالوا انه من تلقا نفسك
فقل للمستهزين عبد الله بن ابي امية واصحابه لي عملي ولكم عملكم يقول لي ديني الذي
انا عليه ولكم دينكم الذي انتم عليه انتم بريون مما اعمل وانا بري مما تعملون يقول وانتم بريون
من ديني وانا بري من دينكم يعني من كفركم مثلها في هود قل اني اشهد الله واشهدوا
اني بري مما تشركون قوله ومنهم يعني مشركي قريش من يستمعون اليك يعني
يستمعون قولك افانت يا محمد تسمع الصم يقول كما لا يسمع الصم هكذا لا يسمع المواعظ
من قد سبقت له الشقاوة في علم الله ولو يعني اذ كانوا لا يعقلون الا ايمان ومنهم من ينظر
اليك يا محمد افانت تهدي العمي ولو يعني اذ كانوا لا يبصرون الهدى ان الله لا يظلم الناس
شيا ولكن الناس انفسهم يظلمون يقول بنقصهم ثوابهم بما لم ادخر ما انفسهم ثواب
ويوم يحشرهم من قبورهم الى يوم القيامة كان لم يلبثوا الا ساعة من النهار يعني يوما واحدا
من ايام الدنيا يتعارفون بينهم يعني يعرف بعضهم بعضا وبيان ذلك في المعارج في سال سايل

سمعونهم يعني يعرفونهم قد خسروا ثواب الله في الاخره الذين كذبوا بلقا الله
يعني بالبعث وما كانوا مهتدين واما نرينك بعض الذي نعدهم يعني يوم بدر او نتوفينك قبل يوم
بدر فالينا مرجعهم في الاخره فننتقم منهم ثم الله شهيد على ما يفعلون من الكفر والتكذيب
ولكل امه رسول فاذا جا رسولهم قضي بينهم بالقسط يعني بالحق وهو العدل وهم لا يظلمون
وذلك ان الله بعث الرسل الى اممهم يدعون الى الله وترك عباده الاصنام والاوثان فمن
اجابهم الى ذلك اثابه الله الجنه ومن ابا جعل ثوابه النار هذا لكفار قوله ائتنا بعذاب الله
ان كنت من الصادقين قل لا املك لنفسي ضرا يعني سوا قضي بينهم بالقسط وذلك
عند وقت العذاب وهم لا يظلمون يعني لا ينقصون من حسناتهم ولا يزادون على سياتهم
ما لم يعملوا ويقولون يعني الكفار لنبيهم متى هذا الوعد ان كنتم صادقين هذا لقوله
ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين قل لا املك لنفسي ضرا يعني سوا ولا نفعا يعني
في الاخره الا ما شا الله لكل امه اجل يقول لكل اجل وقت لانه سبقت الرحمه الغضب
فاذا جا اجلهم يعني وقت العذاب لا يستاخرون ساعه ولا يستقدمون يقول لا يوخر عنهم
ساعه ولا يصيبهم قبل قل ارايتم ان اتاكم عذابه بياتا يعني ليلا او نهارا يعني صباحا
ماذا يستعجل منه المجرمون اثم اذا ما وقع يعني نزل العذاب امنتم الان حين لا ينفعكم
وقد كنتم به يعني بالعذاب تستعجلون ثم قيل للذين ظلموا يعني كفروا ذوقوا عذاب
الخلد هل تجزون الا بما كنتم تكسبون من الشرك يقول جزا الشرك جهنم ويستنبيونك
يقول يسالونك يا محمد احق هو يعني العذاب الذي تعدنا به قل اي وربي يعني نعم والهي
انه يعني ان العذاب لحق يعني لكاين وما انتم بمعجزين يعني بسابقي الله باعمالكم
الخبيثه في الدنيا قبل الاخره وقوله ولو ان لكل نفس كافره ظلمت ما في الارض ملها الا
افتدت به نفسها يوم القيمه من عذاب جهنم واسروا الندامه لما راوا العذاب يعني او العذاب
وقضي بينهم بالقسط يعني بالحق فصار الى جهنم بشركهم وصار المومنون الى الجنه بايمانهم
وهم لا يظلمون الا ان لله ما في السماوات وما في الارض يقول هو رب من فيهما الا ان وعد
الله حق ان من وحده اثابه الجنه ومن كفر به عاقبه بالنار ولكن اكثرهم لا يعلمون يعني
من كل الف تسع مايه وتسعه وتسعين الى النار وواحدا الى الجنه ثم اخبر بصنعه ليوحد
فقال وهو يحيي من النطفه ويميت من بعد الحياه فاعبد والذي يحيي ويميت واليه ترجعون
من بعد الموت فيجزيكم باعمالكم في الاخره يا ايها الناس قد جاتكم موعظه يعني بيانا من ربكم
وهو ما بين الله في القران وشفا لما في الصدور وتبيين الكفر والشرك وهذا القران هدى من
الضلاله ورحمه لمن احل حلاله وحرم حرامه للمومنين قل بفضل الله يعني القران وبرحمته الاسلام
فبذلك فليفرحوا معشر المسلمين هو خير مما يجمعون من الاموال فلما نزلت هذه الايه قراها
النبي صلى الله عليه وسلم عليهم مرات قال الكفار قريش وخزاعه وثقيف وعامر بن صعصعه
وبني مدلج وعامر والحرث ابني عبد مناه قل لهم ارايتم ما انزل الله لكم يعني ما خلق الله لكم من الرزق

يعني البحيره والسايبه والوصيله والحام فجعلتم منه حراما يعني حرمتم منه ما
شيتم وحلالا يعني حللتم منه ما شيتم قل الله اذن لكم ام على الله تفترون وما ظن الذين
يفترون على الله الكذب في الدنيا فزعموا ان له شريكا يوم القيمه ان الله لذو فضل على الناس
لا يعجل عليهم عند كل ذنب ولكن اكثرهم لا يشكرون النعم وما تكون في شان وما تتلوا
منه من قران ولا تعملون من عمل الا كنا عليكم شهودا يعني الا وقد علمته قبل ان تعملوه اذ
تفيضون فيه وانا شاهدكم اذ تعملونه وما يعزب يعني ما يغيب عن ربك من مثقال يعني من
وزن ذره في الارض ولا في السما ولا اصغر من ذلك ولا اكبر الا في كتاب مبين يعني
اللوح المحفوظ الا ان اوليا الله لا خوف عليهم ان يدخلوا جهنم ولا هم يحزنون ان يخرجوا من
الجنه ابدا الذين امنوا يعني صدقوا وكانوا يتقون الكباير لهم البشرى في الحيوه الدنيا
وفي الاخره اذا خرجوا من قبورهم لا تبديل لكلمات الله يعني لوعد الله ان من اطاعه ثوابه الجنه
ومن عصاه عقابه النار ذلك البشرى هو الفوز العظيم ولا يحزنك قولهم ما يحمل يعني اذاهم
اياك ان العزه لله يعني ان القوه لله جميعا في الدنيا والاخره وهو السميع لقولهم العليم
بهم الا ان لله من في السماوات ومن في الارض هو ربهم وهم عباده داخرين ثم دل على نفسه
بصنعه ليعتبروا ويوحدونه فقال هو الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه يعني لتاووا فيه من
نصب النهار والنهار مبصرا ضيا لتبتغوا فيه لمعايشكم ان في ذلك يعني في ذلك
يعني في هذه الايات يعني لعلامات لقوم يسمعون المواعظ قالوا اتخذ الله ولدا تنزيهه
عن ذلك فقال سبحانه هو الغني ان يتخذ ولدا له ما في السماوات وما في الارض ان عندكم
من سلطان بهذا يقول اعندكم حجه بما تزعمون ان له ولدا تقولون على الله ما لا تعلمون
قل يا محمد ان الذين يفترون على الله الكذب لا يفلحون يعني لا يفوزون اذا صاروا الى النار
متاع في الدنيا يعني بلاغ في الحياه الدنيا ثم الينا مرجعهم في الاخره ثم نذيقهم العذاب الشديد
بما كانوا يكفرون يعني قولهم ان الملايكه ولد الله حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن
الهذيل عن مقاتل قال انما سمي الحمس لانهم تحمسوا في الدين يعني تشددوا وكانوا لا يغزلون
الوبر ولا يسكنونه ولا يسلون السمن ولا يقطون الاقط ولا يقعون بعرفات ويغتسلون بماهم
ويحسون ولا يطوفون بالبيت عراه فسمي الحمس لانهم تشددوا فيما كان يتساهل فيه غيرهم
واتل عليهم يعني واقرا عليهم نبا يعني حديث نوح اذ قال لقومه يا قوم ان كان كبر يعني عظم
عليكم مقامي يعني طول مكثي فيكم وتذكيري بايات الله يعني تحذيري اياكم عقوبه الله
فعلى الله توكلت يعني بالله احترزت فاجمعوا امركم وشركاكم يعني والهتكم ثم لا
يكن امركم عليكم غمه يعني سرا ثم اقضوا الي يعني ميلوا الي ولا تنظرون يعني ولا تمهلون فان توليتم
يعني اعرضتم فما سالتكم من اجر يعني من جعل ان اجري يعني ثوابي الا على الله وامرت
ان اكون من المسلمين يعني من المخلصين فكذبوه فنجيناه ومن معه من المومنين
في الفلك يعني السفينه وجعلناهم خلايف في الارض من بعد نوح واغرقنا الذين كذبوا باياتنا

بنوح ونما جابه فانظر يا محمد كيف كان عاقبة المنذرين يعني المحذرين ثم بعثنا من بعده
يعني من بعد نوح رسلا الى قومهم فجاؤهم بالبينات ثم اخبر بعلمه فيهم فقال فما كانوا ليؤمنوا
يعني ليصدقوا بما كذبوا به يعني العذاب من قبل نزول العذاب كذلك نطبع يعني هكذا نختم الله
على قلوب المعتدين يعني الكافرين ثم بعثنا من بعدهم يعني من بعد الامم موسى وهرون
الى فرعون وملايه يعني قومه باياتنا يعني بعلاماتنا اليد والعصا فاستكبروا يعني تكبروا
عن الايمان وكانوا قوما مجرمين يعني كافرين فلما جاءهم الحق من عندنا يعني موسى ومجايه
من الايات قالوا يعني ما هذا الا سحر مبين يعني بين قال موسى اتقولون للحق يعني اليد والعصا
لما جاءكم اسحر هذا ولا يفلح الساحرون في الدنيا والاخرة قالوا اجئتنا لتلفتنا عما وجدنا
عليه اباءنا يعني كما كانت اباؤنا نعبد وتكون لكما الكبرياء يعني موسى وهرون
الكبرياء يعني الملك في الارض وما نحن لكما بمؤمنين يعني بمصدقين وقال فرعون
ائتوني بكل ساحر عليم فلما جاء السحرة قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون يعني الحبال والعصي
فلما القوا السحر الحبال والعصي سحروا اعين الناس قال لهم موسى ما جئتم به السحر ان الله سيبطله
يعني سيدحضه ويمحقه ان الله لا يصلح عمل المفسدين يعني ان الله لا يعطي اهل الكفر والمعاصي
الظفر ويحق الله الحق بكلماته يقول يحق الله الدين بالتوحيد والظفر بنصيه ولو كره المجرمون
فما امن لموسى يعني فما صدق موسى الا ذرية من قومه يعني الا اهل بيت ايمانهم من بني
اسرايل واباوهم من القبط على خوف من فرعون وملايهم يعني اباؤهم ان يفتنهم يعني ان يعذبهم وان فرعون
لعال يعني جبار في الارض وانه لمن المسرفين يعني المشركين وقال موسى يا قوم ان كنتم امنتم بالله
فعليه توكلوا يعني احترزوا ان كنتم مسلمين يعني ان كنتم معترفين بالتوحيد فقالوا على الله توكلنا
ربنا لا تجعلنا فتنة للقوم الظالمين يعني الذين كفروا يقول لا تعذبهم من اجلنا يقول ان عذبتهم
فلا تجعلنا لهم فتنة ونجنا برحمتك من القوم الكافرين واوحينا الى موسى واخيه هرون
ان تبوءا لقومكما بمصر بيوتا يعني بني اسرايل بمصر بيوتا يعني مساجد واجعلوا بيوتكم
قبلة يقول اجعلوا مساجدكم قبل المسجد الحرام واقيموا في تلك البيوت الصلوة لمواقيتها وبشر المؤمنين
وقال موسى ربنا انك اتيت فرعون وملاه زينة يعني الملك واموالا يعني انواع الاموال في الحياة
الدنيا ربنا ليضلوا عن سبيلك انما اعطيتهم ليشكروا ولا يكفروا وبدينك قال موسى ربنا اطمس على
اموالهم قال هرون امين واشدد يعني واختم على قلوبهم قال هرون امين فلا يؤمنوا يعني
فلا يصدقوا حتى يروا العذاب الاليم واذا راوا العذاب الاليم امنوا لم ينفعهم شيئا قال
قد اجيبت دعوتكما فاستقيما الى الله يعني الداعي والمؤمن ولا تتبعان سبيل يعني طريق
الذين لا يعلمون بان الله وحده لا شريك له يعني اهل مصر وجاوزنا ببني اسرايل البحر وبيان ذلك
في طه واضرب لهم طريقا في البحر يعني يبسا فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا يعني ظلما وعدوا
ولا تخافان يعرق امامك فاتبعهم فرعون وجنوده بغيا وعدوا يعني ظلما يعني اعتداء حتى اذا
ادركه الغرق قال امنت يعني صدقت وذلك حين غشيه الموت انه لا اله الا الذي امنت به

فاتبعهم

بنو اسرايل يعني صدقت بالذي صدقت به بنو اسرايل من التوحيد وانا من المسلمين فاخذ
جبريل عليه السلم كفا من حما البحر فجعله في فيه فقال الان عند الموت وقد عصيت
قبل نزول العذاب وكنت من المفسدين يعني العاصين فاليوم ننجيك ببدنك وذلك انه لما
غرق القوم قالت بنو اسرايل انهم لن يغرقوا فاوحى الله تعالى الى البحر فطفا بهم
على وجهه فنظروا الى فرعون على الماء ممتدا بوما الى يوم القيمه مطفون الغرقا على الماء
فذلك قوله لتكون لمن خلفك اية يعني لمن بعدك الى يوم القيمه اية يعني علما وان كثيرا من
الناس عن اياتنا يعني عن عجايبنا وسلطاننا لغافلون يعني لاهون ولقد بوانا يعني انزلنا
بني اسرايل مبوا صدق يعني منزل صدق وهو بيت المقدس ورزقناهم من الطيبات يعني
المطر والنبات فما اختلفوا يعني اهل التوريه والانجيل في نبوه محمد صلى الله عليه وسلم حتى
بعثه الله فلما بعث كفروا به وحسدوه ان ربك يقضي بينهم يوم القيمه فيما كانوا فيه
يختلفون فان كنت يا محمد في شك مما انزلنا اليك فسل الذين يقرءون الكتاب من قبلك
عبد الله بن سلام واصحابه لقد جاءك الحق من ربك فلا تكونن من الممترين يعني من الشاكين
في القران بانه جاء من عند الله ثم حذر النبي صلى الله عليه وسلم واوعده حتى قالوا انما
تلقيه الذي على لسانه فقال ولا تكونن من الممترين ولا تكونن من الذين كذبوا بايات الله يعني
القران كما كذب به كفار مكه فتكون من الخاسرين فقال النبي صلى الله عليه وسلم
عند ذلك لا اشك ولا اسل بل اشهد انه الحق فقال ان الذين حقت عليهم يعني وجبت عليهم
كلمة ربك بالعذاب ان يقول سبقت لهم الشقاوه من الله في علمه لا يؤمنون يعني لا يصدقون
ولو جاءتهم كل اية جبابرة والعذاب الاليم مما سال بنو اسرايل حتى يخرج لنا من الارض ينبوعا
الى اخر الايه فلولا كانت قرية يقول فلم تكن قرية امنت كفر به فلولا كان من القرون
من قبلكم يقول فلم يكن من القرون من قبلكم امنت فنفعها الايمان عند نزول العذاب
الا قوم يونس لما امنوا يعني صدقوا وتابوا وذلك ان قوم يونس لما نظروا الى العذاب
فوق رءوسهم على قدر ميل وهم من قرية تسمى نينوى من ارض الموصل تابوا فلبسوا المسوح وفرقوا
وبددوا الرماد على رءوسهم وفرقوا الامهات من الاولاد والنساء من الازواج والبهايم ثم عجوا
الى الله عز وجل فكشف الله عنهم العذاب عذاب الخزي في الحياه الدنيا ومتعناهم الى حين
يعني الى منتهى اجالهم فاخبرهم يا محمد بان التوبة لا تنفعهم عند نزول العذاب ولو شاء ربك
لامن من في الارض كلهم جميعا افانت تكره الناس حتى يكونوا مؤمنين وهذه المنسوخ نسختها
اية القتال ثم دل على نفسه بصنعه ليعتبروا ويوحدوا فقال وما كان لنفس
ان تؤمن الا باذن الله يعني ان يصدق بتوحيد الله سبحانه الا باذن الله في ذلك ويجعل الرجس
يعني الاثم على الذين لا يعقلون ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا فقال قل انظروا ماذا في السموات
والارض يعني الشمس والقمر والنجوم والسحاب والمطر والارض والجبال والاشجار والانهار
والثمار والعيون ثم اخبر بعلمه فيهم فقال وما تغني الايات يعني العلامات والنذر يعني

الا من بعد ما جاءتهم العلم
ان ربك يقضي بينهم يوم
فيما كانوا فيه يختلفون

يعني الرسل عن قوم لا يؤمنون ثم خوفهم بمثل عذاب الامم الخالية فقال فهل ينتظرون
الا مثل ايام الذين خلوا من قبلهم يعني مثل قوم نوح وعاد وثمود والقرون المعذبة قل
فانتظروا الموت اني معكم من المنتظرين بكم العذاب ثم ننجي رسلنا والذين آمنوا معهم
كذلك يعني هكذا حقا علينا ننج المؤمنين في الاخرة من النار وفي الدنيا الظفر
قل يا ايها الناس ان كنتم في شك من ديني الاسلام فلا اعبد الذين تعبدون من دون الله
من الالهة ولكن اعبد الله الذي يتوفاكم وامرت ان اكون من المؤمنين يعني
من المصدقين وان اقم وجهك للدين حنيفا يعني مخلصا ولا تكونن من المشركين مع الله ولا
تدع من دون الله يعني ولا تعبد مع الله الالهة ما لا ينفعك يقول ما ان اطعته
لم ينفعك ولا يضرك يعني وان تركت عبادته في الدنيا لا يضرك ان لم تعبده فان فعلت
فعبدت غير الله فانك اذا من الظالمين يعني لمن المشركين ثم خوفه ليتمسك بدين الله
فقال وان يمسسك الله بضر يعني بمرض فلا كاشف له لذلك الضر الا هو يعني الرب
نفسه وان يردك بخير يعني بعافية وفضل فلا راد لفضله يعني ولا دافع لفضله
يصيب بذلك الفضل من يشاء من عباده وهو الغفور الرحيم قل يا ايها الناس قد جاءكم
الحق يعني القرآن من ربكم فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل عن ايمان بالقرآن
فانما يضل عليها وما انا عليكم بوكيل منسوخ باية السيف واتبع ما يوحى اليك يعني الحلال
والحرام ثم اوعد الله نبيه صلى الله عليه ليصبر على تكذيبهم اياه وعلى الاذى فقال واصبر
يا محمد على الاذى حتى يحكم الله فهو خير الحاكمين فحكم عليهم بالسيف سنة فقتلهم
الله تعجل اذى واجمم الى الناس فصارت منسوخة نسختها اية السيف

سورة هود

الا قوله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وقوله اولئك يؤمنون به نزلت في ابن سلام
واصحابه وقوله ان الحسنات يذهبن السيئات نزلت في نبهان التمار هؤلاء الايات مدنيات

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب احكمت اياته
من الباطل اياته يعني ايات القرآن ثم فصلت يعني بينت يعني امره ونهيه وحدوده
وامر ما كان وما يكون من لدن حكيم يعني من عند حكيم لامره خبير باعمال الخلائق الا تعبدوا
الا الله يعني الا توحدوا غير الله يعني كفار مكة انني لكم منه يعني من الله نذير من عذابه
وبشير بالجنة وان استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه منها يمتعكم متاعا حسنا يعني يعيشكم
عيشا حسنا في الدنيا في عافية ولا يعاقبكم بالسنين ولا بغيره الى اجل مسمى يعني الى منتهى آجالكم
ويؤت في الاخرة كل ذي فضل في العمل فضله في الدرجات في الجنة وان تولوا يعني
يعرضوا عن الايمان فاني اخاف عليكم عذاب يوم كبير يعني عظيما فلم يتوبوا فحبس الله عنهم
المطر سبع سنين حتى اكلوا العظام والموتى والكلاب والجيف الى الله مرجعكم
في الاخرة لا يغادر منكم احدا وهو على كل شيء من البعث وغيره قدير الا انهم يثنون صدورهم

يعني يلوون وذلك ان كفار مكة كانوا اذا سمعوا القرآن نكسوا رؤوسهم على صدورهم
كراهية استماع القرآن ليستخفوا منه يعني من النبي صلى الله عليه وسلم فالله قد علم ذلك
منهم ثم قال الا حين يستغشون ثيابهم يعني ويعلم الله حين يغطون رؤوسهم بالثياب ويعلم
ما يسرون في قلوبهم وذلك الخفاء وما يعلنون بالسنتهم انه عليم بذات الصدور يعلم ما
في القلوب من الكفر وغيره وما من دابة في الارض الا على الله رزقها فحيثما توجهت
ويعلم مستقرها بالليل ومستودعها حيث تموت كل نفس فكل المستقر والمستودع
في كتاب مبين يقول هو بين في اللوح المحفوظ وهو الذي خلق السماوات والارض وما بينهما
في ستة ايام ثم استوى يعني ثم استقر على العرش وكان عرشه على الماء قبل خلق السماوات
والارض وقبل ان يخلق شيئا ليبلوكم يعني بينهما وما بينهما من الايات ليختبركم ايكم احسن عملا الاية
ولئن قلت يا محمد لكفار مكة انكم مبعوثون من بعد الموت ليقولن الذين كفروا من اهل مكة ان
هذا الا سحر مبين يقول ما هذا الذي يقول محمد الا سحر بين حين يخبر بانه يكون البعث بعد الموت
ولئن اخرنا عنهم العذاب يعني كفار مكة الى امة معدودة يعني الى سنين معلومة نظيرها
في يوسف وادكر بعد امة يعني بعد سنين يعني بعد القتل ببدر ليقولن يا محمد ما يحبسه
عنا يعنون العذاب تكذيبا به يقول الله الا يوم ياتيهم العذاب ببدر ليس مصروفا عنهم يقول
ليس احد يصرف عنهم وحاق بهم يعني ودار بهم ما كانوا به يعني بالعذاب يستهزئون
بانه ليس بنازل بهم ولئن اذقنا يعني اعطينا الانسان منا رحمة يعني نعمة يقول اعطينا
الانسان خيرا وعافية ثم نزعناها منه انه ليؤوس عند الشدة من الخير كفور لله في نعمه الرخاء
ولئن اذقناه نعماء يقول ولئن اعطيناه خيرا وعافية بعد ضراء مسته يقول بعد شدة وبلاء
اصابته يعني الكافر ليقولن ذهب السيئات عني يعني الضر الذي كان نزل به انه لفرح
يعني لبطر في حال الرخاء والعافية ثم قال فخور في نعم الله اذ لا ياخذها بشكر ثم استثنى
فقال الا الذين صبروا على الضر وعملوا الصالحات لسنوا اولئك لهم مغفرة لذنوبهم واجر
كبير يعني وجزاء عظيم في الجنة فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك وذلك ان كفار قريش
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم في يونس ائت بقرآن غير هذا ليس فيه ترك عبادة الهتنا ولا
عيبها او بدله انت يا محمد من تلقاء نفسك فهم النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يسمعهم عيبها رجاء ان يتبعوه
فانزل الله فلعلك تارك بعض ما يوحى اليك يعني امر الالهة وضائق به صدرك
في البلاغ اي اذا ان يقولوا على البلاغ ان يقولوا لولا يعني هلا انزل عليه كنز يعني المال
من السماء يقسمه بيننا او جاء معه ملك يعينه ويصدقه يقول لو ان كان محمد صادقا في انه رسول
ثم رجع الى اول هذه الاية فقال يبلغ يا محمد انما انت نذير يعني رسولا والله على كل شيء
وكيل يعني شهيد بانك رسول الله ام يعني بل يقولون ان محمدا صلى الله عليه افتراه قال
اما يقول محمد هذا القرآن من تلقاء نفسه قل لكفار مكة فاتوا بعشر سور مثله مفتريات
يعني مختلقات مثله يعني مثل القرآن وادعوا يعني واستعينوا عليه من استطعتم

من الالهة التي تعبدون من دون الله ان كنتم صادقين بان محمد صلى الله عليه تقوله
من تلقاء نفسه قال في هذه السورة فاتوا بعشر سور مثله مفتريات ثم قال في سورة
يونس فاتوا بسورة واحدة وفي البقرة ايضا فاتوا بسورة من مثله فقال الله في التقدم
في البقرة فان لم تفعلوا ولن تفعلوا يعني فاذا لم تفعلوا فاتقوا النار التي وقودها
الناس والحجارة اعدت للكافرين فان لم يستجيبوا لكم يعني النبي صلى الله عليه
وحده يقول فان لم يفعلوا ذلك يا محمد فقل لهم اعلموا يا معشر المخلصين كفار مكة انما
انزل هذا القران بعلم الله يعني باذن الله في قراءة ابن مسعود انما انزل باذن الله وان
لا اله الا الله فانه ليس له شريك ان لم يجيبوا بمثل هذا القران قل لهم فهل انتم مسلمون
يعني مخلصون بالتوحيد من كان من الفجار يريد بعمله الحسن الحياة الدنيا وزينتها
لا يريد به وجه الله نوف يعني نوف اليهم ثواب اعمالهم يعني في الدنيا من الرزق
والخير نطيرها في حم عسق ثم قال وهم فيها لا يبخسون يعني الاية التي في بني اسرائيل
عجلنا له فيها ما نشاء لمن نريد يقول وهم في الدنيا لا ينقصون ثواب اعمالهم ثم اخبر
بمنزلتهم في الاخرة فقال اولئك الذين ليس لهم في الاخرة الا النار وحبط ما صنعوا فيها
يقول بطل في الاخرة ما عملوا في الدنيا وباطل ما كانوا يعملون فلم يتقبل منهم اعمالهم لانهم عملوا
للدنيا فلم ينفعهم افمن كان على بينة من ربه ويتلوه يعني القران شاهد منه يقول ويقرا
جبريل على محمد صلى الله عليه وسلم وهو شاهد لمحمد ان الذي يتلوا محمد من القران انه
جاء من الله عز وجل ثم قال ومن قبله كتاب موسى يقول ومن قبل كتابك يا محمد تلاه
جبريل على موسى يعني التورية اماما يقتدى به يعني التورية ورحمة لهم من العذاب
لمن امن به اولئك يؤمنون به يعني اهل التورية يصدقون بالقران كقوله في ال عمران
اتيناهم الكتاب يؤمنون به يعني يصدقون بان محمد صلى الله عليه وسلم انه من الله ومن
يكفر بالقران من الاحزاب يعني بني امية وبني المغيرة بن عبد الله المخزومي وال ابي طلحة
من عبد العزى فالنار موعده يقول ليس الذي على بيان من ربه كالكافر بالقران
من عند الله فلا تك في مرية منه وذلك ان كفار قريش قالوا ليس القران من
عند الله انما يقوله محمد وانما يلقيه الرئي وهو شيطان يقال له الرئي على لسان محمد فانزل
الله فلا تك في مرية منه يقول في شك من القران انه من الله وان القران الحق من ربك
ولكن اكثر الناس لا يؤمنون يعني ولكن اكثر اهل مكة لا يصدقون بالقران
انه من عند الله تعالى ثم ذكرهم فقال ومن اظلم ممن افترى يقول فلا احد اظلم ممن افترى يعني
يقول على الله كذبا بان معه شريكا اولئك الكفرة يعرضون على ربهم ويقول الاشهاد يعني
الانبياء يقال الحفظة ويقال الناس مثل قول الرجل على رؤوس الاشهاد ويقول الاشهاد
هؤلاء الذين كذبوا على ربهم يعني بالاشهاد الانبياء ما داموا عرضوا على ربهم قالت الانبياء
نحن نشهد عليهم انا بلغناهم بالحق فكذبونا ونشهد انهم كذبوا على ربهم وقالوا ان معه شريكا

الا لعنة الله على الظالمين وذلك ان ملكا ينادي يوم القيمة باللعنة يعني العذاب على الظالمين
يعني المشركين نظيرها في الاعراف ان لعنة الله على الظالمين ثم اخبر عنهم فقال الذين
يصدون الناس عن سبيل الله يعني عن دين الله الاسلام ويبغونها عوجا يقول ويريدون بملة
الاسلام زيغا وهم بالاخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال هم كافرون بانه ليس بكاين
ثم نعتهم فقال اولئك لم يكونوا معجزين يعني لم يسبقوا الله في الارض هربا حتى يجزيهم الله باعمالهم
الخبيثة وما كان لهم من دون الله من اولياء يعني من اقرباء يمنعونهم من الله يضاعف لهم
العذاب ما كانوا يستطيعون يعني ما كانوا يقدرون على سمع الايمان بالقران
لان الله جعل في اذانهم وقرا وعلى ابصارهم غشاوة ثم نعتهم فقال اولئك الذين خسروا انفسهم
يعني غبنوا انفسهم وضل عنهم ما كانوا يفترون لا جرم يقول حقا انهم في الاخرة هم الاخسرون
ثم اخبر عن المؤمنين وما اعد لهم فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات واخبتوا الى ربهم
يعني واخلصوا الى ربهم اولئك اصحاب الجنة هم فيها خالدون يعني لا يموتون ثم ضرب مثل
المؤمن والكافر فقال مثل الفريقين المؤمن والكافر كالاعمى عن الايمان فلا يبصره والاصم
عن الايمان فلا يسمعه يعني الكافر ثم ذكر المؤمن فقال والسميع للايمان والبصير
هل يستويان مثلا يقول هل يستويان في الشبه فقال النبي صلى الله عليه لكفار قريش هل يستوي
الاعمى والبصير والاصم والسميع قالوا لا فقال افلا تذكرون انهما لا يستويان فيعتبروا ولما
كذب كفار مكة محمدا الرسالة اخبر الله محمدا انه ان ينسبوه الى الكذب كما انهم كذبوا نوحا
وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا في هذه السورة فقال ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فقال اني
لكم نذير من العذاب في الدنيا مبين يعني بين نظيرها في سورة نوح ثم قال الا تعبدوا الا الله
يعني وحدوا الله اني اخاف عليكم في الدنيا عذاب يوم اليم يعني وجيع فقال الملا يعني الاشراف
الذين كفروا من قومه ما نراك الا بشرا مثلنا يعني الا ادميا مثلنا لا تفضلنا في شيء وما نراك
اتبعك الا الذين هم اراذلنا يعني السفلة من الناس السفلة بادي الراي يعني بدا لنا انهم
سفلتنا وما نرى لكم علينا من فضل في ملك ولا مال ولا في شيء فيتبعونك يا نوح بل نظنك يعني
نحسبك من الكاذبين حين تزعم انك رسول نبي قال يا قوم ارايتم ان كنت على بينة من ربي يعني
على بيان من ربي واتاني رحمة يعني واعطاني نعمة من عنده وهو الهدى فعميت عليكم يعني
فخفيت عليكم الرحمة انلزمكموها وانتم لها يعني للرحمة وهي النعمة وهي الهدى كارهون
ويا قوم لا اسالكم عليه مالا يعني جعلا على الايمان يعني ما اجري الا على الله في الاخرة وما انا
بطارد الذين امنوا يعني وما انا بالذي لا اقبل الايمان من السفلة عندكم ثم قال انهم ملاقو
ربهم فيجزيهم باعمالهم كقوله ان حسابهم يعني ان جزاؤهم الا على ربي لو تشعرون يعني لو
تعلمون اذا لعلمتم ولكني اراكم قوما تجهلون ما امركم به وما جئت به ويا قوم من ينصرني
يعني يمنعني من الله ان طردتهم يعني ان ابعدتهم لايمانهم من السفلة افلا يعني افهلا تذكرون
انه لا مانع لاحد من الله ولا اقول لكم عندي خزائن الله يعني مفاتيح الله بانه يهدي السفلة

ذونكم ولا اعلم الغيب يقول ولا اقول عندي غيب ذلك لان الله عنده علمه وذلك قول نوح
في الشعراء وما علمي بما كانوا يعملون ثم قال لهم نوح ولا اقول لكم اني ملك من الملائكة
انما انا بشر لقولهم ما نراك الا بشرا مثلنا الى اخر الاية ولا اقول للذين تزدري اعينكم يعني السفلة
لن يؤتيهم الله خيرا الله يعني ايمانا وان كانوا عندكم سفلة فالله اعلم بما في انفسهم
يعني بما في قلوب السفلة من الايمان قال نوح اني اذا لمن الظالمين ان لم اقبل الايمان منهم
قالوا يا نوح قد جادلتنا يعني ماريتنا فاكثرت جدالنا يعني مراءنا فاتنا بما تعدنا
من العذاب ان كنت من الصادقين بان العذاب نازل لقوله لهم في هذه الاية الاولى اني اخاف
عليكم عذاب يوم اليم وذلك ان الله عز وجل امر نوحا ان ينذرهم العذاب في سورة نوح
فكذبوه فقالوا ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين يعني بان العذاب نازل بنا فرد عليهم نوح
انما ياتيكم به الله ان شاء وليس ذلك بيدي وما انتم بمعجزين يعني سابقي الله باعمالكم الخبيثة
حتى يجزيكم بها ولا ينفعكم نصحي فيما احذركم به من العذاب ان اردت ان انصح لكم
ان كان الله يريد ان يغويكم يعني يضلكم عن الهدى هو ربكم ليس له شريك واليه ترجعون
بعد الموت فيجزيكم باعمالكم ثم ذكر كفار امة محمد صلى الله عليه وسلم من اهل مكة
فقال ام يقولون يعني بل يقولون نطق بها في حم الزخرف لما الخبر يعني بل ما الخبر من هذا
الذي هو مهين افتراه قالوا محمد تقول القران من تلقاء نفسه وليس من الله قل ان افتريته يعني
تقولته من تلقاء نفسي فعلي اجرامي يعني فعلي خطيئتي بافترائي على الله وانا بريء مما تجرمون يعني بريء
من خطاياكم يعني كفرهم بالقران ثم ذكر نوحا فقال واوحي الى نوح انه لن يؤمن
من قومك الا من قد امن يعني الا من قد صدق بتوحيد الله فلا تبتئس يعني فلا تحزن بما
كانوا يفعلون يعني بكفرهم بالله واصنع الفلك يعني السفينة واعمل فيها باعيننا يعني بعلمنا
يعني ووحينا كما نامرك فعملها نوح في اربعمائة سنة وكانت السفينة من ساج ولا تخاطبني
يعني ولا تراجعني في الذين ظلموا يعني في الذين اشركوا وهو ابنه كنعان بن نوح ومن معه من الذين
ظلموا انهم مغرقون بقول نوح ان ابني من اهلي وان وعدك الحق وانت احكم الحاكمين ويصنع
نوح الفلك يعني يعمل فيها وكلما مر عليه يعني وكلما اتى عليه ملأ يعني اشراف
من قومه سخروا منه حين زعم انه يصنع سفينة تسير على الماء ولم يكونوا راوا سفينة قط قال لهم
نوح ان تسخروا منا لصنعنا السفينة فانا نسخر منكم اذا نزل بكم الغرق فسوف تعلمون هذا وعدا
من ياتيه عذاب يخزيه يعني يذله يعني الغرق ويحل يعني ويجب عليه عذاب مقيم
يعني في الاخرة دائما لا يزول عن اهله حتى اذا جاء امرنا يعني قولنا في نزول العذاب وفار الماء
من التنور الذي يخبز فيه وكان في اقصى دار نوح بالشام يعني ورده قلنا احمل فيها من كل
زوجين اثنين يعني صنفين ذكرا وانثى زوجان ولولا انه قال اثنين لكان الزوج خاف
اربعة واحمل اهلك ... في السفينة الا من سبق عليه القول يعني
العذاب في اللوح المحفوظ من الهلاك يعني كنعان بن نوح وامه امراة نوح ولا تحملهم معك فاستثنى

الله من اهلكه الله وامراته ومن امن يعني ومن صدق بتوحيد الله فاحمله في السفينة يقول الله
وما امن معه مع نوح الا قليل يقال انهم اربعون رجلا واربعون امراة عليهم يمانون نفسا وهم العليل
اسم القرية اليوم قرية الثمانين وهي بالجزيرة قريبة من الموصل وهي با?ردا وقال اركبوا
فيها في السفينة بسم الله اذا ركبتموها فقولوا بسم الله مجراها حين يجري بهم ومرساها
حين يحبس ان ربي لغفور للذنوب رحيم بانجيكم من العذاب وهي تجري بهم في موج كالجبال
ونادى نوح ابنه كنعان سبع مرات وكان ابنه من صلبه وهو في معزل كان معتزلا
عنه يا بني اركب السفينة معنا ولا تكن مع الكافرين فتغرق معهم قال ساوي
يعني سانضم الى جبل اصعده يعصمني يعني يمنعني من غرق الماء قال نوح لا عاصم اليوم يعني لا مانع
اليوم من عذابه يعني الغرق ثم استثنى فقال الا من رحم ربي يعني الا من عصمه من المؤمنين
من ركب معه في السفينة فانه لن يغرق يقول الله عز وجل يعني وحال بينهما الموج يعني
بين نوح وابنه كنعان فكان من المغرقين وغضب الله على كنعان حين ظن ان الجبل
يمنعه من الله ولا يغرق وقيل يا ارض ابلعي ماءك يعني عن فيهم اجمعين فابتلعت الارض
ما خرج منها من الماء ويا سماء اقلعي يعني امسكي قال فلم تمطر قطرة وغيض الماء يعني ونقص
الماء وظهرت الجبال وقضي الامر يعني العذاب بالغرق على الكافرين وغرقوا واستوت
السفينة على الجودي شهرا وهو جبل بالجزيرة قريب من الموصل لان الجبال تطاولت
وانه اخضع للجودي لله وقيل بعدا للقوم الظالمين يعني المشركين يعني بالبعد الهلاك
ونادى نوح يعني دعا نوح ربه فيما تقدم قال رب ان ابني من اهلي الذي وعدتني ان
انجيهم من الغرق وان وعدك الحق يعني الصدق ولا خلف له في النجاة وانت احكم يعني خير
الحاكمين من غيره لا يجوز غيره في القضاء قال الله عز وجل يا نوح انه ليس من اهلك الذي وعدتك
ان انجيهم انه عمل غير صالح يعني عملك شركا فلا تسالن ما ليس لك به علم اني اعظك يعني اذكرك
ان تكون من الجاهلين ثم لك قال رب اني اعوذ بك ان اسالك بعد النهي ما ليس لي به علم والا تغفر
لي ذنبي يعني مقالتي وترحمني فلا تعذبني اكن من الخاسرين في العقوبة قيل يا نوح اهبط من السفينة
بسلام منا فسلمه الله ومن معه من الغرق ثم قال وبركات عليك وعلى امم ممن معك في السفينة
يعني بالبركة انهم توالدوا وكثروا بعد ما خرجوا من السفينة ثم قال وامم سنمتعهم في
الدنيا الى اجالهم ثم يمسهم يقول يصيبهم منا عذاب اليم يعني وجيع يعني الامم قوم هود وصالح
وابراهيم وشعيب ولوط الذين اهلكهم الله في الدنيا بالعذاب بعد قوم نوح ثم قال
تلك القصة من انباء الغيب يعني من احاديث الغيب غاب عنك لم تشهدها يا محمد ولا علمتها الا بوحينا
اليك ما كنت تعلمها انت يا محمد ولا قومك من قبل هذا القران يعني علمناكه في القران
كيف كان امرهم يعني الامم قوم نوح وهود وصالح وغيرهم فاصبر على تكذيب كفار مكة
وعلى اذاهم لك ان العاقبة يعني الجنة للمتقين الشرك والى عاد ارسلنا اخاهم هودا قال يا قوم
اعبدوا الله يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره انه ليس لكم رب غيره ان انتم يعني ما انتم

الا مفترون الكذب يعنى حين يقولون ان لله شريكا وذلك انهم قالوا لانبيائهم تريدون
ان تملكوا علينا في اموالنا هذا الكلام قول الانبياء لهم يا قوم لا اسألكم عليه اجرا ان اجري يعني
ما جزاي الا على الله الذي فطرني يعني خلقني افلا تعقلون انه ليس مع الله شريك ويا
قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه منه يرسل السماء عليكم مدرارا يعني المطر متتابعات
وقد كان الله حبس عنهم المطر ثلث سنين وحبس عنهم الولد ثم قال ويزدكم قوة الى قوتكم
يعني عددا الى عددكم وقوة البدن ومكثرون ثم قال لهم هود ولا تتولوا مجرمين يقول
لا تعرضوا عن التوحيد مشركين قالوا يا هود ما جئتنا ببينة يعني ببيان بانك رسول الله اليك
الله وما نحن بتاركي الهتنا عن قولك يعنون عبادة الاوثان وما نحن لك بمؤمنين يعني بمصدقين
بانك رسول ان نقول يعني ما نقول الا اعتراك بعض الهتنا يعني جنون اصابك بعض الهتنا بسوء
يعنون انه يعتريك من بعض الهتنا الاوثان يخوفونه ان يخبل ولا يحتال ان يعتريك ذلك فاجابهم بالما
رد عليهم هود فقال اشهد الله واشهدوا اني بريء مما تشركون به من الالهة فكيدوني جميعا
انتم والهتكم ثم لا تنظرون يعني لا تمهلون اني توكلت على الله يعني وثقت بالله ربي وربكم
حين خوفوه بالهتهم انها تصيبه ما من دابة يعني ما من شيء الا هو اخذ بناصيتها يقول ان الله
يملكها ان ربي على صراط مستقيم يعني على الحق المستقيم فان تولوا يعني اعرضوا عن الايمان
فقد ابلغتكم ما ارسلت به اليكم من نزول العذاب بكم في الدنيا ويستخلف ربي بعد هلاككم قوما غيركم
امثل واطوع لله منكم ولا تضرونه شيئا يقول ولا تنقصونه من ملكه شيئا انما انفسكم
تنقصون ان ربي على كل شيء من اعمالكم حفيظ يعني حافظا ولما جاء امرنا يعني قولنا في العذاب
نجينا هودا والذين امنوا معه برحمة منا يعني بنعمة منا عليهم ونجيناهم من عذاب غليظ يعني
شديد وهي الريح الباردة لم تترك منهم حتى اهلكتهم وتلك عاد جحدوا بايات ربهم يعني كفروا
بعذاب الله بانه غير نازل بهم في الدنيا وعصوا رسله يعني رسله هودا وحده واتبعوا امر كل جبار
عنيد يعني متعظما عن التوحيد جهم الاتباع اتبعوا قول الكبرا في تكذيب هود عنيد يعني معترضا
عن الحق وكان هذا القول من الكبرا للسفلة في سورة المؤمنين ما هذا يعني هودا هذا الا بشر
مثلكم ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون من الشراب وقالوا للاتباع ولئن اطعتم بشرا
مثلكم انكم اذا لخاسرون يعني لعجزة فهذا قول الكبرا للسفلة فاتبعوهم على قولهم واتبعوا في هذه
الدنيا لعنة يعني العذاب وهي الريح التي اهلكتهم ويوم القيمة يعني عذاب النار الا ان
عادا كفروا ربهم يعني بتوحيد ربهم الا بعدا لعاد قوم هود في الهلاك والى ثمود ارسلنا
اخاهم صالحا ليس باخيهم في الدين ولكن اخوهم في النسب وهو صالح بن اسف قال يا قوم اعبدوا الله
يعني وحدوا الله ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم رب غيره هو انشاكم يعني هو خلقكم من
الارض واستعمركم فيها يعني عمركم في الارض فاستغفروه من الشرك ثم توبوا اليه منه ان
ربي قريب مجيب منهم في الاستجابة مجيب للدعا كقوله اني قريب اجيب دعوة الداع اذا دعان
قالوا يا صالح قد كنت فينا مرجوا قبل هذا يعني هو لا تنهانا كما ترجوا ان ترجع الى ديننا فلما

يعني الطعام

هذا الذي تدعونا اليه وتنهانا ان نعبد ما يعبد اباؤنا من الالهة وانا لفي شك مما تدعونا
اليه من التوحيد مريب يعني المريب انهم لا يعرفون شكهم قال صالح يا قوم ارايتم ان كنت على
بينة من ربي يعني بيانا من ربي واتاني منه رحمة يقول واعطاني نعمة من عنده فمن ينصرني
من الله يعني فمن يمنعني من الله ان عصيته يعني ان رجعت الى دينكم لقولهم لصالح قد كنت
فينا مرجوا قبل هذا الذي تدعونا اليه فما تزيدونني غير تخسير يقول فما تزيدونني الا خسارا
ويا قوم هذه ناقة الله لكم اية يعني عبرة فذروها تاكل في ارض الله لا تكلفكم مؤنة
ولا علفا ولا تمسوها بسوء ولا تصيبوها بعقر فياخذكم في الدنيا عذاب قريب منكم لا تمهلون
حتى تعذبوا فعقروها ليلة الاربعا بالسيف فماتت فقال لهم صالح تمتعوا في داركم يعني
في محلتكم من الدنيا ثلثة ايام ذلك العذاب وعد من الله ليس فيه كذب غير مكذوب
بان العذاب نازل بكم فاهلكهم الله صيحة يوم الرابع يوم السبت فذلك قوله فلما جاء امرنا
يعني قولنا في العذاب نجينا صالحا والذين امنوا معه برحمة منا يعني بنعمة عليهم منا ومن خزي
يومئذ يعني ونجيناهم من عذاب يومئذ ان ربك هو القوي في نصره اولياءه العزيز يعني المنيع
في ملكه وسلطانه حين اهلكهم واخذ الذين ظلموا يعني الذين اشركوا الصيحة صيحة
جبريل فاصبحوا في دارهم جاثمين يعني في منازلهم موتى فلما اهلكهم شبه ارواحهم بالنار
اذا خمدت فاطفيت يقول كان لم يغنوا فيها يقول كان لم يكونوا في الدنيا قط الا ان ثمودا كفروا
ربهم الا بعدا لثمود في الهلاك ولقد جاءت رسلنا فهو جبريل ومعه ملكان
وهو ملك الموت وميكائيل ابراهيم بالبشرى في الدنيا الولد باسحق ويعقوب قالوا سلاما قالوا
حيوا ابراهيم فسلموا على ابراهيم فرد ابراهيم عليهم فقال سلام رد ابراهيم وحيا وهو يرى
انهم من البشر فما لبث ان جاء ابراهيم بعجل ان جاء بعجل حنيذ يعني الحنيذ النضيج لانه كان
العجل كله مما يله والحنيذ الشوا الذي انضج بحر التراب من غير ان يمسه النار بالحجارة تحمى ويجعل
في سرب فيشوى فلما راى ابراهيم ايديهم لا تصل الى العجل نكرهم يعني انكرهم واوجس منهم
واوجس منهم خيفة يقول فوقع عليه الخوف منهم فقالت الملئكة لا تخف انا ارسلنا الى
قوم لوط بهلاكهم ولوط بن حاران وامراة ابراهيم سارة بنت حاران اخت لوط وابراهيم عم لوط
وختنه على اخته وسارة قايمة وابراهيم جالس فضحكت من خوف ابراهيم ورعدته من ثلثة نفر
وابراهيم في حشمه وخدمه فقال جبريل لسارة ايتها الضاحكة انك ستلدين غلاما فذلك قوله
فبشرناها باسحق ومن وراء اسحق يعقوب قالت سارة يا ويلتا االد وانا عجوز وهذا بعلي شيخا وهي
ابن تسعين سنة ان هذا لشيء عجيب يعني لامر عجيب ان يكون الولد من الشيخين الكبيرين قال جبريل
اتعجبين من امر الله ان يخلق الولد من الشيخين رحمت الله يعني نعمة الله وبركاته عليكم اهل
البيت يعني بيت ابراهيم ما جعل الله منهم من الذرية انه حميد في خلقه مجيد يعني كريم فلما ذهب
عن ابراهيم الروع يعني الخوف وجاءته البشرى في الولد يجادلنا يعني يخاصمنا ابراهيم في قوم
لوط كمن له في الدعا وهم يجادلون في الله ومثل قوله قد جادلتنا يا نوح فاكثرت جدالنا ومرانا

ورد السلام من ابراهيم على نبينا وعليه وعلى ذريته الصلوات والسلام
قد وقع احسن من تحيتهم كما
قال تعالى واذا حييتم بتحية
فحيوا باحسن منها لانهم
نصبوا سلاما ورفع ابراهيم عليه السلام
والمقصود ظاهر
لمحرره جعله الله من اهل
الجنة

وحضو مقد ابراهيم انه قال يا رب اتهلكهم ان كان في قوم لوط خمسون رجلا مومنين
فقال جبريل لا فما زال ابراهيم ينقص خمسة خمسة حتى انتهى الى خمسة ابيات قال له جبريل
يا ابراهيم اعرض عن هذا الجدال حين قال اتهلكهم ان كان كذا وكذا. ثم قال جبريل
قد جا امر ربك. يعني قول ربك في نزول العذاب وانهم اتيهم عذاب غير مردود. يعني غير مدفوع
عنهم يعني الخسف والحصب بالحجارة ان ابراهيم لحليم يعني لعليم اواه يعني موقن منيب مخلص
قوله ولما جات رسلنا جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت لوطا سي بهم. يعني
كرههم لصنيع قومه بالرجال مخافة ان يفضحوهم وضاق بهم ذرعا وقال هذا
يوم عصيب يوم قطيع فاسره عليهم وجاه قومه يهرعون اليه. يعني يسرعون اليه مشاه
الى لوط ومن قبل ان يبعث لوط اليهم كانوا يعملون السيئات. يعني نكاح الرجال وقال
لوط يا قوم هولا بناتي زوجوهن فارو وجوههن هن اطهر لكم. يعني احل لكم من اتيان الرجال
فاتقوا الله في معصيته ولا تخزون في ضيفي. يقول امنكم رجل رشيد. يقول اما منكم
رجل مرشد. قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق يعنون من حاجة وانك لتعلم ما نريد انهم
يريدون الاضياف. قال لو ان لي بكم قوة. يعني بطشا او اوي الى ركن شديد. يعني منيع
يعني رهطا يعني عشيرة لمنعتكم ما تريدون. قال جبريل عليه السلم للوط انا رسل ربك
لن يصلوا اليك بسوء لانهم قالوا للوط انا نرى معك رجالا سحروا ابصارنا فستعلم ما تلقا
انت واهلك. فقال جبريل انا رسل ربك لن يصلوا اليك فاسر باهلك. يعني امراته وابنته
بقطع من الليل. يعني بعض الليل ولا يلتفت منكم احد الا امراتك فانها تلتفت
يقول لا ينظر منكم احد وراه. ثم استثنا الا امراتك انه مصيبها من العذاب ما اصابهم
يعني قوم لوط فالتفتت فاصابها حجر فقتلها. ثم قال ان موعدهم الصبح ثم يهلكون
قال لوط لجبريل تعجل علي بهلاكهم الان. فرد عليه جبريل اليس الصبح بقريب. يقول الله
عز وجل فلما جا امرنا. يعني قولنا في نزول العذاب جعلنا عاليها سافلها. يعني الخسف
وامطرنا عليها. يعني على اهلها من كان خارجا من المداين الاربع حجارة من سجيل. يعني
حجارة خلطها الطين منضود. يعني ملزقا الحجر بالطين مسومة. يعني معلومة عند ربك. يعني
جات من عند الله. ثم قال وما هي يعني الحجارة من الظالمين ببعيد. يعني من مشركي مكة بانها تكون
قريب لخوفهم ويكون ذلك في اخر الزمان. يعني ما هي ببعيد لانها قريب منهم ذا البعد ليس بكاين
وذلك قوله انهم يرونه بعيدا. يعني غير كاين ونراه قريبا. يعني كاينا وذلك قوله والى مدين
وهو ابن ابراهيم خليل الرحمن لصلبه وشعيب بن نويب بن مدين بن ابراهيم والى مدين ارسلنا
اخاهم شعيبا ليس باخيهم في الدين ولكن في النسب قال يا قوم اعبدوا الله. يعني وحدوا الله ما لكم
من اله غيره. يقول ليس لكم رب غيره ولا تنقصوا المكيال والميزان اذا كلتم ووزنتم اني اريكم
بخير. يعني موسرين في نعمة واني اخاف عليكم في الدنيا عذاب يوم محيط. يعني احاط بهم
العذاب فلم ينج منهم احد ويا قوم اوفوا المكيال والميزان بالقسط. يعني بالعدل ولا تبخسوا الناس

اشياهم. يقول ولا تنقصوا الناس حقوقهم ولا تعثوا في الارض مفسدين. يقول لا تسعوا لا
تعملوا فيها بالمعاصي. يعني بالفساد بنقصان الكيل والميزان بقية الله. يعني ثواب الله في
الاخرة خير لكم ان كنتم مومنين. يعني لو كنتم مومنين لله كان ثوابه خير لكم من نقصان
الكيل والميزان مثل قوله ما عندكم ينفد وما عند الله باق. يعني ثواب باق وما انا عليكم
يعني على اعمالكم بحفيظ. يعني رقيب فالله الحافظ لاعمالكم. قالوا يا شعيب اصلواتك تامرك
ان نترك. يعني ان نعتزل ما كان يعبد اباونا وكانوا يعبدون الاوثان او ان نفعل. يعني ان نفعل في
اموالنا ما نشا. يعنون ان شينا نقصان الكيل والميزان وان شينا اوفينا انك لانت الحليم
يعنون السفيه الرشيد يعنون الضال. قالوا ذلك لشعيب ليستهزوا. قال يا قوم ارايتم ان كنت
على بينة من ربي ورزقني منه رزقا حسنا. يعني الايمان وهو الهدى وما اريد ان اخالفكم الى
ما انهاكم عنه. وما اريد ان انهاكم عن امر ثم اركبه لقولهم لشعيب في الاعراف ولتعودن
في ملتنا. ثم قال ان اريد. يعني ما اريد الا الاصلاح لكم ما استطعت وما توفيقي في الصلاح
ما الحق الا بالله عليه توكلت لقوله وثقت لقولهم لشعيب لنخرجنك يا شعيب والذين امنوا معك
من قريتنا واليه انيب. يعني واليه المرجع بعد الموت لقولهم لشعيب لتعودن في ملتنا. ويا قوم
لا يجرمنكم شقاقي. يقول لا يحملنكم عداوتي ان يصيبكم من العذاب في الدنيا مثل ما اصاب
قوم نوح من الغرق او قوم هود من الريح او قوم صالح من الصيحة وما قوم لوط الخسف
والخسف منكم ببعيد. يقول كان عذاب قوم لوط اقرب العذاب المحتوم شعيب من غيرهم
ويا قوم استغفروا ربكم من الشرك ثم توبوا اليه منها ان ربي رحيم لمن تاب واطاعه ودود
يعني محب. قالوا يا شعيب ما نفقه. يعني ما نعقل كثيرا مما تقول لنا من التوحيد ومن وفا الكيل
والميزان وانا لنراك فينا ضعيفا. يعني ذليلا لا قوة لك ولا حيلة ولولا رهطك. يعني عشيرتك
لرجمناك. يعني لقتلناك وما انت علينا. يعني عندنا بعزيز. يعني بعظيم مثل قول السحرة
بعزة فرعون. يعنون بعظمة فرعون. يقول انت علينا هين. قال يا قوم ارهطي اعز عليكم من
الله. يعني اعظم عندكم من الله واتخذتموه وراكم ظهريا. يقول لم تعظموا قولكم ونبذتم امر
الله وراء ظهوركم فلم تعظموه فمن لم يوحد لم يعظمه ان ربي بما تعملون محيط. يعني من نقصان
الكيل والميزان. يعني احاط علمه باعمالكم. ويا قوم اعملوا على مكانتكم هذا وعيد يعني
على جديلتكم التي انتم عليها اني عامل على جديلتي التي انا عليها سوف تعلمون هذا وعيد
من ياتيه في الاخرة عذاب يخزيه. يعني يذله ومن هو كاذب بنزول العذاب بكم اما فانتم
لقولهم لشعيب ما ذلنا فارتقبوا اني معكم رقيب. يعني انتظروا العذاب فاني منتظر بكم العذاب
في الدنيا. ولما جا امرنا. يعني قولنا في العذاب نجينا شعيبا والذين امنوا معه برحمة منا. يعني
بنعمة منا عليهم واخذت الذين ظلموا الصيحة. يعني اشركوا الصيحة صيحة جبريل فاصبحوا في دارهم
جاثمين. يعني في منازلهم موتا كان لم يغنوا فيها. يعني كان لم يكونوا في الدنيا قط الا بعدا
لمدين في الهلاك كما بعدت ثمود. يعني كما هلكت ثمود لان كلا واحد منهما هلكت بالصيحة

من نعم احسن ذكرت لولا من بين الامم ولقد ارسلنا موسى باياتنا يعني اليد والعصا وسلطان
مبين يعني الحجة البينة وهي اليد والعصا الى فرعون وملايه يعني اشراف قومه فاتبعوا امر
فرعون يعني قول فرعون في المومن حين قال ما اريكم الا ما ارى فاطاعوا فرعون في قوله
يقول الله وما امر فرعون برشيد لهم بهدى يقدم قومه يعني يوم القيمة يقول فرعون
فاوردهم الى النار ويتبعونه كما اتبعوه في الدنيا فاوردهم النار فادخلهم وبيس الورد المورود
وبيس المدخل المدخول واتبعوا في هذه لعنة يعني العذاب وهو الغرق ويوم القيمة لعنة
اخرى في النار وبيس الرفد المرفود وكانت اللعنتان ترادفت احداهما الاخرى وذلك
يعني هذا الخبر الذي اخبرتك من انبا القرى يعني من حديث القرى نقصه عليك يا محمد
قومك مثل عذاب الامم الخالية منها قايم وحصيد يقول من القرى ما سقط البنا لم يخرج منها
حلمه قد ذهبت ودرست وما ظلمناهم فعذبناهم على غير ذنب ولكن ظلموا انفسهم فما اغنت
عنهم الهتهم التي يدعون من دون الله يعني التي يعبدون من دون الله من شي حين عذبوا
لما جا امر ربك يعني قول ربك في العذاب وما زادوهم غير يعني الالهة غير تتبيب يعني
غير تخسير يعني خسرانا لمن عبدوهم وكذلك اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة يعني
هكذا يعذب كفار امتك هذه الامة كما عذبنا الامم الخالية وهكذا
اخذ ربك اذا اخذ القرى وهي ظالمة اي مشركة ان اخذه يعني بطشه اليم يعني
وجيع شديد ان في ذلك لاية يعني في هلاك القرى لعبرة لمن خاف عذاب الاخرة ذلك
يوم مجموع له الناس وذلك يوم مشهود يشهده الرب والملايكة لعرض الخلايق وحسابهم
وما نوخره الا لاجل معدود يعني وما نوخر يوم القيمة الا لاجل هو قريب يوم ياتي
ذلك اليوم لا تكلم نفس الا باذنه فمنهم يقول فمن الناس شقي وسعيد ثم بين ما لهم
فقال فاما الذين شقوا ففي النار لهم فيها زفير وشهيق يعني اخر نهيق الحمار قال ابو محمد يعني عبد
الله بن ثابت قال ابو العباس ثعلب الزفير من البدن كله والشهيق من الصدر ثم قال
مقاتل والشهيق في الصدر يعني اول نهيق الحمار خالدين فيها لا يموتون ما دامت السموات
والارض الا ما شا ربك يقول كما دامت السماوات والارض لاهل الدنيا ويخرجون منها فكذلك
يدوم للاشقيا النار ثم قال الا ما شا ربك فاستثنى الموحدين الذين يخرجون من النار ثم قال
عطا غير مجذوذ يعني غير مقطوع عنهم ابدا فلا تك يا محمد في مرية يعني في شك مما يعبد هولا
يعني كفار مكة انهم ضلال ما يعبدون الا كما يعبد اباوهم الاولون من قبل يعني من قبلهم
يقول وانا لموفوهم نصيبهم يقول لموفون لهم حظهم العذاب غير منقوص عنهم ولقد اتينا موسى
الكتاب يعني اعطينا موسى التورية فاختلف فيه يعني من بعد موسى يقول امن بالتورية بعضهم
وكفر بها بعضهم ولولا كلمة سبقت من ربك يا محمد في تاخير العذاب عنهم الى الوقت لقضي بينهم
في الدنيا بالهلاك حين اختلفوا في الدين وانهم لفي شك منه يعني من الكتاب الذي اوتوه يعني
مريب الذين لا يعرفون شكهم ثم رجع الى اول الاية فقال وان كلا يعني كفار هذه الامة

معدود

والحلوم

واما الذين سعدوا ففي الجنة خالدين فيها الا ما شا ربك

ليوفينهم ربك اعمالهم ولما هاهنا صلة يقول يوفيهم ربك جزا اعمالهم انه بما يعملون خبير فاستقم
يعني فامض يا محمد على التوحيد كما امرت ومن تاب معك من الشرك فليستقيموا معك مضوا على التوحيد
ولا تطغوا فيه يقول ولا تعصوا الله في التوحيد فتخالطوه بشك انه بما تعملون بصير ولا تركنوا الى الذين
ظلموا يعني ولا تميلوا الى اهل الشرك يقول ولا تلحقوا بهم فتمسكم يعني فتصيبكم النار وما لكم
من دون الله من اوليا يعني من اقربا يمنعونكم ثم لا تنصرون يقول لا تمنعون من النار واقم الصلوة يعني واتم الصلوة
يعني ركوعها وسجودها طرفي النهار يعني صلاة الغداة وصلاة الاولى والعصر ثم قال وزلفا
من الليل يعني صلاة المغرب والعشا ان الحسنات يعني الصلوات الخمس يذهبن السيات
يعني يكفرن للذنوب ما اجتنبت الكباير نزلت في ابي مقبل اسمه عامر بن قيس الانصاري
من بني النجار اتته امراة تشتري منه تمرا فراودها ثم اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال اني خلوت
بامراة فما شي يفعل بالمراة الا فعلته بها الا ان جامعتها فنزلت واقم الصلوة طرفي النهار الى اخر
الاية ثم عمد الرجل فصلى المكتوبة وراء النبي صلى الله عليه وسلم فلما انصرف النبي صلى الله
عليه وسلم قال النبي قد توضات وصليت معنا قال بلى قال فانها كفارة لما صنعت ثم قال ذلك ذكرى
ذكر الله من اقام الصلوة طرفي النهار وزلفا من الليل من الصلوة وذكرى للذاكرين
كقوله لموسى واقم الصلوة لذكري واصبر يا محمد على الصلوة فان الله لا يضيع اجر المحسنين
يعني جزا المصلين فلولا كان يعني لم يكن من القرون من قبلكم اولوا بقية ينهون عن الفساد
يعني الشرك في الارض يقول لم يكن من القرون من ينهى عن المعاصي في الارض يعني الشرك
ثم استثنى فقال الا قليلا ممن انجينا منهم يعني مع الرسل من العذاب مع الانبيا فهم الذين
كانوا ينهون عن الفساد في الارض واتبع الذين ظلموا يقول واتبع الذين اشركوا دنياهم ما اترفوا
يعني ما اعطوا فيه من دنياهم على اخرتهم وكانوا مجرمين يعني الامم الذين عذبوا في الدنيا
وما كان ربك ليهلك يعني ليعذب في الدنيا القرى يعني بظلم على غير ذنب يعني القرى
التي ذكر الله يعني في هذه السورة الذين عذبهم الله وهم قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم
لوط وقوم شعيب ثم قال واهلها مصلحون يعني مومنين يقول لو كانوا مومنين ما عذبوا ولو
شا ربك لجعل الناس امة واحدة يعني على ملة الاسلام وحدها ثم قال ولا يزالون مختلفين يقول
ولا يزال اهل الاديان مختلفين في الدين يعني دين الاسلام ثم استثنى بعضهم فقال الا من
رحم ربك اهل التوحيد لا يختلفون في الدين ولذلك خلقهم يعني للرحمة خلقهم يعني الاسلام
وتمت يقول وجبت كلمة ربك بالعذاب على المختلفين والكلمة وهي التي تمت
قوله لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين يعني الفريقين جميعا وكلا نقص عليك من انبا
انبا الغيب يعني من احاديث الرسل واممهم وما يذكر في هذه السورة ما نثبت به فوادك يعني
قلبك انه حق وذلك قوله وجاءك في هذه الحق يعني في هذه السورة مما ذكر من امر الرسل واممهم
وموعظة يعني ما عذب الله به الامم الخالية وما ذكر في هذه السورة فهو موعظة
لمن بعدهم لهذه الامة وذكرى يعني وتذكرة للمومنين يعني للمصدقين بتوحيد الله وقل للذين

لا يؤمنون اعملوا يعني لا يصدقون بما في القرآن اعملوا على مكانتكم هذا وعيد يقول اعملوا على حالكم
التي انتم عليها انا عاملون على حالنا التي نحن عليها وانتظروا العذاب انا ايضا منتظرون العذاب يعني
القتل ببدر وضرب الملائكة وجوههم وادبارهم وتعجيل ارواحهم الى النار ولله غيب السموات
والارض يعني امر العباد يرجع الى الله يوم القيامة وذلك قوله والى الله يرجع الامر يعني
امور العباد فاعبده يعني فوحده وتوكل عليه وثق بالله وما ربك بغافل عما تعملون هذا وعيد

سورة يوسف

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك آيات الكتاب المبين
يعني بين ما فيه انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم لكي تعقلون فيه ولو كان القرآن غير عربي ما فهموه
ولا عقلوه نحن نقص عليك احسن القصص من غيره يعني القرآن بما اوحينا اليك يعني بالذي اوحينا
اليك نظيرها في يس بما غفر لي يعني بالذي غفر لي هذا القرآن وان كنت من قبله
يعني من قبل نزول القرآن عليك لمن الغافلين عنه اذ قال يوسف لابيه يعقوب يا ابت اني
رأيت في المنام احد عشر كوكبا والشمس والقمر هبطوا الى الارض من السماء رأيتهم
لي ساجدين فالكواكب الاحد عشر اخوته والشمس ام يوسف وهي راحيل بنت لابان
ولابان هو خال يعقوب والقمر ابوه يعقوب بن اسحق بن ابراهيم وقد علم يعقوب ما رأى يوسف
يا بني لا تقصص رؤياك على اخوتك فيحسدوك فيكيدوا لك كيدا فيعملوا بك شرا ان الشيطان
للانسان عدو مبين يعني بين وقال يعقوب ليوسف وكذلك يجتبيك ربك يقول وهكذا
يستصفيك ربك بالسجود لك ويعلمك من تاويل والمنى هاهنا صلة من كلام الاحاديث يعني
ويعلمك تعبير الرؤيا ويتم نعمته عليك وعلى آل يعقوب يعني آل يعقوب هو وامراته واخوته
الاحد عشر بالسجود لك كما اتمها يعني النعمة على ابويك من قبل يعني ابويه ابراهيم حين رأى في
المنام انه يذبح ابنه اسحق والقي ابراهيم في النار فنجاه الله منها ولم يذبح ابنه فخلصه الله
بالسجود واسحق في رؤيا ابراهيم في ذبح اسحق ان ربك عليم بما حكيم يعني العاصي لها لقد
كان في يوسف واخوته آيات يعني علامات للسائلين وذلك ان اليهود لما سمعوا ذكر
يوسف من النبي صلى الله عليه وسلم منهم كعب بن الاشرف وحيي وجدي ابنا اخطب وابو ياسر
بن اخطب ورافع وعمرو ويحيى وعزال بن السموأل ومالك بن الصيف وجبر غلام بن الحضرمي
فلم يؤمنوا النبي صلى الله عليه وسلم عن جبر غلام بن الحضرمي ويسار ابو فكيهة وعداس وكان
ما سمعوا من النبي صلى الله عليه وسلم من ذكر يوسف وامره آيات للسائلين وذلك ان اليهود
سالوا النبي صلى الله عليه وسلم عن امر يوسف وكان ما سالوا علامة لهم وهم السائلون عن امر
يوسف وكان يوسف قد فضل في زمانه بحسنه على الناس كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب
اذ قالوا يعني اخوة يوسف ليوسف واخوه وليس ابيهم سنا ويهوذا اكبرهم في العقل وهو الذي قال الله
قال كبيرهم في العقل ولم يكن كبيرهم في السن وسمعون ولاوي ويهوذا وايساخر وزبولون واشير
واساحر وجاد ودان ونفتالي قال بعضهم لبعض ليوسف واخوه لامه وهو ابن يامين

بشو الآن يا نو قوله يجوز ان يكون موصولة اي بالذي جانا هذا القرآن

احب الى ابينا منا ونحن عصبة يعني عشرة نفر ان ابانا لفي ضلال مبين يعني لفي خسران مبين يعني
في شقاء بين من حب يعقوب لابنه يوسف ثم ذكره ثم قال بعضهم لبعض اقتلوا يوسف او اطرحوه
ارضا يعني بعيدة يخل لكم وجه ابيكم يقبل عليكم بوجهه وتكونوا يعني وتصيروا من بعده قوما
صالحين يعني يصلح امركم وحالكم عند ابيكم بطاعتكم في شيء الا انه المعرفين في ضلال يعني
في شقا قال قائل منهم وهو يهوذا بن يعقوب لا تقتلوا يوسف فان قتله عظيم ولكن القوه في غيابت
الجب على طريق الناس ما حرث ونة يلتقطه بعض السيارة يعني المارة من الناس ما شوا عن العين فلا يراه
احد وهو غيابة الجب يلتقطه بعض السيارة يعني يا خذه بعض المارة فيذهبوا به فيكفونكم
امره ان كنتم فاعلين من الشر الذي تريدون به فاتوا يعقوب فقالوا يا ابانا ما لك لا تامنا
على يوسف وانا له لناصحون ارسله معنا غدا نرتع ونلعب يعني ننشط ونفرح والعرب
تقول نلعب لك يعني فرحت لك وانا له لحافظون من الضيعة قال لهم يعقوب اني اخاف
عليه قالوا لابيهم ما لك لا تامنا على يوسف وانا له لناصحون في الحفظ له قال ابوهم اني ليحزنني
ان تذهبوا به واخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون لا تشعرون به وكانت
ارضا مذئبة فمن ثم قال يعقوب اني اخاف ان ياكله الذئب وانتم عنه غافلون قالت
العشرة لئن اكله الذئب ونحن عصبة يعني ونحن جماعة انا اذا لخاسرون يعني
لعجزة فلما ذهبوا بيوسف واجمعوا ان يجعلوه في غيابت الجب نزلت الى ثلث من البئر فالقوه في القعر
في الجب والماء فوقه كدر غليظ فعذب الماء وصفا من حين القي فيه وقام على صخرة في ناحية
البئر ووكل الله به ملكا يحرسه في الجب ويطعمه واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم
لا يشعرون وذلك ان الله عز وجل اوحى الى يوسف بعدما انصرف اخوته انك ستخبر
اخوتك بامرهم هذا الذي ركبوا منك ثم قال وهم لا يشعرون انك انت يوسف حين
يجيئهم فانباهم يوسف بعد ذلك للسجن قال لهم وضرب الاناء فقال ان الاناء ليخبرني انكم
بعتم يوسف من الغير ونزع للباب قال ابو محمد عبد الله بن ثابت وسمعت ابي يحدث عن
الهذيل عن مقاتل في قوله واوحينا اليه لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون قال لا يشعرون
انك يوسف قال وذلك ان يوسف لما استخرج الصاع من وعاء اخيه ابن يامين قطع بالقوم
وتحيروا فاحضرهم واخر ابن يامين مكانه ثم تقدم الى امينه فقال احضر الصاع اذا
حضروا واعنوه ففعلت واستمع طنين كل نقرة ثم قال في النقرة الاولى كذا وفي
الثانية كذا وفي الثالثة كذا ووهمهم انك انما يخبرني عن نغمة من طنين الصاع فقال
فامرهم فجمعوا ثم قال يوسف للذي استخرج الصاع وهو امينه احضر الصاع الذي سرقوه
وتقدم اليه الا تكلمنا حتى اجاورهم شيء فانه عصيان عليهم ويوشك ان يصدق عليهم قال فاحضره
والقوم وقال له الامين ايها الصاع ان الملك امرك ان تبين له امر هؤلاء القوم ولا تكتمه من امرهم
شيئا قال ثم نقر نقرة شديدة فاصغى اليه يسمعه كانه يستمع منه شيئا فقال ايها الملك ان
الصاع يقول ان هؤلاء اخوة لاب وانتم لامهات شتى وان لكم ان يقع بينكم ما يقع بين اولاد العلات.

قال قل له لا تكلمنا من اخبارهم شيئا ثم نعترة الثانية واصغا اليه بسمعه فلما سكن قال
ايها الملك ايم احروك ان لم اخا معقودا او لن يصيرهم الامام والليالي حتى ما تى ذلك الغلام
ضمن للثاني اخبارهم قال من ان لا يكلمنا من اخبارهم شيئا قال نعترة الثالثة فلما سكن
قال ايها الملك انه ما دخل على ابيهم هم ولا غم ولا حزن الا بسببهم وحزنهم قال اوح اليه
ان لا يكلمنا من اخبارهم شيئا فنظر بعضهم الى بعض وخافوا ان يظهر عليهم ما كتموه من امر يوسف
فقاموا اليه باجمعهم يقبلون راسه ويقبلونه ويقولون ما الذي سمعك يا نبي وفضلك على العالمين
الا اقلت العثرة وشرف العترة وحفظنا في ابانا يعقوب النبي صلى الله عليه فعرف لهم وقال
لولا حفاظي لكم ما تيكم لنكلت بكم ولالحقتكم بالسراق واللصوص اعربوا عني فلا حاجة
لي فيكم قال فلما قدموا على ابيهم اخبروه باخبارهم وقال قد ردهم بالبضاعة المزجاة وكتب
معهم اليه كتابا فيه بسم الله الرحمن الرحيم من يعقوب اسرائيل الله بن اسحق ذبيح
الله بن ابراهيم خليل الله الى عزيز مصر السلام على من اتبع الهدى اما بعد فاني ما سرقت
ولا لدت سارقا ولكنا اهل بيت البلاء وكل بنا اما جدي فالقي في النار فجعلها الله
بردا وسلاما واما ابي فاضجع للذبح ففداه الله بذبح عظيم واما ابني فقد ان
حبيبي وقرة عيني يوسف قال فلما وصل اليه اوصلوا كتابه قال فلما قرا كتابه انتحب وقيل
له كانك تعرف صاحب الكتاب قال اجل وذلك قوله لتنبئنهم بامرهم هذا وهم لا يشعرون
ثم تعرف اليهم فعرفوه وجاءوا اباهم عشاء يبكون صلاة العتمة يبكون قالوا يا ابانا انا ذهبنا
نستبق يعني نتصيد وتركنا يوسف عند متاعنا ليحفظه فاكله الذئب وما انت بمؤمن
لنا يعني بمصدق لنا ولو كنا صادقين ثم يقول وجاءوا على قميصه يعني على قميص يوسف
بدم كذب وذلك حين القوه في البئر نزعوا قميصه وهو صحيح وعمدوا الى سخلة فذبحوها
على القميص ليروا اباهم يعقوب فلما راى يعقوب القميص صحيحا لا خرق فيه وكان لبسا [illegible] فقال
ما احلم هذا السبع حين خلع القميص كراهية ان يخرق ثم بكى فقال بل سولت لكم يقول زينت
لكم انفسكم امرا وكان هذا [illegible] منكم الذي اردتم فصبر جميل يعني صبرا حسنا لا
جزع فيه والله المستعان على ما تصفون يقول الله استعين على ما تقولون حين تزعمون ان الذئب
اكله فبكى عليه يعقوب حتى ابيضت [illegible] ثم ومن اهل بيته وكان يبكي [illegible] من هنا لك
سود اليهود [illegible] وجاءت سيارة وهي العير من المغرب فنزلوا على البئر يريدون
مصر فارسلوا واردهم يعني ارسلوا ملك بن دعر وعود بن عامر الى الماء فادلى احدهم دلوه
واسمه ملك بن دعر بن مدين بن ابراهيم خليل الرحمن فتعلق يوسف بالدلو فصاح ملك يا عود
الذي يسقى وهو عود بن عامر بن المدرة بن حرام يا بشراي يقول الملك ابشر هذا غلام والجب
ما بين الاردن [illegible] فبكى يوسف وبكى الجب ببكائه وبكا [illegible] من النجو
والمدر والحجارة وكان اخوته لما دلوه في البئر تعلق يوسف في شفة البئر فعمدوا
اليه فخلعوا قميصه [illegible] اخوته ردوا على القميص [illegible] في البئر فقالوا ادعى

قال يا بشرى هذا غلام

125

الاحد عشر كوكبا والشمس والقمر [illegible] فلما استقر في الجب الغوه حتى وقع في
البئر فادلوه في قعرها فان اذا يموت فدفع الله عنه ودعا يوسف ربه حتى اخرجه
ملك ان يعيب الملك ولما ولد له اربعة وعشرون ولدا ذكورا قوله واسروه بضاعة يعني
اخفوه عن اصحابهم الذين مروا على الماء ان يرفقه وقالوا لهم هو بضاعة لاهل الماء بعثه
لهم ليمضى لانهما لو قالا لهم انا وجدناه او اشتريناه سالوهما الشركة فيه والله اعلم بما
يعملون يعني بما يقولون من الكذب يقول الله وشروه يعني وباعوه بثمن بخس يعني
بثمن حرام لا يحل لهم بيعه لانه حر وثمن الحر حرام ثم قال دراهم
معدودة وهي عشرون درهما وكانت العرب تبيع بالاواق فاذا كانت اربعين فهي
اوقية وما كان دون اربعين فهي دراهم معدودة وكانوا فيه يعني الذين باعوه
كانوا في امر يوسف من الزاهدين حين باعوه فلم يعلموا منزلة يوسف عند الله ومن ابيه ولو
علموا ذلك ما باعوه فانطلق القوم حتى اتوا به مصر فسامهم من بها اذ مر راكب منها
فقال له ملك بن دعر اللخمي فقال له يوسف ايش تريد ايها الراكب قال اريد ارض
كنعان قال اذا اتيت كنعان فات الشيخ يعقوب فاقره السلام واصحبني له وقل له اني لقيت
غلاما بارض مصر يقرئك السلام فانطلق ملك بن دعر حتى دخل على يعقوب فقال السلام
عليك ايها الشيخ اني لقيت غلاما بارض مصر ووصفه له وهو يقرئك السلام فبكى يعقوب ثم قال له
هل لك الى الله حاجة قال نعم عندي امراة لي وهي من احب الخلائق الي لم تلد مني ولدا قط
فوقع يعقوب ساجدا ودعا الله له فولد له اربعة وعشرون ذكرا فكان يوسف سار من مصر
فانزل الله عليهم البركة ثم باعه المشتري من قطفير بن ميشا فقال يوسف من يشتريني
ويبشر فاشتراه قطفير بن ميشا بعشرين دينارا وزاده حلة ونعلين واخذ البائع ثمنه الدنانير
دراهم وقال الذي اشتراه من مصر وهو قطفير بن ميشا لامراته زليخا اكرمي
مثواه يعني احسني منزلته وولايته عسى ان ينفعنا او نتخذه ولدا يعني نتبناه وكذلك
مكنا ليوسف في الارض يعني الملك والسلطان في ارض مصر ولنعلمه من تاويل
الاحاديث يعني من تعبير الرؤيا والله غالب على امره يعني والله متم ليوسف امره والذي
هو كائن مما لا يعلم الناس وذلك قوله ولكن اكثر الناس لا يعلمون ولما بلغ اشده
يعني ثماني عشرة سنة اتيناه حكما يقول اعطيناه فهما وعلما وكذلك نجزي المحسنين
يعني نجزي المصلحين بالفهم والعلم وراودته التي هو في بيتها عن نفسه وغلقت الابواب
على نفسها وعلى يوسف في ابن الجماع وقالت هيت لك يقول هلم لك يعني تريد المراة الجماع
فعلمه بالكلام قال معاذ الله انه ربي يعني اعوذ بالله انه ربي احسن مثواي يقول
ما له سيدي يعني زوجها اكرم مثواي يعني منزلي انه لا يفلح يعني لا يسعد الظالمون
ان ظلمته في اهله والقي عليهما شهوة اربعين انسانا ولقد همت به يقول همت المراة بيوسف
حين استلقت للجماع وهم بها يوسف حين حل سراويله وجلس بين رجليها لولا ان راى برهان ربه

يعني انه رأى لولا ان رأى برهان ربه والبرهان مثل له يعقوب عاضا على اصبعه فلما رأى ذلك ولى
مدبرا واتبعته المراة كذلك يعني هكذا لنصرف عنه السوء يعني الاثم والفحشاء يعني
المعاصي انه من عبادنا المخلصين بالنبوة والرسالة نظيرها انا اخلصناهم بخالصة ذكرى الدار
يعني النبوة واستبقا الباب يوسف اولهما هارب منها وهي من ورائه تبتغيه لتحبسه على
نفسها فادركته قبل ان يخرج الى الباب وقدت قميصه من دبر يقول مزقت قميصه من ورائه
حتى سقط القميص عن يوسف والفيا سيدها ... يعني وجدا سيدها
يعني زوجها لدى الباب يعني عند الباب ومعه ابن عمها مليخا ابن اليها قالت ما جزاء من
اراد باهلك سوءا يعني الزنا الا ان يسجن يعني ان يحبس في السجن او عذاب اليم يعني ضربا وجيعا قال
يوسف للزوج هي راودتني عن نفسي وشهد شاهد من اهلها وهو مليخا ابن عم المراة متكلم
بحليل وليت فقال ان كان يوسف هو راودها فقدت يعني مزقت قميصه من قبل يعني من قدامه
فصدقت على يوسف ويوسف من الكاذبين في قوله وان كان يوسف هو الهارب
منها فادركته فقدت قميصه من دبر فكذبت على يوسف ويوسف من الصادقين
في قوله وقد جمعاهما ولم يرو القميص من وراء الباب فلما رأى قميصه قد من دبر يقول
مزق من ورائه قال انه من كيدكن يعني من فعلكن يعني امراته
ثم قال ان كيدكن يعني فعلكن عظيم لان المراة لا تزال بالرجل حتى تقع بالخطيئة العظيمة
ثم قال الشاهد ليوسف اعرض عن هذا الامر الذي فعلت فلا تذكره لاحد ثم اقبل
الشاهد على المراة فقال واستغفري لذنبك يعني واعتذري الى زوجك استغفريه
انك كنت من الخاطئين وقال نسوة في المدينة وهن خمس نسوة امراة الخباز وامراة
الساقي وامراة صاحب السجن وامراة صاحب الدواب وامراة الآذن قلن امراة العزيز
تراود فتاها العبراني يعني عبدها الكنعاني عن نفسه قد شغفها حبا يعني غلبها حبا
شديدا احاطت عليه انا لنراها في ضلال مبين يعني في خطأ بين يعني في شقاق حب يوسف
حبا شاغلا عليها فلما سمعت بمكرهن يعني بقولهن لها ارسلت اليهن فجمعتهن واعتدت
لهن متكأ وهي الاترج وكل ما يحز بالسكين فهو متكأ وآتت يعني واعطت كل واحدة
منهن سكينا وامرت يوسف ... وكان اعطي يوسف في زمانه ثلث
الحسن وامه الحسن من قبل جده اسحق وحسن اسحق من قبل امه سارة وورثت سارة حسنها
من قبل حوا امراة ادم عليهم السلام اجمعين وحسن حوا من ادم لانها خلقت منه وما يقابل كل
ذلك حسن من الانام من الاشياء كلها وفضل يوسف في زمانه بحسنه على الناس
كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب ثم قالت ليوسف اخرج عليهن من البيت فلما
رأينه اكبرنه يعني اعظمنه وقطعن ايديهن يعني وحززن اصابعهن بالسكين حين نظرن
اليه وقلن حاش لله يعني معاذ الله ما هذا بشرا يعني انسانا ان هذا الا ملك كريم يعني
حسن واعجبها ما سمعن النسوة وما قلن فقالت لهن فذلكن الذي لمتنني فيه

ولقد راودته عن نفسه فاستعصم يعني فامتنع عن الجماع ولئن لم يفعل ما آمره ليسجنن
يعني ليحبسن وليكونا من الصاغرين يعني المذلين فلما ... يوسف ما ... ان يقضي
لها حاجتها فدعا يوسف ربه رب السجن احب الي يعني الحبس مما يدعونني اليه من الزنا
حين قلن ليوسف ما يحملك على ان لا تقضي لها حاجتها والا تصرف عني كيدهن اصب اليهن
يقول اقضي اليهن واكن من الجاهلين يعني المذنبين فاستجاب له ربه فصرف عنه كيدهن
يعني مكرهن وشرهن انه هو السميع لدعا يوسف العليم به ثم بدا لهم يعني بدا للزوج
من بعد ما رأوا الآيات يعني من بعد ما رأى العلامات في قد القميص من دبر انه برئ
ليسجننه حتى حين وذلك انها قالت لزوجها حين لم يطاوعها يوسف احبس يوسف في السجن
لا الح على فصدقها فحبسه فقال له صاحب السجن من انت قال ولم تسالني من انا قال اعوذ بالله
من حبك احبني ابي فلقيت من اخوتي ما لقيت واحبتني امراة العزيز فلقيت من حبها
ما لقيت فلا حاجة لي في حب احد الا الحب الذي في السما قال اخبرني من انت قال انا يوسف
نبي الله بن يعقوب صفي الله بن اسحق ذبيح الله بن ابرهيم خليل الله وكان يوسف
في السجن يونس الحزين ويطمن الخائف ويقوم على المرضى ويعبر لهم الرؤيا وبلغ الى الملك
ان غلامه الخباز يريد ان يجعل في طعامه سما وبلغه ان غلامه الساقي مثل ذلك فذلك
قوله ودخل معه السجن فتيان الخباز والساقي اسم احدهما ... وهو الساقي واسم الخباز
... ثم قال احدهما اني اراني في المنام كاني اعصر خمرا يعني عنبا قال فاني دخلت
البستان فاذا فيه اصل كرم وعليه ثلثة عناقيد وكاني اعصرهن واسقي الملك وقال
الاخر اني رأيت في المنام كاني احمل فوق راسي خبزا قال رأيت كاني احمل فوق راسي
ثلث سلال ما علاهن خبز من حب فوق راسي مثل قوله فاضربوا فوق الاعناق ومثل
قوله اجتثت من فوق الارض وهذا من كلام العرب اجتثت من فوق الارض
يعني من اعلى الارض تاكل الطير منه نبئنا بتاويله يقول اخبرنا بتعبير ما رأينا في المنام
انا نراك من المحسنين وكان احسانه في السجن انه كان يعود مرضاهم ويداويهم ويعزي
مكروبهم ... احسانه قال يوسف ... من الرؤيا
... لا يأتيكما طعام ترزقانه الا نبأتكما بتاويله الا اخبرتكما بالوانه قبل ان يأتيكما
الطعام فقالوا ليوسف انما تعلم هذا الكهانة والسحرة وانت لست في هيبة ذلك فقال
يوسف لهما ذلكما مما علمني ربي اني تركت ملة ... الكهانة والسحرة يعني اهل
مصر لا يؤمنون بالله يعني لا يصدقون بتوحيد الله ولا بالبعث الذي فيه جزا الاعمال
يدعوهما الى الاسلام وهما كافران فقال يا صاحبي السجن يعني الخباز والساقي أارباب
متفرقون يعني الهة شتى تعبدون خير ام الله الواحد القهار يعني افضل ام الله ... لان
الالهة مقهورة كقوله في النمل الله خير اما يشركون به من الالهة ثم قال يوسف ما تعبدون
من دونه من الالهة الا اسماء سميتموها انتم واباؤكم ما انزل الله بها من سلطان

وهم بالآخرة هم كافرون واتبعت ملة آبائي ابراهيم واسحاق ويعقوب ما كان لنا ان نشرك بالله من شيء
ذلك من فضل الله علينا وعلى الناس ولكن اكثر الناس لا يشكرون

يعني من كتاب فيه حجة مان معه الهة ان الحكم يعني ما القضا الا لله في التوحيد
امر الا تعبدوا الا اياه يقول الله ان يوحد ويعبد وحده له التوحيد ذلك الدين
القيم يعني المستقيم وغيره من الاديان ليس بمستقيم ولكن اكثر الناس يعني اهل
مصر لا يعلمون توحيد ربهم يا صاحبي السجن اما احدكما فيسقي ربه خمرا يعني سيده
خمرا وهو الساقي قال له يوسف يكون في السجن ثلثة ايام ثم يخرج فيكون على عمله
فيسقي سيده الخمر واما الاخر وهو الخباز فيصلب فتاكل الطير من راسه واسمه
سرهم اسم قال له يوسف تكون في السجن ثلثة ايام ثم تخرج فتصلب فتاكل الطير
من راسك فكره الخباز تعبير روياه فقال لما رايت شيئا انما كنت العب قال له يوسف
قضي الامر الذي فيه تستفتيان يقول ان اثمار لم يريا فقد وقع لكما ما عبرت
لكما ثم قال يوسف للذي ظن انه ناج منهما من القتل اصمان وهو الساقي اذكرني
عند ربك يعني سيدك فانه ليس لي ان يخرجني من السجن يقول الله فانساه الشيطان
ذكر ربه يعني يوسف دعا ربه فلم يدع يوسف ربه الذي في السما ليخرجه من السجن
واستغاث بعبد مثله يعني الملك فاقره الله في السجن عقوبة حين رجا ان يخرجه غير
الله هذا الكي قوله فلبث في السجن بضع سنين يعني خمس سنين فكان في السجن اثنا
عشرة سنه هذا الكي قوله ثم بدا لهم من بعد ما راوا الايات ليسجننه حتى حين وقال
النبي صلى الله عليه وسلم لو ان يوسف ذكر ربه ولم يستغث بالملك لم يلبث في السجن بضع
سنين ولخرج من يومه ذلك قال واتاه جبريل عليه السلم حين استغاث يوسف
بالملك ونسي ذكر ربه فقال له ان الله يقول يا ابن يعقوب من حبك الي ابيك وانت اصغرهم
قال انت يا الهي قال ان الله يقول لك من حفظك في الجب قال انت يا الهي قال الله من عصمك
من الخطيه وقد هممت بها قال انت يا الهي قال فكيف تركتني واستغثت بعبد مثلك
فلما سمع يوسف ذكر الخطيه قال يا الهي ان كان خلقي وجهي عندك من اجل خطيتي
فاسالك بوجه ابي وجدي ان تغفر لي خطيتي وان الملك هو الريان بن الوليد قال للملا من
قومه اني ارى في المنام سبع بقرات سمان ياكلهن سبع بقرات عجاف وسبع سنبلات
خضر واخر يابسات ثم قال يا ايها الملا افتوني في رءياي وهم علما اهل الارض وكانت
اهل مصر والكهنة والعرافين ان كنتم للرؤيا تعبرون فتاويله فلم يعلموا ما ولم روياه
فقالوا اضغاث احلام مختلطه كاذبه ثم اعلموا انها تعبيرا وانما ليس من الاحلام المختلطه
ممن ثم قالوا وما نحن بتاويل الاحلام بعالمين وجاءه جبريل عليه السلم فاعلمه انه يخرج
من السجن غدا وان الملك قد راى روياه فلما نظر يوسف الى جبريل عليه البياض مكلل
باللؤلؤ فالمنقل قال له ايها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الطاهرة ثيابه الكريم
على ربه ارسل ربي انت قال انا جبريل قال لما ابكا يا جبريل قال اشر كرم جل قال
الكهلم يعقوب الى ما فعل قال نعم ذهب بصره من الحزن عليك قال ايها الملك الحسن وجهه

الطيب ريحه الطاهرة ثيابه الكريم على ربه اي رسل ربي انت ما بلغ من حزنه قال
بلغ حزنه حزن سبعين ثكلى بولدها قال ايها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الطاهرة
ثيابه الكريم على ربه فما له من اجر قال اجر مائة شهيد والف ثكله موجعه قال
ايها الملك الحسن وجهه الطيب ريحه الطاهرة ثيابه الكريم على ربه هل رايت
يعقوب قال ايها الملك من ضم اليه من بعدي قال الحال ابن يامين قال يوسف ما ليت
السباع يسمن لحمي واهلك يعقوب ما لقا بسببي فلما سمع الساقي رويا الملك ذكر تعبير
عبارة يوسف في نفسه وفي الخباز هذا الكي قوله وقال الذي نجا منهما من القتل وادكر
بعد امه يعني وذكر بعد حين انا انبئكم بتاويله يعني بتعبيره فارسلون الى يوسف
فلما اتا يوسف قال له الساقي ايها الصديق يعني ايها الصادق فيما عبرت لي ولصاحبي
افتنا في سبع بقرات سمان ياكلهن سبع عجاف وسبع سنبلات خضر واخر يابسات قال
اما البقرات السبع السمان والسنبلات الخضر فهن سبع سنين مخصبات واما البقرات
العجاف السبع والسنبلات السبع اليابسات فهن سبع سنين مجدبات ثم قال الساقي
لعلي ارجع الى الناس يعني اهل مصر لعلهم يعلمون يعني لكي يعلمون تعبيرها يعني تعبير الرويا
ثم علمهم كيف يصنعون قال يوسف تزرعون سبع سنين دابا يعني دائبين في الزرع ثم
علمهم يوسف ما يصنعون فقال فما حصدتم فذروه في سنبله يعني في كعبره فانه ابقا لا يسوس الا قليلا مما
تاكلون ثم ياتي من بعد ذلك يعني من بعد هذه السنين المخصبات سبع شداد يعني مجدبات
ياكلن ما قدمتم لهن يعني ما ادخرتم لهن في هذه السنين المخصبة الا قليلا مما تحصنون
يعني مما تحرزون فتحرزونه ثم ياتي من بعد ذلك يعني من بعد السنين المجدبات عام فيه
يغاث الناس وفيه يعصرون يعني اهل مصر بالمطر وفيه يعصرون العنب والزيت من الخصب
هذا من قول يوسف وليس من رويا الملك فرجع الرسول فاخبره بعبارته وقال الملك واسمه
الريان بن الوليد ائتوني به يعني يوسف فلما جاءه الرسول يعني رسول الملك وهو الساقي قال له
ارجع الى ربك يعني الى سيدك فاساله ما بال النسوة الخمس اللاتي قطعن ايديهن يعني
حززن اصابعهن بالسكاكين ان ربي بكيدهن عليم يعني بقولهن عليم قال وما علمك
يا يوسف ان يقضي لها حاجتها اراد يوسف ان يتبين عذره الملك قبل ان يخرج من السجن
ولو خرج يوسف حين ارسل اليه الملك قبل ان يبري نفسه لم يزل همهما في نفس الملك من
ثم قال ارجع الى ربك فاساله ما بال النسوه تم الجز الخامس ويتلوه الجز السادس فمنه ثم ارجع

بسم الله الرحمن الرحيم فمن ثم قال ارجع الى ربك
فسله ما بال النسوة اللاتي قطعن ايديهن ان ربي بكيدهن عليم [illegible] شهدت ان امراه العزيز
قالت لقد راودته عن نفسه فاستعصم فلما سالهن الملك قال [illegible] ما خطبكن يعني ما امركن
كذا له ما خطبكن اذ راودتن يوسف عن نفسه يعني ما امركم اذ راودتن يوسف عن نفسه وذلك انهن
ملن يوم خرج عليهن يوسف من البيت يعني في العطيه وهي الحرانه ما عليك ان
تقضي لنا حاجتنا ما عليهن فرددن على الملك قلن حاش لله يعني معاذ الله ما علمنا عليه من سو

يعني الزنا فلما سمعت ان يخاف قول النسوة قالت عند ذلك الآن حصحص الحق يعني الآن
تبين الحق انا راودته عن نفسه وانه يوسف لمن الصادقين في قوله فاتاه الرسول في السجن فاخبره
بقول النسوة عند الملك قال يوسف عند ذلك يقول هذا ليعلم سيدي اني لم اخنه بالغيب
يعني في اهله ولم اخالفه فيهن وان الله لا يهدي كيد الخائنين يعني لا يصلح عمل الزناة
يقول يخذلهم فلا يعصمهم من الزنا فاتاه الملك وهو جبريل بالبرهان الذي راى فقال
ليوسف اين ما هممت به ولا حين حللت سراويلك وجلست بين رجليها فلما ذكر الملك ذلك
قال عند ذلك وما ابرئ نفسي يعني قلبي من الهم لقد هممت بها ان النفس يعني القلب لامارة
بالسوء للجسد يعني بالاثم ثم استثنى فقال الا ما رحم ربي يعني الا ما عصم ربي فلا يامر بالسوء
ان ربي غفور لما هم به من المعصية رحيم به حين عصمه وقال الملك ائتوني به استخلصه لنفسي
يعني اتخذه لنفسي فلما اتاه يوسف وكلمه الملك فقال ليوسف انك اليوم لدينا مكين عندنا
وجيه امين على ما وكلته به كقوله عند ذي العرش مكين قال يوسف للملك اجعلني
على خزائن الارض بمصر اني حفيظ لما وكلتني به عليم به يعني عالم بلغة الناس كلها قال
مقاتل قال النبي صلى الله عليه وسلم لو قال اني حفيظ عليم ان شاء الله لملك من يومه من ذلك
وقال ابن عباس لبث بعد ذلك سنة ونصفا ثم ملك ارض مصر قال مقاتل قال النبي
صلى الله عليه وسلم عجبت من صبر يوسف ومن كرمه والله يغفر له لو كنت انا لبادرت
الباب حين بعث اليه الملك يدعوه وكذلك مكنا ليوسف يعني وهكذا مكنا ليوسف
الملك في ارض مصر يتبوأ يقول ينزل منها حيث يشاء نصيب برحمتنا يعني بنعمتنا من نشاء ولا نضيع
اجر المحسنين يعني نوفيه جزاءه بالصبر على البلاء والصبر عن المعصية بما ملكه على مصر
ثم قال ولاجر الآخرة خير يعني اكبر يعني جزاء الآخرة افضل مما اعطي في الدنيا من الملك
للذين آمنوا يعني صدقوا بالتوحيد وكانوا يتقون الشرك مثل الذي اتقى يوسف وجاء
اخوة يوسف من ارض كنعان فدخلوا على يوسف بمصر فعرفهم يوسف وهم له منكرون
يقول وهم لا يعرفون يوسف فقال من انتم قالوا نحن بنو يعقوب نحن من اهل كنعان قال
كم انتم قالوا نحن احد عشر قال فما لي لا ارى الا احد عشر قالوا واحد عند ابينا قال ولم
ذلك قالوا ان اخاه اكله الذئب لام الذي تركناه عند ابينا فلذلك تركناه
عنده فمن يسرح اليه فلما جهزهم يوسف بجهازهم يعني في امر الطعام قال ائتوني باخ لكم
من ابيكم يعني بنيامين وكان اخا يوسف لابيه وامه الا ترون اني
اوفي الكيل يعني او[illegible] وانا خير المنزلين يعني وانا افضل من نضيفه بمصر
فان لم تاتوني به فلا [illegible] فلا كيل لكم عندي من الطعام ولا تقربون بلادي
قالوا سنراود عنه اباه [illegible] لفاعلون ذلك بامانة وقال يوسف لفتيانه يعني
لخدامه وهم يكيلون لهم الطعام اجعلوا بضاعتهم يعني دراهمهم في رحالهم يعني في اوعيتهم
لعلهم يعني لكي يعرفونها اذا انقلبوا الى اهلهم لعلهم يعني لكي يرجعوا الينا ولا يحبسهم عنا
حبس الدراهم اذا ردت اليهم لانهم كانوا اهل ما شيبة فلما رجعوا الى ابيهم قالوا يا ابانا منع منا الكيل

يعني كيل الطعام فيه اضمان فيما نستانف فارسل معنا اخانا بنيامين نكتل الطعام بثمن وانا له لحافظون
من الضيعة قال ابوهم هل آمنكم عليه الا كما امنتكم على اخيه من قبل في قراءة ابن مسعود
هل تحفظونه الا كما حفظتم اخاه يوسف من قبل ابن يامين فالله خير حافظا يعني فالله خير حفظا
منكم وهو ارحم الراحمين يقول افضل الراحمين ولما فتحوا متاعهم يعني حلوا اوعيتهم وجدوا
بضاعتهم يعني دراهمهم فيها اصمان ردت اليهم قالوا يا ابانا ما نبغي بعد هذه اصمان فانهم قد ردوا
علينا الدراهم هذه بضاعتنا يعني دراهمنا ردت الينا ونمير اهلنا الطعام ونحفظ اخانا ابن يامين
من الضيعة ونزداد من اجله كيل بعير يعني حمل بعير وكان اهل مصر يبيعون
الطعام على عدد الرجال ولا يبيعون على عدد الدواب وكان الطعام عزيزا من ذلك فقوله
ونزداد كيل بعير من اجله ذلك كيل يسير يعني كيلا سريعا لا حبس فيه قال ابوهم
لن ارسله معكم حتى تؤتون موثقا من الله يعني حتى تعطون عهدا من الله لتاتنني به يعني ابن يامين
ولا تصنعون به كما صنعتم باخيه يوسف الا ان يحاط بكم يعني يحيط بكم الهلاك فتهلكوا
جميعا فلما آتوه موثقهم يعني عهدهم قال يعقوب الله على ما نقول وكيل يعني شهيد
بيني وبينكم نظيرها في القصص والله على ما نقول وكيل فلما سرح ابن يامين معهم خشي
عليهم العين وكان بنوه لهم جمال وحسن قال يا بني لا تدخلوا مصر من باب واحد يعني طريقا
واحدا وادخلوا من طرق شتى من ابواب متفرقة ثم قال وما اغني عنكم اذا جاء قضاء الله
من شيء ان الحكم الا لله يعني ما القضاء الا لله عليه توكلت يقول به اثق وعليه
فليتوكل المتوكلون يعني فليثق الواثقون ولما دخلوا مصر من حيث امرهم
ابوهم من طرق شتى اخذ كل واحد منهم في طريق يقول الله ما كان يغني
عنهم من الله من شيء الا حاجة في نفس يعقوب قضاها كقوله لا يجدون في صدورهم
حاجة وهذا من كلام العرب يعني الا امرا تخوف في نفس يعقوب وانه يعني اباهم لذو
علم لما علمناه يعني للذي علمناه لان الله اعلمه انه لا يصيبه الا ما قضى الله عليهم ولكن
اكثر الناس لا يعلمون ولما دخلوا على يوسف آوى اليه يعني ضم اليه اخاه قال اني انا اخوك
يوسف فلا تبتئس بما كانوا يعملون يقول لا تحزن بما صنعوا وجاءوا بالدراهم التي كانت
في اوعيتهم فردوها الى يوسف فلما جهزهم بجهازهم يقول لما قضى في امر الطعام جعل السقاية
وهو الاناء الذي يشرب به الملك في رحل اخيه يعني في وعاء اخيه ابن يامين ثم اذن
ثم اذن مؤذن يعني نادى مناد [illegible] من فتيان يوسف ايتها العير يعني
الرفقة انكم لسارقون فانقطعت ظهورهم وساء ظنهم فقالوا واقبلوا عليهم فيما بعد
يقول اقبلوا على المنادي ثم قالوا ماذا تفقدون قال المنادي لاخوة يوسف نفقد صواع
الملك يعني اناء الملك وكان يكال به [illegible] ولمن جاء به حمل بعير يعني وقر
بعير وانا به زعيم يعني به كفيل ثم رد الاخوة القول على المنادي لقد علمتم ما جئنا لنفسد في
الارض يعني ارض مصر بالمعاصي وما كنا سارقين وقد رددنا عليكم الدراهم التي كانت
في اوعيتنا ولو كنا سارقين ما رددناها عليكم قال المنادي فما جزاؤه ان كنتم كاذبين

قالوا جزاؤه من وجد في رحله يعني في وعايه يعني المتاع فهو جزاؤه يعني
مكان سرقته كذلك نجزي الظالمين هكذا يجزى السارقين كقوله في
المايدة جزاء بما كسبا نكالا يعني من بعد سرقته وكان الحكم بارض مصر ان يغرم السارق
ضعف ما سرق وسيل وكان الحكم بارض كنعان ان يجد السارق عبدا يستخدم على
قدر سرقته ثم يخلا سبيله يذهب حيث شا فحكموا بارض مصر يعني بحكم ارضهم فبدا المنادي
باوعيتهم يفتشونها فلم ير شيا ثم انصرف ولم ينظر في وعا ابن يامين قال ما كان هذا الغلام
لياخذ الا ما قال اخوته فانا لا ندعك حتى ننظر في متاعه فيكون اطيب لنفسك فنظر فاذا هو
ما لانا فاستخرجها من وعا اخيه يعني من متاع اخيه وهو اخو يوسف لابيه وامه كذلك
كدنا يعني هكذا صنعنا ليوسف ان ياخذ اخاه خادما بسرقته في دين يعني في سلطان
الملك وذالك قوله ما كان لياخذ اخاه يعني يحبس اخاه في سرقته في دين الملك يعني
في حكم الملك لان حكم الملك ان يغرم السارق ضعف ما سرق ثم يترك الا ان يشا الله ليوسف
نرفع درجات من نشا يعني فضايل يوسف حين اخذ اخاه ثم قال وفوق كل ذي علم عليم
يقول الرب عالم فوق كل ذي علم عليم يقول يوسف اعلم اخوته ثم قال اخوة يوسف ان
يسرق ابن يامين فقد سرق اخ له من قبل ابن يامين يعنون يوسف وذالك ان جد يوسف
ابا امه وكان اسمه لابان وكان يعبد الاصنام فقالت راحيل لابنها يوسف فقالت راحيل
لابنها يوسف خذ الصنم فغيبه من البيت لعله يترك عبادة الاوثان وكان من ذهب
ففعل ذالك يوسف فذلك سرقة يوسف التي قالوا فلما سمع يوسف قولهم قال في نفسه انتم
شر مكانا ولم يسمعهم قال انتم اسوا صنيعا من يوسف وذالك قوله فاسرها يوسف في نفسه
ولم يبدها لهم يقول ولم يظهرها والله اعلم بما تصفون يعني بما تقولون من الكذب ان يوسف
سرق بعدها قالوا اما لقينا من ابني راحيل يوسف واخيه فقال ابن يامين ما لقي اهل بيتكم انتم
يوسف يعلمكم بما فعلتم واما انا فسرقني (?) قالوا فمن جعل هذا الاناء في متاعك قال جعله
في متاعي الذي جعل الدراهم في امتعتكم فلما ذكر الدراهم شتموه وقالوا له لا تذكر الدراهم
مخافة ان يوخذوا بها وقال اخوة يوسف ليوسف يا ايها العزيز وذالك ان ملك مصر مات (?)
ابنه وهو خازن الملك ان له يعني ابن يامين ابا شيخا كبيرا حزينا على ابن له مفقود فخذ احدنا
مكانه انا نراك من المحسنين الينا ان فعلت بنا ذالك قال يوسف معاذ الله يقول نعوذ بالله
ان ناخذ يعني ان نحبس بالسرقة الا من وجدنا متاعنا عنده انا اذا لظالمون ان اخذنا البري
مكان السقيم فلما استيأسوا منه يقول فلما ايسوا من ابن يامين خلصوا نجيا يعني خلوا يتناجون
بينهم على حدة فقال بعضهم لبعض قال كبيرهم يعني عظيمهم في انفسهم واعلمهم وهو يهودا
ولم يكن اكبرهم في السن الم تعلموا ان اباكم قد اخذ عليكم موثقا من الله في امر ابن يامين
لتأتننه به ومن قبل ما فرطتم في يوسف يعني صنعتم فلن ابرح الارض يعني ارض مصر حتى
ياذن لي ابي في الرجعة اليه او يحكم الله لي برد علي ابن يامين وهو خير الحاكمين يعني
افضل القاضين ارجعوا الى ابيكم فقولوا يا ابانا ان ابنك سرق يعني ابن يامين وما شهدنا

لهم قال انتم شر مكانا

الا بما علمنا يعني راينا المتاع اخرج من متاعه وما كنا للغيب حافظين يعني وما كنا ندري
انه يسرق ولو علمنا ما ذهبنا به معنا واسال القرية يعني مصر التي كنا فيها واسال العير التي
اقبلنا فيها واما العباد فقوم مما يقول قال لهم يعقوب كلما ذهبتم نقص منكم واحد وكان يوسف
حبس ابن يامين واقام شمعون ويهودا فاتهمهم يعقوب فقال بل سولت يعني زينت لكم انفسكم امرا
كان هو امسكم هذا فصبر جميل يعني صبر احسن لا جزع فيه عسى الله ان ياتيني بهم جميعا يعني بنيه
الثلاثة انه هو العليم بخلقه الحكيم يعني الحاكم فيهم ولم يخبر الله يعقوب بامر يوسف
لمحنته صبره وتولى عنهم يعني واعرض يعقوب عن بنيه ثم اقبل على نفسه فقال يا اسفا يعني
يا حزنا على يوسف وابيضت عيناه يعني لم يبصر بهما من الحزن على يوسف فهو كظيم يعني
مكروب يتردد الحزن في قلبه قال بنوه يعيرونه تالله تفتا يعني والله لا تزال تذكر يوسف
حتى تكون حرضا او تكون من الهالكين يعني الميتين قال لهم ابوهم انما اشكو بثي يعني
همي ما ابثه في الناس وحزني يعني ما ابطن الى الله واعلم من الله يعني من تحقيق رؤيا يوسف
انه كائن ما لا تعلمون يا بني اذهبوا فتحسسوا يعني فتجسسوا عن امر يوسف واخيه
ابن يامين ولا تايسوا من روح الله يعني من رحمة الله انه لا يايس من روح الله يعني من رحمة
الله الا القوم الكافرون وذالك ان يعقوب راى ملك الموت في المنام فقال له هل
قبضت روح يوسف قال لا وبشره فلما اصبح قال يا بني اذهبوا فتحسسوا فلما دخلوا على
يوسف قالوا يا ايها العزيز مسنا يعني اصابنا واهلنا الضر يعني الشدة والبلا من الجوع وجئنا
ببضاعة مزجاة يعني دراهم بغاية (?) يجوزونها عنا فاوف يعني ووف لنا الكيل بسعر الجياد
وتصدق علينا يقول تكون هذه صدقة منك يعنون معروفا ان ياخذ الناقصة ونكيل لنا الطعام
بسعر الجياد ان الله يجزي المتصدقين لمن كان على ديننا اضمان (?) ولو علموا انه مسلم لقالوا
ان الله يجزيك بصدقتك فلما سمع ما ذكروا من الضر قال هل علمتم ما فعلتم بيوسف
واخيه يقول وما فعلتم بابن يامين اذ انتم جاهلون يعني المذنبين قالوا ائنك لانت يوسف قال
انا يوسف وهذا اخي قد من الله علينا يقول قد انعم الله علينا انه من يتق الزنا ويصبر على الاذا
فان الله لا يضيع اجر المحسنين يعني جزاء من احسن حتى يوفيه جزاه قالوا تالله يعني والله
لقد اثرك الله علينا يعني اختارك كقوله في طه لن نوثرك يعني نختار علينا عند يعقوب واعطاك
الملك وان كنا لخاطئين في امرك فاقروا بخطيتهم قال يوسف لا تثريب عليكم اليوم يعني
لا تعيير عليكم لم يثرب عليهم فعلهم القبيح اليوم يغفر الله لكم ما فعلتم بي وهو ارحم
الراحمين من غيره اذهبوا بقميصي هذا فالقوه على وجه ابي يات بصيرا يقول يرجع بصيرا
بعد البياض واتوني باهلكم اجمعين فلا يبقى منكم احد ولما فصلت العير من مصر الى
كنعان وبينهما ثمانون فرسخا قال يعقوب لبني بنيه اني لاجد ريح يوسف لولا ان تفندون
يعني لولا ان تجهلون قالوا لبنوا ابيه تالله يقول والله انك لفي ضلالك القديم مثل قوله انا اذا
لفي ضلال وسعر يقول في شقا وعنا يعني في شقا من حب يوسف فما نساه وقد اتا عليه

اي منه

في الحسنات الاحسان ان تعبد الله كانك تراه فان لم تكن تراه فانه يراك من عبد الله بعين [illegible] كانه راه فهو [illegible] عن الزنا ويصبر على الاذى لانه يودي في عين [illegible] ولذا جعله الله تعالى في المحسنين

ان جاء

اربعون سنة. فلما أن جاء البشير وهو الذي ذهب بالقميص الأول الذي كان عليه الدم
ألقاه القميص على وجه يعقوب فارتد يعني فرجع بصيرا بعد البياض قال يعقوب لبنيه
ألم أقل لكم إني أعلم من الله ما لا تعلمون. وذلك أن يعقوب قال لهم إنما أشكو بثي وحزني
إلى الله وأعلم من الله ما لا تعلمون يعني من تحقيق رؤيا يوسف قالوا يا أبانا استغفر لنا ذنوبنا
إنا كنا خاطئين في أمر يوسف قال أبوهم إني سوف أستغفر لكم ربي يعني سحرا ليلة الجمعة إنه هو
الغفور للذنوب الرحيم بالمؤمنين. فلما دخلوا يعني يعقوب وأهله أرض مصر على يوسف
آوى يعني ضم إليه أبويه وقال لهم ادخلوا مصر إن شاء الله آمنين من الخوف. فدخل منهم اثنان
وسبعون إنسانا من ذكر وأنثى ورفع يوسف أبويه على العرش يعني على السرير وجعل
أحدهما عن يمينه والآخر عن يساره وكانت أمه راحيل قد ماتت وخالته تحت يعقوب
وهي التي رفعهما على السرير وخروا له سجدا أبوه وإخوته قبل أن يرفعهما على السرير في التقديم
قال يوسف يا أبت هذا تأويل رؤياي يعني تحقيق رؤياي من قبل قد جعلها ربي حقا يعني
صدقا وكان بين رؤيا يوسف وتصديقها أربعين سنة وقد أحسن بي إذ أخرجني من السجن
وجاء بكم من البدو وكانوا أهل عمود ومواشي من بعد أن نزغ الشيطان يعني إذ أغوى
الشيطان بيني وبين إخوتي إن ربي لطيف لما يشاء لطف بيوسف حتى أخرجه من السجن ومن البئر
وجمع بينه وبين أهل بيته بعد التفريق فنزع من قلبه نزغ الشيطان على إخوته بلطفه إنه
هو العليم الحكيم مات يعقوب قبل يوسف بسنتين ودفن يعقوب والعيص في قبر واحد
وخرجا جميعا من بطن واحد في ساعة واحدة. فلما جمع الله ليوسف شمله وأقر بعينه وهو مغموس
في الملك والنعمة اشتاق إلى الله عز وجل وإلى آبائه فتمنى الموت. قال مقاتل عن الضحاك عن
ابن عباس قال لم يتمن الموت نبي قط غير يوسف قال رب قد آتيتني يعني قد أعطيتني من الملك
على أهل مصر ثمانين سنة وعلمتني من تأويل الأحاديث التي ها هنا أصله يعني تعبير الرؤيا فاطر
يعني خالق السماوات والأرض أنت وليي في الدنيا والآخرة توفني مسلما يعني مخلصا
بتوحيدك وألحقني بالصالحين يعني آباءه يعقوب وإسحاق وإبراهيم عليهم السلام ذلك من أنباء الغيب
يعني من أحاديث الغيب غاب يا محمد أمر يوسف ويعقوب وبنيه فلم تكن حتى أعلمناكه نوحيه إليك
لم تشهده ولم تعلمه وما كنت لديهم يعني عند إخوة يوسف إذ أجمعوا أمرهم وهم يمكرون
يوسف وما أكثر الناس يعني كفار مكة ولو حرصت بمؤمنين يعني بمصدقين فيما تقول لهم وما
تسألهم عليه من أجر يعني على الإيمان من أجر إن هو إلا يعني القرآن ذكر للعالمين وكأين
يعني وكم من آية في السماوات الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح والمطر وفي الأرض
الجبال والبحور والشجر والنبات عاما بعام يمرون عليها يعني يرونها وهم عنها معرضون أفلا
يتفكرون فيما من صنع الله تعالى فيوحدونه وما يؤمن أكثر أهل مكة بالله إلا وهم مشركون
في إيمانهم وإذا سئلوا من خلقكم وخلق الأشياء قالوا الله وهم في ذلك يعبدون الأصنام
بعد فهم. فقال أفأمنوا أن تأتيهم غاشية يعني أن تغشاهم عقوبة من عذاب الله في الدنيا أو تأتيهم الساعة

بغتة يعني فجأة وهم لا يشعرون بإتيانها. قل هذه يعني ملة الإسلام سبيلي
يعني سنتي أدعو إلى الله يعني إلى معرفة الله وهو التوحيد أنا ومن اتبعني على دين على بصيرة يعني
على بيان. وسبحان الله نزه نفسه عن شركهم. وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم من أهل
القرى لأن أهل الريف أعقل وأعلم من أهل العمود. وذلك حين قال كفار مكة لولا بعث الله ملكا
رسولا أفلم يسيروا في الأرض فينظروا كيف كان عاقبة يعني من قبل أهل مكة كان عاقبتهم
الهلاك في الدنيا يعني قوم عاد وثمود والأمم الخالية ولدار الآخرة خير يعني أفضل من الدنيا
للذين اتقوا الشرك أفلا تعقلون أن الآخرة أفضل من الدنيا. حتى إذا استيأس الرسل من إيمان
قومهم أوعدتهم رسلهم العذاب أنه نازل بهم وظنوا أنهم قد كذبوا يعني حسب قوم الرسل أن
الرسل قد كذبتهم العذاب في الدنيا بأنه نازل بهم يقول الله جاءهم يعني الرسل نصرنا
فنجي من نشاء يعني المؤمنين من العذاب مع الرسل ويهلك مشركيهم ولا يرد بأسنا يقول لا يقدر أحد
أن يرد عذابنا عن القوم المجرمين لقد كان في قصصهم يعني في خبرهم يعني نصر الرسل
وهلاك قومهم حين أخبر الله عنهم في كتابه في طسم الشعراء وفي اقتربت الساعة وفي
سورة هود وفي الأعراف. ماذا في القرآن من الهلاك عبرة لأولي الألباب يعني لأهل اللب والعقل
ما كان هذا القرآن حديثا يفترى يعني يقول لكفار مكة إن محمدا صلى الله عليه وسلم
تقوله من تلقاء نفسه ولكن تصديق الكتاب الذي بين يديه يقول يصدق القرآن
الذي أنزل على محمد يعني الكتب التي قبلها كلها أنها من الله وتفصيل يقول فيه بيان كل شيء
وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالقرآن أنه من الله

وما انا من المشركين

وقف

سورة الرعد

بسم الله الرحمن الرحيم المر تلك آيات الكتاب والذي
أنزل إليك من ربك الحق لقول كفار مكة أن محمدا يقول القرآن من تلقاء نفسه ولكن أكثر الناس
يعني أكثر كفار مكة لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالقرآن أنه من الله الله الذي رفع السماوات
بغير عمد ترونها فيها تقديم ثم استوى على العرش قبل خلقهما وسخر الشمس والقمر
كل يجري لأجل مسمى يعني إلى يوم القيامة يدبر الأمر يعني يقضي القضاء يفصل الآيات يعني
يبين صنعه الذي ذكر في هذه الآية لعلكم بلقاء ربكم توقنون يعني لكي توقنون بالبعث
إذا رأيتم صنعه في الدنيا فتعتبروا في البعث وهو الذي مد الأرض يعني بسط الأرض من
تحت الكعبة وبسطها بعد الكعبة بقدر ألفي سنة فجعل طولها مسيرة خمسمائة عام وعرضها
مسيرة خمسمائة عام وجعل فيها رواسي يعني الجبال الثابتة لئلا تزول بمن عليها وأنهارا
ومن كل الثمرات جعل فيها زوجين اثنين يعني الشمس والقمر يغشي الليل النهار يعني يغشي
ظلمة الليل ضوء النهار إن في ذلك لآيات يعني فيما ذكر من صنعه عبرة لقوم يتفكرون في صنع الله
فيوحدونه وفي الأرض قطع يعني القطع الأرض السبخة والأرض العذبة متجاورات يعني قريبا
بعضها من بعض وجنات من أعناب يعني الكروم وزرع ونخيل صنوان يعني النخل الذي في أصل واحد

معرفه وغير صنوان يعني النخله اصلها واحد وفرعها واحد يسقى بماء واحد ونفضل بعضها
على بعض في الاكل يعني في الحمل بعضها اكثر حملا من بعض ان في ذلك لايات يعني
ما ذكر من صنعه لايات لعبره لقوم يعقلون فيوحدون ربهم وان تعجب يا محمد مما اوحينا اليك من
القران وكقوله في الصافات بل عجبت ويسخرون ثم قال فعجب قولهم يعني كفار مكه نزل
في قولهم عجب العجب من قولهم ومن تكذيبهم بالبعث حين قالوا ااذا كنا ترابا اانا لفي خلق جديد
بعد الموت بالبعث فان لا بعث ثم نعتهم فقال اولئك الذين كفروا بربهم واولئك الاغلال في
اعناقهم واولئك اصحاب النار هم فيها خالدون لا يموتون ويستعجلونك وذلك ان النضر بن الحرث
قال اللهم ان كان هذا هو الحق من عندك فامطر علينا حجارة من السما او ائتنا بعذاب اليم قال
الله عز وجل ويستعجلونك يعني النضر بن الحرث بالسيئه قبل الحسنه يعني بالعذاب قبل
العافيه كقول صالح لقومه لم تستعجلون بالسيئه يعني العذاب قبل الحسنه يعني العافيه
وقد خلت من قبلهم يعني اهل مكه المثلات يعني العقوبات في كفار الامم الخاليه فسينزل بهم ما نزل
بالاوائل ثم قال وان ربك لذو مغفره يعني ذو تجاوز للناس على ظلمهم يعني على شركهم بالله في
تاخير العذاب عنهم الى وقت يعني الكفار فاذا جا الوقت عذبناهم بالنار فذلك قوله
وان ربك لشديد العقاب اذا عذب ونحو الوقت نظيرها في حم السجده ويقول الذين
كفروا من توحيد الله لولا يعني هلا انزل على محمد ايه من ربه يقول الله انما انت منذر يا محمد لهذه
الامه ولست الايه بيدك ولكل قوم هاد يقول يعني لكل قوم فيما خلا داع يدعو الى دين
الله يعني الانبيا الله يعلم ما تحمل كل انثى من ذكر وانثى كقوله في لقمان ويعلم ما في الارحام
يعني سويا او غير سوي ذكرا او انثى ثم قال وما تغيض يعني وما تنقص الارحام كقوله وغيض
الما وما تنقص الارحام من التسعه وما تزداد على التسعه وكل شي من تمام
الولد والزياده في بطن امه عنده بمقدار يعني قدر خروج الولد من بطن امه وقدر مكثه في
بطنها الى خروجه فانه يعلم ذلك كله ثم قال عالم الغيب يعني غيب الولد في بطن امه ويعلم
غيب كل شي والشهاده يعني شاهد الولد وغيره يقول الله عز وجل اذا علمت هذا فانا الكبير
المتعال يعني العظيم فلا اعظم منه يعني الرفيع فوق خلقه سوا منكم عند الله من اسر القول ومن
جهر به ومن هو مستخف بالليل وسارب بالنهار يقول من هو مستخف بالمعصيه في ظلمه الليل ومنتشر
بتلك المعصيه بالنهار معلن بها يعلم ذلك كله عند الله سوا ثم قال لهذا الانسان المستخفي بالليل
السارب بالنهار مع علمي بعمله له معقبات من الملايكه يحفظونه من بين يديه ومن خلفه في السلم
من امر الله يعني بامر الله من الانس والجن ما لم يجي القدر حتى يسلمه المقادير فاذا اراد الله ان
يغير ما به لم يغن عنه المعقبات شيا ثم قال ان الله لا يغير ما بقوم من النعمه يعني كفار مكه نظيرها
في الانفال ذلك بان الله لم يك مغيرا نعمه والنعمه انه بعث فيهم من انفسهم رسولا واطعمهم من جوع وامنهم
من خوف حتى يغيروا ما بانفسهم فذلك قوله واذا اراد الله بقوم سوا يعني العذاب
فلا مرد له وما لهم من دونه من وال يعني ولي يرد عنهم العذاب هو الذي يريكم البرق

حتى يغيروا ما بانفسهم

خوفا للمسافر من الصواعق وطمعا للمقيم في رحمته يعني المطر وينشي يعني ويخلق مثل قوله
وله الجوار المنشات يعني المخلوقات السحاب الثقال من الما ويسبح الرعد بحمده يقول ويذكر
الرعد بامر ربه بحمده والرعد ملك من الملايكه اسمه الرعد وهو موكل بالسحاب صوته تسبيحه
يزجر السحاب ويولفه بعضه الى بعض ويسوقه بتسبيحه الى الارض التي امر الله ان يمطر فيها ثم
قال والملايكه من خيفته من خشيته يعني من مخافة الله تعالى تسبح الملايكه ثم الرعد وهما
سوا كمثل جبريل وميكائيل في البقره وكما بين الفاكهه وبين النخل والرمان
وهما سوا ثم قال ويرسل الصواعق هذا نزل في امر عامر والاربد بن قيس حين اراد قتل النبي صلى
الله عليه وسلم وذلك ان عامر بن الطفيل العامري دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
اجعل لي ان لك المدر ولي الوبر قال انما انت امرؤ من المسلمين لك ما لهم وعليك ما عليهم قال فلك
الوبر ولي المدر فقال له النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك قال فلي الامر من بعدك قال لا فالنبي صلى
الله عليه وسلم مثل قوله الاول لك ما لهم وعليك ما عليهم فغضب عامر وقال لاملانها عليك
خيلا ورجالا الف اشقر عليها الف امرد ثم خرج مغضبا فلقي ابن عمه اربد بن قيس العامري
فقال عامر لاربد ادخل بنا على محمد فالهيه في الكلام وانا اقتله وان خشيت الهيبه فالكلام وانت
تقتله قال اربد الهه انت وانا اقتله فدخلا على النبي صلى الله عليه وسلم فاقبل عامر على النبي صلى الله
عليه وسلم يحدثه وهو ينظر الى اربد متى يحمل عليه فيقتله ثم طال المجلس فقام عامر واربد فخرجا
فقال عامر لاربد ما منعك من قتله قال كلما اردت قتله وجدتك تحول بيني وبينه فاما جبريل عليه السلام
النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بما اراد فدعا النبي صلى الله عليه وسلم عليهما فقال اللهم اكفني عامرا
واربد واهدى عامرا فاما اربد فاصابته صاعقه فمات فذلك قوله ويرسل الصواعق فيصيب
بها من يشا يعني اربد بن قيس وهم يجادلون في الله يعني يخاصمون في الله وذلك ان
عامرا قال للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرني عن ربك اهو من ذهب او من فضه او نحاس او من حديد
او ما هو فمن اجل هذا القول خصومته فانزل الله عز وجل قل هو الله احد الله الصمد لم يلد ولم يولد
ولم يكن له كفوا احد يقول ليس هو نحاس ولا من غيره وسلط الله عليه الطاعون في بيت امراه
من بني سلول فجعل يقول عامر غدة كغدة البعير وفي بيت سلوليه ابرز ملك الموت حتى
اتاه ملك فذلك قوله وهو شديد المحال يعني الرب نفسه يعني شديد الاخذ اذا اخذ نزلت
في عامر بن الطفيل والاربد بن قيس له دعوة الحق يعني كلمه الاخلاص والذين يدعون من دونه
يعني والذين يعبدون من دون الله من الالهه وهي الاصنام لا يستجيبون لهم بشي يقول لا تجيب
الاصنام من يعبدها ولا تنفعهم الا كما لا ينفع العطشان الماجني يرجع الماء اليه فيه ليبلغ فاه
وما هو ببالغه حتى يموت من العطش فكذلك لا تجيب الاصنام ثم قال فادعوه يقول فاعبدوا
الاصنام وما دعا الكافرين الاصنام الا في ضلال يعني خسران ولله يسجد من في السموات
يعني الملايكه والارض طوعا يعني المومنين ثم قال وكرها يعني الكافر كرها يسجد لله
وظلالهم بالغدو حين تطلع الشمس ضحى والاصال يعني بالعشي اذا زالت الشمس يسجد ظل الكافر لله

كما يبسط كفيه

وظلالهم

وان كرهوا قل يا محمد لكفار مكة قل من رب السموات والارض قل الله وفي قراءة ابي بن كعب
وابن مسعود قالوا الله قل افاتخذتم من دون الله اولياء تعبدونهم يعني الاصنام لا يملكون لانفسهم
يعني الاصنام لا يقدرون لانفسهم نفعا ولا ضرا قل لهم هل يستوي الاعمى عن الهدى والبصير
بالهدى يعني الكافر والمؤمن ام هل تستوي الظلمات يعني الشرك والنور يعني الايمان
ولا يستوي من كان في الظلمة كمن كان في النور ثم قال يعيبهم ام جعلوا يعني بل وصفوا
لله شركاء من الالهة خلقوا كخلقه يقول خلقوا كما خلق الله فتشابه الخلق عليهم يقول
فتشابه ما خلقت الالهة والاصنام وما خلق الله عليهم فانهم لا يقدرون ان يخلقوا فكيف
يعبدون ما لا يخلق شيئا ولا يملك ولا يفعل كفعل الله قل يا محمد هو الله خالق كل شيء
وهو الواحد لا شريك له القهار لخلقه والالهة مقهورة ذليلة ثم ضرب الله مثل الكفر
والايمان ومثل الحق والباطل فقال انزل من السماء ماء فسالت اودية بقدرها وهذا مثل القرآن
الذي علمه المؤمنون وتركه الكفار فسال الوادي الكبير على قدر كبره ومنهم من حمل منه كثيرا
والوادي الصغير على قدره فاحتمل السيل يعني سيل الماء زبدا رابيا يعني عاليا ومما يوقدون عليه
في النار ايضا ابتغاء حلية او متاع يعني الذهب والفضة ثم قال او متاع يعني الشبه والصفر
والحديد والرصاص له ايضا زبد مثله فالسيل زبد لا ينتفع به والماء ينتفع به والحلي والمتاع
ايضا له زبد اذا ادخل النار اخرج يعني خبثه ولا ينتفع به والذهب والفضة والمتاع
ينتفع به. ومثل الماء مثل القرآن وهو الحق ومثل الاودية مثل القلوب ومثل السيل مثل الاهواء
ومثل الماء والحلي والمتاع الذي ينتفع به مثل الحق الذي في القرآن ومثل زبد الماء وخبث الحلي
وخبث المتاع الذي لا ينتفع به مثل الباطل فكما ينتفع بالماء وما خلص من الحلي والمتاع الذي
ينتفع به اهله في الدنيا فكذلك الحق ينتفع به اهله في الاخرة وكما لا ينتفع بالزبد وخبث
الحديد والمتاع اهله في الدنيا فكذلك الباطل لا ينتفع به اهله في الاخرة كذلك
يضرب الله الحق والباطل فاما الزبد فيذهب جفاء يابسا لا ينتفع به يعني انه لا ينفع الناس
كما لا ينتفع بالسيل واما ما ينفع الناس فيمكث في الارض فيسقون ويزرعون عليه ويسقون نعم
يقول كذلك يضرب الله الامثال يعني الاشباه فهذه الثلثة الامثال ضربها الله في مثل واحد
للذين استجابوا لربهم في الدنيا بالايمان الحسنى هم في الاخرة وهي الجنة والذين لم يستجيبوا له بالايمان
وهم الكفار لو ان لهم ما في الارض جميعا ومثله معه فقدروا على ان يفتدوا به انفسهم من العذاب
لافتدوا بها اولئك لهم سوء الحساب يعني شدة الحساب حين لا يتجاوز عن شيء من ذنوبهم ومأواهم
يعني مصيرهم جهنم وبئس المهاد يعني بئس ما مهدوا لانفسهم ثم ضرب مثلا اخر فقال افمن يعلم
انما انزل اليك من ربك الحق يعني القرآن نزلت في عمار بن ياسر كمن هو اعمى عن القرآن
لا يؤمن بما انزل من القرآن وهو ابو حذيفة بن المغيرة المخزومي لا يستويان هذا وليسا بسواء
ثم قال انما يتذكر في هذا الامثال اولوا الالباب يعني به عمار بن ياسر يعني اهل اللب والعقل
نظيرها في الزمر قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون نزلت في عمار بن ياسر

حزب

وحذيفة بن المغيرة الاثنين جميعا ثم نعت اهل اللب فقال الذين يوفون بعهد الله في
التوحيد ولا ينقضون الميثاق الذي اخذ الله عليهم على عهد ادم ونعتهم مؤمني اهل الكتاب
والذين يصلون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بمحمد والنبيين صلى الله عليهم والكتب كلها ويخشون
ربهم في ترك الصلوة ويخافون سوء الحساب يعني شدة الحساب حين لا يتجاوز عن شيء من
ذنوبهم والذين صبروا على امر الله عز وجل نزلت في المهاجرين من الانصار ابتغاء
وجه ربهم واقاموا الصلاة وانفقوا مما رزقناهم من الاموال سرا وعلانية ويدرءون يعني ويدفعون
بالحسنة السيئة اذا اذاهم كفار مكة يردون عليهم معروفا اولئك لهم عقبى الدار
يعني عاقبة الدار الجنة ثم نعت الدار فقال جنات عدن يدخلونها ومن صلح يعني ومن امن
بالتوحيد بعد هؤلاء من ابائهم وازواجهم وذرياتهم يدخلون عليهم ايضا معهم جنات عدن
نظيرها في حم المؤمن ثم قال والملائكة يدخلون عليهم من كل باب على مقدار ايام الدنيا
ملك عشر مرة معهم التحف من الله من جنة عدن ما ليس في جناتهم من كل باب فقالوا لهم
سلام عليكم بما صبرتم في الدنيا على امر الله فنعم عقبى الدار سمى الله عز وجل الجنة
عقبى الدار يعني عاقبتهم دار الجنة ثم قال والذين ينقضون عهد الله يعني
كفار اهل الكتاب من بعد ميثاقه يعني من بعد اقرارهم بالتوحيد يوم ادم عليه السلام
ويقطعون ما امر الله به ان يوصل من الايمان بالنبي ومن التوحيد وما الكتاب ويفسدون
في الارض هؤلاء يعني يعملون فيها بالمعاصي اولئك لهم اللعنة ولهم سوء الدار يعني بئس
الدار دار جهنم الله يبسط الرزق يعني يوسع الرزق على من يشاء ويقدر يعني ويقتر
على من يشاء وفرحوا يعني ورضوا بالحياة الدنيا وما الحياة الدنيا في الاخرة الا متاع يعني
الا قليل ذاهب ويقول الذين كفروا من اهل مكة وهم القادة لولا انزل عليه يعني هلا
انزل عليه يعني النبي صلى الله عليه وسلم اية من ربه قل ان الله يضل من يشاء عن الهدى ويهدي
اليه دينه من اناب يعني من راجع التوبة ثم نعتهم فقال الذين امنوا وتطمئن قلوبهم بذكر
الله يقول وتسكن قلوبهم بالقرآن يعني بما في القرآن من الثواب والعقاب يقول الله الا بذكر
الله تطمئن القلوب يقول الا بالقرآن تسكن القلوب ثم اخبر بثوابهم فقال الذين امنوا
وعملوا الصالحات طوبى لهم وحسن مآب يعني حسنى لهم وهي بلغة العرب وحسن مآب يعني
وحسن مرجع وطوبى شجرة في الجنة لو ان رجلا ركب فرسا او نجيبة وطاف على ساقها لم يبلغ
المكان الذي ركب منه حتى يقتله الهرم ولو ان طائرا طار من ساقها لم يبلغ فرعها حتى يقتله
الهرم كل ورقة منها تظل امة من الامم على كل ورقة منها ملك يذكر الله ولو ان ورقة
منها وضعت في الارض لاضاءت الارض نورا كما يعني الشمس تحمل هذه الشجرة لهم ما يشاؤن
من الوان الحلل والحلي والثمار غير الشراب وكذلك يعني وهكذا ارسلناك في امة
قد خلت من قبلها امم يعني قد مضت قبل اهل مكة يعني الامم الخالية لتتلو عليهم الذي اوحينا
اليك يعني لتقرأ عليهم القرآن وهم يكفرون بالرحمن نزلت يوم الحديبية حين صالح النبي

صلى الله عليه وسلم أهل مكة فكتبوا بينهم كتابا وولي الكتاب علي بن أبي طالب رضي الله عنه
وكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو القرشي ما نعرف الرحمن الرحيم
إلا مسيلمة ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم فأمره النبي صلى الله عليه وسلم أن يكتب باسمك اللهم
ثم قال له النبي صلى الله عليه وسلم اكتب هذا ما صالح عليه محمد رسول الله أهل مكة فقالوا
ما نعرف أنك رسول الله لقد ظلمناك إذا إن كنت رسول الله ثم نمنعك من دخول المسجد الحرام
ولكن اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فغضب أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم
فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم دعنا نقاتلهم فقال لا ثم قال لعلي اكتب الذي يريدون
أما إن لك يوما مثله فقال النبي صلى الله عليه وسلم أنا محمد بن عبد الله وأشهد أني رسول الله فكتب هذا ما صالح عليه محمد
بن عبد الله أهل مكة على أن ينصرف محمد من عامه هذا فإذا كان العام المقبل دخل مكة فقضى عمرته وخلا أهل
مكة بينه وبين مكة بثلث ليال فأنزل الله في قول سهيل وصاحبيه مكرز بن حفص بن الأحنف وحويطب بن
عبد العزى كلهم من قريش حين قالوا لا نعرف الرحمن إلا مسيلمة فقال وهم يكفرون بالرحمن قل هو ربي
يا محمد فقال قل هو الرحمن الذي يكفرون به هو ربي لا إله إلا هو عليه توكلت يقول به أثق وإليه متاب
يعني التوبة نظيرها في الفرقان فإنه يتوب إلى الله متابا ولو أن قرآنا سيرت به الجبال وذلك أن أبا جهل
بن هشام المخزومي قال لمحمد صلى الله عليه وسلم سير لنا بقرآنك هذه الجبال عن مكة فإنها أرض ضيقة فتسع
فيها أو نحدث فيها المزارع والمصانع كما سخر لداود إن كنت نبيا كما تزعم فلست بأهون على الله من
داود إن كنت نبيا كما تزعم قال النبي صلى الله عليه وسلم لا أطيق ذلك قال أبو جهل فلا عليك
سخر لنا هذه الريح فنركبها إلى الشام ونقضي حاجتنا ثم نرجع من يومنا فقد شق علينا طول السفر
كما سخرت لسليمان كما زعمت فلست بأهون على الله من سليمان إن كنت نبيا كما تزعم وكان يركبها سليمان
ويومه غدوه شهر ورواحه شهر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أطيق ذلك قال أبو جهل فلا عليك
ابعث لنا رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم قصي بن كلاب فإنه كان شيخا صدوقا فنسأله عما أمامنا
يخبرنا أنه كان بعد الموت أحق ما تقول أم باطل فقد كان عيسى يفعل ذلك لقومه كما زعمت
فلست بأهون على الله من عيسى إن كنت نبيا كما تزعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أطيق ذلك فقال
أبو جهل فإن كنت غير فاعل فلا العقل بذكر المشايخ فأنزل الله ولو أن قرآنا سيرت به الجبال
أو قطعت به الأرض أو كلم به الموتى يقول لو أن قرآنا فعل ذلك به قبل هذا القرآن لفعلناه بقرآن
محمد ولكنه شيء أعطيته رسلي فذلك قوله بل لله الأمر جميعا يقول جميع ذلك الأمر من الله ليس من قبل
القرآن أفلم ييأس يقول أفلم ييأس الذين آمنوا أن لو يشاء الله لهدى الناس جميعا ولا يزال الذين كفروا من أهل
مكة تصيبهم بما صنعوا قارعة يقول تصيبهم بما كفروا بالله نقمة وذلك أن النبي صلى الله عليه كان لا يزال
يبعث سرية فيصيبون ويغيرون حول مكة فيصيبون من أنعامهم ومواشيهم وأنعامهم فيقاتلونهم ثم قال
أو تحل قريبا من دارهم يقول أو تنزل أنت يا محمد بجميعهم يوم الحديبية قريبا من دارهم حتى يأتي وعد الله في فتح
مكة وكان الله وعد النبي صلى الله عليه وسلم أن يفتح عليه مكة فذلك قوله إن الله لا يخلف الميعاد ولقد
استهزئ برسل من قبلك يعني الرسل قبل محمد أخبر وأنهم ممن نزول العذاب عليهم في الدنيا مكذبوا واستهزؤوا بهم

من العذاب ليس بنازل بهم فلما أخبر النبي صلى الله عليه وسلم كفار مكة استهزؤوا منه فأنزل الله يعزي
نبيه ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب ولقد استهزئ برسل من قبلك فأمليت يعني فأمهلت للذين كفروا
فلم أعجل عليهم بالعقوبة ثم أخذتهم بالعذاب فكيف كان عقاب يعني عذاب أليس وجدوه حقا
أفمن هو قائم على كل نفس بما كسبت من خير وشر يقول الله عز وجل قائم على كل بر وفاجر
على رزقهم وطعامهم وجعلوا لله شركاء يعني وصفوا له شريكا وهو أحق أن يعبد من غيره قل لهم
يا محمد سموهم يقول سموا أسماءها ولا للشركاء وأين مستقرهم يعني الملائكة لأنهم عبدوهم وقالوا الأوثان
ولو سميتموهم لكذبوا ثم قال أم تنبئونه بما لا يعلم في الأرض بأن معه شريكا أم بظاهر من القول يقول
أم تنبئونه بباطل كذب كقوله في الزخرف أم أنا خير من هذا الذي يقول بل أنا خير ثم قال بل يعني
لكن زين للذين كفروا من أهل مكة مكرهم يعني قولهم الشرك وصدوا عن السبيل الله يعني وصدوا
الناس عن السبيل يعني دين الإسلام ومن يضلل الله يقول ومن يضلله الله فما له من هاد إلى دينه
لهم عذاب في الحياة الدنيا يعني القتل ببدر ولعذاب الآخرة أشق يعني أشد مما أصابهم من القتل
ببدر وضرب الملائكة الوجوه والأدبار وتعجيل أرواحهم إلى النار وما لهم من الله من واق
يعني العذاب عنهم مثل الجنة التي وعد المتقون يعني شبه الجنة في الفضل والخير كشبه النار في شدة
تجري من تحتها الأنهار
العذاب ثم نعت الجنة فقال أكلها دائم يعني طعامها لا يزول لا ينقطع وظلها ثم قال
تلك الجنة عقبى الذين اتقوا عاقبة حسنى لهم الجنة وعقبى الكافرين النار والذين آتيناهم الكتاب
يقول أعطيناهم التوراة فهو عبد الله بن سلام وأصحابه مؤمنوا أهل التوراة يفرحون بما أنزل
إليك من القرآن ثم قال ومن الأحزاب يعني بني أمية وبني المغيرة وآل أبي طلحة بن عبد العزى
بن قصي من ينكر بعضه أنكروا الرحمن والبعث ومحمدا صلى الله عليه قل إنما أمرت أن أعبد الله
يعني أوحد الله ولا أشرك به شيئا إليه أدعو وإليه يعني إلى معرفته وهو التوحيد أدعو وإليه مآب
يعني وإليه المرجع وكذلك أنزلناه حكما عربيا ولئن اتبعت أهواءهم يعني حين دعا إلى ملة آبائه بعد
ما جاءك من العلم يعني من البيان ما لك من الله من ولي يعني قريبا ينفعك ولا واق يعني العذاب عنك
ولقد أرسلنا رسلا من قبلك يا محمد وجعلنا لهم أزواجا وذرية يعني النساء والأولاد
وما كان لرسول أن يأتي بآية إلا بإذن الله وذلك أن كفار مكة سألوا النبي صلى الله عليه وسلم
أن يأتيهم بآية فقال الله وما كان لرسول يعني وما ينبغي لرسول وذلك حين سألوا النبي صلى الله عليه
أن يأتيهم بآية فقال الله عز وجل وما كان يقول وما ينبغي لرسول أن يأتي بآية إلى قومه إلا بإذن
الله يعني إلا بأمر الله لكل أجل كتاب يقول لا ينزل من السماء كتاب إلا بأجل يمحو الله ما يشاء
يقول ينسخ الله ما يشاء من القرآن ويثبت يقول ويقر من المحكم الناسخ ما يشاء فلا ينسخه وعنده
أم الكتاب يعني أصل الكتاب يقول الناسخ من الكتاب والمنسوخ مكتوب في أم الكتاب يعني
هام الكتاب اللوح المحفوظ وإما نرينك يعني وإن نرينك يا محمد في حياتك بعض الذي نعدهم من
العذاب يعني القتل ببدر وسائر عذابهم العذاب بعد الموت ثم قال أو نتوفينك يقول أو نميتك يا محمد قبل
أن نعذبهم في الدنيا يعني كفار مكة فإنما عليك يا محمد البلاغ من الله إلى عباده وعلينا الحساب يقول وعلينا

الخزي في الاخرة كقوله في الشعرا ان حسابهم يعني ما جزاؤهم الا على ربي المرسل وايعني كفار مكة
انا نأتي الارض يعني ارض مكة ننقصها من اطرافها يعني ما يلحق بها يقول لا نزال النبي صلى الله عليه وسلم
والمومنون يغلبون على ما حول مكة فكيف لا يعتبرون فيرون انه ينقص من اهل الكفر ويزداد في
المسلمين والله يحكم لا معقب لحكمه يقول والله يقضي لا راد لقضائه في نقصان ما حول مكة ونصر
محمد وهو سريع الحساب يقول كانه قد جا حسابهم وقد مكر الذين من قبلهم يعني قبل كفار مكة الامم
الخالية يعني قوم صالح حين ارادوا قتل صالح فمكر الله بهم كما مكر كفار مكة حين اجتمع امرهم على قتل محمد في
دار الندوة يقول فلله المكر جميعا يقول جميع من مكر فباذن الله والله يعلم ما تكسب
كل نفس يعني ما تعمل كل نفس بر وفاجر من خير او شر وسيعلم كفار مكة في الاخرة لمن عقبى الدار يعني
دار الجنة الهم ام للمومنين ويقول الذين كفروا يقول قالت اليهود لست مرسلا يا محمد لم يبعثك
الله رسولا فانزل الله قل لليهود كفى بالله شهيدا يقول فلا شاهد افضل من الله بيني وبينكم
باني نبي رسول ومن عنده علم الكتاب يقول ويشهد من عنده التورية عبد الله بن سلام فهو يشهد
اني نبي رسول مكتوب في التورية

سورة ابراهيم عليه السلم

كلها غير قوله الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا واحلوا قومهم دار البوار

بسم الله الرحمن الرحيم الر كتاب انزلناه اليك يا محمد
منها اصمات لتخرج الناس من الظلمات الى النور يعني من الشرك الى الايمان باذن ربهم يعني بامر ربهم
الى صراط يعني الدين العزيز في ملكه الحميد امره عند خلقه ثم دل على نفسه فقال الله الذي له
ما في السموات وما في الارض وويل للكافرين من اهل مكة بتوحيد الله من عذاب شديد ثم اخبر
عنهم فقال الذين يستحبون يعني يختارون الحياة الدنيا الفانية على الاخرة الباقية ويصدون عن سبيل الله
يعني دين الله الاسلام ويبغونها عوجا يعني سبيل الله عوجا يقول ويريدون بملة الاسلام زيغا وهو
الميل اولئك في ضلال بعيد يعني في خسر طويل وذلك ان روس كفار مكة كانوا يمنعون الناس
عن اتباع محمد صلى الله عليه وعن دينه ثم قال وما ارسلنا من رسول الا بلسان قومه يعني بلغة
قومه ليفهموا قول رسول الله صلى الله عليه وسلم وذلك قوله ليبين لهم فيضل الله من يشا على السنة الرسل
عن دينه الهدى ويهدي الى دينه الهدى على السنة الرسل من يشا ثم رد المشية الى نفسه فقال وهو
العزيز في ملكه الحكيم حكم الضلالة والهدى لمن يشا ولقد ارسلنا موسى باياتنا ان اخرج قومك يعني
بني اسرائيل من الظلمات الى النور يعني من الشرك الى الايمان وذكرهم بايام الله يقول عظهم
وخوفهم بمثل عذاب الامم الخالية محمد وموسى ان في ذلك يقول ان في هلاك الامم الخالية
لايات يعني لعبرة لكل صبار شكور يعني المومن صبور على امر الله عند البلا الشديد شكور لله
في نعمه واذ قال موسى لقومه بني اسرائيل اذكروا نعمة الله عليكم اذ انجاكم يعني انقذكم من ال
فرعون يعني اهل مصر يسومونكم يعذبونكم سو يعني شدة العذاب ثم بين العذاب فقال ويذبحون
ابناءكم في حجر امهاتهم ويستحيون نساءكم يعني قتل البنين وترك البنات فقتل فرعون منهم ثمانية عشر
طفلا ان في ذلكم يعني فيما يخبركم من قتل الابنا وترك البنات بلا يعني نعمة من ربكم عظيم كقوله ان هذا

لهو البلاء المبين يعني النعمة البينة وكقوله واتيناهم من الايات ما فيه بلاء مبين يعني نعمة بينة واذ تاذن
ربكم نظيرها في الاعراف واذ تاذن ربك ليبعثن عليهم يعني الى يوم القيمة واذ قال ربكم لئن شكرتم
لازيدنكم يعني لان وحدتم الله كقوله وسنجزي الشاكرين يعني الموحدين لازيدنكم خيرا
في الدنيا ولئن كفرتم بتوحيد الله ان عذابي لشديد لمن كفر بالله في الاخرة وقال موسى ان
تكفروا انتم ومن في الارض جميعا فان الله لغني عن عباده حميد عند خلقه في سلطانه ثم
خوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية لئلا يكذبوا محمد صلى الله عليه فقال الم ياتكم نبا
يعني حديث الذين من قبلكم من الامم حديث قوم نوح والذين من بعدهم من الامم التي عذبت عاد وثمود
وقوم ابراهيم وقوم لوط وغيرهم لا يعلمهم الا الله يعني لا يعلم عددهم احد الا الله جاتهم رسلهم
بالبينات يعني اخبرت الرسل قومهم بنزول العذاب لهم نظيرها في الروم وجاتهم رسلهم
بالبينات يعني بنزول العذاب بهم في الدنيا فردوا ايديهم في افواههم يقول وضع الكفار
ايديهم على افواههم ثم قالوا للرسل اسكتوا فانكم كذبة يعنون الرسل وان العذاب ليس بنازل
بنا في الدنيا فقالوا للرسل انا كفرنا بما ارسلتم به يعني بالتوحيد وانا لفي شك مما تدعوننا اليه

خب

مريب يعني الريبة انهم لا يعرفون شكهم قالت لهم رسلهم افي الله شك يقول في التوحيد لله
شك فاطر السموات يعني خالق السموات والارض يدعوكم الى معرفته ليغفر لكم من ذنوبكم
والمن ها هنا صلة كقوله شرع لكم من الدين ويوخركم في عافية الى اجل مسمى يقول الى منتهى
اجالكم فلا نعاقبكم بالسنين ولا نعمرها الى اجالكم فردوا على الرسل فقالوا لهم ان انتم يعني
ما انتم الا بشر مثلنا تفضلون علينا في شي تريدون ان تصدونا عما كان يعبد اباونا يعني
دين ابائهم فاتونا بسلطان مبين يعني بحجة بينة قالوا للرسل ايتونا بكتاب من عند الله فيه
حجة بانكم رسله فان اسمونا كانت لكم حجة بانكم رسله قالت لهم رسلهم ان نحن يعني ما نحن
الا بشر مثلكم ولكن الله يمن يعني ينعم على من يشا من عباده فيخصه بالنبوة والرسالة وما كان
لنا ان ناتيكم بسلطان يعني بكتاب من الله بما ارسلنا له اليكم الا باذن الله يعني الا بامر الله
وعلى الله فليتوكل يعني الى الله فليثق المومنون لقولهم للرسل لنخرجنكم من ارضنا ثم قال
وما لنا الا نتوكل على الله يعني وما لنا لا نثق بالله وقد هدانا سبلنا يعني لدينا ولنصبرن

وقال الذين كفروا لرسلهم

على ما اذيتمونا وعلى الله فليتوكل المتوكلون يعني وبالله فليثق الواثقون وكان اذاهم
للرسل ان قالوا لنخرجنكم من ارضنا او لتعودن في ملتنا يعني دينهم الكفر فهذا الاذى الذي صبروا
عليه فاوحى اليهم ربهم يعني الى الرسل لنهلكن يعني لنعذبن الظالمين يعني المشركين في الدنيا
ولنسكننكم يعني ولنسكننكم الارض من بعدهم يعني من بعد هلاكهم ذلك لمن خاف في الدنيا
لمن خاف مقامي يعني خاف مقام ربه في الاخرة ولمن خاف وعيد في الاخرة واستفتحوا يعني فدعوا
ربهم واستنصروا وذلك ان الرسل انذروا قومهم العذاب في الدنيا فردوا عليهم انكم كذبة
وقالوا اللهم ان كانت رسلنا صادقين في الدنيا فعذبنا فذلك قوله ائتنا بما تعدنا من العذاب
ان كنت من الصادقين فذلك قوله واستفتحوا يعني مشركي مكة وفيهم ابو جهل يعني ودعوا ربهم

يقول الله للنبي صلى الله عليه وسلم وخاب كل جبار عنيد يقول خسر عند نزول العذاب كل
متكبر عن توحيد الله نزلت في ابي جهل عنيد يعني معرضا عن الايمان مجانبا له ثم قال لهذا الجبار
وهو في الدنيا من ورائه جهنم يعني من بعده ويسقى من ماء صديد يعني خلطه الدم والقيح الذي
يخرج من اجواف الكفار يسقاه الاسقا يتجرعه تجرعا ولا يكاد يسيغه ويأتيه الموت
في النار من كل مكان وذلك ان الكافر يؤكل بحجبه مهيا كل دماغه وعروق
ملشعه على ... وقد علق من عنقه حبل من كبريت قد اشتعلت فيه النار وقد غلت يداه الى عنقه
وهو في الضيق بمنزلة الزج في الرمح وهو من الجوع لا يشبع ومن العطش لا يروا فذلك قوله ويأتيه
الموت من كل مكان ومن وراءه هذا يعني ومن بعد احد وعشرين ... عليهم باب فيقال لهم
فاكل بلد النار فان جهنم واهلها كما ماكل نار الدنيا الحطب المدقوق وما هو بميت
في النار من كل مكان وما هو بميت ومن ورائه عذاب غليظ يعني شديدا لا يفتر عنهم مثل الذين
كفروا بربهم يعني بتوحيد ربهم مثل اعمالهم الحسنة من غير ايمان كرماد اشتدت به الريح في
يوم عاصف في يوم شديد الريح فلم ير منه شي فكذلك اعمال الكفار لا يقدرون على شي مما
كسبوا يقول لا يقدرون على ثواب شي مما عملوا في الدنيا ولا ينفعهم اعمالهم لانها لم تكن في ايمان
ثم قال ذلك الكفر هو الضلال البعيد يعني الطويل الم تر يعني الم تعلم ان الله خلق السموات
والارض بالحق لم يخلقهما باطلا لغير شي ولكن خلقهما لامر هو كاين ثم خاف الكفار فقال
ان يشا يذهبكم بالهلاك ان عصيتموه ويات بخلق جديد يعني يخلق غيركم امثل واطوع
لله منكم وما ذلك على الله بعزيز يقول هذا على الله يسير هين ان يشا يذهبكم ويات بخلق
غيركم نظيرها في الملايكة ثم قال وبرزوا لله جميعا يقول وخرجوا من قبورهم الى الله جميعا
يعني الجميع انه لم يغادر منهم احدا الا بعث بعد موته فقال الضعفا وهم الاتباع من كفار بني ادم
للذين استكبروا يعني للذين تكبروا عن الايمان بالله وهو التوحيد وهم الكبرا في الشرف
والعلو القادة انا كنا لكم تبعا في دينكم في الدنيا فهل انتم مغنون عنا يا معشر الكبرا من
عذاب الله من شي يعني عنا اياكم قالوا يعني قالت الكبرا للضعفا لو هدانا الله لدعوناكم الى الهدى
الى دينه سوا علينا وذلك ان اهل النار قال بعضهم لبعض تعالوا نجزع من العذاب لعل ربنا يرحمنا
فجزعوا مقدار خمسماية عام فلم يغن عنهم الجزع شيا ثم قالوا تعالوا نصبر لعل الله يرحمنا فصبروا
مقدار خمسماية عام فلم يغن عنهم الصبر شيا فقالوا عند ذلك سوا علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من
محيص يعني من مهرب عنها وقال الشيطان يعني ابليس لما قضي الامر يعني حين قضي العذاب وذلك
ان ابليس لما دخل هو ومن معه على اثره قام خطيبا في النار فقال يا اهل النار ان الله وعدكم على السنة
الرسل وعد الحق يعني الصدق ان هذا اليوم كاين ووعدتكم انه ليس بكاين فاخلفتكم الوعد
وما كان لي عليكم من سلطان يعني من ملك في الشرك فاكرهتكم على متابعتي يعني على دين
الا ان دعوتكم يعني الا ان زينت لكم فاستجبتم لي الطاعة وتركتم
طاعة ربكم فلا تلوموني بما علمت ابي ولوموا انفسكم بترككم امر ربكم ما انا بمصرخكم وما انتم بمصرخي

يقول ما انا بمغيثكم وما انتم بمغيثي اني كفرت يقول اني تبرات اليوم بما اشركتمون مع الله في الطاعة
من قبل في الدنيا ان الظالمين يعني ان المشركين لهم عذاب اليم يعني وجيعا وادخل الذين
امنوا يعني الذين صدقوا بتوحيد الله وعملوا الصالحات وادوا الفرايض جنات تجري من تحتها
الانهار يعني تجري العيون من تحت بساتينها خالدين فيها لا يموتون باذن ربهم يعني بامر ربهم
ادخلوا الجنة تحيتهم فيها سلام يقول تسلم الملايكة عليهم في الجنة الم تر كيف ضرب الله مثلا كلمة
طيبة يعني حسنة يعني كلمة الاخلاص وهو التوحيد كشجرة طيبة يعني الطيبة حسنة
كما انه ليس في الكلام احسن ولا اطيب من الاخلاص كذلك ليس في الثمار شي احلا ولا
اطيب من الرطبة وهي النخلة اصلها ثابت في الارض وفرعها يعني راسها في السما يقول
فكذا الاخلاص ينبت في قلب المومن كما ينبت النخلة في الارض اذا تكلم بها المومن
فانها تصعد الى السما كما ان النخلة راسها في السما وكما ان النخلة لها فضل على الشجر
في الطول والطيب والحلاوة فكذلك كلمة الاخلاص لها فضل على سائر الكلام توتي
اكلها كل حين يقول ان النخلة توتي ثمرها كل سنة اشهر باذن ربها يعني بامر ربها فكذا
المومن يتكلم بالتوحيد ويعمل الخير كل حين ليلا ونهارا غدوة وعشية بمنزلة النخلة وهذا
مثل المومن ثم قال ويضرب الله الامثال يعني ويصف الله الاشيا للناس لعلهم يتذكرون
في امثال الله فيوحدوه ثم ضرب الله مثلا اخر للكافر فقال ومثل كلمة خبيثة يعني
دعوة الشرك كشجرة خبيثة في المرارة يعني الحنظل اجتثت يعني انتزعت من فوق الارض
ما لها من قرار يقول ما لها من اصل فكذا كلمة الكافر ليس لها اصل كما ان الحنظل اخبث
الطعام فكذلك كلمة الكافر اخبث الدعوة وكما ان الحنظل ليس فيها ثمرة ولا
لها بركة ولا منفعة فكذلك الكافر لا خير فيه ولا في قوله ولا في عمله ولا يرتفع له في السما
يصعد فيه عمله ولا اصل له في الارض بمنزلة الحنظلة تذهب بها الريح فكذا الكافر
في قوله كرماد اشتدت به الريح تسفيها الريح اذا هاجت يمينا وشمالا مرة هاهنا ومرة
هاهنا ثم ذكر المومنين فالتوحيد في حياتهم وبعد موتهم فقال يثبت الله الذين امنوا
بالقول الثابت وهو التوحيد في الحياة الدنيا ثم قال وفي الاخرة يعني في قبره
في امر منكر ونكير بالتوحيد وذلك ان المومن يدخل عليه ملكان احدهما منكر
والاخر نكير فيجلسانه في قبره فيسالانه من ربك وما دينك ومن رسولك فيقول ربي
الله والاسلام ديني ومحمد رسولي فيقولان له وفقت وهديت فيقولان اللهم ان عبدك قد ارضاك
فارضه فذلك قوله وفي الاخرة يثبت الله الذين امنوا ثم ذكر قول الكافر في قبره حين
يدخل عليه منكر ونكير يطآن في اشعارهما ويحفران الارض بانيابهما ويسالان الارض
ماسهما اعينهما كالبرق الخاطف واصواتهما كالرعد القاصف معهما مرزبة من حديد لو اجتمع
عليها اهل منا ان يقلوها ما اقلوها فيقولان له من ربك وما دينك ومن نبيك فيقول لا ادري
فيقولان له لا دريت ولا تليت ثم يقولان اللهم ان عبدك قد اسخطك فاسخط عليه فيضربانه

سلك المرتبة ضربه بمثل كل عظيم في حسنه ولم يضرب شجرة ثابتة او تصح منحه لسمها ذا شئ عن
العلق معلومة، وذلك قوله ويلعنهم اللاعنون حتى ان شاه العصاب والسفرة على حلقها
ولا يتمها ما بها، فيقول لعن الله هذا كان يحبسني عنا الرزق سبب هذا المربط الله
عن التوحيد وذلك قوله ويضل الله الظالمين يعني المشركين عن الريب فحنت
لا يوفق الكلم حتى يسئل في قبره من ربك وما دينك ومن نبيك ويفعل الله ما يشاء فيهما المشيئة
ان يثبت المؤمنين ويضل الكافرين هذه نعمة الم تر الى الذين بدلوا نعمة الله كفرا وهم بنو امية
وبنو المغيرة المخزوميين فكانت النعمة ان الله اطعمهم من جوع وامنهم من خوف يعني القتل
والسبي ونعت فيهم رسولا يدعوهم الى معرفة رب هذه النعمة فكفروا برب هذه النعمة
وبدلوها، ثم قال الله عز وجل واحلوا قومهم دار البوار يقول وانزلوها بني القليبين
قومهم يعني بنوا قريش الذين قتلوا ببدر دار البوار يعني دار الهلاك بلغة عمان فاهلكوا
قومهم ببدر ثم يصيرون بعد القتل الى جهنم يوم القيامة وذلك قوله عز وجل
جهنم يصلونها وبئس القرار يعني بئس المستقر ثم ذكر كفار قريش فقال وجعلوا
لله يعني وصفوا الله اندادا يعني شركا ليضلوا عن سبيله يعني ليستنزلوا الناس عن دينه
الاسلام قل تمتعوا في داركم قليلا فان مصيركم الى النار نزلت الم تر الى الذين بدلوا نعمة
الله الى اخر الاية بالمدينة وبقية السورة بمكة قل لعبادي الذين امنوا يقيموا الصلوة
وينفقوا مما رزقناهم من الاموال سرا وعلانية من قبل ان ياتي يوم لا بيع فيه يعني لا فدا ولا خلال
يعني لا خلة تنفعه لان الرجل اذا نزل به ما يكرهه في الدنيا فدى منه ما نزل منه الفداء
تنفع له خليله والخليل المحب فليس في الاخرة من ذلك شئ انما هي اعمالهم يثابون عليها
الله الذي خلق السموات والارض وانزل من السماء ماء يعني المطر فاخرج به يعني بالمطر من
الثمرات رزقا لكم وسخر لكم الفلك يعني السفن لتجري في البحر بامره وسخر لكم الانهار
وسخر لكم الشمس والقمر دائبين الى يوم القيمة وسخر لكم الليل والنهار في هذا منفعة
لبني ادم واتاكم يعني واعطاكم من كل ما سالتموه يعني ما لم تسألوه ولا المسموع ولكن
اعطيتكم من رحمتي مما ذكر مما يحل للناس من هؤلاء الايات هذا كله من النعم ثم قال
وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها ان الانسان لظلوم لنفسه في خطيئته كفار يعني كافر الله في
نعمه التي ذكر في هذه واذ قال ابرهيم رب اجعل هذا البلد امنا يعني مكة وكان امنا
لهم في الجاهلية واجنبني وبني يعني ولدي ان نعبد الاصنام وقد علم ان ذريته يحلفون في
التوحيد، قال رب انهن اضللن يعني الاصنام كثيرا من الناس يعني اضللن عباده من كثيرا
من الناس فمن تبعني على ديني فانه مني على ملتي ومن عصاني فكفر فانك غفور رحيم ان يتوب
عليه فيهديه الى التوحيد نظيرها في الاحزاب ويعذب المنافقين ان شاء او يتوب عليهم
ان الله كان غفورا رحيما ربنا اني اسكنت من ذريتي يعني اسمعيل اي خاصة بواد غير ذي
زرع يعني لا حرث فيه ولا ماء يعني مكة عند بيتك المحرم حرمه لئلا يستحل فيه ما لا يحل فيها

فعلتم ربنا ليقيموا الصلوة يعني اجنبني وبني ان نعبد الاصنام لكي يصلوا عند بيتك المحرم
ويعبدونك فاجعل افئدة يعني القلوب من الناس تهوى اليهم يقول اجعل قلوب قوم
من الناس تهوى اليهم يعني الى اسمعيل وذريته وارزقهم من الثمرات لعلهم يعني لكي
يشكرون ولو قال اجعل افئدة الناس تهوى اليهم لازدحم عليهما الخزر والديلم ولكنه
قال فاجعل افئدة من الناس ربنا انك تعلم ما نخفي يعني ما نخفي من امر اسمعيل في نفسي
من الجزع عليه انه في غير معيشة ولا ماء في ارض غربة ثم قال وما نعلن يعني من قوله رب
اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع يعني مكة حمد الله الذي اعلن وما يخفى على الله
من شئ في الارض ولا في السما الحمد لله الذي وهب لي على الكبر بارض المقدسة بعد
ما هاجر اليها اسمعيل واسحق ووهب له اسمعيل من هاجر جاريته وابرهيم يومئذ
ابن سبعين سنة ووهب له اسحق وهو ابن تسعين سنة فالانبيا كلهم من اسحق غير محمد
صلى الله عليه فانه من ذرية اسمعيل ثم قال ابراهيم ان ربي لسميع الدعاء رب اجعلني
مقيم الصلوة ومن ذريتي واجعلهم ايضا مقيمين الصلوة ربنا وتقبل دعاء يقول ربنا
واستجب دعائي في اقامة الصلوة لنفسه ولذريته ربنا اغفر لي ولوالدي يعني ابويه وللمؤمنين
يوم يقوم الحساب ولا تحسبن الله غافلا عما يعمل الظالمون يعني مشركي مكة انما يؤخرهم
عن العذاب في الدنيا ليوم تشخص فيه الابصار يعني شاخصة اعينهم وذلك انهم
اذا عاينوا النار فيما بعد ثم في الاخرة شخصت ابصارهم فلا يطرفون فيما تقلبهم وذلك
قوله عز وجل لا يرتد اليهم طرفهم يعني لا يطرفون ثم قال مهطعين يعني مسلمين الى النار
ينظرون اليها ينظرون في غير طرف مقنعي يعني رافعي رؤسهم اليها ثم قال وافئدتهم
هوا وذلك ان الكفار حين عاينوا النار سمعوا شهيقها زالت منها قلوبهم عن اماكنها فنشبت
في حلوقهم فصارت قلوبهم ما بين الصدور والحناجر فلا تخرج من افواههم ولا ترجع
الى اماكنها وذلك قوله في حم المؤمن اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين يعني مكروبين
فلما بلغت القلوب الحناجر ونشبت في حلوقهم انقطعت اصواتهم وغمضت السنتهم وانذر يا محمد
الناس يعني كفار مكة يوم ياتيهم العذاب في الاخرة فيقول الذين ظلموا يعني مشركي مكة
يسلون الرجعة الى الدنيا يقولون في الاخرة ربنا اخرنا الى اجل قريب لان الخروج من الدنيا
الى قريب نجب دعوتك للتوحيد ونتبع الرسل يعني النبي صلى الله عليه فيقال لهم اولم تكونوا
اقسمتم من قبل في الدنيا انكم اذا متم ما لكم من زوال الى البعث بعد الموت وذلك قوله
في النحل واقسموا بالله جهد ايمانهم لا يبعث الله من يموت وسكنتم في مساكن الذين ظلموا انفسهم
يعني ضروا انفسهم يعني الامم الخالية الذين عذبوا في الدنيا يعني قوم هود وغيرهم وتبين
لكم كيف فعلنا بهم يقول كيف عذبناهم وضربنا لكم الامثال يعني ووصفنا لكم الاشيا يقول
وبينا لكم العذاب ليوحدوا ربهم تخوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية لئلا يكذبوا محمدا
صلى الله عليه وسلم ثم اخبر عن فعل نمرود بن كنعان الجبار فقال وقد مكروا مكرهم يقول وعند الله

لا يرتد اليهم طرفهم

وعند الله مكرهم يعني عملهم يعني التابوت فيهما رجلان اللذان كانا في التابوت والنسور
الاربعة وقد كان مكرهم لتزول منه الجبال نظيرها في بني اسرايل وان كادوا ليستفزونك
يعني وقد كان نمرود بن كنعان الذي حاج ابراهيم في ربه وهو اول من ملك الارض كلها وذلك
انه سار حتى اتى بابل زعم انه يتناول اله السما فخر عليهم السقف وهو البنا من فوقهم حدثنا عبد الله بن
ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن ابي اسحق عن عبد الرحمن بن ابان عن علي
بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله وان كان مكرهم قال امر نمرود بن كنعان عدو الله
فنجر التابوت وجعل له بابا من اعلاه وبابا من اسفله ثم عمد الى اربعة نسور ثم اوثق كل نسر
بقايمة التابوت ثم جعل في اعلا التابوت لحما شديد الحمرة في اربع نواحي التابوت حيال النسور
ثم جعل رجلين في التابوت فنهضت النسور تريد اللحم فرفع التابوت الى السما فلما ارتفع
ما شا الله قال احد الرجلين لصاحبه افتح باب التابوت الاسفل فانظر كيف ترى الارض ففتح
فقال انظر قال ارى الماء كالعروة البيضا ثم قال افتح الباب الاعلى فانظر الى السما هل ازددنا
منها قربا قال ففتح الباب الاعلى قال هي كهيئتها وارتفعت النسور تريد اللحم فلما ارتفعت حدا
لم يدعهما الريح ان يصعد قال احدهما لصاحبه افتح الباب الاسفل فانظر كيف ترى الارض قال
ففتح فقال اراها سودا مظلمة ولا ارى منها شيا قال اردد الباب الاسفل وافتح الباب الاعلا
فانظر الى السما هل ازددنا منها قربا ففتح الباب الاعلا فقال اراها كهيئتها قال لصاحبه
نكس التابوت فنكسه فصوبت اللحم وصارت النسور فوق التابوت واللحم اسفل ثم هوت النسور
تتبعه تريد اللحم فسمعت الجبال خفيف التابوت وخفيف اجنحة النسور ففزعت وظنت ان الله
امر من السما فكادت تزول من اماكنها من مخافة الله تعالى فذلك قوله وان كان مكرهم
لتزول منه الجبال ثم خوف كفار مكة فقال ولا تحسبن الله يا محمد مخلف وعده رسله في نزول
العذاب بكفار مكة في الدنيا ان الله عزيز يعني منيعا في ملكه ذو انتقام من اهل معصيته
يوم تبدل الارض غير الارض يقول تبدل هذه الارض التي عليها بنو ادم بارض بيضا نقية لم يسفك عليها دم
ولم يعمل عليها معصية وهي ارض الصراط وعرض الصراط مسيرة خمسماية عام وتبدل السماوات فلا
تكون شيا وبرزوا لله وخرجوا من قبورهم لا يستترون من الله يعني في ارض مستوية مثل الاديم
الممدود ليس عليها جبل ولا بنا ولا نبت لله الواحد لا شريك له القهار القاهر لخلقه وترى المجرمين
يعني كفار مكة يومئذ مقرنين في الاصفاد يعني موثقين في السلاسل والاغلال صفدت
ايديهم الى اعناقهم في الحديد سرابيلهم من قطران يعني قمصهم من نحاس ذايب وتغشى وجوههم
النار لانهم يتقون النار بوجوههم ليجزي الله فيما تقدم يقول ويبرزوا من قبورهم لكي
يجزي الله كل نفس بما كسبت ان الله سريع الحساب يقول كانه قد جا الحساب بحوسبهم
فاذا اخذ الله عز وجل في حسابهم فرغ من حساب الخلايق على مقدار نصف يوم من ايام الدنيا
هذا بلاغ للناس يعني هذا البلاغ للناس يعني كفار مكة ولينذروا به يعني لينذروا بما في
القران من الوعيد وليعلموا انما هو اله واحد لا شريك له وليذكر بما سمع من مواعظ القران

اولوا الالباب يعني اهل اللب والعقل

سورة الحجر

بسم الله الرحمن الرحيم الر تلك ايات الكتاب
وقران مبين يعني بين ما فيه ربما يود الذين كفروا من اهل مكة في الاخرة لو كانوا مسلمين
يعني مخلصين في الدنيا بالتوحيد وذلك قوله ذرهم ياكلوا يقول خل يا محمد عن كفار مكة اذ
كذبوا ياكلوا ويتمتعوا في دنياهم ويلههم الامل يعني طول الامل عن الاخرة فسوف يعلمون هذا وعيد
ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية فقال وما اهلكنا من قرية يقول وما عذبنا من
قرية الا ولها ولهلاكها كتاب معلوم يعني موقتا في اللوح المحفوظ الى اجل وكذلك كفار
عذابهم الى اجل معلوم يعني القتل ببدر ما تسبق من امة عذبت اجلها وما يستاخرون يقول
ما يتقدمون من اجلهم ولا يتاخرون عنه وقالوا يا ايها الذي نزل عليه الذكر يعني القران
انك لمجنون يعني النبي صلى الله عليه وسلم نزلت في عبد الله بن ابي امية بن المغيرة المخزومي والنضر
بن الحارث بن علقمة من بني عبد الدار بن قصي ونوفل بن خويلد بن اسد بن عبد العزى كلهم من قريش
والوليد بن المغيرة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انك لمجنون وقالوا له لوما تاتينا يعني لولا تاتينا
بالملايكة يخبرونا انك نبي من الله ان كنت من الصادقين بانك نبي مرسل ولو نزلت الملايكة لنزلت
اليهم بالعذاب وما كانوا اذا منظرين يقول لو نزلت الملايكة بالعذاب اذا لم يناظروا حتى
يعذبوا يعني كفار مكة يقول الله عز وجل انا نحن نزلنا الذكر يعني القران على محمد وانا له
لحافظون من الشياطين لان الشياطين لا يصلون اليه لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم انك لمجنون
يعلمك الذي ولقد ارسلنا من قبلك يا محمد الرسل في شيع يعني في فرق الاولين يعني الامم الخالية
وما ياتيهم من رسول ينذرهم العذاب في الدنيا الا كانوا به يستهزءون بانا العذاب ليس بنازل بهم
كذلك نسلكه يعني هكذا نجعله يعني الكفر بالعذاب في قلوب المجرمين يعني كفار مكة
لا يؤمنون به يعني بالعذاب ثم قال وقد خلت سنة الاولين لتكذيب الرسل بالعذاب
يعني الامم الخالية الذين هلكوا بالعذاب في الدنيا ولو فتحنا عليهم يعني على كفار مكة
بابا من السما ينظرون الى الملايكة عيانا كيف يصعدون الى السما فظلوا فيه يعرجون يقول فمالوا
في الباب يصعدون فلو عاينوا ذلك لقالوا في كفرهم انما سكرت بخفقة ابصارنا يعني سدت
لقالوا بل نحن قوم مسحورون يقول اذا لقالوا قد سحرنا حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي
قال حدثنا الهذيل قال حدثنا مقاتل عن عبد الكريم عن حسان عن جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم انه سيل عن السما ذات البروج فقال الكواكب وسيل عن الذي جعل في السما بروجا
قال الكواكب قيل بروج مشيدة قال القصور ولقد جعلنا في السما بروجا قال الكواكب وزيناها
يعني السما بالكواكب للناظرين من اهلها يعني اهل الارض وحفظناها يعني السما بالكواكب من
كل شيطان رجيم يعني ملعون لئلا يستمعوا [illegible] الى الملايكة ثم استثنى الشياطين فقال
الا من استرق السمع يعني من اختطف السمع من كلام الملايكة فاتبعه شهاب مبين يعني
الكوكب المضي وهو الثاقب نظيرها في الصافات فاتبعه شهاب ثاقب يعني المضي والارض

مددناها يعني بسطناها مسيرة خمسمائة عام طولها وعرضها وغلظها مثله وبسطها من تحت الكعبة
ثم قال والقينا فيها رواسي يعني الجبال الراسيات في الأرض الطوال أن تميد بكم يقول لئلا تزول
بكم الأرض بمن عليها وأشباه فيها من كل شيء موزون يقول وأخرجنا من الأرض من كل شيء
موزون يعني من كل ألوان النبات معلوم وجعلنا لكم فيها معايش يعني في الأرض من
معايش مما عليها من النبات ثم قال ومن لستم له برازقين يقول لستم أنتم ترزقونه ولكنا نرزقهم
يعني الدواب والطير معايشهم مما في الأرض من رزق ثم قال وإن من شيء إلا عندنا خزائنه يقول
ما من شيء من الرزق إلا عندنا مفاتحه وهو بأيدينا ليس بأيديكم وما ننزله إلا بقدر معلوم
يعني الرزق وهو المطر وحده إلا بقدر معلوم يعني موقوتا وأرسلنا الرياح لواقح وذلك
أن الله يرسل الرياح فيأخذ الماء بمكيل معلوم من سماء الدنيا ثم يثير الرياح السحاب فيلقح الريح السحاب
الماء الذي فيها من ماء الشتاء ثم تسوق بلدا السحاب إلى الأرض التي أمر الله الريح أن يمطرها فذلك
قوله وأنزلنا من السماء ماء يعني المطر فأسقيناكموه وما أنتم يعني يا بني آدم له بخازنين يقول لستم
أنتم خازنيه فيكون مفاتيحها بأيديكم ولكنها بيدي ثم قال وإنا لنحن نحيي ونميت يقول الله أنا أحيي
الموتى وأميت الأحياء ونحن الوارثون يعني نميت الخلق ونبقى الرب وحده ولقد علمنا المستقدمين
منكم يعني بني آدم من مات منكم ولقد علمنا المستأخرين يقول من بقي منكم فلم يمت نظيرها
في ق والقرآن قد علمنا ما تنقص الأرض منهم وإن ربك يا محمد هو يحشرهم يعني من تقدم منهم
ومن تأخر يقول وهو يجمعهم في الآخرة إنه حكيم حكم البعث ثم قال عليم بعلمهم ولقد خلقنا الإنسان
يعني آدم من صلصال حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن الضحاك
عن ابن عباس الصلصال الطين الجيد إذا ذهب عنه الماء تشقق فإذا حرك تقعقع من حمإ يعني
الأسود المسنون يعني المنتن فكان التراب صلصالا فصار أسود منتنا ثم قال والجان يعني إبليس
خلقناه من قبل آدم من نار السموم يعني ضيق ليس فيه دخان وهو المارج من نار الجان لأنه من
حي من الملائكة يقال لهم الجان والجن جماعة والجان واحد وإذ قال ربك يعني وقد قال ربك
للملائكة الذين هم في الأرض منهم إبليس قال لهم قبل أن يخلق آدم إني خالق بشرا يعني آدم من
صلصال من حمإ يعني أسود مسنون يعني منتن فإذا سويته يعني سويت خلقه ونفخت فيه
يعني آدم من روحي فقعوا له ساجدين يقول فاسجدوا لآدم فسجد الملائكة الذين هم في الأرض كلهم
أجمعون ثم استثنى من الملائكة إبليس فقال إلا إبليس لم يكن مع الساجدين لآدم قال يا إبليس
ما لك ألا تكون في السجود مع الساجدين يعني الملائكة الذين سجدوا لآدم قال لم أكن لأسجد لبشر
يعني آدم خلقته من صلصال يعني من الطين من حمإ يعني أسود مسنون يعني منتن فأول الخلق
من آدم عجب الذنب ثم ركب فيه سائر خلقه وآخر ما خلق من آدم أظفاره وتأكل الأرض عظام
الميت كلها غير عجب الذنب [illegible] مما لا تأكله الأرض وفي العجب يركب ابن آدم
يوم القيامة ثم قال فاخرج منها يعني من ملكوت السماء فإنك رجيم يعني ملعون وهو إبليس
وإن عليك اللعنة إلى يوم الدين قال رب فأنظرني إلى يوم يبعثون يعني يبعث الناس بعد الموت

يقول أخرني إلى النفخة الثانية كقوله فنظرة إلى ميسرة يعني فأجله إلى ميسرة قال فإنك من المنظرين
لا يموت إلى يوم الوقت المعلوم يعني إلى أجل موقوت وهي النفخة الأولى وإنما أراد عدو الله
الحيل إلى يوم يبعثون لأن لا يذوق الموت لأنه قد علم أنه لا يموت بعد البعث قال إبليس رب
بما أغويتني يقول بما أضللتني لأزينن لهم في الأرض ولأغوينهم يعني ولأضلنهم عن
الهدى أجمعين ثم استثنى عدو الله إبليس فقال إلا عبادك منهم المخلصين يعني أهل التوحيد
وقد علم إبليس أن الله استخلص عبادا لدينه ليس له عليهم سلطان فذلك قوله إن عبادي
ليس لك عليهم سلطان يعني ملك أن تضلهم عن الهدى وكفى بربك وكيلا يعني حرزا وما
نعا لعباده وقال الله هذا صراط علي يعني هذا الطريق الحق الهدى إلى المستقيم يعني الحق
كقوله ليكونوا شهداء على الناس يعني للناس نظيرها في هود قوله [illegible] إن ربي على
صراط مستقيم يعني المستقيم الحق المبين ثم قال إن عبادي ليس لك عليهم سلطان إلا من اتبعك
من الغاوين يعني من الضالين وإن جهنم لموعدهم أجمعين يعني كفار الجن والإنس وإبليس
في دركه لها سبعة أبواب بعضها أسفل من بعض كل باب أشد حرا من الذي فوقه بسبعين جزءا
وبين كل بابين مسيرة سبعين سنة أولها جهنم ثم لظى ثم الحطمة ثم السعير
ثم الجحيم ثم الهاوية ثم سقر لكل باب منهم جزء مقسوم يعني عددا معلوما من كفار
الجن والإنس يعني الباب الثاني يضعف على الأعلى في شدة العذاب سبعين ضعفا إن المتقين
الشرك في جنات وعيون يعني بساتين وأنهار جارية ادخلوها بسلام سلم الله لهم أمرهم وتجاوز
عنهم فطيبها في الواقعة ثم قال آمنين من الخوف ونزعنا ما في صدورهم من غل يقول أخرجنا
ما في قلوبهم من الغش الذي كان في الدنيا بعضهم لبعض فصاروا متحابين إخوانا على سرر متقابلين
في زيارة يرى بعضهم بعضا على الأسرة يتحدثون ثم أخبر عنهم فقال لا يمسهم فيها نصب يقول
لا يصيبهم فيها مشقة في أجسادهم كما كان في الدنيا وما هم منها من الجنة بمخرجين أبدا
ولا يموتون أبدا قال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم نبئ عبادي يقول أخبر عبادي أني أنا
الغفور الرحيم لذنوب المؤمنين الرحيم لمن تاب منهم وأخبرهم أن عذابي هو العذاب الأليم
يعني الوجيع لمن عصاني ونبئهم يعني وأخبرهم يعني أهل مكة عن ضيف إبراهيم ملكين
أحدهما جبريل والآخر ميكائيل إذ دخلوا على إبراهيم فسلموا عليه وسلم عليهما قال إنا منكم
وجلون يعني خائفين وذلك أن إبراهيم عليه السلام قرب إليهم العجل فلم يأكلوا منه فخاف
إبراهيم وكان في زمان إبراهيم إذا أكل الرجل عند الرجل طعاما أمن من شره فلما رأى
إبراهيم أيديهم لا تصل إلى العجل خافهم فقال له جبريل لا توجل يقول لا تخف إنا نبشرك
بغلام عليم وهو إسحاق قال له إبراهيم أبشرتموني بالولد على أن مسني الكبر فبم تبشرون قال ذلك
إبراهيم تعجبا للكبر وكبر امرأته قال جبريل بشرناك يعني بشرناك بالحق يعني بالصدق أن الولد
كائن فلا تكن يا إبراهيم من القانطين يعني الآيسين يقول إبراهيم ومن يقنط يعني ومن
ييأس من رحمة ربه إلا الضالون يعني المشركين قال إبراهيم فما خطبكم يعني فما أمركم

ايها المرسلون قال جبريل انا ارسلنا بالعذاب الى قوم مجرمين الا آل لوط انا لمنجوهم اجمعين
ثم استثنى جبريل امراة لوط فقال الا امراته قدرنا انها لمن الغابرين يعني من الباقين في العذاب
نحن وامر عند ابراهيم بارض المقدسة فاتوا لوطا بارض سدوم من ساعتهم فلم يعرفهم لوط وظن
انهم رجال فذلك قوله فلما جاء آل لوط المرسلون [illegible] يقول جاء المرسلون الى آل لوط
قال لهم لوط انكم قوم منكرون انكرهم ولم يعلم انهم ملائكة لانهم كانوا في صور الرجال
قال جبريل بل جئناك بما كانوا فيه يمترون يعني بما كان قومك بالعذاب يمترون يعني
يشكون في العذاب انه ليس نازلا بهم في الدنيا واتيناك بالحق يقول جئناك بالصدق وانا لصادقون
بما نقول انا جئناهم بالعذاب فقالوا للوط فاسر باهلك يعني امراته وابنتيه ريثا وزعرثا بقطع
يعني ببعض وهو السحر من الليل واتبع ادبارهم يعني من وراء اهلك بيتهم ولا يلتفت منكم احد
البتة يقول ولا ينظر منكم احد وراءه وامضوا حيث تؤمرون الى الشام وقضينا اليه يقول وعهدنا
الى لوط ذلك الامر العذاب ان دابر يعني اصل هؤلاء القوم مقطوع مصبحين يقول اذا اصبحوا
نزل بهم العذاب وجاء اهل المدينة يستبشرون بدخول الرجال منزل لوط ثم قال لهم لوط
ان هؤلاء ضيفي فلا تفضحون فيهم ولوط يرى انهم رجال واتقوا الله ولا تخزون فيهم
قالوا اولم ننهك عن العالمين ان تضيف منهم احدا لان لوطا كان يخبرهم لئلا يأتون في
ادبارهم [illegible] عليهم انفسهم من الحجارة واسم احدهما ريثا والاخرى زعرثا فذلك قوله
هؤلاء بناتي ان كنتم فاعلين [illegible] يقول الله لعمرك كلمة من كلام العرب انهم لفي
سكرتهم يعمهون يقول في ضلالتهم يترددون فاخذتهم الصيحة يعني صيحة جبريل مشرقين
حين طلعت الشمس فجعلنا المداين الاربع عاليها سافلها وامطرنا بسدوم وداموا وعاموا
وصابورا وامطرنا على من كان خارجا من المدينة حجارة من سجيل ولعل الرجل منهم يكون في قرية
اخرى فتاتيه الحجارة فتقتله من سجيل يعني الحجارة خلطها الطين فلدق الطين ان في ذلك لآيات
للمتوسمين
يقول ان في هلاك قوم لوط لعبرة للمتوسمين يعني للناظرين من بعدهم فيحذرون مثل عقوبتهم
وانها لبسبيل مقيم يعني قرى قوم لوط [illegible] بطريق مستقيم يعني واضح [illegible]
عليها اهل مكة وغيرهم وهي بين مكة والشام ان في ذلك [illegible] يعني ان في هلاك قوم لوط
لعبرة للمومنين يعني للمصدقين بتوحيد الله لمن بعدهم فيحذروا [illegible] يخوف كفار مكة
مثل عذاب الامم الخالية وان كان اصحاب الايكة لظالمين يعني [illegible] وهم قوم شعيب
والايكة الغيضة من الشجر وكان اكثر الشجر الدوم وهو المقل فانتقمنا منهم بالعذاب وانهما
يعني قوم لوط وقوم شعيب لبامام مبين يعني لبطريق مستبين وكان عذاب قوم
شعيب ان الله تعالى حبس عنهم الرياح فاصابهم ستة ايام حر شديد لم ينفعهم من الحر شي وهم
في منازلهم فلما اصابهم ذلك الحر خرجوا من منازلهم الى الغيضة ليستظلوا بها من الحر فلما
في الغيضة من الحر اشد مما اصابهم في منازلهم ثم بعث الله لهم سحابة فيها عذاب فنادى بعضهم
بعضا الحر [illegible] الغيضة ليستظلوا تحت السحابة لشدة حر الشمس يلتمسون بها الروح فلما [illegible]

اهلكهم الله جميعا وعامت السحابة فذلك قوله فاخذهم عذاب يوم الظلة انه كان عذاب
يوم عظيم ولقد كذب اصحاب الحجر المرسلين يعني قوم صالح واسم القرية الحجر وهي
بوادي القرى يعني بالمرسلين صالحا وحده يقول كذبوا صالحا واتيناهم آياتنا يعني
الناقة انها لهم وكانت ترويهم من اللبن في يوم شربها من غير ان يكلفوا مؤنة وكانوا
عنها معرضين حين لم يتفكروا في امر الناقة وانها معتبر [illegible] عنهم فقال كانوا ينحتون
من الجبال بيوتا آمنين من ان يقع عليهم الجبال اذا نحتوها وخرقوها فاخذتهم الصيحة يعني صيحة
جبريل مصبحين يوم السبت فخمدوا اجمعين يقول الله فما اغنى عنهم من العذاب الذي نزل
بهم ما كانوا يكسبون من الكفر والتكذيب فعقروا الناقة يوم الاربعاء واهلكهم
الله يوم السبت وما خلقنا السماوات والارض وما بينهما الا بالحق يقول لم نخلقهما باطلا
خلقهما لامر هو كائن وان الساعة لآتية يقول القيمة كائنة فاصفح الصفح الجميل يقول
للنبي صلى الله عليه فاعرض عن كفار مكة الاعراض الحسن فنسخ السيف الاعراض والصفح ان ربك
هو الخلاق العليم في الاخرة بعد الموت العليم ببعثهم ولقد آتيناك سبعا من المثاني يعني
ولقد اعطيناك فاتحة الكتاب وهي سبع آيات والقرآن كله مثاني ثم قال العظيم يعني
سائر القرآن كله لا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا منهم يعني اصنافا منهم من المال
لا تحزن عليهم ان تولوا عنك واخفض جناحك للمؤمنين يقول لين جانبك للمومنين [illegible]
وقل لكفار مكة اني انا النذير المبين من العذاب ثم قال كما انزلنا على المقتسمين [illegible]
يقول انزلنا المثاني والقرآن العظيم كما انزلنا التورية والانجيل على النصارى واليهود
فهم المقتسمون واقتسموا الكتاب وآمنت اليهود بالتورية وكفروا بالانجيل والقرآن وآمنت
النصارى بالتورية والانجيل وكفروا بالقرآن هذا الذي اقتسموا آمنوا ببعض ما انزل الله اليهم
من الكتاب وكفروا ببعض ثم نعت اليهود والنصارى فقال الذين جعلوا القرآن عضين
جعلوا القرآن اعضاء كاعضاء الجزور فرقوا الكتاب ولم يجتمعوا على الايمان بالكتب كلها
فاقسم الله بنفسه للنبي صلى الله عليه فقال فوربك يا محمد لنسألنهم اجمعين عما كانوا يعملون من الكفر
والتكذيب فاصدع بما تؤمر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم استتر بالنبوة وكتمها سنين
فقال الله تعالى لنبيه صلى الله عليه فاصدع بما تؤمر يقول امض لما تؤمر من تبليغ الرسالة فلما
بلغ عن ربه استقبله كفار مكة بالاذى والتكذيب في وجهه فقال الله واعرض عن المشركين
يعني عن اذى المشركين اياك فامره الله بالاعراض والصبر على الاذى ثم نسختها آية السيف
ثم قال انا كفيناك المستهزئين وذلك ان الوليد بن المغيرة المخزومي حين حضر الموسم قال
يا معشر قريش ان محمدا قد علا امره في البلاد وما ارى الناس براجعين حتى يلقوه وهو رجل
حلو الكلام اذا كلم الرجل ذهب بعقله واني لا آمن ان يصدقه بعضهم فابعثوا رهطا
من ذوي الراي والحجى فليجلسوا على طريق مكة على مسيرة ليلة او ليلتين فمن سال عن محمد فليقل
انه ساحر يفرق بين الاثنين ويقول بعضهم انه مجنون يهذي في جنونه ويقول بعضهم انه شاعر

لم يبسط الروى ويقول بعضهم انه كاهن يخبر بما يكون في غد ان لا تروه حتى ترون به برهه
فبعثوا على كل طريق من اربعة نفر من قريش واقام الوليد بمكة فمن دخل مكة في غير
طريق سالك يريد النبي صلى الله عليه وسلم فلقاهم الوليد فيقول هو ساحر كذاب ومن
دخل من طريق لقيه من اقتسمه عقبه فقالوا هو شاعر وكذاب وكاهن ومجنون
ففعلوا ذلك وانصدع الناس عن قولهم فشق ذلك على رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكان يرجو ان يلقاه الناس فيعرض عليهم امره فمنعه هولاء المستهزءون من قريش فوجحت قريش
حتى يعرف الناس عن قولهم فيقولون ما عند صاحبكم الا غرور فيعرفون النبي صلى الله عليه وسلم
قالت قريش هذا دابنا ودابكم وذلك قوله واذا قيل لهم ماذا انزل ربكم قالوا اساطير
الاولين وكان منهم من يقول شيئا واما القوم اما ان انصرفت قبل ان لعاماجى فدخل فيه
مكة فلقي المومنين فيقول ما هذا الامر فيقولون خيرا انزل الله كتابا وبعث رسولا وذلك
قوله ماذا انزل ربكم قالوا خيرا نزل جبريل والنبي صلى الله عليه وسلم عند الكعبة في الحجر
فمر به الوليد بن المغيرة بن عبد الله فقال للنبي صلى الله عليه كيف تجد هذا فقال بيس عبد الله هذا
فاهوى جبريل بيده الى فوق كعبه فقال قد كفيتك فمر الوليد في حايط فيه نبل لبني المصطلق
وهم حي من خزاعة وعليه بردان يجر فيهما فتعلق السهم بردايه فمنعه الخيلا ان ينزع السهم
من ردايه قبل ان يبلغ منزله فاصاب السهم وهو يمشي برجله فاصاب السهم الاكحل فقطعه
فمات من تلك الليلة استعصم جراحته فقتلته ومر به العاص بن وايل فقال جبريل كيف تجد هذا
الرجل فقال بيس عبد الله هذا فاهوى جبريل بيده الى اخمص قدمه فقال قد كفيتك وركب العاص
حمارا من مكة يريد الطايف فاضطجع الحمار على شبرقة ذات شوك فدخلت شوكة في اخمص قدمه فانتفخت
فقتلته تلك الليلة ومر الحارث بن قيس بن عمرو بن ربيعة بن سهم فقال جبريل كيف تجد هذا
فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيس عبد الله هذا فاهوى جبريل الى راسه فامتخط راسه فمات منها
ومر به الاسود بن عبد العزى بن وهب بن عبد مناف بن زهرة فقال جبريل للنبي صلى الله عليه وسلم
كيف تجد هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيس عبد الله هذا الا انه ابن خالي فاهوى بيده جبريل
الى بطنه فقال قد كفيتك فعطش فلم يرو من الشراب حتى مات ومر به الاسود بن المطلب بن اسد
بن عبد العزى بن قصي فقال جبريل كيف تجد هذا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بيس عبد الله
هذا قال قد كفيتك فضربه بحول من تراب رماه في وجهه فعمي فمات منها واما العكك واصرم فهما
اخوان ابنا الحجاج بن السباق بن عبد الدار بن قصي فاما احدهما فاخذته الدبيلة والاخر ذات
الجنب فماتا كلاهما فانزل الله انا كفيناك المستهزءين يعني هولاء السبعة من قريش ثم نعتهم
فقال الذين يجعلون مع الله الها اخر فسوف يعلمون هذا وعيد لهم بعد القتل ولقد نعلم انك
يضيق صدرك بما يقولون حين قالوا انك ساحر ومجنون حين قالوا هذا دابنا ودابك
فضاق صدره بما قالوا ثم قال النبي صلى الله عليه وسلم فسبح بحمد ربك يقول فصل بامر ربك وكن
من الساجدين يعني من المصلين واعبد ربك حتى ياتيك اليقين فان عند الموت يعاين الخير والشر

الاكحل وهو عرق

140

غير قوله وان عاقبتم الى اخر الاية وقوله ثم ان ربك للذين هاجروا الى اخر الاية وقوله
ومن كفر بالله بعد ايمانه الى اخر الاية وقوله والذين هاجروا في الله من بعد ما ظلموا الى
اخر الاية وقوله وضرب الله مثلا قرية كانت امنة مطمئنة الى اخر الاية هذه الايات
مدنيات كلها بسم الله الرحمن الرحيم
اتى امر الله وذلك ان كفار مكة لما اخبرهم النبي صلى الله عليه بالساعة تخوفهم
بها كاينة فقالوا متى تكون تكذيبا بها فانزل الله يا عبادي اتى امر الله فلا تستعجلوا
وعيدي وانزل ايضا في قولهم حم عسق يستعجل بها الذين لا يومنون بها فلما سمع النبي
صلى الله عليه وسلم من جبريل اتى امر الله وثب قايما وكان خايفا مخافة الساعة فقال جبريل
فلا تستعجلوه فاطمان النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك ثم قال سبحانه وتعالى نزه الرب
نفسه عن شرك اهل مكة ثم عظم نفسه فقال تعالى يعني وارتفع عما يشركون به ينزل
الملايكة يعني جبريل بالروح يعني بالوحي من امره يعني بامره على من يشاء من عباده من الانبيا
ثم امرهم ان ينذروا الناس انه لا اله الا انا فاتقون يعني فاعبدون خلق السموات والارض
بالحق يقول لم يخلقهما باطلا لغير شي ولكن خلقهما لامر هو كاين تعالى يعني ارتفع
عما يشركون خلق الانسان من نطفة يعني ابي بن خلف الجمحي قتله النبي صلى الله عليه
يوم احد فاذا هو خصيم مبين قال للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يبعث الله هذه العظام
وجعل يفتها ويذريها في الريح تطيرها في اخرابش قال من يحيي العظام وهي رميم ثم قال
والانعام خلقها يعني الابل والبقر والغنم خلقها لكم فيها دفء يعني ما يستدفون من اصوافها
واوبارها واشعارها اثاثا ومتاعا الى حين ومنافع في ظهورها والبانها ومنها تاكلون يعني لحم الغنم
ولكم فيها جمال يعني الانعام جمال حين تريحون يعني حين تروح من مراعيها اليكم عند المساء حين
تسرحون من عندكم بكرة الى المراعي وتحمل اثقالكم يعني الابل والبقر الى بلد لم تكونوا
بالغيه الا بشق الانفس يعني لا تحمله الانفس ان ربكم لرءوف يعني لرفيق رحيم بكم فيما
جعل لكم من الانعام من المنافع ثم ذكرهم النعم فقال والخيل والبغال والحمير لتركبوها
وزينة يقول لكم في ركوبها جمال وزينة يعني الشارة الحسنة ويخلق ما لا تعلمون من الخلق
كقوله فخرج على قومه في زينته يعني في شارته ثم قال وعلى الله قصد السبيل يعني بيان
الهدى ومنها جاير ومن السبيل جاير يقول ومن السبيل ما يكون جايرة على الهدى ولو شا الله
لهداكم اجمعين الى دينه هو الذي انزل من السما ما يعني المطر لكم منه شراب ومنه شجر
فيه تسيمون يعني فيه ترعون انعامكم ينبت لكم بالمطر الزرع والزيتون والنخيل والاعناب
ومن كل الثمرات ان في ذلك لاية فيما ذكر لكم من النبات لعبرة لقوم يتفكرون في صنع
الله ومما يرون من صنعه وعجايبه وهو الذي سخر البحر لتاكلوا منه لحما طريا وهو السمك اصيد الفاه
الما وهو حي وتستخرجوا منه حلية تلبسونها يعني اللولو وترى الفلك يعني السفن مواخر فيه

يعني في البحر مقبلة ومدبرة بريح واحدة ولتبتغوا من فضله يقول سخر لكم الفلك لتبتغوا من
فضله ولعلكم تشكرون ربكم في نعمه وألقى في الأرض رواسي يعني الجبال أن تميد بكم
يعني أن لا تزول بكم الأرض فتميل بمن عليها وأنهارا وسبلا يعني وطرقا لعلكم تهتدون
يعني تعرفون طرقها وعلامات يعني الجبال كقوله كالأعلام يعني الجبال وبالنجم هم
يهتدون قال مقاتل يعني بنات نعش والجدي والفرقدين والقطب قال العتبي لانهن لا يزلن
عن اماكنهن شتاء ولا صيفا يعني بالجبال والكواكب هم يهتدون بها يعرفون الطرق
في البر والبحر كقوله لا يهتدون سبيلا يعني لا يعرفون ثم قال أفمن يخلق يعني الأشياء من
أول هذه السورة إلى هذه الآية كمن لا يخلق شيئا من الآلهة اللات والعزى ومناة وهبل التي تعبد
من دون الله يقول أفلا تذكرون يعني أفلا تتفكرون فتعتبرون في صنعه فتوحدونه
وإن تعدوا نعمة الله لا تحصوها إن الله لغفور في تأخير العذاب عنهم رحيم بهم حين لا يعجل عليهم
بالعقوبة والله يعلم ما تسرون في قلوبكم يعني الخراصين الذين اسروا الثنية في طريق مكة ممن
لصد الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وما تعلنون يعني ما يظهرون بألسنتهم حين
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هذا دأبنا ودأب آبائك ثم ذكر الآلهة فقال لكفار مكة والذين يدعون
يعني يعبدون من دون الله اللات والعزى ومناة وهبل لا يخلقون شيئا ذبابا ولا غيرها وهم يخلقون
يعني وهم ينحتونها بأيديهم ثم وصفهم فقال أموات لا تتكلم ولا تسمع ولا تبصر ولا تنفع ولا تضر
غير أحياء الأرواح فيها ثم نعت كفار مكة فقال وما يشعرون أيان يبعثون يعني متى يبعثون
نظيرها في سورة النمل قل لا يعلم من في السموات والأرض الغيب إلا الله وما يشعرون أيان
يبعثون وهم الخراصون ثم قال إلهكم إله واحد فلا تعبدوا غيره ثم نعتهم فقال فالذين لا يؤمنون
بالآخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ثم نعتهم فقال قلوبهم منكرة للتوحيد
الله إنه واحد وهم مستكبرون عن التوحيد لا جرم حقا أن الله يعلم ما يسرون في قلوبهم
حين ائتمروا وبعثوا في كل طريق من الطرق رهطا ليصدوا الناس عن النبي صلى الله عليه
وما يعلنون حين لقيهم الناس والنبي صلى الله عليه وسلم وقالوا إذا أتانا وذلك إنه لا يحب المستكبرين
يعني المتكبرين عن التوحيد ثم وصفهم فقال وإذا قيل لهم يعني الخراصين ماذا أنزل ربكم قالوا
أساطير الأولين وذلك أن الوليد بن المغيرة المخزومي قال لكفار قريش إن محمدا حلو اللسان
إذا كلمه الرجل ذهب بعقله فابعثوا رهطا من ذوي الرأي منكم والحجا في طريق مكة على مسيرة
ليلة أو ليلتين فإني لا آمن أن يصدقه بعضهم من يسأل عن محمد فليقل بعضهم إنه ساحر يفرق بين الناس
وليقل بعضهم إنه مجنون يهذي بجنونه وليقل بعضهم إنه شاعر لم يضبط الروي وليقل بعضهم إنه
كاهن يخبر بما يكون في غد وأن لا تروه خير لكم أن تروه وأن لم يتبعه على دينه إلا العبيد والسفهاء
يحدث عن حديث الأولين وقد فارقه خيار قومه وأشياخهم فبعثوا ستة عشر رجلا في أربعة
طرق على كل طريق أربعة نفر وأقام الوليد بن المغيرة بمكة على الطريق فمن جاء يسأل عن النبي صلى الله
عليه وسلم صدوه عنه ومن دخل مكة في غير طريق سأل عن النبي صلى الله عليه لقيه الوليد فقال

مثل مقالة الآخرين فيصدع الناس عن قولهم ويشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يرجوا
أن يلقاه الناس فيعرض عليهم أمره فتفرقت قريش حين تفرق الناس عن قولهم وهم يقولون ما
عند صاحبكم خير يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وما يلقاه عنده إلا الغرور وفيهم المستهزئون
من قريش فأنزل الله فيهم وإذا قيل لهم ماذا أنزل ربكم قالوا أساطير الأولين يعني حديث الأولين
وكذبهم يقول الله فقالوا ذلك ليحملوا أوزارهم كاملة يوم القيامة يعني يحملون خطاياهم كاملة
يوم القيامة ومن أوزار يعني ومن خطايا الذين يضلونهم يعني يستزلونهم بغير علم يعلمونه فيها
قدمهم ثم قال ألا ساء ما يزرون يعني ألا بئس ما يحملون يعني يعملون ثم قال للنبي صلى الله عليه قد مكر
يعني قد فعل الذين من قبلهم يعني قبل كفار مكة نمروذ بن كنعان الجبار الذي ملك الأرض
كلها وبنى الصرح ببابل ليتناول بزعمه إله السماء وهو الذي حاج إبراهيم في ربه وهو أول
من ملك الأرض كلها وملك الأرض كلها ثلاثة نفر نمروذ وذو القرنين واسمه الاسكندر
ثم تبع بن أبي شراحيل الحميري وسليمان بن داود فلما بنى نمروذ الصرح طوله في السماء فرسخين وامامه
حين عمل في صومعة شيخ كبير فقال أيما تريد أن تصنع قال أريد أن أصعد إلى السماء فأغلب أهلها
كما غلبت أهل الأرض فقال له حسبوا أن بينك وبين السماء مسيرة خمسمائة عام والتي يليها مثل ذلك
وغلظها مثل ذلك وهي سبع سموات ثم بين كل سماء كذلك فأما الآن فأبى فصاح جبريل
صيحة فطار رأس الصرح فوقع في البحر ووقعت البقية عليهم فذلك قوله فأتى الله بنيانهم
من القواعد يعني من الأصل فخر عليهم السقف من فوقهم يعني فوقع عليهم البناء الأعلى من فوق
رؤوسهم وأتاهم يعني وجاءهم العذاب من حيث لا يشعرون من بعد ذلك وبعد ما أخذ القوم
وهي الصيحة من جبريل ثم رجع إلى الخراصين في التقديم فقال ثم يوم القيامة يخزيهم
يعني يعذبهم كقوله يوم لا يخزي الله النبي والذين آمنوا معه يعني لا يعذب الله النبي والمؤمنين
ويقول لهم أين شركائي الذين كنتم تشاقون يعني تحاجون فيهم قال الذين أوتوا العلم وهم الحفظة
من الملائكة إن الخزي اليوم يعني الهوان والسوء يعني العذاب على الكافرين ثم نعتهم
فقال الذين تتوفاهم الملائكة يعني ملك الموت وحده وأعوانه ظالمي أنفسهم وهم ستة ثلاثة
يلون أرواح المؤمنين وثلاثة يلون أرواح الكفار فألقوا السلم يعني الخضوع والاستسلام
ثم قالوا ما كنا نعمل من سوء يعني من شرك كقولهم في الأنعام والله ربنا ما كنا مشركين فكذبهم
الله ورد عليهم خزنة جهنم من الملائكة فقالوا بلى قد علمتم إن الله عليم بما كنتم تعملون يعني
بما كنتم مشركين فقالت الخزنة لهم ادخلوا أبواب جهنم خالدين فيها لا يموتون فبئس مثوى
يعني مأوى المتكبرين عن التوحيد فلحق الله عنهم في الدنيا وأخبر بمصيرهم في الآخرة ثم قال وقيل للذين
اتقوا يعني الذين عبدوا ربهم ماذا أنزل ربكم قالوا أنزل خيرا وذلك أن الرجل كان يبعثه قومه
وافدا إلى مكة ليأتيهم بخبر محمد صلى الله عليه وسلم فيأتي المؤمنين فيمر على هؤلاء الرهط من قريش الذين على
طريق مكة فيسألهم عن النبي صلى الله عليه فيصدونه عنه فيقولا بلقاه فيقول الرجل الوافد أما أقبح بي
أن أرجع قبل أن ألقى محمدا وأقام منه على مسيرة ليلة أو ليلتين وأسمع منه فيسير حتى يدخل مكة فيلقاه

المؤمنون ويسلمهم عن النبي صلى الله عليه وسلم وعن قوله فيقولون للوافد أنزل الله جبريل يبعث رسولا
وأنزل كتابا فأمره فيه بالخير ونهاه عن الشر فيعينهم بذلك وقيل للذين اتقوا ماذا أنزل ربكم قالوا خيرا ثم
انقطع الكلام فقال الله للذين أحسنوا العمل في هذه الدنيا لهم الحسنة وفي الآخرة يعني الجنة
ولدار الآخرة خير يعني الجنة أفضل من ثواب المشركين في الدنيا الذين ذكر في هذه الآية الأولى
يقول الله ولنعم دار المتقين الشرك يعني على الجنة يعني الجنة ثم بين لهم الدار فقال جنات عدن يدخلونها
تجري من تحتها الأنهار يعني الأنهار من تحت البساتين لهم فيها ما يشاؤون يعني الجنان كذلك
يجزي الله المتقين الشرك ثم أخبر عنهم فقال الذين تتوفاهم الملائكة طيبين في الدنيا يعني ملك
الموت وحده ثم انقطع الكلام ثم أخبر عن قول خزنة الجنة من الملائكة في الآخرة لهم يقولون
سلام عليكم ادخلوا الجنة بما كنتم تعملون في دار الدنيا ثم رجع إلى كفار مكة فقال هل يعني
ما ينظرون إلا أن تأتيهم الملائكة بالموت يعني ملك الموت وحده أو يأتي أمر ربك يعني العذاب
في الدنيا كذلك يعني هكذا فعل الذين يعني لقي الذين من قبلهم ونزول العذاب في الدنيا
بهم قبل كفار مكة من الأمم الخالية وما ظلمهم الله فعذبهم على غير ذنب ولكن كانوا أنفسهم يظلمون
فأصابهم سيئات يعني عذاب ما عملوا في الدنيا وحاق بهم يعني ودار بهم العذاب ما كانوا به
بالعذاب يستهزئون بأنه غير نازل بهم في الدنيا وقال الذين أشركوا مع الله غيره يعني كفار مكة
لو شاء الله ما عبدنا من دونه من شيء من الآلهة نحن ولا آباؤنا ولا حرمنا من دونه من شيء
من الحرث والأنعام ولكن الله أمرنا بتحريمه ذلك يقول الله كذلك فعل يعني هكذا
كذب الذين من قبلهم من الأمم الخالية رسلهم كما كذبت كفار مكة في تحريم ما أحل الله من
الحرث والأنعام فلما كذبوا النبي عليه السلام قال الله فهل على الرسل إلا البلاغ المبين يقول
ما على الرسول إلا أن يبلغ ويبين لكم بأن الله لم يحرم من الحرث والأنعام ثم قال ولقد بعثنا
في كل أمة رسولا أن اعبدوا الله يعني أن وحدوا الله واجتنبوا الطاغوت يعني عبادة الأوثان
نظيرها في الزمر قوله والذين اجتنبوا الطاغوت يعني عبادة الأوثان فمنهم من هدى الله
إلى دينه ومنهم من حقت يعني وجبت عليه الضلالة فسيروا في الأرض فانظروا كيف كان
عاقبة المكذبين رسلهم بالعذاب الذين حقت عليهم الضلالة في الدنيا يخوف كفار مكة بمثل
عذاب الأمم الخالية ليحذروا عقوبته ولا يكذبوا محمدا عليه السلام وقال إن تحرص على هداهم
يا محمد فإن الله لا يهدي إلى دينه من يضل يقول من أضله الله فلا هادي له وما لهم من ناصرين
يعني ما يمنعهم من العذاب وأقسموا بالله جهد أيمانهم يقول حلفوا في أيمانهم حين حلفوا بالله يقول
الله إن الحلف بالله جهد أيمانهم يعني كفار مكة لا يبعث الله من يموت فكذبهم الله فقال بلى
يبعثهم الله وعدا عليه حقا نظيرها في الأنبياء كما بدأنا أول خلق نعيده يقول كما بدأتهم خلقهم
ولم يكونوا شيئا ولكن أكثر الناس يعني أهل مكة لا يعلمون أنهم مبعوثون من بعد الموت
يبعثهم الله ليبين لهم الذي يختلفون فيه يعني البعث في الآخرة الذي اختلفوا فيه وليعلم الذين
كفروا بالبعث أنهم كانوا كاذبين بأن الله لا يبعث الموتى ثم قال إنما قولنا يعني إنما أمرنا في البعث

مرة واحدة

لشيء إذا أردناه أن نقول له كن فيكون لا يثني قوله مرتين ثم قال والذين هاجروا فرقهم إلى
المدينة واعتزلوا أهليهم إلى المشركين دعوا إلى الله من بعد ما ظلموا يعني من بعد ما عذبوا
على الإيمان بمكة نزلت في أربعة نفر عمار بن ياسر مولى أبي حذيفة بن المغيرة المخزومي وبلال بن
رباح المؤذن وصهيب بن سنان مولى عبد الله بن جدعان بن النمر بن قاسط وخباب بن الأرت
وهو مولى عبد الله بن سعد بن خزيمة بن كعب مولى لأم أنمار امرأة الخنساء بن شريق لنبوئنهم يعني
لنعطينهم في الدنيا حسنة يعني الحسنة الرزق الواسع ولأجر يعني جزاء الآخرة يعني وأجر
الآخرة أكبر يعني أعظم مما أعطوا في الدنيا من الرزق لو كانوا يعني إن كانوا يعلمون ثم
نعتهم فقال الذين صبروا على العذاب في الدنيا وعلى ربهم يتوكلون يعني يثقون وما أرسلنا
من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم نزلت في أبي جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعقبة بن أبي معيط
وذلك أنهم قالوا في سبحان أبعث الله بشرا رسولا يأكل ويشرب وترك الملائكة فأنزل الله
وما أرسلنا من قبلك إلا رجالا نوحي إليهم ثم قال في التقديم بالبينات يعني بالآيات والزبر
يعني حديث الكتب فيما تقدم فاسألوا أهل الذكر إن كنتم لا تعلمون بأن الرسل كانوا من البشر
فسيخبرونكم أن الله لم يبعث رسولا إلا من الإنس وأنزلنا إليك الذكر يعني القرآن لتبين
للناس ما نزل إليهم من ربهم ولعلهم يتفكرون فيؤمنوا ثم خوف كفار مكة فقال أفأمن
الذين مكروا السيئات يعني الذين قالوا الشرك أن يخسف الله بهم الأرض يعني جانبا منها
أو يأتيهم غير الخسف العذاب من حيث لا يشعرون يعني لا يعلمون أنه يأتيهم منه أو يأخذهم
بالعذاب في تقلبهم بالليل والنهار فما هم بمعجزين يعني بسابقي الله بأعمالهم الخبيثة حتى يجزيهم
بها أو يأخذهم على تخوف يعني يأخذ أهل هذه القرية بالعذاب وينزل الأخرى قريبا
منها لكي يخافوا فيعتبروا ويخوفهم بمثل ذلك فإن ربكم لرؤوف يعني يرق لهم رحيم بهم حين
لا يعجل عليهم بالعقوبة ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا في صنعه فقال أولم يروا إلى ما خلق
الله من شيء يتفيأ ظلاله عن اليمين والشمائل وذلك أن الشجر والنبات والجبال والدواب
وكل شيء إذا طلعت عليه الشمس يتحول الظل كل شيء عن اليمين قبل المغرب وذلك قوله يتفيأ
ظلاله يعني يتحول الظل فإذا زالت الشمس تحول الظل عن الشمال قبل المشرق يسجد كل شيء في الأرض
ظله طرفي النهار سجدا لله يقول وهم داخرون يعني صاغرون ولله يسجد ما في السماوات
قال مقاتل إذا ما في السماوات يعني من الملائكة وغيرهم وكل شيء في [illegible] الأرض والجبال
والشجر وكل شيء في الأرض وإذا قال من في السماوات يعني كل ذي روح من الملائكة
والآدميين والطير والوحوش والدواب والسباع والهوام والحيتان في الماء وكل ذي روح
ولله يسجد ما في السماوات من الملائكة وما في الأرض من دابة أيضا يسجدون ثم نعت الله
الملائكة فقال وهم لا يستكبرون يعني لا يتكبرون عن السجود يخافون ربهم الذي من
فوقهم لأن الله فوق كل خلق على العرش والعرش فوق كل شيء ويفعلون ما يؤمرون
وقال الله لا تتخذوا إلهين اثنين وذلك أن رجلا من المسلمين دعا الله في صلاته ودعا الرحمن

فقال رجل من المشركين اليس يزعم محمد واصحابه انهم يعبدون ربا واحدا فما بال هذا
يدعوا ربين اثنين فانزل الله في قوله لا تتخذوا الهين اثنين انما هو اله واحد فاياي فارهبون
يعني فاياي فخافون في ترك التوحيد فمن لم يوحد فله النار ثم عظم الرب نفسه من ان
يكون معه اله اخر فقال وله ما في السموات والارض من الخلق عبيده وفي ملكه وله الدين واصبا
يعني الاسلام دائما وهو التوحيد نظيرها في الصافات ولهم عذاب واصب يعني دائما افغير
الله من الالهة تتقون يعني تعبدون يعني كفار مكة ثم ذكرهم النعم فقال وما بكم
من نعمة فمن الله لتوحدوا رب هذه النعم يعني بالنعم الخير والعافية ثم اذا مسكم الضر يعني
الشدة وهو الجوع والبلاء وقحط المطر بمكة سبع سنين فاليه تجارون يعني تضرعون
في الدعاء لا تدعون غيره ان يكشف ما نزل بكم من البلاء والدعاء حين والرابع حم الدخان ربنا اكشف
عنا العذاب انا مؤمنون يعني مصدقين بالتوحيد ثم اذا كشف الضر عنكم يعني الشدة
وهو الجوع وارسل السماء بالمطر مدرارا اذا فريق منكم بربهم يشركون يعني يتركون التوحيد
لله في الرخاء يعبدون غيره وقد وحدوه في الضر ليكفروا بما اتيناهم يعني لئلا يكفروا بالذي
اعطيناهم من الخير والخصب في كشف الضر عنهم وهو الجوع فتمتعوا يعني فتمتعوا الى اجالكم
قليلا فسوف تعلمون هذا وعيد نظيرها في ابراهيم والروم والعنكبوت ويجعلون يعني
ويصفون لما لا يعلمون من الالهة انها الهة نصيبا مما رزقناهم من الحرث والانعام تالله لتسألن
يا محمد والله لتسألن في الاخرة عما كنتم تفترون حين زعمتم ان الله امركم بتحريم الحرث والانعام
ثم قال بعينهم ويجعلون يعني ويصفون لله البنات حين زعموا ان الملائكة بنات الله سبحانه نزه
الرب نفسه عن قولهم ثم قال ولهم ما يشتهون من البنين ثم اخبر عنهم فقال واذا بشر احدهم
بالانثى فقيل له ولد لك ابنة ظل وجهه مسودا يعني متغيرا وهو كظيم يعني مكروبا يتوارى
من القوم من سوء ما بشر به مما لا يريد ان يسمع ذلك البشرى احد ثم اخبر عن صنيعه بولده فقال
ايمسكه على هون يعني على هوان فاما الله فقد علم انه صانع به احدهما لا محالة له ام يدسه
وهي حية في التراب الا ساء ما يحكمون يعني الا بئس ما يقضون حين يزعمون ان لله البنات
وهم يكرهونها لانفسهم ثم اخبر عنهم فقال للذين لا يؤمنون بالاخرة يعني لا يصدقون بالبعث
الذي فيه جزاء الاعمال مثل السوء يعني شبه السوء ولله المثل الاعلى لانه رب واحد لا شريك له ولا
ولد له وهو العزيز في ملكه لقولهم ان الله لا يقدر على البعث الحكيم في امره حكم بالبعث
ثم قال ولو يؤاخذ الله الناس يعني كفار مكة بما كسبوا يعني بما عملوا من الكفر والتكذيب
لعجل لهم العقوبة ما ترك على ظهرها من دابة يعني فوق الارض من دابة يعني بقحط المطر يموت
الدواب ولكن يؤخرهم الى اجل مسمى الذي وقت لهم في اللوح المحفوظ فاذا جاء اجلهم يعني
وقت عذابهم في الدنيا لا يستاخرون عنه ساعة ولا يستقدمون يعني لا يتاخرون عن
اجلهم حتى يعذبوا في الدنيا ويجعلون يعني ويصفون لله ما يكرهون من البنات يقولون لله البنات
وتصف يعني وتقول السنتهم الكذب ان لهم الحسنى يعني البنين وله البنات لا جرم

قسما حقا ان لهم النار وانهم مفرطون يعني متروكين في النار لقولهم لله البنات تالله
يعني والله لقد ارسلنا الى امم من قبلك فزين لهم الشيطان اعمالهم الكفر والتكذيب فهو
وليهم اليوم يقول الشيطان وليهم في الاخرة ولهم عذاب اليم يعني وجيعا وما انزلنا عليك
الكتاب يا محمد يعني القران الا لتبين لهم الذي اختلفوا فيه وذلك ان اهل مكة اختلفوا
في القران فامن بعضهم وكفر بعضهم وهدى من الضلالة ورحمة من العذاب لمن امن بالقران
من الكفر لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالقران انه جاء من الله ثم ذكر صنعه ليعرف
توحيده فقال والله انزل من السماء ماء يعني المطر فاحيا به الارض بعد موتها بالنبات ان في
ذلك لاية يقول ان في المطر والنبات لعبرة واية لقوم يسمعون المواعظ وان لكم في
الانعام لعبرة يعني لتفكر نسقيكم مما في بطونه من بين فرث ودم لبنا خالصا من الدم
سائغا للشاربين يسيغه من يشربه وهو لا يشرع الفرث والدم ثم قال ومن ثمرات النخيل والاعناب
تتخذون منه سكرا يعني بالثمرات لانها جماعة يعني بالسكر ما حرم من الشراب مما يسكر ونهى
ثمرات النخيل والاعناب ورزقا حسنا يعني طيبا نسختها الاية التي في المائدة كقوله فرضا حسنا
يعني طيبة بها انفسهم يعني ما لم يسكر منها من الشراب ويعني بها فيما الرزق الحسن ثم قال ان في ذلك
لاية يعني فيما ذكر من اللبن والثمار لعبرة لقوم يعقلون بتوحيد الله ثم قال واوحى ربك الى النحل
الهام من الله يقول قذف في انفسها ان اتخذي من الجبال بيوتا ومن الشجر ومما يعرشون يعني ومما يبنون
من البيوت ثم كلي من كل الثمرات فاسلكي يقول فادخلي سبل ربك في الجبال خلال الشجر ذللا
ان الله ذلل لها الطرق فيهما حيث ما توجهت يخرج من بطونها شراب يعني عسلا مختلفا الوانه ابيض واصفر
واحمر فيه شفاء للناس يعني الاوجاع يعني في العسل شفاء للناس ان في ذلك لاية يعني فيما ذكر من امر
النحل وما يخرج من بطونها لعبرة لقوم يتفكرون في توحيد الله ثم قال والله خلقكم ولم تكونوا
شيئا ثم يتوفاكم عند اجالكم ومنكم من يرد الى ارذل العمر يعني الهرم
لكيلا يعلم بعد علم شيئا ان الله عليم بالبعث انه كائن قدير يعني قادرا عليه والله فضل بعضكم
على بعض في الرزق يقول جعل بعضكم احرارا وبعضكم عبيدا فوسع على بعض وقتر على بعض
فما الذين فضلوا يعني بالرزق من الاموال برادي رزقهم يقول براد الى على ما ملكت ايمانهم
يعني عبيدهم يقول فيشركون هم وعبيدهم في اموالهم ليكونوا فيه سوا [illegible] لا يعقلون
شيئا افبنعمة الله يجحدون يعني يكفرون بان الله يكون واحدا لا شريك له [illegible] هذه النعم
يقول كيف اشرك اذا الملائكة وغيرهم في ملكي وهم عبيدي وانتم تكرهون [illegible] عبيدكم
في اموالكم ام ترضون الى الشركة في ملكي وانتم لا ترضون الشركة في اموالكم من عبيدكم فلا
تجعلوا عبيدكم في اموالكم فكذلك لا ادخل معي شريكا في ملكي وهم عبادي وذلك
حين قال كفار مكة في احرامهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك نظيرها
في الروم ضرب لكم مثلا من انفسكم هل لكم مما ملكت ايمانكم الى اخر الاية والله جعل
لكم من انفسكم ازواجا يقول بعضكم من بعض وجعل لكم من ازواجكم بنين وحفدة بنين

يعني الصغار وحفدة يعني الكبار يخدمون اباهم بالخدمة وذلك انهم كانوا في الجاهلية
يخدمهم اولادهم ثم قال ورزقكم من الطيبات يعني الحب والعسل ونحوه وجعل رزق غيركم
من الدواب والطير لا يشبه ارزاقكم في الطيب والحسن افبالباطل يؤمنون يعني ابالشيطان
يصدقون بان مع الله شريكا وبنعمة الله اطعمكم من جوع وامنكم من خوف هم يكفرون بتوحيد
الله افلا يؤمنون برب هذه النعم فيوحدونه ثم رجع الى كفار مكة ثم ذكر في عبادتهم
الملائكة فقال ويعبدون من دون الله ما لا يملك يعني ما لا يقدر لهم رزقا من السموات يعني المطر
والارض يعني النبات شيئا ولا يستطيعون ذلك فلا تضربوا لله الامثال يعني الاشباه يقول
فلا تصفوا مع الله شريكا فانه لا اله غيره ان الله يعلم انه ليس له شريك وانتم لا تعلمون ان لله شريكا
ثم ضرب للكفار مثلا ليعتبروا فقال ضرب الله مثلا يعني وصف الله شبها عبدا مملوكا لا يقدر
على شيء من الخير والمنفعة في طاعة الله نزلت في ابي الجواجر مولى لهشام بن عمرو بن الحارث بن ربيعة
القرشي من بني عامر بن لؤي فكذلك الكافر لا يقدر ان ينفق خيرا للمعاد ثم قال ومن
رزقناه منا رزقا حسنا يعني واسعا وهو المؤمن هشام فهو ينفق منه ومما ينفعه في اخرته سرا وجهرا
يعني علانية هل يستوون يقول هل يستوي الكافر الذي لا ينفق خيرا للمعاد والمؤمن الذي ينفق
خيرا للمعاد ثم جمعهم فقال الحمد لله بل اكثرهم لا يعلمون بتوحيد الله ثم قال وضرب يعني
ووصف الله مثلا اخر لنفسه وللصنم ليعتبروا فقال وضرب الله مثلا يعني شبها عثمن بن عفان وابا
العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف رجلين احدهما ابكم يعني الاخرس الذي لا يتكلم
فهو الصنم لا يقدر على شيء من المنفعة والخير وهو كل على مولاه يعني الصنم عيال على مولاه الذي
يعبده ينفق عليه ويكنه من الحر والشمس ويكنفه بوجهه يقول فيما يدعوه من شرق او غرب وليل
او نهار لا يات بخير يقول لا يجيء بخير هل يستوي هو يعني هذا الصنم ومن يامر بالعدل يعني
الرب نفسه يامر بالتوحيد وهو على صراط مستقيم يعني الرب يقول انا على الحق المستقيم
ويقال احد الرجلين عثمان بن عفان والاخر ابو العيص بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف بن
زهره ولله غيب السموات والارض وذلك ان كفار مكة سالوا النبي صلى الله عليه
فانزل الله عز وجل ولله غيب السموات والارض وغيب ما يكون في الارض وغيب الساعة ليس ذلك
الى احد من العباد ثم قال وما امر الساعة يعني البعث الا كلمح البصر يعني كرجوع الطرف
او هو اقرب يقول بل هو اسرع من لمح البصر ان الله على كل شيء من البعث وغيره قدير
والله اخرجكم من بطون امهاتكم لا تعلمون شيئا يعلمكم بعد الجهل وجعل لكم السمع والا
والافئدة يعني القلوب لعلكم تشكرون رب هذه النعم في حسن خلقكم فتوحدوه ثم وعظ
كفار مكة ليعتبروا فقال الم يروا يعني الم ينظروا الى الطير مسخرات في جو السماء يعني في كبد
السماء ما يمسكهن عند بسط الاجنحة وعند قبضها احد الا الله ان في ذلك لايات يعني في هذه
لعبرة لقوم يؤمنون يعني يصدقون بتوحيد الله ثم ذكرهم النعم فقال والله جعل لكم من
بيوتكم سكنا تسكنون فيه وجعل لكم من جلود الانعام بيوتا يعني ما عمل من جلودها من اصوافها واوبارها

واشعارها تتخذون منه بيوتا يعني الابنية والخيام والفساطيط وغيرها تستخفونها في
الحمل يوم ظعنكم يعني حين ترحلكم في اسفاركم وتستخفونها يوم اقامتكم يعني حين
تقيمون في اسفاركم وتستخفون بناءها يعني الابنية التي تتخذونها ولا يشق عليكم ضرب
الابنية ثم قال ومن اصوافها يعني الضان واوبارها يعني الابل واشعارها يعني الماعز
اثاثا يعني الاثاث الثياب التي يتخذ منها ومتاعا الى حين يعني بلاغا الى ان يبلى ثم قال والله جعل
لكم مما خلق ظلالا يعني البيوت والابنية وجعل لكم من الجبال اكنانا تسكنون فيها يعني
البيوت والابنية وجعل لكم سرابيل يعني القمص تقيكم الحر يعني الكتان والقطن والصوف
وسرابيل تقيكم باسكم من النبل والجراحات يعني دروع الحديد باذن الله كذلك
يعني هكذا يتم نعمته عليكم لعلكم يعني لكي تسلمون نظيرها في الانبيا وعلمناه صنعة لبوس لكم
لتحصنكم من باسكم فهل انتم شاكرون يعني فهل انتم مخلصون يعني لكي تخلصوا اليه بالتوحيد
فان تولوا يقول فان اعرضوا عن التوحيد فانما عليك البلاغ المبين يقول فانما عليك يا محمد ان تبلغ وتبين
لهم ان الله واحد لا شريك له يعرفون نعمة الله الذي ذكرهم في هولا الايات من قوله جعل لكم من بيوتكم
سكنا الى ان قال لعلكم تسلمون يعرفون هذه النعمة انها كلها من الله وذلك ان كفار مكة
كانوا اذا سئلوا من اعطاكم هذا الخير قالوا الله اعطانا فاذا دعوا الى التوحيد للذي اعطاهم
قالوا انما ورثناه عن ابائنا فذلك قوله ثم ينكرونها واكثرهم الكافرون بتوحيد رب هذه النعم
ثم قال ويوم نبعث من كل امة شهيدا يعني نبيها شاهدا على امته بالرسالة انه بلغهم ثم لا يؤذن
للذين كفروا في الاعتذار ولا هم يستعتبون نظيرها يوم لا ينفع الظالمين معذرتهم واذا راى
الذين اشركوا شركاهم يعني واذا عاين يعني الذين ظلموا يعني كفروا العذاب يعني النار فلا
يخفف عنهم في العذاب ولا هم ينظرون يعني ولا يناظر بهم العذاب كقوله يوم لا ينفع الظالمين
معذرتهم واذا راى الذين اشركوا شركاهم يعني اللات والعزى ومناة قالوا ربنا هؤلاء
شركاؤنا الذين كنا ندعوا من دونك يعني نعبد من دونك فالقوا اليهم القول فردت شركاؤهم
عليهم القول انكم لكاذبون ما كنا لكم الهة والقوا الى الله يومئذ السلم يعني كفار مكة استسلموا
له وخضعوا له وضل عنهم في الاخرة ما كانوا يفترون يعني يشركون من الكذب في الدنيا
بان مع الله شريكا الذين كفروا بتوحيد الله وصدوا عن سبيل الله يعني منعوا الناس عن
دين الله الاسلام وهم القادة في الكفر يعني كفار مكة زدناهم عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون
يعني يعملون في الارض بالمعاصي وذلك انه يجري من تحت العرش على رؤس اهل النار خمسة
انهار من نحاس ذائب واللهب من نار ثلاثة انهار على مقدار الليل ونهران على مقدار
ليل الدنيا فذلك الزيادة وذلك قوله يرسل عليكما شواظ من نار ونحاس فلا تنتصران ويوم نبعث
في كل امة شهيدا عليهم من انفسهم يعني نبيهم هو شاهد على امته انه بلغهم الرسالة وجئنا بك يا محمد
على هؤلاء شهيدا يعني امته محمد صلى الله عليه انه بلغهم الرسالة ونزلنا عليك الكتاب تبيانا لكل شيء
من امره ونهيه ووعده ووعيده وخبر الامم الخالية وهذا القران هدى من الضلالة ورحمة من العذاب

لمن عمل ولبشرى يعني وما فيه من الثواب للمسلمين يعني للمخلصين بالتوحيد ان الله يامر بالعدل
يعني بالتوحيد والاحسان يعني العفو عن الناس وايتاء يعني واعطاء ذي القربى المال يعني
صلة قرابة الرجل كقوله وآت ذا القربى حقه يعني صلته ثم قال وينهى عن الفحشاء يعني
عن المعاصي والمنكر يعني الشرك لا يعرف من القول والبغي يعني ظلم الناس يعظكم يعني
يؤدبكم لعلكم تذكرون يعني لكي تذكروا لما نزلت هذه الآية بمكة قال ابو طالب بن عبد
المطلب يا آل غالب اتبعوا محمدا تفلحوا او ترشدوا والله ان ابن اخي ليأمر بمكارم الاخلاق
وبالامر الحسن ولا يأمر الا بحسن الاخلاق والله لئن كان محمد صادقا او كاذبا ما يدعوكم
الا الى الخير فبلغ ذلك الوليد بن المغيرة فقال ان كان محمد قاله فنعم ما قال وان كان
الهه قاله فنعم ما قال فاتنا بلسانه ولم يصدق محمد بما جاء به ولم يتبعه فنزلت افرأيت الذي
تولى واعطى قليلا بلسانه واكدى يعني وانقطع ذلك ثم قال واوفوا بعهد الله اذا عاهدتم
ولا تنقضوا الايمان بعد توكيدها يقول لا تنقضوا الايمان بعد تشديدها وتغليظها وقد
جعلتم الله عليكم كفيلا يعني شهيدا في وفاء العهد ان الله يعلم ما تفعلون في الوفاء والنقض
ثم ضرب مثلا لمن نقض العهد ثم قال ولا تكونوا كالتي نقضت غزلها امرأة من قريش حمقاء
مصاحبة كانت بمكة تسمى ريطة ابنة عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وتسمى جعرانة الحمقاء وكانت
اذا غزلت الشعر والكتان نقضته فقال الله ولا تنقضوا العهد بعد توكيدها كما نقضت المرأة
الحمقاء غزلها من بعد قوة يعني من بعد ما ابرمته انكاثا يعني نقضا فلا هي تركت الغزل فينتفع به ولا
هي كفت عن العمل فمثل الذي يعطي العهد ثم ينقضه لا هو حين اعطى العهد وفى به ولا هو ترك
العهد فلم يعطه من بعد قوة يعني من بعد حلف ولم يأثم به ثم قال تتخذون ايمانكم يعني العهد
دخلا بينكم يعني مكرا او خديعة ليستحل به نقض العهد ان تكون امة هي اربى من امة يعني ان تكون
قوم اكثر من قوم فلا يعطيهم الكثرة على نقض العهد انما يبلوكم الله به يعني انما يبتليكم الله بالكثرة
وليبينن لكم بالعهد من الاوفى منكم يعني وليحكم بينكم يوم القيامة فيما كنتم فيه تختلفون في الدنيا
ثم ضرب مثلا اخر لناقض العهد فقال ولا تتخذوا ايمانكم يعني العهد دخلا بينكم يعني مكرا
وخديعة فتزل قدم بعد ثبوتها يقول ان ناقض العهد يزل في دينه كما تزل قدم الرجل
بعد الاستقامة وتذوقوا السوء يعني العقوبة بما صددتم عن سبيل الله يعني بما صددتم الناس عن
دين الله الاسلام ولكم عذاب عظيم في الآخرة ثم قال ولو شاء الله لجعلكم امة واحدة
يعني على ملة الاسلام ولكن يضل عن الاسلام من يشاء ويهدي الى الاسلام من يشاء ولتسألن
يوم القيامة عما كنتم تعملون في الدنيا ثم وعظهم فقال ولا تشتروا بعهد الله ثمنا قليلا يقول
ولا تبيعوا الوفاء بالعهد فتنقضوه بعرض يسير من الدنيا انما عند الله من الثواب لمن وفى
منكم بالعهد هو خير لكم من العاجل ان كنتم تعلمون ثم زهدهم في الاموال فقال ما عندكم
من الاموال الدنيا ينفد يعني يفنى وما عند الله باق يعني دائما لا يزول عن اهله ولنجزين
الذين صبروا على امر الله في وفاء العهد في الآخرة باحسن ما كانوا يعني باحسن الذي كانوا يعملون

من الدين صح

في الآخرة من الثواب صح

في الدنيا ويعفو عن سيئاتهم فلا يجزيهم بها ابدا قال نزلت في امرئ القيس بن عابس الكندي حين
حكم عبدان بن اشوع الحضرمي في ارضه وزاده على حقه ثم قال من عمل صالحا من ذكر
او انثى وهو مؤمن يعني مصدق بتوحيد الله فلنحيينه حياة طيبة يعني حياة حسنة في الدنيا
ولنجزينهم اجرهم باحسن يعني جزاءهم في الآخرة باحسن ما يعني باحسن الذي كانوا يعملون
في الدنيا ولهم مساوي لا يجزيهم بها ابدا فاذا قرأت القرآن في الصلوة فاستعذ بالله من الشيطان
الرجيم يعني ابليس الملعون انه ليس له سلطان يعني ملكا على الذين امنوا في عمل الله في الشرك
يضلهم عن الهدى وعلى ربهم يتوكلون يقول بالله يثقون انما سلطانه يعني ملكه على الذين
يتولونه يعني ابليس يطيعونه على امره ويضلهم عن دينهم الاسلام والذين هم به يعني بالله
مشركون واذا بدلنا اية مكان اية يعني واذا حولنا اية فيها تشديد فنسخناها وجعلنا مكانها
غيرها الين منها قال الكفار بمكة للنبي صلى الله عليه انما انت مفتر يعني يتقول على الله عز و
الكذب من تلقاء نفسك قلت كذا وكذا ثم نقضته وجئت بغيره يقول الله عز وجل في
التقديم والله اعلم بما ينزل من اليسر على عباده بل اكثرهم لا يعلمون بان الله انزله قل يا محمد
لكفار مكة هذا القرآن نزله روح القدس جبريل من ربك بالحق نزله باطلا ليثبت يعني
ليستيقن الذين امنوا يعني صدقوا بما في القرآن من الثواب وهدى من الضلالة وبشرى لما فيه
من الرحمة للمسلمين يعني المخلصين بالتوحيد فانزل الله يمحو الله ما يشاء من القرآن فينسخ
ويثبت الناسخ وعنده ام الكتاب ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر وذلك ان
غلاما لعامر بن الحضرمي القرشي يهوديا اعجميا كان يتكلم بالرومية اسمه يسار ويكنى
ابا فكيهة كان كفار مكة اذا رأوا النبي صلى الله عليه وسلم يدخل عليه يحدثه قالوا انما يعلمه
يسار ابو فكيهة فانزل الله ولقد نعلم انهم يقولون انما يعلمه بشر ثم اخبر عن كذبهم فقال
لسان الذي يلحدون يعني يميلون كقوله ومن يرد فيه بالحاد يعني يميل اليه اعجمي يعني
ابا فكيهة وهذا القرآن لسان عربي مبين يعني بينا يفقهونه ويعقلونه نظيرها في حم السجدة
ولو جعلناه قرآنا اعجميا لقالوا لولا فصلت آياته يعني بينت آياته الى آخر الآية فضربه سيده
وقال انك تعلم محمدا فقال ابو فكيهة بل هو يعلمني فانزل الله في قولهم وانه لتنزيل رب
العالمين نزل به الروح الامين لقولهم انما يعلم محمدا ابو فكيهة ثم قال ان الذين لا يؤمنون
يعني لا يصدقون بالقرآن انه من الله ويزعمون ان محمدا تعلم من ابي فكيهة لا يهديهم الله ولهم
في الآخرة ولهم عذاب اليم يعني وجيعا ثم رجع الى قول المشركين حين قالوا للنبي صلى
الله عليه انما انت مفتر يقول هذا القرآن من تلقاء نفسك فانزل الله انما يفتري يقول يتقول
الكذب الذين لا يؤمنون بآيات الله يعني لا يصدقون بالقرآن انه من الله واولئك
هم الكاذبون في قولهم للنبي صلى الله عليه انما انت مفتر من كفر بالله من بعد ايمانه نزلت
في عبد الله بن ابي سرح القرشي ومقيس بن صبابة الليثي وعبد الله بن انس بن خطل من بني تيم
بن مرة وطعمة بن ابيرق الانصاري من بني ظفر بن الحرث وقيس بن الوليد بن المغيرة المخزومي

جل

وابي ليس بن الناكه بن المغيرة المخزومي فلا تسلم ثم استثنى فقال الا من اكره على الكفر وقلبه مطمئن يعني
راضيا بالايمان والتوحيد كقوله ان اصابه خير اطمأن به يعني رضي به نزلت في جبر غلام بن الحضرمي
كان يهوديا فاسلم حين سمع امر يوسف واخوته فضربه سيده حتى رجع الى اليهودية ثم قال ولكن من شرح
يعني من وسع بالكفر صدرا الى اربع ايات يعني عبد الله بن سعد بن ابي سرح وهؤلاء النفر المسلمين
فعليهم غضب من الله ولهم عذاب عظيم في الاخرة ذلك الغضب والعذاب بانهم استحبوا يعني اختاروا
الحياة الدنيا الفانية على الاخرة الباقية وان الله لا يهدي الى دينه القوم الكافرين ثم اخبر عنهم فقال
اولئك الذين طبع يعني ختم الله على قلوبهم بالكفر وعلى سمعهم وعلى ابصارهم فلا يسمعون الهدى ولا يبصرونه
واولئك هم الغافلون عن الاخرة لا جرم يعني حقا انهم في الاخرة هم الخاسرون ثم ان ربك للذين هاجروا
من مكة الى النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة من بعد ما فتنوا يعني من بعد ما عذبوا على الايمان بمكة ثم جاهدوا
مع النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة وصبروا ان ربك من بعدها يعني من بعد الفتنة لغفور لما سلف
من ذنوبهم رحيم بهم فيما بقي نزلت في عياش بن ابي ربيعة المخزومي وابي جندل بن سهيل بن عمرو وعبد الله
بن اسيد الثقفي يوم تاتي كل نفس كافرة تجادل يعني تخاصم عن نفسها وتوفى يعني وتوفى كل نفس
بر وفاجر ما عملت في الدنيا من خير او شر وهم لا يظلمون في اعمالهم ولا يسال الرجعة كل نفس في القران
الا كافرة وضرب الله مثلا يعني وصف الله شبها قرية يعني مكة كانت امنة مطمئنة اهلها من القتل
والسبي ياتيها رزقها رغدا يعني ما شاء من كل مكان يعني من كل النواحي من اليمن والشام والحبش
ثم بعث فيهم محمدا رسولا يدعوهم الى معرفة رب هذه النعم وتوحيده فانه من لم يوحد لم يعرف فكفرت
بانعم الله حين لم يوحدوا وقد جعل الله لهم من الرزق والامن في الجاهلية فطيبها في العنكبوت
قوله يجبى اليه ثمرات كل شيء وقوله في العنكبوت اولم يروا انا جعلنا حرما امنا ويتخطف الناس من حولهم
فاذاقها الله في الاسلام ما كان رفع عنها في الجاهلية لباس الجوع سبع سنين والخوف يعني القتل
بما كانوا يصنعون يعني بما يعملون من الكفر والتكذيب ولقد جاءهم رسول منهم يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
منهم يعرفونه ولا ينكرونه فكذبوه فاخذهم العذاب يعني الجوع سبع سنين وهم ظالمون فكلوا مما رزقكم
الله يا معشر المسلمين ما حرمت قريش وثقيف وخزاعة وبنو مدلج وعامر بن صعصعة والحرث وعامر بن عبد
مناة لالهتهم من الحرث والانعام حلالا طيبا واشكروا نعمة الله فيما رزقكم من تحليل الحرث والانعام ان
كنتم اياه تعبدون ولا تحرموا ما احل الله لكم من الحرث والانعام ثم بين فقال انما حرم عليكم الميتة والدم
ولحم الخنزير وما اهل يعني وما ذبح لغير الله به من الالهة فمن اضطر الى شيء مما حرم الله في هذه الاية
غير باغ يستحلها في دينه ولا عاد يعني ولا معتد فمن لم يضطر اليه فاكله فان الله غفور رحيم لما
اصاب من الحرام رحيم به حين احل لهم عند الاضطرار ثم عاب من حرم ما احل الله فقال ولا تقولوا
لما تصف السنتكم يقول لما تقول السنتكم الكذب هذا حلال وهذا حرام يعني ما حرموا من الالهة
من الحرث والانعام وما احلوا منهما لتفتروا على الله الكذب يعني يزعمون ان الله امرهم بتحريم الحرث
والانعام ثم خوفهم فقال ان الذين يفترون على الله الكذب بانه امرهم بتحريمه لا يفلحون في
الاخرة يعني لا يفوزون ثم استانف فقال متاع قليل يتمتعون في الدنيا ولهم عذاب اليم يقول ثم

يصيرون الى عذاب وجيع في الاخرة ثم بين ما حرم على اليهود فقال وعلى الذين هادوا حرمنا ما
قصصنا عليك من قبل في سورة الانعام من قبل سورة النحل قوله وعلى الذين هادوا حرمنا كل ذي ظفر
ومن البقر والغنم حرمنا عليهم شحومهما الا ما حملت ظهورهما او الحوايا يعني المبعر او ما اختلط من الشحم
بعظم فهو لهم حلال الى قبل سورة النحل وما ظلمناهم بتحريمنا عليهم الشحوم واللحوم وكل ذي ظفر
ولكن كانوا انفسهم يظلمون بقتلهم الانبياء واستحلال الربا والاموال وبصدهم الناس عن دين الله ثم ان ربك
للذين عملوا السوء بجهالة نزلت في جبر غلام بن عامر الحضرمي اكره على الكفر بعد اسلامه وقلبه مطمئن
بالايمان يقول راض بالايمان بعد النبي صلى الله عليه وسلم فاشتراه وحل وثاقه وتاب من الكفر وتزوجه
مولاه لبني عبد الدار واعتقه فانزل الله عز وجل فيه ثم ان ربك للذين عملوا السوء بجهالة فكل ذنب
من المؤمن فهو جهل منه ثم تابوا من بعد ذلك السوء واصلحوا العمل ان ربك من بعدها يعني من بعد
الفتنة لغفور لما سلف من ذنوبهم رحيم بهم ان ابراهيم كان امة يعني معلما اماما يقتدى به في
الخير قانتا مطيعا لله حنيفا يعني مخلصا ولم يك من المشركين يهوديا ولا نصرانيا شاكرا لانعمه
يعني لانعم الله اجتباه يعني استخلصه للرسالة والنبوة وهداه الى صراط يعني الى دين مستقيم
وهو الاسلام واتيناه في الدنيا حسنة يقول واعطينا ابراهيم في الدنيا مقالة حسنة بمقصه وصبره
على رضاء ربه حين القي في النار وكسر الاصنام واراد ذبح ابنه اسحق والثناء الحسن من اهل الاديان
كلهم يتولونه جميعا ولا يتبرا منه احد منهم وانه في الاخرة لمن الصالحين ثم اوحينا اليك يا محمد
ان اتبع ملة ابراهيم يعني مخلصا حنيفا وما كان من المشركين انما جعل السبت على الذين اختلفوا
فيه يعني يوم السبت وذلك ان موسى امر بني اسرائيل ان يتفرغوا في كل سبعة ايام يوما
يعني يوم الجمعة للعبادة وان يتركوا فيه عمل دنياهم فقالوا لموسى نتفرغ يوم السبت فان
الله لم يخلق يوم السبت شيئا فاجعل لنا يوم السبت عيدا نتعبد فيه فقال موسى انما امرت بيوم
الجمعة فقال احبارهم انظروا الى ما يامركم به نبيكم فاسمعوا فخذوا به فابوا الا يوم السبت
فلما راى موسى حرصهم على يوم السبت واجتماعهم عليه امرهم به واستحلوا فيه المعاصي فذلك
قوله انما جعل السبت على الذين اختلفوا فيه يقول انما امر بالسبت الذين كان اختلافهم فيه
حين قال بعضهم يوم السبت وقال بعضهم اتبعوا امر نبيكم في الجمعة ثم قال ان ربك ليحكم يعني
ليقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يعني في السبت يختلفون ثم قال الله للنبي صلى الله عليه
وسلم ادع الى سبيل ربك يعني الى دين ربك وهو الاسلام بالحكمة يعني بالقران والموعظة الحسنة
يعني ما فيه من الامر والنهي وجادلهم يعني اهل الكتاب بالتي هي احسن بما في القران من
الامر والنهي ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله يعني عن دينه الهدى وهو اعلم بالمهتدين
يعني بمن قدر الله له الهدى من غيره في امر قتلى يوم احد وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به
وذلك ان كفار مكة قتلوا يوم احد طايفة من المؤمنين ومثلوا بهم منهم حمزة بن عبد المطلب
عم رسول الله صلى الله عليه وسلم بقروا بطنه وقطعوا مذاكيره وادخلوها في فيه وحنظلة بن
ابي عامر غسيل الملائكة فحلف المسلمون بالله للنبي صلى الله عليه وسلم لان اظفرنا الله عليهم لنمثلن بهم

احيا فانزل الله فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به يقول انما مثلوا بموتاكم فلا تمثلوا انتم باحياهم
ولئن صبرتم عن المثله لهو خير للصابرين من المثله نزلت في الانصار ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم
وكانوا مثلوا بعمه حمزة بن عبد المطلب واصبر على المثله السه وما صبرك الا بالله يقول الا بعون
الله حتى تصبر فقال النبي صلى الله عليه وسلم للانصار اني قد امرت بالصبر السه فتصبرون فقالوا يا رسول
الله اما اذا امرت بالصبر وصبرت فانا نصبر يقول الله للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تحزن عليهم ان
تولوا عنك فلم يجيبوك الى الايمان ولا تك في ضيق يقول لا يضيق صدرك مما يمكرون يعني بما يقولون
يعني كفار مكه حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ايام الموسم هذا دابنا ودابك هم الخراصين
ومنهم المستهزءون فضاق صدر النبي صلى الله عليه وسلم بما قالوا يقول الله ان الله مع الذين اتقوا
الشرك في العفو والنصر لهم والذين هم محسنون يعني في ايمانهم وبالله التوفيق

سورة بني اسرائيل

وفيها من المدني وقل رب ادخلني مدخل صدق واخرجني مخرج صدق الى اخر الايه وقوله
ان الذين اوتوا العلم من قبله الى اخر الايه وقوله ان ربك احاط بالناس الى اخر الايه وقوله وان
كادوا ليفتنونك عن الذي اوحينا اليك الى اخر الايه وقوله وان كادوا ليستفزونك من الارض
الى اخر الايه وقوله لقد كدت تركن اليهم شيا قليلا الى اخر الايات فهذه الايات مدنيات
كلها وسجدتها ايضا مدنيه بسم الله الرحمن الرحيم
سبحن يعني عجب الذي اسرى بعبده في رجب يعني النبي صلى الله عليه وسلم ليلا من المسجد الحرام
الى المسجد الاقصا يعني بيت المقدس قبل الهجره بسنه وفرضت عليه الصلوات الخمس تلك الليله
وعرض على النبي صلى الله عليه وسلم انيه من عسل ولبن وخمر فلم يشرب الخمر قال اما ان الله قد حرمها
على امتك الذي باركنا حوله يعني بالبركه الماء والشجر والخير لنريه من اياتنا فكان مما راي
من الايات البراق والرحال والملايكه وصلاته بالنبيين تلك الليله انه هو السميع البصير وذلك
ان النبي صلى الله عليه اصبح بمكه ليله اسري به من مكه فقال لام هاني ابنة ابي طالب وزوجها هبيره
بن ابي وهب المخزومي لقد رايت الليله عجبا قالت وماذا كان بابي انت وامي قال لقد صليت
مصلاي هذا صلاة العشا وصلاة الفجر وصليت فيما بينهما بيت المقدس فقالت وكيف فعلت
قال اتاني جبريل وقد اخذت مضجعي من الفراش قبل ان انام فاخذ بيدي فاخرجني من الباب
وميكاييل بالباب معه دابه فوق الحمار ودون البغل ووجهها كوجه الانسان وخدها
كخد الفرس وعرفها كعرف الفرس [illegible] لها جناحان ذنبها كذنب البقر
وحافرها كاظلاف البقر خطوها عند منتهى بصرها كان سليمان بن داود يغدو عليها مسيره
شهر ويروح عليها مسيره شهر فحملاني عليها ثم اخذا بيدي حتى اتيت بيت المقدس ومثل
لي النبيون فصليت بهم ورايت ورايت فلما اراد النبي صلى الله عليه ان يقوم فيخرج اخذت
ام هاني بحجزته فقالت اني [illegible] فقال اخرج الى قريش فاخبرهم بالذي رايت فقالت
لا تفعل فوالله ليكذبنك المكذب وليصدقنك المصدق قال وان كذبوني لاخرجن

ثم اسرع بذهاب جبريل به فخرج الى المسجد فاذا فيه نفر من شيوخ قريش جلوس في الحجر فقام
عليهم فقال الا احدثكم بالعجب قالوا بلى اخبرنا فان امرك كله عجيب قال لقد صليت في
في هذا الوادي صلاة العشا وصلاة الفجر وصليت فيما بينهما بيت المقدس ومثل لي النبيون
فصليت بهم وكلمت بعضهم فصدقه المومنون وكذبه المشركون فقال المطعم بن عدي
بن نوفل بن عبد مناف [illegible] على هذا الكذاب الا اكون لك اليوم جذعا [illegible]
بيدي احد الخيرتنا انك صليت ببيت المقدس ورجعت من ليلتك ونحن لا نبلغه الا في اربعين
ليله بعد شق الانفس اشهد انك كاذب وساحر فبيناهم كذلك اذ جا ابو بكر رضي الله عنه
فقالت قريش يا ابا بكر الا تسمع ما يقول صاحبك يزعم انه صلى العشاء والفجر بمكه وصلى
فيما بينهما بيت المقدس فقال ابو بكر ان كان قال ذلك فلقد صدق وقال ابو بكر بابي
انت وامي حدثني عن باب بيت المقدس وعن البيت وعن سواريه وعن الصخره وعن هذا كله
فاخبره النبي صلى الله عليه وسلم فقال يومئذ ابو بكر اشهد انك صادق فسمي يومئذ الصديق
واسمه عتيق بن عثمان بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مره فقال المسلمون يا رسول الله
كيف رايت الانبيا قال رايت عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم عليه رجلا ابيض فوق الربعه ودون
الطويل ظاهر الدم عريض الصدر جعد الراس يعلوه صهوبه اشبه الناس بعروه بن مسعود
بن معتب الثقفي ورايت موسى رجلا طويلا ادم سبطا ادمه ضرب اللحم سبط الشعر كانه
من رجال ازد شنوه لو لبس قميصين لبدا شعره منهما ورايت ابراهيم اشبه الناس بي خلقا وخلقا
فبداني بالسلام والمصافحه والترحيب ورايت الدجال رجلا جسيما لحيما ادم جعد الراس كث اللحيه
ممسوح العين اجلا الجبهه براق الثنايا مكتوب بين عينيه كافر يشبه قطن بن عبد العزى
ورايت عمرو بن ربيعه بن حي بن قمعه بن خيف الخزاعي والحرث بن كعب بن عمرو وعليهما
[illegible] قصبهما في النار يعني امعاهما قيل للنبي صلى الله عليه وسلم قال لانهما اول
من سن السايبه واتخذ البحيره والوصيله والحام واول من سما اللات والعزى وامر
بعبادتهما وغيرا دين الحنيفيه مله ابراهيم ونصبا الاوثان حول الكعبه واما عمرو بن
ربيعه فهو رجل قصير اشبه الناس به هذا يعني اكثم بن الجون الخزاعي فقال اكثم يا رسول الله
ايضرني شبهه قال لا انت مومن وهو كافر قال رجل من كنانه قريش المطعم بن عدي
عجلت علي بن اخيك ثم قال للمستهزءين [illegible] يا محمد حين سلكت عير بني فلان رايتها في الطريق
قال نعم قال فاين رايتها قال رايت عير بني فلان بالروحا وقد ضلت لهم ناقه وهم في طلبها
فمررت على رحالهم وليس بها منهم واحد فوجدت في اناء لهم ماء فشربت منه وتوضات منه
فسلوهم اذا اتوكم هل كان ذلك قالوا هذه ايه قال ومررت على عير بني فلان في
وادي كذا وكذا في ساعه كذا وكذا من الليل ومعي جبريل وميكاييل فنفرت
منا الابل من نعت ناقه حمرا فانكسرت فهم يجبرونها فاسالوهم اذا اتوكم هل كان ذلك
قالوا نعم هذه ايه قال رجل منهم فاين تركت عيرنا قال تركتها بالتنعيم قال فان كنت صادقا

متى قادمة الآن قال نعم قالوا أخبرنا نعتهما وأحمالهما ومن فيهما قال كنت مررت بعير آل فلان كان لهم
على البعير الذي تقدم الركاب فسقط الرحل فرجع حبشي من القوم فأصابه فوضعه على آخر الركاب
فسلوهم إذا أتوكم هل كان ذلك فقاموا يخبرهم أرسل الله كل شيء منهما حتى نظر إلى عدتهما وأحمالهما
ومن فيهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابن السابل أما عن إبله فإن عدتها وأحمالها ومن فيها كذا وكذا
ويقدمها جمل أورق وهي قادمة الآن فانطلقوا يستعون فإذا هي منحدرة من عقبة التنعيم فإذا هي
وأحمالها وعدتها ومن فيها كما قال النبي صلى الله عليه وسلم فقال المشركون لقد صدق الوليد بن
المغيرة إن هذا لساحر مبين وما ندري محمد وهو بين ظهرانينا ما تقدم عيرنا وما حملها وأحمالها ومن
فيها فكفوا عن بعض الأذى به ثم قال وآتينا موسى الكتاب يعني وأعطينا موسى التوراة وجعلناه
هدى يعني التوراة هدى لبني إسرائيل من الضلالة ألا تتخذوا من دوني وكيلا يعني وليا فيها فقدم
يا ذرية آدم ممن حملنا مع نوح في السفينة ألا تتخذوا من دوني وكيلا يعني إلها يعني وليا ثم أثنى
على نوح من ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال إنه كان عبدا شكورا وكان من شكره أنه يذكر
الله حين يأكل وحين يشرب ويحمد الله حين يفرغ ويذكر الله حين يقوم والقعود ويذكر
الله حين يدخل ويخرج وينام ويستيقظ ويذكر حين يتجرد الثوب الجديد وحين يخلو ويذكر
الله بكل خطوة يخطوها وبكل عمل يعمله فسماه الله بذلك عبدا شكورا ثم قال وقضينا
إلى بني إسرائيل في الكتاب يقول وعهدنا إليهم في التوراة لتفسدن في الأرض يعني
لتهلكن في الأرض مرتين وكان بين الهلاكين مائتا سنة وعشر سنين ولتعلن علوا كبيرا
يقول ولتقهرن قهرا شديدا لجاحد لو أوذاك معصيتهم الله تبارك وتعالى فذلك قوله فإذا
جاء وعد أولاهما يعني وقت أول الهلاكين بعثنا عليكم عبادا لنا أولي بأس شديد يعني بخت نصر
المجوسي ملك بابل وأصحابه فجاسوا خلال الديار يعني فقتلوا الناس في أزقة وسبى ذراريهم وخرب
بيت المقدس وألقى فيه الجيف وحرق التوراة ورجع ما سبى إلى بابل فذلك قوله وكان وعدا
مفعولا يعني وعدا كائنا لا بد منه فكانوا ببابل سبعين سنة وذلك أن الله تعالى حذره واستنقذهم
على يدي كورس بن مردك الفارسي فردهم إلى بيت المقدس فذلك قوله ثم رددنا لكم
الكرة عليهم وأمددناكم بأموال وبنين وجعلناكم أكثر نفيرا يعني أكثر رجالا منهم مثل الكرة
فكانوا بها مائتي سنة وعشر سنين فيهم أنبياء ثم قال إن أحسنتم العمل لله بعد هذه المرة أحسنتم لأنفسكم
فلا تهلكوا وإن أسأتم فلها يعني وإن عصيتم فعلى أنفسكم فعادوا إلى المعاصي الثانية فسلط الله
عليهم أيضا انطياحوس بن سيس الرومي ملك أرض موصل فذلك قوله فإذا جاء وعد الآخرة
يعني وقت الآخرة آخر الهلاكين ليسوءوا وجوهكم يعني ليقبح وجوهكم فقتلهم وسبى ذراريهم
وخرب بيت المقدس وألقى فيه الجيف وقتل علماءها وحرق التوراة بعد بخت نصر قبل ذلك فذلك
قوله وليدخلوا المسجد يعني بيت المقدس أيضا انطياحوس بن سيس ومن معه بيت المقدس كما
دخلوه أول مرة يقول كما دخله بخت نصر المجوسي وأصحابه قبل ذلك ثم قال وليتبروا ما علوا
تتبيرا يقول وليدمروا ما علوا يقول ما ظهروا عليه تدميرا كقوله عز وجل في الفرقان وكلا تبرنا

تتبيرا يعني وكلا دمرنا تدميرا ثم قال عسى ربكم أن يرحمكم فلا يسلط عليكم القتل والسبي
ثم إن الله عز وجل استنقذهم على يدي العباس فردهم إلى بيت المقدس فعمروه ورد إليهم
النعيم وبعث فيهم أنبياء ثم قال لهم وإن عدتم عدنا يقول وإن عدتم إلى المعاصي عدنا عليكم
بأشد مما أصابكم من قبل القتل والسبي فعادوا إلى الكفر وقتلوا يحيى بن زكريا فسلط الله عليهم
ططس بن اسبانوس الرومي ويقال أقطانوس فقتل على دم يحيى بن زكريا مائة ألف وثمانين ألفا
من اليهود وهم الذين قتلوا الرجل على عيسى الذي كان شبه لهم وسبى ذراريهم وأحرق التوراة
وخرب بيت المقدس وألقى فيه الجيف وذبح فيه الخنازير فلم يزل خرابا حتى جاء الإسلام فعمره المسلمون
وجعلنا جهنم للكافرين حصيرا يعني محبسا لا يخرجون منها أبدا كقوله للفقراء الذين أحصروا
يعني حبسوا في سبيل الله إن هذا القرآن يهدي يعني يدعو للتي هي أقوم يعني أصوب ويبشر القرآن
المؤمنين يعني المصدقين الذين يعملون الصالحات من الأعمال بما فيه من الثواب فذلك قوله
أن لهم أجرا كبيرا يعني جزاء عظيما في الجنة أن الذين لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالآخرة يعني
بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال أعتدنا لهم عذابا أليما يعني وجيعا ويدعو الإنسان بالشر على نفسه يعني
النضر بن الحارث حين قال ائتنا بعذاب أليم دعاءه بالخير لنفسه ثم قال وكان الإنسان عجولا
يعني آدم أبا البشر وذلك أن آدم عليه السلام حين نفخ فيه الروح من قبل رأسه فلما بلغ الروح وسطه
عجل فأراد أن يجلس قبل أن يتم الروح ويبلغ إلى قدميه فقال الله عز وجل وكان الإنسان
عجولا وكذلك النضر يستعجل بالدعاء على نفسه كعجلة آدم في خلق نفسه إذ أراد أن يجلس
قبل أن يتم دخول الروح فيه ويبلغ الروح إلى قدميه فعجلة الناس كلهم ورثوها عن أبيهم
آدم فذلك قوله وكان الإنسان عجولا وجعلنا الليل والنهار آيتين يعني علامتين مضيئتين
وكان ضوء القمر مثل ضوء الشمس فلم يعرف الليل من النهار يقول الله فمحونا آية الليل يعني علامة ضوء
القمر فالمحو السواد الذي في وسط القمر فمحا من القمر تسعة وستين جزءا فهو على جزء واحد من سبعين
جزءا من ضوء الشمس يعرف الليل من النهار وجعلنا آية النهار يعني علامة النهار وهي الشمس مبصرة
يعني أقررنا ضوءها فيها لتبتغوا فضلا من ربكم يعني رزقا ولتعلموا بهما عدد السنين والحساب
وكل شيء فصلناه تفصيلا يعني بيناه تبيانا وكل إنسان ألزمناه طائره في عنقه يعني عمله الذي
عمل خيرا إن كان أو شرا أحاطه في عنقه لا يفارقه حتى يحاسبه ويخرج له يوم القيامة كتابا يلقاه
منشورا وذلك أن ابن آدم إذا مات طويت صحيفته التي فيها عمله فإذا كان يوم القيامة
نشر كتابه فدفع إليه منشورا ثم يقال له اقرأ كتابك كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا يعني شهيدا
فلا شاهد عليك أفضل من نفسك وذلك حين قالوا والله ربنا ما كنا مشركين ختم الله على ألسنتهم
ثم أمر الجوارح فشهدت عليه بشركه وتكذيبه فذلك قوله كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا وذلك قوله
بل الإنسان على نفسه بصيرة يعني شاهدا على نفسه يعني جوارحه حين تشهد عليهم أيديهم وأرجلهم
من اهتدى فإنما يهتدي لنفسه الخير ومن ضل عن الهدى فإنما يضل على نفسه يقول فعلى نفسه إثم ضلالته
ولا تزر وازرة وزر أخرى يقول لا تحمل نفس خطيئة نفس أخرى وما كنا معذبين في الدنيا أحدا حتى نبعث

رسولا ليبين لهم العذاب في الدنيا انه نازل بهم كفعوا به وما اهلكنا في الدنيا من قرية الا لها منذرون
واذا اردنا ان نهلك قرية بالعذاب في الدنيا امرنا مترفيها يقول اكثرنا جبابرتها فبطروا في المعيشة
ففسقوا فيها يقول فعصوا في القرية فحق عليها القول يعني فوجب عليهم العذاب الذي سبق لهم في علم
الله فدمرناها تدميرا يقول فاهلكناها بالعذاب هلاكا فعرفكم تحكمه مثل عذاب
الامم الخالية فقال وكم اهلكنا بالعذاب في الدنيا من القرون من بعد نوح وكفى بربك بذنوب عباده
يعني كفار مكة خبيرا بصيرا يقول فلا احد اخبر ولا ابصر بذنوب العباد من الله يعني كفار مكة
من كان يريد في الدنيا العاجلة عجلنا له فيها يعني في الدنيا ما نشاء لمن نريد من المال ثم جعلنا له
جهنم يصلاها في الاخرة مذموما عند الله مدحورا يعني مطرودا في النار نزلت في ملئه نفر من ثقيف
في فرقد بن ثمامة وابي فاطمة بن البحتري وصفوان وفلان وفلان ومن اراد الاخرة من الابرار بعمله
وهو مؤمن يعني الدار الاخرة وسعى لها سعيها يقول وعمل للاخرة عملها وهو مؤمن يعني مصدقا
بتوحيد الله فاولئك كان سعيهم مشكورا فشكر الله سعيهم فجزاهم بعملهم الجنة نزلت
في بلال المؤذن وغيره ثم قال كلا نمد هؤلاء وهؤلاء يعني البر والفاجر يعني هؤلاء النفر من المسلمين
وهؤلاء النفر من ثقيف من عطاء ربك يعني من رزق ربك وما كان عطاء ربك يعني رزق ربك
محظورا يعني ممنوعا انظر كيف فضلنا بعضهم يعني [غير واضح] يعني كفار ثقيف
على بعض في الرزق في الدنيا يعني الابرار بلال بن رباح ومن معه وللاخرة اكبر درجات في الجنة
يعني اعظم فضايل واكبر يعني واعظم تفضيلا من فضايل الدنيا فلما صار هؤلاء الى الاخرة اعطي
هؤلاء المؤمنون بلال ومن معه اعطوا في الاخرة فضلا كثيرا اكثر مما اعطي الفجار في الدنيا
يعني [غير واضح] لا تجعل مع الله الها اخر يقول للنبي صلى الله عليه لا تصف مع الله الها اخر وذلك
حين دعا النبي صلى الله عليه وسلم الى ملة ابائه فتقعد مذموما مخذولا يعني ملوما عند الله مخذولا في عذاب
الله وقضى ربك حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن
مسعود انه كان في المصحف ووصى ربك فالتزقت الواو بالصاد فقال وقضى ربك يعني وعهد
ربك الا تعبدوا الا اياه يعني ان لا توحدوا غيره وبالوالدين احسانا يعني برا اما يبلغن عندك
الكبر يعني ابويه يعني سعد بن ابي وقاص يعني ابويه احدهما يعني احدهما يعني احد الابوين
او كلاهما فيهما فلا تقل لهما اف يعني الكلام الرديء ان يقول اللهم ارحني منهما او تغلظ
لهما في القول عند كبرهما وعند الحمل ايامهما وعند ميط الاذى عنهما ولا تنهرهما عند المعالجة
يعني تغلظ لهما في القول وقل لهما قولا كريما يعني حسنا لينا واخفض لهما يعني واخضع لهما جناح
الذل من الرحمة يقول لين جناحك لهما رحمة لهما وقل رب ارحمهما عند ما تعالج منهما كما ربياني
صغيرا يعني كما عالجا ذلك مني صغيرا افا الطف بهما واعصهما في الشرك فانه ليس يعصيك
اباهما في الشرك فقطيعة لهما ثم نسختها رب ارحمهما كما ربياني صغيرا نسختها ما كان للنبي
والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين ولو كانوا اولي قربى ثم قال ربكم اعلم يقول هو اعلم بما
في نفوسكم من البر للوالدين عند كبرهما مما الكلفه الله عز وجل ان تكونوا صالحين يعني محسنين

بما يعالجون منهما ولا يحسنون نسختها ارحمهما ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا للمشركين
ولو كانوا اولي قربى فانه كان للاوابين غفورا يعني الراجعين من الذنوب الى الطاعة
الوالدين غفورا وات ذا القربى حقه يعني واعط ذا القرابة حقه يعني صلته ثم قال والمسكين يعني السايل
يتصدق عليه وابن السبيل وهو الضيف نازل عليك قوله ولا تبذر تبذيرا يعني المنفقين في غير حق
ثم قال ان المبذرين يعني المنفقين يعني كفار مكة يعني في غير حق كانوا اخوان الشياطين
في المعاصي وكان الشيطان يعني ابليس وحده لربه كفورا يعني عاصيا ثم رجع الى المسلمين
وابن السبيل فقال واما تعرضن عنهم نزلت في خباب وبلال وعمار ومهجع ونحوهم من الفقراء
كانوا يسالون النبي صلى الله عليه وسلم فلا يجد ما يعطيهم فيعرض عنهم فسكت ثم قال ابتغاء رحمة
من ربك ترجوها يعني ابتغاء رزق من ربك ترجوها من الله ان ياتيك فقل لهم قولا ميسورا يقول
اردد عليهم معروفا يعني العدة الحسنة انه سيكون فاعطيكم ثم علمه كيف يعمل في النفقة
فقال ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك يقول الى ذقنك يقول ولا تمسك يدك عن البخل عن النفقة
في حق ولا تبسطها في العطية كل البسط فلا يبقى عندك شيء فان سيلت لم تجد ما تعطيهم كقوله
وقالت اليهود يد الله مغلولة يعني منقبضة فتقعد ملوما يلومك الناس محسورا يعني منقطعا بك كقوله
في تبارك الملك وهو حسير يعني منقطع به ان ربك يبسط الرزق لمن يشاء يعني يوسع الرزق
لمن يشاء ويقدر يعني ويقتر على من يشاء انه كان بعباده خبيرا بامر الرزق وبالسعة والعيش
بصيرا به ولا تقتلوا اولادكم يعني دفن البنات وهن احياء خشية املاق يعني مخافة الفقر
نحن نرزقهم واياكم ان قتلهم كان خطا يعني اثما كبيرا ولا تقربوا الزنا انه كان فاحشة
يعني معصية وساء سبيلا يعني بيس المسالك لم يكن يومئذ في الزنا حد حتى نزل الحد في المدينة
وفي سورة النور ولا تقتلوا النفس التي حرم الله قتلها يعني عمدا الا بالحق الذي يحل فقتله
ومن قتل مظلوما فقد جعلنا لوليه يعني ولي المقتول سلطانا يعني سلطانا على القتل ان شاء عفا
عنه وان شاء قتل وان شاء اخذ الدية ثم قال لولي المقتول فلا يسرف في القتل انه كان
منصورا من الله في كتابه وجعل الامر اليه فلا يقتل غير القاتل فقد اسرف لقوله انه كان
منصورا ولا تقربوا مال اليتيم الا بالتي هي احسن يعني الا ليثمر له ماله بالتجارة نسختها
وان تخالطوهم فاخوانكم حتى يبلغ اشده يعني ثماني عشرة سنة واوفوا بالعهد فيما كان
بينكم وبين الناس ان العهد اذا نقض كان مسئولا يقول الله سائلكم عنه في الاخرة واوفوا
الكيل اذا كلتم وزنوا بالقسطاس يعني بالميزان بلغة الروم الميزان المستقيم وذلك
الوفاء خير من النقصان واحسن تاويلا يعني وخير عاقبة في الاخرة ولا تقف يقول ولا ترم
بالشرك فانه ليس لك به علم ان لي شريكا ثم حذرهم ان السمع والبصر والفواد يعني القلب
كل اولئك كان عنه مسئولا يعني عن الشرك مسئولا في الاخرة ولا تمش في الارض مرحا يعني
بالعظمة والخيلاء والكبر انك لن تخرق الارض اذا مشيت بالخيلاء والكبر ولن تبلغ
الجبال طولا اذا تكبرت كل ذلك يعني كل ما امر الله به ونهى عنه في هؤلاء الايات

خطئا

ما

كان سيئه يعني ترك ما امر الله به وركوب ما نهى عنه كان عند ربك مكروها
ذلك الذي امر الله به ونهى عنه في هولاء الايات من الحكمة الذي اوحى الله اليك يا محمد
ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ولا تجعل مع الله الها اخر يقول ولا تصف مع الله الها اخر
فان فعلت فتلقى في جهنم ملوما ملوما يعني يلوم نفسك مدحورا يعني مطرودا في النار كقوله
ويقذفون من كل جانب دحورا يعني طردا قل يا محمد لكفار مكه افاصفاكم ربكم بالبنين
نزلت هذه الايه في قوله قل لو كان معه الهة كما يقولون الى امات يعني مشركي العرب
حين قالوا الملايكه بنات الله واتخذ لنفسه اناثا من الملايكه يعني البنات انكم لتقولون قولا
عظيما حين تزعمون ان الملايكه بنات الله ولقد صرفنا في هذا القران في امور شتى
من كل شي يعني من كل شبه ليذكروا فيعتبروا وما يزيدهم القران الا نفورا يعني
الا تباعدا من الايمان بالقران كقوله بل لجوا في عتو ونفور يعني تباعدا قل لكفار مكه لو كان
معه الهة كما يقولون حين زعموا ان الملايكه بنات الرحمن فعبدوا رجاء ان يشفعوا لهم عند
الله في الاخره اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا ليغلبوه ويقهروه كفعل ملوك الارض بعضهم
بعض يلتمس بعضهم ان يقهر صاحبه ويعلوه ثم قال سبحانه نزه نفسه عن قولهم البهتان فقال
وتعالى يعني وارتفع عما يقولون من البهتان علوا كبيرا نظيرها في المومنين ثم عظم نفسه فقال
تسبح له يعني يذكره السماوات السبع والارض ومن فيهن وان يعني وما من شي الا يسبح بحمده
يقول الا يذكر الله بامره يعني من شي اذا كان في معدنه ويسبحون بحمد ربهم وكقوله
ويسبح الرعد بحمده يعني بامره من نبت او دابه او خلق ولكن لا تفقهون تسبيحهم يقول ولكن
لا تسمعون ذكرهم لله انه كان حليما عنهم عن شركهم يعني ذو تجاوز عن قولهم لقولهم لو كان
معه الهة كما يزعمون اذا لابتغوا الى ذي العرش سبيلا ان الملايكه بنات الله حين لا يعجل عليهم
ما لعقوبه غفورا في تاخير العذاب عنهم الى المده مثلها في سوره الملايكه قوله ان الله يمسك
السماوات والارض ان تزولا الى اخر الايه انه كان حليما يعني ذا تجاوز عن شركهم غفورا في
تاخير العذاب عنهم الى المده واذا قرات القران يعني في الصلاة او في غير الصلاة جعلنا بينك
وبين الذين لا يومنون بالاخره لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزا اعمالهم حجابا مستورا نزلت في ابي
لهب وامراته وابي البختري وزمعه واميه وعمرو بن الاسود وسهيل وحويطب كلهم من قريش يعني
بالحجاب المستور قول الله عز وجل انا جعلنا على قلوبهم اكنة يعني الغطا على القلوب ان يفقهوه
يعني لييلا يفقهوا القران وفي اذانهم وقرا يعني ثقلا لييلا يسمعوا القران واذا ذكرت ربك
في القران وحده يعني قلت لا اله الا الله ولوا على ادبارهم نفورا يعني اعرضوا عن التوحيد
ونفروا عنه كراهية للتوحيد وذلك حين قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم يوم دخلوا على ابي
طالب وعلم الملا فقال قولوا لا اله الا الله تملكون بها العرب ويدين لكم بها العجم نحن اعلم بما يستمعون
به يعني الوليد بن المغيره واصحابه يوم دار الندوه اذ يستمعون اليك يا محمد وانت تقرا القران واذ هم
نجوى فبين نجواهم في سوره الانبيا واسروا النجوى الذين ظلموا يعني فتناجيهم هل هذا الا بشر

مثلكم افتاتون السحر وانتم تبصرون فذلك قوله عز وجل فقال الظالمون يعني الوليد بن
المغيره واصحابه ان تتبعون الا رجلا مسحورا انظر كيف ضربوا لك الامثال يعني كيف وصفوا لك
الاشباه حين قالوا انك ساحر فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون يعني ولا يجدون سبيلا يعني لا يقدرون
على مخرج مما قالوا لك بانك ساحر وقالوا ااذا كنا عظاما ورفاتا يعني ترابا اانا لمبعوثون بعد الموت
خلقا جديدا يعني البعث قل لهم يا محمد كونوا حجارة في القوه او حديدا في الشده سوف يميتكم ثم يبعثكم
فاين تهربون من الموت او خلقا مما يكبر في صدوركم يعني مما تعظم في قلوبكم قل لو كنتم
انتم الموت لاميتكم ثم بعثكم في الاخره فسيقولون من يعيدنا يعني من يبعثنا احيا من بعد الموت
قل الذي فطركم اول مره يعني خلقكم اول مره في الدنيا ولم تكونوا شيا فهو الذي يبعثكم في الاخره
فسينغضون يعني يهزون اليك روسهم استهزا او تكذيبا بالبعث ويقولون متى هو يعنون
البعث قل عسى ان يكون البعث قريبا ثم اخبر عنها فقال يوم يدعوكم من قبوركم فتستجيبون
بحمده يعني يجيبون الداعي بامره ويظنون يعني ويحسبون ان يعني ما لبثتم في القبور الا قليلا
وذلك ان اسرافيل قايم على صخرة بيت المقدس يدعو اهل القبور في قرن فيقول ايتها العظام
البالية وايتها اللحوم المتمزقه وايتها الشعور المتفرقه وايتها العروق المتقطعه اخرجوا الى
فصل القضا لينفخ فيكم ارواحكم وتجازون باعمالكم فيجيبون ويدعو المنادي الصوت فيخرجون
من قبورهم ويسعون الى الصوت يسعون اليه فذلك قوله فاذا هم جميع لدينا محضرون قل لعبادي
يعني عمر بن الخطاب يقولوا التي هي احسن لم يرد حرا على من شتمه وذلك ان رجلا من كفار مكه شتمه
فهم به عمر فامره الله بالصفح والعفو نظيرها في الجاثيه قل للذين امنوا الى اخر الايه ان الشيطان
ينزغ بينهم يعني يغري بينهم ان الشيطان كان للانسان عدوا مبينا ربكم اعلم بكم من غيره ان
يشا يرحمكم فيتوب عليكم وان يشا يعذبكم فيميتكم على الكفر على الكفر نظيرها في الاحزاب
ليعذب الله المنافقين والمنافقات وما ارسلناك عليهم وكيلا يعني مسيطرا عليهم نسختها
ايه السيف يقول لست المسيطر عليهم انما البلاغ في الهدى والضلاله ثم قال لعيسى وربك اعلم
بمن في السماوات والارض من الخلق ومن عمره ان شا عذب وان شا رحم ولقد فضلنا بعض النبيين
على بعض منهم من كلم الله ومنهم اتخذ خليلا ومنهم من سخر له الطير والجبال ومنهم من اعطي
ملكا عظيما ومنهم من يحيي الموتى ويبرئ الاكمه والابرص ومنهم من رفعه الله الى السما
ولكل واحد منهم فضل بامر لم يعطه غيره فهذا تفضيل بعضهم على بعض ثم قال واتينا يعني
واعطينا داود زبورا مايه وخمسين سوره ليس فيها حكم ولا حد ولا فريضه ولا حلال ولا حرام
وانما هو ثنا على الله وتحميد وتمجيد قل لكفار مكه ادعوا الذين زعمتم انهم الهه من دون
الله يعني الملايكه فلا يملكون كشف الضر عنكم يعني الجوع سبع سنين اذا نزل بكم ثم اخبر عن الملايكه
فقال لا يملكون يعني لا يقدرون على كشف الضر عنكم يعني الجوع الذي اصابهم بمكه
سبع سنين حتى اكلوا الميته والكلاب والجيف من معونته عنكم فقال ولا تحويلا يقول
ولا تقدر الملايكه على تحويل هذا الضر عنكم الى غيركم فكيف تعبدونهم مثلها في سوره سبا قل ادعوا

الذين زعمتم من دون الله لا يملكون مثقال ذرة يعني أصغر النمل التي لا تكاد ترى من الصغر
وهي النملة الحمراء ثم قال يعيبهم أولئك الذين يدعون يقول أولئك الملائكة الذين يعبدونهم
يبتغون إلى ربهم يقول يطلبون إلى ربهم الوسيلة يعني الدرجة وهي القربة لطاعتهم أيهم أقرب
مثل قوله وابتغوا إليه الوسيلة يعني القربة إلى الله عز وجل درجة ويرجون رحمته
يعني جنته نظيرها في البقرة أولئك يرجون رحمة الله يعني جنة الله ويخافون عذابه يعني
الملائكة إن عذاب ربك كان محذورا يقول يحذره الخائفون له فابتغوا القربة إليه
كما ابتغى الملائكة وخافوا أنتم عذابه كما يخافون وارجوا أنتم رحمته كما يرجون
فإن عذابي كان محذورا وإن من قرية يقول وما من قرية صالحة أو طالحة إلا نحن مهلكوها
قبل يوم القيامة أو معذبوها عذابا شديدا قال أما الصالحة فهلاكها بالموت وأما الطالحة
فيأخذها بالعذاب في الدنيا كان ذلك يعني هلاك الصالحة بالموت وعذاب الطالحة
في الدنيا في الكتاب مسطورا يعني في أم الكتاب مكتوبا يعني في اللوح المحفوظ بموت
أو نزل بهما ذلك وما منعنا أن نرسل بالآيات مع محمد وذلك أن عبد الله بن أبي أمية بن المغيرة والحارث
بن هشام بن المغيرة المخزومي سألا النبي صلى الله عليه وسلم أن يريهم الله الآيات كما فعل
بالقرون الأولى وسألوا النبي صلى الله عليه وسلم أنهما قالا في هذه السورة لن نؤمن لك حتى
تفجر لنا من الأرض ينبوعا إلى آخر الآيات فأنزل الله وما منعنا أن نرسل بالآيات إلى قومك كما
سألوا إلا أن كذب بها الأولون يعني الأمم الخالية فعذبتهم ولو جئتهم بآية فردوها وكذبوا
بها أهلكناهم كما فعلنا بالقرون الأولى فلذلك أخرنا الآيات عنهم ثم قال
وآتينا ثمود يعني وأعطينا ثمود الناقة مبصرة يعني معاينة يبصرونها فظلموا بها يعني فجحدوا
بها أنها ليست من الله ثم عقروها ثم قال وما نرسل بالآيات إلا تخويفا للناس فإن لم يؤمنوا
بها عذبوا في الدنيا وإذ يعني وقد قلنا لك إن ربك أحاط بالناس يعني أحاط علمه بأهل مكة أن
يعصمك على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وما جعلنا الرؤيا التي أريناك إلا فتنة للناس يعني
الرؤيا ليلة أسري به إلى بيت المقدس وكانت فتنة لأهل مكة ثم قال والشجرة الملعونة في القرآن
يعني شجرة الزقوم ثم قال ونخوفهم يعني بالنار وبالزقوم فما يزيدهم التخويف إلا طغيانا يعني
ضلالا كبيرا يعني شديدا وقال أيضا في الصافات العق لهم الزقوم اليم والدبر إنها شجرة
تخرج في أصل الجحيم طلعها كأنه رؤوس الشياطين فلا يشبه طلع النخل وذلك أن
الله ذكر شجرة الزقوم في القرآن فقال أبو جهل يا معشر قريش إن محمدا يخوفكم بشجرة
الزقوم ألستم تعلمون أن النار تحرق الشجر ومحمد يزعم أن النار تنبت الشجر فهل تدرون ما الزقوم
فقال عبد الله بن الزبعرى السهمي إن الزقوم بلسان بربر التمر والزبد فقال أبو جهل يا جارية ابغنا
تمرا وزبدا فجاءته فقال لقريش وهم حوله تزقموا من هذا الزقوم الذي يخوفكم به محمد
فأنزل الله عز وجل ونخوفهم فما يزيدهم إلا طغيانا كبيرا يعني شديدا وإذ قلنا للملائكة
اسجدوا لآدم منهم إبليس فسجدوا ثم استثنى فقال إلا إبليس قال أأسجد لمن خلقت طينا وأنا خلقي
من نار

يقول ذلك تكبرا ثم قال إبليس لربه أرأيتك هذا الذي كرمت علي يعني فضلته علي بالسجود
يعني آدم أنا ناري وهو طيني لئن أخرتني يقول لئن أنسأتني إلى يوم القيامة لأحتنكن يعني لأحتوين
يعني ذريته يعني ذرية آدم إلا قليلا يعني لأحتاطنهم إلا قليلا يعني بالقليل الذين استثنى الله فقال إن عبادي
ليس لك عليهم سلطان يعني ملكا ثم قال اذهب فمن تبعك منهم على دينك يعني من ذرية آدم
فإن جهنم جزاؤكم بأعمالكم الخبيثة يعني الكفر جزاء موفورا يعني وافرا لا يفتر عنهم من عذابها
شيئا ثم قال واستفزز يقول فاستزل من استطعت منهم بصوتك يعني بدعائك وأجلب يعني
واستعن عليهم بخيلك يعني كل راكب يسير في معصيته ورجلك يعني كل راجل يمشي
في معصية الله من الجن والإنس ومن يطيعك منهم وشاركهم في الأموال يقول زين لهم في
الأموال يعني كل مال حرام وما حرموا من الأنعام والحرث والأولاد حدثنا عبد الله بن ثابت
قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال أولاد الزنا والعصى الأولاد
يعني كل ولد من غير حل فهذا كله من طاعة إبليس وشركته ثم قال وعدهم يعني منّهم
الغرور الأباطيل وما يعدهم الشيطان إلا غرورا يعني إلا باطلا الذي ليس بشيء إن عبادي
المخلصين ليس لك عليهم سلطان يعني ملكا في الكفر والشرك أن تضلهم عن الهدى وكفى
بربك وكيلا يعني حرزا ومانعا فلا أحد أمنع من الله عز وجل فلا يخلص إليهم إبليس ربكم
الذي يزجي لكم الفلك يعني يسوق لكم الفلك في البحر لتبتغوا من فضله الرزق إنه
كان بكم رحيما وإذا مسكم الضر يعني إذا أصابكم الأهوال في البحر ضل يعني
بطل مثل قوله أضل أعمالهم يعني أبطل من تدعون من الآلهة يعني تعبدون فلا يدعونهم
إنما يدعون الله فذلك قوله إلا إياه يعني نفسه فلما نجاكم إلى البر يعني من البحر إلى البر أعرضتم
عن الدعاء في الرخاء فلا يدعون الله وكان الإنسان كفورا للنعم حين أنجاه الله من
أهوال البحر إلى البر فلم يعبده ثم خوفهم فقال أفأمنتم إذا أخرجتم من البحر إلى الساحل
أن يخسف بكم جانب البر يعني ناحية من البر أو يرسل عليكم من البر حاصبا يعني الحجارة ثم لا تجدوا
لكم وكيلا يقول لا تجدوا مانعا يمنعكم من الله ثم قال أم أمنتم أن يعيدكم في البحر
فيه تارة أخرى يعني مرة أخرى نظيرها في طه ومنها نخرجكم تارة أخرى
فيرسل عليكم قاصفا يعني عاصفا من الريح وهي الشديدة فيغرقكم بما كفرتم النعم حين
أنجاكم من الغرق وتعظيم الجنب وأنتم في البر ثم لا تجدوا لكم علينا به تبيعا يقول لا
تجدوا لكم علينا به تبعة مما أصبناكم به من العذاب ثم ذكرهم النعم فقال ولقد كرمنا
بني آدم يعني فضلنا بني آدم على غيرهم من الحيوان غير الملائكة حين أكلوا وشربوا بأيديهم
وسائر الدواب والطير يأكلون بأفواههم ثم قال وحملناهم في البر على الرطب يعني
الدواب وحملناهم في البحر على الماء وهي السفن قال وفضلناهم على كثير ممن خلقنا من
الحيوان تفضيلا يعني بالتفضيل أكلهم بأيديهم ورزقناهم من غير رزق الدواب ثم قال
في التقديم يعني من كان في هذه النعم أعمى يعني الكافر عمي عنها وهو يعاينها فلم يعرف

اعمى من الله علم حكمته بما صنعوا فهو في الآخرة اعمى يقول فهو اعمى عما غاب عنه
من امر الآخرة من البعث والحساب والجنة والنار اعمى واضل سبيلا يعني واخطأ طريقا
ثم قال يوم ندعوا كل اناس بامامهم يعني كل امة بكتابهم الذي عملوا في الدنيا من
الخير والشر مثل قوله في يس وكل شيء احصيناه في امام مبين يعني في كتاب مبين
وهو اللوح المحفوظ فمن اوتي كتابه بيمينه فاولئك يقرؤون كتابهم الذي عملوه
في الدنيا ولا يظلمون فتيلا يعني بالفتيل القشر الذي يكون في شق النواة وان كادوا
ليفتنونك يعني وقد كادوا يفتنونك يعني قد هموا ان يصدوك عن الذي اوحينا اليك
كقوله في المائدة واحذرهم ان يفتنوك يعني يصدوك عن بعض ما اوحينا اليك وذلك
ان ثقيفا اتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا نحن اخوانك واصهارك وجيرانك ونحن خير اهل
نجد لك سلما واضره عليك حربا فان نسلم تسلم نجد كلها وان نحاربك يحاربك من ورانا
فاعطنا الذي نريد فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما تريدون فقالوا نسلم على ان لا نحشر ولا نعشر
ولا نجبي يقولون وعلى ان لا نصلي ولا نكسر اصنامنا بايدينا وكل ربا لنا على الناس
فهو لنا وكل ربا للناس علينا فهو موضوع عنا ومن وجدناه في وادي وج يقطع
شجرها نزعنا عنه ثيابه وضربنا ظهره وبطنه وحرمته كحرمة مكة وصيده وطيره وشجره
وتستعمل علينا في ملك رجلا وعلى الخلاف رجلا وان تمتعنا باللات والعزى سنة ولا نكسرها
بايدينا من غير ان نعبدها ليعرف الناس كرامتنا عليك وفضلنا عليهم فقال
لهم النبي صلى الله عليه وسلم اما قولكم لا نحشر ولا نعشر في الربا فلكم واما قولكم لا نجبي فانه
لا خير في دين ليس فيه ركوع ولا سجود قالوا فانا نفعل ذلك وان كان علينا فيه دناءة واما
قولكم لا نكسر اصنامنا بايدينا فانا سنامر من يكسرها غيركم ثم سكت النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا لو متعتنا باللات والعزى سنة فاعرض عنهم وجعل يكره ان يقول لا فيابوا
الاسلام فقالت ثقيف للنبي صلى الله عليه وسلم ان كان بك ملامة العرب في كسر اصنامهم
وترك اصنامنا فقل لهم ان الله امرني ان اقر اللات والعزى في ايديهم سنة فقال عمر بن الخطاب عند ذلك
احرقتم قلب النبي صلى الله عليه وسلم بذكر اللات احرق الله اكبادكم ولا نعمة عين ان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يدع الشرك في ارض يعبد الله عز وجل فيها فاما ان تسلموا كما اسلم
الناس واما ان تلحقوا بارضكم فانزل الله وان كادوا ليفتنونك يقول وان كادوا ليصدونك
عن الذي اوحينا اليك لتفتري علينا غيره يقول لتقول علينا ما لم نقل لقولهم للنبي صلى
الله عليه وسلم قل ان الله امرني ان اقرها واذا لاتخذوك خليلا يعني محبا نظيرها في الفرقان
فلانا خليلا يعني محبا لطواعيتك اياهم على ما ارادوا عليه اذا لاتخذوك خليلا ولولا ان ثبتناك
يا محمد بالسكوت فامرت بكسرها لهم اذا لركبت المعصية لقد كدت تركن يقول لقد
هممت ان تركن اليهم شيئا قليلا يعني امرا يسيرا لقد هممت ان تعطيهم ذلك كفى له حين
تركته يعني مثله امرا يسيرا يقول لقد هممت حين تعطيه ان تفعل ذلك ولو اطعتهم فيما سالوك

اذا لاذقناك العذاب في الدنيا والآخرة ثم قال اذا لاذقناك ضعف الحياة وضعف الممات يقول اذا
لاذقناك ضعف العذاب في الدنيا وضعفه في مماتك بعد ثم لا تجد لك علينا نصيرا يعني مانعا يمنعك
منا وان كادوا ليستفزونك يعني ليستزلونك من الارض يعني ارض المدينة نزلت في حيي بن اخطب
واليهود وذلك انهم كرهوا قدوم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة وحسدوه وقالوا يا محمد
انك تعلم ان هذه الارض ليست بارض الانبياء انما ارض الانبياء والمحشر ارض الشام ومتى كانت
بعث الانبياء في ارض تهامة فان كنت نبيا فاخرج اليها فانما يمنعك منها مخافة ان تقتلك اهل الروم
فان كنت نبيا فسيمنعك الله كما منع الانبياء قبلك فخرج النبي صلى الله عليه وسلم متوجها الى الشام
فعسكر على ثلاث ليال من المدينة بذي الحليفة ليسام اليه اصحابه فاتاه جبريل بهذه الآية وان كادوا
ليستفزونك من الارض ليخرجوك منها واذا لا يلبثون خلافك الا قليلا يقول لو فعلوا اذا لم يلبثوا
بعدك الا يسيرا حتى يعذبوا في الدنيا فرجع النبي صلى الله عليه وسلم سنة من قد ارسلنا
قبلك من رسلنا يقول كذلك كان سنة الله في اهل المعاصي يعني الامم الخالية ان
كذبوا رسلهم ان يعذبوا ولن تجد لسنتنا تحويلا ان قوله حق في امر العذاب يقول السنة واحدة
فيما مضى وفيما بقي اقم الصلاة لدلوك الشمس يعني اذا زالت الشمس عن بطن السماء لزوال الشمس
يعني صلاة الاولى الى غسق الليل يعني ظلمة الليل اذا ذهب الشفق يعني صلاة العشاء
والمغرب وقرآن الفجر يعني قراءة صلاة الغداة ان قرآن الفجر كان مشهودا يشهده
ملائكة الليل وملائكة النهار فجمع صلاة الخمس في هذه الآية كلها ثم قال ومن الليل فتهجد
به نافلة لك يعني المغفرة لان الله قد غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر فما كان من عمل فهو نافلة
نظيرها مثل قوله ووهبنا له اسحاق ويعقوب نافلة يقول فضلا على مسالته عسى ان يبعثك
ربك يعني يقيمك الليلة مقاما محمودا يعني مقام الشفاعة في اصحاب الاعراف يحمده الخلق كلهم وقل رب
من الله واحب فرجع النبي صلى الله عليه وسلم وقال له جبريل قل رب ادخلني المدينة مدخل صدق
يعني امنا على رغم انف اليهود واخرجني من المدينة الى مكة مخرج صدق يقول امنا على رغم
انف كفار مكة ظاهرا عليهم واجعل لي من لدنك يعني من عندك سلطانا نصيرا يعني النصر على اهل
مكة فجعل الله ذلك له فتحها فلما افتتحها اي بلدا به وستين صنما حول الكعبة وثلاث
ومائة احدهما عند الركن والآخر عند الحجر الاسود وفي يد النبي صلى الله عليه وسلم قضيب
فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يضرب رؤوسهما ويقول جاء الحق يعني الاسلام وزهق الباطل يعني وذهب
عبادة الشيطان يعني الاوثان ان الباطل يعني عبادة الشيطان يعني الاصنام كان زهوقا
يعني ذاهبا مثل قوله فاذا هو زاهق يعني ذاهب وننزل من القرآن ما هو شفاء للقلوب يعني بيانا للحلال
والحرام ورحمة من العذاب لمن امن بالقرآن ورحمة للمؤمنين ولا يزيد الظالمين الا خسارا
يعني الا خسرانا واذا انعمنا على الانسان يعني الكافر بالخير يعني بالرزق اعرض عن الدعاء
ونأى بجانبه يقول وتباعد بجانبه واذا مسه الشر يعني اصابه الفقر كان يؤوسا يعني يائسا من
الخير قل كل يعمل على شاكلته يعني على جديلته التي هو عليها فربكم هو اعلم بمن هو

اهدى سبيلا

ويسألونك عن الروح نزلت في أبي جهل وأصحابه عن الروح قل الروح من أمر ربي وهو ملك عظيم على صورة الإنسان
أعظم من كل مخلوق غير العرش وهو حافظ على الملائكة ووجهه وجه الإنسان ثم قال وما
أوتيتم من العلم إلا قليلا عندي كثير عندكم وذلك أن اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
إن في التوراة علم كل شيء فقال الله للنبي صلى الله عليه وسلم قل لليهود وما أوتيتم من العلم إلا قليلا
عندي كثير عندكم وعلم التوراة عندكم كثير فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم من قال لك هذا
لك قال الله قالوا ما قاله لك إلا عدو يعنون جبريل عليه السلام ثم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أخاصة
لنا أم لنا أوتيتم من العلم إلا قليلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل الناس كلهم عامة فقالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم ولا أنت ولا أصحابك فقال نعم فقالوا فكيف تجمع هذين تزعم أنك أوتيت الحكمة ومن
يؤت الحكمة فقد أوتي خيرا كثيرا ثم تزعم أنكم لم تؤتوا من العلم إلا قليلا فنزلت ولو أنما في الأرض
من شجرة أقلام إلى آخر الآية ونزلت لو كان البحر مدادا لكلمات ربي إلى آخر الآية ثم قال
ولئن شئنا لنذهبن بالذي أوحينا إليك من القرآن وذلك حين دعي إلى دين آبائه ثم لا تجد لك
علينا به وكيلا يعني ما نعا يمنعنا مما فعلنا إلا رحمة من ربك يعني القرآن كان رحمة يعني
نعمة من ربك أجملها هنا إن فضله يعني النبوة والكتاب كان عليك كبيرا يعني عظيما حين أجملك بذلك
قل لئن اجتمعت الإنس والجن وذلك أن الله عز وجل نزل في سورة هود قل فأتوا بعشر سور مثله
مفتريات فلم يطيقوا ذلك فقال الله في يونس فأتوا بسورة واحدة مثله فلم يطيقوا ذلك فأخبر
الله النبي صلى الله عليه وسلم فقال قل لئن اجتمعت الإنس والجن معاون بعضهم بعضا على أن يأتوا
بمثل هذا القرآن لا يأتون بمثله يقول لا يقدرون على أن يأتوا بمثله ولو كان بعضهم لبعض
ظهيرا يعني معينا كقوله في الفرقان وكان الكافر على ربه ظهيرا يعني معينا
ولقد صرفنا يعني وصفنا في هذا القرآن من كل مثل يعني من كل شبه في أمور شتى فأبى أكثر الناس
إلا كفورا يعني إلا كفرا بالقرآن وقالوا لن نؤمن لك حتى تفجر لنا من الأرض يعني من أرض مكة
ينبوعا يعني عينا تجري وذلك أن أبا جهل قال للنبي صلى الله عليه وسلم سير لنا الجبال وابعث
لنا الموتى فنكلمهم أو نحي لنا الريح فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا أطيق ذلك فقال عبد الله
بن أبي أمية بن المغيرة المخزومي وهو ابن عم أبي جهل والحرث بن هشام وهما ابنا عم فقالا يا محمد
إن كنت لست فاعلا لقومك شيئا مما سألوك فأتنا بكرامة على الله بأمر نعرفه فجر لنا بأرض
مكة عينا مكان زمزم فقد شق علينا المتح أو يكون لك جنة يعني بستانا من نخيل وعنب
فتفجر الأنهار خلالها تفجيرا يقول تجري العيون وسط النخيل والأعناب والشجر أو يكون
لك بيت من زخرف يعني من ذهب فإن لم تستطع شيئا من ذلك فأسقط السماء كما زعمت
علينا كسفا يعني جانبا من السماء كما زعمت في سورة سبأ إن نشأ نخسف بهم الأرض أو نسقط
عليهم كسفا من السماء ثم قال والذي يحلف به عبد الله لا أصدقك ولا أومن لك حتى تسبب
سلما فترقى فيها إلى السماء وأنا أنظر إليك فتأتي بكتاب من الله بأنك رسول الله أو تأتي بالله
والملائكة تشهدون أن الله كتبه ثم قال والله ما أدري إن فعلت ذلك أومن لك أم لا فذلك قوله

أو تأتي بالله معاينة فيخبرنا بأنك نبي أو تأتي بالملائكة قبيلا يعني كفيلا يشهدون أنك رسول الله
فذلك قوله أو ينزل علينا يعني من السماء كتابا نقرؤه من الله بأنك رسوله خاصة فأنزل الله لكفار
مكة سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا نزه نفسه عز وجل عن تكذيبهم إياه أنه لم يبعث محمدا
رسولا يقول ما أنا إلا رسول من البشر وما منع الناس يعني أهل مكة أن يؤمنوا يعني
أن يصدقوا بالقرآن إذ جاءهم الهدى يعني البيان وهو القرآن أن القرآن هدى من الضلالة إلا
أن قالوا أبعث الله بشرا رسولا نزلت في المستهزئين والمطعمين ببدر فأنزل الله قل لو كان في الأرض
ملائكة يمشون مطمئنين يعني مقيمين نظيرها في النساء مثل قوله فإذا اطمأننتم يقول فإذا أقمتم
فأقيموا الصلاة لنزلنا عليهم من السماء ملكا رسولا قل كفى بالله شهيدا بيني وبينكم يقول ولا أجد
أفضل من الله شاهدا بأني رسول الله إليكم إنه كان بعباده خبيرا بصيرا حين اختص محمدا
بالرسالة ومن يهد الله فهو المهتد ومن يضلل عن دينه فلن تجد لهم أولياء من دونه يعني أصحابا من
دون الله يهدونهم إلى الإسلام من الضلالة ونحشرهم يوم القيامة بعد الحساب على وجوههم
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كيف يمشون على وجوههم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من أمشاهم على أقدامهم
قالوا الله أمشاهم على أقدامهم قال النبي صلى الله عليه وسلم فإن الذي أمشاهم على أقدامهم هو
يمشيهم على وجوههم ثم قال عميا وبكما وصما وذلك إذا قيل لهم اخسئوا فيها ولا تكلمون
صاروا عميا لا يبصرون أبدا وبكما لا يتكلمون أبدا وصما لا يسمعون أبدا ثم قال مأواهم
يعني مصيرهم جهنم قوله كلما خبت وذلك أن النار إذا أكلتهم فلم تبق منهم غير العظام وصاروا
فحما سكنت النار وهو الخبو قوله تعالى زدناهم سعيرا وذلك أن النار إذا أكلتهم بدل لهم جلودا
غير جلودهم والنار مشتعلة تسعر عليهم فذلك قوله زدناهم سعيرا يعني وقودا
جمد أمرهم أبدا ذلك العذاب في النار جزاؤهم بأنهم كفروا بآياتنا يعني بآيات القرآن
وقالوا أئذا كنا عظاما ورفاتا يعني ترابا أئنا لمبعوثون خلقا جديدا يعنون البعث شبه
الخلق الأول منهم أبي بن خلف وأبو الأشدين يقول الله ليعتبروا أولم يروا يعني أولم يعلموا أن الله
الذي خلق السماوات والأرض قادر على أن يخلق مثلهم يعني مثل خلقهم في الآخرة يقول لأنهم
مقرون بأن الله خلقهم ولئن سألتهم من خلق السماوات والأرض ليقولن الله ولا يعتدون أن يعبدوا
غير الله وهم في ذلك يعبدون غير الله كما خلقهم في الدنيا خلق السماوات والأرض
أعظم وأكبر من خلق الإنسان لأنهم مقرون بأن الله خلقهم وخلق السماوات والأرض وجعل
لهم أجلا يعني وقتا لا ريب فيه يعني لا شك فيه في البعث أنه كائن فأبى الظالمون إلا كفورا
بالبعث يعني مشركي مكة قل لو أنتم تملكون خزائن رحمة ربي يعني مفاتيح الرزق يقول لو كان الرزق
بأيديكم إذا لأمسكتموه مخافة الفقر والفاقة قل أنتم تملكون خزائن رحمة ربي
يقول مفاتيح الرزق إذا لأمسكتم الرزق خشية يعني مخافة الفقر والفاقة وكان الإنسان
يعني الكافر قتورا يعني بخيلا ممسكا عن النفقة ولقد آتينا موسى تسع آيات
بينات يعني واضحات يعني اليد والعصا بالأرض المقدسة وتسع آيات بأرض مصر الطوفان

والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين والطمس على الدنانير والدراهم اولهن العصا وآخرهن
الطمس فاسئل بني اسرائيل عن ذلك اذ جاءهم موسى بالهدى فقال له فرعون اني لاظنك يقول اني
لاحسبك يا موسى مسحورا يعني مغلوبا على عقله قال موسى لفرعون لقد علمت يا فرعون ما انزل هؤلاء
الآيات التسع الا رب السماوات والارض بصائر يعني بصره وتفكرا ولم يقدر احد على ان يأتي بمثله
والخمسة مثل هذه واني لاظنك يعني لاحسبك يا فرعون مثبورا يعني ملعونا اسمه قطوس فاراد فرعون
ان يستفزهم من الارض يعني ان يخرجهم من ارض مصر مثل قوله وان كادوا ليستفزونك من الارض
ليخرجوك منها يعني من ارض مصر فاغرقناه ومن معه جميعا من الجنود وقلنا من بعده لبني اسرائيل
وهم سبعون الفا من وراء الصين معهم التوراة اسكنوا الارض وذلك من بعد موسى ومن
بعد يوشع بن نون فاذا جاء وعد الآخرة يعني ميقات الآخرة يعني يوم القيامة جئنا بكم وبقوم موسى
لفيفا يعني جميعا فهم وراء الصين فساق وامرت المقدس في سنة ونصف سنة الف فرسخ ومنهم
ومن الناس ممن تعمل حرفى اسمه ان دف يحمد كل سبت وذلك ان بني اسرائيل ملوا الابتلاء
وعبدوا الاوثان فقال المؤمنون منهم اللهم فرق بيننا وبينهم فضرب لهم سربا في الارض من بيت
المقدس الى وراء الصين فجعلوا يسيرون فيه يفتح امامهم ويسد خلفهم وجعل الله لهم عمودا من نار
يضيء لهم وانزل عليهم المن والسلوى في كل ذلك المسير وهم الذين ذكرهم الله في سورة الاعراف
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فلما اسري بالنبي صلى الله عليه وسلم ملك الليلة اتاهم
يعلمهم الاذان والصلوة وسورا من القرآن فاسلموا جميعا القوم المؤمنون ليست لهم ذنوب وهم كاملون
ليس اهم بالليل باتاهم جبريل مع النبي صلى الله عليه وسلم يسلم اعليه قبل ان يسلم عليهم فقالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم لولا الخطايا التي في امتك لصافحتهم الملائكة وبالحق انزلناه لما كذب كفار مكة
بالقرآن يقول الله وبالحق انزلناه من اللوح المحفوظ يعني القرآن على العراق على محمد صلى الله عليه
وبالحق نزل حسن يقبل لم ننزله باطلا لعبث وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة ونذيرا من النار وقرآنا فرقناه
يعني قطعناه يعني فرقناه بين اوله وبين آخره عشرين سنة لم ننزله جملة واحدة مثلها في القرآن
لو انزل عليه القرآن جملة واحدة لكي يقرأه على الناس على مكث يعني على ترتيل ليحفظه ونزلناه تنزيلا
في ترسل آيات ثم بعد آيات يعني القرآن قل لكفار مكة آمنوا به يعني بالقرآن او لا تؤمنوا به يقول اصدقوا بالقرآن
او لا تصدقوا به ان الذين اوتوا العلم من قبله يعني من قبل هذا القرآن اذا يتلى عليهم ايمانا يعني
القرآن يعني عبد الله بن سلام واصحابه يخرون للاذقان سجدا ويقولون يعني يعرفون لوجوههم سجدا
ويقولون سبحان ربنا الذي انزله يعني القرآن انه من الله تنزيه الرب عن تكذيبهم بما نعلم هذا القرآن
ان كان يعني لقد كان وعد ربنا في التوراة لمفعولا انه لم ينزله على محمد صلى الله عليه وسلم قبل ان كان
فاعلا ويخرون يعني يقعون لوجوههم يبكون ويزيدهم خشوعا يقول ويزيدهم القرآن تواضعا
لما في القرآن من الوعد والوعيد قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن وذلك ان رجلا من المسلمين دعا
الله عز وجل في صلاته ودعا الرحمن فقال ابو جهل بن هشام الكبير عم محمد واصحابه انهم يعبدون
ربا واحدا فما بال هذا يدعو اثنين ابين ان كنتم تعلمون ان الله اسمه الرحمن ما الوالى فانزل الله عز وجل

قل ادعوا الله او ادعوا الرحمن ودعا النبي صلى الله عليه وسلم الرجل فقال يا فلان ادعوا الله او ادع الرحمن
وزعم اناف المشركين فايا ما تدعوا يقول فايهما تدعوا فله الاسماء الحسنى يعني الاسما الحسنا التي
في آخر الحشر وسائره في القرآن ولا تجهر بصلاتك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يصلي
الى جانب دار ابي سفيان عند الصفا يجهر في القرآن في صلاة الغداة فقال ابو جهل لم تفتري على الله
فاذا سمع ذلك منه خفض صوته ولا يسمع اصحابه القرآن فقال ابو جهل الم تروا يا معشر قريش
ما فعلت يا بن ابي كبشة حتى خفض صوته فانزل الله ولا تجهر بصلاتك يعني بقراءتك في الصلوة
ليسمع المشركون فيؤذونك ولا تخافت بها يقول لا تسر بها بالقراءة فلا يسمع اصحابك وابتغ بين ذلك
سبيلا يعني مسلكا وقل الحمد لله وذلك ان اليهود قالوا عزير بن الله وقالت النصارى
المسيح بن الله وقالت العرب ان لله شركاء من الملائكة فاكذبهم الله ونزه نفسه عما قالوا
وقل الحمد لله الذي علمك هذه الآية الذي لم يتخذ ولدا عزيرا وعيسى ولم يكن له شريك من الملائكة
في الملك ولم يكن له ولي يعني صاحبا ينتصر به من الذل كما يلتمس الناس النصرة اذ الحلم امر كل حق
وكبره تكبيرا يقول وعظمه يا محمد تعظيما فانه من قال ان لله ولدا او شريكا لم يعظمه
يقول نزهه عن هذه الخصال التي قالت النصارى واليهود والعرب

فانزل الله عز وجل

سورة الكهف

وفيها من المدني من اولها الى قوله انا جعلنا ما على الارض زينة لها وقوله ما لهم به من علم ولا لآبائهم الى آخر
الآية وقوله انا لا نضيع اجر من احسن عملا الى آخر الآية هذه الآيات مدنيات

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله

وذلك ان اليهود قالوا زعم محمد انه لا يزل عليه الكتاب مختلفا فان كان صادقا انه من الله
فان التوراة نزلت كلها على حدة فانزل الله في قولهم الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب
يعني محمدا الكتاب يعني القرآن ولم يجعل له عوجا يعني مختلفا انزله قيما يعني مستقيما لينذر
محمد بما في القرآن بأسا شديدا يعني عذابا شديدا من لدنه يعني من عنده فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لليهود ادعوكم الى الله وانذركم بأسه فان تتوبوا يكفر عنكم سيئاتكم ويؤتكم اجوركم مرتين
فقال كعب بن الاشرف وكعب بن اسيد وحيي بن اخطب وفنحاص اليهودي من اهل قينقاع ابن عزير ولد الله
فادعوه ولد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله ان ادعوا لله ولدا ولكن عزير عبد الله داخر
صاغرا قالوا فانا نجده في كتابنا وحدثنا به آباؤنا فاعرض لهم النبي صلى الله عليه وسلم حزينا فقال
ابو بكر وعمر وعثمان بن مظعون وزيد بن حارثة للنبي صلى الله عليه وسلم لا يحزنك قولهم وكفرهم
ان الله معنا فانزل الله ويبشر المؤمنين بما في القرآن يعني هؤلاء النفر الذين يعملون الصالحات
ان لهم اجرا حسنا يعني جزاء كريما يعني الجنة ماكثين فيه ابدا يعني الجزاء في الجنة يقول مقيمين فيها
ابدا ثم ذكر اليهود فقال وينذر يا محمد الذين قالوا اتخذ الله ولدا يعنون عزيرا يقول الله ما لهم
به من علم ولا لآبائهم لقولهم نجده في كتابنا وحدثنا به آباؤنا قال الله كبرت يعني عظمت كلمة تخرج
من افواههم يعني قولهم اتخذ الله ولدا لقولهم عزير بن الله ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين يحزن لهم

قال فلعلك يقول فعساك قاتل نفسك ولعلك بارك فعساك مارك باخع يعني قاتلا على آثارهم
عليهم أسفا يعني حزنا في التقديم ثم يقول باخع نفسك أسفا على آثارهم إن لم يؤمنوا بهذا الحديث
يعني إن لم يصدقوا بالقرآن إنا جعلنا ما على الأرض من النبت عاما بعام زينة لها لنبلوهم يعني
لنختبرهم أيهم أحسن عملا وإنا لجاعلون ما عليها يعني ما على الأرض من شيء صعيدا يعني لمستويا
جرزا يعني أملسا ليس عليها جبل ولا نبت ولا شيء كما خلقت أول مرة أم حسبت أن أصحاب الكهف
والكهف يكون في الجبل كهيئة الغار واسمه ماطوس والرقيم كتاب كتبه رجلان قاضيان
صالحان أحدهما ماتوس والآخر أسطوس كانا يكتمان إيمانهما وكانا في منزل دقيوس الجبار وهو
الملك الذي فر منه الفتية وكتبا أمر الفتية في لوح من رصاص ثم جعلاه في تابوت من نحاس
ثم جعلاه في البناء الذي سدوا به باب الكهف فقالا لعل الله يطلع على هؤلاء الفتية فيعلمون
أمرهم إذا قرأوا الكتاب ثم قال كانوا من آياتنا عجبا يقول الذي أوحينا إليك من أمر الأمم الخالية
وعلمناكه من أمر الخلق وأمر ما كان وأمر ما يكون مثل أصحاب الكهف فهو أعجب من أصحاب
الكهف فليس أصحاب الكهف بأعجب مما أوحينا إليك أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم يعني
بالكتاب الذي كتبه القاضيان مثل قوله كلا إن كتاب الفجار لفي سجين وما أدراك ما سجين كتاب
مرقوم يعني كانوا أعجب مما كانوا من آياتنا عجبا ثم قص عليك أمرهم وذلك أن أبا جهل قال لقريش
ابعثوا نفرا منكم إلى يهود يثرب فيسألونهم عن صاحبكم أنبي هو أم كذاب فإنا نرى أن نعرف عنه
فبعثوا خمسة نفر من قريش منهم النضر بن الحارث وعقبة بن أبي معيط فلما قدموا المدينة قالوا لليهود
أتيناكم من أمر قد حدث فينا لا يزداد إلا تماما ونحن له كارهون وقد خشينا أن يفسد علينا ديننا
ويلبس علينا أمرنا وهو حقير فقير يتيم يدعو إلى الرحمن وما نعرف الرحمن إلا مسيلمة الكذاب
وقد نشأ بذلك عمرا حتى بلغ فهو عدو لكم وقد علمتم أنه لم يأمر قط إلا بالفساد والقتال فأخبرونا
هل تجدونه في كتابكم قالوا نجد نعته كما تقولون قالوا إن في قومه من هو أشرف منه
وأكثر مالا فلا نصدقه قالوا نجد قومه أشد الناس عليه وهذا زمانه الذي يخرج فيه قالوا
إنما يعلمه مسيلمة الكذاب فخذوا منا ما نسأله عنها لا يعلمها مسيلمة ولا يعلمها إلا نبي قالوا اسألوه
عن ثلاث خصال فإن أصاب ثنتين وأخطأ في واحدة فهو نبي وإلا فهو كذاب سلوه عن أصحاب الكهف فقصوا عليهم أمرهم
وسلوه عن ذي القرنين فإنه كان ملكا وكان من أمره كذا وكذا وسلوه عن الروح فإن
أخبركم عنه بقليل أو كثير فإنه كذاب فقصوا عليهم فرجعوا بذلك وأعجبهم فأتوا النبي
صلى الله عليه وسلم فقال أبو جهل يا ابن عبد المطلب إنا سائلوك عن ثلاث خصال فإن علمتهن فأنت صادق
وإلا فأنت كاذب بعد ذكر المسألة فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما هي سلوني عما شئتم قالوا نسألك
عن أصحاب الكهف فقد أخبرنا عنهم ونسألك عن ذي القرنين فقد أخبرنا عنه بالعجب ونسألك
عن الروح فقد ذكر لنا من أمره عجبا فإن علمتهن فأنت معذور وإن جهلتهن فأنت مغرور
مسحور فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارجعوا إلى غد فأخبركم ولم يستثن فمكث النبي صلى الله عليه وسلم
ثلثة أيام ثم أتاه جبريل فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل إن القوم سألوني عن ثلث خصال قال

حسن هل تمن ابتلاك إن الله يقول أم حسبت أن أصحاب الكهف والرقيم كانوا من آياتنا عجبا ثم
أخبر عنه فقال إذ أوى الفتية إلى الكهف فقالوا ربنا آتنا من لدنك يعني من عندك رحمة يعني رزقا
وهيئ لنا من أمرنا رشدا يعني يسر لنا فيما نقدم فضربنا على آذانهم في الكهف سنين عددا
يعني ثلاثمائة سنين وتسع سنين ثم بعثناهم من بعد نومهم لنعلم أي الحزبين يعني لندري
يعني المؤمنين ومشركيهم أحصى لما لبثوا في رقودهم أمدا يعني أجلا وكان من هؤلاء الذين
كانوا من الفتية هم أعلم بما لبثوا من كفارهم فلما بعث الفتية من نومهم آمن أهل القرية كلهم فأسلم
أهل القرية كلهم نحن نقص عليك نبأهم يعني حديثهم بالحق إنهم فتية آمنوا بربهم يعني صدقوا
بتوحيد ربهم وزدناهم هدى يعني بصيرة في أمرهم وربطنا على قلوبهم بالإيمان إذ قاموا على أرجلهم
قياما فقالوا ربنا رب السماوات والأرض لن ندعوا يعني لن نعبد من دونه إلها يعني ربا غيره
كفعل قومنا ولئن فعلنا لقد قلنا على الله شططا يعني جورا نطيقها في ص ولا تشطط واهدنا
وفي سورة الجن أنه كان يقول سفيهنا على الله شططا ثم قال هؤلاء قومنا اتخذوا من دونه آلهة
يعبدونها لولا يعني هلا يأتون عليهم بسلطان بين يعني بحجة بينة أنها آلهة فمن يعني
فلا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا أن معه آلهة ثم قال الفتية بعضهم لبعض وإذ اعتزلتموهم
واعتزلتم وما يعبدون من دون الله من الآلهة ثم استثنى فقالوا إلا الله فلا تعتزلوا عبادته لأنهم
عرفوا أن الله ربهم وهو الذي خلقهم وخلق الأشياء كلها ثم قال بعضهم فأووا إلى الكهف يعني
انتهوا إلى الكهف كقوله إذ أوينا إلى الصخرة يعني انتهينا ينشر لكم يعني يبسط لكم ربكم
من رحمته ويهيئ لكم من أمركم مرفقا يعني ما يرتفق بكم فهيأ الله لهم الرقود في الغار وكان
هذا من قول الفتية يقول الله وترى الشمس إذا طلعت تزاور عن كهفهم يعني تميل عن كهفهم
ذات اليمين وإذا غربت الشمس تقرضهم يعني تدعهم ذات الشمال وهم في فجوة منه يعني في ناحية
من الكهف ذلك يعني هذا الذي ذكر من أمر الفتية من آيات الله يعني من علامات
الله وصنعه من يهد الله لدينه فهو المهتدي ومن يضلل عن دينه الإسلام فلن تجد له وليا
يعني صاحبا مرشدا يرشده إلى الهدى لأن وليه مثله في الضلالة وتحسبهم أيقاظا لأن عيونهم
وأعينهم مفتحة قال مقاتل عن الضحاك قال كان يقلبهم جبريل عليه السلام كل عام مرتين
لئلا تأكل الأرض لحومهم وهم رقود يعني نيام ونقلبهم ذات اليمين وذات الشمال على جنوبهم
وهم رقود لا يشعرون وكلبهم اسمه قطمير باسط ذراعيه بالوصيد يعني الفناء الذي
على باب الكهف وكان الكلب لمكسلمينا وكان راعي غنم فبسط الكلب ذراعيه على باب الكهف
يحرسهم وأنام الله الكلب في تلك السنين كما أنام الفتية يقول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه
لو اطلعت عليهم حين يقلبهم لوليت منهم فرارا ولملئت منهم رعبا وكذلك يعني وهكذا
بعثناهم من نومهم فقاموا ليتساءلوا بينهم فقال قائل منهم وهو مكسلمينا وهو أكبرهم كم لبثتم رقودا
قالوا لبثنا يوما وكانوا دخلوا الغار غدوة وبعثوا في آخر النهار فمن ثم قالوا يوما أو بعض يوم
فقالوا يعني الأكبر وهو مكسلمينا وهو أكبرهم سنا وحده ربكم أعلم بما لبثتم فابعثوا أحدكم بورقكم

إشارة إلى أن الله تعالى حفظ أبدانهم وزاد عليها تنبيها على أن من آمن بالله وتوكل عليه كفاه أمر ... وفوق ما يتمناه ... جعله ... بلطفه ... منهم

العلم الى الله • ثم قال مكسلمينا فابعثوا احدكم بورقكم يعني الدراهم هذه الى المدينة
يعنوا بمليخا فلينظر ايها ازكى طعاما يعني اطيب طعاما فليأتكم برزق منه وليتلطف • يعني
وليترفق لا يعلم به ولا يشعرن بكم احدا • يعني ولا يعلمن بمكانكم احدا من الناس انهم ان يظهروا عليكم
يرجموكم يعني يقتلوكم او يعيدوكم في ملتهم • يعني في دينهم الكفر ولن تفلحوا اذا ابدا •
كان هذا من قول مكسلمينا لقوله للفتية • فلما ذهب بمليخا الى القرية انكروا الدراهم وكانت دراهم
دقيانوس الجبار الذي في زمنه الفتية • فلما راوه قالوا هذا رجل وجد كنزا فاتوا به الى الملك فقالوا
هذا رجل وجد كنزا • فلما خاف ان يعذب اخبرهم بامر الفتية • فانطلقوا معه الى الكهف
فلما انتهى بمليخا الى الكهف ودخل الكهف سد الله باب الكهف عليهم فلم يطق اليهم احد • وكذلك
اعثرنا عليهم • يقول وهكذا اطلعنا عليهم ليعلموا • يعني ليعلم كفارهم ومكذبيهم بالبعث اذا نظروا اليهم
ان وعد الله حق في البعث انه كائن وليعلموا ان الساعة اتية • يعني القيامة كائنة لا ريب
فيها يعني لا شك في القيامة انها كائنة اذ يتنازعون بينهم امرهم ربهم اعلم بهم اذ يختلفون في
القول في امرهم فكان التنازع بينهم ان قالوا كيف نصنع بالفتية • قال بعضهم وهم المؤمنون
ابنوا عليهم بنيانا فبنوا عليهم مسجدا على باب الكهف يصلون فيه • ربهم اعلم بهم في العدد بهم
[illegible] سيقولون • يعني نصارى نجران [illegible] ثلثة رابعهم كلبهم • ويقولون [illegible] هم خمسة
[illegible] سادسهم كلبهم • يقول الله رجما بالغيب • يعني قذفا بالظن لا يستيقنونه • ويقولون هم
سبعة وثامنهم كلبهم وانما صارت الواو لانه انقطع الكلام عند ذكر الكلب • هذا
قول نصارى اهل نجران السيد والعاقب ومن معهما من الناس يعقوبية وهم حزب من النصارى
قل للنصارى ربي اعلم بعدتهم من غيره ما يعلمهم • يعني عدتهم ثم استثنى الا قليل • يقول
ما يعلم عدة الفتية الا قليل من النسطورية وهم حزب من النصارى • واما الذين علموا على امرهم
فهم المؤمنون الذين كانوا يقولون ابنوا عليهم بنيانا [illegible] ومن معه فلا تمار فيهم
يعني لا تمار النصارى في امر الفتية الا مراء ظاهرا • يعني حقا بما في القران • يقول حسبك
ما قصصنا عليك امرهم ولا تستفت فيهم منهم احدا • يقول ولا تسل عن امر الفتية احدا من النصارى
ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله واذكر ربك اذا نسيت • يقول الله فاذا
ذكرت الاستثناء فاستثن • يقول قل ان يشاء الله فنزل الوحي اليك في امر اصحاب الكهف
وقل عسى ان يهدين ربي لاقرب من هذا رشدا يقول للمصطفى صلى الله عليه وسلم لهم ان يجيعوا الى
غدا احدثكم عما سالتم • فقال الله عز وجل قل لهم عسى ان يرشدني ربي لاقرب من هذا
الميعاد رشدا • ثم قالت النصارى ايضا ولبثوا في كهفهم ثلث ماية سنين وازدادوا تسعا
فيها تقدم لا يعرفوا ابائهم ولا اسنانهم ولا ابائهم • قل لنصارى نجران يا محمد الله اعلم بما لبثوا
في رقودهم له ما يكون في السموات له غيب السموات والارض ابصر به واسمع • يقول لا احد ابصر
من الله بما لبثوا في رقودهم ولا احد اسمع من الله • ما لهم يعني النصارى من دونه من ولي يعني قريبا
ينفعهم ولا يشرك الله في حكمه احدا • واتل ما اوحي اليك من كتاب ربك • يقول [illegible]

الذي نهيتا لولا عن اصحاب الكهف ما اوحينا اليك من امرهم لا ينقص ولا يزيد لا مبدل لكلماته
يقول لا تحويل لقوله لان قوله الحق • ثم حذر الله عز وجل نبيه ان زاد او نقص • ثم قال
ولن تجد من دونه ملتحدا يعني ملجأ • يقول لا تقول في اصحاب الكهف الا ما قيل لك
فان فعلت فانك لن تجد من دون الله ملتحدا ملجأ اليه [illegible] واصبر نفسك مع الذين يدعون ربهم
يعني يعبدون ربهم • يعني الصلوة بالغداة والعشي طرفي النهار يريدون وجهه
يعني يبتغون بصلاتهم وجه ربهم ولا تعد عيناك عنهم تريد زينة الحيوة الدنيا نزلت في عيينة
بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري • وذلك انه دخل على النبي صلى الله عليه وسلم
وعنده الموالي وفقراء العرب • منهم بلال بن رباح المؤذن وعمار بن ياسر • وصهيب بن سنان
وخباب بن الارت • وعامر بن فهيرة • ومهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب • وهو اول شهيد
يوم بدر وابن ام ايمن • ومن العرب ابو هريرة الدوسي • وعبد الله بن مسعود الهذلي
ونحوهم وكان على بعضهم شملة قد عرق فيها • وسلمان الفارسي وعليه شملة قد عرق فيها
قال عيينة بن حصن للنبي صلى الله عليه ان لنا شرفا وحسبا فاذا دخلنا عليك فاخرج هؤلاء لك
فاخرج هذا وضرباه عنا فوالله انه ليوذينا ريحه [illegible] فاذا خرجنا من عندك
فاذن لهم ان كان يدخلوا عليك فاجعل لنا مجلسا ولهم مجلسا • فانزل الله ولا تطع من اغفلنا
قلبه عن ذكرنا • يعني القران واتبع هواه • يعني واتبع هواه وكان امره الذي يذكر من نسبه
وحسبه فرطا • يعني ضائعا مثل قوله ما فرطنا في الكتاب من شيء • يعني ما ضيعنا • وقل الحق من ربكم
يعني القران فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر هذا وعيد نظيرها في حم السجدة اعملوا ما شئتم
انه بما تعملون بصير • يعني فمن شاء فليصدق بما في القران ومن شاء فليكفر بما فيه • ثم ذكر مستقر
الكافرين والمؤمنين فقال انا اعتدنا للظالمين نارا احاط بهم سرادقها • وذلك انه يخرج
عنق من النار فيحيط بهم مثل السرادق • ثم قال وان يستغيثوا يغاثوا بماء كالمهل
يعني اسود غليظا كدردي الزيت الشراب يشوي الوجوه • وذلك انه اذا ادنا الشراب
من فيه اشتوى وجهه من شدة حر الشراب • ثم قال بئس الشراب وساءت مرتفقا • يقول وبئس المنزل
ثم ذكر مصير المؤمنين فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن
عملا • يقول جزاء من احسن العمل ولكنا نجزيه باحسانه اولئك لهم جنات عدن تجري من
تحتهم الانهار • يقول تجري الانهار من تحت المساكن يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤ
اساور من لؤلؤ ويلبسون ثيابا خضرا من سندس واستبرق • يعني الديباج بلغة فارس متكئين
فيها في الجنة على الارائك • يعني الحجال السرر فيه على السرر [illegible] عليهما [illegible]
وحسنت مرتفقا • يعني منزلا في التقديم • يقول انا لا نضيع عمل الابرار اجر من احسن عملا
واضرب • يعني وصف لهم • يعني لاهل مكة مثلا • يعني شبها رجلين احدهما مؤمن واسمه يمليخا
والاخر كافر واسمه فرطس وهما اخوان من بني اسرائيل مات ابوهما فورث كل واحد
منهما من ابيه اربعة الاف دينار • فعمد المؤمن فانفق ماله على الفقراء والمساكين • وعمد الكافر

فاتخذ الحيوان والمنازل والمساكن مثل الكهف له وجعلنا لأحدهما يعني للكافر جنتين من
وحففناهما بنخل وجعلنا بينهما زرعا كلتا الجنتين آتت أكلها يعني أعطت ثمرتها كلها
ولم تظلم منه شيئا يعني ولم تنقص منه يعني من الثمر شيئا يعني حمله وافر طيب هات في الثمرة
وما ظلمها يعني وما نقصها يعني وفجرنا خلالهما نهرا يعني أجرينا النهر وسط الجنتين وكان له
ثمر يقول وكان للكافر مال من الذهب والفضة وغيرهما من أصناف الأموال فلما
أفضى المؤمن بعد ما أتاه أخاه الكافر متعرض لمعروفه فقال له المؤمن أي أخي وهو ضامر البطن
رث الثياب والكافر ظاهر الدم غليظ الرقبة جيد المركب والكسوة فقال الكافر
للمؤمن إن كنت كما تزعم أخي فأين مالك الذي ورثته عن أبيك فقال أقرضته إلهي الملي الوفي فوهبه
لنفسي ولولدي مثل ذلك قوله فقال الكافر لصاحبه وهو المؤمن وهو يحاوره يعني يراجعه
يقول أنا أكثر منك مالا وأعز نفرا يعني وأكثر ولدا ودخل الكافر جنته وهو بستانه وهو
ظالم لنفسه قال ما أظن يعني ما أحسب أن تبيد أن تهلك هذه الجنة أبدا قال وما أظن الساعة
قائمة يعني القيامة كائنة ولئن كانت القيامة كائنة كما تقول ثم رددت إلى ربي في الآخرة لأجدن خيرا
منها يعني أفضل منها منقلبا يعني مرجعا فرد عليه صاحبه المؤمن وهو يحاوره يعني
يراجعه يقول أكفرت بالذي خلقك من تراب يعني آدم لأن أول خلقه التراب ثم قال من نطفة
ثم سواك يعني خلقك فجعلك رجلا يعني يقول هو الله ربي ولا أشرك بربي أحدا ثم قال المؤمن
للكافر ولولا يعني فهلا إذ دخلت جنتك يعني بستانك قلت ما شاء الله لا قوة إلا بالله يعني
فهلا قلت بمشيئة الله أعطيتها بغير حول مني ولا قوة ثم قال المؤمن للكافر يرد عليه
إن ترن أنا أقل منك مالا

بسم الله الرحمن الرحيم وربك الغفور يعني ذو تجاوز عنهم في تأخير العذاب عنهم
ذو الرحمة يعني ذو النعمة حين لا يعجل عليهم بالعقوبة لو يؤاخذهم بما كسبوا من الذنوب لعجل لهم العذاب
في الدنيا بل لهم موعد يعني ميعادا يعذبون فيه لن يجدوا من دونه موئلا يعني ملجأ يلجؤون إليه
وتلك القرى أهلكناهم لما ظلموا بالعذاب في الدنيا يعني أشركوا وجعلنا لمهلكهم بالعذاب موعدا
يعني ميقاتا وهكذا وقت هلاك كفار مكة وإذ قال موسى لفتاه يوشع بن نون وهو ابن أخت موسى
من سبط يوسف بن يعقوب لا أبرح يعني لا أزال أطلب الخضر وهو من لد عاميل من بني إسرائيل حتى أبلغ
مجمع البحرين يقال لأحدهما الروم وللآخر الكر فيجتمعان فيصيران نهرا واحدا ثم يقع في البحر
من وراء أذربيجان أو أمضي حقبا يعني دهرا أو يقال الحقب ثمانون سنة فلما بلغا يعني موسى
ويوشع بن نون مجمع بينهما يعني بين البحرين نسيا حوتهما وذلك أن موسى لما علم ما في التوراة
وفيها تفصيل كل شيء قال له رجل من بني إسرائيل هل في الأرض رجل أعلم منك قال لا ما بقي
أحد من عباد الله هو أعلم مني فأوحى الله إليه أن رجلا من عبادي يسكن جزائر البحر يقال
له الخضر هو أعلم منك قال وكيف لي به قال تأخذ في مكتل سمكة مالحة فحيث نسيتها تجد الخضر
هنالك فسار موسى ويوشع بن نون ومعهم خبز وسمكة مالحة في مكتل على ساحل البحر فأوى إلى الصخرة
ليلا والصخرة بأرض تسمى شروان على ساحل بحر أيلة وعندها عين تسمى عين الحيوة ما ماء عندها
تلك الليلة وعرف موسى المكتل من العين وفيها السمكة فأصابها الماء فعاشت ونام موسى فوقعت السمكة
في البحر فجعل لا تمس شيئا من الماء إلا اتسق عندها فقام الماء من كل جانب وصار أثر الحوت
في الماء كهيئة السرب وأبصر الحوت في مجراه ليعلماه فذلك قوله واتخذ سبيله في البحر سربا
يقول كهيئة السرب فلما أصبحا ومشيا نسي يوشع أن يخبر موسى بأمر الحوت حتى إذا أصبحا وجاعا
قال موسى ليوشع آتنا غداءنا لقد لقينا من سفرنا هذا نصبا يعني مشقة في أبداننا مثل قوله أني مسني
الشيطان بنصب وعذاب يعني مشقة قال يوشع لموسى أرأيت إذ أوينا إلى الصخرة يعني انتهينا
إلى الصخرة وهي في الماء فإني نسيت الحوت أن أذكر لك أمره وما أنسانيه إلا الشيطان أن
أذكره واتخذ سبيله يعني موسى في البحر عجبا فعجب موسى من أثر الحوت فلما أخبر يوشع موسى بأمر
الحوت قال موسى ذلك ما كنا نبغ يقول هذا ما كنا نبغي لأن موسى أخبر أنه يلقى الخضر حيث يفقد الحوت
فارتدا على آثارهما قصصا يقول رجعا يقصان آثارهما كقوله في القصص قصيه يعني اتبعي
أثره فأتيا يعني موسى ويوشع في البحر في أثر الحوت حتى لقيا الخضر في جزيرة في البحر فذلك قوله
فوجدا عبدا من عبادنا آتيناه رحمة من عندنا يقول أعطيناه النعمة وهي النبوة وعلمناه
من لدنا يقول من عندنا علما وعلى الخضر جبة من صوف واسمه اليسع وإنما سمي اليسع لأن علمه وسع
ست سماوات وست أرضين فأتاه موسى ويوشع من خلفه فسلما عليه فأنكر الخضر السلام بأرضه فالتفت
فرأى موسى فعرفه فقال وعليك السلام يا نبي بني إسرائيل فقال له موسى وما يدريك أني نبي بني إسرائيل
قال أدراني الذي أدراك بي فقال له موسى هل أتبعك على أن تعلمني مما علمت رشدا يعني علما قال
للخضر كفانا التوراة علما وسنن إسرائيل شغلا فأقام موسى على الكلام فقال له الخضر إنك لن تستطيع معي صبرا

قال له موسى ولم؟ قال لأني أعمل أعمالا لا تعرفها ولا تصبر على ما ترى من العجائب حتى تسألني عنه وكيف
تصبر على ما لم تحط به خبرا يعني علما. قال ستجدني إن شاء الله صابرا. قال مقاتل فلم يصبر موسى
ولم يأثم لقوله ستجدني إن شاء الله صابرا على ما أرى من العجائب فلا أسألك عنها ولا أعصي لك أمرا
فيما أمرتني به أو نهيتني عنه. قال الخضر فإن اتبعتني فلا تسألني عن شيء حتى أحدث لك منه ذكرا
يقول حتى أبين لك بيانه. فمرت سفينة فيها ناس فقال الخضر يا أهل السفينة احملونا معكم في بحر الله
فقال بعضهم إن هؤلاء لصوص فلا تحملوهم معنا. قال صاحب السفينة أرى وجوه أنبياء وما هم بلصوص
فحملهم بلا أجر فعمد الخضر فضرب ناحية السفينة بقدوم فخرق فيها فدخل الماء فيها. فعمد موسى
فأخذ ثيابا فدسهما في خرق السفينة فلم يدخل الماء وكان موسى ينكر الظلم. فقام موسى إلى الخضر فأخذ
بلحيته وقال له موسى أخرقتها لتغرق أهلها لقد جئت شيئا إمرا يعني لقد أتيت أمرا منكرا فالتزمه
الخضر وذكره الصحبة وناشده بالله وركب الخضر على الخرق لئلا يدخلها الماء. فقال له الخضر ألم أقل
إنك لن تستطيع معي صبرا على ما ترى من العجائب. قال لم يشعر موسى إذ ذكر العهد الذي أعطيته
من نفسك. قال موسى لا تؤاخذني بما نسيت ولا ترهقني يعني تغشني من أمري عسرا يعني من
موسى منهم ما يقول في نفسه لقد كنت عالما أتبع هذا الرجل وأنا في بني إسرائيل
أقرئهم كتاب الله غدوة وعشية. فعلم الخضر ما حدث به موسى نفسه وجاء طير يدور يرون
أنه خطاف حتى وقع على ساحل البحر فنكت بمنقاره في البحر ثم وقع على صدر السفينة ثم صوت
فقال الخضر يا موسى أتدري ما يقول هذا الطائر قال موسى لا قال الخضر يقول ما علم الخضر وعلم
موسى في علم الله إلا كقدر ما رفعت بمنقاري من الماء في هذا البحر. ثم خرجا من السفينة
على بحر أيلة فلقيا غلاما خماسيا فقتله الخضر بحجر أسود واسم الغلام حيسون بن كازري واسم أمه سهوى
فلم يصبر موسى حين رأى المنكر إلا أن ينكره فقال للخضر أقتلت نفسا زكية يعني لا ذنب لها
ولم يجب عليها القتل لقد جئت شيئا نكرا يقول أتيت أمرا فظيعا. قال لم يسمع لموسى إذ ذكر العهد الذي
أعطيته من نفسك. قال له الخضر ألم أقل لك إنك لن تستطيع معي صبرا. وإنما قال ألم أقل لك لأنه كان
قد تقدم إليه قبل ذلك إنك لن تستطيع معي صبرا على ما ترى من العجائب. قال موسى إن سألتك عن شيء
بعدها يعني بعد قتل النفس فلا تصاحبني قد بلغت من لدني عذرا يقول قد بلغت في العذر
إلي. فانطلقا حتى إذا أتيا أهل قرية استطعما أهلها الطعام تسمى القرية باجروان ويقال أنطاكية
قال مقاتل فنادى هي القرية فأبوا أن يضيفوهما يعني أن يطعموهما فوجدا فيها جدارا يريد أن
ينقض كاد أن يقع فأقامه الخضر حتى استوى. قال موسى عمدت إلى قوم لم يطعمونا ولم يضيفونا
فأقمت لهم جدارهم ولو شئت لتخذت عليه أجرا يعني بغير طعام ولا شيء لو شئت لاتخذت عليه جعلا
أي لو شئت أعطيت عليه شيئا. قال الخضر هذا فراق بيني وبينك سأنبئك بتأويل يعني بعاقبة
ما لم تستطع عليه صبرا كقوله ذلك خير وأحسن تأويلا يعني عاقبة. ثم قال الخضر لموسى أما السفينة
فكانت لمساكين يعملون في البحر فأردت أن أعيبها يعني أن أخرقها وكان وراءهم ملك يعني أمامهم
كقوله ويذرون وراءهم يوما ثقيلا واسم الملك هدد بن بدد الأزدي يأخذ كل سفينة صحيحة

احد وعشر

سويه غصبا كقوله فلما آتاهما صالحا يعني سويا يعني غصبا من أهلها يقول فعلت ذلك لئلا ينتزعها
من أهلها ظلما وهم لا يضرهم خرقها. وأما الغلام فكان أبواه مؤمنين وكان الغلام يقطع الطريق
ويحرب الحرب ويلجأ إليهما ويجادلان عنه ويحلفان بالله ما فعله وهم يحسبون أنه بريء من الشر
قال الخضر فخشينا يعني فعلمنا كقوله وإن امرأة خافت من بعلها نشوزا يعني علمت كقوله وإن خفتم
شقاق بينهما يعني علمتم أن يرهقهما يعني يغشاهما طغيانا يعني ظلما وكفرا وفي قراءة ابن مسعود
فخاف ربك يعني فعلم ربك فأردنا أن يبدلهما ربهما يعني لأبويه بقتل الغلام والعرب تسمي الغلام
غلاما ما لم تنبت لحيته. فأردنا أن يبدلهما ربهما يعني لأبويه بقتل الغلام يعني بمال الدية
خيرا منه زكاة يعني عملا وأقرب رحما يعني وأحسن منه بر الوالدين وكان في شرف وعيد
وبلغنا عن النبي صلى الله عليه وسلم أن الله أبدلهما غلاما مكان المقتول ولو عاش المقتول لهلكا
فيه. وأما الجدار فكان لغلامين أخوين يتيمين في المدينة في قرية تسمى باجروان ويقال
أنطاكية وكان تحته كنز لهما أحدهما عبد الله. قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن الضحاك
ومجاهد قال صحفا فيها العلم ويقال المال وكان أبوهما صالحا يعني ذا أمانة اسم الأب
كاشح واسم الأم دهنا واسم أحد الغلامين أصرم والآخر صريم فأراد ربك أن يبلغا أشدهما
ويستخرجا كنزهما والأشد ثماني عشرة سنة رحمة من ربك يقول نعمة من ربك للغلامين
وما فعلته عن أمري ولكن الله أمرني به ذلك تأويل يعني عاقبة ما لم تستطع عليه
صبرا يعني هذه عاقبة ما رأيت من العجائب فطيبها أهل ... دون الا ما ويليه يعني عاقبة
ما ذكر الله في القرآن من التأويل. ويسألونك عن ذي القرنين اسمه الإسكندر قيصر
ويسمى الملك القابض على قاف وهو جبل محيط بالعالم ذو القرنين وإنما سمي ذو القرنين
لأنه أتى قرن الشمس المشرق والمغرب قل سأتلو عليكم منه يا أهل مكة منه ذكرا
يعني علما. إنا مكنا له في الأرض وآتيناه من كل شيء سببا فأتبع سببا يعني علم أسباب منازل
الأرض وطرقها حتى إذا بلغ مغرب الشمس وجدها تغرب في عين حمئة يعني حارة سوداء
قال ابن عباس هي إذا طلعت أشد حرا منها إذا غربت ووجد عندها قوما قلنا يا ذا القرنين
أوحى الله إليه جاءه جبريل فخيره فقال إما أن تعذب وإما أن تتخذ فيهم حسنا يقول
إما أن تعفو عنهم كل هذا مما أمره الله به وخيره قال ذو القرنين أما من ظلم فسوف
نعذبه يعني نقتله ثم يرد إلى ربه فيعذبه في الآخرة في النار عذابا نكرا يعني فظيعا
وأما من آمن يعني صدق بتوحيد الله وعمل صالحا فله جزاء الحسنى يعني الجنة وسنقول له من
أمرنا يسرا يقول معروفا فلم يؤمن منهم غير رجل واحد ثم أتبع سببا يعني علم منازل
الأرض وطرقها حتى إذا بلغ مطلع الشمس وجدها تطلع على قوم لم نجعل لهم من دونها سترا
كانوا يستترون في الأرض في أسراب من شدة الحر وكانوا في مكان لا يستقر عليهم البناء
فإذا زالت الشمس خرجوا إلى معايشهم ثم قال كذلك يعني هكذا بلغ مطلع الشمس
كما بلغ مغربها ثم استأنف وقد أحطنا بما لديه خبرا ثم أتبع سببا يعني علم منازل الأرض

وطى فمشاحتى اذا بلغ بين السدين يعني بين الجبلين وجد من دونهما قوما لا يكادون يفقهون قولا
يعني لم يكن احد يعرف لغتهم قالوا يا ذا القرنين ان ياجوج وماجوج وهما اخوان من ولد يافث
بن نوح مفسدون في الارض يعني بالفساد القتل يعني ارض المسلمين فهل نجعل لك خرجا يعني
جعلا على ان تجعل بيننا وبينهم سدا لا يصلون الينا قال ذو القرنين ما مكني فيه ربي خير يقول
ما اعطاني ربي من الخير خير من جعلكم يعني عطيتكم فاعينوني بقوة يعني بعدد رجال مثل قوله
في سورة هود ويزدكم قوة الى قوتكم يعني عددا الى عددكم اجعل بينكم وبينهم ردما لا يصلون
اليكم اتوني زبر الحديد يعني اعطوني قطع الحديد حتى اذا ساوى بين الصدفين يعني حشا بين
الجبلين بالحديد والصدفين الجبلين وبينهما وادي عظيم قال انفخوا على الحديد حتى اذا جعله
نارا قال اتوني افرغ عليه قطرا قال اعطوني الصفر المذاب اصبه عليه ليلتحم فيكون اشد له قال
رجل للنبي صلى الله عليه وسلم قد رايت سد ياجوج وماجوج فقال النبي صلى الله عليه وسلم انعته
قال هو كالبرد المحبر طريقة سوداء وطريقة بيضاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قد رايته يقول
الله عز وجل فما اسطاعوا يعني فما قدروا على ان يظهروه يعني على ان يعلوه من فوقه مثل
قوله في الزخرف ومعارج عليها يظهرون يعني يرتقون وما استطاعوا يعني وما قدروا له
نقبا حدثنا عبد الله قال حدثنا ابي قال حدثنا ابو صالح عن مقاتل عن ابي اسحق قال قال علي بن ابي
طالب رضي الله عنه انهم خلف الردم اليوم لا يموت منهم رجل حتى يولد له الف ذكر من صلبه
وهم يغدون اليه كل يوم فيعالجون الردم فاذا امسوا يقولون نرجع فنفتحه غدا ولا
يستثنون حتى يولد فيهم رجل مسلم فاذا غدوا اليه قال لهم المسلم قولوا بسم الله ويعالجونه
حتى يتركونه رقيقا كقشر البيض وامسوا قال فاذا اصبحوا غدوا عليه فيقول لهم المسلم
نرجع غدا ان شاء الله تعالى فنفتحه فاذا غدوا عليه قال لهم المسلم قولوا بسم الله فينقبونه فيخرجون
منه فيطوفون الارض ويشربون ماء الفرات فيجي اخرهم فيقول قد كان ها هنا مرة ماء وياكلون
كل شي حتى الشجر ولا ياتون على شي الا افسدوه فلما فرغ ذو القرنين من بنا الردم
قال هذا يعني هذا الردم رحمة يعني نعمة من ربي للمسلمين فلا يخرجون الى ارض المسلمين
قال الله وتركنا بعضهم يومئذ حين فرغ من الردم يموج في بعض قال ذو القرنين
فاذا جاء وعد ربي في الردم وقع الردم من الكفر جعله دكا يعني الردم يخرجون
الى ارض المسلمين وكان وعد ربي حقا في وقع الردم يعني صدقا فاذا خرجوا هرب
ملك اهل الشام ويقاتلهم الملك ويستسلم لهم الملك ثم اخبر فقال وتركنا بعضهم يومئذ
يعني يوم فرغ ذو القرنين من الردم يموج في بعض يعني من وراء الردم لا يستطيعون الخروج
منه ونفخ في الصور فجمعناهم جمعا يعني بالجمع لم نغادر منهم احدا الا حشر وعرضنا
جهنم يومئذ للكافرين بالقران من اهل مكة عرضا يعني العرض كشف الغطا عنها لهم ثم
نعتهم فقال الذين كانت اعينهم في غطاء عن ذكري يعني عليها غشاوة عن الايمان بالقران
لا يبصرون الهدى بالقران وكانوا لا يستطيعون سمعا يعني الايمان بالقران سمعا كقوله

انا جعلنا على قلوبهم اكنة ان يفقهوه وفي اذانهم وقرا يعني ثقلا افحسب الذين كفروا
من اهل مكة ان يتخذوا عبادي الملائكة من دوني اولياء يعني الالهة بان ذالك نافعهم
وانها تشفع لهم ثم اخبر بمنزلتهم في الاخرة فقال انا اعتدنا جهنم للكافرين نزلا يعني
منزلا قل هل ننبئكم بالاخسرين اعمالا يعني اصحاب الصوامع من النصارى ثم نعتهم
فقال الذين ضل يعني حبطت اعمالهم التي عملوها في الحياة الدنيا وهم يحسبون انهم يحسنون
صنعا اولئك الذين كفروا بايات ربهم يعني القران ولقائه يعني بالبعث الذي فيه
جزا الاعمال فحبطت اعمالهم يعني بطلت اعمالهم الحسنة فلا تقبل منهم لانها كانت في غير
ايمان فلا نقيم لهم يوم القيمة وزنا [illegible] ذالك جزاؤهم يقول
هذا جزاؤهم جهنم بما كفروا بالقران واتخذوا اياتي يعني القران ورسلي يعني محمدا صلى الله عليه
هزوا يعني استهزاء بهما [illegible] ثم ذكر المومنين وما اعد لهم فقال ان الذين
امنوا يعني صدقوا وعملوا الصالحات من الاعمال كانت لهم جنات الفردوس نزلا [illegible]
[illegible] خالدين فيها لا يموتون ولا يبغون عنها حولا يعني متحولا الى
غيرها وذالك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم تزعم انك اوتيت الحكمة والحكمة
العلم كله وتزعم انه لا علم لك بالروح وتزعم ان الروح من امر ربي فكيف يكون هذا
فقال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم انك اوتيت علما وعلمك في علم الله قليل فقال
لليهود قل لو كان البحر مدادا لكلمات ربي يعني علم ربي لنفد البحر قبل ان تنفد كلمات
ربي يعني علم ربي ولو جئنا بمثله مددا يخبر الناس انه لا يدرك علم الله احد قل انما انا
بشر مثلكم يوحى الي انما الهكم اله واحد يقول ربكم رب واحد فمن كان يرجو لقاء ربه
يقول من كان يخشى البعث في الاخرة نزلت في جندب بن زهير الازدي ثم العامري قال للنبي
صلى الله عليه وسلم يا رسول الله انا لنعمل العمل نريد به وجه الله عز وجل فيثنى به علينا فيعجبنا
ذالك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله لا يقبل ما شورك فيه فانزل الله عز وجل
فمن كان يرجو لقاء ربه فليعمل عملا صالحا ولا يشرك بعبادة ربه احدا حدثنا عبد الله بن ثابت
قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال قال النبي صلى الله عليه وسلم يقول الله
عز وجل انا خير شريك فمن اشرك بي في عمله جعلت العمل كله لشريكي ولا اقبل الا ما كان لي
خالصا حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن الهذيل عن سفيان ابي معوية اليمني قال
ان الله عز وجل يحفظ الصالحين في ابنائهم لقوله عز وجل وكان ابوهما صالحا قال
اسم الكهف [illegible] واسم القرية [illegible] واسم المدينة افسوس واسم الكلب قطمير
واسم الناصبين احدهما مارينوس والاخر اسطيوس واسم الملك دقيوس واسم اصحاب
الكهف [illegible] بمليخا
حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن عتاب بن ابراهيم عن عطاء بن [illegible]
بن حبيش قال [illegible] القران [illegible] وقال اسم [illegible] عبد الله واسم ميكائيل

عبد الله، واسم اسرافيل عبد الرحمن، واسم ملك الموت عبد الجبار صلى الله عليهم اجمعين
حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن الليث بن سعد عن عطاف بن خالد قال
يحج عيسى بن مريم اذا نزل في سبعين الفا فيهم اصحاب الكهف فانهم لم يموتوا ولم يحجوا

سورة مريم مكية

غير سجدتها فانها مدنية

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص كاف هاد عالم
صادق هذا ثنا الرب على نفسه يقول كافيا لخلقه هاديا لعباده الامين لهادي
عالم ببريته صادق في قوله ثم قال ذكر رحمة ربك يعني نعمة ربك يا محمد عبده زكريا
بن برخيا وذلك انه ذكر عبده زكريا بالرحمة اذ نادى ربه نداء خفيا يقول اذ دعا ربه
دعاء سرا وانما دعا ربه سرا لكيلا يقول الناس انظروا الى هذا الشيخ يسأل الولد على
كبره قال رب اني وهن يعني ضعف العظم مني واشتعل الراس شيبا يعني بياضا
ولم اكن بدعائك رب شقيا يعني خائبا فيما خلا يقول فلا تخيبني في دعائي اياك الولد
واني خفت الموالي من ورائي وكانت امراتي عاقرا يقول خفت الكلالة وهم العصبة من بعد
موتي ان يرثوا مالي فهب لي من لدنك وليا يعني من عندك وليا يرث مالي ويرث من آل يعقوب
بن ماثان وعلمهم ورياستهم في الاحبار وكان يعقوب وعمران ابو مريم اخوين ابنا ماثان
ومريم ابنة عمران بن ماثان واجعله رب رضيا يعني صالحا فاستجاب الله له ذكره في الولد
فاتاه جبريل وهو يصلي فقال يا زكريا انا نبشرك بغلام اسمه يحيى لم نجعل له من قبل
سميا لم يكن لاحد من الناس فيما خلا يسمى يحيى وانما سماه يحيى لانه احياه من بين شيخين
شيخ كبير وعجوز عاقر فلما بشرها بالولد قال انى يكون لي غلام يعني من اين يكون لي وكانت امراتي
عاقرا اسمها اشياع لا تلد وقد بلغت من الكبر عتيا يعني يبسا وكان زكريا يومئذ
ابن خمس وسبعين سنة قال له جبريل كذلك يعني هكذا قال ربك انه يكون لك
غلام وقد خلقتك من قبل ان تسألني الولد ولم تك شيئا قال زكريا رب اجعل لي آية
يعني علما للحبل قال الآية بعدما شافهه جبريل قال جبريل عليه السلام آيتك اذا جامع
امرأتك على طهر فحبلت فاصبح يمكث الثلاث ليال لا يمسكه من يعتقل خرسا ولا مرضا ولكن
لا يستطيع الكلام فذلك ثلاث ليال سويا يقول انت فيهن سوي صحيح فاخذ بلسانه عقوبة حين
سال الآية بعدما شافهه جبريل ولم يحبس الله لسانه عن ذكره ولا عن الصلوة فخرج زكريا
على قومه بني اسرائيل من المحراب يعني من المسجد فاوحى اليهم ان سبحوا بكرة وعشيا يقول
كتب كتابا اليهم وهو الوحي اليهم ان صلوا لله بالغداة والعشي يا يحيى خذ الكتاب بقوة
يعني التوراة بقوة يعني بجد ومواظبة عليه وآتيناه الحكم صبيا يعني واعطيناه يعني العلم
والفهم وهو ابن ثلاث سنين وحنانا من لدنا يعني واعطيناه رحمة من عندنا وزكاة يعني
جعلناه صالحا وطهره من الذنوب وكان تقيا يعني مسلما وبرا بوالديه يقول وجعلناه

مطيعا لابويه ولم يكن جبارا يعني متكبرا عن عبادة الله عصيا يعني ولا عاصيا
لربه وسلام عليه يعني على يحيى يوم ولد يعني حين ولد مثل قوله في كتاب الله يوم
حلى الثمرات وقال عيسى يوم ولدت ويوم اموت ويوم ابعث حيا يعني حين اموت وحين
ابعث وسلام عليه يوم ولد ويوم يموت ويوم يبعث حيا يعني حين يبعث بعد الموت
واذكر لاهل مكة في الكتاب مريم يعني في القرآن مريم ابنة عمران بن ماثان ولحى
بن ماثان من نسل سليمان بن داود اذ انتبذت يعني اذ انفردت من اهلها مكانا شرقيا
جلست في المشرقة لانه كان في الشتاء فاتخذت من دونهم حجابا يعني جبلا فجعلت الجبل
بينها وبينهم فلم يرها احد منهم كقوله في ص حتى توارت بالحجاب يعني الجبل وهو دون
قاف فمشرقه والشمس تعرف من ورائها فارسلنا اليها روحنا يعني جبريل فتمثل
لها بشرا سويا يعني انسانا سويا يعني سوي الخلق على صورة شاب امرد جعد الراس فلما راته
حسنة انسانا قالت اني اعوذ بالرحمن منك ان كنت تقيا يعني مخلصا لله تعالى قال
جبريل انما انا رسول ربك لاهب لك باذن الله غلاما زكيا يعني مخلصا يقول صالحا
قالت مريم انى يكون لي من اين يكون لي ولد ولم يمسسني بشر يعني ولم يكن لي زوج
ولم اك بغيا لم ارتكب فاحشة قال جبريل كذلك يعني هكذا قال ربك ان يكون
لك ولد من غير زوج هو علي هين يعني يسيرا ان يخلق في بطنك ولدا من غير بشر
ولنجعله آية يقول ولكي نجعله عبرة للناس يعني بني اسرائيل ورحمة يعني ونعمة منا
لمن اتبعه على دينه مثل قوله وما ارسلناك الا رحمة للعالمين يعني بالرحمة نعمة لمن اتبعه
على دينه وكان عيسى من غير بشر امرا مقضيا قد قضاه الله في اللوح المحفوظ انه كائن
لا بد فحملته امه مريم وهي بنت ثلاث عشرة سنة ومكث مع عيسى ثلاثا وثلاثين سنة وعاشت
بعد ما رفع عيسى ست سنين فماتت ولها اثنان وخمسون سنة فحملته امه في ساعة واحدة
وصور في ساعة ووضعته في ساعة حين زالت الشمس من يومها وقد كانت حاضت
حيضتين قبل حمله فانتبذت به يعني فانفردت بعيسى مكانا قصيا يعني نائيا من اهلها
من وراء الجبل فاجاءها المخاض الى جذع النخلة يعني فالجاها ولم يكن لها سعف
قالت مريم يا ليتني مت قبل هذا الولد حياء من الناس ثم قالت وكنت نسيا منسيا
يعني كالشيء الهالك الذي لا يذكر فنسيا فناداها جبريل من تحتها يعني من اسفل
منها في الارض وهي فوقه على رابية وجبريل على هبطه وهو الذي ناداها بهذا
الكلام الا تحزني وذلك حين نعت الموت قد جعل ربك تحتك سريا يعني الجدول
الصغير من الانهار وقال جبريل لها وهزي اليك يعني وحركي اليك بجذع النخلة
تساقط عليك رطبا جنيا يعني الجني ما ارطب من البسر وكانت نخرة يابسة فاخضرت
وهي تنظر وحملت الرطب مكانها وهي تنظر ثم نفخت وهي تنظر واجرى الله لها
نهرا من الاردن حتى جاءها فكان نهرا ومن جبريل وهذا كلام جبريل لها وانما

جعل الله ذلك لها لو من بامر عيسى ولا يعجب منه حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني
ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال واخبرت عن ليث بن ابي سليم عن عكرمة عن ابن
عباس في قوله اني نذرت للرحمن صوما يعني صمتا فكلي من الحلاوة واشربي من الماء
العذب وقري بالولد عينا فاما ترين من البشر احدا فقولي اني نذرت للرحمن صوما يعني
صمتا فلن اكلم اليوم انسيا في عيسى فاتت به يعني بالولد من مقامها تحمله الى بني اسرائيل
في مهدها ملفوفا في خرق قالوا يا مريم لقد جئت شيئا فريا يقول اتيت امرا منكرا يا اخت
هرون الذي هو اخو موسى حدثنا عبد الله قال حدثني ابي عن الهذيل قال قال مقاتل قال نبي
الله صلى الله عليه وسلم انما عنوا هرون اخا موسى قال مقاتل لانها كانت من نسله
ما كان ابوك عمران امرا سوء يعني بزان كقوله من اراد باهلك سوءا يعني الزنا وكقوله
ما علمنا عليه من سوء وكان عمران من عظماء بني اسرائيل وما كانت امك بغيا يعني بزانية
فمن اين هذا الولد فاشارت اليه يعني الى ابنها عيسى ان كلموه قالوا فكيف نكلم من
كان يعني من هو في المهد يعني في حجر امه ملفوفا في خرق صبيا فدنا زكريا من
الصبي فقال تكلم يا صبي بعذرك ان كان لك عذر فقال الصبي وهو يوم ولد
اني عبد الله وكذبت النصارى بما يقولون فاول ما تكلم الصبي انه اقر بالعبودية اتاني
الكتاب يعني اعطاني الانجيل يعلمنيه وجعلني نبيا وجعلني مباركا يعني معلما
موديا الى الخير اينما كنت من الارض واوصاني باقامة الصلوة وايتاء الزكوة ما دمت حيا
وبرا بوالدتي يقول واوصاني ان اكون برا بوالدتي يعني مطيعا لامي مريم ولم يجعلني
جبارا يعني متكبرا عن عبادة الله شقيا يعني عاصيا لله والسلم علي يوم ولدت
فلما ذكر الوالدة ولم يذكر الوالد بعينه زكريا الى صغره وقال اشهد انك عبد الله
ورسوله والسلم علي يوم ولدت يعني حين ولدت ويوم اموت يعني وحين اموت
ويوم ابعث حيا يعني وحين ابعث حيا بعد الموت في الاخرة ثم لم يتكلم بعد ذلك
حتى صار بمنزلة غيره من الصبيان فلما قال وبرا بوالدتي الزمه زكريا يقول الله
ذلك عيسى ابن مريم قول الحق يعني هذا امر عيسى بن مريم قول الحق يعني قول العدل
يعني الصدق الذي فيه يمترون يعني الذي فيه يشكون في امر عيسى بن مريم وهم
النصارى ما كان لله ان يتخذ من ولد يعني عيسى سبحانه نزه نفسه اذا قضى امرا
كان في علمه يعني عيسى فانما يقول له كن فيكون مرة واحدة لا يثني فيه القول مرتين
حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن الهذيل قال حدثني مقاتل عن ... عن ابن عباس
انه قال كن فيكون ما لقا تثنية لا يثني القول مرتين اذا قال مرة كانه ثم قال عيسى لبني
اسرائيل وان الله ربي وربكم فاعبدوه يعني وحدوه هذا التوحيد صراط مستقيم
يعني دين الاسلام مستقيم وغير دين الاسلام اعوج ليس بمستقيم فاختلف الاحزاب
يعني النصارى من بينهم يعني فيما بينهم في الدين وانما سموا الاحزاب لانهم تحزبوا في عيسى

ثلث فرق فالنسطورية قالوا عيسى بن مريم ابن الله والمار يعقوبية قالوا عيسى هو الله
والملكانيون قالوا ان الله ثالث ثلاثة يقول الله عز وجل فويل للذين كفروا يعني
تحزبوا في عيسى من مشهد يوم عظيم لربهم يعني يوم القيمة اسمع بهم وابصر يقول
هم يومئذ يوم القيمة اسمع قوم وابصر بما كانوا فيه من الوعيد وغيره يوم ياتوننا
في الاخرة فذلك قوله ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا نعمل صالحا انا موقنون ثم قال
لكن الظالمون اليوم في ضلال مبين يعني المشركين اليوم في الدنيا في ضلال مبين
فلا يسمعون اليوم ولا يبصرون وانذرهم يعني كفار مكة يوم الحسرة يعني يوم
يذبح الموت كانه كبش املح حدثنا عبد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل عن
عثمن بن سليم عن عبد الله بن عباس انه قال يجعل الموت في صورة كبش املح فيذبحه
جبريل بين الجنة والنار وهم ينظرون اليه فيقال لاهل الجنة خلود لا موت فيها
ولاهل النار خلود لا موت فيها فلولا قضا الله على اهل النار من تعميرهم واحيائهم في ابدانهم
لماتوا من الحسرة ثم قال اذ قضي الامر يعني اذ قضي العذاب وهم في غفلة اليوم وهم
لا يؤمنون يعني لا يصدقون بما يكون في الاخرة انا نحن نرث الارض ومن عليها
يعني نميتهم ونبقى الرب تبارك وتعالى ونرث اهل السماء واهل الارض ثم قال والينا
يرجعون يعني في الاخرة بعد الموت واذكر يا محمد لاهل مكة في الكتاب يعني في
القران امر ابرهيم انه كان صديقا نبيا يعني مؤمنا بالله مثل قوله وامه صديقة
يعني مؤمنة اذ قال لابيه آزر يا ابت لم تعبد ما لا يسمع ولا يبصر شيئا يعني الاصنام
ولا يغني عنك شيئا في الاخرة يا ابت اني قد جاءني من العلم يعني من البيان ما لم يأتك يعني
ما يكون من بعد الموت فاتبعني على ديني اهدك صراطا سويا يعني طريقا عدلا يعني دين
الاسلام يا ابت لا تعبد الشيطان يعني لا تطع الشيطان في عبادته فيكون قد عبدت غير الله
ان الشيطان كان للرحمن عصيا يعني عاصيا ملعونا يا ابت اني اخاف ان يمسك يعني
ان يصيبك عذاب من الرحمن في الاخرة فتكون للشيطان وليا يعني قرينا في الاخرة
فرد عليه ابوه فقال اراغب انت عن الهتي يا ابرهيم لئن لم تنته لارجمنك يعني لئن لم
تسكت لاشتمنك واهجرني مليا ايام حياتك واعتزلني اطل هجراني وكل في القران
ارجمنك يعني به القتل غير هذا حدثنا عبد الله قال وحدثني ابي عن ابي صالح عن مقاتل
عن ابن عباس واعتزلني سالم العرض لا يصيبك مني معرة قال ابرهيم سلام عليك سأستغفر
لك ربي انه كان بي حفيا يعني لطيفا رحيما واعتزلكم وما تدعون من دون الله
واعتزل قومه ما يعبدون من دون الله الهة فكان اعتزاله اياهم انه فارقهم من كوثى
مهاجرا منها الى الارض المقدسة ثم قال ابرهيم وادعوا ربي في الاستغفار عسى الا اكون
بدعاء ربي شقيا يعني خائبا بدعاي لك بالمغفرة فلما اعتزلهم وما يعبدون من دون الله من الهة
وهي الاصنام وذهب مهاجرا ووهبنا له بعد الهجرة بارض المقدسة اسحق ويعقوب وكلا جعلنا نبيا

يعني ابراهيم واسحق ويعقوب ووهبنا لهم من رحمتنا يعني من نعمتنا وجعلنا لهم لسان صدق عليا
يعني ثناء حسنا رفيعا يثني عليهم جميع اهل الاديان بعدهم واذكر لاهل مكة في الكتاب يعني في
القران موسى انه كان مخلصا يعني مسلما موحدا وكان رسولا نبيا وناديناه يعني دعوناه
ليلة الجمعة من جانب الطور الايمن يعني من ناحية الجبل وقربناه نجيا يعني كلمناه من قريب
وكان بينهما حجاب حتى سمع صرير القلم وقال صريف ووهبنا له من رحمتنا يعني من نعمتنا اخاه
هرون نبيا فوهب الله له اخاه هرون وذلك حين سال موسى اخاه هرون ربه قال واجعل
لي وزيرا من اهلي هرون اخي وحين قال فارسل الى هرون واذكر في الكتاب يعني واذكر
اهل مكة في القران امر اسمعيل بن ابراهيم لصلبه انه كان صادق الوعد وذلك ان اسمعيل
وعد رجلا ان يقيم مكانه حتى يرجع اليه فاقام ثلثة ايام للميعاد حتى رجع الرجل اليه وكان رسولا
نبيا وكان يامر اهله يعني قومه كقوله في طه وامر اهلك يعني قومك بالصلوة وفي قراءة ابن
مسعود وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة وكان عند ربه مرضيا واذكر لاهل مكة في
الكتاب يعني في القران ادريس وهو جد ابي نوح واسمه اخنوخ انه كان صديقا يعني مومنا
بتوحيد الله نبيا ورفعناه مكانا عليا يعني في السماء الرابعة وثم مات وذلك حين دعا الملك
الذي يسوق الشمس اولئك الذين انعم الله عليهم من النبيين بالنبوة يعني هولاء الذين سموا في هولاء الايات
من ذرية ادم ثم ادريس وممن حملنا مع نوح في السفينة وهو ابراهيم ومن ذرية ابراهيم اسمعيل
واسحق ويعقوب ومن ذرية اسرائيل وهو يعقوب وموسى وهرون وممن هدينا للاسلام واجتبينا
يعني واستخلصنا للرسالة والنبوة اذا تتلى عليهم ايات الرحمن يعني اذا قرئ عليهم كلام الرحمن
يعني القران خروا سجدا على وجوههم وبكيا يعني يبكون نزلت في مومني اهل التورية عبد الله بن سلام
واصحابه نظيرها في بني اسرائيل يخرون للاذقان سجدا ويخرون للاذقان يبكون فخلف من
بعدهم خلف يعني من بعد النبيين خلف سوء يعني اليهود جعلهم مثلا ضربه الله لامة محمد صلى الله
عليه وسلم يقول ولا تكونوا خلف سوء مثل اليهود ثم نعتهم فقال اضاعوا الصلوة واتبعوا الشهوات
يعني الذين استحلوا نكاح الاخت من الاب نظيرها في سورة النساء ويريد الذين يتبعون الشهوات
يعني من الزنا فسوف يلقون غيا في الاخرة وهو واد في جهنم الا من تاب من الشرك وامن بمحمد
يعني وصدق بتوحيد الله وعمل صالحا فاولئك يدخلون الجنة ولا يظلمون شيئا يعني ولا ينقصون شيئا
من اعمالهم الحسنة حتى يجازوا بها ثم نعتهم فقال جنات عدن التي وعد الرحمن عباده المومنين على التصديق
والتنزيل في الدنيا بالغيب ولم يروه انه كان وعده ماتيا يعني جائيا لا خلف له لا يسمعون فيها يعني
في الجنة لغوا يعني الحلف اذا شربوا الخمر يعني لا يحلفون كما يحلف اهل الدنيا اذا شربوا نظيرها
في الواقعة وفي الصافات الا سلاما ثم قال الا سلاما يعني يسلم الملائكة عليهم فيها ولهم رزقهم فيها
بكرة وعشيا يعني لهم الرزق في الجنة على مقدار طرفي النهار في الدنيا ثم اخبر عنها فقال تلك الجنة
التي نورث من عبادنا من كان تقيا يعني مخلصا لله وما نتنزل الا بامر ربك وذلك ان جبريل عليه السلم
احتبس على النبي صلى الله عليه وسلم اربعين يوما فقال المشركون ان محمدا قد ودعه ربه وقلاه فلما نزل جبريل

قال له النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشتقت اليك قال وانا اليك كنت اشد شوقا ونزل
في قولهم والضحى والليل اذا سجى والم نشرح لك صدرك جميعا وقال جبريل وما نتنزل الا بامر
ربك له ما بين ايدينا من امر الاخرة وما خلفنا من الدنيا وما بين ذلك يعني ما بين النفختين وما كان ربك
نسيا يقول كفار مكة قد نسيه ربه وقلاه يقول لم ينسك ربك يا محمد رب السموات والارض يعني الارضين
وما بينهما من الخلق فاعبده يعني فوحده واصطبر لعبادته يقول واصبر على توحيد الله ولا تعجل
حتى يأتيك امري ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم هل تعلم له سميا يقول هل تعلم من اله يسمى اسمه الله
لان الله يمنعهم من ذلك ويقول الانسان وهو ابي بن خلف الجمحي اذا ما مت لسوف اخرج حيا من الارض
بعد الموت يقول ذلك تكذيبا بالبعث يقول الله يعظه ليعتبر اولا يذكر الانسان يقول ولا
يتفكر الانسان في خلق نفسه انا خلقناه اول مرة يعني اول خلق خلقناه ولم يك شيئا فاقسم الله عز وجل
ليبعثهم في الاخرة فقال فوربك يا محمد لنحشرنهم يعني لنجمعنهم والشياطين معهم الذين اضلوهم في
الاخرة ثم لنحضرنهم حول جهنم جثيا يعني في جهنم جثيا يعني جميعا على الركب ثم لننزعن من كل شيعة
يقول لنخرجن ثم بدا بهم من كل ملة ايهم اشد على الرحمن عتيا يعني علوا في الكفر يعني القادة فيقدمهم
في النار ثم لنحن اعلم بالذين هم اولى بها صليا يعني من هو اولى بها يعني القادة في الكفر وان منكم
الا واردها يعني وما منكم احد الا داخلها يعني جهنم البر والفاجر حدثنا عبد الله بن ثابت
قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن علقمة بن مرثد عن نافع بن الازرق انه سال ابن عباس
عن الورود فقال يا نافع اما انا وانت فسندخلها فانظر هل نخرج منها ام لا حدثنا عبد الله قال حدثني
ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال الورود في القران اربعة مواضع
يعني الدخول وان منكم الا واردها يعني داخلها فاوردهم النار يعني فادخلهم حصب
جهنم انتم لها واردون يعني داخلون لو كان هولاء الهة ما وردوها يعني ما دخلوها حدثنا
عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل قال يجعل الله النار يومئذ على المومنين بردا
وسلاما كما جعلها على ابراهيم صلى الله عليه قوله كان على ربك حتما مقضيا قال قضاء واجبا قد
قضاه الله في اللوح المحفوظ انه كائن لابد عن الاشياء يكون على المومنين بردا وسلاما ثم ننجي منها
الذين اتقوا الشرك يعني اهل التوحيد يخرجهم منها ونذر الظالمين يعني المشركين يعني في
جهنم جثيا على الركب واذا تتلى عليهم اياتنا يعني القران بينات يعني واضحات قال الذين كفروا وهو
النضر بن الحرث بن علقمة وغيره للذين امنوا اي الفريقين خير مقاما يعني افضل مقاما وذلك
انهم لبسوا احسن الثياب ثم قالوا للمومنين اي الفريقين نحن او انتم خير مقاما يعني افضل مقاما يعني المساكن
من مساكن مكة مثله في الدخان ومقام كريم يعني مساكن طيبة واحسن نديا يعني مجالسا كقولهم
وتاتون في ناديكم المنكر يعني في مجالسكم يقول الله يخوفهم وكم اهلكنا بالعذاب في الدنيا قبل اهل
مكة من قرن يعني امة بعد امة كقوله اهلكنا القرون يعني الامم الخالية هم احسن اثاثا يعني
اللين متاعا ورءيا واحسن منظرا من اهل مكة فاهلك الله اموالهم وصورهم قل لهم من كان في الضلالة
يعني من هو في الشرك فليمدد له الرحمن مدا في الخير لقولهم للمومنين اي الفريقين خير مقاما

مقضيا

حتى إذا رأوا ما يوعدون إما العذاب في الدنيا يعني القتل ببدر وإما الساعة يعني القيامة فسيعلمون
من هو شر مكانا يعني شر منزلا وأضعف جندا يعني وأقل فئة أهم أم المؤمنون ويزيد الله الذين اهتدوا
من الضلالة هدى يعني يزيدهم إيمانا والباقيات الصالحات وهي أربع كلمات سبحان الله
والحمد لله ولا إله إلا الله والله أكبر من قالهن فهي خير يعني فهي أفضل عند ربك ثوابا
في الآخرة وخير مردا يعني وأفضل مرجعا لأن ثواب الكافر النار ومرجعهم إليها أفرأيت الذي
كفر بآياتنا يعني بآيات القرآن نزلت في العاص بن وائل بن هاشم بن سعد بن سعيد بن عمرو بن هصيص بن كعب
بن لؤي السهمي وذلك أن خباب بن الأرت صاغ له شيئا من الحلي فلما طلب منه الأجر قال لخباب وهو
مسلم حين طلب أجر الصياغة ألستم تزعمون أن في الجنة الحرير والذهب والفضة وولدان مخلدون
قال خباب نعم قال العاص فميعادك ما بيننا الجنة ثم قال لأوتين في الجنة يعني في الآخرة مالا وولدا
أفضل مما أوتيت في الدنيا فأقضيك في الآخرة يقول ذلك مستهزئا لأنه لا يؤمن بما في القرآن
من الثواب والعقاب يقول الله أطلع الغيب يعني على الغيب يعني العاص حين يقول إنه يعطى في
الآخرة ما يعطى المؤمنون أم اتخذ عند الرحمن عهدا يقول أم اعتقد عند الرحمن التوحيد كلا
لا يعطى العاص ما يعطى المؤمنون ثم استأنف فقال سنكتب ما يقول يعني ما قال الملائكة الحفظة تكتب
ما يقول العاص إنه يعطى ما يعطى المؤمنون في الجنة ونمد له من العذاب مدا يعني الذي لا انقطاع
له ونرثه ما يقول إنه يعطى في الجنة ما يعطى المؤمنون فنرثه عنه ونعطيه غيره ثم قال ويأتينا
فردا العاص في الآخرة ليس معه شيء من دنياه ثم ذكر كفار مكة العاص والنضر وأبا جهل
وغيرهم فقال واتخذوا من دون الله آلهة يعني اللات والعزى ومناة وهبل ليكونوا لهم عزا
يعني منعة لهم من الله نظيرها في يس واتخذوا من دون الله آلهة لعلهم ينصرون يعني يمنعون
يقول كلا لا تمنعهم الآلهة من الله ثم استأنف فقال سيكفرون بعبادتهم يقول تبرأ الآلهة في الآخرة
من كل من كان يعبدها في الدنيا ويكونون عليهم ضدا يقول يكون آلهتهم يومئذ لهم أعداء كقوله
ليكونوا شهداء على الناس يعني للناس وكقوله وما ذبح على النصب يعني للنصب ألم تر أنا أرسلنا
يعني سلطنا الشياطين على الكافرين يعني المستهزئين من قريش حين قال لإبليس وهو الشيطان
واستفزز من استطعت منهم بصوتك يعني بدعائك إلى آخر الآية ثم قال تؤزهم أزا يعني تزعجهم إزعاجا
وتغريهم إغراء من الذي هم عليه من الشرك ويقول إن الأمر الذي أنتم عليه أمر حق فلا تعجل
عليهم يقول للنبي صلى الله عليه فلا تستعجل العذاب لهم إنما نعد لهم أجلا لهم عدا يعني الأنفاس
ثم ينزل بهم العذاب يوم نحشر المتقين الشرك يعني الموحدين إلى الرحمن وفدا على النجائب عليها رحالها
منابر الخضر ونسوق المجرمين إلى جهنم وردا [illegible] وهم عطاش لا يملكون الشفاعة
يقول لا تقدر الملائكة على الشفاعة لأحد ثم استثنى فقال إلا من اتخذ عند الرحمن عهدا يقول
إلا من اعتقد التوحيد عند الرحمن وهو شهادة أن لا إله إلا الله وقالوا اتخذ الرحمن ولدا من
الملائكة حين قالوا إنهم بنات الله منهم النضر بن الحارث يقول الله عز وجل لقد جئتم شيئا إدا
يعني قلتم قولا عظيما نظيرها في بني إسرائيل إنكم لتقولون قولا عظيما حين قالوا إن الملائكة بنات الله

تكاد السماوات يتفطرن منه يعني يتحرفن منه حين قالوا إن الملائكة بنات الرحمن وتنشق الأرض
من الطرف أفهما إلى الطرف وتخر الجبال هدا يعني وقعا فإنما ذكر السماوات والأرض والجبال
لعظمهن وشدتهن أن دعوا للرحمن ولدا أن قالوا للرحمن ولدا وما ينبغي للرحمن أن يتخذ
ولدا إن كل من في السماوات والأرض من الملائكة وعزير وعيسى ومريم وغيرهم
فيهما ولا في الأرض إلا آتي الرحمن عبدا يقول إلا وهو مقر له بالعبودية لقد أحصاهم يقول
أحصاهم أسماءهم في اللوح المحفوظ وعدهم عدا يقول علم عددهم وكلهم آتيه يقول وكل من فيهما
جائيه في الآخرة يوم القيامة فردا يعني وحده ليس معه من دنياه شيء إن الذين آمنوا وعملوا
الصالحات سيجعل لهم الرحمن ودا يقول يجعل محبتهم في قلوب المؤمنين فيحبونهم
فإنما يسرناه بلسانك يقول فإنما يسرناه على لسانك يا محمد يعني القرآن ويقول هوناه على لسانك
لتبشر به يعني بما في القرآن المتقين للشرك يعني الموحدين وتنذر به يعني بما في القرآن من
الوعد والوعيد قوما لدا يعني جدلا خصماء بالباطل نظيرها في البقرة وهو ألد الخصام
يعني جدلا خصما بالباطل الأخنس بن شريق ثم خوف كفار مكة فقال وكم أهلكنا قبلهم يعني بالعذاب
في الدنيا من قرن يعني قبل كفار مكة من أمة هل تحس يعني النبي صلى الله عليه يقول هل
ترى منهم من أحد أو تسمع لهم ركزا يخوف كفار مكة ويحذرهم بمثل عذاب الأمم الخالية
لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وبالله التوفيق

سورة طه

بسم الله الرحمن الرحيم طه ما أنزلنا عليك القرآن لتشقى
وذلك أن أبا جهل والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث والمطعم بن عدي قالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم إنك لتشقى حين تركت دين آبائك فأتنا ببراءة أنه ليس مع إلهك إله فقال لهم النبي
صلى الله عليه وسلم بل بعثت رحمة للعالمين قالوا بل أنت تشقى فأنزل الله عز وجل في قولهم
للنبي صلى الله عليه وسلم طه يعني يا رجل وهو بالسريانية وما أنزلنا عليك القرآن لتشقى
يعني ما أنزلناه إلا تذكرة لمن يخشى الله تنزيلا ممن خلق الأرض كلها والسماوات السبع العلا
يعني الرفيع من الأرض الرحمن على العرش استوى في التقديم قبل خلق السماوات والأرض
يعني استقر ثم عظم الرب نفسه فقال له ما في السماوات وما في الأرض وما بينهما بين وما
تحت الثرى يعني الثرى الأرض السفلى وتحتها الصخرة والملك والثور والحوت يعني
الماء والريح يهب في الهوى وإن تجهر بالقول يعني النبي صلى الله عليه وسلم وإن تعلن بالقول
فإنه يعلم السر يعني ما أسر العبد في نفسه وأخفى يعني ما لا يعلمه العبد أنه يعمله
وهو عامله وما لم يعمله فهو عامله فيعلم الله ذلك ثم وحد نفسه إذ لم يوحده كفار مكة
فقال الله لا إله إلا هو له الأسماء الحسنى وهي التي في آخر سورة الحشر ونحوه لقن لهم أسماء
براءة أنه ليس مع الله إله وهل أتاك يقول قد جاءك حديث موسى إذ رأى نارا ليلة الجمعة في أرض
ما بأرض المقدسة فقال لأهله يعني امرأته وولده امكثوا مكانكم إني آنست نارا يعني إني أبصرت

ناراً وهو نور رب العالمين ﴿لعلي آتيكم منها بقبس فاقتبس النار لعلكم تصطلون من البرد أو أجد
على النار هدى﴾ يعني من يرشدني الطريق وكان موسى قد تحير لبلاً وضل عن الطريق ﴿فلما
أتاها﴾ أتاها سمع تسبيح الملائكة ورأى نوراً عظيماً فخاف وألقى الله عليه السكينة ﴿فلما أتاها﴾ إلى
النار ﴿نودي يا موسى إني أنا ربك فاخلع نعليك﴾ من قدميك وكانتا من جلد حمار ميت
غير ذكي فخلعهما موسى فألقاهما من وراء الوادي ﴿إنك بالواد المقدس﴾ يعني بالواد المطهر
﴿طوى﴾ وهو اسم الوادي ﴿وأنا اخترتك﴾ يا موسى للرسالة ﴿فاستمع لما يوحى﴾ يعني للذي يوحى إليك
والوحي ما ذكر الله ﴿إنني أنا الله لا إله إلا أنا﴾ حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي عن الهذيل
عن مقاتل عن علقمة بن مرثد عن كعب أن موسى قال كلم ربه مرتين ورأى محمد ربه مرتين وعصى
آدم ربه مرتين حدثنا عبد الله قال حدثني أبي عن الهذيل عن حماد بن عمرو النصيبي عن عبد الحميد
بن يوسف قال صاح الدراج الرحمن على العرش استوى حدثنا عبد الله قال حدثني أبي
عن الهذيل عن يحيى بن سالم عن عمرو بن عبيد عن الحسن في قوله أكاد أخفيها قال أخفيها من
نفسي قال هذيل ولم أسمع هذا من مقاتل قوله ﴿فاعبدني﴾ يعني فوحدني فإنه ليس معي إله
ثم قال ﴿وأقم الصلاة لذكري﴾ يقول لتذكرني بها يا موسى ﴿إن الساعة آتية﴾ يقول
إن الساعة جائية لا بد ﴿أكاد أخفيها﴾ من نفسي في قراءة ابن مسعود فكيف أعلمها أحداً وقد أكاد
أخفيها من نفسي لئلا يعلمها مخلوق ﴿لتجزى كل نفس﴾ يقول الساعة الله يجزي كل نفس بر
وفاجر ﴿بما تسعى﴾ إذا جاءت الساعة يعني بما يعمل في الدنيا ﴿فلا يصدنك عنها﴾ يا محمد يعني إيمان
بالساعة ﴿من لا يؤمن بها﴾ يعني من لا يصدق بها أنها كائنة ﴿واتبع هواه﴾ ثم قال للنبي صلى الله
عليه وسلم ﴿فتردى﴾ يعني فيهلك أن صدوك عن الإيمان بالساعة فيما تقدم ثم قال في مخاطبته
لموسى ﴿وما تلك بيمينك يا موسى﴾ يعني عصاه كانت بيد موسى اليمنى قال ذلك لموسى وهو يريد
أن يحولها حية ﴿قال﴾ موسى ﴿هي عصاي أتوكأ عليها﴾ يقول أعتمد عليها إذا مشيت وأهش
بها على غنمي﴾ يقول أخبط بها الشجر فيتناثر الورق في الأرض فتأكله غنمي وإذا أعييتهما
وكن معاً لا يعلمون السحر وكان موسى يضرب بعصاه الشجر فيتناثر الورق في الأرض
فتأكله غنمه ﴿ولي فيها﴾ يعني العصا ﴿مآرب أخرى﴾ يعني حوائج أخرى وكان موسى
يحمل زاده وسقاه على عصاه ويضرب الأرض بعصاه فيخرج ما يأكل يومه ويركزها في الأرض
فيخرج الماء فإذا رفعها ذهب الماء ويضيء له الليل بغير قمر يهتدي بها ويرد بها عنه
عليه ويقيه بإذن الله ويقتل بها الحيات والعقارب بإذن الله حدثنا عبد الله قال حدثني
أبي عن الهذيل عن مقاتل قال دفع جبريل عليه السلام العصا إلى موسى وهو متوجه إلى مدين
بالليل واسم العصا نبعة ﴿قال﴾ الله عز وجل ﴿ألقها يا موسى فألقاها فإذا هي
حية تسعى﴾ على بطنها ذكراً أشعر له عرف فخاف موسى أن يأخذها فقال له ربه ﴿خذها
ولا تخف﴾ منها ﴿سنعيدها سيرتها الأولى﴾ يعني سنعيدها كهيئتها الأولى عصا كما كانت
أول مرة فأهوى موسى بيده إلى ذنبها فقبض عليها فصارت عصا كما كانت ﴿واضمم يدك

يعني كفك ﴿إلى جناحك﴾ يعني عضدك ﴿تخرج بيضاء من غير سوء﴾ يعني من غير برص فأخرج يده من
مدرعته وكانت مضربة فخرجت بيضاء كشعاع الشمس تغشى البصر ثم قال ﴿آية أخرى﴾
يعني الدابة أخرى سوى العصا ﴿لنريك من آياتنا الكبرى﴾ يعني اليد كانت أكبر وأعجب أمراً
من العصا فذلك قوله فأراه الآية الكبرى يعني اليد ﴿اذهب إلى فرعون إنه طغى﴾
يقول إنه عصى فادعه إلى عبادتي واعلم أني قد ربطت على قلبه فلن يؤمن قال موسى في
نفسه كيف تأمرني أن آتيه وقد ربطت على قلبه فلن يؤمن فأتاه ملك خازن الريح فقال له
انطلق بما أمرت ﴿قال﴾ موسى ﴿رب اشرح لي صدري﴾ يقول أوسع لي قلبي ﴿قال له الملك انطلق
بما أمرت به فإن هذا ما تعجز عنه جبريل وميكائيل وإسرافيل ثم قال موسى ﴿ويسر لي أمري﴾
يقول وهون علي ما أمرتني به من البلاغ إلى فرعون وقومه ولا تعسره ﴿واحلل عقدة من
لساني﴾ وكان في لسانه رتة ﴿يفقهوا قولي﴾ يعني كلامي ﴿واجعل لي وزيراً﴾ يقول ما لي حول إلى
فرعون يعني عوناً ﴿من أهلي﴾ لكي يصدقني فرعون ﴿هارون أخي اشدد به أزري﴾ يقول اشدد
به ظهري وليكون عوناً لي ﴿وأشركه في أمري﴾ الذي أمرتني به يتعاطون لأمرنا ويتعاونون
﴿كي نسبحك كثيراً﴾ يعني الصلاة ﴿ونذكرك كثيراً إنك كنت بنا بصيراً﴾
يقول بما أصلحنا بصيراً ﴿قال﴾ الله ﴿قد أوتيت سؤلك يا موسى﴾ في مسألتك لتفتك ﴿خيراً﴾ على العقدة في اللسان
والأحلل ﴿ولقد مننا﴾ يعني أنعمنا ﴿عليك﴾ مع النبوة ﴿مرة أخرى﴾ ثم بين النعمة فقال ﴿إذ أوحينا
إلى أمك ما يوحى﴾ واسمها يوحانذ ﴿أن اقذفيه﴾ يعني أن اجعليه ﴿في التابوت﴾ وصنع التابوت مؤمن حزقيل
وهو المؤمن من آل فرعون ﴿فاقذفيه في اليم﴾ يعني نهر مصر وهو النيل ﴿فليلقه اليم بالساحل﴾
على شاطئ البحر ﴿يأخذه عدو لي وعدو له﴾ يعني فرعون عدو الله وعدو الموسى ﴿وألقيت عليك محبة مني﴾
وألقى الله عليه يعني على موسى فأحبه حين رآه فهذه النعمة الأخرى ﴿ولتصنع على عيني﴾ حين
قذف في التابوت وفي البحر وحين التقط وحين غذي فكان ذلك بعين الله عز وجل فلما التقط
حسل موسى لا يقبل ثدي امرأة ﴿إذ تمشي أختك فتقول﴾ لآل فرعون ﴿هل أدلكم على من يكفله﴾ يعني
على من يضمه ويرضعه لكم فقالوا نعم فذهبت أخته فجاءت بالأم فقبل ثديها فذلك قوله ﴿فرجعناك
إلى أمك كي تقر عينها ولا تحزن﴾ عليك ﴿وقتلت نفساً﴾ حين بلغ أشده ثماني عشرة سنة نفساً بمصر ﴿فنجيناك من الغم﴾ يعني
من القتل وكان مغموماً مخافة أن يقتل مكان القتيل ﴿وفتناك فتوناً﴾ يعني ابتليناك ببلاء على أثر بلاء يعني
بالبلاء الغم منذ يوم ولد إلى أن بعثه رسولاً ﴿فلبثت سنين﴾ يعني عشر سنين ﴿في أهل مدين﴾ حين كان
مع شعيب ﴿ثم جئت على قدر﴾ يعني ميقاتاً ﴿يا موسى واصطنعتك لنفسي﴾ وهو يومئذ ابن أربعين سنة يقول
واخترتك لنفسي رسولاً ﴿اذهب أنت وأخوك﴾ هارون ﴿بآياتي﴾ يعني باليد والعصا وهارون يومئذ غائب
بمصر فالتقيا موسى وهارون من قبل أن يصلا إلى فرعون ﴿ولا تنيا في ذكري﴾ يقول ولا تضعفا
في أمري في قراءة ابن مسعود ولا تهنا في ذكري في البلاغ إلى فرعون يحثهما على فرعون ﴿اذهبا
إلى فرعون إنه طغى﴾ يقول عصى الله أربعمائة سنة ﴿فقولا له قولاً ليناً﴾ يقول ادعاه بالكنية
ويعني بالقول اللين هل لك إلى أن تزكى وأهديك إلى ربك فتخشى ﴿قالا ربنا إننا نخاف أن يفرط علينا﴾ يعني

ان يعجل بالقتل او ان يطغى يعني يعتدي قال لا تخافا القتل انني معكما في الدفع عنكما وذلك
قوله لا يصلون اليكما ثم قال اسمع جواب فرعون وارى يقول واعلم ما يقول كقوله لتحكم
بين الناس بما اراك الله يعني علمك الله فاتياه فقولا انا رسولا ربك فانقطع كلام الله عز وجل
لموسى فلما اتيا فرعون قال موسى لفرعون ارسل معنا بني اسرائيل ولا تعذبهم يقول ولا تستعبدهم
بالعمل ويعني بقوله معي نفسه واخاه قد جئناك باية يعني بعلامة من ربك وهي اليد والعصا
والسلام على من اتبع الهدى يقول والسلام على من امن بالله انا قد اوحي الينا ان العذاب في الاخرة
على من كذب بتوحيد الله وتولى يعني واعرض عنه قال فرعون فمن ربكما يا موسى قال ربنا الذي
اعطى كل شيء من الدواب خلقه يعني صورته التي تصلح له ثم هدى يقول هداه الى معيشته
ومرعاه فمنها ما ياكل النبت ومنها ما ياكل الحب ومنها ما ياكل اللحم قال فرعون لموسى
فما بال القرون الاولى يقول مؤمن ال فرعون لهم في سورة حم المؤمن يا قوم اني اخاف عليكم
مثل يوم الاحزاب مثل داب قوم نوح وعاد وثمود والذين من بعدهم في الهلاك فلما سمع ذلك
فرعون من المؤمن قال لموسى فما بال القرون الاولى فلم يعلم موسى ما امرهم لان التورية ما انزلت
على موسى الا بعد هلاك فرعون وقومه فمن ثم رد عليه موسى قال علمها عند ربي في كتاب
يعني في اللوح المحفوظ لا يضل ربي يعني لا يخطي ذلك الكتاب ربي ولا ينسى ما فيه فلما
انزل الله عليه التورية اعلمه وبين له فيها امر القرون الاولى ثم ذكر موسى صنع الله ليعتبر
به فرعون فقال الذي جعل لكم الارض مهادا يعني فراشا وسلك لكم يعني وجعل لكم
فيها سبلا يعني طرقا في الارض وانزل من السماء ماء فاخرجنا به يعني بالمطر ازواجا من
نبات شتى من الارض يعني مختلفا من كل لون من النبت منها للدواب ومنها للناس كلوا
وارعوا انعامكم ان في ذلك يعني فيما ذكر من هذه الاية يعني لعبرة لاولي النهى
يعني لاولي العقول في توحيد الله هذا قول موسى لفرعون ثم قال الله منها خلقناكم
يعني اول مرة خلقتكم من الارض من التراب الذي ذكر في هذه الاية التي قبلها وفيها نعيدكم
اذا متم ومنها نخرجكم يوم القيمة احياء بعد الموت تارة اخرى يعني مرة اخرى ولقد اريناه اياتنا
كلها يعني فرعون الايات التسع الطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم والطمس
والسنين واليد والعصا فكذب بانها ما لم تعن من الله وابى ان يصدق بها وزعم انها سحر
قال فرعون لموسى اجئتنا لتخرجنا من ارضنا بسحرك يا موسى اليد والعصا فلناتينك بسحر مثله
يعني مثل سحرك فاجعل بيننا وبينك موعدا يعني وقتا لا نخلفه نحن ولا انت مكانا سوى
يعني مكانا عدلا كقوله اصحاب الصراط السوي يعني العدل قال موسى لفرعون موعدكم
يوم الزينة يعني يوم عيد لهم في كل سنة يوما واحدا وهو يوم النيروز وان يحشر
الناس ضحى يعني نهارا في اليوم الذي فيه العيد مثل قوله باسنا ضحى يعني نهارا في اليوم الذي
فيه العيد وبعث فرعون شرطه يحشرهم للميعاد فتولى فرعون يعني اعرض فرعون عن الحق
الذي دعي اليه فجمع كيده يقول سحرته ثم اتى قال لهم موسى ويلكم لا تفتروا يقول لا تقولوا

على الله كذبا لقولهم ان اليد والعصا ليستا من الله وانما هو سحر فيسحتكم يعني فيهلككم جميعا
بعذاب وقد خاب يعني خسر من افترى فقال الكذب على الله فتنازعوا امرهم بينهم
يعني اختلفوا في قولهم بينهم نظيرها في سورة الكهف يتنازعون بينهم امرهم واسروا النجوى
من موسى وهرون فنجواهم ان قالوا ان هذان لساحران يريدان ان يخرجاكم من ارضكم
يعني ارض مصر بسحرهما ويذهبا بطريقتكم المثلى يقول يغلبانكم على الرجال والاموال
من اهل العقول والشرف ويتبعون موسى وهرون ويتركون فرعون فاجمعوا كيدكم
يعني سحركم هذا قول فرعون لسحرته يومئذ ثم ائتوا صفا يعني جميعا وقد افلح يعني وقد
سعد اليوم من استعلى يعني من غلب قالوا لموسى اما ان تلقي عصاك من يدك واما ان نكون نحن
اول من القى قال بل القوا فلما القوا فاذا حبالهم وعصيهم يخيل اليه يعني الى موسى من سحرهم
انها تسعى وكانت حبالا وهي لا تتحرك فاوجس يعني فوقع في نفسه خيفة يعني في قلبه
الخوف فذلك قوله فاوجس في نفسه خيفة موسى يعني خاف موسى اذ صنع القوم مثل صنيعه
ان يشكوا فيه فلا يتبعونه ويشك فيه من تبعه والله اعلم قلنا لا تخف انك انت الاعلى يعني الغالب
وانتم الاعلون يعني الغالبون هذا اول حين نزل عليه السلم لموسى عن امر ربه وهو على ... الساعة
والق ما في يمينك يعني عصاه فجعل فاذا هي حية تلقف يقول تلقم ما صنعوا من السحر حتى تلقمت
الحبال والعصا انما صنعوا كيد سحر يقول ان الذي عملوا هو عمل ساحر كبيرهم وما صنع
موسى فليس بسحر ولا يفلح الساحر حيث اتى يقول انما كانا لساحر ولا يفلح فالقي السحرة
سجدا وكانوا ثلثة وسبعين ساحرا اكبرهم اسمه شمعون فلما التقمت الحبال والعصي
الهمهم الله على وجوههم سجدا قالوا امنا يعني صدقنا برب هرون وموسى قال فرعون امنتم
له يعني صدقتم موسى قبل ان اذن لكم يقول قبل ان امركم بالايمان بموسى انه لكبيركم
يعني لعظيمكم في السحر هو الذي علمكم السحر فلاقطعن ايديكم وارجلكم من خلاف يعني
اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم في جذوع النخل يعني على جذوع النخل مثل
قوله ام لهم سلم يستمعون فيه يعني عليه ولتعلمن اينا اشد عذابا وابقى انا او رب موسى وهرون
وابقى يعني وادوم عذابا قالت السحرة لن نؤثرك يعني لن نختارك على ما جاءنا من البينات
يعني اليد والعصا والذي فطرنا يعني خلقنا يقولون ربهم عز وجل الذي خلقهم
فاقض يعني فاحكم فينا ما انت قاض يعني حاكم من القطع والصلب انما تقضي هذه الحيوة
الدنيا يقول ليس تحكم الا في هذه الحيوة الدنيا انا امنا بربنا يقول انا صدقنا بتوحيد ربنا
ليغفر لنا خطايانا يقول سحرنا وما اكرهتنا عليه يعني جبرتنا عليه من السحر
والله خير وابقى يقول الله افضل منك وادوم منك يا فرعون فانك تموت ويبقى الرب وحده
لقول فرعون اينا اشد عذابا وابقى انه من يات ربه مجرما يعني مشركا في الاخرة وانت
هو يا فرعون فان له جهنم لا يموت فيها فيستريح ولا يحيى فتنفعه الحيوة نظيرها في سبح
اسم ربك الاعلى ومن ياته مؤمنا في الاخرة يعني مصدقا بتوحيد الله قد عمل الصالحات

فاولئك لهم الدرجات العلى يعني الفضايل الرفيعه في الجنه من الاعمال جنات عدن تجري من تحتها الانهار يعني تحت المساكن الانهار خالدين فيها لا يموتون وذالك جزا يعني الخلود جزاء من تزكا يعني من صلح ولقد اوحينا الى موسى ان اسر بعبادي يعني الليل من ارض مصر فاضرب لهم طريقا في البحر يبسا لا تخاف دركا من ال فرعون من ورايك ولا تخشا الغرق في البحر امامك لان بني اسرايل قالوا لموسى هذا فرعون قد لحقنا بالجنود وهذا البحر قد غشينا وليس له منفذ نزلت لا تخاف دركا ولا تخشا اوجب ذالك على نفسه فاتبعهم فرعون بجنوده فغشيهم من اليم ما غشيهم يعني الغرق واضل فرعون قومه فلم يهتد وما هدى يقول وما هداهم وذالك ان فرعون قال لقومه في حم المومن ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد فاطاعوه فاضلهم ولم يهدهم فذالك قوله وما هدى كما قال يا بني اسرايل قد انجيناكم من عدوكم فرعون وقومه وواعدناكم جانب الطور الايمن يعني حين سار موسى مع السبعين عن يمين الجبل فاعطي التوريه ونزلنا عليكم المن والسلوى في التيه اما المن فالترنجبين كان ينزل عليهم بالليل على شجرهم ابيض كالثلج حلو مثل العسل يغدون عليه فياخذون منه ما يكفيهم يومهم ذالك ولا يرفعون منه لغد ويادخرون يوم الجمعه ليومين لان السبت كان عندهم لا يشخصون فيه ولا يعملون فيه هذا لهم دهرهم في التيه مع موسى وسبب ساهم مع اول الهم اما الرجال فكانت ثيابهم لا تبلى ولا تخرق ولا تدنس واما السلوى فهو الطير وذالك ان بني اسرايل سالوا موسى اللحم وهم في التيه فسال موسى ربه ذالك فقال الله لاطعمنهم اقل الطير لحما فبعث الله سحابا فمطرت وجمعتها الريح الجنوب وهو طير حمر يكون في طريق مصر فمطرت قدر ميل في عرض الارض وقدر طول رمح في السما كلوا من طيبات ما رزقناكم يعني الطيبات الحلال من الرزق ولا تطغوا فيه يقول ولا تعصوا في الرزق يعني فيما رزقتكم من المن والسلوى فترفعوا منه لغد وكان الله نهاهم ان يرفعوا منه لغد فعصوا الله ورفعوا منه وقد دودوا ودود وفسد ولولا صنيع بني اسرايل لم يفسد الطعام ابدا ولولا حوا زوج ادم لم تخن انثى زوجها الدهر فذالك قوله ولا تطغوا فيه كقوله لفرعون انه طغا يعني عصا فيحل عليكم غضبي يعني فيجب عليكم عذابي ومن يحلل عليه غضبي فقد هوى يقول ومن وجب عليه عذابي فقد هلك واني لغفار لمن تاب من الشرك عن عبادة العجل وامن يعني وصدق بتوحيد الله وعمل صالحا ثم اهتدى يعني ثم عرفان لعمله ثوابا جازاه كقوله وما لهم بذالك من علم الا يعني يعرفون الطرق وما اعجلك عن قومك يا موسى يعني عن السبعين الذين اختارهم موسى حين ذهبوا معه الى الطور لياخذ التوريه من ربه فلما سار واسرع موسى شوقا الى ربه وخلف السبعين وامرهم ان يتبعوه الى الجبل فقال الله له وما اعجلك عن قومك يا موسا قال هم اولاي على اثري يجيون من بعدي وعجلت يعني اسرعت اليك رب لترضا يعني لكي ترضى عني قال الله فانا قد فتنا قومك

قومك

يعني الذين خلفتهم مع هرون على ساحل البحر سوى السبعين من بعدك بالعجل واضلهم السامري حين امرهم بعبادة العجل وكانوا اثنا عشر الفا فرجع موسى من الجبل الى قومه غضبان عليهم اسفا يعني حزينا لعبادتهم العجل قال لهم يا قوم الم يعدكم ربكم وعدا حسنا يعني حقا كقوله في البقره وقولوا للناس حسنا يعني حقا في محمد صلى الله عليه وسلم ان يعطيكم التوريه فيها بيان كل شي والوعد حين قال واعدناكم جانب الطور الايمن حين سار موسى مع السبعين للاخذ التوريه فطال عليكم العهد يعني ميعاده اياهم اربعين يوما فذالك قوله افطال عليكم العهد ام اردتم ان يحل عليكم غضب يعني ان يجب عليكم عذاب كقوله قد وقع عليكم من ربكم رجس وغضب يعني عذابا من ربكم فاخلفتم موعدي يعني الاربعين يوما وذالك انهم عدوا الايام والليالي فعدوا عشرين يوما وعشرين ليله ثم قالوا لهرون قد تم الاجل الذي كان بيننا وبين موسى فعند ذالك اضلهم السامري وقالوا ما اخلفنا موعدك بملكنا ونحن نملك امرنا ولكنا حملنا اوزارا يعني خطايا لان ذالك حملهم على صنع العجل وعبادته من زينة القوم يقول من حلي ال فرعون الذهب والفضه وذالك انه لما مضا خمسه وثلثون يوما قال لهم السامري وهو من بني اسرايل من اهل مجمش ان موسى لا ياتيكم فانظروا هذا الوزر وهو الرجس الذي على ثيابكم واتى لاحدكم من حلي ال فرعون الذي احدثموه منهم عصا فطهروا امتثه وادفنوه في النار ففعلوا ذالك وجمعوه فعمد السامري فاخذه ثم صاغه عجلا لسته وثلثين يوما وسبعه وثلثين يوما وثمانيه وثلثين يوما وفاع في ثلثه ايام ثم قذف فيها القبضه الذي اخذ من اثر حافر فرس جبريل فخار العجل خوره واحده ولم يثن فامرهم السامري بعبادة العجل لتسعه وثلثين يوما ثم اتاهم موسى من الغد لتمام اربعين يوما فذالك قوله فقذفناها فكذالك يعني فكذلك القا السامري في النار الحلي فاخرج لهم عجلا جسدا يعني بالجسد انه لا روح فيه له خوار يعني له صوت فقال السامري وحده هذا الهكم واله موسى فعند بني اسرايل وذالك ان بني اسرايل لما عبروا البحر مروا على العماليقه وهم عكوف على اصنام لهم قالوا لموسى يا موسى اجعل لنا الها كما لهم الهه فاغتنمها السامري فلما اتخذه قال لهم هذا الهكم واله موسى يعني بني اسرايل فنسي يقول ترك موسى ربه وهو هذا وقد ذهب موسى يزعم يطلب ربه يقول الله افلا يرون يعني افلا يرون انه لا يرجع اليهم قولا انه لا يكلمهم العجل ولا يملك لهم ضرا ولا نفعا ولقد قال لهم هرون من قبل ان ياتيهم موسى من الطور يا قوم انما فتنتم به يعني ابتليتم بالعجل وان ربكم الرحمن فاتبعوني على ديني واطيعوا امري يقول قولي قالوا لن نبرح عليه عاكفين قالوا لن نزال على العجل واقفين نعبده كقوله لا ابرح يعني لا ازال حتى ابلغ مجمع البحرين حتى يرجع الينا موسى فلما رجع موسى قال لهرون ما منعك اذ رايتهم ضلوا يعني اشركوا الا تتبعن يقول الا تتبع امري فانكر عليهم افعصيت

ضروا ولا نفعا ولقد قال لهم

امرى يقول امرك امرى كقوله ولا تطيعوا امر المسرفين قال هرون فلم يا بن ام
لا تاخذ بلحيتى ولا براسى فانى لو انكرت عليهم لصاروا احزابا فيقتل بعضهم بعضا انى
خشيت ان تقول فرقت بين بنى اسرائيل ولم ترقب قولى يقول تحفظ وصيتى نظيرها
فى الاعراف قوله لهرون اخلفنى فى قومى واصلح وكان هرون احب الى بنى اسرائيل
من موسى ولقد تبعت بنو اسرائيل على اثر هرون سبعين الفا من جملتهم قال موسى فما خطبك
يعنى فما امرك يا سامرى يقول ما حملك على ما ارى قال السامرى بصرت بما لم يبصروا به
يقول بما لم يفطنوا به يقول عرفت ما لم يعرفوه من امر فرس جبريل فقبضت قبضة من اثر
الرسول يعنى من تحت حافر فرس جبريل فنبذتها فى النار على اثر الحلى وكذلك سولت
لى نفسى يقول هكذا زينت لى نفسى ان افعل ذلك قال فاذهب فان لك فى الحيوة
الى ان تموت ان تقول لا مساس يعنى لا اخالط الناس وان لك فى الاخرة موعدا
يعنى يوم القيمة لن تخلفه يقول لن تغيب عنه وانظر الى الهك يعنى العجل الذى
ظلت عليه عاكفا يقول اقمت عليه عابدا له لنحرقنه بالنار وبالمبرد ثم لننسفنه
فى اليم نسفا يقول لنذرينه فى اليم نسفا يقول هذا انما الهكم الله الذى لا اله
الا هو وسع يعنى ملا كل شى علما فعلمه حدثنا عبد الله قال حدثنى ابى عن
الهذيل عن مقاتل علم من يعبدك ومن لا يعبدك قبل خلقهم كذلك يعنى هكذا نقص
عليك يا محمد من انباء يعنى من احاديث ما قد سبق من قبل الامم الخالية وقد اتيناك
من لدنا ذكرا يقول اعطيناك من عندنا بيانا يعنى القران من اعرض عنه يعنى
عن الايمان بالقران فانه يحمل يوم القيمة وزرا يعنى اثما عن اعراضهم عن القران
يحمله على ظهره خالدين فيه يعنى فى النار وساء لهم يعنى وبئس لهم يوم القيمة حملا
يعنى اثما والوزر هى الخطايا الكثيرة يوم ينفخ فى الصور ونحشر المجرمين
يعنى المشركين الى النار يومئذ زرقا الاعين يتخافتون يعنى يتسارون بينهم
يقول بعضهم لبعض ان يعنى ما لبثتم الا عشرا ليال نحن اعلم بما يقولون اذ يقول امثلهم
طريقة يعنى امثلهم نحوى ان لبثتم فى القبور الا يوما واحدا ويسالونك عن الجبال
سالت بنو رحل من بنى ثقيف فقل ينسفها ربى نسفا من الارض من اصولها فيذرها قاعا
لا تراب فيها صفصفا لا نبت فيها لا ترى فيها عوجا ولا امتا يعنى ولا ارتفاعا
يومئذ يتبعون الداعى يعنى صوت الملك الذى هو قايم على صخرة بيت المقدس وهو
اسرافيل حين ينفخ فى الصور لا يروغون عنه يمينا ولا شمالا لا يعنى لا يميلون
عنه كقوله ليس لها عوجا يعنى زيغا وهو الميل لا عوج له نظيرها ولم يجعل له
عوجا يعنى زيغا وخشعت الاصوات يعنى وخشعت الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا
الخفا من الاصوات مثل وطى الاقدام يومئذ لا تنفع الشفاعة يعنى شفاعة الملائكة
الا من اذن له الرحمن ان يشفع له ورضى له قولا يعنى التوحيد يعلم ما بين ايديهم وما

خلفهم يقول يعلم الله ما كان قبل ان يخلق الملائكة ويعلم ما كان بعد خلقهم ولا يحيطون
به يعنى بالله علما هو اعظم من ذلك وعنت الوجوه يعنى استسلمت الوجوه للحى الذى
الذى لا يموت القيوم يعنى القائم على كل شى وقد خاب من حمل ظلما يقول وقد
خسر من حمل شركا يوم القيمة على ظهره ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن يقول
وهو مصدق بتوحيد الله فلا يخاف ظلما فى الاخرة يعنى ان يظلم حسناته كلها
حتى لا يجازى بحسناته كلها ولا هضما يعنى ولا ينقص منها شيئا مثل قوله فلا
يخاف بخسا ولا رهقا وكذلك يعنى وهكذا انزلناه قرانا عربيا ليفقهوه وصرفنا يعنى
ووصفنا فيه يعنى لونا فيه يعنى فى القران من الوان الوعيد للامم الخالية فى الدنيا من الحصب
والخسف والغرق والصيحة بهذا الوعيد لهم لعلهم يتقون يعنى لكى يتقون يعنى
لكى يخافون التوحيد وعدنا فى القران او يحدث لهم ذكرا يعنى الوعيد ذكرا
يعنى عظة فيخافون فيؤمنون فتعالى الله يعنى ارتفع الله الملك الحق لان غيره وما سواه
من الالهة باطل ولا تعجل بالقران وذلك ان جبريل كان اذا اخبر النبى صلى الله عليه
بالوحى لم يفرغ جبريل من اخر الكلام حتى تكلم النبى صلى الله عليه وسلم باوله فقال الله
عز وجل ولا تعجل بقراءة القران من قبل ان يقضى اليك وحيه يقول من قبل ان يتمه لك
جبريل وقل رب زدنى علما يعنى قرانا ولقد عهدنا الى ادم من قبل يعنى الا ياكل من الشجرة
فنسى يقول فترك ادم العهد كقوله واذ وهى فنسى يقول فترك وكقوله انا نسيناكم
يعنى تركناكم وكقوله فنسوا حظا يعنى تركوا فلما نسى العهد سمى الانسان
فاكل منها فلم نجد له عزما يعنى صبرا واذ قلنا يعنى وقد قلنا للملائكة اسجدوا لادم
اذا نفخ فيه الروح ثم استثنى فقال الا ابليس لم يسجد ابى ان يسجد فقلنا يا ادم هذا
عدو لك ولزوجك فلا يخرجنكما من الجنة فتشقى بالعمل بيدك وكان ياكل من الجنة
رغدا من غير ان يعمل بيده فلما اصاب الخطيئة اكل من عمل يده وكان يعمل وياكل ان لك يا ادم
ان لا تجوع فيها ولا تعرى فانك لا تظما فيها يعنى لا تعطش فى الجنة ولا تضحى يقول ولا يصيبك
حر الشمس موذيك يعرق فوسوس اليه الشيطان يعنى ابليس وحده فقال له يا ادم هل
ادلك يعنى الا ادلك على شجرة من اكل منها خلد فى الجنة فلا يموت وعلى ملك لا يبلى يقول
لا يفنى فاكلا منها فبدت لهما سوءاتهما يقول ظهرت لهما عوراتهما وطفقا يخصفان يقول
وجعلا يخصفان يقول يلزقان الورق بعضه على بعض من ورق التين ليستترا به فى الجنة
وعصى ادم ربه فغوى يعنى فضل وتولى عن طاعة ربه ثم اجتباه ربه يقول استخلصه
ربه فتاب عليه من ذنبه وهدى يعنى هداه للتوبة قال اهبطا منها جميعا يعنى اخرجا
من الجنة جميعا يعنى ادم وابليس بعضكم لبعض عدو يقول ابليس وذريته عدو لادم
وذريته فاما ياتينكم يعنى ذرية ادم منى هدى يعنى رسلا معهم كتب فيها البيان فمن
اتبع هداى يعنى رسلى وكتابى فلا يضل فى الدنيا ولا يشقى فى الاخرة ومن اعرض

عن ذكري يعني عن ايمان بالقرآن نزلت في الاسود بن عبد الاسود المخزومي قتله حمزة بن عبد المطلب
يوم بدر على الحوض فان له معيشة ضنكا يعني معيشة سوء لانها في معاصي الله ونحشره
يوم القيمة اعمى عن حجته قال رب لم حشرتني اعمى عن حجتي وقد كنت بصيرا في الدنيا
عالما بها وهذا مثل قوله هلك عني سلطانيه يعني ضلت عني حجتي هذا حين
شهدت عليه الجوارح بالشرك والكفر يقول الله كذلك يعني هكذا اتتك اياتنا يعني
ايات القرآن فنسيتها يقول فتركت ايمانا بايات القرآن وكذلك اليوم تنسى يقول
وهكذا اليوم في الاخرة تترك في النار ولا تخرج منها ولا تذكر وكذلك نجزي
من اسرف يقول هكذا نجزي من اشرك في الدنيا بالنار في الاخرة ولم يؤمن بايات ربه
يقول ولم يصدق بالقرآن ولعذاب الاخرة اشد مما اصابه في الدنيا من القتل ببدر وابقى
يعني وادوم من عذاب الدنيا ثم خوف كفار مكة فقال افلم يهد لهم يقول افلم يبين لهم
كم اهلكنا بالعذاب قبلهم من القرون يمشون في مساكنهم يقول يمرون على قراهم
يرون هلاكهم يعني عادا وثمودا وقوم لوط وقوم شعيب ان في ذلك يعني ان
في هلاكهم بالعذاب في الدنيا لعبرة لاولي النهى يعني لذوي العقول فيحذرون مثل
عقوبتهم ولولا كلمة سبقت من ربك في تاخير العذاب عنهم الى الكل المدة واجل مسمى
يعني يوم القيمة لكان لزاما يقول للزمهم العذاب في الدنيا كلزوم الغريم الغريم
فاصبر على ما يقولون من تكذيبهم اياك بالعذاب وسبح بحمد ربك يعني صل بامر ربك قبل طلوع
الشمس يعني الفجر وقبل غروبها صلوة الظهر والعصر ومن اناء الليل يعني المغرب
والعشا واطراف النهار لعلك ترضى يا محمد في الاخرة ثواب الله عز وجل قال
مقاتل كانت الصلاة ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي فلما عرج بالنبي صلى الله عليه
فرض عليه خمس صلوات ركعتين ركعتين غير المغرب فلما هاجر النبي صلى الله عليه
الى المدينة امر بتمام الصلوة وللصلوة احوال ولا تمدن عينيك الى ما متعنا به ازواجا
منهم يعني كفار مكة من الرزق اصنافا منهم من الاموال فانها زهرة يعني زينة الحياة
الدنيا لنفتنهم فيه يقول اعطيناهم ذلك لكي نبتليهم به ورزق ربك في الاخرة يعني
الجنة خير وابقى يعني وافضل وادوم وانفع مما اعطي كفار مكة وامر اهلك يعني
قومك بالصلوة كقوله وكان يامر اهله بالصلوة والزكوة يعني قومه واصطبر عليها
يعني واصبر عليها يعني الصلوة فانا لا نسألك رزقا انما نسألك العبادة نحن نرزقك والعاقبة
للتقوى يعني عاقبة دار الجنة كقوله وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ما اريد منهم
من رزق وما اريد ان يطعمون انما اريد منهم العبادة وقال كفار مكة لولا يعني فهلا
ياتينا باية من ربه فنعلم انه نبي رسول كما كانت الانبياء تجي بها الى قومهم يقول الله اولم
تاتهم بينة ما في الصحف الاولى يعني بيان كتاب ابرهيم وموسى الذي كان قبل كتاب محمد
صلى الله عليه وسلم ولو انا اهلكناهم بعذاب في الدنيا من قبله يعني من قبل هذا القرآن

دنيا

فتربصوا

لقالوا في الاخرة لولا يعني هلا ارسلت الينا رسولا معه كتاب فنتبع اياتك يعني
ايات القرآن من قبل ان نذل يعني نستذل ونخزى يعني ونعذب في الدنيا نظيرها
في القصص قل كل متربص وذلك ان كفار مكة قالوا نتربص بمحمد الموت لان النبي صلى
الله عليه وسلم اوعدهم العذاب في الدنيا فانزل الله عز وجل قل لكفار مكة كل متربص
انتم بمحمد الموت ومحمد يتربص بكم العذاب في الدنيا فستعلمون اذا نزل بكم العذاب
في الدنيا من اصحاب الصراط السوي يعني العدل الحق انتم ام من اهتدى منا ومنكم
حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال سمعت الواقدي ولم اسمع
مقاتلا يحدث عن ابي اسحق عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن ابي بن كعب عن رسول الله
صلى الله عليه وسلم في قوله خيرا منه زكاة واقرب رحما قال القصة عند ذلك الغلام انها
حدثنا عبد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن المسيب عن الربيع ومقاتل عن بعضه انه لما حان
للخضر وموسى ان يفترقا قال له الخضر يا موسى لو صبرت لاتيت على الف عجيبة كل عجب
مما رايت قال فبكى موسى على فراقه قال موسى للخضر اوصني يا نبي الله قال له الخضر يا موسى
اجعل همك في معادك ولا تخض فيما لا يعنيك ولا تامن الخوف في امنك ولا تياس من الامن
في خوفك ولا تذر الاحسان في قدرتك وتدبر الامور في عواقبك قال له موسى زدني
رحمك الله قال له الخضر اياك والاعجاب بنفسك والتفريط فيما بقي من عمرك وهو من
العمل عنك قال له موسى زدني رحمك الله قال له الخضر اياك واللجاجة ولا تمش
في غير حاجة ولا تضحك من غير عجب ولا تعير احدا من الخطائين بخطاياهم بعد الندم
وابك على خطيئتك يا ابن عمران قال له موسى قد ابلغت في الوصية فاتم الله عليك نعمته وغمرك
في رحمته وكلاك من عدوه قال له الخضر امين فاوصني انت يا موسى قال له موسى اياك
والغضب الا في الله ولا ترض عن احد الا في الله ولا تحب للدنيا ولا تبغض للدنيا فانها تخرج
من الايمان وتدخلك في الكفر قال له الخضر قد ابلغت في الوصية فاعانك الله على
طاعته واراك السرور في امرك وحببك الى خلقه واوسع عليك من فضله قال له موسى
امين فبينما هما جالسين على ساحل البحر اذ انقضت خطافة فنقرت بمنقارها في البحر
مرتين فقال موسى للخضر يا نبي الله هل تعلم كم نقص من البحر قال له الخضر لولا
ما ازداد فيه لاخبرتك قال موسى للخضر يا نبي الله هل من شيء ليس فيه بركة قال له الخضر
نعم يا موسى ما من شيء الا فيه بركة ما خلا اجال العباد وعدد انفاسهم لولا ذلك [illegible] قال له موسى وكيف
ذلك قال له الخضر لان كل شيء [illegible] فيه ينقطع قال له موسى يا نبي الله من اجل اي شيء اعطاك الله
من بين العباد لا يموت حتى يسأل الله [illegible] قلوب العباد [illegible] الله قال له الخضر يا موسى
على الصبر في معصية الله والشكر في نعمه وسلامة القلب لا اخاف ولا ارجو دون الله احدا حدثنا
عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال سمعت عبد القدوس يحدث عن الحسن قال سمعت ابن عباس على
المنبر يقول فاردنا ان يبدلهما ربهما خيرا منه زكاة واقرب رحما قال جارية مكان الغلام حدثنا عبد الله

قال حدثني ابي عن الهذيل عن المسيب عن رجل عن ابن عباس في قوله وكان تحته كنز لهما قال لوح من ذهب
مكتوب فيه بسم الله الرحمن الرحيم لا اله الا الله احمد رسول الله عجبت لمن يؤمن بالقدر كيف
يحزن وعجبت لمن يعلم ان الموت حق كيف يفرح وعجبت لمن يرى الدنيا وتصرفها باهلها كيف
يطمئن اليها حدثنا عبد الله قال حدثني ابي عن الهذيل عن ابي يوسف عن الحسن بن عمارة عن ابيه
عن عكرمة عن ابن عباس في قوله لا تؤاخذني بما نسيت قال لم ينس ولكن هذا من معاريض الكلام
حدثنا عبد الله قال حدثني ابي عن الهذيل قال سمعت المسيب يحدث عن عبد الله بن ملك عن علي بن ابي طالب
وعد لعبه قال ان الترك سرية خرجوا من ياجوج وماجوج يغيرون على الناس فردم ذو القرنين دونهم
فبقوا قال مقاتل انما سموا الترك لانهم تركوا خلف الردم حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل
عن ابي يوسف بن ميمون عن ابن عباس قال انتهى ذو القرنين الى ملوك الارض فقال الذي العرش
انك قد بلغت ما لم يبلغه احد وقد احببت ان عندك علما وانا سائلك عن خصال اربع فان انت اخبرتني عنهن
علمت انك عالم ما اثنان قائمان واثنان ساعيان واثنان مشتركان واثنان متباغضان
قال له ذو القرنين اما الاثنان القائمان فالسموات والارض لم يزولا منذ خلقهما الله عز وجل واما
الاثنان الساعيان فالشمس والقمر لم يزولا دائبين منذ خلقهما الله عز وجل واما الاثنان
المشتركان فالليل والنهار ياخذ كل واحد منهما من صاحبه واما الاثنان المتباغضان
فالموت والحياة لا يحب احدهما صاحبه ابدا قال صدقت وانك من علماء اهل الارض حدثنا عبد الله
قال حدثني ابي عن الهذيل عن المسعودي عن عون بن عبد الله المزني عن مطرف بن الشخير انه قال
فضل العلم خير من فضل العمل وخير العمل اوسطه والحسنة بين السيئتين قوله ولا تجهر
بصلاتك سيئة ولا تخافت بها سيئة وابتغ بين ذلك سبيلا حسنة والذين اذا انفقوا لم يسرفوا
سيئة ولم يقتروا سيئة وكان بين ذلك قواما حسنة ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك سيئة
ولا تبسطها كل البسط قال الهذيل ولم اسمع مقاتلا حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال الهذيل
قال مقاتل سمي ادم لانه خلق من اديم الارض وسميت حواء لانها خلقت من حي وسمي نوح
لانه ناح على قومه ابراهيم ابو الامم وقال ابو رحيم سمي اسحق يضحك سارة وسمي يعقوب
خرج من بطن امه قابض على عقب العيص وسمي يوسف زيادة في الحسن وسمي يحيى احيي من
بين ميتين لانه خرج من بين شيخ كبير وعجوز عاقر حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا
الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم على ابنة عمه
ام هانئ فعرضت له وسادة فوضع راسه فنام فبينا هو نائم اذ ضحك في منامه ثم وثب كالمتولي
حاملنا فقالت ام هانئ لقد سرني ما رايته في [illegible] المشرق فقال لها يا ام هانئ ان
جبريل عليه السلام اخبرني في منامي ان ربي [illegible] يوم القيمة وقال لي لو اشتهيت
عددهم لاعطيتكهم فسرحت الى ذلك وضحكت ثم وضع راسه فنام فضحك ثم وثب يحكي فقالت ام هانئ
بابي انت وامي لقد سرني ما رايت من [illegible] في وجهك فقال يا ام هانئ اتاني جبريل فاخبرني ان الجنة
تشتاق الى امتي فضحكت من ذلك وفرحت قالت ام هانئ يحق لك يا رسول الله ان تفرح

فوضع راسه فنام فضحك في منامه فاستوى جالسا فقالت ام هانئ لقد سرني ما رايت من البشرى
في وجهك يا رسول الله قال يا ام هانئ عرضت علي امتي فاذا معهم قضبان النور ان القضيب منها
ليضيء ما بين المشرق والمغرب فسالت جبريل عن تلك القضبان التي في ايديهم فقال ذلك
الاسلام يا محمد وفتحت لي ابواب الجنة في منامي فنظرت الى داخلها من خارجها فاذا فيها قصور
الدر والياقوت فقلت لمن هذه القصور فقال لك يا محمد ولامتك ولقد زينها الله لك ولامتك
قبل ان يخلقك بالفي عام فضحكت من ذلك فقالت ام هانئ يحق لك ان تضحك هنيئا لك مريا بابي
الله ما اعطاك ربك حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما خلق الله جنة الفردوس وغرس اشجارها بيده فلما فرغ منها
لم تر عين ولم يخطر على قلب بشر مثلها وما فيها قال انطقي وتعالى ربي فتكلمت ثم قال لها تكلمي فتكلمت
فقالت قد افلح المؤمنون قال لها من هم قالت المرجون امة محمد اولئك هم الوارثون الذين يرثون
الفردوس هم فيها خالدون ثم اغلق بابها فلا تفتح الى يوم القيمة فما يحكم من طيب السحر
فهو من خلال بابها والحوض يوم القيمة على بابها وانا قائم على الحوض اذود عنه امم الكفار كما
يذود الراعي غرائب الابل حتى ياتي امتي غرا محجلين من اثر الوضوء فهم يشربون من ذلك الحوض
فمن شرب منه لم يظما بعده ابدا قال معاذ يا رسول الله لقد سعد الذي يشرب من ذلك الحوض
فقال وكل يا معاذ من خلق في بطن امه موحدا او مومنا يا رسول الله فهو يشرب من ذلك الحوض ويدخل
الفردوس قال معاذ من اكثر ممن خلق في بطن امه مشركا ثم يولد وهو مشرك فقال يا معاذ
وكل من مات مسلما فقد خلق في ظهر ادم مسلما وعرض على ادم مسلما ثم بدا ولعطهور المشركين
حتى ادركني فامنوا بي فاولئك اخواني وانتم اصحابي ثم قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم اخوانا على
سرر متقابلين

سورة الانبياء عليهم السلام

بسم الله الرحمن الرحيم اقترب للناس حسابهم نزلت في كفار
مكة وهم في غفلة معرضون لا يؤمنون به يعني بالحساب يوم القيمة ثم نعتهم فقال ما ياتيهم من
ذكر من ربهم يعني من بيان من ربهم يعني القران محدث يقول الذي يحدث الله عز وجل الى النبي
صلى الله عليه وسلم من القران الا استمعوه وهم يلعبون يعني لاهون عن القران لاهية يعني غافلة
قلوبهم عنه واسروا النجوى الذين ظلموا فهو ابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وعقبة بن ابي
معيط قالوا سرا فيما بينهم هل هذا يعنون محمدا الا بشر مثلكم لا يفضلكم بشيء افتاتون
السحر يعنون القران وانتم تبصرون انه سحر قل لهم يا محمد ربي يعلم القول يعني السر الذي فيما
بينهم في السماء والارض وهو السميع لسرهم العليم به بل قالوا اضغاث احلام يعني جماعات احلام
يعنون القران قالوا هي احلام كاذبة مختلطة يراها محمد في المنام فيخبرنا بها ثم قالوا بل افتراه
يعني بل يخلق محمد القران من تلقاء نفسه ثم قالوا بل محمد شاعر وان كان صادقا فلياتنا باية
كما ارسل الاولون مثل الانبياء الى قومهم كل هذا من قول هؤلاء النفر كما ارسل موسى
وعيسى وداود وسليمان بالايات والعجائب يقول الله عز وجل ما امنت يقول ما صدقت بالايات

قبلهم يعني كفار مكة من قرية يعني كفار الامم الخالية اهلكناها بالعذاب في الدنيا
افهم يؤمنون يعني كفار مكة افهم يصدقون بالايات فقد كذبت بها الامم من قبلهم بانهم لا يصدقون
ثم قالوا في الفرقان ابعث الله بشرا رسولا يأكل ويشرب ونزل الملائكة فلم يرسلهم فانزل الله في قولهم
وما ارسلنا من قبلك الا رجالا نوحي اليهم فاسألوا يا معشر كفار مكة اهل الذكر يعني مؤمني اهل
التورية ان كنتم لا تعلمون ان الرسل كانوا من البشر فسيخبرونكم انه ما بعث الله رسولا الا من البشر
ونزل في قولهم ابعث الله بشرا رسولا يأكل ويشرب ونزل الملائكة فلا يرسلهم فقال وما جعلناهم
جسدا يعني الانبيا والجسد الذي ليس فيه روح كقوله عجلا جسدا لا يأكلون الطعام ولا يشربون
ولكن جعلناهم جسدا فيها ارواح يأكلون الطعام ويذوقون الموت وذلك قوله وما كانوا خالدين
في الدنيا ثم صدقناهم يعني الرسل الوعد يعني العذاب في الدنيا الى قومهم فانجيناهم يعني الرسل
من العذاب ومن نشاء من المؤمنين واهلكنا المسرفين يقول وعذبنا المشركين في الدنيا لقد
انزلنا اليكم يا اهل مكة كتابا فيه ذكركم يعني شرفكم افلا تعقلون مثل قوله وانه لذكر لك
ولقومك يعني شرف لك ولقومك وكم قصمنا من قرية يعني اهلكنا من قرية بالعذاب في الدنيا قبل
اهل مكة كانت ظالمة وانشأنا بعدها يقول وخلقنا بعد هلاك الامم الخالية قوما اخرين
يعني قوما كانوا باليمن في قرية تسمى حضورا وذلك انهم قتلوا نبيا من الانبيا فسلط الله بختنصر
عليهم فيقتلهم كما سلط الله بختنصر والروم على اليهود ببيت المقدس فقتلوهم وسبوهم
حين قتلوا يحيى بن زكريا وعيسى فهما ابنا الانبيا فذلك قوله فلما احسوا باسنا يقول فلما رأوا عذابنا
يعني اهل حضور اذا هم منها يركضون يقول اذا هم من القرية يهربون قالت لهم الملائكة كهيئة
المستهزئ لا تركضوا يقول لا تهربوا وارجعوا الى ما اترفتم فيه يعني الى ما خولتم فيه من الاموال والى مساكنكم
يعني قريتكم التي هربتم منها لعلكم تسئلون كما يسئل الايمان قبل نزول العذاب فلما راوا العذاب
قالوا يا ويلنا انا كنا ظالمين يقول الله فما زالت تلك دعواهم يقول فما زال الويل فيهم حتى جعلناهم
حصيدا خامدين يقول اطفأناهم بالسيف كخمود مثل النار اذا طفئت خمدت وما خلقنا السما والارض
يعني السموات السبع والارضين السبع وما بينهما من الخلق لاعبين يعني عابثين لغير شي ولكن خلقناهما
لامر هو كائن لو اردنا ان نتخذ لهوا يعني ولدا وذلك ان نصارى نجران السيد والعاقب ومن معهما
قالوا عيسى ابن الله فقال الله عز وجل لو اردنا ان نتخذ لهوا يعني ولدا لاتخذناه من لدنا يعني من عندنا
من الملائكة لانهم اطيب واطهر من عيسى ولم نتخذه من اهل الارض ثم قال ان كنا فاعلين يقول ما
كنا فاعلين ذلك ان نتخذ ولدا مثلها في الزخرف بل نقذف بل نرمي بالحق الذي قال الله عز وجل
ما كنا فاعلين على الباطل الذي قالوا ان لله ولدا فيدمغه فاذا هو زاهق يعني ذاهب ولكم الويل
مما تصفون يقول لكم الويل في الاخرة مما تقولون من البهتان بان لله ولدا ثم قال وله من في
السموات والارض عبيدا وفي ملكه عيسى بن مريم وعزير والملائكة وعبدتهم ثم قال ومن عنده من الملائكة
لا يستكبرون يعني لا يتكبرون عن عبادته ولا يستحسرون يعني ولا يعيون كقوله وهو حسير يقول وهو
معي ثم قال يسبحون يعني يذكرون الله الليل والنهار لا يفترون مرة يقول لا يستحسرون

من ذكر الله ليست لهم فترة ولا سامة ام اتخذوا الهة من الارض هم ينشرون يقول يبعثون الالهة
الاموات من الارض فيها تقدم لو كان فيهما الهة غير الله لفسدتا يعني لهلكتا يعني
السموات والارض وما بينهما فسبحان الله رب العرش عما يصفون نزه الرب نفسه عن قولهم بان مع الله
الها ثم قال لا يسأل عما يفعل يقول الملائكة لا يسأل الله عما يفعل في خلقه وهم يسألون الله يسأل الملائكة في الاخرة
انتم اضللتم عبادي هؤلاء ام هم ضلوا السبيل وذلك قوله للملائكة اهؤلاء اياكم كانوا يعبدون
ام اتخذوا من دونه الهة قل لكفار مكة هاتوا برهانكم يعني هلم حجتكم بان مع الله الهة كما زعمتم
هذا ذكر من معي وذكر من قبلي يقول هذا القران فيه خبر من معي وخبر من قبلي من الكتب ليس
فيه ان مع الله الها كما زعمتم بل اكثرهم يعني كفار مكة لا يعلمون الحق يعني التوحيد فهم
معرضون عنه عن التوحيد كقوله بل جاء بالحق يعني بالتوحيد وما ارسلنا من قبلك من رسول
الا نوحي اليه انه لا اله الا انا فاعبدون يعني فوحدون وقالوا يعني كفار مكة منهم النضر بن الحرث
اتخذ الله ولدا قالوا ان الملائكة بنات الله فنزه الرب نفسه عن قولهم فقال سبحانه فاكذبهم الله
فقال بل هم يعني الملائكة عباد مكرمون يعني عباده ربهم وليسوا بنات الرحمن ولكن الله اكرمهم
بعبادته ثم اخبر عن الملائكة فقال لا يسبقونه بالقول يعني الملائكة لا يسبقون ربهم بامر يقول ان
الملائكة لم يأمروا كفار مكة بعبادتهم اياها ثم قال وهم يعني الملائكة بامره يعملون يقول لا تعمل الملائكة
الا بامره فاخبر الله عن الملائكة انهم عباده يخافون ربهم ويعظمونه ويعبدونه يعلم ما بين ايديهم
وما خلفهم يقول الرب يعلم ما كان قبل ان يخلق الملائكة ويعلم ما كان بعد خلقهم ولا يشفعون الملائكة
الا لمن ارتضى يقول لا يشفع الملائكة الا لمن رضي الله ان يشفع له يعني اهل التوحيد
الذين لا يقولون ان الملائكة بنات الله لان كفار مكة زعموا ان الملائكة تشفع لهم الى الله ثم قال
يعني الملائكة وهم من خشيته مشفقون يعني خائفين ومن يقل منهم يعني الملائكة اني اله من دونه
يعني من دون الله فذلك يعني فهذا الذي اني اله من دونه فذلك نجزيه جهنم كذلك نجزي الظالمين
الكافرين حين زعموا ان مع الله الها ولم يقل ذلك احد من الملائكة غير ابليس عدو الله [illegible]
اولم يقول اولم يعلم الذين كفروا من اهل مكة ان السموات والارض كانتا رتقا يعني ملتزقتين
وذلك ان الله عز وجل امر بخار الماء فاتسع فخلق منه السموات السبع فانفصلت احدهما من الاخرى فذلك
فتقناهما ثم قال وجعلنا من الماء كل شي حي يقول وجعلنا الماء حياة كل شي يشرب الماء افلا يؤمنون يقول
افلا يصدقون بتوحيد الله مما يرون من صنعه وجعلنا في الارض رواسي يعني الجبال الراسيات
في الارض فارسيناها بالجبال ان تميد بكم يقول لئلا تزول الارض بكم وجعلنا فيها يعني في الجبال
فجاجا يعني كل شعب في جبل فيه مسلك سبلا يعني طرقا لعلكم تهتدون يقول لكي تعرفوا
طرقها وجعلنا السما سقفا يعني المرفوع محفوظا من الشياطين لئلا يسمعوا الى كلام الملائكة
فيخبرون الناس وهم عن اياتها معرضون يعني الشمس والقمر والنجوم وغيرها معرضون افلا يتفكرون
فيما يرون من صنعه فيوحدونه وهو الذي خلق الليل والنهار والشمس والقمر كل في فلك يسبحون
يقول يدخلان من قبل المغرب في الارض فيخرجان تحت الارض حتى يخرجا من قبل المشرق ثم يجريان

في السما الى المغرب فذلك قوله يعني الشمس والقمر كل في فلك يعني دوران يسبحون يعني
يجرون مثل الكردون اتيهما وما جعلنا لبشر من قبلك الخلد وذلك ان ناسا قالوا ان محمدا لا يموت
فانزل الله وما جعلنا لبشر يعني لاحد من الانبيا من قبلك يا محمد الخلد في الدنيا فلا يموت فيها بل يموتون
فلما نزلت هذه الاية قال النبي صلى الله عليه وسلم بل الحبيب بل الحبيب يكون بعدي في امتي فانزل الله
افان مت يا محمد فهم الخالدون يعني ايضا الموتون ثم قال كل نفس ذايقة الموت ونبلوكم
يعني ونبتليكم بالشر يعني بالشدة لتصبروا والخير فتنة يعني بالرخا لتشكروا واليه يقول افلا سليكم
بعدما تم الينا في الاخرة ترجعون بعد الموت فنجزيكم باعمالكم واذا راك يعني الذين كفروا يعني ابا
جهل ان يتخذونك الا هزوا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم مر على ابي سفيان بن حرب وعلى ابي جهل
بن هشام فقال ابو جهل لابي سفيان كالمستهزئ انظروا الى نبي بني عبد مناف فقال ابو سفيان
لابي جهل حسدا لابي سفيان فهو من بني عبد شمس بن عبد مناف وما تنكر ان يكون نبيا في بني عبد مناف
فسمع النبي صلى الله عليه وسلم قولهما فقال لابي جهل ما اراك منتهيا حتى ينزل الله بك ما انزل بعمك يعني
الوليد بن المغيرة واما انت يا ابا سفيان فانما قلت الذي قلت حمية فانزل الله عز وجل واذا راك الذين
كفروا يعني ابا جهل ان يتخذونك يقول ما يتخذونك الا هزوا يعني استهزا وقال ابو جهل حين راى النبي
صلى الله عليه وسلم اهذا الذي يذكر الهتكم اللات والعزى ويعيب يقول الله وهم بذكر
الرحمن يعني بتوحيد الرحمن هم كافرون وذلك ان ابا جهل قال ان الرحمن مسيلمة بن حبيب الحنفي
الكذاب خلق الانسان يعني ادم ابا البشر من عجل وذلك ان كفار قريش استعجلوا بالعذاب
في الدنيا من قبل ان ياتيهم تكذيبا به كما استعجل ادم بالجلوس قبل ان تتم فيه الروح يوم الجمعة من
قبل راسه فاراد ان يجلس قبل ان تتم فيه الروح الى قدميه فلما ان بلغ الروح وسطه ونظر الى
حسن خلقته اراد ان يجلس وتعتقه طينة فورث الناس كلهم العجلة من ادم فلما بلغ الروح قدمي
ادم لم يجد مسعدا فرجع في جسده الى ان خرج من انفه فعطس فقال الحمد لله رب العالمين
فهذه اول كلمة تكلم بها فلقي ان الله عز وجل رد عليه يرحمك الله سبقت رحمته غضبه
فلما استعجل كفار مكة العذاب في الدنيا نزلت خلق الانسان من عجل لانهم من ذريته يقول الله
لكفار مكة ساريكم اياتي يعني عذابي في القتل ببدر فلا تستعجلون يقول لا تعجلوا بالعذاب
ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
متى هذا العذاب الذي تعدنا ان كنت صادقا يقولون ذلك استهزاء وتكذيبا بالعذاب فانزل الله
لو يعلم الذين كفروا من اهل مكة حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم وذلك ان
الملائكة تغل ايديهم الى اعناقهم وتجعل في اعناقهم صخرة الكبريت فتشتعل النار فيها فلا يستطيعون
ان يتقوا النار الا بوجوههم فذلك قوله افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة وذلك قوله
حين لا يكفون عن وجوههم النار ولا عن ظهورهم لو علموا ذلك ما استعجلوا بالعذاب ثم قال ولا هم
ينصرون يقول ولا هم يمنعون من العذاب ثم قال بل تاتيهم الساعة بغتة يعني فجاة فتبهتهم يقول
فتحيرهم فلا يستطيعون ردها يعني ان يردوها ولا هم ينظرون يقول ولا يناظر بهم حتى يعذبوا

171

ولقد استهزئ برسل من قبلك كما استهزئ بك يا محمد يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم
اياه بالعذاب وذلك ان مكذبي الامم الخالية كذبوا رسلهم ان العذاب ليس بنازل بهم في الدنيا
فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم كفار مكة بالعذاب استهزءوا منه تكذيبا بالعذاب يقول الله فحاق
بهم يعني فدار بهم ما يعني الذي كانوا به يستهزءون بانه غير نازل بهم قل من يكلؤكم يقول
من يحرسكم بالليل والنهار من عذاب الرحمن بل هم عن ذكر ربهم معرضون يعني القران معرضون
عنه ثم قال ام لهم الهة نزلت في الحرث بن قيس السهمي وفيه ايضا نزلت في الفرقان ارايت
من اتخذ الهه هواه فقال ام لهم يقول الهم الميم ههنا صلة الهم الهة تمنعهم من العذاب من دوننا
يعني من دون الله فيمنعهم من القتل ثم اخبر عن الالهة فقال لا يستطيعون نصر انفسهم يقول لا تستطيع
الالهة تمنع انفسها من سوء اراد بها ذلك ثم قال ولا هم منا يعني من يعبد الالهة منا يصحبون
يعني ولا هم منا يجارون يقول الله لا يجيرهم مني احد بل متعنا هؤلاء يعني كفار مكة وآباءهم حتى
طال عليهم العمر افلا يرون يعني اهل مكة افلا يرون انا ناتي الارض ارض مكة ننقصها من اطرافها يقول نغلب
على ما حول ارض مكة افهم على ذلك افهم الغالبون يعني كفار مكة بل النبي صلى الله عليه
واصحابه هم الغالبون لهم والله محمود قل لكفار مكة انما انذركم بالوحي يعني بما في
القران من الوعيد ولا يسمع يا محمد الصم الدعا هذا مثل ضربه الله للكافر يقول ان الاصم اذا
ناديته لم يسمع كذلك الكافر لا يسمع الوعيد والمنذر اذا ما ينذرون ولئن مستهم نفحة
يقول ولئن اصابتهم عقوبة من عذاب ربك ليقولن يا ويلنا انا كنا ظالمين ونضع الموازين القسط
يعني العدل ليوم القيامة جبريل عليه السلام بيده الميزان في اعمال بني ادم فلا تظلم نفس شيئا يقول لا ينقصون
شيئا من اعمالهم وان كان مثقال حبة يعني وزن حبة من خردل اتينا بها يعني جينا بها وكفى
بنا حاسبين يقول الله وكفى بنا شهيدا عند الحساب ولقد اتينا موسى وهرون الفرقان يعني
التورية وضيا يعني ونورا من الضلالة يعني التورية وذكرى يعني تفكرا للمتقين الشرك
ثم نعتهم فقال الذين يخشون ربهم بالغيب فاطاعوه ولم يروه وهم من الساعة مشفقون يعني من القيامة
خائفون وهذا القران ذكر يعني بيانا مبارك انزلناه افانتم يا اهل مكة منكرون يقول الا تعرفون
فتؤمنون به ولقد اتينا ابراهيم رشده من قبل يقول ولقد اعطينا ابراهيم هداه في السرب
وهو صغير من قبل موسى وهرون وكنا به عالمين يقول الله عز وجل وكنا بابراهيم
عالمين بطاعته لنا اذ قال لابيه ازر وقومه ما هذه التماثيل التي انتم لها عاكفون يقول التي
انتم لها عابدون تعبدونها قالوا وجدنا اباءنا لها عابدين قال لهم ابراهيم لقد كنتم انتم واباؤكم
في ضلال مبين قالوا اجئتنا يا ابراهيم بالحق ام انت من اللاعبين يقول قالوا اجد هذا القول
منك ام لعب يا ابراهيم قال ابراهيم بل ربكم رب السموات والارض الذي فطرهن يعني الذي خلقهن
وانا على ذلكم يعني على ما اقول لكم من الشاهدين بان ربكم الذي خلق السموات والارض
وتالله يقول والله لاكيدن اصنامكم بالشر يعني انه يكسرها وهي اثنان وسبعون صنما من ذهب
وفضة ونحاس وحديد وخشب بعد ان تولوا مدبرين يعني ذاهبين الى عيدكم وكان لهم عيد

الذين سخروا

في كل سنة يوم واحد وكانوا اذا خرجوا قربوا الى آلهتهم الطعام وسجدوا لها ثم يخرجون
واذا جاؤوا من عيدهم بدأوا بها فسجدوا لها ثم تفرقوا الى منازلهم فسمع قول ابراهيم رجل منهم حين
قال وتالله لأكيدن أصنامكم بعد أن تولوا مدبرين فلما خرجوا دخل ابراهيم على الاصنام
والطعام بين يديها فجعلهم جذاذا يعني قطعا كقوله عطاء غير مجذوذ يعني غير مقطوع فقال
لهم الا تأكلون ما لكم لا تنطقون فجعل يقطعهم ثم استثنى الا كبيرا لهم يعني اكبر الاصنام المقطعة
وهو من ذهب ولؤلؤ وعيناه ياقوتتان حمراوان يتوقدان في الظلمة لهما بريق كبريق النار
وهو في مقدم البيت فلما كسرهم وضع الفأس في يدي الصنم الاكبر ثم قال لعلهم اليه يرجعون
يقول الى الصنم الاكبر يرجعون من عيدهم فلما رجعوا من عيدهم دخلوا على الاصنام فاذا هي مقطوعة
قالوا يعني نمرود بن كنعان وحده هو الذي قال من فعل هذا بآلهتنا انه لمن الظالمين [illegible]
هذا منا قال الرجل الذي كان سمع قول ابراهيم حين قال وتالله لأكيدن اصنامكم
سمعت [illegible] قالوا قال الرجل وحده سمعنا فتى يذكرهم يقال له ابراهيم
قال نمرود الجبار فأتوا به يعني ابراهيم على أعين الناس يعني على رؤوس الناس لعلهم يشهدون عليه
بفعله ويشهدون عقوبته فلما جاؤوا به قال نمرود أأنت فعلت هذا بآلهتنا يا ابراهيم يعني أنت
كسرتها قال ابراهيم بل فعله كبيرهم هذا يعني اعظم الاصنام الذي في يده الفأس غضب حين سوى
بينه وبين الاصنام الصغار فقطعها فسلوهم ان كانوا ينطقون يقول سلوا الاصنام المجذوذة من قطعها
ان قدروا على الكلام فرجعوا الى أنفسهم فلاموها فقال بعضهم لبعض انكم انتم الظالمون لابراهيم
تزعمون انه قطعها والفأس في يد الصنم الاكبر فقالوا [illegible] وكيف يكسرها وانما هي مثلها
هذا الكذب لهم ثم نكسوا على رؤوسهم قال الهذيل سمعت عبد القدوس ولم اسمع مقاتلا يحدث عن الحسن
ثم نكسوا على رؤوسهم يعني الرؤساء والاشراف يقول ثم رجعوا عن قولهم الاول فقالوا لابراهيم
لقد علمت يا ابراهيم ما هؤلاء ينطقون فيخبرون من كسرها يعني الاصنام المجذوذة قال لهم ابراهيم
عند ذلك أفتعبدون من دون الله من الآلهة ما لا ينفعكم شيئا ان عبدتموهم ولا يضركم ان لم
تعبدوهم ثم قال لهم ابراهيم أف يعني يقول له أف لكم الكلام الردي قال لهم ابراهيم
ولما تعبدون يعني للذي تعبدون من دون الله أفلا تعقلون يعني أفلا تعقلون انها ليست
بآلهة قالوا حرقوه بالنار وانصروا آلهتكم يقول امنعوا آلهتكم ان كنتم فاعلين ذلك به
فألقوا ابراهيم في النار يقول الله عز وجل قلنا يا نار كوني بردا من الحر وسلاما على ابراهيم
يقول وسلامة من البرد ولو لم يقل الله عز وجل سلاما لأهلكه بردها فلم يحترق منه غير
الوثاق وأرادوا به كيدا يعني وأرادوا بابراهيم الحرق فوقاه من النار فجعلناهم الاخسرين
[illegible] ابراهيم يخرج من النار يرشح الماء [illegible] وذلك انه لما خرج من النار يوم السابع
وثيابه بيض فارادوا اخذه فبلبل الله السنتهم بسبعين لغة فلم يعرف بعضهم كلام بعض
ان يدلوا عليه فلذلك سميت بابل لانه تبلبلت الالسن بها ونجيناه يعني ابراهيم ولوطا من ارض
كوثى ومعهما سارة من نمرود الجبار بن كنعان الى الارض التي باركنا فيها للعالمين يعني الناس

الارض المقدسة وبركتها الماء والشجر والنبت ووهبنا له يعني لابراهيم اسحق ثم قال ويعقوب نافلة
يعني فضلا على مسألته في اسحق وكلا جعلنا يعني ابراهيم واسحق ويعقوب جعلناهم صالحين
وجعلناهم أئمة يهدون بأمرنا يقول جعلناهم قادة في الخير يدعون الناس الى امر الله واوحينا
اليهم فعل الخيرات يعني الاعمال الصالحة واقام الصلوة وايتاء الزكوة وكانوا لنا عابدين
يعني موحدين ولوطا آتيناه يعني اعطيناه حكما يعني الفهم والعقل وعلما ونجيناه
من القرية يعني سدوم التي كانت تعمل الخبائث يعني التي كانت تعمل اتيان الرجال
في ادبارهم فانجى الله لوطا واهله وعذبها بالخسف والحصب انهم كانوا قوما فاسقين
وادخلناه في رحمتنا يعني نعمتنا وهي النبوة كقوله ان هو الا عبد انعمنا عليه بالنبوة انه
من الصالحين ونوحا اذ نادى من قبل ابراهيم ولوطا واسحق وكان نداؤه حين قال
اني مغلوب فانتصر فاستجبنا له دعاءه ونجيناه واهله من الكرب العظيم يعني من الهول الشديد
يعني الغرق ونصرناه من القوم في قراءة ابي بن كعب ونصرناه على القوم الذين كذبوا بآياتنا
يعني كذبوا بنزول العذاب عليهم في الدنيا وكان نصره هلاك قومه انهم كانوا قوم سوء
فاغرقناهم اجمعين لم ينج منهم احد وداود وسليمان اذ يحكمان في الحرث يعني الكرم
اذ نفشت فيه غنم القوم يعني الرعي بالليل ولم يشعر بها الرعيان وكنا لحكمهم شاهدين يعني داود
وسليمان وصاحب الغنم وصاحب الكرم وذلك ان راعيا جمع غنمه بالليل الى جنب
كرم رجل فدخلت الغنم الكرم فاكلته وصاحبها لا يشعر بها فلما اصبحوا اتوا داود
فقصوا عليه امرهم فنظر داود ثمن الحرث فاذا هو قريب من ثمن الغنم فقضى بالغنم لصاحب الحرث
فمروا بسليمان فقال كيف قضى بينكما نبي الله فاخبراه فقال سليمان نعم ما قضى نبي الله وغيره
ارفق بالفريقين فدخل رب الغنم على داود فاخبره بقول سليمان فارسل داود الى سليمان صلى الله
عليهما فأتاه فعزم عليه بحقه وحق النبوة لما اخبرني قال عدل الملك وغيره ارفق قال داود
وما هو قال يدفع الغنم الى صاحب الحرث فله اولادها واصوافها والبانها وسمنها وعلى رب
الغنم ان يزرع لصاحب الحرث مثل حرثه فاذا بلغ وكان مثله يوم فسد دفع اليه حرثه
وقبض غنمه قال داود نعم ما قضيت فأجاز قضاءه وكان هذا ببيت المقدس يقول الله عز وجل
ففهمناها سليمان وكلا يعني داود وسليمان آتينا يعني اعطينا حكما وعلما فسر سليمان
ولم يعنف داود يعني الفهم والعلم وسخرنا مع داود الجبال يسبحن يعني يذكرن الله كلما
ذكر داود ربه ذكرت الجبال ربها معه وسخرنا له الطير وكنا فاعلين ذلك
بداود وعلمناه صنعة لبوس لكم يعني الدروع من حديد وكان داود اول من
اتخذها لتحصنكم من بأسكم يعني من حربكم من القتل والجراحات فهل انتم شاكرون
يعني استفهام يعني ربكم في نعمه فتوحدونه ولسليمان الريح عاصفة يعني شديدة
تجري بامره الى الارض التي باركنا فيها يعني ارض المقدسة يعني بالبركة الماء والشجر
وكنا بكل شيء مما اعطيناهما عالمين ومن الشياطين من يغوصون لسليمان في البحر فيخرجون

آية

له اللؤلؤ وهو أول من استخرج اللؤلؤ من البحر ويعملون عملا دون ذلك يعني غير الغاصة
من التماثيل والمحاريب وجفان كالجواب وقدور راسيات وكنا لهم يعني للشياطين
حافظين على سليمان لئلا يفسدوا عمله وأيوب إذ نادى ربه يعني دعا ربه أني مسني الضر يعني
أصابني البلاء وأنت أرحم الراحمين فاستجبنا له دعاءه وكشفنا ما به من ضر فأحيينا أهله فأحياهم الله
ومثلهم معهم وكانت امرأة أيوب قد ولدت سبع بنين وسبع بنات فأحياهم الله رحمة يقول نعمة من عندنا
وذكرى للعابدين يقول وتفكر للموحدين أعطاه الله مثل كل شيء ذهب لأيوب وكان
أيوب من أعبد الناس مجتهدا ابتلاه لينزله عن عبادة ربه فلم يستطع وإسماعيل وإدريس وذا الكفل
كل من الصابرين وأدخلناهم في رحمتنا يعني نعمتنا وهي النبوة إنهم من الصالحين يعني المؤمنين
وذا النون يعني يونس بن متى إذ ذهب مغاضبا يعني مراغما لقومه لجرمهم ومن معه من بني إسرائيل
ففارقهم من غير أن يؤمنوا فظن أن لن نقدر عليه فحسب يونس أن لن نعاقبه بما صنع فنادى
يقول فدعا ربه في الظلمات يعني في ظلمات ثلاث ظلمة الليل وظلمة البحر وظلمة
بطن الحوت فنادى أن لا إله إلا أنت يوحد ربه نزهه أن يكون ظلمه ثم أقر على نفسه بالظلم
فقال إني كنت من الظالمين يعني لنفسي إني ظلمت نفسي فاستجبنا له دعاءه ونجيناه من الغم
يعني من بطن الحوت وكذلك ننجي المؤمنين فبلغنا أن النبي صلى الله عليه وسلم قال لبث
يونس في بطن الحوت ثلثة أيام ويقال عن كعب أربعين يوما وزكريا إذ نادى ربه يعني
دعا ربه في آل عمران وفي مريم قال رب لا تذرني فردا يعني وحيدا وهب لي وارثا
وأنت خير الوارثين يعني أنت خير من يرث العباد فاستجبنا له دعاءه ووهبنا له يحيى
وأصلحنا له زوجه يعني امرأته فحاضت وكانت لا تحيض من الكبر إنهم كانوا يسارعون
في الخيرات يعني في الأعمال الصالحة يعني زكريا وامرأته ويحيى ويدعوننا رغبا في ثواب
الله ورهبا من عذاب الله وكانوا لنا خاشعين يعني لله متواضعين والتي أحصنت
فرجها من الفواحش لأنها قذفت ومريم ابنة عمران أم عيسى فنفخنا فيها من روحنا فنفخ
جبريل في جيبها فحملت من نفخة جبريل بعيسى وجعلناها وابنها عيسى آية للعالمين يعني
عبرة لبني إسرائيل وكانا آية إذ حملت مريم من غير بشر وولدت عيسى من غير أب إن هذه
أمتكم أمة واحدة يقول هذه ملتكم التي أنتم عليها يعني من بعد الإسلام هي ملة واحدة
كانت عليها الأنبياء والمؤمنون الذين نجوا من العذاب وأنا ربكم فاعبدون يعني فوحدون
وتقطعوا أمرهم بينهم يقول فرقوا دينهم الإسلام الذي أمروا فيما بينهم فصاروا دينا يعني فرقا
كل إلينا راجعون أهل كل دين إلينا راجعون في الآخرة فمن يعمل من الصالحات وهو مؤمن
يقول وهو مصدق بتوحيد الله فلا كفران لسعيه يعني لعمله يقول يشكر الله عمله وإنا له
كاتبون يقول يكتب لسعيه الحفظة من الملائكة وحرام على قرية فيما خلا أهلكناها بالعذاب
في الدنيا أنهم لا يرجعون يقول وجب عليهم أنهم إذا أهلكوا بالعذاب في الدنيا أنهم لا يرجعون
حتى [illegible] مثل عذاب الأمم الخالية في الدنيا إذا فتحت يعني أرسلت يأجوج ومأجوج

سبحانك

173

وهما أخوان لأب وأم وهما من نسل يافث بن نوح وهم من كل حدب ينسلون يقول من كل
مكان يخرجون من كل جبل وأرض أو واد وبحر وخروجهم عند اقتراب الساعة فذلك
قوله واقترب الوعد الحق يعني وعد البعث أنه حق كائن قوله فإذا هي شاخصة
يعني فاتحة أبصار الذين كفروا إلى البعث لا يطرفون مما يرون من العجائب التي كانوا يكذبون
بها في الدنيا قالوا يا ويلنا قد كنا في غفلة من هذا اليوم ثم ذكر قول الرسل لهم في الدنيا
إن البعث كائن فقالوا بل كنا ظالمين فلم نصدق بهذا اليوم فكذبنا به إنكم يعني كفار مكة
وما تعبدون من دون الله من الآلهة حصب جهنم يعني رميا في جهنم يرمون فيها أنتم لها
واردون يعني داخلون لو كان هؤلاء الأوثان آلهة ما وردوها يقول ما دخلوها
يعني جهنم لا تمنعت من حرها وكل فيها يعني الأوثان ومن يعبدها فيها يعني في جهنم
خالدون نزلت في بني سهم منهم العاص بن وائل والحرث وعدي بن قيس وعبد الله بن الزبعرى
ابن قيس وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام ونفر من بني سهم جلوس
في الحطيم وحول البيت ثلثمائة وستون صنما فأشار بيده إليهم فقال إنكم وما تعبدون من دون
الله يعني الأصنام حصب جهنم أنتم لها واردون إلى آخر الآية ثم خرج فدخل ابن الزبعرى وهم
يخوضون فيما ذكر النبي صلى الله عليه لهم ولآلهتهم فقال ما هذا الذي تخوضون فيه
فذكروا له قول النبي صلى الله عليه وسلم فقال ابن الزبعرى والله لو أتيت لما بين يدي لخصمته
فدخل النبي صلى الله عليه وسلم من ساعته فقال ابن الزبعرى أهي لنا ولآلهتنا خاصة أم هي لنا
ولآلهتنا ولجميع الأمم وآلهتهم فقال هي لكم ولآلهتكم ولجميع الأمم وآلهتهم فقال
خصمتك ورب الكعبة أليس تزعم أن عيسى نبي وتثني عليه وعلى أمه خيرا فقد علمت أن النصارى
يعبدونهما وعزير يعبد والملائكة يعبدون فإن كان هؤلاء معنا فقد رضينا أنهم معنا فسكت
النبي صلى الله عليه وسلم ثم استثنى من كان يعبد أنه لا يدخل جهنم فقال إن الذين سبقت
لهم منا الحسنى يعني الجنة أولئك عنها يعني عن جهنم مبعدون يعني عيسى وعزير والملائكة
لا يسمعون حسيسها يقول لا يسمع أهل الجنة صوت جهنم حين يقال لهم اخسؤوا فيها ولا
تكلمون فتغلق عليهم أبوابها فلا تفتح عنهم أبدا ولا يسمع أحد صوتها وهم يعني هؤلاء فيما
اشتهت أنفسهم خالدون يعني لا يموتون فلما سمع بنو سهم ما استثنى الله ممن يعبد من الآلهة
عزير وعيسى ومريم والملائكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم هل استثنيت هؤلاء في الكل
فلما حلوا سكتوا وأما قوله لهم فيها زفير يعني آخر نهيق الحمار وهم فيها لا يسمعون الصوت
وذلك حين يقال لأهل النار اخسؤوا فيها ولا تكلمون فصاروا بكما عميا قوله لا يحزنهم
الفزع الأكبر حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي عن الهذيل عن مقاتل عن نعمان بن سليم
عن ابن عباس أنه قال على منبر البصرة ما تقولون في تفسير هذه الآية لا يحزنهم الفزع الأكبر
ثلث مرات فلم يجبه أحد فقال تفسير هذه الآية أن الله تبارك وتعالى إذا أدخل أهل الجنة الجنة
ورأوا ما فيها من النعيم ذكروا الموت فيخافون أن يكون أحد إلا الموت فيجيئهم ذلك وأهل النار

اذا دخلوا النار ورأوا ما فيهما من العذاب يرجون ان يكون آخر ذلك الموت فأراد الله عز وجل
ان يقطع رجاء اهل الجنة ويقطع رجاء اهل النار فبعث ملكا وهو جبريل معه الموت
في صورة كبش املح فيشرف به على اهل الجنة فينادي يا اهل الجنة فيسمع اعلاها درجة واسفلها
درجة والجنة درجات فيجيبه اهل الجنة فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
ثم ينصرف به الى اهل النار فيشرف به عليهم فينادي يا اهل النار فيسمع اعلاها دركا واسفلها
دركا والنار دركات فيجيبونه فيقول هل تعرفون هذا فيقولون نعم هذا الموت
قال ثم يرده الى مكان مرتفع بين الجنة والنار حيث ينظر اليه اهل الجنة واهل النار فيقول
الملك انا ذابحه فيقول اهل الجنة باجمعهم نعم لكي يأمنوا من الموت ويقول اهل النار باجمعهم لا لكي
يدوقوا الموت قال فيعمد الملك الى الكبش الاملح وهو الموت فيذبحه واهل الجنة واهل النار ينظرون
اليه فينادي الملك يا اهل الجنة خلود لا موت فيه يأمنون من الموت وذلك قوله لا يحزنهم
الفزع الاكبر ثم ينادي الملك يا اهل النار خلود لا موت فيه قال ابن عباس فلولا ما قضى الله على اهل
الجنة من خلود في الجنة لماتوا من فرحتهم تلك ولولا ما قضى الله على اهل النار من تعجيل ارواحهم في ابدانهم
لماتوا حزنا من الحسرة وذلك قوله وأنذرهم يوم الحسرة اذ قضي الامر يعني اذ وجب لهم العذاب
حين ذبح الموت واستيقنوا الخلود في النار والحسرة والندامة وذلك قول الله للمؤمنين لا يحزنهم
الفزع الاكبر يعني الموت بعدما دخلوا الجنة وتتلقاهم الملائكة يعني الحفظة الذين كتبوا اعمال
بني ادم حين خرجوا من قبورهم هذا يومكم الذي كنتم توعدون في الجنة ثم قال يوم نطوي
السماء كطي السجل للكتاب يعني كطي الصحيفة فيها الكتاب ثم قال كما بدأنا اول خلق
نعيده وذلك ان كفار مكة اقسموا بالله جهد ايمانهم في سورة النحل لا يبعث الله من يموت
فأكذبهم الله فقال الله بلى وعدا عليه حقا كما بدأنا اول خلق نعيده اول خلقهم في الدنيا نعيدهم
تقول هكذا نعيد خلقهم في الاخرة كما خلقناهم في الدنيا وعدا علينا انا كنا فاعلين ولقد
كتبنا في الزبور يعني التورية والانجيل والزبور من بعد الذكر يعني اللوح المحفوظ
ان الارض يرثها عبادي الصالحون يعني المؤمنين ان في هذا القرآن لبلاغا الى الجنة
لقوم عابدين يعني موحدين وما ارسلناك يا محمد الا رحمة للعالمين يعني الجن والانس فمن
تبع منهم محمدا على دينه فهو له رحمة كفعله بعيسى بن مريم ورحمة منا لمن تبعه على دينه قال
ابو جهل اعمل انت لالهك يا محمد ونحن لالهتنا قل انما يوحى الي انما الهكم اله واحد يقول الهكم
رب واحد فهل انتم مسلمون يعني مخلصين فان تولوا يعني فان اعرضوا عن الايمان فقل لكفار مكة
آذنتكم على سواء يقول فأذنتكم على امر بين وقل لهم وان ادري يعني ما ادري اقريب ام بعيد ما توعدون
من نزول العذاب بكم في الدنيا وقل لهم انه يعلم الجهر يعني العلانية من القول ويعلم ما تكتمون
يعني ما تسرون من تكذيبهم بالعذاب اما الجهر فان كفار مكة حين اخبرهم النبي صلى الله
عليه بالعذاب كانوا يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين والكتمان انهم قالوا ليس العذاب
بكائن قل لهم يا محمد وان ادري يقول وما ادري يعني لعل تأخير العذاب عنكم في الدنيا

يعني القتل ببدر فتنة لكم نظيرها في سورة الجن فيقولون لو كان حقا لنزل بنا العذاب ثم قال
ومتاعا الى حين يعني وبلاغا الى آجالكم ثم ينزل بكم العذاب ببدر قل رب احكم بالحق يعني اقض
بالعدل بيننا وبين كفار مكة فقضى الله لهم بالقتل ببدر وربنا الرحمن المستعان على ما تصفون
فامر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يستعين بالله على ما يقولون من تكذيبهم اياه بالبعث وبالعذاب
قال الهذيل قال الشماخ في الجاهلية [illegible] بالصخر [illegible] والنحل [illegible] الماء والعجل
يعني الطين حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن ابي روق في قوله واوحينا اليهم فعل الخيرات
قال التطوع ولم اسمع الهذيل

سورة الحج

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الناس اتقوا ربكم يخوفهم [illegible]
ان زلزلة الساعة شيء عظيم يوم ترونها تذهل كل مرضعة يقول تدع الصبي لشدة الفزع
من الساعة وذلك مثل النفخة الاولى ينادي مناد من السماء الدنيا يا ايها الناس اتى امر الله
فيسمع صوته اهل الارض جميعا فيفزعون فزعا شديدا ويموج بعضهم في بعض فيشيب فيها الصغير
ويسكر فيها الكبير وتضع الحوامل ما في بطونها وتدع المراضع الصبيان من الفزع فذلك قوله
يوم ترونها تذهل كل مرضعة عما ارضعت وتضع كل ذات حمل حملها من النساء والدواب حملها
من شدة الفزع وترى الناس سكارى من الخوف وما هم بسكارى من الشراب ولكن عذاب
الله شديد نزلت هاتان الآيتان ليلا والناس يسيرون في غزوة بني المصطلق وهي حي من خزاعة
فقرأها النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة ثلاث مرات على الناس ثم قال هل تدرون اي يوم هذا
قالوا الله ورسوله اعلم قال هذا يوم يقول الله لآدم ابعث بعث النار من ذريتك فيقول آدم يا رب
كم فيقول من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار وواحدا الى الجنة فلما سمع المسلمون
ذلك اشتد عليهم وحزنوا وقالوا هلكنا ورب الكعبة فلما اصبحوا اجتمعوا الى النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا ما اخبرتنا بآية هي اشد من هذه فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ابشروا فانكم مع خليقتين
لم تكونا في امة قط الا كثرتاها مع يأجوج ومأجوج وهم من كل حدب ينسلون ما انتم في الناس الا
كشعرة بيضاء في الثور الاسود او كشعرة سوداء في الثور الابيض او كالرقمة في ذراع البكر او
كالشامة في جنب البعير فابشروا وقاربوا وسددوا واجملوا ثم قال للعبد ذلك ايسركم ان تكونوا ربع
اهل الجنة فقالوا نعم اي لنا ذلك يا رسول الله قال ايسركم ان تكونوا ثلث اهل الجنة قالوا
نعم اي لنا ذلك يا رسول الله قال ايسركم ان تكونوا شطر اهل الجنة قالوا ومن لنا ذلك يا رسول الله
قال فانكم اكثر اهل الجنة عشرون ومائة صف فانتم ثمانون صفا وسائر اهل الجنة اربعون
صفا ومع هؤلاء سبعون الفا مع كل رجل سبعون الفا قالوا من هم يا رسول الله قال هم الذين
لا يرقون ولا يسترقون ولا يكتوون ولا يتطيرون وعلى ربهم يتوكلون فقام اليه عكاشة بن محصن
الاسدي فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال انك منهم فقام رجل آخر من رهط سعد
بن هذيل فقال يا رسول الله ادع الله ان يجعلني منهم قال سبقك بها عكاشة قوله ومن الناس من يجادل في الله
بغير علم يعلمه نزلت في النضر بن الحارث يعني يخاصم في الله حين زعم ان الملائكة بنات الله يعني الملائكة

يعني النضر بن الحرث القرشي وامه اسمها صفيه بنت الحرث بن عثمان بن عبد الدار بن قصي قال ويتبع النضر
كل شيطان مريد يعني مارد كتب عليه يعني قضي عليه يعني الشيطان انه من تولاه يعني من يتبع
الشيطان فانه يضله عن الهدى ويهديه يعني ويدعوه الى عذاب السعير يعني الوقود ثم ذكر
صنعه ليعتبروا في البعث فقال يا ايها الناس يعني كفار مكه ان كنتم في ريب يعني في شك من البعث
بعد الموت فانظروا الى بدو خلقكم فانا خلقناكم من تراب ولم تكونوا شيئا ثم من نطفه ثم من علقه
مثل الدم ثم من مضغه مخلقه يعني من المضغه مخلقه وغير مخلقه يعني السقط من بطن امه مصور
وغير مصور لنبين لكم بدو خلقكم في الارحام ونقر في الارحام ما نشا فلا يكون سقطا الى اجل
مسمى يقول الى ان يخرج من بطن امه ليعتبروا في البعث ولا يشكوا فيه ان الذي بدا خلقكم لقادر
على ان يعيدكم بعد الموت ثم قال نخرجكم من بطون امهاتكم طفلا ثم لتبلغوا اشدكم ثماني عشره سنه
الى ان يعني سنه ومنكم من يتوفى من قبل ان يبلغ الشده ومنكم من يرد بعد الشباب
الى ارذل العمر يعني الهرم لكيلا يعلم من بعد علم كان يعلمه شيا فذكر بدو الخلق ثم ذكر الارض
الميته كيف يحييها ليعتبروا في البعث فان البعث ليس باشد من بدو الخلق ومن الارض حين يحييها
بعد موتها فذلك قوله وترى الارض هامده يعني ميته متهشمه ليس فيها نبت فاذا انزلنا عليها الما
يعني المطر اهتزت الارض يعني تحركت بالنبات كقوله للحية تهتز يعني تحرك كانها جان ثم قال

ذلك

ثم قال للارض وربت يقول واضعفت النبات وانبتت من كل زوج بهيج يعني من كل صنف من
النبات حسن يقول هذا الذي ذكر من صنعه بان يدل على توحيده بصنعه بان الله هو الحق وغيره
من الالهه باطل وانه يحيي الموتى في الاخره وانه على كل شي من البعث وغيره قدير وان الساعه
اتيه لا ريب فيها انها كائنه وان الله يبعث في الاخره من في القبور من الاموات فلا تشكوا في البعث
ومن الناس يعني النضر بن الحرث بن علقمه بن كلده بن السباق بن عبد الدار بن قصي بن كلاب بن مره
من يجادل في الله بغير علم يعلمه يعني يخاصم في الله ان الملائكه بنات الله ولا هدى ولا بيان
معه من الله بما يقول ولا كتاب من الله منير يعني مضيا له فيه حجه بان الملايكه بنات الله فيعلم
بها ثم اخبر عن الكفر فقال ثاني عطفه يعني لاوي عنقه عن الايمان ليضل عن سبيل الله يقول ليستزل
عن دين الله الاسلام له في الدنيا خزي يعني القتل ببدر ونذيقه يوم القيمه عذاب الحريق
يعني يحرقه النار ذلك العذاب بما قدمت يداك من الكفر والتكذيب وان الله ليس بظلام للعبيد
يعذب على غير ذنب ومن الناس من يعبد الله على حرف يعني على شك قال مقاتل اذا سال رجل
على كم حرف نعبد الله فقيل لا نعبد الله لشي من الحروف ولكن نعبد الله ولا نشرك به شيا فانه واحد
لا شريك له نزلت في رجل من غطفان كان الرجل يهاجر الى المدينه فان اخصبت ارضه ونتجت فرسه
وولد له غلام وصح بالمدينه وتتابعت عليه الصدقات قال هذا دين حسن يعني الاسلام فذلك
قوله فان اصابه خير اطمان به يقول رضي بالاسلام وان اجدبت ارضه ولم تنتج فرسه وولد له جاريه
وسقم بالمدينه ولم يجد عليه بالصدقات قال هذا دين سو ما اصابني من ديني هذا الا شر
فرجع عن دينه فذلك قوله وان اصابته فتنه يعني بلا انقلب على وجهه يقول رجع الى دينه الاول

فان اصابه خير اطمان به

كافرا خسر الدنيا والاخره يعني خسر ما في الدنيا والاخره خسر دنياه التي كان يحبها حين اجدبت ارضه
ولم تنتج فرسه وولد له جاريه ولم يجد عليه بالصدقات فخرج منها فلم يصب حاجته ثم افضى الى الاخره
فليس له فيها نصيب فخسرهما جميعا يقول الله ذلك هو الخسران المبين يقول ذلك هو الضلال البين ثم اخبر
عن هذا المرتد عن الاسلام فقال يدعوا من دون الله يعني يعبد من دون الله يعني الصنم ما لا يضره في الدنيا
ان لم يعبده وما لا ينفعه في الاخره ان عبده ذلك هو الضلال البعيد يعني الطويل يدعوا يعني يعبد
لمن ضره في الاخره اقرب من نفعه في الدنيا لبيس المولى يعني الولي ولبيس العشير يعني الصاحب كقوله
وعاشروهن يعني وصاحبوهن بالمعروف ثم ذكر ما اعد الله للصالحين فقال ان الله يدخل
الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يقول تجري العيون من تحت البساتين
ان الله يفعل ما يريد من كان يظن يعني يحسب ان لن ينصره الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا
والاخره فليمدد بسبب الى السما يعني فليمدد بحبل الى سقف البيت ثم ليقطع يعني فليختنق فلينظر
هل يذهبن كيده ما يغيظ يقول اذا فعل ذلك فلينظر هل يذهبن كيده يعني فعله بنفسه
اذا فعل ذلك هل يذهبن ذلك ما يجد في قلبه من الغيظ بان يحمد الا ينصر نزلت في بني اسد
وغطفان قالوا نخاف ان لا ينصر محمد فينقطع الذي بيننا وبين حلفائنا من اليهود فلا يميرونا ولا يؤونا
وكذلك يعني وهكذا انزلناه يعني القران ايات بينات يعني واضحات وان الله يهدي الى دينه
من يريد ان الذين امنوا والذين هادوا يعني اليهود والنصارى والصابين قوم يعبدون الملايكه
ويصلون القبله ويقرون الزبور والمجوس يعبدون الشمس والقمر والنيران والذين اشركوا
يعني مشركي العرب يعبدون الاوثان والاديان سته فواحد لله وهو الاسلام وخمسه للشيطان
ان الله يفصل بينهم يعني يحكم بينهم يوم القيمه ان الله على كل شي من اعمالهم شهيد الم تر يعني الم تعلم
ان الله يسجد له من في السموات من الملايكه وغيرهم ومن في الارض والشمس والقمر والنجوم يسجدون
هولا الثلاثه حين يغربن قبل المغرب لله تحت العرش ويسجد الجبال والشجر والدواب ظلها
حين تطلع الشمس وحين تزول واذا تحول ظل كل شي فهو سجوده ثم قال وكثير من الناس
يعني المومنين وكثير حق عليه العذاب من كفار الانس والجن يسجد ظلهم ومن
يهن الله فما له من مكرم ان الله يفعل ما يشا في خلقه فقرا النبي صلى الله عليه وسلم هذه الايه
ثم سجد بها هو واصحابه هذان خصمان اختصموا في ربهم نزلت في المومنين واهل الكتاب ثم بين
ما اعد للخصمين قال فالذين كفروا يعني اليهود والنصارى قطعت لهم يعني جعلت لهم ثياب من نار
يعني القمص من نحاس من نار منها تقدم يصب من فوق رءوسهم الحميم اذا ضرب به الملك المقمعه ثقب
راسه ثم يصب فيه من الحميم الذي انتهى حره فيقطع بطنه يصهر به ما في بطونهم
والجلود يقول وينضج الجلود فتسلخ ولهم مقامع من حديد كلما ارادوا ان يخرجوا منها من غم اعيدوا
فيها وذلك اذا جاشت جهنم القت الرجال في اعلا الابواب فيريدوا الخروج فتعيدهم الخزان
فيها بالمقامع ويقول لهم الخزنه اذا ضربوهم بالمقامع ذوقوا عذاب الحريق يعني النار ثم ذكر
ما اعد للمومنين فقال ان الله يدخل الذين امنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار

يقول يجري العيون من تحت المساكن يحلون فيها من اساور من ذهب ولؤلؤا ولباسهم فيها
حرير ما يلي الجسد الحرير واعلاه السندس والاستبرق وهدوا في الدنيا الى الطيب من القول
يعني بقول التوحيد لا اله الا الله كقوله كلمة طيبة يعني التوحيد وهدوا الى صراط
يعني الى دين الله الاسلام الحميد عند خلقه يحمد اولياءه ان الذين كفروا ويصدون عن سبيل الله
يقول ويصدون الناس عن دين الله الاسلام عن المسجد الحرام الذي جعلناه للناس سواء يعني عاما يعني
المؤمنين فيه جميعا سواء ذلك قوله سواء العاكف فيه يعني المقيم في الحرم وهم اهل مكة
والباد يعني من دخل مكة من غير اهلها ومن يرد فيه بالحاد بظلم يقول ومن لجا الى الحرم
يميل فيه بشرك يذقه من عذاب اليم يعني وجيعا نزلت في عبد الله بن انس بن خطل القرشي
من بني تيم بن مرة وهلال وذلك ان النبي صلى الله عليه بعث عبد الله مع رجلين احدهما مهاجر
والاخر من الانصار فافتخروا في الانساب فغضب بن خطل فقتل الانصاري وهرب الى مكة
كافرا ورجع المهاجر الى المدينة فامر النبي صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة بقتل عبد الله فقتله
ابو برزة الاسلمي وسعيد بن حريث القرشي اخو عمرو بن حريث واذ بوانا لابراهيم مكان البيت المعمور
قال دللنا لابراهيم عليه فبناه مع ابنه اسمعيل وليس له اثر ولا اساس كان الطوفان محا اثره
ورفعه الله ليالي الطوفان الى السماء فعمرته الملائكة فهو البيت المعمور وقال الله لابراهيم الا تشرك
بي شيئا وطهر بيتي من الاوثان لا تنصب حوله وثنا للطائفين بالبيت والقائمين يعني المقيمين بمكة من
اهلها والركع السجود يعني الصلوات الخمس وفي الطواف حول البيت من اهل مكة وغيرهم
واذن في الناس بالحج يعني بالمؤمنين بالحج وذلك ان ابراهيم لما فرغ من بنا البيت امره الله ان
يؤذن في الناس بالحج فصعد ابا قبيس وهو الجبل الذي الصفا في اصله فنادى ايها الناس اجيبوا ربكم
ان الله يامركم ان تحجوا بيته فسمع نداء ابراهيم كل مؤمن على ظهر الارض ويقال من في اصلاب
الرجال وارحام النسا فالتلبية اليوم جواب من نداء ابراهيم عن امر ربه وذلك قوله ياتوك رجالا
يعني على ارجلهم مشاة وعلى كل ضامر يعني الابل يابس من كل فج عميق يقول يجي من كل مكان
بعيد ليشهدوا منافع لهم يعني الاجر في الاخرة في مناسكهم ويذكروا اسم الله في ايام معلومات
يعني في ثلثة ايام يوم النحر وثلثة بعده يومين الى غروب الشمس على ما رزقهم من بهيمة الانعام فكلوا
منها واطعموا البائس يعني الضرير الزمن الفقير الذي ليس له شي ثم ليقضوا تفثهم يعني حلق الراس
والذبح والجمار وليوفوا نذورهم يعني لكي يوفوا نذورهم في حج او عمرة مما اوجبوا على انفسهم من هدي
او غيره وليطوفوا بالبيت العتيق اعتق في الجاهلية من القتل والسبي والخراب ذلك ومن يعظم
حرمات الله يعني امر المناسك كلها فهو خير له عند ربه في الاخرة واحلت لكم بهيمة الانعام
الا ما يتلى عليكم في سورة الانعام الا ما يتلى عليكم من التحريم في اول سورة المائدة فاجتنبوا الرجس
من الاوثان يقول اجتنبوا من الاوثان الرجس فيها يعبدونهم ويقول اتقوا عبادة اللات والعزى ومناة
وهبل الاوثان واجتنبوا قول الزور يقول واتقوا قول الكذب وهو الشرك حدثنا عبد الله قال حدثني
ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن محمد بن علي ابي جعفر في قوله واجتنبوا قول الزور قال الكذب

وهو الشرك في التلبية وذلك ان الحمس قريش وخزاعة وكنانة وعامر بن صعصعة في الجاهلية
كانوا يقولون في التلبية لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنون الملائكة
التي يعبدون فهذا قول الزور يعني الشرك هو لك وكان اهل اليمن في الجاهلية يقولون في التلبية
نحن غرابا عك عك عانيه عبادك اليمانية كيما نحج الثانية على القلاص الناجية وكانت تميم تقول لبيك
ما نهار بفجره اذ لاحه ومراده وحتوه لا تنفا سنا ولا بغيره محا لو مسعم بره وكانت ربيعة
تقول لبيك اللهم حجا حقا تعبدا ورقا لم ياتك للمناحة ولا حبا للرباحة وكانت قيس عيلان تقول
لبيك لولا ان بكرا دونك بنو عباد وهم يلونك يبرك الناس ويفجرونك ما زال منا عجيجا ياتونك
وكانت جرهم تقول لبيك ان جرهما عبادك والناس طرف وهم عبادك وهم الدين سل وادك وهم
الاولون على ميعادك وهم لعمري عمروا بلادك وهم يعادوا كل من عاداك حتى يهيموا الدين في واديك
ولا يطاق ربنا بعادك وكانت قضاعة تقول لبيك رب الحل والاحرام ارحم مقاما عبدوا وام انوك
يمشون على الاقدام وكانت اسد وغطفان تقول في احرامها لبيك اليك تعدو قلقا وضينها
في بطنها معترضا جنينها مخالفا دين النصارى دينها وكانت النسا يطفن بالبيت بالليل عراة ياخذ
احداهن حاشية برد تستتر به وتقول اليوم يبدو بعضه او كله وما بدا منه فما احله كم لي عقله
او ناظر ينظر فما مله صحيح من الحسن عظيم طله وكانت تلبية ادم صلى الله عليه وسلم لبيك اللهم
لبيك لبيك عبدا خلقته بيديك كرمت فاعطيت قربت فادنيت تباركت وتعاليت انت رب البيت
فانزل الله واجتنبوا قول الزور وهو الشرك في التلبية حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل
عن مقاتل عن الضحاك في قول الله عز وجل واجتنبوا قول الزور قال يقال هو اعداد المشركين
التلبية وغيره هذا الذي قول الله للحمس اجتنبوا قول الزور حين قالوا الا شريكا هو لك
حنفاء لله يعني مخلصين لله بالتوحيد غير مشركين به ثم قال ومن يشرك بالله فكانما خر
من السماء فتخطفه الطير يعني تذهب به الطير او تهوي به الريح في مكان سحيق يعني بعيد
وهو مثل للمشرك في البعد من الله ذلك يقول هذا الذي امر وامر اجتناب الاوثان ذلك
ومن يعظم شعائر الله يعني البدن اعظمها واسمنها فانها من تقوى القلوب يعني من اخلاص القلوب
لكم فيها في البدن منافع في ظهورها والبانها الى اجل مسمى يقول الى ان تقلد او تشعر
او تسمى هديا فمن بعد الى اجل مسمى فاذا فعل بها ذلك لا يحمل عليها الا مضطر ويركبها بالمعروف
ويشرب فضل ولدها من اللبن ولا يجهدها الحلب فان ذلك كله ينهك من اجسامها ثم محلها الى البيت
العتيق يعني منحرها ارض الحرم كله كقوله فلا يقربوا المسجد الحرام يعني ارض الحرم كله
ثم ينحر وياكل ويطعم وليس شي من ذلك واجب فهو بالخيار من هذه الخصال ان شاء نحر البعير او البقر
او الغنم ثم تصدق بها كلها وان شا اكل وامسك منه وذلك ان اهل الجاهلية لا ياكلون
شيئا من البدن فانزل الله فكلوا منها واطعموا فليس الاكل بواجب ولكنه رخصة كقوله
واذا حللتم فاصطادوا وليس الصيد بواجب ولكنه رخصة ولكل امة يعني ولكل قوم
من المؤمنين فيما خلا كقوله ان كونوا امة هي اربى من امة ان تكون قوم اكثر من قوم ثم قال

جعلنا منسكا يعني ذبحا اهراقة الدم ليذكروا اسم الله على ما رزقهم من بهيمة الانعام
وانما خص الانعام من البهايم لان من البهايم ما ليس من الانعام وانما سميت البهايم لانها لا تتكلم
فالهكم اله واحد ليس له شريك لقوله فاجتنبوا الرجس من الاوثان فالهكم اله واحد يقول
ربكم رب واحد فله اسلموا يعني فله اخلصوا بالتوحيد وبشر المخبتين يعني المخلصين بالجنة ثم نعتهم
فقال الذين اذا ذكر الله وجلت قلوبهم يعني خافت قلوبهم والصابرين على ما اصابهم من امر الله
والمقيمي الصلاة ومما رزقناهم ينفقون والبدن جعلناها لكم من شعاير الله يعني من امر
المناسك لكم فيها خير يقول لكم في نحرها اجر في الاخرة ومنفعة في الدنيا وانما سميت
البدن لانها تقلد وتشعر وتساق الى مكة والهدى الذي ينحر بمكة ولم يقلد ولم يشعر
والجزور والبقر الذي ليس ببدنة ولا بهدي فاذكروا اسم الله عليها فاذا نحرت صواف
يعني معقولة يدها اليسرى تحرك قايمة على ثلث قوايم مستقبلة القبلة فهذا تعليم من الله عز وجل
ومن يلحقها على جنبها فاذا وجبت جنوبها يقول فاذا خرت لجنبها على الارض بعد نحرها
فكلوا منها واطعموا القانع يعني الراضي الذي يقنع بما يعطى وهو السايل والمعتر الذي
يعترض للمسالة ولا يسال فهذا تعليم الله فمن شاء اكل ومن شاء لم يأكل ومن شاء امسك ومن
شاء اطعم ثم قال كذلك سخرناها يعني هكذا ذللناها لكم يعني البدن لعلكم تشكرون
ربكم في نعمه لن ينال الله لحومها ولا دماوها وذلك ان كفار العرب كانوا في الجاهلية
اذا نحروا البدن عند زمزم اخذوا دماها فنضحوها قبل الكعبة وقالوا اللهم تقبل منا
فاراد المسلمون ان يفعلوا ذلك فانزل الله لن ينال الله لحومها ولا دماوها ولكن يناله التقوى
منكم يقول المنحر هو لهوى منكم والتقوى هو الذي ينال الله وترفعه اليه واما اللحوم والدما
فلا ينال الله ولا ترفعه كذلك سخرها لكم يعني البدن لتكبروا لتعظموا الله على ما
هداكم لدينه وبشر المحسنين بالجنة فمن فعل ما ذكر الله في هولاء الايات فقد احسن
ان الله يدفع كفار مكة عن الذين امنوا بمكة هذا حين امر المومنين بالكف عن كفار مكة
مثل الهجرة حين اذوهم فاستاذنوا النبي صلى الله عليه وسلم في قتلهم في السر فنهاهم الله
ثم قال ان الله لا يحب كل خوان كفور يعني كل عاص كفور بتوحيد الله يعني كفار مكة فلما
قدموا المدينة اذن الله للمومنين في القتال بعد النهي بمكة فقال اذن للذين يقاتلون في سبيل
بانهم ظلموا كفار مكة وان الله على نصرهم لقدير فنصرهم الله على كفار مكة بعد النهي
ثم نعتهم عن ظلم كفار مكة فقال الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم وذلك انهم عذبوا
منهم طايفة واذوا بعضهم بالالسن حتى هربوا من مكة الى المدينة الا ان يقول لم يخرج كفار مكة
المومنين من ديارهم الا ان يعرفوا الله فعرفوه ووحدوه ثم قال ولولا دفاع الله الناس
بعضهم ببعض يقول لولا ان الله يدفع المشركين بالمسلمين لغلب المشركون فقتلوا المسلمين ولهدمت
يعني خربت صوامع الرهبان وبيع النصارى وصلوات يعني كنايس اليهود ومساجد المسلمين
كل هولا الملل يذكرون الله كثيرا في مساجدهم فدفع الله بالمسلمين عنها ثم قال ولينصرن

الله عليه من ينصره يعني من يعينه حتى يوحد الله ان الله لقوي في نصر اوليائه
عزيز يعني منيع في ملكه وسلطانه نظيرها في الحديد وغيرها في الاحزاب وهود وهي
اقوى واعز من خلقه الذين ان مكناهم في الارض يعني ارض المدينة فهم المومنون بعد القهر
بمكة ثم اخبر عنهم فقال اقاموا الصلوة واتوا الزكاة وامروا بالمعروف يعني التوحيد
الذي يعرف ونهوا عن المنكر الذي لا يعرف وهو الشرك ولله عاقبة الامور يعني عاقبة
امر العباد في الاخرة اليه وان يكذبوك يا محمد يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم
اياه بالعذاب فقد كذبت قبلهم يعني قبل اهل مكة قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط
واصحاب مدين يعني قوم شعيب كل هولاء كذبوا رسلهم وكذب موسى يعني غير قومه
لانه ولد فيهم كما ولد محمد صلى الله عليه وسلم فيهم فامليت للذين كفروا يعني فامهلت
للكافرين فلم اعجل عليهم بالعذاب ثم اخذتهم بعد المهل بالعذاب فكيف كان نكير يعني
تغييري الشر وجروهم وكذلك كذب كفار مكة كما كذبت مكذبي الامم الخالية وكاين
يعني وكم من قرية اهلكناها بالعذاب في الدنيا وهي ظالمة فهي خاوية يعني فهي خربة على عروشها
يعني ساقطة من فوقها يعني العروش سقف البيوت وبير معطلة يعني خالية ليس بها ساكن
وقصر مشيد يعني طويل في السماء ليس له اهل افلم يسيروا في الارض يقول فلو ساروا
في الارض فيتفكروا فتكون لهم قلوب يعقلون بها او اذان يسمعون بها فانها لا تعمى
الابصار ولكن تعمى القلوب التي في الصدور ويستعجلونك بالعذاب نزلت في النضر بن الحرث
القرشي يقول الله عز وجل ولن يخلف الله وعده بالعذاب بانه كاين ببدر يعني القتل
وان يوما عند ربك كالف سنة مما تعدون وهي الايام الستة التي خلق الله فيهن السموات
والارض وانما قال الله عز وجل ذلك لاستعجالهم بالعذاب فاليوم عند الله كالف سنة
ثم قال وكاين من قرية امليت لها يعني امهلتها فلم اعجل عليها بالعذاب وهي ظالمة فاخذتها
بعد الامهال بالعذاب والي المصير يقول الى الله يصيرون قل يا ايها الناس يعني كفار مكة
انما انا لكم نذير مبين يعني بين فالذين امنوا وعملوا الصالحات لهم مغفرة ورزق كريم والذين
سعوا في اياتنا معاجزين يعني في القران مثبطين يعني كفار مكة يثبطون الناس عن الايمان
بالقران اولئك اصحاب الجحيم وما ارسلنا من قبلك من رسول ولا نبي الا اذا تمنى يعني
اذا حدث نفسه القى الشيطان في امنيته يعني في حديثه وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يقرا القران في الصلوة عند مقام ابراهيم وهو ناعس فقال افرايتم اللات والعزى
ومناة الثالثة الاخرى تلك الغرانيق العلى عندها الشفاعة ترتجى فلما سمع كفار مكة ان لهم
شفاعة فرحوا ورجع النبي صلى الله عليه وسلم عنها فقال افرايتم اللات والعزى ومناة
الثالثة الاخرى الكم الذكر وله الانثى تلك اذا قسمة ضيزى فذلك قوله فينسخ الله
ما يلقي الشيطان على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ثم يحكم الله اياته من الباطل الذي القى
الشيطان على لسان محمد صلى الله عليه وسلم والله عليم حكيم ليجعل ما يلقي الشيطان

على لسان نبيهم مما يرجون من الشفاعة الهتهم فتنة للذين في قلوبهم مرض يعني الشك
والقاسية يعني الجافية قلوبهم عن الايمان فلم تلن له وان الظالمين يعني كفار مكة لفي
شقاق بعيد يعني ضلالا بعيدا يعني طويلا ثم ذكر المومنين فقال وليعلم الذين اوتوا
العلم بالله انه يعني القرآن الحق من ربك فيومنوا به يعني فيصدقوا فتخبت له يعني فتخلص
له قلوبهم وان الله لهادي الذين امنوا الى صراط يعني الى الحق المستقيم فلم يلقوا على ما القي
على لسان النبي صلى الله عليه وسلم ولا يزال الذين كفروا من اهل مكة ابو جهل واصحابه
في مرية يعني في شك من القرآن حتى تاتيهم الساعة بغتة يعني فجاة او ياتيهم عذاب يوم عقيم
يعني بلا رافة ولا رحمة القتل ببدر ثم قال في التقديم الملك يومئذ لله يعني يوم القيمة لا ينازعه
احد واليوم في الدنيا لا ينازعه في ملكه يحكم بينهم ثم بين حكمه في كفار مكة وفي الذين امنوا فقال
فالذين امنوا وعملوا الصالحات في جنات النعيم والذين كفروا بتوحيد الله وكذبوا باياتنا يعني بالقرآن
بانه ليس من الله فاولئك لهم عذاب مهين يعني الهوان والذين هاجروا في سبيل الله الى المدينة
ثم قتلوا او ماتوا ليرزقنهم الله رزقا حسنا يعني كريما وان الله لهو خير الرازقين وذلك ان
نفرا من المسلمين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم نحن نقاتل المشركين فنقتل منهم ولا نستشهد
فما لنا شهادة فاشركهم الله جميعا في الجنة فنزلت فيهم اية ليدخلنهم مدخلا
يرضونه وان الله لعليم بقولهم حليم عنهم ذلك ومن عاقب وذلك ان مشركي مكة لقوا المسلمين
لليلتين بقيتا من المحرم فقال بعضهم لبعض ان اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم يكرهون القتال
في الشهر الحرام فاحملوا عليهم فناشدهم المسلمون ان يحملوا عليهم فيقاتلوهم في الشهر الحرام فابى
المشركون الا القتال فبغوا على المسلمين فقاتلوهم وحملوا عليهم وثبت المسلمون فنصر الله
المسلمين عليهم فوقع في انفس المسلمين من القتال في الشهر الحرام فانزل الله ذلك يعني
هذا جزاء من عاقب بمثل ما عوقب به ثم بغي عليه لينصرنه الله ان الله لعفو عنهم غفور لقتالهم
في الشهر الحرام ذلك يعني هذا الذي فعل ذلك بان الله يخبر عن قدرته يولج الليل في النهار
ويولج النهار يعني انتقاص كل واحد منهما من الاخر حتى يكون النهار خمس عشرة ساعة
والليل تسع ساعات ثم يكون الليل خمس عشرة ساعة والنهار تسع ساعات في كل سنة وان
الله سميع باعمالهم بصير بها ذلك يعني هذا الذي فعل ذلك دالا على توحيده لصنعه بان الله هو
الحق وان ما يدعون من دونه يعني يعبدون من دونه من الالهة هو الباطل الذي ليس بشي
ولا يملكم عبادته ثم عظم نفسه فقال وان الله هو العلي يعني الرفيع فوق خلقه الكبير
يعني العظيم فلا اعظم منه الم تر ان الله انزل من السماء ماء يعني المطر فتصبح الارض مخضرة يعني
ان الله لطيف باستخراج النبت خبير به ثم قال له ما في السموات وما في الارض عبيده وفي
ملكه وان الله لهو الغني عن عبادة خلقه الحميد عند خلقه في سلطانه الم تر ان الله سخر لكم
يعني ذلل لكم ما في الارض والفلك يعني ولكم تجري الفلك يعني السفن تجري في البحر بامره
ويمسك السماء ان تقع يقول لكيلا تقع على الارض الا باذنه ان الله بالناس لرءوف يعني لرفيق

يحيهم بما صلح لهم وحبس عنهم السماء فلا تقع عليهم فيهلكوا وهو الذي احياكم
يعني خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم يميتكم عند اجالكم ثم يحييكم بعد موتكم في الاخرة ان الانسان
لكفور لنعم الله في حسن خلقه حين لا يوحده ثم قال لكل امة يعني لكل قوم فيما
خلا جعلنا منسكا يعني ذبحا يعني اهراقة الدماء في ذبحه في عيدهم هم ناسكوه يعني ذابحوه
كقوله صلاتي ونسكي يعني ذبحي فلا ينازعنك في الامر يعني في امر الذبائح فانك اولى بالامر
من كفار خزاعة وغيرهم نزلت في بديل بن ورقاء الخزاعي وبشر بن سفيان الخزاعي
ويزيد بن خليس من بني الحارث بن عبد مناف قالوا للمسلمين في سورة الانعام ما قتلتم انتم
ما ذبحتم فهو حلال وما قتل الله لكم فهو حرام يعنون الميتة ثم قال وادع الى ربك يعني
الى معرفة ربك وهو التوحيد انك لعلى هدى يعني على دين مستقيم وان جادلوك في امر
الذبائح يعني يوم لا المتقين فقل الله اعلم بما تعملون وبما يعمل وذلك حين اختلفوا في امر الذبائح
فذلك قوله الله يحكم يعني يقضي بينكم يوم القيمة فيما كنتم فيه في الدين تختلفون فنسختها آية
السيف الم تعلم ان الله يعلم ما في السماء والارض يعني السموات السبع والارضين السبع
وذلك ان الله خلق قلما من نور طوله خمسمائة عام وخلق اللوح وطوله خمسمائة عام
وعرضه خمسمائة عام من درة بيضاء صفحتاه ياقوت احمر كتابه النور وكلامه البكى
فقال الله للقلم اكتب قال رب وما اكتب قال علمي في خلقي ما يكون الى يوم القيمة فجرى القلم
في اللوح المحفوظ بما هو كائن الى يوم القيمة فذلك قوله الم تعلم يا محمد ان الله يعلم
ما في السماء يعني السموات السبع والارض يعني الارضين السبع ان ذلك يعني ذلك
العلم في كتاب يعني اللوح المحفوظ مكتوب قبل ان يخلق الخلق ان ذلك يعني
ان كتاب العلم حين كتبه في اللوح المحفوظ على الله يسير يعني هينا ويعبدون من دون
الله من الالهة ما لم ينزل به سلطانا يعني ما لم ينزل به كتابا من السماء لهم فيه حجة بانها الهة
وما ليس لهم به علم انها الهة وما للظالمين من نصير يقول وما للمشركين من مانع من العذاب
واذا تتلى عليهم اياتنا بينات يعني واضحات تعرف في وجوه الذين كفروا من اهل مكة المنكر
ينكرون القرآن ان يكون من الله يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم اياتنا يقول يكادون
يقعون بمحمد النبي صلى الله عليه وسلم من كراهيتهم القرآن وقالوا ما شان محمد واصحابه
احق بهذا الامر منا والله انهم لاشر من خلق الله فانزل الله قل افانبئكم بشر من ذلكم
من النبي صلى الله عليه واصحابه من وعده النار حين تصيرون اليها وما ل اليها يعني
الكافرين شرار الخلق وبين المصير النار حين يصيرون اليها ونزل فيهم في الفرقان
الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا يا ايها الناس يعني
كفار مكة ضرب مثل يعني شبه وهو الصنم فاستمعوا له ثم اخبر عنه فقال ان الذين
تدعون من دون الله يعني تعبدون من دون الله من الاصنام يعني اللات والعزى ومناة وهبل
لن يخلقوا ذبابا ولو اجتمعوا له يقول ولو اجتمعت الالهة على ان يخلقوا ذبابا

ان ذلك في كتاب ان ذلك على الله يسير

وعدها الله الذين كفروا

ما استطاعوا، ثم قال وان يسلبهم الذباب شيئا مما على الالهة من ثياب او حلي لا يستنقذوه
منه، يقول لا تقدر الالهة ان تستنقذ من الذباب ما اخذ منها، ثم قال ضعف الطالب وهو
الصنم الذي يسلبه الذباب ولم يمتنع منه والمطلوب هو الذباب فاخبر عن الصنم انه لا قوة له
ولا حيلة له فكيف يعبدون ما لا يخلق ذبابا ولا يمتنع من الذباب، ثم قال ما قدروا الله
حق قدره، يقول ما عظموا الله حق عظمته حين اشركوا به غيره ولو عظموه حق عظمته ما اشركوا
به فلم يعظمه حق عظمته ان الله لقوي في امره عزيز يعني منيعا في ملكه، والصنم الذي
يعبد لا قوة له ولا منعة، الله يصطفي من الملائكة رسلا ومن الناس، وذلك ان الوليد
قال في ص ءانزل عليه الذكر من بيننا، فانزل الله يصطفي من الملائكة يعني يختار من الملائكة
رسلا منهم جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت والحفظة الذين يكتبون اعمال بني ادم
ومن الناس، يقول يختار من الناس رسلا منهم محمد صلى الله عليه وسلم فيجعلهم رسله وانبياءه
ذلك كله بيد الله ان الله سميع لقولهم لمن يختاره رسولا، يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم
يقول يعلم ما كان قبل خلق الملائكة والانبياء ويعلم ما يكون بعد خلقهم والى الله ترجع الامور
يقول الى الله في الاخرة تصير امور العباد، يا ايها الذين امنوا اركعوا واسجدوا في الصلوة
فامرهم بالصلوة، ثم قال واعبدوا ربكم يقول وحدوا ربكم وافعلوا الخير الذي امركم به لعلكم تفلحون
يقول لكي تفلحوا من فعل ذلك فقد افلح، وجاهدوا في الله يامرهم بالعمل حق جهاده، يقول اعملوا لله
بالحق حق عمله فنسختها الاية التي في التغابن يقول فاتقوا الله ما استطعتم، ثم قال هو اجتباكم
يقول الله استخلصكم لدينه وما جعل عليكم في الدين يعني في الاسلام من حرج يعني
من ضيق ولكن جعله واسعا ملة ابيكم ابراهيم هو سماكم يقول الله هو سماكم المسلمين
فيما تقدم من قبل قران محمد في الكتب الاولى وفي هذا القران ايضا سماكم ليكون الرسول
يعني النبي صلى الله عليه وسلم شهيدا عليكم انه بلغكم الرسالة وتكونوا انتم يا معشر امة محمد
يعني مؤمنيهم شهداء على الناس يعني تشهدوا للرسل انهم بلغوا قومهم الرسالة فاقيموا الصلوة
يقول اتموها واتوا الزكوة يقول واعطوا زكوة اموالكم واعتصموا بالله يقول وثقوا بالله
فاذا فعلتم ذلك نعم المولى ونعم النصير يقول نعم المولى لكم ونعم النصير هو لكم

هو مولكم

سورة المؤمنون

بسم الله الرحمن الرحيم قد افلح المؤمنون يعني سعد
المؤمنون يعني المصدقين بتوحيد الله ثم نعتهم فقال الذين هم في صلاتهم خاشعون يقول
متواضعون يعني اذا صلى لم يعرف من عن يمينه ومن عن يساره والذين هم عن اللغو معرضون
يعني اللغو الشتم والاذى اذا سمعوا من كفار مكة لاسلامهم وفيهم نزلت واذا مروا باللغو مروا
كراما يعني معرضين عنه والذين هم للزكاة (اموالهم) فاعلون والذين هم لفروجهم
حافظون يعني عن الفواحش، ثم استثنى فقال الا على ازواجهم يعني حلائلهم او ما ملكت ايمانهم
يعني الولائد فانهم غير ملومين يعني لا يلامون على الحلال فمن ابتغى وراء ذلك فاولئك هم العادون

يقول تعدى الحلال الى الفواحش بعد الازواج والولائد فاولئك هم المعتدون، والذين هم لاماناتهم وعهدهم راعون
يعني حافظون على اداء الامانة ووفاء العهد، والذين هم على صلواتهم يحافظون على مواقيتها ثم اخبر
بثوابهم فقال اولئك هم الوارثون ثم بين ما يرثون فقال الذين يرثون الفردوس هم يعني البساتين
عليها الحيطان لغة رومية البستان الفردوس هم فيها خالدون يعني لا يموتون، ولقد خلقنا
الانسان يعني ادم من سلالة من طين والسلالة اذا عصر الطين انسل الطين والماء من بين اصابعه
ثم جعلناه نطفة يعني ذرية ادم في قرار مكين يعني الرحم يمكن النطفة في الرحم، ثم خلقنا
النطفة علقة ثم يحول الماء فيصير دما ثم خلقنا العلقة مضغة يعني يتحول الدم فيصير لحما مثل
المضغة ثم خلقنا المضغة عظاما ثم كسونا العظام لحما ثم انشاناه يقول ثم خلقناه خلقا اخر
فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه قبل ان يتم النبي صلى الله عليه وسلم الاية فتبارك الله احسن الخالقين
فقال النبي صلى الله عليه وسلم هكذا انزلت يا عمر يعني الروح ينفخ فيه بعد خلقه ثم عظم نفسه
فقال فتبارك الله احسن الخالقين يقول هو احسن من الذين يخلقون التماثيل وغيرها التي لا يتحرك منها شي
ثم انكم بعد ذلك الخلق يعني ما ذكر من تمام خلق الانسان لميتون عند اجالكم ثم انكم
بعد الموت يوم القيمة تبعثون يعني تحيون بعد الموت، ولقد خلقنا فوقكم سبع طرائق يعني
سبع سموات غلظ كل سماء مسيرة خمسمائة عام وما كنا عن الخلق وبين كل سماء مسيرة
خمسمائة عام وما كنا عن الخلق غافلين يعني خلق السماء وغيره وانزلنا من السماء ماء بقدر
ما يكفيهم من المعيشة يعني العيون فاسكناه يعني فجعلناه في الارض وانا على ذهاب به لقادرون
يعني في الارض فلا يقدر عليه فانشانا لكم به يقول فخلقنا لكم به جنات يعني البساتين
من النخيل والاعناب لكم فيها فواكه كثيرة ومنها تاكلون ثم قال وشجرة يعني الزيتون وهي
اول زيتونة خلقت تخرج من طور سيناء يقول انه في اصل الجبل الذي كلم الله عليه موسى صلى
الله عليه تنبت بالدهن يعني تخرج بالذي فيه الدهن يقول هذه الشجرة تشرب الماء وتخرج
الزيت فجعل الله في هذه الشجرة ادما ودهنا وهي صبغ للاكلين وكل جبل يحمل الزيتون
يقول سينا يعني الحسن وان لكم في الانعام يعني الابل والبقر والغنم لعبرة لتتفكروا مما في بطونها
يعني اللبن ولكم فيها منافع كثيرة في ظهورها والبانها واوبارها واصوافها واشعارها ومنها
تاكلون يعني الغنم ثم قال وعليها يعني الابل والبقر وعلى الفلك تحملون على ظهورها في اسفاركم
ففي هذا الذي ذكر من هولاء الايات لعبرة في توحيد الرب ولقد ارسلنا نوحا الى قومه
ان اعبدوا الله يعني ان وحدوا الله ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم رب غيره افلا تتقون
يقول افلا تعبدون الله، قال الملا يعني الاشراف الذين كفروا من قومه ما هذا يعني نوحا
الا بشر مثلكم ليس له عليكم فضل في شي فتتبعونه يريد نوح ان يتفضل عليكم ولو شاء الله لانزل
يعني لارسل ملائكة الينا فكانوا رسله ما سمعنا بهذا التوحيد في ابائنا الاولين ان هو يعني
نوحا الا رجل به جنة يعني جنونا فتربصوا به حتى حين يعني الموت قال نوح رب انصرني
بما كذبون يقول الرسل يحصر قولي بالعذاب بما نال بهم في الدنيا فاوحينا اليه ان اصنع

بين — لميتون — لكم فيها — من — على

باعيننا ووحينا

امرنا

الفلك يقول فاذا جا قولنا في نزول العذاب بهم في الدنيا يعني الغرق وفار الما من التنور وكان
التنور في اقصا مكان من دار نوح الذي يخبز فيه وكان في الشام بعين وردة فاسلك فيها من
كل زوجين اثنين ذكر وانثى ثم قال واهلك فاحملهم معك في السفينة ثم استثنا من الاهل
الا من قد سبق عليه القول منهم يعني من سبقت عليه كلمة العذاب من اهلك وكان ابنه وامراته
ممن سبق عليه القول من اهله ثم قال ولا تخاطبني يقول فلا تراجعني في الذين ظلموا يعني الذين اشركوا
انهم مغرقون يعني ابنه ولا تخاطبني قول نوح لربه ان ابني من اهلي يقول لا تراجعني في ابنك كنعان
فانه من الذين ظلموا وكانت مخاطبة نوح ربه في ابنه قبل الغرق ثم قال فاذا استويت انت ومن
معك من المؤمنين على الفلك يعني السفينة فقل الحمد لله الذي نجانا من القوم الظالمين يعني
المشركين وقل رب انزلني من السفينة منزلا مباركا وانت خير المنزلين من غيرك يعني بالبركة
انهم توالدوا وكثروا ان في ذلك لايات يقول ان في هلاك قوم نوح بالغرق لعبرة لمن بعدهم
ثم قال وان كنا لمبتلين بالغرق ثم انشانا يعني خلقنا من بعدهم يعني بعد
قوم نوح قرنا اخرين يعني قوما اخرين وهم قوم هود فارسلنا فيهم رسولا منهم يعني من انفسهم
ان اعبدوا الله يعني ان وحدوا الله ما لكم من اله غيره يقول ليس لكم رب غيره افلا تتقون يقول
افلا تعبدون الله وقال الملا يعني الاشراف الذين كفروا بتوحيد الله وكذبوا بلقا الاخرة
يعني بالبعث الذي فيه جزا الاعمال واترفناهم في الحياة الدنيا يعني واغنيناهم في الحياة الدنيا ما هذا
يعنون هودا الا بشر مثلكم ليس له عليكم فضل ياكل مما تاكلون منه ويشرب مما تشربون
ولئن اطعتم بشرا مثلكم انكم اذا لخاسرون يعني لعجزة مثلها في يوسف ايعدكم هود انكم
اذا متم وكنتم ترابا وعظاما انكم مخرجون من الارض احيا بعد الموت هيهات هيهات
لما توعدون يقول هذا حديث قد ذهب فلا يذكر ان هي ما هي يعني الا حياتنا الدنيا نموت
ونحيا يعني يموت بعض ويحيا اخرون من اصلابنا يحيى كذلك ابدا وما نحن بمبعوثين بعد الموت
مثلها في الحاقة قال هود رب انصرني بما كذبون وذلك ان هودا اخبرهم ان العذاب نازل
بهم في الدنيا فكذبوه فقال هود رب انصرني بما كذبون يقول النصر لي بتحقيق
قولي في العذاب فعذبهم بما كذبوا ان العذاب ليس نازل بهم قال عما قليل يعني عن قليل ليصبحن
نادمين فاخذتهم الصيحة بالحق يعني صيحة جبريل فصاح صيحة واحدة فماتوا اجمعين لم يبق منهم
احد فجعلناهم غثا كالشي البالي من نبت الارض يحمله السيل فشبه اجسادهم بالشي البالي فبعدا في
الهلاك للقوم الظالمين يعني المشركين ثم انشانا يعني خلقنا من بعدهم قرونا اخرين يعني قوما
اخرين فاهلكناهم بالعذاب في الدنيا ما تسبق من امة اجلها وما يستاخرون يقول ما تقدم
من امة اجلها وما يستاخرون عنه ثم ارسلنا رسلنا الانبيا تترى يعني بعضها على اثر بعض
كلما جا امة رسولها كذبوه ولم يصدقوه فاتبعنا بعضهم بعضا في العقوبات وجعلناهم احاديث
لمن بعدهم من الناس يتحدثون بامرهم وشانهم فبعدا في الهلاك لقوم لا يؤمنون يعني لا يصدقون
بتوحيد الله ثم ارسلنا موسى واخاه هارون الى فرعون وملايه يعني الاشراف باياتنا واتهم فرعون

باياتنا يعني اليد والعصا وسلطان مبين يعني حجة بينة يعني اليد والعصا فاستكبروا يعني
فتكبروا عن الايمان بالله وكانوا قوما عالين يعني متكبرين عن توحيد الله فقالوا انؤمن
لبشرين مثلنا يقولون انصدق انسانين مثلنا ليس لهم علينا فضل وقومهما يعني بني اسرائيل
لنا عابدون فكذبوهما فكانوا من المهلكين بالغرق ولقد اتينا موسى الكتاب
يعني التورية لعلهم يهتدون من الضلالة يعني بني اسرائيل لان التورية انزلت بعد هلاك فرعون
وقومه وجعلنا ابن مريم يعني عيسى وامه اية يعني عبرة لبني اسرائيل ان مريم حملت من غير بشر
وخلق ابنها من غير اب واويناهما من ارض المقدسة الى ربوة يعني الغوطة من ارض الشام
بدمشق يعني بالربوة المكان المرتفع من الارض ذات قرار يعني استوا ومعين يعني الما الجاري
يا ايها الرسل يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وحده كلوا من الطيبات يعني الحلال من الرزق
واعملوا صالحا اني بما تعملون عليم وان هذه امتكم امة واحدة يقول هذه ملتكم التي انتم عليها
يعني ملة الاسلام ملة واحدة عليها كانت الانبيا والمؤمنون الذين نجوا من العذاب الذين ذكرهم
في هذه السورة ثم قال وانا ربكم فاتقون يعني فاعبدون بالاخلاص فتقطعوا امرهم بينهم
يقول فارقوا دينهم الذي امروا به فيما بينهم ودخلوا في غيره زبرا يعني قطعا كقوله اتوني
زبر الحديد يعني قطع الحديد يعني فرقا قطعا فصاروا اديانا يهودا ونصارى وصابين
ومجوسا واصناما شتى كثيرة ثم قال كل حزب بما لديهم فرحون يقول كل اهل ملة بما عندهم
من الدين راضون ثم ذكر كفار مكة فقال للنبي صلى الله عليه وسلم فذرهم في غمرتهم حتى حين
يقول خل عنهم في غفلتهم الى ان اقتلهم ببدر ثم قال ايحسبون انما نمدهم به يعني نعطيهم من مال
وبنين نسارع لهم في الخيرات يقول نريد لهم في الخير يعني المال والولد لكرامتهم على الله
يقول بل لا يشعرون ان الذي اعطاهم من المال والبنين هو شر لهم انما نملي لهم ليزدادوا اثما ثم
ذكر المؤمنين فقال ان الذين هم من خشية ربهم مشفقون من عذابه والذين هم بايات ربهم يؤمنون
يقول الذين هم بالقران [illegible] من الله ثم قال والذين هم بربهم لا يشركون معه غيره
ولكنهم يرجون ربهم والذين يؤتون ما اتوا يعني يعطون ما اعطوا من الصدقات والخير
وقلوبهم وجلة يعني خائفة لله من عذابه يعلمون انهم الى ربهم راجعون في الاخرة فيعملون
على علم يحسبهم الله بما عملوا فهكذا المؤمن ويخلق فرق من خشية الله ثم نعتهم فقال اولئك
يسارعون في الخيرات يعني يسارعون في الاعمال الصالحة التي ذكرها لهم في هذه
الاية وهم لها سابقون يعني الخيرات التي يسارعون اليها ولا نكلف نفسا الا وسعها يقول لا نكلف
نفسا من العمل الا ما اطاقت ولدينا يعني وعندنا كتاب يقول نسخة اعمالهم التي يعملون في اللوح
المحفوظ ينطق بالحق وهم لا يظلمون في اعمالهم بل قلوبهم يعني الكفار في غمرة من هذا يقول في غفلة
من ايمان بهذا القران ولهم اعمال من دون ذلك يقول لهم اعمال خبيثة دون الاعمال الصالحة
يعني غير الاعمال الصالحة التي ذكرت عن المؤمنين في هذه الاية في الاية الاولى وهم لها
عاملون وهم لها يقول وهم لتلك الاعمال الخبيثة عاملون التي في اللوح المحفوظ انهم سيعملونها لا بد لهم

من ان يعملونها حتى اذا اخذنا مترفيهم يعني اغنياهم وجبابرتهم بالعذاب يعني القتل ببدر اذا هم
يجارون يقول اذا هم يضجون الى الله حين نزل بهم العذاب يقول الله لا تجاروا اليوم لا تضجوا اليوم
انكم منا لا تنصرون يقول لا تمنعون منا حتى تعذبوا يعني القتل ببدر قد كانت اياتي يعني القرآن
تتلى عليكم يعني كفار مكة فكنتم على اعقابكم تنكصون يعني تستاخرون عن ايمان به تكذيبا
بالقرآن ثم نعتهم فقال مستكبرين به يعني بالحرم وتقال بالبيت سامرا بالليل في الباطل انتم
امنون فيه ثم قال تهجرون القرآن فلا تؤمنون به نزلت في الملا من قريش الذين مشوا الى ابي طالب
افلم يدبروا القول افلم يسمعوا القرآن ام جاءهم ما لم يات اباءهم الاولين يقول قد جا اهل مكة النذر
كما جا اباهم واجدادهم الاولين ثم قال ام لم يعرفوا رسولهم محمدا وحسبه ونسبه فهم له منكرون
يقول لا يعرفون بل يعرفونه ام يقولون به جنة قالوا محمد به جنون يقول الله بل جاءهم محمد بالحق
يعني التوحيد واكثرهم للحق يعني للتوحيد كارهون يقول الله ولو اتبع الحق يعني
ولو اتبع الله عز وجل اهواءهم يعني كفار مكة فجعل مع نفسه كما يزعمون شريكا لفسدت
يعني لهلكت السموات والارض ومن فيهن من الخلق بل اتيناهم بذكرهم يعني بشرفهم يعني القرآن
فهم عن ذكرهم معرضون يعني القرآن معرضون عنه فلا يؤمنون ام تسالهم يا محمد خرجا
يعني ام تسالهم محمد اجرا على الايمان بالقرآن فخراج ربك يعني فاجر ربك خير يعني افضل
من خراجهم وهو خير الرازقين وانك لتدعوهم الى صراط مستقيم يعني الاسلام لا عوج فيه
وان الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون بالبعث عن الصراط لناكبون يعني عن الدين لعادلون
ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر يعني الجوع الذي اصابهم بمكة سبع سنين لقولهم في
حم الدخان ربنا اكشف عنا العذاب انا مؤمنون وليس قولهم وما استكانة ولا توبة ولكنه كذب
منهم كما كذب فرعون وقومه حين قالوا يا موسى لئن كشفت عنا الرجز لنؤمنن لك فلما كشف
الله عن كفار مكة قال ولو رحمناهم وكشفنا ما بهم من ضر للجوا في طغيانهم يعمهون يقول
لتمادوا ولجوا في [illegible] مترددون فيها فما امنوا ثم قال ولقد اخذ[illegible]هم بالعذاب يعني الجوع مما اصابهم
لدينهم يقول فما استكانوا يعني الخضوع وما يتضرعون يقول وما يرغبون الى الله في الدعا
حتى اذا فتحنا يعني ارسلنا عليهم بابا ذا عذاب شديد يعني الجوع اذا هم فيه مبلسون يعني آيسين
من الخير والرزق نظيرها في سورة الروم وهو الذي انشا يعني خلق لكم السمع والابصار
والافئدة يعني القلوب فهذا من النعم قليلا ما تشكرون يعني بالقليل انهم لا يشكرون رب
هذه النعم فيوحدونه وهو الذي ذراكم يعني خلقكم في الارض واليه تحشرون في الآخرة
وهو الذي يحيي الموتى ويميت الاحيا وله اختلاف الليل والنهار افلا تعقلون توحيد ربكم
بما ترون من صنعه فتعتبرون بل قالوا مثل ما قال الاولون يعني كفار مكة قالوا مثل قول الامم
الخالية قالوا اذا متنا وكنا ترابا وعظاما واباونا انا لمبعوثون قالوا ذلك تعجبا وجحودا وانكار
باستفهام نزلت في ابي طلحة بن عبد العزى منهم شيبة وطلحة وعثمان وابو سعيد ومسافع وارطاه
بن شرحبيل والنضر بن الحرث وابو الحرث بن علقمة لقد وعدنا هذا القول يعني البعث نحن واباونا

من قبل ان هذا الذي يقول محمد الا اساطير يعني الا احاديث الاولين وكذبهم قل لكفار
مكة لمن الارض ومن فيها من الخلق حين كفروا بتوحيد الله ان كنتم تعلمون خلقهما سيقولون
لله قل افلا تذكرون في توحيد الله فتوحدونه قل لمن رب السموات السبع ورب العرش العظيم
سيقولون الله قل افلا تتقون يقول افلا تعبدون الله قل من بيده ملكوت يعني خلق كل شي وهو
يجير ولا يجار عليه يقول يؤمن ولا يؤمن احد سيقولون الله قل فانى تسحرون قل فمن اين تسحرون
بان الله وحده لا شريك له وانتم مقرون بان الله خلق الاشيا كلها فاكذبهم الله حين اشركوا
به فقال بل اتيناهم بالحق بل جاءهم بالتوحيد وانهم لكاذبون في قولهم ان الملائكة بنات الرحمن
يقول الله عز وجل ما اتخذ الله من ولد يعني الملائكة وما كان معه من اله يعني من شريك
فلو كان معه اله اذا لذهب كل اله بما خلق ولعلا بعضهم على بعض كفعل ملوك الدنيا يلتمس
بعضهم قهر بعض ثم نزه الرب نفسه عن مقالتهم فقال سبحان الله عما يصفون يعني عما يقولون بان
الملائكة بنات الرحمن ثم قال عالم الغيب غيب ما كان وما يكون والشهاده فتعالى يعني
فارتفع عما يشركون لقولهم الملائكة بنات الله قل رب اما تريني ما يوعدون من العذاب يعني
القتل ببدر وذا لكان النبي صلى الله عليه وسلم اراد ان يدعو الله على كفار مكة ثم قال وانا على
ان نريك ما نعدهم لقادرون ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على الاذى فقال ادفع بالتي
هي احسن السيئة نزلت في النبي صلى الله عليه وابي جهل حين جهل على النبي صلى الله عليه نحن اعلم بما يصفون
يقول من الكذب ثم امره ان يتعوذ من الشيطان فقال وقل رب اعوذ بك من همزات الشياطين
يعني نزغات الشياطين في امر ابي جهل واعوذ بك رب ان يحضرون حتى اذا جا احدهم الموت
يعني الكفار قال رب ارجعون الى الدنيا حين يعاين ملك الموت ويؤخذ بلسانه فينظر الى
سيئاته قبل الموت فهو على الحسرة يسال الرجعة الى الدنيا ليعمل صالحا فيما ترك فذلك قوله رب ارجعون
الى الدنيا لعلي يعني لكي اعمل صالحا فيما تركت من العمل الصالح يعني الايمان يقول كلا لا يرد الى
الدنيا ثم استانف فقال انها كلمة هو قائلها يعني كلمته لقوله رب ارجعون ثم قال
ومن ورائهم برزخ يعني ومن بعد الموت اجل الى يوم يبعثون يعني يوم يحشرون بعد الموت
فاذا نفخ في الصور يعني النفخة الثانية فلا انساب بينهم يعني لا ينسبه بينهم عم وابن عم واخ واخ
وغيره يومئذ ولا يتساءلون يقول لا يسال حميم حميما فمن ثقلت موازينه بالعمل الصالح يعني المؤمنين
فاولئك هم المفلحون يعني الفائزين ومن خفت موازينه يعني الكفار فاولئك الذين خسروا
يعني غبنوا انفسهم في جهنم خالدون لا يموتون تلفح يعني تنفح وجوههم النار وهم فيها كالحون
يعني عابس شفته العليا قالصة لا تغطي انيابه وشفته السفلى تضرب بطنه وانيابه خارجة من
فيه بين شفتيه ان يعوف ذرع اعنا ذرع الرجل الطويل من الخلق الاول كل ناب له مثل احد
فقال لكفار مكة الم تكن آياتي تتلى عليكم يقول الم يكن القرآن يقرا عليكم فيه امر هذا
اليوم ما هو كاين فيه فكنتم بها تكذبون نظيرها في النحل قالوا ربنا غلبت علينا شقوتنا التي
كتبت علينا وكنا قوما ضالين عن الهدى ثم قالوا ربنا اخرجنا منها يعني من النار فان عدنا

ان كنتم تعلمون

رب فلا تجعلني في القوم الظالمين
من العذاب [illegible]

الى الكفر والتكذيب فاما الظالمون ثم رد عليهم بعد مقدار الدنيا مند يوم خلقت الدنيا الى ان تفنا سبع مرات اخسئوا فيها يقول اصغروا فيها في النار ولا تكلمون فلا يتكلم اهل النار بعدها ابدا غير ان لهم متقارب فيها اول نهيق الحمار وشهيق احر نهيق الحمار ثم قال انه كان فريق من عبادي المومنين يقولون ربنا امنا يعني صدقنا بالتوحيد فاغفر لنا وارحمنا وانت خير الراحمين فاتخذتموهم سخريا وذلك ان كفار قريش المستهزين وابا جهل وعتبة والوليد وامية ونحوهم اتخذوا فقرا اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم سخريا يستهزون بهم يضحكون من عمار وخباب وصهيب وسالم ونحوهم ومن فقرا العرب اردى وكم حتى انسوكم ذكري يقول تركهم الاستهزا بهم لا يومنون بالقران وكنتم يا معشر كفار قريش من الفقرا تضحكون استهزا بهم يقول الله اني جزيتهم اليوم في الاخرة بما صبروا على الاذى والاستهزا يعني الفقرا من العرب والموالي انهم هم الفايزون يقول هم الناجون قال الله

قال في الارض

عز وجل للكفار كم لبثتم في الدنيا يعني في القبور عدد سنين قالوا لبثنا يوما او بعض يوم استقلوا اذا كبرون انهم لم يلبثوا في قبورهم الا يوما او بعض يوم ثم قال الكفار لله او لغيره فسل العادين يقول سل الحساب يعني ملك الموت واعوانه قال ان لبثتم في القبور الا قليلا لو انكم كنتم تعلمون اذا علمتم انكم لم تلبثوا الا قليلا ولكنكم كنتم لا تعلمون كم لبثتم في القبور يقول الله عز وجل افحسبتم انما خلقناكم عبثا يعني لعبا وباطلا لغير شي لا تعذبوا اذا كفرتم وحسبتم انكم الينا لا ترجعون في الاخرة فتعالى الله يعني ارتفع الله الملك الحق ان يكون خلق شيا عبثا ما خلق الله شيا الا لشي يكون لقولهم ان معه الهة ثم وحد الرب نفسه فقال **لا اله الا هو** رب العرش الكريم ومن يدع مع الله يعني ومن يصف مع الله الها اخر لا برهان له به يعني لا حجة له بالكفر ولا عذر يوم القيمة نزلت في الحرث بن قيس السهمي احد المستهزين فانما حسابه عند ربه انه لا يفلح الكافرون يقول جزا كل كافر انه لا يفلح يعني لا يعززون في الاخرة عند ربهم وقل رب اغفر للذنب وارحم وانت ارحم الراحمين من غيرك يقول من كان يرحم احدا فانت تسل فان الله يرحم ويرحمه يعني افضل رحمة منا ولكل الذين يرحمون حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل بن حبيب عن مقاتل بن سليمان عن عطا بن ابي رباح وعكرمة عن ابن عباس قال ابو محمد وحدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده عبد الله بن عمرو بن العاص قال وحدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن ابي اسحق السبيعي عن الحرث بن عبد الله عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليهم اجمعين قالوا اول ما نزل من القران على محمد صلى الله عليه وسلم اقرا باسم ربك ن والقلم يا ايها المزمل قم الليل يا ايها المدثر قم فانذر تبت يدا ابي لهب اذا الشمس كورت سبح اسم ربك الاعلى والليل اذا يغشى والفجر وليال عشر والضحى والليل اذا سجى الم نشرح لك صدرك والعصر ان الانسان لفي خسر انا اعطيناك الكوثر الهاكم التكاثر ارايت الذي يكذب بالدين

قل يا ايها الكافرون الم تر كيف فعل ربك باصحاب الفيل قل هو الله احد والنجم اذا هوى عبس وتولى لايلاف قريش القارعة ما القارعة لا اقسم بيوم القيمة ويل لكل همزة لمزة والمرسلات عرفا ق والقران المجيد والسما والطارق اقتربت الساعة وانشق القمر ص والقران ذي الذكر قل اوحي الي انه استمع يس والقران الحكيم تبارك الذي نزل الفرقان الحمد لله فاطر السموات والارض جاعل الملايكة كهيعص طه ما انزلنا عليك القران لتشقى اذا وقعت الواقعة طسم لعلك الشعرا النمل طس تلك ايات القران القصص طسم تلك ايات الكتاب المبين نتلوا عليك هود الر كتاب احكمت اياته يوسف الر تلك ايات الكتاب المبين انا انزلناه قرانا عربيا الحج يا ايها الناس اتقوا ربكم ان زلزلة الساعة شي عظيم الانعام الحمد لله الذي خلق السموات والارض وجعل الظلمات والنور والصافات صفا الاحزاب لقمن الم تلك ايات الكتاب الحكيم هدى ورحمة للمحسنين سبا الحمد لله الذي له ما في السموات وما في الارض الم غلبت الروم في ادنى الارض انا انزلناه في ليلة القدر والشمس وضحاها والسما ذات البروج والتين والزيتون وطور سينين المومن حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب السجدة حم تنزيل من الرحمن الرحيم كتاب فصلت اياته حم عسق كذلك يوحي اليك والى الذين حم والكتاب المبين انا جعلناه قرانا عربيا حم والكتاب المبين انا انزلناه في ليلة حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ان في السموات والارض حم تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم ما خلقنا السموات والارض الحمد لله الذي انزل على عبده الكتاب ولم يجعل له عوجا الم تنزيل الكتاب لا ريب فيه من رب العالمين ام يقولون اقترب للناس حسابهم وهم في غفلة معرضون اتى امر الله فلا تستعجلوه سبحانه وتعالى عما يشركون انا ارسلنا نوحا الى قومه ان انذر الر كتاب انزلناه اليك لتخرج الناس من الظلمات الى النور والطور وكتاب مسطور تبارك الذي بيده الملك وهو على كل شي قدير الحاقة ما الحاقة سال سايل بعذاب واقع عم يتسالون عن النبا العظيم والنازعات غرقا والذاريات ذروا اذا السما انشقت اذا السما انفطرت تنزيل الكتاب من الله العزيز الحكيم الم احسب الناس ان يتركوا الر تلك ايات الكتاب الحكيم اكان للناس عجبا الر تلك ايات الكتاب وقران مبين قد افلح المومنون الذين هم في صلاتهم خاشعون هذه السور مكية كلها ونزلت السور على محمد صلى الله عليه وسلم بالمدينة ويل للمطففين يسالونك عن الانفال الم ذلك الكتاب لا ريب فيه الم الله **لا اله الا هو** يا ايها الناس اتقوا ربكم الذي خلقكم يا ايها الذين امنوا اوفوا بالعقود يا ايها النبي اتق الله يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي سبح لله ما في السموات والارض الذين كفروا الم تر الى الذين اوتوا نصيبا من الكتاب الرحمن علم القران هل اتى على الانسان يا ايها النبي اذا طلقتم لم يكن الذين كفروا سبح لله ما في السموات وما في الارض اذا زلزلت الارض اذا جا نصر الله سورة انزلناها اذا جاك المنافقون قد سمع الله يا ايها الذين امنوا لا تقدموا يا ايها النبي لم تحرم

بلغ

الصف

سبح لله ما في السموات وما في الارض الملك القدوس * سبح لله ما في السموات [illegible] في الارض
الحشر * براءة * قل اعوذ برب الفلق * قل اعوذ برب الناس * انا فتحنا لك فتحا مبينا
القارعة * والعاديات * المص كتاب انزل * سبحان الذي اسرى بعبده * هل اتاك
حديث الغاشية * هذه السورة مدنية كلها *

سورة النور مكية اربع وستون آية

بسم الله الرحمن الرحيم سورة انزلناها وفرضناها يعني وبيناها
وانزلنا فيها آيات بينات * يعني آيات القرآن بينات يعني واضحات حدوده وامره ونهيه
لعلكم لكي تذكرون * فتعرفون ما فيه من الحدود والنهي الزانية والزاني اذا لم يحصنا
فاجلدوا كل واحد منهما مائة جلدة يجلد الرجل على بشرته وعلى ازاره * ويجلد المرأة
جالسة عليها درعها ولا تأخذكم بهما رأفة في دين الله * يعني رقة في امر الله من تعطيل
الحد عليهما ان كنتم تؤمنون بالله واليوم الآخر * يعني ان كنتم تصدقون بتوحيد الله وبالبعث
الذي فيه جزاء الاعمال فلا تعطلوا الحد * وليشهد عذابهما * يعني جلدهما طائفة من المؤمنين
يعني رجلين فصاعدا * يكون ذلك نكالا لهما وعظة للمؤمنين * الزاني من اهل الكتاب
لا ينكح الا زانية من اهل الكتاب * او ينكح مشركة من غير اهل الكتاب * والزانية من اهل الكتاب
لا ينكحها الا زان من اهل الكتاب * او ينكحها مشرك من غير اهل الكتاب من العرب * يعني
الولائد اللاتي يزنين بالاجر علانية منهن * ام سريك جارية عمرو بن عمير المخزومي * ولم مهزول
جارية بن ابي السائب بن عابد * وشريعة جارية زمعة بن الاسود * وحلالة جارية صهيب بن
عمرو * وقرينة جارية هشام بن عمرو * وجارية عبد الله بن انس بن خطل * وام عليط جارية
صفوان بن امية * وحمة القبطية جارية العاص بن وائل * ومرية جارية بن مالك بن عميلة بن السباق
واميمة جارية عبد الله بن ابي * ومسيكة بنت امية جارية عبد الله بن نبتل كل امرأة
منهن رفعت علامة على بابها كعلامة البيطار ليعرف انها زانية * وذلك ان نفرا من المؤمنين
سألوا النبي صلى الله عليه وسلم عن تزويجهن بالمدينة * فقالوا ائذن لنا بتزويجهن فانهن
اخصب اهل المدينة واكثر خيرا * والمدينة غالية السعر الخبز بها قليل وقد اصابنا الجهد
فاذا جاء الله بالخير طلقناهن وتزوجنا المسلمات * فانزل الله الزاني لا ينكح الا زانية او
مشركة * والزانية لا ينكحها الا زان او مشرك * وحرم ذلك على المؤمنين * يقول وحرم
تزويجهن على المؤمنين * والذين يرمون المحصنات * يعني نساء المؤمنين بالزنا ثم لم ياتوا باربعة
شهداء من الرجال على قولهم فاجلدوهم ثمانين جلدة يجلد الضرب على ثيابه ولا تقبلوا لهم
شهادة ابدا ما دام حيا واولئك هم الفاسقون * يعني العاصون في مقالتهم * ثم استثنى فقال
الا الذين تابوا من بعد ذلك * يعني من بعد الرمي واصلحوا العمل فليسوا بفساق فان الله غفور
لقذفهم رحيم بهم * فقرأ النبي صلى الله عليه وسلم هاتين الآيتين على الناس في خطبة يوم الجمعة
فقال عاصم بن عدي الانصاري للنبي صلى الله عليه وسلم جعلني الله فداك لو ان رجلا وجد

على بطن امرأته رجلا فتكلم جلد ثمانين ولا تقبل له شهادة في المسلمين ابدا وسماه المسلمون
فاسقا * فكيف لاحدنا عند ذلك بان يعلم شهداء الى ان يلتمس احدنا اربعة شهداء فقد فرغ
الرجل من حاجته * فانزل الله في قوله والذين يرمون ازواجهم بالزنا ولم يكن لهم شهداء
الا انفسهم فشهادة احدهم * يعني الزوج اربع شهادات بالله انه لمن الصادقين الى ثلث آيات
فابتلي عاصم بذلك في يوم الجمعة الاخرى فاتاه ابن عمه عويمر الانصاري من بني العجلان
من عمرو بن عوف وتحته ابنة عمه اخي ابيه وابن عمها ابن عمه شريك بن السحماء والخليل والزوج والمرأة
كلهم من بني عمرو بن عوف وكلهم بنو اعمام عاصم * فقال عويمر لقد رأيت شريكا على بطن
امرأتي فاسترجع عاصم فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان ابتليت بسؤالي عن هذه الآية والذين
يرمون ازواجهم فقد ابتليت بها في اهل بيتي * فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك يا عاصم * فقال اتاني
ابن عمي فاخبرني انه وجد ابن عم لنا على بطن امرأته فارسل النبي صلى الله عليه وسلم الى الزوج والخليل
والمرأة فاتوه * فقال النبي صلى الله عليه وسلم لزوجها عويمر ويحك اتق الله في خليلتك وابنة عمك ان تقذفها
بالبهتان * فقال الزوج اقسم بالله اني رأيته معها على بطنها وانها لحبلى منه وما قربتها منذ اربعة
اشهر * فقال النبي صلى الله عليه وسلم للمرأة خولة بنت قيس الانصارية ويحك ما يقول زوجك قالت
احلف بالله انه لكاذب ولكنه غار ولقد رآني معه نطيل السمر بالليل والجلوس بالنهار
فما رأيت ذلك في وجهه ولا نهاني عنه قط * فقال النبي صلى الله عليه وسلم للخليل ويحك ما يقول ابن عمك
فحدثه بمثل قولها * فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزوج والمرأة قوما فاحلفا بالله فقام الزوج
عند المنبر في دبر صلاة العصر يوم الجمعة وهو عويمر بن امية فقال اشهد بالله ان فلانة زانية
يعني امرأته خولة واني لمن الصادقين * ثم قال الثانية اشهد بالله ان فلانة زانية ولقد رأيت شريكا على بطنها
واني لمن الصادقين * ثم قال الثالثة اشهد بالله ان فلانة زانية وانها لحبلى من غيري واني لمن الصادقين
ثم قال الرابعة اشهد بالله ان فلانة زانية وما قربتها منذ اربعة اشهر واني لمن الصادقين * ثم قال
الخامسة لعنة الله على عويمر ان كان من الكاذبين عليها في قوله * ثم قامت خولة بنت قيس الانصارية
مقام زوجها فقالت اشهد بالله ما انا بزانية وان زوجي لمن الكاذبين * ثم قالت الثانية اشهد
بالله ما انا بزانية وما رأى شريكا على بطني وان زوجي لمن الكاذبين * ثم قالت الثالثة اشهد
بالله ما انا بزانية وان الحبل لمنه وانه لمن الكاذبين * ثم قالت الرابعة اشهد بالله ما انا بزانية
وما رأى علي من ريبة او فاحشة وان زوجي لمن الكاذبين * ثم قالت الخامسة غضب الله على خولة
ان كان عويمر من الصادقين في قوله * ففرق النبي صلى الله عليه وسلم بينهما * فذلك قوله ويدرأ
عنها العذاب * يقول يدفع عنها الحد شهادتها تعدل ان تشهد اربع شهادات بالله انه لمن الكاذبين
والخامسة ان غضب الله عليها ان كان زوجها من الصادقين في قوله وكان الخليل رجلا اسود
[illegible] * وقال النبي صلى الله عليه وسلم اذا ولدت فلا ترضع ولدها حتى تاتوني به فاتوه بولدها
فاذا هو يشبه الناس بالخليل فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا ما قد مضى لكان لي فيها امر
والمتلاعنان يفرق بينهما ثم لا يجتمعان ابدا وان صدقت زوجها لم يلاعنها وان كان زوجها جامعها

رجعت وبرهانا وجها وان كان لم يجامعها جلدت مائة جلدة وهى امراته وان كذب الزوج
رجع عن قوله قبل ان يفرغ من الملاعنة جلد ثمانين جلدة وكانت امراته كما هى ثم قال
ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعنى ونعمته لاظهر على المريب يعنى على الكاذب منهما
ثم قال وان الله تواب على التايب حكيم حكم الملاعنة ان الذين جاوا بالافك يعنى الكذب
عصبة منكم وذلك ان النبى صلى الله عليه وسلم انطلق غازيا وانطلق معه بعايشه بنت
ابى بكر الصديق رضى الله عنهما زوج النبى صلى الله عليه وسلم ومع النبى صلى الله عليه وسلم
يومئذ رجل يقال له صفوان بن المعطل من بنى سليم كان النبى صلى الله عليه وسلم اذا
سار مكث صفوان مكانه حتى يصبح فان سقط من المسلمين شى من متاعهم حمله الى العسكر يعرفه
فاذا جا صاحبه دفعه اليه وان عايشه رضى الله عنها لما نودى بالرحيل ذات ليلة ركبت الرحل
فدخلت هودجها ثم ذكرت حليا كان لها نسيته فى المنزل فنزلت لتاخذ الحلى ولا يشعر
بها صاحب البعير فانبعث البعير فسار مع العسكر فلما وجدت عايشه حليها وكان جزعا
ظفاريا لا ذهب ولا فضة ولا جوهر واذا البعير قد ذهب فجعلت تمشى على اثره وهى تبكى
واصبح صفوان بن المعطل فى المنزل ثم سار فى اثر النبى صلى الله عليه وسلم هو واصحابه فاذا هو
بعايشه قد غطت وجهها تبكى فقال صفوان من هذا فقالت انا عايشه فاسترجع ونزل عن بعيره
وقال ما شانك يا ام المومنين فحدثته بامر الحلى فحملها على بعيره ونزل النبى صلى الله عليه وسلم
واصحابه ففقدوا عايشه فلم يجدوها فلبث ما شا الله ثم جا صفوان وقد حملها على بعيره فقذفها
عبد الله بن ابى وحسان بن ثابت ومسطح بن اثاثه بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف وحمنه بنت
جحش اخت عبد الله بن جحش الاسدى يقول لا تحسبوه شرا لكم لانكم توجرون على ذلك بل هو من
الا ذا بل هو خير لكم حين ابراهم بالسنة والعظة لكل امرى منهم ما اكتسب من الاثم على قدر ما
خاض فيه من امر عايشه وصفوان بن المعطل السلمى والذى تولى كبره منهم يعنى عظمه من العصبة
يعنى عبد الله بن ابى له عذاب عظيم يعنى شديدا ثم وعظ الذين خاضوا فى امر عايشه فقال لولا
اذ سمعتموه يقول هلا اذ سمعتموه قذف عايشه بصفوان كذبتم به الا ظن المومنون والمومنات
لان فيهم حمنه بنت جحش بانفسهم خيرا يقول الا ظن بعضهم ببعض خيرا انهم لا يزنون وهلا قالوا
هذا افك مبين يقول الا قالوا هذا القذف كذب بين ثم ذكر الذين قذفوا عايشه
فقال ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعنى ونعمته فى الدنيا والاخرة لمسكم فيما افضتم فيه
عذاب عظيم يقول لاصابكم فيما قلتم من القذف العقوبة فى الدنيا والاخرة فيما تقدم اذ تلقونه
بالسنتكم يقول اذ يرويه بعضكم على بعض وتقولون بافواهكم يقول بالسنتكم ما ليس لكم به
علم يقول من غير ان تعلموا ان الذى قلتم من القذف حق وتحسبونه هينا يقول وتحسبون القذف ذنبا
هينا وهو عند الله عظيم فى الوزر ثم وعظ الذين خاضوا فى امر عايشه فقال ولولا يعنى فهلا اذ
سمعتموه يعنى القذف قلتم ما يكون لنا يعنى ما ينبغى لنا ان نتكلم بهذا الامر الا قلتم مثل ما قال
سعد بن معاذ الانصارى ثم قال الا قلتم سبحانك اللهم [illegible] ان نعصا وقلتم هذا القول

بهتان عظيم لشانه وقولهم البهتان الذى بهت ويقول ما لم يكن من قذف او عيبه والعيبة الذى يعاب
من ورآه بعيب هو فيه ثم وعظ الذين خاضوا فى امر عايشه فقال يعظكم الله ان تعودوا لمثله
يعنى القذف ابدا ان كنتم مومنين ويبين الله لكم الايات يعنى اموره والله عليم حكيم ان الذين
يحبون يعنى من قذف عايشه وصفوان ان تشيع الفاحشة يعنى ان تفشوا الفاحشة يعنى ان تظهر
الذى احبوا ما شاع لعايشه من لسان السو فى الذين امنوا فى صفوان وعايشه لهم عذاب اليم يعنى
وجيعا فى الدنيا والاخرة يعنى عذاب الناس والله يعلم وانتم لا تعلمون ولولا فضل الله عليكم
ورحمته يعنى نعمته لعاقبكم فيما قلتم لعايشه ثم قال وان الله لرءوف يعنى رفيق بكم
رحيم بكم حين عفا عنكم فلم يعاقبكم فى امر عايشه يا ايها الذين امنوا لا تتبعوا خطوات الشيطان
يعنى تزيين الشيطان فى قذف عايشه ومن يتبع خطوات الشيطان فانه يامر بالفحشا يعنى بالمعاصى
والمنكر يعنى ما لا يعرف ولولا فضل الله عليكم ورحمته يعنى نعمته ما زكا يعنى ما صلح
منكم من احد ابدا ولكن الله يزكى يعنى يصلح من يشا والله سميع لقولهم لعايشه عليم به ولا ياتل
يعنى ولا يحلف اولوا الفضل منكم يعنى الغنا والسعة فى الرزق يعنى ابا بكر الصديق رضى الله عنه
ان يوتوا اولى القربى يعنى مسطح بن اثاثه بن عباد بن عبد المطلب بن عبد مناف وامه اسما بنت حنظل
بن بهسل وهو ابن خالة ابى بكر الصديق رضى الله عنه وكان يتيما فى حجره فلما تبين عذر عايشه
وكان مسطح ممن خاض فى امرها حلف ابو بكر الا يصله بشى ابدا لانه اذاع على عايشه امر القذف
وكان مسطح من المهاجرين الاولين فانزل الله فى ابى بكر ولا ياتل يعنى ولا يحلف اولوا الفضل
منكم والسعة ان يوتوا اولى القربى والمساكين وكان من فقرا المهاجرين الذين هاجروا الى المدينة
واليتامى
وليعفوا يعنى وليتركوا وليصفحوا يعنى وليتجاوزوا عن مسطح بن اثاثه يعنى ابا بكر الا تحبون
ان يغفر الله لكم والله غفور للذنوب رحيم بالمومنين فقال النبى صلى الله عليه وسلم لابى بكر
اما تحب ان يغفر الله لك قال بلى قال فاعف واصفح فقال ابو بكر قد عفوت وصفحت لا امنعه
معروفا بعد اليوم وقد جعلت له مثل ما كان قبل اليوم وكان ابو بكر قد حرمه ملك العطيه
حين ذكر عايشه بالسو ان الذين يرمون يعنى يقذفون بالزنا عبد الله بن ابى المنافق المحصنات [illegible]
يعنى عايشه الغافلات يعنى عن الفواحش المومنات يعنى المصدقات لعنوا يعنى عذبوا بالجلد
ثمانين فى الدنيا والاخرة يعذب بالنار لانه منافق ولهم عذاب عظيم ثم ضرب النبى صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن ابى ومسطح وحمنه بنت جحش كل واحد منهم ثمانين فى قذف عايشه
يوم تشهد عليهم السنتهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون يومئذ فى الاخرة يوفيهم
يعنى يوفيهم الله دينهم الحق يعنى حسابهم العدل لا يظلمهم ويعلمون ان الله هو الحق المبين
يقول العدل المبين ثم قال الخبيثات يعنى السيئ من الكلام لانه يليق بهم السيئ من الكلام
يعنى قذف عايشه رضوان الله عليها للخبيثين من الرجال الذين قذفوا عايشه لان فيهم حمنه
بنت جحش والخبيثون من الرجال والنسا للخبيثات يعنى السيئ من الكلام لانه يليق بهم الكلام
السيئ ثم قال والطيبات يعنى الحسن من الكلام للطيبين من الرجال والنسا يعنى الذى

ظنوا بالمؤمنين والمؤمنات خيرا ۞ والطيبون من الرجال والنساء للطيبات يعني الحسن من الكلام
لأنه لا يليق بهم إلا الكلام الحسن ۞ ثم قال أولئك مبرءون ۞ يعني الطيبين من الرجال والنساء مبرءون
من الكلام مما يقولون ۞ يقول مما يقول هؤلاء القاذفون الذين قذفوا عائشة هم مبرءون من الخبيثات
من الحسنات من الكلام ۞ يعني من السيء من الكلام ۞ يقول لا يتكلمون إلا بالطيبات من الكلام لهم
مغفرة لذنوبهم ورزق كريم ۞ يعني رزقا حسنا في الجنة ۞ يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوتا غير
بيوتكم حتى تستأنسوا ۞ يعني حتى تستأذنوا وتسلموا على أهلها فيها تقديم ۞ فبدءوا بالسلام قبل
الاستئذان وذلك أنهم كانوا في الجاهلية يقول بعضهم لبعض حييت صباحا وحييت مساء فهذه
كانت تحية القوم بينهم حتى نزلت هذه الآية ۞ ثم قال ذلكم ۞ يعني السلام والاستئذان خير لكم ۞ يقول
أفضل لكم من أن تدخلوا بغير إذن لعلكم تذكرون أن التسليم والاستئذان خير فتأخذون به
ويأخذ أهل البيت حذرهم فإن لم تجدوا فيها أحدا ۞ يعني في البيوت فلا تدخلوها حتى يؤذن لكم
في الدخول وإن قيل لكم ارجعوا فارجعوا ولا تقعدوا ولا تقوموا على أبواب الناس فإن لهم حوائج
وهو أزكى لكم ۞ يقول الرجعة خير لكم من القيام والقعود على أبوابهم والله بما تعملون عليم
إن دخلتم بإذن أو بغير إذن ۞ ثم دخل إنسان بغير إذن أهله قال له ملكاه اللذان معه
أف لك عصيت وآذيت ۞ يعني عصيت الله وآذيت أهل البيت ۞ فلما نزلت آية التسليم والاستئذان
في البيوت قال أبو بكر الصديق رضي الله عنه للنبي صلى الله عليه وسلم فكيف بالبيوت التي
بين مكة والمدينة والشام على ظهر الطريق ليس فيها ساكن ۞ فأنزل الله في قول أبي بكر رضي
الله عنه ليس عليكم جناح ۞ يعني حرجا أن تدخلوا بيوتا غير مسكونة ۞ يعني ليس فيها ساكن
فيها متاع لكم ۞ يعني منافع لكم من البرد والحر ۞ يعني الخانات والفنادق والله يعلم ما تبدون
يعني ما تعلنون بألسنتكم وما تكتمون ۞ يعني وما تسرون في قلوبكم ۞ قل للمؤمنين يغضوا ۞ يعني يحفظوا
من أبصارهم والمن ها هنا صلة ۞ يعني يحفظون أبصارهم كلها عما لا يحل لهم النظر إليه ويحفظوا
فروجهم عن الفواحش ۞ وذلك الغض للبصر والحفظ للفرج أزكى لهم ۞ يعني خير لهم مما [هامش: إن الله خبير بما يصنعون]
لا يحفظون الأبصار والفروج ۞ نزلت هذه الآية والتي بعدها في أسماء بنت مرثد كان لها
في حائط نخل فجعل النساء يدخلنه غير متأزرات فيظهر ما في صدورهن
وأرجلهن وأشعارهن ۞ فقالت ما أقبح هذا فأنزل الله وقل للمؤمنات يغضضن من أبصارهن
من ها هنا صلة ۞ يعني يحفظن أبصارهن كلها ويحفظن فروجهن ولا يبدين زينتهن إلا ما
ظهر منها ۞ يعني الوجه والكفين موضع السوارين ۞ وليضربن بخمرهن على جيوبهن ۞ يعني
على صدورهن ۞ ولا يبدين زينتهن إلا ۞ يعني لا يضعن الجلباب إلا لبعولتهن ۞ يعني أزواجهن [هامش: أو آبائهن أو آباء بعولتهن]
إلى آخر الآية ۞ ثم قال أو نسائهن ۞ يعني نساء المؤمنات كلهن أو ما ملكت أيمانهم من العبيد ۞
أو التابعين يعني الرجل يتابع الرجل يكون معه من غير عشيرته من غير أولي الإربة ۞ يقول [هامش: من الرجال] [هامش: أو أبنائهن أو أبناء بعولتهن]
من لا حاجة له في النساء الشيخ الهرم والعنين والخصي والمجنون ونحوه ۞ ثم قال أو الطفل [هامش: أو إخوانهن أو بني إخوانهن]
يعني الغلمان الصغار الذين لم يظهروا على عورات النساء ولا يدرون ما النساء من الصغر [هامش: أو بني أخواتهن أو نسائهن]

فلا ينبغي لامرأة أن تضع الجلباب عندها ولا المسلمين في هذه الآية ۞ ثم قال ولا يضربن بأرجلهن ۞
يقول ولا تحرك المرأة رجلها ليعلم ما يخفين من زينتهن ۞ يعني الخلخال ۞ وذلك أن المرأة يكون في رجلها
خلخال فيه جلاجل فتحرك رجلها عمدا ليسمع صوت الخلخال ۞ فذلك قوله ولا يضربن بأرجلهن
وتوبوا إلى الله جميعا من الذنوب التي أصبتموها في هذه السورة أيها المؤمنون مما نهى عنه من أول
هذه السورة إلى هذه الآية لعلكم ۞ يعني لكي تفلحون ۞ وأنكحوا الأيامى منكم ۞ يعني الأحرار بعضهم
بعضا من لا زوج له من رجل أو امرأة وهما حران فأمر الله أن يتزوجا ۞ ثم قال وأنكحوا الصالحين
من عبادكم وإمائكم ۞ يقول زوجوا المؤمنين من عبيدكم وولائدكم فإنه أغض للبصر وأحفظ للفرج
ثم رجع إلى الأحرار فيها تقديم إن يكونوا فقراء لا سعة لهم في التزويج يغنهم الله من فضله والله واسع
فوعدهم أن يوسع عليهم عند التزويج والله واسع لخلقه عليم بهم ۞ فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه [هامش: وليستعفف الذين لا يجدون]
ما رأيت أعجز ممن لم يلتمس الغنى في الباءة بعد قول الله عز وجل إن يكونوا فقراء يغنهم الله من فضله [هامش: نكاحا حتى يغنيهم الله من]
والذين يبتغون الكتاب مما ملكت أيمانكم ۞ يعني عبيدكم (فكاتبوهم) إن علمتم فيهم خيرا ۞ يعني مالا نزلت
في حويطب بن عبد العزى وفي غلامه صبيح القبطي ۞ وذلك أنه طلب إليه المكاتبة فكاتبه
على مائة دينار ۞ ثم وضع عنه عشرين دينارا فأداها وعتق ۞ ثم إنه قتل يوم حنين أصابه سهم
فمات منه ۞ ثم أمر الله أن يعينوا في الرقاب فقال وآتوهم ۞ يعني وأعطوهم من مال الله الذي [هامش: آتاكم]
أعطاكم ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء ۞ يقول ولا تكرهوا ولائدكم على الزنا نزلت في عبد الله
المنافق وفي جاريته أميمة ۞ وفي عبد الله بن نبيل المنافق وفي جاريته مسيكة وهي بنت أميمة
ومعاذة أيضا ۞ وأروى ۞ وعمرة ۞ وقتيلة فأتت أميمة وابنتها مسيكة النبي صلى الله عليه وسلم
فقالتا إنا نكره على الزنا فنزلت هذه الآية ولا تكرهوا فتياتكم على البغاء إن أردن تحصنا
يعني تعففا عن الفواحش لتبتغوا عرض الحياة الدنيا ۞ يعني كسبهن وأولادهن من الزنا ومن
يكرههن على الزنا فإن الله من بعد إكراههن لهن في قراءة ابن مسعود غفور لذنوبهن
رحيم بهن لا يأثمن مكرهات ۞ ولقد أنزلنا إليكم آيات مبينات الحلال والحرام وحدوده
وأمره ونهيه مما ذكر في هذه السورة إلى هذه الآية ۞ ثم قال ومثلا من الذين خلوا من قبلكم
يعني سنن العذاب في الأمم الخالية حين كذبوا رسلهم وموعظة ۞ يعني وعظة للمتقين
الله نور السماوات والأرض ۞ يقول الله هادي أهل السماوات والأرض ۞ ثم انقطع الكلام
وأخذ في نعت نبيه صلى الله عليه وسلم وما ضرب له من المثل ۞ فقال مثل نوره ۞ يقول مثل نور
محمد صلى الله عليه إذ كان مستودعا في صلب عبد الله بن عبد المطلب كمشكاة ۞
يعني بالمشكاة الكوة ليست بنافذة فيها مصباح ۞ يعني السراج المصباح السراج المضيء ثم الصفي
السراج في زجاجة ۞ يعني الزجاجة الصافية تامة الصفاء في الزجاجة ۞ يعني كالمشكاة صلب
عبد الله أبي محمد في زجاجة ۞ يعني الإيمان في جسد محمد صلى الله عليه وسلم ۞ فلما أخرجت الزجاجة
فيها المصباح من الكوة صارت مظلمة فذهب نورها الكوة مثل عبد الله ۞ ثم شبه الزجاجة
بمحمد صلى الله عليه وسلم قال كأنها كوكب دري ۞ يعني مضيئا ۞ قال نعت محمد صلى الله عليه في كتب

الانبيا لاجعابه كمثل الكوكب الدري وهي الزهرة في الكواكب من شجرة مباركة يعني بالشجرة
المباركة وابراهيم خليل الرحمن توقد محمد من ابراهيم وهو من ذريته ثم ذكر ابراهيم
فقال زيتونة قال الطاعة حسنة لا شرقية ولا غربية قال لم يكن ابراهيم يصلي قبل المشرق كفعل
النصارى ولا قبل المغرب كفعل اليهود ولكنه كان يصلي قبل الكعبة ثم قال يكاد زيتها يضيء
يعني ابراهيم يكاد عمله يضيء حدثنا عبد الله قال وسمعت من يحكي عن ابي صالح في قوله يكاد
زيتها يضيء قال يكاد محمد ان يتكلم بالنبوة قبل الوحي اليه ثم رجع الى تفسير مقاتل ولو لم تمسسه
نار يقول ولو لم تصبه النبوة اصاب بطاعته مع طاعة الانبيا ثم قال نور على نور قال محمد
خرج من نبي يعني ابراهيم يهدي الله لنوره من يشا قال يهدي الله لدينه من يشا من عباده
وكانت المشكوة مثلا لعبد الله بن عبد المطلب ومثل السراج مثل الايمان ومثل الزجاجة
مثل جسد محمد صلى الله عليه وسلم ومثل الكوكب الدري مثل محمد صلى الله عليه وسلم ومثل
الشجرة المباركة مثل ابراهيم فذلك قوله ويضرب الله الامثال للناس والله بكل شي عليم
في بيوت اذن الله ان ترفع يقول امر الله المساجد ان ترفع يعني ان يبنى امر الله ان ترفعها
وعمارتها وامر ان يذكر فيها اسمه يعني يوحد الله فيها نظيرها في البقرة يسبح له فيها
بالغدو والاصال يقول يصلي لله رجال فيها بالغداة والعشي ثم نعتهم فقال
لا تلهيهم تجارة يعني شرا ولا بيع عن ذكر الله يعني الصلوة المفروضة واقام الصلوة وايتا
الزكوة يقول لا تلهيهم التجارة عن اقامة الصلوة واعطا الزكوة ثم اخبر عنهم فقال يخافون
يوما تتقلب فيه القلوب يعني زالت عن اماكنها من الصدور فنشبت في حلوقهم عند الحناجر
قال والابصار يعني تتقلب الابصار فيكونون زرقا ليجزيهم الله احسن ما عملوا يعني الذي عملوا
من الخير ولهم مساوي ولا يجزيهم بها ويزيدهم على اعمالهم من فضله فضلا على اعمالهم والله يرزق
من يشا بغير حساب يقول ليس فوقي ملك يحاسبني انا الملك اعطي من شئت بغير حساب
لا اخاف من احد يحاسبني والذين كفروا بتوحيد الله مثل اعمالهم الخبيثة كسراب بقيعة
يعني مثل السراب الذي في ارض قاع يحسبه الظمان يعني العطشان ما فطلبه وظن انه قادر
عليه حتى اذا جاه يعني اتاه لم يجده شيا يقول هكذا الكافر حين انتها الى عمله يوم القيمة
وجده فلم يغن عنه شيا لانه عمل في غير ايمان كما لم يجد العطشان السراب شيا حين انتها
اليه فمات من العطش فهكذا الكافر يهلك يوم القيمة كما هلك العطشان حين انتها
الى السراب ثم انتها الى الصراط ووجد الله عنده مستعدا يقول ووجد الله بالمرصاد عند
عمله فوفاه حسابه يقول جزاه بعمله ولم يظلمه والله سريع الحساب يعني فما الحساب كانه
قد كان نزلت في شيبة بن ربيعة بن عبد شمس بن عبد مناف وكان يلتمس الدين في الجاهلية
ويلبس الصوف وكفر في الاسلام ثم ضرب لشيبة وللكفرة بالايمان مثلا اخر فقال او كظلمات
في بحر لجي يعني بحرا عميقا والبحر اذا كان عميقا كان اشد لظلمته يعني بالظلمات الظلمة التي
فيها الكفر والبحر اللجي قلب الكافر يغشاه موج فوق الما ثم يذهب عنه ذلك الموج

فوقه موج

186

من فوقه سحاب

ثم يغشاه موج اخر فكان الموج الاول فذلك قوله يغشاه موج من فوقه سحاب ظلمات يعني ظلمة الموج
وظلمة الغيم وظلمة البحر والسحاب يقول وهذه ظلمات بعضها فوق بعض فهكذا الكافر
قلبه مظلم في صدر جسده مظلم لا يبصر نور الايمان كما ان صاحب البحر اذا اخرج يده في
الظلمة ظلمة الما لم يكد يراها يعني لم يرها البتة فذلك قوله ومن لم يجعل الله له نورا يعني
هدى وهو الايمان فما له من نور يعني الايمان اذا اخرج يده لم يكد يراها يقول لم يقارب البصر
كقول الرجل لم يصب ولم يقارب الم تر ان الله يسبح له يقول الم تعلم ان الله يذكره من في السموات
من الملائكة ومن في الارض من المؤمنين من الانس والجن يذكره والطير صافات الاجنحة
كل من فيهما في السموات والارض قد علم صلاته من الملائكة والمؤمنين من الجن والانس قال
وتسبيحه يعني ويذكره كل مخلوق بلغته غير كفار الانس والجن والله عليم بما يفعلون
ولله ملك السموات والارض والى الله المصير في الاخرة الم تر يعني الم تعلم ان الله يزجي يعني
يسوق سحابا ثم يؤلف بينه يعني يضم بعضه الى بعض ثم يجعله ركاما فيها تقديم
ثم يجعله ركاما يعني قطعا يحمل بعضه على اثر بعض ثم يؤلف بينه يعني يضم السحاب بعضه
بعد الركام فترى الودق يخرج من خلاله فترى الودق يخرج من خلال السحاب
وينزل من السما من جبال فيها من برد فيصيب بالبرد من يشا فيضره في زرعه وثمره
ويصرفه عن من يشا فلا يصيبه في زرعه ولا في ثمره يكاد سنا برقه يقول ضوء برقه
يذهب بالابصار يقلب الله الليل والنهار يعني باختلافهما انه ياتي بالليل ويذهب
بالنهار ثم ياتي بالنهار ويذهب بالليل ان في ذلك الذي ذكر من صنعه لعبرة لاولي الابصار
يعني لاهل البصاير في امر الله عز وجل والله خلق كل دابة من ما فمنهم من يمشي على بطنه
يعني الهوام ومنهم من يمشي على رجلين يعني الانس والجن والطير ومنهم من يمشي على اربع
قوايم يعني الدواب والانعام والوحوش والسباع يخلق الله ما يشا ان الله على كل شي من
الخلق قدير لقد انزلنا ايات مبينات ما فيه من امره ونهيه والله يهدي من يشا الى صراط
مستقيم يعني الى دين مستقيم يعني الاسلام لان غير دين الاسلام من الاديان ليس بمستقيم
ويقولون امنا بالله يعني صدقنا بتوحيد الله وبالرسول يعني محمدا صلى الله عليه وسلم انه من
الله نزلت في بشر المنافق واطعنا لهما ثم يتولى فريق منهم يعني ثم يعرض عن طاعتهما
طائفة منهم من بعد ذلك من بعد الايمان بالله ورسوله وما اولئك بالمؤمنين يعني
بشر المنافق ثم اخبر عنه فقال واذا دعوا الى الله ورسوله ليحكم بينهم اذا فريق منهم
من المنافقين معرضون عن النبي صلى الله عليه وسلم الى كعب بن الاشرف واذ ذاك ان رجلا
من اليهود كان بينه وبين بشر المنافق خصومة وان اليهودي دعا بشرا الى النبي صلى
الله عليه وسلم ودعاه بشر الى كعب فقال بشر ان محمدا يحيف علينا يقول الله عز وجل
وان يكن لهم يعني لبشر المنافق الحق ياتوا اليه مذعنين يقول اتوا اليه طائعين مسارعين
الى النبي صلى الله عليه وسلم افي قلوبهم مرض يعني الكفر ام ارتابوا

الجزء الثامن من كتاب التفسير عن مقاتل بن سليمان بن بشير
رواية ابي عمرو عثمان بن احمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السماك

بسم الله الرحمن الرحيم افي قلوبهم مرض ام ارتابوا يعني الكفر ام ارتابوا
ام شكوا في القرآن ام يخافون ان يحيف الله عليهم يعني ان يجور الله عليهم ورسوله بل
اولئك هم الظالمون ثم نعت الصادقين في ايمانهم فقال انما كان قول المؤمنين اذا دعوا
الى الله ورسوله يعني الى كتابه ورسوله يعني امر رسوله ليحكم بينهم ان يقولوا سمعنا قول
النبي صلى الله عليه واطعنا امره واولئك هم المفلحون ومن يطع الله ورسوله في امر الحكم
ويخش الله في ذنوبه التي عملها ثم قال ويتقه فيما بعد فلم يعصه فاولئك هم الفائزون
يعني الناجين من النار فلما بين الله كراهية المنافقين لحكم النبي صلى الله عليه وسلم اتوه
فقالوا والله لو امرتنا ان نخرج من ديارنا واموالنا ونسائنا لخرجنا فكيف لا نرضى بحكمك فانزل الله واقسموا
بالله جهد ايمانهم لانه من حلف بالله فقد اجتهد في اليمين لئن امرتهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم ليخرجن
من الديار والاموال كلها قل لا تقسموا لا تحلفوا ولكن هذه منكم طاعة معروفة يعني طاعة حسنة
للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله خبير بما تعملون من الايمان والشك ثم امرهم بطاعة الله وطاعة رسوله
فقال قل اطيعوا الله واطيعوا الرسول فيما امركم فان تولوا يعني اعرضتم عن طاعتهما فانما عليه يعني
النبي صلى الله عليه وسلم ما حمل وعليكم ما حملتم يقول فانما على محمد من امره تبليغ الرسالة عليكم
وعليكم ما امرتم من طاعتهما ثم قال وان تطيعوه يعني النبي صلى الله عليه وسلم تهتدوا من الضلالة
وان عصيتموه فما على الرسول محمد الا البلاغ المبين يعني الا ان يبلغ ويبين لكم وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات وذلك ان كفار مكة صدوا المسلمين عن العمرة عام الحديبية فقال المسلمون
لو ان الله فتح علينا مكة وادخلناها امنين فسمع الله قولهم فانزل الله وعد الله الذين امنوا منكم
وعملوا الصالحات ليستخلفنهم في الارض يعني ارض مكة كما استخلف الذين من قبلهم من بني
اسرائيل وغيرهم وعدهم ان يستخلفهم بعد هلاك كفارهم وليمكنن لهم دينهم الاسلام حتى يسع الاسلام
الذي ارتضى لهم يعني الذي رضي لهم وليبدلنهم من بعد خوفهم من كفار اهل مكة امنا لا يخافون
احدا يعبدونني يعني يوحدونني ولا يشركون بي شيئا من الالهة ومن كفر بعد ذلك يعني
التمكين في الارض فاولئك هم الفاسقون يعني العاصين واقيموا الصلوة يعني واتموا الصلوة
واتوا الزكوة واطيعوا الرسول فيما امركم لعلكم ترحمون يقول لكي ترحموا فلا تعذبوا لا
تحسبن الذين كفروا من اهل مكة معجزين يعني سابقي الله في الارض حتى يجزيهم بكفرهم
وماواهم النار يعني جهنم ولبئس المصير يا ايها الذين امنوا ليستاذنكم في بيوتكم الذين ملكت
ايمانكم يعني العبيد والولائد نزلت في اسماء ابنة مرثد قالت انه ليدخل على الرجل والمراة
ولعلهما ان يكونا في لحاف واحد لا علم لهما فنزلت هذه الاية ثم قال وليستاذنكم الذين لم يبلغوا
الحلم منكم يعني الاحرار من الصبيان ثلث مرات لانها ساعات غفلة وغرة من قبل صلوة الفجر
وحين تضعون ثيابكم من الظهيرة يعني القائلة ومن بعد صلاة العشاء ثلث عورات لكم ساعات

غفلة وغرة ليس عليكم معشر المؤمنين يعني ارباب البيوت ولا عليهم يعني الخدم والصبيان جناح
بعدهن يعني بعد العورات الثلث طوافون عليكم يعني الطوافين يدخلون عليكم ليلا ونهارا
بلا حلوف ويخرجون بغير استيذان بعضكم على بعض كذلك يعني هكذا يبين الله لكم الايات يعني
امره ونهيه في الاستيذان والله عليم حكيم حكم ما ذكر من الاستيذان في هذه الاية واذا بلغ الاطفال
منكم الحلم يعني من الاحرار الحلم فليستاذنوا كما استاذن الذين من قبلهم يعني الكبار من ولد
الرجل واقربائه كذلك يبين الله لكم اياته يعني امره والله عليم حكيم حكم الاستيذان بعد
عورات الثلث على الاطفال اذا احتلموا والقواعد من النساء يعني المراة الكبيرة التي
لا تحيض من الكبر اللاتي لا يرجون نكاحا يعني تزويجا فليس عليهن جناح يعني حرجا ان يضعن
ثيابهن في قراة ابن مسعود من ثيابهن يعني وهو الجلباب الذي يكون فوق الخمار غير متبرجات بزينة
لا تريد بوضع الجلباب ان ترى زينتها يعني الحلي قال وان يستعففن فلا يضعن الجلباب خير لهن من
وضع الجلباب والله سميع عليم ليس على الاعمى حرج نزلت في الانصار وذلك لما نزلت ان الذين ياكلون
اموال اليتامى ظلما انما ياكلون في بطونهم نارا وسيصلون سعيرا يا ايها الذين امنوا لا تاكلوا اموالكم
بينكم بالباطل قالت الانصار ما بالمدينة مال اعز من الطعام فكانوا لا ياكلون مع الاعمى لانه لا يبصر
موضع الطعام ولا مع الاعرج لانه لا يطيق الزحام ولا مع المريض لانه لا يطيق ان ياكل كما ياكل
الصحيح وكان الرجل يدعو حميمه وذا قرابته وصديقه الى طعامه فيقول المطعم من هو افقر اليه
فاني اكره ان اكل اموال الناس بالباطل والطعام افضل الاموال فانزل الله عز وجل ليس على الاعمى
حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في الاكل معهم ولا على انفسكم لانهم كانوا
ياكلون على حدة ان تاكلوا من بيوتكم او بيوت ابائكم او بيوت امهاتكم الى اخر الاية قال او ما
ملكتم مفاتحه يعني خزائنه يعني عبيدكم ومماليكم ثم قال او صديقكم نزلت في مالك بن زيد كان
كان صديقه الحرث بن عمرو وذلك ان الحرث بن عمرو خرج غازيا وخلف مالكا في اهله وماله
فلما رجع راى مالكا مجهودا قال ما اصابك قال لم يكن عندي شي ولم يحل لي ان اكل من مالك ثم قال ليس
عليكم جناح ان تاكلوا جميعا او اشتاتا وذلك انهم كانوا ياكلون على حدة ولا ياكلون جميعا ويرون
ان اكله ذنب يقول الله عز وجل كلوا جميعا او اشتاتا وكانت بنو ليث بن بكر لا ياكل الرجل منهم
حتى يجد من ياكل معه او يدركه الجهد فيا جزع له ويترك زادها ويلقي عليهما الثوب تحرجا ان ياكل وحده
فلما جا الاسلام فعلوا ذلك وكان المسلمون اذا ما نزل ضيف واجتمع نفر منهم جمعوا نفقاتهم وطعامهم
في مكان فاذا غاب رجل منهم لم ياكلوا حتى يرجع صاحبهم مخافة الاثم فنزلت فلا جناح عليكم ان
تاكلوا جميعا ان كنتم جماعة او اشتاتا يعني متفرقين فاذا دخلتم بيوت المسلمين فسلموا على انفسكم
يعني بعضكم على بعض يعني اهل دينكم تحية من عند الله مباركة يقول من سلم اجر فهي البركة
طيبة حسنة كذلك يبين الله لكم الايات يعني امره في الطعام والسلام لعلكم تعقلون انما المؤمنون
الذين امنوا بالله ورسوله واذا كانوا معه يعني مع النبي صلى الله عليه وسلم على امر جامع يعني اذا
اجتمعوا على امر هو لله طاعة لم يذهبوا يعني لم يتفرقوا حتى يستاذنوه ان الذين يستاذنونك اولئك الذين

ولا على انفسكم

او بيوت اخوانكم او بيوت
اخواتكم او بيوت اعمامكم
او بيوت عماتكم او بيوت
اخوالكم او بيوت خالاتكم

يؤمنون بالله ورسوله فإذا استأذنوك لبعض شأنهم يعني لبعض أمرهم فأذن لمن شئت منهم يعني
من المؤمنين نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه في غزوة تبوك وذلك أنه استأذن النبي صلى الله
عليه وسلم في الرجعة إلى أهله فقال له النبي صلى الله عليه وسلم انطلق فوالله ما أنت بمنافق يريد
بذلك أن يسمع المنافقين فلما سمعوا ذلك قالوا ما بال محمد إذا استأذنه أصحابه أذن لهم وإذا
استأذناه لم يأذن لنا فواللات والعزى ما نراه يعدل وإنما زعم أنه جاء ليعدل ثم قال واستغفر لهم الله
يعني المؤمنين إن الله غفور رحيم لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يقول لا تدعوا
النبي صلى الله عليه وسلم باسمه يا محمد ويا ابن عبد الله إذا كلمتموه كما يدعو بعضكم بعضا باسمه يا
فلان ويا ابن فلان ولكن عظموه وشرفوه وقولوا يا نبي الله ويا رسول الله نظيرها في الحجرات
قد يعلم الله الذين يتسللون منكم وذلك أن المنافقين كان يثقل عليهم يوم الجمعة قول النبي
صلى الله عليه وسلم وخطبته وإذا كانوا معه على أمر جامع يقول المنافقون فيتسللون ويلوذون بالرجال
ويستترون بهم لئلا يراهم النبي صلى الله عليه وسلم حتى يخرج من المسجد ويدعوا باسمه يا محمد ويا ابن عبد الله
نزلت هؤلاء الآيات فذلك قوله قد يعلم الله الذين يتسللون منكم لواذا يخوفهم عقوبته فقال
فليحذر عقوبته الذين يخالفون عن أمره يعني عن أمر الله أن تصيبهم فتنة يعني الكفر أو يصيبهم
عذاب أليم يعني وجيعا يعني القتل في الدنيا ثم عظم نفسه فقال ألا إن لله ما في السماوات والأرض
من الخلق عبيده وفي ملكه قد يعلم ما أنتم عليه من الإيمان والنفاق ويوم يرجعون إليه في الآخرة
إلى الله عز وجل فينبئهم بما عملوا من خير أو شر والله بكل شيء عليم من أعمالهم يعني عليم به

سورة التي يذكر فيها الفرقان مكية

بسم الله الرحمن الرحيم تبارك يعني افتعل البركة الذي نزل الفرقان
يعني القرآن على عبده يعني القرآن وهو المخرج على عبده محمد ليكون محمد بالقرآن للعالمين نذيرا
يعني للجن والإنس نذيرا نظيرها في فاتحة الكتاب رب العالمين ثم عظم نفسه عن شركهم
فقال الذي له ملك السماوات والأرض وحده ولم يتخذ ولدا لقول اليهود والنصارى عزير ابن الله
والمسيح ابن الله ولم يكن له شريك في الملك من الملائكة وذلك أن العرب قالوا إن لله شريكا من الملائكة
فعبدوهم فأكذبهم الله نظيرها في آخر بني إسرائيل وخلق كل شيء فقدره تقديرا كما
ينبغي له أن يخلقهم واتخذوا يعني كفار مكة من دونه آلهة يعني اللات والعزى يعبدونهم
لا يخلقون شيئا ولا غيره وهم يخلقون يقول الآلهة لا تخلق شيئا وهي تخلق ينحتونها بأيديهم
ثم يعبدونها نظيرها في مريم وفي يس وفي الأحقاف ثم أخبر عن الآلهة فقال لا يملكون
لأنفسهم ضرا يقول لا تقدر الآلهة أن تمنع من أرادها بسوء ولا نفعا يقول ولا تسوق الآلهة إلى
أنفسها نفعا ثم قال ولا يملكون يعني الآلهة موتا يعني أن تميت أحدا ثم قال ولا حياة يعني ولا
يحيون أحدا يعني الآلهة ولا نشورا لن تبعث الأموات فكيف تعبدون من لا يقدر على شيء من هذا
وتتركون عبادة ربكم الذي يملك ذلك كله وقال الذين كفروا إن هذا إلا إفك افتراه قال النضر
بن الحارث من بني عبد الدار ما هذا القرآن إلا كذب اختلقه محمد من تلقاء نفسه ثم قال وأعانه عليه

الله

ولا يستطيعون

قوم آخرون يقول النضر وأعانه على القرآن عداس مولى حويطب بن عبد العزى ويسار غلام
عامر بن الحضرمي وجبر مولى عامر بن الحضرمي كان يهوديا فأسلم وكان هؤلاء الثلاثة من
أهل الكتاب يقول الله فقد جاءوا ظلما وزورا فقد قالوا شركا وكذبا حين زعموا أن الملائكة بنات
الله وحين قالوا إن القرآن ليس من الله وإنما اختلقه محمد من تلقاء نفسه وقالوا أساطير الأولين وقال
النضر هذا القرآن أحاديث الأولين أحاديث رستم واسفنديار اكتتبها محمد من عداس وجبر ويسار فهي
تملى عليه يعني تقرأ عليه يعني على محمد بكرة وأصيلا يقول هؤلاء النفر الثلاثة يعلمون محمدا طرفي
النهار بالغداة والعشي قل لهم يا محمد أنزله يعني القرآن الذي يعلم السر وذلك أنهم قالوا
بمكة سرا هل هذا إلا بشر مثلكم لأنه النبي معكم بل هو ساحر أفتأتون السحر وأنتم تبصرون
إلى آخر الآية فأنزل الله قل أنزله الذي يعلم السر في السماوات والأرض إنه كان غفورا في
تأخير العذاب عنهم رحيما حين لا يعجل عليهم بالعقوبة وقالوا مال هذا الرسول يعني النبي صلى الله
عليه وسلم يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيرا يعني رسولا
يصدق محمدا بما جاء به أو يلقى إليه كنز يعني أو ينزل إليه مال من السماء فيقسمه بيننا أو تكون له جنة
يعني بستانا يأكل منها هذا قول النضر بن الحارث وعبد الله بن أبي أمية ونوفل بن خويلد كلهم
من قريش فقال الظالمون يعني هؤلاء النفر إن يعني ما تتبعون إلا رجلا مسحورا يعني أنه
مغلوب على عقله فأنزل الله في قولهم للنبي صلى الله عليه وسلم إنه يأكل الطعام ويمشي في الأسواق
وما أرسلنا من قبلك من المرسلين إلا إنهم ليأكلون الطعام ويمشون في الأسواق يقول هكذا كان المرسلون
قبل محمد ونزل في قولهم إن محمدا مسحور فقال انظر كيف ضربوا لك الأمثال يقول انظر كيف وصفوا
لك الأشباه حين زعموا أنك ساحر فضلوا عن الهدى فلا يستطيعون سبيلا يعني لا يجدون
مخرجا يعني مما قالوا لك بأنك ساحر وأنزل في قولهم لولا أنزل يعني هلا أنزل الله كنزا أو تكون
له جنة يأكل منها فقال تبارك الذي إن شاء جعل لك خيرا من ذلك الكنز والجنات يعني أفضل
من الكنز والجنة في الدنيا جعل لك في الآخرة جنات تجري من تحتها الأنهار يقول تجري من
تحت البساتين الأنهار ويجعل لك قصورا يعني بيوتا في الجنة وذلك أن قريشا يسمون كل
بيت من الصوف والشعر البيوت ويسمون بيوت الطين قصورا بل كذبوا بالساعة
يعني القيامة وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أخبرهم بالبعث فكذبوا به يقول الله
وأعتدنا لمن كذب بالساعة سعيرا يعني وقودا إذا رأتهم السعير وهي جهنم من مكان بعيد
يعني مسيرة مائة سنة سمعوا لها من شدة غيظها عليهم تغيظا وزفيرا يعني آخر نهيق الحمار وإذا
ألقوا منها من جهنم مكانا ضيقا كضيق الزج في الرمح مقرنين يعني يعني في الحديد
قرنوا مع الشياطين دعوا هنالك ثبورا يقول دعوا عند ذلك بالويل يقول لهم الخزان لا تدعوا
اليوم ثبورا يعني ويلا واحدا وادعوا ثبورا كثيرا يعني ويلا كثيرا لأنه دائم لهم أبدا قل لكفار
مكة أذلك الذي ذكر من النار أفضل أم جنة الخلد يعني لا ينقطع التي وعد المتقون
كانت لهم الجنة جزاء بأعمالهم الحسنة ومصيرا يعني ومرجعا خالدين فيها لا يموتون كان على ربك

أذلك خير

لهم فيها ما يشاءون

وعدا من الله في الدنيا مسئولا يسأله في الآخرة المبعوثون لايمانهما وعدهم في الدنيا وهي الجنة ويوم
يحشرهم يعني يجمعهم يعني كفار مكة ويحشر ما يعبدون من دون الله من الملائكة فيقول
للملائكة أأنتم أضللتم عبادي هؤلاء يقول أنتم أمرتموهم بعبادتكم أم هم ضلوا السبيل
يقول أم هم أخطأوا طريق الهدى فتبرأت الملائكة فقالوا سبحانك نزهوه أن يكون معه إله
ما كان ينبغي لنا أن نتخذ من دونك من أولياء يعني ما لنا أن نتخذ من دونك أولياء أنت ولينا من دونهم
ولكن متعتهم يعني كفار مكة هؤلاء وآباءهم من قبلهم حتى نسوا الذكر يقول حتى تركوا إيمانا بالقرآن
وكانوا قوما بورا يعني هلكى يقول الله لكفار مكة فقد كذبوكم الملائكة بما تقولون
إنهم لهم أمرتموهم وكانوا نعبدهم فما تستطيعون صرفا ولا نصرا يقول لا تقدر الملائكة صرف
العذاب عنكم ولا نصرا يمنعونكم منه ومن يظلم منكم يعني يشرك بالله في الدنيا ويموت عليها
نذقه في الآخرة عذابا كبيرا يعني شديدا ولا عذابا أشد ولا أعظم من النار كقوله
إلا طغيانا كبيرا يعني شديدا وكقوله ولتعلن علوا كبيرا يعني شديدا وما أرسلنا قبلك من المرسلين
يقول كفار مكة للنبي صلى الله عليه يأكل الطعام ويمشي في الأسواق إلا إنهم ليأكلون
الطعام ويمشون في الأسواق وجعلنا بعضكم لبعض فتنة يقول ابتلينا بعضكم ببعض وذلك
حين أسلم أبو ذر الغفاري وعبد الله بن مسعود وعمار بن ياسر وصهيب وبلال وخباب
بن الأرت وجبر مولى عامر بن الحضرمي وسالم مولى أبي حذيفة والنمر بن قاسط وعامر
بن فهيرة ومهجع بن عبد الله ونحوهم من الفقراء فقال أبو جهل وأمية والوليد وعقبة
وسهيل والمستهزءون من قريش انظروا إلى هؤلاء الذين اتبعوا محمدا من موالينا وأعرابنا
رذالة كل قوم فازدروهم فقالوا هؤلاء الفقراء من العرب والموالي يصبرون على الأذى
والاستهزاء فقال الله لهؤلاء الفقراء من العرب والموالي أتصبرون على الأذى والاستهزاء
من كفار قريش وكان ربك بصيرا أن تصبروا فصبروا ولم يجزعوا فأنزل الله فيهم
إني جزيتهم اليوم بما صبروا على الأذى والاستهزاء من كفار قريش أنهم هم الفائزون
يعني الناجين من العذاب وقال الذين لا يرجون لقاءنا يعني لا يخشون البعث نزلت في عبد الله
بن أبي أمية والوليد بن المغيرة ومكرز بن حفص بن الأحنف وعمرو بن عبد الله بن أبي قيس
العامري والعاص بن عامر بن هشام لولا يعني هلا أنزل علينا الملائكة فكانوا رسلا إلينا
أو نرى ربنا فيخبرنا أنك رسوله يقول الله لقد استكبروا يقول تكبروا في أنفسهم وعتوا عتوا كبيرا
يقول علوا في القول علوا شديدا حين قالوا أو نرى ربنا فيخبرنا العلو في القول يقول الله يوم
يرون الملائكة لا بشرى يومئذ للمجرمين وذلك أن الكفار إذا خرجوا من قبورهم قالت
لهم الحفظة من الملائكة حرام محرم عليكم أيها المجرمون أن يكون لكم من البشرى شيء حين رأيتمونا
كما بشر المؤمنون في حم السجدة فذلك قوله ويقولون يعني الحفظة من الملائكة
للكفار حجرا محجورا يعني حراما محرما عليكم أيها المجرمون وقدمنا يعني وعمدنا إلى ما
عملوا من عمل فجعلناه هباء منثورا يعني كالغبار الذي يسطع من حوافر الدواب أصحاب

الجنة يومئذ خير مستقرا يعني أفضل منزلا في الجنة وأحسن مقيلا يعني القائلة وذلك
أنه يخفف عليهم الحساب ثم يقيلون من يومهم ذلك في الجنة مقدار نصف يوم من أيام
الدنيا فيها ما يشتهون من التحف والكرامة فذلك قوله وأحسن مقيلا من مقيل الكفار
وذلك أنه إذا فرغ من العرض خرج لهم عنق من النار فيحيط بهم فذلك قوله أحاط
بهم سرادقها ثم يخرج من النار دخان وظل أسود فيتفرق عليهم من فوقهم ثلاث فرق
وهم في السرادق فيظلون فيستظلون تحتها مما أصابهم من حر السرادق فيقيلون فيها
فذلك مقيل أهل النار ثم يدخلون النار أفواجا ويوم تشقق السماء بالغمام يعني السماوات
السبع تشقق عن الغمام وهو أبيض كهيئة الضباب لنزول الرب وملائكته فذلك قوله
ونزل الملائكة من السماء إلى الأرض عند انشقاقها فيما بين الحساب الثقلين كقوله في البقرة
هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام الملك يومئذ الحق للرحمن وحده واليوم الكفار
ينازعونه في أمره وكان يوما على الكافرين عسيرا يقول عسر عليهم يومئذ مواطن يوم القيامة
لشدته ومشقته ويهون على المؤمنين كأداء صلاة ويوم يعض الظالم على يديه ندامة
يعني عقبة بن أبي معيط بن عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف وذلك أنه كان يكثر مجالسة
النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فقال له خليله وهو أمية بن خلف الجمحي يا عقبة ما أراك
إلا قد صبأت إلى حديث هذا الرجل يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقال لم أفعل فقال إن وجهي من
وجهك حرام أن لم تتفل في وجه محمد وتبرأ منه حتى يعلم قومك وعشيرتك أنك غير مفارق لهم ففعل
ذلك عقبة فأنزل الله في عقبة بن أبي معيط ويوم يعض الظالم على يديه من الندامة يا ليتني اتخذت (يقول يا)
مع الرسول سبيلا إلى الهدى يا ويلتى يدعو بالويل ثم تمنى فيقول يا ليتني لم أتخذ فلانا يعني
أمية خليلا يعني يا ليتني لم أطع فلانا يعني أمية بن خلف فقتله النبي صلى الله عليه وسلم يوم بدر
وقتل عقبة عاصم بن أبي الأفلح الأنصاري يوم بدر صبرا بأمر النبي صلى الله عليه وسلم ولم يقتل
من الأسرى غيره والنضر بن الحارث يقول عقبة لقد أضلني عن الذكر يعني لقد ردني عن الذكر (بعد اذ جاءني)
يعني عن إيمان بالقرآن بعد إذ جاءني يعني حين جاءني وكان الشيطان في الآخرة لعقبة للإنسان خذولا
يعني بريا منه ونزل فيهما الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو وقال الرسول يا رب إن قومي قريشا
اتخذوا هذا القرآن مهجورا يقول تركوا الإيمان بهذا القرآن وهم مجانبون له يقول الله
يعزي نبيه كذلك يعني وهكذا جعلنا لكل نبي عدوا من المجرمين نزلت في أبي جهل وحده
فلا يكبرن عليك فإن الأنبياء قبلك قد لقيت هذا التكذيب من قومهم ثم قال وكفى بربك هاديا
إلى دينه ونصيرا يعني ومانعا فلا أحد أهدى من الله ولا أمنع من الله وقال الذين
كفروا لولا يعني هلا نزل عليه القرآن جملة واحدة كما جاء به موسى وعيسى واحدة يقول
كذلك لنثبت به فؤادك يعني لنثبت القرآن في قلبك ورتلناه ترتيلا يعني رسلناه ترسيلا آية
ثم آية وذلك قوله وقرآنا فرقناه لتقرأه على الناس على مكث ونزلناه تنزيلا ثم قال ولا
يأتونك بمثل يخاصمونك به لعلهم هلا أنزل عليك القرآن جملة واحدة ونحوه في القرآن مما يخاصمونك به

النبي صلى الله عليه وسلم فيرد الله عليهم قولهم وذلك قوله الا جئناك بالحق مما يخاصمونك به
واحسن تفسيرا يعني واحسن بيانا مما يردون به خصومتهم ثم اخبر الله بمستقرهم في الاخرة
فقال الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا واضل سبيلا وذلك ان
كفار مكة قالوا ان اشأم محمد واصحابه احق بهذا الامر ههنا والله انهم لاشر من خلق الله فانزل
الله عز وجل الذين يحشرون على وجوههم الى جهنم اولئك شر مكانا يعني شر منزلة
واضل سبيلا يعني واخطأ طريق الهدى في الدنيا من المؤمنين ولقد اتينا موسى
الكتاب يقول اعطينا موسى التورية وجعلنا معه اخاه هرون وزيرا يعني معينا
ثم انقطع الكلام فاخبر الله محمدا صلى الله عليه وسلم قال فقلنا اذهبا الى القوم
يعني اهل مصر الذين كذبوا باياتنا يعني بالايات التسع فدمرناهم تدميرا يعني اهلكناهم
بالعذاب هلاكا يعني الغرق وقوم نوح لما يعني حين كذبوا الرسل يعني نوحا وحده
اغرقناهم وجعلناهم للناس اية يعني عبرة لمن بعدهم واعتدنا للظالمين عذابا اليما يعني
وجيعا ثم قال اهلكنا عادا وثمودا واصحاب الرس يعني البير الذي قتل فيها صاحب
يس بانطاكية التي بالشام وقرونا يعني واهلكنا امما بين ذلك كثيرا ما بين
عاد الى اصحاب الرس كثيرا وكلا ضربنا له الامثال وكلا تبرنا تتبيرا دمرنا بالعذاب تدميرا
ولقد اتوا يعني مروا على القرية التي امطرت مطر السوء يعني قرية لوط بالحجارة
في العظم على قدر كل انسان افلم يكونوا يرونها فيعتبروا بل كانوا لا يرجون نشورا
يقول بل كانوا لا يخشون بعثا نظيرها في تبارك واليه النشور واذا راوك يعني
النبي صلى الله عليه وسلم ان يتخذونك الا هزوا اهذا الذي بعث الله رسولا نزلت
في ابي جهل ثم قال ابو جهل ان كاد ليضلنا عن الهتنا يعني ليستزلنا عن الهتنا لولا ان صبرنا
يعني ثبتنا عليها يعني على عبادتها لدخلنا في دينه يقول الله وسوف يعلمون حين يرون
العذاب في الاخرة من اضل سبيلا يعني من اخطأ طريق الهدى اهم ام المؤمنون نزلت افرأيت
من اتخذ الهه هواه وذلك ان الحرث بن قيس السهمي هوى شيا فعبده افانت يا محمد تكون عليه وكيلا
يعني مسيطرا يقول تريد ان تكون مسيطرا في الهدى والضلالة ام تحسب ان اكثرهم يسمعون
الهدى او يعقلون الهدى ثم شبههم بالبهائم فقال ان هم يعني ما هم الا كالانعام في الاكل
والشرب لا يلتفتون الى الاخرة بل هم اضل سبيلا يقول بل هم اخطأ من البهائم لانها تعرف
ربها وتذكره وكفار مكة لا يعرفون ربهم فيوحدونه الم تر الى ربك كيف مد الظل ما بين
طلوع الفجر الى طلوع الشمس ولو شا لجعله ساكنا يقول لو شا لجعل الظل دائما لا يزول الى
يوم القيمة ثم جعلنا الشمس عليه يعني على الظل دليلا يتلو الشمس فيدفعه حتى يأتي على الظل
كله ثم قبضناه الينا يعني الظل الينا قبضا يسيرا يعني خفيا وهو الذي جعل لكم الليل لباسا
يعني سكنا والنوم سباتا يعني نوما لا يعقل كانه ميت وجعل النهار نشورا ينتشرون فيه
لابتغا الرزق وهو الذي يرسل الرياح بشرا يعني يبشر السحاب بالمطر بين يدي رحمته

يعني قدام المطر وانزلنا من السما ما يعني المطر طهورا للمؤمنين لنحيي به بالمطر بلدة ميتا لم يكن فيها نبت فينبت بالمطر
ونسقيه بالرياح والمطر مما خلقنا انعاما فيها الانعام في تلك البلدة واناسي كثيرا في تلك البلدة ولقد صرفناه
بينهم يعني المطر بينهم بين الناس يقول نصرف المطر احيانا مرة لهذه البلدة ومرة لبلدة اخرى فذلك
التصريف ليذكروا في صنعه فيعتبروا في توحيد الله فيوحدوه فابى اكثر الناس الا كفورا يعني الا كفرا
بالله في نعمه ولو شينا لبعثنا في زمانك يا محمد في كل قرية نذيرا يعني رسولا ولكن بعثناك الى القرى
كلها رسولا اختصصناك بها فلا تطع الكافرين يعني كفار مكة دعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى ملة ابائه
وجاهدهم به بالقران جهادا كبيرا يعني شديدا وهو الذي مرج البحرين يقول خلع الما المالح
على الما العذب هذا عذب فرات يعني طيب حلو وهذا ملح اجاج يعني مر من شدة الملوحة وجعل
بينهما برزخا يعني اجلا وحجرا محجورا يعني حجابا محجوبا فلا يختلطان ولا يفسد الما العذب
وهو الذي خلق من الما يعني خلق من النطفة بشرا فجعله يعني الانسان نسبا وصهرا اما النسب فالقرابة
سبع امهاتكم وبناتكم واخواتكم وعماتكم وخالاتكم وبنات الاخ وبنات الاخت والصهر
من القرابة له خمس نسوة امهاتكم اللاتي ارضعنكم واخواتكم من الرضاعة وامهات نسائكم
وربائبكم اللاتي في حجوركم من نسائكم اللاتي دخلتم بهن فان لم تكونوا دخلتم بهن فلا جناح عليكم
وحلائل ابنائكم فهذا من الصهر ثم قال وكان ربك قديرا على ما اراد ويعبدون من دون
الله من الملائكة ما لا ينفعهم في الاخرة ان عبدوهم ولا يضرهم في الدنيا ان لم يعبدوهم وكان الكافر
يعني ابا جهل على ربه ظهيرا يعني معينا للمشركين على ان لا يوحدوا الله وما ارسلناك الا مبشرا بالجنة
ونذيرا من النار قل ما اسألكم [عليه] على الايمان من اجر الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا بطاعته وتوكل
على الحي الذي لا يموت وذلك حين دعي الى ملة ابائه وسبح بحمده يقول واذكره بامره وكفى به
بذنوب عباده خبيرا يعني ذنوب كفار مكة فلا احد اخبر ولا اعلم بذنوب العباد من الله
ثم عظم نفسه فقال الذي خلق السماوات والارض [وما بينهما] في ستة ايام ثم استوى على العرش قبل ذلك
الرحمن فاسأل به خبيرا يقول فسل بالله خبيرا ما من يسأل عنه محمدا واذا قيل لهم لكفار مكة اسجدوا للرحمن
وذلك ان ابا جهل قال يا محمد ان كنت تعلم الشعر فنحن عارفون لك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الشعر
غير هذا ان هذا كلام الرحمن قال ابو جهل بخ بخ اجل لعمر الله انه لكلام الرحمن الذي
باليمامة هو يعلمك فقال النبي صلى الله عليه وسلم الرحمن هو الله الذي في السما ومن عنده يأتيني جبريل
فقال ابو جهل يا آل غالب من يعذرني من ابن ابي كبشة يزعم ان ربه واحد وهو يقول الله يعلمني
والرحمن يعلمني الستم تعلمون ان هذين الهان فقال الوليد بن المغيرة وعتبة وعقبة ما نعلم
الله والرحمن الا اسمين فاما الله فقد عرفناه هو الذي خلق ما نرى واما الرحمن فلا نعرفه الا مسيلمة الكذاب
ثم قالوا يا ابن ابي كبشة تدعو الى عبادة الرحمن الذي باليمامة فانزل الله واذا قيل لهم اسجدوا للرحمن يعني
صلوا للرحمن قالوا وما الرحمن فانكروه انسجد لما تأمرنا يقول انصلي للذي تأمرنا يا محمد وزادهم
نفورا يعني زادهم تباعدا ذكر الرحمن تباعدا من الايمان تبارك الذي جعل في السما بروجا يعني
الكواكب وجعل فيها سراجا يعني الشمس وقمرا منيرا يعني مضيئا وهو الذي جعل الليل والنهار

خلفة فجعل النهار خلفا من الليل لمن نام بالليل وجعل الليل خلفا من النهار ولمن كانت له حاجة وكان
مشغولا لمن اراد ان يذكر الله او اراد شكورا في الليل والنهار يعني عبادة وعباد الرحمن
الذين يمشون على الارض هونا يعني حلماء في تواضع واذا خاطبهم الجاهلون يعني السفهاء قالوا سلاما يقول
اذا سمعوا الشتم والاذى من كفار مكة من اجل الاسلام ردوا معروفا والذين يبيتون لربهم
بالليل في الصلاة سجدا وقياما والذين يقولون ربنا اصرف عنا عذاب جهنم ان عذابها كان غراما
يعني لزاما لصاحبه لا يفارقه والذين اذا انفقوا لم يسرفوا ولم يقتروا في غير حق ولم يقتروا يعني لم
يمسكوا عن حق وكان بين ذلك قواما يعني بين الاسراف والاقتار مقتصدا والذين لا يدعون مع الله
الها اخر يعني لا يعبدون مع الله الها اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله قتلها الا بالحق يعني بالقصاص
ولا يزنون ومن يفعل ذلك جميعا يلق اثاما يعني جزاء اثاما واديا في جهنم يضاعف له فيه العذاب ويخلد
يوم القيمة ويخلد فيه مهانا يعني يهان فيه نزلت بمكة فلما هاجر الى المدينة كتب وحشي غلام المطعم
بن عدي بن نوفل بن عبد مناف الى النبي صلى الله عليه وسلم بعد ما قتل حمزة هل لي من توبة وقد انزلت بمكة
ويئست فسكت النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيه بعد سنين فاستثنى فقال الا من تاب من الشرك وامن
يعني وصدق بتوحيد الله وعمل عملا صالحا فاولئك يبدل الله يعني يحول الله سيئاتهم حسنات
والتبديل التحويل من العمل السيء الى العمل الصالح وكان الله غفورا لما كان في الشرك رحيما به في الاسلام
فاسلم وحشي وقد كان قتل حمزة بن عبد المطلب يوم احد ثم اسلم فامره النبي صلى الله عليه وسلم يخرج من مسجد
المنافقين ثم قتل مسيلمة الكذاب باليمامة على عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه فكان وحشي
يقول انا الذي قتلت خير الناس يعني حمزة وانا الذي قتلت شر الناس يعني مسيلمة الكذاب فلما
قبل الله توبة وحشي قال كفار مكة كلنا قد عمل عمل وحشي فقد قبل توبته ولم ينزل فينا شيء
فانزل الله في كفار اهل مكة يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله ان الله
يغفر الذنوب جميعا في الاسلام يعني بالاسراف الذنوب العظام الشرك والقتل والزنا فكان
بين هذه الاية لا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق الى اخر الاية وبين الاية التي في النساء ومن يقتل
مؤمنا متعمدا الى اخر الاية ثماني سنين ومن تاب من الشرك وعمل صالحا فانه يتوب
الى الله متابا يعني متابا لا يعود الى ذلك الذنب والذين لا يشهدون الزور يعني لا يحضرون الزور
يعني الشرك واذا مروا باللغو مروا كراما يقول اذا سمعوا من كفار مكة الشتم والاذى
على الاسلام مروا معرضين عنهم كقوله واذا سمعوا اللغو اعرضوا عنه والذين اذا ذكروا بايات
ربهم يعني والذين اذا وعظوا بايات القران لم يخروا عليها صما وعميانا يقول لم يقعوا عليها صما
لم يسمعوا ولا عميانا لم يبصروا كمشركي مكة ولكنهم سمعوا وابصروا وانتفعوا به والذين يقولون ربنا هب لنا
من ازواجنا وذرياتنا قرة اعين يقول اجعلهم صالحين تقر اعيننا بذلك واجعلنا للمتقين اماما يقول
اجعلنا ائمة يقتدى بنا في الخير نظيرها في الزمر لهم غرف من فوقها غرف مبنية بما صبروا على امر الله ويلقون
فيها تحية وسلاما يعني السلام وسلاما يقول يسلم الله عليهم ويحاورهم ويقول يسلم الملائكة
خالدين فيها لا يموتون حسنت مستقرا ومقاما يعني الخلود قل ما يعبأ بكم ربي يقول

انها ساءت مستقرا ومقاما

اولئك يجزون الغرفة

ما يعبأ بكم ربي لولا دعاؤكم يقول لولا عبادتكم فقد كذبتم النبي صلى الله عليه وسلم يعني كفار
مكة فسوف يكون لزاما يلزمهم العذاب ببدر فقتلوا وضربت الملائكة وجوههم وادبارهم
وعجلوا ارواحهم الى النار يعرضون عليها يعني النار طرفي النهار

سورة الشعراء

وفيها من المدني اثنان والشعراء يتبعهم الغاوون واية اخرى او لم يكن لهم اية ان يعلمه علماء بني اسرائيل
بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك ايات الكتاب المبين يعني ما بين فيه من امره
ونهيه وحلاله وحرامه لعلك يا محمد باخع نفسك وذلك حين كذب به كفار مكة
منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن هشام فشق على النبي صلى الله عليه وسلم تكذيبهم اياه فانزل الله لعلك
باخع نفسك يعني قاتل نفسك حرصا الا يكونوا مؤمنين يعني الا يكونوا مصدقين بالقران
بانه من الله نظيرها في اول الكهف ان نشا ننزل عليهم من السماء اية فظلت اعناقهم لها خاضعين
يعني فمالت اعناقهم لها يعني للاية الا خاضعين يعني مقبلين مؤمنين بالاية وما ياتيهم من ذكر من
الرحمن يقول ما يحدث الله الى النبي صلى الله عليه وسلم من القران الا كانوا عنه يعني عن الايمان
بالقران معرضين فقد كذبوا بالحق يعني بالقران لما جاءهم يعني حين جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم
فسياتيهم انباء يعني حديث ما كانوا به يعني بالعذاب يستهزءون وذلك انهم حين كذبوا بالقران
اوعدهم الله عز وجل بالعذاب فاستهزءوا وانه غير كائن فعذبهم الله بالقتل ببدر ثم وعظهم ليعتبروا
فقال اولم يروا الى الارض كم انبتنا فيها من كل زوج كريم يقول كم اخرجنا من الارض من كل صنف
من الوان النبت حسن ان في ذلك لاية يقول ان في النبت لعبرة في توحيد الله انه واحد وما كان اكثرهم
يعني اكثر اهل مكة مؤمنين يعني مصدقين بالتوحيد وان ربك لهو العزيز في نقمته منهم
ببدر الرحيم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة الى وقت واذ نادى يقول واذ امر ربك يا محمد موسى
ان ائت القوم الظالمين يعني المشركين فرعون وقومه واسمه فيطوس بارض مصر وقل لهم يا موسى
الا يتقون يعني الا يعبدون الله قال موسى رب اني اخاف ان يكذبون بما اقول واخاف ان يضيق صدري
يقول يضيق علي بالبلاغ واخاف ان لا ينطلق لساني بالكلام والبلاغ فارسل الى هرون يقول ارسل
معي هرون كقوله في النساء لا تاكلوا اموالهم الى اموالكم يعني مع اموالكم ولهم علي ذنب
يعني قتل النفس فاخاف ان يقتلون قال الله كلا لا تخاف القتل انا معكم مستمعون
فاتيا فرعون فقولا انا رسول رب العالمين كقوله فاتياه فقولا انا رسولا ربك يعني نفسه وهرون
رسولا ربك يقول فرعون انا الرب الاعلى ولا اله الا الله ثم انقطع الكلام ثم انطلق موسى الى مصر
وهرون بمصر فاخبرهم فانطلقا كلاهما الى فرعون فلم ياذن لهما سنة في الدخول عليه فلما
دخلا عليه قال موسى لفرعون انا يعني نفسه وهرون رسول رب العالمين ان ارسل معنا بني
اسرائيل الى ارض فلسطين ولا تستعبدهم فعرف فرعون موسى لانه كان رباه في بيته فلما قال
موسى الفقير هرب من مصر فلما اتاه قال الم نربك فينا وليدا يعني صبيا ولبثت فينا
من عمرك سنين يعني ثلثين سنة يقول موسى فعلتها يعني قتل النفس اذا وانا من الضالين

فاذهبا باياتنا

وفعلت فعلتك التي فعلت وانت من الكافرين

يعني من الجاهلين وفي قراءة ابن مسعود فعلتها اذا وانا من الجاهلين ففررت منكم لما خفتكم
ان تقتلون فوهب لي ربي حكما يعني العلم والفهم وجعلني من المرسلين اليكم ثم قال لفرعون
وتلك نعمة تمنها علي يا فرعون يقول تمن علي باحسانك الي خاصة وتنسى اسائتك الي ان عبدت
يقول استعبدت بني اسرائيل فاتخذتهم عبيدا لقومك القبط وكان فرعون [illegible]
اربعمائة وثلثين سنة وانما كانت بنو اسرائيل بمصر اباها يعقوب وبنوه وحسبه حين اتى يوسف
فقال فرعون لموسى وما رب العالمين منكرا له قال موسى هو رب السماوات والارض وما بينهما
من العجائب ان كنتم موقنين بتوحيد الله قال فرعون لمن حوله يعني الاشراف حوله وكان حوله خمسون
ومائة من اشرافهم اصحاب الاسرة الا تستمعون الى قول هذا يعني موسى قال موسى ربكم
ورب ابائكم الاولين قال فرعون ان رسولكم يعني موسى الذي ارسل اليكم لمجنون قال موسى
هو رب المشرق والمغرب من جبل او سهل او بحر او شي ان كنتم تعقلون بتوحيد الله قال فرعون
لئن اتخذت الها غيري لاجعلنك من المسجونين يعني من المحبوسين قال موسى او لو جئتك
بشي مبين يعني بامر بين يعني اليد والعصا فتستبين لك امري فتصدقني قال فرعون فات به
ان كنت من الصادقين بانك رسول رب العالمين الينا وفي يد موسى عصاه كانت من الاس قال ابن
عباس ان جبريل دفع العصا الى موسى بالليل حين توجه الى مدين وكان ادم اخرج العصا
من الجنة فلما مات ادم قبضها جبريل فقال موسى لفرعون ما هذه بيدي قال فرعون
هذه عصا فالقاها موسى من يده فاذا هي ثعبان مبين يعني حية ذكر اصفر اشعر العنق
عظيم ملا الدار عظما فاما على ذنبه يسطو على فرعون وقومه يتوعدهم قال فرعون خذها
يا موسى مخافة ان تلتقمه فاخذها موسى بيده فصارت عصا كما كانت قال فرعون هل
من اية غيرها قال موسى نعم فاراه يده فقال لفرعون ما هذه قال فرعون هذه يدك
فادخلها في جيبه وهي مدرعة مضربة من صوف ثم نزع يده يعني اخرج يده من المدرعة
فاذا هي بيضاء للناظرين لها شعاع مثل شعاع الشمس من شدة بياضها يعشي البصر قال
فرعون للملا يعني الاشراف الذين حوله ان هذا يعني موسى لساحر عليم يعني عالم بالسحر يريد
ان يخرجكم من ارضكم بسحره فماذا تامرون يقول فما تشيرون علي فرد عليه الملا من قومه وهم
الاشراف ارجه واخاه قال لا تعجلهما حتى يظهر امرهما وابعث في المداين يعني في القرى حاشرين
يحشرون عليك السحرة فذلك قوله ياتوك بكل سحار عليم يعني عالم بالسحر فجمع السحرة لميقات
يوم يعني لميقات يوم معلوم يعني موقت وهو يوم عيدهم وهو يوم الزينة وهو [illegible] وسبعون
ساحرا من اهل فارس وقيل للناس يعني اهل مصر هل انتم مجتمعون الى السحرة
لعلنا نتبع السحرة على امرهم ان كانوا هم الغالبين لموسى واخيه واجتمعوا فقال موسى للساحر
الاكبر اتؤمن بي ان غلبتك فقال الساحر لاتين بسحر لا يغلبه سحر فان غلبتني لاومنن لك وفرعون
ينظر اليهما ولا يعلم ما يقولان فلما جاء السحرة قالوا لفرعون ان لنا لاجرا يعني جعلا ان كنا
نحن الغالبين لموسى واخيه قال فرعون نعم لكم الجعل وانكم اذا لمن المقربين عندي في المنزلة

سوا

سوا الجعل قال لهم موسى القوا ما انتم ملقون من الحبال والعصي فالقوا حبالهم وعصيهم
وقالوا بعزة فرعون بعظمة فرعون كقولهم لشعيب وما انت علينا بعزيز يعني بعظيم انا
لنحن الغالبون فاذا هي حيات في اعين الناس وفي عين موسى وهرون تسعى الى موسى واخيه
وانما هي حبال وعصي لا تتحرك فخاف موسى فقال جبريل لموسى الق عصاك فاذا هي حية عظيمة
سوداء [illegible] راسها وعلقت في وجه فرعون طول العنق سبعون ذراعا في السما وذلك
يوم المحرم يوم السبت لثمان خلون من المحرم ثم ان حية موسى فتحت فاها فتلقفت لهم تلك الحبال
كلها ولم يبق منها شي فذلك قوله فاذا هي تلقف يقول فاذا هي تلقم ما يافكون من سحرهم ثم اخذ
موسى ذنبها فاذا هي عصا كما كانت فقال السحرة بعضهم لبعض اين الحبال والعصي لو كان
هذا سحرا لبقيت الحبال والعصي فامنوا بموسى فذلك قوله فالقي السحرة ساجدين لله قالوا
امنا برب العالمين يقول موسى انا رسول رب العالمين فقال فرعون انا رب العالمين قالت
السحرة رب موسى وهرون فبهت فرعون عند ذلك والعابد له فقال فرعون للسحرة
امنتم له يقول صدقتم لموسى قبل ان اذن لكم يقول من قبل ان امركم بالايمان به ثم قال فرعون
للسحرة ان هذا لمكر مكرتموه يقول ان هذا لقول قلتموه انتم يعني به السحرة وموسى في
المدينة يعني في اهل المدينة لتخرجوا منها اهلها يقول الساحر الاكبر لموسى حين قال له ان غلبتني
اومن لك ثم قال فرعون فلسوف تعلمون هذا وعيد فاخبرهم بالوعيد فقال لاقطعن ايديكم
وارجلكم من خلاف يعني اليد اليمنى والرجل اليسرى ولاصلبنكم اجمعين في جذوع النخل
فردت عليه السحرة حين اوعدهم بالقتل والصلب فقالوا لا ضير فاصنع ما عسيت ان تصنع هل هو الا قتلنا
انا الى ربنا منقلبون يعني لراجعون في الاخرة انا نطمع يعني نرجو ان يغفر لنا ربنا خطايانا يعني قال
ابن عباس كانوا اول النهار سحرة واخر النهار شهدا واوحى الى موسى ان اسر بعبادي ليلا انكم متبعون
يتبعكم فرعون وقومه فامر جبريل ان يجمع كل اهل اربعة ابيات من بني اسرائيل في بيت
ويعلم على تلك الابواب بدم الجدايا فاني باعث ملكا الى اهل مصر فمن لم ير على بابه دما
دخلوا منه فقتلوا ابكارهم من انفسهم وانعامهم فيشغلهم دفنهم اذا اصبحوا عن طلب موسى
ففعلوا ذلك واستعاروا حلي اهل مصر فساروا وامن ليلتهم الى البحر يسيرون على المقدمة
وموسى على الساقة واصبح فرعون من غد يوم الاحد وقد قتلت الملائكة ابكارهم فشغلوا بدفنهم
ثم جمع الجموع فشد ولم يعلم الاثنين صبحا وطلب موسى واصحابه وهامان على مقدمة فرعون في الف
الف على الخيل الحصن ليس فيها ماديانة وفرعون في اكثر من خمسماية الف مقاتل فذلك قوله فارسل
فرعون في المداين حاشرين يحشرون الناس لطلب موسى وهم من بني اسرائيل ثم قال فرعون ان هولا
يعني بني اسرائيل لشرذمة يعني عصابة قليلون ستماية الف وانهم لنا لغائظون [illegible]
منا وانا لجميع حاذرون علينا السلاح يقول فاخرجناهم من جنات يعني البساتين وعيون
يعني انهارا جارية وكنوز يعني الاموال الظاهرة من الذهب والفضة وانما سمي كنزا لانهم لم يعطوا الحق
منه فهو كنز وان كان ظاهرا ثم قال ومقام كريم يعني المساكن الحسان كذلك يقول هكذا

فعلنا بهم في الخروج من مصر وما كانوا فيه من الخير ثم قال وأورثناها بني إسرائيل وذلك أن الله عز وجل
رد بني إسرائيل بعدما غرق فرعون وقومه إلى مصر فأتبعوهم يعني فأتبعهم فرعون وقومه مشرقين
يعني ضحى فلما تراءى الجمعان يعني فلما رأى جمع موسى وجمع فرعون فعاين بعضهم بعضا قال أصحاب موسى إنا
لمدركون هذا فرعون وأصحابه قد لحقونا من ورائنا وهذا البحر أمامنا وقد غشينا ولا مسلك لنا
فيه فقال موسى كلا لا يدركونا إن معي ربي سيهدين الطريق وذلك أن جبريل جاء إياه فأمره
بالمسير من مصر قال موعدنا بيني وبينك البحر فعلم موسى أن الله يجعل له مخرجا وذلك يوم
الاثنين يوم العاشر من المحرم فلما انتهى موسى إلى البحر أوحى الله إليه أن اضرب بعصاك البحر جاءه
جبريل فقال اضرب بعصاك البحر فضربه بعصاه في أربع ساعات من النهار فانفلق البحر يعني
فانشق الماء فانفلق اثني عشر طريقا يابسا كل طريق طوله فرسخين وعرضه فرسخين وقام الماء عن
يمين الطريق وعن يساره كالجبل العظيم فذلك قوله فانفلق فكان كل فرق كالطود
العظيم يعني كالجبل المعلق كل واحد منهما على الآخر وفيما كوى من طريق إلى طريق
لينظر بعضهم إلى بعض إذا ساروا وأنهم ليكون أنس لهم إذا نظر بعضهم إلى بعض فسلك كل سبط
من بني إسرائيل في طريق لا يخالطهم أحد من غيرهم وكانوا اثني عشر سبطا فساروا في اثني عشر طريقا
فقطعوا البحر وهو نهر النيل من أيلة ومصر نصف النهار في ساعتين فتلك ست ساعات
من النهار يوم الاثنين وهو يوم العاشر من المحرم فصام موسى يوم العاشر شكرا لله حين أنجاه
وأغرق عدوه فرعون فمن ثم تصومه اليهود ودنا فرعون وقومه في ثلاث ساعات من الضحى فلما توسطوا
البحر تفرقت الطريق عليهم فغرقوا أجمعين فذلك قوله وأزلفنا ثم الآخرين يعني هنالك الآخرين
يقول فيها فرعون وجنوده في مسالك بني إسرائيل وأنجينا موسى ومن كان معه من الغرق فلم يبق
منهم أحد ثم أغرقنا الآخرين يعني فرعون وقومه في تسع ساعات ثم أوحى الله إلى البحر فألقى فرعون
على الساحل في ساعة فذلك عشر ساعات وبقي من النهار ساعتان إن في ذلك لآية يقول إن في هلاك فرعون
وقومه لعبرة لمن بعده وما كان أكثرهم مؤمنين يقول لم يكن أكثر أهل مصر مصدقين بتوحيد الله ولو
كان أكثرهم مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا ولم يؤمن من أهل مصر غير آسية امرأة فرعون وحزبيل المؤمن من آل فرعون
وفنه الماشطة ومريم بنت ناموسى التي دلت على عظام يوسف وإن ربك لهو العزيز في نقمته من أعدائه
حين انتقم منهم الرحيم بالمؤمنين حين أنجاهم من العذاب وكان موسى بمصر ثلاثين سنة فلما قتل القبطي خرج
إلى مدين هاربا على رجليه بالصيف بغير زاد وكان راعيا عشر سنين ثم بعثه الله رسولا وهو ابن أربعين
سنة ثم دعا قومه ثلاثين سنة ثم قطع البحر فعاش خمسين سنة فمات وهو ابن عشرين ومائة سنة وكان
دعا فرعون وقومه عشرين سنة فلما أبوا أرسل الله عليهم الطوفان والجراد والقمل إلى آخر الآية ثم لبث فيهم
اثني عشر سنة كل ذلك ثلاثين سنة فلم يؤمنوا فأغرقهم الله أجمعين فعاش موسى عشرين ومائة سنة
واتل على أهل مكة نبأ يعني حديث إبراهيم إذ قال لأبيه آزر وقومه ما تعبدون قالوا نعبد أصناما
من ذهب و فضة وحديد ونحاس وخشب فنظل لها عاكفين يقول فنقيم عليها عاكفين وهي اثنان
وسبعون صنما قال لهم إبراهيم هل يسمعونكم إذ تدعون يقول هل تجيبكم الأصنام إذا دعوتموهن

أو هل يسمعونكم في شيء إذا عبدتموها أو ينفعونكم أو يضرونكم بشيء إذا لم تعبدوها فردوا على إبراهيم قالوا
إنا وجدنا آباءنا كذلك يفعلون يعني هكذا يعبدون الأصنام قال إبراهيم أفرأيتم ما كنتم
تعبدون من الأصنام أنتم وآباؤكم الأقدمون فإنهم عدو لي إلا رب العالمين بما ترى مما تعبدون ثم استثنى
إبراهيم مما تعبدون رب العالمين وعبادتهم الله عز وجل لأنهم لا يعلمون أن الله هو ربهم وهو
الذي خلقهم فذلك قوله إلا رب العالمين فقال الذي خلقني فهو يهدين والذي هو يطعمني إذا جعت
ويسقين إذا عطشت وإذا مرضت فهو يشفين والذي يميتني في الدنيا ثم يحيين بعد الموت في الآخرة
والذي أطمع أرجو أن يغفر لي خطيئتي يوم الدين يعني يوم الحساب يقول أنا أعبد الذي يفعل هذا بي
ولا أعبد غيره وخطيئة إبراهيم صلى الله عليه ثلاث كذبات حين قال لسارة هذه أختي وحين قال
إني سقيم وحين قال بل فعله كبيرهم هذا أخبر عن نفسه واستأثر الله عز وجل ثم دعا ربه
فقال رب هب لي حكما يعني الفهم والعلم وألحقني بالصالحين يعني الأنبياء واجعل لي لسان صدق
في الآخرين يعني ثناء حسنا يقال لي من بعدي في الناس فأعطاه الله ذلك فكل أهل دين
يقولون إبراهيم منا ويتولونه ويثنون عليه ثم قال واجعلني من ورثة جنة النعيم يقول اجعلني ممن يرث
الجنة واغفر لأبي إنه كان من الضالين يعني المشركين ولا تخزني يعني ولا تعذبني
يوم يبعثون يعني يوم يبعث الخلق بعد الموت ثم نعت إبراهيم ذلك اليوم فقال يوم لا ينفع
مال ولا بنون من العذاب من بعد الموت إلا من أتى الله في الآخرة بقلب سليم من الشرك مخلصا لله
بالتوحيد فينفعه يوم البعث ماله وولده وأزلفت يعني وقربت الجنة للمتقين وبرزت الجحيم
يعني وكشف الغطاء عن الجحيم للغاوين من كفار بني آدم وهم الضالون عن الهدى وقيل لهم أينما
كنتم تعبدون من دون الله لأنهم عبدوا الشيطان بطاعتها في الضلالة هل ينصرونكم يعني
هل يمنعونكم من النار أو ينتصرون منها فكبكبوا فيها يعني فقذفوا في النار يعني فقذفهم
الخزنة في النار يعني كفار بني آدم والغاوون يعني الشياطين الذين أغووا بني آدم ثم قال وجنود
إبليس أجمعون يعني ذرية إبليس كلهم قالوا وهم فيها يختصمون في النار فيها يلعن بعضهم وذلك
أن الكفار من بني آدم قالوا للشياطين تالله يعني والله لقد كنا في ضلال مبين إذ نسويكم
يعني نعدلكم يا معشر الشياطين برب العالمين في الطاعة فهذه خصومتهم ثم قال كفار ملة
من بني آدم وما أضلنا عن الهدى إلا المجرمون يعني الشياطين ثم ظهرت الندامة فقالوا فما لنا
من شافعين من الملائكة والنبيين ولا صديق حميم يعني القريب الشفيق فيشفعوا لنا كما يشفع
للمؤمنين وذلك أنهم رأوا كيف شفع الله الملائكة والنبيين في أهل التوحيد قالوا عند ذلك
فما لنا من شافعين إلى آخر الآية حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل
قال استكثروا من صداقة المؤمنين فإن المؤمنين يشفعون يوم القيامة فذلك قوله ولا صديق
حميم ثم قالوا فلو أن لنا كرة يعني رجعة إلى الدنيا فنكون من المؤمنين يعني المصدقين بالتوحيد
إن في ذلك لآية يعني إن في هلاك قوم إبراهيم لعبرة لمن بعدهم وما كان أكثرهم
مؤمنين يقول لو كان أكثرهم مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا وإن ربك لهو العزيز في نقمته

الرحيم بالمؤمنين هلك قوم ابراهيم بالصيحة تفسيره في سورة العنكبوت كذبت قوم نوح المرسلين
يعني كذبوا نوحا وحده نظيرها في اقتربت الساعة اذ قال لهم اخوهم نوح ليس باخيهم في الدين
ولكن اخوهم في النسب الا تتقون يعني الا تخشون الله اني لكم رسول امين فيما بينكم وبين ربكم
فاتقوا الله يعني فاعبدوا الله واطيعون فيما امركم به من النصيحة وما اسالكم عليه من اجر
يعني جعلا وذلك انهم قالوا للانبيا انما تريدوا ان تملكوا علينا في اموالنا فردت عليهم الانبيا
فقالوا لا اسالكم عليه من اجر يعني على الايمان جعلا ان اجري يعني ما جزاي الا على رب العالمين
فاتقوا الله يعني فاعبدوا الله واطيعون فيما امركم به من النصيحة قالوا لنوح انومن لك
يقول انصدقك واتبعك الارذلون يعني السفلة فقال لهم نوح وما علمي بما كانوا
يعملون يقول لم اكن اعلم ان الله يهديهم للايمان من بينكم ويدعكم ثم قال لهم نوح
ان حسابهم يعني ما جزاهم الا على ربي لو تشعرون وما انا بطارد المومنين
يقول وما انا بالذي لا اقبل الايمان من الذين تزعمون انهم الارذلون عندكم ان انا
الا نذير مبين يعني رسول بين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من النصيحة قالوا
لئن لم تنته يعني لئن لم تسكت يا نوح عنا لتكونن من المرجومين يعني من المقتولين قال نوح
رب ان قومي كذبون بالعذاب فافتح بيني وبينهم فتحا يقول اقض بيني وبينهم قضا
يعني العذاب ونجني ومن معي من المومنين من الغرق فنجاه الله ومن معه في الفلك
المشحون يعني الموقر من الناس والطير والحيوان حملها من كل صنف ذكرا وانثى ثم اغرقنا
بعد اهل السفينة الباقين يعني من بقي منهم ممن لم يركب السفينة ان في ذلك لاية يعني
في هلاك قوم نوح بالغرق لعبرة لمن بعدهم من هذه الامة ليحذروا مثل عقوبتهم ثم قال
وما كان اكثرهم مومنين يعني مصدقين بتوحيد الله يقول كان اكثرهم كافرين
بالتوحيد ولو كان اكثرهم مومنين لم يعذبوا في الدنيا ثم قال وان ربك لهو العزيز في نقمته
منهم بالغرق الرحيم بالمومنين اذ نجاهم من الغرق وانما ذكر تكذيب الامم الخالية ليعلم
المكذبون كفار قريش النبي صلى الله عليه وسلم بالرسل اخبر الله النبي صلى الله عليه وسلم انه ارسل كما
ارسل نوحا وهودا وصالحا ولوطا وشعيبا فكذبهم قومهم فكذلك كذبت يا محمد وذكر
عقوبتهم الذين كذبوا رسلهم لئلا يكذب كفار قريش محمدا فيحذرهم مثل عذاب
الامم الخالية قوله كذبت عاد المرسلين يعني كذبوا هودا وحده اذ قال لهم اخوهم هود
ليس باخيهم في الدين ولكن اخوهم في النسب الا تتقون يعني الا تخشون الله اني لكم رسول من الله
اليكم امين فيما بينكم وبين ربكم فاتقوا الله يعني فاعبدوا الله واطيعون فيما امركم به من النصيحة
وما اسالكم عليه من اجر يقول لا اسالكم على الايمان جعلا ان اجري يقول ما جزاي الا على رب
العالمين اتبنون بكل ريع يعني بكل طريق اية يعني علما تعبثون يعني تلعبون وذلك
انهم كانوا اذا سافروا لا يهتدون الا بالنجوم فبنوا القصور الطوال عبثا يقول علما بكل طريق
يهتدون بها في طريقهم وتتخذون مصانع يعني القصور لتذكروا بناها امثل فلان

وبنى فلان لعلكم يعني لكانكم تخلدون في الدنيا لا تموتون واذا بطشتم بطشتم جبارين
يقول اذا اخذتم اخذتم فقتلتم في غير حق كفعل الجبارين والجبار من قتل بغير حق فاتقوا
الله واطيعون واتقوا الذي امدكم يقول اتقوا الذي اعطاكم ما تعلمون من الخير ثم اخبر
ما الذي اعطاهم فقال امدكم بانعام وبنين وجنات يعني البساتين وعيون يعني وانهار
جارية اعطاكم هذا الخير كله بعد ما اهلك قوم نوح فان لم تومنوا فاني اخاف عليكم
في الدنيا ان ينزل بكم عذاب يوم عظيم يعني بالعظيم لشدته فردوا على هود فقالوا سوا علينا اوعظت
بالعذاب ام لم تكن من الواعظين ان هذا الا خلق الاولين يعني ما هذا العذاب الذي تقول يا هود
الا احاديث الاولين وما نحن بمعذبين فكذبوه بالعذاب في الدنيا فاهلكهم بالريح ان في ذلك
لاية ان في هلاكهم بالريح لعبرة لمن بعدهم من هذه الامة فيحذروا مثل عقوبتهم ثم قال وما
كان اكثرهم يعني لم يكن اكثرهم مومنين ولو كان اكثرهم مومنين لم يعذبوا في الدنيا
وان ربك لهو العزيز في نقمته من اعدائه حين اهلكهم الرحيم بالمومنين حين نجاهم كذبت
ثمود المرسلين يعني كذبوا صالحا وحده اذ قال لهم اخوهم صالح في النسب وليس باخيهم في الدين
الا تتقون يعني الا تخشون الله اني لكم رسول امين فيما بينكم وبين الله وما اسالكم عليه يعني
على الايمان من اجر يعني جعلا ان اجري يعني جزاي الا على رب العالمين ثم قال صالح
اتتركون فيما ها هنا يقول في هذا الخير امنين من الموت ثم اخبر عن الخير فقال في جنات
وعيون وزروع ونخل طلعها هضيم يعني متراكبا بعضها على بعض في الكثرة
وتنحتون من الجبال بيوتا فرهين يعني بطرين حاذقين بنحتها فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به
من النصيحة ولا تطيعوا امر المسرفين يعني لا تسمعوا قول المسرفين يعني التسعة الذين عقروا
الناقة ثم نعتهم فقال الذين يفسدون في الارض ولا يصلحون يقول الذين يعصون في
الارض ولا يطيعون الله فيما امرهم قالوا انما انت من المسحرين يقول انما انت بشر مثلنا
في المنزلة ولا تفضلنا في شي لست بملك ولا رسول فات باية ان كنت من الصادقين انك
رسول الله الينا فقال لهم صالح ان الله مخرج لكم من هذه الصخرة ناقة وبا عشرا يعني حاملا
فالمقابل كانت الناقة من غير نسل والفصيل من غير نسل تمخضت الصخرة ساعة ثم انشقت
عن الناقة فقال لهم صالح هذه ناقة الله لكم اية باني رسول لها شرب ولكم شرب يوم
معلوم كان للناقة يوم ولهم يوم واذا كان يوم شرب الناقة من الما كانوا في لبن
ما شاووا ولبن لهم ما فاذا كان يومهم لم يكن للناقة ما وكان لاهل القرية ولمواشيهم
يوم ولها يوم اخر فذروها تاكل في ارض الله ولا تمسوها بسو يعني لا تعقروها
فياخذكم عذاب يوم عظيم في الدنيا فعقروها يوم الاربعا فماتت فاصبحوا نادمين
على عقرها فاخذهم العذاب يوم السبت من صيحة جبريل فماتوا اجمعين ان في ذلك
لاية يعني في هلاكهم بالصيحة لعبرة لمن بعدهم من هذه الامة فيحذر كفار مكة
مثل عذابهم ثم قال وما كان اكثرهم مومنين يعني لو كان اكثرهم مومنين ما عذبوا

في الدنيا وان ربك لهو العزيز في نقمته من اعدائه الرحيم بالمؤمنين وعاد وثمود انما هو ثمود بن عابر
بن ارم بن سام بن نوح وعاد بن عوص بن ارم بن سام بن نوح وهود بن شالخ كذبت قوم لوط المرسلين
كذبوا لوطا وحده ولوط بن حاران بن آزر وسارة اخت لوط اذ قال لهم اخوهم لوط بن حاران
الا تتقون يعني الا تخشون الله اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون فيما امركم به من النصيحة
وما اسالكم عليه من اجر ان اجري يعني ما جزاي الا على رب العالمين اتاتون الذكران
من العالمين يعني نكاح الرجال وتذرون ما خلق لكم ربكم يعني ما احل لكم ربكم من ازواجكم
يعني بالازواج يعني فروج نسائكم بل انتم قوم عادون يعني معتدين قالوا لئن لم تنته تقول
ان لم تسكت عنا يا لوط لتكونن من المخرجين من القرية قال لوط اني لعملكم من القالين يعني اتيان
الرجال من القالين يعني من الماقتين رب نجني واهلي مما يعملون من الخبائث فنجيناه واهله
اجمعين ثم استثناه فقال الا عجوزا في الغابرين يعني الباقين في العذاب يعني امراته ثم دمرنا
يعني اهلكنا الاخرين بالخسف والحصب فذلك قوله وامطرنا عليهم مطرا يعني الحجارة فساء يعني
فبئس مطر المنذرين يعني الذين انذروا العذاب بخسف قريات لوط وارسل الحجارة على من كان
خارجا من القرية ان في ذلك لاية يعني ان في هلاكهم بالخسف والحصب لعبرة لمن بعدهم من
الامة ثم قال وما كان اكثرهم مؤمنين يعني لو كان اكثرهم مؤمنين لم يعذبوا في الدنيا
وان ربك لهو العزيز في نقمته الرحيم بالمؤمنين وذلك قوله ولقد انذرهم بطشتنا يعني
عذابنا كذب اصحاب الايكة يعني غيضة الشجر كان اكثر الشجر الدوم وهو المقل
المرسلين يعني كذبوا شعيبا وحده وشعيب بن نويب بن مدين بن ابراهيم خليل الرحمن اذ
قال لهم شعيب ولم يكن شعيب من نسلهم ولذلك لم يقل اخوهم شعيب وقد كان ارسل الى امة غيرهم
ايضا الى مدين وشعيب من نسلهم ثم قال في هذه السورة اذ قال لهم شعيب ولم يقل اخوهم
لانه ليس من نسلهم الا تتقون يقول الا تخشون الله اني لكم رسول امين فاتقوا الله واطيعون فيما
امركم به من النصيحة وما اسالكم عليه يعني على الايمان من اجر يعني جعلا ان اجري
يعني ما جزاي الا على رب العالمين اوفوا الكيل ولا تكونوا من المخسرين
يعني من المنقصين للكيل وزنوا بالقسطاس المستقيم يعني بالميزان المستقيم والميزان
بلغة الروم قسطاس ولا تبخسوا الناس اشياءهم يقول لا تنقصوا الناس حقوقهم في الكيل والميزان
ولا تعثوا في الارض يعني ولا تسعوا في الارض مفسدين بالمعاصي واتقوا يقول واخشوا ان يعذبكم
في الدنيا الذي خلقكم وخلق الجبلة يعني الخليقة الاولين يعني الامم الخالية الذين عذبوا في الدنيا
قوم نوح وهود وصالح وقوم لوط قالوا انما انت من المسحرين يعني انت بشر مثلنا لا تفضلنا في شي
فنتبعك وان نظنك لمن الكاذبين يقول وقد نحسبك يا شعيب لمن الكاذبين حين تزعم انك
رسول نبي فاسقط علينا كسفا يعني جانبا من السماء ان كنت من الصادقين بان العذاب نازل بنا
لقوله لهم في هود واني اخاف عليكم عذاب يوم محيط قال شعيب ربي اعلم من غيره بما تعملون من نقصان
الكيل والميزان فكذبوه بالعذاب فاخذهم عذاب يوم الظلة وذلك ان الله كان

حبس عليهم الريح والظل واصابهم حر شديد فخرجوا من منازلهم فرفع الله لهم سحابة فيها عذاب بعد ما اظلهم
الحر سبعة ايام فانطلقوا ليستظلوا تحتها فاهلكهم الله حرا وغما تحت السحابة فذلك قوله فاخذهم
عذاب يوم الظلة انه كان عذاب يوم عظيم لشدته ان في ذلك لاية يعني ان في هلاكهم بالحر والغم
لعبرة لمن بعدهم يحذر كفار مكة محمد صلى الله عليه وسلم مثل عقوبتهم لئلا يكذبوا محمدا
ثم قال وما كان اكثرهم مؤمنين يعني لو كان اكثرهم مؤمنين ما عذبوا في الدنيا
وان ربك لهو العزيز في نقمته من اعدائه الرحيم بالمؤمنين وانه لتنزيل رب العالمين وذلك انه لما قال
كفار مكة ان محمدا يتعلم القرآن من ابي فكيهة ويجي به الري وهو شيطان فيلقيه على لسان محمد
فاكذبهم الله عز وجل فقال وانه لتنزيل رب العالمين يعني القرآن نزل به الروح الامين
يعني جبريل امين فيما استودعه الله عز وجل من الرسالة الى الانبياء قوله نزله على قلبك
يا محمد يقول ليثبت به قلبك يا محمد لتكون من المنذرين انزله بلسان عربي مبين ليفقهوا
ما فيه لقولهم انما يعلمه ابو فكيهة وكان ابو فكيهة عجميا ثم قال وانه لفي زبر الاولين
يقول امر محمد ونعته في كتب الاولين ثم قال اولم يكن لهم اية يعني لكفار مكة ان يعلمه علماء
بني اسرائيل يعني ابن سلام واصحابه ولو نزلناه يعني القرآن على بعض الاعجمين يعني ابي فكيهة يقول
لو انزلناه على رجل ليس بعربي اللسان فقراه على كفار مكة لقالوا ما نفقه قولك وما كانوا به مؤمنين
يعني بالقرآن مصدقين بانه من الله عز وجل كذلك سلكناه يقول هكذا جعلنا الكفر بالقرآن
في قلوب المجرمين لا يؤمنون به بالقرآن حتى يروا العذاب الاليم يعني الوجيع فياتيهم العذاب
بغتة يعني فجاة وهم لا يشعرون فيتمنون الرجعة والنظرة فذلك قوله فيقولوا يعني كفار
مكة هل نحن منظرون فنعتب ونراجع فلما اوعدهم النبي صلى الله عليه وسلم العذاب قالوا فمتى
العذاب تكذيبا به يقول الله افبعذابنا يستعجلون افرايت ان متعناهم سنين في الدنيا ثم جاءهم
بعد ذلك العذاب ما كانوا يوعدون ما اغنى عنهم من العذاب ما كانوا يمتعون في الدنيا
ثم خوفهم فقال وما اهلكنا من قرية فيما خلا بالعذاب في الدنيا الا لها منذرون يعني رسلا ينذرونهم
العذاب بانه نازل بهم في الدنيا ذكرى يقول العذاب تذكرة وتفكرا وما كنا ظالمين فنعذب
على غير ذنب كان منهم فلما قالت قريش انه يجي بالقرآن الري الشيطان فيلقيه على لسان محمد
فكذبوهم بهذا فانزل الله وما تنزلت به الشياطين وما ينبغي لهم ان ينزلوا القرآن وما يستطيعون
وحيل بينهم وبين السمع بالملائكة والشهب وذلك انهم كانوا يستمعون الى السماء قبل ان بعث
النبي صلى الله عليه وسلم فلما بعث رمتهم الملائكة بالشهب فذلك قوله انهم عن السمع لمعزولون
بالملائكة وبالكواكب فلا تدع مع الله الها اخر وذلك حين دعي الى دين ابائه فقال فلا تدع
يعني ولا تعبد مع الله الها اخر فتكون من المعذبين وانذر عشيرتك الاقربين لما نزلت هذه الاية
قال النبي صلى الله عليه وسلم اني ارسلت الى الناس عامة وارسلت اليكم يا بني هاشم وبني المطلب
خاصة وهم الاقربون وهم اخوان ابنا عبد مناف واخفض جناحك يعني لين لهم جانبك لمن اتبعك
من المؤمنين فان عصوك يعني بني هاشم وبني المطلب فلم يجيبوك الى الايمان فقل اني بريء مما تعملون

من الشرك والكفر وتوكل يعني وثق بالله العزيز في نقمته الرحيم بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة وذلك حين دعي الى دين ابائه ثم قال الذي يراك حين تقوم وحدك الى الصلوة وتقلبك يعني ويرى ركوعك وسجودك وقيامك فهذا التقلب في الساجدين يعني ويراك مع المصلين في جماعة انه هو السميع لما قالوا حين دعي الى دين ابائه العليم بما قال لكفار مكة هل انبئكم على من تنزل الشياطين لقولهم انما يجي به الذي يلقيه على لسان محمد تنزل على كل افاك يعني كل كذاب اثيم اسم بربه منهم مسيلمة الكذاب وكعب بن الاشرف يلقون السمع يقول يلقون الشياطين ما ذاتهم الى السمع في السما لكلام الملئكة وذلك ان الله عز وجل اذا اراد امرا في اهل الارض علم به اهل السماوات من الملئكة فتكلموا به فيسمعوا الشياطين لكلام الملئكة ومنهم بالشهب يخطفون الخطفة ثم قال واكثرهم كاذبون يعني الشياطين حين يخبرون الكهنة انه يكون في الارض كذا وكذا ثم قال والشعرا يتبعهم الغاوون منهم عبد الله بن الزبعرى السهمي وابو سفين بن الحرث بن المطلب وهبيرة بن ابي وهب المخزومي ومسافع بن عبد مناف بن عمير الجمحي وابو عزة عمرو بن عبد الله كلهم من قريش وامية بن ابي الصلت الثقفي تكلموا بالكذب والباطل قالوا نحن نقول مثل قول محمد وقالوا الشعر واجتمع اليهم غواة من قومهم يستمعون من اشعارهم ويروون عنهم حين يهجون النبي فذلك قوله الم تر انهم في كل واد يهيمون يعني في كل طريق ياخذون ياخذون في كل فن من الكلام وانهم يقولون ما لا يفعلون فعلنا وفعلنا وهم كذبة واستاذن شعراء المسلمين ان يقتصوا من المشركين منهم عبد الله بن رواحة وحسان بن ثابت وكعب بن مالك من بني سلمة بن جشم كلهم من الانصار فاذن لهم النبي صلى الله عليه وسلم فهجوا المشركين ومدحوا النبي صلى الله عليه وسلم فانزل الله عز وجل والشعرا يتبعهم الغاوون الى اخر الاية ثم استثنى شعراء المسلمين فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وذكروا الله كثيرا وانتصروا من المشركين من بعد ما ظلموا يقول انتصر شعراء المسلمين من شعراء المشركين لان المشركين بدوا بالهجاء وعبد الله سجع المشركين فقال وسيعلم الذين ظلموا يعني اشركوا اي منقلب ينقلبون يقول في الاخرة الى الخسران حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن الفضل بن عيسى الرقاشي قال بلسان عربي مبين قال فضله على الالسن حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال سمعت المسيب يحدث عن ابي روق قال كانت ناقة صالح لو صنع لها الانا فدر فيه اللبن حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن علي بن عاصم عن الفضل بن عيسى الرقاشي عن محمد بن المنكدر عن جابر بن عبد الله عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كلم الله موسى يوم الطور سمع كلاما فوق الكلام الاول فقال يا رب هذا كلامك الذي كلمتني به قال لا يا موسى انما كلمتك بقوة عشرة الاف لسان ولي قوة الالسن كلها وانا اقوى من ذلك فلما رجع موسى الى قومه قالوا له يا موسى صف لنا كلام الرحمن قال سبحان الله لا استطيع قالوا فشبهه قال الم تروا الى اصوات الصواعق التي تقبل باحلا احلاوة سمعتموه قط فانه قريب منه وليس به قال علي بن عاصم حدثنا هذا الحديث الى النصف ثم في الحلقة رجل من بني زهرة من اسلم من ولد قال حدثني عن كعب

قال لما سمع موسى كلام الرحمن قال يا رب هذا كلامك الذي كلمتني به قال لا يا موسى انما كلمتك بما تطيق ولو كلمتك باشد من هذا لمت قال كعب فلما رجع موسى الى قومه بني اسرائيل قالوا صف لنا كلام ربك قال سبحان الله قال لا استطيعه قالوا فشبهه قال الم تروا الى الصواعق التي تقبل بالحلاوة سمعتموه فانه قريب منه وليس به حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن ثابت البناني عن كعب بن عجرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله من جا بالحسنة ومن جا بالسيئة قال هذه تنجي وهذه تردي ذي قوله عسى ان يكون ردف لكم يعني الجوع ثم القتل ببدر يعني العذاب على اثر العذاب قال الهيثمي حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال سمعت ابا بكر الهذلي يحدث عن الحسن في قوله عميت من الجن قال بكرامته وبكرامه فلم اسمع مقاتل في قوله نكروا لها عرشها قال يجعل مقدمه مؤخره ومؤخره مقدمه وفي قوله وتفقد الطير فقال ما لي لا ارى الهدهد وذلك ان هدهد سليمان لقي هدهدا يقال اسمه عفير وهدهد سليمان اسمه يعفور فقال عفير ليعفور ما اعظم ملك صاحبك قال اجل قال عفير ليعفور ان عندنا امراة لها ملك عظيم تعال معي ان شئت حتى تنظر اليها فذهب هدهد سليمان معه لينظر وغاب عن سليمان حين اراد النزول ليدله على الما فاتى هدهد سليمان حين نظر الى ملك بلقيس فوقع بين يدي سليمان عليه السلام يجر له الهدهد جناحه فقال له يعني لسليمان ملكت الدهر وعشت الابد قال احطت بما لم تحط به فاخبره عن ملك بلقيس

سورة النمل

بسم الله الرحمن الرحيم طس تلك ايات القران وكتاب مبين يعني بين ما فيه من امره ونهيه هدى يعني من الضلالة لمن عمل به وبشرى لما فيه من الثواب للمؤمنين يعني المصدقين بالقران بانه من الله ثم نعتهم فقال الذين يقيمون الصلوة يعني يتمون الصلوة المكتوبة ويؤتون الزكاة يعني ويعطون الزكوة المفروضة وهم بالاخرة يعني بالبعث الذي فيه جزا الاعمال هم يوقنون ان الذين لا يؤمنون بالاخرة يعني لا يصدقون بالبعث زينا لهم اعمالهم يعني ضلالتهم فهم يعمهون يعني يترددون فيها اولئك الذين لهم سوء يعني شدة العذاب في الاخرة وهم في الاخرة هم الاخسرون وانك لتلقى يعني لتوتى القران كقوله وما يلقاها يعني وما يؤتاها الا الذين صبروا ثم قال من لدن حكيم في امره عليم باعمال الخلق اذ قال موسى لاهله يعني امراته حين راى النار اني انست نارا يقول اني رايت نارا وهي نور رب العزة ذاك ليلة الجمعة عن يمين الجبل بارض المقدسة ساتيكم منها بخبر اين الطريق وقد كان تحير وترك الطريق ثم قال فان لم اجد من يخبرني عن الطريق اتيتكم بشهاب قبس يقول اتيتكم بنار اصيبه لعلكم تصطلون من البرد فلما جاها يعني النار وهو نور رب العزة نودي ان بورك من في النار اي بورك من في النار ومن حولها يعني الملئكة وسبحان الله رب العالمين في التعظيم ثم قال يا موسى انه انا الله يقول انا النور الذي رايت انا الله العزيز الحكيم والق عصاك فلما راها تهتز يعني تحرك كانها جان لما انه راى العصا كانها جان

يعني كانها حية ولى مدبرا من الخوف من الحية ولم يعقب يعني ولم يرجع يقول الله يا موسى لا تخف من الحية
انى لا يخاف لدى يعني عندي المرسلون الا من ظلم نفسه من الرسل فانه يخاف فكان منهم ادم ويونس
وسليمان واخوة يوسف وموسى بقتله القبطي ثم بدل حسنا بعد سوء يعني بدل احسانا بعد اساءته
فانى غفور رحيم وادخل يدك اليمنى في جيبك يعني جيب المدرعة من قبل صدره وهي مضربة
تخرج اليد من المدرعة بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس من غير سوء يعني من غير برص ثم انقطع
الكلام يقول الله لمحمد صلى الله عليه في تسع ايات يعني مع تسع ايات اليد والعصا والطوفان
والجراد والقمل والضفادع والدم والسنين والطمس فاما منها اعطى موسى بارض المقدسة اليد والعصا
حين ارسل الى فرعون واعطى سبع ايات بارض مصر حين كذبوه فكان اولها اليد واخرها الطمس
يقول الى فرعون واسمه قطوس وقومه اهل مصر انهم كانوا قوما فاسقين يعني عاصين فلما جاءتهم
اياتنا التسع مبصرة يعني مبينة معاينة يرونها قالوا يا موسى هذا الذى جئت به سحر مبين يعني بين
يقول الله وجحدوا بها يعني بالايات بعد المعرفة فيها تقدم يعني ظلما وعلوا كبرا واستيقنتها
انفسهم انها من الله وانها ليست بسحر فانظر كيف كان عاقبة المفسدين في الارض بالمعاصي فكان
عاقبتهم الغرق وانما استيقنوا بالايات انها من الله لدعا موسى ان يكشف عنهم الرجز وكشفه
عنهم وقد علموا ذلك ولقد اتينا داود وسليمن يعني اعطينا داود وسليمن علما بالقضاء
وبكلام الطير وكلام الدود وقالا الحمد لله الذى فضلنا على كثير من عباده المومنين يعني
بالفضل النبوة والكتاب وكلام البهائم والملك الذى اعطاهم الله وكان سليمن اعظم
ملكا من داود وافطن منه وكان داود اشد تعبدا من سليمن وورث سليمن داود يعني
ورث سليمن علم داود وملكه وقال سليمن لبني اسرائيل يا ايها الناس علمنا منطق الطير
واوتينا من كل شيء يعني اعطينا الملك والنبوة والكتاب والرياح وسخرت له الجن والشياطين
ومنطق الطير والدواب ومحاريب وتماثيل وجفان كالجواب وقدور راسيات اعملوا ال داود شكرا
واسلنا له عين القطر يعني عين الصفر ان هذا الذى اعطيناه لهو الفضل المبين يعني البين وحشر
لسليمن يعني وجمع لسليمن جنوده من الجن طائفة ومن الانس طائفة ومن الطير طائفة فهم
يوزعون يعني يساقون وكان سليمن استعمل عليهم جنودا يرد الاول على الاخر حتى يتم الناس
ثم قال حتى اذا اتوا على واد النمل من ارض الشام قالت نملة واسمها الجرميا يا ايها النمل وهن
خارجات فقالت ادخلوا مساكنكم يعني بيوتكم لا يحطمنكم سليمن يعني لا يهلكنكم
سليمن وجنوده وهم لا يشعرون بحطمكم يقول وهم لا يشعرون بهلاككم فسمع سليمن
قولها من ثلثة اميال فاتيها سليمن حين قالت وهم لا يشعرون منهم فتبسم ضاحكا من قولها
ضحك من ثنائها على سليمن بعدله في ملكه انه لو يشعر بكم لم يحطمكم يعني بالحطم
الكسر وقال سليمن لقد علمت النملة انه ملك لا بغي فيه ولا فخر ولا ظلم فيها ولو ان بعضها
لم يوطا ثم وقف سليمن بمن معه من الجنود ليدخل النمل مساكنهم ثم حمد ربه حين علم منطق كل شيء
سمع كلام النملة قال رب اوزعني يعني الهمني ان اشكر نعمتك التى انعمت علي وعلى والدي

من قبل يعني ابويه داود وبتسابيح الناس والهمني ان اعمل صالحا ترضاه وادخلني برحمتك
في يعني بنعمتك في عبادك يعني مع عبادك الصالحين الجنة وتفقد سليمن الطير يعني الهدهد حين سار من
بيت المقدس قبل اليمن فلما مر بالمدينة وقف وقال ان الله سيبعث من ههنا نبيا فطوبى لمن يتبعه
ولم يكن بها يومئذ احد ثم سار فمر بمكة فقال ان الله سيبعث منك رسولا وطوبى لمن يتبعه
فلما اراد ان ينزل قال ما لي لا ارى الهدهد ام والميم ههنا صلة كقوله ام عندهم يعني
اعندهم الغيب فهم يكتبون اكان من الغائبين لاعذبنه عذابا شديدا يعني لانتفن ريشه
فلا يطير مع الطير حولا او لاذبحنه يعني او لاقتلنه او لياتيني بسلطان مبين يعني بحجة بينة
اعذره بها فمكث غير بعيد يقول لم يلبث الا قليلا حتى جاء الهدهد فوقع بين يدي سليمن فجثى
له ساجدا فجعل ينكث بمنقاره ويومي براسه اليها الى سليمن فقال له سليمن احطت بما لم
تحط به يقول علمت بما لم تعلم به يقول جئتك بامر لم يخبرك به الجن ولم ينصحك فيه ولم يعلم به الانس
وبلغت المبلغات والجنود كلها وجئتك من ارض سبا باليمن بنبا يقين يعني بحديث
حق فيه فقال سليمن وما ذاك قال الهدهد اني وجدت امراة تملكهم يعني تملك
اهل سبا واوتيت يعني واعطيت من كل شيء يكون باليمن يعني العلم والمال والجنود والسلطان
والزينة وانواع الخير فهذا كله من كلام الهدهد وقال الهدهد ولها عرش عظيم
يعني سرير ضخم ثمانين ذراعا مكلل بالجوهر والمراة اسمها بلقيس بنت ابي اليسرح وهي من الانس وامها
من الجن واسمها بارقه بنت الصخر ثم قال وجدتها وقومها يسجدون للشمس من دون الله
وزين لهم الشيطان اعمالهم السيئة يعني سجودهم للشمس فصدهم عن السبيل يعني عن الهدى
فهم لا يهتدون ثم قال الهدهد الا يسجدوا لله الذى يخرج الخبء يعني الغيب يعني السر في
السموات والارض ويعلم ما يخفون في قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم الله لا اله الا هو رب
العرش العظيم يعني بالعظيم العرش فقال سليمن للهدهد دلنا على الما سننظر اصدقت
ام كنت يعني ام انت من الكاذبين مثل قوله كنتم خير امة اخرجت للناس يعني فيما تقول
وكان الهدهد يدلهم على قرب الماء من الارض اذا نزلوا على غير ما دلهم نزلوا واحفروا الركايا
وتروى الناس والدواب وكانوا قد عطشوا فدعا سليمن الهدهد وكتب معه كتابا وختمه
بخاتمه ودفعه الى الهدهد فقال اذهب بكتابي هذا فالقه اليهم يعني الى اهل سبا
ثم تول عنهم يقول ثم انصرف عنهم فانظر ماذا يرجعون الجواب فحمل الهدهد الكتاب
بمنقاره فطار حتى وقف على راس المراة فرفرف ساعة والناس ينظرون فرفعت المراة راسها
فالقى الهدهد الكتاب في حجرها فلما رات الكتاب وراث الخاتم رعدت وخضعت
وخضع من كان معها من الجنود لان ملك سليمن في خاتمه فعرفوا ان الذى ارسل هذا الطير
اعظم ملكا من ملكها فقالت ان ملكا تكون رسله الطير ان ذلك الملك لملك عظيم فقرات
هي الكتاب وكانت عربية من قوم تبع ابن ابرهيل الحميرى وقومها من قوم تبع وهم عرب
فاخبرتهم بما في الكتاب ولم يكن فيه شي غير انه كان من سليمن وانه

بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي يعني ألا تعظموا علي وأتوني مسلمين يعني مخلصين بالتوحيد
فقالت المرأة لهم يا أيها الملأ يعني الأشراف إني ألقي إلي كتاب كريم يعني كتاب حسن إنه
من سليمان وإنه بسم الله الرحمن الرحيم ألا تعلوا علي وأتوني مسلمين ثم قالت إن يكن هذا الملك
يقاتل على الدنيا فإنا نمده بما أراد من المال وإن يكن يقاتل لربه فإنه لا يطلب الدنيا ولا يريدها
ولا يقبل منها شيئا غير الإسلام ثم استشارتهم فقالت يا أيها الملأ يعني الأشراف وهم ثلاثمائة
وثلاثة عشر قائدا مع كل قائد مائة ألف وهم أهل مشورتها فقالت لهم أفتوني في أمري
ما كنت قاطعة أمرا حتى تشهدون يقول ما كنت قاضية أمرا حتى تحضرون قالوا نحن
أولو قوة يعني عدة كثيرة في الرجال كقوله فأعينوني بقوة يعني بالرجال وأولو بأس شديد
في الحرب يعني الشجاعة والأمر إليك فانظري ماذا تأمرين يعنون ماذا تشيرين علينا كقول
فرعون لقومه ماذا تأمرون يعني ماذا تشيرون علي إن الملوك إذا دخلوا قرية أفسدوها
يعني أهلكوها كقوله لفسدتا السماوات والأرض يعني لهلكتا ومن فيهن
ثم قالت وجعلوا أعزة أهلها أذلة يعني أهانوا أشرافها وكبراءها لكي يستقيم لهم الأمر
يقول الله عز وجل وكذلك يفعلون كما قالت ثم قالت المرأة لأهل مشورتها
إني مرسلة إليهم بهدية أصانعهم عن ملكي إن كانوا أهل دنيا فناظرة بم يرجع المرسلون
من عنده بالجواب فأرسلت بهدية مع الوفد عليهم المنذر بن عمرو وبالهدية مائة وصيف ومائة وصيفة
وجعلت للجارية قصة أمامها وقصة مؤخرها وجعلت للغلام قصة أمامه وذؤابة وسط
رأسه وألبستهم لباسا واحدا وبعثت بحقة فيها جوهرتان إحداهما مثقوبة والأخرى غير مثقوبة
وقالت للوفد إن كان نبيا فسيميز بين الجواري والغلمان ويخبر بما في الحقة ويرد الهدية فلا
يقبلها وإن كان ملكا فسيقبل الهدية ولا يعلم ما في الحقة فلما انتهت الهدية إلى سليمان عليه السلام وعلى أبيه
ميز بين الوصفاء والوصائف من قبل الوضوء وذلك أنه أمرهم بالوضوء فكانت الجارية تصب
على بطن ساعدها والغلام يصب على ظهر الساعد فميز بين الوصفاء والوصائف وحرك
الحقة فأخبرهم سليمان بما فيها فقيل له أدخل في المثقوبة خيطا من غير حيلة إنس ولا جن
وانقب الأخرى من غير حيلة إنس ولا جن وكانت الجوهرة المثقوبة معوجة الثقب فأتته
دودة وهي تكون في العمصة وهي الرطبة وربط في مؤخرها خيطا فدخلت في الجوهرة حتى
أنفذت الخيط في الجانب الآخر فجعل رزقها في العمصة وجاءت الأرضة فقالت اجعل
رزقي في الخشب فقال نعم فثقبت الجوهرة فهذه حيلة من غير إنس ولا جان وسألوه ماء لم ينزل
من السماء ولم يخرج من الأرض فأمر بالخيل فأجريت حتى عرقت فجمع العرق في شيء حتى صفا وجعل
في أقداح الزجاج فعجب الوفد من علمه ثم رد سليمان ثم قال للوفد أتمدونني بمال فما آتاني الله
خير مما آتاكم يقول فما أعطاني الله من الإسلام خير مما أعطاكم بل أنتم بهديتكم تفرحون
يعني إذا أهدى بعضكم إلى بعض فأما أنا فلا أفرح بها إنما أريد منكم الإسلام ثم قال
سليمان لأمير الوفد ارجع إليهم فلنأتينهم بجنود لا قبل لهم بها أي لا طاقة لهم بها من الجن والإنس

والنبوة والملك والجنود

ولنخرجنهم منها أذلة وهم صاغرون يعني مذلين للإنس والجن ثم قال يا أيها الملأ أيكم يأتيني
بعرشها قبل أن يأتوني مسلمين يعني مخلصين بالتوحيد وإنما علم سليمان أنها تسلم
لأنه كان أوحى الله إليه ذلك فلذلك قال قبل أن يأتوني مسلمين يحرم علي سريرها
لأن الرجل إذا أسلم حرم ماله ودمه وكان سريرها من ذهب قوائمه اللؤلؤ والجوهر
مستور بالحرير والديباج عليه الحجلة قال عفريت من الجن مارد من الجن اسمه الحصوص أنا آتيك به
يعني سريرها قبل أن تقوم من مقامك يعني من مجلسك وكان سليمان يجلس للناس من غدوة
فيقضي بينهم حتى يمضي الضحى الأكبر ثم يقوم فقال أنا آتيك به قبل أن تحضر مقامك ذلك
أنا أضع قدمي عند منتهى بصري فليس شيء أسرع مني فآتيك بالعرش وأنت في مجلسك
وإني عليه يعني على حمل السرير لقوي على حمله أمين على ما في السرير من المال قال سليمان
أريد أسرع من ذلك قال الذي عنده علم من الكتاب أنا آتيك به وهو رجل
من الإنس من بني إسرائيل كان يعلم اسم الله الأعظم وكان اسمه آصف بن برخيا
بن شمعون ثم قال أنا آتيك بالسرير قبل أن يرتد إليك طرفك يقول قبل أن ينتهي إليك الذي
هو على منتهى بصرك وهو جاء إليك فقال سليمان لقد أسرعت إن فعلت ذلك فدعا
الرجل باسم الله الأعظم وهو ذو الجلال والإكرام فاحتمل السرير احتمالا فوضع
بين يدي سليمان وكانت المرأة قد أقبلت إلى سليمان حين جاءها الوفد وخلفت سريرها
في أرضها باليمن في سبعة أبيات بعضها في بعض أقفالها من حديد ومعها مفاتيح الأبواب
السبعة فلما رأى سليمان العرش مستقرا عنده عجب منه فقال هذا السرير من فضل ربي
أعطانيه ليبلوني يقول ليختبرني أأشكر في نعمه حين أتيت بالعرش أم أكفر نعم الله إذ رأيت
من هو أعلم مني دوني فعرفني الله على الشكر فقال ومن شكر لله في نعمه فإنما يشكر
لنفسه يقول فإنما يعمل لنفسه ومن كفر النعم فإن ربي غني عن عباده خلقه كريم مثلها في لقمن
قال سليمان زيدوا في السرير وانقصوا منه ننظر إذا جاءت أتهتدي أم تكون من الذين
لا يهتدون يقول أتعرف العرش أم تكون من الذين لا يعرفون فلما جاءت المرأة قيل
لها أهكذا عرشك فأجابتهم فقالت كأنه هو وقد عرفت ولكنها شبهت عليهم
كما شبهوا عليها ولو قيل لها هذا عرشك لقالت نعم وقيل لها فإنه عرشك فما أغنى إغلاق
الأبواب وأوتينا العلم من الله من قبلها يعني من قبل أن يجيء العرش والصرح وعبيره
وكنا مسلمين يعني وكنا مخلصين بالتوحيد من قبلها وصدها عن الإسلام ما كانت
تعبد من دون الله من عبادة الشمس إنها كانت من قوم كافرين قيل لها ادخلي الصرح
وهو قصر من قوارير على الماء تحته السمك فلما رأته حسبته لجة يعني غدير الماء وكشفت
عن ساقيها يعني رجليها لتخوض الماء إلى سليمان وهو على السرير في مقدم البيت وذلك
أنه لما أقبلت قالت الجن لقد لقينا من سليمان من التعب فلو قد اجتمع سليمان وهذه المرأة
وما عندها من العلم لهلكنا وكانت أمها جنية فقالوا تعالوا احتالوا بعضا إلى سليمان

يقول ان رجليها مثل حوافر الدواب لان امها كانت جنية فامر سليمان ان يبنى له بيت من قوارير
فوق الماء ثم ارسل فيه السمك لتحسب انه من الماء فتكشف عن ساقيها فنظر سليمان اصرفة
الحرام كرسيه وجعل سريره في مقدم البيت فلما رأته حسبته الماء وكشفت عن ساقيها
فنظر اليها سليمان فاذا هي من احسن الناس قدما واذا على ساقيها شعر كثير وكره سليمان
ذلك فقالت الرمادة لا تمر بي ما هي حينا مدويا قال سليمان ما الاحلق في يعني لا يحلو في النعم
فلما رات الجن ان سليمان قد رأى ساقيها قالت للجن لا تكشفي عن ساقيك انه صرح يعني
قصر ممرد من قوارير يعني املس من قوارير فلما رات السرير والصرح علمت ان ملكها
ليس بشي عند ملك سليمان وان ملكه من الله فقالت حين دخلت الصرح رب
اني ظلمت نفسي يعني بعبادتها الشمس واسلمت يعني واخلصت مع سليمان بالتوحيد
لله رب العلمين خرت لله ساجدة وتابت الى الله من شركها واتخذها سليمان لنفسه
فولدت له داود بن سليمان بن داود وامر لها بعقر به من الشام لها اراحها وكان عدد
فاحدث الحمامات من اجلها فقال النبي صلى الله عليه وسلم كانت من احسن النساء
وهي من ازواج سليمان في الجنة فقالت عائشة ام المومنين رحمها الله للنبي صلى الله عليه وسلم هي احسن
ام انا قال النبي صلى الله عليه وسلم انت احسن يا ابنة منها في الجنة وكان سليمان يسر بها معه
اذا سار ولقد ارسلنا الى ثمود اخاهم صالحا ان اعبدوا الله يعني وحدوا الله فاذا هم فريقان
يختصمون مومنون وكافرون وكانت خصومتهم الاية التي في الاعراف فقال الملا الذين
استكبروا من قومه للذين استضعفوا لمن امن منهم اتعلمون ان صالحا مرسل من ربه قالوا انا بما
ارسل به مومنون قال الذين استكبروا انا بالذي امنتم به كافرون فعقروا الناقة وعلم صالح
العذاب فقالوا يا صالح ائتنا بعذاب الله ان كنت من الصادقين فرد عليهم صالح فقال يا قوم
لم تستعجلون بالسيئة قبل الحسنة يعني لم تستعجلون بالعذاب قبل العافية لولا يعني فهلا
تستغفرون الله من الشرك لعلكم يعني لكي ترحمون فلا تعذبوا في الدنيا فقالوا لصالح
اطيرنا يعني تشاءمنا بك ومن معك على دينك وذلك انه قحط المطر عليهم وجاعوا
فقالوا اصابنا هذا الشر من شؤمك وشؤم اصحابك قال لهم صالح انما طائركم معكم
يقول الذي اصابكم هو مكتوب في اعناقكم بل انتم قوم تفتنون يعني تبتلون ابتليتم
وكان في المدينة يعني في الحجر تسعة رهط يفسدون في الارض يعني يعملون في الارض
بالمعاصي ولا يصلحون يعني ولا يطيعوا الله فيها منهم قدار بن سالف بن جدع عاقر الناقة
وامه قديرة ومصدع وداب وسماف اخوه سمهرج وعاس عسك ومربل ودواعس
وهما اخوان ابنا عمرو وهم صوت يعقروا الناقة ليلة الا ان يعاقوا اهلكهم الله يوم السبت
فصيحة جبريل عليه السلم قالوا تقاسموا يعني تحالفوا بالله لنبيتنه واهله ليلا بالقتل يعني صالحا
ثم لنقولن لوليه يعني لذوي رحم صالح ان سالوا عنه ما شهدنا مهلك اهله وقالوا ما ندري من قتل
صالحا واهله ما شهدنا وانا لصادقون بما نقول يقول الله عز وجل ومكروا مكرا

يعني حين ارادوا اهل صالح واهله يقول الله عز وجل ومكرنا مكرا حين جثم الجبل عليهم
فانظر يا محمد كيف كان عاقبة مكرهم يعني عاقبة عملهم وصنيعهم انا دمرناهم
يعني التسعة يعني اهلكناهم بالجبل حين جثم عليهم ودمرنا قومهم اجمعين بالصيحة جبريل
عليه السلم فلم يبق منهم احد فتلك بيوتهم خاوية يعني خربة ليس فيها ساكن بما ظلموا يعني
بما اشركوا ان في ذلك لاية يعني في هلاكهم لعبرة لقوم يعلمون بتوحيد الله
وانجينا الذين امنوا يعني صدقوا من العذاب وكانوا يتقون الشرك ولوطا اذ قال لقومه
اتاتون الفاحشة يعني المعاصي يعني بالمعصية اتيان الرجال في ادبارهم وانتم تبصرون انها
فاحشة ائنكم لتاتون الرجال شهوة من دون النساء يعني ولكن انتم قوم تجهلون فما كان جواب
قوم لوط حين نهاهم عن المعاصي الا ان قال بعضهم لبعض اخرجوا ال لوط يعني لوطا وابنتيه
من قريتكم انهم اناس يتطهرون يعني لوطا وحده يتطهرون مثلها في الاعراف يتطهرون يعني من
عن اتيان الرجال فانا لا نحب ان تكون من المطهرين ممن ينهى عن عملنا يقول الله عز وجل فانجيناه
من العذاب واهله يعني ابنتيه ريثا وزعرتا ثم استثنى فقال الا امراته انها هالكة مع اهل العذاب قدرناها
يقول قدرنا انها مع الغابرين في العذاب وامطرنا عليهم مطرا يعني الحجارة فساء يعني فبئس
مطر المنذرين يعني الذين انذروا العذاب مثل ذلك قوله ولقد انذرهم بطشتنا يعني عذابنا وقل يا محمد
الحمد لله في هلاك كفار الامم الخالية يعني ما ذكر في هذه السورة من هلاك فرعون وقومه
وثمود وقوم لوط وقل الحمد لله الذي علمك هذا الامر الذي ذكر ثم قال وسلام على عباده المرسلين
الذين اصطفى يعني الذين اختارهم الله لنفسه للرسالة فسلم الله على الانبياء ثم قال الله خير اما يشركون به
يقول الله افضل ام الالهة التي يعبدون معه يعني كفار مكة كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا قرا هذه
الاية قال بل الله خير وابقى واجل واكرم امن خلق السماوات والارض وانزل لكم
من السماء ماء فانبتنا به حدائق يعني حيطان النخل والشجر ذات بهجة يعني ذات حسن ما كان لكم
يعني ما ينبغي لكم ان تنبتوا شجرها فيجعلوا لله الالهة نصيبا لما اخرج الله لهم من الارض بالمطر ثم قال
استفهام اله مع الله يعينه على صنعه ثم قال بل هم قوم يعدلون يعني يشركون يعني كفار مكة
ثم قال امن جعل الارض قرارا يعني مستقرا لمن عليها يعني وفجر نواحي الارض انهارا وهي بطره
وجعل لها رواسي يعني الجبال فيثبت بها الارض لئلا تزول بمن عليها وجعل بين البحرين حاجزا
الماء المالح والماء العذب حجز الله بينهما بامره فلا يختلطان اله مع الله يعينه على صنعه
بل اكثرهم لا يعلمون يعني لكن اكثرهم يعني اهل مكة لا يعلمون بتوحيد ربهم امن يجيب
المضطر اذا دعاه ويكشف السوء يعني الضر ويجعلكم خلفاء الارض اله مع الله يعينه على صنعه
قليلا ما تذكرون يقول اقل ما تذكرون امن يهديكم في ظلمات يقول امن يرشدكم
في اهوال البر والبحر ومن يرسل الرياح بشرا بين يدي رحمته يقول يبسط السحاب قبل المطر كقوله في عسق
وينشر رحمته يعني يبسط رحمته المطر اله مع الله يعينه على صنعه ثم قال تعالى الله يعني ارتفع الله
تعظم نفسه عما يشركون به من الالهة ثم قال امن يبدا الخلق ثم يعيده يقول من بدا الخلق فخلقهم ولم

يكونوا شيئا ثم يعيده يوم الاخره ومن يرزقكم من السما يعني المطر والارض يعني النبات االه مع الله يعينه على صنعه قل لكفار مكه هاتوا برهانكم يعني هلموا بحجتكم بانه صنع شيا من هذا غير الله من الهه فيكون لكم الحجه على الله ان كنتم صادقين بان مع الله الها كما زعمتم يعني الملايكه قل لا يعلم من في السماوات يعني الملايكه والارض يعني الناس الغيب يعني البعث يعني غيب الساعه الا الله وحده لا شريك له ثم قال وما يشعرون ايان يبعثون يقول الكفار مكه وما يشعرون متى يبعثون بعد الموت لانهم يكفرون بالبعث بل ادرك علمهم في الاخره يقول علموا في الاخره حين عاينوا ما شكوا فيه وعموا عنه في الدنيا بل هم اليوم في الدنيا في شك منها يعني من الساعه بل هم منها عمون في الدنيا وقال الذين كفروا اذا كنا ترابا واباونا ائنا لمخرجون من القبور احيا نزلت في ال طلحه بن عبد العزى منهم طلحه والحرث وابو سعيد بن طلحه بن ابي طلحه وشيبه ومسافع وشرحبيل والحرث وابوه وارطاه بن شرحبيل لقد وعدنا هذا الذي يقول محمد يعنون البعث نحن واباونا من قبل يعنون من قبلنا ان هذا الذي يقول محمد الا اساطير الاولين يعني احاديث الاولين وكذبهم قل لكفار مكه سيروا في الارض فانظروا كيف كان عاقبة المجرمين يعني كفار الامم الخاليه عاقبتهم في الدنيا الهلاك يخوف كفار مكه مثل عذاب الامم الخاليه لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقد راوا هلاك قوم لوط وعاد وثمود ثم قال للنبي صلى الله عليه ولا تحزن عليهم يعني على كفار مكه ان يتولوا عنك ولم يجيبوك ولا تكن في ضيق مما يمكرون قال الله لا يضيق صدرك بما يقولون هذا اساودا ابك امام للموسم وهم الخراصون وهم المستهزون متى هذا الوعد البعث يعنون العذاب ان كنتم صادقين يعني النبي صلى الله عليه وسلم ان العذاب نازل بنا قل عسى ان يكون ردف لكم يعني قرب لكم بعض الذي تستعجلون فكان بعض العذاب القتل ببدر وسائر العذاب لهم فيما بعد الموت ثم ان ربك لذو فضل على الناس يعني على كفار مكه حين لا يعجل عليهم بالعذاب حين راوه ولكن اكثر الناس يعني اكثر اهل مكه لا يشكرون الرب في تاخير العذاب عنهم وان ربك ليعلم ما تكن صدورهم يعني ما تسر قلوبهم وما يعلنون بالسنتهم وما من غايبه يعني علم غيب ما يكون من العذاب في السما والارض وذلك حين استعجلوا بالعذاب الا في كتاب مبين يقول الا هو بين في اللوح المحفوظ ان هذا القران يقص على بني اسرائيل اكثر الذي هم فيه يختلفون يعني في القران يختلفون يقول هذا القران مبين لاهل الكتاب اختلافهم وانه لهدى من الضلاله ورحمه من العذاب لمن امن به وذلك قوله للمومنين بالقران انه من الله ان ربك يقضي بينهم يعني بين بني اسرائيل بحكمه وهو العزيز العليم فتوكل على الله يعني وثق بالله وذلك حين دعي الى دين ابايه فامره ان يثق بالله والهوله قل لاهل مكه انك على الحق المبين يعني على الدين البين وهو الاسلام ثم ضرب لكفار مكه مثلا فقال فانك يا محمد لا تسمع الموتى الكفار في الندا فشبه كفار مكه بالاموات يقول كما لا تسمع الموتى الكفار كذلك لا تسمع الكفار الندا ولا يعقله ولا تسمع الصم الدعا اذا ولوا مدبرين يقول ان الاصم اذا ولى مدبرا ثم ناديته لا يسمع الدعا وكذلك الكافر لا يسمع الايمان

اذا دعي اليه ثم قال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم وما انت بهادي العمي الى الايمان عن ضلالتهم يعني كفرهم ان يسمع يقول ما تسمع الايمان الا من يومن باياتنا الا من يصدق بالقران انه من الله فهم مسلمون يقول فهم مخلصون بتوحيد الله واذا وقع القول عليهم يقول واذا نزل العذاب بهم اخرجنا لهم دابه من الارض يخرج من الصفا الذي بمكه تكلمهم بالعربيه تقول للناس ان كفار مكه كانوا باياتنا يعني بخروج الدابه لا يوقنون فهذا قول الدابه للناس ان الناس كانوا بخروجي لا يوقنون لان خروجها من ايات الله فاذا راها الناس كلهم عادت الى مكانها من حيث خرجت لها اربع قوايم وزغب وريش ولها جناحان وانها اقصى الخلق منها غير انها تبلغ رأسها السحاب ويوم نحشر من كل امه فوجا يعني زمرا ممن يكذب باياتنا فهم يوزعون يعني فهم يساقون الى النار جميعا حتى اذا جاوا قال اكذبتم باياتي يعني الساعه ولم تحيطوا بها علما انها باطل اماذا كنتم تعملون ووقع القول عليهم يعني وجب العذاب عليهم بما ظلموا يعني بما اشركوا فهم لا ينطقون يعني لا يتكلمون فيها ثم وعظ كفار مكه ليعتبروا في صنعه فيوحدوه فقال الم يروا انا جعلنا الليل ليسكنوا فيه والنهار مبصرا ان في ذلك لايات يقول ان فيها لعبره لقوم يومنون يعني لقوم يصدقون بتوحيد الله ويوم ينفخ في الصور ففزع يقول فمات من في السماوات ومن في الارض من شده الخوف والفزع الا من شا الله يعني جبريل وميكايل واسرافيل وملك الموت وكل اتوه داخرين يعني بكل البر والفاجر اتوه في الاخره صاغرين وترى الجبال تحسبها جامده يعني تحسبها مكانها وهي تمر مر السحاب حتى تقع على الارض فتستوي على الارض صنع الله الذي اتقن يعني احكم كل شي انه خبير بما تفعلون يعني انه خبير بما فعلتم نظيرها في الدوم من جا بالحسنه في الاخره يعني بلا اله الا الله فله خير منها فيها تقديم يقول له منها خير ومن جا بالسيه في الاخره يعني الشرك فكبت وجوههم في النار يقول لهم خزنه جهنم هل تجزون الا ما كنتم تعملون من الشرك انما امرت ان اعبد رب هذه البلده يعني مكه التي حرمها من القتل والسبي وحرم فيها الصيد وغيره فلا يستحل فيها ما لا ينبغي وله ملك كل شي وامرت ان اكون من المسلمين يعني المخلصين بالتوحيد وان اتلو القران عليكم يا اهل مكه فمن اهتدى فانما يهتدي لنفسه ومن ضل عن الايمان بالقران مثلها في الزمر فقل انما انا من المنذرين يعني من المرسلين يعني انا كاحد الرسل وقل يا محمد الحمد لله سيريكم اياته يعني العذاب في الدنيا فتعرفونها انها حق وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اخبرهم العذاب بانه نازل بهم فكذبوه فنزلت سيريكم اياته يعني القتل ببدر اذا نزل بكم فلا تستعجلون ثم قال وما ربك بغافل عما تعملون هذا وعيد فوعدهم الله بالقتل وضربت الملايكه وجوههم وادبارهم وعجل ارواحهم الى النار

سورة القصص

وفيها من المدني الذين اتيناهم الكتاب من قبله هم به يومنون الى قوله سلام عليكم لا نبتغي الجاهلين وفيها ايه ليست بمكيه ولا مدنيه قوله ان الذي فرض عليك القران لرادك الى معاد نزلت بالجحفه قبل الهجره

بسم الله الرحمن الرحيم طسم تلك ايات الكتاب المبين يعني القران المبين يعني

من نبإ موسى نتلوا عليك يعني نقرا عليك يا محمد من نبا يعني من حديث موسى وفرعون اسمه قطوس بالحق لقوم
يومنون يعني يصدقون بالقران ثم اخبر عن فرعون فقال ان فرعون علا يعني تعظم في الارض يعني
ارض مصر وجعل اهلها يعني اهل مصر شيعا يعني احزابا يستضعف طايفة منهم يعني من اهل
مصر يعني يستضعف بني اسرايل يذبح ابناءهم يعني ابناء بني اسرايل يقتلهم ويستحيي نساءهم يقول ويترك
بناتهم فلا يقتلهن وكان جميع من قتل من اولاد بني اسرايل اثنا عشر طفلا انه يعني فرعون كان من
المفسدين يقول كان يعمل في الارض بالمعاصي يقول الله ونريد ان نمن يقول نريد ان ننعم على الذين استضعفوا
يعني بني اسرايل حين انجاهم من ال فرعون الذين استضعفوا في ارض مصر ونجعلهم ايمة يعني قادة
في الخير يقتدى بهم في الخير ونجعلهم الوارثين لارض مصر بعد هلاك فرعون ونمكن لهم في الارض
يعني في ارض مصر ونري فرعون وهامان وجنودهما القبط منهم يعني من بني اسرايل ما كانوا يحذرون
من مولود بني اسرايل ان هلاككم في سببه وهو موسى وذلك ان الكهنة اخبروا فرعون انه يولد
في هذه السنة مولود في بني اسرايل يكون هلاككم في سببه وهو موسى وذلك الكهنة فجعل
فرعون على نسا بني اسرايل القوابل من نسا اهل مصر ان يقتلن كل مولود يولد ذكرا
اسرايل مخافة مما يلقيه فلم يزل الله يلطف بصنعه لموسى حتى نزل بال فرعون من الهلاك ما
وملك فرعون اربعماية سنة وستا وثلاثين سنة واوحينا الى ام موسى واسمها يوحاند من ولد
لاوي بن يعقوب ان ارضعيه فامرها جبريل صلى الله عليه وسلم بذلك فاذا خفت عليه القتل
وكانت ارضعته ثلاثة اشهر وكان خوفها انه يبكي من قلة اللبن فيسمع الجيران بكا الصبي فقال
الله فاذا خفت عليه فالقيه في اليم يعني في البحر وهو نهر النيل فقالت رب اني قد علمت انك قادر
على ما تشا ولكن كيف لي ان نحامي صغيرا في عمق البحر وبطون الحيتان فاوحى الله اليها ان تجعله
في التابوت ثم اقذفيه في اليم فاني اوكل به ملكا يحفظه في اليم فصنع له التابوت حزقيل القبطي
ووضعت موسى في التابوت ثم القته في البحر يقول الله عز وجل ولا تخافي عليه الضيعة والهلك
عليه القتل انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين الى اهل مصر ففعل الله ذلك به وملك الله على موسى
وهي في بطن امه ... فالتقطه ال فرعون من البحر من بين الماء والشجر وهو في التابوت
فلذلك سمي موسى بلغة القبط الماء والشجر فسمي موسى ثم قال ليكون لهم عدوا في الهلاك
وحزنا يعني غيظا في قتل الابناء وذلك قول فرعون وانما هم لعاطلون لعلمهم انكانا ثم قال
ان فرعون وهامان وجنودهما كانوا خاطئين وقالت امرات فرعون واسمها اسية بنت
مزاحم قرت عين لي ولك لا تقتلوه فانا اتيناه من ارض اخرى وليس من بني اسرايل عسى ان ينفعنا فيصيب
منه خيرا او نتخذه ولدا يقول الله وهم لا يشعرون ان هلاكهم بسببه واصبح فواد ام موسى
فارغا يعني قلبها فارغا يعني لاهيا من ذكر كل شي الا من ذكر موسى ان كادت لتبدي به
وذلك انها رات التابوت يرفعه موجه ويضعه اخرى فخشيت عليه الغرق فكادت
تصيح شفقة منها عليه فذلك قوله ان كادت لتبدي به يقول ان همت لتسمع اهل مصر
لموسى انه ولدها لولا ان ربطنا على قلبها بالايمان لتكون من المومنين يعني من المصدقين بوعد الله

حين قال لها انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين وقالت ام موسى لاخته يعني لاخت موسى لابيه وامه واسمها
مريم قصيه يعني قصي اثره في الجدد وهو في التابوت يجري به الماء حتى تعلمي علمه من ياخذه فبصرت به عن جنب
يعني كانها مجانبة له من بعيد كقوله والجار الجنب يعني من قوم اخرين وعينها الى التابوت معرضة
بوجهها عنه الى غيره وهم لا يشعرون انها اخته وحرمنا عليه المراضع من قبل ان نصيره الى امه وذلك
انه لم يقبل ثدي امراة فقالت اخته مريم هل ادلكم على اهل بيت يكفلونه لكم يعني يضمنون لكم
رضاعه وهم للولد ناصحون ثم استوثق عليه وانصح له من غيرهم فارسل اليها فجاءت فلما وجد الصبي ريح امه
قبل ثديها فذلك قوله فرددناه الى امه كي تقر عينها ولا تحزن ولتعلم ان وعد الله حق لقوله لها
انا رادوه اليك وجاعلوه من المرسلين ثم قال ولكن اكثرهم يعني اهل مصر لا يعلمون ولما بلغ
اشده والبالغ اشده يعني ثماني عشرة سنة واستوى يعني اربعين سنة اتيناه حكما يقول
اعطيناه علما وفهما وكذلك نجزي المحسنين يقول هكذا نجزي من احسن يعني من امن بالله وكان
يعرفه يدعا جالس على راس فرعون فاتا المدينة فدخلها نصف النهار فذلك قوله ودخل المدينة يعني القرية
على حين غفلة من اهلها يعني نصف النهار فوجد فيها رجلين يقتتلان هذا من شيعته يعني هذا
من جنس موسى من بني اسرايل والاخر من عدوه من القبط فوكزه موسى بكفه مرة واحدة فقضى عليه
الموت وكان موسى شديد البطش من يلين سنة ثم ندم موسى فقال لم اومر بالقتل فقال هذا من عمل
الشيطان يعني من تزيين الشيطان انه عدو مضل مبين قال رب اني ظلمت
نفسي يعني اضررت نفسي يعني بقتل النفس فاغفر لي فغفر له انه هو الغفور للذنوب الرحيم بخلقه
قال رب بما انعمت علي يقول اما اذ انعمت علي بالمغفرة فلم تعاقبني بالقتل فلن اعود ان اكون ظهيرا
للمجرمين يعني معينا للمجرمين يعني الكافرين فيما بعد اليوم لان الذي نصره موسى كان كافرا
فاصبح موسى من الغد في المدينة خايفا ان يقتل يترقب يعني ينتظر الطلب فاذا الذي استنصره
بالامس يستصرخه يعني يستغيثه الثانية على رجل اخر كافر من القبط قال له موسى للذي نصره بالامس
للاسرايلي انك لغوي مبين يقول انك لمضل مبين قتلت امس في سببك رجلا فلما اراد موسى ان يبطش
الثانية بالقبطي الذي هو عدو لهما يعني عدو لموسى وعدو للاسرايلي ظن الاسرايلي ان موسى يريد
ان يبطش به لقوله لغوي مبين قال انك لغوي قال الاسرايلي يا موسى اتريد ان تقتلني كما قتلت نفسا
بالامس ان تريد الا ان تكون جبارا يعني ما تريد الا ان تكون في الارض مثل سيرة الجبابرة والقتل في غير حق وما تريد
ان تكون من المصلحين يعني من المطيعين لله في الارض ولم يكن اهل مصر علموا بالقاتل حتى افشى الاسرايلي
على موسى فلما سمع القبطي بذلك انطلق فاخبرهم ان موسى هو القاتل فايتمروا بينهم بقتل موسى
فجاء رجل من ال فرعون القبطي وهو المومن من اقصى المدينة يعني اقصى القرية يسعى على رجليه فقال لموسى
ان الملا من اهل مصر ياتمرون بك ليقتلوك بقتلك القبطي فاخرج من القرية اني لك من
الناصحين فخرج موسى من القرية خايفا ان يقتل يترقب يعني ينتظر الطلب وهو هارب منهم
قال رب نجني من القوم الظالمين يعني من المشركين اهل مصر فاستجاب له واتاه جبريل صلى الله عليه
وامره ان يسير الى مدين واعطاه العصا فمشى من مصر الى مدين في عشرة ايام بغير دليل على رجليه

يعني زاد بذلك قوله ولما توجه تلقاء مدين بغير دليل يخشى ان يضل الطريق قال عسى ربي ان يهديني
سواء السبيل يعني يرشدني قصد الطريق الى مدين فبلغ مدين فذلك قوله ولما ورد ماء مدين اي ابراهيم
خليل الرحمن صلى الله عليه لصلبه وكان الماء لمدين فنسب اليه قال وجد عليه امة يقول وجد موسى
على الماء جماعة من الناس يسقون اغنامهم ووجد من دونهم امراتين تذودان يعني تحبسان الغنم ليسقي الغنم
فضل الرعاء وهما ابنتا شعيب النبي صلى الله عليه وسلم اسم الكبرى صفورا واسم الصغرى عبرا وكانتا توامتين
فولدت الاولى قبل الاخرى بنصف نهار قال لهما موسى ما خطبكما يعني ما امركما قالتا لا نسقي الغنم
حتى يصدر الرعاء الغنم راجعة من الماء الى المرعى فنسقي فضلهم وابونا شعيب شيخ كبير لا يستطيع ان
يسقي الغنم من الكبر فقال لهما موسى اين الماء فانطلقتا به الى الماء فاذا الحجر على راس البئر لا يزيله الا عصابة
من الناس فرفعه موسى وحده فسقى ثم اخذ الدلو فادلى دلوا واحدا فافرغه بالحوض ثم دعا بالبركة فسقى
للغنم فرويت ثم تولى يعني انصرف الى الظل يعني ظل شجرة فجلس تحتها من شدة الحر وهو جائع فقال رب
اني لما انزلت الي من خير يعني الطعام فقير فرجعتا الى ابيهما فقال ما اعجلكما اليوم فاخبرتاه فقال
من ما صنعتما الا احتبستماه فرجعت الكبرى الى موسى لتدعوه فذلك قوله فجاءته احداهما يعني الكبرى
تمشي على استحياء يعني على حياء وهي التي تزوجها موسى فقالت له ان ابي يدعوك ليجزيك اجر ما سقيت
ومن موسى وسن ابيها ملتفة ابيال فلولا الجوع الذي اصابه ما اتبعها فقام يمشي معها ثم امرها ان تمشي خلفه
وتدله بصوتها على الطريق كراهية ان ينظر اليها وهما على غير جادة يقول فلما اتاه موسى يعني شعيبا وقص
عليه يعني على شعيب القصص الذي كان من امره اجمع امر القوابل الذين قتلوا اولاد بني اسرائيل ومن
ولد وحين قذف في التابوت ثم اليم ثم المراضع لعله التابوت حتى اخبره بقتل الرجل من القبط فقال
له شعيب لا تخف نجوت من القوم الظالمين يعني المشركين قالت احداهما وهي الكبرى يا ابت استاجره
ان خير من استاجرت يقول ان الذي استاجرت القوي الامين قال شعيب لابنته من اين علمت قوته وامانته
قالت انه الحجر وحده عن راس البئر وكان لا يطيقه الا الرجال وذكرت امانته انه امرها ان
تمشي خلفه كراهية ان ينظر اليها فقال شعيب لموسى اني اريد ان انكحك احدى ابنتي هاتين على ان تاجرني
ثماني حجج والشرط ثماني حجج فان اتممت عشر سنين فمن عندك وما اريد ان اشق عليك في العشر ستجدني
ان شاء الله من الصالحين يعني من الراضين بذلك كقول موسى لاخيه هرون اخلفني في قومي واصلح
يعني وارفق بهم في سن ولا اعراف قال موسى ذلك بيني وبينك ايما الاجلين قضيت ثماني سنين او عشر
سنين فلا عدوان يعني فلا سبيل علي والله على ما نقول وكيل يعني شهيد فيما بيننا كقوله
وكفى بالله وكيلا يعني شهيدا فاقام موسى عشر سنين على ان يزوجه ابنته الكبرى صفورا ابنة شعيب
من بوت فلما قضى موسى الاجل السنين العشر وسار باهله ليلة الجمعة فضل الطريق انس من جانب
من جانب الطور يعني الجبل وهو النور يا بصر للعلة ثم فقال لاهله امكثوا مكانكم اني انست نارا
يقول رايت نارا لعلي اتيكم منها بخبر اين الطريق وقد كان تحير الا واني لم اجد احدا يخبرني عن الطريق
او جذوة من النار يعني شعلة وهو عود قد احترق بعضه لعلكم يعني لكي تصطلون من البرد
فترك موسى امراته وولده في البرية من مصر ومدين ثم استقام وذهب ماكرا شاته فاقام فلما امراته ملقي منه وكان له

ولدها وغنمها

في البرية مع الولد والغنم مر بها راعي معز فهداها وهي حوضة فانطلق بها الى ابيها فلما اتاها يعني اتى
النار نودي ليلا من شاطئ الوادي يعني من جانب ناحية الوادي الايمن يعني عن يمين الجبل في البقعة
المباركة والمباركة لان الله كلم موسى في تلك البقعة نودي من الشجرة وهي عوسجة وكان حول العوسجة
الزيتون نودي ان يا موسى اني انا الله الذي ناديتك رب العالمين هذا اول كلامه لموسى وان الق عصاك
وهي من ورق الآس الذي في الجنة من بعد ما كان اخرجه فالقاها فلما رآها تهتز كانها جان يقول كانها حية لم تزل وولى مدبرا
عن عصاه فلم كانها جان يعني شيطان ولى مدبرا من الرهب من الحية يعني من الخوف منها ولم
يعقب يعني ولم يرجع قال الله لموسى اقبل ولا تخف من الحية انك من الامنين من الحية اسلك يدك يعني ادخل
يدك اليمنى في جيبك فجعلها في جيبه من قبل الصدر وهي مدرعة من صوف ثم تخرج يدك من الجيب
بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس يغشى البصر من غير سوء يعني من غير برص واضمم اليك جناحك يعني يدك
يدك فذانك برهانان من ربك يعني بيانان من ربك يعني اليد والعصا الى فرعون وملايه انهم كانوا قوما
فاسقين يعني عاصين قال رب اني قتلت منهم نفسا فاخاف ان يقتلون واخي هرون هو افصح مني
لسانا فارسله معي ردءا يعني عونا لكي يصدقني وهرون يومئذ بمصر لكي يصدقني فرعون فاني اخاف
ان يكذبون فيقتلون قال سنشد عضدك بأخيك يعني ظهرك باخيك هرون ونجعل لكما سلطانا يعني
حجة باياتنا يعني اليد والعصا فهما بعد لهم فلا يصلون اليكما بقتل يعني فرعون وقومه لقولهما انا نخاف
ان يفرط علينا بالقتل او ان يطغى فذلك قوله فلا يصلون اليكما بقتل انتما ومن اتبعكما الغالبون
فلما جاءهم موسى باياتنا باليد والعصا بينات يعني واضحات التي في طه والشعراء قالوا ما هذا الا سحر مفترى
افتريته يا موسى انت تقوله وهرون قالا ما سمعنا بهذا الذي في اباءنا الاولين يعنون اليد والعصا فلما كذبوه
بما جاء به قال موسى ربي اعلم بمن جاء بالهدى من عنده فاني جئت بالهدى من عند الله وهو اعلم بمن تكون له
عاقبة الدار يعني دار الجنة انا او انتم ثم قال انه لا يفلح الظالمون في الاخرة يعني لا يفوز المشركون
يعني لا يسعدون وقال فرعون يا ايها الملا يعني اشراف من قومه ما علمت لكم من اله غيري هذا القول
من فرعون كفر فاوقد لي يا هامان على الطين حتى يصير اللبن اجرا وكان فرعون اول من طبخ الاجر وبناه
فاجعل لي صرحا يعني قصرا طويلا لعلي اطلع الى اله موسى فبناه وكان ملاطه خبث القوارير وكان الرجل
لا يستطيع القيام عليه من طوله مخافة ان تنسفه الريح ثم قال فرعون فاطلع الى اله موسى واني لاظنه يقول
لاحسب موسى من الكاذبين بما يقول ان في السماء الها فاستكبر فرعون وجنوده عن الايمان في الارض بغير
الحق يعني بالمعاصي وظنوا يقول وحسبوا انهم الينا لا يرجعون احياء بعد الموت في الاخرة يقول الله عز وجل
فاخذناه وجنوده فنبذناهم في اليم يعني فغرقناهم في نهر النيل الذي بمصر فانظر كيف كان عاقبة الظالمين
يعني المشركين اهل مصر كان عاقبتهم الغرق وجعلناهم ائمة يعني قادة في الشرك يدعون الى النار
يعني يدعون الى الشرك جعل فرعون والملا قادة في الشرك واتبعهم اهل مصر ويوم القيامة لا ينصرون
يعني لا يمنعون من العذاب واتبعناهم في هذه الدنيا لعنة يعني الغرق ويوم القيامة لا ينصرون
يعني لا يمنعون من العذاب لعنه يعني الغرق ويوم القيامة في النار هم من المقبوحين ولقد اتينا موسى الكتاب
من بعد ما اهلكنا في الدنيا بالعذاب القرون الاولى يعني قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط

وقوم شعيب وغيرهم كانوا قبل موسى ثم قال بصائر للناس يقول في هلاك الامم الخالية بصيرة لبني اسرائيل
وغيرهم وهدى يعني التورية هدى من الضلالة لمن عمل به ورحمة لمن امن به من العذاب لعلهم يعني لكي يتذكروا
فيومنوا بتوحيد الله وما كنت يا محمد بجانب الغربي يعني بناحية كقوله جانب البر يعني الغربي
ناحية من الجبل ما دون المقدسة يعني عن الجبل حيث تغرب الشمس اذ قضينا الى موسى الامر يقول
اذ عهدنا الى موسى الرسالة الى فرعون وقومه وما كنت من الشاهدين لذلك الامر ولكنا انشأنا
قرونا يعني خلقنا قرونا فتطاول عليهم العمر وما كنت ثاويا يعني ساكنا في اهل مدين تتلوا عليهم اياتنا
يعني لم تشهد مدين فتقرا على اهل مكة امرهم ولكنا كنا مرسلين يعني ارسلناك الى اهل مكة لتخبرهم
امر مدين وما كنت بجانب الطور يعني بناحية من الجبل الذي كلم الله عز وجل عليه موسى اذ نادينا
يعني اذ كلمنا موسى واعطاه التورية ولكن رحمة من ربك يقول ولكن القران رحمة يعني نعمة
من ربك الوحي حين اختصصت به اذ اوحي اليك امرهم لتعرف كفار مكة سوبك فذلك قوله لتنذر
قوما يعني اهل مكة بالقران ما اتاهم من نذير يعني رسولا من قبلك يا محمد لعلهم يعني لكي يتذكروا
فيومنوا ولولا ان تصيبهم مصيبة يعني العذاب في الدنيا بما قدمت ايديهم من المعاصي يعني كفار مكة
فيقولوا ربنا لولا ارسلت الينا رسولا فنتبع اياتك يعني القران ونكون من المومنين لاصابتهم مصيبة بما قدمت
ايديهم فلما جاءهم الحق يعني القران من عندنا قالوا لولا يعني هلا اوتي يعني اعطي محمد القران
جملة مكتوبة كما اعطي موسى التورية جملة واحدة مكتوبة من قبل محمد يقول الله اولم يكفروا بما اوتي
موسى يقول بما اعطي موسى من التورية من قبل قران محمد صلى الله عليه وسلم قالوا ساحران تظاهرا
يعني التورية والقران ومن قرا ساحران يعني موسى ومحمد صلى الله عليهما تظاهرا يعني تعاونا
على الضلالة يقول صدق كل واحد منهما الاخر وقالوا انا بكل القران والتورية كافرون لا نومن
بهما يقول الله للنبي صلى الله عليه وسلم قل لكفار مكة فاتوا بكتاب من عند الله هو اهدى منهما اتبعه
ان كنتم صادقين بان محمدا وموسى ساحران تظاهرا فان لم يستجيبوا لك يقول فان لم يفعلوا ان ياتوا بمثل التورية والقران
فاعلم انما يتبعون اهواءهم بغير علم ومن اضل يقول فلا احد اضل ممن اتبع هواه بغير هدى من الله ان الله لا
يهدي القوم الظالمين الى دينه ولقد وصلنا لهم القول يعني ولقد بينا لكفار مكة ما في القران من خبر
الامم الخالية كيف عذبوا بتكذيبهم رسلهم لعلهم يعني لكي يتذكروا فيخافوا فيومنوا الذين اتيناهم الكتاب
يعني اعطيناهم الانجيل من قبله يعني قبل القران هم به يومنون يعني هم بالقران مصدقون بانه من الله نزلت
في مسلمي اهل الانجيل في اربعين رجلا من اهل الانجيل كانوا مسلمين من قبل ان يبعث النبي صلى الله عليه
اثنان وثلاثون رجلا من الحبش اقبلوا مع جعفر بن ابي طالب الى المدينة وثمانية قدموا من الشام بحيرا والراهب
والاشرف ودريد وتمام وايمن وادريس ونافع فسماهم الله فقال واذا يتلى عليهم اما ما يقول واذا قرئ
عليهم القران قالوا امنا به يقول صدقنا بالقران انه الحق من ربنا انا كنا من قبله مسلمين يقول انا كنا من قبل هذا
القران مخلصين لله بالتوحيد يقول الله عز وجل اولئك يوتون اجرهم مرتين بما صبروا واجرا بتمسكهم
بالاسلام حين ادركوا محمدا صلى الله عليه فامنوا به واجرهم بالايمان بالنبي صلى الله عليه وسلم
فلما بعث النبي صلى الله عليه وسلم سمعهم كفار قومهم بما تبعه النبي صلى الله عليه وسلم

فشتموا عليهم وردوا معروفا فانزل الله عز وجل ويدرءون بالحسنة السيئة يعني ويدفعون
بالحسنة السيئة ما سمعوا من قومهم من الاذى ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في طاعة الله وفيهم نزلت
ثم قال واذا سمعوا اللغو من قومهم يعني الشتم والاذى اعرضوا عنه يعني اللغو وردوا عليهم
مثل ما قيل وقالوا لنا اعمالنا ولكم اعمالكم يعني لنا ديننا ولكم دينكم ردوا الكلام حين ردوهم
سروا ايمانهم وقالوا للكفار في ردهم سلام عليكم يقول ردوا معروفا وقالوا لا نبتغي الجاهلين
يعني لا نريد ان نكون مع اهل الجهل والسفه انك لا تهدي من احببت وذلك ان ابا طالب بن
عبد المطلب قال يا معشر بني هاشم اطيعوا محمدا وصدقوه تفلحوا وترشدوا فقال له النبي صلى الله عليه
وسلم يا عم تامرهم بالنصيحة لانفسهم وتدعها لنفسك قال فما تريد يا ابن اخي قال اريد منك كلمة
واحدة فانك في اخر يوم من الدنيا ان تقول لا اله الا الله اشهد لك بها عند الله قال يا ابن اخي قد علمت
انك صادق ولكني اكره ان يقال جزع عند الموت ولولا ان يكون عليك وعلى بني ابيك غضاضة
ومسبة بعدي لقلتها ولاقررت بها عينك عند الفراق لما ارى من شدة وجدك ونصيحتك لي ولكني
سوف اموت على ملة الاشياخ عبد المطلب وهاشم وعبد مناف فانزل الله انك يا محمد لا تهدي
للاسلام من احببت ولكن الله يهدي من يشاء وهو اعلم بالمهتدين يقول وهو اعلم بمن قدر له الهدى
وقالوا ان نتبع الهدى معك نزلت في الحارث بن عامر بن نوفل بن عبد مناف القرشي وذلك انه
قال للنبي صلى الله عليه وسلم انا لنعلم ان الذي تقول حق ولكن يمنعنا ان نتبع الهدى معك مخافة
ان يتخطفنا العرب من ارضنا يعني مكة فانما نحن اكلة راس العرب ولا طاقة لنا بهم يقول الله عز وجل
اولم نمكن لهم حرما امنا يعني مكة يجبى يعني يحمل الى الحرم ثمرات يعني ثمرات كل شيء يعني
كل شيء من الوان الثمار رزقا من لدنا يعني من عندنا ولكن اكثرهم يعني اهل مكة لا يعلمون
يقول انهم ياكلون رزقي ويعبدون غيري وهم امنون في الحرم من القتل والسبي فكيف يخافون
ان لو اسلموا ان لا يكون ذلك لهم اجعل لهم الحرم امنا في الشرك واخوفهم في الاسلام فانا لا افعل ذلك
بهم ثم خوفهم فقال وكم اهلكنا من قرية بطرت معيشتها يقول بطروا واشروا واسرفوا يعملون
في رزق الله فلم يشكروا الله في نعمه فاهلكهم بالعذاب فتلك مساكنهم لم تسكن من بعدهم
الا قليلا يعني من بعد هلاك اهلها الا قليلا من المساكن فقد سكن في بعضها وكنا نحن الوارثين
لما خلفوا من بعد هلاكهم يخوف كفار اهل مكة بمثل عذاب الامم الخالية حين قالوا انا نخاف
ان نتخطف من مكة ثم قال الله وما كان ربك مهلك يعني معذب اهل القرى الامم الخالية
حتى يبعث في امها رسولا يعني في اكبرها كالتورية رسولا ومنها مكة يتلوا عليهم اياتنا يقول
يخبرهم الرسول بالعذاب انه نازل بهم في الدنيا ان لم يومنوا وما كنا مهلكي القرى يعني معذبي
اهل القرى في الدنيا الا واهلها ظالمون يقول الا وهم مذنبون يقول لم يعذب على غير ذنب وما اوتيتم من شيء
يقول وما اعطيتم من خير يعني به كفار مكة فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها يقول يمتعون فيها ايام
حياتهم فمتاع الحيوة الدنيا وزينتها الى فناء وما عند الله من الثواب خير وابقى يعني وافضل وادوم
لاهله مما اعطيتم في الدنيا افلا تعقلون ان الباقي خير من الفاني الذاهب افمن وعدناه يقول افمن وعده الله

يعني النبي صلى الله عليه وسلم في الدنيا وعدا حسنا يعني الجنة فهو لاقيه فهو معاينه يقول مصيبه كمن
متعناه متاع الحياة الدنيا يعني المال ثم هو يوم القيامة من المحضرين النار يعني أبا جهل بن هشام ليسا بسوا
نظيرها في الأنعام ويوم يناديهم يعني كفار مكة فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون في الدنيا
أن معي شريكا قال الذين حق عليهم القول يعني وجب عليهم كلمة العذاب وهم الشياطين وحق
عليهم القول يوم قال لإبليس لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين فقالت الشياطين في الآخرة ربنا هؤلاء الذين
أغوينا يعنون كفار بني آدم يعني هؤلاء الذين أضللنا أغويناهم يعني أضللناهم كما غوينا تبرأنا
إليك منهم يقول ما كانوا إيانا يعبدون فتبرأت الشياطين ممن كان يعبدها وقيل للكفار بني
آدم ادعوا شركاءكم يقول سلوا الآلهة فدعوهم فلم يستجيبوا لهم يقول سلوهم فلم يجبهم الآلهة نظيرها
في الكهف يقول الله لو أنهم كانوا مهتدين في الدنيا ما رأوا العذاب في الآخرة ويوم يناديهم
فيقول ويوم يناديهم يعني كفار مكة يسألهم الله ماذا أجبتم المرسلين في التوحيد فعميت عليهم الأنباء
يعني الحجج يومئذ فهم لا يتساءلون يقول لا يسأل بعضهم بعضا عن الحجج لأن الله أدحض حجتهم وأكل ألسنتهم ثم
ذكر قوله فعميت عليهم الأنباء يومئذ فهم لا يتساءلون فأما من تاب من الشرك وآمن يعني وصدق
بتوحيد الله وعمل صالحا فعسى والعسى من الله واجب أن يكون من المفلحين وربك يخلق ما يشاء ويختار
للرسالة من يشاء وذلك أن الوليد قال في حم الزخرف قالوا لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم
يعني نفسه وأبا مسعود الثقفي فذلك قوله ويختار للرسالة والنبوة من يشاء ما كان لهم الخيرة في النبي
صلى الله عليه وسلم ولكن النبوة والرسالة بأيديهم ولكنها بيد الله ثم قال ما كان لهم الخيرة
من أمرهم يعني نفسه عن قول الوليد حين قال أجعل محمد الآلهة إلها واحدا إن هذا لشيء عجاب فكفر
بتوحيد الله فنزه الله تعالى نفسه عن شركهم فقال سبحانه وتعالى يعني وارتفع عما يشركون به غيره
ثم قال وربك يعلم ما تكن صدورهم وما يعلنون يعني ما أسروا في قلوبهم وما يعلنون بألسنتهم نظيرها
في النمل ثم وحد الرب نفسه حين لم يوحده كفار مكة الوليد وأصحابه فقال وهو الله لا إله
غيره له الحمد في الأولى والآخرة يعني يحمده أولياؤه في الدنيا ويحمدونه في الآخرة يعني أهل الجنة
وله الحكم وإليه ترجعون بعد الموت في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم ثم قال قل يا محمد
لكفار مكة أرأيتم إن جعل الله عليكم الليل سرمدا يعني دائما إلى يوم القيامة فدامت ظلمته من إله
غير الله يأتيكم بضياء يعني بضوء النهار أفلا يعني أفهلا تسمعون المواعظ وقل لهم أرأيتم إن جعل الله عليكم
النهار سرمدا إلى يوم القيامة من إله غير الله يأتيكم بليل تسكنون فيه يعني تستقرون فيه من النصب
أفلا يعني أفهلا تبصرون ما أنتم فيه من صنعه فقال ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار يعني
لتسكنوا فيه يعني لتستقروا فيه بالليل من النصب ولتبتغوا بالنهار من فضله يعني الرزق ولعلكم
تشكرون ربكم في نعمه فتوحدونه ويوم يناديهم يعني يسألهم فيقول أين شركائي الذين كنتم تزعمون في
الدنيا ونزعنا يعني وأخرجنا من كل أمة شهيدا يعني رسولها فالأنبياء تشهد عليهم بالبلاغ
والرسالة فقلنا لهم يعني الكفار هاتوا برهانكم يعني حجتكم بأن معي شريكا فلم يكن لهم حجة
فعلموا أن الحق لله يعني التوحيد لله وضل عنهم في الآخرة ما كانوا يفترون في الدنيا بأن مع الله شريكا

إن قارون كان من قوم موسى يعني من بني إسرائيل وكان ابن عمه قارون بن يصهر بن قاهث بن لاوي
بن يعقوب وموسى بن عمران بن قاهث فبغى عليهم يقول بغى قارون على بني إسرائيل من أجل كنوز ماله وآتيناه
يعني وأعطيناه من الكنوز يعني من الأموال ما إن مفاتحه يعني خزائنه لتنوء بالعصبة أولي القوة والعصبة
عشرة نفر إلى أربعين فإذا كانوا أربعين يثقلهم حمل الخزائن إذ قال له قومه بنو إسرائيل لا تفرح
يقول لا تمرح ولا تبطر ولا تفخر بما أوتيت من الأموال إن الله لا يحب الفرحين يعني المرحين البطرين
وابتغ فيما آتاك الله يعني فيما أعطاك الله من الأموال والخير الدار الآخرة يعني دار الجنة
ولا تنس نصيبك يعني ولا تترك حظك من الدنيا أن تعمل فيها للآخرة وأحسن العطية في الصدقة
والخير بما رزقك الله عندك كما أحسن الله إليك ولا تبغ ما حسن الله إليك الفساد في الأرض يقول
ولا تعمل فيها بالمعاصي إن الله لا يحب المفسدين فرد قارون على قومه حين أمروه أن يطيع الله في ماله
ودفع أمره قال إنما أوتيته يعني إنما أعطيته يعني المال على علم عندي يقول على خير علمه الله عندي
يقول الله أولم يعلم قارون أن الله قد أهلك بالعذاب من قبله من القرون في الدنيا حين كذبوا رسلهم
من هو أشد منه قوة من قارون قوة وبطشا وأكثر جمعا من الأموال منهم نمرود الجبار وغيره ثم قال
ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون وذلك أن كفار مكة قالوا وإن عندنا ذكرا من الأولين لما أهلكوا
فأنزل الله ولا يسأل عن ذنوبهم المجرمون يقول لا يسأل مجرمو هذه الأمة عن ذنوب الأمم الخالية
الذين عذبوا في الدنيا فإن الله قد أحصى أعمالهم الخبيثة وعلمها فخرج قارون على قومه بني إسرائيل
في زينته يعني بالزينة الحسنة خرج على بغلة شهباء عليها سرج من ذهب عليه الأرجوان ومعه
أربعة آلاف فارس على الخيول وعلى دوابهم الأرجوان ومعه ثلاثمائة جارية بيض عليهن الحلي والثياب
الحمر على البغال الشهب فلما نظر المؤمنون إلى تلك الزينة والجمال قال الذين يريدون الحياة الدنيا
وهم أهل التوحيد يا ليت لنا مثل ما أوتي يعني مثل ما أعطي قارون من الأموال إنه لذو حظ عظيم
يقول الله إنه لذو نصيب وافر في الدنيا وقال الذين أوتوا العلم بما وعد الله في الآخرة للذين
آمنوا بمثل ما أعطي قارون ويلكم ثواب الله خير لمن آمن يعني لمن صدق بتوحيد الله وعمل
صالحا خير مما أعطي قارون في الدنيا ولا يلقاها يعني الأعمال الصالحة يقول ولا يؤتاها إلا الصابرون
فخسفنا به يعني بقارون وذلك أن الله عز وجل أمر الأرض أن تطيع موسى فأمر موسى الأرض أن
تأخذ قارون فأخذته إلى قدميه فدعا قارون موسى فذكره الرحم ثم أمرها موسى أن تأخذه فأخذته
إلى ركبتيه فدعا قارون موسى وذكره الرحم فأمرها موسى أن تأخذه فأخذته إلى عنقه ثم دعا قارون
موسى وذكره الرحم فأمرها موسى أن تبلعه فابتلعته فهو يتجلجل في الأرض كل يوم قامة رجل
إلى يوم القيامة فقالت بنو إسرائيل إن موسى إنما أهلك قارون ليأخذ ماله وداره فخسف الله بعد
قارون بثلاثة أيام بدار قارون وماله فانقطع كلامهم فذلك قوله فخسفنا به يعني بقارون
وبداره الأرض فما كان له من فئة ينصرونه من دون الله يقول الله لم يكن لقارون جند يمنعونه من الله
وما كان من المنتصرين يقول وما كان قارون من الممتنعين مما نزل بهم من الخسف وأصبح الذين
تمنوا مكانه بالأمس يعني بعدما خسف به يقولون ويكأن الله يعني أن الله يبسط الرزق لمن يشاء من عباده

ويقدر يعني يوسع الرزق على من يشاء ويقتر الرزق على من يشاء وقالوا لولا أن من الله علينا يعني لولا
أنعم الله علينا بالإيمان لخسف بنا ثم قال ويكأنه يعني ولكنه لا يفلح لا يسعد الكافرون تلك الدار
الآخرة يعني دار الجنة نجعلها للذين لا يريدون علوا يعني تعظما في الأرض عن الإيمان بالتوحيد ولا
فسادا يقول ولا يريدون فيها عملا بالمعاصي والعاقبة للمتقين يقول والجنة للمتقين الشرك من جاء
بالحسنة يعني كلمة الإخلاص وهو لا إله إلا الله فله خير منها في التقديم فله منها خير
ومن جاء بالسيئة يعني الشرك يقول من جاء في الآخرة بالشرك فلا يجزى الذين عملوا السيئات يعني الذين
عملوا الشرك إلا ما كانوا يعملون من الشرك فإن جزاء الشرك النار فلا ذنب أعظم من الشرك ولا
عذاب أعظم من النار لأنهما عظيمان حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال نا الهذيل عن مقاتل عن علقمة
بن مرثد قال ذكر النبي صلى الله عليه وسلم هذه الآية من جاء بالحسنة ومن جاء بالسيئة فقال
هذه منجية وهذه مردية حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل
أنه بلغه عن كعب بن عجرة قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول من جاء بالحسنة وهي
لا إله إلا الله ومن جاء بالسيئة فهي الشرك منجية يعني وهذه مردية إن الذي فرض عليك
القرآن وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم خرج من الغار ليلا ثم هاجر من وجهه ذلك إلى
المدينة فسار في غير الطريق مخافة الطلب فلما أمن رجع إلى الطريق فنزل الجحفة بين مكة والمدينة
وعرف الطريق إلى مكة فاشتاق إليها فذكر مولده ومولد أبيه فأتاه جبريل عليه السلام قال أتشتاق
إلى بلدك ومولدك فقال النبي صلى الله عليه وسلم نعم قال جبريل فإن الله يقول إن الذي فرض عليك
يعني أنزل عليك القرآن لرادك إلى معاد يعني إلى مكة ظاهرا عليهم فنزلت هذه الآية
بالجحفة ليست مكية ولا مدنية قل ربي أعلم من جاء بالهدى من عنده وذلك أن كفار مكة
كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم وقالوا إنك في ضلال فأنزل الله في قولهم قل
ربي أعلم من جاء بالهدى من عنده وذلك أن كفار مكة قالوا الذي جئت به ما لهدى من عند الله
ومن هو في ضلال مبين يقول الخطأ أنتم وما كنت ترجو يا محمد أن يلقى إليك الكتاب
يعني أن ينزل عليك القرآن يذكره النعم ثم قال وما كان الكتاب إلا رحمة يعني
نعمة من ربك اختصصت بها يا محمد فأوحينا إليك وذلك حين دعي النبي صلى الله عليه وسلم
أن يرجع إلى دين آبائه فأوعز الله إلى النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك فقال فلا تكونن يا محمد ظهيرا
يعني معينا للكافرين على دينهم ولا يصدنك كفار مكة عن آيات الله يعني عن إيمان بالقرآن بعد
إذ أنزل إليك وادع الناس إلى معرفة ربك وهو التوحيد ثم أوعز إلى النبي صلى الله عليه وسلم
وحذره فقال ولا تكونن من المشركين وذلك حين دعي إلى دين آبائه فحذره الله أن يتبع
دينهم فقال ولا تدع يقول ولا تعبد مع الله إلها آخر فإنه واحد ليس معه إله يعني شريك ثم
وحد نفسه فقال لا إله إلا هو كل شيء هالك إلا وجهه يقول كل شيء من الحيوان ميت ثم استثنى
نفسه بأنه حي دائم لا يموت فقال إلا وجهه يعني إلا هو له الحكم يعني القضاء وإليه ترجعون بعد
الهلاك أحياء في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم ⁘ قوله إن قارون كان من قوم موسى

وقف

حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال سمعت المسيب يحدث عن الأعمش عن سعيد بن جبير
عن ابن عباس قال إن قارون كان من قوم موسى وكان ابن عمه وكان موسى يقضي في بني إسرائيل
وقارون في ناحيته فلم يزل قارون [illegible] البغي كانت في بني إسرائيل فجعل لها جعلا على أن ترمي موسى بنفسها
فتركها حتى إذا كان يوم يجتمع فيه بنو إسرائيل إلى موسى أتاه قارون فقال يا موسى ما حد من سرق
قال موسى تقطع يده قال قارون وإن كنت أنت هو قال موسى نعم قال قارون فما حد من زنى قال
يرجم قال وإن كنت أنت هو قال نعم قال قارون فإنك قد فعلت قال موسى ويلك بمن قال بفلانة
فدعاها موسى فقال لها أنشدك بالذي أنزل التسع آيات أصدق قارون قالت اللهم إذ نشدتني فأنا أشهد أنك
بريء وأنك رسول الله ولكن عدو الله قارون جعل لي جعلا على أن أرميك بنفسي فخر موسى ساجدا
فأوحى الله إليه ارفع رأسك فقد أمرت الأرض أن تطيعك فيه فقال لها موسى خذيه فأخذته
الأرض حتى بلغت الحقو فقال يا موسى فقال موسى خذيه فأخذته حتى بلغت الصدر فقال يا موسى
فقال موسى خذيه فأخذته وذهب فأوحى الله إليه يا موسى لو استغاث بك فلم تغثه أما وعزتي
لو استغاث بي لأغثته حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال أخبرني المسيب عن أبي
روق قال إن كان الذي قتله موسى خباز فرعون وكان اسمه فاتون ⁘ قوله فألقى عصاه
فإذا هي ثعبان مبين فإذا ثعبان عظيم ينظر إليه الناظرون أسود مد له [illegible] على قوائم غلاظ
قصار شداد في مثل بدن البختي العظيم إلا أنه أطول منه [illegible] وعنقا [illegible] يقوم عليه فيشرف
من حيطان المدينة رأسه وعنقه وكاهله ونفخ في الأرض ولا يلوي ذنبه على شيء إلا حطمه
ويخدش بقوائمه الصخر والرخام [illegible] والحيطان والبيوت حتى يرمي بعضها إلى بعض
فما حطم من شيء طحنه يعني أكله كله ويسعى في البيوت والخرائب فيبتلع كل شيء منها [illegible]
حتى يعود رمادا أسود ثم ينفخه فيقذفه أعاصير إلى السماء وإذا الثعبان يلهب
نارا ويسحب سموما لا يصيب أحدا منه نفخته إلا صار أسود كالحبشي وقد جعل الله المحجن
الذي كان في أحد طرفيه عرفا أشعر مثل النار لا يصيب به شيئا إلا قطعه وقد جعلت له
الشعبتان اللتان كانتا في أحد طرفيه فما كالقليب الواسع فيه أضراس وأنياب لها صريف
يصدى من سمعه وقد علا صوته كل صوت وملأ صداه الأسماع حتى لا يسمع الرجل جليسه
إذا ما صاح [illegible] فلا يقع قطرة منه على أحد إلا
اشتعل برصا فلما عاين الناس ذلك انهزموا فوطئ بعضهم بعضا فقتل منهم خمسة وعشرون ألفا
وانهزم فرعون عدو الله فيمن انهزم ودخله الرعب من الحية حتى أحدث [illegible] من
طمعه أن يعاينه موسى ⁘ ومن صفة اليد ⁘ قوله ونزع يده فإذا هي بيضاء
للناظرين عليها نور كشعاع الشمس يكل عنه الأبصار ولها ضوء كضوء الشمس أبيض ساطع
وهو أشد منه [illegible] يضيء بالليل [illegible] فإذا أدخلها في جيبه أضاء ما حوله
وإذا أخرجها [illegible] كنور القمر ليلة البدر [illegible] مثل نور الشمس [illegible]
المدينة كلها من خلل الأبواب ومن وراء الحجب

سورة العنكبوت

بسم الله الرحمن الرحيم الم احسب الناس نزلت في مهجع بن عبد الله مولى عمر بن الخطاب
كان اول قتيل من المسلمين يوم بدر وهو اول من يدعا الى الجنة من شهداء امة محمد صلى الله عليه فجزع
عليه ابواه وكان الله عز وجل بين للمسلمين انه لا بد لهم من البلاء والمشقة في ذات الله وقال النبي صلى الله عليه وسلم
يومئذ سيد الشهداء مهجع كان رماه عامر بن الحضرمي بسهم فقتله فانزل الله في ابويه عبد الله وامراته
الم احسب الناس ان يتركوا ان يقولوا امنا وهم لا يفتنون يقول احسبوا ان يتركوا على التصديق بتوحيد الله
والاسلام في ايمانهم ولقد فتنا يقول لقد ابتلينا الذين من قبلهم يعني من قبل هذه الامة من المؤمنين
فليعلمن الله يقول فليرين الله الذين صدقوا في ايمانهم من هذه الامة عند البلاء فيصبروا لقضاء الله
وليعلمن يقول وليرين الله الكاذبين في ايمانهم فيشكوا عند البلاء ثم وعد كفار العرب فقال
ام حسب الذين يعملون السيئات يعني الشرك نزلت في بني عبد شمس ان يسبقونا ما عملهم السيئة حتى
نجزيهم بها في الدنيا فقتلهم الله ببدر منهم شيبة وعتبة ابنا ربيعة والوليد بن عتبة بن ربيعة وحنظلة
بن ابي سفيان بن حرب وعبيدة بن سعيد بن العاص بن امية وعقبة بن ابي معيط والعاص ثم قال
ساء ما يعني بئس ما يحكمون يعني بئس ما يقضون يعني بني عبد شمس بن عبد مناف ثم قال من كان
يرجوا لقاء الله يقول من كان يخشى البعث في الاخرة فليعمل لاخرة لذلك اليوم فان اجل الله لات
يعني يوم القيامة جاي وهو السميع لقول بني عبد شمس بن عبد مناف حين قالوا انا نعطى في الاخرة
مثل ما يعطى المؤمنون يعني المؤمنين بني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف العليم به نزلت من كان
يرجوا لقاء الله في بني هاشم وبني عبد المطلب بن عبد مناف منهم علي بن ابي طالب وحمزة وجعفر
وعبيدة بن الحرث والحصين والطفيل ابنا الحرث بن المطلب ومسطح بن اثاثة بن عباد بن المطلب
وزيد بن حارثة وابو هند وابو ليلى مولى النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنين مثل يوم حين ثم قال
ومن جاهد فانما يجاهد لنفسه يقول من يعمل الخير فانما يعمله لنفسه يقول ان اعمالهم لا نفسهم ان
الله لغني عن اعمال العالمين يعني اعمال هؤلاء المسلمين بني هاشم وبني المطلب بن عبد مناف ثم قال
ايضا يعنيهم والذين امنوا وعملوا الصالحات لندخلنهم يقول لندخلنهم مع الصالحين الجنة ولنكفرن عنهم
سيئاتهم ولنجزينهم احسن الذي كانوا يعملون فنجزيهم بالحسنات ولا نجزيهم بمساويهم يعني بني هاشم
وبني المطلب ثم قال ووصينا الانسان بوالديه حسنا يعني برا بهما نزلت في سعد بن ابي وقاص الزهري
وامه حمنة بنت سفيان بن امية بن عبد شمس بن عبد مناف ثم قال وان جاهداك لتشرك بي ما ليس لك به علم
فلا تطعهما في الشرك الي مرجعكم في الاخرة فانبئكم بما كنتم تعملون يعني سعد
وذلك انه حين اسلم حلفت امه لا تاكل طعاما ولا تشرب شرابا ولا يدخل كنا حتى يرجع سعد عن
الاسلام فجعل سعد يترضاها فابت عليه وكان بها بارا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه فنزلت
في سعد هذه الاية فامره النبي صلى الله عليه وسلم ان يترضاها ويجهد بها على ان تاكل وتشرب فابت
حتى يئس منها وكان سعد احب ولدها اليها قوله ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي في الله
جعل فتنة الناس كعذاب الله نزلت في عياش بن ابي ربيعة بن المغيرة بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم القرشي

وذلك ان عياشا اسلم فخاف اهل بيته فهرب الى المدينة بدينه قبل ان يهاجر النبي صلى الله عليه وسلم
اليها فحلفت امه اسماء بنت مخرمة بن ابي جندل بن نهشل التميمي ان لا تاكل ولا تشرب ولا تغسل
راسها ولا يدخل كنا حتى يرجع اليها ابنها فصبرت ثلثة ايام فاكلت وشربت فركب ابو جهل
عدو الله والحرث ابنا هشام وهما اخواه لامه وهم بنو عمه حتى اتيا المدينة فلقياه فقال ابو جهل اخيه
قد علمت انك كنت احب الى امك من جميع ولدها واثر عندها لانه كان اصغرهم سنا
وكان بها بارا فقد حلفت امك ان لا تاكل ولا تشرب ولا تغسل راسها ولا يدخل بيتا حتى ترجع
اليها وانت تزعم ان في دينك البر للوالدين فارجع اليها فان ربك الذي بالمدينة هو ربك الذي بمكة
فاعبده بها فاخذ عياش عليهما المواثيق ان لا يحركاه فاتبعهما فاوثقاه فجلده كل واحد منهما مائة جلدة
حتى تبرأ من دين محمد صلى الله عليه وسلم فانزل الله في عياش ومن الناس من يقول امنا بالله فاذا اوذي
في الله يعني ضربهما اياه جعل فتنة الناس يقول جعل عذاب الناس في الدنيا كعذاب الله
في الاخرة كقوله يوم هم على النار يفتنون يعني يعذبون ثم استانف ولئن جاء نصر من ربك
على عدوك بمكة وغيرها اذا كان للمؤمنين دولة ليقولن المنافقون للمؤمنين انا كنا معكم
على عدوكم واذا رايا ذلة للكافرين شكوا في ايمانهم اوليس الله يعني اوما الله باعلم بما في صدور
العالمين من الايمان والنفاق وليعلمن يعني وليرين الله الذين امنوا يعني صدقوا عند البلاء في التمحيص
وليعلمن يعني وليرين المنافقين في ايمانهم فيشكوا عند البلاء والتمحيص وقال الذين كفروا يعني
ابا سفيان للذين امنوا نزلت في عمر بن الخطاب وعثمان بن عفان وخباب بن الارت حين عمر بن الخطاب
على اخته ام جميل اتبعوا سبيلنا يعني ديننا ولنحمل خطاياكم وذلك ان ابا سفيان بن حرب بن امية
قال لهؤلاء النفر اتبعوا ملة ابائنا ونحن الكفلاء بكل تبعة من الله تصيبكم واهل مكة هؤلاء الكفلاء
علينا شهداء كفلاء فذلك قوله ولنحمل خطاياكم يقول الله عز وجل وما هم بحاملين
من خطاياهم من شيء انهم لكاذبون بما يقولون وليحملن اثقالهم واثقالا مع اثقالهم يعني
وليحملن اوزارهم التي عملوها واوزارا مع اوزارهم لقولهم للمؤمنين اتبعوا سبيلنا يعني اوزارهم
التي عملوها لانفسهم وليسئلن يوم القيمة عما كانوا يفترون من الكذب لقولهم نحن
الكفلاء بكل تبعة تصيبكم من الله ولقد ارسلنا نوحا الى قومه فلبث فيهم الف سنة الا خمسين
عاما يدعوهم الى الايمان بالله فكذبوه فاخذهم الطوفان يعني الماء طفا فوق كل شيء وهم ظالمون
فانجيناه يعني نوحا واصحاب السفينة من الغرق وجعلناها يعني السفينة اية للعالمين
يعني عبرة للعالمين يعني لمن بعدهم من الناس وابراهيم اذ قال لقومه اعبدوا الله يعني
وحدوا الله واتقوه يعني واخشوه ذلكم يعني عبادة الله خير لكم من عبادة الاوثان ان كنتم
تعلمون ولكنكم لا تعلمون انما تعبدون من دون الله اوثانا يعني اصناما وتخلقون افكا
يعني تعملون بها مايدكم ثم تزعمون انها الهة كذبا وانتم تنحتونها فذلك قوله والله خلقكم
وما تعملون بايديكم من الاصنام ثم اخبر عن الاصنام فقال ان الذين تعبدون من دون الله من
الالهة لا يملكون لكم يقول لا يقدرون لكم على رزق فابتغوا عند الله يعني الى الله الرزق

واعبدوه يعني وحدوه واشكروا لله في النعم فان مصيركم اليه فذلك قوله اليه ترجعون احيا بعد
الموت وان تكذبوا يعني كفار مكه يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم بالبعث والعذاب فقد
كذب امم من قبلكم يعني من قبل كفار مكه كذبوا بالعذاب رسلهم وما على الرسول يعني
النبي صلى الله عليه وسلم الا البلاغ المبين يقول وما على النبي الا ان يبلغ ويبين لكم امر العذاب اولم يروا كيف
يبدي الله الخلق ثم يعيده كما خلقهم يقول اولم يعلم كفار مكه كيف بدا الله خلق الانسان
من نطفه ثم علقه ثم من مضغه ثم عظاما ثم لحما ولم يكونوا شيا ثم هلكوا ثم يعيدهم في الاخره
ان ذلك على الله يسير يقول اعادتهم في الاخره على الله هين ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم
قل لهم سيروا في الارض ليعتبروا امر البعث فانظروا كيف بدا الخلق يعني خلق السماوات والارض وما
بينهما من الخلق لانهم يعلمون ان الله خلق الاشيا كلها ثم الله ينشي النشاه الاخره يعني يعيد الخلق
الاول يقول هكذا خلق الخلق الاخر يعني البعث بعد الموت كما بدا الخلق الاول وانما ذكر
النشاه الاخره لانها بعد الخلق الاول ان الله على كل شي من البعث وغيره قدير يعذب من يشا ويرحم
من يشا واليه تقلبون يعني واليه ترجعون بعد الموت يوم القيمه فيجزيكم باعمالكم السيه وما لكم
من دون الله من ولي ولا نصير يعني من قريب ينفعكم ولا نصير يعني ولا مانع يمنعكم من الله والذين
كفروا بايات الله يعني القران ولقايه يعني وكفروا بالبعث اوليك يسوا من رحمتي يعني من جنتي
واوليك لهم عذاب اليم يعني وجيع ثم ذكر ابراهيم في التقديم فقال فما كان جواب قومه
يعني قوم ابراهيم حين دعاهم الى الله ونهاهم عن عباده الاصنام الا ان قالوا اقتلوه او حرقوه فالقوه
فقذفوه في النار فانجاه الله من النار ان في ذلك لايات يقول ان في النار التي لم تحرق ابراهيم لعبره
لقوم يومنون يعني يصدقون بتوحيد الله وقال لهم ابراهيم انما اتخذتم من دون الله اوثانا موده
في الحيوه الدنيا بينكم يعني الاتباع والقاده موده على عباده الاصنام ثم اذا كان يوم القيمه يكفر
بعضكم ببعض يقول يتبرا القاده من الاتباع ويلعن بعضكم بعضا يقول ويلعن الاتباع القاده لانهم
زينوا للاتباع الكفر وهكذا اهل كل مله يوم القيمه يتبرا القاده من الاتباع ويلعن الاتباع القاده
من الامم الخاليه وهذه الامه ثم قال لهم ابراهيم وماواكم النار يعني مصيركم الى النار وما لكم من
ناصرين يعني مانعين من العذاب يمنعونكم منه فامن له لوط يعني فصدق بابراهيم لوط وهو اول
من صدق ابراهيم حين راى ابراهيم لم تضره النار وقال ابراهيم اني مهاجر الى ربي يعني هجر قومه
المشركين من ارض كوثى هو ولوط وساره اخت لوط الى الارض المقدسه الى ربي يعني الى رضا ربي
وقال في والصافات اني ذاهب الى ربي يعني الى ارض الى سيهدين فهاجر وهو ابن خمس وسبعين سنه
انه هو العزيز الحكيم ووهبنا له يعني لابراهيم اسحق ويعقوب بن اسحق بارض المقدسه وجعلنا في ذريته
النبوه يعني في ذريه ابراهيم النبوه يعني اسمعيل واسحق ويعقوب والكتاب يعني صحف ابراهيم
واتيناه اجره يقول اعطينا ابراهيم جزاه في الدنيا يعني الثنا الحسن والمقاله الحسنه من اهل الاديان
كلها في الدنيا مصيبه على رضا الله حين القي في النار وكسر الاصنام ومصيبه على ذبح ابنه فجميع اهل
الاديان يقولون ابراهيم منا لا يتبرا منه احد وانه يعني ابراهيم في الاخره لمن الصالحين يطيرها

في النمل ولوطا اذ قال لقومه انكم لتاتون الفاحشه يعني المعصيه يعني اتيان الرجال في ادبارهم
ما سبقكم بها من احد من العالمين يقول ما سبقكم بها احد وكانوا لا ياتون الا الغربا ثم قال ويقطعون
السبيل يعني المسافر وذلك انهم كانوا اذا جلسوا في ناديهم يعني مجالسهم رموا ابن السبيل بالحذف
بالحذف فيقطعون سبيل المسافر فذلك قوله وتاتون في ناديكم المنكر يعني مجالسكم المنكر
يعني الحذف والحجاره فما كان جواب قوم لوط حين نهاهم عن الفاحشه والمنكر الا ان قالوا للوط ايتنا
بعذاب الله ان كنت من الصادقين يعني بان العذاب نازل بنا في الدنيا فدعا لوط ربه فقال رب انصرني
على القوم المفسدين يعني العاصين يعني بالفساد اتيان الرجال في ادبارهم يقول رب انصرني
بتحقيق قولي في العذاب عليهم بما يكذبون يعني بتكذيبهم اياي حين قالوا ان العذاب ليس
بنازل بهم في الدنيا فذلك قوله ولما جات رسلنا يعني عذابنا والملايكه رسلنا يعني الملايكه
ابراهيم بالبشرى يعني بالولد قالوا لابراهيم انا مهلكوا اهل هذه القريه يعنون قريه
لوط ان اهلها كانوا ظالمين قال ابراهيم ان فيها لوطا قالوا لابراهيم نحن اعلم بمن فيها لننجينه
واهله يعني لوطا واهله ثم استثنى فقالوا الا امراته كانت من الغابرين يعني الباقين في العذاب
ولما ان جات رسلنا الملايكه لوطا وحسب انهم من الانس سي بهم يعني كره مجيهم لوط لصنيع
قومه بالرجال وضاق بهم ذرعا يعني بمساءه الملايكه ذرعا مخافه عليهم ان يفضحوهم وقالت الرسل
للوط لا تخف ولا تحزن لان قومه اوعدوه فقالوا امعك رجال تحجروا اضيافك ان فعلت مثلها
عذابا عليهم فقالت الرسل انا منجوك واهلك ثم استثنى امراته فذلك قوله الا امراتك
كانت من الغابرين يعني من الباقين في العذاب فيهلك قوم لوط ثم اهلكت مع اصحابها
فقلبها انا منزلون على اهل هذه القريه رجزا يعني عذابا من السما على قرى لوط يعني الخسف
والحصب بما كانوا يفسقون يقول يعصون ولقد تركنا منها ايه يعني قريه لوط انه بينه
يعني علامه واضحه يعني هلاكهم لقوم يعقلون بتوحيد الله كانت قريه
لوط فيما بين المدينه والشام وولد للوط بعد هلاك قومه ابنان وكان له قبل هلاكهم
ابنتان ثم مات لوط وكان اولاده مومنين من بعده والى مدين اخاهم شعيبا بن نويب
بن مدين بن ابراهيم خليل الرحمن لصلبه فقال يا قوم اعبدوا الله يعني وحدوا الله وارجوا
اليوم الاخر يقول واخشوا البعث الذي فيه جزا الاعمال ولا تعثوا يعني ولا تسعوا في الارض
مفسدين يعني بالمعاصي في نقصان الكيل والميزان وهو الفساد في الارض فكذبوه
بالعذاب حين وعدهم انه نازل بهم في الدنيا فاخذتهم الرجفه فاصبحوا في دارهم جاثمين
يعني في محلتهم وعسكرهم خامدين يعني امواتا خامدين مثل النار اذا طفيت شبههم بها اذا طفيت
فشبه ارواحهم وهي في اجسادهم مثل النار يعني اذا طفيت سماهم احيا اذ صاح
بهم جبريل صعقوا اموات اجمعين وعادا وثمودا وهما ابنا عم وقد تبين لكم يا اهل
مكه من مساكنهم يعني منازلهم في هلاكهم وزين لهم الشيطان اعمالهم السيه فصدهم الشيطان
عن سبيل الهدي وكانوا مستبصرين في دينهم يحسبون انهم على هدى وقارون

وفرعون واسمه فيطوس وهامان فتسومان فرعون ودلسوه ولقد جاءتهم رسلهم بالبينات
يعني قوم نوح وعاد وثمود وقوم ابراهيم وقوم لوط وقوم شعيب وقوم فرعون يقول جاءتهم رسلهم
بالبينات يعني بالعذاب بانه نازل بهم في الدنيا فكذبوهم بالعذاب انه غير نازل بهم في الدنيا فاستكبروا
يعني فتكبروا عن ايمانهم يعني بتكذيبهم الرسل كقوله فاعترفوا يعني بتكذيبهم الرسل وكفروا به
فدمدم عليهم ربهم بذنبهم يعني بتكذيبهم مثلها ثم قال فمنهم من ارسلنا عليه حاصبا يعني من
الحجارة وهم قوم لوط ومنهم من اخذته الصيحة يعني صيحة جبريل وهو قوم صالح وقوم شعيب وقوم
هود وقوم ابراهيم ومنهم من خسفنا به الارض يعني قارون واصحابه ومنهم من اغرقنا يعني قوم نوح
وقوم فرعون وما كان الله ليظلمهم فيعذبهم على غير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون
يخوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال مثل الذين
اتخذوا من دون الله اولياء يعني الالهة وهي الاصنام اللات والعزى ومناة وهبل كمثل العنكبوت
[...] الله عز وجل ضرب مثلا مثل الصنم في الضعف يقول كشبه العنكبوت اذا اتخذت بيتا
وان اوهن البيوت يعني اضعف البيوت كلها لبيت العنكبوت فكما لا يضعف الصنم فهو اضعف من بيت
العنكبوت لو يعني ان كانوا يعلمون ولكن لا يعلمون ان الله يعلم ما يدعون من دونه من شيء يعني
الاصنام وهو العزيز الحكيم يعني العزيز في ملكه والحكيم في امره ثم قال وتلك الامثال نضربها
للناس يقول وتلك الاشباه نشبهها لكفار مكة فيما ذكر من امر الصنم وما يعقلها الا العالمون
يقول فما يعقل الامثال الا العالمون الذين يعقلون عن الله الامثال خلق الله السموات والارض بالحق
لم يخلقهما باطلا لغير شيء خلقهما لامر هو كائن ان في ذلك لآية للمؤمنين يقول في خلقهما لعبرة
للمصدقين بتوحيد الله اتل ما اوحي اليك من الكتاب يقول اقرأ على اهل مكة ما انزل اليك
من القرآن ثم قال واقم الصلوة يعني واتموا الصلوة ان الصلوة تنهى عن الفحشاء والمنكر يعني المعاصي
وعن المنكر يعني بالمنكر ما لا يعرف يقول ان الانسان اذا دام يصلي لله نهته عن الفحشاء
والمنكر لا يعمل بهما ما دام يصلي حتى ينصرف ثم قال ولذكر الله اكبر اذا صليت لله فذكرته
فذكرك الله اكبر وذكر الله افضل من ذكرك اياه في الصلوة والله يعلم ما تصنعون
في صلاتكم ولا تجادلوا يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده اهل الكتاب الا بالتي يعني مؤمنيهم عبد الله
ابن سلام واصحابه ثم استثنى كفار اليهود فقال الا الذين ظلموا منهم يعني مشركيهم الا
بالتي هي احسن فيما تعدهم يقول جادلهم بالقرآن واخبرهم عن القرآن نسختها آية
السيف في براءة فقال قاتلوا الذين لا يؤمنون بالله ولا باليوم الآخر من الذين اوتوا الكتاب الى آخر الآية
ثم قال وقولوا لهم يعني لظلمة اليهود آمنا بالذي انزل الينا يعني القرآن وانزل اليكم يعني التوراة
وقولوا لهم والهنا والهكم واحد يقول ربنا وربكم واحد ونحن له مسلمون يعني مخلصون
بالتوحيد وكذلك يعني وهكذا ايضا انزلنا اليك الكتاب كما انزلنا التوراة على اهل
الكتاب ليبين لهم يقول لتعبرهم ثم ذكر مؤمني اهل التوراة عبد الله بن سلام واصحابه فقال فالذين
آتيناهم الكتاب يعني اعطيناهم التوراة يعني ابن سلام واصحابه يؤمنون به يقول يصدقون بقرآن محمد

انه من الله جاء ثم ذكر مسلمي مكة فقال ومن هؤلاء من يؤمن به يعني يصدق بقرآن محمد انه من الله جاء
ثم قال وما يجحد بآياتنا يعني بآيات القرآن بعد المعرفة لانهم يعلمون ان محمدا نبي وان القرآن حق من الله
الا الكافرون من اليهود وما كنت يا محمد تتلو يعني تقرأ من قبله يعني من قبل القرآن من كتاب ولا
تخطه بيمينك ولو كنت يا محمد تتلو القرآن وتخطه لقالت اليهود انما كتبه من تلقاء نفسه واذا لارتاب
يقول واذا لشك المبطلون يعني الكاذبين يعني كفار اليهود اذا لشكوا فيك يا محمد واذا لقالوا
ان الذي نجد في التوراة نعته انه لا يقرأ الكتاب ولا يخطه بيده ثم ذكر مؤمني اهل التوراة فقال بل
هو يعني بل محمد آيات بينات يعني علامات واضحات بانه امي لا يقرأ الكتاب ولا يخطه بيده
في صدور يعني في قلوب الذين اوتوا العلم بالتوراة يعني عبد الله بن سلام واصحابه ثم قال وما يجحد
بآياتنا يعني بنعت محمد بانه امي لا يقرأ الكتاب ولا يخطه بيده وهو مكتوب في التوراة مكتوب فكتموا امره
فيه وجحدوا وذلك قوله وما يجحد بآياتنا يعني بنعت محمد في التوراة الا الظالمون يعني كفار اليهود
وقالوا لولا انزل عليه آيات من ربه قال كفار مكة هلا انزل على محمد آية من ربه كما كانت
الانبياء تجيء بها الى قومهم فاوحى الله الى النبي صلى الله عليه وسلم قل لهم انما الآيات عند الله فاذا شاء ارسلها
ولست بيدي وانما انا نذير مبين [...] قال اولم يكفهم من الآية بالقرآن انا انزلنا عليك الكتاب
يتلى عليهم فيه خبر ما قبلهم وما بعدهم ان في ذلك يعني في القرآن لرحمة لمن آمن به وعمل به وذكرى
يعني وتفكرا لقوم يؤمنون يعني يصدقون بالقرآن انه من الله عز وجل فكذبوا بالقرآن فنزل
قل كفى بالله بيني وبينكم شهيدا فلا شاهد افضل من الله بيننا يعلم ما في السموات والارض والذين آمنوا
بالباطل يعني صدقوا بعبادة الشيطان وكفروا بالله يعني بتوحيد الله اولئك هم الخاسرون
ويستعجلونك بالعذاب استهزاء به وتكذيبا نزلت في النضر بن الحرث حين قال فامطر علينا حجارة
من السماء او ائتنا بعذاب اليم يقول ذلك استهزاء وتكذيبا فنزلت فيه ويستعجلونك بالعذاب ولولا اجل
مسمى في الآخرة لجاءهم العذاب الذي يستعجلون به في الدنيا وليأتينهم العذاب في الآخرة بغتة
يعني فجأة وهم لا يشعرون يعني لا يعلمون به حتى ينزل بهم العذاب ثم قال ويستعجلونك
بالعذاب يعني النضر بن الحرث وان جهنم لمحيطة بالكافرين ثم اخبر بمنازلهم يوم القيامة
فقال يوم يغشاهم العذاب من فوقهم ومن تحت ارجلهم يعني بذلك لهم من فوقهم ظلل من النار
ومن تحتهم ظلل يعني طبقتين من نار يقول الخزنة لهم ذوقوا جزاء ما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب
يا عبادي الذين آمنوا نزلت في ضعفة مسلمي مكة ان كنتم في ضيق بمكة من اظهار الايمان فان ارضي واسعة
المدينة واسعة من الضيق فاياي فاعبدون يعني فوحدون في المدينة علانية ثم خوفهم بالموت ليهاجروا
فقال كل نفس ذائقة الموت ثم الينا ترجعون في الآخرة بعد الموت فنجزيكم باعمالكم ثم ذكر
المهاجرين فقال والذين آمنوا وعملوا الصالحات لنبوئنهم يعني لننزلنهم من الجنة غرفا تجري من تحتها الانهار
خالدين فيها لا يموتون في الجنة نعم اجر العاملين يعني جزاء العاملين لله بنعمهم فقال الذين صبروا
على الهجرة وعلى ربهم يتوكلون وبالله يثقون في هجرتهم وذلك ان احدهم كان يقول بمكة
كيف نهاجر الى المدينة وليس لنا بها مال ولا معيشة فوعظهم الله ليعتبروا فقال وكاين

يعني وكم من دابة في الأرض أو طائر لا تحمل يعني لا ترفع رزقها معها الله يرزقها حيث توجهت وإياكم يعني
يرزقكم وكان من هاجر إلى المدينة وهو السميع العليم لقولهم إنه لا عيش لنا بالمدينة قال النبي صلى الله عليه
ولئن سألتهم يعني ولئن سألت كفار مكة من خلق السماوات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله وحده
هو خلقه فأنى يؤفكون يعني من أين يكذبون بتوحيدي ثم رجع إلى الذين زعموا في العنكبوت الذين قالوا
لا نجد ما ننفق فقال الله يبسط يعني يوسع الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له يعني ويقتر على من
يشاء إن الله بكل شيء من البسط على من يشاء والتقتير عليهم عليم ولئن سألتهم يعني كفار مكة من نزل من السماء
ماء يعني المطر فأحيا به الأرض بعد موتها ليقولن الله يفعل ذلك قل الحمد لله بما أقرهم بذلك بل أكثرهم
لا يعقلون بتوحيد ربهم وهم مقرون بأن الله خلق الأشياء كلها وحده ثم قال وما هذه الحياة الدنيا
إلا لهو ولعب يعني وباطل وإن الدار الآخرة يعني الجنة لهي الحيوان يقول لهي دار الحياة لا موت فيها لو كانوا
يعلمون ولكنهم لا يعلمون فإذا ركبوا في الفلك يعني السفينة يعني به كفار مكة يعظهم ليعتبروا
فادعوا الله مخلصين له الدين يعني التوحيد موحدين له الإسلام فلما نجاهم إلى البر إذا هم يشركون فلا
يوحدونه كما وحدوه في البحر ليكفروا بما آتيناهم يقول لئلا يكفروا بما أعطيناهم في البحر من النجاة
حين نجاهم من البلاء وأعلمهم من البر لكي يتمتعوا إلى منتهى آجالهم فسوف يعلمون هذا وعيد أولم يروا يعني كفار
مكة يعظهم ليعتبروا فقال أنا جعلنا حرما آمنا ويتخطف الناس من حولهم فيقتلون ويسبون فادفع عنهم وهم العرب
يأكلون رزقي ويعبدون غيري فليس أن سلط عليهم عدوهم إذا أسلموا نزلت في الحرث بن عامر بن نوفل
وطسم القصص ثم قال لهم ما تعبدون فقال أفبالباطل يؤمنون يقول أفبالشيطان يصدقون
إنه شريكا وبنعمة الله الذي أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف يكفرون فلا يؤمنون برب هذه
النعمة فيوحدونه ثم قال ومن أظلم يقول فلا أحد أظلم ممن افترى على الله كذبا يقول إن له شريكا وكذب
بالحق يعني بالتوحيد لما جاءه يعني حين جاءه ثم قال أليس في جهنم يقول أما لهذا المكذب بالتوحيد
في جهنم مثوى يعني مأوى الكافرين بالتوحيد والذين جاهدوا فينا يعني عملوا بالخير لله عز وجل
مثلها في أحد الحج لنهدينهم سبلنا يعني ديننا وإن الله لمع المحسنين في العون لهم حدثنا عبد الله قال
حدثني أبي قال حدثنا الهذيل عن أبي بكر الهذلي عن عكرمة قال اقتتل الروم وفارس فهزمت الروم فبلغ
ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه فشق عليهم وفرح بذلك الكفار وشمتوا فلقوا أصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا لهم إنكم أهل كتاب والروم أهل كتاب وقد ظهر إخواننا من أهل فارس على
إخوانكم من أهل الروم فأنزل الله الم غلبت الروم في أدنى الأرض وأدنى الأرض يومئذ أذرعات فيها كان
القتال وهم من بعد غلبهم سيغلبون في بضع سنين لله الأمر من قبل أن ظهر الروم على فارس ومن بعد ما
ظهرت قال فخرج أبو بكر الصديق رضي الله عنه إلى الكفار فقال أفرحتم بظهور إخوانكم على إخواننا فلا
تفرحوا ولا يقر الله أعينكم والله ليظهرن الروم على فارس أخبرنا بذلك نبينا صلى الله عليه وسلم
فقام إليه أبي بن خلف الجمحي فقال كذبت يا أبا فصيل قال أبو بكر أنت أكذب يا عدو الله فقال أناحبك
عشر قلائص مني وعشر قلائص منك إلى ثلث سنين ثم جاء أبو بكر إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
إني ناحبت عدو الله أبي بن خلف أن يظهر الله الروم على فارس إلى ثلث سنين فقال النبي صلى الله عليه وسلم

ما كذلك ذكرت لك إنما قال الله في بضع سنين والبضع ما بين الثلث إلى التسع فاذهب فزايدهم
في الخطر وماددهم في الأجل فخرج أبو بكر فلقي أبي بن خلف فقال لعلك ندمت يا أبا بكر قال فتعال
تعال أزايدك في الخطر وأماددك في الأجل فجعلها مائة قلوص إلى تسع سنين قال وقد كانت
امرأة بفارس لا تلد إلا الملوك الأبطال فدعاها كسرى فقال إني أريد أن أبعث إلى الروم جيشا وأستعمل
عليهم رجلا من بنيك فأشيري علي أيهم أستعمل قالت هذا فلان وهو أروغ من ثعلب وأحذر من صقر
وهذا الفرخان هو أنفذ من السهام وهذا شهربراز هو أحلم من كذا فاستعمل أيهم شئت قال فإني
أستعمل الحليم فبعث شهربراز فسار إلى الروم بأهل فارس وظهر عليهم وخرب مدائنهم وقطع زيتونهم
فلما ظهرت فارس على الروم جلس الفرخان يشرب فقال لأصحابه قد رأيت في المنام أني جالس على سرير
كسرى فبعث الملاقون الملعون بالأحاديث فكتبوا إلى كسرى أن عندك الفرخان يتمنى ملكك
أن يقعد على سريرك فكتب كسرى إلى شهربراز إذا جاءك كتابي هذا فابعث إلي برأس أخيك الفرخان
فكتب إليه شهربراز أيها الملك إن الفرخان له صوت ونكاية في العدو فلا تعجل فكتب إليه كسرى
إن في رجال فارس له خلفا وبدلا فعجل علي برأسه فراجعه فقال أيها الملك إني لن أجد مثل الفرخان بدلا صوتا
ونكاية فغضب كسرى فلم يجبه وبعث بريدا إلى أهل فارس إني قد نزعت عنكم شهربراز
واستعملت عليكم الفرخان ودفع إلى البريد صحيفة صغيرة فقال إذا ولي الفرخان وانقاد له
أخوه فادفع له الصحيفة فلما قرأ شهربراز الكتاب قال سمعا وطاعة ووضع التاج على رأس أخيه
ونزل عن سريره فجلس عليه الفرخان أخوه ودفع الرسول الصحيفة إليه فقال ائتوني بشهربراز فأتوه ليضرب
عنقه فقال شهربراز لا تعجل علي حتى أكتب وصيتي قال اكتبها فدعا بسفط فيه ثلث صحائف فقال وكل
هذا أي وأي وهذه ثلث صحائف جاءني فيك فراجعت فيك كسرى ثلث مرات فقال أما والله كانت
أعرف بأنك أحلم مني لا دون حتى راجعت في ثلث مرات وأما أنت فحين أردت قتلي كتاب واحد
ثم رد الملك على أخيه وكان أكبر منه فكتب شهربراز إلى قيصر إن لي إليك حاجة لا تحملها البرد ولا تبلغها
الصحف فالقني ولا تلقني إلا في خمسين روميا فإني ألقاك في خمسين فارسيا فأقبل قيصر في خمسمائة ألف
رومي فجعل يسير في الطريق ويبعث من بين يديه بالعيون وخاف أن يكون مكرا منه حتى أتته عيونه أنه ليس
معه إلا خمسين رجلا ثم بسطت لهما الدرابيك فمشيا عليها وبر لاعن برد وسيبا إلى قبة من ديباج
ضربت لهما على أبوابها ذهب وأزرارها فضة وألقيا فيها ابن لهم مع أحدهما سكين نصابها زمرد أحمر وأزرارها
من ذهب ومع الآخر سكين نصابها جوهر حمرا فرابها من ذهب ودعوا ترجمانا بينهما فقال
شهربراز لقيصر إن الذين خربوا شوكتك والقوا أحمرك وخربوا مدائنك وقطعوا شجرك أنا وأخي بكيدنا
وشجاعتنا وإن كسرى حسدنا على ذلك فأراد أن يقتل أخي فأراد أخي أن يقتلني فأتيناك نحالفك جميعا
نحن نقاتله معك فقال أصبتما فأشار أحدهما إلى الآخر السر بين اثنين فإذا جاوزهما فشا فقتلا الترجمان
بسكينهما فأهلك الله كسرى وجاء الخبر إلى النبي صلى الله عليه وسلم يوم الحديبية ففرح النبي
صلى الله عليه وسلم ومن معه بذلك من ظهور وأخذ الخطر بذلك قوله وهم من بعد غلبهم سيغلبون

سورة الروم

بسم الله الرحمن الرحيم الم غلبت الروم وذلك ان اهل فارس غلبوا على
اهل الروم في ادنى الارض يعني ارض الاردن وفلسطين ثم قال وهم يعني الروم من بعد غلبهم سيغلبون اهل
فارس في بضع سنين يعني خمس سنين او سبع سنين لله الامر من قبل حين ظهرت فارس على الروم ومن بعد ما
ظهرت الروم على فارس ويومئذ يفرح المؤمنون وذلك انه لما غلبت الروم فرح بذلك كفار مكة
فقالوا ان فارس ليس لهم كتاب ونحن مثلهم وقد غلبوا اهل الروم وهم اهل الكتاب فكذلكم فنحن ايضا نغلبكم
كما غلبت فارس الروم فخاطرهم ابو بكر الصديق رضي الله عنه على ان يظهر الله اهل الروم على فارس فلما
كان يوم بدر غلب المسلمون كفار مكة واتى المسلمين الخبر ان الروم قد غلبوا على اهل فارس ففرح
المؤمنون بذلك فذلك قوله ويومئذ يفرح المؤمنون بنصر الله ينصر من يشاء فنصر الله الروم
على اهل فارس ونصر المؤمنين على المشركين يوم بدر قال فاخذ ابو بكر الصديق رضي الله عنه الخطر
من صفوان بن امية والنبي صلى الله عليه وسلم بالحديبية فعمرته عن عمه ابي بن خلف حين صد المشركون
عن دخول مكة وهو العزيز يعني المنيع في ملكه الرحيم بالمؤمنين حين نصرهم وعد الله لا يخلف الله وعده
وذلك ان الله وعد المؤمنين في اول السورة ان يظهر الروم على اهل فارس حين قال وهم من بعد غلبهم
سيغلبون على اهل فارس فذلك قوله وعد الله لا يخلف الله وعده بان الروم يظهرون على فارس
ولكن اكثر الناس لا يعلمون يعني كفار مكة يعلمون ظاهرا من الحياة الدنيا يعني حرفتهم وحيلتهم
وهي تدرك زرعهم وما يصلحهم من معايشهم لصلاح دنياهم وهم عن الاخرة هم غافلون حين لا يؤمنون
بها ثم وعظهم ليعتبروا فقال اولم يتفكروا في انفسهم ما خلق الله السماوات والارض وما بينهما الا بالحق
لم يخلقهما عبثا لغير شيء خلقهما لامر هو كائن واجل مسمى يقول السماوات والارض لهما اجل
ينتهيان اليه يعني يوم القيامة وان كثيرا من الناس يعني كفار مكة بلقاء ربهم بالبعث بعد
الموت لكافرون لا يؤمنون انه كائن ثم خوفهم فقال اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة
الذين من قبلهم يعني الامم الخالية كان عاقبتهم العذاب في الدنيا كانوا اشد منهم من اهل مكة قوة
واثاروا الارض يعني وملكوا الارض وعمروها اكثر مما عمروها وعاشوا في الارض اكثر مما عاش فيها
كفار
اهل مكة وجاءتهم رسلهم يعني الامم الخالية رسلهم بالبينات يعني اخبرتهم بامر العذاب فما كان الله
ليظلمهم فيعذبهم على غير ذنب ولكن كانوا انفسهم يظلمون ثم كان عاقبة الذين اساؤوا
يعني اشركوا السوءى يعني العذاب في الدنيا ان كذبوا بايات الله يعني بان كذبوا بالعذاب بانه
ليس بنازل عليهم في الدنيا وكانوا بها يعني بالعذاب يستهزئون تكذيبا انه لا يكون ثم قال الله يبدا الخلق
ثم يعيده يقول الله بدا الخلق الناس فخلقهم ثم يعيدهم في الاخرة بعد الموت احياء كما كانوا
ثم اليه ترجعون فيجزيهم باعمالهم في الاخرة ويوم تقوم الساعة يعني يوم القيامة يبلس يعني
ييأس المجرمون يعني كفار مكة من الخير من شفاعة الملائكة ولم يكن لهم من شركائهم من الملائكة
شفعاء يشفعون لهم وكانوا بشركائهم كافرين يقول تبرات الملائكة ممن كان يعبدها
ويوم تقوم الساعة يعني يوم القيامة يومئذ يتفرقون بعد الحساب الى الجنة والى النار فلا يجتمعون
ابدا ثم اخبر بمنزل الفريقين جميعا فقال فاما الذين امنوا وعملوا الصالحات فهم في روضة يحبرون

يعني في بستان يكرمون وينعمون فيها وهي الجنة فاما الذين كفروا بتوحيد الله وكذبوا باياتنا
يعني بالقران ولقاء الاخرة يعني البعث فاولئك في العذاب محضرون فسبحان الله يقول فصلوا
لله حين تمسون يعني صلاة المغرب وصلاة العشاء وحين تصبحون يعني صلاة الفجر قال وفي العد
وعشيا يعني صلاة العصر وحين تظهرون يعني صلاة الاولى وله الحمد في السماوات والارض
يحمده الملائكة في السماوات ويحمده المؤمنون في الارض يخرج الحي من الميت يخرج الناس والدواب
من النطف وهي ميتة ويخرج الميت يعني النطفة من الحي يعني من الناس والدواب والطير ويحيي
الارض بالماء بعد موتها فينبت العشب فذلك حياتها ثم قال وكذلك يعني وهكذا
تخرجون يا بني ادم من الارض يوم القيامة بالماء كما يخرج العشب من الارض بالماء وذلك ان الله عز وجل
يرسل يوم القيامة ماء الحيوان من السماء السابعة من البحر المسجور على الارض بين النفختين فينبت عظام
الخلق ولحومهم وجلودهم كما ينبت العشب من الارض ومن اياته يعني ومن علاماته ربكم انه واحد
وان لم تروه فاعرفوا توحيده بصنعه ان خلقكم من تراب يعني ادم خلقه من طين ثم اذا انتم
يعني ذريته ادم من بعده بشر تنتشرون في الارض يعني تنبسطون في الارض كقوله وبث يعني
وبسط رحمته ومن اياته يعني علاماته ان تعرفوا توحيده بصنعه وان لم تروه ان خلق لكم من انفسكم
يعني بعضكم من بعض ازواجا لتسكنوا اليها وجعل بينكم وبين ازواجكم مودة يعني
الحب والرحمة ليس بينهما قرابة ولا رحم ان في ذلك لايات يعني ان في هذا الذي ذكر لعبرة
لقوم يتفكرون فيعتبرون في توحيد الله ومن اياته يعني ومن علامة الرب عز وجل وتعالى
انه واحد فتعرفوا توحيده بصنعه ان خلق السماوات والارض وانتم تعلمون ذلك لقوله وان
سالتهم من خلق السماوات والارض ليقولن الله واختلاف السنتكم عربي وعجمي وغيره
واختلاف الوانكم يعني ابيض واحمر واسود ان في ذلك لايات يعني في هذا الذي
ذكر لايات يعني لعبرة للعالمين في توحيد الله ومن اياته يعني ومن علامات الرب ان تعرفوا
توحيده بصنعه منامكم بالليل يعني النوم ثم قال والنهار وابتغاؤكم من فضله يعني الرزق
ان في ذلك لايات يعني في هذا الذي ذكره لعبرة لقوم يسمعون المواعظ فيوحدون ربهم
ومن اياته يعني علاماته ان تعرفوا توحيد الرب بصنعه وان لم تروه يريكم البرق خوفا من الصواعق
لمن كان بارض يطيرها في الرعد وطمعا في رحمته يعني المطر وينزل من السماء ماء يعني
المطر فيحيي به يعني بالمطر الارض بالنبات بعد موتها ان في ذلك يعني ان في هذا الذي ذكر لايات
لعبرة لقوم يعقلون عن الله فيوحدونه ومن اياته يعني علاماته ان تعرفوا توحيد الرب
بصنعه ان تقوم السماء والارض يعني السماوات السبع والارضين السبع قال ابن مسعود قامتا على
غير عمد بامره ثم اذا دعاكم دعوة اسرافيل من صخرة بيت المقدس في الصور عن امر الله دعوة اذا
انتم تخرجون من الارض في القيامة ففي هذا كله الذي ذكر من صنعه عبرة وتفكر في توحيد الرب
ثم عظم نفسه فقال وله من في السماوات من الملائكة ومن في الارض من الانس والجن ومن يعبد
من دون الله كلهم عبيده وفي ملكه ثم قال كل له قانتون يعني كل من فيهما من الخلق لله

قانتون يعني مقرون له بالعبودية له يعلمون ان الله ربهم وهو خلقهم ولم يكونوا شيئا ثم يبعثهم يعني
ثم يبعثهم في الآخرة احيا بعد موتهم كما كانوا ثم قال وهو اهون عليه يقول البعث ايسر عليه
عندكم يا معشر الكفار في المثل من الخلق الاول حين بدا خلقهم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما فذلك
قوله وله المثل الاعلى في السماوات والارض بانه رب واحد لا شريك له وهو العزيز في ملكه لقولهم ان
الله لا يقدر على البعث الحكيم في امره حكم البعث ضرب لكم مثلا من انفسكم نزلت
في كفار قريش وذلك انهم كانوا يقولون في احرامهم لبيك لا شريك لك الا شريكا هو لك تملكه
وما ملك فقال الله ضرب لكم مثلا من انفسكم يقول وصف لكم يا معشر الاحرار
من كفار قريش مثلا يعني شبها من انفسكم عبيدكم هل لكم اسهام مما ملكت ايمانكم من
العبيد من شركاء فيما رزقناكم من الاموال فانتم وعبيدكم فيه سواء في الرزق ثم قال تخافونهم كخيفتكم
انفسكم يقول تخافون عبيدكم ان يرثوكم بعد الموت كما تخافون ان يرثكم الاحرار من اوليائكم قالوا
للنبي صلى الله عليه وسلم لا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم اترضون لله الشركة في ملكه وتكرهون الشركة
في اموالكم فسكتوا ولم يجيبوا النبي صلى الله عليه وسلم لقولهم الا شريكا هو لك تملكه وما ملك يعنون
قال فكما لا تخافون ان يرثكم عبيدكم فكذلك الله ليس له شريك كذلك نفصل الايات يعني هكذا
نبين الايات يعني هكذا نبين العلامات لقوم يعقلون عن الله الامثال فيوحدونه ثم ذكرهم فقال
بل اتبع الذين ظلموا اهواءهم يعني الذين اشركوا اهواءهم في الشرك بغير علم يعلمونه ان معه شريكا فمن يهدي
من اضل الله يقول فمن يهدي الى توحيد الله من قد اضله الله عنه وما لهم من ناصرين يعني مانعين
من الله عز وجل ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم ان لم يوحد كفار مكة ربهم فوحد انت ربك يا محمد فاقم
وجهك يعني فاخلص دينك الاسلام للدين حنيفا يعني بالتوحيد مخلصا فطرة الله يعني ملة الله
الاسلام التي فطر يعني التي خلق الناس عليها يعني ملة الاسلام التوحيد الذي خلقهم عليه يوم
اخذ الميثاق من بني ادم من ظهورهم ذريتهم واشهدهم على انفسهم الست بربكم قالوا بلى انت ربنا
واقروا له بالربوبية والمعرفة فقال ثم قال لا تبديل لخلق الله يقول لا تحويل لدين الله الاسلام ذلك يعني
التوحيد هو الدين المستقيم ولكن اكثر الناس يعني كفار مكة لا يعلمون توحيد الله ثم امرهم
بالانابة من الكفر وامرهم بالصلوة فقال منيبين اليه يقول راجعين من الكفر الى توحيد الله واقيموا
يعني واتموا الصلوة واتقوه واخشوه ولا تكونوا من المشركين يقول لكفار مكة كونوا من الموحدين لله
ولا تكونوا من الذين فرقوا دينهم يعني اهل الاديان فرقوا دينهم الاسلام الذي امروا به فجعلوه اديانا فدخلوا
في غير دين الاسلام وكانوا شيعا يعني احزابا في الدين يهودا ونصارى ومجوسا وغير ذلك وكل حزب
بما لديهم فرحون يقول كل اهل ملة بما عندهم من الدين راضون به واذا مس الناس يعني كفار مكة
ضر يعني البؤس والجوع يعني قحط المطر عليهم سبع سنين دعوا ربهم منيبين اليه يعني راجعين اليه
يدعونه ان يكشف عنهم الضر لقولهم في حم الدخان ربنا اكشف عنا العذاب يعني الجوع انا مؤمنون
قال ثم اذا اذاقهم منه رحمة يقول اذا اعطاهم من عنده نعمة يعني المطر اذا فريق منهم بربهم يشركون
يقول يتركوا توحيد الله في الرخاء وقد وحدوه في الضر ليكفروا يعني لئلا يكفروا بما الذي اعطيناهم

من الخير في ذهاب الضر عنهم وهو الجوع ثم قال فتمتعوا قليلا الى اجالكم فسوف تعلمون هذا وعيد
ثم ذكر شركهم فقال ام انزلنا ام هاهنا صلة عليهم سلطانا يقول انزلنا على اهل مكة يعني كفارهم
كتابا من السماء فهو يتكلم يعني ينطق بما كانوا يقولون من الشرك به ثم ذكرهم ايضا فقال واذا اذقنا
الناس يعني كفار مكة رحمة يعني اذا اعطينا كفار مكة رحمة يعني المطر فرحوا بها وان تصبهم
سيئة بلاء يعني الجوع او شدة من قحط المطر سبع سنين بما قدمت ايديهم من الذنوب اذا هم يقنطون
يعني اذا هم ايسين من المطر ثم وعظهم ليعتبروا فقال اولم يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء وذلك حين مطروا
بعد سبع سنين ويقدر يعني ويوسع الرزق على من يشاء ويقتر على من يشاء ان في ذلك لايات يقول
ان في بسط الرزق والقتر لعبرة لقوم يؤمنون يعني يصدقون بتوحيد الله فات يعني فاعط ذا القربى
حقه يعني قرابة النبي صلى الله عليه وسلم وحق القرابة الصلة ثم قال والمسكين يعني السائل حقه
يعني ان يتصدق عليه ثم قال وابن السبيل يعني حق الضيف نزل عليك ان تحسن اليه ذلك خير
يقول اعطاء الحق افضل للذين يريدون به وجه الله من الامساك عنهم ثم نعتهم فقال واولئك هم
المفلحون ثم قال وما اتيتم من ربا يقول وما اعطيتم من عطية ليربوا في اموال الناس يقول ليزدادوا في اموال
الناس نزلت في اهل الميسرة من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم يقول ما اعطيتم من عطية لتلتمسوا بها الزيادة
من الناس فلا يربوا يقول فلا يضاعف تلك العطية عند الله ولا تركوا اثما فيها ثم بين الله ما يربوا من النفقة
ثم قال وما اتيتم من زكوة يقول ما اعطيتم من صدقة تريدون به وجه الله يعني به الاضعاف فذلك قوله
فاولئك هم المضعفون لهم الواحد عشرة فصاعدا ثم اخبر عن صنعه ليعرف توحيده فقال الله الذي
خلقكم ولم تكونوا شيئا ثم رزقكم ثم يميتكم عند اجالكم ثم يحييكم في الاخرة هل من شركائكم مع الله
يعني الملئكة الذين عبدوهم من يفعل من ذلكم يعني ذكر في هذه الاية من الخلق والرزق والموت والبعث
بعد الموت من يفعل من ذلكم من شيء ثم نزه نفسه عن الشركة فقال سبحانه وتعالى يعني وارتفع عما يشركون
ثم اخبر ان قحط المطر في البر ونقص الثمار في الريف يعني القرى حيث يجري فيها الانهار انما اصابهم بتركهم
التوحيد فقال ظهر الفساد في البر يعني قحط المطر وقلة النبات في البر يعني حيث لا يجري فيها الانهار
اهل العمود ثم ظهر الفساد يعني قحط المطر ونقص الثمار يعني الريف يعني القرى التي يجري فيها
الانهار بما كسبت ايدي الناس من المعاصي يعني كفار مكة ليذيقهم الله بالجوع بعض الذي يعني
الكفر والتكذيب في السنين السبع لعلهم يعني لكي يرجعوا من الكفر الى الايمان ثم خوفهم فقال اولم
يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني كفار مكة من الامم الخالية كان اكثرهم
مشركين كان عاقبتهم الهلاك في الدنيا ثم قال فاقم وجهك للدين القيم يقول فاخلص دينك الاسلام
المستقيم فان غير دين الاسلام ليس بمستقيم من قبل ان ياتي يوم يعني يوم القيمة لا مرد له يعني لا يقدر
احد على رد ذلك اليوم من الله يومئذ يصدعون يقول بعد الحساب يتفرقون الى الجنة والنار من كفر
فعليه كفره ومن عمل صالحا فلانفسهم يمهدون ليجزي يعني لكي يجزي الله في الجنة الذين امنوا بتوحيد
الله وعملوا الصالحات من فضله انه لا يحب الكافرين بتوحيد الله ومن اياته يقول ومن علامات
الله وان لم يروه ان يعرفوا توحيده بصنعه ان يرسل الرياح مبشرات يعني يستبشر بها الناس

رجا المطر وليذيقكم من رحمته يقول ليعطيكم من نعمته المطر ولتجري الفلك في البحر بأمره ولتبتغوا
في البحر من فضله يعني الرزق وكل هذه بالرياح ولعلكم تشكرون رب هذه النعمة
فتوحدونه ثم خوف كفار مكة لئلا يكذبوا النبي صلى الله عليه وسلم فقال ولقد أرسلنا من قبلك
رسلا إلى قومهم فجاءوهم بالبينات فأخبروا قومهم بالعذاب بأنه نازل بهم إن لم يؤمنوا في الدنيا فكذبوهم
بالعذاب بأنه غير نازل بهم في الدنيا فعذبهم الله فذلك قوله فانتقمنا بالعذاب من الذين أجرموا
يعني الذين أشركوا وكان حقا علينا نصر المؤمنين يعني المصدقين للرسل بالعذاب وكان نصرهم أن
الله نجاهم من العذاب مع الرسل ثم أخبر عن صنعه ليعرف توحيده فقال الله الذي يرسل الرياح
فتثير سحابا فيبسطه في السماء كيف يشاء ويجعله كسفا يقول فيجعل الرياح السحاب قطعا فيحمل
بعضها على بعض فيصيبه ثم يبسط السحاب في السماء كيف يشاء إن شاء بسطه على مسيرة يوم أو بعض يوم
أو مسيرة أيام ثم يمطرون فذلك قوله فترى الودق يخرج من خلاله يعني المطر يخرج من خلاله
يعني خلال السحاب فإذا أصاب به يعني بالمطر من يشاء من عباده إذا هم يستبشرون يعني إذا هم يفرحون
بنزول المطر عليهم وإن كانوا من قبل نزول المطر في السنين السبع حين قحط عليهم المطر لمبلسين يعني
آيسين من المطر فانظر يا محمد إلى آثار رحمة الله يعني إلى أثر المطر كيف يحيي الله الأرض بالمطر فتنبت
من بعد موتها لم يكن فيها نبت دل على نفسه فقال إن ذلك لمحيي يقول إن هذا الذي يفعل ما ترون لمحيي
الموتى في الآخرة فلا تكذبوا بالبعث يعني كفار مكة ثم قال وهو على كل شيء من البعث وغيره قدير
ثم وعظهم ليعتبروا فقال ولئن أرسلنا ريحا يقول ولئن أرسلنا ريحا باردة على هذا النبت الأخضر
فرأوا النبت مصفرا بعد الخضرة لظلوا يعني لمالوا من بعده يكفرون بهذه النعم ثم عاب كفار
مكة فضرب لهم مثلا فقال إنك يا محمد لا تسمع الموتى النداء فشبه الكفار بالأموات يقول كما
لا تسمع الميت النداء فكذلك الكفار لا يسمعون الإيمان ولا يفقهونه ثم قال ولا تسمع الصم الدعاء
إذا ولوا مدبرين يقول إن الأصم إذا ولى مدبرا ثم ناديته لا يسمع الدعاء كذلك الكافر لا يسمع الإيمان
إذا دعي إليه وما أنت يعني النبي صلى الله عليه وسلم بهادي العمي للإيمان يقول عموا عن الإيمان عن ضلالتهم يعني
كفرهم الذي هم فيه ثم أخبر الله عز وجل النبي صلى الله عليه وسلم من يسمع الإيمان فقال إن تسمع
فقال ولا تسمع بالإيمان إلا من يؤمن بآياتنا يعني يصدق بالقرآن أنه جاء من الله فهم مسلمون يعني فهم
مخلصون بالتوحيد ثم أخبرهم عن خلق أنفسهم ليتفكر المكذب بالبعث في خلق نفسه فقال الله الذي
خلقكم من ضعف يعني من نطفة ثم جعل من بعد ضعف قوة يعني شدة تمام خلقه ثم جعل من بعد
قوة ضعفا يقول يجعل من بعد قوة الشباب الهرم وشيبة يعني الشيب يخلق ما يشاء يقول
هكذا أن يخلق كما وصف خلقه ثم قال وهو يعني الرب نفسه عز وجل العليم بما يقول إلى البعث
القدير يعني القادر عليه ثم قال ويوم تقوم الساعة يعني يوم القيامة يقسم يعني يحلف المجرمون
ما لبثوا في القبور غير ساعة وذلك أنهم استقلوا ذلك يقول الله كذلك كانوا يؤفكون يقول
هكذا كانوا يكذبون بالبعث في الدنيا كما كذبوا أنهم لا يلبثون في قبورهم إلا ساعة وقال الذين
أوتوا العلم في كتاب الله والإيمان فيها تقديم للكفار يوم القيامة لقد لبثتم في القبور إلى يوم البعث

هذا قول ملك الموت لهم في الآخرة ثم قال فهذا يوم البعث الذي كنتم تكذبون به في الدنيا أنه غير
كائن ولكنكم كنتم لا تعلمون كم لبثتم في القبور فيومئذ لا ينفع الذين ظلموا يعني أشركوا معذرتهم
ولا هم يستعتبون في الآخرة فيعتبوا ولقد ضربنا يعني وصفنا وبينا للناس في هذا القرآن
من كل مثل يعني من كل شبه نظيرها في النحل ولئن جئتهم يا محمد كما سأل كفار مكة
بآية ليقولن الذين كفروا للنبي صلى الله عليه إن أنتم إلا مبطلون يقولوا ما أنت يا محمد إلا كذاب
فيما تعدنا الآية من الله كما كذبوا في انشقاق القمر حين قالوا هذا سحر كذلك يطبع الله
يقول هكذا يختم الله بالكفر على قلوب الذين لا يعلمون توحيد الله فلما أخبرهم النبي صلى الله
عليه وسلم بالعذاب أنه نازل بهم في الدنيا كذبوه فأنزل الله فاصبر يا محمد على تكذيبهم إياك بالعذاب
يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر فقال فاصبر إن وعد الله حق يعني صدق في العذاب
أنه نازل بهم في الدنيا فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم عجل لنا العذاب إن كنت صادقا هذا قول النضر
بن الحارث القرشي من بني عبد الدار بن قصي فأنزل الله ولا يستخفنك يعني يحمل العذاب الذين لا
يوقنون بنزول العذاب عليهم في الدنيا فعذبهم الله ببدر فقتلهم وضربت الملائكة وجوههم
وأدبارهم وعجل أرواحهم إلى النار فهم يعرضون عليها كل يوم طرفي النهار ما دامت الدنيا فقتل
الله النضر بن الحارث ببدر وضرب عنقه علي بن أبي طالب رضوان الله عليه صبرا قال الخلال حدثنا
محمد قال حدثنا أبو القاسم قال قال مقاتل عن الضحاك عن ابن مسعود أنه كان يقول لا تعب النطفة
ولا العلقة ولا المضغة التي لم تخلق يوم القيامة وبالله التوفيق

سورة لقمان

بسم الله الرحمن الرحيم الم تلك آيات الكتاب الحكيم يعني
المحكم من الباطل هدى من الضلالة ورحمة من العذاب للمتقين ثم نعتهم فقال الذين يقيمون
الصلوة يعني يتمون الصلوة كقوله فإذا اطمأننتم فأقيموا الصلوة ويؤتون الزكوة من أموالهم
وهم بالآخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال هم يوقنون بأنه كائن أولئك الذين فعلوا ذلك على
هدى يعني على بيان من ربهم وأولئك هم المفلحون ومن الناس يعني النضر بن الحارث من يشتري
لهو الحديث يعني باطل الحديث يقول باع القرآن بالحديث الباطل حديث رستم واسفنديار وزعم
أن القرآن مثل حديث الأولين حديث رستم واسفنديار ليضل عن سبيل الله يقول لكي يستزل بحديث
الباطل عن دين الله الإسلام بغير علم يعلمه ويتخذها هزوا يقول ويتخذ آيات القرآن استهزاء به
مثل حديث رستم واسفنديار وهو الذي قال ما هذا القرآن إلا أساطير الأولين وذلك أن
النضر بن الحارث قدم إلى الحيرة تاجرا فوجد حديث رستم واسفنديار فاشتراه ثم أتى به أهل مكة فقال
إن محمدا يحدثكم عن عاد وثمود وإنما هو مثل حديث رستم واسفنديار يقول الله عز وجل أولئك
لهم عذاب أليم يعني وجيع ثم أخبر عن النضر فقال وإذا تتلى عليه آياتنا يقول وإذا قرئ
عليه القرآن ولى مستكبرا يقول أعرض متكبرا عن الإيمان بالقرآن كأن لم يسمعها
يعني كأن لم يسمع آيات القرآن كأن في أذنيه وقرا يعني ثقلا كأنه أصم فلا

يسمع القران فبشره بعذاب اليم يعني وجيع قتل ببدر قتله علي ابن ابي طالب رضي الله عنه
ان الذين امنوا وعملوا الصالحات في الاخرة لهم جنات النعيم خالدين فيها لا يموتون وعد الله
حقا يعني صدقا انه منجز لهم ما وعدهم وهو العزيز في ملكه الحكيم حكم لهم الجنة خلق السموات
السبع بغير عمد ترونها يقول ليس من دونها عمد وانها قائمة ليس لها عمد والقى في الارض رواسي يعني
الجبال ان تميد بكم يقول لئلا تزول الارض بكم وبث فيها من كل دابة يقول وخلق
في الارض من كل دابة وانزلنا من السما ما يعني المطر فانبتنا يقول فاخرجنا بالماء فيها من كل
زوج كريم يقول من كل صنف من الوان النبت حسن هذا الذي ذكر من خلق الله وصنعه
فاروني يعني كفار مكة ماذا خلق الذين تدعون يعني تعبدون من دونه يعني الملائكة
نظيرها في سبا وفي الملائكة وفي الاحقاف بل الله الخالق ثم استانف الكلام فقال بل الظالمون
في ضلال مبين يعني المشركين في خسار بين ولقد اتينا لقمن الحكمة يعني اعطيناه العلم والفهم
في غير نبوة فقلنا له ان اشكر لله النعمة فيما اعطاك من الحكمة ومن يشكر الله في نعمه
فيوحده فانما يشكر يعني فانما يعمل الخير لنفسه ومن كفر النعم فلم يوحده فان الله غني عن عبادة
خلقه حميد عند خلقه في سلطانه واذ قال لقمن لابنه واسم ابنه انعم وهو يعظه يعني يؤدبه يا بني
لا تشرك بالله معه غيره ان الشرك لظلم عظيم كان ابنه وامراته كفارا فما زال بهما حتى اسلموا
وزعموا ان لقمن خاله ايوب حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال حدثني سعيد بن بشير
عن قتادة بن دعامة قال كان لقمن رجلا افطس من ارض الحبشة قال الهذيل ولم اسمع مقاتلا ذكر ووصينا
الانسان يعني سعد بن ابي وقاص بوالديه يعني ابويه ابوه اسمه مالك وامه حمنة بنت سفين بن امية
بن عبد شمس بن عبد مناف حملته امه حمنة وهنا على وهن يعني ضعفا على ضعف وفصاله في
عامين ان اشكر لي يعني لله اذ هداك للاسلام واشكر لوالديك النعم فيهما الي المصير فاجزيك
بعملك ثم قال وان جاهداك على ان تشرك بي ما ليس لك به علم لا تعلم ان معي شريكا فلا
تطعهما في الشرك وصاحبهما في الدنيا معروفا يعني باحسان ثم قال لسعد واتبع سبيل من اناب
يعني دين من اقبل الي بطاعتي يعني النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال الي مرجعكم في الاخرة فانبئكم
بما كنتم تعملون وقال ابن لقمن لابيه يا ابت ان عملت بالخطيئة حيث لا يراني احد كيف يعلمه الله فرد
عليه لقمن يا بني انها ان تك مثقال يعني وزن حبة من خردل فتكن في صخرة التي في الارض السفلى
وهي يعني صخرة صفراء مجوفة لها ثلث شعب على لون السما او يكون الحبة في السموات السبع او
في الارضين السبع يات بها الله يعني يات بالحبة ان الله لطيف باستخراجها خبير بمكانها
يا بني اقم الصلوة وامر بالمعروف وانه عن المنكر يعني الشرك الذي لا يعرف واصبر على
ما اصابك فيهما من الاذى ان ذلك من عزم الامور يقول ان ذلك الصبر على الاذى في
الامر بالمعروف والنهي عن المنكر من حق الامور التي امر الله بها وعزم عليها وقال لقمن لابنه
ولا تصعر خدك للناس يقول لا تعرض بوجهك يعني تكبرا عن فقراء الناس اذا كلموك ولا
تمش في الارض مرحا يعني بالخيلاء والعظمة ان الله لا يحب كل مختال فخور يعني كل بطر مرح

يعني التوحيد

فخور في نعم الله لا يشكرها واقصد في مشيك ولا تختال في مشيتك ولا تسرع حيث لا يحل واغضض
يعني واخفض من صوتك يعني من كلامك يامر ابنه بالاقتصاد في المشي والمنطق ثم ضرب للصوت

الرفع

مثلا فقال ان انكر الاصوات لصوت الحمير يعني اقبح الاصوات لصوت الحمير الم تروا ان الله سخر ما في
السماوات يعني الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح وسخر لكم ما في الارض يعني الجبال والانهار
والبحار فيها السفن والانعام والشجر والنبات عاما بعام ثم قال واسبغ عليكم نعمه يقول واوسع عليكم
نعمه ظاهرة يعني تسوية الخلق والرزق والاسلام وباطنة يعني ما ستر من الذنوب من بني ادم فلم
يعلم بها احد فلم يعاقبه فيها فهذا كله من النعم فالحمد لله على ذلك حمدا كثيرا ونساله تمام
النعمة في الدنيا والاخرة فانه ولي كل حسنة ومن الناس يعني النضر بن الحارث من يجادل يعني يخاصم
في الله بغير علم يعلمه حين زعم ان لله البنات يعني الملائكة ولا هدى ولا كتاب منير يقول
بيان معه من الله عز وجل بما يقول فلا كتاب مضى اي بين فيه بان الملائكة بنات الله واذا قيل
لهم يعني النضر اتبعوا ما انزل الله من الايمان بالقرآن قالوا بل نتبع ما وجدنا عليه اباءنا من الدين يقول الله
وان كان يعني او لو كان الشيطان يدعوهم الى عذاب السعير يعني الوقود يسعرهم
يعني النضر بن الحارث مثله في سورة الحج ثم اخبر عن الموحدين فقال ومن يسلم وجهه لله يقول
ومن يخلص دينه لله كقوله ولكل وجهة يعني لكل اهل دين ثم قال وهو محسن في عمله فقد
استمسك يقول فقد اخذ بالثقة بالعروة الوثقى التي لا انفصام لها يعني لا انقطاع لها والى الله عاقبة
الامور يعني مصير العباد الى الله عز وجل في الاخرة فيجزيهم باعمالهم ومن كفر فلا يحزنك كفره
وذلك ان كفار مكة قالوا في حم عسق ام يقولون افترى على الله كذبا يعنون النبي صلى الله عليه وسلم
حين زعم ان القرآن جاء من الله فشق على النبي صلى الله عليه وسلم قولهم واحزنه فانزل الله ومن كفر بالقرآن
فلا يحزنك كفره الينا مرجعهم فننبئهم بما عملوا من المعاصي ان الله عليم بذات الصدور يقول ان الله
عليم بما في قلب محمد من الحزن بما قالوا له ثم اخبر عنهم فقال نمتعهم قليلا في الدنيا ثم نضطرهم نصيرهم
الى عذاب غليظ يعني شديد لا يفتر عنهم ولكن يعني بل اكثرهم لا يعلمون توحيد الله عز وجل
ثم عظم نفسه فقال لله ما في السموات وما في الارض من الخلق عبيده وفي ملكه وان الله لهو الغني عن عباده
خلقه الحميد عند خلقه في سلطانه ولو ان ما في الارض من شجرة اقلام والبحر يمده من بعده سبعة
ابحر ما نفدت كلمات الله يعني علم الله يقول لو ان كل شجرة ذات ساق على وجه الارض بريت
اقلام وكانت البحور السبعة مدادا فكتبت بتلك الاقلام من البحور السبعة فكتبوا علم الله وعجائبه
لنفدت تلك الاقلام وتلك البحور ولم ينفد علم الله وكلماته ان الله عزيز في ملكه
حكيم في امره اخبر الناس ان احدا لا يدرك علمه ما خلقكم ولا بعثكم الا كنفس واحدة نزلت
في ابي بن خلف وابي الاسد بن اسيد بن كلدة بن خلف الجمحي ومنبه ونبيه ابني الحجاج بن السباق بن حذيفة
السهمي كلهم من قريش وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ان الله خلقنا اطوارا نطفة علقة
مضغة عظاما لحما ثم تزعم انا نبعث خلقا جديدا جميعا في ساعة واحدة فقال الله عز وجل ما خلقكم
ايها الناس جميعا على الله يعني في القدرة الا كخلق نفس واحدة ولا بعثكم على الله جميعا الا كبعث نفس واحدة

ان الله سميع لصيحتهم بما امر الخلق والبعث. الم تر، الم تعلم يا محمد ان الله يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل، يعني انتقاص كل واحد منهما حتى يصير احدهما خمسة عشر ساعة والاخر تسع ساعات، وسخر الشمس والقمر لبني ادم كل يجري الى اجل مسمى، يقول كلاهما الشمس والقمر يجريان في السما الى يوم القيمة وهو الاجل المسمى، وان الله بما تعملون خبير. ذلك، يقول هذا الذي ذكر من صنع الليل والنهار والشمس والقمر، بان الله هو الحق وغيره باطل، يدل على توحيده بصنعه ثم قال وان ما يدعون، يعني يعبدون من دونه من الالهة هو الباطل لا ينفعكم عبادتهم ولا يغني شيئا ثم عظم نفسه فقال وان الله هو العلي، يعني الرفيع فوق خلقه الكبير، فلا اعظم منه. ثم ذكر من توحيده وصنعه فقال الم تر ان الفلك، يعني السفن تجري في البحر بالامواج بنعمة الله، يعني برحمة الله ليريكم من اياته، يعني علاماته وايته فيهن، يعني ضابرون من صنعه وعجايبه في البحر فاسعا فيه الرزق والحلي الذي يرون في البحر لايات، يعني لعبرة لكل صبار شكور، يعني المؤمن يقول العبرة لكل صبور على امر الله عند البلاء في البحر، شكور لله في نعمه حين انجاه من الاهوال. ثم قال واذا غشيهم في البحر موج كالظلل، يعني كالجبال دعوا الله مخلصين له الدين، يعني موحدين له الدين، يقول له التوحيد فلما نجاهم من البحر الى البر فمنهم مقتصد، يعني عدل في الوفا في البر بما عاهد الله عليه في البحر من التوحيد، يعني المؤمن ثم ذكر المشرك الذي وحد الله في البحر حين دعاه مخلصا في البحر ثم ترك التوحيد في البر ونقض العهد فذلك قوله وما يجحد باياتنا، يعني يترك العمل الا كل ختار، يعني غدار بالعهد كفور لله في نعمه في تركه التوحيد في البر يا ايها الناس اتقوا ربكم، يقول وحدوا ربكم واخشوا يوما الحق فيهم يوم القيمة، يعني لا يجزي، يعني لا يغني والد عن ولده شيا من المنفعة، يعني الكفار ولا مولود هو جاز، يعني هو مغن عن والده شيا من المنفعة ان وعد الله حق في البعث انه كاين فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله الغرور، يعني به الباطل وهو الشيطان، يعني به ابليس. ان الله عنده علم الساعة، نزلت في رجل اسمه الوارث بن عمرو بن حارثة بن محارب من اهل البادية اتى النبي صلى الله عليه وسلم ان ارضنا اجدبت فمتى الغيث وامراتي حبلى فما تلد وقد علمت باي ارض ولدت فباي ارض اموت وقد علمت ما عملت اليوم فما اعمل غدا ومتى الساعة فانزل الله في مسلة المحاربي ان الله عنده علم الساعة، يعني القيمة لا يعلمها غيره وينزل الغيث، يعني المطر ويعلم ما في الارحام من ذكر وانثى سوي وغير سوي وما تدري نفس بر وفاجر ماذا تكسب غدا من خير او شر وما تدري نفس، يعني بر وفاجر باي ارض تموت في سهل او جبل في بر او بحر ان الله عليم خبير بما ذكر في هذه الاية فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان الذي سال عن الساعة قال المحاربي هاهنا ذا فعد النبي صلى الله عليه وسلم عليه هذه الاية ٥

سورة السجدة

ومنها من المدني تتجافى جنوبهم عن المضاجع الى اخر الاية نزلت في الانصار
بسم الله الرحمن الرحيم الم تنزيل الكتاب، يعني القران لا ريب فيه، يعني لا شك فيه انه نزل من رب العالمين، يقول لهم ام يقولون افتراه محمد

من تلقا نفسه فاكذبهم الله عز وجل فقال بل هو الحق، يعني القران انه الحق من ربك ولولم يكن يعني ربك لم يكن حقا وكان باطلا لتنذر قوما، يعني كفار قريش ما اتاهم من نذير من قبلك، يعني رسول من قبلك يا محمد لعلهم، يقول لكي يهتدوا من الضلالة. الله الذي خلق السماوات والارض، يدل على نفسه بصنعه بالتوحيد وما بينهما من السحاب والرياح والجبال والنجوم والشمس والقمر والحور في ستة ايام ثم استوى على العرش قبل ان خلق السماوات والارض، ما لكم، يعني من دون الله من ولي، يعني من قريب ينفعكم في الاخرة، يعني كفار مكة ولا شفيع من الملايكة افلا تتذكرون فيما ذكر من صنعه فتوحدونه. ثم قال يدبر الامر، يقول يقضي القضا وحده من السما الى الارض فينزل به جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم يعرج ثم يصعد الملك اليه في يوم واحد من ايام الدنيا كان مقداره ذلك اليوم الف سنة مما تعدون لانه ما بين السما والارض مسيرة خمسماية عام فمسيرة خمسماية عام نزول ومسيرة خمسماية عام صعود فذلك الف سنة كل ذلك في يوم واحد من ايام الدنيا. ذلك، يعني هذا الذي ذكر من هذه الاشيا عالم الغيب والشهادة العزيز في ملكه الرحيم خلقه مثلها في ليس ذلك تقدير العزيز العليم. ثم قال لنفسه الذي احسن كل شي خلقه، يعني علم كيف خلق الاشيا من غير ان يعلمه احد وبدا خلق الانسان، يعني ادم عليه السلم من طين كان اوله طينا فلما نفخ فيه الروح صار لحما ودما ثم جعل نسله، يقول ثم خلق ذريته ادم من سلالة، يعني النطفة التي تنسل من الانسان من ما مهين، يعني بالما النطفة، يعني المهين الضعيف ثم رجع الى ادم عليه السلم في التقديم فقال ثم سواه، يقول ثم سوى خلقه ونفخ فيه من روحه ثم رجع الى ذرية ادم عليه السلم في التقديم فقال ثم سواه فقال وجعل لكم، يعني ذرية ادم بعد النطفة السمع والابصار والافيدة، يعني القلوب فهذه نعم فلم تشكروا ربكم فذلك قوله قليلا ما تشكرون، يعني بالقليل لا تشكرون رب هذه النعم في حسن خلقهم فتوحدونه. وقالوا ايذا ضللنا، يعني هلكنا في الارض وصرنا ترابا مكذبا بالبعث نزلت في ابي بن خلف وابي الاشدين ونبيه ومنبه ابني الحجاج يقول الله عز وجل بل هم بلقا ربهم كافرون، يعني بالبعث كافرون لا يؤمنون به. قل يتوفاكم ملك الموت يزعمون ان اسمه عزرايل وله اربعة اجنحة جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب وجناح له في اقصى العالمين حيث تجي الريح الدبور وجناح له في اقصى العالم من حيث تجي الريح الصبا ورجل له بالمشرق والاخرى بالمغرب من رجليه ثم راسه في السما العليا وجسده كما بين السما والارض ووجهه عند ستر الحجب ثم قال الى ربكم من بعد الموت ترجعون اليه احيا فيجزيكم باعمالكم. ولو ترى يا محمد اذ المجرمون، يعني كفار مكة ناكسوا روسهم عند ربهم ربنا ابصرنا وسمعنا فارجعنا الى الدنيا نعمل صالحا انا موقنون ا بالبعث يقول الله عز وجل ولو شينا لاتينا، يعني لاعطينا كل نفس هداها، يعني بيانها ولكن حق القول، يعني ولكن وجب العذاب يعني لاملان جهنم من الجنة والناس، يعني من كفار الجن والانس اجمعين، يعني من كفار الجن والانس جميعا والقول الذي وجب

من الله تعالى يقول الله لابليس يوم عصاه في السجود لآدم لأملأن جهنم منك وممن تبعك منهم أجمعين
فاذا دخلوا النار قالت لهم الخزنة ذوقوا العذاب بما نسيتم بما تركتم الايمان بلقاء يومكم هذا يعني بالبعث
انا نسيناكم يقول الخزنة انا تركناكم في العذاب وذوقوا عذاب الخلد الذي لا ينقطع بما كنتم تعملون
من الكفر والتكذيب ❊ انما يؤمن بآياتنا يقول يصدق بآياتنا يعني بالقرآن الذي اذا ذكروا بها يعني
وعظوا بها يعني بآيات القرآن خروا سجدا على وجوههم وسبحوا بحمد ربهم وذكروا الله بأمره وهم لا يستكبرون
يعني لا يتكبرون عن السجود كفعل كفار مكة حين تكبروا عن السجود تتجافى جنوبهم عن المضاجع ❊
يعني كانوا يصلون ما بين المغرب والعشاء الآخرة نزلت في الأنصار يدعون ربهم خوفا من
عذابه وطمعا ❊ يعني ورجاء في رحمته ومما رزقناهم من الأموال ينفقون في طاعة الله ثم أخبر بما أعد لهم
فقال فلا تعلم نفس ما أخفي لهم في جنات عدن مما لم تر عين ولم تسمع أذن ولم يخطر على قلب قائل من قرة
أعين جزاء بما كانوا يعملون أفمن كان مؤمنا وذلك أن الوليد بن عقبة بن أبي معيط من بني أمية
أخا عثمان بن عفان لأمه قال لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه اسكت فانك صبي وأنا والله أحد منك سنانا
وأبسط منك لسانا وأكثر حشوا في الكتيبة منك فقال له علي رضي الله عنه اسكت فانك فاسق
أفمن كان مؤمنا ❊ يعني عليا رضي الله عنه وأرضاه كمن كان فاسقا يعني الوليد لا يستوون
ثم أخبر بمنازل المؤمنين ومنازل الكفار في الآخرة فقال أما الذين آمنوا
وعملوا الصالحات فلهم في الآخرة جنات المأوى يأوي بها المؤمنون ويقال يأوي بها أرواح الشهداء
نزلا بما كانوا يعملون ❊ وأما الذين فسقوا ❊ يعني عصوا يعني الكفار فمأواهم يعني فمصيرهم النار
كلما أرادوا أن يخرجوا منها وذلك أن جهنم اذا جاشت ألقت الناس في أعلا الباب فيريدون
الخروج ثم تلقاهم الملائكة حرنة جهنم بالمقامع فيضربونهم فيهوي أحدهم من تلك الضربة إلى
قعرها ويقول الخزنة أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون بالبعث وبالعذاب
بأنه ليس كائن ثم قال ولنذيقنهم ❊ يعني كفار مكة من العذاب الأدنى يعني الجوع الذي أصابهم
في السنين السبع بمكة حتى أكلوا العظام والموتى والجيف والكلاب عقوبة بتكذيبهم النبي صلى الله
عليه وسلم ثم قال دون العذاب الأكبر ❊ يعني القتل ببدر هو أعظم من العذاب الذي أصابهم من الجوع
لعلهم ❊ يعني لكي يرجعوا من الكفر الى الايمان ومن أظلم يقول فلا أحد أظلم ممن ذكر بآيات ربه
يقول ممن وعظ بآيات القرآن ثم أعرض عن الايمان بالقرآن انا من المجرمين ❊ يعني من كفار مكة
منتقمون ❊ نزلت في المطعمين والمستهزئين من قريش انتقم الله منهم بالقتل ببدر وضربت الملائكة الوجوه
والأدبار وتعجيل أرواحهم الى النار ❊ ولقد آتينا موسى الكتاب يقول أعطينا موسى التوراة فلا
تكن يا محمد في مرية من لقائه ❊ يقول لا تكن في شك من لقاء موسى التوراة فان الله ألقى الكتاب عليه
يعني التوراة حقا وجعلناه التوراة جعلناه ❊ يعني هدى لبني اسرائيل من الضلالة وجعلنا منهم
يعني من بني اسرائيل أئمة يعني قادة في الخير كقوله واجعلنا للمتقين اماما ❊ يعني قادة في الخير
يهدون بأمرنا ❊ يعني يدعون من الناس الى أمر الله لما صبروا ❊ يعني بما صبروا على البلاء حين كلفوا بمصر
ما لا يطيقون من العمل فعل ذلك بهم بأنا عيلهم موسى على دين الله ثم قال وكانوا بآياتنا ❊ يعني بالآيات

السبع يوقنون بأنها من الله عز وجل ان ربك هو يفصل بينهم يعني يقضي بينهم يعني بني اسرائيل فيما
كانوا فيه من الدين يختلفون ثم خوف كفار مكة فقال أولم ❊ يعني يبين لهم كم أهلكنا بالعذاب
من قبلهم من القرون من الأمم الخالية يمشون في مساكنهم ❊ يقول يمرون على قراهم يعني
قرى لوط وصالح وهود فيرون هلاكهم وذلك قوله ❊ يعني في هلاكهم لآيات ❊ يعني لعبرة
أفلا ❊ يعني أفهلا يسمعون الوعيد المواعظ وعظهم ليوحدوا فقال أولم يروا أنا نسوق الماء الى الأرض
الجرز ❊ يعني الملس الذي ليس فيه نبت فنخرج به بالماء زرعا تأكل منه أنعامهم وأنفسهم
أفلا يبصرون هذه العطش فيوحدوا ربهم ويقولون متى هذا الفتح يعني القضاء وهو البعث
ان كنتم صادقين يعنون النبي صلى الله عليه وسلم وحده صادقين بأنه كائن من بعدنا ذلك كذبنا
بالبعث بأنه كائن فان كان البعث حقا صدقنا يومئذ فأنزل الله تعالى قل لهم يا محمد يوم الفتح يعني
القضاء لا ينفع الذين كفروا ايمانهم بالبعث يقول لهم ان كان ذلك اليوم حقا صدقنا ولا هم ينظرون
يقول لا نناظرهم بالعذاب حتى يعذبوا فلما نزلت هذه الآية أراد النبي صلى الله عليه وسلم أن
يرسل عليهم فيحبسهم ويسمهم بما أنزل الله فأنزل الله يعزي نبيه صلى الله عليه ليصبر على تكذيبهم
اياه فقال فأعرض عنهم يا محمد الى مدة لهم وانتظر بهم العذاب يعني القتل ببدر انهم منتظرون
بهم العذاب يعني ببدر فقتلهم الله وضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجل الله أرواحهم
الى النار ثم نسخ السيف الاعراض آخر الجزء الثامن يتلوه في الجزء التاسع سورة الأحزاب
عن مقاتل بن سليمان رواية أبي عمرو عثمان بن أحمد بن عبد الله الدقاق المعروف بابن السماك

❊ سورة الأحزاب ❊

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين والمنافقين
وذلك أن عبد الله بن أبي المنافق وعبد الله بن سعد بن أبي سرح وطعمة بن أبيرق وهم المنافقون
كتبوا مع غلام لطعمة الى المشركين بمكة من قريش الى أبي سفيان بن حرب وعكرمة بن أبي جهل وأبي
الأعور بن أبي الأحزاب اقدموا علينا فستكون لكم أعوانا فيما تريدون وان شئتم مكرنا بمحمد حتى
يتبع دينكم الذي أنتم عليه فكتبوا اليهم انا لن نأتيكم حتى تأخذوا العهد والميثاق من محمد
فانا نخشى أن يغدر بنا ثم نأتيكم فيقول ويقولون لعله يتبع دينكم فلما جاءهم الكتاب
انطلقوا والمنافقون حتى أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا أتيناك في أمر أبي سفيان بن حرب
وأبي الأعور وعكرمة بن أبي جهل على أن تعطيهم العهد والميثاق على دمائهم وأموالهم
فيأتونك فيكلمونك وتكلمهم لعل الله أن يهدي قلوبهم فلما رأى النبي صلى الله عليه وسلم ذلك
وكان حريصا على أن يؤمنوا فأعطاهم الأمان من عقوبته وكتب المنافقون الى الكافرين من قريش
انا قد استمكنا من محمد وقد أعطانا وإياكم الذي تريدون فأقبلوا على اسم اللات والعزى
لعل الله يمكنا منه فركبوا من الكفار ركب كل رجل منهم راحلة حتى أتوا المدينة فلما دخلوا
على عبد الله بن أبي أنزلهم وأكرمهم ورحب بهم وقال الذي يسركم محمد أدنى وقد سمع كلامنا
وكلامكم لعله لا يعصيكم فيما تأمرونه فاستبشروا واستعينوا الله لكم عليه فهم العون لنا ولكم

فلما اوذا لك منه قالوا ارسل الى اخواننا فارسل عبد الله بن ابي الى طعمة وعبد الله بن سعد ان اخواننا
من اهل مكة قدموا علينا فلما اتاهم الرسول جاءوا فرحبوا بهم وادنى بعضهم بعضا من الفرح وهم مقيمون جلوس
يبددون ان يبشروا محمدا عن دينهم فقال عبد الله بن ابي اما انا فاقول له ما تسمعون لا اعدو ذلك ولا ازيد
اقول له ما يقول الانصار انه لم يزل والهنا محمود ونحن اليوم افضل منذ ارسل الينا محمد ونحن كل يوم منه
في مزيد ونحن نرجو بعد اليوم من الله محمد كل خير ولكن لو شاء محمد قبل امرا كان يكون ما عاش لنا وله
ذكرا في الاولين الذين مضوا ويذهب ذكره في الاخرين على انا اقول ان اللات والعزى لها شفاعة
يوم القيمة ولها ذكر ومنفعة على طاعتهما هذا قولي له قال ابو سفيان ما نخشى علينا وعليكم
الغدر والقتل فان محمدا زعموا انه لن يبقى بها احد منا من شدة بغضه ايانا وانا نخشى ان
يكون يضمر لنا في نفسه ما كان لقي اصحابه يوم احد قال عبد الله بن ابي انه اذا اعطى الامان فانه لن يغدر هو اكرم
من ذلك واوفى فلما تعدت فلما اصبحوا اتوه فسلموا عليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا بابي سفيان
اللهم اهد قلبه فقال ابو سفيان ذا الكحر يا محمد قال نعم ذا الكحير قال ابو سفيان اللهم يسر لي الذي
هو خير فجلس فتكلم وعبد الله بن ابي فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارفض ذكر اللات والعزى ومناة
حجر يعبد بارض هذيل وقل لهما شفاعة في الاخرة ومنفعة لمن عبدها فنظر اليه النبي صلى الله عليه وسلم
وشق عليه قولهم فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه ائذن لي يا رسول الله في قتلهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم اني قد
اعطيتهم العهد والميثاق وقال النبي صلى الله عليه وسلم لو شعرت انهم اتوا بي لهذا من الحديث لما اعطيتهم
الامان فقال ابو سفيان ما بأس بهذا ان قوما استأنسوا اليك يا محمد ونحو امنك امرا فاما اذا قطعت رجاهم
فانه لا ينبغي لك ان تؤذيهم وعليك بالبر والتودد لاخوانك واصحابك فان هذا من قومك اكرموك
ونصروك واعانوك ولولاهم لكنت مطلوبا مقتولا وكنت في الارض خائفا لا يسلك احد فزجرهم عمر
بن الخطاب رضي الله عنه وقال اخرجوا في لعنة الله وفي غضبه فعليكم رجس الله وغضبه وعذابه
ما اكثر شركم واقل خيركم وابعدكم من الخير واقربكم من الشر فخرجوا من عنده فامر النبي
صلى الله عليه وسلم ان يخرجهم من المدينة فقال بعضهم لبعض لا نخرج حتى يعطينا العهد الى ان نرجع
الى بلادنا فاعطاهم النبي صلى الله عليه وسلم ذلك فنزل فيهم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين
والمنافقين يعني الكافرين ابا سفيان وعكرمة وابا الاعور واسمه عمرو بن سفيان قال ولا تطع
المنافقين يعني عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق ان الله كان
عليما حكيما فلما خرجوا من عنده قال النبي صلى الله عليه وسلم ما لهؤلاء عليهم لعنة الله والملائكة
والناس اجمعين واتبع ما يوحى اليك من ربك يعني ما في القران ان الله كان بما تعملون
خبيرا وتوكل على الله يقول وثق بالله فيما تسمع من الاذى وكفى بالله وكيلا يعني مانعا وحافظا
وما تعنى ما احد امنع من الله فقد ارك فيهم يا ايها النبي اتق الله ولا تطع الكافرين من اهل مكة
والمنافقين من اهل المدينة يعني هؤلاء النفر الستة المسمين ودع يقول واعرض عن اذاهم اياك
لقولهم للنبي صلى الله عليه وسلم قل للالهة شفاعة ومنفعة لمن عبدها وتوكل على الله يعني وثق بالله
وكفى بالله وكيلا يعني مانعا فلا احد امنع من الله ثم قال ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه

نزلت في ابي معمر بن انس الفهري وكان رجلا حافظا لما يسمع واهدى الناس بالطريق وكان لبيبا
فقالت قريش ما احفظ ابو معمر الا ان له قلبين وكان جميل يقول ان في جوفي قلبين احدهما اعقل
من محمد فلما كان يوم احد انهزم واخذ نعله في يده فقال له سفيان بن الحرث ابن وهب
يا جميل تزعم ان لك قلبين احدهما اعقل من محمد ثم قال وما جعل ازواجكم اللائي تظاهرون
منهن امهاتكم يعني اوس بن الصامت بن قيس الانصاري من بني عوف بن الخزرج وامراته خولة
بنت ثعلبة بن مالك بن اصرم بن خزامة من بني عمرو بن عوف بن الخزرج ثم قال وما جعل ادعياءكم
يعني النبي صلى الله عليه وسلم بما دعى زيد بن حارثة واتخذه ولدا فقال الناس زيد بن محمد فضرب الله
لذلك مثلا للناس فقال ما جعل الله لرجل من قلبين في جوفه وكما لا يكون للرجل الواحد
قلبان فكذلك لا يكون دعي الرجل ابنه يعني النبي صلى الله عليه وسلم وزيد بن حارثة بن
شرحبيل الكلبي من بني عبد ود وكان النبي صلى الله عليه وسلم تبناه في الجاهلية ولجا بينه
وبين حمزة بن عبد المطلب في الاسلام فجعل الفقير اخا الغني ليعود عليه فلما تزوج النبي
صلى الله عليه وسلم زينب بنت جحش وكانت عند زيد بن حارثة قالت اليهود تزوج محمد امراة ابنه
وهو ينهى عن ذلك فنزلت هذه الاية فذلك قوله وما جعل ادعياءكم يعني دعي النبي
صلى الله عليه وسلم ادعياءكم ولدا فقال هو ابني ابناءكم يقول لم يجعل ادعياءكم ابناءكم ثم قال ذلكم
الذي قلتم زيد بن محمد هو قولكم بافواهكم يقول انكم قلتموه بالسنتكم والله يقول
الحق بما قال في امر زيد بن حارثة وهو يهدي السبيل يعني وهو يدل الى طريق الحق ثم اخبرهم
كيف يقولون في امر زيد بن حارثة فقال الله عز وجل ادعوهم لابائهم يقول قولوا ان زيد بن حارثة
ولا تنسبوه الى غير ابيه هو اقسط يعني اعدل عند الله فلما نزلت هذه الاية دعاه المسلمون الى ابيه
فقال زيد انا زيد بن حارثة معروف نسبي فقال الله فان لم تعلموا اباءهم فاخوانكم في الدين
ومواليكم يقول فان لم تعلموا لزيد ابا تنسبوه اليه فهو اخوكم في الدين ومولاكم يقول فلان
مولى فلان وليس عليكم جناح يعني حرج فيما اخطأتم به قبل النهي وتسميتموه الى غير ابيه
ولكن الجناح فيما تعمدت قلوبكم بعد النهي وكان الله غفورا لما كان من قبل
النهي من زيد بن محمد رحيما فيما بقي فقال رجل من المسلمين في ذلك فانزل الله في ذلك
النبي اولى بالمؤمنين في الطاعة له من انفسهم يعني من بعضهم لبعض فلما نزلت هذه الاية
قال النبي صلى الله عليه وسلم من ترك كلا يعني عيالا فانا احق به ومن
ترك مالا فلورثته ثم قال وازواجه امهاتهم يقول ازواج النبي صلى الله عليه وسلم على المؤمنين في الحرمة
كحرمة امهاتهم لا يحل لمسلم ان يتزوج من نساء النبي صلى الله عليه وسلم شيئا ابدا ثم قال واولوا الارحام
بعضهم اولى ببعض في كتاب الله يعني في المواريث من المؤمنين يعني الانصار ثم قال والمهاجرين
الذين هاجروا اليهم بالمدينة وذلك ان الله تعالى اراد ان يحرض المؤمنين على الهجرة
بالمواريث فلما نزلت هذه الاية ورث المهاجرون بعضهم بعضا على القرابة فان كان
مسلما لم يهاجر لم يرثه ابنه ولا ابواه ولا اخوه والمهاجر اذا مات احدهما ولم يهاجر الاخر لم يرثه

ثم قال الا ان تفعلوا الى اوليائكم معروفا يعني الى اوليائكم ان توصي لهم من الميراث الذين لم
يهاجروا من المسلمين كانوا بمكة او بغيرها ثم قال كان ذلك في الكتاب مسطورا يعني
مكتوبا في اللوح المحفوظ ان المؤمنين اولى ببعض في الميراث من الكفار فلما كثر المهاجرون رد الله الموارث
على اولي الارحام على كتاب الله تعالى في القسمة ان كان مهاجرا او غير مهاجر فقال في اخر الانفال
واولوا الارحام من المسلمين بعضهم اولى ببعض مهاجر وغير مهاجر في الميراث في كتاب الله ان الله
بكل شيء عليم فنسخت الاية التي في الانفال هذه الاية التي في الاحزاب واذ اخذنا من النبيين ميثاقهم
ومنك يا محمد ومن نوح وابرهيم وموسى وعيسى بن مريم فكان النبي صلى الله عليه وسلم اولهم في
الميثاق واخرهم في البعث وذلك ان الله خلق ادم واخرج منه ذريته واخذ على ذريته
من النبيين ان يعبدوه ولا يشركوا به شيئا وان يدعوا الناس الى عبادة الله وان يصدق بعضهم بعضا وان ينصحوا
لقومهم فذلك قوله واخذنا منهم ميثاقا غليظا الذي اخذ عليهم فكل نبي بعثه الله صدق من كان قبله ومن بعده
من الانبياء يقول الله تعالى ليسال الصادقين في البلاغ عن الله الى عباده عن صدقهم في الاخرة يعني النبيين هل بلغوا
الرسالة واعد للكافرين بالرسل عذابا اليما يعني وجيعا يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
في الدفع عنكم وذلك ان ابا سفيان بن حرب ومن معه من المشركين يوم الخندق تحزبوا في ثلاثة امكنة
مع النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه فقاتلوهم من كل وجه شهرا فبعث الله عليهم بالليل ريحا باردة وبعث
الله الملائكة فقلعت الريح الاوتاد واطفات النيران وجالت الخيل بعضها في بعض وكبرت الملائكة في ناحية عسكرهم
فانهزم المشركون من غير قتال فانزل الله وذكرهم النعم فقال يا ايها الذين امنوا اذكروا نعمة الله عليكم
في الدفع عنكم اذ جاءتكم جنود من المشركين يعني ابا سفيان بن حرب ومن معه واولياءهم فارسلنا عليهم ريحا وجنودا
لم تروها من الملائكة الذين كان عليهم جبريل صلى الله عليه وكان الله بما يعملون بصيرا ثم اخبر عن حالهم
فقال اذ جاءوكم من فوقكم ومن اسفل منكم من فوق الوادي من قبل المشرق وعليهم مالك بن عوف النصري
وعيينة بن حصن الفزاري في الف من غطفان معهم طليحة بن خويلد الاسدي ثم الفقعسي من بني اسد
وحيي بن اخطب اليهودي في اليهود يهود اهل قريظة وعامر بن الطفيل من هوازن ثم قال وجاءوكم من اسفل
منكم يعني من بطن الوادي من قبل المغرب جاء ابو سفيان بن حرب على اهل مكة معه يزيد بن جاسي على
قريش وابو الاعور السلمي في قبل الخندق وذلك قوله واذ زاغت الابصار يعني شخصت الابصار فرقا
وبلغت القلوب الحناجر خوفا وتظنون بالله الظنونا يعني الاياسة من النصر واخلاف الامر يقول الله
هنالك ابتلي عند ذلك ابتلي المؤمنون بالقتال والحصر وزلزلوا زلزالا شديدا يعني وجهدوا واجهدوا
شديدا البلاء فارى الله ما بلغه المؤمنون من الضعف والجهد بعث الله عليهم ريحا وجنودا من الملائكة فاطفات
الريح نيرانهم والقت ابنيتهم واكفات قدورهم ونزعت اوتادهم وسفت التراب على وجوههم وجالت الدواب
بعضها في بعض وسمعوا تكبير الملائكة في نواحي عسكرهم فرعبوا فقال طليحة بن خويلد الاسدي ان محمدا
قد بداكم بالشر فالنجا النجا فادبر كل قوم بالرحيل فانهزموا ليلا بما استطاعوا من امتعتهم ورفضوا
بقيتها لا يبصرون شيئا من شدة الريح والظلمة فانهزموا فذلك قوله ورد الله الذين كفروا
بغيظهم لم ينالوا خيرا وكفى الله المؤمنين القتال بالريح والملائكة وكان الله قويا في امره عزيزا يعني منيعا

في ملكه حين هزمهم واذ يقول المنافقون اوس بن قيظي ومعتب بن قشير الانصاريان والذين في قلوبهم مرض
يعني الشك ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم لما بلغه اقبال المشركين
من مكة امر بحفر الخندق فحفر كل عشرة ابيات على حدة وصار سلمان الفارسي في بني هاشم فاما سلمان
على صخرة فلم يستطع قلعها فاخذ النبي صلى الله عليه وسلم المعول من سلمان فضرب به ثلث ضربات فانصدع
الحجر وسطع نور من الحجر كانه البرق فقال سلمان يا رسول الله لقد رايت من الحجر امرا عجبا رايت بضربته
فقال النبي صلى الله عليه وسلم وهل رايت فقال نعم فقال النبي صلى الله عليه وسلم رايت في الضربة الاولى
قرى اليمن وفي الضربة الثانية ابيض المداين وفي الضربة الثالثة مداين الروم ولقد اوحى الله الي انه يفتحهن
على امتي فاستبشر المؤمنون وفشا ذلك في المسلمين فلما اشتد القتال والحصر ارتاب المنافقون وابدوا القول
فقال معتب بن قشير بن عدي الانصاري من الاوس من بني عمرو بن عوف يعدنا محمد فتح قصور اليمن وفارس
والروم وما يستطيع احدنا ان يبرز الى الخلاء يوضع فيه شيء هذا والله هو الغرور من قول
بن عبد المطلب وتابعه على قوله بقية من المنافقين فانزل الله واذ يقول المنافقون والذين في قلوبهم
مرض يعني الشك ما وعدنا الله ورسوله الا غرورا حين قال معتب بن قشير ان الذي يقول محمد لهو الغرور
ولم يقل ان الذي وعد الله ورسوله غرور لانه لا يصدق بان محمدا رسول فيصدقه فقال الله ان
الذي قال محمد هو ما وعد الله وهو من قول الله فكذب الله معتبا واذ قالت طائفة منهم من المنافقين
من بني سالم يا اهل يثرب لا مقام لكم فارجعوا يقول لا مساكن لكم فارجعوا الى المدينة الى مساكنكم
خوفا وفرقا من الجهد والقتال في الخندق يقول ذلك المنافقون بعضهم لبعض ثم قال ويستاذن
فريق منهم النبي يقولون ان بيوتنا عورة يعني خالية ضائعة هذا قول بني حارثة بن الحارث وبني سلمة بن جشم
وهما من الانصار وذلك ان بيوتهم كانت ناحية من المدينة فقالوا بيوتنا ضائعة نخشى عليها السرق
يقول الله وما هي بعورة يعني ضائعة ان يريدون الا فرارا من القتال نزلت في قبيلتين من الانصار
بني حارثة وبني سلمة بن جشم وهموا ان يتركوا مراكزهم في الخندق وفيهم يقول الله اذ همت طائفتان
منكم ان تفشلا والله وليهما وعلى الله فليتوكل المؤمنون فقالوا بعدما نزلت هذه الاية ما يسرنا انا لم
نهم بالذي هممنا اذ كان الله ولينا فذلك قولهم ولو دخلت عليهم من اقطارها يعني لو دخلت عليهم المدينة
من نواحيها يعني نواحي المدينة ثم سئلوا الفتنة يعني الشرك لاتوها يعني لاعطوها عفوا يقول لو
ان الاحزاب دخلوا المدينة ثم امروهم بالشرك لاشركوا وما تلبثوا بها الا يسيرا يقول ما تعشوا بالشرك
الا قليلا حتى يعطوا طائعين ثم قال ولقد كانوا عاهدوا الله من قبل قتال
الخندق وهم سبعون رجلا ليلة العقبة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربك ولنفسك
ما شئت فقال النبي صلى الله عليه وسلم اشترط لربي ان تعبدوه ولا تشركوا به شيئا واشترط لنفسي
ان تمنعوني مما تمنعون منه انفسكم واولادكم ونساءكم فقالوا فاذا فعلنا ذلك فما لنا يا رسول الله
فقال لكم النصر في الدنيا والجنة في الاخرة فقالوا قد فعلنا فذلك قوله ولقد كانوا عاهدوا
الله من قبل يعني ليلة العقبة حين اشترطوا للنبي صلى الله عليه وسلم عليهم المنعة لا يولون الادبار منهزمين
وذلك انهم بايعوا النبي صلى الله عليه وسلم انهم يمنعونه مما يمنعون منه انفسهم واولادهم واموالهم يقول الله

وكان عهد الله مسؤولا. يقول ان الله يسأل يوم القيامة عن نقض العهد وان عدو الله ابليس لما سمع
نزل الانصار تلك الليلة فصاح صيحة استيقظ النائم منها وفزع منها الشيطان وكان صوته ادنا الى
كفاره فقال هذا محمد قد بايعه الناس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا انسى اخس عدو الله قل لن
ينفعكم الفرار ان فررتم من الموت او القتل لن يزدادوا على اجالكم شيئا واذا لا تمتعون من الدنيا الا قليلا
يعني الى اجالكم القليلة لا يزدادون عليها شيئا قل من ذا الذي يعصمكم من الله يعني يمنعكم من الله ان اراد
بكم سوءا يعني الهزيمة او اراد بكم رحمة يعني خيرا وهو النصر يقول من يقدر على دفع السوء ومع
نظيرها في الفتح ثم قال ولا يجدون لهم من دون الله وليا يعني قريبا ينفعهم ولا نصيرا يعني مانعا يمنعهم
من الله بما اراد بهم سوءا في القتل او اراد بهم رحمة قد يعلم الله المعوقين منكم وذلك ان
اليهود ارسلوا الى المنافقين يوم الخندق فقالوا ما الذي يحملكم على ان تقتلوا انفسكم بايدي
ابي سفيان فانهم ان قدروا هذه المرة لم يستبقوا احدا منكم بالسوء عليكم اما انتم اخواننا ونحن جيرانكم
هلم الينا فاقبل رجلان من المنافقين عبد الله بن ابي ورجل من اصحابه على المؤمنين يعوقونهم ويخوفونهم
بابي سفيان ومن معه قالوا للمؤمنين لئن قدروا عليكم ان قدروا عليكم هذه المرة لم يستبقوا منكم احدا ما ترجون
من محمد فوالله ما يرفدنا بخير وما عنده خير ما هو الا ان يقتلنا ها هنا وما لكم في صحبته خير هلم ننطلق الى الحي
واصحابنا يعنون اليهود فلم يزد قول المنافقين للمؤمنين الا ايمانا وتسليما يعني واحتسابا فذلك قوله قد يعلم
الله المعوقين منكم يعني عبد الله بن ابي واصحابه ويعلم القائلين لاخوانهم يعني اليهود حين دعوا اخوانهم
المنافقين حين قالوا هلم الينا ثم قال ولا ياتون البأس الا قليلا يعني المنافقين البأس يعني القتال الا قليلا
يعني بالقليل الا رياء وسمعة من غير احتساب ثم اخبر عن المنافقين فقال اشحة عليكم يقول اشحة من
المنافقين عليكم يعني حين يعوقونكم بالمعونة للمؤمنين ثم اخبر عنهم فقال فاذا جاء الخوف يعني القتال رايتهم
ينظرون اليك يا محمد تدور اعينهم كالذي يغشى عليه من الموت حبا وخوفا عند القتال لانهم اجبن
الناس قلوبا واضعفه نية واسوه ظنا بالله فاذا ذهب الخوف وجاءت الغنيمة سلقوكم يعني رموكم
يعني عبد الله بن ابي واصحابه يقول رموكم بالسنة حداد يعني بالسنة سليطة باسطة بالشر يقولون اعطونا
الغنيمة فقد كنا معكم فلستم باحق بها منا يقول الله عز وجل اشحة على الخير يعني الغنيمة اولئك لم يؤمنوا
بالنبي صلى الله عليه وسلم ولم يصدقوه فرقا من جند الله فاحبط الله اعمالهم يعني ابطل اعمالهم جهادهم لان اعمالهم
الخبيثة وجهادهم لم يكن في ايمان وكان ذلك يعني حبط اعمالهم على الله يسيرا يعني هينا ثم ذكر المنافقين
فقال يحسبون الاحزاب لم يذهبوا وذلك ان الاحزاب الذين تحزبوا على النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه يوم
الخندق وكان ابو سفيان على اهل مكة وكان على بني المصطلق وهم حي من خزاعة يزيد بن الحليس الخزاعي وكان
على هوازن مالك بن عوف النصري وكان على بني اسد طليحة بن خويلد الفقعسي من بني اسد وكانت اليهود قذف
الله في قلوبهم الرعب وارسل عليهم ريحا وهي الصبا فجعلت تطفئ نيرانهم وتلقي ابنيتهم وانزل جنودا من
الملائكة فكبروا في عسكرهم فلما سمعوا التكبير قذف الله الرعب في قلوبهم وقالوا قد بدأ محمد بالشر فانهزموا
لا يلوون على شيء وذهبوا يقول الله في المنافقين يحسبون الاحزاب لم يذهبوا الى مكة راجعين على الخندق
من الخوف والرعب الذي نزل بهم في الخندق وان يات الاحزاب يقول وان يرجع الاحزاب اليهم للقتال يودوا

يعني يود المنافقون لو انهم بادون في الاعراب لم يشهدوا القتال يسألون عن انبائكم يعني عن حديثكم وما فعل
واصحابه ولو كانوا فيكم يشهدون القتال ما قاتلوا يعني المنافقين الا قليلا يعني ما قاتلوا الا
رياء وسمعة من غير حسبة ثم قال لقد كان لكم في رسول الله اسوة حسنة اذ كسرت رباعيته
وجرح فوق حاجبه وقتل عمه حمزة واساكم بنفسه في مواطن الحرب والشدة لمن كان يرجوا
الله واليوم الاخر يعني لمن كان يخشى الله ويخشى البعث الذي فيه جزاء الاعمال وذكر
الله كثيرا ثم نعت المؤمنين فقال ولما راى المؤمنون الاحزاب يوم الخندق وابا سفيان واصحابه واصابتهم
الجهد وشدة القتال قالوا هذا ما وعدنا الله ورسوله في البقرة حين قال ام حسبتم ان تدخلوا
الجنة ولما ياتكم مثل الذين خلوا من قبلكم من المؤمنين مستهم البأساء والضراء وزلزلوا حتى يقول الرسول والذين
امنوا معه الى اخر الاية قالوا وصدق الله ورسوله ما قال في سورة البقرة انه يبتليهم وما زادهم الا ايمانا وتسليما لامر
الله وقضائه ثم نعت المؤمنين فقال من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ليلة العقبة
والعقبة بمكة فمنهم من قضى نحبه يعني اجله فمات او قتل على الوفاء يعني حمزة واصحابه الذين قتلوا يوم
احد ومنهم من ينتظر يعني ومن المؤمنين من ينتظر اجله على الوفاء بالعهد وما بدلوا بالعهد تبديلا كما بدل
المنافقون ثم قال ليجزي الله الايمان والتصديق ليسلم الصادقين بوفاء العهد بصدقهم ويعذب
المنافقين بنقض العهد ان شاء او يتوب عليهم فيهديهم من النفاق الى الايمان وكان الله غفورا رحيما
ولا يعذبهم يقول الله ورد الله الذين كفروا يعني ابا سفيان وجموعه من الاحزاب بغيظهم لم ينالوا
خيرا وكفى الله المؤمنين القتال وكان الله قويا في ملكه عزيزا في حكمه ثم ذكر يهود اهل
قريظة حيي بن اخطب ومن معه الذين اعانوا المشركين يوم الخندق على قتال النبي صلى الله
عليه وسلم والمؤمنين وذلك ان الله حين هزم المشركين عن الخندق بالريح والملائكة اتاه جبريل
عليه السلام والنبي صلى الله عليه وسلم على فرس فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل ما هذا الغبار على وجه الفرس
فقال هذا الغبار من الريح التي ارسل الله على ابي سفيان ومن معه فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يمسح
الغبار عن وجه الفرس وعن سرجه فقال له جبريل سر الى قريظة فان الله داقهم لك دق البيض
على الصفا فسار الى يهود قريظة فحاصرهم احدا وعشرين ليلة ثم نزلوا على حكم سعد بن معاذ الانصاري
فحكم فيهم سعد ان يقتل مقاتلتهم ويسبى ذراريهم فكبر النبي صلى الله عليه وسلم وقال لقد حكم بحكم الله
ولقد رضي الله على عرشه بحكم سعد وذلك ان جبريل قال للنبي صلى الله عليه وسلم سر الى بني
قريظة فاقتل مقاتلتهم واسب ذراريهم فان الله قد اذن لك في ذلك وجعلهم لك طعمة فذلك قوله وانزل
الذين ظاهروهم يعني عاونوهم على النبي اعانوا المشركين من اهل الكتاب يعني قريظة من صياصيهم يعني
حصونهم وقذف في قلوبهم الرعب فريقا تقتلون يعني طائفة يقتلون فقتل اربعمائة وخمسين رجلا وتاسرون فريقا
يعني تاسرون طائفة سبعمائة وخمسين رجلا واورثكم ارضهم وديارهم واموالهم وارضا لم تطؤوها يعني خيبر وكان الله
على كل شيء قديرا من القرى وغيرها قدير ان يفتحها على المسلمين فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه الا تخمس كما خمست
يوم بدر قال لا هذه قد جعلها الله لي دون المؤمنين فقال عمر رضينا وسلمنا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقسم
النبي صلى الله عليه وسلم في اهله منها عشرين ثم جعل النبي صلى الله عليه وسلم لنفسه سهما بعد النصف

مع سعد بن عبادة الانصاري الى الشام وبعث بالصنف الباقي مع اوس بن قيظي من الانصار الى غطفان وامرهما
ان يساعا الجبل فحملا حملا عظيما فقسمها النبي صلى الله عليه وسلم في المسلمين ورمي سعد بن معاذ رمية اصابت
اكحله في الخندق فانفجرت جراحته من الدم فمات وقد اعتنقه النبي صلى الله عليه وسلم واتبع النبي صلى الله
عليه وسلم والمسلمون جنازته فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد اهتز العرش لموت سعد بن معاذ يا ايها النبي قل لازواجك
ان كنتن تردن الحياة الدنيا وزينتها وذلك ان نساء النبي صلى الله عليه وسلم طلبن النفقة فانزل الله عز وجل يا ايها
النبي قل لازواجك ان كنتن تردن الحيوة الدنيا فتعالين امتعكن يقول كما يمتع الرجل امراته اذا طلقها واسرحكن سراحا
جميلا يعني حسنا في غير ضرار وان كنتن تردن الله ورسوله والدار الاخرة يعني الجنة فان الله اعد
للمحسنات منكن اجرا عظيما يعني الجنة فقالت عايشة بنت ابي بكر ام المؤمنين حين خيرهن النبي صلى الله عليه
ما نختار الله ورسوله والدار الاخرة وما لنا وللدنيا انما جعلت دار فنا والاخرة هي الباقية والباقية
احب الينا من الفانية فرضين بذلك كلهن بقول عايشة فلما قلن اخترنا الله ورسوله انزل الله عز وجل لا
يحل لك النساء من بعد ولا ان تبدل بهن من ازواج الى اخر الاية يا نساء النبي من يات منكن بفاحشة مبينة
يعني العصيان للنبي صلى الله عليه وسلم يضاعف لها العذاب ضعفين في الاخرة وكان ذلك على الله
يسيرا يقول وكان عذابها على الله هينا ومن يقنت منكن لله ورسوله يعني ومن يطع الله ورسوله
وتعمل صالحا نوتها اجرها مرتين في الاخرة بكل صلاة او صيام او صدقة او تكبيرة او تسبيحة
بلسان مكان كل حسنة تكتب عشرين حسنة واعتدنا لها رزقا كريما يعني حسنا وهي الجنة
ثم قال يا نساء النبي لستن كاحد من النساء ان اتقيتن يعني انكن معشر ازواج النبي صلى
الله عليه وسلم تنظرن الى الوحي فانتن احق الناس بالتقوى فلا تخضعن بالقول يقول فلا ترفعن
بقول يقارف الفاحشة فيطمع الذي في قلبه مرض يعني الفجور في امر الدنيا فزجرهن الله عن الكلام
مع الرجال وامرهن بالعفة وضرب عليهن الحجاب وقال قلن قولا معروفا يقول قولا حسنا لا
يقارف الفاحشة ومن يقذف نبيا او امراة نبي فعليه حدان ثم قال وقرن في بيوتكن ولا تبرجن تبرج
الجاهلية الاولى قبل ان بعث النبي صلى الله عليه وسلم اهل ملة عاد الاولى وامرهن ايضا بالعفة وضرب
الحجاب عليهن ثم قال واقمن الصلوة واتين الزكوة يقول واعطين الزكوة واطعن الله ورسوله انما يريد الله
ليذهب عنكم الرجس اهل البيت يعني الاثم الذي نهاهن عنه في هذه الايات وامرهن به فان لم يكن
ما امرهن به وتركهن ما نهاهن عنه من الرجس فذلك قوله انما يريد الله ليذهب عنكم الرجس يعني
الاثم اهل البيت يعني نساء النبي صلى الله عليه وسلم لانهن في بيته ويطهركم من الاثم الذي ذكر في
هذه الايات تطهيرا نظيرها فيها فقال مقاتل بن سليمان يعني به نساء النبي صلى الله عليه وسلم
وليس معهن ذكر واذكرن ما يتلى في بيوتكن (عليكن) من ايات الله يعني القران والحكمة يعني امره ونهيه
في القران فوعظهن ليتفكرن وامرهن علمهن ان الله كان لطيفا يعني لطيف علمه فيهن حين يجمعن بالقول
خبيرا ان المسلمين والمسلمات وذلك ان ام سلمة بنت ابي امية ام المؤمنين ونسيبة بنت كعب الانصارية
قالت ما شان ربنا يذكر الرجال ولا يذكر النساء في شيء من كتابه نخشى الا يكون فيهن خير ولا لله فيهن
حاجة وقد خلا امنهن فانزل الله في قول ام سلمة ونسيبة بنت كعب ان المسلمين والمسلمات يعني المخلصين

بالتوحيد والمخلصات والمؤمنين والمؤمنات يعني المصدقين بالتوحيد والمصدقات به والقانتين والقانتات
يعني المطيعين والمطيعات والصابرين على امر الله والصابرات عليه والخاشعين والخاشعات يعني
المتواضعين والمتواضعات قال مقاتل بن سليمان لا تعرف في الصلوة عن يمينه ومن عن شماله من الخشوع لله
... منهم والمتصدقين في اموالهم والمتصدقين بالمال والمتصدقات به والصائمين والصائمات والحافظين
فروجهم عن الفواحش والحافظات لفروجهن في الفواحش والذاكرين الله باللسان والذاكرات
اعد الله لهم في الاخرة مغفرة لذنوبهم واجرا يعني جزاء عظيما يعني الجنة وانزل الله في ام سلمة
في ال عمران اني لا اضيع عمل عامل منكم من ذكر او انثى الى اخر الاية وفي حم المؤمن ومن عمل صالحا
من ذكر او انثى وهو مؤمن الى اخر الاية وما كان لمؤمن يعني عبد الله بن جحش بن رياب بن النعمان
بن صبرة بن مرة بن كبير بن دودان الاسدي ثم قال ولا مؤمنة يعني زينب ابنة جحش اخت عبد الله بن جحش وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم خطب زينب بنت جحش اخت عبد الله بن جحش على زيد بن حارثة وزينب هي بنت
عمة النبي صلى الله عليه وسلم وهي بنت اميمة بنت عبد المطلب وكره عبد الله بن جحش ان يزوجها من زيد
وكان زيد اعرابيا في الجاهلية فاعتقه وتبناه فقالت زينب لا ارضى لنفسي وانا ايم نساء قريش وكانت جميلة
بيضاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم قد رضيته لك فانزل الله وما كان لمؤمن ولا مؤمنة يعني عبد الله
بن جحش اخا زينب ولا مؤمنة يعني زينب اذا قضى الله ورسوله امرا ان يكون لهم الخيرة من امرهم وذلك
ان زيد بن حارثة الكلبي قال يا نبي الله اخطب علي قال ومن يعجبك من النساء قال زينب بنت جحش فقال النبي
صلى الله عليه وسلم لقد اصبت ان لا يا لوا على الحسن والجمال وما اراها تفعل انها اكرم من ذلك نفسا
ثم قال يا نبي الله انك اذا كلمتها وتقول ان زيدا اكرم الناس علي وهذه امراة لسنة ان تردني وذلك
اعظم في نفسي من كل شي فعمد زيد الى علي فحمله على ان يكلم النبي صلى الله عليه وسلم فقال انطلق معي
الى النبي صلى الله عليه وسلم فانه لن يعصيك فانطلق علي عليه السلم معه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره
بقول زيد فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني فاعل واني مرسلك يا علي الى اهلها فيكلمهم فرجع علي رضي
الله عنه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقولهم فارسل اليهم النبي صلى الله عليه وسلم اني قد رضيته لكم
واني اقضي ان تنكحوه فانكحوه وساق اليها عشرة دنانير وستين درهما وخمارا وملحفة ودرعا وازارا وخمسين مدا
من طعام وعشرة امداد من تمر اعطاه النبي صلى الله عليه وسلم ذلك كله ودخل بها زيد فلم يلبث الا يسيرا
حتى شكا الى النبي صلى الله عليه وسلم ما يلقى منها فدخل النبي صلى الله عليه وسلم فوعظها فلما كلمها اعجبه حسنها
وجمالها وظرفها فقال سبحان مقلب القلوب ففطن زيد فقال يا رسول الله ائذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وتعظما علي
وتوذيني بلسانها وكان امرا قضاه الله عز وجل ثم رجع النبي صلى الله عليه وسلم وفي نفسه منها ما شاء الله
وكان النبي صلى الله عليه وسلم يسأل زيدا بعد ذلك كيف هي معك فيشكوها اليه فقال النبي صلى الله عليه
اتق الله وامسك عليك زوجك وفي قلبه غير ذلك فانزل الله ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالا مبينا
يعني طويلا فلما نزلت هذه الاية جعل ابن جحش امرها الى النبي صلى الله عليه وسلم وقالت زينب قد جعلت
امري بيدك يا رسول الله فانكحها النبي صلى الله عليه وسلم زيدا فمكثت عنده حينا ثم ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتى زيدا فابصر زينب وكانت بيضاء جميلة من اتم نساء قريش فهواها النبي صلى الله عليه وسلم فقال سبحان مقلب القلوب

فطلقني زيد فقال يا رسول الله ايذن لي في طلاقها فان فيها كبرا وتعظم علي وتؤذيني بلسانها فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم امسك عليك زوجك واتق الله ثم ان زيدا طلقها بعد ذلك فانزل الله واذ تقول
يا محمد للذي انعم الله عليه بالاسلام وانعمت عليه بالعتق وكان زيد عربيا في الجاهلية مولى في
الاسلام سبي فاصابه النبي صلى الله عليه وسلم فاعتقه امسك عليك زوجك واتق الله وتخفي في
نفسك يعني وتسر في قلبك يا محمد ليت انه طلقها ما الله مبديه يعني مظهره عليك حتى ينزل به
قرانا وتخشى الناس في امر زينب والله احق ان تخشاه في امرها فقرا النبي صلى الله عليه وسلم هذه
الاية على الناس بما اظهر الله عليه من امر زينب اذ هويها فقال عمر بن الخطاب رضي الله عنه لو كتم رسول
الله صلى الله عليه وسلم شيئا من القران لكتم هذه الاية التي اظهرت عليه يقول الله فلما قضى زيد منها
وطرا يعني حاجته وهي الجماع زوجناكها يعني النبي صلى الله عليه وسلم فطلقها زيد بن حارثة
فلما انقضت عدتها تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم وكانت زينب تفخر على نساء النبي صلى الله عليه
تقول زوجكن الرجال والله عز وجل زوجني نبيه صلى الله عليه وسلم قال لكيلا يكون على المؤ
حرج في تزويج نساء ادعيائهم يقول لكيلا يكون على المؤمنين حرج في ان يتزوج امراة ابنه الذي تبناه
وليس من صلبه اذا قضوا منهن وطرا يعني حاجته وهو الجماع وكان امر الله مفعولا يقول الله كان
تزويج النبي صلى الله عليه وسلم زينب كائنا لا بد منه فلما تزوجها النبي صلى الله عليه وسلم قال اناس ان محمدا
تزوج امراة ابنه وهو ينهانا عن تزويجهن فانزل الله ما كان على النبي من حرج فيما فرض الله له يقول فيما
احل الله له سنة الله في الذين خلوا من قبل محمد يقول داود النبي صلى الله عليه وسلم حين هوي المراة التي
فتن بها وهي امراة اوريا بن حنان فجمع الله بين داود وبين المراة يقول وكذلك جمع الله بين
محمد وبين زينب اذ هويها كما فعل بداود فذلك قوله وكان امر الله قدرا مقدورا فقدر الله
لداود ومحمد تزويجهما فانزل الله في قول الناس ان محمدا صلى الله عليه وسلم تزوج امراة ابنه
ما كان محمد ابا احد من رجالكم يعني زيد بن حارثة يقول ان محمدا ليس باب لزيد ولكن محمد
رسول الله وخاتم النبيين يعني واخر النبيين لا نبي بعد محمد صلى الله عليه وسلم ولو كان لمحمد ولد لكان
نبيا رسولا فمن ثم قال وخاتم النبيين وكان الله بكل شيء عليما يقول لو كان زيد بن محمد لصلبه
لكان نبيا فلما نزلت ما كان محمد ابا احد من رجالكم قال محمد صلى الله عليه وسلم لزيد بن حارثة
لست لك باب فقال زيد يا رسول الله انا زيد بن حارثة معروف نسبي الذين يبلغون رسالات الله يعني
النبي صلى الله عليه وسلم خاصة ويخشونه يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول محمد يخشى الله ان يكتم الناس ما اظهر
عليه من امر زينب اذ هويها ولا يخشون احدا الا الله في البلاغ وكفى بالله حسيبا يعني شهيدا
في زينب اذ هويها فلا شاهد افضل من الله يا ايها الذين امنوا اذكروا الله باللسان ذكرا كثيرا وسبحوه
بكرة واصيلا يعني صلوا لله بالغداة يعني الفجر والظهر والعصر هو الذي يصلي عليكم وملائكته
نزلت في الانصار يقول هو الذي يغفر لكم ويامر الملائكة بالاستغفار لكم ليخرجكم يعني لكي
يخرجكم من الظلمات الى النور يعني من الشرك الى الايمان وكان بالمؤمنين رحيما تحيتهم يوم يلقونه
يعني يوم يلقون الرب في الاخرة سلام يعني يسلم الملائكة عليهم واعد لهم اجرا كريما يعني

جراحات في الجنة يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا على هذه الامة بتبليغ الرسالة ومبشرا بالنبوة والنصر
في الدنيا على من خالفهم ونذيرا من النار وداعيا الى الله يعني الى معرفة الله يعني التوحيد باذنه
يعني بامره وسراجا منيرا يعني مضيئا وهو القران هذا للناس وبشر المؤمنين بان لهم
من الله فضلا كبيرا يعني الجنة وقوله ولا تطع الكافرين من اهل مكة ابا سفيان بن حرب وعكرمة
بن ابي جهل وابا الاعور السلمي والمنافقين عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح وطعمة بن ابيرق
حين قال ابو سفيان ومن معه لولا النفر يا محمد ارفض ذكر الهتنا وقل ان لها شفاعة في معبدها
لمن عبدها ثم قال ودع اذاهم الذي قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم قل لها شفاعة وتوكل
على الله وثق بالله وكفى بالله وكيلا يعني مانعا يا ايها الذين امنوا اذا نكحتم المؤمنات يعني
ان تزوجتم المصدقات ثم طلقتموهن من قبل ان تمسوهن يعني من قبل ان تجامعوهن فما لكم عليهن
من عدة تعتدونها ان شاءت تزوجت من يومها فمتعوهن وسرحوهن سراحا جميلا يعني
حسنا في غير ضرار يا ايها النبي انا احللنا لك ازواجك يعني نساء النبي التسع اللاتي اتيت اجورهن يعني
اللاتي اعطيت مهورهن واحللنا لك ما ملكت يمينك يعني الولائد مارية القبطية ام ابراهيم
وريحانة بنت عمرو اليهودية وكانت سبيت من اليهود مما افاء الله عليك واحللنا لك بنات
عمك وبنات عماتك وبنات خالك وبنات خالاتك اللاتي هاجرن معك الى المدينة
فان كانت لم تهاجر الى المدينة فلا تحل لك تزوجها ثم قال واحللنا لك امراة مؤمنة ان وهبت
نفسها للنبي ان اراد النبي ان يستنكحها يعني ان يتزوجها بغير مهر وهي ام شريك بنت جابر بن ضباب
بن حجر بن [illegible] عامر بن لؤي وكانت تحت ابي العكر الازدي وولدت له شريكا ومسلما
ويزعمون انه نزل عليها دلو من السماء فشربت منه ثم توفي عنها زوجها ابو العكر فوهبت نفسها
للنبي صلى الله عليه وسلم فلم يقبلها ولو فعله لكان ذلك خاصة دون المؤمنين فلم يفعلها النبي صلى
الله عليه وسلم فان وهبت امراة يهودية او نصرانية او اعرابية نفسها فلا يحل للنبي ان يتزوجها ثم قال
خالصة لك الهبة يعني ان تزوجها خالصة لك يا محمد دون المؤمنين لا يحل هبة المراة نفسها من غير مهر
لغيرك من المؤمنين وكانت ام شريك قبل ان تهب نفسها للنبي صلى الله عليه وسلم امراة ابي العكر
الازدي ثم الدوسي من رهط ابي هريرة ثم اخبر الله عز وجل عن المؤمنين فقال قد علمنا ما فرضنا
عليهم يقول ما اوجبنا على المؤمنين في ازواجهم ان لا يتزوجوا الا اربع نسوة بمهر وبينة وما ملكت
ايمانهم يعني جماع الولائد لكيلا يكون عليك يا محمد في الهبة بغير مهر فيما يقعد حرج وكان
الله غفورا للنبي صلى الله عليه وسلم رحيما به في تحليل ذلك ثم قال ترجي من تشاء توقف منهن من بنات
العم والعمة والخال والخالة فلا تزوجها وتؤوي يعني وتضم اليك من تشاء منهن فتزوجها فخير الله النبي صلى
الله عليه وسلم في تزويج القرابة فذلك قوله ومن ابتغيت ممن [illegible] فتزوجها ممن عزلت منهن فلا جناح
يعني فلا حرج عليك ذلك ادنى يقول ذلك اجدر ان تقر اعينهن يعني نساء النبي صلى الله عليه وسلم
التسع اللاتي اخترنه وذلك انهن [illegible] لو فتح الله مكة على النبي صلى الله عليه وسلم فيطلقنا غير
عائشة ويتزوج [illegible] فقال الله عز وجل ولا يحزن اذا علمن انك لا تزوج عليهن الا ما احل لك

من يزوج له فوهبنا ثم قال وترضين يعني نساء النبي بما آتيتهن يعني بما أعطيتهن كلهن من النفقة وكان
في نفسه ميله والله يعلم ما في قلوبكم وكان الله عليما حليما ذو تجاوز ثم حرم على النبي صلى الله عليه
وسلم تزويج النساء غير التسع اللاتي أخبرته فقال لا يحل لك النساء من بعد وأحل لك التسع
اللاتي عندك يقول لا يحل لك أن تزداد عليهن ولا أن تبدل بهن بنسائك التسع من أزواج ولو أعجبك
حسنهن يعني أسماء بنت عميس الخثعمية التي كانت امرأة جعفر ذي الجناحين ثم قال إلا ما ملكت
يمينك يعني الولائد ثم حذر النبي صلى الله عليه وسلم أن يركب في أمرهن ما لا ينبغي بذلك قوله وكان
الله على كل شيء يعني من العمل رقيبا يعني حفيظا يا أيها الذين آمنوا لا تدخلوا بيوت النبي إلا أن يؤذن
لكم إلى طعام غير ناظرين إناه يعني نضجه وبلوغه ولكن إذا دعيتم فادخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم
في بيته فإذا طعمتم الطعام فانتشروا يعني فقوموا من عنده فتفرقوا ولا مستأنسين لحديث وذلك
أنهم كانوا يجلسون عند النبي صلى الله عليه وسلم قبل الطعام وبعد السلام وكان ذلك في بيت
أم سلمة بنت أبي أمية أم المؤمنين فيتحدثون عنده فيطيلون وكان ذلك يؤذيه وكان
يستحي أن يقول لهم قوموا وربما خرج النبي صلى الله عليه وسلم وهم في ملتهم يتحدثون فذلك قوله
ولا مستأنسين لحديث إن ذلكم كان يؤذي النبي فيستحيي منكم والله لا يستحيي من الحق
ثم أمر الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالحجاب على نسائه فنزل الحجاب والنبي في أمر عائشة ونزل الحجاب في أمر
زينب بنت جحش وأمر الله المؤمنين أن لا يكلموا نساء النبي صلى الله عليه وسلم إلا من وراء الحجاب فذلك
قوله وإذا سألتموهن متاعا فاسألوهن من وراء حجاب ذلكم أطهر لقلوبكم من الريبة وأطهر لقلوبهن
من الريبة فقال طلحة بن عبيد الله القرشي من بني تيم بن مرة ثم قال في نفسه والله لئن مات
محمد صلى الله عليه وسلم لأتزوجن عائشة فأنزل الله في طلحة بن عبيد الله القرشي من بني تيم بن مرة
وأمه أم صعبة بنت الحضرمي وما كان لكم أن تؤذوا رسول الله ولا أن تنكحوا أزواجه من بعده
أبدا إن ذلكم كان عند الله عظيما لأن الله جعل نساء النبي صلى الله عليه وسلم على المؤمنين في الحرمة بمنزلة
أمهاتهم ثم عظم الله ذلك وحذر على المؤمنين ثم أعلمهم الله أنه يعلم سرهم وعلانيتهم فقال إن تبدوا
شيئا يعني أن تظهروا واستماع أمرهن يعني طلحة لقوله يمنعنا محمد من الدخول على بنات عمنا فالجهر
هذا القول ثم قال أو تخفوه يعني تسروه في قلوبكم يعني لقوله ... من بعد وفاة النبي صلى
الله عليه وسلم فإن الله كان بكل شيء عليما ثم رخص في الدخول على نساء النبي صلى الله عليه
في غير حجاب أهل القرابة فقال لا جناح يعني لا حرج عليهن في الدخول على نساء النبي صلى الله
عليه وسلم في آبائهن ولا أبنائهن ولا إخوانهن ولا أبناء إخوانهن ولا أبناء أخواتهن ولا نسائهن يعني كل
حرة مسلمة ولا ما ملكت أيمانهن يعني العبيد نساء النبي صلى الله عليه وسلم أن يدخلوا عليهن من غير
حجاب فلا جناح عليهن في ذلك وحدهن وحد من يدخل عليهن من غير حجاب أن يكون منهن
أو منهم في الدخول عليهن ما لا ينبغي فقال لهن واتقين الله في دخولهم عليكن إن الله كان على كل
شيء من أعمالكم شهيدا لم يعلم الله عز وجل من يدخل عليهن إن كان منهن أو منهم ما لا يصلح إن
الله وملائكته يصلون على النبي فأما صلاة الرب عز وجل فالمغفرة للنبي صلى الله عليه وسلم

وأما صلاة الملائكة فالاستغفار للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال للمؤمنين يا أيها الذين آمنوا صلوا عليه
يعني استغفروا للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال وسلموا تسليما فلما نزلت هذه الآية قال المسلمون
هذه لك يا رسول الله فما لنا فنزلت هو الذي يصلي عليكم وملائكته ليخرجكم من الظلمات
إلى النور وكان بالمؤمنين رحيما إن الذين يؤذون الله ورسوله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم
نزلت في اليهود من أهل المدينة فكان أذاهم لله أن زعموا أن لله ولدا وأنهم يخلقون كما
يخلق الله على التصاوير والتماثيل وأما أذى رسول الله صلى الله عليه وسلم فإنهم زعموا أن محمدا ساحر
مجنون شاعر كذاب فقوله لعنهم الله في الدنيا والآخرة يعني باللعنة في الدنيا العذاب القتل والجلاء
وأما في الآخرة فإن الله يعذبهم بالنار فذلك قوله وأعد لهم في الآخرة عذابا مهينا يعني عذاب
الهوان والذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات بغير ما اكتسبوا فقد احتملوا بهتانا فالبهتان ما لم يكن
وإثما مبينا يعني بينا نزلت في علي بن أبي طالب رضي الله عنه وذلك أن نفرا من المنافقين كانوا يؤذونه
ويكذبون عليه وأن عمر بن الخطاب رحمه الله قال في خلافته لأبي بن كعب الأنصاري إني قرأت
هذه الآية إن الذين يؤذون المؤمنين والمؤمنات إلى آخرها فوقعت مني كل موقع والله إني لأضربهم
وأعاقبهم فقال له أبي إنك لست منهم إنك مؤدب معلم وقال إن قوما كانوا يؤذون علي بن أبي طالب
رضي الله عنه ويكذبون عليه فأنزل الله فيهم هذه الآية فإذا كان يوم القيامة سلط الله عليهم
الجرب فيحك أحدهم حتى يبدو العظم فيقال يا فلان أيؤذيك هذا فيقول نعم فيقال هذا بما آذيت المؤمنين والمؤمنات
بغير حق ما اكتسبوا فذلك قوله بهتانا وإثما مبينا قوله يا أيها النبي قل لأزواجك وبناتك
ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يعني القناع الذي يكون فوق الخمار وذلك أن المهاجرين
قدموا المدينة معهم نساؤهم فنزلوا مع الأنصار في دورهم فضاقت الدور فكان النساء يخرجن بالليل
إلى النخل فيقضين حوائجهن يعني البراز فكان المريب يرصد النساء بالليل فيأتيهن فيعرض عليهن
ويغمزها فإن هويت الجماع أعطاها أجرها وقضى حاجته وإن كانت عفيفة صاحت فيتركها
وإنما كانوا يطلبون الولائد فلم يعرف الأمة من الحرة بالليل فذكر نساء المؤمنين ذلك لأزواجهن
وما يلقين بالليل من الزناة فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فأنزل الله عز وجل يا أيها النبي قل لأزواجك
وبناتك ونساء المؤمنين يدنين عليهن من جلابيبهن يعني القناع فوق الخمار ذلك أدنى يقول أحرى أن يعرفن
في زيهن أنهن لسن بمريبات وأنهن عفائف فلا يطمع فيهن أحد فلا يؤذين بالليل وكان الله غفورا رحيما
في تأخير العذاب عنهم حليما بهم حين لا يعجل عليهم بالعقوبة ثم أوعدهم فقال للنبي صلى الله عليه وسلم
لئن لم ينته المنافقون عن نفاقهم والذين في قلوبهم مرض يعني الفجور وهم الزناة ثم نعتهم بأعمالهم
الخبيثة فقال والمرجفون في المدينة يعني المنافقين كانوا يخبرون المؤمنين بالمدينة بما يكرهون
من أمر عدوهم ثم قال لئن لم ينتهوا عن الفجور وعن الإرجاف والنفاق لنغرينك بهم يا محمد ثم يقول لنحملنك
على قتلهم ثم لا يجاورونك يعني في المدينة إلا قليلا فجعلهم ملعونين أينما ثقفوا فأوجب لهم اللعنة
على كل حال أينما أدركوا أخذوا وقتلوا تقتيلا يقول خذوهم واقتلوهم قتلا فانتهوا عن ذلك
مخافة القتل سنة الله في الذين خلوا من قبل يعني هكذا كانت سنة الله في أهل بدر القتل

وهكذا سنة الله في هؤلاء الزناة وفي المرجفين القتل ان لم ينتهوا ولن تجد لسنة الله تبديلا
يعني تحويلا لان قوله حق في امر القتل يسألك الناس عن الساعة يعني عن القيامة وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم كان يخطب فسأله رجل عن الساعة يعني عن القيامة فاوحى الله الى النبي
صلى الله عليه وسلم قل انما علمها عند الله وما يدريك لعل الساعة يعني القيامة تكون قريبا
ان الله لعن الكافرين يعني كفار مكة واعد لهم سعيرا يعني وقودا خالدين فيها ابدا لا
يجدون وليا يعني قريبا ينفعهم ولا نصيرا يعني ولا مانعا يمنعهم من العذاب يوم تقلب وجوههم
في النار يقولون يا ليتنا اطعنا الله واطعنا الرسولا يعني النبي صلى الله عليه وسلم محمدا وقالوا ربنا
انا اطعنا سادتنا وكبراءنا يعني قول الاتباع من مشركي العرب من اهل مكة فقالوا انا اطعنا
سادتنا الاشراف والمتعظمين اثني عشر رجلا هم المطعمون يوم بدر منهم ابو جهل بن هشام
وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وكبراءنا ذوي الاسنان منا في الكفر فاضلونا السبيلا يعني
المطعمين في غزوة بدر والمستهزئين من قريش فاضلونا السبيلا يعني سبيل الهدى يعني
عن التوحيد ثم قالت الاتباع ربنا آتهم ضعفين من العذاب يعني القادة والرؤوس من كفار قريش
والعنهم لعنا كبيرا يعني عظيما يعني اللعن على اثر اللعن يا ايها الذين آمنوا لا تكونوا كالذين
آذوا موسى وذلك ان الله عز وجل وعظ المؤمنين ان لا يؤذوا محمدا صلى الله عليه وسلم
فيقولوا زيد بن محمد وان ذلك للنبي اذى كما آذت بنو اسرائيل موسى فزعموا انه آدر وذلك
ان موسى عليه السلام كان فيه حياء شديد وكان لا يغتسل في نهر ولا غيره الا وعليه ازار وكانت
بنو اسرائيل يغتسلون عراة فقالوا انما يمنع موسى ان يتجرد كما نتجرد الا انه آدر فانطلق
موسى ذات يوم يغتسل في عين بارض الشام واستتر بصخرة فوضع ثيابه عليها ففرت الصخرة
بثيابه واتبعها موسى متجردا فلحقها فضربها بعصاه وكان موسى لا يضع العصا من
يده حيث ما كان وقال لها ارجعي الى مكانك فقالت انما انا عبد مأمور لم تضربني فردها
الى مكانها فنظرت اليه بنو اسرائيل فاذا هو احسن الناس خلقا واعدله صورة وكان جسيما وليس بالتي
الذي قالوا فذلك قوله فبرأه الله مما قالوا انه آدر وكان عند الله وجيها يعني مكينا يا ايها الذين
آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا يعني قولا عدلا وهو التوحيد يصلح لكم اعمالكم يعني يزكي
لكم اعمالكم بالتوحيد ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزا عظيما
يقول فقد نجا بالخير نصيبا وافرا انا عرضنا الامانة وهي الطاعة على السماوات والارض والجبال على
الثواب والعقاب ان احسنت جوزيت وان عصيت عوقبت فابين ان يحملنها يعني الطاعة على الثواب
والعقاب فلم يطقنها واشفقن منها يعني واشفقن من العذاب مخافة ترك الطاعة فقيل لآدم اتحملها
بما فيها قال آدم وما فيها قال ان اطعت جوزيت وان عصيت عوقبت قال آدم قد تحملتها
بما فيها قال الله عز وجل قد حملتكها فما لبث في الجنة الا قليلا يعني ساعة من يوم حتى
عصى ربه وخان الامانة فذلك قوله وحملها الانسان يعني آدم انه كان ظلوما لنفسه
بخطيئته جهولا بعاقبة ما تحمل من الطاعة على الثواب والعقاب ليعذب الله يقول عرضنا

الامانة على السماوات والارض لكي يعذب الله المنافقين والمنافقات والمشركين والمشركات
بما خانوا الامانة وكذبوا الرسل ونقضوا الميثاق الذي اقروا به على انفسهم يوم اخرجهم من ظهر
آدم حين قال الست بربكم قالوا بلى فنقضوا هذه المعرفة وتركوا الطاعة يعني التوحيد
ويتوب الله يقول ولكي يتوب الله على المؤمنين والمؤمنات بما اوفوا الامانة ولم ينقضوا الميثاق
وكان الله غفورا لذنوبهم رحيما بهم حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال الهذيل
قال سمعت ابا يوسف يحدث عن محمد بن اسحق يحدث الزبير بن باطا اليهودي وكان يكنى ابا عبد الرحمن
قال وقد كان من على ثابت بن قيس بن شماس الانصاري في الجاهلية فذكر ذلك للنبي صلى الله
عليه وسلم يوم هزيمة اصحابهم يوم اسافي فاتاه ثابت بن قيس الانصاري وهو شيخ كبير فقال يا ابا
عبد الرحمن هل تعرفني قال وهل يجهل مثلي مثلك قال اني اردت ان اجزيك بيدك عندي
قال ان الكريم يجزي الكريم فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال له ان الزبير بن باطا
عندي منة فاحببت ان اجزيه بها اليوم فهب لي دمه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هو لك
فاتاه ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد وهب لي دمك فقال شيخ كبير لا مال له ولا ولد
فما يصنع بالحياة فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال هب لي امرأته وولده فقال هم لك
فاتاه ثابت فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اعطاني امرأتك وولدك فهم لك قال اهل بيت
بالحجاز لا مال لهم فما بقاؤهم على ذلك فاتى ثابت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال ماله يا رسول الله
فقال هو لك فاتاه ثابت فقال ان رسول الله قد اعطاني مالك فهو لك قال اي ثابت ما فعل الذي
كان وجهه مرآة صينية يتراءى فيها عذارى الحي كعب بن اسيد قال قتل قال فما فعل سيد الحاضر
والبادي حيي بن اخطب قال قتل قال فما فعل مقدمتنا اذا شددنا وحاميتنا اذا كررنا عزال بن سموال
قال قتل قال فما فعل المجلسان قال قتلوا قال اني اسألك يا ثابت بيدي عندك الا الحقتني بالقوم فوالله ما انا
بصابر لله فترة دلو ناضح حتى القى الاحبة فقدمه ثابت فضرب عنقه فلما بلغ ابا بكر الصديق رضي الله عنه
قوله الاحبة قال يلقاهم والله في نار جهنم حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن
هشيم بن بشير عن داود بن ابي هند عن الشعبي قال ان لكل شيء سرا وفواتح السور من اسرار القرآن

سورة التي يذكر فيها سبا مكية

غير آية واحدة ويرى الذين اوتوا العلم الى آخر الآية نزلت في مؤمني اهل التوراة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله يعني الشكر لله وذلك
ان كفار مكة لما كفروا بالبعث حمد الرب نفسه فقال الحمد لله الذي له ما في السماوات وما في الارض
من الخلق وله الحمد في الآخرة يعني يحمده اولياؤه في الآخرة اذا دخلوا الجنة فقالوا الحمد لله
الذي صدقنا وعده والحمد لله الذي هدانا لهذا وهو الحكيم حكم البعث الخبير به يعلم البعث
ويعلم ما يلج في الارض من المطر وما يخرج منها من النبت وما ينزل من السماء من المطر وما يعرج
فيها يعني وما يصعد في السماء من الملائكة وهو الرحيم حين لا يعجل عليهم بالعذاب الغفور
في ما حبس العذاب عنهم وقال الذين كفروا يعني ابا سفيان لكفار مكة واللات والعزى لا تأتينا

لا تأتينا الساعة أبدا فلما حلف أبو سفيان بالأصنام حلف النبي صلى الله عليه وسلم بالله عز وجل فقال الله
عز وجل قل يا محمد بلى وربي لتأتينكم الساعة عالم الغيب يعني غيب الساعة لا يعزب يقول لا
يغيب عنه يعني لا يغيب عن ربكم مثقال ذرة يقول وزن أصغر النمل في السماوات ولا في
الأرض ولا أصغر من ذلك يعني ولا أقل من ذلك المثقال ولا أكبر منه يعني ولا أعظم من المثقال
إلا في كتاب مبين يعني إلا هو بين في اللوح المحفوظ ليجزي يعني لكي يجزي في الساعة الذين آمنوا وعملوا
الصالحات بالقسط يعني بالعدل أولئك لهم مغفرة لذنوبهم ورزق كريم يعني حسن في الجنة
ذكر كفار مكة فقال والذين سعوا يعني عملوا في آياتنا يعني القرآن معاجزين يعني مثبطين الناس
عن الإيمان بالقرآن مثلها في الحج أولئك لهم عذاب من رجز أليم يقول لهم عذاب من العذاب الوجيع
نظيرها في الجاثية ويرى يعني ويعلم الذين أوتوا العلم بالله يعني مؤمني أهل الكتاب وهي في قراءة
ابن مسعود ويعلم الذين أوتوا الحكمة من قبل الذي أنزل إليك يعني إلى النبي صلى الله عليه من ربك هو الحق
يعني القرآن ويهدي إلى صراط يقول ويدعوا إلى دين العزيز في ملكه الحميد في خلقه وفي سلطانه
وقال الذين كفروا بالبعث يعني أبا سفيان قال لكفار مكة هل ندلكم على رجل يعني النبي
صلى الله عليه وسلم ينبئكم يعني يخبركم إذا مزقتم كل ممزق يقول يخبركم أنكم إن تفرقتم
في الأرض كل متفرق وذهبت اللحوم والعظام وكنتم ترابا إنكم لفي خلق جديد يعني البعث بعد الموت
ثم قال أبو سفيان أفترى محمد على الله كذبا حين يزعم أنا نبعث بعد الموت أم به جنة يقول أم بمحمد
جنون فرد الله عليهم فقال بل الذين لا يؤمنون بالآخرة يقول لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء
الأعمال هم أكذب وأشد فرية من محمد حين كفروا بالبعث ثم قال هم بالعذاب في الآخرة والضلال
البعيد يقول الشقاء الطويل نظيرها في آخر اقتربت الساعة ثم خوفهم فقال يعظهم ليعتبروا أفلم يروا
إلى ما بين أيديهم وما خلفهم وذلك أن الإنسان حيثما نظر من بين يديه ومن خلفه نظر إلى السماء والأرض
ثم بين ما هو فقال من السماء والأرض إن نشأ نخسف بهم الأرض فتبلعهم أو نسقط عليهم كسفا من السماء
يعني جانبا من السماء فيهلككم بها إن في ذلك يعني في خلقهما لآية يعني لعبرة لكل عبد منيب
يعني مخلص القلب بالتوحيد ولقد آتينا داود يقول أعطينا داود منا فضلا يعني النبوة كقوله للنبي صلى
الله عليه وسلم في النساء وكان فضل الله عليك عظيما يعني النبوة والكتاب فذلك قوله لداود
ولقد آتينا داود منا فضلا يعني بالفضل النبوة والزبور وما سخر له من الجبال والطير والحديد ثم بين ما أعطاه
فقال يا جبال أوبي معه يعني سبحي معه يعني مع داود يقول اذكري الرب مع داود إذا ذكر ربه
وهو التسبيح ثم قال والطير وألنا له الحديد فكان داود يعصر الحديد بيده مثل العجين من غير نار
فيتخذها دروعا قال لداود أن اعمل سابغات يعني الدروع الطوال وكانت الدروع قبل داود وإنما هي صفائح
الحديد مضروبة فكان داود أول من سرد الدروع [illegible] ولا يحملها الناس فيبيع
من الدرع في بعض الساعات [illegible] بألف درهم ثم قال لداود وقدر في السرد يقول قدر
المسامير في الحلق فلا تعظم المسامير فتفصم ولا تصغر المسامير فتسلس ثم قال الله عز وجل لآل داود
اعملوا صالحا يعني قولوا الحمد لله إني بما تعملون بصير ثم ذكر ابنه سليمان وما أعطاه الله من الخير والكرامة

فقال ولسليمان الريح غدوها شهر يعني مسيرة شهر حين تركبها إلى انتصاف النهار مسيرة
شهر من أرض فلسطين فتحملهم الريح من بيت المقدس إلى اصطخر وتروح بهم إلى دابلستان وكابل وتروح
بهم إلى بيت المقدس لا يحرك طيرا من فوقهم ولا دابة من تحتهم ولا [illegible] قال وأسلنا له عين القطر
يعني أجرينا لسليمان عين الصفر ثلاثة أيام تجري كجري الماء بأرض اليمن ومن الجن من يعمل بين يديه
يقول وسخرنا لسليمان من يعمل من الجن بين يدي سليمان بإذن ربه يعني بأمر ربه يعني رب سليمان ومن
يزغ منهم يعني من يعدل منهم عن أمرنا لسليمان نذقه من عذاب السعير يعني الوقود في الدنيا
كان ملك معه سوط من نار من يزغ منهم عن أمر سليمان ضربه بسوط من نار فذلك عذاب السعير يعملون
الجن لسليمان ما يشاء سليمان من محاريب يعني المساجد وتماثيل من نحاس ورخام بأرض [illegible] واصطخر
من غير أن يعبدها أحد ثم قال وجفان كالجواب يعني وقصاع في العظم كحياض الإبل في العظم
بأرض اليمن يجلس على كل قصعة واحدة ألف رجل يأكلون منها بين يدي سليمان وقدور عظام
لها قوائم لا يحركن راسيات يعني ثابتات ينحت من الجبال وكان الجفان والقدور وعين الصفر
بأرض اليمن وكان ملك سليمان ما بين مصر وكابل ثم قال اعملوا آل داود شكرا إنما أعطيتم
من الفضل والخير يقول الله عز وجل وقليل من عبادي الشكور لنعمهم فلما قضينا على سليمان الموت
وذلك أن سليمان كان دخل في البناء وهو في بيت المقدس ما دلهم يقول ما دل الجن على موت سليمان
إلا دابة الأرض يعني الأرضة وذلك أن الجن كانوا أخبروا الإنس أنهم يعلمون الغيب الذي يكون
في غد فابتلوا بموت سليمان في بيت المقدس وكان داود أسس بيت المقدس موضع فسطاط موسى
فمات قبل أن يبنيه فبناه سليمان بالصخر والقار فلما حضره الموت قال لأهله لا تخبروا الجن بموتي
حتى يفرغوا من بناء بيت المقدس وقد كان بقي منه عمل سنة فلما حضره الموت وهو متكئ على عصاه
وقد كان أوصى أن يكتم موته وقال لا تبكوا علي سنة لئلا يتفرق الجن عن بناء بيت المقدس ففعلوا
فلما بنوه سنة وفرغوا من بنائه سلط الله عليه الأرضة عند رأس الحول على أسفل عصاه فأكلتها
فذلك قوله تأكل منسأته يعني أسفل العصا فخر عند ذلك سليمان ميتا فرأته الجن فعرفت
فذلك قوله فلما خر سليمان تبينت الإنس أن الجن لو كانوا يعلمون الغيب يعني موت سليمان
ما لبثوا حولا في العذاب المهين يعني الشقاء والنصب في بناء بيت المقدس وإنما سموا الجن لأنهم استخفوا
من الإنس فلم يروهم لقد كان لسبإ وهو رجل هو ابن يشجب بن يعرب بن قحطان ويقال سبأ هو أرض
في مسكنهم آية ثم قال جنتان إحداهما عن يمين الوادي والأخرى عن شمال الوادي واسم الوادي
العرم يقول الله لأهل ملك الجنتين كلوا من رزق ربكم الذي في الجنتين واشكروا الله فيما رزقكم
ثم قال أرض سبأ بلدة طيبة لأنها أخرجت ثمارها وربكم إن شكرتم فيما رزقكم رب غفور للذنوب كانت
المرأة تحمل مكتلا على رأسها فتدخل البستان فيمتلئ مكتلها من ألوان الفاكهة والثمار من غير أن
تمس شيئا بيدها وكان أهل سبأ إذا مطروا يأتيهم السيل كثير من مسيرة أيام إلى العرم فعمدوا إلى
فسدوا ما بين الجبلين بالصخر والقار فأسدوا [illegible] وجعلوا عليها الأبواب فأدفع الماء على جانبي الوادي
فصار فيها ألوان الفاكهة والأعناب فعصوا ربهم فلم يشكروا فذلك قوله فأعرضوا عن الحق فأرسلنا عليهم

سيل العرم والسيل هو الماء والعرم هو اسم الوادي سلط الله على الماء الذي شق العارم وسما للملك
فعقب الردم ما بين الجبلين فخرج الماء ويبست جناتهم فابدلهم الله مكان الفاكهة والاعناب اكل خمط وهو
الاراك واثل يعني شجرة تشبه الطرفا يتخذون منه الاقداح النضار وشيء من سدر قليل وثمره النبق
التي ذلك الهلاك لجناتهم جزيناهم بما كفروا يقول كافيناهم بكفرهم وهل نجازي الا الكفور
يقول وهل يكافا بعمله السيء الا الكفور لله في النعمة وجعلنا بينهم يعني بين اهل سبا واهل القرى
يعني القرى ارض المقدسة الاردن وفلسطين التي باركنا فيها بالشجر والماء قرى ظاهرة يعني متصلة
وكان متجرهم من ارض اليمن الى ارض الشام على كل ميل قرية وسوق لا يحملون معهم حتى يرجعوا الى اليمن
من الشام فذلك قوله وقدرنا فيها السير والمقيل من قرية الى قرية سيروا فيها ليالي واياما امنين
من الجوع والعطش والسباع فلم يشكروا ربهم وسالوا ربهم ان يكون القرى والمنازل بعضها
ابعد من بعض فقالوا ربنا باعد بين اسفارنا وظلموا انفسهم فجعلناهم احاديث للناس يتحدثون بامرهم
وشانهم ومزقناهم كل ممزق يقول وفرقناهم في كل وجه كل التفريق فلما خرجوا من ارض سبا
تفرقوا فاما الازد فنزلوا البحرين وعمان واما خزاعة فنزلوا مكة واما الانصار فهم الاوس والخزرج
فنزلوا المدينة واما غسان فنزلوا الشام فهذا تمزيقهم فذلك قوله ومزقناهم كل ممزق وجعلناهم
احاديث يتحدثون بامرهم وشانهم ان في ذلك لايات في هلاك جناتهم وتفرقهم عبرة لكل
صبار شكور يعني المؤمنين من هذه الامة صبور على البلا اذا ابتلي كما ابتلي اهل سبا كفه بن الخير فلم
يشكروه ولقد صدق عليهم ابليس ظنه وذلك ان ابليس خلق من نار السموم وخلق ادم من طين ثم قال
ابليس ان النار تغلب الطين فقال لاغوينهم اجمعين الا عبادك منهم المخلصين ثم صدق ظنه يقول الله
فاتبعوه ثم استثنا عباده المخلصين فقال الا فريقا يعني طائفة يعني عباده المخلصين فانهم لم يتبعوه في الشرك
وهم الذين قال الله ان عبادي ليس لك عليهم سلطان ثم قال وما كان لابليس عليهم من سلطان
يعني من ملك ان يضلهم عن الهدى الا لنعلم يعني لنرى من هو منها في شك [illegible] من الكافر وربك
على كل شيء من الايمان والشك حفيظ يعني رقيب قل لكفار مكة ادعوا الذين زعمتم من دون الله
انهم الهة يعني الملائكة الذين عبدوهم فليكشفوا عنكم الضر الذي نزل بكم من الجوع في السنين السبع
حين اكلوا العظام والموتى والجيف والكلاب نظيرها في بني اسرائيل فاخبر الله عن الملائكة انهم لا يملكون
يعني لا يقدرون على مثقال ذرة يعني وزن اصغر النمل في السموات يعني في خلق السموات والارض
ولا يملكون كشف الضر عنكم وما لهم فيهما يعني في خلق السموات والارض من شرك يعني الملائكة
وما له منهم من الملائكة من ظهير يعني من عون على كل شيء ثم ذكر الملائكة الذين رجوا شفاعتهم
فقال ولا تنفع الشفاعة عنده لاحد الا لمن اذن له ان يشفع له من اهل التوحيد ثم اخبر عن خوف الملائكة
انهم اذا سمعوا الوحي خروا سجدا من مخافة الساعة فكيف يعبدون من هذه منزلته فهلا يعبدون
من تخافه الملائكة فقال حتى اذا فزع عن قلوبهم وذلك ان اهل السموات من الملائكة لم يكونوا سمعوا
صوت الوحي ما بين عيسى ومحمد صلى الله عليهما وكان بينهما قريب من ستمائة عام فلما نزل الوحي على
محمد صلى الله عليه وسلم سمعوا صوت الوحي كوقع الحديد على الصفا فخروا سجدا مخافة القيامة اذ

هبط جبريل على اهل كل سما فاخبرهم انه الوحي فذلك قوله حتى اذا فزع عن قلوبهم يقول انجلى
الفزع عن قلوبهم فاستوى السجود فسال الملائكة بعضها بعضا ماذا قال جبريل عن ربكم قالوا الحق
يعني الوحي وهو العلي يعني الرفيع الذي على فوق خلقه الكبير يعني العظيم فلا اعظم منه
قل لكفار مكة الذين يعبدون الملائكة قل من يرزقكم من السموات المطر ومن الارض النبات
فردوا في سورة يونس الله يرزقنا قال النبي صلى الله عليه وسلم فان الله يرزقكم ثم انقطع الكلام
واما قوله وانا او اياكم لعلى هدى او في ضلال مبين فان كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم واصحابه
تعالوا الواسطة في معايشنا من اعمال دينا الكن ام انتم يا اصحاب النبي صلى الله عليه انكم على ضلالة فرد
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ما نحن وانتم على امر واحد ان احد الفريقين لعلى هدى يعني النبي
صلى الله عليه وسلم نفسه واصحابه فذلك قوله وانا او اياكم لعلى هدى يعني النبي صلى الله
عليه واصحابه او في ضلال مبين يعني كفار مكة الالف هاهنا صلة قل يا محمد لكفار مكة
لا تسالون عما اجرمنا يعني جرم اعمالنا ولا نسال عما تجرمون يعني لا نسال عن جرم اعمالكم وذلك
قوله ولا تسال عما يعملون نسختها اية السيف في براءة قل لكفار مكة يجمع بيننا ربنا في الاخرة نحن وانتم ثم يفتح
بيننا يقول يقضي بيننا بالحق يعني بالعدل وهو الفتاح يعني القاضي العليم بما يقضي قل يا محمد لكفار
مكة اروني الذين الحقتم به يعني بالله شركا من الملائكة هل خلقوا شيئا يقول الله كلا ما خلقوا شيئا
ثم استانف بل هو الذي خلق الاشيا كلها العزيز في ملكه الحكيم في امره نظيرها في الملائكة والمعارف
وما ارسلناك يعني محمدا الا كافة للناس يعني عامة للناس بشيرا بالجنة لمن اجابه ونذيرا من النار
لمن عصاه ولكن اكثر الناس يعني اهل مكة لا يعلمون ويقولون متى هذا الوعد الذي يعدنا
يا محمد ان كنتم صادقين يعني ان كنت صادقا بان العذاب نازل بنا في الاخرة قل لكم ميعاد يعني
ميقاتا في العذاب يوم لا تستاخرون يعني لا تتاخرون عن الميعاد يعني ساعة ولا تستقدمون
وقال الذين كفروا يعني الاسود بن عبد يغوث الزهري وبعكك وهما اخوان ابنا الحارث بن
السباق من بني عبد الدار بن قصي لن نؤمن لك يعني لا نصدق بهذا القران ولا بالذي بين يديه
من الكتب التي نزلت قبل القران يعني التوراة والانجيل والزبور ولو ترى يا محمد اذ الظالمون يعني
مشركي مكة موقوفون عند ربهم في الاخرة يرجع يعني يرد بعضهم على بعض القول ثم اخبر عن قولهم فقال
يقول الذين استضعفوا وهم الاتباع للذين استكبروا يعني الذين تكبروا عن الايمان وهم القادة في الكفر
لولا انتم معشر الكبرا لكنا مؤمنين يعني مصدقين بتوحيد الله فرد القادة وهم الكبرا على الضعفا وهم
الاتباع فقالوا انحن صددناكم عن الهدى يعني انحن منعناكم عن الايمان بعد اذ جاءكم بل كنتم مجرمين
فردت الضعفا على الكبرا فقالوا بل مكر الليل والنهار يعني بل قولهم كذبا بالليل والنهار اذ تامروننا
ان نكفر بالله يعني بتوحيده ونجعل له اندادا يعني وتامروننا ان نجعل له شركا يقول الله واسروا الندامة
في انفسهم لما راوا العذاب يقول حين عاينوا العذاب في الاخرة وجعلنا الاغلال في اعناق الذين كفروا هل يجزون
ذلك لهم الخزية هل يجزون في الاخرة الا ما كانوا يعملون من الكفر في الدنيا وما ارسلنا في قرية من نذير يعني
من رسول الا قال مترفوها يعني اغنياؤها وجبابرتها انا بما ارسلتم به يعني بالتوحيد كافرون وقالوا ايضا

يقول للمسلمين اهولاء خير منا بل هم اولا ما لله منا ونحن اكثر اموالا واولادا وما نحن بمعذبين يقول الله قل ان ربي
يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يعني ويقتر على من يشاء ولكن اكثر الناس يعني كفار مكة لا يعلمون ان البسط
والقتر بيد الله وما اموالكم ولا اولادكم بالتي تقربكم عندنا زلفى يعني قربة الا من امن يعني صدق بالله
وعمل صالحا فاولئك لهم جزاء الضعف بما عملوا من الخير يجزى بالحسنة الواحدة عشرا فصاعدا وهم
في الغرفات يعني غرف الجنة امنون من الموت والذين يسعون في اياتنا معاجزين يعني عملوا بالتكذيب في القرآن
مثبطين عن الايمان بالقرآن اولئك في العذاب محضرون يعني النار قل ان ربي يبسط الرزق لمن يشاء يعني
يوسع الرزق على من يشاء من عباده ويقدر له يعني ويقتر وما انفقتم من شيء فهو يخلفه يقول الله اطعم
لكم واعطاكم وهو خير الرازقين مثل قوله وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه ويوم يحشرهم
يعني الملائكة ومن عبدها يعني يجمعهم جميعا في الاخرة ثم يقول للملائكة اهولاء اياكم كانوا يعبدون
يعني عن امركم عبدوكم فنزهت الملائكة ربها عن الشرك فقالوا سبحانك انت ولينا من دونهم وبرئت منهم
بل انا امرناهم بعبادتنا بل كانوا يعبدون الجن يقول بل اطاعوا الشياطين في عبادتهم اكثرهم بهم مؤمنون
يعني مصدقين بالشياطين فاليوم في الاخرة لا يملك بعضكم لبعض نفعا ولا ضرا يقول لا تقدر الملائكة
نسوق الى من عبدها نفعا يعني شفاعة ولا تقدر ان يدفع عنهم سوءا اذ عبدوهم ونقول للذين ظلموا يعني
[illegible] انه يقول للمشركين من اهل مكة ذوقوا عذاب النار التي كنتم بها تكذبون بانه غير
كائن ثم اخبر عنهم فقال واذا تتلى عليهم اياتنا يعني واذا قرئ عليهم القرآن بينات يعني ما فيه من الامر والنهي
قالوا ما هذا الا رجل يعنون النبي صلى الله عليه وسلم يريد ان يصدكم عما كان يعبد اباؤكم وقالوا ما هذا
القرآن الا افك يعني كذب مفترى افتراه محمد من تلقاء نفسه وقال الذين كفروا من اهل مكة للحق لما جاءهم
يعني للقرآن حين جاءهم ان هذا الا سحر مبين يعني بين يقول الله وما اتيناهم من كتب يقول وما اعطيناهم
من كتب يدرسونها يعني يقرؤونها بان مع الله شريكا نظيرها في الزخرف واتيناهم كتابا من قبله
فهم به مستمسكون نظيرها ايضا في الملائكة وما ارسلنا اليهم يعني اهل مكة من قبلك من نذير يا محمد يعني
من رسول يقول لم يرسل اليهم رسولا قبل محمد الى العرب ثم قال وكذب الذين من قبلهم يعني الامم الخالية
كذبوا رسلهم قبل كفار مكة وما بلغوا معشار ما اتيناهم يقول وما بلغ كفار مكة عشر الذي اعطيت الامم الخالية من
الاموال والعدة والقوة والعمر فكذبوا رسلي فاهلكناهم بالعذاب في الدنيا حين كذبوا الرسل فكيف
كان نكير يعني تغييري الشر [illegible] حقا يعني العذاب فليحذر اهل مكة مثل عذاب الامم الخالية الذين كانوا
اشد منهم قوة فلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم قل لكفار مكة انما اعظكم بواحدة يعني بكلمة واحدة
يعني كلمة الاخلاص ان تقوموا لله بالحق مثنى وفرادى ثم تتفكروا ما بصاحبكم من جنة يعني الا يتفكر الرجل
منكم وحده ومع صاحبه فيعلم فيتفكر في خلق السموات والارض وما بينهما ان الذي خلق هذه الاشياء وحده
واحد لا شريك له وان محمد الصادق في قوله بان الله واحد لا شريك له وما به من جنون يقول الله
ان هو يعني النبي صلى الله عليه الا نذير مبين يعني بين يدي عذاب شديد في الاخرة قل ما سالتكم من اجر
فهو لكم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم سال كفار مكة الا يؤذوه حتى يبلغ عن الله عز وجل
الرسالة فقال بعضهم لبعض ما سالكم شططا كفوا عنه فسمعوا النبي صلى الله عليه وسلم يذكر اللات والعزى

225

في القرآن فقالوا ما سالنا هذا الرجل عن عيب الهتنا لنا ان لا نؤذيه فقد فعلنا وسالناه ان لا يذكرنا
في الهتنا فلم يفعل فاكثروا ذلك فانزل الله قل ما سالتكم من اجر يعني من جعل فهو لكم ان اجري
يعني ما جزاي الا على الله وهو على كل شيء شهيد بان ليس بي جنون وما بي من جنون قل ان ربي يقذف بالوحي يقول
يتكلم بالحق علام الغيوب يعني عالم كل غيب واذا قال علام الغيوب فهو عالم واحد قل جاء الحق
يعني الاسلام وما يبدئ الباطل وما يعيد يقول ما يبدئ الشيطان الخلق فيخلقهم وما يعيد خلقهم في الاخرة
فيبعثهم بعد الموت والله يفعل ذلك قل ان ضللت وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه
لقد ضللت حين تركت دين ابائك فانما اضل على نفسي يقول انما ضلالتي على نفسي وان اهتديت فبما يوحي الي ربي
من القرآن انه سميع الدعاء قريب الاجابة ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت نزلت في السفياني وذلك انه
يخرج من الوادي اليابس في اخواله واخواله كلب فيحطون على [illegible] الشام فاذا بلغوا عين التمر نزع الله الايمان
من قلوبهم فيحفرون حتى يبلغوا الى جبل الذهب فيقاتلون قتالا شديدا فيقتل السفياني [illegible] الف رجل عليهم
السوق والحلاة والمناطق المفضضة ثم يدخل الكوفة فيصير اهلها ثلاث فرق فرقة تلحق بالحرورية وهم شرار خلق الله
وفرقة تقاتله وهم عند الله شهداء وفرقة تلحق بالاعراب وهم العصاة ثم يغلب على الكوفة فيفتض اصحابه
ثلثين الف عذراء فاذا اصبحوا كشفوا شعورهن واقاموهن في السوق يبيعوهن فعند ذلك كم من لاطمة
خدها وكاشفة شعرها بنخلة او على شاطي العراق فيبلغ الخبر اهل البصرة فيركبون اليهم في البر
والبحر فيستنقذون اولئك النساء من ايديهم فيصير اصحاب السفياني ثلاث فرق فرقة تسير نحو الري وفرقة
تبقى بالكوفة وفرقة تاتي المدينة وعليهم رجل من بني زهرة فيحاصرون اهل المدينة فيقتلونهم جميعا فيقتل
بالمدينة مقتلة عظيمة حتى يبلغ الدم الرأس المقطوع ويقتل رجل من اهل بيت رسول الله صلى الله عليه وسلم
وامراة واسم الرجل محمد واسم المراة فاطمة فيصلبونهما عراة فعند ذلك يشتد غضب الله عليهم فيبلغ
الخبر ولي الله فيخرج من قرية من قرى جرش في [illegible] رجلا فيبلغ المؤمنين خروجه فياتونه من الارض يحنون
اليه كما تحن الناقة الى فصيلها فيجيء فيدخل مكة وتقام الصلوة فيقال تقدم يا ولي الله فيقول لا افعل
انتم الذين نكثتم وغدرتم فيصلي بهم رجل [illegible] عليه بالبيعة [illegible]
ما يعرفونه فاذا فرغ من بيعة الناس بعث جيشا الى المدينة عليهم رجل من اهل بيته فيقاتل الزهري فيقتل
من كلا الفريقين مقتلة عظيمة ثم يرزق الله ولي الله الظفر فيقتل الزهري ويقتل اصحابه فالخائب
من خاب يومئذ من غنيمة كلب ولو بعقال فاذا بلغ الخبر السفياني خرج من الكوفة في سبعين الفا
حتى اذا بلغوا البيداء عسكر بها وهو يريد قتال ولي الله وخراب بيت الله فبينا هم كذلك بالبيداء
اذ نفر فرس لرجل من العسكر فخرج الرجل في طلبه وبعث الله جبريل عليه السلام فضرب الارض
برجله ضربة فخسف الله بالسفياني واصحابه ورجع الرجل يقود فرسه فيستقبله جبريل عليه السلام
فيقول ما هذه الصيحة في العسكر فضربه جبريل بجناحه فيحول وجهه مكان القفا ويمشي القهقرى
فهذه الاية فيهم ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت واخذوا من مكان قريب من تحت ارجلهم وقالوا امنا به
حين راوا العذاب يقول الله وانى لهم التناوش يعني التوبة من معاينة العذاب من مكان بعيد وقد
كفروا بالقرآن من قبل نزول العذاب حين بعث محمد صلى الله عليه ويقذفون يقول ويرجمون

من مكان بعيد الذي ليس بكائن وحيل بينهم يعني بين السفياني ومن معه وبين ما يشتهون كما فعل باشياعهم كفار مكه
من قبل انهم كانوا في شك مريب يعني بالمريب انهم لا يعرفون شكهم ولو ترى اذ فزعوا فلا فوت يعني
فزعوا عند معاينة العذاب فلا فوت منهم احد من العذاب وذلك ان السفياني بعث مائة الف رجل
مقاتلة من الشام الى الحجاز عليهم رجل من بجيلة اسمه بحير فاذا انتهوا الى البيدا خسف بهم فلا ينجو منهم احد
غير رجل من جهينة اسمه ناجية يسلب وجهه مقلوبا وجهه وراء ظهره ثم قال واخذوا من مكان قريب
يعني من تحت ارجلهم يخسف بهم الارض وقالوا امنا به يعني بالقرآن وانى لهم التناوش يقول من اين لهم التوبة
عند نزول العذاب بهم من مكان بعيد يقول الرجعة الى التوبة بعيد منهم انه لا يقبل منهم ثم قال وقد
كفروا به من قبل يقول وقد كفروا بالايمان من قبل نزول العذاب ثم قال ويقذفون بالغيب يقول
ويتكلمون بالايمان من مكان بعيد يقول التوبة متباعد فلا يقبل منهم وقد غشيهم الايمان عند نزول
العذاب كما فعل باشياعهم من قبل هولا انهم كانوا في شك من العذاب بانه غير نازل بهم في الدنيا
يعني بالمريب انهم لا يعرفون شكهم ويقال ان هذا العذاب كان يوم بدر قتلوا بالسيف قالوا امنا به
يعني بالقرآن هذا اخر سبا * ووجه غير ذلك * ثم قال ويقذفون
بالغيب يقول ويتكلمون بالايمان من مكان بعيد يقول التوبة متباعدة عنهم فلا يقبل منهم ووقع
عليهم الايمان عند نزول العذاب فلا يقدرون عليه وحيل بينهم وبين ما يشتهون من ان تقبل التوبة منهم
عند العذاب كما فعل باشياعهم من قبل يقول بعرب هذا الاحد السفياني كما عذبت الامم
الخالية من قبل هولا انهم كانوا في شك مريب من العذاب بانه غير نازل بهم مريب يعني مريب انهم
لا يعرفون شكهم ويقال هذا العذاب كان يوم بدر بالسيف وقالوا امنا به يعني بالقرآن

سورة الملئكة

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله يعني الشكر لله فاطر يعني خالق
السموات والارض جاعل الملئكة رسلا الى جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت والكرام الكاتبين ثم
قال اولي اجنحة مثنى وثلاث ورباع يقول من الملئكة من له جناحان ومنهم من له ثلثة اجنحة ومنهم من له
اربعة اجنحة ولاسرافيل ستة اجنحة ثم قال يزيد في الخلق ما يشا وذلك ان في الجنة نهرا يقال له الحيوان
يدخله كل يوم جبريل بعد ثلث ساعات من النهار فيغتسل فيه وله جناحان ينشرهما في ذلك
النهر وجناحه سبعون الف ريشة فيسقط من كل ريشة قطرة من ماء فيخلق الله عز وجل منها ملكا
يسبح الله الى يوم القيمة فذلك قوله يزيد في الخلق ما يشا يعني يزيد في خلق الاجنحة على اربعة اجنحة
ما يشا ان الله على كل شي من خلق الاجنحة من الزيادة قدير قوله ما يفتح الله يقول ما يرسل الله للناس
من رحمة يعني الرزق في طيبه هاهنا وفي بني اسرائيل ابتغا رحمة من ربك يعني الرزق فلا ممسك لها يقول
لا يقدر احد على حبسها وما يمسك يقول وما يحبس من الرزق فلا مرسل له يعني الرزق من بعده يقول
فلا معطي من بعد الله وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره يا ايها الناس يعني اهل مكة اذكروا
نعمة الله عليكم ثم اخبر بالنعم فقال هل من خالق غير الله يرزقكم من السماء يعني به المطر
والارض يعني به النبات ثم وحد نفسه فقال لا اله الا هو فانى تؤفكون يقول فمن اين تكذبون بان الله واحد لا شريك له

وانهم معرضون بان الله خالقكم ورازقكم من السماء والارض يعني كفار مكه ثم قال وان يكذبوك
يعني يعزي النبي صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم اياه فقد كذبت رسل من قبلك والى الله ترجع الامور
يقول امور العباد تصير الى الله عز وجل في الاخرة يا ايها الناس يعني كفار مكه ان وعد الله
حق في البعث انه كائن فلا تغرنكم الحياة الدنيا عن الاسلام ولا يغرنكم بالله الغرور يعني
الباطل وهو الشيطان ثم قال ان الشيطان لكم عدو حين امركم بالكفر بالله فاتخذوه
عدوا يقول فعادوه بطاعة الله فقال انما يدعوا حزبه يقول انما يدعوا شيعته الى الكفر بتوحيد الله
ليكونوا من اصحاب السعير يعني الوقود ثم بين مستقر الكفار ومستقر المومنين فقال الذين
كفروا بتوحيد الله لهم عذاب شديد في الاخرة والذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وعملوا الصالحات
ادوا الفرائض لهم مغفرة لذنوبهم يعني جزاؤهم عند ربهم واجر كبير يعني في
الجنة قوله افمن زين له سوء عمله نزلت في ابي جهل بن هشام فراه حسنا فان الله يضل عن الهدى
من يشا فلا يهديه الى الاسلام ويهدي من يشا الى دينه فلا تذهب نفسك عليهم حسرات يعني النبي صلى
الله عليه وسلم يقول فلا تقتل نفسك ندامة عليهم يعني اهل مكه ان الله عليم بما يصنعون فلا يغيب
ذلك عنه ثم اخبر عن صنعه ليعتبروا في البعث فقال الله الذي يرسل الرياح فتثير سحابا
فسقناه يعني فسقنا السحاب الى بلد ميت يعني بالميت الذي ليس عليه نبت واحتباسه يعني بالما الارض بعد
موتها يعني بعد ان لم يكن عليها نبت كذلك النشور يقول هكذا يحيون يوم القيمة بالما
كما احيا الارض بعد موتها بالما قوله من كان يريد العزة يعني المنعة بعبادة الاوثان فليتعزز
بطاعة الله فلله العزة جميعا يقول جميع من يتعزز انما يعز باذن الله قوله اليه يصعد الكلم
الطيب يعني الحسن يعود الى الله يصعد في السما كلمة التوحيد والعمل الصالح يرفعه يقول التوحيد
شهادة ان لا اله الا الله يرفع العمل الصالح الى الله في السما وذكروا عن ابن عباس انه قال والعمل
الصالح يرفعه الله ثم ذكر من لا يوحد فقال والذين يمكرون السيئات يقول الذين يقولون
الشرك لهم عذاب شديد في الاخرة ثم اخبر عن شركهم فقال ومكر اولئك هو يبور يقول
وقولهم الشرك يهلك في الاخرة ولا يكون شيئا ثم دل على نفسه بصنعه ليوحد فقال والله خلقكم
يعني بدا خلقكم من تراب يعني ادم ثم من نطفة يعني نسله ثم جعلكم يعني خلقكم ذرية ادم
ازواجا ذكورا واناثا وما تحمل من انثى يقول لا تحمل المراة الولد ولا تضع الولد الا بعلمه ثم قال
وما يعمر من معمر يعني من قل عمره او كثر فهو الى اجله الذي كتب له ثم قال ولا ينقص من عمره كل يوم
حتى ينتهي الى اجله الا في كتاب يعني اللوح المحفوظ مكتوب قبل ان يخلقه ان ذلك على الله يسير
يقول ان كتابة الاجل حين كتبه الله في اللوح المحفوظ على الله هين ثم قال وما يستوي البحران
يعني الما العذب والما المالح هذا عذب فرات يعني طيب سائغ شرابه يعني يسيغه الشارب وهذا
ملح اجاج يعني مر لا ينتفع به ومن كل يعني من الما المالح والما العذب من كليهما تاكلون لحما طريا يعني
السمك وتستخرجون حلية يعني اللؤلؤ تلبسونها وترى الفلك فيه مواخر يعني بالمواخر ان تجري السفن في
بحرين احدهما مقبلة والاخرى مدبرة بريح واحدة تستقبل احداهما الاخرى ولتبتغوا من

في البحر من فضله يعني من رزقه ولعلكم يقول ولكي تشكروا رب هذه النعم فتوحدونه يولج
الليل في النهار يعني انتقاص كل واحد منهما من الاخر حتى يصير احدهما الى تسع ساعات والاخر
الى خمس عشرة ساعة وسخر الشمس والقمر لبني آدم كل يجري لاجل مسمى كلاهما دائبان يجريان
الى يوم القيامة ثم دل على نفسه بصنعه فقال ذلكم الذي سخر لكم ما ذكر في هذه الاية الله
ربكم له الملك فاعرفوا توحيده بصنعه ثم عاب الالهة فقال والذين تدعون يعني والذين تعبدون
من دونه يعني الاوثان ما يملكون من قطمير يعني قشر النوى الرقيق الذي يكون على ظهر النواة ثم اخبر
عن الالهة اللات والعزى ومناة فقال ان تدعوهم لا يسمعوا دعاءكم ولو سمعوا ما استجابوا
لكم يقول لو ان الاصنام سمعوا دعاءكم ما استجابوا لكم ويوم القيامة يكفرون بشرككم
يقول ان الاصنام يوم القيامة يتبرؤون من عبادتكم اياها فيقول للكفار ما امرناكم بعبادتنا
نظيرها في يونس فكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين ثم قال للنبي
صلى الله عليه وسلم ولا ينبئك مثل خبير يعني الرب نفسه عز وجل فلا احد اخبر منه بخلقه
بان هذا الذي ذكر من امر الاصنام هو كائن يوم القيامة قوله يا ايها الناس يعني كفار مكة
انتم الفقراء الى الله يعني الى ما عند الله والله هو الغني عن عبادتكم الحميد عند خلقه في سلطانه
ان يشا يذهبكم ايها الناس بالهلاك اذا عصيتموه ويات بخلق جديد يقول ان يشا يات بخلق غيركم
امثل منكم واطوع لله منكم وما ذلك على الله بعزيز ان يفعل ذلك يقول هو على الله هين
ان يفعل ذلك فيذهبكم ويات بخلق غيركم ولا تزر وازرة وزر اخرى يقول لا تحمل نفس خطيئة نفس
اخرى وان تدع مثقلة يعني من الوزر الى حملها لا يحمل منه شيئا ولو كان ذا قربى يقول ولو كان
حميما ذا قرابة ما حملت عنها شيئا من اوزارها انما تنذر الذين يخشون ربهم بالغيب يعني امنوا به ولم
يروه واقاموا الصلوة يعني اتموا الصلوة المكتوبة ومن تزكى فانما يتزكى لنفسه يقول ومن صلح
فصلاحه لنفسه والى الله المصير يجزي بالاعمال في الاخرة ثم ضرب مثل المومن والكافر
فقال وما يستوي في الفضل والعمل الاعمى عن الهدى يعني الكافر والبصير بالهدى يعني المومن
وما تستوي الظلمات والنور يعني الظلمات الشرك والنور يعني الايمان ولا الظل يعني الجنة
ولا الحرور يعني النار وما يستوي الاحياء يعني المومنين ولا الاموات يعني الكفار والاحيا
فهو مثل المومن والاعمى والظلمات والحرور والاموات فهو مثل الكافر ثم قال ان الله يسمع الايمان
من يشاء وما انت بمسمع من في القبور وذلك ان الله شبه الكفار من الاحياء حين دعوا الى الايمان فلم
يسمعوا بالاموات اهل القبور الذين لا يسمعون الدعاء ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم حين لم يجيبوه الى الايمان
ان انت الا نذير يعني ما انت الا رسول انا ارسلناك بالحق يقول لم نرسلك رسولا باطلا يعني
لغير شي بشيرا بالجنة ونذيرا من النار لاهل معصيته ثم قال وان من امة يقول وما من
امة فيما مضى الا خلا فيها نذير يقول الا جاءهم رسول غير امة محمد صلى الله عليه وسلم فانهم لم يجيئهم رسول
قبل محمد ولا يجيئهم الى يوم القيامة ثم قال وان يكذبوك يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم
اياه فلست باول رسول كذب يقول فقد كذب الذين من قبلهم يعني الامم الخالية رسلهم ثم قال الرسل

جاءوا بالبينات يعني بالايات التي كانوا يصنعونها ويخبرون بها وبالزبر يعني بالاحاديث التي كانت قبلهم من
المواعظ وبالكتاب المنير يعني المضيء الذي فيه امره ونهيه فكذبوا رسلي ثم اخذت الذين كفروا بالعذاب
فكيف كان نكير يعني تغييري البين وحذر محمد نحو كفار مكة مثل عذاب الامم الخالية ثم اخبر عن صنيعه
ليعتبروا توحيده فقال الم تر ان الله انزل من السماء ماء يعني المطر فاخرجنا به ثمرات مختلفا الوانها
منهم بيض وحمر وصفر ومن الجبال ايضا جدد بيض وحمر مختلف الوانها يعني بالجدد الطرائق التي تكون في
الجبال منها بيض ومنها حمر ومنها غرابيب سود يعني الطوال السود ثم قال ومن الناس والدواب والانعام
كذلك يقول هكذا ايضا من الناس والدواب والانعام بيض وحمر وصفر وسود مختلف كاختلاف
الوان الثمار ثم قال كذلك انما يخشى الله من عباده العلماء فيها تقديم يقول اشد الناس لله خشية اعلمهم بالله
ان الله عزيز في ملكه غفور لذنوب المومنين قوله ان الذين يتلون كتاب الله واقاموا الصلوة في مواقيتها
وانفقوا مما رزقناهم من الاموال سرا وعلانية يرجون تجارة لن تبور يعني لن تهلك هولاء قوم من المومنين
اثنى الله عليهم ليوفيهم اجورهم يعني ليوفي لهم اعمالهم ويزيدهم على اعمالهم من الخير الحسن من فضله
انه غفور للذنوب العظام شكور لحسناتهم والذي اوحينا اليك من الكتاب هو الحق مصدقا لما
بين يديه يقول قران محمد صلى الله عليه مصدق لما قبله من الكتب التي انزلها الله على الانبياء ان
الله بعباده لخبير باعمالهم بصير بها ثم اورثنا يعني قران محمد صلى الله عليه وسلم الذين اصطفينا
يعني اخترنا من عبادنا من هذه الامة فمنهم ظالم لنفسه يعني اصحاب الكبائر من اهل التوحيد
ومنهم مقتصد يعني عدل في قوله ومنهم سابق بالخيرات يعني الذين سبقوا الى الاعمال الصالحة
وتصديق الانبياء باذن الله يعني بامر الله ذلك هو الفضل الكبير دخول الجنة ثم اخبر
بثوابهم فقال جنات عدن يجري من تحتها الانهار يدخلونها يعني هولاء الاصناف الثلثة
يحلون فيها من اساور من ذهب ثلثة اسورة ولولوا ولباسهم فيها حرير وقد جعل الظالم بعقب
هذين الصنفين السابق والمقتصد لما منّ الله من اجل ذنوبهم الكبيرة ثم غفرها لهم وتجاوز عنهم
فادخلوا الجنة فلما دخلوها واستقر بهم الدار حمدوا الله على ما صنع بهم من المغفرة لذنوبهم العظام
ودخول الجنة فقالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن انهم كانوا لا يدرون ما يصنع الله بهم ان ربنا
لغفور للذنوب العظام شكور للحسنات اليسيرة وفيها قول اخر قالوا شكور للعمل الضعيف
القليل فهذا قول اهل الكبائر من اهل التوحيد ثم قالوا الحمد لله الذي احلنا يعني انزلنا
دار المقامة يعني دار الخلود يعني اقاموا فيها ابدا لا يموتون ولا يتحولون عنها ابدا من فضله
لا يمسنا فيها نصب يقول لا يصيبنا في الجنة مشقة في اجسادنا ولا يمسنا فيها لغوب ولا يصيبنا
في الجنة اعياء لما كان يصيبهم في الدنيا من النصب في العبادة والذين كفروا بتوحيد الله لهم نار
جهنم لا يقضى عليهم الموت فيموتوا ولا يخفف عنهم من عذابها كذلك نجزي كل كفور يقول هكذا
نجزي كل كفور بالايمان وهم يصطرخون فيها يعني يستغيثون فيها والاستغاثة انهم ينادون
ربنا اخرجنا نعمل صالحا غير الذي كنا نعمل من الشرك ثم قيل لهم اولم نعمركم في الدنيا ما يتذكر
فيه من تذكر قال الهذيل قال مقاتل يعني التعمير على ثماني عشرة سنة فصاعدا وجاءكم

فسر الاية الكريمة على الوجه المختار
وجعل الظالم من الموحدين لانهم
من الذين اصطفينا ولان المقتصد
يقتضي الادون فهم هم والاعلى فهم
السابقون وهم مع جملتهم من
الموحدين ولانهم يقولون والحمد
لله ان ربنا لغفور وهو صيغة المبالغة
فيغفر الكبائر شكور وهو صيغة
المبالغة فيقتضي انه يقبل العمل
اليسير ويعطي في مقابلته الاجر العظيم
وهذا المعنى يناسب اصحاب الكبائر
الحنفية ذكر من الدلائل
اللهم جعلنا الله الكريم
من المقتصدين
بحرمة السابقين

جاءهم الرسول

النذير يعني محمد صلى الله عليه وسلم فذوقوا العذاب فما للظالمين من نصير يعني ما للمشركين من مانع يمنعهم من العذاب ان الله عالم غيب السموات والارض يقول يعلم ما يكون فيهما وعن ما في قلوبهم انهم لو ردوا الى الدنيا لعادوا لما نهوا عنه انه عليم بذات الصدور يعني بما في القلوب هو الذي جعلكم خلائف في الارض من بعد الامم الخالية فمن كفر بتوحيد الله فعليه عاقبة كفره ولا يزيد الكافرين كفرهم عند ربهم الا مقتا يقول الكفار لا يزداد اذوق في طول العمر الا ازداد الله لهم بغضا ثم قال ولا يزيد الكافرين كفرهم الا خسارا قل يا محمد لكفار مكة ارايتم شركاءكم مع الله يعني الملايكة الذين تدعون يعني تعبدون من دون الله اروني ماذا خلقوا من الارض يقول ما ذا خلقت الملايكة في الارض كما خلق الله ان كانوا الهة أم لهم يقول الهم يعني للملايكة شرك مع الله في السماوات والارض في سلطانهم أم آتيناهم كتابا فهم على بينة منه يقول هل اعطينا كفار مكة كتاب فهم على بينة منه يعرفونه بان مع الله شريكا من الملايكة بل هو الخالق ثم استانف فقال ان يعد الظالمون ما يعد الظالمون بعضهم بعضا الا غرورا وذلك مما يعد الشيطان كفار بني آدم شفاعة الملايكة لهم في الاخرة الا باطلا ليس بشي ثم عظم نفسه عما قالوا من الشرك فقال ان الله يمسك السماوات والارض ان تزولا يقول لئلا تزولا ولئن زالتا ولئن زالتا ان امسكهما يقول الدوران فمن يمسكهما من احد من بعده يقول لا يمسكهما من احد من بعد الله ثم قال في التقديم انه كان حليما عنهم عن قولهم الملايكة بنات الله حين لا يعجل عليهم بالعقوبة غفورا يعني ذو تجاوز في تاخير العذاب عنهم الى المدة قوله واقسموا بالله يعني كفار مكة في الانعام حين قالوا لو انزل علينا الكتاب لكنا اهدى منهم يعني اهدى للايمان وذلك حين حلفوا بالله لئن جاءهم نذير يعني رسول ليكونن اهدى من احدى الامم يعني اليهود والنصارى يقول الله فلما جاءهم نذير وهو محمد صلى الله عليه ما زادهم الا نفورا يقول ما زادهم الرسول ودعوته الا تباعدا من الهدى عن الايمان ومكر السيء يعني قول الشرك ولا يحيق المكر السيء يقول ولا يدور قول الشرك الا باهله كقوله وحاق بهم يعني ودار بهم يعني ما كانوا به يستهزئون ثم خوفهم فقال فهل ينظرون يعني ما ينتظرون الا سنة الاولين يعني مثل عقوبة الامم الخالية ان ينزل بهم العذاب ببدر كما نزل باوايلهم فلن تجد لسنة الله في العذاب تبديلا لان قوله الحق في نزول العذاب بهم في الدنيا ولن تجد لسنة الله تحويلا يقول لا يقدر احد ان يحول العذاب عنهم الى غيرهم ثم قال يعظهم ليعتبروا فقال اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين من قبلهم يعني عادا وثمود وقوم لوط كانوا اشد منهم قوة يعني بطشا فاهلكناهم ثم خوفهم فقال وما كان الله ليعجزه يعني ليفوته من شي يعني من احد كقوله في الممتحنة وان فاتكم شي من ازواجكم يعني احد من ازواجكم وكقوله في لسن انا انزل الرحمن من شي يعني من احد يقول لا يسبقه احد في السماوات ولا في الارض فيفوته احد كان في السماوات او في الارض حتى يجزيه بعمله انه كان عليما بهم في نزول العذاب بهم اذا شاء ذلك قديرا عليهم ولو يؤاخذ الله الناس يعني كفار مكة بما كسبوا من الذنوب وهو الشرك لعجل لهم العقوبة فذلك قوله ما ترك على ظهرها من دابة يعني فوق الارض من دابة يقول لهلكت الدواب وموتهم من قحط المطر ولكن

يؤخرهم الى اجل مسمى يعني الوقت الذي في اللوح المحفوظ فاذا جاء اجلهم يعني الوقت نزل بهم العذاب في الدنيا فان الله كان بعباده بصيرا يقول لم يزل الله بعباده بصيرا حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا ابان بن ابي عياش عن الحكم بن عتيبة عن الرجل الذي لقي ابا الدردا فقال اتيت المدينة فعقلت راحلتي بباب المسجد وصليت ركعتين فقلت اللهم ارحم غربتي وآنس وحشتي ويسر لي جليسا صالحا ينفعني بمجالسته قال فاقبل الي رجل حتى جلس الي وسالني من اين قدمت فاخبرته وسالني عن الوجه الذي قدمت له فاخبرته ثم قلت من انت يرحمك الله قال انا ابو الدردا قال قلت الحمد لله اني سالت ربي آنفا ان يسر لي جليسا صالحا ينفعني بمجالسته فحمدت الله اذ كنت انت هو فقال انا احق بالحمد منك حين كنت الرجل الصالح ثم قال الا احدثك حديثا سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم تلا هذه الآية ثم اورثنا الكتاب الذين اصطفينا من عبادنا فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم سابق بالخيرات قال اما السابق بالخيرات فيدخل الجنة بغير حساب واما المقتصد فيحاسب حسابا يسيرا ويوقف الظالم لنفسه من ورثة الكتاب المصطفين بالاسلام حتى يطول همهم ويوجد منهم بذنوبهم في طول الموقف وشدة الحساب ويغشاهم الحزن ثم يومر بهم الى الجنة فهم الذين قالوا الحمد لله الذي اذهب عنا الحزن وقال الهذيل عن ابي يوسف قال حدثني ابو هرمز عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال آل محمد صلى الله عليه كل تقي

سورة يس مكية

بسم الله الرحمن الرحيم يس يعني النبي صلى الله عليه وسلم يا انسان بلغة طي ويس قلب القرآن فمن قراها فكانما قرا القرآن عشر مرات ومن قراها ابتغاء وجه الله ليلا غفر الله له ذنبه بتلك الليلة ومن قراها نهارا فله مثل ذلك وذلك ان ابي بن خلف الجمحي قال للنبي صلى الله عليه وسلم ما ارسل الله الينا رسولا وما انت برسول وتابعه كفار مكة على ذلك فاقسم الله عز وجل بالقرآن الحكيم يعني المحكم من الباطل انك يا محمد لمن المرسلين على صراط مستقيم يعني على طريق مستقيم يعني دين الاسلام لان الاديان كلها غير دين الاسلام ليس بمستقيم ثم قال هذا القرآن تنزيل من العزيز في ملكه الرحيم بخلقه لتنذر قوما بما في القرآن من الوعيد ما انذر يعني كما انذر آباؤهم الاولون فهم غافلون لقد حق القول على اكثرهم يقول لقد سبق القول من الله حين قال لابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين لقد حق القول يقول وجب العذاب على اكثر اهل مكة فهم لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالقرآن انا جعلنا في اعناقهم وذلك ان ابا جهل بن هشام حلف لان راى النبي صلى الله عليه وسلم ليدمغنه فاتاه ابو جهل وهو يصلي ومعه الحجر فرفع الحجر ليدمغ النبي صلى الله عليه وسلم فيبست يده والزقت الحجر بيده فلما رجع الى اصحابه خلصوا الحجر من يده وسالوه فاخبرهم بامر الحجر فقال رجل آخر من بني المغيرة المخزومي انا اقتله فاخذ الحجر فلما دنا من النبي صلى الله عليه وسلم طمس الله على بصره فلم ير النبي صلى الله عليه وسلم وسمع قراءته فرجع الى اصحابه فلم يبصرهم حتى نادوه فذلك قوله وجعلنا من بين ايديهم سدا يعني لم ير النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلفهم سدا يعني حين لم ير اصحابه منادا لو ما صنعت فقال لقد سمعت قراءته وما رايته فانزل الله

في فضيلة قراءة سورة يس آية

عز وجل في ابي جهل انا جعلنا في اعناقهم اغلالا فهي الى الاذقان يعني بالاذقان الحد اسفل العظمة يقول ردت ايديهم في اعناقهم فهم مقمحون يعني ان تجمع يداه الى عنقه وانزل الله في الرجل الاخر وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا يعني ظلمة فلم يروا النبي صلى الله عليه وسلم ومن خلفهم سدا يعني ظلمة فلم ير اصحابه حتى رجع اليهم فاغشيناهم فهم لا يبصرون وكان معهم الوليد بن المغيرة وسواء عليهم ءانذرتهم يا محمد ام لم تنذرهم لا يؤمنون بالقرءان بانه من الله عز وجل فلم يؤمن احد من اولئك الرهط من بني مخزوم وانزل في ابي جهل بن هشام ارايت الذي ينهى عبدا اذا صلى ثم قال انما تنذر من اتبع الذكر يعني القرءان وخشي الرحمن يعني خشي عذاب الرحمن بالغيب ولم يره فبشره بمغفرة لذنوبهم واجر كريم يعني وجزاء حسنا في الجنة انا نحن نحي الموتى يقول نبعث الموتى في الاخرة ونكتب في الدنيا ما قدموا في حياتهم من خير او شر عملوه ونكتب ءاثارهم يعني ما استنوا من سنة خير او شر واقتدى بهم من بعد موتهم فان كانت خيرا فله اجر من عمل به ولا ينقص من اجورهم شيئا وان كانت شرا فعليه مثل من عمل به لا ينقص من اوزارهم شيئا فذلك قوله عز وجل ينبؤا الانسان يومئذ بما قدم واخر ثم قال وكل شيء من الاعمال احصيناه يعني بيناه في امام مبين يقول كل شيء عملوه في اللوح المحفوظ واضرب لهم مثلا يعني وصف لهم يا محمد شبها يعني لاهل مكة مثلا في الهلاك اصحاب القرية يعني انطاكية اذ جاءها المرسلون اذ ارسلنا اليهم اثنين تومان ويونس فكذبوهما فعززنا بثالث يقول قوينا يعني شددنا الرسولين بثالث حبيب صدقهما بن حبيد الله عز وجل وحي لها الجارية وكان اسمه شمعون وكان وصي عيسى بن مريم صلى الله عليه فقالوا انا اليكم مرسلون فكذبوهم ولو فعلت ذلك بكم يا اهل مكة لكذبتم فقال شمعون للملك اشهد انهما رسولان ارسلهما ربك الذي في السماء فقال الملك لشمعون اخبرني بعلامة ذلك فقال شمعون ان ربي امرني ان ابعث لك ابنك فذهبوا الى قبرها فضرب القبر برجله وقال قومي باذن الهنا الذي في السماء الذي ارسلنا الى هذه القرية واشهد لنا على والدك فخرجت الجارية من قبرها فعرفوها فقالت يا اهل القرية ءامنوا بهؤلاء الرسل فاني اشهد انهم ارسلوا اليكم فان اسلمتم يغفر لكم ذنوبكم وان ابيتم ينتقم الله منكم ثم قالت لشمعون ردني مكاني فان القوم لن يؤمنوا لكم فاخذ شمعون قبضة من تراب قبرها فوضعها على راسها ثم قال عودي مكانك قال فلم يؤمن منهم احد غير حبيب النجار وكان من بني اسرائيل وذلك انه حين سمع بالرسل جاء مسرعا فامن وترك عمله وكان قبل ايمانه نصرانيا مشركا فقال القوم للرسل ما انتم الا بشر مثلنا يعني ملوكي لكم علينا من فضل في شيء وما انزل الرحمن من شيء ان انتم الا تكذبون وكان بعض شمعون قوم لهما وكان شمعون من الحواريين فقال شمعون انا اليكم مرسلون ارسلنا اليكم ربكم الذي في السماء فقال الملك للرسل ما انتم الا بشر مثلنا يعني ما انتم لكم علينا فضل في شيء وما انزل الرحمن من شيء يعني وما ارسل الرحمن من احد يعني لم يرسل بشرا ان انتم الا تكذبون يقول ما انتم الا تكذبون ما انتم رسل الله فقالت الرسل ربنا يعلم انا اليكم لمرسلون فان كذبتمونا فما علينا الا البلاغ المبين قالوا وما علينا الا ان نبلغ ونبين لكم بان الله واحد لا شريك له فقال القوم للرسل انا تطيرنا بكم يقول تشاءمنا وذلك ان المطر حبس عنهم فقالوا اصابنا هذا الشر يعني القحط المطر من قبلكم لانكم سهوتم الهتنا يعني لئن لم تنتهوا عنا لنقتلكم

ولنمسنكم يعني وليمسنكم منا عذاب اليم يعني وجيع فقالت الرسل طائركم معكم يعني الذي اصابكم كان مكتوبا في اعمالكم اءن ذكرتم يعني ائن وعظتم بالله تطيرتم بنا بل انتم قوم مسرفون يعني لكن انتم قوم مسرفون يعني بل انتم قوم مشركون والشرك اسرف الذنوب وجاء من اقصا المدينة رجل يسعى على رجليه اسمه حبيب بن اسرائيل اعور نجار من بني اسرائيل كان في غار يعبد الله فلما سمع بالرسل اتاهم وترك عمله فقال يا قوم اتبعوا المرسلين يعني الثلاثة تومان ويونس وشمعون اتبعوا من لا يسئلكم اجرا وهم مهتدون فاخذوه فرفعوه الى الملك فقال له ابرئت منا واتبعت عدونا فقال وما لي لا اعبد الذي فطرني يعني خلقني واليه ترجعون بعد الموت ءاتخذ من دونه الهة ان يردن الرحمن بضر لا تغن عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون يقول لا تقدر الالهة ان تشفع لي فتكشف الضر عني شفاعتهم شيئا ولا ينقذون من الضر اني اذا لفي ضلال مبين يعني لفي خسران مبين ان اتخذت من دون الله الهة فوطئ حتى خرجت امعاؤه من دبره فلما امر بقتله قال يا قوم اني ءامنت بربكم فاسمعون فقتل ثم القي في البئر وهي الرس وهم اصحاب الرس وقتلوا الرسل الثلاثة فلما ذهب بروح حبيب النجار الى الجنة دخلها وعاين ما فيها من النعيم تمنى فقال يا ليت قومي بني اسرائيل يعلمون بما يعني باي شيء غفر لي ربي وجعلني من المكرمين يا ليت المرسلين بما غفر لي ربي وجعلني من المكرمين فلو علموا لامنوا بالرسل فنصح لهم في حياته وبعد موته يقول الله عز وجل وما انزلنا على قومه من بعده من جند يعني من بعد قتل حبيب النجار من جند من السماء يعني الملائكة وما كنا منزلين من الملائكة ان كانت الا صيحة واحدة من جبريل صلى الله عليه وسلم ليس لها مثنوية فاذا هم خامدون يعني مثل النار اذا طفئت لا يسمع لها صوت يا حسرة على العباد يعني يا ندامة على العباد في الاخرة باستهزائهم بالرسل في الدنيا ثم قال ما يأتيهم من رسول في الدنيا الا كانوا به يستهزءون ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية لكي يعتبروا فقال الم يروا يعني الم يعلموا كم اهلكنا بالعذاب قبلهم يعني قبل اهل مكة من القرون يعني الامم عادا وثمودا وقوم لوط وغيرهم اهل مكة من هلاكهم انهم اليهم لا يرجعون الى الحياة الدنيا وان كل لما جميع يعني الجمع لدينا يعني عندنا محضرون في الاخرة ثم وعظ كفار مكة ليشكروا في صنعه ليعرفوا توحيده بصنعه فقال وءاية لهم وعلامة لهم الارض الميتة احييناها بالمطر فيبس واخرجنا منها حبا يعني البر والشعير والحبوب كلها فمنه يأكلون وجعلنا في الارض جنات يعني بساتين من نخيل واعناب وفجرنا فيها من العيون الجارية ليأكلوا من ثمره وما عملته ايديهم يقول لم يكن ذلك من صنع ايديهم ولكنه من فعلنا يعني افلا يشكرون رب هذه النعم فيوحدونه سبحان الذي خلق الازواج كلها يعني الاصناف كلها مما تنبت الارض يعني مما يخرج من الالوان النبات ومن انفسهم الذكر والانثى ومما لا يعلمون من الخلق ثم قال وءاية لهم من علامة الرب عز وجل لاهل مكة اذ لم يروه ولم يعرفوا توحيده وما يرون من صنعه الليل نسلخ منه النهار يعني ننزع منه النهار فاذا هم مظلمون بالليل مثل قوله الذي اتاه ءاياتنا فانسلخ منها والشمس تجري لمستقر لها لوقت لها الى يوم القيامة ذلك الذي ذكر من امر الليل والنهار والشمس

والقمر تقدير العزيز العليم وانما يجري في ملكه بما قدر من امرهما وخلقهما ثم قال والقمر قدرناه
منازل في السماء ثم يستوي ثم ينقص في اخر الشهر حتى عاد كالعرجون القديم يعني حتى عاد
مثل الخيط كما يكون اول ما يستهل فيه كالعرجون يعني كالعذق اليابس المنحني القديم الذي
اتى عليه الحول ثم قال لا الشمس ينبغي لها ان تدرك القمر فيمنع ضوء القمر لان الشمس سلطان
النهار والقمر سلطان الليل ثم قال ولا الليل سابق النهار يقول ولا يدرك سواد الليل ضوء النهار
فيغلبه على ضوءه وكل الليل والنهار في فلك يسبحون يعني في دوران يجرون يعني الشمس
والقمر يرحلان تحت الارض من قبل المغرب يجريان من تحت الارض حتى يخرجان من قبل المشرق
ثم يجريان في السماء حتى يغربا قبل المغرب فهذا دورانهما فذلك قوله وكل في فلك يسبحون
يقول وكلاهما في دوران يجرون الى يوم القيامة ثم قال وآية لهم يعني وعلامة لهم يعني لكفار
مكة انا حملنا ذريتهم يعني ذرية اهل مكة في اصلاب ابائهم في الفلك المشحون يعني الموقر
من الناس والدواب وخلقنا لهم من مثله يقول وجعلنا لهم من بعد سفينة نوح من السفن ما يركبون
فيها وان نشا نغرقهم في الماء فلا صريخ لهم يعني فلا مغيث لهم ولا هم ينقذون من الغرق الا رحمة
يعني الا نعمة منا حين لم نغرقهم ومتاعا الى حين يعني وبلاغا الى اجل منتها واذا قيل لهم اتقوا ما بين
ايديكم يقول لا يصيبكم مثل عذاب الامم الخالية قبلكم وما خلفكم يقول واتقوا ما بعدكم
من عذاب الاخرة فلا تكذبوا بمحمد صلى الله عليه وسلم لعلكم ترحمون يقول لكي ترحموا ولا تعذبوا
وما تاتيهم من آية من آيات ربهم يعني انشقاق القمر بمكة يعني بالاية العلامة من علامات
ربهم الذي خلقهم الا كانوا عنها معرضين فلا يتفكرون فيعتبرون في توحيد ربهم واذا
قيل لهم انفقوا وذلك ان المؤمنين قالوا لكفار قريش لاي شيء وعزوا انفقوا على المساكين
الذي زعمتم انه لله عز وجل وذلك انهم كانوا يجعلون نصيبا لله من الحرث والانعام بمكة
للمساكين فيقولون هذا لله بزعمهم ويجعلون للالهة نصيبا فان لم يزكوا ما جعلوا للالهة من
الحرث والانعام قالوا الذي للالهة شيء يحتاج الى نفقة واحد واما جعلوا لله واعطوه على الالهة وان
لم يزكوا ما جعلوه وزكوا ما جعلوه للالهة اعطوا عليها قالوا لو شاء الله لازكى نصيبه لا يعطون
المساكين شيئا مما زكا لالهتهم فقال المؤمنون لكفار مكة انفقوا على المساكين الذين تزعمون انه
لله عز وجل ما جعلتم من الحرث والانعام محله للمساكين فيقولون هذا لالهتنا قال المؤمنون
لكفار قريش انفقوا على المساكين الذي تزعمون انه لله عز وجل قالت كفار قريش اطعم المساكين
من لو يشاء الله اطعمه يعني رزقه قالوا انرزق من لو يشاء الله اطعمه يعني رزقه وقالوا لاصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم ان انتم الا في ضلال مبين ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين
بان العذاب نازل بنا يقول الله عز وجل ما ينظرون بالعذاب الا صيحة واحدة لا مثنوية لها تاخذهم
وهم يخصمون يعني وهم يتكلمون في الاسواق والمجالس وهم اعز ما كانوا فلا يستطيعون
توصية يقول اعجلوا عن الوصية فماتوا ولا الى اهلهم يرجعون يقول ولا الى منازلهم يرجعون من
الاسواق والمجالس فاخبر الله عز وجل بما يلقون في النفخة الاولى ثم اخبر بما يلقون في الثانية

ملون

230

اذا بعثوا بعد الموت فذلك قوله ونفخ في الصور فاذا هم من الاجداث يعني من القبور الى ربهم ينسلون
يقول يخرجون الى الله من قبورهم احياء فلما رأوا العذاب ذكروا قول الرسل في الدنيا ان البعث
حق قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وذلك ان ارواح الكفار كانوا يعرضون على منازلهم
من النار طرفي النهار كل يوم فلما كان بين النفختين رفع عنهم العذاب فرقدت تلك الارواح
بين النفختين فلما بعثوا في النفخة الاخرى وعاينوا في القيامة ما كذبوا به في الدنيا من البعث والحساب
دعوا بالويل قالوا يا ويلنا من بعثنا من مرقدنا وهي في قراءة ابن مسعود من هبنا فاجابتهم
الملائكة هذا ما وعد الرحمن على السنة الرسل انه يبعثكم بعد الموت فذلك قوله وصدق
المرسلون بان البعث حق ثم ذكر النفخة الثانية فقال ان كانت يعني ما كانت الا صيحة واحدة من
اسرافيل فاذا هم جميع الخلق كلهم لدينا عندنا محضرون بارض المقدس بارض فلسطين لحسابهم
فاليوم في الاخرة لا تظلم نفس شيئا ولا تجزون الا ما كنتم تعملون يعني الكفر لان جزاء الكفار
النار ثم قال ان اصحاب الجنة اليوم في الاخرة في شغل يعني شغلوا بالنعيم في افتضاض العذارى
عن ذكر اهل النار فلا يذكرونهم ولا يهتمون لهم ثم قال فكهون يعني معجبون بما هم فيه من
شغل النعيم والكرامة هم وازواجهم يعني الحور العين حلائلهم في ظلال يعني في اكنان القصور
على الارائك يعني على السرر عليها الحجال متكئون لهم فيها في الجنة فاكهة ولهم ما يدعون يعني ما يتمنون ما شاؤوا ابن الحجر سلام قولا
وذلك ان الملائكة تدخل على اهل الجنة من كل باب يقولون سلام عليكم يا اهل الجنة
من رب رحيم وامتازوا يقول واعتزلوا اليوم يعني في الاخرة ايها المجرمون من الصالحين
وذلك حين اختلط الانس والجن والدواب دواب البر والبحر والطير فاقتص بعضهم من بعض
وقيل لهم كونوا ترابا فكانوا ترابا فبقي الانس والجن خليطين فبعث اليهم مناديا ان امتازوا اليوم
يقول اعتزلوا اليوم يعني في الاخرة ايها المجرمون من الصالحين الم اعهد اليكم يعني الم امركم
يا معشر يا بني آدم في الدنيا الا تعبدوا الشيطان يعني ابليس وحده يقول لا تطيعوه في الشرك
انه لكم عدو مبين يعني بين العداوة وان اعبدوني يقول وحدوني هذا التوحيد صراط مستقيم
يعني دين الاسلام لان غير دين الاسلام ليس بمستقيم ولقد اضل منكم عن الهدى جبلا يعني
خلقا كثيرا افلم تكونوا تعقلون فلما دنوا من النار قالت لهم خزنتها هذه جهنم التي كنتم
توعدون في الدنيا فلما القوا في النار قالت لهم الخزنة اصلوها اليوم في الاخرة بما كنتم تكفرون
في الدنيا اليوم نختم وذلك انهم سئلوا اين شركاؤكم الذين كنتم تزعمون قالوا والله ربنا
ما كنا مشركين فختم الله على افواههم وتكلم ايديهم وتشهد ارجلهم بشركهم فذلك
قوله عز وجل وتكلمنا ايديهم وتشهد ارجلهم بما كانوا يكسبون يعني بما كانوا يعملون
من الشرك ولو نشاء لطمسنا على اعينهم نزلت في كفار مكة يقول لو نشاء لحولنا ابصارهم من الضلالة
الى الهدى ولو طمسنا الكفر فاستبقوا الصراط يقول لابصروا طريق الهدى ثم قال فانى يبصرون
يقول فمن اين يبصرون طريق الهدى ان لم اعمي عليهم طريق الضلالة ثم خوفهم فقال ولو نشاء لمسخناهم

٢٣٦

على مكانتهم يقول لو نشاء لمسخناهم حجارة في منازلهم فما استطاعوا مضيا ولا يرجعون
يقول لا يستطيعون ولا يتأخرون ومن نعمره يقول من نطول عمره ننكسه في الخلق يعني أرذل العمر أفلا
يعقلون معشر مكذبين بالبعث وما علمناه الشعر نزلت في عقبة بن أبي معيط وأصحابه قالوا إن هذا
القرآن شعر وما ينبغي له أن يعلمه إن هو يعني ما القرآن يعني إلا ذكر يعني تفكر
وقرآن مبين يعني بين لينذر يا محمد بما في القرآن من الوعيد من كان حيا يعني من
كان مهتديا في علم الله ويحق القول يعني ويجب العذاب على الكافرين بتوحيد الله ثم
وعظهم ليعتبروا فقال أولم يروا أنا خلقنا لهم مما عملت أيدينا يعني من فعلنا أنعاما يعني الإبل
والبقر والغنم فهم لها مالكون يعني ضابطين وذللناها يقول ذللناها كقوله وذللت
يقول وذللت قطوفها تذليلا فذلك قوله وذللناها لهم فيحملون عليها ويسوقونها
حيث شاؤوا فلا تمتنع منهم فمنها ركوبهم يعني حمولتهم الإبل والبقر ومنها يأكلون
يعني الغنم ولهم فيها منافع في الأنعام ومنافع في الركوب عليها والحمل عليها وينتفعون
بأصوافها وأوبارها وأشعارها ثم قال ومشارب يعني ألبانها أفلا يشكرون رب
هذه النعم فيوحدونه ثم قال واتخذوا يعني كفار مكة من دون الله آلهة يعني اللات
والعزى أصناما لعلهم ينصرون يقول لكي تمنعهم من العذاب ثم قال وهم لهم جند
محضرون يقول كفار مكة للآلهة حزب يغضبون لها ويحضرونها في الدنيا فلا يحزنك
قولهم يعني قول كفار مكة إنا نعلم ما يسرون في قولهم وما يعلنون يظهرون من القول
بألسنتهم نزلت في أبي بن خلف الجمحي في أمر العظم وأصحابه حتى قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
كيف يبعث الله هذا العظم علانية فهذا الذي أعلنوا وذلك أن أبا جهل بن هشام والوليد بن
المغيرة وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وعقبة بن أبي معيط والعاص بن وائل كانوا جلوسا
فقال لهم أبي بن خلف بن وهب بن حذافة بن جمح بن عمرو بن هصيص قال لهم في نفر من قريش
إن محمدا يزعم أن الله يحيي الموتى وأنا آتيه بعظم فأسأله كيف يبعث الله هذا فانطلق أبي بن خلف
فأخذ عظما باليا حائلا نخرا فقال يا محمد فقال يا محمد لقد أبليت عظامنا وكنا فزعم أن
الله يبعثنا خلقا جديدا ثم جعل يفت العظم ثم يذريه في الريح ويقول يا محمد من يحيي هذا
فقال محمد صلى الله عليه وسلم يحييك الله ويميتك ثم يبعثك ثم يدخلك نار جهنم
فأنزل الله في أبي بن خلف يعظه ليعتبروا أولم ير يعني أولم يعلم الإنسان يعني أبي بن خلف
أنا خلقناه من نطفة فإذا هو خصيم مبين يعني بين الخصومة فيما خاصم النبي صلى الله
عليه وسلم في البعث ثم قال وضرب لنا مثلا يعني ووصف لنا شبها في أمر العظم ونسي خلقه
وترك النظر في بدو خلق نفسه فلم يعتبر في خلق نفسه إذ خلق من نطفة ولم يك قبل ذلك شيئا
فقال من يحيي العظام وهي رميم بالية قل يعني قل يا محمد لأبي بن خلف يحييها يوم القيامة
الذي أنشأها خلقها أول مرة في الدنيا ولم يك شيئا وهو بكل خلق عليم يقول علم
بخلقهم في الدنيا وعلم بخلقهم في الآخرة بعد الموت خلقا جديدا ثم أخبر عن صنعه ليعتبروا

في البعث فقال يحييها الذي جعل لكم من الشجر الأخضر نارا فإذا أنتم منه توقدون فالذي
يخرج من الشجر الأخضر النار وأنتم تبصرونه أن النار تأكل الحطب فهو قادر على البعث
ثم ذكر ما هو أعظم خلقا وأعظم من خلق الإنسان فقال أوليس الذي يعني الذي خلق السماوات
والأرض هذا أعظم خلقا من خلق الإنسان بقادر على أن يخلق في الآخرة مثلهم يقول
مثل خلقهم في الدنيا فقال لنفسه بلى هو قادر على ذلك وهو الخلاق يخلقهم في الآخرة خلقا
جديدا العليم ببعثهم إنما أمره إذا أراد شيئا يعني أمر البعث وغيره إنما يقول له مرة
كن فيكون لا يثني قوله ثم عظم نفسه ونزه نفسه عن قولهم إنه لا يبعث فقال فسبحان
الذي بيده ملكوت يعني خلق كل شيء البعث وغيره وإليه ترجعون بعد الموت فيجزيكم بأعمالكم

سورة والصافات

بسم الله الرحمن الرحيم

والصافات صفا يعني صفوف الملائكة في الصلاة فالزاجرات زجرا يعني الملائكة يعني به
الرعد فهو ملك اسمه الرعد يزجر السحاب بصوته يسوقه إلى البلد الذي أمر أن يمطرها
والبرق مخاريق من نار يسوق به السحاب فإذا اصطف السحاب بعضه على بعض سطع منه
نار فيصيب الله به من يشاء فهو الصاعقة التي ذكر الله في الرعد فالتاليات ذكرا يعني الملك
وهو جبريل وحده يتلو القرآن على لسان الأنبياء من ربهم وهم الملقيات ذكرا يعني يلقي
الذكر على الأنبياء وذلك أن كفار مكة قالوا أجعل محمد الآلهة إلها واحدا فأقسم
الله بهؤلاء الملائكة إن إلهكم لواحد يعني ربكم لواحد ليس له شريك ثم عظم نفسه عن
شركهم فقال رب السماوات والأرض وما بينهما يقول أنا رب ما بينهما من شيء من الآلهة
وغيرها وأنا رب المشارق يعني مائة وسبعة وسبعين مشرقا في السنة كلها والمغارب
مثل ذلك ثم قال إنا زينا السماء الدنيا لأنها أدنى السماء من الأرض وأقربها بزينة الكواكب
وهي معلقة في السماء كهيئة القناديل وحفظا يعني السماء بالكواكب من كل شيطان
مارد يعني متمرد متمم على الله في المعصية لا يسمعون إلى الملأ الأعلى يعني الملائكة وكانوا
قبل النبي صلى الله عليه يسمعون كلام الملائكة ويقذفون يعني ويرمون من كل جانب
يعني من كل ناحية دحورا يعني طردا بالشهب من الكواكب ثم ترجع الكواكب إلى أمكنتها
ولهم عذاب واصب يعني دائم يقول للشياطين من استمع منهم ومن لم يستمع عذاب دائم في
الآخرة فالكواكب يجرح ويخبل ولا يقتل نظيرها في تبارك قوله إنا زينا السماء الدنيا بمصابيح
وجعلناها رجوما للشياطين وأعتدنا لهم عذاب السعير لمن استمع منهم ومن لم يستمع
ثم قال إلا من خطف من الشياطين الخطفة يخطف من كلام الملائكة فأتبعه شهاب ثاقب
من الكواكب يعني الشهاب الثاقب نار مضيء كقول موسى عليه السلم أو آتيكم بشهاب قبس
يعني بالمضيئة منها يعني بقوله لا يسمعون إلى الملأ الأعلى إلا من خطف الخطفة ثم قال فاستفتهم
يقول فاسألهم أهم أشد خلقا نزلت في أبي الأشدين واسمه أسيد بن كلدة بن خلف الجمحي وإنما سمي

الاسدين لشدة بطشه وهو من كنانه بن عبد يزيد بن هشام بن عبد مناف يقول مثل هولا اهم اشد
خلقا بعد موتهم لانهم كفروا بالبعث ام من خلقنا يعنى خلق السماوات والارض وما بينهما
والمشارق لانهم يعلمون ان الله تعالى خلق هذه الاشيا كلها ثم اخبر عن خلق الانسان
فقال انا خلقناهم يعنى ادم من طين لازب يعنى لازق يعلق بعضه فى بعض فهذا اهون خلقا
عنده هذا المكذب بالبعث من خلق السماوات والارض وما بينهما والمشارق نزلت فى ابى الاسدين
ايضا اهم اشد خلقا يعنى بعثا بعد الموت ام السماوات ثم قال بل عجبت يا محمد من القران حين نزل
اليك نظيرها فى الرعد وان تعجب من القران حين ملاه جبريل عليه السلم عليك فعجب
من قولهم يعنى تكذيبهم بالبعث ثم قال ويسخرون يعنى كفار مكة سخروا من النبى صلى الله عليه وسلم حين
سمعوا منه القران ثم قال واذا ذكروا لا يذكرون يقول واذا وعظوا بالقران لا يتعظون
واذا راوا اية يعنى انشقاق القمر بمكة فصار نصفين يستسخرون يعنى يسخرون وقالوا هذا
عمل السحرة فذلك قوله ان هذا الا سحر مبين يعنى انشقاق القمر نظيرها فى اقتربت الساعة
قوله ويقولوا سحر مستمر وقالوا اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمبعوثون بعد الموت
او اباونا الاولون قالوا ذلك تعجبا وليس باستفهام يقول الله عز وجل للنبى صلى الله عليه
قل لكفار مكة نعم تبعثون وانتم داخرون يعنى وانتم صاغرون ثم اخبر عنهم فقال انما هى
زجرة واحدة يعنى صيحة واحدة من اسرافيل لا مثنوية لها فاذا هم قيام ينظرون الى البعث
الذى كذبوا به فلما عاينوا البعث ذكروا الدنيا ان البعث حق دعوا بالويل وقالوا يا ويلنا
هذا يوم الدين يعنى يوم الحساب الذى اخبرنا به النبى صلى الله عليه وسلم فرد عليهم الحفظة
من الملائكة هذا يوم الفصل يعنى يوم القضا الذى كنتم به تكذبون انه غير كاين احشروا
الذين ظلموا يعنى الذين اشركوا من بنى ادم هم وازواجهم يعنى قرناهم من الشياطين الذين اضلوهم وكل
كافر مع شيطان فى سلسلة واحدة وما كانوا يعبدون من دون الله يعنى ابليس وحده
نزلت فى كفار قريش نظيرها فى يس الم اعهد اليكم يا بنى ادم ان لا تعبدوا الشيطان يعنى ابليس وحده
فاهدوهم الى صراط يعنى الى طريق الجحيم والجحيم ما عظم من النار وقفوهم انهم مسولون فلما
سيقوا الى النار حبسوا فسالهم خزنتها الم ياتكم رسل منكم بالبينات قالوا بلى ولكن حقت كلمة العذاب
على الكافرين يقول الخازن ما لكم لا تناصرون نظيرها فى الشعرا هل ينصرونكم او ينتصرون
يقول للكفار ما لشركاكم الشياطين لا يمنعونكم من العذاب ولا يمنعون يقول الله
عز وجل لمحمد بل هم اليوم مستسلمون للعذاب واقبل بعضهم على بعض يتسالون يعنى يتكلمون
قال قايل من الكفار للشياطين انكم كنتم تاتوننا عن اليمين يعنى من قبل الحق نظيرها فى الحاقة
لاخذنا منه باليمين يعنى بالحق قالوا للشياطين انتم زينتم لنا ما نحن عليه فعلمنا ان هذا الذى
نحن عليه هو الحق فقالت لهم الشياطين بل لم تكونوا مومنين يعنى مصدقين بتوحيد الله
وما كان لنا عليكم من سلطان يعنى من ملك فنكرهكم على متابعتنا بل كنتم قوما طاغين
يعنى عاصين ثم قالت الشياطين فحق علينا قول ربنا يوم قال لاملان جهنم منك وممن تبعك

منهم اجمعين انا لذايقوا العذاب الاليم فاغويناكم انا كنا غاوين يعنى اضللناكم عن
الهدى انا كنا ضالين يقول الله عز وجل فانهم يومئذ للكفار والشياطين فى العذاب
مشتركون اشتركوا فى العذاب انا كذلك نفعل بالمجرمين ثم اخبر عنهم انهم كانوا
اذا قيل لهم لا اله الا الله يستكبرون يعنى يتكبرون عن الهدى والتوحيد نزلت فى الملا
من قريش الذين مشوا الى ابى طالب فقال لهم النبى صلى الله قولوا لا اله الا الله تملكوا بها العرب
ويدين لكم العجم بها قالوا اينا لتاركوا الهتنا لشاعر مجنون قالوا انترك عبادة الهتنا
لشاعر مجنون فاكذبهم الله لقولهم انه شاعر مجنون فقال بل جا بالحق محمد بالتوحيد
وصدق محمد المرسلين قبله انكم لذايقوا العذاب الاليم يعنى الوجيع وما تجزون
فى الاخرة الا ما كنتم تعملون فى الدنيا من الشرك جزا الشرك النار ثم استثنى المومنين
فقال الا عباد الله المخلصين بالتوحيد لا يذوقون العذاب ثم اخبر ما اعد للمخلصين فقال اولئك
لهم رزق معلوم يعنى بالمعلوم حين يشتهونه يوتون به ثم بين الرزق فقال فواكه وهم
مكرمون فى جنات النعيم على سرر متقابلين فى الزيارة يطاف يعنى يطوف عليهم بايدى غلمان
يعنى الخدم بكاس يعنى الخمر من معين يعنى الجارى بيضا لذة للشاربين لا فيها غول يعنى
لا غايلة عليها يقول لا توجع منها الراس كفعل خمر الدنيا ولا هم عنها ينزفون يعنى لا يسكرون فيبزو عقولهم
كفعل خمر الدنيا وعندهم قاصرات الطرف يعنى حابسات النظر عن الرجال غير ازواجهن لا ينظرن الى غيرهم
من العشق قال عين يعنى حسان الاعين ثم شبههن ببياض البيض الذى فى القشرة حرفه فقال كانهن بيض
مكنون فاقبل بعضهم على بعض يتسالون يعنى اهل الجنة يتكلمون يكلم بعضهم بعضا انى كان لى قرين
وذلك ان اخوين من بنى اسرايل اسم احدهما فطرس والاخر يمليخا ورث كل واحد منهما عن ابيه
اربعة الف دينار فاما احدهما فانفق ماله فى طاعة الله واشرك الاخر وانفق ماله فى معصية الله وهما
الدنيا وهما اللذان ذكر الله تعالى هما فى سورة الكهف فلما صارا الى الاخرة ادخل المومن الجنة
وادخل المشرك النار فلما دخل المومن الجنة ذكر اخاه فقال لاخوانه من اهل الجنة انى كان
لى قرين يعنى صاحب لى يقول ايك لمن المصدقين بالبعث اذا متنا وكنا ترابا وعظاما انا لمدينون
وابانا الاولون فى الاخرة ثم قال المومن لاخوانه هل انتم مطلعون الى النار فنظر كيف منزلة
اخى وردوا عليه انك اعرف به منا فاطلع انت ولاهل الجنة كوى ينظرون منها الى اهل النار
فاطلع المومن فراى اخاه فى سوا يعنى فى وسط الجحيم اسود الوجه ازرق العينين مقرون مع شيطانه
فى سلسلة فقال المومن تالله ان كدت لتردين يعنى لقد كدت ان تردين يقول والله لقد كدت لتغوين
فانزل منزلك فى النار ولولا نعمة ربى يقول لولا ما انعم الله على بالاسلام لكنت من المحضرين النار معكم انقطع
الكلام ثم اقبل المومن على اصحابه فقال افما نحن بميتين عرف المومن ان كل نعيم معه الموت فليس بتام افما نحن
بميتين الا موتتنا الاولى التى كانت فى الدنيا وما نحن بمعذبين فقيل له انك لا تموت فيها فقال عند ذلك
ان هذا لهو الفوز العظيم ثم انقطع كلام المومن يقول الله عز وجل لمثل هذا النعيم الذى ذكرنا
فى هذه الاية لهم رزق معلوم يعنى ذكر ما بين مكنون لمثل هذا فليعمل العاملون يعنى فليسارع

المتنازعون. يقول الله عز وجل أذلك النعيم خير نزلا للمؤمنين أم نزل الكافر شجرة الزقوم وهي فتنة
للذين استكبروا عن الإيمان يعني لا إله إلا الله حين أمرهم النبي صلى الله عليه وسلم بها ثم قال إنا جعلناها
يعني شجرة الزقوم فتنة للظالمين يعني المشركين بمكة الذين تكبروا عن التوحيد منهم عبد الله بن الزبعرى
وأبو جهل بن هشام والملأ من قريش الذين مشوا إلى أبي طالب وذلك أن ابن الزبعرى قال إن الزقوم بكلام
من بربر وأفريقية التمر والزبد فقال أبو جهل يا جارية ابغينا تمرا وزبدا ثم قال لأصحابه تزقموا من
هذا الذي يخوفنا به محمد حين يزعم أن النار تنبت الشجر والنار تحرق الشجر فكان الزقوم فتنة لهم
حين قالوا إن الزقوم التمر والزبد فقال أبو جهل يا جارية ابغينا تمرا وزبدا فلما بين الله عز وجل عن
الزقوم لأنها لا تشبه النخل ولا طلعها كطلع النخل فقال إنها شجرة تخرج تنبت في أصل
الجحيم طلعها يعني ثمرها كأنه رؤوس الشياطين فإنهم لآكلون منها يعني من ثمرها فمالئون
منها البطون يعني من ثمرها البطون ثم إن لهم عليها لشوبا يعني مزاجا من حميم يشربون على إثر الزقوم
والحميم الحار الذي قد انتهى حره ثم إن مرجعهم يعني بعد الزقوم وشرب الحميم لإلى الجحيم وذلك
يطوفون بينها وبين حميم آن إنهم ألفوا آباءهم ضالين عن الهدى فهم على آثارهم يهرعون يقول
يسعون بمثل أعمال آبائهم ولقد ضل قبلهم يعني قبل أهل مكة أكثر الأولين من الأمم الخالية ولقد
أرسلنا فيهم منذرين يعني رسلا ينذرونهم العذاب في الدنيا فكذبوا الرسل فعذبهم الله في
الدنيا فذلك قوله فانظر كيف كان عاقبة المنذرين الذين أنذروا العذاب يقول كان عاقبتهم
العذاب يحذر كفار مكة لكيلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فينزل بهم العذاب في الدنيا
كما نزل بالأمم الخالية ثم استثنى فقال إلا عباد الله المخلصين يعني الموحدين فإنهم نجوا من العذاب
في الدنيا بالتوحيد ولقد نادانا نوح [illegible] أني مغلوب فانتصر فأجابه ربه بعد [illegible] فذلك
قوله فلنعم المجيبون يعني الرب نفسه ونجيناه وأهله من الكرب العظيم يعني الهول الشديد وهو
الغرق يعني بالعظيم الشديد لشدة ما أصابهم وجعلنا ذريته يعني ذرية نوح هم الباقين وذلك
أن أهل السفينة ماتوا ولم يكن لهم نسل غير ولد نوح وكان الناس من نسل ولد نوح فلذلك قال هم
الباقين فقال النبي صلى الله عليه وسلم سام أبو العرب ويافث أبو الروم وحام أبو الحبش ثم قال
وتركنا عليه في الآخرين يقول أبقينا على نوح بعد موته ثناء حسنا فقال الله من بعد موته في الآخرين
خيرا فذلك قوله سلام على نوح في العالمين يعني السلام الثناء الحسن الذي ترك عليه من بعده في الناس
إنا كذلك نجزي المحسنين يقول هكذا كل محسن جزاه الله بإحسانه الثناء الحسن في العالمين
إنه من عبادنا المؤمنين يعني المصدقين بالتوحيد ثم أغرقنا الآخرين يعني قوم نوح وإن من شيعته لإبراهيم
يقول إبراهيم على ملة نوح إذ جاء ربه بقلب سليم يعني بقلب مخلص من الشرك إذ قال لأبيه آزر وقومه
ماذا تعبدون من الأصنام أئفكا يعني أكذبا آلهة دون الله تريدون فما ظنكم برب العالمين
إذا لقيتموه وقد عبدتم غيره فنظر إبراهيم نظرة في النجوم فقال يعني الكواكب فذلك أنه رأى نجما طلع
فقال لعله لهم إني سقيم وهم ذاهبون إلى عيدهم إني سقيم يعني وجع وذلك أنهم كانوا يعبدون
الأصنام وكانت اثنين وسبعين صنما من ذهب وفضة وشبه ونحاس وحديد وخشب وكانوا

الأصنام عيناه من ياقوتتين حمراوين وهو من ذهب وكانوا إذا خرجوا إلى عيدهم دخلوا عليهم
قبل أن يخرجوا فسجدوا لها ويقربون لها الطعام ثم يخرجون فإذا رجعوا من عيدهم
بدؤوا فدخلوا عليها فسجدوا لها ثم يتفرقون إلى منازلهم فلما خرجوا إلى عيدهم اعتل إبراهيم
بالطاعون وذلك أنهم كانوا ينظرون في النجوم فنظر إبراهيم في النجوم فقال إني سقيم غدا
فذلك قوله فتولوا عنه مدبرين يعني ذاهبين إلى عيدهم وقد وضعوا الطعام والشراب بين أيدي
آلهتهم فراغ يعني فمال إلى الصنم يعني الصنم الكبير وهو في بيت فقال للآلهة ألا تأكلون
الطعام الذي بين أيديكم ما لكم لا تنطقون فلما لم يردوا عليه جوابا قال ألا تأكلون أو لا تأكلون
فراغ يعني أقبل عليهم ضربا باليمين يعني بيده اليمين يكسرها بالفأس فلما رجعوا من عيدهم فأقبلوا
إليه يزفون يعني يمشون إلى إبراهيم ليأخذوه بأيديهم فقال لهم إبراهيم أتعبدون ما تنحتون
بأيديكم من الأصنام والله خلقكم وما تعملون يعني وما تعملون بأيديكم من الأصنام قالوا
ابنوا له بنيانا قال ابن عباس فبنوا حائطا من حجارة طوله في السماء ثلاثون ذراعا وعرضه عشرون
ذراعا فألقوه في الجحيم يعني في ما عظم من النار فقال الله للنار في الأنبياء يا نار كوني بردا وسلاما
على إبراهيم فأرادوا به كيدا فجعلناهم الأسفلين يعني حين أرادوا أن يحرقوه بالنار فجعلناهم الأسفلين وعلاهم
إبراهيم وسلمه الله تعالى وحجتهم عنه فلم يلبث إلا يسيرا حتى أهلكهم الله جميعا بعث بعوضا
دابة فجعلت تطفئ النار عن إبراهيم غير الوزغ كانت تنفخ في النار على إبراهيم فأمر النبي صلى الله
عليه وسلم بقتلها وقال إبراهيم وهو بأرض [illegible] إني ذاهب إلى ربي يعني مهاجر إلى ربي يعني إلى رضا ربي بأرض
المقدسة سيهدين لدينه وهو أول من هاجر من الخلق ومعه لوط وسارة فلما قدم أرض المقدسة
سأل ربه الولد فقال رب هب لي من الصالحين يقول هب لي ولدا صالحا فاستجاب له فبشره بغلام حليم
يعني عليم وهو العالم وهو إسحاق بن سارة فلما بلغ الغلام مع أبيه السعي يعني المشي إلى الجبل قال يا بني
إني أرى في المنام لنذر كان عليه يقول إني أمرت في المنام أني أذبحك فانظر ماذا ترى فرد عليه
إسحاق افعل ما تؤمر [illegible] ثم لم يفعل حتى [illegible] إبراهيم افعل ما رأيت في المنام ورأى
إبراهيم ذلك في المنام ثلاث ليال متتابعات وكان إسحاق قد صام وصلى قبل الذبح فقال ستجدني
إن شاء الله من الصابرين على الذبح فلما أسلما لأمر الله عز وجل بطاعته وتله للجبين يقول وكبه
لجبهته فلما أخذ بناصيته ليذبحه وعرف الله منهما الصدق قال وناديناه أن يا إبراهيم
قد صدقت الرؤيا في ذبح ابنك [illegible] إنا كذلك نجزي المحسنين يقول هكذا نجزي كل
محسن جزاه الله بإحسانه وطاعته على أمر الله عز وجل في الذبح العفو عن ابنه إسحاق ثم قال إن هذا
لهو البلاء المبين يعني النعم البين حين عفا عنه وفديناه بذبح عظيم [illegible]
يعني الكبش اسمه [illegible] وكان من الوعل يرعى في الجنة أربعين سنة [illegible] قبل أن يذبح وتركنا يقول وأبقينا
عليه في الآخرين يعني الثناء الحسن فقال له بعد موته في الآخرين فذلك قوله سلام على إبراهيم يعني السلام
الثناء الحسن الذي ترك عليه في الآخرين فقال من بعده في أهل الأديان في الناس كلهم إنا كذلك نجزي
المحسنين جزاه الله بإحسانه الثناء الحسن في الناس إنه من عبادنا المؤمنين يعني المصدقين بالتوحيد

قصر الذبيح على إسحق وهو المختار والله أعلم بالحق

ثم قال يعني ابراهيم وبشرناه باسحق نبيا من الصالحين يقول وبشرنا ابراهيم بنبوة اسحق بعد العفو عنه
ثم قال وباركنا عليه يعني على ابراهيم وعلى اسحق ومن ذريتهما يعني ذرية ابراهيم واسحق محسن
يعني مؤمن وظالم لنفسه يعني المشركين مبين ولقد مننا يعني انعمنا على موسى وهارون بالنبوة وهلاك
عدوهما ونجيناهما وقومهما بني اسرائيل من الكرب العظيم يعني من الهول الشديد وهو الغرق
ونصرناهم على عدوهم فنجوا من الغرق واغرق الله عدوهم القبط فكانوا هم الغالبين لفرعون
وقومه واتيناهما الكتاب المستبين يقول واعطيناهما التوراة المبين يعني بين ما فيه وهديناهما
الصراط المستقيم يعني دين الاسلام لان غير دين الاسلام اعوج ليس بمستقيم وتركنا عليه يقول وابقينا
من بعدهما في الاخرين الثناء الحسن يقال لهما من بعدهما في الاخرين فذلك قوله سلام على
موسى وهارون يعني بالسلام الثناء الحسن الذي يقال لهما من بعدهما في الناس انا كذلك نجزي المحسنين
يقول انا هكذا نجزي كل محسن جزاهما الثناء الحسن في الناس باحسانهما انهما من عبادنا المؤمنين
يعني المصدقين بالتوحيد وان الياس لمن المرسلين اذ قال لقومه الا تتقون يعني الا تعبدون الله
اتدعون بعلا يقول اتدعون ربا ما ملقه الهى الهه سماه ما وكان صنم من ذهب يقال له بعل بارض الشام
فكسره الياس ثم هرب منهم وتذرون عبادة احسن الخالقين فلا تعبدونه وتذرون عبادة الله
ربكم ورب ابائكم الاولين فكذبوه الياس النبي صلى الله عليه وسلم فانهم لمحضرون النار غدا
ثم استثنى الا عباد الله المخلصين يعني الموحدين لا يحضرون النار وسلام على الياسين يعني بالسلام الثناء
الحسن والخير الذي ترك عليه في الاخرين الذي يقال له من بعده انا كذلك نجزي المحسنين
انا هكذا نجزي كل محسن فجزاه الله باحسانه الثناء الحسن انه من عبادنا المؤمنين
يعني المصدقين بالتوحيد وان لوطا لمن المرسلين ارسل الى سدوم وعامورا وصابورا وهي اربع
مداين في كل مدينة مائة الف اذ نجيناه واهله اجمعين يعني لوطا وابنتيه ريثا وزعورا ثم
استثنى امراته فقال الا عجوزا في الغابرين يعني الباقين في العذاب فطيرها في الشعر المخجفها
من العذاب ثم دمرنا الاخرين يقول ثم اهلكنا بقيتهم بالخسف والحصب وانكم يا اهل مكة لتمرون
عليهم على القرى التي عذبت مصبحين بين مكة والشام وبالليل افلا تعقلون يقول تمرون
على القرى التي اهلكت نهارا وليلا وغدوة وعشية اذا انطلقتم الى الشام الى التجارة والحاجة
افلا تعقلون فتعتبرون وان يونس وهو يونس بن متى من اهل نينوى لمن المرسلين وكان من بني
اسرائيل اذ ابق الى الفلك المشحون يعني الموقر من الناس والدواب فساهم فكان من المدحضين
يعني فقارع فكان من المقرع يعني المغلوبين وذلك انه دخل السفينة فلف راسه
ونام في جانبها فوكل الله به الحوت واشتد الموج واحست سفينتهم بالغرق فخاف القوم الغرق
فقال القوم بعضهم لبعض ان فينا لعبدا مذنبا فقالوا له وهو في جانبها يا عبد الله من انت انا
قد عرفنا قال انا المطلوب انا يونس بن متى فاقذفوني في البحر فقالوا لا نعوذ بالله ان نقذفك ما نترك الله
فاسهم عليهم ثلث مرات كل ذلك يقرعونه فقالوا الا نكسا سهاما ثم نقذف بها في الماء فنعلم ذلك فقالوا اللهم
ان كان هذا المطلوب فغرق سهمه وطفت سهامنا فغرق سهمه وطفت سهامهم ثم قالوا الثانية اللهم ان كنت

234

اياه تطلب فغرق سهامنا وارفع سهمه فغرقت سهامهم وارتفع سهمه ثم قالوا الثالثة اللهم ان
ان كنت اياه تطلب فغرق سهمه وارفع سهامنا فغرق سهمه وارتفعت سهامهم فلما راوا ذلك
ثلث مرات اخذوا بيده ليقذفوه في الماء ولم يكن اوحى الله الى الحوت ما دام الذي يريد فلما قذفوه اوحى
الله الى الحوت ولا تشتبه وبين الماء الا شبرا ان لي في عبدي حاجة اني لم اجعل عبدي لك رزقا وجعلت
بطنك له سجنا ولا تكسري له عظما ولا تكسري ولا تؤذي عليه طعاما ولا شرابا فقال له الماء والريح اين
اردت ان تهرب من الذي يعبده من في السماء والارض هو الله انا نعبده وانما نجري بامره ملكا وجعل
يونس يدعو الله ويذكر كل شيء صنع ولا يدعو صوتا الهمه الله عند الموت فدعاه فلق دعاه البحر
والسحاب فنادى اصنا التوحيد ثم نزه الرب انه ليس اهل ان يعصى ثم اعترف فقال سبحانك لا اله الا انت
اني كنت من الظالمين المدحضين يعني فقارعهم فكان من المقرعين للمغلوبين والتقمه الحوت وهو مليم
يعني استلام الى ربه فلولا انه كان قبل ان يلتقمه الحوت من المسبحين يعني من المصلين قبل المعصية
وكان في زمانه كثير الصلوة والذكر لله عز وجل لولا ذلك للبث في بطنه عقوبة مكان يبقى
الى يوم يبعثون الناس من قبورهم فنبذناه يقول القيناه بالعراء يعني بالبراز يعني بارض ليس فيها
نبت وهو سقيم يعني مسقام وانبتنا عليه شجرة من يقطين يعني من قرع يأكل منها ويستظل بها
وكانت تختلف اليه وعلة فيشرب من لبنها والشاة فيها بعدهم وارسلناه من قبل ان يلتقمه الحوت
الى مائة الف من الناس او يعني بل يزيدون عشرون الفا على مائة الف كقوله فكان قاب قوسين او ادنى
كان ارسله الى اهل نينوى فامنوا يعني صدقوا بتوحيد الله فمتعناهم في الدنيا الى حين يعني منتهى اجالهم وقال
مقاتل كل شيء ينبسط مثل الفرع والكرم والقرع والكوبا ونحو هذا فهو يسمى يقطين فاستفتهم
يقول للنبي صلى الله عليه وسلم سل كفار مكة منهم النضر والحرث الربك البنات يعني الملائكة ولهم البنون
فسالهم النبي صلى الله عليه وسلم في الطور والنجم اذا هوى وذلك ان جهينة وبني سلمة عبدوا الملائكة
وزعموا انها من الملائكة تعالى لهم الجن منهم المليح لعنه الله ان الله اخرهم ساب لنفسه فقال لهم ابو بكر
الصديق رضى الله عنه فمن امهاتهن فقالوا سروات الجن يقول الله ام خلقنا الملائكة اناثا وهم شاهدون
لخلق الملائكة انهم اناث نظيرها في حم الزخرف يقول الله عز وجل الا انهم من افكهم يعني
من كذبهم ليقولون ولد الله حين زعموا ان الملائكة بنات الله وانهم لكاذبون في قولهم يقول الله عز وجل
اصطفى استفهام يقول اختار البنات على البنين والبنون افضل من البنات ما لكم كيف تحكمون يعني
كيف تقضون الجور حين تزعمون ان لله البنات ولكم البنين افلا تذكرون انه لا يختار البنات على البنين
ام لكم بما تقولون كتاب من الله فيه مبين يعني بينة ان الملائكة بنات الله فاتوا بكتابكم
ان كنتم صادقين بان الملائكة بنات الله ولقد علمت الجنة انهم لمحضرون النار يقول لقد علمت تلك الجن
من الملائكة او من قال انهم بنات الله انهم لمحضرون النار ثم استثنى الا عباد الله المخلصين يعني الموحدين
فانهم لا يحضرون النار فيها يقيم ثم نزه نفسه عن قولهم البهتان فقال سبحان الله عما يصفون يعني
عما يقولون من الكذب ان الملائكة بنات الله فانكم يعني كفار مكة وما تعبدون يعني الالهة ما
انتم عليه يعني على ما تعبدون من الاصنام بفاتنين يقول ما انتم بمضلين احدا بالهتكم الا من هو صال الجحيم

يعني الامر قدر الله ان يصلى الجحيم وسبقت له الشقاوة ثم قال جبريل للنبي صلى الله عليه
وسلم وما منا الا له مقام معلوم في السموات يعبد الله فيه وانا لنحن الصافون
يعني صفوف الملائكة في السماوات في الصلوات يعني صفوف الملائكة المسبحون يعني المصلين جبريل
للنبي صلى الله عليه وسلم يعبادتهم لربهم وكيف يعبد ربهم كفار مكة وان كانوا ليقولون يعني كفار مكة
لو ان عندنا ذكرا من الاولين يعني خبر الامم الخالية كيف اهلكوا وما كان امرهم لكنا عباد الله
المخلصين بالتوحيد نزلت في الملأ من قريش فقص الله عليهم خبر الاولين وعلم الاخرين فكفروا به القرآن
فسوف يعلمون هذا وعيد القتل ببدر ولقد سبقت كلمتنا بالنصر لعبادنا المرسلين يعني الانبياء
يعني بالكلمة لقوله كتب الله لاغلبن انا ورسلي فهذه كلمته التي سبقت للمرسلين انهم لهم المنصورون
على كفار قريش وان جندنا لهم الغالبون يقول وان حزبنا يعني حزب المؤمنين لهم الغالبون الذين
يحوامن العذاب عذاب الدنيا والاخرة فتول عنهم حتى حين يقول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم
فاعرض عن كفار مكة الى العذاب في القتل ببدر وابصرهم اذا نزل بهم العذاب ببدر فسوف
يبصرون العذاب ببدر فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم متى هذا الوعد تكذيبا به فانزل الله افبعذابنا
يستعجلون فاذا نزل بساحتهم يعني بحضرتهم فساء صباح يعني فبئس صباح المنذرين يعني الذين
انذروا العذاب ثم عاد وقال وتول عنهم حتى حين يعني فاعرض عنهم الى تلك المدة يعني القتل ببدر وابصر
العذاب اذا نزل بهم فسوف يبصرون العذاب اذا نزل بهم ثم نزه نفسه عز وجل عن بهتانهم ان لله البنات
فقال سبحان ربك رب العزة يعني عزة من يعز من ملوك الدنيا عما يصفون يقول عما يقولون من الكذب
ان الملائكة بنات الله وسلام على المرسلين الذين بلغوا عن الله التوحيد والحمد لله رب العالمين على
هلاك الكافرين الذين لم يوحدوا ربهم والله الموفق للصواب واليه المرجع والمآب

سورة ص

بسم الله الرحمن الرحيم ص والقرآن
ذي الذكر يعني ذي البيان بل الذين كفروا بالتوحيد من اهل مكة في عزة يعني في حمية
كقوله في البقرة اخذته العزة يعني الحمية وشقاق يعني واختلاف ثم خوفهم فقال كم اهلكنا
من قبلهم يعني من قبل كفار مكة من قرن يعني من امة بالعذاب في الدنيا يعني في الامم الخالية حين
كذبوا رسلهم فنادوا عند نزول العذاب في الدنيا ولات حين مناص يقول ليس هذا بحين فرار ولا تحرفهم
كي لا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم ثم قال وعجبوا ان جاءهم محمد منذر منهم يعني رسول منهم وقال
الكافرون من اهل مكة ان هذا الا ساحر يفرق بين اثنين كذاب يعنون النبي صلى الله عليه وسلم
حين زعم انه رسول الله اجعل الالهة الها واحدا وذلك حين اسلم عمر بن الخطاب رضي الله عنه فشق على
قريش اسلام عمر وفرح به النبي صلى الله عليه وسلم والمؤمنون فانطلق الملأ منهم وهم سبعة وعشرون
رجلا والملأ في كلام العرب الاشراف منهم الوليد بن المغيرة وابو جهل بن عمرو بن هشام وامية وابي ابنا
خلف وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وعبد الله بن ابي امية والعاص بن وائل والحارث بن
عدي وعتبة والنضر بن الحارث وابو البختري بن هشام وعمرو بن عامر بن خالد وقرطة بن عبد وعمرو بن نوفل

ومخرمة بن نوفل وزمعة بن الاسود والمطعم بن عدي والاخنس بن شريق وحويطب بن عبد العزى
ومنبه ونبيه ابنا الحجاج ومكرز بن حفص بن الاحنف وسهيل بن عمرو وعامر بن اسيد واسد بن كلدة
وركانة بن عبد يزيد بن هشام بن عبد مناف فقال لهم الوليد بن المغيرة ان امشوا الى ابي طالب واصبروا يعني
واثبتوا على عبادة الهتكم نظيرها في الفرقان لولا ان صبرنا عليها يعني ثبتنا على عبادتها قال الله
في الجواب فلن تصبروا فانا نهوى لهم فمشوا الى ابي طالب وقالوا انت شيخنا وكبيرنا وسيدنا في انفسنا
وقد ترى ما فعل السفهاء وانا اتيناك لتقضي بيننا وبين ابن اخيك فارسل ابو طالب الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاتاه فقال ابو طالب هؤلاء قومك يسألونك السواء فلا تمل كل الميل على قومك فقال النبي صلى الله عليه
وماذا يسألوني فقالوا ارفضنا وارفض ذكر الهتنا وندعك والهك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اتعطوني
انتم كلمة واحدة تملكون بها العرب وتدين لكم العجم فقال ابو جهل لله ابوك لنعطينكها وعشرا
معها فقال النبي صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فنفروا وقاموا من ذلك وقالوا اجعل يعني
وصف محمد الالهة كلها التي لنا والتي نعبدها الها واحدا ان هذا الذي يقول محمد لشيء عجاب
امر عجيب بلغه اذ يسوي ان يكون الالهة كلها الها واحدا ان هذا لشيء يعني لامر يراد ما سمعنا بهذا
الامر الذي يقول محمد في الملة الاخرة يعني ملة النصرانية لانها اخر الملل لان النصارى يزعمون
ان مع الله عيسى بن مريم ثم قال الوليد ان هذا القرآن الا اختلاق من محمد يقوله من تلقاء نفسه
ثم قال الوليد انزل عليه الذكر من بيننا يعني النبي صلى الله عليه وسلم القرآن من بيننا ونحن اكثر منه مالا واعظم
شرفا يقول الله لقول الوليد ان هذا الا اختلاق يقول الله عز وجل بل هم في شك من ذكري يعني
بل هم في شك من ذكري يعني القرآن بل لما يعني بل المهتدين قوله ولما يدخل الايمان في قلوبهم يعني لم
يدخل الايمان في قلوبهم يذوقوا عذاب ام عندهم خزائن رحمة ربك يعني نعمة ربك وهي النبوة
نظيرها في الزخرف اهم يقسمون رحمة ربك يعني النبوة يقول ابأيديهم مفاتيح النبوة والرسالة فيضعونها
حيث ما ويعطونها لمن شاؤوا بل بايدي ربك العزيز في ملكه الوهاب فوهب الرسالة
والنبوة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم قال ام لهم ملك السماوات والارض وما بينهما يعني كفار قريش
يقول الهم ملكهما وامرهما بل لله عز وجل فيوحي الرسالة الى من يشاء ثم قال فليرتقوا في الاسباب يعني
الابواب التي في السماء ان كانوا صادقين بان محمدا صلى الله عليه وسلم انما اختلقه من تلقاء
نفسه لقول الوليد ان هذا الا اختلاق يعني الاسباب الابواب التي في السماء فليستمعوا الى الوحي حين
كيف يوحي الله عز وجل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبر عنهم فقال جند ما هنالك مهزوم من
الاحزاب واخبر الله نبيه بهزيمتهم ببدر مثل قوله سيهزم الجمع يوم بدر والاحزاب من
بني المغيرة وال ابي طلحة كذبت قبلهم قوم نوح وعاد وفرعون ذو الاوتاد كان يلحظ الرجل يمد
بين اربعة اوتاد ووجهه الى السماء كان يوثق كل رجل الى سارية مستلقيا بين السماء والارض حتى يموت
وثمود وقوم لوط واصحاب الايكة يعني غيضة الشجر وهو المقل وهم قوم شعيب يعزي النبي صلى الله عليه وسلم
ليصبر على تكذيب كفار مكة كما كذبت الرسل قبله فصبروا ثم قال اولئك الاحزاب يعني من الامم الخالية
ان كل الا كذب الرسل فحق عقاب يقول فوجب عقابي عليهم فاحذروا يا اهل مكة مثله فلا تكذبوا محمدا

فكذبوه بالعذاب في الدنيا والاخرة وقالوا لو امنا هذا الوعيد فانزل الله عز وجل وما ينظر هؤلاء الا
صيحة يعني كفار مكة يقول ما ينتظرون بالعذاب الا صيحة واحدة يعني النفخة الاولى ليس لها مثنوية
نظيرها في يس الا صيحة واحدة فاخذتهم وهم يخصمون ما لها من فواق يقول ما لها من مرد ولا رجعة
وقالوا ربنا عجل لنا قطنا يعني كتابنا الذي نزعم انا نعطاه في الاخرة فعجله لنا قبل يوم الحساب يقول ذلك
تكذيبا به قال الله تعالى فاصبر على ما يقولون يعني ابا جهل يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على
تكذيبهم واذكر عبدنا داود بن ايشى [illegible] بن سلمون بن نحشون بن ادام
بن فارص بن يهودا بن يعقوب ذا الايد يعني ذا القوة في العبادة انه اواب يعني مطيع انا سخرنا الجبال
معه يسبحن بالعشي والاشراق وكان داود صلى الله عليه وسلم اذا ذكر الله عز وجل ذكرت
الجبال معه وداود يفقه تسبيح الجبال والطير محشورة يعني مجموعة كل له اواب يقول كل الطير
لداود مطيع وشددنا ملكه كان يحرسه كل ليلة ثلثة وثلثون الفا من بني اسرائيل ثم قال واتيناه
الحكمة يعني اعطيناه الفهم والعلم وفصل الخطاب يقول واعطيناه فصل القضاء البينة على المدعي
واليمين على من انكر وهل اتاك نبا يعني حديث الخصم اذ تسوروا المحراب وذلك ان داود قال رب
اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما فوددت انك اعطيتني ما اعطيتهما فاوحى اليه اني
ابتليتهم بما لم ابتلك به فان شئت ابتليتك بمثل ما ابتليتهم واعطيتك مثل الذي اعطيتهم من الذكر قال
نعم فقال له اعمل عملك فمكث ما شاء الله يصوم نصف الدهر ويقوم نصف الليل [illegible] نصف الليل فاذا صلى
في المحراب لا يدخل عليه احد ولا يخرج ولا يكلمه احد وكانت له تسع وتسعون امراة وكان يكون كل يوم
عند امراة حتى اذا كان عند التي المائة تفرغ في محرابه ولا يدخل عليه احد ولا يخرج ولا
يكلمه فبينا هو يصلي يوما في المحراب اذ هو بطير من ذهب مثل الحمامة فيها من الياقوت واللؤلؤ
[illegible] فوقع اليه فتناوله فطار الى الكوة فقام لياخذه فوقع الطير في البستان
فاشرف داود عليه السلام ليراه واذا هو بامراة تغتسل فعجب من حسنها فابصرت المراة ظله فنقضت
شعرها فغطت جسدها فزادته بها عجبا [illegible] ودخلت المراة الى منزلها فبعث داود غلاما له
في اثر المراة وهي بتشايع [illegible] امراة اوريا بن حنان وكان اوريا من عظماء بني اسرائيل وفي الجيش
وهو يومئذ غاز مع نواب بن صوريا في بعث البلقا بالشام مع نواب بن صوريا ابن اخت داود فكتب داود
الى ابن اخته يعزم عليه ان يقدم اوريا ليقاتل اهل البلقا ولا يرجع حتى يفتحها او يقتل فلما قرا الكتاب
ارسل الى اوريا فقال ان الملك ارسل الي ان ادرب الناس معك [illegible] حتى يفتح الله ويقتل
[illegible] قال السمع والطاعة فاسرب معه ناس كثير من بني اسرائيل فقعدوا وقعدوا فلما
دنوا منها خرج اليهم مقاتلهم فكشفوهم ورمي اوريا من حائط الصخرة فقتل ولم يقتل احد غيره
فكتب نواب بن صوريا الى داود يخبره فلما انقضت عدتها المراة تزوجها داود صلى الله عليه وسلم
فولدت له سليمان بن داود صلى الله عليه وسلم وكان نواب بن اخت داود [illegible] فلما اتى داود
المراة [illegible] وكانت احسن نساء بني اسرائيل وجها وحسنا وشعرا فلم يستطع داود ان يرفع بصره عنها
ومن حين راها بعث الله الى داود ملكين للذي علم الله ووقع فيه ليستنقذه بالتوبة فاتاه يوم

والتي المائة يعرفانه فيه وهو يصلي في محرابه وكان يوم عبادته والحرس حوله فلما راهما داود
قد تسوروا ففزع داود عليه السلام وقال في نفسه لقد ضاع ملكي حين يدخل علي بغير اذني وكان يحرس
داود يوم يصلي في المحراب ثلثة وثلثون الفا من بني اسرائيل فذلك قوله وشددنا ملكه فقال احدهما
لداود لا تخف خصمان بغى بعضنا على بعض ولم يكن لنا بد ان ناتيك على هذه الحال فاحكم بيننا بالحق يعني بالعدل
ولا تشطط يعني ولا تجر في القضاء واهدنا الى سواء الصراط يقول ارشدنا الى قصد عدلك وهو الطريق
ثم قال ان هذا اخي يعني الملك الذي معه له تسع وتسعون نعجة يعني تسعا وتسعين امراة
وهكذا كان لداود ثم قال ولي نعجة واحدة يعني امراة واحدة وقد حلت في نعاجه فغلبني عليها
فقال هبها لي فاتم بها مائة وانقد انت ليس لك شي فقال اكفلنيها يقول اعطنيها اتم بها مائة وعزني
في الخطاب يقول علاني في المخاطبة ان دعا كان اكثر مني ناصرا وان بطش كان اشد مني بطشا وان تكلم كان
اكثر مني في المخاطبة فقال داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه يعني بامرأته الواحدة الى الكل الى
التسع والتسعين التي له وان كثيرا من الخلطاء يعني الشركاء ليبغي بعضهم على بعض يعني ليظلم بعضهم بعضا
ثم استثنى فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لا يظلمون احدا وقليل يقول هم قليل ما هم فلما قضى بينهما نظر
احد الملكين الى صاحبه وضحك فلم يفطن لهما فلما ان عرفاه فصعدا الى السماء حيال وجهه فعلم
ان الله عز وجل قد ابتلاه بذلك فذلك قوله وظن داود انما فتناه يقول وعلم داود انما ابتليناه فخر راكعا
يعني وقع من ركوعه ساجدا مثل قوله ادخلوا الباب سجدا فسجد اربعين يوما وليلة حتى نبت البقل
من دموع عينيه واناب يعني ثم رجع من ذنبه تائبا الى الله عز وجل فغفرنا له ذلك يعني ذنبه ثم اخبر
ما له في الاخرة فقال وان له عندنا لزلفى يعني لقربة وحسن ماب يعني وحسن مرجع يعني ما اعد الله
له في الجنة من النعيم والخير قوله يا داود انا جعلناك خليفة في الارض فاحكم بين الناس بالحق
يعني بالعدل [illegible] ولا تتبع الهوى فيضلك عن سبيل الله يقول [illegible] الهوى عن الطاعة
ان الذين يضلون عن سبيل الله يعني عن دين الله الاسلام لهم عذاب شديد بما نسوا يعني بما تركوا الايمان
يوم الحساب يعني يوم الدين وما خلقنا السماء والارض وما بينهما باطلا يقول ما خلقناهما الا لامر هو كائن
ذلك ظن الذين كفروا من اهل مكة انهما خلقا لغير شي فويل للذين كفروا من النار لما انزل الله تعالى
في القران ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم قال كفار قريش للمؤمنين انا نعطى من الخير في الاخرة
ما تعطون فانزل الله عز وجل ام نجعل الذين امنوا وعملوا الصالحات يعني بني هاشم وبني المطلب
اخوي بني عبد مناف منهم علي بن ابي طالب وحمزة بن عبد المطلب وجعفر بن ابي طالب وعبيدة بن الحرث
بن عبد المطلب والطفيل بن الحرث بن المطلب وزيد بن حارثة الكلبي وايمن بن ام ايمن ومن كان معهم من
بني هاشم يقول هؤلاء كالمفسدين في الارض بالمعاصي نزلت في بني عبد شمس بن عبد مناف عتبة بن ربيعة
وشيبة بن ربيعة والوليد بن عتبة بن ربيعة وحنظلة بن ابي سفيان وعبيدة بن سعيد بن العاص والعاص بن امية
بن عبد شمس ثم قال ام نجعل المتقين كالفجار كتاب انزلناه اليك مبارك يا محمد ليدبروا اياته وليتذكر
اولوا الالباب يعني من كان له لب او عقل يعني بني هاشم وبني المطلب في الاخرة ووهبنا لداود سليمان
يعني ولدا ثم اثنى على سليمان فقال نعم العبد وهذا ثناء الله عز وجل على عبده سليمان نعم العبد انه اواب

يعني مطيع اذ عرض عليه بالعشي الصافنات الجياد الصافنات الدابة التي ترفع احدى يديها فتقوم على
ثلث حوافر مثل قوله اذكروا اسم الله عليها صواف يعني معقولة بيده اليسرى قائمة على ثلث قوائم
ثم قال الجياد السراع في الجري يعني الخيل وذلك ان سليمان صلى الله عليه صلى الاولى ثم جلس على كرسيه
ليعرض عليه الخيل وهي الف فرس ورثها من ابيه داود وكان اصابها من العمالقة فعرض عليه منها
تسع مائة فغابت الشمس ولم يصل العصر فذلك قوله اني احببت حب الخير عن ذكر ربي يعني المال وهي الخيل
التي عرضت عليه عن ذكر ربي يعني عن صلوة العصر كقوله رجال لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله يعني
الصلوات الخمس حتى توارت الشمس بالحجاب والحجاب جبل دون قاف بمسيرة سنة تغرب الشمس من ورائه دون
قاف ثم قال ردوها علي يقول كروها علي فطفق مسحا بالسيف سوقها واعناقها فقطعها وبقي منها
مائة فرس فما بقي في ايدي الناس اليوم من الخيل فهو من نسل تلك المائة ولقد فتنا سليمان يعني بعدما ملك عشرين
سنة يقول ابتليناه ثم ملك بعد الفتنة عشرين سنة فذلك اربعون سنة يعني لقد ابتلينا سليمان
اربعين يوما يعني عشرين من ذي القعدة وعشرين من ذي الحجة والقينا على كرسيه يعني سريره جسدا يعني
رجلا من الجن يقال له صخر بن عمير بن عمرو بن حرحس بن لاسف ويقال ان ابليس جد صخر ويقال ايضا اسمه اسيد
ثم اناب يقول ثم رجع بعد اربعين يوما الى ملكه وسلطانه فلما رجع قال رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي
لاحد ان يكون له ولا يكون لاحد من بعدي انك انت الوهاب فوهب الله له من الملك ما لم يكن له
ولا لابيه داود وزاده الرياح والشياطين فذلك قوله فسخرنا له الريح تجري بامره رخاء حيث اصاب
يعني مطيعة لامره لسليمن حيث اراد ان يوجه توجهت وسخرنا له الشياطين كل بناء وغواص وكانوا يبنون
له ما يشاء من البنيان من محاريب وتماثيل ويغوصون له في البحر فيستخرجون منه اللؤلؤ وكان سليمان
اول من استخرج اللؤلؤ من البحر وذلك ان الله عز وجل اوحى اليه ان له كنزا في البحر فدل عليه سليمان
فهو اول من استخرج الحلي من البحر ثم قال وآخرين مقرنين في الاصفاد يعني شياطين مقرنين في الاصفاد يعني
موثقين في الحديد هذا عطاؤنا فامنن على من شئت من الشياطين فخل عنه او امسك يعني او احبس في العمل
والوثاق من شئت منهم بغير حساب فلا تبعة عليك في الآخرة فيمن تمن عليه فترسله وفيمن تحبس في العمل
ثم اخبر بمنزلة سليمان في الآخرة فقال وان له عندنا لزلفى يعني قربة وحسن مآب يقول وحسن مرجع في
الآخرة وكان لسليمان ثلثمائة امرأة وسبع مائة سرية وكان لداود مائة امرأة حرة وتسع
مائة سرية قال مقاتل كان الانبياء كلهم في الشدة غير داود وسليمان واذكر عبدنا ايوب
بن اموص وهو بن تارح بن رعاويل بن عيصو بن اسحق بن ابراهيم وامرأته دنيا بنت يعقوب اذ نادى يعني اذ قال
ربه اني مسني الشيطان بنصب يعني مشقة في جسدي وعذاب في مالي اركض اد وقع الارض برجلك بارض الشام
فنبع عين من تحت قدمه فاغتسل فيها فخرج منها صحيحا ثم مشى اربعين خطوة فدفع الارض برجله الاخرى
فنبعت عين اخرى ماء عذب بارد فشرب منه فذلك قوله هذا مغتسل الذي اغتسل منها ثم قال بارد وشراب
الذي شرب منه فقال ايوب لم يكن فيما ابتليت به شيء اشد علي من شماتة الاعداء يعني الكفار وكذلك قال هرون
لاخيه موسى فلا تشمت بي الاعداء يعني الكفار وكان البلاء باكله سبع سنين وسبعة اشهر وسبعة ايام
وسبع ساعات فعافاه ووهبنا له اهله يعني اهله باعيانهم ومثلهم معهم فسعت الارض فاذا هو

يبرق النساء والبقر والدواب تخرج من الارض مثل ما كان فذلك قوله ومثلهم معهم فاضعف الله له
وكان له سبع بنين وثلث بنات مثل البلاء ثم ولدت امرأته بعد البلاء سبع بنين وثلث بنات فاضعف الله له
رحمة يعني نعمة منا ثم قال وذكرى يعني وتفكر لاولي الالباب يعني اهل اللب والعقل
وخذ بيدك ضغثا يعني بالضغث القبضة الواحدة عيدان رطبة وهي الاسل فيه مائة عود عددما حلف عليه
ليجلدن امرأته مائة جلدة وكان كنيته حين حلف عليها السلام ازالا ووجدا وكان كنيتها ابا عبد الله وامرأته
ام زيد فاضرب به ولا تحنث يعني ولا تأثم في يمينك التي حلفت عليها فعمد اليها فضربها بمائة عود ضربة
واحدة فاوجعها فبرت يمينه وكان اسمها دنيا فلما اوجعت قالت اوه ثم قالت بسم الله مشى الوجع
ثم اثنى على ايوب فقال انا وجدناه صابرا نعم العبد انه اواب يعني مطيعا لله عز وجل الصابر واعتسل
كنيته حين مل عليه السلام وكانه ابا عبد الله وايوب بن اموص بن تارح بن رعاويل ويقال ارعاويل بن عيصو
بن اسحق وكانت امرأة ايوب ام زيد واسمها دنيا واذكر عبادنا ابرهيم واسحق ويعقوب وصبرهم حتى القي
في النار وصبر اسحق للذبح ويعقوب في ذهاب بصره ولم يذكر اسمعيل بن ابرهيم لانه لم يبتلى واسم
ام يعقوب رفقا ثم قال اولي الايدي يعني اولي القوة في العبادة ثم قال اولي الابصار يعني البصيرة في امر
الله عز وجل ثم ذكر انه عز وجل كرامة هؤلاء الثلثة ابرهيم وابنيه اسحق ويعقوب فحكى
فقال انا اخلصناهم للنبوة والرسالة بخالصة ثم قال ذكرى الدار يقول جعلناهم اذكر الناس لدار
الآخرة يعني الجنة وانهم عندنا لمن المصطفين للنبوة الاخيار في حنانهم على علم الرسالة واذكر اسمعيل
وهو اشمويل بن هلقانا واليسع وصبره وذا الكفل وكان اليسع دون السعر فيه فهو
الذي ذكر الله عز وجل في البقرة ولم يذكر اسمه يقول النبول وهو اليسع وكان اليسع والياس
رسولين وهما ابنا عم ثم قال وذا الكفل وهو ابن عمهما حزقيل ويقال حزقيا بن توم كل من الاخيار فاختارهم
الله للنبوة فاصبر يا محمد على الاذى كما صبر هؤلاء الستة على البلاء ثم قال هذا ذكر
يعني هذا بيان الذي ذكر الله من امر الانبياء في هذه السورة وان للمتقين من هذه الامة في الآخرة
لحسن مآب يعني لحسن مرجع جنات عدن مفتحة لهم الابواب متكئين فيها في الجنة على سرر يدعون فيها
بفاكهة كثيرة وشراب وعندهم قاصرات الطرف يعني حافظات النظر عن الرجال لا ينظرن الى غير
ازواجهن لانهن عاشقات لازواجهن ثم قال اتراب يعني مستويات على ميلاد واحد يعني بنات ثلث وثلثين سنة
ثم قال هذا الذي ذكر في هذه الآية ذكر يعني بيان عن الخير الذي في الجنة هذا ما توعدون
ليوم الحساب يعني يوم الجزاء ان هذا الخير في الجنة لرزقنا ما له من نفاد يقول لا انقطاع له
ما له من فناء هذا الرزق للمتقين ثم ذكر الكفار فقال وان للطاغين لشر مآب يعني لبئس مرجع ثم اخبر
بالمرجع فقال جهنم يصلونها فبئس المهاد يقول بئس ما مهدوا لانفسهم هذا العذاب فليذوقوه حميم
يعني الحار الذي انتهى حره ونضجه وغساق البارد الذي انتهى برده يطيرها في جهنم يسالون الاحيا
وعشا ثم ينطلق بين الحار الى البارد فيقطع جلودهم ويصدع عظامهم ويحرق كما تحرق النار ثم قال
وآخر من شكله ازواج يقول وآخر من مثله يعني من نحو الحميم وغساق واصناف الوان العذاب في جهنم
يشبه بعضه بعضا في شدة العذاب قوله هذا فوج مقتحم معكم لا مرحبا [illegible]

في الكفر المطعمين في غزوة بدر والمستهزئين من رؤساء قريش دخلوا النار قبل الاتباع من كفار مكة على القادة فقالت الخزنة للقادة وهم في النار هذا فوج يعني زمرة مقتحم معكم النار يعنون الاتباع فقال القادة لا مرحبا بهم فقالت الخزنة انهم صالوا النار معكم فردت الاتباع بل انتم لا مرحبا بكم انتم قدمتموه لنا فبئس القرار يعني زينتموه لنا هذا الكفر اذ امرتمونا في الدنيا ان نكفر بالله ونجعل له اندادا فبئس القرار يعني فبئس المستقر ثم قالت الاتباع ربنا من قدم لنا هذا يعني من زين لنا هذا الكفر فزده عذابا ضعفا في النار يقول فضاعفا في النار فيها تقدمكم يقول الله ان ذلك لحق تخاصم اهل النار يعني خصومة القادة والاتباع في هذه الاية قال بعضهم لبعض في الخصومة فطيبوها في الاعراف وحم المؤمن حيث قالت اخراهم لاولاهم ربنا هؤلاء اضلونا عن الهدى ثم ردت اولاهم دخولا النار على اخراهم دخولا النار وهم الاتباع وقالت القادة وهم في النار ما لنا لا نرى رجالا كنا نعدهم من الاشرار يعني فقراء المؤمنين عمار وخباب وصهيب وبلال وسالم وحولهم لعدمهم اتخذناهم سخريا في الدنيا نظرها في قد اهل المؤمنين الحمد لله وهم سخريا ام زاغت عنهم الابصار يقول ام حادت الابصار عنهم فهم معنا في النار ولا نراهم قل يا محمد لكفار مكة انما انا منذر يعني رسول وما من اله الا الله الواحد لا شريك له القهار لخلقه ثم عظم نفسه عن شركهم فقال رب السماوات والارض وما بينهما فانهما بعد ومما فاما بينهما ورب من فيهما العزيز في ملكه الغفار لمن تاب قل هو نبا عظيم يعني القرآن هو حديث عظيم لانه كلام الله عز وجل انتم بالكفار مكة عنه يعني عن ايمان بالقرآن معرضون ما كان لي من علم بالملا الاعلى يعني الملائكة اذ يختصمون يعني الخصومة اذ قال لهم الرب اني جاعل في الارض خليفة قالت الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك قال الله لهم اني اعلم ما لا تعلمون هذا خصومتهم ان يوحى الي الا انما انا نذير مبين يعني رسول بين اذ قال ربك للملائكة اني خالق بشرا من طين يعني آدم وكان اول ما خلق له عجب الذنب واخر ما خلق منه اظافيره ثم ركب فيه سائر خلقه يعني من عجب الذنب ويأكل الارض عظام الميت غير عجب الذنب وفيه يركب يوم القيامة كما ركب فيه في الدنيا فاذا سويته ونفخت فيه من روحي فقعوا له ساجدين فسجد الملائكة الذين كانوا في الارض كلهم اجمعون ثم استثنى من الملائكة ابليس وكان اسمه في الملائكة الحرث فسمي ابليس حين عصى وابليس من الجن فاستكبر حين تكبر عن السجود لآدم وكان من الكافرين في علم الله عز وجل قال يا ابليس ما منعك ان تسجد لما خلقت بيدي استكبرت يعني اتكبرت ام كنت من العالين يعني من المتعظمين قال انا خير منه خلقتني من نار وخلقته من طين والنار تغلب الطين قال فاخرج منها يعني من الجنة فانك رجيم يعني ملعون وان عليك لعنتي الى يوم الدين الى يوم يبعثون قال رب فانظرني يعني اجلني الى يوم يبعثون من النفخة الثانية قال فانك من المنظرين الى يوم الوقت المعلوم يعني الى اجل موقوت وهي النفخة الاولى قال ابليس لربه فبعزتك يقول فبعظمتك لاغوينهم يقول لاضلنهم عن الهدى اجمعين ثم استثنى ابليس فقال الا عبادك منهم المخلصين بالتوحيد فاني لا استطيع ان اغويهم قال الله فالحق انا والحق اقول يقول قوله الحق فيما تقدم واقول الحق واقول يعني قول الله لاملان جهنم يا ابليس منك وممن تبعك منهم اجمعين يعني الشياطين ومن تبعك على ذلك من كفار بني آدم منهم اجمعين يعني من الفريقين جميعا قل ما اسالكم عليه يعني على الايمان بالقرآن

يعني اجرا

بعد ورق واحد

ان نفخ الثانية فذلك قوله ثم نفخ فيه اخرى فاذا هم قيام على ارجلهم ينظرون البعث الذي كذبوا به وذلك قوله يوم يقوم الناس من قبورهم لرب العالمين فقد انتصبوا قياما به عاما واشرقت الارض بنور ربها يعني بنور سلطانه فذلك قوله يوم يكشف عن ساق ووضع الكتاب الذي عملوا في الدنيا بايديهم يقرؤونها وجيء بالنبيين وشهدوا عليهم بالبلاغ والشهداء يعني الحفظة من الملائكة فليشهدون عليهم ما عملوا لهم التي عملوها ثم قال وهو اعلم بما يفعلون يقول الرب عز وجل اعلم باعمالهم من النبيين والحفظة ووفيت كل نفس بر وفاجر ما عملت في الدنيا من حسن او سيء وقضي بينهم بالحق يعني بالعدل وهم لا يظلمون في اعمالهم وسيق الذين كفروا بتوحيد الله الى جهنم زمرا يعني افواجا من كفار كل امة على حدة حتى اذا جاؤوها يعني جهنم فتحت ابوابها توبيخا وكانت مغلقة ونشرت الصحف وكانت مطوية وقالت لهم خزنتها يعني خزنة جهنم الم ياتكم رسل منكم يعني من انفسكم يتلون عليكم آيات ربكم يقول يقرؤون عليكم آيات القرآن وينذرونكم لقاء يومكم هذا يعني البعث قالوا بلى قد فعلوا ولكن حقت كلمة العذاب يقول ولكن وجبت كلمة العذاب يعني بالكلمة يوم قال لابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قالت لهم الخزنة ادخلوا ابواب جهنم خالدين فيها لا يموتون فبئس مثوى يعني ماوى المتكبرين عن التوحيد وسيق الذين اتقوا ربهم الى الجنة زمرا يعني افواجا حتى اذا جاؤوها وفتحت ابوابها وابواب الجنة ثمانية مفتحة ابدا وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم وذلك انهم اذا انتهوا الى باب الجنة فاذا هم بشجرة على باب الجنة ينبع من تحتها عينان فيشربون من احداهما فيطهر الله اجوافهم فذلك قوله وسقاهم ربهم شرابا طهورا ثم يغتسلون الى العين الاخرى فيغتسلون فيها فيطيب الله ابشارهم ولا تغبر وجوههم ولا تشعث رؤوسهم ولا يبلى جلودهم ابدا فذلك قوله وقال لهم خزنتها سلام عليكم طبتم فادخلوها خالدين يعني لا يموتون فلما دخلوها قالوا الحمد لله الذي صدقنا وعده وكان وعدهم في الدنيا الجنة محمد والله حين دخلوها واورثنا الارض يعني ارض الجنة نتبوأ منها حيث نشاء يعني ننزل منها حيث نشاء يعني رضاهم بما ذلهم فيها يقول الله فنعم اجر يعني جزاء العاملين وترى يا محمد الملائكة حافين من حول العرش يعني محدقين تحت العرش يسبحون بحمد ربهم يعني يذكرون بامر ربهم وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين وذلك ان الله عز وجل ابتدا الخلق بالحمد وختم بالحمد فقال الحمد لله الذي خلق السماوات والارض وختم بالحمد فقال وقضي بينهم بالحق وقيل الحمد لله رب العالمين

سورة المؤمن

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب يعني هذا تنزيل الكتاب من الله العزيز في ملكه العليم بخلقه غافر الذنب يعني من الشرك شديد العقاب على من لا يوحده ذي الطول يعني ذو الغنى والفضل عن من لا يوحده ثم وحد نفسه فقال لا اله الا هو اليه المصير يعني مصير الخلائق الى الله في الاخرة فيجزيهم باعمالهم ما يجادل في آيات الله يقول ما يماري في آيات الله يعني آيات القرآن الا الذين كفروا يعني الحرث بن قيس بن عدي السهمي وهو احد المستهزئين وذلك ان المؤمنين قالوا لو انهم في جهد والكفار في سعة فانزل الله فلا يغررك يا محمد تقلبهم في البلاد يعني كفار مكة يقول فلا يغررك ما فيه اهل مكة من الخير والنعمة والرزق والدهرة فانه متاع قليل

يمتعون به في الدنيا ثم خوفهم بمثل عذاب الامم الخالية ليحذروا فلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم
فقال كذبت قبلهم يعني قبل اهل مكة قوم نوح رسولهم نوحا وكذبت الاحزاب يعني الامم الخالية
الذين تحزبوا في الدنيا كذبوا رسلهم من بعدهم يعني من بعد قوم نوح وهمت كل امة برسولهم
لياخذوه يعني ليقتلوه وجادلوا يقول وخاصموا رسلهم بالباطل ليدحضوا به الحق يقول ليبطلوا
به الحق الذي جاءت به الرسل من التوحيد وجدالهم انهم قالوا لرسلهم ما انتم برسل الله وما انتم
الا بشر مثلنا وما انتم برسل الله وقال بعضهم لبعض ما هذا الذي يزعم انه رسول الا بشر مثلكم
الا ارسل الله الينا ملائكة فهذا جدالهم الرسل كما قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ثم قال فاخذتهم
بالعذاب فكيف كان عقاب يقول عقابي اليس قد وجدوه حقا الذين لم يوحدوه

سلوه ان شاء الله في الجزء العاشر قوله وكذلك يقول وهكذا عذبناهم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل وكذلك يعني وهكذا عذبناهم ثم قال كذلك حقت
كلمة ربك يقول وجبت كلمة ربك وهو العذاب على الذين كفروا انهم اصحاب النار من هذه الامة
وذلك حين قال الله عز وجل لابليس لاملان جهنم منك وممن تبعك منهم اجمعين قوله الذين يحملون العرش
ومن حوله فيها اضمار قل من خلق الله عز وجل من الملائكة وذلك ان الله قال في حم عسق والملائكة يسبحون
بحمد ربهم يعني يستغفرون لمن في الارض فخص في حم المؤمن من الملائكة حملة العرش ومن حوله
يقول من حول العرش من الملائكة واخص بالاستغفار الملائكة للمؤمنين من اهل الارض فقال الذين
يحملون العرش ومن حوله يسبحون بحمد ربهم يقول يذكرون الله عز وجل بامره ويؤمنون
به يقول ويصدقون بالله بانه واحد لا شريك له ويستغفرون للذين امنوا من ولد ادم حتى قالوا
فاغفر للذين تابوا من الشرك فقالت الملائكة ربنا وسعت كل شيء رحمة وعلما يعني ملات كل شيء من الحوت
في السماوات والارض رحمة يعني نعمة يتقلبون فيها وعلما يقول وعلم ما فيها من الخلق وقالوا
اغفر للذين تابوا من الشرك واتبعوا سبيلك يعني دينك وقهم يعني وجنبهم عذاب الجحيم ما عظم من النار
ربنا وادخلهم جنات عدن التي وعدتهم يعني ما حولها من الجنان لانها قصبة الجنان التي وعدهم
الله على السنة الرسل ربنا وادخل معهم الجنة ايضا من صلح يقول من وحد الله يعني من امن من
ابائهم وازواجهم وذرياتهم من الشرك انك انت العزيز في ملكك الحكيم في امرك ثم قال وقهم السيئات
يعني بالشرك ومن تق السيئات في الدنيا فقد رحمته يومئذ في الاخرة منها بعد ما ... وذلك
الذي ذكر من الثواب هو الفوز العظيم قوله ان الذين كفروا ينادون لمقت الله يعني لبغض الله
لكم اكبر من مقتكم يقول من بغضكم انفسكم اذ تدعون الى الايمان فتكفرون وذلك ان الكفار
اذا عاينوا النار في الاخرة ودخلوها مقتوا انفسهم وقالت لهم الخزنة من الملائكة يومئذ وهم في
جهنم لمقت الله اياكم في الدنيا حين دعيتم الى الايمان يعني التوحيد فكفرتم به كان اكبر من مقتكم
انفسكم اليوم فمقتوا انفسهم ثم قالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين فهذا قول الكفار في النار وذلك
انهم كفروا بالبعث في الدنيا واقروا في الاخرة ثم ... فقالوا ربنا امتنا اثنتين واحييتنا اثنتين
يقول كانوا نطفا فخلقهم فهذه موتة وحياة ثم اماتهم عند اجالهم ثم بعثهم في الاخرة

يعني اجرا يعني من جعل وما انا من المتكلفين لهذا القران من قبل نفسي ان هو الا ذكر يقول ما القران
الا بيان للعالمين ولتعلمن يعني كفار مكة نباه يعني نبا القران بعد حين هذا وعيد لهم القتل ببدر
حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل قوله خلقكم من نفس واحدة يعني ادم
ثم جعل منها زوجها يعني حوا وانزل لكم من الانعام يعني وجعل لكم من امره مثل قوله في
الاعراف يا بني ادم قد انزلنا عليكم لباسا يقول جعلنا لكم مثل قوله وانزلنا الحديد يعني وجعلنا
الحديد قوله مثاني يعني يثنى الامر في القران مرتين وثلاثا او اكثر من نحو ذكر الامم الخالية
ومن ذكر الانبياء ومن نحو ذكر ادم وابليس ونحو ذكر الجنة والنار والبعث والحساب ومن نحو ذكر
النبت والمطر ومن نحو ذكر العذاب ومن نحو ذكر موسى وفرعون ثم قال تقشعر جلودهم

سورة الزمر

وفيها من المدني يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم الى اخر الاية الى قوله للذين احسنوا في هذه الدنيا
حسنة وارض الله واسعة يعني المدينة الى اخر الاية والله الموفق للصواب

بسم الله الرحمن الرحيم تنزيل الكتاب من الله
العزيز في ملكه الحكيم في امره انا انزلنا اليك الكتاب يعني القران بالحق لم ننزله باطلا لغير
شيء فاعبد الله يعني فوحد الله مخلصا له الدين يعني له التوحيد الا لله الدين الخالص يعني التوحيد
وغيره من الاديان ليس بخالص والذين اتخذوا يعني كفار العرب من دونه اولياء فيها اضمار قالوا
ما نعبدهم يعني الالهة نظيرها في حم عسق والذين اتخذوا من دونه اولياء الله حفيظ عليهم وذلك
ان كفار مكة عبدوا الملائكة وقالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى يعني منزلة فيشفعوا
لنا الى الله ان الله يحكم بينهم فيما هم فيه يختلفون ان الله لا يهدي الى دينه من هو كاذب
كفار لو اراد الله ان يتخذ ولدا يعني عيسى بن مريم لاصطفى يعني لاختار مما يخلق ما يشاء من الملائكة
فانهم اطيب واطهر من عيسى كقوله في الانبياء لو اردنا ان نتخذ لهوا يعني ولدا يعني عيسى لاتخذناه
من لدنا يعني من عندنا من الملائكة ثم نزه الرب تبارك وتعالى نفسه من البهتان فقال سبحانه هو الله
الواحد لا شريك له القهار لخلقه ثم عظم نفسه جل فقال خلق السماوات والارض بالحق لم يخلقهما باطلا
لغير شيء يكور يقول يسلط الليل على النهار ويكور النهار يعني ويسلط النهار على الليل يعني
انتقاص كل واحد منهما من الاخر وسخر الشمس والقمر لبني ادم يعني كل يجري يعني
الشمس والقمر لاجل مسمى يعني ليوم القيامة يدل على نفسه بصنعه ليعرف توحيده ثم قال الا هو
العزيز في ملكه الغفار لمن تاب اليه هو الذي خلقكم من نفس واحدة يعني ادم ثم جعل
منها زوجها يعني حوا وانزل لكم من الانعام يعني الابل والبقر والغنم ثمانية ازواج
يعني اصناف يعني ان بعضه ذكورا وان بعضه اناث يخلقكم في بطون امهاتكم خلقا من بعد
خلق يعني نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظما ثم لحما ثم الروح في ظلمات ثلاث يعني في البطن
والرحم والمشيمة التي يكون فيها الولد ثم قال ذلكم الله الذي خلق هذه الاشيا هو ربكم
لا اله الا هو فانى تصرفون يقول فمن اين تعدلون عنه الى غيره يقول للكفار ان تكفروا

بتوحيد الله فان الله غني عنكم وعن عبادتكم ولا يرضى لعباده الكفر الذين قال الله لابليس
ان عبادي ليس لك عليهم سلطان وان تشكروا يعني توحدوا الله يرضه لكم ولا تزر وازرة
وزر اخرى لا تحمل نفس خطيئة نفس اخرى ثم الى ربكم مرجعكم في الاخرة فينبئكم بما كنتم
تعملون انه عليم بذات الصدور يعني بما في القلوب واذا مس يعني اصاب الانسان يعني ابا حذيفة
بن المغيرة بن عبد الله المخزومي ضر يعني بلاء وشدة دعا ربه منيبا اليه يقول راجعا الى الله من
شركه موحدا له يقول اللهم اكشف ما بي ثم اذا خوله نعمة منه يقول اذا اعطاه الله الخير
نسي يعني ترك ما كان يدعوا اليه من قبل في ضره وجعل من حديثه لله اندادا يعني شركا ليضل
عن سبيله يقول ليستزل الناس عن دين الله الاسلام قل لابي حذيفة تمتع بكفرك قليلا في الدنيا الى
اجلك فانك من اصحاب النار ثم ذكر المؤمن فقال امن هو قانت اناء الليل يعني مطيع لله
في صلاته يعني عمار بن ياسر اناء الليل يعني ساعات الليل ساجدا وقائما في صلاته يحذر عذاب
الاخرة ويرجوا رحمة ربه يعني الجنة كمن لا يفعل ليسا سوا قل هل يستوي الذين يعلمون
انما وعد الله في الاخرة من الثواب والعقاب حق يعني عمار بن ياسر ثم قال والذين لا يعلمون
ابا حذيفة انما يتذكر اولوا الالباب يعني اهل اللب والعقل يعني عمار بن ياسر ثم قال قل يا عبادي
الذين امنوا اتقوا ربكم للذين احسنوا العمل في هذه الدنيا حسنة يعني الجنة وارض الله واسعة
يعني المدينة انما يوفى الصابرون اجرهم يعني جزاؤهم الجنة وارزاقهم فيها بغير حساب
قل اني امرت ان اعبد الله وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما حملك على الذي
اتيتنا به الا تنظر الى ملة ابيك عبد الله وملة جدك عبد المطلب والى سادة قومك يعبدون اللات
والعزى ومناة فاخذه فانزل الله قل يا محمد اني امرت ان اعبد الله يعني ان اوحد الله مخلصا
له الدين يعني له التوحيد وامرت لان اكون اول المسلمين يعني المخلصين بتوحيد الله قل اني اخاف
ان عصيت ربي فرجعت الى ملة ابائي عذاب يوم عظيم قل لهم يا محمد قل الله اعبد مخلصا يعني
موحدا له ديني يعني توحيدي فاعبدوا انتم ما شئتم من دونه من الالهة وذلك قولهم ايضا
اغير الله تامروني اعبد ايها الجاهلون قل يا محمد ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم واهليهم
يعني غبنوا انفسهم فصاروا الى النار واهليهم من الازواج والخدم في الجنة الا ذلك يعني هذا
الخسران المبين يعني هذا هو الغبن البين ثم قال لهم من فوقهم ظلل يعني اطباق من النار تلتهب
عليهم ومن تحتهم ظلل يعني مهادا من نار ذلك يقول وهذا الذي ذكر من ظلل النار يخوف
الله به عباده يا عباد فاتقون يعني توحدون والذين اجتنبوا الطاغوت يعني الاوثان
في موضع ان يعبدوها وانابوا يعني ورجعوا من عبادة الاوثان الى عبادة الله فقال لهم البشرى
يعني في الجنة فبشر عبادي بالجنة ثم نعتهم فقال الذين يستمعون القول يعني القران فيتبعون
احسنه يعني احسن ما في القران من طاعة الله عز وجل ولا يتبعون المعاصي نظيرها في الاعراف
اولئك الذين هداهم الله واولئك هم اولوا الالباب يعني اهل اللب والعقل حين سمعوا فاتبعوا
احسنه من امره ونهيه ولا يتبعون المساوي التي ذكرها عن قوم افمن حق عليه يعني وجب عليه

كلمة العذاب يوم قال لابليس لاملان جهنم من الجنة والناس اجمعين افانت تنقذ من في النار لكن
الذين اتقوا ربهم يعني وحدوا ربهم لهم غرف من فوقها غرف ثم نعت الغرف فقال هي مبنية فيها
تقدم تجري العيون من تحت الغرف يعني اسفل منها الانهار وعد الله لهم هذا الخير لا يخلف
الله الميعاد ما وعدهم الم تر ان الله انزل من السماء ماء فسلكه ينابيع فجعله عيونا وركايا في الارض
ثم يخرج به زرعا مختلفا الوانه ثم يهيج يعني ييبس فتراه بعد الخضرة مصفرا ثم يجعله حطاما
هالكا نظيرها في النمل لا يحطمنكم سليمان وجنوده يعني لا يهلكنكم فهذا مثل ضربه
الله للدنيا كمثل النبت بينا هو اخضر اذ تغير فيبس ثم هلك فكذلك الدنيا تهلك اذا تغير
بهجتها وزينتها ان في ذلك لذكرى يعني تفكر لاولي الالباب يعني اهل اللب والعقل
افمن شرح الله صدره للاسلام يقول افمن وسع الله قلبه للتوحيد فهو على نور يعني على هدى من ربه
يعني النبي صلى الله عليه وسلم فويل للقاسية قلوبهم يعني الجافية قلوبهم فلم تلن يعني ابا جهل عن
ذكر الله يعني عن توحيد الله اولئك في ضلال مبين يعني ابا جهل يقول الله عز وجل
ليس النبي صلى الله عليه وسلم المشروح صدره بتوحيد الله كالقاسي قلبه عنه ليسا سوا الله
نزل احسن الحديث يعني القران كتابا متشابها يشبه بعضه بعضا مثاني يعني
الامم في القران مرتين وثلث مرات واكثر من نحو ذكر الامم الخالية ومن نحو ذكر الانبياء وامهم
ومن نحو ذكر ادم عليه السلام ثم قال تقشعر منه يعني مما في القران من الوعيد جلود الذين
يخشون عذاب ربهم ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله يعني الجنة وما فيها من الثواب
ثم قال الذي ذكر من القران هدى الله يهدي به يعني بتوفيقه يعني بالقران من يشاء
ومن يضلل عن دينه فما له من هاد الى دينه يقول من اضله الله عن الهدى فلا احد يهديه
اليه يقول ليس الضال الذي يتقي النار بوجهه كالمهتدي الذي لا تصيب النار الى وجهه
ليسا سوا افمن يتقي بوجهه سوء العذاب يوم القيامة يعني شدة العذاب وهو في النار مغلولة يداه
الى عنقه في عنقه حجر ضخم مثل الجبل العظيم من الكبريت تشتعل النار في الحجر وهو معلق في عنقه فتشتعل
على وجهه حرها ووهجها على وجهه لا يطيق دفعها عن وجهه من اجل الاغلال التي هي في يده وعنقه
ويقول الخزنة للظالمين ذوقوا العذاب بما كنتم تكسبون من الكفر والتكذيب كذب الذين من قبلهم يعني
قبل كفار مكة كذبوا رسلهم بالعذاب في الدنيا بانه غير نازل بهم فاتاهم العذاب من حيث لا يشعرون يعني
وهم غافلون عنه فاذاقهم الله الخزي يعني العذاب في الحياة الدنيا ولعذاب الاخرة اكبر مما اصابهم
في الدنيا لو كانوا يعلمون ولكنهم لا يعلمون ولقد ضربنا يعني وصفنا للناس في هذا القران
من كل مثل يعني من كل شبه لعلهم يتذكرون فيؤمنون به ثم قال وصفنا قرانا عربيا ليفقهوه
غير ذي عوج يعني ليس بمختلف ولكنه مستقيم لعلهم يتقون ضرب الله مثلا رجلا وذلك ان كفار قريش
دعوا النبي صلى الله عليه وسلم الى ملة ابائه وعبادة اللات والعزى ومناة فضرب الله لهم وللمؤمنين
مثل الذي يعبدون من دون الله فقال ضرب الله مثلا رجلا فيه شركاء متشاكسون يعني مختلفين شركا
يقول ليسا سوا هل يستوي عبد لا شركاء فيه لهم مختلفون يملكونه جميعا ثم قال ورجلا سلما لرجل يعني خالصا

لرجل لا يشركه فيه احد يقول هل يستويان من عبد الهة شتى مختلفة يعني الكفار والذي يعبد
ربا واحدا يعني المومن مثل ذلك قوله هل يستويان في الشبه فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لا فخصمهم
تعالى قل الحمد لله حين خصمهم بل اكثرهم لا يعلمون توحيد ربهم انك ميت يعني النبي صلى الله عليه وسلم
وانهم ميتون يعني اهل مكة ثم انكم يوم القيامة انت يا محمد وكفار مكة عند ربكم تختصمون فمن اظلم
يعني فلا احد اظلم ممن كذب على الله ان معه شريكا او كذب بالصدق يعني بالحق وهو التوحيد
اذ جاءه يعني لما جاءه البيان هذا المكذب بالتوحيد اليس في جهنم يعني مثوى للكافرين والذي
جاء بالصدق يعني بالحق وهو محمد صلى الله عليه وسلم بالتوحيد وصدق به بالتوحيد المومنون
صدقوا بالذي جاء به محمد صلى الله عليه وسلم والمومنون اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم مثل ذلك قوله
اولئك هم المتقون الشرك من اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم لهم ما يشاءون في الجنة عند ربهم من الخير ذلك
جزاء يعني الجنة جزاء المحسنين يعني الموحدين ليكفر الله عنهم يعني ليمحوا الله عنهم اسوا الذي عملوا
يعني من المساوي ليمحوها عنهم بالتوحيد ويجزيهم بالتوحيد اجرهم يعني جزاهم باحسن الذي كانوا يعملون
ولهم ايضا مساوي فلا يعدل الكبائر ويرد عليهم بالمحاسن ويجزيهم بالمساوي اليس الله
بكاف عبده يعني النبي صلى الله عليه وسلم يكفيه عدوه ثم قال ويخوفونك بالذين من دونه يعبدون من
دونه من اللات والعزى ومناة وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا نخاف ان يصيبك
الهتنا اللات والعزى ومناة بجنون او خبل مثل قوله في هود ان نقول الا اعتراك بعض الهتنا بسوء
يعني بجنون او خبل ثم قال ومن يضلل الله عن الهدى فما له من هاد يهديه الى الاسلام ومن يهده الله
لدينه فما له من مضل يعني لا يستطيع احد ان يضله اليس الله بعزيز يعني منيع في ملكه ذي انتقام
من عدوه يعني كفار مكة ولئن سالتهم يا محمد من خلق السماوات والارض فسالهم النبي صلى الله عليه وسلم
عن خلقهما فقالوا الله خلقهما فقال الله قل لكفار مكة افرايتم ما تعبدون من دون الله من الالهة
ان ارادني الله يقول ان اصابني الله بضر يعني ببلاء او سقم هل هن يعني الالهة كاشفات ضره
يعني هل تقدر الالهة ان يكشفن ما نزل بي من الضر او ارادني برحمة يعني بخير وعافية هل هن يعني الالهة
ممسكات رحمته يقول هل تقدر الالهة ان تحبس عني تلك النعمة فسالهم النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك
فسكتوا ولم يجيبوه فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل حسبي الله عليه يتوكل يعني بالله يثق المتوكلون
يعني الواثقون قل يا قوم اعملوا على مكانتكم يعني على جديلتكم التي انتم عليها اني عامل على جديلتي التي
امرني ربي فسوف تعلمون هذا وعيد من ياتيه عذاب يخزيه يعني يهينه في الدنيا ويحل عليه عذاب
مقيم يعني دائم لا يزول عنه في الاخرة انا انزلنا عليك الكتاب يعني القرآن للناس بالحق فمن اهتدى
بالقرآن فانما اهتدى لنفسه ومن ضل عن ايمان بالقرآن فانما يضل عليها يقول فضلاله على نفسه يعني
اثمه لا على نفسه وما انت يا محمد عليهم بوكيل يعني بمسيطر نسختها اية السيف الله يتوفى الانفس
حين موتها والتي يقول اخذ اجلها يعني التي قضى الله عليها الموت فيمسكها عن الجسد في المنام والتي
لم تمت في منامها فيرسل الاخرى التي يرسلها الى الجسد الى اجل مسمى ان في ذلك يعني قبض الارواح
في المنام وارسال النفس الاخرى الى الجسد فلم يقبض الى اجل مسمى لايات يعني لعلامات لقوم يتفكرون في امر

في امر البعث ام اتخذوا من دون الله شفعاء نزلت في كفار مكة زعموا ان للملائكة شفاعة قل يا محمد اولو
يعني وان كانوا لا يملكون شيئا من الشفاعة ولا يعقلون انكم تعبدونهم نظيرها في الانعام قل لله
يا محمد لله الشفاعة جميعا فلا يشفع من يشفع الا باذن الله ثم عظم نفسه فقال له ملك السماوات
والارض وما بينهما من الملائكة وغيرهم عبيده وفي ملكه ثم اليه ترجعون واذا ذكر الله وحده اشمازت
يعني انقبضت وتعالى نفرت عن التوحيد قلوب الذين لا يومنون بالاخرة يعني لا يصدقون بالبعث
الذي فيه جزاء الاعمال يعني كفار مكة واذا ذكر الذين من دونه اذا هم يستبشرون بذكرها
وهذا يوم قرا النبي صلى الله عليه وسلم سورة والنجم بمكة فقال افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى تلك الغرانيق العلى عندها الشفاعة ترتجى ففرح كفار مكة حين سمعوا ان لها شفاعة
قل اللهم فاطر السماوات امر الله النبي صلى الله عليه وسلم ان يقول يا فاطر السماوات والارض عالم الغيب
والشهادة انت تحكم بين عبادك فيما كانوا فيه يختلفون ولو ان للذين ظلموا يعني اشركوا يعني مشركي مكة
ما في الارض جميعا يوم القيامة ومثله معه لافتدوا به من سوء العذاب يعني من شدة العذاب يوم القيامة
وبدا لهم يعني وظهر لهم حين بعثوا من الله ما لم يكونوا يحتسبون في الدنيا انه نازل بهم في الاخرة وبدا لهم
سيئات ما كسبوا وظهر لهم حين بعثوا في الاخرة الشرك الذي كانوا عليه وشهدت الجوارح عليهم
بالشرك لقولهم مثل ذلك في سورة الانعام والله ربنا ما كنا مشركين وحاق بهم يقول وجب لهم العذاب
بكذبهم واستهزائهم بالعذاب انه غير كائن مثل ذلك قوله بما كانوا به بالعذاب يستهزءون واذا
مس الانسان يعني اصاب الانسان يعني ابا حذيفة بن المغيرة ضر يعني بلاء وشدة دعانا يعني دعا
ربه مخلصا بالتوحيد ان يكشف ما به من الضر ثم اذا خولناه نعمة يقول واذا اعطاه الخير قال انما اوتيته
يعني انما اعطيت الخير على علم عندي يقول على خير علمه الله عندي يقول الله بل هي فتنة يقول تلك النعمة
بلاء ابتليه بها ولكن اكثرهم لا يعلمون ذلك قد قالها الذين من قبلهم يقول قد قالها قارون في
القصص قال انما اوتيته على علم عندي يقول الله فما اغنى عنهم من العذاب يعني الخسف
ما كانوا يكسبون من الكفر والتكذيب يقول فهل اغنى عنه الكفر من العذاب شيئا فاصابهم سيئات
ما كسبوا يعني عقوبة ما كسبوا من الشرك وما هم بمعجزين يعني وما هم بسابقي الله باعمالهم
الخبيثة حتى يجزيهم بها ثم وعظهم ليعتبروا في توحيده وذلك حين مطروا بعد سبع سنين اولم
يروا ان الله يبسط الرزق لمن يشاء ويقدر يعني ويقتر على من يشاء ان في ذلك لايات يعني في بسط الرزق
والقتر لعبرة لقوم يومنون يعني يصدقون بتوحيد الله عز وجل قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
نزلت في مشركي مكة وذلك ان الله عز وجل انزل في الفرقان والذين لا يدعون مع الله الها
اخر ولا يقتلون النفس التي حرم الله الا بالحق ولا يزنون ومن يفعل ذلك يلق اثاما وادي في الباب
السادس من جهنم يضاعف له العذاب يوم القيامة ويخلد فيه مهانا فقال وحشي مولى المطعم بن عدي
بن نوفل بن عبد مناف وانا حمزة واني قد فعلت هذه الخصال فكيف لي بالتوبة فنزلت الا من تاب وامن وعمل
عملا صالحا فاولئك يبدل الله سيئاتهم حسنات وكان الله غفورا رحيما فاسلم وحشي فقال مشركو مكة
قد قبل من وحشي توبته ونزلت فيه ولم ينزل فينا شيء فنزلت في مشركي مكة يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم يعني

يعني بالإسراف الشرك والقتل والزنا فلا ذنب أعظم إسرافا من الشرك لا تقنطوا يقول لا تيأسوا من رحمة الله
لأنهم ظنوا أن لا توبة لهم إن الله يغفر الذنوب جميعا يعني الشرك والقتل والذي ذكر في سورة الفرقان
إنه هو الغفور الرحيم لمن تاب منها ثم دعاهم إلى التوبة فقال وأنيبوا إلى ربكم يقول وارجعوا إلى
من الذنوب إلى الله وأسلموا له وأخلصوا له التوبة ثم خوفهم فقال من قبل أن يأتيكم العذاب ثم لا تنصرون
يعني لا تمنعون من العذاب واتبعوا أحسن ما أنزل إليكم من ربكم يعني ما ذكر من
الطاعة من الحلال والحرام من قبل أن يأتيكم العذاب بغتة يعني فجأة وأنتم لا تشعرون
حين يغشاكم من قبل أن تقول نفس يا حسرتا يعني يا ندامتا على ما فرطت يعني ما ضيعت في جنب الله يعني
في ذات الله يعني من ذكر الله وإن كنت لمن الساخرين يعني لمن المستهزئين بالقرآن في الدنيا
ومن قبل أن تقول لو أن الله هداني لكنت من المتقين الشرك ومن قبل أن تقول لو أن لي كرة يعني
رجعة إلى الدنيا فأكون من المحسنين يقول حينئذ أكون من الموحدين لله يقول رد عليهم بلى قد جاءتك
آياتي يعني آيات القرآن فكذبت بها أنها ليست من الله عز وجل واستكبرت عن الإيمان بها وكنت
من الكافرين ثم أخبر بمنازلهم في الآخرة فقال ويوم القيامة ترى الذين كذبوا على الله بأن معه
شريكا ترى وجوههم مسودة أليس لهذا المكذب بتوحيد الله في جهنم مثوى يعني مأوى للمتكبرين
عن التوحيد وينجي الله من جهنم الذين اتقوا الشرك بمفازتهم يعني بأعمالهم الحسنة لا يمسهم السوء يعني
لا يصيبهم العذاب ولا هم يحزنون الله خالق كل شيء وهو على كل شيء وكيل يعني وهو رب كل شيء
له مقاليد السماوات والأرض يعني مفاتيح السماوات والأرض والذين كفروا من أهل مكة بآيات الله
يعني بآيات القرآن أولئك هم الخاسرون في العقوبة قل أفغير الله تأمروني أعبد أيها الجاهلون وذلك
أن كفار مكة دعوا النبي صلى الله عليه وسلم إلى دين آبائه فحذر الله النبي صلى الله عليه وسلم أن يسمع لهم
ولقد أوحي إليك وإلى الذين من قبلك لئن أشركت بعد التوحيد ليحبطن عملك يعني ليبطلن عملك الحسن
الذي كان قبل الشرك ولتكونن من الخاسرين في العقوبة ثم أمره بتوحيد الله فقال بل الله فاعبد يعني
فوحد وكن من الشاكرين لله في نعمه يعني النبوة والرسالة وما قدروا الله حق قدره نزلت في المشركين
يقول ما عظموا الله حق عظمته حين أشركوا به غيره ثم أخبر عن عظمته فقال والأرض جميعا يعني
الأرض والسماوات جميعا قبضته مطويات يوم القيامة فيهما تقديم كلاهما في يمينه قال ابن عباس يقبض
على الأرض جميعا والسماوات ولا يرى طرفيهما من قبضته ويده الأخرى يمين سبحانه ثم نزه نفسه عن شركهم
فقال سبحانه وتعالى يعني وارتفع عما يشركون به ونفخ في الصور وهو القرن وذلك أن إسرافيل
واضع فاه على القرن كهيئة البوق وهي النفخة الأولى ودائرة رأس القرن كعرض السماوات والأرض
وهو شاخص ببصره نحو العرش ينظر متى يؤمر فينفخ في القرن فإذا نفخ فيه فصعق يعني فمات من في
السماوات ومن في الأرض من شدة الصوت والفزع من فيهما من الحيوان ثم استثنى إلا من شاء الله فاستثنى
جبريل وميكائيل وإسرافيل وملك الموت ثم يأمر ملك الموت أن يقبض روح ميكائيل ثم روح جبريل ثم روح
إسرافيل ثم يأمر ملك الموت فيموت ثم يلبثون بعد النفخة الأولى ويكون آخرهم موتا ملك الموت
ثم يلبث الخلق بعد النفخة الأولى في البرزخ أربعين سنة ثم يكون النفخة الأخرى ثم يحيي الله إسرافيل فيأمره

فما زلتم في شك مما جاءكم به يعني مما أخبركم به من تصديق الرؤيا حتى إذا هلك يعني مات قلتم لن يبعث الله من
بعده رسولا كذلك يقول هكذا يضل الله الظالمين عن الهدى من هو مسرف مرتاب يعني من هو شاك في دينه
وهو مسرف مرتاب يعني شاك في الله لا يوحد الله قوله الذين يجادلون في آيات الله يعني في سلطان الله بغير
يعني بغير حجة أتاهم من الله كبر مقتا عند الله الكفر وعند الذين آمنوا نزلت في المستهزئين من قريش كذلك يطبع
الله يقول هكذا يختم الله بالكفر على كل قلب متكبر يعني متعظم جبار يعني قتالا وهو فرعون تكبر عن
عبادة الله يعني التوحيد جبار يعني قتالا بغير حق كقوله إلا أن تكون جبارا في الأرض يعني قتالا وقال
فرعون يا هامان ابن لي صرحا يعني قصرا مشيدا من آجر لعلي أبلغ الأسباب أسباب السماوات يعني أبواب
السماوات السبع بابا بعد باب كل سماء إلى السماء التي بعدها فأطلع إلى إله موسى ثم قال فرعون لهامان وإني لأظنه
يقول وإني لأحسب موسى كاذبا بما يقول أن في السماء إلها وكذلك يقول وهكذا زين لفرعون سوء عمله
أن يطلع إلى إله موسى ثم قال وصد عن السبيل يقول وصد فرعون الناس عن السبيل يقول صد فرعون الناس
عن الهدى يعني دين الله حين قال لهم ما أريكم إلا ما أرى وما أهديكم إلا سبيل الرشاد قال وما كيد
فرعون إلا في تباب يعني قول فرعون حين قال لهم إنه يطلع إلى إله موسى إلا في تباب يعني إلا في خسار
ثم نصح المؤمن قومه فقال يا قوم اتبعون أهدكم سبيل الرشاد يعني طريق الهدى يقول إنما هذه
الحياة الدنيا متاع وإن الآخرة هي دار القرار يقول يمتعون في الدنيا قليلا ثم يصيرون إلى الدار
الآخرة فأهل الجنة وأهل النار يعني دار القرار لا زوال عنها ثم أخبر بمستقر الفريقين جميعا
فقال من عمل سيئة يعني الشرك فلا يجزى إلا مثلها في العظم جزاء الشرك النار وهما عظيمان الشرك
والنار كقوله جزاء وفاقا ومن عمل صالحا من ذكر أو أنثى وهو مؤمن فأولئك يدخلون الجنة يرزقون
فيها بغير حساب يقول لا تبعة عليهم بما يعطون في الجنة من الخير ثم قال ويا قوم ما لي أدعوكم إلى النجاة
من النار يعني التوحيد وتدعونني إلى النار يعني إلى الشرك فأدخل النار لأنه من آمن بتوحيد الله
أدخل الجنة ومن أشرك بالله أدخل النار تدعونني لأكفر بالله وأشرك به ما ليس لي به علم بأن له شريكا
وأنا أدعوكم إلى العزيز في ملكه في نقمته من أهل الشرك الغفار لذنوب أهل التوحيد ثم زهدهم
في عبادة الآلهة فقال لا جرم يعني حقا أنما تدعونني إليه من عبادة الآلهة ليس له دعوة مستجابة
تنفعكم في الدنيا ولا في الآخرة إن نزل بكم أمر ينفعكم في الدنيا ولا في الآخرة يقول ولا تملك لكم في الآخرة
شفاعة وأن مردنا يعني مرجعنا بعد الموت في الآخرة إلى الله وأن المسرفين يعني المشركين هم
أصحاب النار فتوعدوا عليه نصيحته فقال المؤمن فستذكرون ما أقول لكم يقول فستذكرون
إذا نزل بكم العذاب ما أقول لكم من النصيحة فأوعدوهم ثم قال وأفوض أمري إلى الله إن الله بصير
بالعباد فهرب المؤمن منه واسمه حزقيل بن صبورا فهرب منهم إلى الجبل فطلبه وسرح رجلان في طلبه
فوجدوه في جبل قائما يصلي والوحوش صفوفا خلفه فرعب الذين طلبوه رعبا شديدا ثم رجعوا فقالوا
لم نقدر عليه فذلك قوله فوقاه الله سيئات ما مكروا يعني ما أرادوا به من الشر وحاق بآل
فرعون سوء العذاب يقول وجب بالقبط العذاب وكان فرعون قبطيا مثلهم سوء العذاب يعني
شدة العذاب يعني الغرق ثم قال النار يعرضون عليها غدوا وعشيا وذلك أنه تعرض أرواح آل فرعون

وعلى كل كافر على منازلهم كل يوم من أيام الدنيا غدوة وعشية ما دامت الدنيا ثم أخبر بمستقرهم في الآخرة فقال
ويوم تقوم الساعة يعني القيامة أدخلوا آل فرعون أشد العذاب يعني بأشد العذاب في ذلك النار يوحيا
وصغارها يعني لشد عذاب المشركين في ذلك الباب الذي هم فيه ثم أخبر عن خصومتهم في النار فقال وإذ يتحاجون
في النار يقول يختصمون فيها فيقول الضعفاء وهم الأتباع للذين استكبروا عن الإيمان يعني وهم القادة
إنا كنا لكم تبعا في دينكم فهل أنتم معشر القادة مغنون عنا يعني حاملون عنا نصيبا يعني
بعض العذاب بما تبعناكم قال الذين استكبروا وهم القادة للضعفاء إنا كل فيها نحن وأنتم إن الله قد
حكم يقول إن الله قد فصل بين العباد قد أنزلنا منازلنا في النار وأنزلكم منازلكم فيها فلما رأى أهل النار
شدة العذاب قالوا لخزنة جهنم ادعوا ربكم يخفف يقول سلوا ربكم يخفف عنا يوما من العذاب يوما من أيام الدنيا
فردت عليهم فقالوا أولم تك تأتيكم رسلكم يعني رسلا منكم بالبينات يعني بالبيان قالوا بلى قد جاءتنا
الرسل قالت الخزنة لهم فادعوا وما دعاء الكافرين إلا في ضلال يعني إلا في خسران قوله إنا لننصر
رسلنا يعني بالنصر في الحياة الدنيا الحجة التي معهم إلى العلا في الحياة الدنيا وننصرهم بنصرهم في الآخرة
يوم يقوم الأشهاد يعني الحفظة من الملائكة يشهدون للرسل بالبلاغ ويشهدون على الكفار بتكذيبهم
بما كانت تجيء الرسل والنصر للذين آمنوا أن الله الحاكم مع الرسل من عذاب الدنيا وعذاب الآخرة ثم أخبر
عن ذلك اليوم فقال يوم لا ينفع الظالمين يعني المشركين معذرتهم ولهم اللعنة يعني العذاب ولهم سوء الدار
يعني شر المنزل يعني دار جهنم ولقد آتينا موسى يقول أعطينا موسى الهدى من الضلالة يعني التوراة وأورثنا
من بعد موسى بني إسرائيل الكتاب يعني التوراة هدى من الضلالة وذكرى لأولي الألباب يعني في عقل
أهل اللب والعقل قوله فاصبر إن وعد الله حق وذلك أن الله عز وجل وعد النبي صلى الله عليه وسلم
في آيتين من القرآن أن يعذب كفار مكة في الدنيا فأنزل الله يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم فقالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم متى يكون هذا الذي يعدنا يقولون ذلك استهزاء وتكذيبا به أنه غير كائن فأنزل الله عز وجل
يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على تكذيبهم إياه بالعذاب فقال فاصبر إن وعد الله حق في العذاب
أنه نازل بهم يعني القتل ببدر وضرب الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجل الله أرواحهم إلى النار فهذا
العذاب الذي استعجلوه قوله وسبح بحمد ربك بالعشي والإبكار يقول صل بأمر ربك بالغدو والعشي
يقول صلاة الغداة وصلاة العصر إن الذين يجادلون في آيات الله بغير سلطان وذلك أن اليهود
قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم إن صاحبنا يبعث في آخر الزمان وله سلطان يعنون الدجال وقالوا إن
أسمه البحر إلى ركبتيه والسحاب دونه فقال الله إن الذين يجادلون يعني يخاصمون في آيات الله لأن الدجال
آية من آيات الله بغير سلطان يقول بغير حجة أتاهم من الله بأن الدجال كما يقولون إن في صدورهم
إلا كبر يعني عظمة ما هم ببالغيه يعني ذلك الكبر لقولهم إن الدجال منهم وأنه يملك الأرض فاستعذ
بالله يا محمد من فتنة الدجال فلا فتنة أعظم من فتنة الدجال إنه هو السميع لقول اليهود البصير بهم ثم قال
لخلق السماوات والأرض أكبر من خلق الناس يعني الدجال وحده يقول خلق السماوات والأرض أعظم من
خلق الدجال ولكن أكثر الناس لا يعلمون يعني اليهود ثم ضرب مثل الكافر ومثل المؤمن فقال وما يستوي
الأعمى عن الهدى يعني الكافر في العمى والبصير بالهدى يعني المؤمن ثم قال والذين آمنوا وعملوا الصالحات

ولا المسيء قليلا يعني لا يستوي المؤمن المحسن العمل مع الكافر المسيء يقول لا يستوي الإيمان والشرك قليلا ما
تتذكرون يعني بالله لقليل ما بينهم لا يتفكرون يقول إن الساعة لآتية يقول القيامة كائنة لا ريب
فيها يقول لا شك فيها ولكن أكثر الناس لا يؤمنون يعني كفار مكة يقول أكثرهم لا يصدقون
بالبعث وقال ربكم لأهل الإيمان ادعوني أستجب لكم ثم ذكر كفار مكة فقال إن الذين يستكبرون
يعني يتكبرون عن عبادتي يعني عن التوحيد سيدخلون جهنم داخرين يعني صاغرين ثم ذكرهم النعم
فقال الله الذي جعل لكم الليل لتسكنوا فيه لتستقروا فيه من النصب والنهار مبصرا لابتغاء
الرزق وهذا الفضل من فعله فذلك قوله إن الله لذو فضل على الناس يعني كفار مكة ولكن أكثر
الناس لا يشكرون ربهم في نعمه فيوحدونه ثم دلهم على نفسه بصنعه ليوحدوه فقال ذلكم الله الذي
جعل لكم الليل والنهار هو ربكم خالق كل شيء ثم وحد نفسه ثم قال لا إله إلا هو فأنى تؤفكون
يقول من أين تكذبون بأنه ليس بواحد لا شريك له كذلك يؤفك يقول هكذا يكذب
بالتوحيد الذين كانوا بآيات الله يعني بآيات القرآن يجحدون قوله الله الذي جعل لكم الأرض
قرارا يعني مستقرا لمن عليها والسماء بناء فوقكم وصوركم يقول خلقكم في الأرحام فأحسن
صوركم ولم يخلقكم على خلق الدواب والطير ورزقكم من الطيبات يعني من غير رزق الدواب
والطير لأن رزقكم الطيب من رزق الدواب والطير ثم دل على نفسه فقال ذلكم الله الذي صنع
هذه الأشياء فخلق الأرض والسماء وأحسن الخلق ورزق الطيبات فتبارك الله رب العالمين يعني رب
كل شيء وهو الحي الذي لا يموت لا إله إلا هو قوله فادعوه مخلصين له الدين يعني موحدين له الدين بالتوحيد
الحمد لله رب العالمين قل إني نهيت أن أعبد الذين تدعون من دون الله وذلك أن كفار قريش قالوا
يا محمد ما حملك على الذي أتيتنا به ألا تنظر إلى ملة أبيك عبد الله وملة جدك عبد المطلب وإلى سادة
قومك يعبدون اللات والعزى ومناة فأخذه وما حملك على ذلك إلا الحاجة فنحن نجمع لك من أموالنا
فأمروه بترك عبادة الله عز وجل فأنزل الله قل لكفار مكة يا محمد إني نهيت أن أعبد الذين تدعون
يقول الذين تعبدون من دون الله الآلهة لما جاءني البينات من ربي وأمرت أن أسلم يقول أن أخلص التوحيد
لرب العالمين قوله هو الذي خلقكم من تراب يعني آدم ثم من نطفة يعني ذريته ثم من علقة يعني
مثل الدم ثم يخرجكم طفلا ثم لتبلغوا أشدكم ثم لتكونوا شيوخا لكي تكونوا شيوخا ومنكم من يتوفى من قبل أن تكونوا شيوخا
ولتبلغوا أجلا مسمى يعني لكي يبلغ الشيخ والشاب أجله جميعا ولعلكم يقول ولكي تعقلون عن
ربكم ذلكم في خلقكم فإنه قادر على أن يبعثكم كما خلقكم ثم قال وهو الذي يحيي ويميت فإذا
قضى أمرا كان في علمه يعني البعث فإنما يقول له كن فيكون مرة واحدة لا يثني ألم تر إلى الذين
يجادلون في آيات الله يعني آيات القرآن أنه ليس من الله أنى يصرفون يعني من أين يعدلون عنه إلى غيره
يعني كفار مكة ثم أخبر عنهم فقال الذين كذبوا بالكتاب يعني القرآن وبما أرسلنا به رسلنا يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم أرسلنا بالتوحيد وما وعدهم في الآخرة من الكفر فسوف يعلمون هذا وعيد ثم أخبر
عن الوعيد فقال إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون على وجوههم في الحميم يعني حر النار ثم في النار
يسجرون على جمرها يعني يوقدون فصاروا وقودا ثم قيل لهم ادخلوا النار قالت لهم الخزنة أين ما كنتم

تشركون يعني تعبدون من دون الله يعني قال يسعون في النار يعني الا لهة قالوا ضلوا عنا يقول
ضلت عنا الالهة التي كنا نعبد كانا باطلا بل لم نكن ندعوا من قبل شيئا يعني بل لم نكن نعبد من قبل في
الدنيا شيئا ان الذي كنا نعبد كان باطلا لم يكن شيئا كذلك يعني هكذا يضل الله الكافرين عن
الحق والهدى ذلكم السلاسل والاغلال والسحب في النار الذي اصابكم بما كنتم تفرحون في الارض
يعني تبطرون في الخيلاء والكبر وبما كنتم تمرحون يعني تعصون في الارض فادخلوا ابواب جهنم السبع
خالدين فيها فبئس مثوى يعني مأوى المتكبرين عن الايمان قوله فاصبر على تكذيبهم لك وذلك ان النبي صلى الله عليه
وسلم اخبر كفار مكة ان العذاب نازل بهم ببدر فكذبوه فانزل الله تعزى نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر
على تكذيبهم اياه بالعذاب فقال فاصبر ان وعد الله حق في العذاب انه نازل بهم ببدر فقال فاما نرينك يقول
فان نرينك في حياتك بعض الذي نعدهم من العذاب في الدنيا وهو القتل ببدر وسائر العذاب بعد الموت
ما هو نازل بهم ثم قال او نتوفينك يا محمد قبل عذابهم في الدنيا فالينا يعني في الاخرة يرجعون يعني
يردون فنجزيهم باعمالهم قوله ولقد ارسلنا رسلا من قبلك يا محمد منهم من قصصنا عليك ذكرهم
ومنهم من لم نقصص عليك ذكرهم وما كان لرسول ان ياتي باية في قول كفار مكة حين سالوا النبي صلى الله
عليه وسلم ان ياتيهم باية يقول الله وما كان يعني وما ينبغي لرسول ان ياتي باية الى قومه الا باذن الله
يعني الا بامر الله ثم قال فاذا جاء امر الله بالعذاب يعني القتل ببدر فيما تعدهم قضي العذاب بالحق
يقول لم يظلموا حين عذبوا وخسر هنالك المبطلون يقول وخسر عند ذلك الظالمون المكذبون بالعذاب
في الدنيا بانه غير نازل بهم ثم ذكرهم صنعه ليعتبروا ويوحدوه فقال الله الذي جعل لكم الانعام
يقول خلق لكم الانعام الابل والبقر والغنم لتركبوا منها يعني الابل والبقر ومنها تاكلون يعني
الغنم ولكم فيها منافع في ظهورها والبانها واسعادها(?) واصوافها واوبارها ولتبلغوا عليها
حاجة في صدوركم يعني في قلوبكم وعليها يعني الابل والبقر وعلى الفلك تحملون يعني الفلك
السفن تحملون ويريكم اياته يعني هذا الذي ذكر من ايته من الفلك والانعام فاعرفوا توحيده بصنعه
وان لم تروه ثم قال فاي ايات الله وصنعه تنكرون بانه ليس من الله ثم خوف كفار مكة مثل عذاب
الامم الخالية ليحذروا فلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقال اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف
كان عاقبة الذين من قبلهم يعني من اهلك من الامم الخالية وعاد وثمود وقوم لوط كانوا اكثر
من اهل مكة عددا واشد قوة يعني بطشا واثارا في الارض يعني اعمالا وملكا في الارض فما اغنى عنهم
العذاب فما اغنى عنهم ما كانوا يكسبون في الدنيا حين نزل بهم العذاب يقول لم يغن عنهم ما دفع العذاب اعمالهم الخبيثة
فلما جاءتهم رسلهم بالبينات يعني بخبر العذاب انه نازل بهم وخوفهم فرحوا يقول رضوا بما عندهم
من العلم فقالوا لن نعذب وحاق بهم يعني وجب العذاب وحاق العذاب بهم بما كانوا بالعذاب يستهزءون
بانه غير كائن قوله فلما راوا باسنا يعني عذابنا في الدنيا قالوا امنا بالله وحده وكفرنا بما كنا
به مشركين يقول الله فلم يك ينفعهم ايمانهم لما راوا باسنا يعني عذابنا في الدنيا يقول لم يك
ينفعهم تصديقهم بالتوحيد حين راوا عذابنا سنة الله التي قد خلت من قبل يعني الامم الخالية العذاب
اذا عاينوا العذاب لم ينفعهم الايمان الا قوم يونس فانه دفع عنهم العذاب وخسر هنالك يقول

غير عند ذلك الكافرون بالتوحيد واحد واما اهل مكة سنة الامم الخالية فلا يكذبوا محمدا صلى
الله عليه وسلم قال مقاتل كان فرعون اول من نال(?) الاجر والمحنة وقال مل جعفر ذو الجناحين
وابن رواحة وزيد بن حارثة قتلوا يوم ملحمة عمان(?) وقتل خالد بن الوليد يوم فتح مكة من بني جذيمة سبعين
رجلا قال مقاتل عاد وثمود ابناء عم وموسى وقارون ابناء عم والياس واليسع ابناء عم وعيسى ويحيى
ابنا خالة وقال ام عبد المطلب سلمى بنت زيد بن عدي من بني النجار وام النبي صلى الله عليه وسلم
امنة بنت وهب بن عبد مناف

سورة حم السجدة

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل من يعني ما حم في اللوح
المحفوظ من الامر يعني قضاء من الرحمان الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر الرحمن يعني
المترحم على خلقه احدهما ارق من الاخر فالرحيم ارق من الرحمن الرحيم اللطيف بهم قوله
كتاب فصلت اياته يعني بينت اياته حرامه وحلاله قرانا عربيا ليفقهوه ولو كان غير عربي ما علموه فذلك
قوله لقوم يعلمون ما فيه ثم قال القران بشيرا بالجنة ونذيرا من النار فاعرض اكثرهم يعني اكثر
اهل مكة عن القران فهم لا يسمعون الايمان به وقالوا قلوبنا في اكنة وذلك ان ابا جهل بن هشام
وابا سفيان بن حرب وعتبة وشيبة ابني ربيعة دخلوا على علي بن ابي طالب ورسول الله صلى الله عليه وسلم
عنده فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم قولوا لا اله الا الله فشق عليهم ذلك وقالوا قلوبنا في اكنة
يقولون عليها الغطاء ولا نفقه ما تقول وفي اذاننا وقر يعني ثقلا فلا نسمع ما تقول ثم ان ابا جهل
بن هشام جعل ثوبه بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد انت من ذلك الجانب ونحن من هذا
الجانب ومن بيننا وبينك حجاب يعني سترا وهو الثوب الذي رفعه ابو جهل فاعمل يا محمد لالهك الذي
ارسلك اننا عاملون لالهتنا التي نعبد ثم قال الله قل لكفار مكة انما انا بشر مثلكم يوحى الي انما
الهكم اله واحد لقولهم لرسول الله صلى الله عليه وسلم اعمل لالهك ونحن لالهتنا ثم قال لهم رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاستقيموا اليه بالتوحيد واستغفروه من الشرك ثم اوعدهم ان لم يتوبوا من الشرك
فقال وويل للمشركين يعني كفار قريش الذين لا يؤتون الزكاة يعني لا يعطون الصدقة ولا يطعمون الطعام
وهم بالاخرة يعني بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال هم كافرون بانه غير كائن ثم قال ان الذين
امنوا يعني صدقوا بالتوحيد وعملوا الصالحات من الاعمال لهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص في الاخرة
قل ائنكم يا اهل مكة لتكفرون بالتوحيد وبالذي خلق الارض في يومين يوم الاحد ويوم الاثنين
ثم قال وتجعلون له اندادا يعني شركاء كما قال فلا تجعلوا لله اندادا يعني شركاء ذلك الذي خلق
الارض في يومين هو رب العالمين يعني الناس اجمعين ثم قال وجعل فيها رواسي من فوقها يعني
جعل الجبال من فوق الارض اوتادا للارض لئلا تزول بمن عليها وبارك فيها يعني في الارض
والبركة من الثمار والزرع والنبات وغيره ثم قال وقدر فيها اقواتها يقول وقسم في الارض ارزاق العباد
والبهائم سواء للسائلين يعني عدلا لمن يسال الرزق من السائلين ثم استوى الى السماء وهي دخان
فقال لها وللارض ائتيا طوعا او كرها يعني اعطيا الطاعة طوعا او كرها
وذلك ان الله حين خلقهما عرض عليهما الطاعة بالشهوات واللذات على الثواب والعقاب

245

فهذه موتة وحياة فهاتان موتتان وحياتان وانهم قالوا ذلك لانهم كذبوا في الدنيا بالبعث فاعترفنا
بذنوبنا بان البعث حق وكانت ذنوبهم بانهم قالوا لا بعث فهل الى خروج من سبيل يقول هل الى كرة الى الدنيا
مثلها في حم عسق ويقولون هل الى مرد من سبيل يعني الرجعة في الدنيا من سبيل ذلكم بانه اذا
دعي الله وحده كفرتم يقول ذلكم بانكم كان اذا ذكر الله وحده كفرتم
وان يشرك به تومنوا يعني تصدقوا بالشرك فالحكم لله يعني القضاء لله العلي يعني الرفيع
فوق خلقه الكبير يعني العظيم العلي الكبير يقول الذي على فوق كل شي الكبير الذي ملا
كل شي عظمته قوله هو الذي يريكم اياته يعني السماوات والارض والشمس والقمر والنجوم والسحاب
والليل والنهار والرياح والفلك التي تجري في البحر والسحاب والنبات عاما بعام وينزل
لكم من السما رزقا يعني المطر وما ذكر في هذه الاشيا فتوحدوا الرب الا من ينيب يقول الا من يرجع
ثم امر المومنين بتوحيده فقال فادعوا الله مخلصين له الدين يعني موحدين له الدين يقول له
التوحيد ولو كره الكافرون من اهل مكة التوحيد ثم عظم نفسه عن شركهم فقال رفيع
الدرجات يقول انا على العرش رفعت من الارض فوق كل شي فوق سبع سماوات ذو العرش
يعني الرب نفسه عز وجل وهو عليه يعني على العرش يلقي الروح من امره يعني ينزل الوحي من
السما بامره على من يشاء من عباده من الانبيا لينذر النبي بما في القران من الوعيد يوم التلاق يعني
يوم يلتقي الخالق والخلايق ثم ذكر ذلك اليوم فقال يوم هم بارزون من قبورهم على ظهر الارض مستويه
مثل الاديم الممدود لا يخفى على الله منهم شي يقول لا يستتر عن الله منهم احد يقول الرب تبارك وتعالى
لمن الملك اليوم وهو يوم القيامة حين يقبض الله على السماوات والارض بيده السما فلا يجيبه احد فيقول
لنفسه لله الواحد القهار لخلقه اليوم تجزى في الاخرة كل نفس بر وفاجر بما كسبت يعني بما عملت
من خير او شر في الاخرة لا ظلم اليوم ثم خوفهم فكان الحساب مدحا فقال ان الله سريع الحساب يقول يفرغ
الله من حسابهم في مقدار نصف يوم من ايام الدنيا فذلك له وانذرهم يا محمد يوم يقول انذر اهل
مكة يوم الازفة يعني اقتراب الساعة اذ القلوب لدى الحناجر كاظمين وذلك ان الكفار اذا عاينوا
النار في الاخرة شخصت ابصارهم اليها فلم يطرفوا واخذتهم رعدة شديدة من الخوف وشهقوا
شهقة زالت قلوبهم من اماكنها فنشبت في حلوقهم فصارت في حناجرهم ولا تخرج من افواههم ولا هي ترجع
الى اماكنها ابدا فذلك قوله لدى الحناجر يعني عند الحناجر كاظمين مكروبين ما للظالمين يعني
المشركين من حميم يعني قريبا يشفعهم ولا شفيع لهم يطاع فيهم قوله يعلم خائنة الاعين يعني الغمزة
بعينه فيما لا يحل له النظر في المعصية وما تخفي الصدور يقول ويعلم ما يسرون في القلوب من الشر والخير من المعصية
والله يقضي بالحق يعني يقضي بالحق والذين يدعون من دونه يقول يعبدون من دون الله لا يقضون
بشي يقول والله يحكم بالحق والذين يدعون من دونه من الالهة لا يقضون يعني لا يحكمون بشي ان الله هو
السميع لقولهم البصير بفعالهم يعني اهل مكة ثم خوفهم بمثل عذاب الامم الخالية ليحذروا ويوحدوا الرب عز وجل
فقال اولم يسيروا في الارض فينظروا كيف كان عاقبة الذين كانوا من قبلهم من الامم الخالية عاد وثمود وقوم لوط
كانوا اشد منهم قوة من اهل مكة قوة يعني بطشا واثارا في الارض يعني اعمالا وملكا في الارض فاخذهم الله بذنوبهم

فابين ان يحملنها من المخافة فقال لهما الرب عز وجل اسا المعصية فهل تريدان الذكر له على غير ثواب
ولا عقاب طوعا او كرها قالتا اتينا طائعين يعني اعطينا طائعين فقضاهن يقول فخلق السماوات
السبع في يوم الاحد والاثنين واوحى يقول وامر في كل سما امرها الذي اراد ثم قال وزينا السما
الدنيا يقول لانها ادنا السماوات من الارض بمصابيح يعني الكواكب وحفظا بالكواكب يعني
يرمى الشياطين بالشهاب لئلا يستمعوا الى السما يقول ذلك الذي ذكر من صنعه في هذه الاية
تقدير العزيز في ملكه العليم بخلقه فان اعرضوا عن الايمان يعني عن التوحيد فقل انذرتكم صاعقة
في الدنيا مثل صاعقة عاد وثمود يقول مثل عذاب عاد وثمود وانما خص عادا وثمود من بين الامم
لان كفار مكة قد عاينوا اهلاكهم باليمن والحجر قال مقاتل كل [illegible] من الموت من عذاب وكل
فهو صعوق اذ جاءتهم الرسل من بين ايديهم ومن خلفهم يعني من قبلهم ومن بعدهم فقالوا لقومهم
الا تعبدوا الا الله يقول وحدوا الله قالوا لو شاء ربنا لانزل ملائكة وكانوا الرسل فانا
بما ارسلتم به من التوحيد كافرون لا نومن به فاما عاد فاستكبروا يعني فتكبروا عن الايمان
وعملوا في الارض بغير الحق فخوفهم هود العذاب فقالوا من اشد منا قوة يعني بطشا قال كان الرجل
منهم ينزع الصخرة من الجبل لشدته وكان طوله اثنا عشر ذراعا وكانوا باليمن في حضرموت فارسل
الله عليهم ريحا صرصرا يعني باردة في ايام نحسات يعني ايام شداد وكانت ريح الدبور فاهلكهم
الله فذلك قوله اولم يروا او لم يعلموا ان الله الذي خلقهم هو اشد منهم قوة يعني بطشا وكانوا
باياتنا يجحدون يعني بالعذاب يجحدون انه لا ينزل بهم فارسل الله عليهم الريح فاهلكهم فذلك قوله
لنذيقهم يعني لكي نذيقهم عذاب الخزي يعني الهوان في الحياة الدنيا يعني الريح ولعذاب
الاخرة اخزى يعني اشد واكبر من الريح التي اهلكتهم في الدنيا وهم لا ينصرون يعني
لا يمنعون من العذاب ثم ذكر ثمود فقال واما ثمود فهديناهم يعني بينا لهم فاستحبوا العمى على
الهدى يقول فاختاروا الضلالة والكفر على الايمان فاخذتهم صاعقة يعني صيحة جبريل
عذاب الهون بما كانوا يكسبون يعني يعملون الشرك ثم قال ونجينا الذين امنوا يعني صدقوا
بالتوحيد من العذاب الذي نزل بكفارهم وكانوا يتقون الشرك قوله ويوم يحشر اعدا
الله الى النار فهم يوزعون نزلت في صفوان بن امية الجمحي وفي ربيعة وعبد ياليل ابني عمرو الثقفي
الى خمس ايات ويقال ان الثلاثة نفر صفوان بن امية وفرقد بن ثمامة وابو فاطمة فهم يوزعون
يعني يساقون الى النار فهم حرزه جهنم حتى اذا ما جاوها يعني النار وعاينوها قيل لهم اين شركاؤكم
الذين كنتم تزعمون في الدنيا قالوا عند ذلك والله ربنا ما كنا مشركين فختم الله على
افواههم واوحى الله الى الجوارح فنطقت بما كتمت الالسن من الشرك فذلك قوله يوم تشهد عليهم
سمعهم وابصارهم وجلودهم وايديهم وارجلهم بما كانوا يعملون من الشرك فلما شهدت عليهم الجوارح
قالت الالسن للجوارح لم شهدتم علينا قالوا ابعدكم الله انما كنا نحاجج عنكم فلم شهدتم علينا بالشرك ولم تكونوا
تكلمون في الدنيا قالت الجوارح للالسن انطقنا الله الذي انطق كل شي من الدواب وغيرها وهو خلقكم
اول مرة يعني هو انطقكم اول مرة فلما في الدنيا فلا ننطق نحن اليوم واليه ترجعون يقول الى الله

يعذبهم وما كان لهم من الله من واق يعني من يقي العذاب عنهم يقول ذلك العذاب الذي نزل بهم بأنهم
كانت تأتيهم رسلهم بالبينات يعني بالبيان فكفروا بالتوحيد فأخذهم الله بالعذاب إنه قوي في أمره وسلطانه شديد
العقاب إذا عاقب يعني عقوبته الأمم الخالية قوله ولقد أرسلنا موسى بآياتنا اليد والعصا وسلطان مبين يعني
حجة بينة إلى فرعون وهامان وقارون فلما رأوا اليد والعصا قالوا ساحر إن الله إنما موسى ساحر في اليد حين
أخرجها بيضاء والعصا حين صارت حية ثم قالوا كذاب حين زعم أنه رسول رب العالمين فلما جاءهم موسى
بالحق من عندنا يعني اليد والعصا فآمنت بنو إسرائيل فقال فرعون لقومه وحده للملأ يعني الأشراف اقتلوا أبناء
الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم يقول اقتلوا الأبناء واتركوا البنات فلما هموا بذلك حبسهم الله عنه حتى
أطعمهم الله البحر يقول الله عز وجل وما كيد يعني مكر الكافرين إلا في ضلال يقول وما قول فرعون الذي
أراد بني إسرائيل من قتل الأبناء واستحياء النساء إلا في ضلال يعني إلا في خسران وقال فرعون لقومه القبط ذروني
أقتل موسى وليدع ربه فليمنعه من القتل إني أخاف أن يبدل دينكم يعني عبادتكم إياي وأن
يظهر في الأرض يعني أرض مصر الفساد يعني وأن يبدي في الأرض الفساد يعني بالفساد أن يقتل أبناءكم ويستحيي
نساءكم كما فعلتم بقومه فيفعل بكم فلما قال فرعون لقومه ذلك قال موسى استعاذ موسى بالله
منه في سورة الدخان فقال وإني عذت بربي وربكم من كل متكبر يعني متعظم عن الإيمان يعني عن التصديق
بالتوحيد لا يؤمن بيوم الحساب يقول فرعون لا يصدق بيوم يدان العباد يجزون بأعمالهم فقال رجل مؤمن
من آل فرعون يعني أنه قبطي مثل فرعون يكتم إيمانه مائة سنة من فرعون وكان له الملك من بعد فرعون حتى سمع
قول فرعون لموسى أتقتلون رجلا أن يقول ربي الله وقد جاءكم بالبينات من ربكم يعني اليد والعصا وإن يك
كاذبا فعليه كذبه يقول لا يضر كذبه إلا على نفسه وإن يك صادقا في قوله يصبكم بعض الذي يعدكم من العذاب
إن الله لا يهدي إلى دينه من هو مسرف كذاب يعني مشرك مفتري وقال المؤمن يا قوم لأنه قبطي مثلهم
لكم الملك اليوم ظاهرين في أرض مصر على أهلها فمن ينصرنا من بأس الله إن جاءنا يقول من يمنعنا من عذاب الله إن جاءنا
لما سمع فرعون قول المؤمن قال عدو الله عند ذلك لقومه ما أريكم إلا ما أرى لنفسي وما أهديكم يقول
وما أدعوكم إلا إلى سبيل الرشاد يعني إلى طريق الهدى لأنه ليس لموسى إله غيري يقول الله بل أهلكهم فرعون
على سبيل الغي وقال الذي آمن يا قوم الذي صدق بتوحيد الله يا قوم إني أخاف عليكم في تكذيب موسى مثل
يوم الأحزاب مثل عذاب الأمم الخالية الذين كذبوا رسلهم مثل دأب يقول مثل أشباه عذاب قوم نوح وعاد
وثمود والذين من بعدهم من الأمم الخالية وما الله يريد ظلما للعباد فيعذب على غير ذنب وإنما حذرهم المؤمن
من العذاب أنه كان سمع عذاب الأحزاب من أصحاب لوط ... ثم حذرهم المؤمن عذاب الآخرة فقال
يا قوم إني أخاف عليكم يوم التناد يوم ينادي أهل الجنة أهل النار أن قد وجدنا ما وعدنا ربنا حقا فـ
هل وجدتم ما وعد ربكم حقا من العقاب وينادي أهل النار أصحاب الجنة أن أفيضوا علينا
من الماء أو مما رزقكم الله ثم أجاب المؤمن عند ذلك اليوم فقال يوم تولون مدبرين يعني ذاهبين بعد الحساب
إلى النار كقوله فتولوا عنه مدبرين يعني ذاهبين إلى عيدهم ما لكم من الله من عاصم يعني من مانع يمنعكم من الله ثم قال
ومن يضلل الله عن الهدى فما له من هاد يقول من أحد يهديه إلى دين الله ثم وعظهم المؤمن فقال ولقد جاءكم يوسف
من قبل من قبل موسى بالبينات يعني بيان تعبير الرؤيا البقرات السبع والسنبل السبع ولم يكن المؤمن رأى يوسف

يردون في الآخرة فيجازيكم بأعمالكم في الفعل ثم كقوله فاستقيموا إليه واستغفروه وإليه ترجعون
وذلك أن هؤلاء النفر الثلاثة كانوا في ظل الكعبة يتكلمون فقال أحدهم هل يعلم الله ما نقول فقال
الثاني إن خفضنا لم يعلم وإن رفعنا علمه فقال الثالث إن كان الله يسمع إذا رفعنا فهو يسمع إذا خفضنا
فسمع قولهم عبد الله بن مسعود فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بقولهم فأنزل الله في قولهم وما كنتم تستترون
يعني تستخفون وقالوا تستكتمون أن يشهد عليكم اليوم سمعكم ولا أبصاركم ولا جلودكم ولكن ظننتم
يعني حسبتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون هؤلاء الثلاثة قولهم بعضهم لبعض ما يعلم الله ما نقول القول الأول
والثاني والثالث يقول حسبتم أن الله لا يعلم كثيرا مما تعملون وقوله وذلكم ظنكم الذي ظننتم بربكم قال
يقينكم الذي أيقنتم بربكم وعلمكم بما للسان والجوارح لا يشهد عليكم ولا ينطق وأن الله لا يعلم
ما عملتم في الخفية أرداكم يعني أهلككم سوء الظن فأصبحتم من الخاسرين بظنكم التي كقوله في هني
تردى يقول فهلك فأصبحتم من الخاسرين يعني من أهل النار فإن يصبروا على النار فالنار مثوى لهم
يعني مأوى لهم وإن يستعتبوا أن يرجعوا إلى الآخرة فما هم من المعتبين قال وإن يستقيلوا ذنبهم في الآخرة
فما هم من المقالين لا يقال ذلك منهم ثم قال وقيضنا لهم في الدنيا قرناء من الشياطين يقول وهيأنا
لهم قرناء في الدنيا فزينوا لهم يقول فحسنوا لهم كقوله زين يقول حسن ما بين أيديهم وما خلفهم من أمر الآخرة
زينوا التكذيب بالبعث والحساب والثواب والعقاب أن ذلك ليس بكائن وزينوا لهم ما خلفهم
من الدنيا فحسنوه في أعينهم وحببوها إليهم حتى لا يعلموا خيرا وحق عليهم القول يعني وجب عليهم العذاب
في أمم يعني مع أمم قد خلت من قبلهم يعني من قبل أهل مكة من كفار الإنس والجن من الأمم الخالية
إنهم كانوا خاسرين وقال الذين كفروا يعني الكفار لا تسمعوا لهذا القرآن والغوا فيه هذا
قول أبي جهل وأبي سفيان لكفار قريش قال لهم إذا سمعتم القرآن من محمد وأصحابه فارفعوا
أصواتكم بالأشعار والكلام في وجوههم حتى تلبسوا عليهم قولهم فيسكتوا فذلك قوله والغوا
فيه بالأشعار والكلام لعلكم تغلبون يعني لكي تغلبوهم فيسكتون فأخبر الله بمستقرهم في
الآخرة فقال فلنذيقن الذين كفروا عذابا شديدا يعني أبا جهل وأصحابه ولنجزينهم النار بحر لهم
بسيئاتهم ويبطل حسناتهم أسوأ الذي كانوا يعملون يعني من الشرك ذلك العذاب جزاء أعداء
الله النار يعني أبا جهل وأصحابه لهم فيها دار الخلد لا يموتون جزاء بما كانوا بآياتنا يعني بآيات
القرآن يجحدون أنه ليس من الله وقد عرفوا أن محمدا صلى الله عليه وسلم صادق في قوله ونزل في أبي
جهل بن هشام وأبي بن خلف إن الذين يلحدون في آياتنا الآية وقال الذين كفروا ربنا أرنا اللذين أضلانا
من الجن والإنس لأنهما أول من قاما على المعصية من الجن إبليس رأس الكفر ومن الإنس قابيل بن آدم قاتل
هابيل رأس الخطيئة نجعلهما تحت أقدامنا يعني من أسفل منا في النار ليكونا من الأسفلين ثم أخبر
عن المؤمنين فقال إن الذين قالوا ربنا الله يعني عرفوه ثم استقاموا على المعرفة ولم يرتدوا عنها
تتنزل عليهم الملائكة في الآخرة من السماء وهم الحفظة ألا تخافوا ولا تحزنوا وذلك أن المؤمن إذا خرج
من قبره ينفض رأسه وملكه قائم على رأسه ويسلم عليه فيقول الملك للمؤمن أتعرفني فيقول لا فيقول
أنا الذي كنت أكتب عملك الصالح فلا تخف ولا تحزن وأبشر بالجنة التي كنت توعد وذلك أن الله عز وجل

اوعدهم على الشدة في الدنيا الجنة وتقول الحفظة توميد للمومنين نحن اولياوكم في الحياة الدنيا
ونحن اولياوكم في الاخرة ولكم فيها يعني الجنة ما تشتهي انفسكم ولكم فيها ما تدعون يعني
ما تمنون هذا الذي اعطاكم الله كان نزلا من غفور رحيم قوله ومن احسن قولا ممن دعا الى الله
يعني التوحيد وعمل صالحا وقال انني من المسلمين يعني من المخلصين يعني النبي صلى الله عليه وسلم
قوله ولا تستوي الحسنة ولا السيئة وذلك ان ابا جهل كان يوذي النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي
صلى الله عليه وسلم له مبغضا فكره رويته فامره الله تعالى بالعفو والصفح يقول اذا فعلت ذلك فاذا
الذي بينك وبينه عداوة يعني ابا جهل كانه ولي لك في الدنيا حميم لك في النسب الشفيق عليك ثم اخبر
نبيه صلى الله عليه وسلم انه لا يلقاها يعني لا يوتاها يعني الاعمال الصالحة العفو والصفح الا الذين
صبروا على كظم الغيظ وما يلقاها يعني وما يوتاها الا ذو حظ عظيم يعني نصيبا وافرا وهي الجنة فامره
الله بالصبر والاستعاذة من الشيطان في امر ابي جهل واما ينزغنك يعني يفتننك في امر ابي جهل
في الرد عليه من الشيطان نزغ يعني فتنة فاستعذ بالله انه هو السميع للاستعاذة العليم بها نظيرها
في حم المومن ان في صدورهم الا كبر ما هم ببالغيه وفي الاعراف في ابي جهل قوله ومن اياته ان تعرفوا التوحيد
بصنعه وان لم تروه الليل والنهار والشمس والقمر لا تسجدوا للشمس ولا للقمر واسجدوا لله الذي
خلقهن يعني الذي خلق هذه الايات ان كنتم اياه تعبدون فسجد النبي صلى الله عليه والمومنون
فقال كفار مكة نعبد الله بل نسجد للات والعزى ومناة يقول الله فان استكبروا عن السجود فالذين عند
ربك من الملايكة يسبحون له بالليل والنهار وهم لا يسامون يعني لا يملون الذكر والعبادة وليست
لهم فترة ولا سامة ومن اياته ان تعرفوا توحيده بصنعه وان لم تروه انك ترى الارض خاشعة متهشمة
غبرا لا نبت فيها فاذا انزلنا عليها الماء يعني على الارض المطر فصار تحته ... اهتزت بالخضرة وربت
يقول فاضعفت النبات ثم قال ان الذي احياها لمحيي الموتى في الارض ليعتبر من شك في البعث
انه على كل شيء من البعث وغيره قدير قوله ان الذين يلحدون في اياتنا يعني ابا جهل يميل عن ايمان القران
بالاستهزاء والباطل لا يخفون علينا يعني ابا جهل فاخبر الله بمستقره في الاخرة فقال افمن يلقى في
النار يعني ابا جهل خير امن ياتي امنا يوم القيمة يعني النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال لكفار مكة
اعملوا ما شيتم هذا وعيد انه بما تعملون بصير من الشرك وغيره ان الذين كفروا يعني ابا جهل بالذكر لما جاءهم
يعني به القران حين جاءهم وهو ابو جهل وكفار مكة وانه لكتاب عزيز يقول وانه لقران منيع من الباطل
فلا يبدل لانه كلام الله لا ياتيه الباطل من بين يديه يقول لا ياتي القران التكذيب من الكتب التي قبله التورية
والانجيل والزبور بل يصدق هذا القران الكتب التي كانت قبله ثم قال ولا من خلفه يقول
لا يجيء من بعده كتاب يبطله فيكذبه بل هو تنزيل يعني وحي من حكيم في امره حميد عند خلقه ثم قال ما يقال
لك يا محمد من التكذيب بالقران انه ليس من الله ... الا ما قد قيل للرسل من قبلك من قومهم من التكذيب
لهم انه ليس ... يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم ليصبر على الاذى والتكذيب به ان ربك لذو مغفرة
يقول ذو تجاوز في تاخير العذاب عنهم الى الوقت حين سالوا العذاب في الدنيا فاذا جاء الوقت فذو عقاب
يقول فهو ذو عقاب اليم يعني وجيعا كقوله ... يعني ان كنتم ... قوله ولو جعلناه قرانا

اعجميا وذلك ان كفار قريش كانوا اذا راوا النبي صلى الله عليه وسلم يدخل على يسار ابي فكيهة اليهودي
وكان اعجمي اللسان غلام عامر بن الحضرمي القرشي يحدثه قالوا انما يعلم محمدا يسار ابو فكيهة
فاخذه سيده فضربه وقالوا انك تعلم محمدا فقال يسار بل هو يعلمني فانزل الله ولو جعلناه قرانا
اعجميا يقول بلسان العجم لقال كفار مكة لولا فصلت يقول هلا بينت اياته بالعربية حتى نفقهه
ونعلم ما يقول محمد ولقالوا ان القران اعجمي انزل ومحمد عربي فانزله عربيا لكي يفقهوه ولا يكون
لهم علة يقول الله هذا القران هدى من الضلالة وشفاء لما في القلوب الذي فيه من البيان ثم قال والذين
لا يومنون بالاخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال في اذانهم وقر يعني ثقلا
فلا يسمعون الايمان وهو عليهم عمى يعني عموا عنه يعني القران فلم يبصروه ولم يفقهوه اولئك
ينادون من مكان بعيد الى الايمان بانه غير كاين لانهم صم عنه عمي وفي اذانهم وقر قوله ولقد اتينا
يقول ولقد اعطينا موسى الكتاب يعني التورية فاختلف فيه يقول فكفر به بعضهم ولولا كلمة
سبقت من ربك وهي كلمة الفصل بتاخير العذاب عنهم الى اجل مسمى يعني يوم القيمة يقول لولا ذلك
الاجل لنزل بهم العذاب في الدنيا وانهم لفي شك منه يعني من الكتاب مريب يعني انهم لا يعرفون شكهم
ثم قال من عمل صالحا فلنفسه ومن اساء العمل فعليها يقول اساءته على نفسه وما ربك بظلام للعبيد
اليه يرد علم الساعة وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اخبرنا عن الساعة فان كنت نبيا
كما تزعم علمناها والا علمنا انك لست برسول ولا نبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا يعلمها الا الله
رد علمها الى الله فقال الله للنبي صلى الله عليه وسلم فان كنت رددت علمها يعني علم الساعة الى الله
فان الملايكة والخلق كلهم ردوا علم الساعة يعني القيمة وما تخرج من ثمرة من اكمامها
يعني من اجوافها يعني الطلع ويعلم ما تحمل من انثى ذكرا او انثى سويا وغير سوي يقول ولا تضع الحامل
يقول لا تحمل المراة الولد ولا تضعه الا بعلمه ويوم يناديهم اين شركاي قالوا اذناك يقول اسمعناك
كقوله واذنت لربها يقول سمعت لربها ما منا من شهيد يشهد ان له شريكا فتبرؤوا من ان
يكون مع الله شريك يقول الله وضل عنهم في الاخرة ما كانوا يدعون يقول يعبدون يقول
ما عبدوا من قبل في الدنيا وظنوا يعني وعلموا ما لهم من محيص يعني من فرار من النار لا يسام الانسان
يقول لا يمل الكافر من دعاء الخير يقول لا يزال يسال ربه الخير والعافية وان مسه الشر يعني بلاء او شدة
فيؤس من الخير قنوط من الرحمة ثم قال ولين اذقناه رحمة منا يقول ولين اتيناه خيرا او عافية
من بعد ضراء مسته يعني بعد بلاء وشدة اصابته ليقولن هذا لي يقول انا احق بهذا يقول وما اظن يقول
ما احسب الساعة قايمة يعني القيمة كاينة ثم قال الكافر ولين رجعت الى ربي في الاخرة ان كانت
لي حقا ان لي عنده للحسنى يعني الجنة كما اعطيت في الدنيا يقول الله فلننبين الذين كفروا بما عملوا
من اعمالهم الخبيثة ولنذيقنهم من عذاب غليظ يعني شديدا لا يفتر عنهم وهم فيه مبلسون ثم قال
واذا انعمنا على الانسان بالخير والعافية اعرض عن الدعاء فلا يدعو ربه ونا بجانبه يقول وتباعد
بجانبه عن الدعاء في الرخاء واذا مسه الشر بلاء او شدة فذو دعاء عريض يعني فذو دعاء كثير اسال ربه ان
يكشف ما به لا يمل من الدعاء في الشدة ويعرض عن الدعاء في الرخاء ثم قال قل يا محمد لكفار مكة ارايتم

ان كان هذا القران من عند الله ثم كفرتم به وذلك انهم قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما هذا القران
الذي ابتدعته من تلقاء نفسك اما وجد الله رسولا غيرك وانت اخرنا واضعفنا ركنا واقلنا حيلة
او مرسل ملكا ان هذا الذي جئت به لامر عظيم يقول الله من اضل يقول فلا احد اضل ممن هو في شقاق
بعيد يعني ضلال طويل ثم خوفهم فقال سنريهم اياتنا يعني عذابنا في الافاق يعني في البلاد ما بين اليمن
والشام عذاب قوم عاد وثمود وقوم لوط كانوا يمرون عليهم ثم قال وفي انفسهم العذاب في انفسهم
يعني في القتل ببدر حتى يتبين لهم انه الحق يعني ان هذا القران الحق من الله ثم قال اولم يكف بربك
شاهدا ان هذا القران جاء من الله انه على كل شيء شهيد كقوله في الانعام قل الله شهيد بيني
وبينكم الا انهم في مرية من لقاء ربهم يعني في شك من البعث الا انه بكل شيء محيط يعني احاط
علمه بكل شيء يعني بالبعث وغيره [illegible]

سورة حم عسق

وفيها من المدني قوله عز وجل ذلك الذي يبشر الله عباده الى اخر الايات انه عليم بذات الصدور
وقوله والذين اذا اصابهم البغي هم ينتصرون الى قوله فاولئك ما عليهم من سبيل

بسم الله الرحمن الرحيم حم عسق يعني امر العذاب
يا محمد فيها تقدم اليك والى الانبيا من قبل ثم قال كذلك يوحي اليك يا محمد والى الذين من قبلك
من الانبيا انه نازل بقومهم اذا كذبوا الرسل ثم عظم الرب نفسه فقال يا محمد انما ذلك يوحي الله
العزيز في ملكه الحكيم في امره له ما في السماوات وما في الارض وهو العلي يعني الرفيع فوق خلقه
العظيم فلا اكبر منه قوله تكاد السماوات يتفطرن من فوقهن يتشققن من عظمة الرب الذي هو
فوقهن ثم قال والملائكة يسبحون بحمد ربهم يعني يصلون بامر ربهم ويستغفرون لمن في الارض يعني
في حم المؤمن من اي الملائكة هم فقال الذين يحملون العرش ومن حوله ثم بين لمن يستغفرون فقال ويستغفرون
للذين امنوا يعني للمؤمنين وقال قتادة هذه الاية منسوخة نسختها الاية في حم المؤمن ثم قال الا ان الله هو
الغفور لذنوبهم الرحيم بهم قوله والذين اتخذوا من دونه اوليا يعني كفار مكة جماعة اتخذوا الملائكة اوليا
يعني الهة يعبدونها من دون الله الله حفيظ عليهم يعني رقيبا عليهم وما انت عليهم يا محمد بوكيل يعني
بمسيطر وكذلك اوحينا اليك قرانا عربيا لتنذر ام القرى ولتنذر يعني ولكي تنذر بالقران يا محمد ام القرى
وهي مكة وانما سميت ام القرى لان الارض كلها دحيت من تحت الكعبة ثم قال ولتنذر يا محمد بالقران
من حولها يعني حول مكة من القرى يعني قرى الارض كلها وتنذر بالقران يوم الجمع يعني يوم جمع
اهل السماوات وجمع اهل الارض لا ريب فيه يقول لا شك فيه يعني في البعث انه كاين ثم بعد الجمع
يفترقون فريق في الجنة وفريق في السعير يعني الوقود لا يجتمعون ابدا ثم قال ولو شاء الله لجعلهم امة
واحدة يعني كفار مكة امة واحدة يعني على ملة الاسلام وحدها ولكن يدخل من يشاء في رحمته
يعني في دينه الاسلام والظالمون يعني مشركي مكة ما لهم من ولي يعني من قريب ينفعهم في الاخرة ولا نصير
يعني ولا مانع يمنعهم من العذاب عذاب النار قوله ام اتخذوا من دونه اوليا من الملائكة يعني الهة وهم
جماعة وغيرهم يعبدونها فالله هو الولي يقول هو الرب وهو يحيي الموتى في الاخرة وهو على

كل شي من البعث وغيره قدير قوله وما اختلفتم فيه من شي فحكمه الى الله وذلك ان اهل مكة
كفر بعضهم بالقران وامن بعضهم فقال الله عز وجل انا الذي اختلفتم فيه فاني ارده الى وانا
احكم فيه ثم دل على نفسه ليوحد بصنعه فقال ذلكم الله الذي يحيي الموتى ويميت الاحيا هو الله ربي
عليه توكلت يعني به اثق واليه انيب يقول اليه ارجع قوله فاطر السماوات والارض يعني خالق السماوات
والارض جعل لكم من انفسكم ازواجا يقول جعل بعضكم من بعض ازواجا يعني الحلائل لتسكنوا
اليهن ومن الانعام ازواجا يعني ذكورا واناثا يذرؤكم فيه يقول يخلقكم فيما جعل من الذكور
والاناث من الانعام ثم عظم نفسه فقال ليس كمثله شي وهو السميع البصير يقول كفار مكة البصير
ما خلق له مقاليد يعني مفاتيح بلغة النبط مفاتيح السماوات للمطر والارض يعني النبات يبسط الرزق
لمن يشا ويقدر يقول يوسع الرزق على من يشا من عباده ويقتر على من يشا انه بكل شي من البسط والقتر عليم
قوله شرع لكم من الدين يقول بين لكم وبعث سبيلا الاسلام والذي هو ما وصى به نوحا كما وصينا به
نوحا والذي اوحينا اليك فيها يعني القران وما وصينا به ابراهيم وموسى وعيسى ان اقيموا الدين يعني
التوحيد ولا تتفرقوا فيه يقول ولا تختلفوا فيه كبر على المشركين يقول عظم على مشركي مكة ما تدعوهم
اليه يا محمد لقولهم اجعل الالهة الها واحدا ان هذا لشي عجاب ثم اخبر اولاه فقال الله يجتبي
يقول يستخلص لدينه من يشا ويهدي الى دينه من ينيب يعني من يراجع التوبة ثم قال وما تفرقوا الا من بعد
ما جاءهم العلم يقول وما اختلفوا في الدين فامن بعضهم وكفر بعضهم الا من بعد ما جاءهم العلم
يعني البيان بغيا بينهم ولولا كلمة الفصل التي سبقت من ربك في الاخرة يا محمد في تاخير
العذاب عنهم الى اجل مسمى يعني يوم القيامة لقضي بينهم بين من امن وبين من كفر لولا ذلك الاجل
لنزل بهم العذاب في الدنيا حين كذبوا واختلفوا ثم قال وان الذين اورثوا الكتاب من بعد قوم نوح
وابراهيم وموسى وعيسى اوتوا الكتاب من بعدهم اليهود والنصارى لفي شك منه مريب
يعني من الكتاب الذي عندهم مريب قوله فلذلك فادع يعني التوحيد يقول الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم ادع اهل الكتاب الى معرفة ذلك هذا التوحيد واستقم يقول وامض كما امرت
بالتوحيد كقوله في الزمر فاعبد الله ولا تتبع اهواءهم في ترك الدعا الى التوحيد ودعا الكحين دعا اهل
الكتاب الى دينهم ثم قال قل لاهل الكتاب امنت يقول صدقت بما انزل الله من كتاب يعني القران
والتوراة والانجيل والزبور وامرت لاعدل بينكم يعني بين اهل الكتاب في القول يقول اعدل
بما امرني الله في كتابه والعدل انه دعاهم الى دينه قوله الله ربنا وربكم لنا اعمالنا ولكم اعمالكم
يقول لنا ديننا الذي نحن عليه ولكم دينكم الذي انتم عليه لا حجة يقول لا خصومة بيننا وبينكم في الدين
يعني اهل الكتاب نسختها اية القتال في براءة الله يجمع بيننا في الاخرة فيجازينا باعمالنا ويجازيكم باعمالكم
واليه المصير والذين يحاجون في الله يعني يخاصمون في الله فهم اليهود قدموا على النبي صلى الله
عليه وسلم بمكة فقالوا للمسلمين ديننا افضل من دينكم ونبينا افضل من نبيكم يقول من بعد ما استجيب له
يعني الله في الايمان حجتهم داحضة يقول خصومتهم باطلة حين زعموا ان دينهم افضل من دين الاسلام
وعليهم غضب من الله ولهم عذاب شديد الله الذي انزل الكتاب بالحق يقول لم ينزله باطلا لغير شي

والميزان يعني العدل وما يدريك يا محمد لعل الساعة قريب وذلك ان النبي صلى الله عليه
ذكر الساعة وعنده ابو فاطمة بن البختري وفرقد بن ثمامة وصفوان بن امية فقالوا للنبي
صلى الله عليه وسلم متى تكون الساعة تكذيبا بها فقال الله عز وجل وما يدريك لعل الساعة
تكون قريبا يعني يوم القيمة قريب يستعجل بها بالساعة الذين لا يؤمنون بها يعني لا يصدقون
بها هؤلاء الثلثة نفر انها كاينة لانهم لا يخافون ما فيها والذين امنوا مشفقون منها يعني
بلالا واصحابه صدقوا النبي صلى الله عليه وسلم بها يعني بالساعة لانهم لا يدرون على ما يهجمون منها
ويعلمون انها الحق يعني الساعة انها كاينة ثم ذكر الذين لا يؤمنون بالساعة فقال الا ان الذين
يمارون في الساعة يعني هؤلاء الثلثة نفر يعني يشكون في القيمة لفي ضلال بعيد يعني طويل
الله لطيف بعباده البر منهم والفاجر لا يهلكهم جوعا حين قال الله انا كاشفوا العذاب قليلا
يرزق من يشا وهو القوي في هلاكهم ببدر العزيز في نقمته منهم قوله من كان يريد بعمله
الحسن حرث الاخرة يقول من كان من الابرار يريد بعمله الحسن ثواب الاخرة نزد له في حرثه
يعني بلالا واصحابه حتى يضاعفه له في حرثه يقول في عمله ومن كان من الفجار يريد بعمله الخبيث
حرث الدنيا يعني ثواب الدنيا نؤته منها وما له في الاخرة يعني الجنة لهؤلاء الثلثة نفر من نصيب
يعني من حظ نسختها من كان يريد العاجلة عجلنا له فيها ما نشا لمن نريد قوله ام لهم شركا
شرعوا يقول سنوا لهم من الدين ما لم ياذن به الله ثم قال ولولا كلمة الفصل التي سبقت من الله في
الاخرة انه معذبهم يقول لولا ان الله اجل الاجل لقضي بينهم يقول لنزل بهم العذاب في الدنيا ان
الظالمين يعني ان المشركين لهم عذاب اليم يعني وجيع ثم اخبر بمسير المومنين والكافرين
في الاخرة فقال ترى الظالمين مشفقين مما كسبوا من الشرك وهو واقع بهم يعني العذاب في التقديم
ثم قال والذين امنوا وعملوا الصالحات في روضات الجنات يعني بساتين الجنة لهم ما يشاون عند ربهم
ذلك الذي ذكر من الجنة هو الفضل الكبير ثم قال ذلك الذي ذكر من الجنة يبشر الله
به عباده الذين امنوا يعني الذين صدقوا وعملوا الصالحات من الاعمال ثم قال قل لا اسالكم عليه اجرا
يعني على الايمان اجرا الا المودة في القربى يقول الا ان تصلوا قرابتي وتعوني وتكفوا عني الاذا
ثم نسختها قل ما سالتكم من اجر فهو لكم قوله ومن يقترف حسنة يقول ومن يعمل حسنة
واحدة نزد له فيها حسنا يقول نضاعف الحسنة الواحدة عشرا فصاعدا قوله ام يقولون
كفار مكة ان محمدا افترى على الله كذبا حين زعم ان القران من عند الله شق على النبي صلى الله
عليه وسلم تكذيبهم اياه يقول الله فان يشا الله يختم على قلبك يقول يربط على قلبك فلا يدخل قلبك
المشقة من قولهم بان محمدا كذاب مفتري ويمح الله الباطل الذي يقولون بانك
كذاب مفتري من عندك ويحق الله الحق وهو الاسلام بكلماته يعني القران الذي انزل عليك انه
عليم بذات الصدور يعني القلوب يعلم ما في قلب محمد صلى الله عليه وسلم من الحزن من قولهم وتكذيبهم
اياه قوله وهو الذي يقبل التوبة عن عباده ويعفوا عن السيات يقول ويتجاوز عن الشرك الذي
تابوا منه ويعلم ما تفعلون من خير او شر ويستجيب الذين امنوا وعملوا الصالحات ويزيدهم من فضله

والكافرون من اهل مكة لهم عذاب شديد لا يفتر عنهم قوله ولو بسط الله الرزق يقول
لو وسع الله الرزق لعباده لبغوا في ساعة واحدة يعني لبغوا يعني لعصوا في الارض فيما يقدم
ولكن ينزل بقدر ما يشا انه بعباده خبير بصير بهم ولو بسط لبغوا في الارض وهو الذي ينزل
الغيث يعني المطر الذي حبس عنهم بمكة سبع سنين من بعد ما قنطوا يعني من بعد الاياسة وينشر رحمته
يعني نعمته بسط المطر وهو الولي المومنين الحميد عند خلقه في نزول الغيث عليهم ومن اياته ان تعرفوا توحيد
الرب وصنعه وان لم تروه خلق السماوات والارض وما بث فيهما من دابة يعني وما خلق فيهما من دابة
يعني الملايكة في السماوات والخلايق في الارض وهو على جمعهم في الاخرة اذا يشا قدير قوله وما
اصابكم من مصيبة يعني المومنين من بلاء في الدنيا او عقوبة في اختلاج عرق او خدش عود او نكبة حجر
او عثرة قدم فصاعدا الا بذنب فذلك ما اصابكم من مصيبة قوله فبما كسبت ايديكم من المعاصي ويعفوا
عن كثير يعني ويتجاوز عن كثير من الذنوب فلا يعاقب بها في الدنيا حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي
قال قال ابو صالح الهذيل بلغنا ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال ما عفا الله عز وجل عنه فهو اكرم
ثم قال وبلغني انه قال يعني النبي صلى الله عليه وسلم ما عفا الله فلم يعاقب به في الدنيا فلا يعاقب به في الاخرة
ثم تلا هذه الاية من يعمل سوا يجز به فقال هاتان الايتان للمومنين في الدنيا قوله وما انتم بمعجزين
يقول ما انتم بسابقي الله هربا في الارض باعمالكم الخبيثة حتى يجزيكم بها وما لكم من دون الله من ولي يعني
من قريب ينفعكم ولا نصير يقول ولا مانع يمنعكم من الله ومن اياته ان يعرفوا توحيده من صنعه
وان لم تروه الجوار في البحر كالاعلام يعني السفن تجري في البحر بالرياح كالاعلام شبه السفن
تجري في البحر بالرياح كالجبال في البر وقال ان يشا يسكن الريح فيظللن رواكد على ظهره يعني قياما على
ظهر الما لا يجرين ان في ذلك الذي ترون يعني السفن اذا جرين واذا ركدن لايات يعني لعبرة لكل صبار يعني
لكل صبور على امر الله عز وجل شكور لله في هذه النعمة فيوحده ثم قال او يوبقهن يقول ان
يشا يهلكهن بما كسبوا يعني بما عملوا من الشرك ويعف يعني ويتجاوز عن كثير من الذنوب فيحبسهم من الغرق
والهلكة قال ويعلم الذين يجادلون في اياتنا ما لهم من محيص يعني من فرار وما اوتيتم من شي فمتاع الحياة
الدنيا يمتعون بها قليلا وما عند الله في الاخرة خير مما اعطيتم في الدنيا وابقا يقول وادوم للذين امنوا
وعلى ربهم يتوكلون يعني وبربهم يثقون ثم نعتهم فقال والذين يجتنبون كبائر الاثم يقول كل ذنب
ختم بنار والفواحش ما يقام فيه الحد في الدنيا واذا ما غضبوا هم يغفرون يعني يتجاوزون عن ظلمهم ويكظمون
الغيظ ويعفون نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه بن نفيل بن عبد العزى بن عبد الله بن قرط بن رزاح بن عدي
بن كعب بن لوي حين شتم بمكة فذلك قوله قل للذين امنوا يغفروا يعني يتجاوزوا عن الذين لا يرجون
ايام الله فقال والذين استجابوا لربهم في الايمان واقاموا الصلوة يقول واتموا الصلوات الخمس نزلت
في الانصار دعوا عليهم وامرهم شورى بينهم قال كانت الانصار قبل قدوم النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة قبل الاسلام اذا كان بينهم امر وارادوا امرا اجتمعوا فتشاوروا بينهم فاخذوا به فاثنى الله
عليهم خيرا قال ومما رزقناهم من الاموال ينفقون في طاعة الله قال والذين اذا اصابهم البغي يعني
الظلم هم ينتصرون يعني المجروح ينتصر من الظالم ويقتص منه جزاء سيئة سيئة مثلها ان يقتص منه المجروح كما

اثما اليه ولا مدبسا فمن عفا يعني فمن ترك عن الجراح فلم يقتص منه واصلح العمل وكان العفو والاعمال
الصالحة فاجره على الله يعني جزاؤه على الله انه لا يحب الظالمين يعني من بدا بالظلم والجراحة ثم قال ولمن
انتصر بعد ظلمه يقول وان انتصر المجروح فاقتص من الجارح فاولئك ما عليهم يعني على الجارح من سبيل
يعني العدو انما السبيل يعني العدو على الذين يظلمون الناس ويبغون في الارض
بغير الحق يقول يعملون فيها بالمعاصي اولئك لهم عذاب اليم يعني وجيع ثم بين ان الصبر والتجاوز
احب الى الله وانفع لهم من غيره ثم رجع الى المجروح فقال ولمن صبر فلم يقتص وعفى وتجاوز فان ذلك الصبر
والتجاوز من عزم الامور يعني من حق الامور التي امر الله بها قوله ومن يضلل الله عن الهدى فما له من
ولي يقول ومن يضلل الله عن الهدى فما له يعني من قريب يهديه الى دينه من بعده مثلها في الجاثية وقال وترى
الظالمين يعني المشركين لما راوا العذاب يقول عاينوا العذاب يقول في الاخرة هل الى مرد من سبيل يقول
هل الى الرجعة الى الدنيا من سبيل وتراهم يعرضون يعني على النار وافضى عليها خاشعين يعني خاضعين من الذل
الذي نزل بهم ينظرون من طرف خفي يستخفون بالنظر اليها يسارقون النظر وقال الذين امنوا يعني النبي صلى الله عليه
وسلم واصحابه وقالوا في الدنيا ان الخاسرين الذين خسروا انفسهم يعني غبنوا انفسهم فصاروا الى النار وخسروا
اهليهم يقول وغبنوا اهليهم في الجنة فصاروا لغيرهم ولو دخلوا الجنة اصابوا الاهل فلما دخلوا النار حرموا
فصاروا في الجنة والاهلون لغيرهم الا ان الظالمين يعني المشركين في عذاب مقيم يعني عذابا دائما
لا يزول عنهم مثلها في الزمر وما كان لهم من اولياء ينصرونهم من دون الله يقول ما كان لهم من قريب يمنعونهم
من الله ومن يضلل الله عن الهدى فما له من سبيل الى الهدى قوله استجيبوا لربكم في الايمان يعني الى وحد
من قبل ان ياتي يوم لا مرد له من الله يعني لا رجعة لهم اذا جاء يوم القيامة لا يقدر احد على رده والله
اخبر عنهم يومئذ فقال ما لكم من ملجا يومئذ يعني من حرز يحرزكم من العذاب وما لكم من نكير يقول من
معين من العذاب فان اعرضوا عن الهدى فما ارسلناك عليهم حفيظا يعني رقيبا ان عليك الا البلاغ يعني يا محمد
ما عليك الا البلاغ وانا اذا اذقنا الانسان يقول اذا اصابوا في قراءة ابن مسعود وانا اذا اذقنا الانسان منا رحمة
فرح بها يعني المطر فرح بها وان تصبهم سيئة يعني كفار مكة قحط المطر بما قدمت ايديهم والكفر
فان الانسان كفور فيها يقول لم يعدد النعم في كشف الضر عنه يعني من الجوع وقحط المطر نظيرها في الروم
ثم عظم نفسه فقال لله ملك السماوات والارض يخلق ما يشاء في الرحم يهب لمن يشاء اناثا يعني البنات ويهب
لمن يشاء الذكور يعني البنين ليس فيهم انثى او يزوجهم يقول وان يشاء جعل فيهم ذكرانا واناثا يعني يولد له
من بنين وبنات ذكرانا واناثا فيجعلهم له ويجعل من يشاء عقيما لا يولد له انه عليم بخلقه قدير
في امر الولد والعقيم وغيره قوله وما كان لبشر ان يكلمه الله يقول لنبي من الانبياء ان يكلمه الله
الا وحيا وذلك ان اليهود قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم الا تكلم الله وتنظر اليه ان كنت نبيا صادقا
كما كلمه موسى ونظر اليه فانا لن نؤمن لك حتى تفعل الله ذلك بك فقال الله لهم لم افعل ذلك بموسى
فانزل الله عز وجل وما كان لبشر ان يكلمه الله يقول لنبي من الانبياء ان يكلمه الله الا وحيا
فيسمع الصوت فيفقه او من وراء حجاب كما كان نبيه فيما بين موسى او يرسل رسولا فيوحي باذنه
يقول او بامره فيوحي ما يشاء انه علي حكيم يعني رفيع فوق خلقه

حكيم في امره فقال النبي صلى الله عليه وسلم اول المرسلين ادم ... وكم المرسلين من الانبياء وخمسة عشر
جم الغفير ومن الانبياء من يسمع الصوت فيفقهه ومن الانبياء من يوحى اليه الوحي في المنام وان جبريل عليه السلم
لياتي الرجل النبي صلى الله عليه وسلم كما ياتي الرجل صاحبه في ثياب البياض مكفوفة بالدر والياقوت
ورجلاه مغموستان في الخضرة قوله وكذلك يقول وهكذا اوحينا اليك روحا من امرنا يعني
الوحي من امرنا كما اوحينا الى الانبياء من قبلك حين ذكر الانبياء من قبله فقال وما كان لبشر ان
يكلمه الله الا وحيا الى اخر الاية قوله ما كنت تدري ما الكتاب يا محمد قبل الوحي ولا الكتاب ولا الايمان
ولكن جعلناه يعني القران نورا يعني ضياء من العمى نهدي به بالقران من الضلالة الى الهدى من نشاء من عبادنا
وانك لتهدي الى صراط مستقيم يعني انك لتدعوا الى دين مستقيم يعني دين الله الاسلام صراط الله يقول دين
الله الذي له ما في السماوات وما في الارض خلقه وعبيده وفي قبضته الا الى الله تصير الامور يعني امر الخلائق
في الاخرة يصير اليه فيجزيهم باعمالهم والله غفور لذنوب العباد رحيم بهم حدثنا عبد الله قال حدثني
ابي قال حدثنا الهذيل قال قال مقاتل بن سليمان سيد الملائكة اسرافيل وهو صاحب الصور وسيد
الانبياء محمد صلى الله عليه وسلم وسيد الشهداء هابيل بن ادم وسيد المؤذنين بلال وسيد الشهور رمضان
وسيد الايام يوم الجمعة وسيد السباع الاسد وسيد الطير النسر وسيد الانعام الثور وسيد الوحش الفيل
وسيد الصور صورة ادم وسيد الليالي ليلة القدر وسيد البلاد مكة وسيد البقاع مكة وسيد
البيوت الكعبة وسيد الحوت حوت موسى وسيد الجبال الطور سيناء سيد الجبال ... القبلة وسيد
الصلوات صلاة المغرب

سورة الزخرف

مكية غير اية واحدة واسال من ارسلنا من قبلك الى اخر الاية

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين يعني البين ما فيه انا جعلناه يعني
وضعناه قرانا عربيا لتفقهوا ما فيه ولو كان غير عربي ما عقلتموه قوله عز وجل لعلكم تعقلون يقول
لكي تعقلوا ما فيه ثم قال وانه في ام الكتاب يقول لاهل الكتاب مكة ان كذبتم بهذا القران
فان نسخته في اصل اللوح يعني اللوح المحفوظ لدينا لعلي يقول عندنا مرفوع حكيم يعني محكم من الباطل قوله
قوله افنضرب عنكم الذكر صفحا يقول لاهل مكة افنذهب عنكم هذا القران سدى لا تسالون عن تكذيب
ان كنتم قوما مسرفين يعني مشركين ثم خوفهم فقال لهم فاهلكنا بالعذاب من هو اشد منهم بطشا
يعني قوة ومضى مثل يعني شبه الاولين في العقوبة حين كذبوا رسلهم يقول ان مكذبي مكة يا محمد
في سنة من مضى من الامم الخالية في الهلاك قوله وكم ارسلنا من نبي في الاولين وما ياتيهم من نبي ينذرهم
بالعذاب الا كانوا به يستهزءون يعني بالعذاب سخرية يوقنون بانه غير نازل بهم ولئن سالتهم يقول لنبيه صلى الله عليه وسلم
لان سالت كفار مكة من خلق السماوات والارض ليقولن خلقهن العزيز في ملكه العليم بخلقه ثم دل على
نفسه بصنعه ليوحد فقال الذي جعل لكم الارض مهادا يعني فراشا وجعل لكم فيها سبلا يعني
طرقا تسلكون بها لعلكم تهتدون يقول لكي تعرفوا طرقها والذي انزل من السماء ماء بقدر وهو المطر
فانشرنا به بلدة يقول فاحيينا به يعني بالماء بلدة ميتا لا نبت فيها فلما اصابها الماء انبتت وكذلك يقول وهكذا
تخرجون من الارض بالماء كما اخرج النبت من الارض بالماء ثم قال والذي خلق الازواج كلها يعني

كلها وجعل لكم من الفلك يعني السفن ومن الانعام يعني الابل والبقر ما تركبون يعني الذي تركبون لتستووا
يعني لكي تستووا على ظهوره يعني ذكورا واناثا من الابل ثم قال لكي تذكروا نعمة ربكم اذا استويتم على
ظهوره يعني يقولون الحمد لله ولكي تقولوا سبحان الذي سخر لنا هذا يعني ذلل لنا هذا المركب وما
كنا له مقرنين يعني مطيقين ولكي تقولوا انا الى ربنا لمنقلبون يعني لراجعون قوله وجعلوا له يقول
ووصفوا المومن عباده جزءا من الملائكة جزءا يعني عدلا وهو الولد فقالوا ان الملائكة بنات الله يقول الله
ان الانسان في قوله لكفور مبين يقول بين الكفر يقول الله عز وجل رد عليهم والميم ها هنا صلة يقول
اتخذ الرب لنفسه مما يخلق بنات فنهاهم عن ذلك واستفهام اتخذ مما يخلق من ينشأ في الحلية وهو في الخصام غير
مبين بنات واصفاكم بالبنين يقول واخصكم بالبنين ثم اخبر عنهم في التقدم فقال واذا بشر احدهم
بما ضرب للرحمن مثلا يعني شبها والمثل حين زعموا ان الملائكة بنات الله واذا بشر احدهم بالانثى ظل
وجهه مسودا يعني متغيرا وهو كظيم يعني مكروب او من ينشأ في الحلية يعني ينبت في الزينة يعني
الحلي مع النساء يعني البنات وهو في الخصام غير مبين يقال هذا الولد انه ضعيف قليل الحيلة وهم
عند الخصومة والمحاورة عي من ضعفه عنها ثم اخبر عنهم فقال وجعلوا يقول ووصفوا الملائكة
الذين هم عباد الرحمن اناثا لما قيل لهم ان الملائكة بنات الله يقول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم سلهم
اشهدوا خلقهم فسلوا فقالوا لا فقال النبي صلى الله عليه وسلم فما يدريكم انها اناث قالوا سمعنا من ابائنا
ونحن نشهد انهم لم يكذبوا انهم اناث فقال الله ستكتب شهادتهم بان الملائكة بنات الله في الدنيا ويسالون
عنها في الاخرة يعني يشهدون ان الملائكة بنات الله ثم قالوا لو شاء الرحمن ما عبدناهم يعنون الملائكة يقول
الله ما لهم بذلك من علم بان الله لو شاء لمنعهم من عبادة الملائكة ان هم الا يخرصون ما لهم بذلك من علم
يقول ما يقولون الا الكذب ان الملائكة اناث ثم قال ام اتيناهم والميم ها هنا صلة يقول اعطيناهم كتابا
من قبل هذا القران بان يعبدوا غيره فهم به مستمسكون فانا لم نعطهم ولكنهم قالوا انا وجدنا اباءنا على
امة يعني على ملة وانا على اثارهم مهتدون نزلت في الوليد بن المغيرة وصخر بن حرب وابي جهل بن هشام
وعتبة وشيبة ابني ربيعة كلهم من قريش وكذلك يقول وهكذا ما ارسلنا من قبلك في قرية
من نذير يعني من رسول فيما خلا الا قال مترفوها يعني جبابرتها وكبراؤها انا وجدنا اباءنا على امة يعني
على ملة وانا على اثارهم مقتدون باعمالهم كما قال كفار مكة يقول الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم
قل لهم يا محمد اولو جئتكم باهدى مما وجدتم عليه اباءكم من الدين فردوا على النبي صلى الله
عليه وسلم فقالوا انا بما ارسلتم به كافرون يعني بالتوحيد كافرون ثم رجع الى الامم
الخالية فيما تقدم فانتقمنا منهم بالعذاب فانظر كيف كان عاقبة المكذبين بالعذاب يخوف
كفار مكة بعذاب الامم الخالية لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم واذ قال ابراهيم لابيه ازر
وقومه انني براء مما تعبدون ثم استثنى الرب عز وجل نفسه لانهم لا يعلمون ان الله ربهم فقال الا الذي
فطرني يقول خلقني فانه سيهدين يعني انه سيهديني الى دينه قوله وجعلها كلمة باقية لا اله الا الله التوحيد
في عقبه يعني في ذرية ابراهيم لعلهم يقول لكي يرجعون من الكفر الى الايمان قوله بل متعت
هولاء يعني كفار مكة واباءهم حتى جاءهم الحق يعني القران ورسول مبين يعني محمدا بين امره ولما

جاءهم الحق يعني القران من عندنا قالوا هذا القران سحر وانا به كافرون لا نومن به نزلت في ابي سفين بن حرب
وابي جهل بن هشام والوليد وعتبة وشيبة ثم قال الوليد بن المغيرة لو كان هذا القران حقا لانزل
علي او على ابي مسعود الثقفي واسمه عمرو بن عمير بن عوف جد المختار فانزل الله في قول الوليد بن المغيرة لولا
يقول هلا انزل هذا القران على رجل من القريتين عظيم القريتان مكة والطائف وكان عظمته
ان الوليد عظيم اهل مكة في الشرف وابو مسعود عظيم اهل الطائف في الشرف يقول اهم يقسمون
رحمة ربك يقول ابايديهم مفاتيح الرسالة فيضعونها حيث شاءوا ولكنها بيدي اختار من اشاء
من عبادي للرسالة ثم قال نحن قسمنا بينهم معيشتهم في الحياة الدنيا يقول لم نعط الوليد وابا مسعود
الذي اعطيناهما من الغنى لكرامتهما على الله ولكنه قسم من الله بينهم قوله ورفعنا بعضهم
فوق بعض درجات يعني فضائل في الغنى ليتخذ بعضهم يعني الاحرار بعضا يعني الخدم سخريا يعني العبيد
والخدم سخرهم الله لهم ورحمة ربك يعني الجنة خير مما يجمعون من الاموال يعني الكفار من الاموال
ثم ذكرهم هوان الدنيا عليه فقال ولولا ان يكون الناس امة واحدة يعني ملة واحدة على الكفر
يقول ولولا ان يرغب الناس في الكفر اذا راوا الكفار في سعة من الخير والرزق لجعلنا لمن يكفر بالرحمن
لهوان الدنيا عليه لبيوتهم سقفا من فضة يعني السقف سماء البيت ومعارج عليها يظهرون يقول درج
عليها يرتقون ولبيوتهم يعني ولجعلنا لبيوتهم ابوابا من فضة وسررا عليها يتكئون يعني ينامون وزخرفا يقول
وجعلنا ذلك لهم من ذهب وان كل ذلك يقول وما كل ذلك الذي ذكر الا متاع الحيوة الدنيا
يتمتعون فيها قليلا والاخرة يعني دار الجنة عند ربك للمتقين خاصة لهم قوله ومن يعش عن ذكر الرحمن
يقول ومن يعم بصره عن ذكر الرحمن نقيض له شيطانا فهو له في الدنيا قرين يقول صاحب يزين لهم
العمى ان الشيطان ليصدونهم عن السبيل يعني سبيل الهدى ويحسبون بنو ادم انهم مهتدون يعني على
هدى حتى اذا جاءنا ابن ادم وقرينه في الاخرة جعلا في سلسلة واحدة قال ابن ادم لقرينه يعني شيطانه
يا ليت بيني وبينك بعد المشرقين يعني ما بين مشرق الصيف الى مشرق الشتاء اطول يوم في السنة
واقصر يوم في السنة فبئس القرين يقول فبئس الصاحب معه في النار في سلسلة واحدة يقول الله تعالى
ولن ينفعكم اليوم في الاخرة الاعتذار اذ ظلمتم يقول اذ اشركتم في الدنيا انكم وقرناءكم
من الشياطين في العذاب مشتركون قوله افانت تسمع الصم الذين لا يسمعون الايمان يعني الكفار
او تهدي العمي من كان في ضلال الذين لا يبصرون الايمان فيهتدى الى الايمان ومن كان في ضلال مبين
نزلت في نفر من كفار مكة في ضلال مبين يعني في الضلالة قوله فاما يعني فان نذهبن بك يقول
نميتك يا محمد فانا منهم يعني كفار مكة منتقمون بعدك بالقتل يوم بدر او نرينك في حياتك
الذي وعدناهم من العذاب ببدر فانا عليهم مقتدرون فاستمسك بالذي اوحي اليك من القران
انك على صراط مستقيم يعني دين مستقيم وانه لذكر لك يقول القران لشرف لك ولقومك لمن
امن منهم وسوف تسالون في الاخرة عمن كذب به ثم قال واسال يا محمد من ارسلنا يعني ارسلنا اليهم
من قبلك من رسلنا اجعلنا وفي قراءة ابن مسعود واسال الذين ارسلنا من قبلك من رسلنا اجعلنا
من دون الرحمن الهة يعبدون يقول سل يا محمد مومني اهل الكتاب هل جاءهم رسول يدعوهم الى

عن عبادة الله عز وجل قوله ولقد ارسلنا موسى باياتنا اليد والعصا الى فرعون وملايه وقومه فلما جاءهم
بالايه اذا هم منها يضحكون استهزاء وتكذيبا يقول الله عز وجل وما نريهم من ايه الا وهي اكبر من اختها
اليد حين اخرجها لها شعاع مثل شعاع الشمس يعني الحصر وكانت اليد اكبر من العصا وكان موسى يرد ابا العصا
بالقاها واخرج يده فلم يومنوا يقول الله واخذناهم بالعذاب يعني الطوفان والجراد والقمل والضفادع
والدم والطمس والسنين لعلهم يعني لكي يرجعوا من الكفر الى الايمان وقالوا لموسى يا ايها الساحر
ادع يقول سل لنا ربك فلم يفعل فقال يسمى ساحرا وقال في سورة الاعراف ادع لنا ربك بما عهد
عندك ان يكشف عنا العذاب انا لمهتدون يعني مومنون لك وكان الله عهد الى موسى لان امنوا
اكشف عنهم العذاب فذلك قوله بما عهد عندك ان اكشف عنا العذاب فلما دعا موسى ربه كشف
عنهم فلم يومنوا فذلك قوله فلما كشفنا عنهم العذاب اذا هم ينكثون الذي عاهدوا عليه موسى
لان كشفت عنا الرجز لنومنن لك فلم يومنوا قوله ونادى فرعون العظيم في قومه القبط وكان مداه اف
قال يا قوم اليس لي ملك مصر ان يعني فرسخا في فرسخا وهذه الانهار تجري من تحتي يعني
من اسفل مني افلا يعني افهلا تبصرون الملك حين ان انهارا مثلها ثم قال فرعون ام انا خير من هذا الذي
المهم ها هنا صلة يقول انا خير من هذا العيي موسى الذي هو مهين يعني من يمين ضعيف ذليل
ولا يكاد يبين حجته يعني لسانه لان الله كان اذهب عقدة لسانه في طه حين قال واحلل عقدة من لساني
قال الله قد اوتيت سولك يا موسى ثم قال فرعون فلولا القي عليه اساورة من ذهب يقول فهلا القي
عليه العهد الذي انه اسلم اسورة من ذهب ان كان صادقا انه رسول او جاء معه الملايكة مقترنين
يعني متعاونين يعينونه على امره الذي بعث اليه فاستخف قومه يقول استفز قومه القبط فاطاعوه على
الكذب حين قال لهم ما اريكم الا ما ارى وما اهديكم الا سبيل الرشاد فاطاعوه في الذي قال
لهم انهم كانوا قوما فاسقين يعني عاصين فلما اسفونا يعني اغضبونا انتقمنا منهم فاغرقناهم
اجمعين لم يسلم احد فجعلناهم سلفا يقول مضوا في العذاب ومثلا للاخرين يقول عبرة
لمن بعدهم وقوله ولما ضرب ابن مريم مثلا والمثل حين زعموا ان الملايكة بنات الله وذلك ان النبي صلى
الله عليه وسلم دخل المسجد وحول الكعبة ثلثمايه وستون صنما وفي المسجد العاص بن وايل
السهمي والحارث بن عدي اتى من كلهم من قريش من بني سهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم
انكم وما تعبدون من دون الله حصب جهنم انتم لها واردون الى امس ثم خرج من باب الصفا
فخاض المشركون في ذلك فدخل عبد الله بن الزبعرى السهمي فقال المخوضون في ذكر الهة
وذكروا له ما قال النبي صلى الله عليه وسلم لهم ولالهتهم فقال عبد الله بن الزبعرى والله لان قالها
لاخصمنه فرجع اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن الزبعرى يا محمد اخاصة لنا ولالهتنا
ام لنا ولها ولجميع الامم ولالهتهم فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم بل هي لكم ولالهتكم ولجميع الامم
ولالهتهم فقال عبد الله خصمتك ورب الكعبة الست تزعم ان عيسى بن مريم نبي واثني عليه وعلى امه
خيرا وقد علمت ان النصارى يعبدونهما وعزير يعبد والملايكة تعبد فان كانوا هولاء في النار
فقد رضينا ان نكون معهم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا فقال عبد الله الست قد زعمت انها ولالهتنا

ولجميع الامم والهتهم خصمتك ورب الكعبة فضحكوا فانزل الله ان الذين سبقت لهم منا الحسنى يعني الملايكة
وعيسى وعزير ومريم اولايك عنها مبعدون وانزل ولما ضرب ابن مريم مثلا اذا قومك منه يصدون
يعني يضحكون فيما ذكر عيسى عبد الله بن الزبعرى واصحابه هم هولاء النفر وقالوا الهتنا خير ام هو
يعنون عيسى وقالوا النبي الهتنا ان عبدت خير من عيسى فانه يعبد يقول الله ام يخاصمونك ان الاشياء
يقول ما ذكروا لك عيسى الا ليجادلوك به بل هم قوم خصمون ان هو الا عبد يعني عيسى بن مريم
يقول ما هو الا عبد انعمنا عليه بالنبوة وجعلناه مثلا لبني اسرايل يقول الله جعلناه من غير اب يعني
ايه وعبره لبني اسرايل قوله ولو نشاء لجعلنا منكم ملايكة في الارض يخلفون فكانوا خلفا منكم
ثم رجع في التقديم الى عيسى بن مريم فقال وانه لعلم للساعة يقول نزوله من السماء علامة نزول
عيسى وهو جبل بيت المقدس يقال له افيق عليه ممصرتان دهين الراس معه حربة يقتل بها
الدجال يقول نزول عيسى من السماء عليه السلام علامة الساعة فلا تمترن بها يقول لا تشكوا في الساعة
ولا في القيمة انها كاينة يقول واتبعون هذا صراط مستقيم يعني دينا مستقيما ثم قال ولا
يصدنكم الشيطان عن الهدى انه لكم عدو مبين يعني بين ولما جاء عيسى يعني بني اسرايل بالبينات
يعني بالانجيل قال لهم قد جيتكم بالحكمة يعني الانجيل فيه بيان الحلال والحرام ولابين يعني لكي
ابين لكم بعض الذي تختلفون فيه من الحلال والحرام مبين لهم ما كان حرم عليهم من الشحوم
واللحوم وكل ذي ظفر فاخبرهم انه لهم حلال في الانجيل غير انهم يعبدون على السبت فاتقوا الله
ولا تعبدوا غيره واطيعون فيما امرتكم به من النصيحة فانه ليس له شريك وان الله هو ربي
وربكم فاعبدوه يعني فوحدوه وهذا صراط مستقيم هذا التوحيد دين مستقيم فاختلف
الاحزاب من بينهم في الدين والاحزاب النسطورية والمارِيعقوبية والملكانية تحازبوا من بينهم في عيسى
صلى الله عليه فقالت النسطورية عيسى ابن الله وقالت المار يعقوبية ان الله هو المسيح وقالت الملكانية
ان الله ثالث ثلثة فويل للذين ظلموا يعني النصارى الذين قالوا في عيسى ما قالوا من عذاب يوم اليم
يعني يوم القيمة وانما سماه اليما لشدته ثم رجع الى كفار قريش فقال هل ينظرون الا الساعة
يعني القيمة ان تاتيهم بغتة يقول فجاه بغتة وهم لا يشعرون حتى ياتيهم ثم قال الاخلاء يومئذ
في الاخرة بعضهم لبعض عدو الا المتقين يعني الموحدين نزلت في امية بن خلف الجمحي وعقبة بن ابي
معيط بن امية فلا جميعا وذلك ان عقبة كان يجالس النبي صلى الله عليه وسلم ويستمع الحديث
فقالت قريش قد صبا عقبة وفارقنا فقال له امية وجهي من وجهك حرام ان لقيت محمدا ولم تتفل في وجهه
حتى يعلم قومك انك غير مفارقهم ففعل عقبة ذلك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اما ان الله علي لان
احكمك خارجا من الحرم لاهريقن دمك فقال يا ابن ابي كبشة ومن اين تقدر علي خارجا من الحرم فكيف
لكيني السبق فلما كان يوم بدر اسر فلما عاينه النبي صلى الله عليه وسلم ذكر نذره فامر علي بن ابي طالب
رضي الله عنه فضرب عنقه فقال عقبة يا معشر قريش ما لي اقتل من بينكم فقال النبي صلى الله عليه وسلم
بكفرك بالله ورسوله فقال من للاولاد فقال النبي صلى الله عليه وسلم لهم النار فلما كان يوم القيمة وقع
الخوف نادى يا عبادي لا خوف عليكم يقول رفع الله الخوف عن المومنين يعني يوم القيمة ولا انتم

تحزنون فاذا سمعوا النداء رفع الخلائق رؤوسهم فلما قال الذين امنوا وكانوا مسلمين يقول الذين صدقوا بالكم
وكانوا مخلصين بالتوحيد نكسوا يعني اهل الاوثان في الكفر رؤوسهم ثم نادى المنادي
الذين امنوا وكانوا يتقون المعاصي فلم يبق صاحب كبيرة الا نكس راسه ثم قال ادخلوا يا اهل التوحيد
انتم وازواجكم يعني وحلائلكم تحبرون يعني تكرمون وتنعمون يطاف عليهم بايدي الغلمان
بصحاف من ذهب واكواب من فضة يعني الاكواب التي ليس لها عرى مدورة الراس ومصفا القوارير ثم
قال فيها ما تشتهي الانفس وتلذ الاعين وانتم فيها خالدون لا تموتون وتلك الجنة التي اورثتموها
بما كنتم تعملون لكم فيها فاكهة كثيرة منها تاكلون ثم قال ان المجرمين يعني المشركين في عذاب
جهنم خالدون يعني لا يموتون لا يفتر عنهم العذاب طرفة عين وهم فيه يعني في العذاب مبلسون
يعني ايسون من كل خير مستبعدين من كل شر زرق الاعين سود الوجوه ثم قال وما ظلمناهم فنعذب
على غير ذنب ولكن كانوا هم الظالمين ونادوا في النار يا مالك وهو خازن جهنم فقال ما ذا تريدون
قالوا العهد علينا بل الموت فسكت عنهم مالك فلم يجبهم مقدار اربعين سنة ثم اوحى الله الى مالك بعد
ان يجيبهم فرد عليهم مالك انكم ماكثون في العذاب يقول مقيمون فيها فقال لهم مالك لقد
جئناكم بالحق يقول جاءكم جبريل لانه ملك مثله في الدنيا بالحق يعني التوحيد ولكن اكثركم للحق
كارهون قوله ام ابرموا امرا فانا مبرمون يقول ام اجمعوا امرا وذلك ان نفرا من قريش منهم ابو جهل
بن هشام وعتبة وشيبة ابنا ربيعة وهشام بن عمرو وابو البختري العاص والوليد بن المغيرة والنضر بن الحارث
وابي بن خلف بعد موت ابي طالب اجتمعوا في دار الندوة بمكة ليمكروا بالنبي صلى الله عليه وسلم عند انقضاء
المدة فاتاهم ابليس في صورة رجل شيخ كبير فجلس اليهم فقالوا له ما ادخلك في جماعتنا بغير اذننا
فقال عدو الله انا رجل من اهل نجد قدمت مكة فرايتكم حسنة وجوهكم طيبة ريحكم فاردت ان اسمع
حديثكم واشير عليكم فان كرهتم مجلسي خرجت من عندكم فقال بعضهم لبعض هذا رجل من اهل نجد
وليس من اهل مكة ولا بأس عليكم منه فتكلموا بالمكر بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال ابو البختري بن هشام
من بني اسد بن عبد العزى اما انا فارى ان تاخذوا محمدا فتجعلوه في بيت وتشدون عليه بابه وتجعلون له كوة
لطعامه وشرابه حتى يموت فقال ابليس بئس الراي رايت تعمدون الى رجل له فيكم صغو وقد سمع به من
حولكم تحبسونه في بيت وتطعمونه وتسقونه فيوشك الصغو الذي له فيكم ان يقاتلكم عنه ويفسد جماعتكم
ويسفك دماءكم قالوا صدق والله الشيخ فقال هشام بن عمرو من بني عامر بن لؤي اما انا فارى ان تحملوه على بعير
فتخرجوه من ارضكم فيذهب حيث ما شاء ويليه غيركم فقال ابليس بئس الراي رايتم تعمدون الى رجل قد افسد
عليكم جماعتكم وتبعته طائفة منكم فتخرجونه الى غيركم فيفسدهم كما افسدكم فيوشك بالله
ان يميل بهم عليكم قالوا صدق والله الشيخ قال ابو جهل اما انا فارى ان تعمدوا الى كل بطن من
قريش فتاخذون من كل بطن رجلا فتعطون كل رجل منهم سيفا فيضربونه جميعا فلا يدري قومه
من ياخذ وتؤديه قريش دية فقال ابليس صدق والله الشيخ ان الامر لكما قال فتفرقوا على قول
ابي جهل فنزل جبريل عليه السلام فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بما اسر به القوم وامره بالخروج فخرج
النبي صلى الله عليه وسلم من ليلته الى الغار وانزل في شانهم الذي اجتمعوا عليه ام ابرموا امرا فانا مبرمون

يقول ام اجمعوا امرهم على محمد بالشر فانا مجمعون امرنا على ما يكرهون بعدها قتل هؤلاء الكفار
ببدر يقول ام يحسبون ولفظهم ههنا اضلاله انا لا نسمع سرهم الذي بينهم ونجواهم الذي اجمعوا عليه
ليثبتوك في بيت او يخرجوك من مكة او يقتلوك بل نسمع ذلك منهم ورسلنا الملائكة الحفظة لديهم
يعني عندهم يكتبون قل ان كان للرحمن ولد يعني ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين وذلك
ان النضر بن الحارث من بني عبد الدار بن قصي القرشي قال ان الملائكة بنات الله فانزل الله قل يا محمد ان
كان للرحمن ولد يقول ما كان للرحمن ولد فانا اول العابدين يقول انا اول الموحدين من اهل مكة
فقال النضر الا ترونه قد صدقني فقال له الوليد بن المغيرة ما صدقك ولكن قال ما كان للرحمن
من ولد فانا اول العابدين يعني الموحدين من اهل مكة بان لا ولد له ونزه الرب نفسه عما كذبوا
بالعذاب يقول خل عنهم يخوضوا في باطلهم ويلعبوا يعني ويلهوا في دنياهم حتى يلاقوا يومهم في الاخرة
الذي فيه يوعدون العذاب فقال سبحن رب السموات والارض رب العرش عما يصفون يعني عما يقولون
من الكذب لديهم يعني كفار مكة حين كذبوا بالحساب في الاخرة وذلك ان الله عز وجل اوعدهم
في الدنيا على السنة الرسل ان العذاب كائن نازل بهم ثم قال وهو الذي في السماء اله وفي الارض اله معظم
نفسه عما قالوا فقال وهو الذي يوحد في السماء ويوحد في الارض وهو الحكيم في ملكه الخبير بخلقه
العليم ثم عظم نفسه عن شركهم فقال وتبارك الذي له ملك السموات والارض وما بينهما وعنده
علم الساعة يعني القيمة واليه ترجعون يعني تردون في الاخرة فيجزيكم باعمالكم ولا يملك الذين
يدعون من دونه الشفاعة يقول لا يقدر الملائكة الذين يعبدونهم من دون الله على الشفاعة
وذلك ان النضر بن الحرث ونفرا معه قالوا ان كان ما يقول محمد حقا فنحن نتولى الملائكة وهم احق بالشفاعة
من محمد فانزل الله ولا يملك يقول ولا يقدر الذين يدعون من دونه وهم الملائكة على الشفاعة
يقول لا يقدر الملائكة الذين يعبدونهم من دون الله على الشفاعة لاحد ثم استثنى فقال الا من
شهد بالحق يعني بالتوحيد من بني ادم فذلك قوله وهم يعلمون ان الله واحد لا شريك له
شفاعتهم لهؤلاء قوله ولئن سالتهم من خلقهم يعني اهل مكة كفارهم ليقولن الله وذلك انه
لما نزلت في اول هذه السورة ولئن سالتهم من خلق السموات نزلت في اخرها ولئن سالتهم من خلق
السموات والارض ليقولن الله فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم من خلقكم وخلق اباءكم وخلق السموات
والارض فقالوا الله خلق الاشياء كلها وهو خلقنا قال الله عز وجل لنبيه فانى يؤفكون
يقول من اين يكذبون بانه واحد لا شريك له وانتم مقرون ان الله خلق الاشياء خلقكم ولم يشاركه
في ملكه احد فيما خلق فكيف تعبدون غيره فلما قال النبي صلى الله عليه وسلم يا رب يعني وقيله يا رب
قول النبي صلى الله عليه وسلم يا رب ان هؤلاء كفار مكة قوم لا يؤمنون يعني لا يصدقون وذلك انه
قال ايضا في الفرقان ان قومي اتخذوا هذا القران مهجورا فقال الله يسمع قوله فيها بقوله يا رب
ان هؤلاء يعني كفار مكة قوم لا يؤمنون يعني لا يصدقون بالقران انه من الله يقول الله
عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصفح عنهم يعني فاعرض عنهم فيها تقديم يقول اردد عليهم
معروفا فسوف يعلمون هذا وعيد حين نزل بهم العذاب نسخ اية السيف الاعراض

آخر الآية

والسلام وذكر وعيدهم في حم المؤمن فقال إذ الأغلال في أعناقهم والسلاسل يسحبون إلى

سورة حم الدخان

بسم الله الرحمن الرحيم حم والكتاب المبين يعني المبين ما فيه إنا أنزلناه يعني القرآن من اللوح المحفوظ إلى السماء الدنيا إلى السفرة من الملائكة وهم الكتبة وكان ينزل من اللوح المحفوظ كل ليلة قدر فينزل الله من القرآن إلى السماء الدنيا على قدر ما ينزل به جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم في السنة إلى مثلها في العام المقبل حتى نزل القرآن كله في ليلة القدر وهي ليلة مباركة قال وقال مقاتل نزل القرآن كله من اللوح المحفوظ إلى السفرة في ليلة واحدة ليلة القدر فقبضه جبريل من السفرة في عشرين شهرا وأداه إلى النبي صلى الله عليه وسلم في عشرين سنة وسميت ليلة القدر لما فيها من البركة والخير ثم قال إنا كنا منذرين يعني بالقرآن فيها يفرق كل أمر حكيم عنده يقول يقضي الله في ليلة القدر كل أمر فيحكم من الباطل وما يكون في السنة كلها إلى مثلها من العام المقبل من الخير والشر والرخاء والمصائب يقول كان أمرا من عندنا يقول كان أمرا منا إنا كنا مرسلين يعني منزلين هذا القرآن نزلناه رحمة يعني نعمة من ربك لمن آمن به إنه هو السميع العليم ربنا اكشف عنا العذاب العليم به رب السماوات والأرض وما بينهما إن كنتم موقنين بتوحيد الرب ثم وحد نفسه فقال لا إله إلا هو يحيي ويميت يقول يحيي الموتى ويميت الأحياء وهو ربكم ورب آبائكم الأولين بل هم في شك من القرآن يلعبون يعني لاهون عنه قوله فارتقب وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم دعا على كفار قريش فقال اللهم أعني عليهم بسبع سنين كسني يوسف فأصابتهم شدة حتى أكلوا العظام والكلاب والجيف من شدة الجوع فكان الرجل يرى بينه وبين السماء الدخان من الجوع فذلك قوله فارتقب يقول انتظر يا محمد يوم تأتي السماء بدخان مبين يغشى الناس يعني أهل مكة هذا الجوع عذاب أليم يعني وجيع ثم إن أبا سفيان بن حرب وعتبة بن ربيعة والعاص بن وائل والمطعم بن عدي وسهيل بن عمرو وشيبة بن ربيعة كلهم من قريش أتوا النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد استسق لنا فقال ربنا اكشف عنا العذاب يعني الجوع إنا مؤمنون يقول إنا مصدقون بتوحيد الرب وبالقرآن يقول بل هم في شك يلعبون يقول بل هم من القرآن في شك لاهون فدعا النبي صلى الله عليه وسلم فقال اللهم اسقنا غيثا مغيثا عاما طبقا مطبقا غدقا مريعا عاجلا غير رائث نافعا غير ضار فكشف الله عنهم العذاب فذلك قوله إنا كاشفوا العذاب قليلا يعني الجوع قليلا إلى يوم بدر إنكم عائدون إلى الكفر فعادوا فانتقم الله منهم ببدر فقتلهم فذلك قوله إنا كاشفوا العذاب يعني الجوع فذلك قوله يوم نبطش البطشة الكبرى يعني العظمى وكانت البطشة في المدينة يوم بدر أكثر مما أصابهم من الجوع بمكة فذلك قوله إنا منتقمون بالقتل وضربت الملائكة وجوههم وأدبارهم وعجل الله أرواحهم إلى النار قوله أنى لهم الذكرى يقول من أين لهم التذكرة بعد الجوع الذي أصابهم بمكة وقد جاءهم رسول مبين يعني محمد صلى الله عليه وسلم بين أمره جاءهم بالهدى ثم تولوا عنه يقول أعرضوا عن محمد إلى الضلالة وقالوا معلم مجنون قال ذلك عقبة بن أبي معيط إن محمدا مجنون وقال إنما يعلمه

ابو سميت ليلة القدر ليلة مباركة لما فيها من البركة والخير

بالدول ملوثون

جبر غلام عامر بن الحضرمي وقالوا الآن لم يسمي جبر غلام عامر بن الحضرمي فأوعدوه ليضربوه من شدة ثم ليضلنه حتى سطر هل سعة محمدا أو بغي عنه شيئا يقول الله عز وجل ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون يعني ابتلينا قبلهم قوم فرعون موسى حين آذوه كما آذى أهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم لأنه ولد فيهم فآذوه وكان النبي صلى الله عليه وسلم منه لهم كما كان موسى منه لفرعون وقومه فقالت قريش إن أصعبوا وأعلنا حيلة فهذا جبر آذوه كما آذوا موسى حين قالوا ألم نربك فينا وليدا فكانت منة لهم من أجل ذلك ذكر فرعون دون الأمم نظيرها في المزمل إنا أرسلنا إليكم رسولا شاهدا عليكم كما أرسلنا إلى فرعون رسولا قوله ولقد فتنا قبلهم قوم فرعون كما أصابتنا بمحمد لأنهما ولدا في قومهما وجاءكم رسول كريم يعني حسن الخلق كلمة وصفح يعني موسى عليه السلام حين سأل ربه أن يكشف عن أهل مصر الجراد والقمل فقال موسى لفرعون أدوا إلي عباد الله يقول أرسلوا معي بني إسرائيل يقول وخل سبيلهم فإنهم أحرار ولا تستعبدهم إني لكم من الله رسول أمين فيما بيني وبين ربكم وأن لا تعلوا على الله يعني لا تعاظموا على الله أن توحدوه كقوله عز وجل ألا تعلوا علي إني آتيكم بسلطان مبين يعني بحجة بينة وهي اليد والعصا فكذبوه فقال في حم المؤمن ذروني أقتل موسى فاستعاذ موسى بالله فقال وإني عذت بربي وربكم يعني فرعون وحده أن ترجمون مثل قوله رب ارجعون يعني أن تقتلون يقول وإن لم تؤمنوا لي فاعتزلون يقول فإن لم تصدقوني يعني فرعون وحده فاعتزلون فلا تقتلون فدعا موسى ربه أن هؤلاء قوم مجرمون يعني أهل مصر ولا يؤمنوا فاستجاب الله له فأوحى الله إليه أن أسر بعبادي ليلا إنكم متبعون يقول يتبعكم فرعون وقومه واترك البحر رهوا وذلك أن بني إسرائيل لما قطعوا البحر قالوا افرق لنا البحر كما كان فإنا نخشى أن يطلع فرعون وقومه في آثارنا فأراد موسى أن يفعل ذلك وكان الله أوحى إلى البحر أن أطع موسى فقال الله لموسى واترك البحر رهوا يعني صفوفا ونعال ساكنا فإن فرعون وقومه جند مغرقون فأغرقهم الله في بحر مصر وكان عرضه فرسخين فقال الله كم تركوا من بعدهم يعني فرعون وقومه من جنات يعني بساتين وعيون يعني الأنهار الجارية وزروع ومقام كريم يعني ومساكن حسان ونعمة في العيش كانوا فيها فاكهين في أرض مصر معجبين كذلك يقول هكذا فعلنا بهم في الخروج من مصر ثم قال وأورثناها يعني أرض مصر قوما آخرين يعني بني إسرائيل فردهم الله إليها بعد الخروج منها ثم قال فما بكت عليهم السماء والأرض وذلك أن المؤمن إذا مات بكى عليه معالم سجوده من الأرض ومصعد عمله من السماء أربعين يوما وليلة ويبكيان على الأنبياء ثمانين يوما وليلة ولا يبكيان على الكفار فذلك قوله فما بكت عليهم السماء والأرض لأنهم لم يصلوا لله في الأرض ولا كانت لهم أعمال صالحة تصعد إلى السماء لكفرهم وما كانوا منظرين يقول لم يناظروا بعد الآيات التسع حتى عذبوا بالغرق قوله ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين يعني الهوان وذلك أن بني إسرائيل آمنت بموسى وهارون فيهم ثم قال فرعون اقتلوا أبناء الذين آمنوا معه واستحيوا نساءهم فلما هم بذلك قطع الله لهم البحر مع دوابهم ودوابهم وأغرق الله فرعون ومن معه من القبط قوله ولقد نجينا بني إسرائيل من العذاب المهين يعني الهوان يعني فرعون من قتل الأبناء واستحياء النساء يعني البنات قبل أن يبعث الله موسى رسولا مخافة أن يكون هلاكهم في سببه من فرعون الذي أخبره الكهنة أنه يكون وأنه يغلبك على ملكك ثم قال من فرعون إنه كان عاليا على الوحد

من المسرفين يعني من المشركين ثم رجع إلى بني إسرائيل فقال ولقد اخترناهم على علم علمه الله منهم على العالمين
يعني عالمي ذلك الزمان وآتيناهم يقول وأعطيناهم من الآيات حين فلق لهم البحر وأهلك فرعون عدوهم وظلل
عليهم الغمام وأنزل عليهم المن والسلوى والحجر والعمود والتوراة فيها بيان كل شيء فكل هذا الخير ابتلاهم
الله به فلم يشكروا وآتيناهم ذلك قوله وآتيناهم من الآيات ما فيه بلاء مبين يعني النعيم البين كقوله إن
هذا لهو البلاء المبين يعني النعم البين إن هؤلاء ليقولون يعني كفار مكة إن هي إلا موتتنا الأولى وذلك أن
النبي صلى الله عليه وسلم قال لهم إنكم تبعثون من بعد الموت فكذبوه فقالوا إن هي إلا حياتنا الدنيا وما
نحن بمنشرين يعني بمبعوثين من بعد الموت وذلك أن أبا جهل بن هشام قال في الرعد يا محمد إن كنت
صادقا فابعث لنا رجلين أو ثلاثة ممن مات من آبائنا منهم قصي بن كلاب فإنه كان صادقا وكان إمامهم
فنسألهم فيخبرونا عما هو كائن بعد الموت أحق ما تقول أم باطل إن كنت صادقا فإن البعث حق نظيرها في الجاثية قوله
وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا وما يهلكنا إلا الدهر وما البعث بحق فخوفهم الله بمثل عذاب الأمم الخالية
فقال أهم خير أم قوم تبع لأن قوم تبع أقرب في الهلاك إلى كفار مكة من غيرهم والذين من قبلهم من الأمم
الخالية أهلكناهم بالعذاب إنهم كانوا مجرمين يعني مذنبين مقيمين على الشرك قوله وما خلقنا السماوات والأرض
وما بينهما لاعبين يعني عابثين لغير شيء يقول ما خلقتهما باطلا ولقد خلقتهما لأمر هو كائن ولكن أكثرهم يعني
كفار مكة لا يعلمون أنهما لم يخلقا باطلا ثم خوفهم فقال إن يوم الفصل يقول يوم القيامة ميقاتهم أجمعين
يقول يوافي يوم القيامة يعني يوم الجمعة الأولين والآخرين من هذه الأمة ومن سواهم من الأمم الخالية في ذلك اليوم
ثم نعت ذلك اليوم فقال يوم لا يغني مولى عن مولى شيئا وهم الكفار يقول يوم لا يغني ولي عن وليه يقول لا
يقدر قريب لقرابته الكافر شيئا من منفعة ولا هم ينصرون يقول ولا هم يمنعون من العذاب ثم استثنى
المؤمنين فقال إلا من رحم الله من المؤمنين فإنه يشفع لهم إنه هو العزيز في نقمته من أعدائه الذين لا شفاعة لهم
الرحيم بالمؤمنين الذين استثنى في هذه الآية قوله إن شجرة الزقوم طعام الأثيم يعني الأثيم بربه وهو أبو جهل بن هشام
وفي قراءة ابن مسعود طعام الفاجر كالمهل يعني الزقوم أسود غليظا كدردي الزيت يغلي في البطون كغلي
يعني الماء الحار فلما نزلت ... الزقوم يعني هو التمر والزبد زعم ذلك عبد الله بن الزبعرى السهمي وذلك
أن أبا جهل قال لهم إن محمدا يزعم أن النار تنبت الشجر وإن النار تأكل الشجر فما الزقوم عندكم قال عبد الله بن الزبعرى
التمر والزبد فقال أبو جهل لجاريته ابغينا تمرا وزبدا فقال أبو جهل تزقموا فقال الله للخزنة خذوه يعني أبا جهل فاعتلوه
يعني فادفعوه على وجهه إلى سواء الجحيم يعني وسط الجحيم وهو الباب السادس من النار ثم قال صبوا فوق رأسه من عذاب الحميم
يعني الذي ... أبي جهل وذلك أن الملك من خزان جهنم يضربه على رأسه بمقمعة من حديد فينقب عن دماغه فيجري
دماغه على جسده ثم يصب الماء في النقب ... حميما قد انتهى حره فيقع في بطنه ثم يقول له الملك ذق إنك أنت
العزيز الكريم ... يعني المنيع الكريم يعني المكرم
قال وكان أبو جهل يقول في الدنيا أنا أعز قريش وأكرمها فلما ذاق شدة العذاب في الآخرة قال له الملك
إن هذا ما كنتم به تمترون يعني تشكون في الدنيا أنه كائن فهذا مستقر الكفار ثم ذكر مستقر المؤمنين
فقال إن المتقين في مقام أمين يعني أمنوا من الخوف والموت في جنات وعيون يعني بساتين وأنهارا
جارية يلبسون من سندس وإستبرق يعني الديباج متقابلين في الزيارة كذلك يقول هكذا لهم في الجنة

كما ذكرت لهم ثم ذكر لهم أيضا أزواجهم فقال وزوجناهم بحور عين يعني بيض الوجوه عين حسان الأعين
ثم أخبر عنهم فقال يدعون فيها بكل فاكهة من ألوان الفواكه ثم قال آمنين من الموت لا يذوقون فيها في الجنة
الموت أبدا إلا الموتة الأولى التي كانت في الدنيا ووقاهم ربهم عذاب الجحيم ذلك الذي ذكر من الجنة
كان فضلا من ربك ذلك الثواب هو الفوز العظيم يعني النجاة العظيمة قوله فإنما يسرناه بلسانك
يعني القرآن يقول هوناه على لسانك لعلهم يقول لكي يتذكروا ليؤمنوا بالقرآن فلم يؤمنوا به يقول الله عز وجل
لنبيه صلى الله عليه وسلم فارتقب يقول انتظر بهم العذاب إنهم مرتقبون بهم العذاب وقال ينتظرون
بالعذاب وعدناهم من العذاب

سورة الجاثية

بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز في ملكه الحكيم
في أمره إن في السماوات والأرض وهما خلقان عظيمان لآيات للمؤمنين يعني المصدقين بتوحيد الله وفي خلقكم
يعني وفي خلق أنفسكم إذ كنتم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما ثم لحما ثم الروح وما يبث من دابة يقول
وما خلق من دابة آيات لقوم يوقنون بتوحيد الله وفي اختلاف الليل والنهار وهما آيتان وما أنزل الله من
السماء من رزق يعني به المطر فأحيا به الأرض بعد موتها يبسها وتصريف الرياح في العذاب والرحمة في
هذا كله آيات لقوم يعقلون توحيد الله ثم رجع إلى أول السورة في التقديم فقال تلك آيات الله يعني تلك
آيات القرآن نتلوها عليك يا محمد بالحق فبأي حديث بعد الله يعني بعد توحيد الله
وبعد آياته يعني القرآن يؤمنون يقول يصدقون ويل لكل أفاك أثيم يعني كذاب أثيم يعني آثم بربه وكذبه
أنه قال إن القرآن أساطير يعني حديث رستم واسفنديار يعني النضر بن الحارث القرشي من بني عبد الدار
يسمع آيات الله يعني القرآن تتلى عليه ثم يصر مستكبرا يعني يقيم على الكفر بآيات القرآن معرضا
عنها متكبرا يعني عن الإيمان بآيات القرآن كأن لم يسمعها يعني آيات القرآن ... فبشره بعذاب أليم
يعني وجيع فقتل ببدر ثم أخبر عن النضر بن الحارث فقال وإذا علم من آياتنا شيئا اتخذها هزوا يعني
استهزأ بها وذلك أنه زعم أن حديث القرآن مثل حديث رستم واسفنديار أولئك لهم يعني النضر بن
الحارث وأصحابه وهم من قريش عذاب مهين يعني الهوان في الدنيا يوم بدر ثم قال من ورائهم جهنم
يعني النضر بن الحارث يقول له في الدنيا القتل ببدر ومن بعده أيضا جهنم في الآخرة ولا يغني عنهم ما كسبوا
شيئا يقول لا يغني عنهم أموالهم التي جمعوها من جهنم شيئا ولا يغني عنهم من جهنم ما اتخذوا من دون الله
أولياء يقول ما عبدوا من دون الله من الآلهة أولئك لهم عذاب عظيم يعني لشدته لكثرته هذا
هدى يقول هذا القرآن بيان لمن يهدي من الضلالة والذين كفروا من أهل مكة بآيات ربهم يعني القرآن
لهم عذاب من رجز أليم يقول لهم العذاب الوجيع في جهنم دائم ثم ذكرهم النعم فقال الله الذي سخر
لكم البحر لتجري يقول لكي تجري الفلك يعني السفن في البحر بأمره يعني بإذنه ولتبتغوا من فضله ما في البحر
من فضله يعني الرزق ولعلكم يعني ولكي تشكروا الله في هذه النعم فتوحدونه قل للذين آمنوا
يغفروا يعني يتجاوزوا نزلت في عمر بن الخطاب رضي الله عنه وذلك أن رجلا من كفار مكة شتم عمر بن الخطاب
بمكة فهم أن يبطش به فأمره الله بالعفو والتجاوز فقال قل للذين آمنوا يعني عمر يغفروا يعني يتجاوزوا عن الذين
لا يرجون أيام الله يعني لا يخشون عقوبات الله عز وجل مثل عذاب الأمم الخالية فعفا وأصلح وتجاوز

فاخبروه على الله يقول اجترءوا على الله ثم نسخ العفو والتجاوز آية السيف في براءة فاقتلوا المشركين فذلك قوله
ليجزي قوما بما كانوا يكسبون يعني يعملون من الخير من عمل صالحا فلنفسه ومن أساء العمل فعليها يقول إساءته
على نفسه ثم إلى ربكم ترجعون في الآخرة فيجزيكم بأعمالكم قوله ولقد آتينا يعني أعطينا بني إسرائيل الكتاب
يعني التوراة والحكم يعني الفهم الذي في التوراة يعني العلم ثم قال والنبوة وذلك أنه كان فيهم ألف نبي أولهم موسى
وآخرهم عيسى ورزقناهم من الطيبات يعني الحلال من الرزق والمن والسلوى وفضلناهم على العالمين
يعني عالمي ذلك الزمان بما أعطاهم الله من التوراة فيها تفصيل كل شيء والمن والسلوى والحجر والغمام وعمود كان يضيء لهم
إذا أظلموا بالليل ولا تبلى ثيابهم ولا تنخرق وظللنا عليهم الغمام وفضلناهم على العالمين في ذلك الزمان
ثم قال وآتيناهم يعني وأعطيناهم بينات من الأمر يعني واضحات من الأمر يعني ما بين لهم في التوراة من الحلال
والحرام والسنة وبيان ما كان قبلهم ثم اختلفوا في الدين بعد يوشع بن نون فآمن بعضهم وكفر بعضهم من بعد ما جاءهم العلم
يعني البيان بغيا بينهم إن ربك يقضي بينهم يوم القيامة فيما كانوا فيه يختلفون يعني في الدين قوله ثم جعلناك
على شريعة من الأمر يعني بينات من الأمر وذلك أن كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ارجع إلى ملة أبيك عبد الله
وجدك عبد المطلب وسادة قومك فأنزل الله عز وجل ثم جعلناك على شريعة يعني على سنة على شريعة من الأمر يعني
الإسلام فاتبعها يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم اتبع هذه الشريعة ولا تتبع أهواء الذين لا يعلمون توحيد الله يعني
كفار قريش [illegible] لو تركت أمر الله قوله إنهم لن يغنوا عنك من الله شيئا وإن الظالمين يوم القيامة يعني مشركي مكة بعضهم
أولياء بعض والله ولي المتقين من الشرك هذا القرآن بصائر للناس يقول هذا القرآن بصيرة للناس من الضلالة
وهو هدى من الضلالة ورحمة من العذاب لمن آمن به لقوم يوقنون بالقرآن أنه من الله عز وجل قوله
أم حسب الذين اجترحوا السيئات وذلك أن الله عز وجل أنزل أن للمتقين عند ربهم في الآخرة جنات النعيم
فقال كفار مكة بنو عبد شمس بن عبد مناف بمكة لبني هاشم ولبني المطلب بن عبد مناف للمؤمنين منهم إنا نعطى
في الآخرة من الخير مثل ما تعطون فقال الله أم حسب الذين اجترحوا السيئات يعني الذين عملوا الشرك يعني كفار مكة
بني عبد شمس أن نجعلهم كالذين آمنوا وعملوا الصالحات بني هاشم وبني المطلب منهم حمزة وعلي بن أبي طالب وعبيدة
بن الحارث وعمر بن الخطاب سواء محياهم في نعيم الدنيا وسواء مماتهم في نعيم الآخرة ساء ما يحكمون يعني بئس ما يقضون
من الجور حين يرون أن لهم في الآخرة ما للمؤمنين بل للمؤمنين في الآخرة الدرجات في الجنة ونعيمها والكافرون
في النار يعذبون قوله وخلق السماوات والأرض بالحق يقول لم يخلقهما عبثا لغير شيء ولكن خلقهما لأمر هو كائن
ولتجزى يقول ولكي تجزى في الآخرة كل نفس بما كسبت يعني بما عملت في الدنيا من خير أو شر وهم لا يظلمون
في أعمالهم يعني لا ينقصون من حسناتهم ولا يزاد في سيئاتهم قوله أفرأيت من اتخذ إلهه هواه يعني الحارث
بن قيس السهمي اتخذ إلهه هواه وكان من المستهزئين وذلك أنه هوي الأوثان فعبدها وأضله الله
على علم فيه وختم على سمعه يقول وطبع على سمعه فلا يسمع الهدى وعلى قلبه فلا يعقل الهدى وجعل على بصره
غشاوة يعني الغطاء فمن يهديه من بعد الله إذا أضله الله أفلا يعني أفهلا تذكرون فتعتبرون في صنع الله
فتوحدونه وقالوا ما هي إلا حياتنا الدنيا نموت ونحيا يعني يموت قوم ويحيا آخرون فيخرجون من أصلابهم كذلك
فلا بعث أبدا وما يهلكنا إلا الدهر يقول وما يميتنا إلا طول العمر وطول اختلاف الليل والنهار ولا بعث
يقول الله وما لهم بذلك من علم بأنهم لا يبعثون إن هم يقول ما هم إلا يظنون ما يستيقنون وبالظن تكلموا على غير علم

إنهم لا يبعثون وإذا تتلى عليهم آياتنا يعني القرآن بينات يعني واضحات من الحلال والحرام ما كان حجتهم خاصموا
النبي صلى الله عليه وسلم في الرعد حين قالوا سير لنا الجبال وسخر لنا الرياح وابعث لنا رجلين من قريش أو ثلاثة من
آبائنا فيهم قصي بن كلاب فإنه كان صدوقا وكان إمامهم فنسألهم عما تخبرنا به أنه كائن بعد الموت
فذلك قوله ما كان حجتهم إلا أن قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ائتوا بآبائنا إن كنتم صادقين هذا قول أبي جهل
للنبي صلى الله عليه وسلم حين قال ابعث لنا رجلين أو ثلاثة إن كنت من الصادقين بأن البعث حق قال الله قل يا محمد لهم
الله يحييكم حين كنتم نطفا ثم يميتكم عند آجالكم ثم يجمعكم إلى يوم القيامة أولكم وآخركم لا ريب فيه
يقول لا شك فيه في البعث أنه كائن ولكن أكثر الناس لا يعلمون أنهم مبعوثون في الآخرة ثم عظم الرب
نفسه عما قالوا إنه لا يقدر على البعث فقال ولله ملك السماوات والأرض ويوم تقوم الساعة يعني يوم القيامة
يومئذ يخسر المبطلون يعني المكذبين بالبعث وترى كل أمة جاثية على الركب عند الحساب يعني كل نفس كل أمة
تدعى إلى كتابها الذي عملت في الدنيا من خير أو شر ثم يجزون بأعمالهم فذلك قوله اليوم يعني في الآخرة
تجزون ما كنتم تعملون في الدنيا هذا كتابنا ينطق عليكم بالحق إنا كنا نستنسخ من اللوح المحفوظ ما كنتم تعملون
قبل أن تعملوا هذا حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال قال مقاتل قال ابن عباس الكون
نسخة إلا من كتاب فأما الذين آمنوا وعملوا الصالحات فيدخلهم ربهم في رحمته يعني في جنته ذلك الدخول
هو الفوز العظيم المبين وأما الذين كفروا فيقول لهم الرب عز وجل أفلم تكن آياتي يعني القرآن تتلى عليكم يعني
تقرأ عليكم فاستكبرتم يعني فتكبرتم عن الإيمان بالقرآن وكنتم قوما مجرمين يعني مذنبين مشركين قوله وإذا
قيل إن وعد الله حق قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم إن البعث حق والساعة يعني القيامة لا ريب فيها
يعني لا شك فيها أنها كائنة قلتم يا أهل مكة ما ندري ما الساعة إن نظن يقول ما نظن إلا ظنا على غير يقين وما
نحن بمستيقنين بالساعة أنها كائنة وبدا لهم يقول وظهر لهم في الآخرة سيئات يعني الشرك ما عملوا في الدنيا حين
شهدت عليهم الجوارح وحاق يقول ووجب العذاب بهم ما كانوا بالعذاب يستهزئون أنه غير كائن
وقال لهم الخزنة في الآخرة فاليوم ننساكم يقول نترككم في العذاب كما نسيتم لقاء يومكم هذا يقول
كما تركتم الإيمان بهذا اليوم يعني البعث ومأواكم النار وما لكم من ناصرين يعني مانعين من النار ذلكم
بأنكم يقول إنما نزل بكم العذاب في الآخرة بأنكم اتخذتم آيات الله يعني كلام الله القرآن هزوا يعني
استهزاء حين قالوا إنه سحر وشاعر وأساطير الأولين وغرتكم الحياة الدنيا عن الإسلام فاليوم في الآخرة لا يخرجون
منها ولا هم يعني عن النار يستعتبون فذلك قوله فلله الحمد يقول الشكر لله رب السماوات والأرض
والسلطان والقوة والقدرة في السماوات والأرض وهو العزيز في ملكه الحكيم في أمره الذي حكم
الحمد لله رب العالمين

سورة الأحقاف

ومما في المدني قوله قل أرأيتم إن كان من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني إسرائيل على مثله إلى آخر الآية
وقوله فاصبر كما صبر أولوا العزم من الرسل نزلتا بالمدينة
بسم الله الرحمن الرحيم حم تنزيل الكتاب يعني هذا
تنزيل الكتاب يعني القرآن من الله العزيز في ملكه الحكيم في أمره ما خلقنا السماوات والأرض وما بينهما
يعني الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح إلا بالحق لم [illegible] عبثا لغير شيء خلقناهما لأمر هو كائن ثم قال

واجل مسمى يعني طعمهم لاجل مسمى يسمى لنبيه يعني يوم القيامة فهو الاجل المسمى ثم قال والذين كفروا
من اهل مكة عما انذروا ما القران من العذاب معرضون اولا يتفكرون قل يا محمد لاهل مكة ارايتم ما تدعون
يعني ما تعبدون من دون الله من الالهة يعني الملائكة اروني ماذا خلقوا من الارض يعني في الارض خلق
الله ان كانوا الالهة ثم قال ام لهم والميم هاهنا صلة يقول الهم شرك مع الله في ملك السماوات كقوله
ما لهم فيهما من شرك وما له منهم من ظهير ائتوني بكتاب من قبل هذا القران او اثارة من علم يقول او رواية
يعلمونه من الانبياء مثل هذا القران بان له شريكا ان كنتم صادقين يعني اللات والعزى ومناة
بان لهم شركا ومن اضل ممن يدعو يقول فلا احد اضل ممن يعبد من دون الله من الالهة من لا يستجيب له ابدا
اذا دعاه لا تجيبهم الالهة يعني الاصنام لشيء ابدا الى يوم القيامة ثم قال وهم عن دعائهم يعني عن
عبادتهم غافلون يقول الالهة غافلون عمن يعبدها فاخبر الله عنها في الدنيا ثم اخبر انها كانت
عنها في الاخرة واذا حشر الناس في الاخرة يقول اذا جمع الناس في الاخرة كانوا لهم اعداء يقول كانت
الالهة اعداء لمن يعبدها وكانوا بعبادتهم كافرين يقول تبرات الالهة من عبادتهم اياها فذلك قوله
وكفى بالله شهيدا بيننا وبينكم ان كنا عن عبادتكم لغافلين في يونس قوله واذا تتلى عليهم اياتنا يعني القران بينات
يقول بان الحلال والحرام قال الذين كفروا من اهل مكة للحق لما جاءهم هذا سحر مبين يقول القران سحر جاء
به وهذا سحر مبين ام يقولون افتراه وذلك ان كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم ما هذا القران الا شيء
ابتدعته من تلقاء نفسك فتحدى الله ان يعيننا شاعر وانت احقرنا واصغرنا واضعفنا ركنا واقلنا حيلة
او يرسل ملكا ان هذا الذي جئت به لامر عظيم فقال الله لنبيه قل يا محمد ان افتريته من تلقاء نفسي فلا تملكون
لي من الله شيئا يقول لا تقدرون ان تردوني من عذابه هو اعلم بما تفيضون فيه يقول الله اعلم بما تقولون
في القران كفى بالله شهيدا يقول فلا شاهد افضل من الله بيني وبينكم بان القران جاء من الله وهو الغفور
في تاخير العذاب عنهم الرحيم ان يعجل عليهم بالعقوبة وانزل في قول كفار مكة للنبي صلى الله عليه وسلم اما وجد الله
رسولا غيرك يقول الله قل لهم يا محمد ما كنت بدعا من الرسل فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ما انا باول رسول بعث
قد بعث قبلي رسل كثير وما ادري ما يفعل بي ولا بكم ان يخرجني واياكم او يقتلني واياكم ان اتبع يقول
ما اتبع الا ما يوحى الي من القران يقول اذا امرت بامر فعلته ولا ابتدع ما لم اؤمر به ان انا الا نذير مبين يعني نذير
بين مسوخة يسخها اية الهم اما فتحنا لك فتحا مبينا الى اخر الاية قل ارايتم ان كان من عند الله وكفرتم
به وذلك ان حسين حبر من اليهود اتوا النبي صلى الله عليه وسلم وعنده عبد الله بن سلام من وراء الستر لا يرونه
قد امن بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال النبي صلى الله عليه وسلم لليهود الستم تعلمون ان عبد الله بن سلام سيدكم
واعلمكم قالوا بلى ومنه يعني ولنا لا يؤمن بك حتى يسبقك عبد الله بن سلام وعبد الله يسمع فقال النبي صلى الله عليه وسلم
ارايتم ان تبعني عبد الله بن سلام وامن بي اتؤمنون بي فقال بعضهم نعم قال النبي صلى الله فمن اعلمكم بعد عبد الله بن سلام
قالوا اسلام بن صوريا الاعور فارسل اليه النبي صلى الله عليه وسلم فاتاه فقال انت اعلم اليهود فقال عبد الله اعلم مني قال في
اعلم اليهود بعد عبد الله فسكت فقال النبي صلى الله عليه وسلم انت اعلم اليهود بعد عبد الله قال كذلك يزعمون فقال النبي
صلى الله عليه وسلم اني ادعوكم الى الله وعبادته ودينه فقالوا لن نتبعك وندع دين موسى فخرج عبد الله بن سلام
من الستر فقال النبي صلى الله عليه وسلم هذا عبد الله بن سلام قد امن بي فجادلهم عبد الله بن سلام فلما جعل يخبرهم

257

بعث النبي صلى الله عليه وسلم وصفته في التوراة فقال بن صوريا ان عبد الله قد شاخ وكبر قد ذهب عقله ما يتكلم الا ما جا
على لسانه فذلك قوله قل ارايتم ان كان محمد من عند الله وكفرتم به وشهد شاهد من بني اسرائيل يعني عبد الله
بن سلام على مثله يعني على ما شهد عليه امين بن يامين وكان اسلم وامن قبل عبد الله بن سلام وكان يامين من بني اسرائيل من
اهل التوراة فامن يقول فصدق بالنبي صلى الله عليه وسلم يقول فامن واستكبرتم يقول صدق بن سلام بالنبي
صلى الله عليه وسلم واستكبرتم انتم عن الهدى عن الايمان يعني اليهود ان الله لا يهدي القوم الظالمين يعني اليهود
الى الحجة مثلها في براءة ثم رجع الى كفار مكة فقال وقال الذين كفروا من اهل مكة للذين امنوا الحيا عه لو كان
خيرا ما سبقونا اليه وذلك انهم قالوا لو كان الذي جاء به محمد حقا ان القران من الله ما سبقونا اليه
يقول ما سبقونا الى الايمان به اصحاب محمد صلى الله عليه وسلم واذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا افك يعني كذب
قدم من محمد يقول الله ومن قبله كتاب موسى يعني ومن قبل هذا القران كتبوا بالتوراة لقولهم في القصص انا بكل كافرون
ثم قال اماما لمن اهتدى به ورحمة من العذاب لمن امن به وهذا يعني هذا القران كتاب مصدق للكتب التي كانت
قبله بلسان عربي يقول انزلناه قرانا عربيا ليفقهوا ما فيه لينذر يعني القران الذين ظلموا من كفار مكة وهو القران
بشرى بما فيه من الثواب لمن امن به وهم المحسنون يعني الموحدين ان الذين قالوا ربنا الله ثم استقاموا على المعرفة
بالله ولم يرتدوا عنها فلا خوف عليهم من العذاب ولا هم يحزنون حين الموت ثم اخبر بثوابهم فقال اولئك اصحاب الجنة
هم فيها خالدين لا يموتون جزاء بما كانوا يعملون قوله ووصينا الانسان بوالديه احسانا يعني برا بهما نزلت في ابي بكر
الصديق رضي الله عنه بن ابي قحافة ولم ابي بكر بن ابي قحافة اسمها ام الخير سلمى بنت صخر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة
حملته امه كرها ووضعته كرها يعني حملته في مشقة ووضعته في مشقة وحمله في البطن تسعة اشهر
وفصاله من اللبن احد وعشرون شهرا فهذا ثلاثون شهرا حتى اذا بلغ اشده ثماني عشرة سنة وبلغ اربعين
سنة في القوة والشدة من ثماني عشرة سنة الى ان بلغ ستة فلما بلغ ابو بكر اربعين سنة صدق بالنبي صلى الله
الله عليه وسلم قال رب اوزعني ان اشكر يقول ان اشكر نعمتك التي انعمت علي بالاسلام وعلى والدي بالاسلام
يعني ابا قحافة بن عامر بن عمرو بن كعب بن سعد بن تيم بن مرة وامه ام الخير بنت صخر بن عمرو ثم قال وان اعمل
صالحا ترضاه واصلح لي في ذريتي يقول اجعل اولادي مؤمنين يعني من المؤمنين فاسلموا اجمعين فطيبوها
في المؤمنين قوله ومن صلح من ابائهم وازواجهم وذرياتهم يقول من امن قال ابو بكر اني تبت اليك من الشرك
واني من المسلمين يعني من المخلصين بالتوحيد ثم نعت المسلمين فقال اولئك الذين نتقبل عنهم احسن ما عملوا يعني
نجزيهم باحسانهم ولا نجزيهم بمساويهم والكفار نجزيهم باساءتهم ونبطل حسناتهم لانهم عملوا ما لا يحبه
ثم رجع الى المؤمنين فقال ونتجاوز عن سيئاتهم ولا نفعل ذلك بالكافرين يعني مع اصحاب الجنة وعد
الصدق الذي يعني وعد الحق فهو في الجنة الذي كانوا يوعدون وعدهم الله الجنة في الاخرة على
السنة الرسل في الدنيا قوله والذي قال لوالديه فهو عبد الرحمن بن ابي بكر وامه رومان بنت عمرو بن عامر
الكندي دعاه ابواه الى الاسلام واخبراه بالبعث بعد الموت فقال لابويه اف لكما يعني قبحا لكما
الردي من الكلام اتعدانني ان اخرج من الارض يعني ان ابعث من بعد الموت وقد خلت القرون من قبلي
يعني الامم الخالية فلم ار احدا منهم بعث فاين عبد الله بن جدعان وابو عمرو بن عمرو بن عامر بن عمرو
كلهم من قريش فلم ار احدا منهم اتانا فقال ابواه اللهم اهده واقبل بقلبه اللهم تب عليه فذلك وهما يستغيثان

هذه الرواية غير صحيح يردها
الاية الكريمة وعبد الرحمن بن ابي بكر
رضي الله عنهما توفي وردت
من الرواية عائشة رضي الله عنها
والله
انها نزلت في تفسير هذه الاية
غفر الله له

وهما يستغيثان الله يعني يدعوان الله بالهدى لمن يعمل بعمله ان يهديه ويعمل بعليه ثم يقولان ويلك امن ويلك صدق
بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال فيقول عبد الرحمن ما هذا الا اساطير الاولين يقول ما هذا الذي تقولان
الا احاديث الاولين ويكذبهم يقول الله اولئك النفر الثلثة الذين ذكرتهم عبد الرحمن حق عليهم القول
وجب عليهم العذاب في الامم مع امم قد خلت من قبلهم من كفار الجن والانس انهم كانوا خاسرين قوله ولكل
درجات مما عملوا مع فضايل باعمالهم وليوفيهم جزاء اعمالهم وهم لا يظلمون في اعمالهم قوله ويوم يعرض الذين كفروا
يعني كفار مكة على النار حين كشف الغطاء عنهم لهم ينظرون اليها يعني كفار مكة فقال لهم اذهبتم طيباتكم يعني الرزق
والنعمة يعني التي كنتم فيها في حياتكم الدنيا ولم تؤدوا شكرها واستمتعتم بها يعني بالطيبات فلا نعمة لكم اليوم
يعني وتجزون في الاخرة ما عملكم الحسنة عذاب الهون يعني عذاب الهوان بما كنتم تستكبرون يعني بما كنتم
تتكبرون في الارض عن الايمان وتعملون فيها بغير الحق يعني بالمعاصي وبما كنتم تفسقون يعني تعصون
قوله واذكر يا محمد اهل مكة اخا عاد في النسب وليس باخيهم في الدين يعني هود النبي صلى الله عليه
اذ انذر قومه يعني عادا بالاحقاف والاحقاف الرمل يقول عند كادكل باليمن في حضرموت
انذرهم هود بالعذاب فقال اني اخاف عليكم عذاب يوم عظيم في الدنيا الشديد في التقديم ثم قال وقد
خلت يعني مضت النذر من بين يديه ومن خلفه يعني الرسل من بين يديه ومن خلفه يعني وقد مضت الرسل
الى قومهم من قبل هود كان منهم نوح وادريس جد ابي نوح ثم قال ومن بعد هود يعني وقد مضت
الرسل الى قومهم الا تعبدوا الا الله يقول لم يبعث الله رسولا من قبل هود ولا بعده الا امر بعبادة الله
قالوا لهود اجئتنا لتافكنا يعني لتصدنا وتكذبنا عن عبادة الهتنا فاتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين
بان العذاب نازل بنا فرد عليهم هود انما العلم عند الله يعني بنزول العذاب بكم علمه عند الله وابلغكم
قوله وابلغكم ما ارسلت به اليكم من نزول العذاب بكم ولكني اراكم قوما تجهلون العذاب
فلما راوا العذاب عارضا مستقبل اوديتهم والعارض بعض السحابة لم يطبق السماء التي يراها من في المطر
قالوا لهود هذا عارض ممطرنا لان المطر كان حبس عنهم وكانت السحابة اذا جاءت من قبل ذلك الوادي
مطروا فقال هود ليس هذا عارضا ممطركم ولكنها ما استعجلتم به ريح لكم فيها عذاب اليم يعني وجيع
وكان استعجالهم حين قالوا يا هود ائتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين وكانوا اهل عمود سيارة
في الربيع فاذا هاج العود رجعوا الى منازلهم وكانوا من قبيلة ارم بن سام بن نوح وكانوا مهرة وكان
طول احدهم اثنا عشر ذراعا وكان فيهم الملك فلما دعاهم هود احبس الله عز وجل عنهم المطر ثلث سنين
فلما دنا هلاكهم اوحى الله الى الخزان خزان الريح ان ارسلوا عليهم من الريح مثل خرق الخاتم يعني قدر
حلقة الخاتم فجعلوا يخافون ريح باردة شديدة من قبل المغرب تسمى الدبور وواد كادكل الرمل وكان
المطر ياتيهم من تلك الناحية فلما راوا قالوا هذا عارض ممطرنا فعمد هود فخط على نفسه وعلى المؤمنين
خطا الى اصل صخرة يسع من تبعه فلم يدخل عليهم من الريح الا النسيم الطيب وجعلت الريح من شدتها
تحمل الظعن بين السماء والارض فلما راوا الريح قالوا يا هود ان ريحك هذه تزيل اقدامنا من اشد منا قوة يعني
بطشا فقاموا فاصطفوا فاستقبلوا الحائط بوجوههم فامالت الريح اقدامهم فقالوا يا هود ان ريحك هذه تزيل اقدامنا
فالقتهم الريح لوجوههم وسفت الرمل عليهم حتى انه تسمع انين احدهم من تحت الرمل بذلك لو لم يروا الا الله الذي

258

خلقهم هو اشد منهم قوة وقال لهم هود حين جاءتهم الريح انها تدمر كل شيء بامر ربها يعني تهلك كل شيء من
عاد من الناس بامر ربها والاموال والدواب باذن ربها يقول الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فاصبحوا لا يرى
الا مساكنهم بالحجر ولم يبق لهم شيء كذلك يقول هكذا نجزي بالعذاب القوم المجرمين فكان بينهم وهاجت الريح
غدوة وسكنت بالعشي يوم الثامن عند غروب الشمس فذلك قوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام
وصبت اخرهم يوم الثامن فذلك قوله حسوما يعني كاملة دايمة متتابعة قال النبي صلى الله عليه
نصرت بالصبا واهلكت عاد بالدبور ثم بعث الله طيرا اسود فالتقطتهم حتى القتهم في البحر ثم خوف كفار مكة
فقال ولقد مكناهم يعني عادا فيما ان مكناكم فيه يا اهل مكة يعني في الذي اعطيناكم في الارض من الخير والتمكين
في الدنيا يعني مكناكم في الارض يا اهل مكة وجعلنا لهم في الخير والتمكين في الارض سمعا وابصارا وافئدة يعني
القلوب كما جعلنا لكم يا اهل مكة فما اغنى عنهم من العذاب سمعهم ولا ابصارهم ولا افئدتهم من شيء يقول لم يغن
عنهم ما جعلنا لهم من العذاب اذ كانوا يجحدون بايات الله يعني عذاب الله وحاق بهم يعني وجب بهم
نزل العذاب ما كانوا به يعني بالعذاب يستهزءون هذا مثل ضربه الله لقريش حين قالوا انه غير كائن
قوله ولقد اهلكنا بالعذاب ما حولكم من القرى يعني من العرب قوم نوح وقوم صالح وقوم لوط فاما قوم
لوط وقوم صالح فهم من المدينة والشام واما قوم عاد فكانوا باليمن قوله وصرفنا الايات في امر شتى
يقول بعث مع كل نبي الى امته اية ليست لغيرهم لعلهم يقول لكي يرجعوا من الكفر الى الايمان فلم يتوبوا
فاهلكهم الله بالعذاب قوله فلولا نصرهم الذين اتخذوا من دون الله قربانا الهة يقول فهلا منعتهم
الهتهم من العذاب الذي نزل بهم بل ضلوا عنهم يقول بل ضلت الالهة عنهم فلم تنفعهم عند نزول العذاب بهم
وذلك افكهم يعني كذبهم بانها الهة وما كانوا يفترون في قولهم من الشرك قوله واذ صرفنا اليك
يعني وجهنا اليك يا محمد نفرا من الجن يستمعون القران نفرا من الجن تسعة يقول من اشراف الجن وسادتهم
من اهل اليمن من قرية يقال لها نصيبين ورسول الله صلى الله عليه وسلم ببطن نخلة يقرا القران في صلاة الفجر
فلما حضروا النبي صلى الله عليه وسلم قال بعضهم لبعض انصتوا للقران وكادوا يركبونه من الحرص عليه فذلك
قوله كادوا يكونون عليه لبدا فلما قضي يقول فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته ولوا يعني انصرفوا الى
قومهم منذرين يعني الجن منذرين يعني مؤمنين قالوا يا قومنا انا سمعنا محمدا النبي صلى الله عليه وسلم يتلوا كتابا يعني
يقرا محمد كتابا يعني قرانا عجبا يعني قرانا انزل على محمد من بعد موسى وكانوا من مؤمني الجن مصدقا لما
بين يديه يقول يصدق كتاب محمد الكتب التي كانت انزلت على الانبياء يهدي يعني يدعوا كتاب محمد الى الحق يعني
الى الهدى والى طريق مستقيم يعني يدعو الى الدين المستقيم وهو الاسلام فلما اتوا قومهم قالوا يا قومنا اجيبوا
داعي الله وامنوا به يقول اجيبوا محمدا الى الايمان وصدقوا به يغفر لكم من ذنوبكم ويجركم من عذاب اليم
يعني ويؤمنكم من عذاب وجيع ومن لا يجب داعي الله يعني محمدا صلى الله عليه وسلم الى الايمان فليس بمعجز في
الارض يقول فليس بسابق الله فيعجزه هربا في الارض حتى يجزيه بعمله من الخبث وليس له من دونه اولياء يعني
ليس لهم اقربا يمنعونه من الله اولئك الذين لا يجيبون الى الايمان في ضلال مبين يعني بين هذا كله قول الجن
التسعة فاقبل الى النبي صلى الله عليه وسلم من الجن ابدا وامر التسعة بجملة سبعين رجلا من الجن من
العام المقبل فلقوا النبي صلى الله عليه وسلم بالبطحا فقرا النبي صلى الله عليه وسلم عليهم القران وامرهم ونهاهم

وقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه تلك الليلة قبل ان ياتيهم الجن ليقم منكم رجل ليس في قلبه مثقال حبة
من خردل من شك فقام معه عبد الله بن مسعود ومعه اداوة فيها نبيذ فقال النبي صلى الله عليه وسلم قم مكانك
وخط النبي صلى الله عليه وسلم وقال لا تبرح حتى ارجع اليك ان شا الله ثم قال ان سمعت صوتا او جلبة او شيا
نفزعك فلا تخرج من مكانك من الخط فانك ان خرجت اختطفت الليلة فوقف عبد الله حتى اصبح ودخل النبي صلى الله
عليه وسلم الشعب يقرا عليهم القران ويعلمهم ويؤدبهم واختصم رجلان منهم في دم الى رسول الله فرفعوا
اصواتهم فسمع ابن مسعود الصوت فقال والله لا اسمع ولعل هاذا قريش ان يكونوا مكروا به فلما اراد ان يخرج
من الخط ذكر وصية النبي صلى الله عليه وسلم فلم يخرج ووقف عبد الله حتى اصبح النبي صلى الله عليه وسلم
في الشعب ويؤدبهم حتى اصبح فانصرف الجن واتى النبي صلى الله عليه وسلم ابن مسعود فقال له عبد الله يا نبي الله
ما زلت قائما حتى رجعت الي وقد سمعت اصواتا مرتفعة حتى هممت بالخروج فذكرت قولك فاقمت قال النبي
صلى الله عليه وسلم اختصموا في قتيل لهم كانوا اصابوه في الجاهلية فقضيت بينهم ثم قال امعك طهور قال
نعم نبيذ في اداوتي قال ثمرة طيبة وماء طهور فصب على يديه ابن مسعود فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم
فلما اراد ان يدخل في الصلاة اقبل الرجلان اللذان اختصما في الدم حتى وقفا عليه فلما راهما النبي صلى الله
عليه وسلم ظن انهما رجعا يختصمان في الدم قال اما لكما الم اقض بينكما قالا يا رسول الله انما جينا لنصلي معك
ونقتدي بك فقام النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلاة فقام ابن مسعود والرجلان من الجن ورا النبي صلى
الله عليه وسلم فصلوا معه فذلك قوله وانه لما قام عبد الله يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا من حبهم اياه
فقالوا يا رسول الله ان لنا رزق حتى نزوده في سفرنا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم فان لكم ان يعود العظم
لحما والرجيع حبا فقال لصاحبي بعد ذلكما ثم قال لم تجد عظما الا نعرا فانه يعود العظم لحما والبعر
حبا هذا لكم الى يوم القيامة فلا يحل للمسلم ان يستنجي بالعظم ولا بالبعر ولا بالرجيع قال ثم انصرف قوم من
من عنده ولم يبعث الله نبيا الى الانس والجن قبل محمد صلى الله عليه وسلم وقال ابن مسعود لقد رايت رجالا
طوال الانف ... من ازد شنوءة لو جيت لظننت انهم الزط قوله اولم يروا يقول اولم يعلموا ان الله الذي
خلق السماوات والارض نزلت في ابي بن خلف الجمحي عمد الى عظم حائل ففته ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم
فقال يا محمد ايعيدنا اذا بليت عظامنا وكنا ترابا ان الله يبعثنا خلقا جديدا وجعل يفت العظم ويذريه
في الريح يقول يا محمد من يحيي هذا قال النبي صلى الله عليه وسلم يحيي الله هذا ثم يميتك ثم يبعثك في الاخرة ويدخلك
النار وانزل الله يعظم في خلق الله ليعتبر من جهله اولم يروا ان الله يقول اولم يروا اولم يعلموا ان الله
الذي خلق السماوات والارض لانهم يعرفون ان الله خلقهما وحده ولم يعي بخلقهما بقادر على ان يحيي الموتى في الاخرة
وهما اشد خلقا من خلق الانسان يقول ان يموت ولم يعي بخلقهن اذ خلقهن كيف يعجز عن بعث الموتى بلى ليس
ثم قال لنبيه صلى الله عليه وسلم بلى يعني انه على كل شي من البعث وغيره قدير فلما اخبر اهل مكة بالعذاب
اخبرهم الله بمنزلتهم في الاخرة فقال ويوم يعرض الذين كفروا على النار يعني اذا كشف الغطا عنها لهم
فنظروا اليها وقالوا اليس هذا العذاب الذي تزعمون بالحق قالوا بلى وربنا انه لحق قال الله عز وجل فذوقوا العذاب
بما كنتم تكفرون بالعذاب انه غير كاين قوله فاصبر يا محمد على الاذى والتكذيب يعزي نبيه صلى الله عليه
لتصبر كما صبر اولوا العزم من الرسل يعني اولي الصبر واولي الحزم من الرسل نزلت عليه هذه الاية

يوم احد فامره ان يصبر على ما اصابه ولا يدعو على قومه ثم ذكر له صبر الانبيا واولي العزم من قبله من الرسل
عليهم السلام منهم ابراهيم خليل الرحمن حين القي في النار ونوح على تكذيب قومه ان يصبر حتى يغشى عليه فاذا افاق
قال اللهم اغفر لقومي فانهم لا يعلمون شيا واسحق في امر الذبح ويعقوب على ذهاب بصره وحزنه على يوسف
ويوسف حين القي في الجب والسجن وايوب وصبره على البلا ويونس بن متى في بطن الحوت وغيرهم صبروا على البلا منهم
اثنى عشر نبيا ببيت المقدس فاوحى الله اليهم اني مسلطكم من بني اسرائيل بما صنعوا بيحيى بن زكريا فاشيروا ان يحاربوا
ان انزل بكم النقمة واحيي بعثته في بني اسرائيل فان كرهتم امرت بهم بتلك النقمة والعقوبة والحكم فاستسلموا ثم على
ان ينزل بهم العقوبة وهم اثنا عشر ويحيى فوقهم فدعوا ان تنزل العقوبة بهم وبيحيى في بني اسرائيل فسلط الله عليهم
ملوك الارض فاهلكوهم فمنهم من نشر بالمنشار ومنهم من سلخ راسه ووجهه ومنهم من رفع على الخشب ومنهم من
احرق بالنار ومنهم من سدحت اسنه فامر الله عز وجل نبيه ان يصبر كما صبر هولا فانه قد نزل بهم
ما لم ينزل بك ثم قال ولا تستعجل لهم ذلك وذلك ان كفار مكة حين اخبرهم النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب
سالوه متى هذا الوعد الذي تعدنا يقول الله عز وجل لنبيه ولا تستعجل لهم بالعذاب فانهم كانهم يوم
يوم يرون في الاخرة ما يوعدون من العذاب كانهم استقلوا الدنيا حين عاينوا العذاب الاخرة وذلك قوله
عز وجل يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا في الدنيا ولم يروها الا ساعة من نهار يعني يوما واحدا في الدنيا
بلاغ يعني يبلغ منها يقول هذا الامر بلاغ لهم فيها فهل يهلك بالعذاب الا القوم الفاسقون يعني
العاصين لله فيما امرهم من امره ونهيه وقال هذا الامر هو بلاغ لهم بل هو ما استعجلتم به ريح فيها
عذاب اليم يعني وجعا لقولهم لهود اتنا بما تعدنا ان كنت من الصادقين واذ صرفنا اليك نفرا من الجن
التسعة منهم عمرو وحابس وحسا ونشا وناصر وماضر ومنجح وابن الادروان والعرسمان
قوله الذي يراك حين تقوم وتقلبك في الساجدين يعني صلاتك مع المصلين في جماعة الذي استخرجك
من اصلاب الرجال وارحام النسا واخرجك من صلب عبد الله طيبا والله الموفق للصواب

سورة محمد صلى الله عليه وسلم

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الذين كفروا بتوحيد الله يعني
كفار مكة وصدوا الناس عن سبيل الله منعوا الناس عن دين الاسلام اضل اعمالهم يقول ابطل الله اعمالهم
يعني نفقتهم في غزوة بدر ومسيرهم ومكرهم ابطل الله ذلك كله في الاخرة التي عملوا في الدنيا لانها
كانت في غير ايمان نزلت في اثني عشر رجلا من قريش وهم المطعمون من كفار مكة في مسيرهم الى قتال النبي صلى الله
عليه وسلم ببدر منهم ابو جهل والحرث ابنا هشام وشيبة وعتبة ابنا ربيعة وابي وامية ابنا خلف ومنبه
ونبيه ابنا الحجاج والبختري بن هشام وزمعة بن الاسود وحكيم بن حزام والحرث بن عامر بن نوفل ثم قال
والذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله وعملوا الصالحات من الاعمال الصالحة وامنوا يقول صدقوا بما انزل
على محمد من القران وهو الحق يعني القران من ربهم كفر عنهم يعني محا عنهم سيئاتهم يعني ذنوبهم
يعني الشرك وغيرها مما سلف منهم واصلح بالهم يقول اصلح بالتوحيد حالهم في شعب الدرق نزلت في بني هاشم
وبني المطلب ثم رجع الى الاثني عشر المطعمين يوم بدر فقال نعتهم ذلك هذا الابطال كان بان الذين كفروا
بتوحيد الله اتبعوا الباطل يعني عبادة الشيطان ثم قال وان الذين امنوا يعني صدقوا بتوحيد الله

اتبعوا الحق من ربهم يعني به القرآن كذلك يعني يقول هكذا يضرب الله للناس امثالهم يعني اعمال
الكفار وكفر سيئات المؤمنين ثم اعلم المسلمين كيف يصنعون بالكفار فقال فاذا لقيتم الذين كفروا يعني
مشركي العرب من جند الله فضرب الرقاب يعني الاعناق حتى اذا اثخنتموهم يعني فقتلتموهم بالسيف وظهرتم
عليهم فشدوا الوثاق يعني الاسر فاما منا يعني عتقا بعد الاسر تمنون عليهم واما فداء يقول يفادي نفسه
بماله ليقوى به على المشركين ثم نسختها آية السيف في براءة قوله فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم
يعني مشركي العرب خاصة حتى تضع الحرب اوزارها يعني قول الشرك حتى لا يكون في العرب شرك
وامر ان لا يقبل منهم الا الاسلام ويحرموا الرق في ذلك ثم استانف فقال ذلك يقول هذا امر الله في
المن والفداء حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال حدثنا مقاتل قال اذا اسلمت العرب
ووضعت الحرب اوزارها وقال في سورة الصف فايدنا الذين آمنوا على عدوهم فاصبحوا ظاهرين يعني محمد
صلى الله عليه حين اسلمت العرب قال ولو يشاء الله لانتصر منهم يقول لانتقم منهم ولكن ليبلو يعني ليبتلي
المؤمنين بقتال الكفار بعضهم ببعض والذين قتلوا في سبيل الله يعني قتل يوم بدر من المؤمنين فلن يضل اعمالهم
يعني لن يبطل اعمالهم الحسنة سيهديهم الى الهدى يعني التوحيد في العمر ويصلح بالهم يعني حالهم في الآخرة
ويدخلهم الجنة التي عرفها لهم يقول عرفهم منازلهم في الجنة كما عرفوا منازلهم في الدنيا يذهب كل رجل الى منزله
كقوله يا ايها الذين آمنوا ان تنصروا الله ينصركم يقول ان تنصروا رسول الله حتى توحدوا الله ينصركم يقول
ينصركم على عدوكم ويثبت اقدامكم للنصر ولا تزول عند القتال والذين كفروا فتعسا لهم يعني منكسا لهم في جهنم
ويقال بعدا لهم عند الهزيمة واضل اعمالهم يعني ابطلها ذلك الابطال بانهم كرهوا الايمان بما انزل الله من القرآن
على النبي صلى الله عليه وسلم يعني الكفار الذين قتلوا ببدر من اهل مكة واحبط الله اعمالهم لانها لم تكن في ايمان
ثم خوف كفار مكة بمثل عذاب الامم الخالية ليعتبروا فقال اولم يسيروا في الارض يعني كفار مكة فينظروا
كيف كان عاقبة الذين من قبلهم من كفار الامم الخالية عاد وثمود وقوم لوط بالوان العذاب من الامم
الخالية دمر الله عليهم بالعذاب ثم قال وللكافرين من هذه الامة امثالها يقول مثل عذاب الامم الخالية
ذلك بان الله يقول هذا الصنع ببدر في التقديم انما كان بان الله مولى الذين آمنوا يقول ولي الذين صدقوا بتوحيد الله
حتى نصرهم وان الكافرين لا مولى لهم يقول لا ولي لهم في النصر ثم ذكر مستقر المؤمنين والكافرين
في الآخرة فقال ان الله يدخل الذين آمنوا وعملوا الصالحات جنات تجري من تحتها الانهار يعني البساتين تجري
الانهار من تحتها والذين كفروا يتمتعون ويأكلون لا يلتفتون الى الآخرة كما تاكل الانعام يقول ليس لهم هم الا الاكل
والشرب في الدنيا ثم قال والنار مثوى لهم يقول هي مأواهم ثم خوفهم ليحذروا فقال وكاين يقول وكم
من قرية قد مضت فيما خلا كانت اشد قوة يعني اشد بطشا واكثر عددا من قريتك يعني مكة التي اخرجتك
يعني اهل مكة حين اخرجوا محمدا صلى الله عليه وسلم منها ثم رجع الى الامم الخالية في التقديم فقال اهلكناهم
بالعذاب حين كذبوا رسلهم فلا ناصر لهم يقول فلم يكن لهم مانع يمنعهم من العذاب الذي نزل بهم قوله افمن
كان على بينة من ربه يعني على بيان من ربه محمد النبي صلى الله عليه وسلم كمن زين له سوء عمله الكفر واتبعوا اهواءهم نزلت
في نفر من قريش في ابي جهل بن هشام وابي حذيفة بن المغيرة المخزومي ثم قال مثل الجنة فلما بسوا الا ان النبي
صلى الله عليه وسلم يصيره الى الجنة وابو حذيفة وابو جهل مخلدان في النار ثم قال مثل الجنة التي وعد

المتقون الشرك يقول شبه الجنة في الفضل والخير كمثل يقول شبه النار في الشدة والوان العذاب
ثم ذكر ما اعد الله لاهل الجنة وما اعد لاهل النار من الشراب فقال فيها يعني في الجنة انهار من ماء غير آسن
يعني لا يتغير كما يتغير ماء اهل الدنيا فيسق وانهار من لبن لم يتغير طعمه كما يتغير لبن اهل الدنيا عن حاله
الاول فيحمض وانهار من خمر لذة للشاربين لا يصدعون عنها ولا يسكرون كخمر الدنيا تجري لذة للشاربين
وانهار من عسل مصفى ليس فيه العكر ولا كدر كعسل اهل الدنيا فهذه الانهار الاربعة تسمى بحر
من الكوثر الى منازل اهل الجنة قوله ولهم مغفرة لذنوبهم من ربهم فهذا مستقر المتقين الشرك في الآخرة
ثم ذكر مستقر الكفار فقال كمن هو خالد في النار يعني ابا جهل بن هشام وابا حذيفة للجحيم واصحابهما
في النار وسقوا ماء حميما يعني شديد الحر الذي قد انتهى حره تسعر عليهم جهنم منذ خلقت فقطع الماء
امعاءهم في الجوف من شدة الحر ومنهم يعني المنافقين من يستمع اليك يعني الى حديثك القرآن يا محمد
حتى اذا خرجوا من عندك منهم رفاعة بن زيد والحارث بن عمرو وحلفه من زهرة وذلك ان النبي
صلى الله عليه وسلم خطب يوم الجمعة فعاب المنافقين وكانوا في المسجد فخطبوا عند النبي صلى الله عليه
فلما خرجوا يعني المنافقين من الجمعة قالوا للذين اوتوا العلم وهو الهذلي يعني عبد الله بن مسعود الهذلي
اوتوا العلم بالقول هو بن مسعود الهذلي ماذا قال محمد آنفا وقد سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم فلم يفقهوه
يقول الله اولئك الذين طبع الله على قلوبهم يعني ختم الله على قلوبهم بالكفر فلا يعقلون الايمان واتبعوا في الكفر اهواءهم
ثم ذكر المؤمنين فقال والذين اهتدوا من الضلالة زادهم هدى بالمحكم الذي نسخ الامر الاول وآتاهم
تقواهم يقول وبين لهم التقوى يعني عملا بالمحكم حتى عملوا بالمحكم ثم خوف كفار مكة فقال فهل ينظرون
الا الساعة يعني القيامة ان تاتيهم بغتة يعني فجاءة فقد جاء اشراطها يعني علاماتها يعني انشقاق القمر والدخان
وخروج النبي صلى الله عليه وسلم فقد عاينوا هذا كله يقول فانى لهم اذا جاءتهم ذكراهم فمنها بعد
يقول من اين لهم التذكرة والتوبة عند الساعة اذا جاءتهم فقد فرطوا فيها فاعلم انه لا اله الا الله
فاستغفر لذنبك وللمؤمنين والمؤمنات يعني المصدقين بتوحيد الله والمصدقات والله يعلم متقلبكم
يعني منتشركم بالنهار ومثواكم يعني ومأواكم بالليل ويقول الذين آمنوا يعني صدقوا بالقرآن
لولا نزلت وذلك ان المؤمنين اشتاقوا الى الوحي فقالوا هلا انزلت سورة فاذا انزلت سورة محكمة
يعني بالمحكمة ما بين فيها الحلال والحرام وذكر فيها القتال وطاعة الله والنبي صلى الله عليه وسلم
وقولا معروفا يعني قولا حسنا فرح بها المؤمنون فيها فعند ذلك ثم ذكر المنافقين فذلك قوله
رايت الذين في قلوبهم مرض يعني الشك في القرآن منهم عبد الله بن ابي ورفاعة بن زيد والحارث
بن عمرو ينظرون اليك نظر المغشي عليه من الموت غما وكراهية لنزول القرآن يقول الله فاولى
لهم فهذا وعيد فاذا عزم الامر يعني جد الامر عند حقائق الامر فلو صدقوا الله في النبي
صلى الله عليه وما جاء به لكان خيرا من الشرك فهل عسيتم ان توليتم ان تفسدوا في الارض بالمعاصي
وتقطعوا ارحامكم قال وكان بينهم وبين الانصار قرابة اولئك الذين لعنهم الله فاصمهم فلم
يسمعوا الهدى واعمى ابصارهم فلم يبصروا النبي صلى الله عليه وسلم افلا يتدبرون القرآن يقول
افلا يسمعون القرآن ام على قلوب اقفالها يعني الطبع على القلب ثم ذكر اليهود فقال

ان الذين ارتدوا عن الايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم بعد المعرفة على ادبارهم يعني على اعقابهم
كفارا من بعد ما تبين لهم الهدى يعني امر النبي صلى الله عليه وسلم تبين لهم في التوراة انه نبي رسول
الشيطان سول لهم يعني زين لهم ترك الهدى يعني ايمانا بمحمد صلى الله عليه وسلم واملى الله لهم فيها
تقدم ذلك يعني وامهل الله لهم حين قالوا لن يبعث محمد نبيا فلم يعجل عليهم ثم اتبعهم حتى حل باهل قريظة
واجلا اهل النضير يقول ذلك الذي اصابهم من القتل والجلاء بانهم قالوا للذين كرهوا يعني تركوا
الايمان يعني المنافقين ما انزل الله من القرآن سنطيعكم في بعض الامر قالت اليهود للمنافقين في تكذيب محمد
صلى الله عليه وسلم وهو بعض الامر قالوا ذلك سرا فيما بينهم فذلك قوله والله يعلم اسرارهم يعني اليهود
والمنافقين بخروجهم فقال فكيف بهم اذا توفتهم الملائكة يعني ملك الموت وحده يضربون وجوههم
وادبارهم عند الموت وذلك الضرب الذي اصابهم عند الموت بانهم اتبعوا ما اسخط الله من الكفر بالنبي
صلى الله عليه وسلم وكرهوا رضوانه يقول وتركوا رضوان الله في ايمان بمحمد صلى الله عليه وسلم فاحبط اعمالهم
التي عملوا في غير ايمان ثم رجع الى عبد الله بن ابي ورفاعة بن زيد والحرث بن عمرو فقال ام حسب الذين في قلوبهم
مرض يعني الشك بالقرآن هم المنافقون ان لن يخرج الله اضغانهم يعني ان لن يظهر الله الغش الذي في
قلوبهم للمؤمنين ولو نشاء لاريناكهم يعني لاعلمناكهم كقوله بما اراك الله يعني بما علمك الله فلعرفتهم
بسيماهم يعني بعلامتهم الخبيثة ولتعرفنهم في لحن القول يعني في كذبهم عند النبي صلى الله عليه وسلم
فلم يخف على النبي صلى الله عليه وسلم منافق بعد هذه الاية ثم رجع الى المؤمنين اهل التوحيد فقال والله يعلم
اعمالكم من الخير والشر ولنبلونكم بالقتال يعني لنبتلينكم معشر المسلمين بالقتال حتى نعلم المجاهدين منكم
كي نرى من يجاهد منكم ومن يصبر والصابرين على امر الله ونبلو اخباركم يعني ونختبر اعمالكم ان الذين
كفروا يعني اليهود وصدوا الناس عن سبيل الله يعني عن دين الله الاسلام وشاقوا الرسول يعني وعادوا
النبي صلى الله عليه وسلم من بعد ما تبين لهم في التوراة الهدى انه نبي رسول يعني بالهدى امر محمد صلى الله عليه وسلم
لن يضروا الله يقول فلن ينقصوا الله بكفرهم من ملكه وقدرته سلطانه حين شاقوا الرسول وصدوا الناس عن الاسلام
شيئا من ملكه وقدرته انما ينقصون انفسهم وسيحبط الله في الاخرة اعمالهم التي عملوها في الدنيا يا ايها الذين
امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول وذلك ان ناسا من الاعراب من بني اسد بن خزيمة قدموا على النبي صلى الله عليه
بالمدينة فقالوا للنبي صلى الله عليه وسلم اتيناك باهلينا طائعين عفوا بغير قتال وتركنا الاموال والعشاير
وكل قبيلة في العرب قاتلوك حتى اسلموا كرها فلنا عليك حق فاعرف ذلك لنا فانزل الله في الحجرات يمنون
عليك ان اسلموا الى اخر الاية وانزل الله يا ايها الذين امنوا اطيعوا الله واطيعوا الرسول ولا تبطلوا اعمالكم بالمن
ولكن اخلصوها لله عز وجل ان الذين كفروا بتوحيد الله وصدوا الناس عن سبيل الله يعني عن دين الله
الاسلام ثم ماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم وذلك ان المسلم كان فادا رحمة على الاسلام فقال يا رسول
الله ابوانا واخواننا الذين قتلوا فقال لهم النبي صلى الله عليه وسلم هم في النار فقال رجل من القوم وهو
عدي بن حاتم الطائي ابي والده فقال النبي صلى الله عليه وسلم في النار فولى الرجل وله بكاء فدعاه النبي صلى الله عليه وسلم
فقال له ما لك فقال يا رسول الله احتسب ارحمه وادعو له فقال النبي صلى الله عليه وسلم فاني والدك ووالد ابراهيم وولدك
في النار فلكل لكل اسوة في ولد ابراهيم خليله فذهب عنه بعض حزنه فقال يا نبي الله على الحاتم التي كان يعملها فانزل

يخفف الله عنه بها العذاب فانزل الله فيهم ان الذين كفروا وماتوا وهم كفار فلن يغفر الله لهم فلا تهنوا
يقول فلا تضعفوا ولا تدعوا حتى يبدؤوهم بالدعاء الى الاسلام يقول ولا تضعفوا ان تدعوا العدو الى الصلح والموادعة
وانتم الاعلون يقول وانتم العالون عليهم وكان هذا يوم احد يقول والله معكم بالنصر يا معشر المؤمنين
لكم ولن يتركم يقول ولن يظلمكم اعمالكم الحسنة انما الحياة الدنيا لعب ولهو وان تؤمنوا وتتقوا يقول
بالله وحده لا شريك له وتتقوا معاصي الله يؤتكم اجوركم في الاخرة يعني جزاءكم في الاخرة جزاء اعمالكم ولا يسألكم
اموالكم ثم قال ان يسألكموها فيحفكم تبخلوا ذلك يعني كره للمسألة تبخلوا ويخرج اضغانكم يعني ما في قلوبكم من الحب للمال
والقتل والغش ولكنه فرض عليكم يسيرا ثم قال ها انتم هؤلاء يا معشر المؤمنين تدعون لتنفقوا اموالكم في سبيل الله
يعني في طاعة الله فمنكم من يبخل بالنفقة في سبيل الله ومن يبخل بالنفقة فانما يبخل بالخير والفضل عن نفسه في الاخرة
لانه لو انفق في حق الله اعطاه الله الجنة في الاخرة والله الغني عما عندكم من الاموال وانتم الفقراء الى ما عنده
من الخير والرحمة والبركة وان تتولوا يقول تعرضوا عما امرت عليكم من حق يستبدل قوما غيركم
يعني من الانصار امثل منكم واطوع لله منكم ثم لا يكونوا امثالكم في المعاصي يكونوا خيرا منكم واطوع وان
تتولوا يستبدل قوما غيركم يعني من الانصار قوله ان بعض والله حتى يوحد ينصركم على عدوكم ومسافهم
ملائ وال عند اللقاء التوحيد وقال النبي صلى الله عليه وسلم نصرت بالرعب على مسيرة شهر وما نزل التوحيد فيهم
ليستطوا من عند الله عز وجل وسلط عليهم ليسبي والله المستعان وعليه التوكل

سورة الفتح

بسم الله الرحمن الرحيم انا فتحنا لك يوم الحديبية فتحا مبينا وذلك
ان الله انزل بمكة على نبيه صلى الله عليه وسلم ما ادري ما يفعل بي ولا بكم ففرح كفار مكة بذلك فقالوا
واللات والعزى ما امرنا وامر محمد عند الهنا الذي نعبده الا واحد ولولا انه ابتدع هذا الامر من تلقاء نفسه لكان
ربه الذي بعثه يخبره ما يفعل به وبمن اتبعه كما فعل بسليمان بن داود وعيسى بن مريم والحواريين وكيف اخبرهم
مصيرهم فاما محمد فلا علم له بما يفعل به ولا بنا ان هذا لهو الضلال كل الضلال فشق على المسلمين نزول
هذه الاية فقال ابو بكر وعمر للنبي صلى الله عليه وسلم الا تخبرنا ما الله فاعل بك فقال ما اخبرني الله الي الى ما يجب
فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة قال عبد الله بن ابي راس المنافقين كيف تتبعون رجلا ما يدري ما يفعل به
ولا بمن اتبعه وضحكوا من المؤمنين وعلم الله ما في قلوب المؤمنين من الحزن وعلم فرح المشركين من اهل مكة وفرح
المنافقين من اهل المدينة فانزل الله عز وجل بالمدينة بعدما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية انا فتحنا
لك فتحا مبينا يعني قضينا لك قضاء مبينا يعني الاسلام يعني بينا ليغفر لك الله يعني لكي يغفر لك بالاسلام ما تقدم
من ذنبك يعني ما كان في الجاهلية وما تأخر يعني بعد النبوة ويهديك صراطا مستقيما يعني دينا مستقيما
وينصرك الله يعني ولكي ينصرك الله نصرا عزيزا يعني منيعا فلا تستذل فهذا الذي قضى الله له المغفرة
والعصمة والاسلام والنصر فنسخت هذه الاية قوله ما ادري ما يفعل بي ولا بكم فاخبر الله نبيه صلى الله عليه
ما يفعل به فلما نزلت هذه الاية على النبي صلى الله عليه وسلم فلما سمع عبد الله بن ابي راس المنافقين نزول هذه الاية
على النبي صلى الله عليه وسلم ان الله قد غفر له ذنبه وانه سيفتح له على عدوه فتحا مبينا ويهديه صراطا مستقيما وينصره
نصرا عزيزا قال لاصحابه يزعم محمد ان الله غفر له ذنبه ونصره على عدوه هيهات هيهات لقد بقي له من العدو

ما الاسلام على ... صح

أكثر وأكبر فارس والروم وهم أكثر عددا وأشد بأسا وأعز عزا ولن يطيق محمد عليهم أظن محمد أنهم مثل هذه به العقبا
التي قد نزل بها فظهرهم ومن غلبهم بكذبه وأباطيله وجعل لنفسه مخرجا ولا علم له ولا علم أسمعه أن هذه إلا اختلاق
الهي فخرج النبي صلى الله عليه وسلم على أصحابه فقال لقد نزلت علي آية هي أحب إلي مما بين السماء والأرض فقرأ عليهم
إنا فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تأخر إلى آخر الآية فقال أصحابه هنيئا لك يا نبي
الله قد علمنا الآن ما لك عند الله وما يفعل بك فما لنا عند الله وما يفعل بنا فنزلت في سورة الأحزاب وبشر
المؤمنين بأن لهم من الله فضلا كبيرا يعني عظيما وهي الجنة ليدخل المؤمنين والمؤمنات يعني لكي يدخل المؤمنين
والمؤمنات بالإسلام جنات تجري من تحتها الأنهار من تحت البساتين خالدين فيها لا يموتون ولكي يكفر عنهم
سيئاتهم يعني ليمحو عنهم ذنوبهم وكان ذلك الخير عند الله فوزا عظيما فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بما يفعل
بالمؤمنين فانطلق عبد الله بن أبي المنافقين في نفر معه إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ما لنا عند الله فنزلت
بشر المنافقين بأن لهم عذابا أليما يعني وجيعا وهو القتل ويعذب يعني ولكي يعذب المنافقين والمنافقات
من أهل المدينة عبد الله بن أبي وأصحابه والمشركين والمشركات من أهل مكة الظانين بالله ظن السوء وكان
ظنهم حين قالوا واللات والعزى ما نحن وهم عند الله إلا بمنزلة واحدة وأن محمدا لا يصنع شيئا ظنوا
بقول الله عليهم دائرة السوء وغضب الله عليهم ولعنهم وأعد لهم في الآخرة جهنم وساءت مصيرا يعني وبئس
المصير وأنزل الله في قول عبد الله بن أبي حين قال فأين فارس والروم وكان الله عليما حكيما في أمره
وقال أيضا ولله جنود السماوات يعني الملائكة والأرض يعني المؤمنين فهم أكثر جندا من أهل فارس والروم
وكان الله عزيزا في ملكه حكيما في أمره حكم النصر للنبي صلى الله عليه وسلم وأنزل الله في قول عبد الله بن أبي أيضا
كتب الله لأغلبن أنا ورسلي يعني محمدا وحده إن الله قوي عزيز يقول أقوى وأعز من أهل فارس والروم لقول عبد الله
بن أبي أشد بأسا وأعز عزا إلى آخر الآية هو الذي أنزل السكينة في قلوب المؤمنين يعني الطمأنينة والرضا
في أمر البيعة في قلوب المؤمنين ليزدادوا إيمانا مع إيمانهم يعني تصديقا مع تصديقهم الذي أمرهم الله به حين كانوا
فقروا أن يكتبوا باسمك اللهم وقروا أن يكتبوا هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وذلك أنه لما نزل
النبي صلى الله عليه وسلم الحديبية بعث قريش منهم سهيل بن عمرو القرشي وحويطب بن عبد العزى ومكرز
بن حفص بن الأخيف على أن يعرضوا على النبي صلى الله عليه وسلم أن يرجع من عامه ذلك على أن تخلي قريش له مكة
من العام المقبل ثلاثة أيام ففعل ذلك النبي صلى الله عليه وسلم وكتبوا بينهم كتابا فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لعلي رضوان الله عليه اكتب بيننا كتابا فقال اكتب بسم الله الرحمن الرحيم فقال سهيل بن عمرو
ومن حاله ما نعرف هذا ولكن اكتب ما نعرف باسمك اللهم فهم أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يقروا بذلك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي اكتب ما يقولون فكتب باسمك اللهم ثم قال اكتب هذا ما صالح عليه
محمد رسول الله أهل مكة فقال سهيل بن عمرو لقد ظلمناك إن عرفنا أنك رسول الله وبيعتك ونبذل عنك
اكتب هذا الكتاب الذي نعرف هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله أهل مكة فقال النبي صلى الله عليه وسلم
يا علي اكتب هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله وأنا أشهد أني رسول الله وأني محمد بن عبد الله فهم المسلمون لا يقروا
أن يكتبوا هذا ما صالح عليه محمد بن عبد الله فأنزل الله السكينة يعني الطمأنينة عليهم فذلك قوله هو الذي
أنزل السكينة في قلوب المؤمنين أن يقروا العرش حتى كتبوا باسمك اللهم إلى آخر القصة وأنزل في قول أهل مكة

لا نعرف أنك رسول الله ولو عرفنا ذلك لقد ظلمناك حين نفعل عن بيته وكفى بالله شهيدا محمد رسول الله فلا يشهد أهل مكة
فقال المسلمون للنبي صلى الله عليه وسلم أما تحسنا إن لا ينبغي لنا المشركون شركهم بعد ذلك بايعوا على أن تقاتلوا ولا يفروا
يقول الله رضي بيعتهم فقوله إنا أرسلناك يا محمد إلى هذه الأمة شاهدا عليهم بالرسالة وأرسلناك إليهم مبشرا بالنصر في الدنيا
والجنة في الآخرة والنذير من النار لتؤمنوا بالله يعني لتصدقوا بالله أنه واحد لا شريك له وبرسوله محمد وتعزروه يعني تنصروه
وتعاونوه على أمره كله وتوقروه يعني وتعظموا النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال في التقديم وتسبحوه بكرة وأصيلا يعني تصلوا
بالغداة والعشي وتعزروه مثل قوله في الأعراف فالذين آمنوا به وعزروه إلى الذين يبايعونك يوم الحديبية تحت الشجرة في الحرم وهي بيعة
الرضوان كان المسلمون يومئذ ألفا وأربعمائة رجل فبايعوا النبي صلى الله عليه وسلم على أن يقاتلوا ولا يفروا وأبي أن قال إنما
يبايعون الله يد الله بالوفاء بما وعدهم من الخير فوق أيديهم حين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم أما نعاهدك على أن لا نفر وما لنا عرف
لنا ذلك ومن نكث البيعة فإنما ينكث على نفسه ومن أوفى بما عاهد عليه الله من البيعة فسيؤتيه في الآخرة أجرا يعني جزاء
عظيما يعني الجنة نصيبا وافرا سيقول لك المخلفون من الأعراب مخافة القتال وهم مزينة وجهينة وأسلم وغفار وأشجع
شغلتنا أموالنا وأهلونا في التخلف عن غزوة الحديبية فاستغفر لنا يعنون النبي صلى الله عليه وسلم في التخلف وكانت
منازلهم بين مكة والمدينة يقولون بألسنتهم ما ليس في قلوبهم من أمر الاستغفار لا يبالون استغفر لهم
النبي صلى الله عليه وسلم أم لا قل لهم يا محمد فمن يملك لكم من الله يعني يقدر لكم من الله شيئا نظيرها في الأحزاب
إن أراد بكم ضرا يعني الهزيمة أو أراد بكم نفعا يعني الفتح والنصر يعني حيا يقول فمن يملك دفع الضر عنكم أو منع النفع
غير الله بل الله يملك ذلك كله ثم استأنف بل كان الله بما تعملون خبيرا في تخلفكم وظنهم أن محمدا وأصحابه أكلة
رأس لا يطيقونه ولا يرجعون أبدا وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم مر بهم فاستنفرهم معه فقال بعضهم لبعض
إن محمدا وأصحابه أكلة رأس لأهل مكة لا يرجع هو وأصحابه أبدا فأين يذهبون أتقتلون أنفسكم انتظروا حتى تنظروا
ما يكون من أمره فأنزل الله لقولهم لما قالوا شغلتنا أموالنا وأهلونا بل ظننتم من السير إليكم ظننتم أن لن ينقلب الرسول وكفى بهم الله
ثم أخبر عنهم بعينهم بل ظننتم يعني حسبتم أن لن ينقلب يعني لن يرجع الرسول والمؤمنون يوم الحديبية إلى أهليهم بالمدينة أبدا
وزين ذلك في قلوبكم وظننتم ظن السوء يقول فبئس ما ظننتم الظن السوء حين زين لهم في قلوبهم واعتقدتم أن محمدا وأصحابه
لا يرجعون أبدا نظيرها في الأحزاب وتظنون بالله الظنونا يعني الإياسة من النصر قال الله لهم وكنتم قوما بورا يعني هلكى
بلغة عمان مثل قوله وأحلوا قومهم دار البوار دار الهلاك ومثل قوله تجارة لن تبور يعني لن تهلك ومن لم يؤمن بالله
يعني يصدق بتوحيد الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم فإنا أعتدنا للكافرين سعيرا يعني وقودا فعظم نفسه وجعل
أنه غني عن عبادتهم فقال ولله ملك السماوات والأرض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء وكان الله غفورا لذنوب
المؤمنين رحيما بهم سيقول المخلفون عن الحديبية مخافة القتل إذا انطلقتم إلى مغانم لتأخذوها يعني غنائم خيبر
ذرونا نتبعكم إلى خيبر وكان وعد الله نبيه صلى الله عليه وسلم بالحديبية أن يفتح له خيبر ونهاه أن يسير معه أحد من
المخلفين فلما رجع النبي صلى الله عليه وسلم من الحديبية سار إلى خيبر قال المخلفون ذرونا نتبعكم نصب معكم من الغنائم
قال الله يريدون أن يبدلوا يعني يغيروا كلام الله الذي أمر النبي صلى الله عليه وسلم أن لا يسير معه أحد قال المسلمون
لن تتبعونا كذلكم قال الله من قبل يعني هكذا قال الله من قبل الحديبية من قبل خيبر فسيقولون للمؤمنين إن الله لم ينهكم ولكن تحسدوننا
بل تحسدوننا أن نصيب معكم من الغنائم ثم قال بل كانوا لا يفقهون النهي من الله إلا قليلا منهم
ثم قال قل للمخلفين من الأعراب عن الحديبية مخافة القتال ستدعون إلى قوم أولي بأس شديد يعني بني حنيفة
مسيلمة بن حبيب الكذاب الحنفي وقومه دعاهم أبو بكر إلى قتال أهل اليمامة يعني هؤلاء الخمسة

حمينه ومزينه والنخع واسلم وغفار تقاتلونهم او يسلمون وان تطيعوا اناكم اذا دعاكم الى قتالهم يؤتكم الله في الاخره
اجرا حسنا يعني جزاء كريما يعني الجنة وان تتولوا يعني تعرضوا عن قتال اهل اليمامة كما توليتم يعني كما اعرضتم عن قتال الكفار
يوم الحديبية يعذبكم الله في الاخرة عذابا اليما يعني وجيعا حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن الهذيل قال قال مقاتل لم
اي يكن في هذه الاية سنة مؤكدة ثم عذر اهل الزمانة فقال ليس على الاعمى حرج ولا على الاعرج حرج ولا على المريض حرج في تخلفهم
عن الحديبية لقول من تخلف عن الحديبية من هؤلاء المعذورين فمن شاء منهم ان يسير معك الى خيبر فليسر ومن يطع الله ورسوله في الغزو
يدخله جنات تجري من تحتها الانهار ومن يتول يعني يعرض عن طاعتهما في التخلف من غير عذر يعذبه عذابا اليما يعني وجيعا
لقد رضي الله عن المؤمنين اذ يبايعونك تحت الشجرة بالحديبية يقول رضي الله بيعتهم اياك فعلم ما في قلوبهم من الكراهية
للبيعة على ان يقاتلوا ولا يفروا فانزل السكينة عليهم يعني الطمانينة والرضا حين اقروا على ان يقاتلوا ولا يفروا الى اهل البيعة
واثابهم يعني واعطاهم فتحا قريبا يعني غنائم خيبر تاخذونها وكان الله عزيزا يعني منيعا حكيما في امره فحكم على اهل
خيبر القتل والسبي ثم قال وعدكم الله مغانم كثيرة تاخذونها مع النبي صلى الله عليه وسلم ومن بعده الى يوم القيامه
فعجل لكم هذه يعني غنيمة خيبر وكف ايدي الناس عنكم يعني حلفاء اهل خيبر اسد وغطفان جاءوا لينصروا اهل خيبر فقذف
الله في قلوبهم الرعب فانصرفوا عنهم فذلك قوله وكف ايدي الناس عنكم يعني اسدا وغطفان ولتكون يعني ولكي تكون
هزيمتهم من غير قتال اية للمؤمنين ويهديكم صراطا مستقيما يعني يزدادون بالاسلام تصديقا بما ترون من عدة الله في
القران من الفتح والغنيمة كما قال يظهرها في الدين ويزداد الذين امنوا ايمانا يعني تصديقا بمحمد وبما جاء به ثم
قوله واخرى لم تقدروا عليها يعني قرى فارس والروم وغيرهما قد احاط الله علمه بهما ان يفتحهما على ايدي المؤمنين وكان
الله على كل شيء من القرى قديرا على فتحها ثم قال ولو قاتلكم الذين كفروا لولوا الادبار منهزمين يعني كفار مكة حين
هزموا ابدا فهو لا يمنعهم ولن يجد لسنة الله تبديلا منهزمين يعني كفار مكه ثم لا يجدون وليا ولا نصيرا يعني ولا مانعا
يمنعهم من الهزيمة يقول هكذا كان سنة الله في الذين خلوا من قبل كفار مكة حين هزموا ببدر فهو لا يمنعهم ولن تجد لسنة
الله تبديلا يعني تحويلا ثم قال وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم يعني كفار مكة يوم الحديبية ببطن مكة
يعني بطن ارض مكة كلها والحرم كله من بعد ان اظفركم عليهم وقد كانوا خرجوا يقاتلون النبي صلى الله عليه وسلم فهزمهم
النبي صلى الله عليه وسلم بالطعن والنبل حتى ادخلهم بيوت مكة وكان الله بما تعملون بصيرا ثم قال هم الذين كفروا يعني كفار مكة وصدوكم
عن المسجد الحرام ان تطوفوا به وصدوا الهدي عن عمرتكم يوم الحديبية معكوفا يعني محبوسا وكان النبي صلى الله عليه وسلم
اهدى عام الحديبية في عمرته مائة بدنة ويقال سبعين بدنة فمنعوه ان يبلغ الهدي محله يعني منحره ثم قال ولولا رجال مؤمنون
ونساء مؤمنات لم تعلموهم انهم مؤمنون ان تطؤوهم بالقتل بغير علم تعلمونه فتصيبكم منهم معرة يعني فينالكم من قتلهم عيب
فيها تقدم لا دخلكم من عامكم هذا مكة ليدخل الله في رحمته من يشاء يعني منهم عياش بن ابي ربيعة وابو جندل بن سهيل
بن عمرو والوليد بن الوليد بن المغيرة وسلمة بن هشام بن المغيرة كلهم من قريش وعبد الله بن اسيد الثقفي يقول لو تزيلوا يقول لو
اعتزل المؤمنون الذين بمكة من كفارهم لعذبنا الذين كفروا منهم يعني كفار مكة عذابا اليما يعني وجيعا وهو القتل بالسيف
قوله اذ جعل الله في قلوب الذين كفروا من اهل مكة الحمية حمية الجاهلية وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قدم
عام الحديبية في ذي القعدة معتمرا ومعه الهدي فقال كفار مكة قتل اباءنا واخواننا ثم يدخل علينا في منازلنا ونسائنا
ويقول العرب انه دخل على رغم انوفنا واللات لا يدخلها انا فهذه الحمية التي في قلوبهم فانزل الله سكينته على رسوله وعلى المؤمنين
والزمهم يعني امة محمد كلمة التقوى يعني كلمة الاخلاص وهي لا اله الا الله وكانوا احق بها من كفار مكة وكانوا اهلها
في علم الله وكان الله بكل شيء عليما بانهم كانوا اهل التوحيد في علم الله قوله لقد صدق الله رسوله الرؤيا وذلك ان

الله عز وجل اري النبي صلى الله عليه وسلم في المنام وهو بالمدينة من قبل ان يخرج الى الحديبية انه واصحابه حلقوا وقصروا فاخبر
النبي صلى الله عليه وسلم بذلك اصحابه ففرحوا واستبشروا وحسبوا انهم داخلوها في عامهم ذلك وقالوا ان رؤيا النبي صلى الله
عليه وسلم حق فردهم الله عن دخول المسجد الحرام الى غنيمة خيبر فقال المنافقون عبد الله بن ابي وعبد الله بن نبيل ورفاعة
بن الحارث ورفاعة بن التابوت والله ما حلقنا ولا قصرنا ولا رأينا المسجد الحرام فانزل الله لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن
يعني العام المقبل المسجد الحرام ان شاء الله فيستثني على نفسه مثل قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله ويكون في ذلك ادب للمؤمنين الا
يتركوا الاستثناء ورد المشيئة الى الله عز وجل امنين من العدو محلقين رؤوسكم ومقصرين من الشعر لا تخافون عدوكم
فعلم الله انه يفتح عليكم خيبر قبل ذلك فعلم ما لم تعلموا فجعل من دون ذلك يعني من قبل ذلك الحلق والتقصير فتحا
قريبا يعني غنيمة خيبر وفتحها فلما كان في العام المقبل بعد ما رجع من خيبر ادخله الله هو واصحابه المسجد الحرام
فاقاموا بمكة ثلاثة ايام فحلقوا وقصروا فصدق رؤيا النبي صلى الله عليه وسلم هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى من الضلالة
ودين الحق يعني دين الاسلام لان كل دين باطل غير دين الاسلام ليظهره على الدين كله يعني على ملة اهل الاديان كلها
ففعل الله ذلك به حتى قتلوا واقروا بالخراج وظهر الاسلام على كل اهل دين ولو كره المشركون يعني العرب
ثم قال وكفى بالله شهيدا فلا شاهد افضل من الله بان محمدا رسول الله فلما كتبوا الكتاب يوم الحديبية وكان كتبه
علي بن ابي طالب رضوان الله عليه فقال سهيل بن عمرو وحويطب بن عبد العزى لا نعرف انك رسول الله ولو عرفنا ذلك
لقد ظلمناك اذا حين نصدك عن دخول بيته فلما انكروا انه رسول الله انزل الله هو الذي ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين
الحق من الضلالة الى اخر السورة ثم قال الله للذين انكروا انه رسول الله هو محمد رسول الله والذين معه من المؤمنين
اشداء يعني غلظاء على الكفار رحماء بينهم يقول متوادين بعضهم لبعض تراهم ركعا سجدا يقول اذا رايتهم تعرف انهم اهل
ركوع وسجود في الصلاة يبتغون بذلك فضلا من الله يعني رزقا من ربهم يعني الجنة ورضوانا يعني يطلبون رضا ربهم
سيماهم يعني علامتهم في وجوههم الهدى والسمت الحسن من اثر السجود يعني من اثر الصلاة ذلك مثلهم في التوراة
يعني ذلك الذي ذكر من نعت امة محمد صلى الله عليه وسلم في التوراة ثم ذكر نعتهم في الانجيل فقال ومثلهم في الانجيل
كزرع اخرج شطأه يعني الحلقة وهو النبت الواحد في اول ما يخرج فآزره يعني فاعانه اصحابه على الوالية التي بين حول
الساق فآزره كما آزرت الحلقة الوالية بعضها بعضا فالشطأ محمد صلى الله عليه وسلم خرج وحده كما خرج اول
النبت وحده واما الوالية التي نبتت حول الشطأ فاجتمعت فهم المؤمنون كانوا في قلة كما كان اول الزرع دقيقا ثم زاد
نبت الزرع فغلظ فآزره فاستغلظ كما آزر المؤمنون بعضهم بعضا حتى اذا استغلظوا واستووا على امرهم كما استغلظ
هذا الزرع واستوى على سوقه وكما يعجب الزراع حسن زرعه حين استوى قائما على ساقه فكذلك ليغيظ بهم الكفار كثرة المؤمنين
واجتماعهم ثم قال وعد الله الذين امنوا يعني صدقوا وعملوا الصالحات من الاعمال لهم منهم مغفرة لذنوبهم واجرا
عظيما يعني جزاء عظيما يعني به الجنة حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن محمد بن اسحق قال المعمر الله ويقال

سورة الحجرات

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله نزلت
في ثلاثة نفر وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سرية الى حي بين ارض تهامة وكانوا سبعة وعشرين رجلا منهم
عروة بن اسماء السلمي والحكم بن كيسان المخزومي وعامر بن فهيرة مولى ابي بكر وبشير الانصاري واستعمل عليهم المنذر
بن عمرو الانصاري من النقباء وكتب صحيفة ودفعها الى حرام او حرام بن ملحان ليقراها على العقب وفي السرية بشير الانصاري
وعروة بن اسماء السلمي والحكم بن كيسان فكان يطوفهم على بني سليم وبينهم وبين النبي صلى الله عليه موادعة ودس المنافقون

الى بني عامر بن صعصعة وهم حرب للمسلمين ان اصحاب محمد معرون يحلفون من بين ملية وان لعجز فانصد وهم على بئر معونة
وهو ما لبني عامر فسار القوم ليلا واضل رجل منهم بعيرا لهم منهم نسر الانصاري فاقاموا حتى اصبحوا فسار المسلمون وهم بضعة وعشرون
حتى اتوا على ماء بني عامر وهم حول الماء وعليهم عامر بن الطفيل العامري فدعاهم المنذر بن عمرو الى الاسلام ونادى عليهم حرام الصحفه
فابوا ان يسلموا فاما الاسير فاطلقا عنه فرءا ان القوم مقتولون قالوا اللهم انك تعلم ان رسولك وانا لا نجد من يبلغ عنا رسولك غيرك فاقرئه
منا السلام فقد رضينا بحسن قضائك لنا وحمل عامر بن الطفيل العامري على حرام فطعنه فقتله وقتل بقيتهم غير المنذر بن عمرو وعروة
بن اسماء السلمي فانه كان حليفا لعامر وعدا السلمي فقتل المنذر بعد ذلك فقالوا لعروة لو شئنا لقتلناك فانت امن
فان شئت فارجع الينا وان شئت فاذهب الى غيرنا ولست امن قال عروة اني عاهدت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان لا اضع
يدي في يد مشرك ولا اجيره ولياء وحمل يحمل عليهم ولصق بنونه يعرض ما حمم وساشدونه واما عليهم من قوم فقتل حتى قتلوه
فلما اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عليهما فاخبر بحالهم فنعاهم النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه وقال انهم اسلموا اخوانكم بغدر وبكم السلام
ووجد الاثر بعده بعير هو حين لم يصحوا فبات واقلما دنوا من ماء بني عامر لقيتهم وليدة لبني عامر فقالت انتم اصحاب محمد قالوا نعم
قالت انتم فان اخوانكم ملوا حول الماء الى بروني السوق والعقبان قد تعلق فقال الانصاري
دونكم بعيري ثم انطلقا حتى انتهوا فرأى اخوانهم مقتولين كامثال البدن حول الماء فرجع فاخبرهم وقال لهم ما ترون قالوا نرجع
الى النبي صلى الله عليه وسلم ونخبره الخبر فقال الانصاري لكني والله لا ارجع حتى اتعدى من عدا القوم فامروا على النبي صلى
الله عليه وسلم من السلام ثم انه حمل عليهم فناشدوه ان يرجع فابى وحمل عليهم فقتل منهم ثم قتل بعد فرجع السلمي يسلون بعيرهم
فلما اتوا المدينة عند صحي الليل لقيا رجلين من بني سليم جائين من عند النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا ممن انتما قالا من بني
عامر لانهم كانوا قريبا من بني عامر بالمدينة ولا يشعران بصنيع بني عامر فقالوا هذان ممن قتل اخواننا فقتلوهما وسلبوهما
ثم دخلوا على النبي صلى الله عليه وسلم ليخبروه فوجدوا الخبر قد سبق اليه ثم قالوا يا نبي الله غشينا المدينة عند المساء فلقينا
رجلين من بني عامر فقتلناهما وهذا سلبهما فقال النبي صلى الله عليه وسلم بل هما من بني سليم من حلفائي بئس ما صنعتم هذان
رجلان من بني سليم كانا جاءا في امر الموادعة فنزلت فيهم يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله يقول لا تعجلوا بالقتل
احدا ولا بامر احد حتى تستامروا النبي صلى الله عليه وسلم فوعظهم في ذلك واقبل قوم المسلمين فقالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم ارضنا حسنا ولا عندك فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان صاحبيكما اعتزيا الى بني عامر الى عدونا فقتلا احطا
واخبرهم الخبر ولكنا نحتمل عن صاحبيكما الكل واحد مائة من الابل فجعل دية المشرك المعاهد كدية الحر المسلم فانزل الله
يا ايها الذين امنوا لا تقدموا بين يدي الله ورسوله ثم قال واتقوا في المعاصي ان الله سميع لمقالكم عليم بخلقه يا ايها الذين امنوا لا ترفعوا
اصواتكم يعني كلامكم فوق صوت النبي يعني فوق كلام النبي صلى الله عليه وسلم يقول اخفضوا الكلام عنده نزلت هذه الاية
في ثابت بن قيس بن شماس الانصاري من بني الحرث بن الخزرج وكان في اذنيه وقر وكان اذا تكلم عند النبي صلى الله عليه وسلم
رفع صوته ثم قال ولا تجهروا له بالقول وفيه نزلت هذه الاية لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا يعني لا تدعوه
يا محمد ويا ابن عبد الله كجهر بعضكم لبعض يقول كما يدعو الرجل منكم باسمه يا فلان ويا ابن فلان ولكن عظموه ووقروه وقولوا له
يا رسول الله ويا نبي الله نودي لهم ثم قال ان تحبط اعمالكم يعني ان يبطل حسناتكم ان لم تخفضوا اصواتكم عند النبي صلى الله عليه
وتعظموه وتوقروه وتدعوه يا نبي الله فانه تحبط اعمالكم وانتم لا تشعرون لو ذلك تحبطها هذه الاية قام ثابت
من مجلس في منزله مهموما حزينا مخافة ان يكون قد حبط عمله وكان رجلا فانطلق اخوه سعد بن عبادة الانصاري الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاخبره بقول ثابت بن قيس انه قد حبط عمله وهو في الاخرة من الخاسرين وهو في النار فقال النبي صلى الله عليه وسلم لسعد اذهب
فاخبره انه ليس بعني بهذه الاية ولست من اهل النار بل انت من اهل الجنة وغيرك من اهل النار يعني عبد الله بن ابي المنافق لانه جهر

الينا فرجع سعد الى ثابت فاخبره بقول النبي صلى الله عليه وسلم ففرح وخرج الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا
برجل يزعم انه من اهل النار بل هو من اهل الجنة يعني عبد الله بن ابي كان جاره وابشر من اهل الجنة فكان ثابت بعد ذلك اذا كان
عند النبي صلى الله عليه وسلم خفض صوته فلا يسمعه من يليه فنزلت فيه بعد الاية الاولى ان الذين يغضون اصواتهم يخفضون كلامهم عند
رسول الله اولئك الذين امتحن الله قلوبهم يعني اخلص قلوبهم للتقوى لهم مغفرة لذنوبهم واجر يعني جزاء عظيما يعني الجنة فمات ثابت
بعد ذلك فقال بني اني لم اجهر صوتي عند النبي صلى الله عليه وسلم واني لم اخفض صوتي الا امتحن الله قلبي للتقوى وجعل لي مغفرة لذنوبي وجعل
لي اجرا عظيما يعني الجنة فلما كان على عهد ابي بكر الصديق رضي الله عنه غزا ايام اليمامة فرأى المسلمين قد انهزموا قال
مالهم اف لكم ولما تصنعون اللهم اني اعتذر اليك من صنيع هؤلاء ثم نظر الى المشركين فقال لهم اف لكم ولما تعبدون من
دون الله اللهم اني ابرأ اليك مما يعبد هؤلاء ثم قاتلهم حتى قتل رحمة الله عليه قوله ان الذين ينادونك من وراء الحجرات اكثرهم لا يعقلون
نزلت في تسعة رهط بني تميم منهم من بني تميم ورجل من قيس منهم الاقرع بن حابس التميمي وقيس بن عاصم المنقري والزبرقان بن بدر التميمي
وخطيب مالك وسويد بن هشام النهشلياني والقعقاع بن معبد وعطارد بن حاجب ووكيع بن وكيع من بني دارم وعيينة بن حصن الفزاري
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم اصاب طائفة من بني العنبر فقدموا المدينة في الظهيرة لفداء ذراريهم فدا كانوا من اعلمهم فلما
الذراري الحم فجهضوا الى المسجد والنبي صلى الله عليه وسلم في حجرته منزله فاستعجلوا النبي لما ابطأ عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
فلما اكثرهم من وراء الحجرات يا محمد يا محمد الا تخرج الينا فقد جئنا بالغداة فقال النبي صلى الله عليه وسلم وما ذاك
فقال المنادي ان والله ان حمدي لزين وان ذمي لشين فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويلكم ذاكم الله ولم يصبروا حتى
يخرج اليهم النبي صلى الله عليه وسلم فذلك قوله ولو انهم صبروا حتى تخرج اليهم لكان خيرا لهم يعني ما خير لو انهم
صبروا لخلا النبي صلى الله عليه وسلم سبيلهم بغير فداء ثم قال والله غفور رحيم لقولهم يا محمد الا تخرج الينا قوله
يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ فتبينوا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث الوليد بن عقبة بن ابي معيط الاموي
الى بني المصطلق وهم حي من خزاعة ليقبض صدقة اموالهم فلما بلغهم ذلك فرحوا واجتمعوا ليتلقوه فبلغ الوليد ذلك
فخافهم على نفسه وكان بينه وبينهم عداوة في الجاهلية من اجل انه كانوا اصابوه فرجع الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
طردوني ومنعوني الصدقة وكفروا بعد اسلامهم فلما قال ذلك اراد المسلمون قتالهم وقال النبي صلى الله عليه وسلم لا حتى
اعلم العلم فلما بلغهم ذلك ان الوليد قد رجع من عندهم بعثوا وفدا من وجوههم فقدموا على النبي صلى الله عليه وسلم
المدينة فقالوا له يا رسول الله بلغنا انك ارسلت الينا يا حنظلة فاما فرقنا ما بدا لك واردنا ان نلقاه فذكر لنا انه
رجع من بعض الطريق فخشينا ان يكون رده غضبك علينا والا نعوذ بالله من غضبه وغضب رسوله والله ما رأيناه ولا اتانا
ولكن حمله على ذلك الشيء كان بيننا وبينه في الجاهلية وهو يطلب بذحل الجاهلية فصدقهم النبي صلى الله عليه وسلم وانزل
الله في الوليد تلك الايات متواليات لفسقه وكذبه يا ايها الذين امنوا ان جاءكم فاسق بنبأ ان جاءكم كاذب بحديث كذب
فتبينوا ان تصيبوا قوما بجهالة وانتم جهال بامرهم يعني بني المصطلق فتصبحوا على ما فعلتم نادمين يعني الذين ارادوا القتال
بني المصطلق واعلموا ان فيكم رسول الله لو يطيعكم في كثير يقول لو اطاعكم النبي صلى الله عليه وسلم حين اردتم قتالهم في كثير من الامر
لعنتم يعني لاثمتم في دينكم ثم ذكرهم النعم فقال ولكن الله حبب اليكم الايمان يعني التصديق وزينه في قلوبكم للثواب الذي
وعدكم وكره اليكم الكفر والفسوق يعني الاثم والعصيان يعني بغض اليكم المعاصي للعقاب الذي وعد اهله
يقول من عمل ذلك منكم وترك ما نهاه عنه فاولئك هم الراشدون يعني المهتدين فضلا من الله ونعمة يقول كان الايمان
الذي حببه اليكم فضلا من الله ونعمة يعني رحمة والله عليم بخلقه حكيم في امره قوله وان طائفتان من المؤمنين اقتتلوا وذلك

للنبي صلى الله عليه وسلم

ان النبي صلى الله عليه وسلم وقف على الانصار على حمار له يقال له يعفور فبال الحمار فقال عبد الله بن ابي خل للناس سبيل الريح من نتن
هذا الحمار ثم قال اف وامسك بانفه فشق على النبي صلى الله عليه وسلم قوله فانصرف النبي صلى الله عليه وسلم فقال عبد الله بن رواحة
ان اكل اصبحك على انفك من بول حماره فوالله لهو اطيب ريحا عرضا منك فلجا في القول فاجتمع قوم عبد الله بن رواحة الاوس وقوم
عبد الله بن ابي الخزرج فكان بينهم ضرب بالنعال والايدي والسعف فرجع النبي صلى الله عليه وسلم اليهم فاصلح بينهم فانزل الله وان
طايفتان من المومنين يعني الاوس والخزرج اقتتلوا فاصلحوا بينهما بكتاب الله وكره بعضهم الصلح فقال فان بغت احديهما على
الاخرى ولم ترجع الى الصلح فقاتلوا التي تبغي بالسيف يعني التي لم ترجع حتى تفي الى امر الله يعني حتى ترجع الى الصلح الذي امر الله
فان فاءت يعني فان رجعت فاصلحوا بينهما بالعدل واقسطوا يعني واعدلوا ان الله يحب المقسطين يعني الذين يعدلون بين
الناس ثم قال انما المومنون اخوة فاصلحوا بين اخويكم يعني الاوس والخزرج واتقوا الله ولا تعصوه لعلكم لكي ترحمون
يعني لكي ترحموا ولا تعذبوا لما كان بينكم يا ايها الذين امنوا لا يسخر قوم من قوم يقول لا يستهزي الرجل من اخيه فيقول انك رديء
المعيشة لئيم الحسب واشباه ذلك مما يعيبه به من امر دنياه ولعله خير منه عند الله فاما الذين استهزوا فهم الذين نادوا النبي
صلى الله عليه وسلم من وراء الحجرات استهزوا من الموالي عمار بن ياسر وسلمان الفارسي وبلال المؤذن وخباب بن الارت وسالم مولى
ابي حذيفة وعامر بن فهيرة ونحوهم من الفقراء قال وان سالما مولى ابي حذيفة كان معه ابن المسلمين يوم اليمامة فقالوا انا
نخشى عليك فقال بئس حامل القران اذا فقاتل حتى قتل ثم قال ولا نساء من نساء نزلت في عايشة بنت ابي بكر الصديق رضي الله عنهما
استهزت من قصر ام سلمة بنت ابي امية ثم قال ولا تلمزوا انفسكم يقول لا يطعن بعضكم على بعض فان ذلك معصية ولا تنابزوا بالالقاب
وذلك ان مالك بن كعب الانصاري كان يكون على الغنم وكان بينه وبين عبد الله بن الحدرد الاسلمي بعض الكلام فقال له يا اعرابي
فقال له عبد الله يا يهودي ثم انطلقوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال له النبي صلى الله عليه وسلم لعلك قلت له يا يهودي قال نعم
قد قلت له ذلك اذ لقبني اعرابيا وانا مهاجر فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا تدخلا علي حتى ينزل الله توبتكما فاوثقا انفسهما الى سارية
المسجد بالحبل المبين فانزل الله فيهما ولا تلمزوا انفسكم ولا تنابزوا بالالقاب يقول لا يعير الرجل اخاه المسلم بالملة التي كان عليها
قبل الاسلام ولا يسميه بغير اسم اهل دينه فانه بيس الاسم الفسوق بعد الايمان يعني بيس الاسم هذا ان يسميه باسم الكفر
بعد الايمان يعني بعد ما اسلم وامن بالله ومن لم يتب من قوله فاولئك هم الظالمون فلما انزل الله توبتهما وبين امرهما انا الى الله
من وثاقهما وحلا انفسهما من الوثاق قوله يا ايها الذين امنوا اجتنبوا كثيرا من الظن يقول لا تحققوا الظن وذلك ان الرجل
يسمع من اخيه كلاما لا يريد به سوءا او يدخل مدخلا لا يريد به سوءا فيراه اخوه المسلم ويسمعه فيظن به سوءا فلا باس عليه ما لم يتكلم به
فان تكلم به اثم فذلك قوله ان بعض الظن اثم ثم قال ولا تجسسوا يعني لا يبحث الرجل عن عيب اخيه المسلم فان ذلك معصية
ولا يغتب بعضكم بعضا نزلت في رجلين يقال [illegible] خادم النبي صلى الله عليه وسلم وذلك انه قيل له انك [illegible] والغيبة
ان يقول الرجل المسلم لاخيه ما فيه من العيب فان قال ما ليس فيه فقد بهته ثم ضرب للغيبة مثلا فقال ايحب احدكم
ان ياكل لحم اخيه ميتا يقول اذا اغتاب احدكم اخاه المسلم فهو حين يذكره بسوء بمنزلة الذي ياكل اللحم الميت لانه لا يستطيع ان يعيبه اياه
فكذلك الغايب لا يستطيع ما قلت له فذلك قوله ايحب احدكم ان ياكل لحم اخيه ميتا فكرهتموه يعني فكما كرهتم اكل لحم الميت
فاكرهوا الغيبة لاخوانكم واتقوا الله في الغيبة فلا تعابوا الناس ان الله تواب رحيم على من تاب رحيم بهم بعد التوبة والغيبة
ان تقول لاخيك ما فيه من العيب فان قلت ما ليس فيه فقد بهته وان قلت ما فيه فهو الاكل قوله يا ايها الناس
انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني ادم وحوى نزلت في بلال المؤذن وقالوا في سلمان وفي الذين عيروا بلالا من قريش
في عتاب بن اسيد بن ابي العيص والحرث بن هشام وسهيل بن عمرو وابي سفيان بن حرب كلهم من قريش وذلك ان النبي

عبد الله [illegible] صح

صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة امر بلالا ان يصعد على ظهر الكعبة واذن واراد ان يذل المشركين بذلك فلما صعد بلال
واذن قال عتاب بن اسيد الحمد لله الذي قبض اسيد ابي قبل هذا اليوم وقال الحرث بن هشام عجبت لهذا العبد الحبشي اما وجد
رسول الله الا هذا الغراب الاسود وقال سهيل بن عمرو ان يكره الله شيئا يغيره وقال ابو سفيان اما انا فلا اقول شيئا لو قلت شيئا لتشهدن
علي السماء ولتخبرن عني الارض فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره بقولهم فدعاهم النبي صلى الله عليه وسلم فقال كيف قلت يا عتاب
قال قلت الحمد لله الذي قبض اسيد ابي قبل هذا اليوم قال صدقت ثم قال للحرث بن هشام كيف قلت قال قلت عجبت لهذا العبد اما وجد
رسول الله الا هذا الغراب الاسود قال صدقت وقال لسهيل بن عمرو كيف قلت قال قلت ان يكره الله شيئا يغيره قال صدقت
ثم قال لابي سفيان كيف قلت قال قلت اما انا فلا اقول شيئا فاني لو قلت شيئا لتشهدن علي السماء ولتخبرن عني الارض قال صدقت فانزل
الله يا ايها الناس يعني بلالا وهولاء الاربعة انا خلقناكم من ذكر وانثى يعني ادم وحوى وجعلناكم شعوبا يعني روس القبايل
ربيعة ومضر والازد وبني تميم ونحوه وقبايل يعني الافخاذ بني اسد وبني عامر وبني قيس ونحوه لتعارفوا في النسب ان
اكرمكم عند الله اتقاكم يعني بلالا ان الله عليم خبير يعني ان اتقاكم بلال قوله قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا نزلت في
اعراب جهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع وكانت منازلهم بين مكة والمدينة فكانوا اذا مرت بهم سرية من سرايا النبي صلى
الله عليه وسلم قالوا امنا ليامنوا على دمايهم واموالهم وكان من [illegible] على نفسه وماله فمر بهم خالد بن الوليد في
سرية للنبي صلى الله عليه وسلم فقالوا امنا فلم يعرض لهم ولا لاموالهم فلما سار النبي صلى الله عليه وسلم الى الحديبية [illegible] واستنفرهم
معه فلم يتبعوه وقال بعضهم لبعض ان محمدا واصحابه اكلة راس لاهل مكة وانهم كلفوا شيئا لا يرجعون عنه ابدا فاين هم
[illegible] انظروا حتى [illegible] ما يكون من امره فذلك قوله في الفتح بل ظننتم ان لن ينقلب الرسول والمومنون الى اهليهم ابدا الى اخر
الاية فنزلت فيهم قالت الاعراب امنا يعني صدقنا قال الله لهم يا محمد لم تومنوا يعني لم تصدقوا ولكن قولوا اسلمنا يعني قولوا اقررنا
باللسان واستسلمنا لنسلم لنا اموالنا ولما يدخل الايمان يعني ولم يدخل التصديق في قلوبكم وان تطيعوا الله ورسوله
في قتال اهل اليمامة حيث قال في سورة الفتح ستدعون الى قوم اولي باس شديد يعني الى قتال مسيلمة بن حبيب الكذاب
وقومه من بني حنيفة وان تطيعوا الله ورسوله اذا دعيتم الى قتالهم لا يلتكم يعني لا ينقصكم من اعمالكم الحسنة شيئا في جهاد
اهل اليمامة حين دعاهم ابو بكر ان الله غفور رحيم يعني ذو تجاوز لما كان قبل ذلك يوم الحديبية رحيم بهم اذا اطاعوا
ذلك تطيعونها في الفتح ثم اخبر عن المومنين ونعتهم يقول هولا الاعراب امنا فقال انما المومنون يعني المصدقين في ايمانهم
الذين صدقوا بالله بانه واحد لا شريك له وبرسوله محمد انه نبي وكتابه الحق ثم لم يرتابوا يعني لم يشكوا في دينهم بعد الايمان
وجاهدوا العدو في سبيل الله يعني طاعة باموالهم وانفسهم يعني ليس مثل الاعراب اولئك هم الصادقون في
ايمانهم فلما [illegible] جهينة ومزينة واسلم وغفار واشجع [illegible] حتى حلفوا انا مسلمون ولم يكن ذلك في قلوبهم فاخبر
الله انه يعلم ما في قلوبهم وقلوب اهل السماوات فقال والله يعلم ما في السماوات يعلم ما في قلوب اهل السماوات من الملايكة
والارض يعني ويعلم غيب ما في قلوب اهل الارض من التصديق وغيره والله بكل شيء بما في قلوبهم من التصديق وغيره
عليم يمنون عليك ان اسلموا نزلت في اناس من الاعراب من بني اسد بن خزيمة قدموا على النبي صلى الله عليه وسلم بالمدينة فقالوا جيناك
واسلمنا باهلنا طايعين غير مكرهين وتركنا الاموال والعشاير وكل قبيلة من العرب قاتلوك حتى اسلموا كرها فلنا عليك حق
فاعرف ذلك لنا فنزلت فيهم يمنون عليك يا محمد ان اسلموا قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان يعني للتصديق ان
كنتم صادقين في ايمانكم ان الله يعلم غيب السماوات يعني غيب ما في قلوب اهل السماوات من الملايكة والارض يعني يعلم ما في قلوب اهل
الارض من التصديق وغيره والله بصير بما تعملون من التصديق وغيره

سورة ق

بسم الله الرحمن الرحيم ق والقرآن المجيد، وقاف جبل من زمرد محضر
محيط بالعالم فخضرة السماء منه ليس من الخلق على خلقته شيء وينبت الجبال منه وهو وراء الحجاب وعروق الجبال كلها من قاف
فاذا اراد الله زلزلة الارض اوحى الى الملك الذي عنده ان حرك عرقا من الجبل فيحرك الارض التي يريد وهو اول جبل
خلق الله ثم ابو قبيس بعده وهو الجبل الذي الصفا تحته ودونه مسيرة سنة جبل يقال له الحجاب وفيه تغرب الشمس من الله عز وجل
خلف الحجاب يعني بالجبل وصورة الحجاب له وجه كوجه الانسان وقلب كقلوب الملائكة في الحسنه وهو من الحجاب
الذي تغيب الشمس من ورائه والحجاب دون قاف بمسيرة سنة وما بينهما ظلمة فالشمس تغرب من وراء الحجاب في اصل الجبل
فذلك قوله حتى توارت بالحجاب يعني الجبل وذلك قوله ومن بيننا وبينك حجاب يعني الجبل ق والقرآن المجيد
يعني والقرآن الكريم فاقسم الله عز وجل بهما ثم استأنف فقال بل عجبوا ان جاءهم منذر منهم يعني محمدا صلى الله
عليه وسلم فقال الكافرون من اهل مكة هذا شيء عجيب يعنون هذا الامر عجيب ان يكون محمد رسولا وذلك ان كفار مكة
كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فقالوا ليس من الله وقالوا ايضا أئذا متنا وكنا ترابا ذلك رجع بعيد الى الحياة بعد [illegible]
غير كائن نزلت في ابي بن خلف الجمحي وابي الاسدين واسمه اسيد بن كلدة وهما من بني جمح [illegible]
ابن الحجاج السهميين وكلهم من قريش وقالوا ان الله لا يحيينا وكيف يعيد علينا اذا كنا ضللنا في الارض يقول الله قد علمنا
ما تنقص الارض منهم يقول ما اكلت الارض منهم من لحومهم وعروق وعظام بني ادم ما خلا العصعص [illegible]
الانبياء والعروق ما خلا عظامهم مع علمي فيهم وعندنا كتاب حفيظ يعني محفوظا من الشياطين يعني اللوح المحفوظ
فلما بعثهم الله ثم استأنف بل كذبوا بالحق يعني القرآن لما جاءهم يعني حين جاءهم به محمد صلى الله عليه وسلم فهم في امر مريج
يعني مختلفا ملتبسا ثم وعظ كفار مكة ليعتبروا فقال افلم ينظروا الى السماء فوقهم كيف بنيناها بغير عمد وزيناها
بالكواكب وما لها من فروج يعني من خلل او لم يروا الى الارض كيف مددناها يعني بسطناها مسيرة خمسمائة سنة
من تحت الكعبة والقينا فيها رواسي يعني الجبال فالجبال كلها من هذه الستة الاجبل وانبتنا فيها
من كل زوج يعني من كل صنف من النبت بهيج يعني حسنا تبصرة وذكرى يعني هذا الذي ذكر من خلقه جعله
تبصرة وتفكر لكل عبد منيب يعني مخلص القلب بالتوحيد ثم قال ونزلنا من السماء ماء مباركا يعني المطر فيه حياة كل
شيء فانبتنا به جنات وحب الحصيد يعني البر والشعير يخرج من سنبله والنخل باسقات يعني النخل الطوال لها طلع
نضيد يعني منضودا بعضه على بعض مثل قوله وطلح منضود بعضه على بعض جعلنا هذا كله رزقا للعباد ثم قال
واحيينا به بلدة ميتا لم يكن عليها نبات فنبتت الارض ثم قال كذلك الخروج يقول وهكذا تخرجون من القبور بالماء
كما اخرجنا النبت من الارض بالماء [illegible] على البعث كذبت قبل اهل مكة
قوم نوح وعاد وثمود واصحاب الرس يعني اصحاب البئر اسمها فلج وهي البئر التي قتل فيها صاحب ياسين وفرعون
واخوان لوط واصحاب الايكة يعني غيضة الشجر [illegible] وهو المقل وهم قوم شعيب وقوم تبع بن ابي شراح
الحميري فقال كل كذب الرسل فحق وعيد يعني فوجب عليهم عذابي فحذروا يا اهل مكة مثل
عذاب الامم الخالية فلا تكذبوا محمدا [illegible] ذلك [illegible] فقال الله عز وجل [illegible]
الاول [illegible] اول هذه السورة وذلك ان كفار مكة كذبوا بالبعث يقول الله افعيينا بالخلق الاول [illegible]
[illegible] بل هم في لبس من خلق جديد يقول في شك من البعث
بعد الموت ثم قال ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه يعني قلبه ونحن اقرب اليه من حبل الوريد وهو عرق
خالط القلب [illegible] اذ يتلقى المتلقيان يعني الملكين يتلقيان عمل ابن ادم ومنطقه

عن اليمين ملك يكتب الحسنات وعن الشمال ملك قعيد يكتب السيئات ولا يكتب صاحب الشمال الا باذن صاحب اليمين
فان تكلم ابن ادم بما ليس له ولا عليه اخلفا في الكتاب فاذا اخلفا [illegible] ما لم يكتبه صاحب السيئات
فليكتبه صاحب الحسنات وذلك قوله ما يلفظ ابن ادم من قول الا لديه رقيب عتيد يقول الا عنده حافظ يعني الملكين
قوله وجاءت سكرة يعني غمرة الموت بالحق يعني انه حق كائن ذلك ما كنت منه يعني من الموت تحيد يعني
كراهية للموت قوله ونفخ في الصور يعني النفخة الاخرى ذلك يوم الوعيد يعني بالوعيد العذاب في الاخرة وجاءت الاخرة
كل نفس كافرة معها سائق ملك يسوقها الى المحشر وشهيد يعني ملكها هو شاهد عليها بعملها لقد كنت يا كافر
في غفلة من هذا اليوم فكشفنا عنك غطاءك يعني عن غطاء الاخرة فبصرك اليوم حديد يعني فبصرك نظرك
فلا يطرف حتى تعاين في الاخرة ما كان يكذب به في الدنيا وقال قرينه في الاخرة يعني صاحبه وهو الملك الذي كان يكتب عليه السيئات
في الدنيا هذا ما لدي عتيد يقول ربه قد كتبت وكلمني به في الدنيا فهذا عندي معد حاضر من عمله الخبيث قد اتيتك بعمله
نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي يقول الله عز وجل القيا في جهنم يعني الخازن وهو من كلام العرب يخاطب الواحد
مخاطبة الاثنين حرام يعني الواحد كل كفار عنيد يعني المعرض عن توحيد الله وهو الوليد بن المغيرة ثم ذكر عمله فقال
مناع للخير يعني منع بني اخيه واهله عن الاسلام وكان لا يعطي في حق الله شيئا معتد يعني ظالم مريب
يعني شك في توحيد الله يعني الوليد بن المغيرة ثم نعته فقال الذي جعل مع الله الها اخر فالقياه
يعني الخازن كل كفار بالتوحيد فالقياه في الاخرة في العذاب الشديد يعني عذاب جهنم وقال قرينه
يعني صاحبه وهو شيطانه الذي كان يزين له الباطل والشرك بالله المعينه فيما يعتذر به الى ربه يقول المرء
انه اضله يعني شيطانه قال ربنا ما اطغيته ولكن كان في ضلال بعيد يعني شيطانه ولكن كان في الدنيا يعني الوليد بن المغيرة
المخزومي في ضلال بعيد يعني في خسران طويل قال الله لابن ادم وشيطانه الذي اغواه لا تختصموا لدي يعني عندي وقد
قدمت اليكم بالوعيد يقول قد اخبرتكم في الدنيا بعذابي في الاخرة ما يبدل القول لدي يقول عندي الذي قلت لكم في الدنيا
في البيان من الوعيد قد قضيت ما انا قاض وما انا بظلام للعبيد يقول لم اعذب على غير ذنب يوم نقول الرب
لجهنم هل امتلات وتقول هل من مزيد مستفهم قال ابن عباس يقول قط قط وتقول قد امتلات وليس في مزيد
يقول ليس سعة وفي الجنة سعة فيخلق الله لها خلقا فيكونون فضلها وازلفت الجنة يعني قربت الجنة للمتقين الشرك
غير بعيد مطروق المقابل دخولها حتى تنصب عن يمين العرش يقول هذا الجزاء ما كنتم توعدون لكل اواب
يعني مطيع يعني حفيظ لامر الله فقال من خشي الرحمن بالغيب بالطاعة ولم يره وجاء في الاخرة بقلب منيب يعني
مخلصا ادخلوها يعني الجنة بسلام يقول سلم الله لهم امرهم وتجاوز عن سيئاتهم وشكر لهم اليسير من اعمالهم
الصالحة ذلك يوم الخلود في الجنة لا موت فيها يعني في الجنة لهم فيها ما يشاؤون من الخير وذلك ان اهل الجنة
يزورون ربهم على مقدار كل يوم جمعة في رحال المسك فيقول سلوني فيسألونه الرضا فيقول برضاي احللتكم داري
واناكم كرامتي ثم يعرف اليهم بما لم تره عين ولم تسمعه اذن ولم يخطر على قلب بشر ثم يقول سلوني ما شئتم فيسألونه
حتى ينتهي مسألتهم فيعطون ما سألوا وفوق ذلك فذلك قوله لهم ما يشاؤون فيها يعني ما لم يحطه القلب من عطاء الملك
ولم يسمع ولم يخطر على قلب احد عند ذلك قوله ولدينا مزيد يعني وعندنا مزيد ثم خوف كفار مكة فقال وكم اهلكنا
بالعذاب قبلهم يعني من قبل كفار مكة من قرن يعني امة هم اشد من اهل مكة بطشا يعني قوة فنقبوا يعني هربوا في
البلاد وبعدوا لعلهم اهل من محيص يقول اهل من فرار ان في ذلك يعني في هلاكهم في الدنيا لذكرى يعني تذكرة لمن كان له قلب
يعني يعقل الخير او القى السمع يعني او استمع الى السمع وهو شهيد يعني وهو شاهد القلب غير غائب ولقد
خلقنا السماوات والارض وما بينهما في ستة ايام ومقدار كل يوم الف سنة مما تعدون وما مسنا يعني وما اصابنا

حوف

من لغوب يعني من إعياء يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فاصبر على ما يقولون لقولهم إن الله استراح يوم السابع وسبح
وسبح بحمد ربك يقول صل بأمر ربك قبل طلوع الشمس وقبل الغروب يقول وصل بالغداة والعشي يعني صلاة الفجر والظهر
والعصر ومن الليل فسبحه فصل المغرب والعشاء وأدبار السجود يعني الركعتين بعد المغرب ووقتهما ما لم يغب الشفق واستمع
يا محمد يوم ينادي المنادي وهو إسرافيل وهي النفخة الأخرى من مكان قريب يعني من الأرض نظيرها في سبأ وأخذوا من
مكان قريب يعني من تحت أرجلهم وهو إسرافيل قائم على صخرة بيت المقدس وهي أقرب الأرض إلى السماء بثمانية عشر ميلا فيسمع
الخلائق كلهم يسمعون من بيت المقدس وهي وسط الأرض وهي المكان القريب يوم يسمعون الصيحة يعني يعجل إسرافيل الآية بالحق
يعني أنها كائنة فذلك قوله يوم الخروج من القبور إنا نحن نحيي الموتى ونميت الأحياء وإلينا المصير يعني مصير الخلائق كلهم
إلى الله في الآخرة فقال يوم تشقق الأرض عنهم سراعا إلى الصوت نظيرها في سأل سائل ذلك حشر علينا يسير يوم جمع الخلائق
علينا هين وينادي في القرن ويقول لأهل القبور أيتها العظام البالية وأيتها اللحوم المتمزقة وأيتها العروق المتقطعة
وأيتها الشعور المتفرقة اخرجوا ليفصل بينكم وأحكم وتجازون بأعمالكم وهو الملك العوف فذلك قوله يوم
يسمعون الصيحة بالحق ذلك يوم الخروج من القبور نحن أعلم بما يقولون في البعث مما يكره النبي صلى الله عليه وسلم يعني
كفار مكة وما أنت عليهم يا محمد بجبار بمسلط فتقتلهم فذكر يعني فعظ أهل مكة بالقرآن يعني بوعيد القرآن من يخاف
وعيد يعني عذابي في الآخرة صدق الله العظيم سلوه إن شاء الله سورة والذاريات تم الجزء العاشر بحمد الله ومنه

سورة والذاريات

بسم الله الرحمن الرحيم والذاريات ذروا يعني الرياح إذ يذرون ذروا فالحاملات
وقرا يعني السحاب يحمل الماء فالجاريات يسرا يعني السفن مرت سيرا فالمقسمات أمرا يعني أربعة من الملائكة جبريل
وميكائيل وإسرافيل وملك الموت يقسمون الأمر بين الخلائق وهم المدبرات أمرا يدبرون أمر الرب عز وجل بأمره في بلاده وعباده وأقسم
الله عز وجل بهؤلاء الآيات إنما توعدون يعني إن الذي توعدون من أمر الساعة لصادق يعني الحق وأقسم أيضا أن الدين
لواقع يعني أن الحساب لكائن وأقسم بالسماء ذات الحبك فقال والسماء ذات الحبك يعني مثل الطرائق التي في الرمل من الريح ومثل
الماء [illegible] ومثل الريح [illegible] إنكم يا أهل مكة لفي قول يعني القرآن مختلف منكم مؤمن به وبعضكم مكذب به وبعضكم
يؤفك عنه من أفك يعني القرآن يعني يصد عنه عن القرآن من كذب به يعني الخراصين يقول قتل الكذابون الذين يخرصون
الكذب قتل يعني الخراصون نظيرها في النحل وكانوا تسعة عشر رجلا فقال لهم الوليد بن المغيرة المخزومي لينطلق كل رجل
منكم أيام الموسم مختلفين على الطريق ليصدوا الناس عن النبي صلى الله عليه وسلم وكرههم إليهم قالوا للناس إنما ساحر ومجنون وشاعر
وكاهن وكذاب يعني الوليد بمكة ليصد [illegible] بما يقولون ثم نعتهم فقال الذين هم في غمرة ساهون يعني في غفلة لاهون
من أمر الله يسألون النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقولون متى يكون يوم الدين يعني متى الحساب قالوا يا محمد وهم الخراصون حين يكون
يوم الدين الذي تعدنا تكذيبا بعض أمر الحساب فأخبر الله عز وجل عن ذلك اليوم فقال يوم هم على النار يفتنون يعني
يعذبون كقوله إن الذين فتنوا المؤمنين والمؤمنات وقال لهم خزنتها ذوقوا فتنتكم يعني عذابكم هذا العذاب الذي
كنتم به تستعجلون في الدنيا استهزاء وتكذيبا بأنه غير نازل بنا لقولهم في الدنيا للنبي صلى الله عليه وسلم متى هذا الذي تعدنا
به إن المتقين في جنات وعيون يعني بساتين وأنهار جارية آخذين في الآخرة ما آتاهم يعني ما أعطاهم ربهم من الخير والكرامة
في الجنة ثم أثنى عليهم فقال إنهم كانوا قبل ذلك الثواب محسنين في أعمالهم ثم قال إنهم كانوا قليلا ثم أخبر عن أعمالهم
فقال من الليل ما يهجعون يعني قليلا ما ينامون وبالأسحار يعني آخر الليل هم يستغفرون يعني يصلون وفي أموالهم حق للسائل
يعني المسكين والمحروم يعني الذي لا سهم له ولم يجعل الله للفقراء سهما في الغنى ولا في الخمس ثم سمي المحروم لأن الله حرمهم
نصيبهم فلما نزلت براءة رد الله عز وجل إليهم فقال إنما الصدقات للفقراء أعادهم فنسخت هذه الآية المحروم ثم قال

وفي الأرض آيات للموقنين يعني ما فيها من الجبال والبحار والأشجار والنبت عاما بعد عام ففي هذا كله عبرة يعني آيات
للموقنين بالرب لتعرفوا صانعه فتوحدونه وفي خلق أنفسكم يعني كنتم نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم عظاما
ثم لحما ثم نفخ فيه الروح ففي هذا كله آية أفلا يعني أفهلا تبصرون قدرة الرب الذي خلقكم أن الذي خلقكم قادر
على أن يبعثكم كما خلقكم ثم قال وفي السماء رزقكم يعني المطر وما توعدون من أمر الساعة ثم أقسم الرب بنفسه فقال
فورب السماء والأرض إنه لحق يعني كائن يعني أمر الساعة مثل ما أنكم تنطقون يعني تتكلمون هل أتاك يعني قد أتاك
يا محمد حديث ضيف إبراهيم المكرمين يعني جبريل وميكائيل وملكا آخر أكرمهم إبراهيم فأحسن إليهم الطعام
ورأى هيئتهم حسنة وكان لا يقوم على رأس ضيف قبل هؤلاء فقام هو وسارة امرأته لخدمتهم فسلمت الملائكة على إبراهيم
فقالوا سلاما فرد إبراهيم عليهم سلام ثم قال قوم منكرون يقول أنكرهم إبراهيم وظن أنهم من الإنس فراغ يعني فمال
إلى أهله فجاء إليهم بعجل سمين فقربه إليهم وهو مشوي فقال إبراهيم ألا تأكلون فقالوا يا إبراهيم إنا لا نأكل إلا بثمن
قال إبراهيم كلوا وأعطوا الثمن قالوا وما ثمنه فقال إذا أكلتم فقولوا بسم الله وإذا فرغتم فقولوا الحمد لله
فعجبت الملائكة لقوله فلما رأى إبراهيم أيدي الملائكة لا تصل إلى الطعام أوجس منهم خيفة فخافوا وأخبروه الخبر
فضحكت امرأته سارة وهي قائمة من رعدة إبراهيم وقالت في نفسها إبراهيم ومعه أهله وولده وخدمه وهؤلاء
ثلاثة نفر فقال جبريل لسارة أيتها الضاحكة إنك ستلدين غلاما فبشروه بغلام يعني إسحاق عليم يعني حليم فأقبلت امرأته
سارة في صرة يعني في صيحة وقالت أوه يا عجباه فصكت وجهها يعني فضربت يدها جبينها أو وجهها تعجبا وقالت
عجوز يعني الكبر عقيم من الولد قال لها جبريل كذلك يعني هكذا قال ربك إنك ستلدين غلاما إنه هو العليم
بخلقه الحكيم حكم الولد في بطن سارة فلما رأى إبراهيم عليه أنهم الملائكة قال لهم فما خطبكم يعني أمركم أيها المرسلون
قال جبريل إنا أرسلنا إلى قوم مجرمين يعني كفارا ظلمة يعني قوم لوط لنرسل يعني لكي نرسل عليهم حجارة من طين
خلط الحجارة بالطين [illegible] مسومة يعني معلمة عند ربك للمسرفين يعني المشركين والشرك أسرف الذنوب
وأعظمها فأخرجنا من كان فيها يعني من كان في قرية لوط من المؤمنين يعني المصدقين بتوحيد الله فما وجدنا فيها غير
بيت من المسلمين يعني المخلصين فهو لوط وابنتاه ريثا الكبرى وزعرثا الصغرى وتركنا فيها آية يعني عبرة لمن بعدهم للذين
يخافون العذاب الأليم يعني الوجيع في الآخرة نظيرها في هود وفي موسى إذ أرسلناه إلى فرعون بسلطان مبين يعني
حجة بينة واضحة وهي اليد والعصا فتولى بركنه يعني فأعرض فرعون عن الحق بميله عن الإيمان حين قال ما أريكم إلا ما أرى إلى
آخر الآية وقال فرعون لموسى هو ساحر أو مجنون يقول الله فأخذناه يعني فرعون وجنوده فنبذناهم في اليم يعني نهر
مصر النيل فأغرقوا أجمعين ثم قال لفرعون وهو مليم يقول مذنب استلام إلى ربه وفي عاد إذ أرسلنا عليهم الريح
الريح العقيم التي تهلك ولا تلقح الشجر ولا تثير السحاب وهي الدبور وهي عذاب على من أرسلت عليه يقول الله ما تذر من
شيء أتت عليه من أنفسهم وأنعامهم وأموالهم إلا جعلته كالرميم يقول إلا جعلته بالية كالتراب لعظام
كانوا أمثال نصب النخل المنقعر طولا وعرضا وفي ثمود إذ قال لهم نبيهم صالح تمتعوا حتى حين يعني إلى آجالكم
فعتوا يعني فعصوا عن أمر ربهم فأخذتهم الصاعقة يعني العذاب وهو الموت من صيحة جبريل وهم ينظرون
فما استطاعوا من قيام يعني أن يقوموا للعذاب حين غشيهم وما كانوا منتصرين يعني ممتنعين من العذاب حين أهلكوا
وقوم نوح أي من قبل هؤلاء الذين ذكرهم إنهم كانوا قوما فاسقين يعني عاصين والسماء بنيناها بأيد يعني بقوة
وإنا لموسعون يعني نحن قادرون على أن نوسعها كما نريد والأرض فرشناها يعني بسطناها مسيرة خمسمائة عام
من تحت الكعبة فنعم الماهدون يعني الرب نفسه ومن كل شيء خلقنا زوجين يعني صنفين يعني الليل والنهار

والدنيا والاخرة والشمس والقمر والبر والبحر والشتاء والصيف والبرد والحر والسهل والجبل والسخط والعزيه والنور والظلمة والذكر والانثى والجن والانس وادم وحوى وحوا الملك لعلهم تذكرون يقول لكي تذكروا ان الحلق الله ليس له عدل ولا مثل فوحدونه ففروا الى الله من ذنوبكم اني لكم منه نذير مبين ولا تجعلوا مع الله الها اخر فان ذلك الى لكم نذير منه يعني من عذابه مبين كذلك ما اتى الذين من قبلهم من رسول الا قالوا ساحر او مجنون كقول كفار مكة لمحمد صلى الله عليه وسلم تواصوا به يقول اوصى الاول الاخر ان يقولوا ذلك لرسلهم ثم قال بل هم قوم طاغون يعني عاصين فتول عنهم يعني فاعرض عنهم حتى امر بالقتال فما انت بملوم يقول فلا نلام قد اعذرت فحزن النبي صلى الله عليه وسلم مخافة ان ينزل بهم العذاب فانزل الله وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين فوعظ كفار مكة ثم عبد الرزاق فقال وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون يعني الا ليوحدون وقالوا الا ليعرفون يعني ولا امرتهم الا بالعبادة ولو انهم خلقوا للعبادة ما عصوا طرفة عين ما اريد منهم من رزق يقول لم اسالهم ان يرزقوا احدا وما اريد ان يطعمون يعني ان يرزقون ان الله هو الرزاق ذو القوة يعني ذو البطش في هلاكهم بسيف المتين يعني الشديد فان للذين ظلموا يعني مشركي مكة ذنوبا مثل ذنوب يعني نصيبا من العذاب في الدنيا مثل عذاب اصحابهم في التنزيل يعني الامم الخالية الذين كفروا الذين عذبوا في الدنيا فلا يستعجلون العذاب تكذيبا به فويل للذين ظلموا يعني كفروا يعني كفار مكة من يومهم في الاخرة الذي فيه يوعدون العذاب ٥

سورة الطور

بسم الله الرحمن الرحيم قال لما كذب كفار مكة اقسم الله عز وجل فقال والطور يعني الجبل بلغة النبط الذي كلم الله عليه موسى عليه السلام بارض المقدسة وكتاب مسطور يعني اعمال بني ادم مكتوب يقول اعمالهم تخرج اليهم يوم القيامة في رق منشور يعني في اديم الصحف منشور والبيت المعمور واسمه الضراح وهو في السماء الدنيا وقالوا ايضا في السماء الدنيا حيال الكعبة في العرض والموضع ولو ان حجرا وقع منه لوقع على الكعبة عبر ان طوله كما بين السماء والارض وعماره من اهله كل يوم سبعون الف ملك يصلون فيه يقال لهم الجن ومنهم ابليس وهم حي من الملائكة لم يدخلوه قط ولم يعودوا فيه الى يوم القيامة ثم ينزلون الى البيت الحرام فيطوفون فيه ويصلون ثم يصعدون الى السماء فلا يهبطون اليه ابدا والسقف المرفوع يعني السماء فهي من الارض مسيرة خمسمائة عام والبحر المسجور يعني تحت العرش المثقل يسمى بحر الحيوان يحيي الله به الموتى فيما بين النفختين فاقسم الله بهؤلاء الايات فقال ان عذاب ربك لواقع بالكفار يعني العذاب ما له من دافع في الاخرة يدفع عنهم ثم اخبر متى يقع بهم العذاب فقال يوم تمور السماء مورا يعني استدارتها وتحركها بعضها في بعض من الخوف وتسير الجبال سيرا من اماكنها حتى تستوي بالارض كالاديم الممدود فويل يومئذ للمكذبين بالعذاب ثم نعتهم فقال الذين هم في خوض يلعبون يعني في باطل لاهون ثم قال والويل لهم يوم يدعون الى نار جهنم دعا وذلك ان خزنة جهنم بعد الحساب يغلون ايدي الكفار الى اعناقهم ثم يجمعون نواصيهم الى اقدامهم وراء ظهورهم ثم يدفعونهم في جهنم دفعا على وجوههم حتى اذا دنوا منها قالت لهم خزنتها هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا افسحر هذا العذاب الذي ترون انكم زعمتم في الدنيا ان الرسل سحرة ام انتم لا تبصرون النار فلما القوا في النار قالت لهم الخزنة اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون من الكفر والتكذيب في الدنيا ان المتقين يعني الذين يتقون الشرك في جنات يعني البساتين ونعيم فاكهين يعني معجبين من قولهم فاكهين يعني ناعمين محبورين بما اتاهم ربهم يعني بما اعطاهم ربهم الجنة

والكرامة ووقاهم ربهم عذاب الجحيم كلوا واشربوا هنيئا يعني الذي ليس عليهم فيه مشقة ولا سقم حلالا لا يحاسبون عليه بما كنتم تعملون في الدنيا متكئين على سرر مصفوفة يعني مصطفة في الجنة وزوجناهم بحور عين يعني البيضاء المعين عين يعني الحسان الحسنة العين ثم قال في التقديم والذين امنوا واتبعتهم ذريتهم بايمان يعني من ادرك العمل من اولاد ادم المؤمنين فعمل خيرا الحقهم مع ابائهم في الجنة ثم الحقنا بهم ذريتهم يعني الصغار الذين لم يبلغوا العمل من اولاد المؤمنين فهم معهم وازواجهم في الدرجة لتقر اعينهم ثم قال وما التناهم من عملهم من شيء يقول وما نقصنا الاباء الذين كانوا مع الابناء من اعمالهم من شيء ثم قال كل امرئ كافر بما كسب يعني بما عمل من الشرك رهين يعني مرتهن بعمله في النار ثم رجع الى الذين امنوا فقال وامددناهم بفاكهة ولحم طير مما يشتهون يعني مما يتخيرون من الوان الفواكه ومن لحوم الطير يتنازعون فيها يتعاطون في الجنة يعطيهم الخدم باذنهم المخدوم الاشربة كاسا يعني الخمر لا لغو فيها ولا تاثيم يعني لا حلف فيه يشربها ولا ماثم يعني ولا كذب كفعل اهل الدنيا اذا شربوا الخمر تطيش عقولهم فيكذبون ويطوف عليهم غلمان لهم لا يكبرون ابدا كانهم لؤلؤ مكنون يقول كانهم في الحسن والبياض مثل اللؤلؤ المكنون في الصدف لم تمسه الايدي ولم تره الاعين ولم يخطر على قلب بشر واقبل بعضهم على بعض يتساءلون يقول زار بعضهم بعضا في الجنة فتساءلوا بينهم ما كانوا فيه من الشفقة في الدنيا قالوا انا كنا قبل في اهلنا مشفقين من العذاب فمن الله علينا بالمغفرة ووقانا عذاب السموم يعني الريح الحارة في جهنم وما فيها من انواع العذاب انا كنا من قبل في الدنيا ندعوه انه هو البر يعني الصادق في قوله الرحيم بالمؤمنين فذكر يا محمد اهل مكة فما انت بنعمة ربك يعني برحمة ربك بكاهن يبتدع العلم بغير وحي ولا مجنون كما يقول كفار مكة ام يقولون شاعر نتربص به نزلت في عقبة بن ابي معيط والحرث بن قيس وابي جهل بن هشام والنضر بن الحرث والمطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف قالوا ان محمدا شاعر نتربص به ريب المنون يعني حوادث الموت قالوا توفي ابو النبي صلى الله عليه وسلم عبد الله بن عبد المطلب وهو شاب ونحن نرجو من اللات والعزى ان يميت محمدا شابا كما مات ابوه يعني نتربص بالموت حوادث المنون يقول الله عز وجل لنبيه قل تربصوا يعني بمحمد الموت فاني معكم من المتربصين بكم العذاب فقتلهم الله ببدر ام تامرهم احلامهم يقول امامرهم احلامهم بهذا في النبي صلى الله عليه وسلم انه شاعر مجنون كاهن يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم اسفهتهم احلامهم وعقولهم بان يقولوا على هذا القول انه شاعر مجنون كاهن ام هم بل هم قوم طاغون يعني عاصين ام يقولون يعني ايقولون ان محمدا تقوله يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه اختلقه بل لا يؤمنون بل لا يصدقون بالقرآن فليأتوا بحديث مثله يعني من تلقاء انفسهم بمثل هذا القرآن كما جاء به محمد لقولهم ان محمدا تقوله ان كانوا صادقين بان محمدا تقوله ام خلقوا من غير شيء يقول اكانوا خلقا هكذا من غير شيء ام هم الخالقون يعني ام خلقوا الخلق ام خلقوا السماوات والارض يعني اخلقوا السماوات والارض ثم قال بل لا يوقنون بل الله خلقهما في الاضمار بل لا يوقنون بتوحيد الله الذي خلقهما انه واحد لا شريك له ام عندهم خزائن ربك يعني اعندهم خزائن ربك يقول ابايديهم مفاتيح ربك بالرسالة فيضعونها حيث شاءوا يقول ولكن الله يختار لها من يشاء من عباده لقولهم انزل عليه الذكر من بيننا فانزل الله ام هم المسيطرون يقول ام هم المسلطون على الناس فيامرونهم بما شاءوا ويعفونهم عما شاءوا ام لهم سلم يعني الى السماء يستمعون فيه مثل قوله لاصلبنكم في جذوع يعني على جذوع النخل فيستمعون الوحي من الله الى النبي صلى الله عليه وسلم فليات مستمعهم يعني صاحبهم الذي يستمع الوحي بسلطان مبين يعني بحجة بينة بانه يقدر على ان يستمع الوحي من الله ام له البنات ولكم البنون وذلك انهم قالوا الملائكة بنات الله فقال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم في والصافات فاستفتهم يعني سلهم الربك البنات ولهم البنون فسالهم النبي صلى الله عليه وسلم

في هذه السورة وفي النجم قال أله البنات ولكم البنون وقال ألكم الذكر وله الأنثى تلك إذا قسمة ضيزى يعني جائرة
أم تسألهم أجرا يقول أتسألهم أجرا على الإيمان يعني خراجا فهم من مغرم مثقلون يقول أثقلهم الغرم فلا يستطيعون الإيمان
من أجل الغرم أم عندهم يقول أعندهم علم الغيب بأن الله لا يبعثهم وأن ما يقول محمد غير كائن ومعهم بذلك الكتاب
فهم يكتبون ما شاؤوا أم يريدون كيدا في دار الندوة يعني مكرا بمحمد صلى الله عليه وسلم فالذين كفروا من أهل مكة
هم المكيدون يقول هم الممكور بهم فقتلهم الله ببدر أم لهم يقول ألهم إله غير الله يمنعهم من مكرنا
بهم يعني القتل ببدر ثم نزه الرب نفسه من أن يكون معه شريك من الكفر فقال سبحان الله عما يشركون معه ثم ذكر قسوة
قلوبهم فقال وإن يروا كسفا من السماء يقول لو أن شيئا من السماء ساقطا عليهم لهلاكهم لقالوا من تكذيبهم سحاب مركوم
بعضه على بعض فذرهم يعني خل عنهم يا محمد حتى يلاقوا في الآخرة الذي فيه يصعقون يعني يعذبون ثم أخبر
عن ذلك اليوم فقال يوم لا يغني عنهم في الآخرة كيدهم شيئا يعني مكرهم بمحمد صلى الله عليه وسلم شيئا من العذاب
ولا هم ينصرون يعني ولا هم يمنعون من العذاب ثم أوعدهم أيضا العذاب في الدنيا فقال وإن للذين ظلموا يعني كفار مكة
عذابا دون ذلك يعني دون عذاب الآخرة عذابا في الدنيا القتل يوم بدر ولكن أكثرهم لا يعلمون
بالعذاب بأنه نازل بهم ثم قال الله يعزي نبيه صلى الله عليه وسلم واصبر لحكم ربك يعني القضاء
ربك على تكذيبهم بالأذى فإنك بأعيننا يقول إنك بعين الله عز وجل وسبح بحمد ربك يقول وصل بأمر ربك حين تقوم
إلى الصلاة المكتوبة ومن الليل فسبحه يعني فصل المغرب والعشاء وصل إدبار النجوم يعني الركعتين قبل صلاة الفجر
وهما قبل طلوع الفجر قوله فسبح بحمد ربك يقول اذكره بأمر ربك مثل قوله فلولا أنه كان من المسبحين ومثل قوله
يوم يدعوكم فتستجيبون بحمده حدثنا عبيد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال سمعت المبارك بن فضالة عن الحسن
في قوله البحر المسجور مثل قوله ثم في النار يسجرون قال المملوء والله المستعان على كل الأمور

سورة النجم

غير آية قوله الذين يجتنبون كبائر الإثم نزلت في نبهان التمار

بسم الله الرحمن الرحيم أقسم الله بالنجم إذا هوى يقول ما كذب الفؤاد
ما رأى وهي أول سورة أعلنها النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلما بلغ آخرها سجد وسجد من حضره من المؤمنين والإنس والجن
والشجر وذلك أن كفار مكة قالوا إن محمدا يقول هذا القرآن من تلقاء نفسه فأقسم الله بالقرآن فقال والنجم إذا هوى
يعني إذا هوى من السماء الدنيا إلى محمد صلى الله عليه وسلم مثل قوله فلا أقسم بمواقع النجوم وكان القرآن إذا نزل
إنما نزل نجوما ثلاث آيات وأربع ونحو ذلك والسورة والسورتان فأقسم الله بالقرآن فقال ما ضل صاحبكم محمد
وما غوى يعني وما تكلم بالباطل وما ينطق محمد هذا القرآن عن الهوى من تلقاء نفسه إن هو إلا وحي يوحى إليه يقول
ما هذا القرآن إلا وحي من الله يأتيه به جبريل ثم ذكر قوله علمه شديد القوى يعني القوي في كل شيء يعني جبريل عليه
السلام ثم قال ذو مرة يعني ذو قوة جبريل فاستوى يعني شاب حسن الخلق وهو بالأفق الأعلى يعني من قبل المطلع ثم
دنا فتدلى وذلك ليلة أسري بالنبي صلى الله عليه وسلم إلى السماء السابعة ثم دنا الرب عز وجل من محمد صلى الله عليه
فتدلى فكان منه قاب قوسين يعني قدر ما بين طرفي القوسين من قسي العرب أو أدنى يعني بل أدنى وأقرب يعني بل أقرب
من ذلك فأوحى إلى عبده محمد ما أوحى ما كذب الفؤاد ما رأى يعني ما كذب قلب محمد ما رأى بصره من أمر ربه
تلك الليلة ولقد رآه نزلة أخرى يقول رأى محمد ربه بقلبه مرة أخرى عند سدرة المنتهى أغصانها اللؤلؤ
والياقوت والزبرجد وهي شجرة عن يمين العرش فوق السماء السابعة العليا عندها جنة المأوى مأوى الشهداء

أرواح الشهداء أحياء يرزقون إنما سميت المنتهى لأنه ينتهي إليها علم كل ملك وكل مخلوق ولا يعلم ما وراءها أحد إلا الله كل
ورقة منها تظل أمة من الأمم على كل ورقة منها ملك يذكر الله ولو أن ورقة منها وضعت في الأرض لأضاءت
أهل الأرض نورا تحمل لهم الحلي والحلل والثمار من جميع الألوان ولو أن رجلا ركب حقة فطاف على ساقها حتى رجع إلى المكان
الذي ركب منه حتى يقتله الهرم وهي طوبى التي ذكرها الله في كتابه طوبى لهم وحسن مآب يخرج من ساق السدرة
عينان إحداهما الكوثر والأخرى السلسبيل ويتفجر من الكوثر أربعة أنهار التي ذكر الله في سورة محمد صلى الله عليه وسلم
الماء واللبن والعسل والخمر ثم قال ما زاغ البصر يعني بصر محمد صلى الله عليه وسلم يعني ما مال وما طغى
يعني وما ظلم لقد صدق محمد بما رأى تلك الليلة لقد رأى محمد من آيات ربه الكبرى وذلك أن النبي صلى الله
عليه وسلم رأى رفرفا أخضر قد غطى الأفق فذلك من آيات ربه الكبرى أفرأيتم اللات والعزى ومناة الثالثة
الأخرى وإنما سميت اللات والعزى لأنهم أرادوا الله فمنعهم فصارت اللات وأرادوا أن يسموا العزيز
فمنعهم فسموا العزى ألكم الذكر وله الأنثى قالوا إن الملائكة بنات الله تلك إذا قسمة ضيزى يعني
جائرة عوجاء أن تكون لكم الذكر وله الأنثى ثم ذكر آلهتهم في التقديم فقال إن هي يقول ما هي إلا أسماء
سميتموها أنتم وآباؤكم بأنها آلهة ما أنزل الله بها من سلطان يعني لم ينزل الله بها كتابا لكم فيه حجة بما تقولون
بأنها آلهة مثل قوله أم لكم سلطان مبين يعني كتابا فيه حجة ومثل قوله أم أنزلنا عليهم سلطانا يعني كتابا لهم فيه
حجة إن يتبعون إلا الظن يقول ما لهم به من علم أنها آلهة إلا ظنا ما يستيقنون بأن اللات والعزى ومناة آلهة
وما تهوى الأنفس يعني القلوب ولقد جاءهم من ربهم الهدى يعني القرآن أم للإنسان ما تمنى من الملائكة
تشفع لهم وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم قرأ سورة والنجم في الليل أو العشاء بمكة فلما بلغ أفرأيتم اللات
والعزى ومناة نعس فألقى الشيطان على لسانه ومناة [illegible]
الثالثة الأخرى تلك الغرانيق العلى عندها الشفاعة ترتجى يعني الملائكة ففرح كفار مكة ورجوا
أن تكون للملائكة شفاعة فلما بلغ آخرها سجد المؤمنون تصديقا لله وسجد كفار مكة عند ذكر الآلهة
غير أن الوليد بن المغيرة المخزومي كان شيخا كبيرا فرفع التراب إلى جبهته فسجد عليه فقال يحيى كما حكى امرأة أم أيمن
وصواحباتها وكانت أم أيمن خادم النبي صلى الله عليه وسلم وابن أم أيمن خادم النبي صلى الله عليه وسلم قتل يوم حنين
وقال في الأنعام ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه لا شك فيه ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا ويجزي الذين أحسنوا بالحسنى
فلما رجوا أن للملائكة شفاعة أنزل الله فلله الآخرة والأولى يعني الدنيا والآخرة وكم من ملك في السماوات
لا تغني شفاعتهم شيئا يعني لا تنفع شفاعتهم شيئا ثم استثنى فقال إلا من بعد أن يأذن الله لمن يشاء من بني آدم فيشفع له ويرضى الله التوحيد
إن الذين لا يؤمنون بالآخرة يعني لا يصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الأعمال ليسمون الملائكة تسمية الأنثى
حين زعموا أن الملائكة إناث وأنها تشفع لهم يقول الله تعالى وما لهم به من علم أنها إناث إن يتبعون إلا الظن وما يستيقنون
أنها إناث وإن الظن لا يغني من الحق شيئا فأعرض عن من تولى عن ذكرنا يعني عن من أعرض عن الإيمان بالقرآن
ولم يرد إلا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم يعني مبلغ رأيهم من العلم أن الملائكة إناث وأنها تشفع لهم
إن ربك هو أعلم بمن ضل عن سبيله يعني عن الهدى من غيره وهو أعلم من غيره بمن اهتدى منكم ثم عظم نفسه
بأنه غني عن عبادتهم والملائكة وغيرهم عبيده وفي ملكه فقال ولله ما في السماوات وما في الأرض ليجزي الذين
أساؤوا بما عملوا من الشرك في الدنيا وذلك أنه قال في الأنعام ليجمعنكم إلى يوم القيامة لا ريب فيه يعني لا شك في البعث
أنه كائن ليجزي الذين أساؤوا بما عملوا من الشرك في الدنيا ويجزي الذين أحسنوا التوحيد في الدنيا بالحسنى وهي الجنة

ثم نعت المتقين فقال الذين يجتنبون كبائر الاثم يعني كل ذنب ختم بالنار والفواحش يعني كل ذنب فيه
حد الا اللمم يعني ما بين الحدين نزلت في نبهان التمار وذلك انه كان له حانوت يبيع فيه التمر فاتته امراة تريد التمر
فقال لها ادخلي الحانوت ان فيه تمرا احسن فلما دخلت راودها عن نفسها فابت عليه فلما رات الشر خرجت فوثب اليها
فضرب عجزها فقالت والله ما حفظت من جارك ولا حفظت غيبة اخيك المسلم فذهبت المراة وندم الرجل فاتى النبي صلى الله
عليه وسلم فاخبره بصنيعه فقال النبي صلى الله عليه وسلم ويحك يا نبهان اما علمت ان الله يغار للغازي ما لا يغار للمقيم فلعل
زوجها غازي في سبيل الله فقال الله ورسوله اعلم فلقي ابا بكر فاخبره فقال ويحك لعل زوجها غاز في سبيل الله
فقال الله اعلم ثم خرج فلقي عمر بن الخطاب فاخبره فقال ويحك لعل زوجها غازي في سبيل الله فقال الله اعلم فضربه
عمر فوطاه ثم انطلق به الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله اخي انا غزاة نكسر الرماح في صدورهم وخلف
هذا نحوه في اهليهم فاضرب عنقه فضحك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الله يا عمر قد تاب فنزلت فيه الذين يجتنبون
كبائر الاثم والفواحش الا اللمم يعني ضربه عجزها يقول ان ربك واسع المغفرة لمن تاب ثم قال هو اعلم بكم من غيره
اذ انشاكم من الارض يعني خلقكم من تراب وهو اعلم بكم من غيره اذ انتم اجنة في بطون امهاتكم يعني
حين الولد الذي يكون في بطن امه فلا تزكوا انفسكم قال وقال ناس من المسلمين صلينا وصمنا وفعلنا وفعلنا
يزكون انفسهم فقال الله عز وجل فلا تزكوا انفسكم هو اعلم بمن اتقى افرايت الذي تولى عن الحق يعني الوليد
بن المغيرة واعطى قليلا من الخير بلسانه واكدى يعني ثم قطع اعنده علم الغيب فهو يرى ما عند الله ان الله
اعنده فهو يرى ان لا قائمة على الكفر نظيرها في الطور وفي نون ام عندهم الغيب فهم يكتبون ام لم ينبا بما في صحف موسى
يعني التوراة كتاب موسى وصحف ابراهيم يعني كتاب ابراهيم الذي وفى بالله البلاغ وبلغ قومه ما امره الله به الا
تزر وازرة وزر اخرى يقول لا تحمل نفس خطيئة نفس اخرى وان ليس للانسان في الاخرة الا ما سعى يعني
الا ما عمل في الدنيا وان سعيه يعني عمله في الدنيا سوف يرى في الاخرة حين ينظر اليه ثم قال لهذا الانسان وان الى
ربك المنتهى فاخبره عن صنعه فقال وانه هو اضحك وابكى يقول اضحك واحيا وابكى احرى ويقال ايضا
اضحك اهل الجنة وابكى اهل النار وانه هو امات واحيا الموتى وانه خلق الزوجين الرجل والمراة كل واحد
منهما زوج الاخر الذكر والانثى خلقهما من نطفة اذا تمنى يعني اذا انصب المني وان عليه النشاة الاخرى يعني
الخلق الاخر يعني البعث في الاخرة بعد موت الخلق الاول وانه هو اغنى واقنى يعني مول وارضى هذا الانسان
بما اعطاه ثم قال في التقدم لهذا الانسان فباي الاء ربك تتمارى يعني بما ذكر من صنعه يقول فباي نعماء ربك
تشك فيها انه ليس من الله وانه هو رب الشعرى وكان ناس من الاعراب من خزاعة وغسان وغطفان يعبدونها
وهي الكوكب الذي يطلع بعد الجوزاء قال ابا رايتها فاعبدوني حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي عن الهذيل
قال سمعت مقاتلا يقول الشعرى كوكب مضيء وهو الذي يتبع الجوزاء وانه اهلك عادا الاولى وذلك ان اهل
عاد وثمود واهل المؤتفكة واهل العال كلهم من ولد ارم بن سام بن نوح فمن ثم قال اهلك
عادا الاولى يعني قوم هود بالعذاب واهلك ثمود بالعذاب فما ابقى منهم من احد واهلك قوم نوح بالغرق
من قبل هلاك عاد وثمود انهم كانوا هم اظلم واطغى من عاد وثمود وذلك ان نوحا النبي صلى الله عليه وسلم دعا قومه
الف سنة الا خمسين عاما فلم يجيبوه حتى ان الرجل منهم كان ياخذ بيد ابنه فينطلق به الى نوح فيقول له احذر هذا
فانه كذاب فان ابي قد مشى بي الى هذا وانا مثلك فحذرني منه فاحذره فيموت الكبير على الكفر وينشا
الصغير على وصية ابيه فنشؤوا بعد قرن على الكفر فهم كانوا اظلم واطغى ممن لم يسلم بعد عاد اهل السواد

واهل الجزيرة واهل العال فمن ثم قال عادا الاولى ثم قال والمؤتفكة اهوى يعني قريات لوط
وذلك ان جبريل عليه السلام ادخل جناحه تحتها فرفعها الى السماء حتى سمع ملائكة سماء الدنيا اصوات الديكة
ونباح الكلاب ثم قلبها مقلوبة من السماء الى الارض مقلوبة ثم قال فغشاها ما غشى يعني الحجارة التي غشيتها
من كان خارجا من القرية وكان في زرعه وضرعه ثم قال فباي الاء يعني فباي نعماء ربك تتمارى يعني
تشك يا ابن ادم فيما تقدم لقوله خلق الزوجين الذكر والانثى الى قوله اغنى واقنى هذا نذير من النذر
الاولى فيما تقدم يقول هذا الذي اخبر عن هلاك الامم الخالية يعني قوم نوح وعاد وثمود وقوم لوط
يخوف كفار مكة لكي يحذروا معصيته نذير من النذر يعني النبي صلى الله عليه وسلم ازفت الازفة يعني اقتربت
الساعة ليس لها من دون الله كاشفة يقول لا يكشفها احد الا الله يعني الساعة لا يكشفها احد من الالهة
الا الله هو الذي يكشفها افمن هذا الحديث تعجبون تكذيبا به وتضحكون استهزاء ولا تبكون يعني كفار مكة
مما فيه من الوعيد وانتم سامدون يعني لاهون عن القران بلغة اليمن فاسجدوا لله يعني الصلوات الخمس
واعبدوا يعني وحدوا الرب عز وجل والله المستعان وعليه التوكل في جميع الامور

يعني القران

غير اية قوله سيهزم الجمع نزلت في ابي جهل لعنه الله ❁ سورة اقتربت الساعة مكية ❁

بسم الله الرحمن الرحيم اقتربت الساعة يعني القيامة خروج النبي صلى الله
عليه وسلم والدخان وانشقاق القمر وذلك ان كفار مكة سالوا النبي صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية
فانشق القمر نصفين فقالوا هذا من عمل السحر يقول الله وان يروا اية يعني انشقاق القمر يعرضوا ولا يصدقوا
ويقولوا سحر مستمر يعني سحر ذاهب واستمر تمام القمر عند ذلك يقول الله عز وجل وكذبوا بالاية
يعني القران انه ليس من الله واتبعوا اهواءهم وكل امر هذا وعيد مستقر يعني لكل حديث منتهى
وحقيقته يعني العذاب منه في الدنيا القتل يوم بدر ومنه في الاخرة عذاب النار ولقد جاءهم من الانباء يعني اهل مكة
من حديث القران ما فيه مزدجر يعني موعظة لهم وهي النهي عن المعاصي حكمة بالغة يعني القران نظيرها
في يونس وما تغني الايات والنذر عن قوم لا يؤمنون يقول ان حلت بهم وان نذرتهم وانما جاءهم من البيان
فما تغني النذر فتول عنهم يعني فاعرض عن كفار مكة الى يوم يدع الداع وهو اسرافيل ينفخ في الصور على صخرة
بيت المقدس الى شيء نكر يعني الى امر فظيع خشعا يعني ذليلة خاشعة ابصارهم عند معاينة النار يخرجون
من الاجداث يعني القبور كانهم جراد منتشر حين انتشر من معدنه فشبه الناس اذا خرجوا من قبورهم مهطعين
الى الداع يقول مسرعين اذا خرجوا من القبور الى صوت اسرافيل القائم على الصخرة الى بيت المقدس
يمشون على المومنين الحشر كادنا اصلا بهم والكفار منكبون على وجوههم فلا يقومون مقاما ولا يخرجون
خروجا العسر عليهم في كل موطن شدته ومشقته وذلك قوله يقول الكافرون هذا يوم عسر كذبت قبلهم اهل مكة
قوم نوح فكذبوا عبدنا نوحا وقالوا انه مجنون وازدجر يعني خانقا طابر العلب منه واوعدوه بالقتل
وضربوه فدعا ربه بعدما كان يضرب في كل يوم مرتين حتى يغشى عليه فاذا افاق قال اللهم اهد قومي فانهم
لا يعقلون فلما بلغ تسعماية وخمسين سنة دعا ربه اني مغلوب فانتصر منهم فاجابه الله قال ففتحنا ابواب السماء
اربعين يوما بماء منهمر يعني منصبا كبيرا وفجرنا الارض يعني يوما عيونا فالتقى الماء على امر قد قدر وذلك ان ماء
السماء وماء الارض قدر الله كيلهما فكانا سوى لم يزد ماء السماء على ماء الارض وكان ماء السماء باردا مثل الثلج وماء الارض حارا
مثل الحميم وذلك قوله على امر قد قدر لان الماء ارتفع فوق كل جبل اربعين ذراعا ويقال ثمانين ذراعا فكان الماء

الذى على الارض والذى على رؤس الجبال سواء فاستوت الارض ماؤها وبقى ما السماء يعنى بقيته لم تنشفها الارض فهذه البحور التي
على الارض منها وحملناه يعنى حملنا نوحا على ذات الواح يعنى الواح السفينة وهي من ساج ثم قال ودسر يعنى مسامير
من حديد يعنى تشبك به السفينة كان اسمها في عرضها تجرى باعيننا يقول تجرى السفينة في الماء بعين الله واغرق الله
قوم نوح فذلك الغرق جزاء لمن كان كفر يعنى نوح الانه المكفور به ولقد تركناها آية يعنى السفينة كانت
عبرة واعلم بعدهم من الناس نظيرها في الحاقة وفي الصافات وفي العنكبوت فهل من مدكر يقول فهل من متذكر فيعلم
ان الله حق فيعتبر ويخاف عقوبة الله ولقد يسرنا القرآن يقول هونا القرآن للذكر يعنى به لتذكر فيه فهل
من مدكر متذكر فيه لولا ان الله يسر القرآن للذكر ما استطاع احد ان يتكلم بكلام الله ولكن الله يسره على
خلقه فهو مرونه على كل حال كذبت عاد هودا بالعذاب فكيف كان عذابى ونذر يقول هذا الذى انذر قومه
النبي وجحدوه حقا ثم اخبر عن عذابهم فقال انا ارسلنا عليهم ريحا صرصرا يعنى باردة شديدة في يوم نحس يعني
شديدا مستمرا يقول استمرت عليهم الريح لا تفتر عنهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما دائمة سرع الريح ارواح الناس
من اجسادهم ممنوعهم ثم شبههم فقال كانهم اعجاز نخل الجوا لا يكون منقعر يقول انقعرت النخل من اصله
فوقعت فمثل المنقعر شبههم حين وقعوا من شدة العذاب بالنخل الساقطة التى ليس لها رؤس وشبههم بالنخل
لطولهم كان طول الرجل منهم اثنى عشر ذراعا كذبت ثمود بالنذر يعنى بالرسل فقالوا ابشرا منا واحدا
نتبعه يعنون صالحا النبي صلى الله عليه وسلم انا اذا لفي ضلال وسعر يعنى لفي شقاق وعنا ان تبعنا صالحا
االقي الذكر عليه يعنى انزل عليه الذكر من بيننا يعنون صالحا ونحن افضل منه عند الله منزلة فقالوا
بل هو كذاب اشر يعنى بطر امرحا فقال صالح سيعلمون غدا عند نزول العذاب من الكذاب الاشر صالح او هم
انا لم ابعثهم انا مرسلو الناقة فتنة لهم فان نعمتهم لنسلبهم بها فارتقبهم يعنى انتظرهم فان العذاب نازل بهم واصطبر
على الاذى ونبئهم ان الماء قسمة بينهم يعنى يوما للناقة ويوما لاهل القرية كل شرب محتضر يعنى القوم والناقة
يقول اذا كان يوم الناقة حضرت شربها واذا كان يوم القوم حضروا شربهم فاذا كان اصبحوا يعنى
كانوا يعنى الماء وكان القوم على شرابهم يعنى الماء يعنى رحلا لبانها ثم ملا يمجوا به الخمر فوجدوا الناقة على
فنادوا صاحبهم فقالوا العذاب مسالف اعتبرها وكانوا ثمانية فاخذ قدار السيف فعقرها وهو
عاقر الناقة فذلك قوله فتعاطى فعقر فتناول بالسيف فعقرها فكيف كان عذابى ونذر يعنى الذى
انذرهم النبي وجحدوه حقا فلما اتى القوم بالهلاك تكفنوا بالانطاع وتطيبوا بالمر ثم دخلوا حفرتهم صبيحة
يوم الرابع ثم اخبر عن عذابهم فقال انا ارسلنا عليهم صيحة واحدة من جبريل عليه السلم وذلك انه قام في
ناحية القرية فصاح بهم صيحة فخمدوا اجمعين فكانوا كهشيم المحتظر شبههم بالهلاك بالهشيم البالى يعنى
الحطب من قصب ونحوها عظم على الغنم اصابتها السماء وحر الشمس حتى يبست من طول الزمان كذبت قوم لوط
بالنذر يعنى بالرسل ثم اخبر عن عذابهم فقال انا ارسلنا عليهم حاصبا يعنى الحجارة من فوقهم واستثنى فقال الا
آل لوط ابنتيه رتاوعريا نجيناهم من العذاب بسحر يعنى بقطع من آخر الليل وكان ذلك نعمة من عندنا على آل
لوط حين نجى الله آل لوط كذلك يعنى هكذا نجزى بالنجاة من شكر يعنى من وحد الله وصدق بما جاءت به الرسل
لم يعذب مع المشركين في الدنيا كقوله وسيجزي الله الشاكرين يعنى الموحدين ثم قال ولقد انذرهم لوط
بطشتنا يعنى العذاب عذابنا فتماروا بالنذر يقول شكوا في العذاب بانه غير نازل بهم في الدنيا ثم راودوه عن ضيفه
جبريل ومعه ملكان فطمسنا اعينهم يقول حولنا ابصارهم الى العمى وذلك انهم كسروا الباب ودخلوا

على الرسل يترددون فيهم ما كانوا يعلمون لغيبتهم فلطمهم جبريل بجناحه فذهبت ابصارهم فذوقوا
عذابى ونذر يقول هذا الذى انذرهم النبي وجحدوه حقا ولقد صبحهم بكرة عذاب مستقر يقول استقر
بهم العذاب بكرة فكيف كان عذابى ونذر يقول هذا الذى انذرهم النبي وجحدوه حقا ولقد جاء آل فرعون النذر
يعنى الرسل موسى وهرون يعنى بآل فرعون القبط وكان فرعون قبطيا يقول كذبوا بآياتنا كلها يقول بالآيات
التسع اليد والعصا والطمس والسنين والطوفان والجراد والقمل والضفادع والدم فاخذناهم اخذ عزيز
في انتقامه مقتدر على هلاكهم ثم خوف كفار مكة بالامم الخالية الذين ذكرهم في هذه السورة يقول النبي
اعلمهم بالعذاب فكل بهم الرسل فلستم خيرا منهم ان كذبتم محمدا ان نهلككم ام لكم براءة في الزبر يعنى
في الكتاب يقول الكم براءة من العذاب في الكتاب انه لن يصيبكم من العذاب ما اصاب الامم الخالية
فعذبهم الله تبدل بالقتل ام يقولون نحن جميع منتصر وذلك ان ابا جهل بن هشام ضرب فرسه فتقدم في الصف
يوم بدر فقال نحن اليوم جميع منتصر من عدونا يعنى محمدا صلى الله عليه واصحابه يقول الله سيهزم
الجمع يعنى جمع اهل بدر ويولون الدبر يعنى الادبار لا يلوون على شيء وقتل عبد الله بن مسعود ابا جهل بن هشام
سيف ابي جهل واخبر النبي صلى الله عليه وسلم انه راى في جبهته مثل لهب النار فقال ذلك ضرب الملائكة واخبر على ابي
جهل عدوه وعدو الله ثم اوعدهم فقال بل الساعة يعنى يوم القيمة موعدهم بعد القتل والساعة
يعنى والقيامة ادهى وامر يعنى اقطع وامر من القتل يقول القتل يسير هين ولكن عذاب جهنم ادهى وامر
عليهم من قتل بدر ثم اخبر عنهم فقال ان المجرمين في الدنيا في ضلال يعنى في شقاء وسعر يعنى عناء ثم اخبر بمستقرهم
في الآخرة فقال يوم يسحبون في النار على وجوههم يقول الخزنة ذوقوا مس
سقر يعنى عذاب سقر انا كل شيء خلقناه بقدر يقول قدر الله لهم العذاب ودخول سقر وما امرنا في الساعة
الا واحدة يعنى الامرة واحدة لا مثنوية لها كلمح بالبصر يعنى كلمح الطرف ولقد اهلكنا بالعذاب اشياعكم يقول
ولقد اهلكنا اشياعكم يعنى اهل ملتكم يا اهل مكة يعنى الامم الخالية حين كذبوا رسلهم فهل
من مدكر فيعلم ان ذلك حق فيعتبر ويخاف لئلا يكذب محمدا ثم قال وكل شيء فعلوه في الزبر يعنى الامم
الخالية قال كل شيء عملوه مكتوب في اللوح المحفوظ وكل صغير وكبير الذرة فما فوقها مستطر يعنى مكتوبا
في اللوح المحفوظ ان المتقين في جنات يعنى البساتين ونهر يعنى الانهار الجارية وقالوا السعة في مقعد
صدق عند مليك مقتدر على ما يشاء وذلك ان اهل الجنة يدخلون على ربهم على مقدار كل يوم جمعة فيجلسون
اليه على مقدار اعمالهم في الدنيا ويقدر ثوابهم في الآخرة فيعطون في ذلك مجلس ما يحبون من شيء ثم يعطيهم الرب
ما لم تسلوه من الخير من جنة عدن ما لم تره عين ولم تسمعه اذن ولم يخطر على قلب قائل وبالله التوفيق

سورة الرحمن عز وجل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الرحمن وذلك لما نزلت اسجدوا للرحمن
قال كفار مكة وما الرحمن انسجد لما تأمرنا فانكروا الرحمن فقالوا لا نعرف الرحمن فاخبر الله عن نفسه
وذكر صنعه ليوحد فيعرف فقال الرحمن الذى انكروه هو الذى علم القرآن خلق الانسان يعنى آدم عليه السلم
علمه البيان يعنى بيان كل شيء والشمس والقمر بحسبان يعنى بحساب لهما نجوم ومنازل ومواقيت مطالع ومنازل
ومالها مغرب ليعلموا بهما يعنى ليعلموا عدد السنين والحساب ثم قال والنجم يعنى كل شيء ليس له ساق والشجر
كل نبت له ساق يسجدان يعنى سجودهما ظلهما طرفي النهار حين زوال الشمس وعند طلوعها اذا تحول
ظل الشجرة فهو سجودها ثم قال والسماء رفعها من الارض مسيرة خمسمائة عام ووضع الميزان الذى يزن به الناس

ووضعه الله عدلا بين الناس ان لا تطغوا في الميزان يعني لا تظلموا في الميزان واقيموا الوزن بالقسط يعني باللسان بالعدل ولا تخسروا يعني ولا تنقصوا الميزان والارض وضعها للانام يعني للخليقة من اهل الارض فيها يعني في الارض فاكهة والنخل ذات الاكمام يعني ذات الجوف يخرج الكفرى منه وما يخرج من الثمر من اكمامها يعني الكفرى اذا تقطعت والحب فيها يعني في الارض ايضا يعني الحب البري يعني ذا العصف يعني ورق الزرع الذي يكون فيه الحب والريحان فطيبها في الواقعة فروح وريحان يعني الورق بلسان حمير الذي يخرج من الحب من ثمر او شعير او غيره فذكر ما خلق من النعم فقال فبأي الاء ربكما تكذبان يعني الجن والانس يعني فبأي نعماء ربكما تكذبان انها ليست من الله تعالى ثم خلق الانسان يعني ادم من صلصال يعني من تراب الرمل وصار بعد من الطين وقال ابن عباس الصلصال الطين الجيد اذا ذهب عنه الماء تشقق فاذا احترك تقعقع واما الفخار يعني هو يسمى له الفخار اجوف وخلق الجان يعني ابليس من مارج من نار يعني لهب النار صافيا ليس له دخان وانما سمي الجان لانه من حي من الملائكة يقال لهم الجان وللجان جماعة والجان الواحد فكان حسن خلقهما من النعم ثم قال فبأي الاء ربكما تكذبان يعني فبأي نعماء ربكما تكذبان رب المشرقين يعني المشرقين مشرق اطول يوم في السنة وهو خمسة عشر ساعة ومشرق اقصر يوم في السنة وهو تسع ساعات ورب المغربين يعني مغربيهما يعني مغرب اطول يوم في السنة واقصر ليلة ويوم في السنة فهما يومان في السنة ثم جمعهما فقال رب المشارق والمغارب فبأي الاء ربكما تكذبان انها ليست من الله قوله مرج البحرين يعني خلع البحرين الماء المالح والماء العذب خلع احدهما على الاخر ولا يختلطان ولا يتغير طعمه وكان هذا من النعم ولذلك قال فبأي الاء ربكما يعني فبأي نعماء ربكما تكذبان انها ليست من الله يخرج منهما من الماءين جميعا ماء المالح وماء العذب وهو ما اللؤلؤ الصغار والمرجان يعني الدر العظام فبأي الاء ربكما يعني نعماء ربكما تكذبان وكان هذا من النعم وله الجوار يعني السفن المنشآت يعني المخلوقات في البحر كالاعلام يعني كالجبال شبه السفن في البحر كالجبال في البر وكان السفن من النعم ثم قال فبأي الاء ربكما يعني نعماء ربكما تكذبان قوله كل من عليها فان يعني من على الارض من الحيوان فان يقول هالك فبأي الاء ربكما يعني نعماء ربكما تكذبان فلما نزلت هذه الاية قالت الملائكة الذين في السماء هلك اهل الارض العجب لهم كيف ينعمهم معيشة حتى انزل الله في القصص كل شيء هالك الا وجهه كل شيء من الحيوان في السماوات والارض يموت الا وجهه يقول الا الله فايقنوا عند ذلك كلهم بالهلاك قوله يسأله من في السماوات والارض يقول يسأله اهل الارض يعني يسأل اهل الارض الله الرزق ويسأل الملائكة ايضا لهم الرزق والمغفرة كل يوم هو في شأن وذلك ان اليهود قالت ان الله لا يقضي يوم السبت شيئا فانزل الله كل يوم هو في شأن يوم السبت وغيره وشأنه ان يحدث وخلقه ما يشاء من خلق او عذاب او شدة او رخاء او رزق او جاه او موت مما يحيي ما كتبه في اللوح المحفوظ فبأي الاء يعني نعماء ربكما تكذبان انها ليست من الله فرغ الله لكم ايها الثقلان يعني سنفرغ لحسابكم الجن والانس ولم يعني به الشياطين لانهم اغووا الجن والانس وهذا من كلام العرب يقول سأفرغ لك وانه لفارغ مثل ذلك تهدد والله لا يشغله شيء يقول سنفرغ الله في الاخرة لحسابكم ايها الثقلان يعني الجن والانس قوله يا معشر الجن والانس هل جاءكم ثم يا ايها الجن والانس الا ايه عند الله يقول يا معشر الجن والانس انكم تسألون لان السلاطين اصلها ما بعث فيهم ثم قال ان استطعتم ان تنفذوا

الطراف

من اقطار يعني نطق السماوات والارض يقول ان نفذتم من اقطار السماوات والارض هربا من الموت فانفذوا لا تنفذون يعني لن تنفذوا الا بسلطان يعني الا بملكي حيث ما توجهتم فثم ملكي وانا اخذكم بالموت فبأي الاء ربكما يعني نعماء ربكما تكذبان ان احدا يقدر على هذا غير الله قوله يرسل عليكما شواظ من نار يعني الجن والانس في الاخرة شواظ من نار يعني به لهب النار ليس له دخان ونحاس يعني الصفر يعني الذائب وهي خمسة انهار تجري من تحت العرش على رؤوس اهل النار ثلاثة انهار على مقدار الليل ونهران على مقدار نهار الدنيا فلا تنتصران يعني فلا تمتنعان من ذلك وذلك قوله زدناهم عذابا فوق العذاب يعني من هذه الانهار الخمسة بما كانوا يفسدون في الدنيا فبأي الاء يعني نعماء ربكما تكذبان فاذا انشقت السماء فكانت يعني انفرجت من المجرة وهو الباب الذي يرى في وسط السماء وهو مخرج السماء لنزول من فيها يعني الرب والملائكة يعني فصارت من الخوف وردة كالدهان يعني لونها الاحمر واللون كدهان الورد فيومئذ لا يسأل عن ذنبه يعني عن عمله انس ولا جان يعني انس ولا جان لان الله عز وجل قد احصاها عليه عمله فبأي الاء ربكما تكذبان قوله يعرف المجرمون بسيماهم بعد الحساب يعني بسواد الوجوه وزرق الاعين فيؤخذ بالنواصي والاقدام وذلك ان خزنة جهنم بعد الحساب يغلون ايديهم الى اعناقهم ثم يجمعون بين نواصيهم الى اقدامهم من وراء ظهورهم ثم يدفعونهم على وجوههم في النار فاذا دنوا منها قال لهم الخزنة هذه النار التي كنتم بها تكذبون في الدنيا فبأي الاء ربكما تكذبان بعد الحساب وذلك قوله هذه جهنم التي يكذب بها المجرمون يعني الكافرين في الدنيا يطوفون بينها يعني جهنم سوطا وبين حميم ان شوطا يعني الحميم الماء الحار الذي قد انتهى غليانه ويعني بالشراب الحار يعني بان الذي قد غلا حتى انتهى لا يستطيعون شربه من غم بطونهم في الوان عذابهم وذلك قوله عز وجل ثم ان مرجعهم من الزقوم والحميم يعني الشراب لالى الجحيم فيذهب بهم مرة الى الزقوم ثم الى الجحيم ثم الى الجحيم ثم الى الجحيم ثم الى ما لهم في جهنم وذلك قوله يطوفون بينها وبين حميم ان قوله ولمن خاف مقام ربه يوم القيامة في الاخرة جنتان يعني جنة عدن وجنة النعيم وهما للصديقين والشهداء والمقربين والسابقين وهو الرجل يهم بالمعصية فيذكر مقامه بين يدي الله عز وجل فيخاف فيتركها فله جنتان حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا ابو صالح عن مقاتل عن عطاء عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال هل تدرون ما الجنتان قالوا الله ورسوله اعلم قال هما بستانان في رياض الجنة كل واحد منهما مسيرة خمسمائة عام في وسط كل بستان دار من نور على نور ليس منها شيء الا يهتز نعمة وخضرة قرارها ثابت واغصانها ثابتة وشجرها ثابت ثم نعت الجنتين فقال ذواتا افنان يعني ذواتا اغصان يمس اطراف شجرها بعضها بعضا كالمعروشات الجنان هي المتخذة فيهما عينان تجريان في غير اخدود من ماء غير آسن فيهما من كل فاكهة من لون من الوان الفاكهة زوجان يعني صنفان فبأي الاء ربكما تكذبان متكئين على فرش بطائنها من استبرق بطائنها يعني ظواهرها من الديباج المحض فوق الفرش الديباج وهي بلغة فارس بطينها في اخر السورة متكئين على رفرف خضر يعني المجالس الخضر على الفرش ثم قال وجنى الجنتين دان يعني ثمر وجنى الشجر في الجنتين دان يقول ما يجتنى في الجنتين دان طول الشجرة لهذا المجتنى فيهتز ساقها الرجل ان شاء جالسا وان شاء متكئا او قائما فبأي الاء ربكما تكذبان ثم قال ومن دونهما يعني فهذه الجنان الاربع في التقديم منه جنة عدن وجنة النعيم وجنة الفردوس وجنة المأوى في هذه الاربع جنان كثرة في الكثرة مثل ورق الشجر ونجوم السماء

فيهن قاصرات الطرف يعني نساء حافظات للطرف عن الرجال لا يطمحن الى احد غير ازواجهن ولا يشتهين
غيرهم لم يطمثهن انس قبلهم قال يقول لم يجامعهن انس ولا جان لانهن خلقن من شجر الجنة يعني لم
يطأهن انس قبل اهل الجنة ولا جان يعني جنيا ثم نعتهن فقال كانهن في الشبه في صفاء الياقوت الاحمر
والمرجان في بياض المرجان يعني الدر العظام ثم قال هل جزاء الاحسان في الدنيا الا الاحسان
في الاخرة يعني هل جزاء اهل التوحيد في الاخرة الا الجنة فباي الاء ربكما تكذبان ثم ذكر جنان
اهل اليمين فقال ومن دونهما جنتان يعني ومن دون جنتي المقربين من الصديقين والشهداء في الفضل جنتان
وهما جنة الفردوس وجنة الماوى فباي الاء ربكما تكذبان ثم نعتهما فقال مدهامتان يعني سوداوان
من الري والخضرة فباي الاء ربكما تكذبان فيهما عينان نضاختان يعني مملوءتان من كل خير لا تنقطعان فباي
الاء ربكما تكذبان فيهما فاكهة ونخل ورمان فباي الاء ربكما تكذبان ثم قال فيهن يعني في الجنان
الاربع خيرات حسان يعني خيرات الاخلاق حسان الوجوه فباي الاء ربكما تكذبان ثم نعتهن
فقال حور مقصورات في الخيام يعني الحور البيضاء والمقصورات يعني المحبوسات على ازواجهن في الخيام
يعني الدر المجوف الدرة الواحدة مثل القصر العظيم جوفاء على قدر ميل في السماء طولها فرسخ وعرضها فرسخ
لها اربعة الاف مصراع من ذهب فذلك قوله والملائكة يدخلون عليهم من كل باب فباي الاء ربكما
تكذبان ثم قال لم يطمثهن انس قبلهم ولا جان لانهن خلقن في الجنة لم يطأهن انس قبل اهل الجنة ولا جان فباي
الاء ربكما تكذبان متكئين على رفرف خضر يعني المحابس الخضر فوق الفرش وعبقري حسان يعني الزرابي
وهي الطنافس المخملة وهي الحسان فباي الاء ربكما تكذبان تبارك اسم ربك ذي الجلال يعني ذي الجلال
العظيم والاكرام يعني الكريم فلا اكرم منه فمدح الرب نفسه

سورة الواقعة

بسم الله الرحمن الرحيم اذا وقعت الواقعة يعني اذا وقعت الصيحة وهي
النفخة الاولى ليس لوقعتها يعني ليس لصيحتها كاذبة انها كائنة ليس لها مثنوية ولا ارتداد ثم قال خافضة
يقول اسمعت القريب ثم قال رافعة يقول اسمعت البعيد فكانت يعني فصارت صيحة واحدة اسمعت القريب
والبعيد ثم قال اذا رجت الارض رجا يعني اذا زلزلت الارض زلزالها يعني رجفانها الزلزلة لا تسكن
حتى يلقى كل شيء في بطنها على ظهرها يقول انها تضطرب وترج لان زلزلة الدنيا لا تلبث حتى تسكن وزلزلة
الاخرة لا تسكن حتى يخرج الميت في قبره حتى يسكن كل شيء عليها من جبل او مدينة او بناء او شجر فيدخل فيها
كل شيء خرج منها من شجر او نبات ويلقي ما فيها من الموتى والكنوز على ظهرها قوله وبست الجبال
يعني فتت الجبال فتا بسا يعني فصارت بعد القوة والشدة عروقها في الارض السابعة السفلى ورؤوسها
فوق الارض العليا من الخوف فكانت هباء منبثا يعني الغبار الذي تراه في الشمس اذا دخلت من الكوة في البيت والمنبث
الذي ليس بشيء والهباء المنبث الذي يسطع من حوافر الخيل من الغبار ثم قال وكنتم في الاخرة ازواجا
ثلاثة يعني اصنافا ثلاثة صنفان في الجنة وصنف في النار ثم اخبر عنهم فقال فاصحاب الميمنة ما اصحاب
الميمنة اليمين من الخير والكرامة في الجنة واصحاب المشامة ما اصحاب المشامة يقول ما لاصحاب المشامة
من الشر في جهنم ثم قال والسابقون الى الانبياء منهم ابو بكر وعمر هم السابقون الى الجنة حدثنا عبد الله
بن ثابت قال حدثني ابي عن الهذيل عن مقاتل عن الحسن عن علي بن ابي طالب رضوان الله عليه بالايمان بالله ورسوله
الصديقون والشهداء من كل امة هم السابقون الى الجنة ثم اخبر عنهم فقال اولئك المقربون عند الله

في الدرجات والفضائل ثم قال يعني السابقين ثلة من الاولين يعني جمعا من الاولين يعني من الامم الخالية
وهم الذين عاينوا الانبياء فلم يشكوا فيهم طرفة عين فهم السابقون فلما نزلت وقليل من الاخرين
يعني من امة محمد وجد المؤمنون من ذلك وجدا شديدا حتى نزلت وثلة من الاخرين فطابت انفسهم
وقليل من الاخرين يعني سابقي امة محمد فهم من سابقي الامم الخالية ثم ذكر ما اعد الله
للسابقين من الخير في جنات النعيم فقال على سرر موضونة كوضن الخرز في السلك يعني الموضوف
السرر وشبكها مشبكة اوساطها بقضبان الدر والياقوت والزبرجد متكئين عليها يعني على السرر
عليها الفرش متقابلين اذا اراد بعضهم بعضا يطوف عليهم ولدان يعني غلمانا لا يكبرون مخلدون
الموفون بالدرى الغلمان باكواب يعني الاكواب العظام من فضة مدورة الرؤوس ليس لها عرى
ولا خراطيم واباريق من فضة في صفاء القوارير فذلك قوله في هل اتى على الانسان كانت
قوارير قوارير من فضة قدروها تقديرا ثم قال وكاس من معين يعني من خمر جارية وكل معين
في القران فهو جار غير الذي في تبارك الذي بيده الملك يعني به زمزم ان اصبح ماؤكم
غورا فمن ياتيكم بماء معين يعني طاهرا يعني بالماء الدلو وكل شيء في القران معين فهو الخمر لا يصدعون
عنها من خمر الجنة ولا ينزفون يعني لا تنزف عقولهم يقول لا يسكرون فتذهب عقولهم
كفعل خمر الدنيا اذا شربوها من ربها وفاكهة مما يتخيرون يعني يختارون من الوان الفواكه ولحم
طير مما يشتهون ان شاؤوا شووا وان شاؤوا طبخوا كل طير ينعت نفسه لولي الله وحور عين يعني البيضاء
العيناء حسان الاعين كامثال اللؤلؤ المكنون يشبههن الله كامثال اللؤلؤ في الصدف
المطبق عليه لم تمسه الايدي ولم تره الاعين ولم يخطر على قلب بشر كاحسن ما يكون هذا الذي ذكر
لهم في الاخرة جزاء بما كانوا يعملون في الدنيا لا يسمعون فيها يعني في الجنة لغوا ولا تاثيما يقول لا يسمع
في الجنة بعضهم من بعض لغوا يعني الحلف ولا تاثيما يعني الكذب عند الشراب كفعل اهل الدنيا اذا شربوا
الخمر الا قيلا سلاما سلاما يعني تحية السلام من الملائكة نظيرها في الرعد والملائكة يدخلون عليهم من
كل باب سلام عليكم ثم قال واصحاب اليمين ما اصحاب اليمين يقول ما لاصحاب اليمين من الخير
ثم ذكر ما اعد الله لهم من الخير في الاخرة فقال في سدر مخضود يعني الذي لا شوك فيه كسدر اهل الدنيا
وطلح منضود يعني الموز المتراكب بعضه فوق بعض نظيرها طلع نضيد يعني المنضود وظل ممدود
دائم لا يزول لا شمس فيه كمثل ما يزول في الدنيا من الظل وماء مسكوب يعني منصبا وفاكهة كثيرة لا مقطوعة
عنهم ابدا لهم ابدا في كل حين وساعة ولا ممنوعة يقول ولا يمنعونها فليست لها خشونة الين من الزبد واحلى
من العسل وفرش مرفوعة فوق السرر بعضها فوق بعض على قدر سبعين غرفة من غرف الدنيا انا
انشاناهن يعني ما ذكر من الحور العين قبل ذلك فعنيهن في القدم يعني نساء اهل الدنيا العجز الشمط يقول
خلقهن في الاخرة خلقا بعد الخلق الاول في الدنيا فجعلناهن ابكارا يعني عذارى عربا يعني
عاشقات لازواجهن لا يبغين غيرهم ابدا اترابا يعني مستويات كلهن على ميلاد واحد بنات ثلاث وثلاثين
سنة يقول هذا الذي ذكر لاصحاب اليمين ثم اخبر عنهم فقال ثلة من الاولين يعني جمعا من الاولين
يعني الامم الخالية وثلة يعني وجمعا من الاخرين يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم وامة محمد صلى الله عليه
اكثر اهل الجنة وهم يسابقون الامم الخالية ويسبقونها الى الجنة حين ساعة قال الحدثني ابي قال

حدثنا ابو صالح عن مقاتل عن محمد بن علي عن ابن عباس ان اهل الجنة عشرون ومايه صف فامة محمد صلى الله عليه وسلم ثمانون صفا وسائر الامم اربعون صفا وسائر الامم ومعرفتها اكرمنا البي هذه الامة ومعرفتها ثم قال واصحاب الشمال ما اصحاب الشمال يقول ما لاصحاب الشمال من الشر ذكر ما اعد لهم في الاخرة من الشر ثم قال هم في سموم يعني ريحا حارة تخرج من الصخرة التي في جهنم تقطع الوجوه وسائر لحوم ثم قال وحميم يعني الحار الشديد الذي قد انتهى حره وظل من يحموم نظيرها في المرسلات يعني ظلا اسود كهيئة الدخان يخرج من جهنم فيكون فوق رووسهم وهم في السرادق ثلث فرق وذلك قوله انطلقوا الى ظل ذي ثلاث شعب وهم في السرادق وذلك قوله في الكهف ايضا فيقبلون بحتفها من جنبي السرادق ما احاط بهم لحساب وتقطع الامعاء في اجوافهم والسرادق عنق يخرج من جهنم من لهب النار فيدور حول الكفار ثم يخرج عنق اخر من الجانب الاخر فيصل الى الاخر فيحيط بهم السرادق وذلك قوله احاط بهم سرادقها هو ظل من يحموم فوق رووسهم ثلاث فرق فيصلون فيما مثل دخول جهنم وذلك قوله في الفرقان اصحاب الجنة يومئذ في الجنة مع الازواج خير مستقرا واحسن مقيلا من مقيل الكفار في السرادق تحت ظل من يحموم ثم نعت الظل لا بارد في المقيل ولا حسن المنزل ثم نعت اعمالهم التي اوجب الله لهم بها ما ذكر النار فقال انهم كانوا قبل ذلك مترفين في الدنيا يعني متنعمين في الدنيا في امر الله عز وجل وكانوا يصرون على الحنث العظيم يعني يقيمون على الذنب الكبير وهو الشرك نظيرها في ال عمران ولم يصروا على ما فعلوا يعني فلم يقيموا كقال في سورة نوح واصروا يعني واقاموا وقال في سورة الجاثية ثم يصر مستكبرا يعني يقيم متكبرا يقيمون على الذنب العظيم وهو الشرك وكانوا مع شركهم يقولون في الدنيا ائذا متنا وكنا ترابا وعظاما اانا لمبعوثون او اباونا الاولون يعجبا يقول الله قل لهم يا محمد ان الاولين يعني الامم الخالية والاخرين يعني امة محمد صلى الله عليه وسلم لمجموعون الى ميقات يوم الوقت المعلوم في الاخرة ثم ذكر طعامهم وشرابهم في الاخرة فقال ثم انكم يا اهل مكة ايها الضالون عن الهدى يعني المشركين ثم قال المكذبون بالبعث لقولهم انا لمبعوثون او يبعث اباونا الاولون لاكلون من شجر من زقوم فمالئون منها يعني من طلعها ومنها البطون فشاربون عليه يعني على الاكل من الحميم يعني الشراب يعني الحار الذي قد انتهى حره فشاربون شرب الهيم يعني ما لهم الابل اخذها داء يقال له الهيم فلا تروى من الشراب وذلك انه يلقى على اهل النار العطش كل يوم مرتين حتى يشربوا كشرب الهيم ويقال الهيم الرمل هذا الذي ذكر من الزقوم والشراب نزلهم يوم الدين يعني يوم الحساب نحن خلقناكم ولم تكونوا شيئا وانتم تعلمون فلولا يعني فهلا تصدقون بالبعث ثم احتج ليصنعه ليعتبروا فقال افرايتم ما تمنون يعني النطفة الماء الدافق االتم تخلقونه بشرا ام نحن الخالقون له نحن قدرنا بينكم الموت فمنكم من يموت صغيرا ومنكم من يموت كبيرا او يموت شابا او شيخا او يبلغ ارذل العمر ثم هو قيم فقال وما نحن بمسبوقين يعني بمعجزين ان اردنا على ان نبدل امثالكم يعني على ان ناتي بخلق مثلكم او امثل منكم ونشئكم يعني ونخلقكم سوى خلقكم فيما لا تعلمون من الصور ثم قال ولقد علمتم النشاة الاولى يعني الخلق الاول حين خلقتم من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ولم تكونوا شيئا فلولا يعني فهلا تذكرون في البعث انه قادر على ان يبعثكم كما خلقكم اول مرة ولم تكونوا شيئا او انتم ما تحرثون انتم تزرعونه ام نحن الزارعون يعني نحن

يعني نحن الحافظون يقول انتم تنبتونه ام نحن المنبتون لو نشاء اذا ادرك وبلغ ان نجعله حطاما يعني هالكا فظلتم تفكهون يعني تعجبون وتقولون انا لمغرمون يعني لمولع بنا لعلنا بل نحن محرومون بل حرمنا خيري افرايتم الماء الذي تشربون انتم انزلتموه من المزن يعني السحاب ام نحن المنزلون له لو نشاء اذا ادرك وبلغ ان نجعله حطاما يعني بعد العذوبة جعلناه اجاجا يعني مالحا مرا من شدة الملوحة فلولا يعني فهلا تشكرون رب هذه النعم حين وحده حين سقاكم ماء عذبا افرايتم النار التي تورون يعني توقدون من الشجر والحجارة والقصب الا الغاب انتم انشاتم شجرتها يعني خلقتم شجرها ام نحن المنشئون يعني الخالقين نحن جعلناها هذه النار التي في الدنيا تذكرة لنار جهنم الكبرى وهي متاع للمقوين يعني متاعا للمسافرين ولمن كان بارض فلاة في الاعراب فسبح يقول فاذكر التوحيد يا محمد باسم ربك العظيم يعني الكبير فلا اقسم يعني اقسم بمواقع النجوم يعني بمساقط نجوم القران كله من اوله الى اخره في ليلة القدر نزل من اللوح المحفوظ من السماء السابعة الى سماء الدنيا الى السفرة وهم الكتبة من الملائكة نظيرها في عبس في قوله بايدي سفرة كرام بررة ثم عظم القسم فقال فلا اقسم بمواقع النجوم يعني بنجوم القران فسماه قرانه قران كريم ثم قال في حم السجدة وانه لكتاب عزيز من الله واعز لانه كلامه فقال هذا القران في كتاب مكنون يعني مستورا من خلقه عند الله في اللوح المحفوظ عن يمين العرش لا يمسه ذلك الكتاب الا المطهرون من الذنوب وهم الملائكة السفرة في السماء الدنيا سطر اليه الرب عز وجل كل يوم ثم قال هذا القران تنزيل من رب العالمين افبهذا الحديث يعني القران انتم مدهنون يعني تكفرون مثل قوله ودوا لو تدهن فيدهنون وتجعلون رزقكم انكم تكذبون وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم غزا حيا من احياء العرب في حر شديد فمضى ما كان مع الناس من الماء فظمئوا ظما شديدا ونزلوا على غير ماء فقالوا يا رسول الله استسق لنا قال فلعلي اذا استسقيت فسقيتم تقولون هذا نوء كذا وكذا قالوا لا يا رسول الله قد ذهب حين الانواء فتوضا النبي صلى الله عليه وسلم وصلى ثم دعا ربه فهاجت الريح وثارت سحابة فلم يلبثوا حتى غشيتهم السحاب فكاما مطرت امطارا جودا حتى سالت الاودية فشربوا وسقوا واغتسلوا دوابهم وملوا اسقيتهم فخرج النبي صلى الله عليه وسلم فمر على رجل وهو يغترف من الوادي ويقول هذا نوء كذا وكذا فنزل في المطر ان كان من عند الله فجعلوا لهذا ولم يشكروا نعمة الله فانزل الله عز وجل وتجعلون رزقكم يعني المطر المعنى انكم تكذبون لانه رزقكم فلا تكذبون وتجعلونه للانواء وعظمه فقال فلولا يعني فهلا اذا بلغت هذه النفس الحلقوم يعني التراقي وانتم حينئذ تنظرون الى امري وسلطاني ونحن اقرب اليه منكم يعني ملك الموت وحده اذا اتاه ليقبض روحه ولكن لا تبصرون ثم قال فلولا يعني فهلا ان كنتم غير مدينين يعني محاسبين فارجعوا هذه النفس الميتة الى الجسد ان كنتم صادقين بانكم غير محاسبين فطبيعها في يوم الحساب ما لك يوم الدين يعني يوم الحساب وقال في ارايت الذي يكذب بالدين يعني الحساب وقال في والذاريات ان الدين لواقع يعني ان الحساب لكائن وقال في الصافات اانا لمدينون يعني لمحاسبون فاما ان كان هذا الميت من المقربين يعني عند الله في الدرجات والتفضيل فما كان فيه لشدة الموت فروح يعني فراحة وريحان يعني الرزق في الجنة بلسان حمير وجنة نعيم واما ان كان هذا الميت من اصحاب اليمين فسلام لك من اصحاب اليمين يقول سلم الله لهم امرهم وعفوها لهم وتجاوز عن سيئاتهم وتقبل حسناتهم واما ان كان هذا الميت من المكذبين بالبعث الضالين عن الهدى فنزل من حميم يعني الحار الشديد الذي قد انتهى حره

وتصلية جحيم * يقول ما عظم من النار ان هذا الذي ذكر للمقربين واصحاب اليمين والمكذبين الضالين
حق اليقين لا شك فيه فسبح * يقول فاذكر اسم * يعني الموحدين * ثم قال ربك يا محمد هو العظيم
فلا شيء اكبر منه فعظم الرب نفسه تبارك وتعالى عز وجل

سورة الحديد

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله ما في السماوات يعني ذكر الله
الملائكة وغيرهم والشمس والقمر والنجوم وما في الارض من الجبال والبحار والانهار والاشجار والدواب
والطير والنبات وما بينهما الرياح والسحاب وكل خلق فيهما ولكن لا تفقهون تسبيحهم وهو العزيز في ملكه الحكيم
في امره له ملك يعني له ما في السماوات والارض يحيي الموتى ويميت الاحياء وهو على كل شيء من حياة وموت قدير
قوله هو الاول قبل كل شيء من حياة وموت وهو الآخر بعد الخلق وهو الظاهر فوق كل شيء
يعني السماء وهو الباطن دون كل شيء يعلم ما تحت الارض وهو بكل شيء عليم * يعلم ما يلج في الارض من المطر
وما يخرج منها من النبات وما ينزل من السماء من الملائكة وما يعرج فيها يعني يصعد فيها * يعني في السماء
من الملائكة وهو معكم * يعني الله عز وجل اينما كنتم من الارض والله بما تعملون بصير * له ملك السماوات
والارض والى الله ترجع الامور * يعني امور الخلائق في الآخرة * يولج الليل في النهار ويولج النهار في الليل
يعني زيادة كل واحد منهما ونقصانه وذلك قوله يكور الليل على النهار ويكور النهار على الليل
يعني تسلط كل واحد منهما على صاحبه في وقته حتى يصير الليل خمسة عشر ساعة والنهار تسع ساعات
ويصير النهار خمسة عشر ساعة والليل تسع ساعات وهو عليم بذات الصدور * يعني بما فيها من خير او شر
قوله آمنوا بالله يعني صدقوا بالله * يعني بتوحيد الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم وانفقوا في سبيل الله
يعني في طاعة الله مما جعلكم مستخلفين فيه من اموالكم التي اعطاكم الله فيها فالذين آمنوا منكم وانفقوا
لهم اجر كبير * يعني اجرا حسنا في الجنة * ثم قال وما لكم لا تؤمنون بالله والرسول محمد يدعوكم لتؤمنوا
بربكم وقد اخذ ميثاقكم * يعني يوم اخرجكم من صلب آدم فاقروا له بالمعرفة والربوبية ان كنتم مؤمنين
يعني اذ كنتم مؤمنين هو الذي ينزل على عبده محمد صلى الله عليه وسلم آيات بينات يعني القرآن بين فيه
امره ونهيه ليخرجكم من الظلمات الى النور * يعني من الشرك الى الايمان وان الله بكم لرؤوف رحيم حين
هداكم لدينه وبعث فيكم محمدا صلى الله عليه وانزل عليه كتابه ثم قال وما لكم الا تنفقوا في سبيل الله
يعني في طاعة الله ان كنتم مؤمنين فانفقوا في سبيل الله فان بخلتم فان الله يرثكم ويرث اهل السماوات والارض
فذلك قوله ولله ميراث السماوات والارض يعني يموت كلهم ويبقى الرب وحده عز وجل والعباد يرث
بعضهم بعضا والرب عز وجل باق بعد فنائهم * قوله لا يستوي منكم في الفضل والسابقة من انفق من ماله
وقاتل العدو قبل فتح مكة مع من انفق بعد ... اولئك اعظم درجة يعني جزاء من الذين انفقوا وقاتلوا بعد الفتح
فتح مكة وكلا وعد الله الحسنى * يعني الجنة وكلا الفريقين وعد الله الجنة والله بما تعملون خبير بما انفقتم
من اموالكم فهو مولاكم * يعني وليكم * قوله من ذا الذي يقرض الله قرضا حسنا لمنته لها بعينه على اهل
الفاقة فيضاعفه لهم ولهم اجر كريم * يعني جزاء حسنا في الجنة نزلت في ابي الدحداح الانصاري قوله يوم
ترى يا محمد المؤمنين والمؤمنات يسعى ... على الصراط يسعى نورهم بين ايديهم وبايمانهم
دليل الى الجنة وبايمانهم * يعني يصدقهم في الدنيا اعطوا النور في الآخرة على الصراط * يعني بتوحيد الله تقول

الحفظة لهم بشراكم اليوم جنات تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ذلك هو الفوز العظيم
يوم يقول المنافقون والمنافقات للذين آمنوا وهم على الصراط انظرونا * يعني ارقبونا نقتبس من نوركم يعني نصيب
من نوركم فنمضي معكم قيل * يعني قالت لهم الملائكة ارجعوا وراءكم فالتمسوا نورا من حيث جئتم فالتمسوا
نورا من ظلمة فرجعوا فلم يجدوا شيئا فضرب الله * يعني بين اصحاب الاعراف وبين المنافقين بسور له باب
يعني بالسور حائطا بين اهل الجنة واهل النار له ابواب باطنه * يعني باطن السور فيه الرحمة وهو مما يلي الجنة
وظاهره من قبله النار وهو الحجاب ضرب بين اهل الجنة والنار وهو السور والاعراف ما ارتفع من السور
الرحمة * يعني الجنة وظاهره من قبله العذاب ينادونهم يعني ينادي المنافقون من وراء السور الم نكن
معكم في دنياكم قالوا بلى كنتم معنا في ظاهر الامر ولكنكم فتنتم يعني اكفرتم انفسكم وسوف
عن دينكم وتربصتم بمحمد صلى الله عليه وسلم الموت وقلتم يوشك محمد ان يموت فيذهب الاسلام وغرتكم الاماني حتى
جاء امر الله بالموت وغركم بالله الغرور * يعني الشياطين فاليوم في الآخرة لا يؤخذ منكم معشر
المنافقين فدية ولا من الذين كفروا بتوحيد الله * يعني مشركي العرب مأواكم النار يعني ماوى المنافقين
والمشركين النار هي مولاكم * يعني وليكم وبئس المصير * وذلك انه يعطى كل مؤمن كافرا
فيقول له هذا فداؤك من النار وذلك قوله لا يؤخذ منكم فدية * يعني المنافقين ولا من الذين كفروا
انما تؤخذ الفدية من المؤمنين نزلت في المنافقين بعد الهجرة بستة اشهر وذلك انهم سألوا
سلمان الفارسي ذات يوم فقالوا حدثنا عما في التوراة فان فيها العجائب فنزلت الر تلك آيات الكتاب
المبين انا انزلناه قرآنا عربيا لعلكم تعقلون نحن نقص عليك احسن القصص بما اوحينا اليك هذا القرآن
يخبرهم ان القرآن احسن الحديث من غيره * يعني انفع لهم فكفوا عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا
فسألوا سلمان فقالوا حدثنا عن التوراة فان فيها العجائب * فنزلت الله نزل احسن الحديث كتابا متشابها
مثاني تقشعر منه جلود الذين يخشون ربهم * يعني القرآن ثم تلين جلودهم وقلوبهم الى ذكر الله فكفوا
عن سؤال سلمان ما شاء الله ثم عادوا ايضا فقالوا حدثنا عما في التوراة فان فيها العجائب
فانزل الله الم يان للذين آمنوا * يعني المنافقين يقول الم ينل ويقال الم يحن للذين اقروا باللسان واقروا بالقرآن
ان تخشع قلوبهم لذكر الله يقول ان ترق قلوبهم لذكر الله وهو القرآن * يعني اذا ذكر الله وما نزل من
الحق * يعني القرآن ثم وعظهم فقال ولا يكونوا كالذين اوتوا الكتاب في القساوة من قبل ان بعث
النبي صلى الله عليه وسلم فطال عليهم الامد * يعني طول الاجل خروج النبي صلى الله عليه وسلم كان
المنافقون لا ترق قلوبهم لذكر الله وقست قلوبهم فلم تلن وكثير منهم فاسقون * قوله اعلموا ان الله يحيي
الارض بعد موتها قد بينا لكم الآيات * يعني علامات الملك لعلكم تعقلون * يقول لكي تعقلوا وتفكروا
في امر البعث * قوله ان المصدقين من اموالهم والمصدقات نزلت في ابي الدحداح الانصاري وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم امر الناس بالصدقة ورغبهم في ثوابها فقال ابو الدحداح الانصاري يا رسول
الله فاني جعلت حديقتي صدقة لله ولرسوله ثم جاء الى الحديقة وام الدحداح في الحديقة فقال يا ام الدحداح
اني قد جعلت حديقتي صدقة لله ولرسوله فخذي بيد صبيانك فاخرجيهم من الحائط فقالت بخ بخ يا ابا الدحداح
ثم اخذت بيد صبيانها فاخرجتهم من الحائط فلما اصابهم حر الشمس بكوا فقالت امهم لا تبكوا فان اباكم قد باع
حائطه من ربه عز وجل كم من نخلة مدلاة عذوقها في الجنة لابي الدحداح في الجنة نزلت فيه ان المصدقين والمصدقات

وأقرضوا الله من أموالهم قرضا حسنا يعني محتسبا طيبة بها أنفسهم يضاعف لهم ولهم أجر كريم يعني جزاء حسنا في الجنة
فقالت الفقراء ليست لنا أموال نجاهد بها أو نتصدق بها فأنزل الله والذين آمنوا يعني صدقوا بتوحيد الله
ورسله كلها أولئك الصديقون بالله وبما أرسل لهم أجرهم يعني جزاءهم وصلتهم ونورهم حين آمنوا بالرسل
ولم يشكوا فيهم ساعة ثم استأنف فقال والشهداء يعني من استشهد منهم عند ربهم لهم أجرهم يعني
جزاءهم ونورهم والذين كفروا وكذبوا بآياتنا يعني القرآن أولئك أصحاب الجحيم يعني ما عظم من النار
اعلموا أنما الحياة الدنيا هو ما هم في الدنيا لكي يرغبوا فيها فقال لعب ولهو وزينة وتفاخر بينكم
وتفاخر في الأموال والأولاد في المنازل والمراكب فمثلها ومثل من يؤثرها على الآخرة كمثل غيث يعني المطر
استحسنه الزراع نباتا هو أخضر ثم تراه مصفرا ثم يكون حطاما هالكا لا نبت له فكذلك مثل من يؤثر
الدنيا على الآخرة ثم يكون له في الآخرة عذاب شديد ثم قال ومغفرة من الله ورضوان للمؤمنين وما الحياة
الدنيا إلا متاع الغرور الفاني قوله سابقوا بالأعمال الصالحة وهي الصلوات الخمس إلى مغفرة من ربكم
لذنوبكم وجنة عرضها السماوات والأرض يعني السموات السبع والأرضين السبع لو ألزق السماوات
بعضها إلى بعض ثم الأرضين السماوات بالأرضين لكانت الجنان في عرضهن جميعا ولم يذكر طولها
أعدت للذين آمنوا بالله يعني صدقوا بتوحيد الله ورسوله محمد أنه نبي يقول الله ذلك الثواب
فضل الله يؤتيه من يشاء من عباده ليخصهم بذلك والله ذو الفضل العظيم ما أصاب من مصيبة في الأرض
من قحط المطر وقلة النبات ونقص الثمار ولا في أنفسكم يقول ما أصاب هذه النفس من البلاء وإقامة
الحدود عليها إلا في كتاب مكتوب يعني اللوح المحفوظ من قبل أن نبرأها يقول من قبل أن نخلق هذه النفس
إن ذلك الذي أصابها في كتاب يعني اللوح المحفوظ على الله يسير يقول هين على الله عز وجل حدثنا
عبد الله بن ثابت قال حدثني أبي قال حدثنا أبو صالح قال حدثنا مقاتل قال حدثني عطاء بن أبي رباح عن
عبد الله بن عباس قال خلق الله اللوح المحفوظ مسيرة خمسمائة عام في خمسمائة عام وهو من درة بيضاء صفحتها
من ياقوت أحمر كلامه نور وكتابه النور والقلم من نور طوله مسيرة خمسمائة عام قوله لكيلا تأسوا على ما
فاتكم من الخير والعافية فلا تفرحوا بما آتاكم يعني بما أعطاكم من الخير فتختالوا وتفخروا بذلك والله
لا يحب كل مختال فخور يعني متكبر عن عبادة الله فخور بنعم الله لا يشكر ثم قال الذين يبخلون يعني
رؤوس اليهود يبخلون يعني بأمر محمد صلى الله عليه وسلم وكتموه ليصيبوا الفضل من اليهود من سفلتهم ويأمرون
الناس بالبخل يقول ويأمرون الناس بالكتمان والناس في هذه الآية اليهود يكتمون أمر محمد صلى الله عليه وسلم
ومن يتول يعني ومن يعرض عن النبي صلى الله عليه وسلم ويبخل بأمره فإن الله هو الغني عما عندكم الحميد عند خلقه قوله
لقد أرسلنا رسلنا بالبينات يعني بالآيات وأنزلنا معهم الكتاب والميزان بالعدل ليقوم الناس يعني لكي يقوم
الناس بالقسط يعني بالعدل وأنزلنا الحديد فيه يقول بأمري من أمري كان الحديد فيه بأس شديد للحرب
ومنافع للناس في معايشهم وليعلم الله يعني ولكي يرى الله من ينصره على عدوه ولم يره بالغيب يعني يوحده
ويصدق رسله يعني النبي صلى الله عليه وسلم يحرضه بنصره على أمره حتى يظهره إن الله قوي في أمره عزيز في ملكه
لقد أرسلنا نوحا وإبراهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة وهم خمسة وعشرون نبيا والكتاب يعني الكتب الأربعة
فمنهم مهتد وكثير منهم فاسقون يعني عاصين ثم قفينا يعني أتبعنا آثارهم من بعدهم يعني من بعد نوح وإبراهيم
ورسلنا في الأمم وقفينا بعيسى ابن مريم يقول وأتبعنا بعيسى ابن مريم وآتيناه الإنجيل يعني وأعطيناه

الإنجيل في بطن أمه وجعلنا في قلوب الذين اتبعوه يعني اتبعوا عيسى رأفة ورحمة يعني المودة كقوله رحماء بينهم
يقول متوادين بعضهم لبعض جعل الله ذلك في قلوب المؤمنين بعضهم لبعض ثم استأنف الكلام فقال
ورهبانية ابتدعوها وذلك أنه لما كثر المشركون وهزموا المؤمنين وأذلوهم بعد عيسى بن مريم عليه السلام
واعتزلوا في الغيران واتخذوا الصوامع فطال عليهم ذلك فرجع بعضهم عن دين عيسى وابتدعوا النصرانية
فقال الله عز وجل ورهبانية ابتدعوها تبتلوا فيها للعبادة في التقديم ابتغاء رضوان الله ما كتبناها
عليهم ولم نأمرهم بها فما رعوها حق رعايتها يقول لم يرعوها كما أمروا وأبدوا الطاغوت فيها ولا أحسنوا
حتى تهودوا وتنصروا وأقام أناس منهم على دين عيسى حتى أدركوا محمدا صلى الله عليه وسلم فآمنوا به
وهم أربعون رجلا اثنان وثلاثون من أرض الحبشة وثمانية من أهل الشام فهم الذين كفاهم الله عز وجل
فآتينا الذين آمنوا يقول فأعطينا الذين آمنوا منهم أجرهم يعني صدقوا يعني جزاءهم وهي الجنة قال
وكثير منهم فاسقون يعني الذين تهودوا وتنصروا فجعل الله لمن آمن بمحمد صلى الله عليه وسلم من أهل الإنجيل
أجرهم مرتين بإيمانهم بالكتاب الأول وكتاب محمد صلى الله عليه وسلم فافتخروا على أصحاب محمد صلى الله عليه وسلم
بذلك فقالوا نحن أفضل منكم في الأجر لنا أجران بإيماننا بالكتاب الأول وبالكتاب الآخر الذي جاء
به محمد صلى الله عليه وسلم فشق على المسلمين فقالوا أما بالنا وقد هاجرنا مع النبي صلى الله عليه وسلم
وشهدناه فلكم وغزونا معه وأنتم لم تغزوا فأنزل الله يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله يقول وحدوا وآمنوا برسوله
يقول صدقوا بمحمد صلى الله عليه وسلم أنه رسول ونبي يؤتكم كفلين يعني أجرين من رحمته ويجعل لكم
نورا تمشون به يعني يمرون به على الصراط إلى الجنة نورا تهتدون به ويغفر لكم ذنوبكم والله غفور لذنوب
المؤمنين رحيم بهم لئلا يعلم لكي لا يعلم أهل الكتاب يعني مؤمني أهل الإنجيل هؤلاء الأربعين رجلا ألا
يقدرون على شيء من فضل الله وأن الفضل هو الإسلام الإسلام رحمته وأن الفضل بيد الله الإسلام يؤتيه من يشاء من عباده
والله ذو الفضل العظيم فأشرك المؤمنين في الكفلين مع أهل الإنجيل قوله ما كتبناها عليهم يقول ما أمرناهم
كقوله ادخلوا الأرض المقدسة التي كتب الله لكم يعني التي أمركم الله حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني
أبي قال حدثنا الهذيل عن المسيب عن أبي روق في قوله فما رعوها حق رعايتها يقول ما وحدوا فيها

سورة المجادلة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها
يعني التي تكلمك كلاما في زوجها وتشتكي يعني تتضرع إلى الله والله يسمع تحاوركما يعني خولة امرأة
أوس بن الصامت والنبي صلى الله عليه وسلم إن الله سميع لما تحاوركما بصير به وذلك أن خولة بنت ثعلبة
بن مالك بن أصرم الأنصاري من بني عمرو بن عوف بن الخزرج كانت حسنة الجسم فرآها زوجها ساجدة
في صلاتها فنظر إلى عجيزتها فلما انصرفت أرادها زوجها فأبت عليه فغضب فقال أنت علي كظهر أمي وهو أخو
عبادة بن الصامت أوس بن الصامت أخو عبادة بن الصامت بن قيس بن أصرم الأنصاري فأتت خولة رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالت إن زوجي تزوجني يا رسول الله وأنا شابة ذات مال وأهل حتى إذا أكل مالي
وأفنى شبابي وكبرت سني ورق عظمي جعلني عليه كظهر أمه وقد ندم فهل من شيء يجمعني وإياه فقال النبي صلى
الله عليه وسلم حرمت عليه وكان الظهار والإيلاء عند القوم من طلاق الجاهلية فوقت الله للإيلاء أربعة أشهر
وجعل في الظهار الكفارة ووقت من عدد النجوم ملك ... فأنزل الله الذين يظاهرون منكم من نسائهم

ما هن امهاتهم ان امهاتهم الا اللائي ولدنهم وانهم ليقولون منكرا من القول يعني الظهار والمنكر من القول
الذي لا يعرف وزورا يعني كذبا وان الله لعفو حين لم يعاقبه غفور له الذين يظاهرون من نسائهم ثم يعودون
لما قالوا يعني يعودون للجماع الذي حرموه على انفسهم فتحرير رقبة يعني من قبل ان يتماسا يعني الجماع ذالكم توعظون به
يعظكم الله في ذلك والله بما تعملون من الكفارة خبير فمن لم يجد التحرير فصيام شهرين متتابعين
من قبل ان يتماسا يعني الجماع فمن لم يستطع الصيام فاطعام ستين مسكينا لكل مسكين نصف صاع
حنطة ذلك يعني هذا الذي ذكر من الكفارة لتومنوا بالله يقول لكي تصدقوا بالله وتعلموا
ان الله قريب اذا دعوتموه في امر الظهار وتصدقوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيما قال ولكم من الكفارة
حين جعل لكم مخرجا ولتومنوا بالله ورسوله يعني تصدقوا بالله ورسوله وتلك حدود الله يعني سنته
الله وامره في الكفارة الظهار فلما نزلت هذه الاية دعا النبي صلى الله عليه وسلم زوجها فقال اما حملك على
ما صنعت قال الشيطان فهل لي من رخصة فجمعني واياها قال النبي صلى الله عليه وسلم نعم هل عندك تحرير
رقبة قال لا الا ان يخطر بمالي كله قال افتستطيع ان تصوم شهرين متتابعين قال يا رسول الله اني اذا لم
اكل في اليوم مرتين او ثلث مرات اشتد علي وكل بصري وكاد يضر البصر قال فهل عندك الطعام ستين مسكينا
قال لا الا بصلة منك وعون فاعانه النبي صلى الله عليه وسلم بخمسة عشر صاعا وجاء هو بمثل ذلك وذلك
ثلثون صاعا من تمر لكل مسكين نصف صاع ذلكم يعني امر الكفارة توعظون به فوعظهم الله بذلك
امر الكفارة والله بما تعملون خبير وتلك حدود الله يعني سنة الله وللكافرين من اليهود
والنصارى لهم عذاب اليم قوله ان الذين يحادون الله يعني يعادون الله ورسوله كبتوا كما كبت يعني
خزوا كما خزي الذين من قبلهم من الامم الخالية وقد انزلنا ايات بينات يعني القران فيه البيان امره ونهيه
وللكافرين عذاب مهين يعني الهوان نزلت في اليهود والمنافقين عذاب مهين قوله يوم يبعثهم الله جميعا
الاولين والاخرين نزلت في المنافقين نزلت في امر المناجاة فينبئهم بما عملوا احصاه الله ونسوه يقول
حفظ الله اعمالهم الخبيثة ونسوا هم اعمالهم والله على كل شيء من اعمالهم شهيد يعني شاهد قوله الم
تر ان الله يعلم ما في السموات وما في الارض يقول احاط الله علمه بذلك كله ما يكون من نجوى ثلثة يعني سرا
الا هو رابعهم يعني علمه معهم اذا تناجوا ولا خمسة الا هو سادسهم يعني علمه معهم ولا ادنى من
ذلك يعني ولا اقل من ثلثة يعني وهم اثنان ولا اكثر من خمسة الا وهو معهم يعني علمه معهم
اينما كانوا من الارض ثم ينبئهم بما عملوا يوم القيمة يعني بما يتناجون فيه ان الله بكل شيء من نجواهم عليم
قوله الم تر الى الذين نهوا عن النجوى يعني اليهود كان بينهم وبين النبي صلى الله عليه وسلم موادعة فاذا راوا
رجلا من المسلمين وحده يتناجون بينهم فيظن المسلم انهم يتناجون بقتله او بما يكره فيترك الطريق من المخافة
فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فنهاهم عن النجوى فلم ينتهوا وعادوا الى النجوى فقال الله عز وجل الم تر الى
الذين نهوا عن النجوى ثم يعودون لما نهوا عنه يعني للذي نهوا عنه ويتناجون بالاثم يعني المعصية والعدوان
يعني الظلم ومعصية الرسول يعني حين نهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوى فعصوه ثم اخبر عنهم فقال
واذا جاءوك حيوك يعني كعب بن الاشرف وحيي بن اخطب وكعب بن اسيد وابو ياسر وغيرهم حيوك بما لم يحيك به الله
يعني اليهود قال انطلقوا بنا الى محمد فلنشتمه علانية كما نشتمه في السر فقالوا السام عليك يعنون بالسام السامة
والغم ويقولون تسلمون دينك فقالت عائشة عليكم السام والذام واللعنة يا اخوة القردة والخنازير ولكم

النبي صلى الله عليه وسلم قول عائشة فقال النبي صلى الله عليه وسلم مهلا يا عائشة عليك بالرفق فانه ما وضع
في شيء الا زانه ولا نزع من شيء الا شانه فقال صلى الله عليه وسلم علمتهم ذلك فقال جبريل للنبي صلى الله
عليه وسلم انهم لا يسلمون عليك ولكنهم يشتمونك فلما خرجت اليهود من عند النبي صلى الله عليه وسلم
قال بعضهم لبعض ان كان محمد لا يعلم ما نقول له فان الله يعلمه ولو كان نبيا لاعلمه الله لولا يعذبنا
الله بما نقول لنبيه صلى الله عليه وسلم واصحابه يقول حسبهم جهنم يصلونها فبئس
المصير يعني فبئس المرجع الى النار يا ايها الذين امنوا اذا تناجيتم يعني الذين اقروا باللسان وهم
المنافقون منهم عبد الله بن ابي وعبد الله بن سعد بن ابي سرح كان نجواهم انهم كانوا يخبرون
عن سرايا النبي صلى الله عليه وسلم ما يشق على فراق من المؤمنين فيقولون ان فلانا كان في سرية جعفر بن
ابي طالب وزيد بن حارثة وعبد الله بن رواحة فلقوا اليوم موته ولعل حميم احدهم في السرية فاذا
راوا تناجوا بينهم فيظن المسلم ان حميمه قد قتل فيحزن من ذلك فنهاهم النبي صلى الله عليه وسلم عن النجوى
فقال لا تتناجوا بالاثم والعدوان يعني المعصية والظلم ومعصية الرسول لان النبي صلى الله عليه وسلم
كان نهاهم عن ذلك ثم قال وتناجوا بالبر يعني بالطاعة والتقوى يعني ترك المعصية ثم خوفهم
فقال واتقوا الله الذي اليه تحشرون بعد الموت فيجزيكم باعمالكم ثم قال انما النجوى من
المنافقين من تزيين الشيطان ليحزن الذين امنوا وليس بضارهم شيئا الا باذن الله يعني الا بامر الله
وعلى الله فليتوكل المؤمنون يعني وبالله فليثق المصدقون يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس
وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم جالس في صفة ومعه اصحابه فجاء نفر من اهل بدر منهم ثابت بن
قيس بن شماس الانصاري فسلموا على النبي صلى الله عليه وسلم فرد عليهم ثم سلموا على القوم فردوا
عليهم وجعلوا ينتظرون ان يوسع لهم فلم يفعلوا فشق ذلك على النبي صلى الله عليه وسلم وكان يكرم
اهل بدر وذلك يوم الجمعة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قم يا فلان قم يا فلان لمن لم يكن
من اهل بدر بعدة النفر القيام من اهل بدر فعرف النبي صلى الله عليه وسلم الكراهة في وجه من اقيم منهم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رحم الله رجلا فسح لاخيه فجعلوا يقومون لهم بعد ذلك فقال
المنافقون للمسلمين اتزعمون ان صاحبكم يعدل بين الناس فوالله ما عدل على هؤلاء ان قوما سبقوا
اخذوا مجلسهم واحبوا قربه فاقامهم واجلس من ابطا عن الحضور فوالله ان امر صاحبكم كله في اختلاف
فانزل الله عز وجل يا ايها الذين امنوا اذا قيل لكم تفسحوا في المجالس فافسحوا يعني اوسعوا في المجالس
فافسحوا يقول فاوسعوا يفسح الله لكم واذا قيل انشزوا يقول واذا قيل لكم ارتفعوا عن المجلس
فارتفعوا فان الله ... بالطعن على النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال يرفع الله الذين امنوا منكم
يعني اهل بدر ويرفع الله الذين اوتوا العلم منكم فيما تعدكم يعني بالقران درجات يعني الفضائل
الى الجنة على من سواهم ممن لا يقرا القران من المهاجرين والتابعين والله بما تعملون خبير في امر المجالس
وغيره حدثنا عبد الله ثنا ابي قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال قال مقاتل بن سليمان اذا انتهى
المؤمن الى باب الجنة يقال للمؤمن الذي ليس بعالم ادخل الجنة بعملك الصالح ويقال للعالم قم على باب
الجنة فاشفع للناس يا ايها الذين امنوا اذا ناجيتم الرسول يعني النبي صلى الله عليه وسلم فقدموا بين
يدي نجواكم صدقة ذلك الصدقة خير لكم من امساكها واطهر لذنوبكم من المعصية

فان لم تجدوا الصدقة على الفقير فان الله غفور رحيم لمن لا يجد الصدقة وذلك ان الاغنياء كانوا يكثرون مناجاة
النبي صلى الله عليه وسلم ويغلبون على مجالس النبي صلى الله عليه وسلم وكان النبي صلى الله عليه وسلم يكره
طول جلوسهم وكثرة نجواهم فلما امر الله عز وجل بالصدقة عند المناجاة انتهوا عند ذلك وقدر
الفقراء على كلام النبي صلى الله عليه وسلم ومجالسته ولم يقدم احد من اهل الميسرة بصدقة غير علي بن ابي
طالب رضوان الله عليه قدم دينارا وكلم النبي صلى الله عليه وسلم بعشر كلمات فلم يلبثوا الا يسيرا حتى
انزل الله عز وجل الرخصة فقال ءاشفقتم ان تقدموا بين يدي نجواكم صدقات يعني اهل الميسرة
فلو فعلتم لكان خيرا لكم فاذ لم تفعلوا وتاب الله عليكم يعني وتجاوز الله عنكم فاقيموا الصلوة
لمواقيتها واتوا الزكوة لحينها واطيعوا الله ورسوله ونسخت الزكوة الصدقة التي كانت عند المناجاة
والله خبير بما تعملون قوله الم تر الى الذين تولوا قوما غضب الله عليهم يقول الم تنظر يا محمد الى
فعل الذين ناصحوا اليهود فتولوهم منهم عبد الله بن نبتل المنافق يقول الله ما هم يعني المنافقين
عبد الله منكم يا معشر المسلمين ولا منهم يعني من اليهود في الدين والولاية فقال النبي صلى الله
عليه وسلم لعبد الله بن نبتل انك تواد اليهود فحلف بالله انه لم يفعل وانه ناصح فانزل الله ويحلفون
على الكذب وهم يعلمون انهم كذبة اعد الله لهم في الاخرة عذابا شديدا انهم ساء يعني بئس ما كانوا
يعملون اتخذوا ايمانهم يعني حلفهم جنة من القتل فصدوا الناس عن سبيل الله يعني دين الله الاسلام فلهم عذاب
مهين يعني وجيعا فقال رجل من المنافقين ان محمدا يزعم انا لا ننصر يوم القيمة لقد شقينا اذا والله اذل
من البعوض والله لننصرن يوم القيمة بانفسنا واموالنا واولادنا ان كانت قيامة فاما اليوم فلا نبذلها
ولكن نجدها يومئذ لكي ننصر فانزل الله لن تغني عنهم اموالهم ولا اولادهم من الله شيئا يوم القيمة
اولئك اصحاب النار هم فيها خالدون يعني مقيمين في النار لا يموتون قوله يوم يبعثهم الله جميعا
يعني المنافقين فيحلفون له كما يحلفون لكم وذلك انهم كانوا اذا قالوا شيئا او عملوا شيئا
[illegible] سالهم المؤمنون عن ذلك فيقولون والله لقد اردنا الخير فيصدقهم المؤمنون بذلك
فاذا كان يوم القيمة سئلوا عن اعمالهم الخبيثة فاستعانوا بالكذب كعادتهم في الدنيا فذلك قوله
يحلفون لله في الاخرة كما يحلفون لكم في الدنيا ويحسبون انهم على شيء من الدين فلن يغني عنهم ذلك
من الله شيئا الا انهم هم الكاذبون في قولهم استحوذ عليهم الشيطان يقول غلب عليهم الشيطان
فانساهم ذكر الله اولئك حزب الشيطان يعني شيعة الشيطان الا ان شيعة الشيطان هم
الخاسرون قوله ان الذين يحادون الله يعني يعادون الله ورسوله اولئك في الاذلين يعني في
الهالكين كتب الله يعني قضى الله لاغلبن انا ورسلي يعني النبي صلى الله عليه وسلم وحده وذلك
ان المؤمنين قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لان فتح الله عليك مكة وخيبر وما حولها فنحن نرجو ان يظهر
الله ما عاش النبي صلى الله عليه وسلم على اهل الشام وفارس والروم فقال عبد الله بن ابي للمسلمين اتظنون
بالله ان اهل الروم وفارس كبعض هذه القرى التي غلبتم عليها كلا والله لهم اكثر جمعا وعددا
فانزل الله في قول عبد الله بن ابي ولله جنود السموات والارض وانزل الله كتب الله لاغلبن
انا ورسلي يعني النبي صلى الله عليه وحده ان الله قوي عزيز يقول اقوى واعز من اهل الشام والروم
وفارس قوله لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الاخر يعني يصدقون بالله انه واحد لا شريك له

ويصدقون بالبعث الذي فيه جزاء الاعمال يوادون من حاد الله ورسوله يعني يناصحون من عاد
الله ورسوله نزلت في حاطب بن ابي بلتعة العبسي حين كتب الى اهل مكة ولو كانوا اباءهم او ابناءهم او اخوانهم
او عشيرتهم اولئك الذين لم يفعلوا ذلك كتب يقول جعل في قلوبهم الايمان يعني التصديق
نظيرها في ال عمران فاكتبنا مع الشاهدين يعني فاجعلنا مع الشاهدين وقال ايضا في الاعراف
فساكتبها للذين يتقون يعني فساجعلها وايدهم بروح منه يعني قواهم برحمة من الله عجلت لهم
في الدنيا ويدخلهم في الاخرة جنات يعني البساتين تجري من تحتها الانهار مطردة يعني
خالدين فيها يعني مقيمين في الجنة رضي الله عنهم باعمالهم الحسنة ورضوا عنه يعني عن الله بفعل
الثواب والغفران اولئك الذين ذكر حزب الله يعني شيعة الله عز وجل الا ان حزب الله الا ان
شيعة الله هم المفلحون يعني الفائزين ولقد ارسلنا نوحا وابرهيم وجعلنا في ذريتهما النبوة والكتاب
قال هم خمسة وعشرون نبيا وانزل بعد كتبهم اسمعيل واسحق ويعقوب وعيصو وايوب وهو من ولد
العيص والاسباط وهم اثنا عشر منهم روبيل وشمعون ولاوي ويهودا [illegible]
والياس واسماعيل ويوسف واليسع وموسى وهارون وداود وسليمان وزكريا ويحيى
وعيسى ومحمد صلى الله عليهم اجمعين والتورية والانجيل والزبور والفرقان فهذه الكتب

سورة الحشر

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله يقول ذكر الله ما
في السموات من الملئكة وما في الارض من الخلق وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره هو الذي
اخرج الذين كفروا يعني يهود بني النضير من اهل الكتاب بعد قتال احد اخرجهم من ديارهم
لاول الحشر يعني القتال والحشر الثاني القيمة وهو الجلاء من المدينة الى الشام واذرعات ما ظننتم يقول
للمؤمنين ما حسبتم ان يخرجوا يعني وحسبوا انهم مانعتهم حصونهم من الله فاتاهم الله من حيث لم يحتسبوا
يقول من قتل كعب بن الاشرف ثم قال وقذف في قلوبهم الرعب بقتل كعب بن الاشرف لان عينهم الله بقتله
لانه كان راسهم وسيدهم فقتله محمد بن مسلمة الانصاري وكان اخاه من الرضاعة وعبس وكان
مع محمد ليلة قتل كعب بن الاشرف اخوه محمد بن مسلمة وابو ليلى وعتبة كلهم من الانصار
قوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين وذلك ان المنافقين دسوا وكتبوا الى اليهود
لا تخرجوا من الحصن ودربوا على الازقة وحصنوها فان قاتلكم محمد فنحن معكم لا نخذلكم ولننصرنكم
ولئن اخرجتم لنخرجن معكم فلما سار اليهم النبي صلى الله عليه وسلم وجدهم ينوحون على كعب بن
الاشرف فقالوا يا محمد واعية على اثر واعية وباكية على اثر باكية قال نعم فقالوا ذرنا
نبكي شجونا ثم ائتمر امرك فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخرجوا من المدينة فقالوا الموت اقرب الينا من ذلك ثم نادوا
بالحرب فاقتتلوا وكان المؤمنون اذا ظهروا على درب من دروبهم تاخروا الى التي تليها فنقبوها من دبرها
ثم حصنوها ويخرب المسلمون ما ظهروا عليه من نقض بيوتهم يبنون دروبا على افواه الازقة فذلك
قوله يخربون بيوتهم بايديهم وايدي المؤمنين فاعتبروا يا اولي الابصار يعني المؤمنين اهل البصر
في امر الله وفي امر النضير ثم قال ولولا ان كتب الله عليهم يعني قضى الله نظيرها في المجادلة

كفعلوا كتب الله يقول قضا الله عليهم الجلاء من المدينة لعذبهم في الدنيا ما اصابهم ولهم في الآخرة
عذاب النار ذلك الذي نزل بهم من الجلاء بانهم شاقوا الله ورسوله يعني عادوا الله ورسوله ومن يشاق
الله ورسوله يعني يعادي الله ورسوله فان الله شديد العقاب اذا عاقب نظيرها في هود لا يجرمنكم شقاقي
يعني عداوتي وليخزي الفاسقين يعني وليهين اليهود وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم امر بقطع ضرب
من النخل يقال له اللين شديد الصفرة يرى النواة من اللحا اجود التمر يعجب منه الضرس النخلة احب الي
احدهم من وصيف فجزع اعداء الله حين راوا ذلك الضرب من النخيل يقطع فقالوا يا محمد زعمت فيما انزل
الله عليك الفساد في الارض او الاصلاح في الارض فاكثروا القول ووجد المسلمون في انفسهم من قطعهم
النخل خشية ان يكون فسادا فانزل الله ما قطعتم من لينة فقطعوا اربع نخلات كرام على امر النبي
صلى الله عليه وسلم غير العجوة او تركتموها قائمة على اصولها فباذن الله يعني بامر الله
وليخزي الفاسقين يعني لكي يخزي الفاسقين وهم اليهود بقطع النخل وكان قطع النخل ذلا لهم
فلما ايس اليهود اعداء الله من عون المنافقين دعوا دعاء شديدا بعد احد وعشرين ليلة فسالوا
الصلح فصالحهم النبي صلى الله عليه وسلم على ان يؤمنهم على دمائهم وذراريهم وعلى ان لكل اهل بيت منهم بعير
يحملون عليه ما شاؤوا من المال او متاع او طعام وبقيته اموالهم للمسلمين فساروا واهل الشام الى اذرعات
واريحا وكان ما تركوا من الاموال مالا للمسلمين فسال الناس النبي صلى الله عليه وسلم الخمس كما خمس يوم
بدر ووقع في انفسهم حين لم يخمس فانزل الله ما افاء الله على رسوله من اهل القرى يعني اموال بني النضير
فما اوجفتم عليه يعني على الفيء من خيل ولا ركاب يعني الابل يقول لم تركبوا فرسا ولا بعيرا ولكن
مشيتم مشاة حتى فتحتموها غير ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا له فذلك قوله ولكن الله يسلط
رسله على من يشاء من عباده يعني النبي صلى الله عليه وسلم يعلمهم والله على كل شيء يعني من النصر وفتحها
قدير ثم قال ما افاء الله على رسوله من اهل القرى يعني قريظة والنضير وخيبر وفدك وقرى عرينة فلله
وللرسول ولذي القربى يعني قرابة النبي صلى الله عليه وسلم واليتامى والمساكين وابن السبيل
كي لا يكون دولة بين الاغنياء منكم يعني لئلا يغلب الاغنياء الفقراء على الفيء فيقسمونه بينهم فاعطى النبي
صلى الله عليه وسلم الفيء المهاجرين ولم يعط الانصار شيئا غير رجلين منهم سهل بن حنيف وسماك بن
خرشة اعطاهما النبي صلى الله عليه وسلم ارضا من ارض النضير وانما سموا المهاجرين لانهم هجروا المشركين
وفارقوهم ثم قال وما آتاكم الرسول يعني وما اعطاكم الرسول محمد من الفيء فخذوه
وما نهاكم عنه فانتهوا واتقوا الله كي تنتهوا من المعاصي ثم خوفهم فقال ان الله شديد العقاب
اذا عاقب اهل المعاصي ثم ذكر ان الفيء للفقراء المهاجرين الذين اخرجوا من ديارهم واموالهم اخرجهم
كفار مكة يبتغون يعني يطلبون فضلا من الله يعني رزقا في الجنة من الله ورضوانا يعني رضا ربهم
وينصرون الله ورسوله محمدا صلى الله عليه وسلم اولئك هم الصادقون في ايمانهم وليسوا بكاذبين
في ايمانهم كالمنافقين ثم ذكر الانصار فاثنى عليهم حين طابت انفسهم عن الفيء اذ جعل للمهاجرين
دونهم فقال والذين تبوءوا الدار يعني اوطنوا دار المدينة من قبل هجرة المؤمنين اليهم بسنين ثم قال
والايمان من قبلهم فيها تقدم قبل المهاجرين ثم قال الانصار يحبون من هاجر اليهم من المؤمنين

ولا يجدون في صدورهم يعني في قلوبهم حاجة مما اوتوا يعني مما اعطوا اخوانهم المهاجرين
من الفيء ويؤثرون على انفسهم يقول لا يضيق قلوبهم ولو كان بهم خصاصة يعني الفاقة فآثروا
المهاجرين بالفيء على انفسهم ثم قال ومن يوق شح نفسه يعني ومن يقيه الله حرص نفسه يعني الانصار
حين طابت انفسهم عن الفيء لاخوانهم فاولئك هم المفلحون وقد ذهب صنفان المهاجرون
والانصار وبقي صنف واحد وهم التابعون ثم قال والذين جاءوا من بعدهم يعني من بعد
المهاجرين والانصار ودخلوا في الاسلام الى يوم القيامة وهم التابعون يقولون ربنا اغفر لنا
ولاخواننا الذين سبقونا من المهاجرين والانصار فهذا الصنف التابعون ثم قال ولا تجعل في
قلوبنا غلا يعني غشا للذين آمنوا ربنا انك رءوف يعني برفق لهم رحيم بهم لقولهم ربنا انك رءوف
رحيم وانزل الله فيما دس المنافقون الى اليهود انا معكم في النصر والخروج فقال الم تر الى الذين
نافقوا نزلت في عبد الله بن نبتل وعبد الله بن ابي ورفاعة بن زيد كلهم من الانصار يقولون
لاخوانهم يعني اليهود الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود منهم حيي بن اخطب وجدي
وابو ياسر ومالك بن الصيف واهل قريظة لئن اخرجكم محمد من المدينة كما اخرج اهل النضير
لنخرجن معكم ولا نطيع فيكم احدا ابدا يقول لا نطيع في خذلانكم احدا ابدا يعني النبي صلى الله
عليه وسلم وحده وان قوتلتم لننصرنكم يعني لنقاتلن معكم وكذبهم الله فقال والله يشهد
انهم لكاذبون لانهم لئن اخرجوا كما اخرج اهل النضير من المدينة لا يخرجون معهم ولئن قوتلوا
يعني لان قاتلهم المسلمون لا ينصرونهم يعني لا يعاونونهم يقول الله ولئن نصروهم يعني ولئن
عاونوهم ليولن الادبار ثم لا ينصرون فغرهم المنافقون فلا دخلوا الحصن حتى ملوا واسروا ونزلوا
على حكم سعد بن معاذ فحكم فيهم ان يقتل مقاتلتهم ويسبى ذراريهم فقتل منهم اربعمائة وخمسين رجلا
من مقاتلتهم وسبا سبعمائة وخمسين رجلا فذلك قوله في سورة الاحزاب فريقا تقتلون يعني المقاتلة
الاربعمائة والخمسين وتاسرون فريقا يعني السبع مائة والخمسين ثم قال لانتم اشد رهبة في صدورهم
يعني في قلوب المنافقين من الله ذلك بانهم قوم لا يفقهون فيعتبرون لا يقاتلونكم جميعا الا
في قرى محصنة او من وراء جدر باسهم بينهم شديد في الحرب يقول اذا ارسل المنافقون واليهود
والقتال باسهم شديد يقول الله تحسبهم يا محمد جميعا اليهود والمنافقين وقلوبهم شتى
يعني مختلفة ذلك بانهم قوم لا يعقلون عن الله توحيده ثم قال كمثل الذين من قبلهم
يعني مثل اهل بدر كان قبل ذلك بسنتين فذلك قوله قريبا ذاقوا وبال امرهم يعني جزاء ذنبهم
ذاقوا القتل ببدر ولهم عذاب اليم ثم ضرب مثلا للمنافقين حين غروا اليهود فمثلهم
عند الشك واسلموهم فقال كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر وذلك انه كان راهب
في بني اسرائيل اسمه برصيصا وكان في صومعته اربعين عاما لا يعبد الله ولا يكلم ولا يشرف
على احد وكان لا يفتر من ذكر الله وكان الشيطان لا يقدر عليه مع ذكره الله فقال الشيطان
لابليس قد اعياني برصيصا ولست اقدر عليه فقال له ابليس اذهب فانتصب له بما نصب لابيه من قبل وكانت
جارية من بني اسرائيل عظيمة الشرف جميلة من اهل بيت صدق لها ثلاثة اخوة فجاء الشيطان اليها

فدخل فيحرفها معهما حتى اذا بدى ما النفس اخوتها لقد الحطبنا وضربوا ابطها وبطنا وضربوا لساديها لاوانا امر الشيطان فيمنا مهم فقال عليكم برصيصا الراهب فليدعو لها فانه مستجاب الدعوه فلما اصبحوا قال بعضهم لبعض انطلقوا احتنا الى برصيصا الراهب فليدعوا لها فانا نرجوا البركه في دعايه فانطلقوا بها اليه فقالوا يا برصيصا اشرف علينا وكلمنا فانا بنو فلان وانا اختنا لنا بجسده واجع فاشرف الراهب فكلمهم وكلموه فلما دعا عليهم وجد الشيطان دليلا فدخل في جوفه ووسوس اليه فقال يا برصيصا هذا بار حسنه واجر تدعوا الله لها فيشفيها فامرهم ان يدخلوا الحريه وسطعوا اهم وادخلوها الحريه ومضوا وكان برصيصا لا ينهم في بني اسرايل فقال له الشيطان يا برصيصا انزل فضع يدك على بطنها وناصيتها وادع الله لها فنزل الراهب حتى انزله من صومعته فلما نزل خرج منه فدخل في جوف الجاريه فاضطربت وانكشفت فلما راى ذلك ولم يكن له عهد بالنسا وقع بها قال له الشيطان يا برصيصا لما اعبد في اسرايل ما صنعت لو رآك عبادة ان هذه حبلى اخوتها انك انها فتفتضح في بني اسرايل فاعمد اليها فاقتلها وادفنها في هذا التراب ثم اصعد الى صومعتك وتب الى الله وتعبد فاذا جا اخوتها وسالوك عنها فاخبرهم انك دعوت لها وان الجني طار عنها وانهم طار وانها ممن هذا الذي يهتك بني اسرايل فقتلها ودفنها في الحريه فجا اخوتها فقالوا اين اختنا قال اختكم طارت بها الجن فرجعوا وهم لا يتهمونه فاتاهم الشيطان في المنام فقال ان برصيصا قد فضح اختكم فلما اصبحوا اخبر كل واحد منهم صاحبه بما رآه فكلم احدهم بما راى فقال الآخر لقد رايت مثل ما رايت فقال الثالث مثل ذلك فلم يرفعوا بذلك راسا حتى اولت ليال فانطلقوا الى برصيصا فقالوا اين اختنا فقال الا اخبرتكم طارت بها الجن فدخلوا الحريه فاذا هم بالتراب بائن في الحريه فحفروه فاذا هم باختهم قالوا يا عدو الله قتلت اختنا فانطلقوا الى الملك فاخبروه فبعث اليه فاستنزله عن صومعته وهيوا له خشبة فاوثقوه عليها فاتاه الشيطان فقال اتعرفني يا برصيصا قال لا قال انا الذي انزلتك هذه المنزله فان فعلت ما امرتك به استنقذتك مما انت فيه واطلقتك الى صومعتك قال وبما ذا قال اتمثل في صورتي فتسجد لي سجدة واحده وانجيكما ها هنا قال نعم فتمثل له الشيطان في صورته فسجد له وكفر بالله فاطلقوا الشيطان وتركه فقتل برصيصا فذلك قوله عز وجل كمثل الشيطان اذ قال للانسان اكفر فلما كفر قال اني بري منك اني اخاف الله رب العالمين فكان عاقبتهما يعني الشيطان والانسان انهما في النار خالدين فيها الشيطان والراهب وذلك جزا الظالمين يقول هكذا ثواب المنافقين واليهود النار ثم حذر المومنين ولا يهم اليهود فقال يا ايها الذين امنوا اتقوا الله ولتنظر نفس يعني ولتعلم نفس ما قدمت لغد يعني ما عملت لغد يعني ليوم القيمه واتقوا الله يحذرهم ولا يهم اليهود ان الله خبير بما تعملون من الخير والشر من مخالفة اليهود ثم وعظ المومنين الا يتركوا امره ولا يكونوا بمنزلة اهل الكتاب فقال ولا تكونوا كالذين نسوا الله يعني تركوا امر الله فانساهم انفسهم ان يقدموا لها خيرا اولئك هم الفاسقون يعني العاصين ثم ذكر مستقر الفريقين فقال لا يستوي اصحاب النار واصحاب الجنة في الثواب يوم القيمه والمنزل اصحاب الجنة هم الفايزون يعني هم الناجون من النار واصحاب النار في النار خالدين فيها ابدا ثم وعظهم فقال لو انزلنا هذا القران على جبل الذي فيه

امره ونهيه ووعيده وجلاله وحرامه على جبل وحمله اياه لرايته يا محمد خاشعا يعني خاضعا متصدعا من خشية الله فكيف لا يرق هذا الانسان ولا يخشى الله كما خشيه الناس الذين هم اضعف من الجبل الاصم الذي عروقه في الارض السابعه ورأسه في السما ان يا خذوا القران بالخشيه والشدة والخشوع فضرب الله لذلك مثلا فقال وتلك الامثال نضربها للناس لعلهم يتفكرون في امثال الله فيعتبروا في الربوبيه فوحد الرب نفسه فقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب بما كان وما يكون والشهاده يعني علانيه الخلق في كل شي وهو الرحمن الرحيم اسمان رقيقان احدهما ارق من الاخر والرحمن العطوف والرحيم المسترحم فلما ذكر الرحمن الرحيم قال مشركوا العرب ما نعرف الرحمن الرحيم الا اسم الله ... وما اراد الله ان يخبرهم ان له اسما كثيره فقال هو الله الذي لا اله الا هو عالم الغيب والشهاده هو الرحمن الرحيم اسم الرب عز وجل هو الله وبعضهم الله اسم الالوهية القاهر لخلقه وشاهد اسما ئه على مع اله وهو الله الذي لا اله الا هو يوحد نفسه فقال الملك يعني ملك كل شي دونه القدوس يعني الطاهر السلام سلم عباده من ظلمه المومن يومن اولياه من عذابه المهيمن يعني الشهيد على عباده باعمالهم من خير او شر كقوله ومهيمنا عليه يعني شاهدا على عباده باعمالهم من خير او شر المصدق لكتابه الذي انزل على محمد صلى الله عليه وسلم العزيز يعني المنيع بقدرته في ملكه الجبار يعني القاهر على ما اراد بخلقه المتكبر المتعظم على كل شي سبحان الله نزه الرب نفسه عن قولهم البهتان عما يشركون معه غيره ان يكون له شريك ثم قال لنفسه هو الله الخالق يعني خالق كل شي يخلق النطفة والمضغه ثم قال البارى الانفس حين براها انسانا بعد مضغه انسانا جعل له العينين والاذنين واليدين والرجلين ثم قال المصور في الارحام كيف يشا ذكرا او انثى ابيض واسود سويا وغير سوي ثم قال له الاسما الحسنى يعني الرحمن الرحيم العزيز الجبار المتكبر ونحوها من الاسما يعني هذه الاسما التي ذكرها في هذه السوره ثم قال يسبح له ما في السماوات والارض يعني يذكره بوحدته من في السماوات والارض من جميع الخلق وغيره وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره الرحمن الرحيم الرحيم ارق من الرحمن يعني المسترحم المتعطف بالرحمه على خلقه حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن سعيد بن جبير عن قتاده عن ابن سيرين عن النبي صلى الله عليه وسلم قال وحدثنا مقاتل عن قتاده عن ابن سيرين عن ابي هريره عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل تسعه وتسعين اسما في القران من احصاها دخل الجنه حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن هشيم عن داود بن ابي هند عن مطرف بن الشخير قال ان الله عز وجل لم يكلنا في القران الى العدد حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن المسيب قال سبحان الله اسم لا ينتحله احد من الناس وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه سبحان الله كلمة رضيها الله لنفسه وقال الهذيل قال مقاتل سبحان الله على نحو في القران بتنزيه نفسه من السو الاول في بني اسرايل سبحان الذي اسرى بعبده ليلا تعجب وسبحان الذي خلق الازواج يعني تعجب الذي خلق الازواج قوله فسبحان الله حين تمسون يقول صلوا لله عز وجل

سورة الممتحنة مدنيه

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها الذين امنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم

أو لنا المتقون وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم أمر الناس بالجهاد وعسكر فكتب حاطب بن أبي بلتعة
إلى أهل مكة أن محمدا قد عسكر وما أراه إلا يريدكم فخذوا حذركم وأرسل الكتاب مع سارة
مولاة هشام بن هاشم وكانت قد جاءت من مكة إلى المدينة سائلة فأعطاها حاطب بن أبي بلتعة عشرة دنانير
على أن تبلغ كتابه إلى أهل مكة فخرجت وجاء جبريل فأخبر النبي صلى الله عليه وسلم بأمر الكتاب وأمر
حاطب فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن أبي طالب والزبير بن العوام رضوان الله عليهما وقال لهما
إن أعطتكما الكتاب فخلوا سبيلها وإن أبت فاضربوا عنقها فسارا حتى أدركاها بالجحفة
وسألاها الكتاب فحلفت ما معها كتاب وقالت لأنا إلى أحوج كما تفرمتني إلى العجز ذلك فأجلاها
يعني فتشاها فلم يجدا معها شيئا فقال الزبير لعلي ارجع بنا فإنا لا نرى معها شيئا فقال علي والله لأضربن
عنقها أو لتخرجنه ما كذب رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزبير صدقت اضرب عنقها فسل سيفه
فلما عرفت الجد منهما أخذت عليهما المواثيق لئن أعطيتكما الكتاب لا تقتلاني ولا تسبياني ولا تردياني
إلى محمد ولتخليان سبيلي فأعطياها المواثيق فاستخرجت الصحيفة من ذوائبها ودفعتها إليهما فخليا
سبيلها فأقبلا بالصحيفة فوضعاها في يد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرأه فأرسل إلى حاطب بن أبي بلتعة
فقال له أتعرف هذا الكتاب قال نعم قال فما حملك على أن تنذر بنا عدونا فقال حاطب اعف عني عفا
الله عنك فوالله الذي أنزل عليك الكتاب ما كفرت منذ آمنت ولا كذبتك منذ صدقتك
ولا أبغضتك منذ أحببتك ولا واليتهم منذ عاديتهم وقد علمت أن كتابي لا ينفعهم ولا يضرك فاعذرني
جعلني الله فداك فإنه ليس أحد من أصحابك إلا وله بمكة من يمنع ماله من عشيرته وكنت حليفا
ولست من أنفس القوم وكان حلفائي قد هاجروا كلهم وكنت كثير المال والضيعة بمكة فخفت
المشركين على مالي فكتبت إليهم لأتوصل إليهم بهذا وأتخذها عندهم مودة لأدفع عن مالي وقد علمت
أن الله منزل حزبه ونقمته وليس كتابي يغني عنهم شيئا فعذره رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما قال وأنزل الله عظة
للمؤمنين أن يعودوا لمثل صنيع حاطب بن أبي بلتعة فقال يا أيها الذين آمنوا لا تتخذوا عدوي وعدوكم
أولياء تلقون إليهم بالمودة يعني الصحيفة وقد كفروا بما جاءكم من الحق يعني القرآن يخرجون الرسول
من مكة وإياكم قد أخرجوكم من دياركم يعني من مكة أن تؤمنوا بالله يعني بأن آمنتم بالله ربكم
إن كنتم خرجتم جهادا في سبيلي وابتغاء مرضاتي فلا تلقوا إليهم بالمودة تسرون إليهم يعني الصحيفة
فيها النصيحة وأنا أعلم بما أخفيتم يعني بما أسررتم في أنفسكم من المودة والولاية وما أعلنتم لهم من الولاية
ومن يفعله منكم يعني من يسر بالمودة إلى الكفار فقد ضل سواء السبيل يعني قد أخطأ قصد الطريق
الهدى وفي حاطب بن أبي بلتعة نزلت هذه الآية لا تجد قوما يؤمنون بالله واليوم الآخر يوادون
من حاد الله ورسوله إلى آخر الآية ثم أخبر المؤمنين بعداوة كفار مكة إياهم فقال إن يثقفوكم يكونوا
لكم أعداء يقول إن يظهروا عليكم وأنتم على دينكم الإسلام مفارقين لهم يبسطوا إليكم أيديهم بالقتل
وألسنتهم بالسوء يعني بالشتم وودوا لو تكفرون إن ظهروا عليكم يعني أن ترجعوا إلى دينهم فإن تعلم
ذلك لن تنفعكم يعني لا يغني عنكم أرحامكم يعني أقرباءكم ولا أولادكم يوم القيامة يفصل بينكم
بالعدل والله بما تعملون بصير قوله قد كانت لكم أسوة حسنة في إبراهيم والذين معه من المؤمنين

إذ قالوا لقومهم إنا برآء منكم ومما تعبدون من دون الله يعني الآلهة كفرنا بكم يقول تبرأنا منكم
وبدا يعني وظهر بيننا وبينكم العداوة والبغضاء أبدا حتى تؤمنوا بالله وحده يعني تصدقوا بالله
وحده إلا قول إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك يقول الله تبرؤوا من كفار قومكم فإن لكم أسوة حسنة
في إبراهيم ومن معه من المؤمنين في البراءة من قومهم وليس لكم أسوة في استغفار المشركين كفعل
إبراهيم لأبيه لأستغفرن لك وإنما كانت موعدة وعدها أبو إبراهيم إياه أنه يؤمن فلما تبين له عند موته
أنه عدو لله تبرأ منه حين مات على الشرك وحجر عليه الاستغفار ثم قال إبراهيم ربنا لا تجعلنا
فتنة للذين كفروا أن تقتر علينا الرزق وتبسط لهم في الرزق فنحتاج إليهم فيكون ذلك
فتنة لنا واغفر لنا ربنا إنك أنت العزيز الحكيم وفي قراءة ابن مسعود إنك أنت الغفور الرحيم
نظيرها في آخر المائدة قوله لقد كان لكم فيهم يعني في إبراهيم والذين آمنوا معه أسوة حسنة
في الاقتداء بهم لمن كان يرجو الله واليوم الآخر يقول لمن كان يخشى الله ويخشى يوم البعث الذي فيه جزاء
الأعمال ومن يتول يقول ومن يعرض عن الحق فإن الله هو الغني عن عباده الحميد في سلطانه
عند خلقه قوله عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم من كفار مكة مودة وذلك أن الله جل اسمه أمر المؤمنين
بعداوة كفار أهل مكة وبالبراءة منهم وذكر لهم فعل إبراهيم صلى الله عليه والذين آمنوا معه
في البراءة من قومهم فلما أمرهم بذلك عادوا أولياءهم وأرحامهم وأظهروا لهم العداوة علم الله شدة
وجد المؤمنين في ذلك فأنزل الله عسى الله أن يجعل بينكم وبين الذين عاديتم منهم يعني من أهل مكة منهم
مودة فلما أسلم أهل مكة خالطهم المسلمون وناكحوهم وتزوج النبي صلى الله عليه وسلم أم حبيبة بنت
أبي سفيان فهذه المودة التي ذكر الله يقول الله لنبيه صلى الله عليه وسلم والله قدير على المودة والله
غفور لذنوب كفار مكة لمن تاب منهم وأسلم رحيم بهم بعد الإسلام رخص في صلة الذين لم يناصبوا الحرب
للمسلمين ولم يظاهروا عليهم المشركين وذلك قوله لا ينهاكم الله عن صلة الذين لم يقاتلوكم
في الدين ولم يخرجوكم من مكة من دياركم أن تبروهم يقول أن تصلوهم وتقسطوا إليهم العدل يعني توفوا إليهم
بعهدهم إن الله يحب المقسطين الذين يعدلون بين الناس نزلت في خزاعة منهم هلال بن عويمر وبني خديمة
وبني مدلج منهم سراقة بن مالك وعبد يزيد بن عبد مناة والحارث بن عبد مناة ثم قال إنما ينهاكم الله عن صلة الذين
قاتلوكم في الدين وأخرجوكم من دياركم يعني كفار مكة أخرجوا النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
من مكة كراهية الإسلام وظاهروا يقول وعاونوا المشركين على إخراجكم أن تولوهم يعني أن
تولوهم ومن يتولهم منكم فأولئك هم الظالمون ثم نسخت براءة هاتين فأمر بقتال المشركين حيث وجدتموهم
قوله يا أيها الذين آمنوا إذا جاءكم المؤمنات مهاجرات وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم صالح أهل مكة
يوم الحديبية وكتب بينه وبينهم كتابا وكان في الكتاب أن من لحق من المسلمين بأهل مكة فهو لهم ومن لحق منهم بالنبي
صلى الله عليه وسلم مسلما رده عليهم فجاءت امرأة إلى النبي صلى الله عليه وسلم اسمها سبيعة بنت الحارث الأسلمية في الموادعة
وكانت تحت صيفي بن الراهب من كفار مكة فجاء زوجها يطلبها فقال للنبي صلى الله عليه وسلم ردها علينا إن بيننا وبينك
شرطا فقال النبي صلى الله عليه وسلم إنما كان الشرط في الرجال ولم يكن في النساء فأنزل الله إذا جاءكم المؤمنات
مهاجرات فامتحنوهن يعني سبيعة فامتحنها النبي صلى الله عليه وسلم فقال بالله ما أخرجك من قومك
حدث ولا كراهية لزوجك ولا عشقا له وما خرجت إلا حرصا على الإسلام ورغبة فيه ولا تريدين غير ذلك

يقول الله فان علمتموهن مؤمنات من قبل المحنة يعنى بسبعة فلا ترجعوهن يقول فلا تردوهن الى ازواجهن
الكفار لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن يقول لا تحل مؤمنة لكافر ولا كافر لمؤمنة ثم قال
وآتوهم ما انفقوا يقول اعطوا ازواجهن الكفار ما انفقوا عليهن من المهر يعنى يرد المهر الذى يتزوجها
من المسلمين فان لم يتزوجها احد من المسلمين فليس لزوجها الكافر شىء ثم قال ولا جناح عليكم يعنى
ولا حرج عليكم ان تنكحوهن اذا آتيتموهن اجورهن يقول اذا اعطيتموهن مهورهن ولا تمسكوا بعصم
الكوافر يعنى بعقد الكوافر يقول لا يعتد بامراتك الكافرة فانها ليست لك بامراة يعنى
هذا الذى يتزوج هذه المهاجرة وذلك ان امراته الكافرة يكون فى موضع من فرجها ولها اهل كثير
اراد ان يعتد به ويسمع باهلها فنزعها من الناس فتزوجها عمر بن الخطاب رضى الله عنه وقال ابن المبارك
ثم بعث كثير السلف بن عبد الدار بن قصى وفيه نزلت هذه الاية وفى اصحابه وكانت امراة عمر بن الخطاب
بمكة واسمها قريبة بنت ابى امية وهشام بن العاص السهمى وامراته هند بنت ابى جهل وعياض بن شداد
الفهرى وامراته ام حكيم بنت ابى سفيان وشماس بن عثمان المخزومى وامراته بروع بنت عاتكة
وعمرو بن عبد عوف وهود والوليد وامراته هند بنت عبد العزى فتزوج امراة عمر ابو سفيان بن حرب
فقال الله عز وجل فى حاطبة فلا ترجعوهن الى الكفار الى آخر الاية هذا الحكم لم ينسخ ولكن
نزلت النفقة قوله ان فاتكم شىء من ازواجكم الى الكفار وهى ام الحكم بنت ابى سفيان ترك زوجها
عياض بن عثمان بن شداد الفهرى من بنى عامر بن لؤى ثم اتت الطايف فتزوجت رجلا من ثقيف اما قوله
واسالوا ما انفقتم يقول ان ذهبت امراة احدكم الى الكفار بمكة فسلوا الذى يتزوجها ان يرد مهرها
على زوجها المسلم والنفقة ثم قال وليسالوا ما انفقوا يعنى المهر يقول ان جاءت امراة من اهل مكة مهاجرة فليرد
فليرد الذى يتزوجها مهرها على زوجها الاول وان تزوجت احد الانس الى جانب هناك ولحقتهم ولم يتزوج الاخر
فليرد الذى يتزوجها مهرها على زوجها وليس لزوج المراة الاخرى مهر حتى يتزوج امراته فان لم يعط
كفار مكة المهر طايعين فاذا الظهر لم عليهم فخذوا منهم المهر وان كرهوا كان هذا لاهل مكة
خاصة فى الموادعة فذلك قوله ذلكم حكم الله يحكم بينكم يعنى بين المسلمين والكافرين
فى امر النفقة والله عليم حكيم فى امر حكم النفقة ثم نسخ هذا كله اية السيف فى براءة
عن هذين الحكمين لا هن حل لهم ولا هم يحلون لهن ثم قال فى النفقة وان فاتكم شىء من يعنى احد
من ازواجكم الى الكفار يعنى ان لحقت امراة مؤمنة الى الكفار يعنى الى كفار الحرب الذين ليس
بينكم وبينهم عهد وتزوجها مسلم فعاقبتم يقول فان غنمتم واعقبكم الله مالا فآتوا يعنى فاعطوا الذين
ذهبت ازواجهم مثل ما انفقوا يعنى المهر مما اصبتم من الغنيمة قبل ان تخمس الخمس ثم يرفع الخمس ثم تقسم الغنيمة
بعد الخمس بين المسلمين ثم قال واتقوا الله ولا تعصوه وكل هذه الايات نسختها اية السيف فى براءة
يا ايها النبى اذا جاءك المؤمنات يبايعنك وذلك يوم فتح مكة لما فتح النبى صلى الله عليه وسلم من معه
الرجال وهو جالس على الصفا وعمر بن الخطاب اسفل منه فقال النبى صلى الله عليه وسلم للنساء ابايعكن
على ان لا تشركن بالله شيئا وكانت هند بنت عتبة امراة ابى سفيان متقنعة مع النساء فقالت والله انك لتاخذ
علينا امرا ما رايناك اخذته على الرجال فقد اعطيناكه فقال النبى صلى الله عليه وسلم فقالت والله انى لاصيب
من مال ابى سفيان فما الذى احللت لى لا فقال ابو سفيان نعم ما اصبت من شىء فيما مضى وفيما غبر فهو لك حلال

فقال النبى صلى الله عليه وسلم وانك لهند بنت عتبة قالت نعم فاعف عما سلف عفا الله عنك ثم قال ولا يزنين
قالت وهل تزنى الحرة ثم قال ولا يقتلن اولادهن قالت ربيناهم صغارا وقتلتموهم كبارا فانتم اعلم وهم
فضحك عمر بن الخطاب حتى استلقى وقال ان النبى صلى الله عليه وسلم ضحك من قولها ثم قال ولا ياتين ببهتان يفترينه
بين ايديهن وارجلهن والبهتان ان تقذف المراة ولدا من غير زوجها على زوجها فيقول لزوجها هو منك
وليس منه قالت والله ان البهتان لقبيح ولبعض التجاوز افضل وما تامرنا الا بالرشد فى مكارم الاخلاق
ثم قال ولا يعصينك فى معروف يعنى فى طاعة الله فيما نهاهن عنه النبى صلى الله عليه وسلم عن النوح بالشعر ونتف الشعر وتمزيق
الثياب وان لا تخلو مع غريب فى حضر ولا تسافر فوق ثلث الا مع ذى محرم ونحو ذلك قالت هند جلسنا
مجلسنا هذا وفى انفسنا ان نعصيك فى شىء فاقر النسوة بما اخذ عليهن النبى صلى الله عليه وسلم ثم امر عمر بن الخطاب
فبايعهن واستغفر لهن النبى صلى الله عليه وسلم فذلك قوله فاستغفر لهن الله ان الله غفور لما كان فى الشرك
منهن رحيم بهن فيما بقى قوله يا ايها الذين آمنوا لا تتولوا قوما غضب الله عليهم يعنى اليهود نزلت فى عبد الله بن ابى
وملك بن دخشم كانت المنافقون يذكرون لهم بزل الاسلام وكان ناس من فقراء المسلمين يخبرون اليهود عن اخبار
المسلمين ليتوصلوا اليهم بذلك فيصيبون من ثمارهم وطعامهم فنهاهم الله عز وجل ثم قال قد يئسوا من
الآخرة يعنى اليهود كما يئس الكفار من اصحاب القبور وذلك ان الكافر اذا دخل
قبره اتاه ملك شديد الانتهار فاجلسه ثم يساله من ربك وما دينك ومن رسولك فيقول الكافر
لا ادرى فيقول الملك ابعدك الله انظر يا عدو الله الى منزلك من النار فيفتح له باب من النار فيدعو بالويل والثبور
ويقول له الملك هذا لك يا عدو الله فلو كنت آمنت بربك لادخلت الجنة ثم يفتح له بابا الى الجنة فينظر
اليها فيقول لمن هذا فيقول له الملك هذا لمن آمن بالله فلو كنت آمنت بربك لدخلت الجنة فيكون حسرة
عليه وينقطع رجاؤه منها ويعلم عند ذلك انه لا حظ له فيها وياس من الجنة فذلك قوله كما يئس الكفار
منهم فقد يئسوا من نعيم الآخرة لانهم كذبوا بالثواب والعقاب وهم ايضا ييئسون من الجنة كما يئس هذا الكافر من اصحاب
القبور حين عاينوا ما ليس لهم من الثواب فى الآخرة زعم اهل الكتاب انه ليس فى الجنة اكل ولا شرب ولا جماع فذلك
قوله قد يئسوا من الآخرة يعنى نعيم الآخرة حدثنا عبد الله بن ثابت حدثنى ابى قال حدثنا الهذيل عن المسيب عن الكلبى
عن ابى صالح عن ابن عباس انه قال اقبلت سارة مولاة ابى عمرو بن صيفى بن هاشم بن عبد مناف من مكة الى المدينة بعد قتال
بدر بسنتين ورسول الله صلى الله عليه وسلم يتجهز لفتح مكة فلما اتت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لها الا مهاجرة
امسلمة جئت قالت لا قال امهاجرة جئت قالت لا قال فما جاء بك قالت كنتم الاصل والموالى والعشيرة وقد ذهب الموالى
وقد احتجت حاجة شديدة فقدمت اليكم لتكسونى وتحملونى وتعطونى فقال النبى صلى الله عليه وسلم فاين انت
من شباب اهل مكة وكانت امراة مغنية نائحة قالت يا محمد ما طلب احد منهم شيئا منذ كانت وقعة بدر فحث
عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم بنى عبد المطلب وبنى هاشم فكسوها واعطوها نفقة وحملوها فلما ارادت
الخروج الى مكة اتاها حاطب ابن ابى بلتعة رجل من اهل اليمن حليف للزبير بن العوام فجعل لها جعلا ان تبلغ كتابه الى اهل مكة
الى آخر الحديث

سورة الصف

بسم الله الرحمن الرحيم سبح لله يعنى ذكر الله ما فى السماوات من الملائكة وما فى الارض من
شىء من الخلق وغيره كفار الجن والانس وهو العزيز فى ملكه الحكيم فى امره يا ايها الذين آمنوا لم تقولون ما لا تفعلون

يعظهم بذلك وذلك ان المؤمنين قالوا لو نعلم اى الاعمال احب الى الله لعملناه فانزل الله ان الله يحب الذين
يقاتلون في سبيله يعني في طاعته صفا كانهم بنيان مرصوص يعني ملزق بعضهم في بعض في الصف ولحبهم
الله باحب الاعمال اليه بعد الايمان فكان هو القتال من عظمه لله وادبهم فقال لم تقولون ما لا تفعلون
نزلت هذه الاية في الانصار في الاوس والخزرج منهم عبد الله بن رواحه وغيره ما لا تفعلون
ثم قال كبر مقتا عند الله يعني عظم بغضا عند الله ان تقولوا ما لا تفعلون واذ قال موسى لقومه
وهم المؤمنون والاسباط اثنى عشر سبطا لم تؤذونني قالوا انه آدر فطنبوا في الاجابة لا تكونوا كالذين
اذوا موسى ثم رجع الى مخاطبه موسى فقال وقد تعلمون اني رسول الله اليكم فلما زاغوا يقول مالوا عن الحق
وعدلوا عنه ازاغ الله يعني امال الله قلوبهم والله لا يهدي الى دينه من الضلالة القوم الفاسقين
واذ قال عيسى ابن مريم يا بني اسرائيل اني رسول الله اليكم مصدقا لما بين يدي يعني الذي قبلي التوراة ومبشرا
برسول ياتي من بعدي اسمه احمد وهو بالسريانية فارقليطا فلما جاءهم عيسى بالبينات يعني بالعجائب التي كان
يصنعها قالوا هذا سحر مبين الذي يصنعه عيسى سحر مبين قوله ومن اظلم يقول فلا احد اظلم منه يعني اليهود
ممن افترى على الله الكذب حين زعموا انه ساحر وهو يدعى الى الاسلام يعني اليهود والله لا يهدي من الضلالة
الى دينه القوم الظالمين في علمه يعني الكافرين قوله يريدون ليطفئوا نور الله يعني دين الله بافواههم
يعني بالسنتهم يعني اليهود والنصارى بالكتمان حين كتموا امر محمد صلى الله عليه وسلم ودينه في التوراة
والانجيل والله متم نوره يعني مظهر دينه ولو كره الكافرون يعني اليهود والنصارى هو الذي
ارسل رسوله محمدا بالهدى ودين الحق يعني الاسلام ليظهره لانه كل دين باطل غير دين الاسلام يعني دين
محمد صلى الله عليه وسلم على الدين كله يعني الاديان كلها ففعل الله ذلك واظهر دين محمد
صلى الله عليه وسلم على اهل كل دين حتى ملكهم واذلهم وادوا الى الجزية مثل قوله فايدنا الذين امنوا
على عدوهم فاصبحوا ظاهرين ولو كره المشركون من العرب يعني قريش لما نزلت هذه الاية ان الله
يحب الذين يقاتلون في سبيله صفا كانهم بنيان مرصوص قال بعضهم يا رسول الله جاء الناس احب اذا لجاهدنا
في سبيل الله فانزل الله يا ايها الذين امنوا هل ادلكم على تجارة تنجيكم من عذاب اليم يعني وجيع فقال المسلمون
والله لو علمنا هذه التجارة لاعطينا فيها الاهلين والاموال والاولاد فبين الله لهم ما هذه التجارة يعني
التوحيد فقال فانزل الله تؤمنون بالله يعني تصدقون بتوحيد الله وبرسوله محمد انه نبي رسول وتجاهدون
في سبيل الله يعني طاعة الله باموالكم وانفسكم ذلكم يعني الايمان والجهاد خير لكم من غيره ان كنتم تعلمون
فاذا فعلتم ذلك يغفر لكم ذنوبكم ويدخلكم جنات تجري من تحتها الانهار ومساكن طيبة حسنة
يعني منازل الجنة في جنات عدن يعني وسط الجنان وهي اشرف الجنان ذلك الثواب هو الفوز العظيم
ولكم سوى الجنة خلة اخرى في الدنيا نصر من الله على عدوكم اذا جاهدتم وفتح قريب يعني ولكم اعجلا
في الدنيا وبشر بالنصر يا محمد المؤمنين في الدنيا وبالجنة في الاخرة محمد القوم بشرهم حتى بشرهم النبي صلى الله
عليه وسلم بها قوله يا ايها الذين امنوا كونوا انصار الله يعني كونوا انصار الله من قاتل في سبيل الله ليرضيه ماله
لتعلو كلمة الله وهي لا اله الا الله وان تعبد الله ولا تشركوا به شيئا فقد نصر الله يقول النصر والحمد كما
نصر الحواريون عيسى بن مريم صلى الله عليهما وكانوا اول من امن وذلك ان عيسى من بعدهم وهم بيت المقدس

يقصرون الثياب والحواريون بالنبطية مبيضون الثياب فدعاهم الى الله عز وجل فاجابوه فذلك قوله
من انصاري الى الله يقول من يسعى مع الله قال الحواريون نحن انصار الله وهم الذين اجابوا عيسى فامنت
طائفة من بني اسرائيل بعيسى وكفرت طائفة ثم انقطع الكلام فايدنا يقول فقوينا الذين امنوا على عدوهم
فاصبحوا ظاهرين بمحمد صلى الله عليه على اهل الاديان قوله لما جاءهم عيسى بالبينات يعني بما كان يخلق
من الطين ويبرئ الابرص والاكمه ويحيي الموتى قالت اليهود هذا الذي يصنع عيسى سحر مبين
يعني بين

سورة الجمعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يسبح لله يعني يذكر الله ما في السماوات
وما في الارض من شيء غير كفار الجن والانس ثم نعت الرب نفسه تبارك وتعالى فقال الملك الذي
ملك كل شيء القدوس الطاهر العزيز في ملكه الحكيم في امره هو الذي بعث في الاميين رسولا
منهم يعني النبي صلى الله عليه وسلم يتلو عليهم يعني يقرا عليهم اياته يعني ايات القران ويزكيهم يعني
ويصلحهم بتوحيده ويعلمهم الكتاب يعني ولكي يعلمهم ما يتلو عليهم من القران والحكمة يعني مواعظ القران
الحلال والحرام وان يعني وقد كانوا من قبل ان يبعث محمد صلى الله عليه وسلم لفي ضلال مبين يعني بين وهو
الشرك واخرين منهم يعني التابعين من هذه الامة ممن بقي منهم لما يلحقوا بهم يعني باوائلهم من اصحاب النبي صلى الله عليه
وهو العزيز في ملكه الحكيم في امره ثم قال ذلك فضل الله يعني الاسلام يؤتيه من يشاء يقول فضل الله الاسلام
يعطيه من يشاء والله ذو الفضل بالاسلام العظيم يعني النبوة والنجاة بالاسلام مثل الذين حملوا التوراة يعني
اليهود حملوا التوراة بما في التوراة فقرؤوها ولم يحملوها يقول لم يعملوا بما فيها كمثل الحمار يحمل اسفارا
يقول كمثل الحمار يعني يحمل كتابا لا يدري ما فيه كذلك اليهود حين لم يعملوا بما في التوراة ضرب الله
لهم مثلا فقال بئس مثل القوم يقول بئس مثل القوم الذين كذبوا بايات الله يعني القران والله لا يهدي
الى دينه من الضلالة القوم الظالمين في علمه قوله قل يا ايها الذين هادوا وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
كتب الى يهود المدينة يدعوهم الى دين الاسلام فكتب يهود المدينة الى يهود خيبر ان محمدا يزعم انه نبي الله
يدعونا واياكم الى دينه فان كنتم تريدون متابعته فاكتبوا الينا بيان ذلك والا فنحن واياكم على امر واحد
لا نؤمن لمحمد ولا نتبعه فغضبت يهود خيبر فكتبوا الى يهود المدينة كتابا قبيحا وكتبوا ان ابراهيم كان
صديقا نبيا وكان من بعد ابراهيم اسحاق صديقا نبيا وكان من بعد اسحاق يعقوب صديقا نبيا وولد يعقوب
اثنى عشر ذكرا فولد لكل رجل منهم امة من الناس ثم كان من بعدهم موسى ومن بعد موسى عيسى
وكان موسى يقرا التوراة من الالواح وكان عزير يقراها ظاهرا ولولا انه كان ولد الله وصفيه
ونبيه لم يعطه ذلك فنحن ابناء من سبطه وسبط من كلمه الله تكليما وسبط من اتخذه الله خليلا
فنحن احق بالنبوة والرسالة من محمد صلى الله عليه وسلم ومتى كانت الانبياء من اعراب العرب وما سمعنا
نبيا قط كان من العرب الا هذا الرجل الذي يزعمون على ما كذب ذكره في التوراة يعرفون بعينه وصفته
ووضعكم نحن ابناء الله واحباؤه فقال الله عز وجل للنبي صلى الله عليه وسلم قل لليهود ان زعمتم يعني
اذ زعمتم انكم اولياء الله في الاخرة من دون الناس واحباؤه فتمنوا الموت ان كنتم صادقين بانكم اولياء

واخاوه فإن الله ليس بمعذبكم ثم اخبر عنهم فقال ولا يتمنونه أبدا بما قدمت أيديهم من ذنوبهم وتكذيبهم
بالله ورسوله والله عليم بالظالمين يعني اليهود قل لهم يا محمد إن الموت الذي تفرون منه يعني تكرهونه
فإنه ملاقيكم لا محالة ثم تردون في الآخرة إلى عالم الغيب والشهادة يقول عالم كل غيب وشاهد كل نجوى
فينبئكم بما كنتم تعملون يا أيها الذين آمنوا إذا نودي للصلاة يقول إذا نودي للصلاة من يوم الجمعة والمنادي هنا
صلاة يعني النداء إذا جلس الإمام على المنبر فاسعوا إلى ذكر الله يقول فامضوا إلى الصلاة المكتوبة وذروا البيع
ذلكم يعني الصلاة خير لكم من البيع والشرى إن كنتم تعلمون فإذا قضيت الصلاة من يوم الجمعة فانتشروا في الأرض
هذه رخصة بعد النهي فأحل الله لهم في ابتغاء الرزق بعد الصلاة فمن شاء خرج إلى تجارته ومن شاء لم يفعل فذلك
قوله وابتغوا من فضل الله يعني الرزق واذكروا الله كثيرا باللسان لعلكم يقول لكي تفلحون قوله وإذا رأوا
تجارة وذلك أن العير كانت إذا قدمت المدينة استقبلوها بالطبل والصفق فخرج الناس من المسجد فلما كان
ذات يوم جاءت العير فخرج الناس إلا اثني عشر رجلا وامرأة ثم جاءت عير أخرى فخرجوا إلا اثني عشر
رجلا وامرأة ثم إن دحية الكلبي من بني عامر بن عوف أقبل بتجارة من الشام قبل أن يسلم وكان يحمل معه من
أنواع التجارة وكان يتلقاه أهل المدينة بالطبل والصفق فوافق قدومه يوم الجمعة والنبي صلى الله عليه
وسلم قائم على المنبر يخطب فخرج الناس إليه فقال النبي صلى الله عليه وسلم انظروا كم بقي في المسجد فقالوا اثني عشر
رجلا وامرأة فقال النبي صلى الله عليه وسلم لولا هؤلاء لسومت لهم الحجارة فأنزل الله عز وجل وإذا رأوا تجارة
أو لهوا انفضوا إليها وتركوك قائما على المنبر قل ما عند الله خير من اللهو ومن التجارة يعني تجارة دحية والله خير الرازقين
من غيره حدثنا عبد الله قال حدثني أبي قال حدثنا الهذيل قال حدثنا هشيم قال كان في الاثني عشر أبو بكر وعمر رضي الله عنهما

سورة المنافقون

بسم الله الرحمن الرحيم إذا جاءك المنافقون نزلت في عبد الله بن أبي الأنصاري من بني
عوف من الخزرج قالوا نشهد يعني نحلف إنك لرسول الله والله يعلم إنك لرسوله والله يشهد يعني يعلم إن المنافقين لكاذبون
في حلفهم اتخذوا أيمانهم جنة يعني اتخذوا حلفهم الذي حلفوا أنك لرسول الله جنة من القتل فصدوا الناس عن سبيل
الله يعني دين الله الإسلام إنهم ساء يعني بئس ما كانوا يعملون يعني النفاق ذلك بأنهم آمنوا يعني أقروا ثم كفروا فطبع على
قلوبهم بالكفر فهم لا يفقهون وإذا رأيتهم تعجبك أجسامهم يعني عبد الله بن أبي وكان رجلا جسيما صبيحا فصيحا ذلق اللسان
وإن يقولوا تسمع النبي صلى الله عليه وسلم لقوله كأنهم خشب مسندة فيها تقاديم يقول كأن أجسامهم خشب بعضها على بعض قياما لا
تسمع ولا تعقل لأنها خشب ليس فيها أرواح وكذلك المنافقون لا يسمعون الإيمان ولا يعقلون ليس في أجوافهم
إيمان فشبه أجسامهم بالخشب يحسبون كل صيحة عليهم يقول إن نادى مناد في العسكر أو انفلتت دابة أو نشدت
ضالة يعني طلبت ظنوا أنهم يريدون بذلك لما في قلوبهم من الرعب هم العدو فاحذرهم قاتلهم الله يعني
لعنهم الله أنى يؤفكون يعني من أين يكذبون وإذا قيل لهم يعني عبد الله بن أبي تعالوا يستغفر لكم
رسول الله يعني عبد الله بن أبي لووا رؤوسهم يعني عطفوا رؤوسهم عن ... في الاستغفار ورأيتهم يصدون عن الاستغفار
وهم مستكبرون يعني عطف رأسه معرضا فقال عبد الله بن أبي للذي دعاه إلى استغفار النبي صلى الله عليه وسلم
ما ... كأنه لم يسمع حتى دعاه إلى الاستغفار يقول الله عز وجل سواء عليهم أستغفرت لهم أم لم تستغفر لهم

من العلاله

لن يغفر الله لهم إن الله لا يهدي إلى دينه القوم الفاسقين يعني العاصين يعني عبد الله بن أبي ثم قال هم الذين
يقولون يعني عبد الله بن أبي لا تنفقوا وذلك أن النبي صلى الله عليه وسلم لما رجع غازيا من غزوة بني لحيان وهم حي
من هذيل هاجت ريح شديدة ليلا فضلت ناقة النبي صلى الله عليه وسلم فلما أصبحوا قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم
ما هذه الريح قال لموت رجل من رؤوس المنافقين توفي بالمدينة قالوا من هو قال رفاعة بن ... فقال رجل
منافق كيف يزعم محمد أنه يعلم الغيب ولا يعلم مكان ناقته ألا يخبره الذي يأتيه بالغيب بمكان ناقته
فقال له رجل اسكت فوالله إن محمدا ليعلم هذا الزعم ... ثم قام المنافق فأتى النبي صلى الله عليه وسلم وقد جاء
خبرا أصحابه أن رجلا من المنافقين شمت بي أن ضلت ناقتي وقال كيف يزعم محمد أنه يعلم الغيب ألا يخبره الذي يأتيه
بالغيب بمكان ناقته ولعمري لقد كذب ما أزعم أني أعلم الغيب ولا أعلمه ولكن الله أخبرني بقوله وبمكان
ناقتي وهي في الشعب وقد تعلق زمامها بشجرة فخرجوا من عنده يسعون قبل الشعب فإذا هي كما قال النبي صلى
الله عليه وسلم فجاؤوا بها وأقبل المنافق سريعا حتى أتى مكانه ثم رجع إلى أصحابه فقال أذكركم الله هل قام
منكم أحد من مجلسه أو ذكر حديثي هذا إلى أحد قالوا لا قال أشهد أن محمدا رسول الله والله لكأني
لم أسلم إلا يومي هذا قالوا وما ذاك قال وجدت النبي صلى الله عليه وسلم يحدث الناس بحديثي الذي ذكرت لكم
وأنا أشهد أن الله أطلعه عليه وأنه لصادق فسار حتى دنا من المدينة فتناور رجلان أحدهما عامري والآخر
جهني فأعان عبد الله بن أبي المنافق الجهني وأعان جعال بن عبد الله بن سعيد العامري وكان جعال فقيرا
فقال عبد الله لجعال وإنك لهناك قال وما يمنعني أن أفعل ذلك واشتد لسان جعال على عبد الله فقال عبد الله
ومثلك كما قال الأول سمن كلبك يأكلك والذي يحلف به عبد الله لأذرنك ويهمك غير هذا فقال جعال ليس ذاك إليك إنما
الرزق بيد الله ثم رجع عبد الله غضبانا فقال لأصحابه أما والله لو كنتم تمنعون جعالا وأصحاب جعال الطعام
الذي من أجله ركبوا رقابكم لأوشكوا أن يهربوا من محمد ويلحقوا بعشائرهم ومواليهم لا تنفقوا عليهم حتى ينفضوا
يعني ينفضوا من حول محمد ثم قال لو أن جعالا أتى محمدا فأخبره لصدقه وزعم أني ظالم ولعمري إني لظالم إذ جئنا
بمحمد من مكة وقد طرده قومه فواسيناه بأنفسنا وجعلناه على رقابنا أما والله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز
منها الأذل ولنجعلن علينا رجلا منا يعني نفسه يعني بالأعز نفسه وأصحابه ويعني بالأذل النبي صلى الله عليه وسلم وأصحابه
فقال زيد بن أرقم الأنصاري وهو غلام شاب أنت والله الذليل القليل المبغض في قومك ومحمد في عز من الرحمن
ومودة من المسلمين والله لا أحبك بعد هذا الكلام أبدا فقال عبد الله إنما كنت ألعب معك فقام زيد فأتى
النبي صلى الله عليه وسلم فأخبره بقول عبد الله فشق على النبي صلى الله عليه وسلم وغضب على عبد الله بن أبي
لخبر زيد فأرسل النبي صلى الله عليه وسلم إلى عبد الله فأتاه ومعه رجال من الأنصار يرفدونه ويكذبون عنه فقال
له النبي صلى الله عليه وسلم أنت صاحب الكلام الذي بلغني عنك قال عبد الله بن أبي والذي أنزل عليك
الكتاب ما قلت شيئا من ذلك قط وإن زيدا لكاذب وما عملت عملا أرجى في نفسي أن يدخلني الله الجنة من غزاتي
معك فصدقه الأنصار قالوا يا رسول الله شيخنا وسيدنا لا تصدق عليه قول غلام من غلمان الأنصار مشاء
بكذب ونميمة فعذره النبي صلى الله عليه وسلم وفشت الملامة لزيد في الأنصار قالوا كذب زيد وكذبه النبي صلى الله
عليه وسلم وكان زيد يساير النبي صلى الله عليه وسلم في المسير قبل ذلك فاستحيا بعد ذلك أن يدنو من النبي صلى الله
عليه وسلم فأنزل الله تصديق زيد وتكذيب عبد الله فقال هم الذين يعني عبد الله الذين يقولون لا تنفقوا على من عند رسول الله

حتى ينفضوا ولله خزائن يعني مفاتيح الرزق والمطر والنبات السموات والأرض ولكن المنافقين لا يفقهون الخير
ثم قال يعني عبد الله لئن رجعنا إلى المدينة ليخرجن الأعز يعني الأمنع منها الأذل يقول الله ولله العزة ولرسوله
وللمؤمنين فهو لا أعز من المؤمنين المنافقين ولكن المنافقين لا يعلمون ذلك فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم
يسير ويحمل الناس على ناقته حتى أدرك زيدا فأخذ بأذنه فعركها حتى احمر وحمد الله أن الله قد عذرك
وأسمعك بعذرك وقرأ عليه الآيتين وعلى الناس يعني فقد صدق زيد وكذب عبد الله قوله يا أيها
الذين آمنوا يعني أقروا يعني المنافقين لا تلهكم أموالكم ولا أولادكم عن ذكر الله يعني الصلاة المكتوبة
ومن يفعل ذلك يترك الصلاة فأولئك هم الخاسرون وأنفقوا مما رزقناكم من الأموال من قبل أن يأتي أحدكم
يعني المنافق الموت فيسأل الرجعة عند الموت إلى الدنيا ويزكي ماله ويعمل فيه بأمر الله فذلك قوله فيقول رب
لولا يقول هلا أخرتني إلى أجل قريب لأن الخروج من الدنيا إلى قريب فأصدق يعني فأزكي مالي وأكن من الصالحين
يعني المؤمنين مثل قوله ومنهم من عاهد الله لئن آتانا من فضله لنصدقن ولنكونن من الصالحين يقول الله
ولن يؤخر الله نفسا إذا جاء أجلها والله خبير بما تعملون من الخير والشر يعني المنافقين والله الموفق

سورة التغابن

بسم الله الرحمن الرحيم يسبح لله يذكر الله ما في السماوات من الملائكة وما في الأرض
من شيء من الخلق غير كفار الجن والإنس له الملك لا يملك أحد غيره وله الحمد في سلطانه عند خلقه
وهو على كل شيء أراده قدير هو الذي خلقكم من آدم وحواء وكان بدو خلقهما من تراب فمنكم كافر
ومنكم مؤمن يعني مصدق بتوحيد الله والله بما تعملون بصير خلق السماوات والأرض بالحق يعني لم يخلقهما
باطلا خلقهما لأمر هو كائن وصوركم يعني خلقكم في الأرحام فأحسن صوركم ولم يخلقكم
على صور الدواب والطير فأحسن صوركم يعني فأحسن خلقكم وإليه المصير في الآخرة يعلم ما في السماوات
والأرض ويعلم ما تسرون في قلوبكم وما تعلنون بألسنتكم والله عليم بذات الصدور يعني القلوب من
الشر والخير ألم يأتكم يعني أهل مكة نبأ الذين يعني حديث الذين كفروا من قبل يعني من أهل مكة حديث الأمم الخالية
كيف عذبوا لتكذيبهم فذاقوا وبال أمرهم يقول فذاقوا العذاب جزاء أعمالهم في الدنيا ولهم عذاب أليم يعني وجيع نظيرها
في ما بعد إلى إذ أطعمتم السنا ذلك بأنه يعني ذلك بأن العذاب نزل بهم في الدنيا بأنهم كانت تأتيهم رسلهم
بالبينات يعني بالبيان فقالوا أبشر يهدوننا فكفروا وتولوا عن الإيمان واستغنى الله عن عبادتهم والله
غني عن عباده حميد عند خلقه في سلطانه زعم الذين كفروا أن لن يبعثوا بعد الموت فأكذبهم الله فقال
قل يا محمد لأهل مكة بلى وربي لتبعثن ثم لتنبؤن بما عملتم في الدنيا وذلك يعني البعث والحساب على الله يسير
يعني هين فآمنوا يعني صدقوا بالله أنه واحد لا شريك له ورسوله محمد والنور يعني القرآن الذي
أنزلنا على محمد جبريل والله بما تعملون من خير أو شر خبير يوم يجمعكم ليوم الجمع يعني جمع أهل السماوات
وجمع أهل الأرض ذلك يوم التغابن يعني أهل الهدى يغبنون أهل الضلالة فلا غبن أعظم منه فريق في الجنة
وفريق في السعير ومن يؤمن بالله يعني يصدق بالله أنه واحد لا شريك له ويعمل صالحا يكفر عنه سيئاته ويدخله
جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها لا يموتون ذلك الثواب الذي ذكر هو الفوز العظيم
والذين كفروا وكذبوا بآياتنا يعني القرآن أولئك أصحاب النار خالدين فيها وبئس المصير ما أصاب ابن آدم

من مصيبة إلا بإذن الله ومن يؤمن بالله يهد قلبه يعني ومن يصدق بالله في المصيبة ويعلم أن المصيبة من الله وبعلم
بأمر الله يهديه للاسترجاع فذلك قوله يهد قلبه للاسترجاع فيقول إنا لله وإنا إليه راجعون
في سورة البقرة يقول أولئك عليهم صلوات من ربهم ورحمة وأولئك هم المهتدون للاسترجاع والله
بكل شيء من عمل عليم وأطيعوا الله وأطيعوا الرسول فإن توليتم يعني أعرضتم عن طاعتهما فإنما على رسولنا
البلاغ المبين يا أيها الذين آمنوا إن من أزواجكم وأولادكم عدوا لكم إذا أمروكم
بالإثم وذلك أن الرجل كان إذا أراد الهجرة قال له أهله وولده ننشدك الله أن تذهب وتدع أهلك
وولدك فما لنا مضيعة وتضيع بعدك ويصيح عيالك بالمدينة لا معيشة لنا فمنهم من يقيم ومنهم
من يهاجر ولا يطيع أهله فيقول يثبطونا عن الهجرة لئن جمعنا الله وإياكم لنعاقبنكم ولا نصلكم ولا ننفعكم
مناجيا يقول الله فاحذروهم أن تطيعوهم في ترك الهجرة ثم أمرهم بالعفو والصفح والتجاوز
فقال وإن تعفوا عنهم يقول وإن تتركوهم وتعرضوا وتجاوزوا عنهم وتصفحوا يعني وتعفوا لجئ الكلم
فإن الله غفور لذنوب المؤمنين رحيم بخلقه ثم وعظهم فقال إنما أموالكم وأولادكم فتنة
يعني بلاء وشغلا عن الآخرة والله عنده أجر يعني جزاء عظيما يعني الجنة فاتقوا الله في أمره ونهيه ما
استطعتم يعني ما أطقتم واسمعوا مواعظه وأطيعوا أمره وأنفقوا من أموالكم في حق الله خيرا لأنفسكم
ثم رغبهم في النفقة فقال ومن يوق شح نفسه فأولئك هم المفلحون أن يعطي حق الله من ماله ثم قال
إن تقرضوا الله يعني التطوع قرضا حسنا يعني طيبة بها أنفسكم يحتسبها يضاعفه لكم يعني القرض
ويغفر لكم بالصدقة والله شكور لصدقاتكم حين يضاعفها لكم حليم عن عقوبة ذنوبكم حين
غفرها لكم وعن من يتصدق ولم يحتسبها عالم الغيب والشهادة يعني عالم كل غيب يعني عما في
قلبه من المن وعلم الحسنة وشاهد كل نجوى العزيز يعني المنيع في ملكه الحكيم في أمره

سورة الطلاق

بسم الله الرحمن الرحيم يا أيها النبي إذا طلقتم النساء نزلت في عبد الله بن عمر بن
الخطاب وعتبة بن عمرو المازني وطفيل بن الحارث بن المطلب وعمرو بن سعيد بن العاص يا أيها النبي إذا طلقتم النساء
فطلقوهن لعدتهن يعني طاهرا من غير جماع وأحصوا العدة واتقوا الله ربكم فلا تعصوه فيما
أمركم به لا تخرجوهن من بيوتهن ولا يخرجن من قبل أنفسهن ما دمن في العدة وعليها الرجعة إلا أن يأتين
بفاحشة مبينة وهو النشوز البين وتلك حدود الله يعني سنة الله وأمره أن يطلق المرأة للعدة
طاهرا من غير حيض ولا جماع ومن يتعد حدود الله يعني سنة الله وأمره فيطلق لغير العدة فقد ظلم نفسه
لا تدري لعل الله يحدث بعد ذلك يعني بعد التطليقة والتطليقتين أمرا يعني الرجعة فإذا بلغن
أجلهن يعني قبل انقضاء العدة قبل أن تغتسل فأمسكوهن إذا أن أحصيتموهن بمعروف يعني بطاعة
الله أو فارقوهن بمعروف يعني بطاعة الله في غير ضرار فمثلها هو الإحسان وأشهدوا على الطلاق
والمراجعة ذوي عدل منكم ثم قال للشهود وأقيموا الشهادة لله على وجهها ذلكم الذي ذكر من الطلاق
والمراجعة يوعظ به من كان يؤمن بالله يعني يصدق بالله أنه واحد لا شريك له واليوم الآخر يعني بالبعث
الذي فيه جزاء الأعمال فليفعل ما أمره الله ثم قال ومن يتق الله يجعل له مخرجا نزلت في عوف بن مالك الأشجعي

جا الى النبي صلى الله عليه وسلم فشكا اليه الحاجة والفاقة فامره النبي صلى الله عليه وسلم بالصبر
وكان له ابن اسيرا في مشركي العرب فهرب منهم فاصاب ابلا وغنما ثم انه رجع الى ابيه فانطلق
ابوه الى النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره الخبر وساله احل له ان ياكل من الذي اتى به ابنه فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم نعم فانزل الله عز وجل فيه ومن يتق الله فيصبر يجعل له مخرجا من الشدة ويرزقه
من حيث لا يحتسب يعني من حيث لا يامل ولا يرجو فرزقه الله من حيث لا يامل ولا يرجو ثم قال ومن يتوكل
على الله في الرزق فهو حسبه ان الله بالغ امره مما نزل به من الشدة والبلا قد جعل الله لكل شي من الخلق الشدة
قدرا يعني متى ان يكون هذا الغني فقيرا او متى ان يكون هذا الفقير غنيا فقد بين الله ذلك كله لا يقدم
ولا يؤخر فقال رجل للنبي صلى الله عليه وسلم حين نزلت سورة البقرة بالمدينة في عدة المراة التي لا تحيض فقال خلاد
الانصاري ما عدة من لم تحض من الله عز وجل عدة من تحيض وعدة التي لم تحض من صغر وعدة الحبلى فانزل الله عز وجل
واللائي يئسن من المحيض من نسائكم يعني القواعد من النسا اللائي قعدن من المحيض ان
ارتبتم يعني شككتم فلم تدروا عدتها فعدتهن ثلاثة اشهر اذا طلقن ثم قال واللائي لم يحضن وكذلك ايضا
عدة الجواري اللائي لم يبلغن الحيض وقد نكحن ثم طلقن فعدتهن ايضا ثلاثة اشهر ثم قال واولات الاحمال اجلهن يعني
الحبلى عدتهن ان يضعن حملهن يقول فان كانت هذه المطلقة حبلى فاجلها الى ان تضع حملها ثم رجع الى الطلاق
فقال ومن يتق الله في امر الطلاق يجعل له من امره يسرا يقول ومن يتق الله فيطلق كما امره ويطيع الله
في النفقة والمسكن ييسر الله عليه في امره ويوفقه للعمل الصالح ذلك الذي ذكر من الطلاق والنفقة
والمسكن امر الله انزله اليكم ومن يتق الله فيما امره مما ذكر يكفر عنه سياته يعني يغفر له ذنوبه ويعظم
له اجرا يعني الجزا يعني يضاعف له اسكنوهن يعني المطلقة الواحدة والثنتين من حيث سكنتم من
وجدكم يعني من سعتكم في النفقة والمسكن ولا تضاروهن لتضيقوا عليهن في النفقة والمسكن وان
كن اولات حمل يعني المطلقة وهي حبلى فانفقوا عليهن حتى يضعن حملهن فان ارضعن لكم اولادكم اذا وضعن
حملهن فاتوهن يعني فاعطوهن اجورهن وأتمروا بينكم بمعروف يعني الرجل والمراة بمعروف يقول
حتى يتفقوا في النفقة على امر معروف وان تعاسرتم يعني الرجل والمراة فاذا ابى الرجل اقل مما طلبت المراة من النفقة
فلم يتفقوا على امر فسترضع له يعني للرجل اخرى يقول يلتمس غيرها من المراضع ثم قال لينفق ذو سعة من سعته مثل قوله
اذ ذهب مغاضبا فظن ان لن نقدر عليه يعني يضيق عليه في بطن الحوت في الليل من سعته الذي اوسع الله له على قدر
يعني ومن قدر يعني ومن قتر عليه رزقه فلينفق في الرضاع قدر طاقته مما اتاه الله يعني مما اعطاه الله من الرزق
على قدر طاقته مثل ذلك قوله لا يكلف الله في النفقة نفسا الا ما اتاها يعني الا ما اعطاها من الرزق في النفقة
سيجعل الله بعد عسر يسرا يعني من بعد الضيق سعة في الرزق وكاين من قرية وكم من قرية يعني فيما خلا
عتت يعني خالفت عن امر ربها ورسله فحاسبناها حسابا شديدا يعني فحاسبها الله بعملها في الدنيا
فجزاها العذاب وعذبناها عذابا نكرا يعني فظيعا فذلك قوله فذاقت العذاب في الدنيا وبال امرها يعني
جزا ذنبها وكان عاقبة امرها خسرا يقول كان عاقبتهم الخسران في الدنيا وفي الاخرة حين كذبوا فاخبر الله
عنهم بما اعد لهم في الدنيا وما اعد لهم في الاخرة فقال اعد الله لهم في الاخرة عذابا شديدا فاتقوا الله
يحذرهم يا اولي الالباب يعني من كان له لب او عقل فليتفكر فيخوف الله كفار مكة لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم

فينزل بهم ما نزل بالامم الخالية حين كذبوا رسلهم بالعذاب في الدنيا والاخرة ثم قال الذين امنوا فاتقوا الله يا اولي الالباب
ثم نعتهم فقال الذين امنوا قد انزل الله اليكم ذكرا رسولا يعني قرانا وبعث يعني النبي صلى الله عليه وسلم يتلوا
عليكم ايات الله يعني يقرا عليكم ايات الله القران ليخرج الذين امنوا وعملوا الصالحات من الظلمات الى النور
يعني من الشرك الى الايمان ومن يؤمن بالله يعني يصدق بالله انه واحد لا شريك له ويعمل صالحا في ايمانه يدخله في الاخرة
جنات يعني البساتين تجري من تحتها الانهار يعني من تحت البساتين الانهار خالدين فيها يعني مقيمين فيها
لا يموتون ابدا قد احسن الله له رزقا في الجنة الله الذي خلق سبع سماوات ومن الارض مثلهن يتنزل الامر
بينهن يعني الوحي من السما العليا الى الارض السفلى لتعلموا ان الله على كل شي قدير وان الله قد
احاط بكل شي علما حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال سمعت ابا يوسف ولم اسمع مقاتلا
يحدث عن حبيب بن يسار عن ابي الضحى في قوله سبع سماوات ومن الارض مثلهن قال ادم مثل ادم ونوح كنوح
مثل نبي حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن وكيع عن الاعمش عن ابراهيم بن المهاجر
عن مجاهد عن ابن عباس في قوله سبع سماوات ومن الارض مثلهن قال لو حدثتكم بتفسيرها لكفرتم
وكفركم تكذيبكم بها قال الهذيل ولم اسمع مقاتلا حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال
سمعت مقاتلا قال ان نوحا [illegible] قال لئن شكرتم لازيدنكم وقوله ادعوني استجب لكم استغفروا
ربكم انه كان غفارا وتوبوا الى الله توبة نصوحا عسى ربكم ان يكفر عنكم سيئاتكم الى اخر الاية ومن سورة
ن قوله وقد كانوا يدعون الى السجود وهم سالمون حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل
عن المسيب بن شريك عن الحسن بن عمارة عن ابن سنان عن ابن جبير قال هي في من سمع النداء يعني الاذان وهو صحيح
فلا يجيبه ومن سورة الحاقة حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال حدثنا ابو يوسف
عن الحسن بن عمارة عن ابي عمرو عن عكرمة عن ابن عباس في قوله سخرها عليهم سبع ليال وثمانية ايام حسوما
قال كانت العرب تسميها الدبران والهقعة والهنعة والذراع والطرف والنثرة والجبهة والصرفة وقال
هذيل لم اسمع مقاتلا حدثنا عبد الله بن علي قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن ابي سلمان المدني عن عبد الله بن زيد
بن اسلم قال المحروم الذي تصيبه افة في زرعه البرد والسيل ونحو ذلك الا ترى انه قال افرايتم ما تحرثون
انتم تزرعونه ام نحن الزارعون لو نشاء لجعلناه حطاما فظلتم تفكهون انا لمغرمون بل نحن محرومون
مثلها في نون قال الهذيل ولم اسمع مقاتلا حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال الشعبي
سالت عن المحروم اربعين سنة فلم اجد احدا يخبرني عنه حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل
عن شريك عن عبد الله والمسيب عن الكلبي قال المحروم المحارف الذي لا ينمو له مال حدثنا عبد الله قال حدثني
قال حدثنا الهذيل عن يزيد بن هارون عن حماد بن سلمة عن ابي جعفر الخطمي قال كنا مع عمر بن عبد العزيز فسعا الكلب
فقال عمر بن عبد العزيز الجوا له مما في السفرة فان هذا المحروم حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل
عن عتاب بن ابراهيم الكوفي قال انما كان [illegible]

سورة التحريم

بسم الله الرحمن الرحيم يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك يعني مارية
القبطية وهي ام ابراهيم بن محمد صلى الله عليه وسلم وذلك ان حفصة بنت عمر بن الخطاب رضي الله عنه

زارت اباها وكان يومها عنده فلما رجعت ابصرت النبي صلى الله عليه وسلم مع مارية القبطية في بيتها فلم تدخل
حتى خرجت مارية القبطية فقالت للنبي صلى الله عليه وسلم اني رايت من كان معك في البيت يومي وعلى فراشي فلما
راى النبي صلى الله عليه وسلم في وجه حفصة الغيرة والكآبة قال لها يا حفصة اكتمي علي ولا تخبري عائشة
ولك علي ان لا اقربها ابدا قال حدثنا عبد الله بن ثابت قال وسمعت ابي يقول قال الهذيل قال مقاتل قال النبي صلى
الله عليه وسلم لحفصة اكتمي علي حتى ابشرك انه يلي الامر من بعدي ابو بكر ومن بعد ابي بكر ابوك وامرها
النبي صلى الله عليه وسلم ان لا تخبر احدا فعمدت حفصة واخبرت عائشة وكانتا متصافيتين وغضبت عائشة
فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم ان لا يقرب مارية القبطية فانزل الله هذه الاية يا ايها النبي لم تحرم ما احل الله لك
تبتغي مرضات ازواجك يعني حفصة والله غفور رحيم لهذه اليمين التي حلفت عليها قد فرض الله لكم يعني
قد بين الله لكم بطن هاتين سورة النور لكم تحلة ايمانكم يعني كفارة ايمانكم وهي في المائدة اذا حلفتم
واحفظوا ايمانكم فاعتق النبي صلى الله عليه وسلم رقبة في تحريم مارية والله مولاكم وهو العليم بخلقه
الحكيم في امره حكم الكفارة واذ اسر النبي الى بعض ازواجه حديثا يعني حفصة فلما نبات حفصة
به عائشة يقول اخبرت به عائشة يعني بالحديث الذي اسر اليها لعائشة فدعاها النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرها
ببعض ما قالت لعائشة ولم يخبرها بقولها اجمع فذلك قوله عرف النبي صلى الله عليه وسلم حفصة
بعض الحديث واعرض عن بعض الحديث فانا ابا بكر وعمر لم يكن يخبرها فلما نباها النبي صلى الله عليه وسلم
بما افشت عليه قالت حفصة من انباك هذا الحديث قال النبي صلى الله عليه وسلم نبأني يعني اخبرني العليم الخبير
ان تتوبا الى الله يعني حفصة وعائشة من اذى النبي صلى الله عليه وسلم فقد صغت قلوبكما يعني فقد
مالت قلوبكما وان تظاهرا عليه يعني تعاونا على معصية النبي صلى الله عليه وسلم واذاه فان الله هو مولاه
يعني وليه وجبريل وليه وصالح المؤمنين يعني وخيار المؤمنين اولياوه والملائكة بعد ذلك يعني بعد الله وجبريل
وصالح المؤمنين ظهير للنبي صلى الله عليه وسلم يعني اعوانا للنبي صلى الله عليه وسلم عليكما ان تظاهرتما
عليه فلما نزلت هذه الاية هم النبي صلى الله عليه وسلم بطلاق حفصة حين ابدت عليه فقال عمر بن الخطاب
لو علم الله في آل عمر خيرا ما طلقت حفصة فنزل جبريل على النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تطلقها فانها صوامة
قوامة وهي من نسائك في الجنة فامسكها النبي صلى الله عليه وسلم بعد ذلك ثم قال عسى ربه ان يعني رب محمد
صلى الله عليه وسلم ان طلقكن النبي صلى الله عليه وسلم فطلقها النبي صلى الله عليه طلقة واحدة
ثم راجعها ان يبدله ازواجا خيرا منكن مسلمات يعني مخلصات مؤمنات يعني مصدقات بتوحيد الله
لم يعقبن فقال
قانتات يعني مطيعات تائبات يعني من الذنوب عابدات يعني موحدات سائحات يعني صائمات ثيبات
يعني ايامى لا ازواج لهن وابكارا يعني شبابا عذارى لم يمسسن يا ايها الذين آمنوا قوا انفسكم واهليكم
بالادب الصالح النار وقودها الناس والحجارة يعني اهلها والحجارة معلق في عنق الكافر
مثل جبل الكبريت تشتعل فيها النار تحرقها في وجهه يعني على النار ملائكة يعني خزنتها تسعة
عشر ملكا غلاظ شداد يعني اقوياء وذلك ان ما بين منكبيه مسيرة سنة وقوة احدهم ان يضرب بالمقمع
فيدفع بتلك الضربة سبعين الف عظم على انسان مسيرة ايام فيهوي في قعر جهنم فذلك لا يعني شدته
معه احدهم لا احدا ولا اشيا لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون يعني خزنة جهنم يا ايها الذين

كفروا يعني كفار مكة لا تعتذروا اليوم يعني يوم القيامة انما تجزون في الآخرة ما كنتم تعملون في الدنيا
يا ايها الذين آمنوا توبوا الى الله توبة نصوحا يعني صادقة فالتوبة النصوح الذي يحدث نفسه ان لا يعود الى الذنب
التي تاب منها عسى ربكم والعسى من الله واجب ان يكفر عنكم سيئاتكم يعني يغفر لكم ذنوبكم
ويدخلكم في الآخرة جنات يعني البساتين تجري من تحتها يعني تحت البساتين الانهار يوم لا يخزي الله النبي
يعني لا يعذب الله النبي والذين آمنوا معه كما تجري الظلمة نورهم يسعى بين ايديهم وبايمانهم على الصراط
دليل الى الجنة ثم قال وبايمانهم يقول يعطى بتيمنهم ما التوحيد في الدنيا اعطوا النور في الآخرة الى الجنة
يقولون ربنا اتمم لنا نورنا واغفر لنا فهؤلاء اصحاب الاعراف الذين استوت حسناتهم وسيئاتهم فوقفوا
انك على كل شيء قدير يعني من النور والمغفرة قدير يا ايها النبي جاهد الكفار بالسيف والمنافقين بالقول
واغلظ يعني في الشدة بالقول عليهم وماواهم جهنم وبئس المصير ضرب الله مثلا للذين كفروا يعني المراة
الكافرة التي زوجها المسلم وهي امراة نوح وامراة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما
في الدين يقول كانتا على غير دينهما فلم يغنيا عنهما يعني نوحا ولوطا من الله شيئا يعني امراتيهما
وقيل ادخلا النار مع الداخلين حين عصتا ربهما عائشة وحفصة تظاهرتا على النبي صلى الله عليه وسلم
فكذلك عائشة وحفصة ان عصتا ربهما لم يغن محمد عنهما من الله شيئا ثم قال وضرب الله مثلا للذين آمنوا
يعني المراة المسلمة التي زوجها الكافر فان كفر زوجها لم يضرها مع اسلامها شيئا يقول لعائشة وحفصة
لا تكونا بمنزلة امراة نوح وامراة لوط في المعصية فكونا بمنزلة امراة فرعون ومريم في الطاعة اذ قالت
رب ابن لي عندك بيتا في الجنة ونجني من فرعون وعمله الشرك ونجني من اهل مصر القوم الظالمين يعني
المشركين فطرق الى منازلها في الجنة حين هو بها ومريم ابنت عمران التي احصنت فرجها عن الفواحش وانما ذكرت
بانها احصنت فرجها لانها قذفت بالزنا فنفخنا فيه من روحنا وهي مريم ابنت عمران بن ماثان بن عازور
بن صادوق بن الود بن ايال بن عازر بن العقيمان بن اسوف بن يوايل بن سلماس بن يواجين بن ...
بن ... بن حزقيا بن ... بن ... بن اسحاق بن يوثم بن عوزيا بن ... بن ... بن ...
بن يهورم بن يوشفط بن اسا بن ابيا بن رحبعم بن سليمان بن داود من روحنا يعني جبريل صلى الله عليه
وذلك ان جبريل نفخ في جيبها فصدقت بكلمات ربها يعني بعيسى انه نبي الله
وكتبه يعني الانجيل وكانت من القانتين يعني من المطيعين لربها قالت عائشة كيف لم يسمهما
الله عز وجل قال النبي صلى الله عليه وسلم لبغضهما يعني امراة نوح وامراة لوط قالت عائشة فما اسمهما
فاتاه جبريل فقال اخبر عائشة ان اسم امراة نوح والعة واسم امراة لوط والهة

سورة تبارك الملك

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل تبارك يعني افتعل البركة
الذي بيده الملك وهو على كل شيء اراده قدير الذي خلق الموت وهو نطفة ثم علقة ثم مضغة ثم نفخ فيه
الروح فصار حيا قوله ليبلوكم يعني ليختبركم ايكم احسن عملا حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني
ابي قال حدثنا ابو صالح الهذيل قال اخبرني مقاتل بن سليمان عن الضحاك بن مزاحم عن عبد الله بن عباس
قال العزيز في نقمته وهو العزيز في ملكه في نقمته لمن عصاه الغفور لذنوب المؤمنين ثم اخبر عن صنعه

يعرف توحيده فقال الذي خلق سبع سماوات في يومين طباقا بعضها فوق بعض بين كل سماء مسيرة خمسمائة سنة
وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة سنة قوله ما ترى في خلق الرحمن من تفاوت يقول ما ترى يا ابن آدم في
خلق السماوات من عيب فارجع البصر يقول اعد البصر الثانية الى السماوات هل ترى يا ابن آدم في السماوات
من فطور يعني من فرج ثم ارجع البصر كرتين يقول اعد البصر الثانية ينقلب يعني يرجع اليك
يا ابن آدم البصر خاسئا يعني اذا اشتد البصر يقع في السماء خاسئا يعني صاغرا وهو حسير يعني
كالا منقطعا لا يرى فيها عيبا ولا فطورا قوله ولقد زينا السماء الدنيا لانها ادنى السماوات واقربها من
الارض من غيرها بمصابيح وحفظا يعني الكواكب وجعلناها يعني الكواكب رجوما يعني رميا
للشياطين يعني اذا رقوا الى السماء واعتدنا لهم يعني الشياطين عذاب السعير يعني الوقود وللذين
كفروا بتوحيد الله لهم في الآخرة عذاب جهنم وبئس المصير يعني حين يصيرون اليها قوله
اذا القوا فيها يعني جهنم احاطتهم الخزنة بالكلاليب سمعوا لها شهيقا يعني صوتا مثل نهيق الحمار
وهي تفور يعني تغلي تكاد تميز يعني تفرق جهنم عليهم من الغيظ على الكفار لتأخذهم ثم قال
كلما القي فيها فوج يعني زمرة ملقيهم احاطتهم الخزنة بالكلاليب يعني مشركي العرب واليهود
والنصارى والمجوس وغيرهم سألهم خزنتها يعني خزان جهنم الم يأتكم نذير يعني رسولا وهو محمد صلى
الله عليه وسلم قالوا بلى قد جاءنا نذير فكذبنا النذير يعني النبي صلى الله عليه وسلم وقالوا للنبي صلى
الله عليه وسلم ما انزل الرحمن من شيء يعني ما ارسل الله من احد يعني من نبي وقالوا للرسول محمد ما بعث
الله من رسول ان انتم الا في ضلال يعني الا في شقاق كبير وقالوا لو كنا نسمع او نعقل عن الله الموعظة
ما كنا في اصحاب السعير يقول الله فاعترفوا بذنبهم يعني بتكذيبهم الرسل فسحقا يعني فبعدا
لاصحاب السعير يعني الوقود ثم اخبر الله عن المؤمنين وما اعد لهم في الآخرة فقال ان الذين يخشون
ربهم بالغيب ولم يروه فآمنوا به لهم مغفرة لذنوبهم واجر كبير يعني جزاء كبيرا في الجنة واسروا قولكم
في النبي صلى الله عليه وسلم او اجهروا به يعني او تكلموا به علانية يعني به كفار مكة انه عليم بذات
الصدور يعني بما في القلوب ثم قال الا يعلم من خلق يقول الا يعلم ما خلق في القلوب يقول الا اكون عالما
بما خلق من الشيء في القلوب وهو خلقه وهو اللطيف الخبير يعني لطف علمه ما في القلوب خبير بما فيه
من الخير والوسوسة قوله هو الذي جعل لكم الارض ذلولا يقول لينها بالجبال لأن لا تزول
باهلها فامشوا يعني فمروا في مناكبها يعني في نواحيها وجوانبها آمنين كيف شئتم وكلوا
من رزقه الحلال واليه النشور يقول الى الله تبعثون من قبوركم احياء بعد الموت يخوف
كفار مكة فقال أأمنتم عقوبة من في السماء يعني الرب عز وجل نفسه لانه في السماء العليا ان يخسف بكم
الارض فاذا هي تمور يعني فاذا هي تدور بكم الى الارض السفلى مثل قوله يوم تمور السماء مورا ثم قال
أم أمنتم عقوبة من في السماء يعني الرب عز وجل نفسه ان يرسل عليكم حاصبا يعني الحجارة من السماء كما
فعل بمن كان قبلكم من كفار الامم الخالية قوم لوط وغيره فستعلمون يا اهل مكة عند نزول
العذاب كيف نذير يقول كيف عذابي ولقد كذب الذين من قبلهم يعني من قبل كفار مكة من الامم الخالية
رسلهم فعذبناهم فكيف كان نكير يعني تغييري وانكاري اليس وجدوا العذاب حقا يخوف

كفار مكة ثم عظهم ليعتبروا في صنع الله فيوحدونه فقال اولم يروا الى الطير فوقهم صافات يعني
الاجنحة ويقبضن الاجنحة حتى يردن ان يقعن ما يمسكهن عند القبض والبسط الا الرحمن انه بكل شيء
من خلقه بصير ثم خوفهم فقال ام من هذا الذي هو جند لكم يعني حرزا يا اهل مكة فيمنعكم يا اهل
مكة ينصركم يقول يمنعكم من دون الرحمن اذا نزل بكم العذاب ان يعني ما الكافرون
الا في غرور يقول في باطل الذي ليس بشيء ثم قال يخوفهم ليعتبروا ام من هذا الذي يرزقكم من المطر
من الآلهة غيري ان امسك الله رزقه عنكم فهاتوا المطر يقول الله انا الرازق ثم قال بل لجوا في عتو
يقول تمادوا في الكفر ونفور يعني يتباعدون عن الايمان قوله عز وجل افمن يمشي مكبا على وجهه
يعني الكافر يمشي ضالا في الظلمة اعمى القلب يعني ابا جهل بن هشام اهدى امن يمشي سويا يعني النبي
صلى الله عليه وسلم مؤمنا مهتديا تقي القلب على صراط مستقيم يعني طريق الاسلام قل هو الذي انشأكم
يعني خلقكم وجعل لكم السمع والابصار والافئدة يعني القلوب قليلا ما تشكرون يعني بالقليل انهم لا
يشكرون رب هذه النعم البينة في حسن خلقكم فتوحدونه قل هو الذي ذرأكم في الارض
يعني خلقكم في الارض واليه يعني والى الله تحشرون في الآخرة فيجزيكم باعمالكم ويقولون
متى هذا الوعد يقول متى هذا الذي تعدنا يا محمد فانزل الله ويقولون متى هذا الوعد ان كنتم
صادقين بان العذاب نازل بنا في الدنيا يقول الله لنبيه قل لكفار مكة انما العلم يعني علم نزول العذاب
بكم عند الله وانما انا نذير مبين قوله فلما رأوه زلفة يعني النار والعذاب
في الآخرة قريبا سيئت وجوه الذين كفروا يعني تبين الكفر في وجوههم وقيل لهم يعني قالت الخزنة
هذا العذاب الذي كنتم به تدعون يعني تمترون في الدنيا قل لكفار مكة يا محمد قل ارأيتم
ان اهلكني الله يقول ان عذبني الله ومن معي من المؤمنين او رحمنا فلم يعذبنا وانعم علينا فمن يجير الكافرين
يقول فمن يؤمنكم انتم من عذاب اليم يعني وجيعا قل هو الرحمن الذي تعلمون انه الله آمنا به يقول صدقنا
بتوحيده ان شاء اهلكنا او عذبنا وعليه توكلنا يعني وبالله وثقنا حين قالوا للنبي صلى الله
عليه وسلم ان انتم الا في ضلال مبين فرد عليهم النبي صلى الله عليه وسلم فستعلمون عند نزول العذاب من
هو في ضلال مبين يعني باطلا ليس بشيء نحن ام انتم نظيرها في سورة طه ثم قال لاهل مكة قل ارأيتم
ان اصبح ماؤكم غورا يعني ماء زمزم وغيره غورا يعني غائرا في الارض فذهب فلم تقدروا عليه فمن
يأتيكم بماء معين يعني ماء ظاهرا تناله الدلاء

سورة نون والقلم مكية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله ن والقلم يعني نون الحوت
وهو في بحر تحت الارض السفلى والقلم قلم من نور مكتب به طوله كما بين السماء والارض
كتب به اللوح المحفوظ وما يسطرون يقول وما تكتب به الملائكة من اعمال بني آدم وذلك حين
قال كفار مكة ابو جهل بن هشام وعتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وغيرهم ان محمدا مجنون
فاقسم الله بالحوت والقلم وما تسطر الملائكة من اعمال بني آدم فقال ما انت يا محمد بنعمة ربك
يعني برحمة ربك بمجنون وان لك لاجرا غير ممنون يعني غير منقوص لا يمن به عليك وانك لعلى خلق
عظيم يعني دين الاسلام فستبصر ويبصرون بايكم المفتون يعني فسترى يا محمد ويرى اهل مكة اذا نزل

لهم العذاب ببدر بأيكم المفتون يعني المجنون هذا وعيد العذاب ببدر القتل وضرب الملائكة الوجوه والادبار
ثم قال ان ربك هو اعلم بمن ضل عن سبيله الهدى وهو اعلم بالمهتدين من غيرهم قوله فلا تطع المكذبين حين
دعي الى دين ابائه وملتهم نظيرها في سورة الفرقان نزلت هذه الاية في بني المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم
منهم الوليد بن المغيرة وكان ابو جهل والحرث اباهشام والعاص اخوه اباهشام والوليد بن الوليد بن المغيرة وابو
قيس بن الفاكه بن المغيرة وعبد الله بن ابي عبد الله بن ربيعة بن عمرو بن مخزوم وعثمان ونوفل ابنا عبد الله
بن المغيرة وعاص وقيس وعبد شمس بنو الوليد سبعة الوليد بن الوليد وخالد بن الوليد وعمارة
وهشام والعاص وقيس وعبد شمس بنو الوليد بن المغيرة ودوا حين دعي الى دين ابائه لو تدهن فيدهنون
يقول ودوا لو تكفر يا محمد فيكفرون ولا يدهنون ولا تطع كل حلاف مهين يعني الوليد بن المغيرة المخزومي
يقول كان واحدا ضعيف القلب وذلك انه كان عرض على النبي صلى الله عليه وسلم المال على ان يرجع من دينه
فذلك قوله ولا تطع منهم اثما او كفورا يعني الوليد وعتبة هماز يعني مغتابا مشاء بنميم كان
كان يمشي بالنميمة مناع للخير يعني الاسلام منع بني اخيه واهله الاسلام معتد يعني في الغشم
والظلم اثيم يعني اثيم بربه يعني ظالم لنفسه نظيرها في سورة ويل للمطففين عتل بعد ذلك يقول مع هذا
النعت زنيم يعني بالعتل رحب الجوف موثق الخلق اكول شروب غشوم ظلوم يعني بالزنيم انه كان في اصل
دينه مثل زنمة الشاة مثل الزنمة التي تكون معلقة في نحر الشاة زيادة في خلقه ان كان يعني اذا
ذا مال وبنين اذا تتلى عليه يعني الوليد اياتنا يعني القران قال اساطير الاولين يقول احاديث الاولين كذبهم
هو وحديث رستم واسفنديار يقول الله سنسمه بالسواد على الخرطوم يعني على الانف يعني الوليد وذلك
يسود وجهه ويزرق عيناه منكوس الوجه مغلول في الحديد فلا يحول الناس ثم رجع في التقدم
فقال انا بلوناهم يقول انا ابتليناهم يعني اهل مكة بالجوع كما بلونا يقول ابتلينا اصحاب الجنة بالجوع حين
هلكت جنتهم كان فيها نخل وزرع واعناب وورثوها عن ابائهم اسم الجنة الصرم وهذا مثل ضربه
الله لكفار مكة ليعتبروا او يرجعوا عن دينهم فكانت جنتهم دون صنعاء بفرسخين وكانوا اسلموا
وهذا بعد عيسى بن مريم عليه السلام وكان اباؤهم صالحين يجعلون للمساكين من الثمار والزرع والنخل
ما اخطأ الحصاد فلم يحصره وما اخطأ المنجل وما ذرته الريح وما بقي في الارض من الطعام
حين يرفع وكان هذا شيئا كثيرا فقال القوم كثر العيال وهذا الطعام كثير اغدوا الى حكم
واصرموها ولا تؤذوا المساكين وكان اباؤهم يجعلون للمساكين يجمعون عند صرام جنتهم
وعند الحصاد واقسموا ليصرمنها مصبحين يعني حلفوا ليصرمنها اذا اصبحوا ولا يستثنون فيقولون ان شاء الله
فمنع الله قولهم بعث نارا من السماء في الليل على جنتهم فاحرقتها حتى صارت سوداء فذلك قوله فطاف
عليها طائف يعني على الجنة طائف يعني عذاب من ربك يا محمد ليلا وهم نائمون فاصبحت كالصريم
اصبحت يعني الجنة سوداء مثل الليل فتنادوا مصبحين يقول لما اصبحوا قال بعضهم اغدوا على حرثكم ان كنتم
صارمين الجنة يقول الحرث والثمار والزرع ولا يعلمون انها احترقت فانطلقوا وهم يتخافتون يعني يتسارون
بينهم وهي الخفي من الكلام فقالوا ان لا يدخلنها اليوم عليكم مسكين وغدوا على حرد قادرين
على حرد في انفسهم والذين على جنتهم فلما راوها النار فيها ظنوا انهم اخطأوا الطريق قالوا انا لضالون عنها

الجنة

ثم انهم عرفوا العلامة فعلموا انها عقوبة فقالوا بل نحن محرومون يعني ولكن نحن محرومون يقول حرمنا خير هذه
قال اوسطهم يعني اعدلهم قولا نظيرها في سورة البقرة قوله امة وسطا يعني عدلا الم اقل لكم لولا تسبحون يقول
ان شاء الله قالوا سبحان ربنا انا كنا ظالمين فاقبل بعضهم على بعض يتلاومون يقول يلوم بعضهم بعضا في حقوق
المساكين قالوا يا ويلنا انا كنا طاغين يعني عاصين لقد طغينا في نعم الله فقالوا عسى ربنا ان يبدلنا خيرا منها
يعني خيرا من جنتنا التي اهلكت انا الى ربنا راغبون في الدعاء اليه يقول الله عز وجل كذلك العذاب يعني هكذا
ولعذاب الاخرة اكبر يعني اعظم مما اصابهم ان لم يتوبوا في الدنيا لو كانوا يعلمون لما انزل الله هذه الاية
ان للمتقين عند ربهم جنات النعيم قال كفار مكة للمسلمين انا نعطى في الاخرة من الخير افضل مما تعطون
يقول الله افنجعل المسلمين في الاخرة كالمجرمين في الخير يقول الله للكفار ما لكم كيف تحكمون
يعني كيف تقضون بالجور ان هذا الحكم جور ان تعطوا من الخير في الاخرة ما يعطى المسلمون ام لكم يعني الكم
يا اهل مكة كتاب فيه تدرسون يعني تقرؤون ان لكم فيه ان تعطوا هذا الدين فلم بان لكم في الاخرة ما للمسلمين قل لهم
يا محمد ام لكم ايمان علينا يعني الكم عهود على الله بالغة الى يوم القيامة يقول حلفنا لكم على اليمين فهي لكم علينا
بالغة لا تنقطع الى يوم القيامة ان لكم لما تحكمون يعني بما تقضون لانفسكم في الاخرة من الخير سلهم يا محمد ايهم
بذلك زعيم يقول ايهم الكفيل بان لهم في الاخرة ما للمسلمين من الخير ام لهم يقول الهم شركاء
يعني شهداء من غيرهم بالذي يقولون فليأتوا بشركائهم يعني بشهدائهم فليشهدوا لهم بالذي يقولون ان كانوا
صادقين بان لهم في الاخرة ما للمسلمين من الخير قوله يوم يكشف عن ساق يعني واشرقت الارض بنور ربها يعني عن
شدة الاخرة ويدعون الى السجود فلا يستطيعون وذلك انه يجعل في اصلاب الكفار فتكون كالصياصي
عظما واحدا مثل صياصي البقر لانهم لم يسجدوا في الدنيا خاشعة ابصارهم يقول خاضعة ابصارهم
عند معاينة النار ترهقهم ذلة يعني تغشاهم مذلة وقد كانوا يدعون الى السجود يعني يؤمرون بالصلاة
الخمس وهم سالمون يقول كانوا معافين في الدنيا فصرا الان لهم مثل ... وقال مقاتل قال ابن مسعود
في قوله يوم يكشف عن ساق يعني عن ساقه فيمضي بنور ساقه الارض فذلك قوله واشرقت الارض بنور ربها
يعني بنور ساقه هذا قول عبد الله بن مسعود قال مقاتل وقال ابن عباس في قوله عن ساق يعني شدة الاخرة
كقوله وقامت الحرب على ساق قال يكشف عن غطاء الاخرة واهوالها قوله فذرني ومن يكذب
بهذا الحديث يقول خل بيني وبين من يكذب بهذا القران فانا انفرد بهلاكهم سنستدرجهم من حيث
لا يعلمون يقول سنأخذهم بالعذاب من حيث يجهلون واملي لهم يقول وامهل لهم يقول لا اعجل عليهم بالعذاب
ان كيدي متين يقول ان اخذي بالعذاب شديد نزلت هذه الاية في المستهزئين من قريش فقتلهم الله في ليلة
واحدة قوله ام تسألهم يعني اتسألهم اجرا يعني جعلا على الايمان فهم من مغرم مثقلون يقول اثقلهم الغرم
فلا يستطيعون الايمان من اجل الغرم ام عندهم الغيب يقول اعندهم علم الغيب بان الله لا يبعثهم وان الذي يقول
محمد غير كائن ام عندهم بذلك كتاب فهم يكتبون ما شاؤوا ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم فاصبر على الاذى
لحكم ربك يعني لقضاء ربك الذي هو ات عليك ولا تكن كصاحب الحوت يعني يونس بن متى من اهل نينوى
يقول لا تضجر كما ضجر يونس فانه لم يصبر يقول لا تعجل كما عجل يونس ولا تغاضب كما غاضب يونس فتعاقب
كما عوقب اذ نادى ربه وهو في بطن الحوت وكان نداؤه في سورة الانبياء ان لا اله الا انت سبحانك اني كنت من الظالمين

ثم قال وهو مكظوم يعني مكروب في بطن الحوت يعني السمكة لولا ان تداركه نعمة يعني رحمة من ربه لنبذ بالعراء
وهو مذموم ولكن تداركه نعمة من ربه فنبذ بالعراء وهو سقيم والعرا البراز يعني الفضاء والبراز وهو مذموم
يعني مليم وملام بما صنع الصراط ولكن ربه من عليه فنبذه بالعراء بارض ... فهو سقيم وليس بمذموم فاجتباه ربه
يقول فاستخلصه ربه فجعله من الصالحين يعني يونس بن متى قوله وان يكاد الذين كفروا يقول اذ كاد الذين
كفروا يعني المستهزئين من قريش ليزلقونك بابصارهم يعني ليسفعونك لما سمعوا الذكر يقول حين سمعوا القران
كراهية له يقول ان محمدا لمجنون وما هو يعني الا ذكر للعالمين يعني القران الا تذكرة للعالمين

سورة الحاقة

بسم الله الرحمن الرحيم الحاقة ما الحاقة ثم قال ما الحاقة يعني الساعة التي فيها
حقائق الاعمال يقول يحق للمؤمنين عملهم ويحق للكافرين عملهم قال النبي صلى الله عليه وسلم وما ادراك ما الحاقة
فاجابه الله انها القارعة وهي الساعة واما قوله وما ادراك ما الحاقة تعظيما لها لشدتها ثم قال هي القارعة
والساعة التي كذبت بها ثمود وعاد بطغيانهم ... القارعة وانما سميت القارعة لان الله عز وجل يقرع اعداءه بالعذاب
ثم اخبر الله عن عاد وثمود فقال فاما ثمود فاهلكوا بالطاغية يقول كذبوا بطغيانهم والطغيان كذبهم صالح
النبي صلى الله عليه قوله واما عاد فاهلكوا يعني فعذبوا بريح صرصر يعني باردة عاتية يعني شديدة عتت على خزانها
يعني زائدة ... سخرها يعني سلطها عليهم الرب عز وجل سبع ليال وثمانية ايام حسوما ... دائمة ...
تعذبهم بالريح كل يوم حتى ... فترى يا محمد القوم فيها يعني في تلك الايام صرعى يعني موتى
وكان طول كل رجل منهم اثنى عشر ذراعا ثم شبههم بالنخل فقال كانهم اعجاز نخل خاوية فذكر النخل لطولهم
يعني اصول نخل خاوية التي ليس لها رؤوس ... وذهب اعلاها ساقطة فهل ترى لهم من باقية يقول لم يبق منهم
احد وجاء فرعون ومن قبله يعني ومن معه والمؤتفكات يعني والمكذبات بالخاطئة يعني قريات لوط الاربع ...
سدوم وعامورا وصابورا ودوما ... بالكفر يعني قرى لوط فعصوا رسول ربهم يعني لوطا فاخذهم اخذة رابية
يعني شديدة ربت عليهم في الشدة اشد من معاصيهم التي عملوا انا لما طغا الماء يعني كثر الماء وارتفع فوق كل شيء
اربعين ذراعا حملناكم في الجارية يعني السفينة يقول حملنا اباءكم في اصلابهم في السفينة لنجعلها لكم يعني
لكي نجعلها يعني هلاك قوم نوح لكم يا امة محمد ... تذكرة يعني عظة وتذكرة يعني عبرة لكم ولمن بعدكم
من الناس وتعيها اذن واعية يعني حافظة لها وعت واسمعت بما سمعت من الموعظة ... فاذا نفخ في الصور
نفخة واحدة لا ثني يعني النفخة الاخرة وحملت الارض يقول حملها على الارض ... والجبال من
اماكنها يعني ووقعت الجبال من اماكنها فضربت على الارض فدكتا دكة واحدة يعني فكسرتا كسرة واحدة
فاستوت بما عليها مثل الادم الممدود فيومئذ وقعت الواقعة يعني قامت الصيحة الاخرة يعني النفخة الاخرى
وانشقت السماء يقول تفرجت السماء لنزول الرب عز وجل وما فيها من الملائكة فهي يومئذ واهية يعني ضعيفة متمزقة
من الخوف وهي اليوم ... والملك يعني الملائكة على ارجائها يعني نواحيها واطرافها وهي السماء الدنيا
ويحمل عرش ربك فوقهم يعني على رؤوسهم يومئذ ثمانية اجزاء من الكروبيين لا يعلم كثرتهم احد الا الله عز وجل يومئذ
تعرضون على الله يحاسبكم باعمالكم لا تخفى منكم خافية يقول لا يخفى الصالح منكم ولا الطالح اذا عرضتم ... فاما من اوتي
كتابه بيمينه يقول يعطيه ملكه الذي كان يكتب عمله في صحيفته ... نزلت هذه الآية في ابي سلمة بن عبد الاسد

المخزومي وكان اسم ابي سلمة عبد الله وكان اسم امه ... برة بنت عبد المطلب فيقول هاؤم يقول هاكم اقرؤوا كتابيه
اني ظننت يقول اني ايقنت اني ملاق حسابيه فهو في عيشة راضية يقول في عيش يرضاه في الجنة فهو في جنة عالية يعني
رفيعة في الغرف قطوفها دانية يعني ثمارها قريبة ... كلوا
واشربوا هنيئا بما اسلفتم يعني بما عملتم في الايام الخالية في الدنيا واما من اوتي كتابه بشماله يقول يعطيه ملكه
الذي كان يكتب عمله في الدنيا نزلت هذه الآية في الاسود بن عبد الاسد المخزومي ... حمزة بن عبد المطلب على
الحوض يوم بدر فيقول يا ليتني ... في الآخرة يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ...
الموت ما اغنى عني ماليه من المال هلك عني سلطانيه يقول ضلت عني حجتي حين شهدت عليه الجوارح بالشرك
يقول الله عز وجل لخزنة جهنم خذوه فغلوه يعني غلوا يديه الى عنقه ثم الجحيم صلوه يعني الباب السادس
من جهنم فصلوه ثم في سلسلة ذرعها سبعون ذراعا بالذراع الاول فاسلكوه يعني فادخلوه فيها وقال قال
النبي صلى الله عليه وسلم كان الذراع منها بذراع الرجل الطويل من الخلق الاول ولو ان حلقة منها وضعت
على ذروة جبل لذاب كما يذوب الرصاص فكيف يا ابن ادم وهي عليك وحدك قوله انه كان لا يؤمن بالله يعني لا يصدق
بالله العظيم بانه واحد لا شريك له ولا يحض يعني على طعام المسكين يقول كان لا يطعم المسكين في الدنيا فليس له اليوم
في الآخرة هاهنا حميم يعني قريبا يشفع له وليس له طعام الا من غسلين يعني الذي يسيل من القيح والدم من اهل النار
... قبل ان ياكله النار ... وفي قراءة ابن مسعود قوله عز وجل فليس له اليوم هاهنا
حميم يعني وليس له شراب الا من حميم من عين من اصل الجحيم لا ياكله الا الخاطئون يعني المجرمين فلا اقسم بما تبصرون
من الخلق وما لا تبصرون وذلك ان الوليد بن المغيرة قال ان محمدا ساحر فقال ابو جهل انه مجنون وقال عقبة
بن ابي معيط انه شاعر وقال النضر هو كاهن وقال ... كذاب ... فاقسم الله بما يعلم الخلق
انه لقول رسول كريم ... يعني جبريل عن قول الله عز وجل وما هو بقول
شاعر يقول عقبة ... قليلا ما تؤمنون يعني ما تصدقون بالقرآن يعني بالقليل انهم لا يؤمنون
ثم قال ولا هو يعني القرآن بقول كاهن قليلا ما تذكرون ... فاكذبهم الله عز وجل فقال
بل القرآن تنزيل من رب العالمين ولو تقول علينا محمد بعض الاقاويل يعني ... ما لم نقل
لاخذنا منه باليمين يقول لانتقمنا منه بالحق كقوله عز وجل يأتوننا عن اليمين يعني من قبل الحق ...
ثم قال ثم لقطعنا منه الوتين يعني عرقا يكون في القلب وهو نياط القلب فاذا انقطع مات صاحبه
فما منكم من احد عنه حاجزين يقول ليس احد منكم يحجز الرب عز وجل عنه ... وان هذا القرآن لتذكرة
للمتقين وانا لنعلم يا اهل مكة ان منكم مكذبين وانه لحسرة على الكافرين يقول ندامة على الكافرين يوم القيامة
وانه القرآن لحق اليقين انه من الله فسبح يا محمد يعني التوحيد باسم ربك العظيم يقول اذكر اسم ربك
يعني التوحيد ثم قال العظيم يعني الرب عز وجل نفسه هو العظيم ولا اكرم منه حدثنا عبيد الله قال حدثني ابي
عن الهذيل عن مقاتل قال وحدثني ابو جعفر ... عن الهذيل عن مقاتل عن الضحاك عن ابن عباس قال قال النبي
صلى الله عليه وسلم لجبريل في الليلة التي اسري به الى السماء يا جبريل اني احب ان ارى القوم الذين اثنى الله عليهم
فقال ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون فقال ... سنة ذاهبا
... ولكن ...

فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وامن جبريل فاوحى الى جبريل ان اجبه الى ما سال قال فركب البراق فخطت به خطوات
فاذا هو بين اظهر القوم فسلم عليهم وسالوه من انت فقال انا النبي الامي فقالوا نعم انت الذي بشر بك موسى فمن هذا
معك قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم او تروه قالوا نعم قال هذا جبريل فقال ان امتك لولا ذنوبها لصافحتها
الملائكة قال فرايت قبورهم على ابواب دورهم قال فقلت لم ذاك قال اجدر ان يذكر الموت صباحا ومساء ولم يفعل
ذلك ما ذكر الموت ويتحدثون وقت قال فقال لهم ارى بنيانكم مستويا قالوا لئلا يشرف بعضنا على بعض ولئلا يسد على
جاره الريح والضوء قال فقال لهم لا ارى لكم قاضيا ولا سلطانا قالوا انصف بعضنا بعضا واعطينا الحق من انفسنا فلم يحتج
احد منا قال فقال لهم ارى اسواقكم خالية قالوا نزرع جميعا ونحصد جميعا فياخذ كل رجل منا ما يكفيه ويدع الباقي
لاخيه قال فقال ارى هؤلاء القوم يضحكون قال ماذا لهم قالوا مات قال فلم يضحكون قالوا سرورا لما قبض عليه من خير بعد التوحيد
قال فما لهؤلاء يبكون قال ولد لهم مولود فهم لا يدرون على اي دين يقبض قال فاذا ولد لهم مولود ذكر ماذا تصنعون
قالوا نصوم لله شكرا شهرا واذا ولد لكم انثى ماذا تصنعون قالوا نصوم لله شكرا شهرين قال ولم ذاك قالوا لان
موسى اخبرنا ان الصبر على الانثى اعظم اجرا من الصبر على الذكر قال افتزنون قالوا وهل يفعل ذلك احد
لو يفعل ذلك احد لحصبه السماء من فوقه ولخسفت الارض من تحته قال افتربون قالوا وهل يربي من لا يؤمن
برزق الله قال افتمرضون قالوا لا نذنب ولا نمرض انما يذنب امتك فيمرضون فيكون ذلك كفارة لذنوبهم
قال الكم سباع وهوام قالوا نعم تمر بنا ونمر بها لا تؤذينا ولا نؤذيها قال فعرض عليهم النبي صلى الله عليه وسلم
شريعته والحج فقالوا كيف لنا بالحج وبيننا وبينه مسيرة طويلة فدعا النبي صلى الله عليه وسلم وامن جبريل قال فقال
من عاش يطوى لهم الارض طيا حتى يحج من يحج منهم مع الناس فاذا انقضى الحج طويت لهم الارض حتى يرجعوا
الى بلادهم فلما اصبح النبي صلى الله عليه وسلم اخبر من حضره من قومه وكان فيهم ابو بكر رضي الله عنه
فقال ابو بكر فان قوم موسى يا الخير فعلم الله ما في قلوبهم فانزل وممن خلقنا من هذه الامة امة يهدون بالحق وبه يعدلون
فقام ابو بكر فقال لله الشكر واحمد عنا اذ لم يجعل الله امة موسى على امة محمد صلى الله عليه وسلم الحمد لله على ذلك

سورة سال سايل

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سال سايل بعذاب واقع نزلت في النضر بن الحرث
بن علقمة بن كلدة القرشي من بني عبد الدار بن قصي وذلك انه قال اللهم ان كان ما يقول محمد هو الحق من عندك
فامطر علينا حجارة من السماء او ائتنا بعذاب اليم فقتل يوم بدر فقال الله عز وجل هذا العذاب الذي سال النضر بن الحرث فهو
للكافرين في الاخرة ليس له دافع من الله يقول لا يدفع عنهم احد حتى يقع بهم العذاب ثم اخبر الله عز وجل ان ذلك العذاب
متى يقع بهم فقال في يوم كان مقداره خمسين الف سنة فيما تعدون وطول ذلك اليوم كادنى صلاتهم يقول لو ولي حساب
الخلائق وعرضهم غير الله لم يفرغ منه الى مقدار خمسين الف سنة فاذا اخذ الله عز وجل في عرضهم يفرغ الله
منه على مقدار نصف يوم من ايام الدنيا فلا ينتصف النهار حتى يستقر اهل الجنة في الجنة واهل النار في النار
وهذه الاية نزلت فيهم اصحاب الجنة يومئذ خير مستقرا واحسن مقيلا يقول ليس مثل مقيل اهل النار ثم عظم
الرب عز وجل نفسه فقال من الله ذي المعارج يعني ذا الدرجات يعني به السموات السبع والعرش فوقهم والله
على العرش كقوله ومعارج عليها يظهرون تعرج يعني تصعد الملائكة من السماء الى العرش والروح يعني
جبريل اليه في الدنيا فوق السموات السبع فاصبر يا محمد صبرا جميلا يعني سيدنا صلى الله عليه وسلم صبرا لا جزع فيه

في مكة ثم انهم امر بان العذاب غير كاين ثم اخبر عنهم متى يقع بهم العذاب فقال يقع بهم يوم تكون السماء كالمهل
من الخوف يعني اسود غليظا كدردي الزيت بعد الشدة والقوة وتكون الجبال كالعهن فشبهها باللين
والوهن كالصوف المنفوش بعد القوة وذلك انه هو ما يكون من الضعف ولا يسال حميم حميما يعني
قريب قريبا يقول لا يسال الرجل قرابته ولا يكلمه من شدة الاهوال يبصرونهم يقول يعرفونهم ولا يكلمونهم
وذلك قوله فهم لا يتساءلون خاشعة ابصارهم خافضة ابصارهم ذليلة ابصارهم عند معاينة النار يود المجرم
يعني الكافر لو يفتدي من عذاب يومئذ ببنيه وصاحبته يعني امراته واخيه وفصيلته التي تؤويه
يعني رهطه وعشيرته الادنين الذي ياوي اليهم ومن في الارض جميعا ثم ينجيه يقول الله كلا لا ينجيه ذلك ولو افتدى
بهذا كله ثم استانف فقال انها لظى يعني بلظى استطالتها ووثوبها عليهم نزاعة للشوى يعني النار نزاعة للشوى يقول
تنزع النار الهامة والاطراف فلا تترك لحما ولا جلدا الا احرقته تدعو النار يوم القيامة الى اهلها فهذا دعاها
لمن ادبر عن الايمان وتولى اعرض عنه الى الكفر قوله فاوعى يعني ما كثر من المال فامسك ولم يؤد حق
الله فيه ان الانسان خلق هلوعا يعني ضجرا جزوعا نزلت في امية بن خلف الجمحي يعني الله فقال اذا مسه الشر يقول
اذا اصابه الفقر جزوعا واذا مسه الخير يعني المال منوعا فمنع ويبخل بحق الله ثم استثنى فقال الا المصلين
فليسوا كذلك يعني المؤمنين فقال الذين هم على صلاتهم دائمون يعني الصلوات الخمس المكتوبات بالليل والنهار لا يدعونها
والذين في اموالهم حق معلوم يعني مفروض للسائل يعني المسكين والمحروم يعني العفيف والذين اسهم لهم في الخمس
ولا الفيء والذين يصدقون بيوم الدين يعني به الحساب بانه كائن والذين هم من عذاب ربهم مشفقون يعني وجلين
ان يصيبهم ان عذاب ربهم غير مامون يقول لا يامنون العذاب من الشفقة والخوف قوله والذين هم لفروجهم
حافظون عن الفواحش ثم استثنى فقال الا على ازواجهم او ما ملكت ايمانهم يعني به الولائد فانهم غير ملومين
يعني لا يلامون على الحلال فمن ابتغى وراء ذلك بعد ازواجه وولائده فلا يحل له وهو الزنا فاولئك هم العادون
يعني المعتدين في دينهم والذين هم لاماناتهم وعهدهم يعني يؤدون الامانة ويوفون بالعهد ثم قال راعون
يرعونه ويتعاهدونه كما يرعى الراعي الشفيق غنمه عن مرابع الهلكة والذين هم بشهاداتهم قائمون يعني
يقومون بها بالحق فلا ينقصون منها ولا يكتمونها اذا دعوا اليها والذين هم على صلاتهم الخمس يحافظون عليها في مواقيتها
اولئك الذين هذه اعمالهم في جنات مكرمون فمال الذين كفروا قبلك مهطعين يعني مقبلين نزلت هذه الاية
في المستهزئين من قريش والمطعمين في غزوة بدر مقبلين ينظرون الى النبي صلى الله عليه وسلم عن اليمين وعن الشمال عزين
حلقا حلقا جلوسا لا يدنون من النبي صلى الله عليه وسلم مستمعين لمجلسه ثم قال ايطمع كل امرئ منهم يعني
قريشا ان يدخل جنة نعيم كل واحد منهما يقول افيك في الجنة حقا يقول ذلك استهزاء يقول اعطانا مما
يعطي المؤمنون يقول الله عز وجل كلا لا يدخلها ثم استانف فقال لما كذبوا بالبعث انا خلقناهم مما يعلمون
يعلمون انهم خلقوا من نطفة ثم علقة ثم من مضغة ثم قال فلا اقسم يعني اقسم برب المشارق والمغارب
وهي مائة وثمانون مشرقا ومائة وثمانون مغربا في كل مشرق له مطلع يوم ليس في السنة يطلع منها الشمس وتغرب فيها
فاقسم الله بالمشارق والمغارب فقال انا لقادرون على ان نبدل خيرا منهم ثم قال وما نحن بمسبوقين يعني وما نحن
بمعجزين ان اردنا ذلك فذرهم خل عنهم يا محمد يخوضوا في الباطل ويلعبوا يعني ويلهوا في دنياهم حتى يلاقوا
يومهم في الاخرة الذي يوعدون العذاب ثم اخبر عن ذلك اليوم الذي يوعدون فيه يعني كفار مكة فقال يوم

يخرجون من الاجداث سراعا كانهم الى نصب يوفضون يقول كانهم الى علم يستبقون اليه قد نصب لهم
خاشعة ابصارهم يعني خافضة ابصارهم ذليلة عند معاينة النار ترهقهم ذلة يقول يغشاهم مذلة يقول
ذلك الذي ذكر من امر القيمة اليوم الذي كانوا يوعدون فيه في الدنيا العذاب وذلك ان الله عز وجل اوعدهم
في الدنيا العذاب على السنة الرسل ان العذاب لكاين لما كذب به كفار مكة النبي صلى الله عليه وسلم بالعذاب
فقال الله فذرهم يعني كفار مكة يخوضوا ويلعبوا حتى يلاقوا يومهم الذي كانوا يوعدون العذاب فيه

سورة نوح عليه السلم

بسم الله الرحمن الرحيم انا ارسلنا نوحا الى قومه وهو نوح بن لمك ونوح بالسريانية
الساكن الذي سكنت اليه الارض ان انذر قومك العذاب من قبل ان ياتيهم عذاب اليم يعني وجيعا في الدنيا وهو
الغرق قال يا قوم اني لكم نذير من العذاب مبين يعني بين ان اعبدوا الله يقول ان وحدوا الله واتقوه ان
لا تشركوا به شيئا واطيعون فيما امركم به من النصيحة فانه ليس له شريك فاذا فعلتم يغفر لكم
من ذنوبكم والمن ها هنا صلة يقول يغفر لكم ذنوبكم ويوخركم الى اجل مسمى يعني الى منتهى اجالكم
فلا يعاقبكم بالسنين ولا يوخر لو كنتم تعلمون ولكنكم لا تعلمون قال رب اني دعوت قومي ليلا ونهارا فلم يسمعوا دعاءي
فلم يزدهم دعاءي الا فرارا يعني تباعدا من الايمان واني كلما دعوتهم الى الايمان يعني الا استغفار لتغفر لهم جعلوا اصابعهم
في اذانهم لئلا يسمعوا دعاءي واستغشوا ثيابهم يعني وغطوا رؤوسهم لان لا يسمعوا دعاءي واصروا يعني واقاموا
على الكفر واستكبروا يعني وتكبروا عن الايمان استكبارا يعني تكبرا ثم اني دعوتهم جهارا يعني مجاهرة علانية
ثم اني اعلنت لهم يقول صحت بهم علانية واسررت لهم في بيوتهم اسرارا فقلت استغفروا ربكم من الشرك انه كان
غفارا للذنوب يرسل السماء عليكم مدرارا يعني المطر عليكم حسنة متتابعا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات
يعني البساتين ويجعل لكم انهارا فدعاهم نوح الى توحيد الله وذلك ان قوم نوح لما كذبوا نوحا فمابا
طويلا حبس الله عنهم المطر واعقم ارحام نسائهم اربعين سنة فهلكت حاباتهم ومواشيهم فصاحوا الى نوح فقال
لهم نوح استغفروا ربكم من الشرك انه كان غفارا للذنوب يرسل السماء عليكم يعني المطر عليكم مدرارا
يعني متتابعا ويمددكم باموال وبنين ويجعل لكم جنات يعني البساتين ويجعل لكم انهارا فدعاهم نوح الى توحيد الله
قال وما لكم اذا وحدتم تصيبون الدنيا والاخرة جميعا ثم قال ما لكم لا ترجون لله وقارا يقول ما لكم لا تخافون
لله عظمة وقال ما لكم لا تخافون يعني لا تعرفون لله عظمة في التوحيد فتوحدونه فان لم توحدوه لم تعظموه
ثم قال وقد خلقكم اطوارا يعني من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم العظام ثم عظاما هي الاطوار ثم وعظهم ليعتبروا
في صنعه فقال الم تروا كيف خلق الله سبع سموات طباقا بعضها فوق بعض بين كل سماءين مسيرة خمسمائة عام
وغلظ كل سماء مسيرة خمسمائة وجعل القمر فيهن يعني معهن نورا يقول خلق الشمس والقمر مع خلق السموات
والارض وجعلهن نورا لاهل الارض وجعل القمر نورا بالليل وجعل الشمس سراجا مصباحا بالنهار
لاهل الارض يحشرون فيه قوله والله انبتكم من الارض نباتا يعني خلقكم من تراب الارض نباتا يعني
خلقا ثم يعيدكم فيها اذا متم ويخرجكم منها عند البعث في الاخرة اخراجا يعني احياء واليه ترجعون والله
جعل لكم الارض بساطا مسيرة خمسمائة سنة بسطت من تحت الكعبة لتسلكوا منها سبلا فجاجا يعني طرقا
مختلفة يمينا وشمالا قال نوح رب انهم عصوني واتبعوا من لم يزده ماله وولده الا خسارا يقول

فوكى ويقرا وهم اسعوا اسفله كبرايهم واشرافهم لكثرة اموالهم واولادهم فلم يزدهم كثرة المال والولد
الا خسارا ومكروا يعني ومكروا بالكبرا والقادة مكرا كبارا يقول قالوا قولا عظيما وقولهم العظيم
انهم قالوا للضعفا لا تذرون عبادة الهتكم ولا تذرون عبادة ودا ولا سواعا ولا تذرن عبادة يغوث
ولا تذرون عبادة يعوق ولا تذرون عبادة نسرا فهذه اسما الالهة وقد اضلوا كثيرا يقول كبراوهم واضلوا
كثيرا من الناس ولا تزد الظالمين الا ضلالا يعني الا خسارا مما خطيئاتهم اغرقوا في الما وادخلوا في الاخرة النار فلم
يجدوا لهم من دون الله انصارا يعني فلم يجدوا لهم مانعا يمنعهم من الغرق ودخول النار في الاخرة وقال نوح رب
لا تذر على الارض من الكافرين ديارا انك ان تذرهم على الحال الذي اخبرتهم انه لن يومن من قومك الا من قد امن
يضلوا عبادك ولا يلدوا الا فاجرا كفارا وكان الرجل منهم ينطلق بولده الى نوح فيقول لولده احذر هذا فانه كذاب وان
والدي قد حذرنيه فيموت الكبير على الكفر وينشو الصغير على وصية ابيه فذلك قوله يضلوا عبادك ولا يلدوا
الا فاجرا كفارا فعم الدعا ثم دعا بعد دعائه على الكفار فقال رب اغفر لي ولوالدي وكانا مسلمين وكان
اسم ابيه لمك بن متوشلخ واسم امه هيجل بنت لاموش بن متوشلخ ولمن دخل بيتي مومنا وللمومنين والمومنات ولا
تزد الظالمين الا تبارا يعني الا دمارا يعني العذاب مثل قوله وكلا تبرنا تتبيرا يعني دمرنا تدميرا فاغرقهم
الله وحمل معه في السفينة ثمانين نفسا اربعين رجلا واربعين امراة وفيهم ثلاثة اولاد لنوح منهم سام وحام
ويافث فولد لسام العرب واهل السواد واهل فارس واهل الاهواز واهل الجزيرة واهل الموصل واهل العال
وولد حام السودان كلها والقبط والاندلس وبربر والسند وولد يافث الترك والروم وياجوج وماجوج والصين
واهل خراسان الى حلوان واما اسما الالهة فاما ود فلكلب بدومة الجندل واما سواعا فلهذيل بساحل البحر
واما يغوث فلبني غطيف وهم حي من مراد واما يعوق فلهمدان واما نسر فلحمير لذي الكلاع من حمير فكانت هذه
الالهة يعبدونها قوم نوح حتى عبدتها العرب بعد ذلك واما اللات فلثقيف واما العزى فسرة لسليم وغطفان
وجشم ونصر بن معاوية وسعد بن بكر واما مناة فكانت لقديد منزل ما بين المدينة ومكة واما اساف ونائلة وهبل
فلاهل مكة وكان اساف حيال الحجر الاسود ونائلة حيال الركن اليماني وهبل في جوف الكعبة وكان طوله
ثمانية عشر ذراعا طولا

تم الجزء الحادي عشر

سورة الجن

بسم الله الرحمن الرحيم قل اوحي الي انه استمع
نفر من الجن وذلك ان السما لم تكن تحرس في الفترة ما بين عيسى الى محمد صلى الله عليهما فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه
حرست السما ورميت الشياطين بالشهب فقال ابليس لقد حدث في الارض حدث فاجتمعت الشياطين فقال لهم ابليس ايتوني
بما حدث في الارض من خبر قالوا نبي بعث في ارض تهامة وكان في اول ما بعث تسعة نفر جاوا من اليمن وكانوا من الجن من اهل
نصيبين من اشراف الجن وبعث ابليس الى ارض تهامة فساروا حتى بلغوا بطن نخلة ليلا فوجدوا النبي صلى الله عليه
قايما يصلي مع نفر من اصحابه وهو يقرا القران في صلاة الفجر فذلك قول الجن يعني اولئك التسعة فقالوا
انا سمعنا قرانا عجبا يعني عزيزا لا يوجد مثله يهدي الى الرشد يقول يدعو الى الهدى فامنا به يعني بالقران انه من
الله ولن نشرك بربنا احدا من خلقه وانه تعالى جد ربنا يقول ارتفع ذكر ربنا وعظمته من ان يتخذ صاحبة يعني
امراة ولا ولدا وانه كان يقول سفيهنا يعني جاهلنا يعني كفارهم على الله شططا يعني الشطط جورا ان

مع الله شريكا قوله وانا ظننا يعني حسبنا ان لن تقول الانس والجن على الله كذبا بان معه
شريكا وانه كان رجال من الانس يعوذون برجال من الجن من دون الله وذلك ان يعوذ بالجن قوم من اهل اليمن
من بني حنيفة ثم فشا ذلك في سائر العرب وذلك ان الرجل كان يسافر في الجاهلية فاذا ادركه
المساء في الارض القفر قال اعوذ بسيد هذا الوادي من سفهاء قومه فيبيت امنا في جوارهم حتى يصبح يقول فزادوهم
رهقا يقول ازداد الانس زادت الجن رهقا يعني غيا لتعوذهم بهم والجن قوله وانهم ظنوا يقول
حسبوا وذلك حين امن في الحرم عند النبي صلى الله عليه وسلم الى قومهم منذرين فكذبوهم فقال مؤمنو الجن
لكفارهم وانهم ظنوا كما ظننتم يقول حسبوا كفار مكة الانس الذين يعوذون برجال من الجن في الجاهلية
كما حسبتم يا معشر الكفار الجن ان لن يبعث الله احدا يعني رسولا بعد عيسى بن مريم صلى الله عليه وسلم وقالت
الجن انا لمسنا السماء فوجدناها ملئت حرسا شديدا من الملائكة وشهبا من الكواكب ... ولا نستطيع
انا كنا نقعد منها يعني من السماء مقاعد للسمع قبل ان بعث محمد صلى الله عليه وسلم وحرست السماء مقاعد السمع
فمن يستمع الان الى السماء اذ بعث محمد يجد له شهابا رصدا يعني رميا من الكواكب ورصدا من الملائكة وقالت الجن
مؤمنيهم وانا لا ندري اشر اريد بمن في الارض بارسال محمد اليهم فيكذبونه فيهلكهم ام اراد بهم ربهم
رشدا يقول ام اراد ان يؤمنوا فيهتدوا وانا منا الصالحون يعني المخلصين ومنا دون ذلك يعني دون المخلصين
كافرين من ذلك قولهم كنا طرائق قددا يعني اهل ملل شتى مؤمنين وكافرين ويهود ونصارى وانا
ظننا يقول علمنا ان لن نعجز الله يعني ان لن نسبق الله في الارض فيعجزه ولن نعجزه يعني ولن نسبقه هربا
فيفوته ثم قالوا وانا لما سمعنا الهدى يعني القران امنا به يقول صدقنا به انه من الله فمن يؤمن بربه يقول
فمن يصدق بتوحيد الله ربه فلا يخاف في الاخرة بخسا يقول ان ينقص من حسناته شيئا ثم قال ولا رهقا
يقول لا يخاف ان يظلم حسناته كلها حتى يجازى بعمله التي كلها قوله ولا يخاف ظلما ان ينقص حسناته
كلها ولا هضما ان يظلم من حسناته وانا منا المسلمون يعني المخلصين هذا قول الجن التسعة ومنا القاسطون
يعني العادلين بالله وهم المردة فمن اسلم يقول فمن اخلص لله من كفار الجن فاولئك تحروا رشدا يقول اخلصوا لكي
واما القاسطون يعني العادلين بالله فكانوا لجهنم حطبا يعني وقودا هذا كله قول مؤمني الجن التسعة
ثم رجع الى المستقبل الى كفار مكة فقال وان لو استقاموا على الطريقة يعني طريقة الهدى لاسقيناهم ماء غدقا
يعني كثيرا من السماء وهو المطر بعد ما كان رفع عنهم المطر سبع سنين لنفتنهم فيه يقول لكي نبتليهم
فيه بالخصب والخير كقوله في سورة الاعراف ولو ان اهل القرى امنوا يقول صدقوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء
يعني المطر والارض يعني به النبات ثم قال ومن يعرض عن ذكر ربه يعني به القران يسلكه عذابا صعدا يعني
شدة العذاب الذي لا راحة له فيه وقوله وان المساجد لله يعني الكنائس والبيع والمساجد لله فلا تدعوا مع الله احدا يقول
لا تعبدوا مع الله احدا وذلك ان اليهود والنصارى يشركون في صلاتهم في البيع والكنائس فامر الله المؤمنين
ان يوحدوه ثم رجع الى مؤمني الجن التسعة فقال وانه لما قام عبد الله يعني النبي صلى الله عليه وسلم [illegible]
النخلة يدعوه كادوا يكونون عليه لبدا يقول كادوا ان يركبوه حرصا على حفظ ما سمعوا من القران تعجبا به وهم
الجن التسعة ثم انقطع الكلام فقال قل انما ادعو ربي وذلك ان كفار قريش قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم لقد
لقد جئت بامر عظيم لم نسمع بمثله قط وقد عاديت الناس كلهم فارجع عن هذا الامر فنحن نجيرك فانزل الله قل للكفار

ربي ولا اشرك به احدا معه قل اني لا املك لكم ضرا ولا رشدا يقول لا اقدر في قراءة ابي بن كعب لا املك
لكم غيا ولا رشدا لا اقدر ان ادفع عنكم ضرا ولا اسوق اليكم رشدا والله يملك ذلك كله قل اني لن
يجيرني من الله احد يعني يمنعني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا يعني ملجأ ولا حرزا ثم استثنى فقال الا بلاغا
من الله ورسالاته هذا الذي يجيرني من عذابه التبليغ استعجلوه بالعذاب فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا املك
لكم ضرا ولا رشدا ومن يعص الله ورسوله في التوحيد فلا يؤمن به فان له نار جهنم خالدين فيها ابدا يعني مقيمين فيها لا يموتون
ثم انقطع الكلام فقال حتى اذا راوا ما يوعدون من العذاب في الاخرة وما يوعدون من العذاب في الدنيا يعني
القتل ببدر فسيعلمون يعني كفار مكة عند نزول العذاب ببدر نظيرها في سورة مريم من اضعف ناصرا كفار مكة او المؤمنين
واقل عددا يعني جندا اهو الله العذاب او نوحه لما سمعوا قول النبي صلى الله عليه وسلم في العذاب قوم بدر قال النضر
بن الحارث وغيره فقالوا يا محمد متى هذا الذي تعدنا تكذيبا واستهزاء به يقول الله عز وجل لنبيه صلى الله عليه وسلم في سورة
الانبياء وفي هذه السورة قل ان ادري يعني ما ادري اقريب ما توعدون من العذاب في الدنيا يعني القتل ببدر ام
يجعل له ربي امدا يعني اجلا بعيدا يقول ما ادري اعجل الله العذاب ام يؤخره يعني بالامد الاجل القتل ببدر
قوله عالم الغيب يعني نزول العذاب فلا يظهر على غيبه احدا من الناس ثم استثنى فقال الا من ارتضى من رسول
يعني رسل ربي فانه يطلعهم على العذاب متى يكون ومع جبريل اعوان من الملائكة يحفظون الشياطين مع
جبريل من الوحي وذلك قوله فانه يسلك يعني يجعل من بين يديه ومن خلفه رصدا قال كان اذا بعث الله نبيا
اتاه ابليس في صورة جبريل فحفظوا وبعث الله من بين يدي النبي ومن خلفه رصدا من الملائكة فلا يسمع الشيطان حتى
يفرغ جبريل من الوحي الى النبي صلى الله عليه وسلم فاذا اتاه الملك جبريل قالوا هذا ابليس واذا اتاه جبريل
قالوا هذا جبريل ليعلم الرسول ان قد ابلغوا رسالات ربهم يقول ليعلم محمد ان الرسل قد بلغت رسالة ربهم وبلغت قومهم
الرسالة كما حفظ وبلغ محمد صلى الله عليه وسلم الرسالة ثم قال واحاط علمه بما لديهم يعني بما عندهم واحصى كل
شيء عددا يعني نزول العذاب بهم .

سورة المزمل مكية

وفيها من المدني واخرون يقاتلون في سبيل الله الاية

بسم الله الرحمن الرحيم قوله يا ايها المزمل يعني الذي ضم عليه ثيابه
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم خرج من البيت وقد لبس ثيابه فناداه جبريل عليه السلم
فقال يا ايها المزمل الذي قد تزمل في الثياب وقد ضمها عليه قم الليل الا قليلا نصفه او انقص منه قليلا يقول او انقص
من النصف الى الثلث الليل او زد عليه يعني على النصف الى الثلثين هذه الساعة وكان هذا بمكة قبل صلوات الخمس ثم قال
ورتل القران ترتيلا يقول ترسل فيه ترسلا على هينتك رويدا انا سنلقي عليك قولا ثقيلا يعني القران شديد
الملقى القران من الامر والنهي والحدود والفرائض ان ناشئة الليل يعني الليل كله والقراءة فيه هي اشد وطئا يعني مواطاة
بعضه لبعض واقوم قيلا يعني القول بالليل واثبت لانه فارغ القلب بالليل وهو ادرك منه بالنهار ان لك في النهار
سبحا طويلا يعني فراغا طويلا لنومك وحاجتك وكانوا لا يفصلون بالليل حتى انه كان الرجل يعلق نفسه بالليل
فشق القيام عليهم قوله واذكر اسم ربك يعني التوحيد والاخلاص وتبتل اليه تبتيلا يعني اخلص اليه اخلاصا في
الدعاء والعبادة ثم عظم الرب نفسه فقال رب المشرق حيث يطلع الشمس ورب المغرب يعني حيث تغرب الشمس وقال
بن عباس يطلع الشمس عند مدينة يقال لها جابلقا لها الف باب على كل باب الف حارس وهم الذين ذكر الله عز وجل في كتابه

فقال نطلع على قوم لم نجعل لهم من دونه ستراً وتعرف الشمس عند مدينة فقال لها حاجبها لها النار على ذلك
الباب منها الفجر حتى فيتصايحون من قيامها فلولا تسبيحهم لسمعتم وجبتها اذا سقطت ثم وحد الرب نفسه عز وجل
فقال لا اله الا هو واحد وكيلا هو رب المشرق والمغرب يعني يوم تستوي فيه الليل والنهار وذلك
قوله اليوم اثنا عشر ساعة وكذلك الليلة اثنا عشر ساعة فهو يوم الاعتدال ويسمى الميزان ومغربه لا اله الا هو
وحد الرب نفسه واحد وكيلا يقول اتخذ الرب وليا واصبر على ما يقولون لك من تكذيبهم اياك العذاب
ومن الاذى واهجرهم هجرا جميلا يقول اعتزلهم اعتزالا جميلا حسنا نسختها آية السيف في براءة قوله
وذرني والمكذبين يقول خل بيني وبين المعشر نزعبد الله بن عمر وبن مخزوم ومرقان في قومهم نعمة يعني سعة وقال
اولي النعمة والعافية والعيش ومهلهم قليلا يعني هذا وعد قليلا حتى اهلكهم ببدر يقول العهد الذي وراءه هو
التهديد ثم قال ان لدينا انكالا يقول ان عندنا انكالا وجحيما فالانكال يعني به من الوان العذاب
ثم ذكر العيش به فقال وجحيما يعني النار ما عظم من النار قوله وطعاما ذا غصة يعني بالغصة
الزقوم وعذابا اليما يعني وجيعا موجعا قوله يوم ترجف الارض يعني تحرك الارض والجبال من الخوف
وكانت الجبال يعني وصارت الجبال بعد القوة والشدة كثيبا مهيلا والمهيل الرمل الذي اذا
حركته تبع بعضه بعضا قوله انا ارسلنا اليكم يا اهل مكة رسولا يعني النبي صلى الله عليه وسلم لانه ولد فيهم
شاهدا عليكم انه بلغكم الرسالة فاستخفوا به وازدروه لانه ولد فيهم كما ارسلنا
الى فرعون رسولا يعني موسى لانه كان ولد فيهم وازدروه يعني فرعون الرسول فاخذناه اخذا وبيلا
يعني شديدا وهو الغرق يخوف اهل مكة بالعذاب لئلا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم فيرسل عليهم العذاب
كما ارسل على فرعون وقومه حين كذبوا موسى فيلبثها في حمم البحار فكيف يعني وكيف لا تتقون يا اهل
مكة يعني كيف لا تتقون العذاب يوما يجعل الولدان شيبا ويسكر الكبير من غير شراب ويشيب الصغير من غير كبر
من اهوال يوم القيامة ان كفرتم في الدنيا فيما تقول لهم وذلك يوم يقول الله لآدم قم يا آدم فابعث بعث النار من
ولدك فيقول آدم يا رب لا علم لي الا ما علمتني فيقول اخرج بعث النار من كل الف تسعمائة وتسعة وتسعين الى النار
وواحدا الى الجنة فيساقون الى النار سود الوجوه زرق الاعين فعند ذلك يسكر الكبير من الخوف ويشيب
الصغير من الفزع وتضع الحوامل ما في بطونها من الفزع تماما وغير تمام ثم قال السماء منفطر به حدثنا عبد الله
بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال اخبرني الهيثم بن عدي قال قال امرؤ القيس بن حجر وهو كانها
عصى يعني منفطر وقال الكسائي السقف منفطر به يعني بالرحمن لنزول الرحمن كان وعده مفعولا في البعث
يقول انه كائن لا بد ان هذه تذكرة يعني آيات القرآن تذكرة يعني تفكرا فمن شاء اتخذ الى ربه
سبيلا بالطاعة ان ربك يعلم انك تقوم الى الصلاة ادنى يعني اقل من ثلثي الليل وذلك ان النبي صلى الله عليه
والمؤمنين كانوا يقومون في اول الاسلام من الليل نصفه وثلثه وهذا قبل ان تفرض الصلوات فقاموا
سنة فشق ذلك عليهم فنزلت الرخصة عند راس السنة قوله ان ربك يعلم انك تقوم ادنى يعني اقل
من ثلثي الليل واقل من الليل ومن ثلثه ونصفه وثلثه وطائفة من الذين معك من المؤمنين يقومون نصفه وثلثه وتقومون
وتنامون والله يقدر الليل والنهار علم ان لن تحصوه يعني قيام ثلثي الليل الاول ولا نصف الليل ولا ثلث الليل
فتاب عليكم يقول فتجاوز عنكم في التخفيف بعد قوله قم الليل الا قليلا وطائفة من الذين معك يعني نسخت قول

مامن دبلتون

قوله فاقرءوا ما تيسر من القرآن عليكم في الصلاة علم ان سيكون منكم مرضى ولا يطيقون قيام الليل وآخرون يضربون
في الارض تجارا يبتغون من فضل الله يطلبون من فضل الله الرزق وآخرون يقاتلون في سبيل الله ولا يطيقون قيام الليل
فمن رحمته لهم بعد التشديد ثم قال فاقرءوا ما تيسر عليكم منه يعني من القرآن فلم يوقف شيء صلوا ما تيسر منه واقيموا
يعني واتموا الصلوات الخمس واعطوا الزكاة المفروضة فنسخ قيام الليل ونسخ قيام الليل على النبي صلى الله عليه وسلم
وكان بين اول هذه السورة وآخرها سنة فذلك قوله واقيموا الصلاة وآتوا الزكاة يقول اعطوا الزكاة من اموالكم
واقرضوا الله عز وجل يعني التطوع قرضا حسنا يعني بالحسن طيبة بها انفسهم يحتسبها تطوعا بعد الفريضة وما
تقدموا لانفسكم من خير من صدقة كانت او تطوعا تجدوه وهو خيرا لما عند الله في التقديم هو خيرا واعظم اجرا
يقول افضل ما اعطيتم من اموالكم واعظم اجرا يعني واكثر خيرا وافضل اجرا في الآخرة واستغفروا
الله من ذنوبكم ان الله غفور لكم عند الاستغفار لذا استغفرتموه رحيم حين رخص لكم بالتخفيف

سورة المدثر

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل يا ايها المدثر يعني النبي
صلى الله عليه وسلم وذلك انه كان يعتكف ذوره فانطلق الى جبل حراء الى غاره فبينا هو يمشي اذ سمع مناديا
يقول يا محمد يا محمد فنظر يمينا وشمالا والى السماء فلم ير شيئا فمضى على وجهه فنودي الثانية يا محمد يا محمد
فنظر يمينا وشمالا ومن خلفه فلم ير شيئا الا السماء ففزع وقال لعل هذا شيطان يدعوني فمضى على وجهه
فنودي في قفاه يا محمد يا محمد فنظر خلفه وعن يمينه وعن شماله ثم نظر الى السماء فرأى مثل السرير بين السماء
والارض وعليه درنوك قد غطت الافق وعليه جبريل مثل النور المتوقد فلما لا اخي كاد ان يغشى البصر
ففزع فزعا شديدا ثم وقع مغشيا عليه فلبث ساعة ثم افاق فقام يمشي وبه رعدة شديدة ورجلاه تصطكان
راجعا حتى دخل على خديجة فدعا بماء فصبه عليه فقال دثروني فدثروه بقطيفة حتى استدفأ فلما افاق
قال لقد اشفقت على نفسي فقالت له خديجة ابشر فوالله لا يسوءك الله ابدا انك لتصدق الحديث
وتصل الرحم وتحمل الكل وتقري الضيف وتعين على نوائب الحق فاتاه جبريل صلى الله عليه وسلم وهو متقنع
بالقطيفة فقال يا ايها المدثر بقطيفته المتقنع بها قم فانذر كفار مكة العذاب ان لم يوحدوا الله وربك
فكبر يقول فعظم ولا تعظم كفار مكة في نفسك فقام من مضجعه ذلك فقال الله اكبر الله اكبر كبيرا
فكبرت خديجة وفرحت وعلمت انه قد اوحي اليه وثيابك فطهر يقول طهرها من المعاصي وذلك
ان العرب كانت تقول للرجل اذا اذنب انه دنس الثياب واذا وفى قالوا انه طاهر الثياب والرجز فاهجر
يعني الاوثان اساف ونائلة وهما صنمان عند البيت يمسح وجوههما من مر بهما من كفار مكة فامر الله
النبي صلى الله عليه وسلم ان يجتنبهما يعني بالرجز الاوثان لا تقربهما ولا الاول يعني فانا احدهما دالك الا قلان
تحرك من اوجع الرجس فشبه الله لهما ثم قال ولا تمنن تستكثر يقول لا تعطي عطية لتعطى اكثر من عطيتك
ولربك فاصبر يعني لربك صلى الله عليه وسلم لتصبر على الاذى والتكذيب من كفار مكة قوله فاذا
نقر في الناقور يعني ينفخ في الصور الناقور القرن الذي ينفخ فيه اسرافيل وهو الصور فذلك يومئذ
يوم عسير يعني مشقته وشدته ثم اخبر على من عسره فقال على الكافرين غير يسير يقول غير هين وهو على
المؤمن كادما صلاته قوله ذرني ومن خلقت وحيدا يعني الوليد بن المغيرة المخزومي كان يسمى الوحيد في قومه

وذلك ان الله عز وجل انزل على النبي صلى الله عليه وسلم حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب
شديد العقاب ذي الطول لا اله الا هو اليه المصير يعني مصير الخلايق في الاخرة اليه فلما سمعها الوليد انطلق حتى اتى
مجلس بني مخزوم فقال والله لقد سمعت من محمد كلاما آنفا ما هو من كلام الانس ولا من كلام الجن ان اسفله لمعذق
وان اعلاه لمورق وان له لحلاوة وان عليه لطلاوة وانه ليعلو وما يعلى ثم انصرف الى منزله فقالت قريش لقد صبا الوليد والله لان
صبا لتصبون قريش كلها وكان يقال للوليد ريحانة قريش فقال ابو جهل انا اكفيكموه فانطلق ابو جهل حتى دخل على الوليد فقعد اليه
كئيبا حزينا فقال له الوليد ما لي اراك يا ابن اخي حزينا فقال ابو جهل ما يمنعني ان لا احزن وهذه قريش يجمعون لك نفقة ليعينوك على كبرك
ويزعمون انك انما زينت قول محمد لتصيب من فضل طعامه فغضب الوليد عند ذلك فقال اوليس قد علمت قريش اني اكثرهم مالا وولدا وهل
يشبع محمد واصحابه من الطعام فيكون له فضل فقال ابو جهل فانهم يزعمون انما زينت كلام محمد من اجل ذلك فقام الوليد فانطلق مع
ابي جهل حتى اتى مجلس قومه بني مخزوم فقال تزعمون ان محمدا كاهن فهل سمعتم تخبره بما يكون في غد فقالوا اللهم لا ثم قال
وتزعمون ان محمدا شاعر فهل رايتموه ينطق بشعر قط فقالوا اللهم لا قال وتزعمون ان محمدا كذاب فهل رايتموه يكذب
قط فقالوا اللهم لا وكان يسمى محمد قبل النبوة الامين من صدقه فقالوا اللهم لا فما هو من هذه الثلاثة كلها فقالت
قريش فما هو يا ابا المغيرة فتفكر في نفسه ما يقول لمحمد ثم نظر فيما يقول له ثم عبس وجهه وبسر يعني وكلح فذلك قوله انه فكر
وقدر ما يقول لمحمد فقدر له السحر يقول الله تعالى فقتل يعني لعن كيف قدر لمحمد السحر ثم قتل يقول ثم لعن كيف قدر له السحر
ثم عبس يقول ثم كلح وبسر يعني وتغير لونه ثم ادبر واستكبر يعني اعرض عن الايمان واستكبر عنه فقال الوليد لقومه ان هذا
الذي يقول يعني محمدا الا سحر يؤثر فقال له قومه وما السحر يا ابا المغيرة وفرحوا فقال شيء يكون ببابل اذا تعلمه الانسان
يفرق بين الاثنين ومحمد يأمره ولما اخذوه بعدو امر الله فقد اصاب فيه حاجته اما ترونه فرق بين فلان وبين اهله
وبين فلان وبين ابنه وبين فلان وبين اخيه وبين فلان وبين مولاه فهذا الذي يقول محمد سحر يأثره عن مسيلمة بن حبيب الحنفي
الكذاب يقول يرويه عنه فذلك قوله ان هذا الا سحر يؤثر يقول ان هذا الذي يقول الا قول البشر قال الوليد بن المغيرة
لسار الى مكة هو الذي اسمعه من مسيلمة الكذاب فجعل الله له سقر وهي الباب الخامس من جهنم فلما قال ذلك الوليد بن
على النبي صلى الله عليه وسلم ما لم يسمعه فيه ما قذف وبغيره من الكذب فانزل الله على نبيه يعزيه ليصبر على تكذيبهم فقال يا محمد كذلك ما
ارسلنا ملك من رسول يا محمد الا قال ساحر او مجنون ونزل في الوليد بن المغيرة يقول خلني يا محمد ومن خلقت وحيدا يقول
خلني به فانا انفرد بهلاكه وانما الوليد يعني خلقته وحده ليس له شيء يقول الله فاعطيته
المال والولد فذلك قوله وجعلت له مالا ممدودا يعني بالمال البستان الذي هو بالطايف والممدود الذي لا ينقطع
شتاء ولا صيفا كقوله وظل ممدود يعني لا ينقطع وبنين شهودا يعني حضورا لا يغيبون عنه في تجارة ولا عمل لكثرة
اموالهم يملكه وكلهم رجال منهم الوليد بن الوليد وخالد بن الوليد وهو سيف الله اسلم بعد ذلك وعمارة بن الوليد وهشام بن الوليد
والعاص بن الوليد وقيس بن الوليد وعبد شمس بن الوليد ثم قال ومهدت له تمهيدا يقول بسطت له في المال والولد والخير بسطا
ثم يطمع ان ازيد يقول ثم يرجو ان ازيد له في ماله وولده كلا لا ازيد بل اقطع ذلك عنه ولاهلكه ثم منعه الله المال فلم يعطه
شيئا حتى افتقر وسال الناس فاهلكه الله ومات فقيرا في المشركين ثم نعته الخبيث فقال انه كان لاياتنا عنيدا يعني
كان عن ايات القرآن معرضا مجانبا له لا يؤمن بالقرآن ثم اخبر الله بما يصنع به في الاخرة فقال سارهقه صعودا يعني ساكلفه
ان يصعد على صخرة من نار ملساء في الباب الخامس واسم ذلك الباب سقر في وسط الصخرة [illegible] وهي التي ذكر الله
ريح السموم فاذا اصابته سلخت اللحم يقول سارهقه صعودا يقول ساغشيه صخرة ملساء الصخرة وهي جبل من نار طوله
مسيرة سبعين سنة يصعده فيها على وجهه فاذا بلغ الكاهل اهوى الى اسفلها ثم يكلف ايضا صعودها ويخرج

اليه من تلك الصخرة ريح باردة من فوقها ومن تحتها فيقطع بذلك الريح لحمه وجلده ووجهه فكلما اصعد اصابته تلك
الريح واذا انحط حتى يبدو العظم من اللحم ثم يشرب من عين اسمها انية قد انتهى حرها ممدا ذائبا ابدا ثم قال يعني الوليد
بن المغيرة انه فكر في امر محمد وزعم انه ساحر وقال مثل ما قال في اول الكلام وقدر في قوله ان محمدا يفرق بين اثنين
يعني ولعن كيف قدر السحر ثم قتل يعني كيف قدر السحر ثم نظر فيما يقول لمحمد من الشر ثم عبس وجهه يعني كلح كقوله
عبس وتولى يعني كلح النبي صلى الله عليه وسلم في وجه ابن ام مكتوم وبسر يعني وتغير لونه وجهه حتى انتهى الى قوله سأصليه
ثم انزل الله عز وجل سأصليه سقر يعني الباب الخامس من جهنم ثم قال وما ادراك ما سقر ثم اخبر الله عنها
تعظيما لها لشدتها لتعذيبها فقال لا تبقي ولا تذر يقول لا تبقي النار اذا دخلوها وعمتهم حاما كلهم ولا تذرهم اذا
خلقوا لها حتى يواقعهم لواحة للبشر يعني حراقة للجلود عليها تسعة عشر يقول على النار تسعة عشر من الملايكة خزنتها
يعني ملكا ومن معه ثمانية عشر اعينهم كالبرق الخاطف وانيابهم كالصياصي مثل قرون البقر واشعارهم تمس اقدامهم
يخرج لهب النار من افواههم ما بين منكبي احدهم مسيرة سبعين سنة يسع كف احدهم مثل ربيعة ومضر قد جعلت الى ان
يعني قد نزعت من قلوبهم الرافة والرحمة يقذف ما يدفع احدهم سبعين الفا فيلقيهم حيث اراد من جهنم يهوي احدهم في جهنم
مسيرة اربعين سنة لا يضرهم النار لان نورهم اشد من حر النار ولولا ذلك لم يطيقوا دخول النار
فلما قال الله عز وجل عليها تسعة عشر قال ابو جهل يا معشر قريش ما لمحمد من الجنود الا تسعة عشر يخوفكم
خزنة جهنم [illegible] تسعة عشر وانتم الدهم العرب افيعجز كل مائة منكم ان يبطش بواحد منهم فيخرجون منها وقال ابو الاشدين
اسيد بن كلدة بن خلف الجمحي انا اكفيكم منهم سبعة عشر احمل منهم عشرة على ظهري وسبعة على صدري
واكفوني منهم اثنين وكان شديدا يسمى ابو الاشدين لشدته [illegible] ويكنيه ابو الاعور قال الله وما جعلنا اصحاب
النار الا ملايكة يعني خزان النار وما جعلنا عدتهم الا فتنة يعني قلتهم الا فتنة للذين كفروا يعني قال ابو الاشدين وابو جهل
ما قالا فانزل الله في قول ابي جهل ما لمحمد من الجنود الا تسعة عشر وما يعلم جنود ربك الا هو يقول ما يعلم كثرتهم احد الا الله
وانزل الله في قول ابي الاشدين انا اكفيكم منهم سبعة عشر عليها ملايكة غلاظ شداد وما جعلنا اصحاب النار الا ملايكة
يعني خزان النار وما جعلنا عدتهم الا فتنة يعني قلتهم الا فتنة للذين كفروا ابو جهل وابو الاشدين والمستهزءون من قريش وقالوا ليستيقن
يعني لكي يستيقن الذين اوتوا الكتاب يعني ليعلم مؤمنو اهل التوراة ان الذي قال محمد حق لان عدة الخزان في التوراة تسعة
عشر ويزداد الذين امنوا ايمانا يعني تصديقا ولا يشكوا فيما جاء به محمد ولا صاحبه محمد
صلى الله عليه وسلم ولا يرتاب يقول ولكي لا يرتاب يعني لا يشك يقول لكي لا يشك الذين اوتوا الكتاب يعني اهل
التوراة ولا يشك المؤمنون ان خزنة جهنم تسعة عشر وليقول الذين في قلوبهم مرض يعني الشك وهم اليهود من اهل
المدينة والكافرون من اهل مكة يعني مشركي العرب ماذا اراد الله بهذا مثلا يعني ذكر عدة خزنة جهنم يستقلونهم
يقول الله كذلك يضل الله من يشاء بهذا المثل عن دينه ويهدي من يشاء الى دينه وانزل الله في قول ابي جهل
والى الاشدين ما لمحمد من الجنود الا تسعة عشر فقال الله وما يعلم جنود ربك الا هو من الكثرة وذلك حين استقلوهم
فقال ابو جهل لقريش ايعجز مثل ما قال في اول الكلام ثم رجع الى نعت جهنم فقال وما هي يعني سقر الا ذكرى
للبشر يعني تفكر يقول يعتبر بها وتذكرة للعالمين فاقسم الرب عز وجل من اجل سقر فقال كلا والقمر والليل اذ ادبر
يعني اذا ذهب ظلمته والصبح اذا اسفر يعني ضوء عن ظلمة الليل انها لاحدى الكبر من ابواب جهنم السبعة جهنم ولظى
والحطمة والسعير وسقر والجحيم والهاوية نذيرا للبشر يعني تذكرة للبشر يعني للعالم لمن شاء منكم ان يتقدم في الخير او يتاخر
منه الى المعصية هذا تهديد مثل قوله فمن شاء فليؤمن ومن شاء فليكفر وكقوله اعملوا ما شئتم كل نفس بما كسبت رهينة

يقول كل كافر مرتهن بذنوبه في النار ثم استثنى فقال إلا أصحاب اليمين الذين أعطوا كتبهم بأيمانهم فإنهم لا يرتهنون
بذنوبهم في النار ثم قال فهم في جنات يتساءلون عن المجرمين فلما أخرج الله أهل التوحيد من النار قال المؤمنون
لمن بقي في النار ما سلككم في سقر يعني ما جعلكم في سقر يقول ما حبسكم في النار فأجابهم أهل النار
عن أنفسهم قالوا لم نك من المصلين في الدنيا لله ولم نك نطعم المسكين في الدنيا لله وكنا نخوض مع الخائضين في
الباطل في الدنيا والتكذيب كنا نخوض كفار مكة وكنا نكذب بيوم الدين يعني بيوم الحساب بأنه غير كائن حتى أتانا
اليقين يعني الموت يقول الله عز وجل فما تنفعهم شفاعة الشافعين يقول لا تنالهم يومئذ شفاعة الملائكة
والنبيين فما لهم عن التذكرة يعني عن القرآن معرضين نزلت هذه الآية في كفار قريش حين أعرضوا ولم يؤمنوا
ثم شبههم بالحمر الوحشية المذعورة فقال كأنهم حمر مستنفرة إذا تلي عليهم القرآن إذا سمعوا يفرون منه مثل الحمر
فرت من قسورة يعني الرماة وقال الحسن الأسد بل يريد كل امرئ منهم أن يؤتى صحفا منشرة أن يؤتونا صحفا منشرة
فيها كتاب من الله وذلك أن كفار مكة قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم كان الرجل من بني إسرائيل ذنبه وكفارة
ذنبه مكتوب عند رأسه فهلا ترينا مثل هؤلاء الآيات إن كنت رسولا كما تزعم فقال جبريل إن شئت فعلنا بهم كما
فعلنا ببني إسرائيل فأصابهم ما أصاب بني إسرائيل فكره النبي صلى الله عليه وسلم ذلك وقالوا أيضا يصبح عند رأس
كل رجل منا كتاب منشور من الله بأن إلهنا باطل وأن الإله الذي في السماء حق وأنك رسوله والذي جئت به حق
وتجيء الملائكة يشهدون بذلك كقول عبد الله بن أبي أمية في سورة بني إسرائيل يقول الله عز وجل كلا لا
يؤتونها الصحف التي أرادوها ثم أنزل الله في قولهم الصحف ثم استثنى فقال بل لكن لا يخافون عذاب الآخرة
كلا إنه تذكرة يعني القرآن فمن شاء ذكره يعني فهمه يعني القرآن ثم قال وما يذكرون يعني وما يتذكرون
إلا أن يشاء الله هو أهل التقوى وأهل المغفرة يعني الرب عز وجل نفسه يقول هو أهل أن يتقى فلا يعصى
وهو أهل المغفرة أن يغفر المعاصي

سورة القيمة

بسم الله الرحمن الرحيم وما أقسم الله بالكافرين في القرآن في غير هذه السورة
من ذلك قوله أقسم بيوم القيمة نظيرها واليوم الموعود قال وكان أهل الجاهلية إذا أراد واحد أن يقسم قال
لا أقسم وأقسم بالنفس اللوامة يقول أقسم بالنفس الكافرة التي تلوم نفسها في الآخرة فتقول فرطت في جانبي وتحسرتا
على ما فرطت في جنب الله يعني في أمر الله في الدنيا أيحسب هذا الإنسان يعني عدي بن ربيعة بن أبي سلمة حليف الأخنس
بن شريق وكان يختلف إلى النبي … وذلك أنه أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد حدثني عن يوم
القيمة متى يكون وكيف أمرها وحالها فأخبره النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال لو عاينت ذلك اليوم لم أصدقك …
قال يا محمد أيجمع الله العظام يوم القيمة قال نعم فاستهزأ منه فأنزل الله لا أقسم بيوم القيمة أيحسب الإنسان
ألن نجمع عظامه يعني أن لن نبعثه من بعد الموت فأقسم الله أن يبعثه كما كان ثم قال بلى قادرين يعني كنا قادرين
على أن نسوي بنانه يعني أصابعه يقول أن نلحق الأصابع بالراحة ونسويه حتى نجعلها مثل خف البعير فلا
ينتفع بها كما لا ينتفع البعير بها فلما كان حين نزلت هذه الآية في عدي بن ربيعة حليف الأخنس بن شريق
الثقفي فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم اكفني جاري السوء عدي بن ربيعة والأخنس بن شريق ثم قال
بل يريد الإنسان يعني عدي بن ربيعة ليفجر أمامه يعني يفجر يقدم المعصية ويؤخر التوبة يوما بيوم
ويقول سأتوب حتى يموت على شر عمله وهو أهل أن أمامه قال يسأل أيان يوم القيمة قال يسأل متى يوم القيمة يعني يسأل
عدي بن ربيعة متى يوم القيمة تكذيبا بها فأخبر الله عز وجل عن ذلك اليوم فقال فإذا برق البصر يقول إذا

شخص البصر فلا يطرف مما رأى من العجائب التي كان يكذب بها في الدنيا ويقول إنه غير كائن مثلها في سورة
ق والقرآن المجيد ثم قال وخسف القمر وذهب ضوؤه وجمع بين الشمس والقمر كالبعيرين المقرونين يوم القيمة فأما
من يرى الخلائق ثم ذكر فقال يقول هذا الإنسان المكذب يوم القيمة يومئذ أين المفر يقول أين المهرب حتى أنجو بنفسي يقول
الله كلا لا وزر يقول لا مفر يقول لا جبل ولا حرز ثم استأنف فقال إلى ربك يومئذ المستقر يعني المنتهى
يومئذ إلى الله لا يجد عنه مرحلا ينبؤ الإنسان يومئذ بما قدم وأخر ثم قال وما أخر من خير أو شر بعد موته …
يعمل به من بعده يقول الله بل الإنسان على نفسه بصيرة وذلك حين كتمت الألسن الشرك في سورة الأنعام وختم الله عليها
في سورة يس والقرآن الحكيم فقال اليوم نختم على أفواههم ونطقت الجوارح وتشهد على الأنفس بالشرك والأشهاد … بعضهم
وذلك قوله بل الإنسان على نفسه بصيرة يعني جسده وجوارحه شاهدة عليه بعمله فذلك قوله كفى بنفسك اليوم عليك
حسيبا يعني شاهدا ثم قال ولو ألقى معاذيره يعني ولو أدلى بحجة لم تنفعه وكان جسده عليه شاهدا قوله لا تحرك به لسانك
لتعجل به إن علينا جمعه في قلبك يا محمد وقرآنه يعني وتعلمه وتحفظه في قلبك فإذا قرأناه يقول فإذا تلوناه عليك يقول
إذا تلاه عليك جبريل فاتبع قرآنه يقول فاستمع ما فيه وذلك أن جبريل عليه السلام كان يأتي النبي صلى الله عليه وسلم بالوحي فإذا
قرأه عليه بادره النبي صلى الله عليه وسلم قبل أن يفرغ جبريل من الوحي مخافة أن لا يحفظه فقال الله عز وجل لا تحرك به لسانك بالوحي
قبل أن يفرغ جبريل لتعجل به إن علينا جمعه في قلبك وقرآنه عليك يا محمد نقرئكه حتى تحفظه ثم إن علينا بيانه يعني أن نبين
لك حلاله وحرامه كما قال … ثم يقول الله عز وجل في هذه السورة كلا بل تحبون
ولا تصلون وتحبون العاجلة يعني كفار مكة يحبون الدنيا ويذرون عمل الآخرة يقول يؤثرون الحياة الدنيا على الآخرة
فلا يطلبونها نظيرها في هل أتى على الإنسان يحبون العاجلة ويذرون وراءهم يوما ثقيلا يعني ويذرون الآخرة ثم قال
وجوه يومئذ ناضرة يعني الحسن والبياض يعلوها النور إلى ربها ناظرة يعني به نظر إلى الله عز وجل معاينة يعني به نظر
إلى ربها ثم قال ووجوه يومئذ باسرة يعني متغيرة اللون تظن يقول تعلم أن يفعل بها فاقرة يقول أن يفعل بها شر
كلا لا يؤمن بما ذكر من أمر القيمة ثم قال كلا إذا بلغت النفس التراقي يعني الحلقوم وقيل من راق يقول من يصعد
بروحه يقول روح الكافر إلى السماء وظن أنه الفراق يقول وعلم أنه قد فارق الدنيا والتفت الساق بالساق
يقول التف أمر الدنيا والآخرة فصار واحدا كلاهما ثم قال إلى ربك يومئذ المساق يعني المسافة إلى الله عز وجل في
الآخرة ليس عنها مرحل ثم قال فلا صدق يقول فما صدق أبو جهل بالقرآن ولا صلى لله ولكن كذب وتولى يقول
ولكن كذب بالقرآن وتولى عن الإيمان يقول أعرض عن الإيمان ثم ذهب إلى أهله يتمطى يقول يتبختر وهي مشية المغيرة
بن عبد الله بن عمر المخزومي إذا مشى أحدهم يختال في المشي أولى لك فأولى ثم أولى لك يعني وعيدا على أثر وعيد وذلك
أن أبا جهل تهدد النبي صلى الله عليه وسلم وأن النبي صلى الله عليه وسلم أخذ بتلابيب أبي جهل بالبطحاء فدفع في صدره فقال الله
أولى لك فأولى ثم أولى لك فأولى يعني أبا جهل حين تهدد النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال أبو جهل إليك عني فإنك لا تستطيع
أنت ولا ربك أن تفعلا بي شيئا لقد علمت قريش أني أعز أهل البطحاء وأكرمها فماذا يخوفني ابن أبي كبشة ثم أسفل ذا هاهنا
المنزلة فذلك قوله ثم ذهب إلى أهله يتمطى في القدم أيحسب الإنسان أن يترك سدى يعني مهملا لا يحاسب بعمله يعني أبا جهل
إلى آخر هذه السورة ثم قال ألم يك هذا الإنسان نطفة من مني يمنى يعني نطفة ثم كان بعد النطفة علقة ثم كان بعد العلقة
مضغة فسواه الله خلقه فقال أليس ذلك يعني أما ذا الذي خلق هذا الإنسان بقادر على
أن يحيي الموتى يعني بقادر على البعث بعد الموت بلى سبحانه وتعالى

سورة هل اتى على الانسان

بسم الله الرحمن الرحيم قوله هل اتى على الانسان يعنى قد اتى على الانسان حين من الدهر
لم يكن شيئا مذكورا يعنى به ادم لا يذكر وذلك ان الله خلق السماوات واهلها والارض وما فيها من الجن قبل ان يخلق ادم
بواحد وعشرين الف سنة هى لمه اسباع وكانوا لا يعرفون ادم ولا يذكرونه وكان سكان الارض الجن زمانا وذهرا
ثم انهم عصوا الله عز وجل وضرب بعضهم بعضا فارسل الله عليهم قبيلة من الملئكة فقاتلهم الجن وابليس فيهم وكان اسم ابليس الحرث
ان سلطهم الله على الجن فطردوهم حتى اخرجوهم من الارض الى ظلمة خلف الحجاب وهو جبل يغيب الشمس خلفه فى اصله وفيما
بين ذلك الجبل ومن جبل قاف مسيرة مائة سنة كلها ظلمة وماء ثم ان الملئكة وجنوده سكنوا الارض وعبدوا الله
عز وجل زمانا فلما اراد الله ان يخلق ادم اوحى اليهم انى جاعل فى الارض خليفة يعبدوننى ويطيعوننى الى الارض ويرجعوا الى
الى الله عز وجل قوله وابليس فيهم فقالوا ربنا اتجعل فيها من يفسد فيها يعنى من يعصى فيها ويسفك الدماء كفعل الجن
والانس لانهم علموا الغيب ولكنهم ما كانوا اعرفوا من فعل الجن والذين عصوا ربهم فقالوا ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك يعنى نطهر
لك الارض فاوحى الله اليهم انى اعلم ما لا تعلمون يقول قد علمت ما يريد ان يكون ولكنكم لا تعلمون ثم ان الله عز وجل
قال يا جبريل ائتنى بطين فهبط جبريل عليه السلم الى الارض فاخذ من تحت الكعبة وهى اديم الارض فوضعه ثم صب
عليه الماء فتركه زمانا حتى امن الطين فصار فى قبضته طين حر واسفلها حماة حدثنا عبد الله قال حدثنى ابى قال
الهذيل عن مقاتل عن عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما كان من الحر فهو من اصحاب اليمين
وما كان من الحماة فهو من اصحاب الشمال وذلك ان امرء القيس بن عابس الكندى ومالك بن الصيف اليهودى اختصما عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم فى امر ادم وبدو خلقه فقال مالك بن الصيف انا نجد فى التورية ان الله خلق ادم حين خلق
السموات والارض فانزل الله تكذيب مالك بن الصيف اليهودى هل اتى على الانسان حين من الدهر يعنى واحدا وعشرين
الف سنة وهى لمه اسباع بعد خلق السماوات والارض لم يكن شيئا مذكورا يذكر ثم خلق ذريته فقال انا خلقنا الانسان
من نطفة امشاج نبتليه يعنى من ماء مختلط وهو ماء الرجل وماء المراة فاذا اختلط فذلك المشج فماء الرجل غليظ ابيض فمنه
العصب والعظم والقوة ونطفة المراة اصفر رقيق فمنه اللحم والدم والشعر والظفر يختلطان فذلك الامشاج ثم قال
نبتليه فيها تقديم يقول جعلناه سميعا بصيرا يعنى نطفة علقة مضغة ثم جعلناه انسانا تاما يعنى ثم جعله سميعا بصيرا يعنى
جعلناه بعد النطفة سميعا بصيرا لنبتليه بالعمل من بعد ما كان نطفة ميتة ثم قال انا هديناه السبيل يعنى الطريق
يعنى سبيل الضلالة والهدى اما ان يكون شاكرا يعنى موحدا فى حسن خلقه واما كفورا فلا يوحده يعنى اما شاكرا لله
فى حسن خلقه واما كفورا يعنى جحد ذلك النعم لغير الله ثم ذكر مستقر من احسن خلقه ثم كفر به وعبد غيره فقال
انا اعتدنا فى الاخرة يعنى بسرابيل للكافرين يعنى لمن كفر نعم الله سلاسلا يعنى كل سلسلة طولها سبعون ذراعا بذراع الرجل
الطويل من الخلق الاول حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثنى ابى قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن الضحاك بن مزاحم الخراسانى
عن على بن ابى طالب ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لو ان حلقة من سلاسل جهنم وضعت على ذروة جبل لذاب كما يذوب
الرصاص فكيف بابن ادم وهى عليه وحده ثم قال واغلالا فاما السلاسل فهى فى اعناقهم واما الاغلال فهى فى ايديهم
ثم قال وسعيرا يعنى وقودا لا يطفا ثم ذكر ما اعد للشاكرين بالنعمة فقال ان الابرار يعنى الشاكرين
المطيعين لله يعنى ابا بكر وعمر وعثمان وعليا وسلمان الفارسى واباذر الغفارى وابن مسعود وحذيفة بن اليمان
والمصعب بن عمير واما الابرار يشربون من كاس يعنى الخمر وانما الابرار على بن ابى طالب واصحابه الابرار

يعنى الشاكرين يشربون من كاس يعنى من خمر كان مزاجها كافورا ثم ذكر الكافور فقال عينا يشرب بها عباد الله
يعنى يشرب بها الخمر عباد الله يعنى اولياء الله ثم جوف ذلك الخمر يمزجونه بذلك الماء وهو على برد الكافور
وطعم الزنجبيل وريح المسك ليس كمثل الدنيا ولا كافور الدنيا ولا كزنجبيل الدنيا ولكن الله شبهه ووصف ما عنده
بما عندكم لتهتدى به القلوب ثم ذكر محاسنهم فقال يوفون بالنذر يعنى من نذر لله نذرا فقضى الله حاجته
وفى لله ما قد نذره قال ويخافون يوما يعنى يوم القيمة كان شره مستطيرا يعنى كان شره فاشيا يعنى
فى اهل السماوات والارض فانشقت السماء وتناثرت الكواكب وفزعت الملئكة وكورت الشمس والقمر
فذهب ضوءهما وبدلت الارض ونسفت الجبال وغارت النجوم والمياه وتكسر كل شئ على الارض من جبل وبناء وشجر
ففشا شره يوم القيمة فيهما ولما قوله ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا نزلت فى ابى الدحداح
الانصارى ويقال فى على بن ابى طالب ويقال انه صام يوما فلما ان اراد ان يفطر جاء سائل فقال عشونى مما عندكم
فانى لم اطعم اليوم شيئا فقال ابو الدحداح قومى فاثردى رغيفا فصبى عليه مرقة واطعميه ففعلت ذلك فما
لبثوا ان جاءت جارية يتيمة فقالت اطعمونى فانى ضعيفة لم اطعم اليوم شيئا فقال لها ام الدحداح قومى فاثردى
رغيفا واطعميها فانه احق من ذلك المسكين فبينا هو كذلك اذ جاء على الباب سائل اسير ينادى عشونى الغريب
فى بلادكم فانى اسير بايديكم وقد اجهدنى الجوع فالذى اعزكم واذلنى اطعمونى فقال ابو الدحداح يا ام
الدحداح قومى وكلى فاثردى رغيفا فاطعمى هذا الغريب الاسير فانه هنا احق من اولئك فاطعمها مثل رغيفه
وبقى لهم رغيف واحد فانزل الله يمدحهم بما فعلوا فقال ويطعمون الطعام على حبه مسكينا ويتيما واسيرا يعنى اليتيم
لا ام لها ولا اب واسيرا من اسرى المشركين من عندهم انما نطعمكم لوجه الله يعنى لمرضاة الله لا نريد منكم جزاء
يعنى ثوابا ان تعطونا مثله ولا شكورا يعنى ان تثنوا به علينا انا نخاف من ربنا يوما عبوسا يعنى يوم الشدة قمطريرا
يعنى اذا عرق الجبين فسال العرق بين عينيه من الشدة والهول ويقال المنتهى فى الشدة وذلك قوله قمطريرا فشكر
الله اثرهم فقال فوقاهم الله شر ذلك اليوم يعنى يوم القيمة شر جهنم فقال ولقاهم نضرة وسرورا يعنى
نضرة فى الوجوه وسرورا فى القلوب وذلك ان المسلم اذا خرج من قبره يوم القيمة نظر امامه فاذا هو
بانسان وجهه مثل الشمس يتخطى العشب وعليه ثياب بيض وعلى راسه تاج فنظر اليه حتى اذا دنا منه يقول
سلام عليك يا ولى الله فيقول وعليك السلم من انت يا عبد الله انت ملك من الملئكة فيقول لا والله فيقول انت
نبى من الانبياء فيقول لا والله فيقول انت من المقربين فيقول لا والله فيقول من انت فيقول انا عملك الصالح
ابشرك بالجنة ونجاه من النار فيقول له يا عبد الله اتعلم بشرنى فيقول نعم فيقول اركبنى فيقول له اركبنى فيقول
سبحان الله ما ينبغى لمثلك ان اركب عليه فيقول بلى فانى طالما ركبتك فى دار الدنيا فانى اسئلك بوجه الله الا
ما ركبتنى فيركبه فيقول لا تخف فانا دليلك الى الجنة فيقع ذلك الفرح فى وجهه حتى يملا لا يوسى قبره
النور والسرور فى قلبه وذلك قوله ولقاهم نضرة وسرورا واما الكافر فانه اذا خرج من قبره نظر امامه
فاذا هو برجل قبيح الوجه اسود اشد سوادا من القير فى ليلة مظلمة وثيابه سود يجر ثيابه فى الارض يتهدهد
دهدة ونتنه اشد من الجيفة فيقول له من انت يا عبد الله ما ابعدك ليعرض بوجهه عنه فيقول يا عدو الله
الى الى انا لك واما لك اليوم فيقول ويحك اشيطان انت فيقول لا والله ولكنى عملك الطالح فيقول ما تريد وكل
منى فيقول اريد ان اركبك فيقول له اسئلك الله مهلا فانك تفضحنى على رؤوس الخلائق فيقول والله ما لنه بد

فطال عليه كسبي فاما اليوم اركبك فالفركية وذلك قوله وهم يحلون اووان هم على الطهور هم الاسلمايرون
ثم ذكر الله اولياه فقال وجزاهم بما صبروا على البلا جنة وحريرا فاما الجنة فيتنعمون فيها واما الحرير فيلبسونه
متكئين فيها واما قال في الجنة لا يرون فيها شمسا يعني لا يصيبهم حر الشمس ولا زمهريرا يعني ولا يصيبهم برد الزمهرير
لانه ليس فيها شتاء ولا صيف واما قوله ودانية عليهم ظلالها يعني ظلال الشجر وذلك ان اهل الجنة ياكلون من الفواكه
ان شاوا قياما وان شاوا قعودا وان شاوا نياما اذا ارادوها دنت منهم حتى ياخذوا منها ثم تعود فاما ذلك
قوله وذللت قطوفها تذليلا يعني اغصانها تذليلا واما قوله ويطوف عليهم ولدان مخلدون فاما الولدان فهم
الغلمان الذين لا يشيبون ابدا مخلدون يعني لا يحتلمون ابدا ولا يموتون احدهم ابدا على ذلك الحال لا يحتلمون
ابدا ولا يكبرون ابدا غلمان قال اذا رايتهم حسبتهم لولوا في الحسن البياض منثورا يعني في الكثرة مثل اللولو
المنثور الذي لا يدرا ما عدده واما قوله واذا رايت ثم يعني هناك في الجنة رايت نعيما وملكا كبيرا وذلك
ان الرجل من اهل الجنة له قصر في ذلك القصر سبعون الف قصر في كل قصر سبعون بيتا كل بيت من
لولوة مجوفة طولها في السما فرسخ وعرضها فرسخ في فرسخ عليها اربعة الف مصراع من ذهب في ذلك البيت
سرير منسوج بقضبان الدر والياقوت عن يمين السرير وعن يساره اربعة الف كرسي من ذهب قوايمها
من ياقوت احمر على ذلك السرير سبعون فراشا كل فراش على لون اخر وهو جالس فوقها متكي على يساره عليه
سبعون حلة من ديباج الدر على حشوه حريرة بيضا وعلى جبهته اكليل مكلل بالزبرجد والياقوت
والوان الجوهر كل جوهرة على لون وعلى راسه تاج من ذهب فيه سبعون زاوية في كل زاوية درة
تسوى مال المشرق والمغرب وفي يده ثلاثة اسورة سوار من ذهب وسوار من فضة وسوار من لولو وفي
اصابع يديه ورجليه خواتيم من ذهب وفضة فيه الوان الفصوص وبين يديه عشرة الف غلام لا يكبرون ولا
يشيبون ابدا ويوضع بين يديه مايدة من ياقوتة حمرا طولها ميل في ميل ويوضع على المايدة سبعون الف انا
من ذهب وفضة في كل انا سبعون لونا من الطعام ياخذ اللقمة بيده فما يخطر على باله حتى تحول اللقمة
عن حالها الى الحال التي يشتهيها وبين يديه غلمان بايديهم اكواب من ذهب واباريق فضة معهم الخمر والما
فاكل على قدر اربعين رجلا كلما شبع من لون من الطعام اسقوه شربة مما يشتهي من الاشربة فيتجشا فيفتح
الله عز وجل عليه الف باب من الشهوة ويترشح حتى يعرق فاذا العرق الف الله عليه الف باب من الشهوة من الشراب
فيدخل عليه الطير من ابواب الجنة كامثال البخاتي العظام فيقومون بين يديه صفوفا فيعجب كل نفسه بصوت
مطرب لم يسمع الادميون كالغنا في الدنيا فيقول يا ولي الله كلني فاني كنت ارعى في روضة كذا وكذا من رياض الجنة
فيصطفون عليه اصواتهم فيرفع بصره وينظر اليهم فينظر الى احسنها صوتا واجودها نعتا فيشتهيها فيعلم الله ما في
نفسه من شهوته فيقع على المايدة فبعضه قدير وبعضه شوا اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل
فياكل حتى اذا شبع منها واكتفى طارت تطير كما كانت فتخرج من الباب الذي دخلت منه فهو على الارايك وزوجته
بين يديه في وجهها مثل الشمس والبياض كلما اراد ان يجامعها نظر اليها فيستحي ان يدعوها فتعلم ما يريد منها
فتدنو اليه فتقول بابي وامي ارفع راسك وانظر الي فاني اليوم لك واني لك فيجامعها على قوة مائة رجل
من الاولين وعلى شهوة اربعين رجلا كلما اتاها وجدها عذرا لا يفتر عنها مقدار اربعين يوما فاذا فرغ وجد
ريح المسك منها مرد اجما لها فيها اربعة الف من مايه زوجة مثلها لكل زوجة سبعون خادما جارية

حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل عن الضحاك بن مزاحم عن علي بن ابي طالب قال
لو ان جارية او خادما خرجت الى الدنيا لاقتتل عليها اهل الارض كلهم حتى يتفانوا ولو ان الحور العين
اتخذ ذوايبها في الارض لاطفت نور الشمس من نورها قيل يا رسول الله وكم بين الخادم والمخدوم قال والذي
بعثني بالحق ان بين الخادم والمخدوم كالكوكب المظلم الى جنب القمر في النصف قال فبينا هو جالس على سريره اذ
بعث الله ملكا معه سبعون حلة كل حلة على لون واحد فدعا بن اصبعي الملك ومعه التسليم والتحفة
فيجي حتى يقوم على بابه فيقول للحاجب استاذن لي على ولي الله فاني رسول رب العالمين اليه فيقول الحاجب والله
منه المناجاة ولكن ساذكر لك الى من يلي من الحجبة فلا يزالون يذكرون بعضهم الى بعض حتى ياتيه الخبر بعد سبعين
عاما فيقول يا ولي الله ان رسول رب العزة على الباب يستاذن له ما يدخل عليه فيقول السلام عليك يا ولي الله ان الله
يقريك السلام وهو عنك راض فلولا ان الله عز وجل لم يقض عليه الموت لمات من الفرح فذلك قوله ورضوان
من الله اكبر ذلك هو الفوز العظيم فذلك قوله واذا رايت يا محمد ثم يعني هنالك رايت نعيما يعني
النعيم الذي هو فيه وملكا كبيرا يعني لا يدخل عليه رسول رب العزة الا باذن فقال عاليهم ثياب سندس
خضر واستبرق يعني الديباج واما قال عاليهم لان الذي يلي جسده حريرة بيضا وحلوا اساور من فضة وقال
في اية اخرى يحلون فيها اساور من ذهب ولولوا فهي ثلاثة اسورة واما قوله عز وجل وسقاهم ربهم شرابا طهورا
وذلك ان على باب الجنة شجرة ينبع من ساقها عينان فاذا جاز الرجل الصراط الى العينين يدخل في احداهما
فيغتسل فيها فيخرج وريحه اطيب من المسك طوله سبعون ذراعا في السما على طول ادم وميلاد عيسى بن مريم
ابنا ثلث وثلثين سنة فاهل الجنة كلهم رجالهم ونساوهم قدر واحد في الصعيد حتى يكون ابن ثلث وثلثين سنة
ويحط الشيخ عن حاله الى ثلث وثلثين سنة كلهم رجالهم ونساوهم على قدر واحد في حسن يوسف بن يعقوب
ويشرب من العين الاخرى فيبقى ما في صدره من غل او هم او حسد او حزن فيطهر الله قلبه فذلك الما يخرج
وقلبه على قلب ايوب ولسانه لسان محمد صلى الله عليه وسلم عربي ثم ينطلقون حتى ياتوا الباب فيقول لهم الخزنة
طبتم فيقول نعم فيقول ادخلوها خالدين بشرى لهم بالخلود قبل الدخول لانهم لا يخرجون منها ابدا فاول
ما يدخل من باب الجنة ومعه الملكان اللذان كانا معه في دار الدنيا الكرام الكاتبين فاذا هو بملك
معه نجيبة من ياقوتة حمرا زمامها ياقوتة خضرا فاذا كانت النجيبة من ياقوتة خضرا كان زمامها من ياقوتة حمرا
عليها راحلة مقدمها ومؤخرها در وياقوت صفحتاها الذهب والفضة ومعه سبعون حلة فيلبسه
ويضع على راسه التاج ومعه عشرة الف غلام كانهم اللولو المكنون فيقول يا ولي الله اركب فان هذا لك ولك
مثلها فيركبها ولها جناحان خطوتها منتهى البصر فيسير على جنيبه وبين يديه عشرة الف غلام ومعه
الملكان اللذان كانا معه في دار الدنيا حتى ياتي الى قصره من قصورها واما قوله ويطاف عليهم بانية من فضة واكواب
يعني الاكواب مدورة الراس التي ليس لها عرى قال كانت قوارير ولكنها من فضة وذلك ان قوارير الدنيا
من ترابها وقوارير الجنة من فضة فذلك قوله عز وجل كانت قواريرا ثم قطعها ثم استانف فقال قوارير من فضة
قدروها تقديرا يعني قدرت الاكواب على الانا وقدر الانا على كف الخادم على ري القوام اذا سقوه لم يبق فيها
شي ولم يرد عليه فكانت قدرا على الانا وكف الخادم وري القوم فذلك قوله قدروها تقديرا قال ويسقون
فيها كاسا يعني خمرا وكل شراب في الانا ليست بخمر وليس من كاس وكان مزاجها زنجبيلا يعني كان قد
مزج فيه الزنجبيل واما قوله عينا فيها تسمى سلسبيلا يعني عينا تجري فيها تسمى سلسبيلا لانه يسيل عليهم من جنة عدن

منهم على كل واحد ثم رجع نعم الجنة كلها فقال ان هذا الذي وصفت لكم في هذه السورة كان لكم جزاء الاعمال لكم
يعني من حسن الثياب وكان سعيكم يعني عملكم مشكورا يعني شكر الله اعمالكم فاثابكم بها الجنة واما قوله فاصبر
لحكم ربك يعني حتى يحكم الله بينك وبين اهل مكة ولا تشتم اذا شتمت ولا تغضب اذا غضبت ولا تطع منهم اثما وهو الوليد
بن المغيرة بن هشام المخزومي قال او كفورا والواو هاهنا صلة والكفور عتبة بن ربيعة وذلك انهم
حلوا به في دار الندوة ومنهم عمرو بن عمير بن مسعود الثقفي فقالوا يا محمد اخبرنا لم تركت دين ابائك واجدادك
فقال له الوليد بن المغيرة ان طلبت مالا اعطيناك حتى تغنى على ان ترتد عن مقالتك هذه وقال ابو البختري بن
هشام واللات والعزى ان ارتددت عن دينك لازوجنك ابنتي فانها احسن النساء واجملهن جمالا وافصحهن قولا والعقل
عقلا وقد علمت العرب بذلك فسكت النبي صلى الله عليه وسلم عن ذلك فلم يجبهم شيئا فقال ابو مسعود
الثقفي ما لك لا تجيبنا ان كنت تخاف عقاب ربك وذمته والذي اجيرك منه فسكت عنه ذلك وتفرقوا به
وقاموا عنهم فقال اضعف قوال واضعف احمال فانزل الله انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فيها تقديم
وتاخير فلا تطع منهم اثما او كفورا يعني الوليد بن المغيرة واما البختري وقال في قول عمرو بن عمير بن
مسعود الثقفي قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه ملتحدا يعني لا يمنعني من عذابه احد ولن اجد
من دونه منجى الا بلاغا من الله ورسالاته الى اخر الاية واما قوله واذكر اسم ربك بكرة واصيلا يعني
اذا صليت صلوة الغداة وهو بكرة وكبر واشهد ان لا اله الا هو قال والاصيل اذا امسيت وصليت
صلوة المغرب وكبر واشهد ان لا اله الا هو فهو براءة من الشرك فذلك قوله واذكر اسم ربك شهادة ان
لا اله الا هو قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الغداة ثم يكبر ثلثا واذا صلى المغرب كبر ثلثا ومن
الليل فاسجد له يعني صلوة العشاء الاخرة يقول صل له قبل ان تنام وسبحه ليلا طويلا يعني فصل له بالليل
وكان قيام الليل فريضة على النبي صلى الله عليه وسلم وهي لامته تطوع فذلك قوله ومن الليل فتهجد به نافلة
لك ثم رجع الى قوله الاول فقال انا نحن نزلنا عليك القران تنزيلا فاصبر لحكم ربك فقال ان هؤلاء الذين
ذكرناهم يعني الكفار يحبون العاجلة يعني الدنيا لا يهمهم شيء الا امر الدنيا الذهب والفضة والنساء والثياب
والدواب ويذرون وراءهم يعني امامهم وكل شيء في القران وراءهم يعني امامهم يوما ثقيلا لانه ثقيل
على الكافرين اذا حشروا واذا وقفوا واذا حوسبوا واذا جاوزوا الصراط فهي مقدار خمسين الف سنة
واما المؤمن فانه يسر الله خروجه من قبره واذا حشر وحاسبه واذا جاز الصراط
فذلك قوله فذلك يومئذ يوم عسير على الكافرين غير يسير واما قوله نحن خلقناهم في بطون امهاتهم
وهم نطفة وشددنا اسرهم حتى صاروا شبانا يعني اسر الشباب ويجعل الله سنا الحسن من الشباب
من الوجه اسود الشعر واللحية قوي البدن واذا شئنا بدلنا ذلك السواد والنور بالبياض والضعف
بدلا من السواد حتى لا يبقى شيء منه الا البياض يعظم الله عز وجل نفسه يقول ان المشيئة الى ان قدمته
او اخرته بعد ذلك البياض فقال ان هذه السورة والحق والقبح بذكرهم يعني عظة فمن شاء اتخذ الى ربه سبيلا
يعني فمن شاء احد في هذه التذكرة سبيل بشكره وتوحيده سبيلا طريقا الى الجنة ثم رد المشيئة اليه
تعالى وما تشاؤون انتم ان تتخذوا الى ربكم سبيلا الا ان يشاء الله يمنون عليكم عمل الجنة ان الله كان عليما
يعني باهل الجنة حكيما اذ حكم على اهل الشقاء النار ثم ذكر العلم والقضاء فانه اليه فقال يدخل

من يشاء في رحمته يعني في جنته والظالمين يعني المشركين اعد لهم عذابا اليما يعني وجيعا وبالله التوفيق

سورة والمرسلات مكية وهي خمسون اية ومائة وثمانون كلمة وثمانمائة وستة عشر حرفا

وفيها من المدني واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون بسم الله الرحمن الرحيم قوله
والمرسلات عرفا يقول الملائكة ارسلوا بالمعروف ثم قال والعاصفات عصفا وهي الرياح واما قوله والناشرات
نشرا وهي اعمال بني ادم تنشر يوم القيمة واما قوله فالفارقات فرقا يعني القران فرق بين الحق والباطل واما قوله
فالملقيات ذكرا وهو جبريل وحده يلقي الذكر على السنة الانبياء والرسل وهن الملقيات ذكرا قوله عذرا او نذرا يقول
عذرا من الله ونذرا الى خلقه ثم قال انما توعدون امر الساعة لواقع يعني لكائن ثم اخبر بما يكون في ذلك اليوم ان
الدين لواقع يقول وان الحساب لكائن قوله واذا النجوم طمست بعد الضوء والبياض الى السواد واما قوله
واذا السماء فرجت يقول انفرجت عن نزول من فيها من الملائكة ورب العزة لحساب الخلائق واما قوله واذا الجبال نسفت
يقول قلعت من اصولها حتى استوت بالارض كما كانت اول مرة ولما قوله واذا الرسل وقتت يقول جمعت ثم رجع الى
الساعة في التقديم فقال لاي يوم اجلت يعني لاي يوم اجلها يعني الساعة يوم القيمة وجمع الملائكة قال
الله ليوم الفصل يعني يوم القضاء وما ادراك ما يوم الفصل ما هو يعظمه لشدته وكذبوا بذلك اليوم يقول
الله عز وجل يا وعدهم فويل يومئذ للمكذبين بالبعث ثم قال يا محمد الم نهلك الاولين الذين كذبوا بيوم القيمة
اهلكهم بالصيحة والخسف والمسخ والقذف والغرق ثم نتبعهم الاخرين يا محمد الا نريد لهلاك يعني بالعذاب
يعني كفار مكة لما كذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم قال كذلك نفعل بالمجرمين يقول هكذا نفعل بالمجرمين يعني
الكفار الظلمة يخوف كفار مكة لان لا يكذبوا محمدا صلى الله عليه وسلم يا حذروا يا اهل مكة ان نفعل بكم كما فعلنا
بالقرون الاولى فقال ويل يومئذ للمكذبين بالبعث ثم بين لهم بدو خلقهم لئلا يكذبوا بالبعث فيعتبروا فقال
يا معشر المكذبين الم نخلقكم من ماء مهين يقول من ماء ضعيف وهي النطفة فجعلناه في قرار مكين يعني الماء
يمكن في الرحم الى قدر معلوم يعني تسعة اشهر وعشرة ايام وتسعة اشهر ودون ذلك او فوق
ذلك قال الله عز وجل لنفسه نعم القادرون ثم قال ويل يومئذ للمكذبين الم نجعل الارض كفاتا احياء وامواتا
يقول اليس قد جعلنا لكم الارض كفاتا لكم تدفنون فيها امواتكم وتمشون عليها احياءكم ولتكونوا عليها فقد كفتت الموتى
والاحياء وقال وجعلنا فيها رواسي شامخات وهي الجبال الشامخة في الارض اوتادا ثم قال واسقيناكم ماء فراتا يقول
ماء حلوا وويل يومئذ للمكذبين بالبعث وقد عرفوا ان الله قد خلق هذه الاشياء كلها واما قوله انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
في الدنيا انه غير كائن وهي النار وذلك انه اذا انطلق اهل النار الى النار وحين يحبسهم وفرقت جهنم بفرقة واحدة
فيخرج عنق فيحيط باهلها ثم يزفر زفرة اخرى فيخرج عنق هامى من النار فيحيط بهم وبسور الثالثة فيخرج عنق فيحيط
بالاخرين فيصير حولهم سرادق من نار فيخرج دخان من جهنم مطوقهم فوقهم فيظن اهلها انه ظل وانه سينفعهم ذلك
من النار فينطلقون كلهم باجمعهم فيستظلون تحتها فيجدونها اشد حرا من السرادق فذلك قوله انطلقوا الى ما كنتم به تكذبون
وهو سعر جهنم انهم هموا الرسل في الدنيا ان العذاب في الاخرة ليس بكائن فيقول لهم الملائكة الخزان انطلقوا الى ما كنتم
به تكذبون انطلقوا الى ظل ذي ثلث شعب لانها تقطع ثلث قطع واما قوله لا ظليل يقول لا بارد ولا يغني من اللهب يقول
من ذلك السرادق الذي قد احاط حولهم ثم ذكر ذلك الظل فقال انها ترمي يعني جهنم بشرر كالقصر وهو اصول الشجر
يكون في البرية فاذا جاء السيل قطع اعصانها فبقي لا اصول له فيرقه الريح فيسود فراها في البرية كامثال الجمال الصعب

من ذلك قوله انها ترمي بشرر كالقصر كانه جمالات صفر يقول كانها جمال سود اذا رايته من مكان بعيد ويل يومئذ للمكذبين
بالبعث ثم ذكر الويل متى يكون فقال هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم بالكلام فيعتذرون يقول ان يعتذروا ويل يومئذ
للمكذبين بالبعث ثم قال هذا يعني هذا الويل يوم الفصل وهو يوم القيمه وهو يوم الدين جمعناكم يا معشر اهل مكه والناس
من بعدكم والاولين الذين كذبوا بالبعث من قبلكم من الامم الخاليه فان كان لكم كيد فكيدون يقول ان كان لكم مكر فامكروا
ويل يومئذ للمكذبين بالبعث واما قوله ان المتقين يعني به الموحدين في ظلال يعني في جنات يقول في الشجر وعيون
لنا تجري الذين يلبسون من سندس واستبرق والحرير والنسا والفواكه مما يشتهون كلوا واشربوا هنيئا بما كنتم تعملون الحسنات
في دار الدنيا ثم قال يا محمد انا كذلك نجزي المحسنين من اسلك ما عملتهم في الجنه ثم قال الله لكفار مكه ويل يومئذ للمكذبين
بالبعث كلوا وتمتعوا قليلا فيحل بكم ما احل بالامم الذين من قبلكم من العذاب واذا قيل لهم اركعوا لا يركعون يعني الصلوات الخمس
قالوا لا نصلي الا ان يكون من لباسنا عماما ويل يومئذ للمكذبين بالبعث قال فباي حديث بعده يؤمنون يعني القران ، والله الموفق

سورة عم يتساءلون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عم يتساءلون عن النبا العظيم استفهام النبي صلى الله
عليه وسلم عن اي شي يتساءلون نزلت في ابي لبابة واصحابه وذلك ان كفار مكه كانوا يجتمعون عند النبي صلى الله عليه وسلم ويشهدون
حديثه واذا احد منهم خالفوا قوله واستهزوا امنه وسخروا منه فانزل الله واذا رايت يا محمد ايات الله يعني القران يكفر بها
ويستهزا بها ولا تقعدوا معهم حتى يخوضوا في حديث غيره وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحدث المؤمنين فاذا راى رجلا من المشركين
كف عن الحديث حتى يذهب ثم انهم اقبلوا اجتمعوا عنده فقالوا يا محمد انك لتحدثنا لو انك حدثتنا عن القرون الاولى فان حديثك
عجب قال لا والله لا احدثكم بعجب من هذا فانزل الله عم يتساءلون عن النبا العظيم يعني القران كقوله قل هو نبا عظيم لانه كلام الله
قال الذي هم فيه مختلفون يقول يتساءلون عن القران وهم فيه مختلفون لا يؤمنون به فصدق بعضهم به وكفر بعضهم به فاختلفوا فيه
ثم خوفهم الوعيد فقال كلا سيعلمون اذا اخلوا امرؤ وشقاهم الملايكه تطلي انفسهم يضربون وجوههم وادبارهم ثم قال كلا سيعلمون
وعيد على اثر وعيد نزلت في خمس من احيا العرب في عبد مناف بن قصي وبني سهم بن عمرو بن هصيص بن كعب نظيرها في الهاكم التكاثر
ثم ذكر صنعه ليعتبروا اذا بعثوا يوم القيمه فكذبوا بالقيمه وبالبعث فعظم الرب نفسه عز وجل فقال الم نجعل الارض مهادا
يعني فراشا وبساطا فيها ثم مسيره خمسمايه عام والجبال اوتادا على الارض لئلا تزول باهلها واستقرت وخلقنا الجبال بعد خلق الارض
ثم قال وجعلناكم ازواجا يعني اصنافا ذكورا واناثا سودا وبيضا وحمرا وادما ولغات شتى فذلك قوله وخلقناكم
ازواجا فهذا كله عظيمته ثم ذكر نعمه فقال وجعلنا نومكم سباتا يقول اذا دخل الليل ادرككم النوم فتستريح
ولولا النوم ما استرحتم ابدا من الحرص وطلب المعيشه فذلك قوله سباتا لانه يسبت النايم مسبوت كانه ميت لا يعقل
قال وجعلنا الليل لباسا يعني سكنا كقوله هن لباس لكم يعني هن سكن لكم والبستهم ظلمته على خير وشر كثير ثم قال وجعلنا النهار معاشا
لكي تبتغوا المعيشه فيها انهما نعمتان من نعم الله عليكم ثم ذكر ملكه وجبروته وارتفاعه فقال وبنينا فوقكم سبعا شدادا
يعني السبع السماوات وغلظ كل سما مسيره خمسمايه عام بين كل سمايين مثل ذلك نظيرها في المومنون وخلقنا فوقكم سبع طرائق
فذلك قوله شدادا قال يعني فوقكم يا بني ادم فلا تخربوا لا تخر عليكم قال وجعلنا سراجا وهاجا يعني الشمس وحرها مضيا يقول
جعل فيها نورا وحرا ثم ذكر نعمه فقال وانزلنا من المعصرات نظيرها في البقره اعصار فيه نار يعني به الرياح ماء ثجاجا يعني
مطرا كثيرا يتبع بعضه بعضا وذلك ان الله يرسل الرياح فتاخذ الماء من سماء الدنيا من حيث الارزاق ولا يقوم الماء غمار
دام بها قطره من ماء وفي السما رزقكم قال يحيى الريح فتنشر سحابا فليغنه ثم يمطر ويخرج الريح والمطر جميعا من خلل السحاب

قال لنخرج بالمطر حبا يعني الحبوب كل شي يزرع ويحصد من البر والشعير والسمسم ونحوها من الحبوب ثم قال ونباتا يعني
كل شي ينبت في الجبال والصحارى من الشجر والكلا فذلك النبات وهي تنبت علانية من قبل سقيها وجنات الفافا
والبساتين ملتفه بعضها الى بعض من كثره الشجر فقال ان يوم الفصل يعني يوم القضا وهو يوم القيمه كان ميقاتا يعني
ميعادا للكافرين وذلك انهم كانوا يقولون متى هذا الوعد ان كنتم صادقين فانزل الله يخبرهم بان ميقات ذلك اليوم
كان يوم الفصل يا معشر الكفار تحاذرون ما وعد فيكم على السنه الرسل ثم اخبرهم ايضا فقال يوم ينفخ يعني في القرن
وذلك ان اسرافيل ينفخ فيه فيقول ايتها العظام الباليه وايتها العروق المتقطعه وايتها اللحوم المتمزقه وايتها الشعور
المتساقطه اجتمعي لا ينفخ فيكم الروح لتجلي ويجازيكم ربكم باعمالكم ويرسل الملك الصور يجمع الارواح كلها في القرن والقرن
طوله كطول السماوات والارضين فيخرج الارواح امثال النحل سود وبيض شقي وسعيد فيهبط ارواح المومنين بيض كامثال
النحل من السما الى وادي دمشق فيقال له الجابيه ويخرج ارواح الكفار من بعض السفلى سود فيهبط الى واد بحضرموت
يقال له برهوت وكل روح امرو يحسد صاحبه من جسدكم الى منزله فياتون افواجا ثم ينزل اسرافيل من فوق السما السابعه
الى الارض فيطلع على صخره بيت المقدس وما هذا ارواح الكفار والمومنين كالذر السود والبيض فيجعلهم في القرن
ودايره القرن مسيره خمسمايه عام فينفخ فيطير الارواح حتى يطبق ما بين السما والارض فيذهب كل روح فيقع على جسد صاحبها
فيخرجون الناس من قبورهم فوجا فوجا فذلك قوله فتاتون افواجا يعني زمرا زمرا امما امما قال وفتحت السما يعني
ووجدت يعني وفتقت السماوات فتقطعت فصارت ابوابا يعني خلالا فيشبه الله بالغيم اذا انكشف بعد المطر ثم تهيج له الريح
الشمال البارده فتقطع فيصير كالابواب قال وسيرت الجبال يعني وابعثت الجبال من اماكنها بين السما والارض من
خشيه الله فضرب الله لها مثلا فقال فكانت سرابا يعني مثل السراب الذي يكون بالقاع يحسبه الظمان ما فاذا اتاه لم يجده شيا
فذلك قوله وسيرت الجبال فكانت سرابا يحسبها من بعيد جبلا قايما فاذا اتى اليها وحسها قال اهلها تصير هبا اولا كالمهل
ثم تصير الثانيه كالعهن المنفوش ثم تذوب فتصير لا ترها ويحسبه جبلا فاذا استقلها تره شيا فذلك قوله وابعثت الجبال التي حسبته
يوم القيمه وكانت سرابا فيها حالك يا بني ادم ايها المذنب الخاطي ثم قال ان جهنم كانت مرصادا للطاغين يعني الكافرين مابا
يعني المشركين مرجعا اليه نزلت في الوليد بن المغيره ثم ذكركم يلبثون في النار فقال موقت لهم فقال لابثين فيها يعني
في جهنم احقابا وهي سبعه عشر حقبا وهي الازمنه والاحقاب لا يدري منتهاها الا الله واما الحقب الواحد فهو ثمانون سنه
السنه منها مقدار ثلثمايه عشر الف سنه السنه منها ثلثمايه وستون يوما كل يوم منها مقدار الف سنه قال وكان
هذا بمكه فانزل الله لا يذوقون فيها يعني في تلك الاحقاب بردا يعني برد الكافور ولا شرابا يعني الخمر كفعل اهل الجنه
ثم استثنى فقال الا حميما يعني حارا وانصا يعني جهنم بردا ولا شرابا يعني لا يروون فيها بردا طيبا باردا ولا شرابا باردا ينفعهم
من ذلك النار والغم الا حميما والحميم الصفر المذاب الذي قد انتهى حره وغساقا الذي قد انتهى برده وهو الزمهرير الذي
قد انتهى برده فيخرج في اخر الفيح قال جزاء وفاقا كما انه ليس في الاعمال شي اعظم من الشرك بالله عز وجل وكذلك ليس في العذاب
شي اعظم من النار فوافق النار الشرك ثم قال انهم كانوا لا يرجون حسابا نزلت في الوليد بن المغيره وابي جهل بن هشام
ثم اخبر عنهم فقال انهم كانوا لا يرجون حسابا يعني انهم كانوا لا يخافون من العذاب ان يحاسبوا باعمالهم الخبيثه
اذا عملوها قوله وكذبوا باياتنا يعني بالقران كذابا يعني يكسبا بما فيه من الامر والنهي ثم رجع الى اعمالهم الخبيثه فقال وكل شي
احصيناه من الاعمال كتابا يعني بيناه مكتوبا عندنا في كتاب حفيظ يعني اللوح المحفوظ يعني ما عملوا من السيات اثبتناه
في اللوح المحفوظ يعني بما عملوا وكل شي احصيناه في امام مبين ثم نوقت سنا ثم رجع الى اهل النار الذين قال لابثين

فيها احقابا فقالت لهم الخزنة فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا قال مقاتل عن ابي الزبير عن جابر عن النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله
خمسة انهار تجري من تحت العرش على رؤوس اهل النار ثلاثة انهار على مقدار الليل ونهران على مقدار النهار فذلك قوله في النحل زدناهم
عذابا فوق العذاب بما كانوا يفسدون قال فذوقوا فلن نزيدكم الا عذابا يعني هذه الخمسة فاما الزيادة فالانهار والامر
الذي ذكر الله في الرحمن يطوفون بينها ثم ذكر المؤمنين فقال ان للمتقين مفازا يعني النجاة من ذلك العذاب الذي سماه للطاغين فقال
حدائق يعني البساتين [illegible] حولها الحيطان واعنابا يعني الفواكه وكواعب يعني الفتيات الكعاب يعني عذارى [illegible]
للرجال [illegible] اترابا يعني مستويات على ثلاث وثلاثين سنة وذلك ان اهل الجنة اذا دخلوا الجنة
قام ملك على قصر من فوق سريرها كاللؤلؤ المكنون فينادي بصوت رفيع يسمع اهل الجنة اولهم واخرهم واسفلهم واعلاهم
اين الذين كانوا ينزهون اسماعهم عن قينات الغناء ومعازفها قال ويأمر الله جواري فيرفعن اصواتهن جميعا ثم قال وكاسا
دهاقا يعني ممتلئا كثيرا لا يسمعون فيها اذا شربوا لغوا يعني حلفا بالباطل ولا كذابا يقول ولا يكذبون على شرابهم
كما يكذبون اهل الدنيا اذا شربوا ثم يجمع اهل النار واهل الجنة فقال جزاء يعني ثوابا من ربك عطاء حسابا يعني
كانت [illegible] وحاسب المؤمن [illegible] الجنة واعطى هؤلاء وهؤلاء جزاؤهم [illegible] فذلك قوله
عطاء حسابا نظيرها في الشعراء ان حسابهم الا على ربي يقول ان جزاؤهم الا على ربي ثم عظم الرب نفسه ودل عليه فقال
رب السماوات والارض وما بينهما يعني الشمس والقمر والنجوم والسحاب والرياح قال هو الرحمن الرحيم لا يملكون منه خطابا يعني
المناجاة اذا استوى للحساب ثم اخبرهم متى يكون ذلك فقال يوم يقوم الروح وهو ملك عظيم ما خلق الله شيئا اعظم
منه وهو اول من خلق الله من الخلق وهو الذي قال الله عز وجل ويسئلونك عن الروح ووجهه وجه ادمي ونصفه من نار
ونصفه من ثلج فلا هذه النار تذيب هذا الثلج ولا يطفئ هذا الثلج هذه النار وكذلك الف بين قلوب المؤمنين فاحمد الله
عز وجل من بين الخلق من عظمه فقال يوم يقوم الروح ثم انقطع الكلام فقال والملائكة صفا لا يتكلمون من الخوف يعني عاما
الا من اذن له الرحمن بالكلام وقال صوابا يعني شهادة ان لا اله الا الله فذلك الصواب فذلك اليوم الحق لان العرب
[illegible] فذلك قوله ذلك اليوم الحق ثم قال فمن شاء اتخذ الى ربه مآبا يعني منزلة يعني الاعمال الصالحة ثم خوفهم ايضا
العذاب في الدنيا فقال انا انذرناكم عذابا قريبا يعني في الدنيا القتل ببدر وهلاك الامم الخالية وانما قال قريبا لانها اقرب
من الاخرة ثم رجع الى قول الاول حين قال يوم يقوم الروح والملائكة صفا فقال يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يعني الانسان
الخاطي يرى عمله اسود مثل الجبل يقول يا ليتني كنت ترابا وذلك ان الله عز وجل يجمع الوحوش من السباع يوم القيامة فيقتص
بعضهم من بعض حقوقهم حتى للجماء من القرناء ثم يقول لهم كونوا ترابا فيتمنى الكافر لو كان خنزيرا في الدنيا
فصار ترابا كما كانت الوحوش ثم صارت ترابا

سورة والنازعات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والنازعات غرقا فهو ملك الموت وحده
ينزع روح الكافر حتى اذا بلغ ترقوته غرقه في حلقه يعذبه في حياته قبل ان يميته ثم ينشطها من حلقه كما ينشط السفود الكثير
الشعب من الصوف فيشط ارواح الكافر من قدميه الى حلقه مثل الصوف المبلول فذلك قوله والناشطات نشطا هو ملك
الموت يخرج نفسه من حلقه فيقطع العروق كالغريق في الماء واما قوله والسابحات سبحا وهو ملك الموت وحده وهو روح المؤمن
ولكن قال [illegible] والسابقات سبقا [illegible] السابحات سبحا ويعني روح المؤمن كالسابح في الماء [illegible] ارواحهم
في حريرة بيضاء من حرير الجنة يشيعونه ملائكة الرحمة وجوههم مثل الشمس [illegible]
فذلك قوله [illegible] الملائكة [illegible] والسابحات سبحا يقول يسبح به الملك في السماوات لا يحجزه [illegible] السماء

حتى يبلغ به الملك عند العرش عند سدرة المنتهى عندها مأوى ارواح المؤمنين واما الكافر فانه اول ما ينزع الملك الروح من جسده
يستقبلون ملائكة العذاب وجوههم مثل الفخار الحمر واعينهم مثل البرق غضاب [illegible] اشد من حر النار [illegible]
على جمل الكبريت فيصعدون به [illegible] عليه فيقل عليه [illegible] مثل النمل على الطابق حتى يبلغ به السماء فلا تفتح له ابواب
السماء فيهبط به الملك حتى يصعقه تحت الارض السفلى تحت ابليس واما قوله فالمدبرات امرا فهم الملائكة منهم
الحراس الذين يكونون مع الرياح ومع المطر ومع الكواكب ومع الشمس والقمر ومع الانس والجن فذلك هم ويقال
جبريل وميكائيل واسرافيل وملك الموت الذين يدبرون امر الله في بلاده وعباده بامره واما قوله يوم ترجف الراجفة وهي النفخة
الاولى وانما سميت الراجفة لانها تميت الخلق كلهم كقوله فاخذتهم الرجفة يعني الموت من فوق سبع سماوات من عند العرش
يموت الخلق كلهم قال تتبعها الرادفة والرادفة هي النفخة الثانية بعد النفخة الاولى وبينهما اربعين سنة فيسمع الخلائق
وهي في صخرة بيت المقدس وذلك انه ينزل اسرافيل فيقوم على صخرة بيت المقدس وينزع ارواح الكفار من تحت
الارض السفلى الى وادي يقال له برهوت وهي حضرموت وهو بئر وادي في الارض ويرسل ارواح المؤمنين من فوق
سبع سماوات الى وادي يقال لها الجابية وهو بالشام فاخذ هؤلاء وهؤلاء جميعا اسرافيل [illegible] في القرن وهو الصور
ينفخ فيه فيقول ايتها العظام البالية وايتها العروق المتقطعة وايتها اللحوم المتمزقة اخرجوا من قبوركم لتجازوا
باعمالكم ثم قال قلوب يومئذ واجفة يقول خائفة ابصارها خاشعة يعني ذليلة بما رات عند معاينة النار
فخضعت كقوله خاشعين من الذل مما يرى من العجائب ومما يرى من امر الاخرة ثم اخبر الله عن كفار مكة فقال يقولون
أئنا لمردودون في الحافرة [illegible] يقول انا لراجعون على اقدامنا الى الحياة الدنيا بعد الموت هذا قول كفار مكة
أئذا كنا عظاما نخرة يعني بالية لا نبعث [illegible] تلك اذا كرة خاسرة قالوا ان بعثنا بعد الموت احياء انا اذا لخاسرون يعني
هالكين ثم قال الله عز وجل لمحمد صلى الله عليه وسلم فانما هي زجرة واحدة يقول فانما هي صيحة واحدة من اسرافيل
فيسمعون بها وهم في بطن الارض امواتا لا يملكونها فاذا هم بالساهرة يعني بالارض الجديدة التي تبسط على هذه الارض
فيبلها الله من تحتها كما [illegible] الخلق البالي فذلك قوله فاذا هم بالساهرة واما قوله هل اتاك حديث
موسى يقول قد جاءك يا محمد حديث موسى قبل هذا اذ ناداه ربه بالواد المقدس طوى يقول بالوادي المطهر
اسمه طوى لان الله طوى عليه القدس وكان [illegible] انه قال له يا موسى [illegible] وهي الشجرة [illegible]
الى ان قال يا موسى اذهب الى فرعون انه طغى يقول انه قد بلغ من طغيانه [illegible] لانه
لم يعبد صنما قط ولكنه دعا الناس الى عبادته فذلك قوله انه طغى واما قوله فقل هل لك الى ان تزكى يقول هل لك ان تصلح
ما قد افسدت يقول وادعوك لتوحيد الله واهديك الى ربك الى عظمته فتخشى [illegible] محمدا صلى الله عليه وسلم [illegible]
قال له فرعون وما هي قال فاراه الاية الكبرى وهي اليد والعصا اخرج يده بيضاء لها شعاع كشعاع الشمس
يعني العصا فكانت اليد اعظم واعجب من العصا من غير برص يعني من غير برص قال فكذب وعصى وزعم انه ليس من الله
وقال بانه سحر وعصى ايضا يعني انه استعصى عن الايمان قال ثم ادبر عن الحق يسعى يعمل في جمع السحرة كقوله فجمع كيده
ثم اتى [illegible] فحشر فنادى يقول حشر القبط فقال انا ربكم الاعلى وذلك ان موسى قال لفرعون لك ملكك ولا تزول
ولك شبابك فلا تهرم ولك الجنة اذا امنت على ان تقول ربي الله وانا عبده قال فرعون انك لعاجز هنا الرجل يكون له
ربا حتى يكون له رب فقال فرعون انا ربكم الاعلى وذلك ان موسى قال لفرعون يقول ليس لي رب [illegible]
فذلك الاعلى فاخذه الله نكال الاخرة والاولى فكان بينهما اربعين سنة الاول قوله ما علمت لكم [illegible]

من الله غيري والاخرة انا ربكم الاعلى ثم قال ان في ذلك يقول ان في هلاك فرعون وقومه لعبرة لمن يخشى يعني
لمن يذكر الله يعني لمن يخشى عقوبة الله مثل ما فعل بآل فرعون ولا ينزل به كما نزل بكفار مكة لئلا يكذبوا محمدا
صلى الله عليه وسلم فيحل بهم ما احل بقوم فرعون من العذاب ثم قال يا معشر العرب انتم اشد خلقا ام السماء بناها يقول
انتم اشد قوة من السماء لانه قال اذا السماء انفطرت واذا السماء انشقت يقول فما حالكم انتم يا بني ادم وانتم اضعف
منها ثم قال بناها رفع سمكها يعني طول سقفها سيره خمسمائه عام فسواها ليس فيها خلل واما قوله واغطش ليلها
يقول واظلم ليلها واخرج ضحاها يعني وابرز يقول واخرج شمسها وانما صارت مؤنثة لان ظلمة الليل في السماوات
وظلمة الليل من السماء تجي قال والارض بعد ذلك دحاها يقول بعد بناء السماء بسطها من تحت الكعبة مسيرة خمسمائة
عام قال اخرج منها ماءها ومرعاها يقول يخرج ماءها ونباتها لان الماء والنبات يكون من الارض والجبال ارساها
يقول اوتدها في الارض لئلا تزول فاستقرت باهلها ثم رجع الى مرعاها فقال فيها متاعا لكم ولانعامكم
يقول معيشة لكم ولمواشيكم فاذا جاءت الطامة الكبرى يعني العظمى وهي النفخة الاخرة من بعث المتدبر
ذلك الطامة الكبرى وهو يوم القيامة قال الهذيل اغطش ليلها واخرج ضحاها انما قال ضحاها
لان ظلمة الليل والشمس في السماء قال وقال الشاعر همدان يوم البرموك
او ... على الاساوره ولا يعرنك اكوما دبره فاما قصد فيبرب الساهره
ثم نرد بعدها في الحافره يعني في الحلو الاول من بعد ما كانت عظاما نخره
قال وفي قوله والسلم على حو ... وفد من عمرو ابليس ويوم اموت امرف من صعطه القبر ويوم ابعث حيا ما لحيه
على من قال ابي ذئب ثم نعت الطامة فقال يوم يتذكر الانسان ما سعى يعني ما كان عمل في الدنيا من الشر
يخاف به ذلك اليوم وبرزت الجحيم لمن يرى ان للخلق يوم يبرز سبعون قنطارا من كان منهم اعمى في الدنيا فهو يوم ... سبعين
ثم قال فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا نزلت هذه الاية في النضر بن الحرث بن علقمة بن كلدة وفي حسن مالك ولعيه
من خلف الجمحي وعتبة وعتبة بن ابي لهب فهولا كفار ومنهم مصعب وابو الروم اما عمير وذلك انهم وجدوا اجزورا
في البرية ضلت من الاعراب فنحروها وجعلوا يقتسمون بها بينهم وامتاب مصعبا وابا الروم سهمان ثم قال مصعب
وذكر مقامه بين يدي رب العالمين فخاف ان يحاسبه الله يوم القيامة فقال ان سهمي وسهم اخي لكم قال فعدل ذلك
امية بن خلف ولم ذلك قال اني اخاف ان يحاسبني الله عز وجل فقال له امية هاته وانا احمل عنك هذا الوزر عند الملك
في الاخرة وسار ذلك الملامة في قريش في امر مصعب فانزل الله فاما من طغى واثر الحيوة الدنيا يعني الناس على الشرك
ولحاه الحياة الدنيا بالاخرة ولم يخش الله ولا حسابه فاكل الحرام فان الجحيم هي الماوى ثم ذكر مصعبا ملعوم
احد واما الرومي ابي عمير بن هشام بن عبد مناة بن عبد الدار بن قصي فقال واما من خاف مقام ربه يقول مقام
ذلك اليوم بين يدي ربه ونهى النفس عن الهوى يقول قدر على معصيته فانتهى عنه وذلك ان الرجل يهم بالمعصية
فيذكر المقام بين يدي الله فيتركها مخافة ربه ونهى النفس عن الهوى يقول قدر على معصية الله فانتهى
عنها مخافة حسابه ذلك اليوم وان الجنة هي الماوى يطيبوها في الرحمن فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
عند ذلك فقرا عليهم فقالوا فمتى هذا الوعد يا محمد فانزل الله يسئلونك يعني كفار مكة عن الساعة ايان
مرسيها فجاء ثلث النبي صلى الله عليه وسلم في النمل قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله يقول يسئلونك عن
القيمة متى قيامها فقال فيم انت من ذكراها فالمراد نعلم ذلك الى ربك منتهاها يقول منتهى علم ذلك

يقول منتهاها علمها الى الله عز وجل نظيرها في الاعراف ثم قال انما انت منذر من يخشاها يقول انما انت رسول منذر الساعة
من يخشى ذلك اليوم ثم نعت ذلك اليوم فقال كانهم يوم يرونها يقول يوم يرون الساعة يظنون انهم لم يلبثوا
في الدنيا ونعيمها الا عشية وهو ما بين صلوة العصر الى ان تغرب الشمس ثم قال او ضحاها يقول او ما بين طلوع
الشمس الى ان ترتفع الشمس على قدر عشية الدنيا او ضحا الدنيا قال ابو محمد عبد الله بن ثابت سمعت هذا الكتاب
سنة اربعين ومائتين وسمعه ابي من هذيل بن حبيب في سنة تسعين ومائة وبالله التوفيق

سورة عبس

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل عبس وتولى يقول كلح يعني
عبس بوجهه واعرض الى عيينة نزلت في عبد الله بن ابي سرح الاعمى وامه ام مكتوم اسمه عمرو بن قيس بن
ابي زايدة بن رواحة بن الاصم بن عمرو بن معيص بن عامر بن لوي بن غالب وامه ام مكتوم اسمها عاتكة بنت عامر
بن عنكثة بن عامر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب بن لوي وذلك انه ذات يوم كان جالسا في المسجد الحرام
وحوله ليس معه ثاني وكان رجلا مكفوف البصر اذ نزل الملكان من السماء ليصليا في المسجد الحرام فقال من هذا
الاعمى الذي لا يبصر في الدنيا ولا في الاخرة قال احدهما لا ولكن اعجب من ابي طالب يدعو الناس الى الاسلام
وهو لا يبصرهما فقام عبد الله فخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم واذا معه امية بن خلف والعباس
بن عبد المطلب وهما قيام بين يديه فعرض عليهما النبي صلى الله عليه وسلم الاسلام فقال عبد الله يا محمد فقد جئتك
تائبا فهل لي من توبة فاعرض رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه وكلح فاستحيا عبد الله وظن انه ليس له
توبة فرجع الى منزله فانزل الله فيه عبس وتولى يعني كلح النبي صلى الله عليه وسلم وتولى ان جاءه الاعمى
يقول حين جاءه الاعمى ثم قال وما يدريك يا محمد لعله يزكى يقول لعله يؤمن فيصلي فينزل في القران
ما قد افسد يعني يذكر في القران فتنفعه الذكرى يعني الموعظة يقول ان يعرض عليه الاسلام ... من
سمعه ذلك الذكرى اما من استغنى عن الله في نفسه يعني امية بن خلف فانت له تصدى يعني يدعوا
وتقبل بوجهك اليه وما عليك الا يزكى يقول وما عليك الا يؤمن ولا يصلح ما قد افسد هولا النفر
فاما من جاءك يسعى في الخير وهو يخشى الله يعني ابن ام مكتوم يعني يسعى الى الخير وهو يخشى يعني ابن ام
ابن ام مكتوم فانت عنه يا محمد تلهى يعني تعرض بوجهك عنه ثم وعظ الله النبي صلى الله عليه وسلم
ان يقبل على من استغنى عنه فقال كلا لا تقبل عليه ولا تعرض على من جاءك يسعى ولا تقبل على من استغنى
وتعرض عن من يخشاه فلما نزلت هذه الاية في ابن ام مكتوم اكرمه النبي صلى الله عليه وسلم
واستخلفه بعد ذلك في غزاته على المدينة في غزاة بني لحيان مرتين ثم انقطع الكلام ثم استانف
فقال كلا انها تذكرة يعني ايات القران فمن شاء ذكره يعني الرب نفسه يقول من شاء الله فهمه
يعني القران يقول من شاء ذكره ان يفوض الامر الى عباده ثم قال ان هذا القران في صحف مكرمة يعني
في كتب مكرمة مرفوعة يعني اللوح المحفوظ مرفوعة فوق السماء الرابعة نظيرها في الواقعة عند الله
مطهرة وذلك قوله من يوعد مطهرة من الشرك والكفر بايدي سفرة يعني كتب الصحف بايدي كتبة
كرام مسلمين ثم اثنى على الملائكة الكتبة فقال كرام يعني مسلمين وهم الملائكة بررة يعني مطيعين لله

يعني طلب اول بن ام مكتوم ان تعلمه مما انزل عليك من الايات فعلمها من بطلب التذكير لان الايات انزلت للتذكير فظهر بهذا التعبير وجه النظم بين ما قبله وبين قوله لا انها تذكرة
وجعله الله من المتذكرين العاملين بكلامه

العيا بررة يعني ابرارا من الذنوب وكان ينزل اليهم من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا في ليلة القدر الى الكتبة من الملائكة
ثم ينزل به جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ثم انقطع الكلام فقال في قوله قتل الانسان يعني لعن الانسان
ما اكفره يقول ما الذي اكفره نزلت هذه الاية في عتيبة ابن ابي لهب بن عبد المطلب وذلك انه كان يعتب على ابيه
وامه محمد وامرهم فلما رضي ابوه عنه وصالحه وجهزه وسرحه الى الشام بالتجارات فقال بلغوا محمدا عني انه
قد كفر بالنجم اذا هوى فلما سمع ذلك النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم سلط عليه كلبك ياكله فنزل البلا في بعض الطريق
فجا الاسد فاكله ثم قال وهو يعلم من اي شي خلقه واعلمه كيف خلقه ليعتبر في خلقه فقال من نطفة خلقه فقدره
في بطن امه من نطفة ثم من علقة ثم من مضغة ثم عظما ثم روحا فقدر هذا الخلق في بطن امه ثم اخرجه من بطن
امه ثم السبيل يسره يعني ثم هون طريقه في الخروج من بطن امه يقول يسره للخروج افلا يعتبر فيوحد الله في حسن خلقه
فيشكر الله في نعمه ثم اماته عند اجله فاقبره يعني فامر به فاقبر ثم اذا شا انشره في الاخرة يعني اذا
شا بعثه من قبره بعد موته كلا لا يومن الانسان بالنشور ثم استانف فقال لما يقض ما امره يعني ما عهد الله اليه
من امر الميثاق الاول يعني التوحيد يعني بني ادم ثم استانف فلما خلق ما ذكر نظر ما خلق عليه ذكر
رزقه ليعتبر فقال فلينظر الانسان يعني عتبة بن ابي لهب الى طعامه يعني رزقه انا صببنا الما صبا على الارض يعني
المطر ثم شققنا الارض يعني عن النبت والشجر فانبتنا فيها يعني في الارض حبا يعني الحبوب كلها وعنبا وقضبا
يعني الرطاب وزيتونا يعني الزيتون الرطبة الى بعضهم الزيت ونخلا وحدايق غلبا يعني الشجر الملتف الشجرة
التي يدخل بعضها في جوف بعض وفاكهة وابا يعني المرعا متاعا لكم يقول في هذا كله متاعا لكم ولانعامكم
في هذا معتبر وقال النبي صلى الله عليه وسلم خلقتم من سبع وترزقون من سبع وتسجدون على سبع فاذا
جات الصاخة يعني الصيحة سميت الصاخة لانها تصخ الخلق للصيحة الصاخ سمعه الخلق ثم عظم الرب عز وجل ذلك فقال
يوم يفر المرء من اخيه يعني لا يلتفت اليه وامه وابيه وصاحبته يعني وامراته وبنيه لكل امري منهم يومئذ شان يغنيه
يعني اذا وكل انسان يشغله امره عن هولا افوا وجوه يومئذ مسفرة يعني وجه المحمد ثم نعتهم فقال
ضاحكة مستبشرة بما اعطيت من الخير والكرامة ثم قال ووجوه يومئذ عليها غبرة يعني السواد كقوله سنسمه
بالسواد على الخرطوم ترهقها قترة يعني تغشاها الكسوف وهو الظلمة ثم اخبر الله عنهم فقال اولئك هم
الذين كذبوا الله لهم هذا الشر في الاخرة هم الفجرة يعني الكذبة ثم قال الكفرة يعني الحجة والظلمة
قال النبي صلى الله عليه وسلم نزل القران في ليلة القدر جميعا كله من اللوح المحفوظ الى السفرة من الملائكة
في سما الدنيا ثم اخبر به جبريل في عشرين شهرا ثم اخبر به جبريل الى عشرين سنة وبالله التوفيق

سورة اذا الشمس كورت

بسم الله الرحمن الرحيم اذا الشمس كورت يعني ذهب ضوها واذا النجوم
انكدرت يعني تهافتت النجوم وماتت واذا الجبال سيرت من اماكنها وتسوى بالارض كما كانت اول مرة واذا
العشار عطلت يعني واذا النوق الحوامل اهملت يعني الناقة الحامله يسيبها اربابها وذلك انه ليس شي احب الى العرب
من الناقة الحامله يقول اهملها اربابها للامر الذي كانوا فيه واذا الوحوش حشرت يعني جمعت واذا البحار سجرت يعني فجر
بعضها في جوف بعض العذب والملح في البحر المسجور يعني الممتلي فصارت البحور كلها بحرا واحدا فاطبقت فيه ما ملات
البحور واذا النفوس زوجت يعني ازواج الانفس المومنين من الحور العين وازواج الانفس الكافرين من الشياطين

يعني بني ادم وشياطينه مقرونين في السلسلة الواحدة جميعا وكذلك نظيرها في سورة والصافات قوله عز وجل
احشروا الذين ظلموا وازواجهم يعني قرناهم واذا الموودة سيلت يعني دفن البنات وذلك ان اهل الجاهلية اذا
ولدت له البنت دفنها في التراب وهي حية فذلك قوله واذا الموودة سيلت باي ذنب قتلت سيل قاتلها باي ذنب
قتلها وهي حية لم تذنب قط واذا الصحف نشرت وذلك ان المرء اذا مات طويت صحيفته واذا كان يوم القيمة نشرت
للجن والانس يعطون كتبهم يعطيهم الملائكة فمنهم من باخذ بيمينه ومن بشماله واذا السما كشطت عمن فيها
لنزول الرب عز وجل والملائكة ثم طويت واذا الجحيم سعرت يعني اوقدت لاعدايه واذا الجنة ازلفت
يعني قربت لاوليايه علمت نفس ما احضرت يعني ما عملت واستقبلت من خير او شر بحرا به كل هذا
يوم القيمة ثم اقسم الرب عز وجل فقال فلا اقسم بالخنس وهي خمسة من الكواكب بهرام والزهرة وزحل
والبرجيس وعطارد والخنس التي خنست بالنهار ولا ترى وظهرت بالليل ثم قال الجوار لانهن يجرين
في السما الكنس يعني يتوارين كما تتوارى الظبا في كناسهن والليل اذا عسعس يعني اذا اظلم
والصبح اذا تنفس يعني اذا اضا اوله فاقسم الله بهولا الايات ان هذا القران لقول رسول كريم على الله
يعني جبريل وهو محمد صلى الله عليه وسلم عن الله فقال ذي قوة يعني جبريل ذي بطش اذا بطش وذلك
ان النبي صلى الله عليه وسلم حين بعث قال ابليس من لهذا النبي الذي خرج من ارض تهامة فقال شيطان
واسمه الابيض وهو صاحب الانبيا انا له فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وهو يصلي عند الصفا فلما انصرف
قام الابيض في صورة جبريل ليوحي اليه فنزل جبريل فقام بينه وبين النبي صلى الله عليه وسلم فدفع جبريل الابيض بيده
دفعة هينة فوقع من مكة باقصا الهند من فرقه ثم قال عند ذي العرش مكين يعني جبريل يقول هو وجيه عند الله
ثم قال مطاع ثم يعني هناك في السموات كقوله وازلفنا ثم يعني هناك كقوله واذا رايت ثم
يعني هناك وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم ليلة عرج به الى السماوات راى ابراهيم وعيسى وموسى فسلموا
عليه وصافحوه ودار في الملك في السماوات فاستبشروا به وصافحوه فراى خازن النار فلم يسلم عليه ولم يكلمه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لجبريل من هذا قال هذا مالك خازن النار رحمتهم لم يتكلم قط وهو الذي معه
خزنة جهنم معه نزعت منهم الرافة والرحمة والقي عليهم الغضب والعصب على اهل جهنم لو كلموا
احدا منذ خلقوا لكلموك لكرامتك على الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم قل له فليكشف لي عن جهنم
فكشف عن مثل صحن النور منها صلصلة فجات بامر عظيم وحسبت انها الساعة حتى اهلها النبي
صلى الله عليه وسلم فقال لجبريل مره فليردها فامره جبريل فاطاعه مالك فردها فذلك قوله مطاع في
السموات امين لما استودعه عز وجل من امره في خلقه وما صاحبكم بمجنون يعني محمدا صلى الله عليه
وسلم وذلك ان كفار مكة قالوا ان محمدا مجنون وانما تقوله من تلقا نفسه فذلك قوله وما هو على
الغيب بظنين يعني القران بتهم وما هو بقول شيطان رجيم ومن قرا بضنين يعني ببخيل وما هذا القران
يعني ملعون وذلك ان كفار مكة قالوا انما يجي به الري وهو الشيطان واسمه الري فيلقيه على لسان
محمد صلى الله عليه وسلم فذلك قوله فاين تذهبون يقول لكفار مكة فاين تذهبون يعني اين تعدلون عن كتابي
وامري لقولهم ان محمدا مجنون ولقد راه بالافق المبين يعني من قبل المطلع وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم
راى جبريل في صورته من قبل المشرق بحيال مكة قد ملا الافق كله وله رجلاه في الارض وراسه في السما

وصاح له من قبل المشرق وصاح له من قبل المغرب يعني على النبي صلى الله عليه وسلم فخر جبريل في صورته فغشي على النبي
فجعل يمسح عن وجهه ويقول انا جبريل انا اخوك حتى افاق فقال المهموم ما رايك منذ بعثت احسن من اليوم
فقال النبي صلى الله عليه وسلم انا الى جبريل في صورته فعلمني مما رحمته انه هو الا ذكر للعالمين يعني
ما القرآن الا تذكرة وتفكر للعالمين لمن شاء منكم يا اهل مكة ان يستقيم على الحق ثم رد المشيئة الى نفسه
فقال وما تشاؤون من المشيئة الا ان يشاء الله رب العالمين والليل اذا عسعس يعني اذا اظلم غسق يعني تحرك
كل دابة الحاصر من الحيات والعقارب والسباع والوحوش ✿ والله اعلم بالصواب واليه المرجع والمآب

✿ سورة اذا السماء انفطرت ✿

بسم الله الرحمن الرحيم اذا السماء انفطرت يعني انشقت يعني انفرجت من الخوف لنزول
الرب جل وعز والملائكة ثم طويت واذا الكواكب انتثرت يعني تساقطت واذا البحار يعني العذب والمالح فجرت
بعضها في جوف بعض فصارت البحور بحرا واحدا وامتلأت واذا القبور بعثرت يعني بحثت عن من فيها
من الموتى علمت نفس ما قدمت من خير او اخرت من سنة يا ايها الانسان ما غرك بربك الكريم نزلت في ابي الاشد
اسمه اسيد بن كلدة وكان اعور شديد البطش فقال لا ادخل بحلقه من باب الجنة لئن طلبهما لأسر كسيتي
ثم قتل يوم فتح مكة يعني غره الشيطان ثم قال الذي خلقك ولم تك شيئا فسواك يعني فسوى خلقك فعدلك
يعني فقومك في اي صورة ما شاء يعني لو شاء ركبك في غير صورة الانسان كلا لا يؤمن هذا الانسان بمن خلقه
وصوره ثم قال بل تكذبون بالدين يعني بالحساب وان عليكم لحافظين من الملائكة يحفظون اعمالكم فقال كراما
كاتبين يعني مسلمين كاتبين يكتبون اعمال بني ادم بالسريانية فباي لسان تكلم ابن ادم فانما يكتبونه بالسريانية والحساب
بالسريانية واذا دخلوا الجنة تكلموا بالعربية على لسان محمد صلى الله عليه وسلم يعلمون ما تفعلون من الخير
والشر فيكتبونه ان الابرار يعني المطيعين لله في الدنيا لفي نعيم يعني نعيم الاخرة وان الفجار يعني الظلمة في الدنيا
لفي جحيم يعني لفي ما عظم منها يصلونها يوم الدين يعني يوم الحساب يوم يدان بين العباد باعمالهم
وما هم عنها بغائبين يعني الفجار يحضرون الجحيم لا يغيبون عنها ثم قال وما ادراك ما يوم الدين تعظيما
له ثم كرره فقال ثم ما ادراك ما يوم الدين يعني يوم الحساب ثم اخبر نبيه صلى الله عليه وسلم عن يوم الدين
فقال يوم لا تملك يعني لا تقدر نفس لنفس شيئا يعني الكافر شيئا من المنفعة ثم قال والامر يومئذ لله يوم الدين
كله لله وحده يعني الملك والامر يومئذ احد الله وحده ✿ والله التوفيق
عشرايه قوله قال اساطير الاولين نزلت بمكة ✿

سورة المطففين

بسم الله الرحمن الرحيم ويل واد في جهنم قعره مسيرة سبعين سنة فيه سبعون
الف شعب في كل شعب سبعون الف شق في كل شق سبعون الف مغارة في كل مغارة سبعون الف قصر
كالرواسي من حديد وفي التابوت سبعون الف شجرة في كل شجرة سبعون الف غصن من نار في كل غصن
سبعون الف ثمرة ودود طولها سبعون ذراعا تحت كل شجرة سبعون الف ثعبان وسبعون الف عقرب
فاما الثعبان فطولهن مسيرة شهر في الغلظ مثل الجبال وانيابها مثل النخل وعقاربها مثل البغال الدهم
لها الف ذنب وستون فقارا في كل فقار قلة من سم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين خرج الى المدينة
كان لسوق الجاهلية مكيلان وميزانان معلومان لا يعاب عليهم فيهم فكان الرجل اذا اشترى بالكيل

بالكيل الزائد واذا باع باعه بالناقص وكانوا يربحون بين الكيلين وبين الميزانين فلما قدم النبي
صلى الله عليه وسلم المدينة قال ويل لكم مما تصنعون فانزل الله تصديقا على لسانه فقال ويل للمطففين
ثم ذكر مساويهم فقال الذين اذا اكتالوا على الناس يستوفون واذا كالوهم او وزنوهم يعني لغيرهم
يخسرون يعني ينقصون ثم خوفهم فقال الا يظن اولئك الذين يفعلون هذا انهم مبعوثون ليوم عظيم يوم
يقوم الناس لرب العالمين وهو مقدار ثلاثمائة عام اذا خرجوا من قبورهم فهم يحولون بعضهم الى بعض قياما
ينظرون ثم خوفهم فقال كلا وهي عند مثل ما يقول الانسان والله يحلف بربه والله لا تقول والله ولكن تقول كلا
ان كتاب الفجار لفي سجين يعني اعمال المشركين مكتوبة مختومة بالشر موضوعة تحت الارض السفلى لا يخرج ابليس
انه اطاعه وعصا ربه فذلك قوله وما ادراك ما سجين تعظيما لها ثم قال كتاب مرقوم وعدهم ايضا
فقال ويل يومئذ للمكذبين بالبعث الذين يكذبون بيوم الدين يعني يوم الحساب الذي فيه جزاء الاعمال فقال
وما يكذب به يعني بالحساب الا كل معتد اثيم يقول معتد بعد حبث شك وعمه وبعد عنه فهو المعتدي اثيم
اثيم قلبه واذا تتلى عليه اياتنا يعني القرآن قال اساطير الاولين يعني كتب الاولين مثل كتاب رستم واسفنديار
نزلت هذه الاية في النضر بن الحرث بن علقمة كان قدم الحيرة فكتب حديث رستم واسفنديار فقال ما يحدثكم محمد قال الى
حديث عن القرون الاولى قال وانا احدثكم مثل حديثه ايضا فانزل الله فيه ومن الناس من يشتري لهو الحديث
ليضل الناس عن سبيل الله بغير علم ويتخذها هزوا وذلك قوله اذا تتلى عليه اياتنا قال اساطير الاولين ثم اوعدهم
فقال كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون يقول طبع على قلوبهم فهم لا يبصرون الى مساويهم فيقلعون
عنها ثم اوعدهم فقال كلا انهم عن ربهم يومئذ لمحجوبون لان اهل الجنة يرونه عيانا لا يحجبهم عنه ويكلمهم واما
الكافر فانه يقام خلف الحجاب ولا يكلمهم الله ولا ينظر اليهم ولا يزكيهم حتى يامر بهم الى النار ثم
انهم يعني اذا حجبوا عن ربهم لصالوا الجحيم ثم يقال لهم هذا الذي كنتم به تكذبون وذلك
اهل النار اذا عاينوا النار قال لهم ملك خازن النار هذه النار التي كنتم بها تكذبون افسحر
هذا ام انتم لا تبصرون اصلوها فاصبروا او لا تصبروا سواء عليكم انما تجزون ما كنتم تعملون فذلك
قوله ثم يقال هذا الذي كنتم به تكذبون ثم اوعدهم فقال ثم انقطع الكلام ثم رجع الى قوله في ويل للمطففين
فقال كلا ان كتاب الابرار لفي عليين وهي ساق العرش يعني اعمال المؤمنين وحسناتهم وما ادراك ما عليون
تعظيما لها فقال كتاب مرقوم يعني كتاب مكتوب بالخير وختم بالرحمة مكتوب عند الله يشهده ذلك
المقربون وهم الملائكة من كل سماء سبعة املاك من مقربي اهل كل سماء يشيعون ذلك العمل
الذي يرضاه الله حتى يثبتوه عند الله ثم يرجع كل ملك الى مكانه ثم ذكر ايضا الابرار فقال ان
الابرار لفي نعيم يعني نعيم الجنة ثم نعت ذلك النعيم فقال وهم على الارائك ينظرون الى ذلك النعيم
وهي السرر في الحجال فاذا كان سرير ولم يكن عليه حجلة فهو سرير وحده واذا كانت الحجلة ولم يكن عليها
سرير فهي الحجلة فاذا اجتمع السرير والحجلة فهي الارائك يعني هم على الارائك جلوس ينظرون الى ذلك
النعيم يقول تعرف في وجوههم نضرة النعيم لانه يعلو في وجهه النور من الفرح والنعيم وقال كما
علك اذا نظرت اليهم انهم فرحون ثم قال يسقون من رحيق مختوم وهي الخمر الصفراء الاسهي طيبه
فالخاتم مسك اذا شرب ونزع الاناء من فيه وجد طعم المسك ثم قال وفي ذلك يعني وفي ذلك الطيب

وفي الجنة فليتنافس المتنافسون يعني فليتنازع المتنازعون وفيه فليرغب الراغبون ثم قال ومزاجه من تسنيم
عينا يشرب بها المقربون وكان اسمه التسنيم لانه يتسنم عليهم من جنة عدن فينصب عليهم انصبابا فذلك قوله يشرب
بها المقربون يقول يشربون به الخمر من ذلك الماء وهم اهل جنة عدن وهي ازيد ثمانين وهي قصبة الجنة والتسنيم
يخرج من جنة عدن والكوثر والسلسبيل ثم انقطع الكلام واما قوله ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون
نزلت هذه الاية في علي بن ابي طالب رضي الله عنه واصحابه وذلك انهم كانوا يمرون كل يوم على المنافقين
واليهود وهم ذاهبون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا راوهم يمروا بهم وتغامزوا وامروهم
ويضحكون منهم واذا رجعوا الى اصحابهم ضحكوا منهم وذلك ان عبد الله بن ابي بن سلول لقي ذرعة بن الهرع فقال
اشعرت انا اليوم ان الاصلع فضحكنا منه قال كيف قال لانه يمشي بين ايديهم وهم خلفه لا يجاوزونه كانه هو الذي يدلهم
على الطريق فسمع بذلك ابو بكر الصديق رضوان الله عليه فشق عليه وعلى اصحابه فتركوا ذلك الطريق
واخذوا طريقا اخر وانزل الله فيهم ان الذين اجرموا كانوا من الذين امنوا يضحكون واذا مروا بهم يتغامزون
واذا انقلبوا الى اهلهم انقلبوا فكهين يعني عبد الله بن ابي يعني اذا رجعوا الى قومهم رجعوا معجبين
بما هم عليه من الضلالة بما فعلوا بعلي واصحابه ثم اخبر بجزائهم على الله فقال فاليوم الذين امنوا من الكفار
يضحكون على الارائك ينظرون والارائك السرر في الحجال يقول هم جلوس في الحجلة يضحكون من اعدائهم
وذلك ان لكل رجل من اهل الجنة ثلمة ينظر الى اعداء الله كيف يعذبون فاذا نظروا الى اهل النار وما
يلقون حمدوا الله وعرفوا ان الله قد اكرمهم فهم يكلمون اهل النار ويكلمونهم حتى يطبق على اهل
النار ابوابها على عماد من حديد من نار كامثال الجبال فاذا اطبقت عليهم انسدت تلك الكوى فمحا الله
اسماءهم واخرجهم من قلوب المؤمنين فذلك قوله ينظرون هل ثوب الكفار ما كانوا يفعلون
يقول ينظرون من الكوة فاذا راوهم يعذبون قالوا قد والله ثوب الكفار ما كانوا يفعلون حين
ينظرون من الكوى

سورة اذا السماء انشقت

بسم الله الرحمن الرحيم اما قوله اذا السماء انشقت يقول انشقت
لنزول رب العزة والملائكة فانها تنشق حتى يرى طرفاها ثم يرى خلفها بابا وذلك ان رجلين من بني امية
احدهما عبد الله بن عبد الاسود والاخر اسمه الاسود بن عبد الاسود احدهما مؤمن بالله واسمه عبد الله
واما الاخر فاسمه الاسود وهو الكافر واما الكافر فقال لاخيه امنت بمحمد قال نعم قال ويحك ان محمدا
يزعم اذا متنا وكنا ترابا انا لمبعوثون في الاخرة ويزعم ان الدنيا تنقطع فاخبرني ما حال السماء يومئذ
وما حال الارض يومئذ فانزل الله اذا السماء انشقت واذنت لربها وحقت يقول انشقت وسمعت لربها
واطاعت وكان حق لها ذلك واذا الارض مدت مثل الاديم الممدود والقت ما فيها من الجيف وتخلت
واذنت لربها وحقت يقول سمعت لربها واطاعت وكان حق لها ذلك فقال يا ايها الانسان يعني
يا انسان الاسود بن عبد الاسود انك كادح الى ربك كدحا يقول انك ساع الى ربك سعيا فملاقيه
بعملك ثم قال واما من اوتي كتابه بيمينه وهو عبد الله بن الاسود يعني اباسلمة فسوف يحاسب حسابا
يسيرا يقول بالتيسير بان الله لا يعسر حسابه ولا يفضحه وذلك ان الله اذا جمع الخلق يوم القيمة
فانهم يموج بعضهم في بعض مقدار ثلثمائة سنة حتى اذا استوى الله عز وجل على كرسيه

ليحاسب خلقه واذا ما جاء الرب والملائكة صفا صفا فينظرون الى الجنة والنار حتى يجيء بهما على مسيرة
خمس مائة سنة وغلظها مسيرة سنة ما بين منكبي احدهم مسيرة خمس مائة وجوههم مثل الجمر
واعينهم مثل البرق اذا تكلم احدهم تتناثر منه النار بيد كل واحد منهم مرزبة عليها ثلثمائة
وستون راسا كامثال الجبال هي اخف في يده من الريش فيجيئون بها فيسوقونها حتى يقام على يسار العرش
ويجاء بالجنة يزفونها كما يزف العروس الى زوجها حتى يقام عن يمين العرش فاذا ما عاين الخلايق
النار وما اعد فيها لاهلها ونظروا الى ربهم فسكتوا وانقطع عند ذلك اصواتهم فلا يتكلم منهم
احد من خوف الله وعظمته ولما يرون من العذاب من الملائكة ومن حملة العرش ومن اهل السماوات
ومن جهنم ومن خزنتها فانقطعت اصواتهم عند ذلك وترعد مفاصلهم واذا علم الله ما اصابهم ولهاه
من الخوف وبلغت القلوب الحناجر ويقوم مناد عن يمين العرش ينادي يا عبادي لا خوف
عليكم اليوم ولا انتم تحزنون فيرفع عند ذلك الجن والانس كلهم رؤوسهم والمؤمنون والكفار
لانهم عباده كلهم ثم ينادي الثانية الذين امنوا باياتنا وكانوا مسلمين فيرفع المؤمنون رؤوسهم وينكس
اهل الاديان رؤوسهم والناس يكونون مقدار اربعين عاما فذلك قوله هذا يوم لا ينطقون ولا يؤذن لهم فيعتذرون
وقوله لا يتكلمون الا من اذن له الرحمن وقال صوابا وقال لا اله الا الله فذلك الصواب قوله وخشعت
الاصوات للرحمن فلا تسمع الا همسا فلا يجيبهم الله ولا يكلمهم ولا يتكلمون هم مقدار اربعين سنة فيقول
بعد ذلك الملك من الملائكة وهو جبريل ينادي يا الرسل واولاهم العربي قبل فيقوم الملك عند ذلك فينادي النبي
الامي فيقول الانبياء عند ذلك كلنا نبيون امي من هذا فيقول النبي العربي الامي الحرمي فيقوم
عند ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فيولي وجهه الى امته فيقول قد والله دعيت وتدعون فانظر
فيرفع صوته بالدعاء فيقول كم من ذنب قد علمتموه ونسيتموه وقد احصاه الله اي رب لا تفضح امتي اليوم قال
فلا يزال يدعو ما من الله عز وجل حتى يقوم بين يديه اقرب خلقه اليه فيحمد الله ويثني عليه ويذكر من الثناء على الله
والحمد حتى يتعجب الملائكة منه والخلايق كلهم فيقول الله تبارك وتعالى قد رضيت عن محمد
اذهب فناد امتك فينادي اول من يدعوا من امته عبد الله بن الاسود فلا يزال يدنوا فيقربه اليه
فيحاسبه حسابا يسيرا والتيسير الذي لا يأخذه بالذنب الذي عمله ولا يعيب الله عليه فيجعل سيئاته
داخل صحيفته وحسناته ظاهر الصحيفة فيوضع على راسه تاج من ذهب عليه سبعون الف زاوية
في كل زاوية درة تسوى مال المشرق والمغرب ويلبس سبعون حلة من الاستبرق والسندس
والذي يلي جسده حريرا ابيضا فذلك قوله ولباسهم فيها حرير ويسور بثلاثة اسورة سوار من فضة
وسوار من ذهب وسوار من لؤلؤ ويوضع على جبهته اكليل مكلل بالدر والياقوت ومرتفع في
وجهه من نور فذلك يرجع الى اخوانه من المؤمنين فينظرون اليه وهو جاي من عند الله تعالى فيقول
الملائكة والناس والجن والله لقد اكرم الله هذا لقد شرف الله هذا لقد اعطا الله هذا فينظرون
الى كتابه فاذا سيئاته باطن صحيفته واذا حسناته ظاهر كتابه فيقول عند ذلك الملايكة ما كان
اذنب هذا الادمي ذنبا قط والله لقد اتقى الله هذا العبد فحق ان يكرم الله هذا العبد وهم لا يشعرون
بان سيئاته باطن كتابه وذلك لمن اراد الله ان يكرمه ولا يفضحه قال وما يلي اخوانه من المسلمين فلا يعرفونه

فيقول اقرؤا قولي فيقولون كلهم لا والله فيقول انا من الساعة قد نسيتموني فيقول انا ابو فلان ابشروا لمثله يا معشر الاخوان لقد حاسبني ربي حسابا يسيرا واكرمني فذلك قوله فسوف يحاسب حسابا يسيرا وينقلب الى اهله يعني الى قومه مسرورا فيعطا كتابه بيمينه فيقول هاؤم اقرؤا كتابيه اني ظننت اني ملاق حسابيه الى اخر القصة قال ثم ينادي مناد يا فلان بن عبد الاسود لخير عبد الله المومن فيبدا بذنوبه وثنيه الملائكة قال فيدنى ملك من ملائكة الغضب فيشق صدره حتى يخرج مدبرا من وراء ظهره من بين كتفيه فيعطيه كتابه ويجعل كل حسنته عملها في كتبه في باطن صحيفته لئلا يومن بالايمان ويجعل سيئاته ظاهر صحيفته ويحجب عن الله عز وجل فلا يراه ولكن ينادي مناد من عند العرش فيذكره مساويه الذي كان عمل في دار الدنيا وهنا وفيه فكلما اذكره هنا وفيه قال الا ان لعنة الله فحى اللعنة من عند الله حتى يقع عليه فيلطخ باللعنة فيصير حينئذ مشبره شهير بطول مسيرة ثلث ايام ولها لهم ورأسه مثل الاقرع وهو جبل عظيم بالشام وانيابه مثل احد وحدقتاه مثل جبل حراء الذي بمكة ومنخره مثل ورقان وهما جبلان وشعره في الكثرة مثل الاجمة وفي الطول مثل القصب وفي الغلظ مثل الرماح فيوضع على راسه تاج من نار ويلبس جبه من نحاس خالب وسلسلة حرام كبرت مثل الجبل يشعل منه النار ويغل يداه الى عنقه ويسود وجهه فهو اشد سوادا من القير في ليلة مظلمة ويزرق عيناه فيرجع الى اخوانه واول ما يرونه يفزع منه الخلائق حتى يسكن الى انا فهم من شانه يقولون لقد اهان الله هذا العبد لقد اراد له الله لقد اخزى الله هذا العبد فيطروف الى كتابه فاذا سيئاته ظاهره وليس له من الحسنات شي فيقولون اما كان لهذا العبد في الله حاجه ولا خافه يوما قط واشاعه يحق لهذا اذا اخزاه الله وعذبه فلعنة الملائكة اجمعون فاذا رجع الى الموقف لم يعرفه اصحابه فيقول اما تعرفوني قالوا لا والله قال انا الاسود بن عبد الاسود فينادي باعلى صوته يقول يا ليتني لم اوت كتابيه ولم ادر ما حسابيه يا ليتها كانت القاضية ما اغنى عني ماليه يقول ليت كان الموت فاموت فاستريح من هذا البلا هلك عني سلطانيه يقول الويل لكم فيبشر اخوه المومنين ويبشر هذا الكفار فذلك قوله واما من اوتي كتابه وراء ظهره فسوف يدعوا ثبورا ويصلى سعيرا يقول يدعوا بالويل ويدخل النار فيقول انه كان في اهله مسرورا يقول في قومه كريما قال انه ظن ان لن يحور يقول ان لن يبعث قوله الله يوم القيمة قال بلى ان ربه كان به بصيرا يقول الذي خلقه كان به بصيرا انه شهيد لعمله ثم اقسم الرب يقول الله عز وجل فقال فلا اقسم بالشفق واما الشفق فهو الضوء الذي يكون بعد غروب الشمس الى ان يغيب قال مقاتل وهو الحمره الى ان تغيب والليل وما وسق يقول ما ساق من الظلمة والقمر اذا اتسق فهو ليلة ثلث عشر واربع عشره وخمس عشره هي البيض فهو يستوي في الشهر ثلث ليال يشتد ضوه ويجتمع فاقسم الله بالشفق والليل وما وسق والقمر اذا اتسق لتركبن هذا العبد طبقا عن طبق يقول حالا بعد حال يقول خلق من نطفه ثم صارت النطفه علقه ثم صارت العلقه مضغه ثم صار انسانا ميتا في بطن امه حتى ثم ينفخ فيه الروح فصار انسانا حيا فاخرجه الله من بطن امه فكان طفلا ثم بلغ اشده ثم شاخ وكبر ثم مات ولبث ما شاء الله في قبره حتى صار ترابا ثم انشاه الله بعد ذلك يوم القيمة ثم قال فما لهم لا يومنون بالبعث وقد كانوا امنوا قبل هذا الذي قصصته واذا قرى عليهم القران لا يسجدون وذلك ان رسول الله

صلى الله عليه وسلم قرا ذات يوم واسجد واقترب فسجد وسجد المومنون معه فكانت قريش يصفقون فوق روسهم ويصفرون وكان الذي يصفق فيه القرابه من رسول الله صلى الله عليه وسلم فذلك قوله وما كان صلاتهم عند البيت الا مكاء وتصدية فلما سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسجدوا وسخروا منه وكان الا قرا اذوه بالصفير والتصفيق فانزل الله عز وجل فما لهم لا يومنون واذا قرى عليهم القران لا يسجدون ثم قال بل الذين كفروا يكذبون يقول لكن الذين كفروا يكذبون والله اعلم بما يوعون يقول بما يجمعون عليه من الاثم والفسق فبشرهم يا محمد بعذاب اليم يقول وجيع لاهل مكة كلهم ثم استثنا العلم قد سبق فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات لهم اجر غير ممنون يقول غير منقوص

سورة البروج

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والسماء ذات البروج يقول والسماء ذات النجوم نظيرها في تبارك الذي جعل في السماء بروجا يقول جعل في السماء نجوما وجعل فيها سراجا وهي الشمس وقمرا منيرا واما قوله واليوم الموعود يقول هو يوم القيمة الذي وعد الله اولياه الجنة واوعد اعداه النار فذلك قوله واليوم الموعود واما قوله وشاهد ومشهود يقول يوم النحر ويوم الجمعة لهذا اقسم ان بطش ربك لشديد واما قوله قتل اصحاب الاخدود يعني لعن اصحاب الاخدود وذلك ان يوسف قد اتوا من اهل نجران كان حفر خدا واوقد فيه النار فمن تكلم منهم بالتوحيد احرقه بالنار وذلك انهم كانوا قد امنوا فيهم ثمانون رجلا وتسع نسوة فامرهم ان يرتدوا عن الاسلام فابوا فاخبرهم انه سيعذبهم بالنار فرضوا بامر الله فاحرقهم كلهم فلم يزل يلقي واحدا بعد واحد في النار حتى مر به امراة ومعها صبي لها صغير يرضع فلما نظرت المراة الى ولدها اشفقت عليه فرجعت فعرضوا عليها ان تكفر فابت فضربوها حتى رجعت فلم تزل ترجع مرة وتشفق مرة وترجع مرة حتى تكلم الصبي فقال لها الصبي يا امتاه لن يبيد لك ما ان لا انطفا ابدا ابدا فلما سمعت يقول الصبي احترقت فالقت نفسها في النار فجعل الله ارواحهم في الجنة واوحى الى نبيه صلى الله عليه وسلم قتل اصحاب الاخدود يوسف بن ذي نواس واصحابه ثم ذكر مساويهم فقال النار ذات الوقود اذ هم عليها قعود يعني اصحابه قعود على شفير الخد قال وهم على ما يفعلون بالمومنين شهود فقال كانوا يحضرون ان يوسف بن ذي نواس ليس يعذب الا من امن ثم قال وهو يتعجب من سو صنيعهم فقال وما نقموا منهم يقول فاي ذنب رأوا منهم فعذبهم الا ان يومنوا بالله العزيز يعني يعرفوا الحميد في السموات والارض والله على كل شي من امرهم ومن اعمالهم شهيد ثم قال ان الذين فتنوا المومنين والمومنات يقول ان الذين احرقوا المومنين والمومنات نظيرها في ثم هم على النار يفتنون يقول وهم على النار يعذبون ثم قال ثم لم يتوبوا من ذلك فلهم عذاب جهنم ولهم عذاب الحريق ثم قال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات ويشهدون ان لا اله الا الله نظيرها في قال اليه يصعد الكلم الطيب فهو الحمد لله وسبحان الله ولا اله الا الله والله اكبر يقول يصعد اليه ذلك كله لشهادة ان لا اله الا الله ولولا هذا ما ارتفع لابن ادم عمل ابدا ثم قال لهم جنات تجري من تحتها الانهار يقول البساتين تجري من تحتها الانهار وهي العيون ثم قال خالدين فيها ما دامت الجنة فهم لا يموتون ابدا ثم قال ذلك الفوز الكبير يقول هذا هو النجا الكبير يقول فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد نجا

حاطبها ثم رجع الى القسمة الذي كان اقسمه في اول السورة فقال ان بطش ربك لشديد يقول ان عذاب ربك لشديد يقول اذا اغضب بطش واذا بطش اهلك ثم عظم الرب نفسه عز وجل فقال انه هو يبدي ويعيد يقول بدا خلق النفس من نطفة ميتة ويحييه ثم يعيده يوم القيمة من بعد الكلام ثم قال وهو الغفور للذنوب الكبائر لمن تاب منها يقول الشكور للعمل الصالح القليل اذا اوضوه يقول اشكروا العمل اليسير حتى اضعفه للواحد عشرة فصاعدا ثم عظم الرب نفسه فقال ذو العرش فانه ما خلق الله خلقا اعظم من العرش ان السماوات والارضين قد غابا عن العرش كالحلقة في الارض الفلاة ثم قال المجيد الجواد الكريم الفعال لما يريد يقول الرب حتى يريد الافعلة يقول ان العبد يفرق من سبيله ان يفعل ما يشا والسيد يفرق من الذي هو عليه والامير يفرق من الملك والملك يفرق من الله والله لا يفرق من احد ان يفعل ما يريد فذلك قوله فعال لما يريد الله تعالى هل اتاك يقول قد اتاك وكل شي في القران هل اتاك يقول قد اتاك حديث الجنود في القران فرعون وثمود قد عرفت ما فعل الله بقوم فرعون حيث شاؤوا واطلبه من بني اسرائيل وكانوا احسبه الف الف وحسابه الف فساقهم الله عز وجل باجالهم كان هامان في مقدمتهم في الف الف وحسابه الف وكان فرعون في اثره سليه الف الف فساقهم الله عز وجل باجالهم الى البحر فغرقهم الله اجمعين وثمود الذي جابها صمي ثمهم قال وثمود وهم قوم صالح حتى عقروا الناقة وكانوا اصلحا مسعوا في دارهم ثلثة ايام فجاءهم العذاب يوم السبت غدوة حين طلعت الشمس فدمدم عليهم ربهم وحسب بل الذي كان دمدم انه صرخ صرخة موجعت بين بهم عليهم فسواها يقول فسوى البيوت على قبورهم لانهم لما السيفن بالهلكة عمدوا فحفروا قبورهم في منازلهم وتحيطوا المر والصبر قال فسواها يقول فاسلق على قبورهم قال فجاها احد بها صمي فيهم فذلك قوله ولا يخاف عقباها قال فاحذروني يا اهل مكة فانا المجيد الحق الذي ليس فوقي احد ثم استانف فقال بل الذين كفروا في تكذيب منزل الكتاب يا محمد الذين كفروا لانهم وقوم الحق الذي ليس فوقي احد فلما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وقرا عليهم ساله رجل من جلسائه عن علم الله وعباده شيا بدا له من بعد ما خلقهم او كان قبل ان يخلقهم انزل الله من علم عباده بل هو قران مجيد يعني لكن هو قران مجيد يقول كتاب محكم في لوح محفوظ قبل ان يخلقوا وان الله عز وجل قد فرغ من علم عباده وعلم ما يعملون قبل ان يخلقهم ولم يجبرهم على المعصية

سورة النجم والطارق

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والسما والطارق وما ادراك ما الطارق مبتدها له فقال النجم الثاقب يعني المضي ان كل نفس لما عليها حافظ وذلك ان الله عز وجل خلق النجوم ثلثة نجوم يهتدى بها ونجوما رجوما للشياطين ونجوما مصابيح الارض واقسم الله بها ان يعني ما من نفس الا عليها حافظ من الملايكة يكتبون حسناته وسياته قال فان انصدق كهذا الانسان ما بعث فلينظر مم خلق ثم قال خلق من ما دافق ثم مبتدها الما فقال انه خلق من الما الرجل وما المراه الرقيق بعضه على بعض فخلق منه فخرج ذلك الما من بين الصلب والترائب يقول من بين صلب الرجل وترائب المراه والترائب موضع القلادة واما ما الرجل فانه ابيض غليظ منه العصب والعظم واما ما المراه اصفر رقيق منه اللحم والدم والشعر انه يعني الرب عز وجل الذي خلقه من ما دافق قادر على ان يعيده يوم تبلى يقول يوم تختبر السراير وكل سر من الذنوب عمله ابن ادم ولا يطلع عليه احد الا الله من الصوم

والصلوة والاغتسال من الجنابة وزبانيا فيجزيه فيفتضح لو صيد صاحبه فما له من قوة يمنع من الله بقوته ولا له ناصر ينصره من الله عز وجل ثم اقسم فقال السما ذات الرجع ذات المطر والارض ذات الصدع بالنبات انه لقول فصل يقول الذي وصفت في هذه السورة لقول فصل يقول لقول جد وهو الحق ثم قال وما هو بالهزل يقول وما هو باللعب ثم انقطع الكلام واما قوله انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا فانهم هما ارادوا النبي صلى الله عليه وسلم قد اظهر الايمان واتى عمر بن الخطاب فلما اتى عمر قال بعضهم لبعض ما ترى محمدا الا يزداد كل يوم ويحيى بعقبان اسل الا انه يفرق جمعنا وجماعتنا ويكثر هو ونقل واشك الا انه سيغلبنا فخرجنا من الحضا ولكن قوموا بنا نجتمع بامره فدخلوا دار الندوة منهم عتبة بن ربيعة وابو جهل بن هشام والوليد بن المغيرة وابو البختري بن هشام وعمرو بن عمير بن مسعود الثقفي فلما دخلوا دخل معهم ابليس في صورة رجل شيخ فنظروا اليه فقالوا يا شيخ من دخلك علينا ومن انت قد علمت انا دخلنا هاهنا في امر ما نريد ان يعلم به احد قال ابليس اني والله لست من ارضكم انا من رجال ازد وتقال لي نجد قدمت من اليمن وانا اريد العراق في طلب حاجة ولكني رايتكم حسنة وجوهكم طيبة رائحتكم فاحببت ان استريح واسمع من احاديثكم فقال بعضهم لبعض لا باس علينا منه انه والله ليس من ارض تهامة قالوا يا شيخ اجلس يا شيخ اغلق الباب واجلس فقال ابو جهل ما تقولون في هذا الرجل الذي قد خالف ديننا وسب الهتنا ويدعوا الى غير ديننا وليس يزداد الا كثرة ونحن في قلة ويبنغي لنا ان نحتال ثم قال عمرو بن عمير ما تقول فيه قال ارى ان تردفه على بعير شديد وناقة وتخرجه من الحرم فيكون شره على غيرنا قال عند ذلك ابليس بئس الراي رايت يا شيخ تعمد الى رجل قد ارتكب منكم ما قد ارتكب وهو امر عظيم فتطردونه فلا اشك انه يذهب فيجمع جموعا فيجيئكم من بعضكم فالوا صدق والله الشيخ قالوا اما تقول يا ابا البختري قال اما والله ان راي فيه ثابت قالوا ماذاك قال ادخله في بيت وشد بابه عليه فيترك له ثلمة فيدخل ماءه واصحابه طعامه وشرابه ويتربص به الى يوم الموت قال عند ذلك ابليس بئس والله الراي رايت يا شيخ تعمدون الى رجل هو عدو لكم فتربوه فلا اشك ان يغصب له قومه فيقاتلونكم حتى يخرجوه من ايديكم فيهلككم والبشر قالوا صدق والله قالوا اما تقول يا ابا جهل قال نعمد الى كل بطن من قريش فيختار منهما رجلا فيعطيهما السيف ويمشون كلهم جماعتهم فيضربونه حتى يقتلوه فلا يستطيع بنو هاشم ان يعادوا قريشا كلهم ويودون دينه قال ابليس صدق والله الشاب فخرجوا على ذلك القول واضمن يقتله وسمع ابو طالب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب فلم يجز محمدا لعله ان يجزع من القوم فيهرب فكوف فشيد عليهم وانزل الله عز وجل ام ابرموا امرا فانا مبرمون يقول ام اجمعوا امرا على قتل محمد فانا مجمعون امرا على هلاكهم ببدر فقال ام يريدون كيدا فالذين كفروا هم المكيدون قوله انهم يكيدون كيدا واكيد كيدا فمهل الكافرين امهلهم رويدا قال فسمع عمه وهو بين قريش اذ فطن الى قوله فسمه فاسمع قال يا ابن اخ ما هذه الصمه قال انما نعلم يا عم ما ارادت قريش قال اوقد سمعت ما سمعته يا ابن اخ قال نعم قال ومن اخبرك بهذا الك قال ربي قال ام والله يا ابن اخ ان ربك لحفيظ فامض لما امرت يا ابن اخ فليس عليك غضاضة فلا والله لا يقتل لك قريش بجماعتهم حتى اوسد في التراب دفينا

سورة سبح اسم ربك الأعلى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله سبح اسم ربك الأعلى يقول سبح بأمر ربك الأعلى يقول له
نزهه من الشرك بشهادة أن لا إله إلا الله فذلك الأعلى ثم قال الذي خلق الإنسان في بطن أمه من نطفة ثم من علقة
ثم من مضغة فسوى يقول سوى خلقه والذي قدر فهدى يقول الذي قدر الولد في بطن أمه تسعة أشهر فلما بلغ
الولد الوقت هداه الله للخروج من بطن أمه وأيضا قوله قدر فهدى يعني قدر الذكر والأنثى فعلمه كيف يأتيها
وكيف يأتيه وأما قوله والذي أخرج المرعى فجعله غثاء أحوى يعني سعة يقول الذي أخرج الحشيش والكلأ في الشتاء
فيراه رطبا فجعله بعد الخضرة والرطوبة يابسا متغيرا من الخضرة إلى البياض قوله سنقرئك فلا تنسى يقول
فلا تنسى القرآن يا محمد ونجمعه في قلبك فلا تنساه ثم استثنى فقال إلا ما شاء الله ربك يا محمد فتنسخها أو نأتي بخير
منها ثم قال في التقديم ونيسرك لليسرى يقول ونيسرك لكل مكان أيسر منها ثم قال فذكر يا محمد يقول ذكر
بشهادة أن لا إله إلا الله يعني إن نفعت الذكرى شهادة أن لا إله إلا الله الذي من هلك قال سيذكر
من يخشى يقول يسمع بعد الله من يخشاه يقول من يخشى الله عز وجل ولم يرع ويتجنبها الأشقى يقول ويتجنب بها
يعني بالتوحيد الأشقى الذي قد سبق علم الله فيهم بالشقاء الذي يصلى النار الكبرى وهي نار جهنم
ثم قال ثم لا يموت فيها ولا يحيى يقول لا يموت في النار فيستريح ولا يحيا حياة طيبة ولكنه في بلاء دائم
في النار يأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت ويحرق كل يوم سبع مرات ثم يعاد إلى العذاب ليس له
الأمن جمر فذلك قوله ليس لهم طعام إلا من ضريع غسلين يأكل النار وأكله النار وهو في
النار لباسه النار وعلى رأسه نار وعنقه نار وفي كل مفصل منه شعبة ألوان من ألوان العذاب
لا يرحم أبدا ولا ينفع أبدا لو لا يموت أبدا ولا يعيش عيشة طيبة أبدا الله عليه غضبان والملائكة غضاب وجهنم
غضبانة وأما قوله قد أفلح من تزكى وذكر اسم ربه فصلى قد أفلح من أدى زكاة ماله وشهد أن
لا إله إلا الله وصلى الصلوات الخمس وأما قوله بل تؤثرون الحياة الدنيا يقول بل تختارون الحياة الدنيا
والآخرة خير وأبقى إن هذا لفي الصحف الأولى يقول لفي كتب الأولين كتب إبراهيم وكتب موسى في
التوراة وأما صحف إبراهيم فقد رفعت

سورة الغاشية

بسم الله الرحمن الرحيم هل أتاك حديث الغاشية يعني قد أتاك حديث
أهل النار يقول لم تغشى وجوههم النار وهم فيها كالحون وكل شيء في القرآن هل أتاك يقول قد أتاك ثم أخبر
عن حالهم فقال وجوه يومئذ خاشعة يعني ذليلة عاملة ناصبة يعني عاملة في النار وأكلة وما أكل النار يعني يعملها العذاب
تصلى نارا حامية تسقى من عين آنية قد أسخن حرها وذلك أن جهنم تسعر عليهم منذ يوم خلقت إلى يوم يدخلونها
وهي عين تخرج من أصل الجبل طولها مسيرة سبعين عاما أسود كدردي الزيت كدر غليظ كثير الدعامص
يسقيه الملك بإناء من حديد من نار مسترقة فإذا قرب إلى فيه أحرق شدقاه وتناثرت أنيابه وأضراسه
فإذا بلغ صدره نضج قلبه فإذا بلغ بطنه يغلي كما يغلي الحميم من شدة الحر يذوب كما يذوب الرصاص
إذا أصابته النار فعند ذلك يدعو بالويل فذلك قوله تسقى من عين آنية ثم أخبر عن طعامهم فقال ليس لهم طعام
إلا من ضريع وهي شجرة ممكة كثيرة الشوك لا تقربها دابة ولا يستطيع أحد أن يمسها من كثرة شوكها
فسمتها قريش وهي رطبة في الربيع الشبرق وتصبح الإبل في الربيع ما دامت رطبة فلا يبست سميت الضريع

الإبل وما من دابة في الأرض من الهوام والسباع وما يؤذي بني آدم إلا مثلها في النار سلطها الله على أهلها لكنها
من النار وما خلق الله شيئا في الدنيا إلا في النار ثم قال لا يسمن ولا يغني من جوع ما يأتيهم يطعمون من أجل الجوع
إلا من أجل العذاب أن يعذبوا ثم ذكر أولياءه من أهل الطاعة فقال وجوه يومئذ ناعمة يعني فرحة شبه
الله وجوههم بوجوه قوم فرحين إذا أصابوا الشراب طابت أنفسهم واجتمع خصلتان فرح القلوب وفرح الشراب
فهو ضاحك الوجه مبتسم طيب النفس ثم قال لسعيها راضية يعني قد رضي الله عمله قال في جنة عالية
وإنما سماها الله عالية لأن جهنم أسفل منها وهي دركات والجنة درجات ثم قال لا تسمع فيها لاغية يعني
لا يسمع بعضهم من بعض الحلف ولا الكذب ولا الشتم قوله فيها عين جارية يعني في الجنة لأنها فيها تجري
من الأنهار فيها سرر مرفوعة منسوجة بقضبان الذهب والياقوت عليها سبعون فراشا كل فراش على قدر
غرفة مثل غرف الدنيا وذلك قوله سرر مرفوعة وأكواب موضوعة يعني مصفوفة وهي أكواب من فضة
وهي في الصفاء مثل القوارير مدورة الرؤوس ليس لها عرى قال ونمارق مصفوفة يعني الوسائد الكبار
العظام مصفوفة على الطنافس وهي بلغة قريش خاصة ثم قال وزرابي مبثوثة يعني الطنافس مبسوطة
بعضها في بعض يذكرهم الله صنعه ليعتبر عباده وليحرصوا ويرغبوا فيها ويحذروا النار وإن عقوبته على قدر
سلطانه وكرامته على قدر سلطانه ثم ذكر عجائبه فقال أفلا ينظرون إلى الإبل لأن العرب لم يكونوا رأوا الفيل
وإنما ذكر لهم ما يعرفوا ولو أنه قال فلينظروا إلى الفيل كيف خلقت لم يعجبوا لها لأنهم لم يروها وإلى السماء
كيف رفعت من فوقهم مسيرة خمسمائة عام ثم قال وإلى الجبال كيف نصبت على الأرض أوتادا للأرض ولئلا تزول بأهلها
ثم قال وإلى الأرض كيف سطحت يعني كيف بسطت من تحت الكعبة مسيرة خمسمائة عام ثم قال فذكر أهل مكة
يا محمد إنما أنت مذكر كالذي من ملك ولست عليهم بمسيطر يقول لست عليهم بمسلط ثم نسختها براءة آية السيف
ثم قال إلا من تولى وكفر يقول تولى عن القرآن وكفر بالإيمان فيعذبه الله في الآخرة العذاب الأكبر وإنما سماه الأكبر
لأن الله كان أوعدهم القتل والجوع في الدنيا فقال الأكبر لأنه أكبر من الجوع والقتل وهو عذاب جهنم
ثم قال إن إلينا إيابهم مصيرهم ثم إن علينا حسابهم يعني جزاؤهم على الله عز وجل والله الموفق

سورة الفجر

بسم الله الرحمن الرحيم والفجر وليال عشر يعني غداة جمع يوم النحر
وليال عشر يعني عشر ليال قبل الأضحى وإنما سماه الله ليال عشر لأنها تسعة أيام وعشر ليال والشفع
يعني آدم وحواء وأما الوتر يعني الله عز وجل والليل إذا يسر يعني إذا أقبل وهي ليلة الأضحى فأقسم الله عز وجل
بيوم النحر والعشر وبآدم وحواء وأقسم بنفسه فلما فرغ منها قال هل في ذلك قسم لذي حجر يعني هل في
ذلك القسم كفاية لذي اللب يعني إذا عقل فيعرف عظم هذا القسم فأقسم الله إن ربك لبالمرصاد وأما قوله
ألم تر كيف فعل ربك بعاد قوم هود وإنما سماهم هود لأن أباهم كان اسمه ... بن الخلق بن سام بن نوح مثل ما
يقول العرب ربيعة ومضر وخزاعة وسليم وكذلك عاد وثمود ثم ذكر قبيلة من قوم عاد فقال إرم وهي
قبيلة من قبائلهم اسمها العقم ثم قال ذات العماد يعني ذات الأساطين وهي أساطين الذهب التي تكون في الفيافي
والرمال قسمة طولهم إذا كانوا قياما في الرؤية مثل العماد وكان طول أحدهم اثني عشر ذراعا وقال اثنا عشر
ذراعا في السماء مثل عظم أسطوانة يكون قال التي لم يخلق مثلها في البلاد يقول لم يخلق الله مثل قوم عاد في الأرض

ولا مثل إرم في قوم عاد. ثم ذكر ثمود فقال وثمود وهو بن عم وبن الأكبر سماهم قوم صالح فقال الذين جابوا الصخر بالواد
يقول الذين نقبوا الصخر بالواد وذلك أنهم كانوا يعمدون إلى أعظم جبل يكون فيثقبونها فيجعلونه بيتا ويجعلون
بابه منها وغلقه منها فذلك قوله وتنحتون من الجبال بيوتا فارهين. ثم ذكر فرعون واسمه مصعب بن حبير ويقال
الوليد بن مصعب فقال ذي الأوتاد وذلك أنه أوتد المشاطة على أربع قوائم مستلقية ثم يسرح عليها الحيات
والعقارب فلم تزل الحيات تلسعها والعقارب تلدغها ويدخلون من فيها ويخرجون من فيها حتى ماتت كما
يذوب الرصاص لأنها تكلمت بكلمة حين وذلك أنها كانت تمشط ابنة فرعون فوقع المشط من يدها
فقالت باسم الله وحده لمن كفر بالله فقالت لها ابنة فرعون وأي إله هذا الذي تذكرين قالت إله موسى وذهبت فأخبرت
أباها وكان من أمرها ما كان فذلك قوله وفرعون ذي الأوتاد يقول أنه أوتد امرأة على أربع قوائم من أجل أنها
عرفت بموسى ثم جمع عادا وثمود وفرعون فقال الذين طغوا في البلاد يعني الذين عملوا فيها بالمعاصي فأكثروا فيها
الفساد يقول فأكثروا فيها المعاصي فلما كثرت معصيتهم صب عليهم ربك سوط عذاب يعني نقمته وكانت نقمته عذابا
ثم رجع إلى القسم الأول فقال إن ربك لبالمرصاد يعني الصراط وذلك أن جهنم عليها سبع قناطر كل قنطرة
مسيرة سبعين عاما على كل قنطرة ملائكة قيام [illegible] وجوههم مثل الجمر بأيديهم المحاسك والمحاجن والكلاليب يسألون
من أول قنطرة عن الإيمان والثانية يسألون عن الصلوات الخمس وفي الثالثة يسألونه عن الزكوة وفي الرابعة يسألونه عن
شهر رمضان وفي الخامسة يسألونه عن حج البيت وفي السادسة يسألونه عن العمرة وفي السابعة يسألونه عن مظالم
الناس فذلك قوله إن ربك لبالمرصاد وأما قوله فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن نزلت هذه
الآية في أمية بن خلف الجمحي وعبد الله بن خطل أتاه يأمره بالمعروف وينهاه عن المنكر ويذكر ذلك فقال له أمية وكان النبي يقول
إن الله [illegible] الذين يسألون الكافرين الأولى لهم قال عبد الله بن خطل نعم قال فما لأغنائي وافتقارك أهوانك عليه قال عبد الله بن خطل
عند ذلك لعلو أن يكون الله فعل ذلك فأنزل فأما الإنسان إذا ما ابتلاه ربه فأكرمه ونعمه فيقول ربي أكرمن وأما
إذا ما ابتلاه فقدر عليه رزقه فيقول ربي أهانن يقول كلا ما أغنيت هذا الغني لكرامته علي ولا أفقرت هذا الفقير
لهوانه علي ولكن ذلك أردت بهم أن أنظر إلى هذا الغني في الدنيا وبعد حساب شديد وأهون على هذا الفقير
حسابه يوم القيمة ثم قال فحسبه إحدى أن مع العسر يسرا إن مع العسر يسرا يقول ليس من شدة إلا بعدها رخا
وأرخا إلا بعدها شدة ثم انقطع الكلام ثم ذكر أمية بن خلف الجمحي وذكر منا ديته فقال كلا إنما الأمر كما قال أمية
بن خلف بل يعني لكن لا تكرمون اليتيم ولا تحاضون على طعام المسكين لأنهم لا يرجون بالآخرة وتأكلون التراث
أكلا لما يعني يأكلون الميراث أكلا شديدا وتحبون المال حبا جما يعني المال جمعا كثيرا وهي لغة [illegible]
ثم قال كلا ما يعمرون بالآخرة وهو وعيد وأما قوله إذا دكت الأرض دكا دكا يعني إذا حركت واستوت الجبال
مع الأرض فصارت واحدة ما بين المشرق والمغرب مثل الأديم الممدود ثم قال وجاء ربك في ظلل من الغمام بحسب
حاجته فقال وجاء ربك والملك صفا صفا وذلك أنه تشق السماوات فتنزل ملائكة كل سماء فيقومون على كل ساحة
على حدة صفا لله عز وجل كما قال هل ينظرون إلا أن يأتيهم الله في ظلل من الغمام والملائكة وكما قال هل ينظرون إلا
أن تأتيهم الملائكة أو يأتي ربك والملائكة قيام صفوف ثم قال وجيء يومئذ بجهنم تجرها من مسيرة خمسمائة عام وعليها
سبعون ألف زمام على كل زمام سبعون ألف ملك [illegible] بها يحبسونها عن الخلائق وجوههم مثل الجمر
أعينهم مثل البرق فإذا تكلم أحدهم تناثرت النار من فيه كل ملك منهم مرتبة عليها ثمانون وسبعون راسا

كأمثال

كأمثال الجبال هي أخف في يده من الريش ولها سبعة رؤوس كرؤوس الأفاعي وأعينهم زرق وتنظر إلى الخلائق من شدة
الغضب تريد أن تثب على الخلائق من غضب الله ويجاءها حتى تقام على ساق العرش ثم قال يومئذ يتذكر الإنسان
يعني أمية بن خلف الجمحي إذا عاين النار والملائكة ثم قال وأنى له الذكرى يقول ومن أين له التذكرة في الآخرة
وقد كفروا بها في الدنيا ثم قال وهو يخبر عن حاله وما يقول في الآخرة إذا عاين النار فقال يا ليتني قدمت لحياتي
يعني ليتني عملت في الدنيا لآخرتي فيقول الله عز وجل فيومئذ لا يعذب عذابه أحد يعني ليس شيء أعظم من الله
سلطانه على قدر عظمته وعذابه مثل سلطانه ثم قال ولا يوثق وثاقه أحد يعني ولا يوثق كوثاق الله أحد ولما قوله يا أيتها
النفس المطمئنة يعني المطمئنة بالإيمان ارجعي إلى ربك راضية بعملك مرضية بما أعطاك الله من الخير والجزاء فادخلي
في عبادي يعني في رحمتي وادخلي جنتي يعنيها في الجنة قول سليمان بن داود وأدخلني برحمتك في عبادك الصالحين
نزلت هذه الآية في خبيب بن عدي الذي صلبه أهل مكة وجعلوا وجهه نحو المدينة فقال اللهم إن كان عندك خير فحول وجهي
نحو قبلتك فحول الله وجهه نحو هذه القبلة من غير أن يحوله أحد فلم يستطع أن يحوله عنها أحد حدثنا عبد الله بن ثابت قال حدثني
أبي قال حدثنا الهذيل قال حدثنا مقاتل بن سليمان عن عطاء بن أبي رباح عن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال خلق الله
سماء الدنيا من موج مكفوف والثانية من حديد والثالثة من فضة والرابعة من نحاس والخامسة من ذهب والسادسة
من ياقوتة حمراء والسابعة من نور عليها ملائكة من نور قيام صفا صفا فذلك قوله عز وجل والصافات صفا
وهم أهل السماء السابعة

سورة لا أقسم بهذا البلد

بسم الله الرحمن الرحيم لا أقسم بهذا البلد يعني مكة وأنت حل بهذا البلد يعني
لم أحلها لأحد قبلك ولا بعدك وإنما أحللتها لك ساعة من النهار وذلك أن الله عز وجل لم يفتح مكة على أحد غير النبي
صلى الله عليه وسلم ولم يحل لأحد القتل فيها غير النبي صلى الله عليه وسلم فقتل مقيس بن صبابة الكناني وغيره يوم فتح مكة
فأنزل لا أقسم بهذا البلد يعني أقسم بهذا البلد وأنت حل بهذا البلد لكرامتك على الله ووالد وما ولد يعني آدم وذريته
إلى أن تقوم الساعة فأقسم الله بمكة وبآدم وذريته لقد خلقنا الإنسان في كبد منتصبا قائما وذلك أن الله خلق كل شيء على أربع
قوائم غير ابن آدم يمشي على رجليه نزلت هذه الآية في الحرث بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف القرشي وذلك أنه أصاب ذنبا
وهو بالمدينة فأتى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ما كفارته فقال له رسول الله اذهب فاعتق رقبة وأطعم
ستين مسكينا فقال ليس غير هذا قال رسول الله هو الذي أخبرتك فرجع من عند رسول الله وهو مغموم مهموم حتى أتى أصحابه
فقال والله ما أعلم إلا أني منذ دخلت في دين محمد إلا أن مالي في نقصان من الكفارات والنفقة في سبيل الله ما أظن
محمدا إلا لنا وجدنا هذا المال في الطريق لقد أنفقت مالا لبدا يعني مالا كثيرا فأنزل الله لقد خلقنا الإنسان في كبد
أيحسب أن لن يقدر عليه أحد يعني يحسب الله عز وجل نفسه أيحسب هذا الإنسان أن لن يقدر عليه الله على أن
يذهب ماله وأنا أصرع ثم قال وهو يعده الحر أيحسب أن لم يره أحد ويحسب هذا الإنسان أن الله ليس يرى ما ينفق
وليس يحصيها وهو يخلف عليه ثم ذكر النعم فقال ألم نجعل له عينين ولسانا وشفتين وهديناه النجدين يقول بينا
له سبيل الخير والشر ثم حرضه على الكفارة فقال فلا اقتحم وهو مثل ضربه الله له يقول إن الذنوب بين يديك مثل الجبل
فإذا أعتقت رقبة اقتحم ذلك الذنوب حتى يذهب ويذهب كمثل رجل بين يديه عقبة فيقتحم فيستوي بين يديه وكذلك
من أصاب ذنبا فاستغفر ربه وكفر بصدقه يقتحم ذنوبه حتى يحطها حطا مثل الجبل إذا خر فيستوي مع الأرض فذلك
قوله فلا اقتحم العقبة وما أدراك ما العقبة تعظيما لها ثم قال فك رقبة أو إطعام في يوم ذي مسغبة يعني مجاعة [illegible]

الناس

يعني قرابة او مسكينا ذا متربة يعني محتاجا قد لزق ظهره بالتراب من العري وشدة الحاجة فينبغي ان يخرج في سبيل
وذلك كله لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم اعتق رقبة واطعم ستين مسكينا يقول الله اقتحم ان يعقل من هذين الامرين والعقبة
وكان يظن ان الله لم يكن يراه اذا انفق فيحاسبه على النفقة عليه فذلك قوله ايحسب ان لم يره احد يعني الله عز وجل ثم كان
من الذين امنوا بالله وملائكته وكتبه ورسله وجنته وناره وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر يعني على فرائض الله فيما افترض الله
عليهم في القرآن فان يعم ان لم يؤمنوا بالله ولم يعملوا الصالحات ولم يصبروا على الفرائض لم اقبل منهم كفاراتهم وصدقاتهم ثم ذكر
الرحم فقال وتواصوا بالمرحمة يعني بالرحم ولا يقطعونها فقال اولئك يعني الذين امنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالصبر وتواصوا
بالمرحمة هم اصحاب الميمنة الذين يؤتون كتابهم بايمانهم يوم القيامة ثم قال والذين كفروا باياتنا يعني القرآن هم اصحاب المشأمة
يعني هم الذين يعطون كتابهم بشمائلهم والمشأمة بلغة بني غطفان حي من بني مراد وكذلك كحرف الحرث بن عمرو بن نوفل بن عبد مناف
عليهم نار موصدة يعني جهنم حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن ابي روق في قوله وتمت كلمة ربك صدقا
لمن جاء بشرائع الاسلام ملة الجنة وعدلا على اهل التكذيب فلهم النار. اسماء من دون من اصحاب النبي صلى الله
عليه وسلم بالبصرة عمران بن الحصين وطلحة والزبير وزيد بن صوحان وانس بن مالك. اسماء من حفظ القرآن
من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابو الدرداء وابن مسعود ومعاذ بن جبل وابي بن كعب وابو زيد. قال مقاتل شعيب بن
مدين بن ابراهيم لصلبه. وايوب بن [illegible] بن عيص بن اسحاق بن ابراهيم. يوسف بن يعقوب بن اسحاق بن ابراهيم
هود وهو عابر بن شالخ بن ارفخشد بن سام بن نوح. وابراهيم اسمه في التوراة اب رحيم وفي الانجيل ابو الامم. لوط
بن حاران بن آزر وهو ابن اخي ابراهيم وسميت حاسة. سارة اخت لوط بنت حاران اخي ابراهيم فهي امرأته قال مقاتل الحسن عشرة
اجزاء تسعة لحواء وواحد لسارة وواحد ليوسف وواحد لسائر الناس. حدثنا عبد الله قال حدثني الهذيل قال حدثني
المسيب بن شريك عن هشام بن سعيد عن زيد بن اسلم عن عبد الله بن عمرو قال قالت الملائكة يعني الملائكة المقربون وحملة
العرش وما الحفظة الكرام الكاتبون جعلت الدنيا لبني آدم يأكلون ويشربون ويفرحون فاجعل لنا الجنة فقال
الله اني لن اجعل صالح ذرية من خلقت بيدي كمن قلت له كن فكان قال المسيب ذلك في كتاب الله اولئك هم خير
البرية يعني الخليقة. حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال حدثنا خالد الحذاء عن سنان عن بشر بن سعاف
وعن عبد الله بن سلام قال ان الله عز وجل لم يخلق خلقا اكرم عليه من آدم قال قلت من جبريل وميكائيل قال انما هم قوم
يجولون مثل الشمس والقمر وحيث آخر المسجود له اكرم على الله من الساجد حدثنا ابو عمرو قال ابو محمد سمعت
الكتاب من ابي في سنة اربعين ومائتين وسمعه ابي من هذيل بن حبيب سنة تسعين ومائة قال ابو عمرو وسمعت
هذا الكتاب من عبد الله بن ثابت سنة اربع وثمانين ومائتين

سورة الشمس وضحاها

بسم الله الرحمن الرحيم قوله عز وجل والشمس وضحاها يعني والشمس وحرها والقمر اذا تلاها
يعني اذا اتبعها يسير من خلفها وليس في السماء والنهار اذا جلاها الرب ظلمة الليل والليل اذا يغشاها يعني يغشى ظلمته
ضوء النهار ثم قال اقسم والسماء وما بناها يعني والذي بناها وما الذي بسطها يعني الرب عز وجل ثم قال ونفس يعني آدم
وما سواها يعني نفسه يقول والسماء وما يعني والذي بناها ثم قال والارض وما طحاها يعني اقسم بالارض وبالذي بسطها
يعني اقسم بنفسه والذي خلقها فسوى اليدين والرجلين والعينين والاذنين ثم قال والذي سواها فاقسم بنفسه فالهمها
فجورها وتقواها يعني فاعلمها الضلالة والهدى ثم عظم الرب نفسه فقال قد افلح من زكاها يعني به نفسا اسعدها الله
يعني اصلحها الله وانه من اصلحه الله فقد افلح وخاب من دساها يعني وقد هلك من اشقاه الله عز وجل ثم قال

ثم قال

ثم قال كذبت ثمود بطغواها يعني بالطغيان والشقاء حملهم على التكذيب لان الطغيان عليهم الشقاء ومن بين ثمود
لما كذبوا بالله وعصوا عن الايمان به وللاخرى حين عقروا الناقة فذلك قوله كذبت ثمود بطغواها اذ انبعث اشقاها فقال لهم
رسول الله ناقة الله وسقياها يعني بالرسول صالحا النبي صلى الله عليه وسلم وهو الناقة فذلك قوله فقال لهم رسول الله ناقة الله وسقياها
يعني لكم شرب ولها شرب يوم معلوم يعني فكذبوه بما جاء به فعقروها يعني قتلوا الناقة فحل بهم العذاب فقال فدمدم عليهم ربهم ثم قال
بذنبهم يقول انه كان بهم وذلك انهم لما عقروا الناقة اشتد الفصيل حتى صعد على جبل فصاح ثلاث مرات يا صالح يا صالح
ثلاث [illegible] اهل المدينة فكلمهم الى صالح فقالوا ما حيلتنا فقال حيلتكم ان تأخذوا الفصيل عسى الله ان يكف عنكم العذاب
شأن الفصيل فلما صعدوا الجبل ليأخذوه فرمى بين ايديهم وتواروا فلم يروه وغاب فقالوا يا صالح ما صنع الله بنا قال كم
من صيحة صاح الفصيل قالوا ثلاث مرات فقال تمتعوا في داركم ثلاثة ايام ذلك وعد الذي صاح الفصيل غير مكذوب
يقول انه لا كذب فيه قالوا وما علامة ذلك يا صالح قال انكم تصبحون ووجوهكم اول يوم مصفرة ووجوهكم يوم الثاني محمرة وسواد
وجوهكم يوم الثالث ثم يأتيكم العذاب يوم الرابع فلما ان كان يوم الاول اصبحت وجوه القوم مصفرة فقالوا انما اصابت
وجوهنا من الخوف والفزع حتى كان يوم الثاني احمرت وجوههم واستيقنوا العذاب ثم انهم عمدوا وحفروا لانفسهم قبورا
وتحنطوا بالمر والصبر وتكفنوا بالانطاع فلما كان يوم الثالث اسودت وجوههم حتى لم يعرف بعضهم بعضا من شدة السواد والتغير فلما
كان يوم الرابع اصبحوا فدخلوا قبورهم فلما اشرقت الشمس وارتفع النهار لم يأتهم العذاب فظنوا ان الله قد رحمهم فخرجوا من
قبورهم يدعو بعضهم بعضا اذ نزل جبريل فقام فوق المدينة فستر ضوء الشمس عنهم فلما عاينوا جبريل ونظروا الى الضوء اشتدوا
حتى دخلوا قبورهم وماتوا فصاح بهم جبريل عليه السلام صيحة موتوا عليكم لعنة الله فسالت ارواحهم من اجسادهم وزلزلت بيوتهم
فوقعت على قبورهم فصارت قبورهم الى يوم القيامة فيها فاصبحوا كان لم يكن بهم شيء فذلك قوله كان لم يغنوا فيها قوله
فدمدم عليهم ربهم بذنبهم فسواها يعني فسوى بيوتهم على قبورهم واما قوله ولا يخاف عقباها قال في التقديم اذ انبعث اشقاها
ولا يخاف عقباها عقر الناقة من الله واما كان من اصحاب الحجر تسعة نفر منهم قدار بن قديرة وهو عاقر الناقة [illegible] وجذع وقيل
وحزيل وهريل وحمال بن مالك وصالح بن [illegible] وجميل بن جرادة فذلك قوله وكان في المدينة تسعة رهط يفسدون في
الارض ولا يصلحون قال ابو صالح بعض هؤلاء المسمين هو او يسميه عاقر الناقة في سورة النمل هذا قول قوم واولئك قوم والله اعلم

سورة والليل اذا يغشى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والليل اذا يغشى والنهار اذا تجلى اقسم بالليل اذا غشي ظلمته
ضوء النهار والنهار اذا تجلى عن ظلمة الليل فقال ان سعيكم ان اعمالكم لشتى يا اهل مكة واما قوله وما خلق الذكر والانثى يعني آدم وحوا
وما ههنا مثله فاقسم الله عز وجل بنفسه وبهؤلاء الآيات فقال والذي خلق الذكر والانثى نظيرها في والشمس وضحاها ان
سعيكم لشتى يا اهل مكة ان اعمالكم لمختلفة في الخير والشر لشتى ثم قال فاما من اعطى المال في حق الله واتقى نزلت هذه الآية في ابي بكر الصديق
رضي الله عنه وذلك انه مر على ابي سفيان وهو مع صخر بن حرب واذا هو يعذب بلالا على اسلامه وقد وضع حجرا على صدره فهو يعذبه عذابا
شديدا فقال ابو بكر ويلك اتعذب عبدا على معرفة ربه قال ابو سفيان انت والله افسدت هذا العبد الاسود غير كرامة وصاحبك يعني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال له ابو بكر هل لك ان اشتريه منك قال نعم قال ابو بكر والله ما اجد لهذا العبد ثمنا فقال له صخر بن حرب
والله ان جملا من شعر احب الي منه قال له ابو بكر والله انه خير من ملء الارض ذهبا قال له ابو سفيان اشتره مني قال ابو بكر قد اشتريت
هذا العبد الذي هو على ديني بعبد مثله على دينك فرضي ابو سفيان واشترى ابو بكر بلالا فاعتقه قال ابو سفيان لابي قحافة افسد
مالك ومال ابي قحافة وبلك لم اعتقت هذا ترجوا ان ينفعك هذا الاسود قال ابو بكر نعم قال انما ذلك المغرور من ربي قال الله

قال ابو بكر يوم تدخل سقر وتعرف قال له الكافر هذا بعد الموت قال نعم فضحك الكافر واستلقى وقال ما تعدني بعد البعث
بعد الموت وما في اذا رضى بمال ذلك اليوم لقد خسرت واللات والعزى ازما لك قد ضاع وانك لا تصيد ابدا قال فقال له ابو بكر
والله لا ذكر بك هذا اليوم ما دا سفيان وانزل الله عز وجل واما من اعطى واتقى وصدق بالحسنى يقول يعدي الله ان يخلفه في الاخرة
خيرا اذا اعطى في حق الله فسنيسره لليسرى يعني سهوان يعطي فسنيسره للخير واما من بخل بالمال يعني ابا سفيان بن حرب فلم يعطه
في طاعة الله واستغنى عن الله في نفسه وكذب بالحسنى يعني بخلف الله اذا الله عليه خيرا فسنيسره للعسرى يقول نعسر عليه ان يعطي خيرا
وما يغني عنه ماله الذي بخل به في الدنيا اذا تردى اذا مات وتردى في النار ان علينا للهدى يعني ابا سفيان يقول الله ان علينا للهدى يعني بيان الهدى وان لنا
للاخرة والاولى يعني في الدنيا والاخرة فانذرتكم يا اهل مكة نارا تلظى يعني توقد وتستعر لا يصلاها يعني النار الا الاشقى يعني هو الشقي وسيجنبها
يعني يجنب النار الاتقى يعني ابا بكر الصديق رضي الله عنه الذي يؤتي ماله يتزكى يعني يصلح وما لاحد عنده من نعمة وانما ودالك ان ابا بكر
رضي الله عنه مر على بلال المؤذن وسيده امية بن خلف الجمحي يعذبه على الاسلام قد وضع على صدره صخرة في الشمس يعذبه على الاسلام ويقول
والله لا ادعك او تكفر بدين محمد فيقول بلال احد احد فقال ابو بكر يعذب عبد الله على الايمان بالله فقال سيده امية اما انه لم يعلك
على ما اشاء وصاحبك يعني النبي صلى الله عليه وسلم اشتره مني فقال نعم فقال سيده امية ماذا قال ابو بكر بمثله على دينك فرضي فجاء
ابو بكر الى عبد فاشتراه له وبعث ابو بكر بلالا فاعتقه فقال امية لابي بكر لو ابيت الا ان تشتريه باوقية من ذهب لبعناه قال ابو بكر حتى
وانت لو ابيت الا بمائة اوقية من ذهب اعطيتكها وكره ابو قحافة عتقه فقال لابي بكر اما علمت ان القوم في انفسهم فلاذا اعتقت
فاعتق من له منظرة وقوة وكان بلال اسود فانزل الله في ابي بكر وما لاحد عنده من نعمة تجزى يقول جزيه بذلك ولكن انما يعطي له ابتغاء وجه
ربه الاعلى الرفيع فوق خلقه ولسوف يرضى هذا العبد يعني ابا بكر وان ابا بكر رضي الله عنه اشترى تسعة نفر يعذبون على الاسلام
منهم بلال المؤذن وعامر بن فهيرة واحد وزنيرة واسمها وجارية بني عمرو وام كباس والنهدية واسمها كانتا لامراة من بني عبد الدار يعذبهما
على الاسلام واعتقهم ابو بكر الصديق رحمة الله عليه

سورة والضحى

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والضحى والليل اذا سجى اقسم الله فقال والضحى يعني حر الشمس
وهي اول ساعة من النهار حين يطلع الشمس والليل اذا سجى اذا اغطا ظلمته ضوء النهار فاقسم الله بيده والليل والنهار فقال ما ودعك ربك
يا محمد وما قلى يعني وما مقتك وذلك ان جبريل عليه السلام لم ينزل على محمد اربعين يوما ويقال ثلاثة ايام فقال المشركون العرب من اهل مكة لو
كان الوحي من الله لتتابع الوحي عليه كما كان يفعل بمن كان قبله من الانبيا فقالوا ودعه ربه وقلاه وترك صاحبه حما نبيه فقال
المسلمون يا رسول الله ما نزل عليك الوحي فقال كيف ينزل علي الوحي وانتم لا تنقون براجمكم ولا تقلمون اظفاركم قال فاقسم الله
بهما يعني بالليل وبالنهار فقال ما ودعك ربك يا محمد منذ كلمك وما قلى يعني ما مقتك لقولهم قد ودعه ربه وقلاه فلما نزل
عليه جبريل قال النبي صلى الله عليه وسلم يا جبريل ما جئت حتى اشتقت اليك فقال جبريل انا كنت اشد شوقا اليك ولكني عبد
مامور وما نتنزل الا بامر ربك له ما بين ايدينا وما خلفنا وما بين ذلك يعني ما بين الدنيا والاخرة بين النفختين وهي اربعون سنة ثم قال وما كان
ربك نسيا يقول لم ينساك ربك يا محمد وللاخرة يعني ولجنة خير لك من الاولى يعني من دنيا الفانية والاخرة خير لكم من الدنيا ولسوف يعطيك
ربك في الاخرة وهو الخير حتى ترضى ثم يوصي بما يعطيك ثم اخبر الله عن حاله التي كان عليها وذكره النعم فقال له جبريل الم يجدك يتيما
فاوى يقول فضمك الى عمك ابي طالب فكفاك المؤنة فقال النبي صلى الله عليه وسلم بلى يا جبريل ووجدك ضالا عن الدين لا اله الا الله محمد فهدى فقال
النبي صلى الله عليه وسلم بلى فقال جبريل ووجدك عايلا يعني فقيرا فاغنى قال النبي صلى الله عليه وسلم بلى من علي ربي هو اهل المن علي ربي وهو
اهل المن علي ربي وهو اهل المن ثم اوصاه الله فاما اليتيم فلا تقهر يقول لا تقهره والعبس في وجهه فتكسر قلبه واما السائل فلا تنهر يعني
المسكين الفقير فلا تنهره اذا سالك فقد كنت فقيرا واما بنعمة ربك فحدث يعني اشكر الله على ما ذكر في هذه السورة وما صنع الله بك من الخير

اذا قال الم نكن كذا فعلت بك كذا انزلت هاتان السورتان جميعا بمكة الضحى والم نشرح فجعل النبي صلى الله عليه وسلم يحرك بهما راسه
الى ان نظر الى ... ثم اتاه جبريل باعلا مكة فدفع الارض بيده فانفجرت عين من ماء فتوضا جبريل ليرى النبي صلى الله عليه وسلم وضوء الصلاة ثم توضا
النبي صلى الله عليه وسلم فصلى به جبريل فلما انصرف لحق جبريل وضوء جبريل وصلى به متوضئا حتى ثم صلت مع النبي صلى الله عليه وسلم

سورة الم نشرح

بسم الله الرحمن الرحيم قوله الم نشرح لك صدرك يقول الم نوسع لك صدرك بعدما كان ضيقا لا يلج
فيه الايمان وذلك ان بعدما به رجل من اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم من اصحاب الصفة كانوا فقراء المسلمين فاذا تصدقوا عليهم بشيء
تصدق فضله على المساكين وكانوا ياوون في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم تكن لهم بالمدينة قبيلة ولا عشيرة ثم انهم خرجوا الى الجهاد
يجاهدون المشركين وهم بنو سليم كان بينهم وبين المسلمين حرب فخرجوا الى الجهاد فقتلتهم فقتل منهم سبعون رجلا فشق ذلك على النبي صلى
الله عليه وسلم وعلى المسلمين بهم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يدعو عليهم في دبر صلوة الغداة يقنت فيها ويدعو عليهم ان
يهلكهم الله فقال الله عز وجل ليس لك من الامر شيء او يتوب عليهم او يعذبهم فانهم ظالمون ثم عظم الرب نفسه فقال ولله ما في السموات
وما في الارض يغفر لمن يشاء ويعذب من يشاء والله على كل شيء قدير غفور رحيم انا اخر العذاب عنهم لعلمه قد سبق فيهم ان يسلموا
فانزل الله الم نشرح لك صدرك يعني الم نوسع لك صدرك يعني بالايمان يقول بالتوحيد حتى يقبله فهو قول لا اله الا الله ووضعنا
عنك وزرك يقول وحططنا عنك حملك الذي انقض ظهرك يقول الذي كان اثقل ظهرك فوضعنا عنك لقوله انا فتحنا لك فتحا مبينا
ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر ويتم نعمته عليك ويهديك صراطا مستقيما ما محمود فقال ورفعنا لك ذكرك في الناس كلما ذكر الله ذكر
معه رسول الله في الاذان والاقامة فاذا ذكر الله في الصلوة ذكر النبي صلى الله عليه وسلم معه وفي الاذان وفي التشهد وفي الخطبة
وفي كل موضع يذكر الله يذكر معه النبي صلى الله عليه وسلم حتى في خطبة النساء فان مع العسر يسرا يقول ان من بعد الشدة الرخاء فاكسرهم
الله ان الله سيجعل بعد عسر يسرا على عدوكم فارسلوا الروم فانه ليس من بعد العسر الا يسر ان مع العسر يسرا يقول مع العسر يسرا
ان مع العسر يسرا يقول مع الشدة الرخاء فقال النبي صلى الله عليه وسلم عند ذلك لن يغلب عسر واحد يسرين اثنين ثم قال فاذا فرغت يا محمد من
الصلوة المكتوبة يعني التشهد والقراءة والركوع والسجود وانت جالس قبل ان تسلم فانصب الى ذكري في الدعاء وارغب اليه في المسالة
نهاه عن القنوت في صلاة الغداة حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال حدثنا مقاتل عن عطاء بن ابي رباح عن عبد الله
بن عباس قال فارقني خليلي على اربع خصال ان كان يوتر قبل ان ينام ويصوم من كل شهر ثلاثة ايام البيض والخير
وكان لا يقنت بصلاة الغداة وكان يسمع جهرا صلى الله عليه وسلم

سورة التين

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والتين والزيتون اقسم الله بالتين والزيتون فالتين الذي يوكل والزيتون
الذي يخرج منه الزيت وطور سينين يعني وطور يساحل فيه بحر ثم قال سينا يعني الجبل الحسن وهو بالنبطية وهو الجبل الذي
كلم الله عليه موسى يوم اخذ التوراة وكل جبال يحمل الثمر لا يقال له سينا وهذا البلد الامين يعني مكة يامن فيه كل
خائف وكل احد في الجاهلية والاسلام ولا يقام فيه الحدود واقسم الله بهذه الاماكن الاربع فقال لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم
يعني المشي على رجلين وغيره يمشي على اربع والحسن يعني الشباب وحسن الصورة ثم رددناه اسفل سافلين من الصورة لانه يسقط
حاجباه ويذهب شبابه وعقله وقوته وصورته فلا يكون شي اقبح منه ولا خلق احسن من الشباب ثم استثنى فقال
الا الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم اجر غير ممنون يعني غير منقوص لا يمن به عليهم يقول الحسنى لاجره المنهم الا وذلك
ان المؤمن اذا كبر ومرض كتب له حسناته في كبره وما كان يعمل في شبابه وصحته اسقمه ولا يمن به عليه ويوحي الله الى الحفظة ان اجروا
لعبدي حسنته التي كان يعمل في شبابه وصحته واسقموه ولا يمن به عليه واما الكافر فانه اذا شاخ وكبر وختم له بالشرك

ووجبت له النار ممقوت والله عليه غضبان والملائكة والسماوات والارض قوله فما يكذبك بعد بالدين يقول ما الذي يكذبك ايها الانسان
يعني عدي بن ربيعة بالدين يعني بالبعث بعد بقول الصورة الحسنة والشباب وبعد الهرم وفيه نزلت هذه الاية يقول
مكذبا بالقيامة فيقول الذي فعل ذلك الكبر قادر على ان يبعثه فيحاسبه ثم قال اليس الله باحكم الحاكمين يعني افضل القاضين
من غيره يقول فحكم بيننا يا محمد وبين التكذيب وكل شيء في القران اليس الله يقول اما الله حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا
الهذيل قال حدثنا مقاتل عن ابي عبيدة عن انس بن مالك قال من شاب شيبة في الاسلام ولحيته كانت له بكل شعرة حسنة
وصارت كل شعرة له نورا يوم القيامة حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثني الهذيل عن خالد الزيات عن من حدثه
عن انس بن مالك عن النبي صلى الله عليه وسلم قال المولود حتى يبلغ الحنث ما عمل من حسنة كتبت لوالديه وما عمل من سيئة لم تكتب عليه
ولا على والديه فاذا بلغ الحنث وجرى عليه القلم امر الملكان اللذان معه ان يحفظا وان يسددا فاذا بلغ اربعين سنة في الاسلام
امنه الله من البلايا الثلث من الجنون والجذام والبرص فاذا بلغ الخمسين خفف عنه حسابه فاذا بلغ الستين رزقه الله الانابة اليه فاذا بلغ
السبعين احبه اهل السما فاذا بلغ الثمانين كتبت له حسناته وتجاوز عن سيئاته فاذا بلغ التسعين غفر له ما تقدم من ذنبه وما تاخر
وشفع في اهل بيته وسمي عند الله اسير الله في ارضه فاذا بلغ ارذل العمر لكيلا يعلم من بعد علم شيئا كتب له مثل ما كان يعمل في صحته
من الخير وان عمل سيئة لم تكتب عليه

سورة العلق

بسم الله الرحمن الرحيم اقرأ باسم ربك يا محمد يعني الواحد الذي خلق يعني الانسان وكان اول شيء نزل من القران
خمس ايات من اول هذه السورة علم الانسان خلق من علقة وهي النطفة التي تكون عشرين ليلة ثم تصير ما ودما فذلك العلق فقال خلق الانسان
من ما ودم واما قوله اقرا وربك الاكرم فانه الذي علم بالقلم وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام واذا ابو
جهل يقلد الهة التي يعبد طوقا من ذهب وقد طيبه بالمسك وهو يقول يا هبل لكل شيء شكر ولكل خير جزاء اما وعزتك لاشكرنك القابل
وذلك انه كان في بلده في تلك السنة العظمى الابل وجاءه عيرين الشام ربح عشرة اوقيا من الذهب فجعل ذلك الشكر
لهبل وهو صنم كان في جوف الكعبة طوله ثمانية عشر ذراعا فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم وكل اعطاك الله وشكرت
غيره اما والله ان فيك لنبوة فانظر ما يكون وتحكم يا عمرو وادعوا الى الله وحده فانه ربك ورب ابائك الاولين وهو الذي
خلقك ورزقك فان اعتني اصبت الدنيا والاخرة قال واللات والعزى رب لبيته لان لم تنته عن مقالتك هذه لاجدنك
هاهنا وانت تجد غير العصا لا استعنك على ما صنيتك يقول لاجرنك فانظر ما ذا ترى قال النبي الله اما ان الله سيريك ثم اني
قال ويحك او ليس هو لا يغاثه قال والا يكون له ولدا فانزل الله علم الانسان ما لم يعلم والنبي صلى الله عليه وسلم يوعده بالادراك
صحا ثم بين فقال خلق الانسان من علق يعني من دم حتى تحولت النطفة دما اقرا يا محمد ثم استانف فقال وربك الاكرم
الذي علم بالكتابة بالقلم علم الانسان من القران والخير ما لم يعلم ثم قال كلا لا يعلم ان الله علمه ثم استانف ثم قال ان الانسان ليطغى
في نعم الله يعني ابا جهل بن هشام وكان اذا اصاب مالا اشر يعني بطر في لباسه ومراكبه وطعامه وشرابه فذلك طغيانه ان راه استغنى
استغنى وكان موسرا فطغا فخوفه بالرجعة اليه فقال ان الى ربك الرجعى فخوفه الله في العيمة حتى التقدم
فقال وربك الاكرم لان لم ينته لنسفعا بالناصية في النار ثم ذكر اي ناصية فقال ناصية كاذبة خاطئة فقال ارايت الذي
ينهى عبدا اذا صلى وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم فرضت عليه الصلوة بمكة فقال ابو جهل لعنه الله لئن اصبحته ايصلي
لاضعن على عنقه فقال الله ارايت يا محمد الذي ينهى عبدا اذا صلى يعني النبي صلى الله عليه وسلم يقول ان كان محمد
على الهدى او امر بالتقوى يعني بالاخلاص ارايت ان كذب بما جاء به القران وتولى يعني واعرض الم يعلم ابو جهل ان الله يرى
النبي صلى الله عليه وسلم وعده ويرى صنع ابي جهل ثم قال كلا لا يعلم ان الله يرى ذلك ثم خوفه فقال لان لم ينته

312

حتى بعث في الارض من شدة وبعه فبعد عبد المطلب فاحتفر واسامي هو وابنهم يحفر حتى عمق في الارض وملاه من الذهب الاحمر والجوهر الجيد وحفر ايضا
لصاحبه وملاه من الذهب والجوهر ثم قال لابي مسعود هات خاتمك فاختر ايهما شيت ان شيت حفيرتي وان شيت حفيرتك فان سهما لك
فقال ابو مسعود اختر لي فقال عبد المطلب اني لم الوان اجعل اجود المتاع في حفيرتي وهي لك وجلس كل واحد منهما على حفرة صاحبه
ونادى عبد المطلب في الناس فتراجعوا فاصابوا من فضلهما حتى ضاقوا به ذرعا وساد عبد المطلب بذلك قريشا واعطته المقادة فلم يزل عبد المطلب
وابو مسعود واهلوهم في غنا من ذلك المال ودفع الله عن كعبته وعن قبلته وسلط عليهم جنودا لا قبل لهم بها وكان لهم بالمرصاد ودوالرحمه
الرايه وانزل فيهم الم يعني بحرسته صلى الله عليه وسلم كيف فعل ربك باصحاب الفيل واساجوا اهلها الم يجعل كيدهم الذي ارادوا من خراب الكعبة
في تضليل يعني الاسود بن مقصود ومن معه من الحبشة وملوك العرب ثم اخبر عنهم فقال في تضليل فحشاق وارسل عليهم طيرا ابابيل يعني
متتابعة يتبع بعضها على اثر بعض ترميهم بحجارة من سجيل يعني حجارة خالطها الطين فجعلهم كعصف ماكول شبههم بورق الزرع الماكول
يعني البالي وكان اصحاب الفيل قبل مولد النبي صلى الله عليه وسلم باربعين سنة وهلكوا عند ادنى الحرم ولم يدخلوه قط وقال عكرمة
حسبت في الحبشة والابال وقد رعوا بمكة الاحال كل كريم ماجد بطال يمشي بجر الخيل والادبال
واسالي احد الابطال طعمهم ربي شر حال وقد لقوا امرا له معال وقال ... بن امية المخزومي
ان العزيز ربنا لا يدنس انه حبس الفيل بالمغمس حبسه فانه مكردس ما واهب الحي الحلال الاحمس وما لهم من طارق ومنفس
وقال ابو الصلت ان ايات ربنا ثاقبات لا يماري بهن الا الكفور حابس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كانه معقور
واضعا حلقة الجران كما قطر صخر من كبكب محدور حوله من ملوك كندة فتيان ملاويث في الهياج صقور
خلفوه ثم ابذعروا جميعا كلهم عظم ساقه مكسور كل دين يوم القيمة عند الله الا دين الحنيفية بور

سورة قريش

بسم الله الرحمن الرحيم لايلاف قريش وذلك ان قريشا كانوا تجارا يختلفون الى الارض فيمتارون قريش
وكانوا يسافرون في الشام الاردن وفلسطين لان ساحل البحر ادفا فاذا كان الصيف تركوا طريق الشتاء والبحر من اجل الحر واخذوا الى اليمن
للميرة فشق عليهم الاختلاف فانزل الله لايلاف قريش يقول لا يختلفوا ولنعموا عادة قد قطعها عنهم فذلك ايلافهم رحلة الشتاء والصيف
فقذف الله في قلوب الحبشة ان يحملوا الطعام في السفن الى مكة للبيع فحملوا اليهم فجعل اهل مكة يخرجون بالابل والحمر ويشترون
من طعامهم على مسيرة ليلتين من مكة فتابع ذلك عليهم سنين فكفاهم الله مؤنة الشتاء والصيف ثم قال فليعبدوا رب هذا البيت
ان رب هذا البيت كفاهم مؤنة الخوف والجوع فلما لقوا العبادة له كما الحلسه ولم يكونوا ابن من حرمهم وامنهم من خوف يعني القتل والسبي
وذلك ان العرب في الجاهلية كان يقتل بعضهم بعضا ويغير بعضهم على بعض وكان الله يدفع عن اهل الحرم ولا يسلط عليهم
عدوا فذلك قوله وامنهم من خوف وايضا لايلاف قريش يقول لامرة لقريش ولا اختلاف وذلك ان قريشا لا يتابعهم التجار
ولا يصدرون اليهم وكانت قريش يمتار اهلهم الطعام من الشام لانه اذا كان في الشتا انطلقوا الى الشام فامتاروا الطعام لاهليهم
واذا جاء الصيف انطلقوا الى اليمن وكانت لهم رحلتان في الشتا والصيف فرحمهم الله وقذف في قلوب الحبشة ان يحملوا اليهم الطعام
في السفن فكانوا يخرجون على مسيرة ليلة الى جدة يشترون الطعام فكفاهم الله مؤنة الشتا والصيف فانزل الله يذكرهم
النعم فقال لايلاف قريش ايلافهم رحلة الشتاء والصيف والايلاف من المؤنة والاختلاف ثم قال فليعبدوا رب هذا البيت
يقول اخلصوا العبادة للذي اطعمهم من جوع وامنهم حين قذف في قلوب الحبشة فحملوا اليهم الطعام في السفن ثم قال وامنهم
من خوف يعني القتل والسبي لان العرب كان يقتل بعضهم بعضا ويسبي بعضهم بعضا وهم امنون في الحرم وبالله التوفيق

سورة ارايت الذي يكذب بالدين

وبالله العون على كل امر

ان يكثر و يحدث عم التبير من الفرقانة في سعة ان نكص فالذنب المتعين في عرض صاحبه يوم القيامه اعظم من الجبال الرواسي ولجميع محاسنته ما عمل في الدنيا اصغر في عينه من حسنته واحسن اعمله وما بالله التوفيق

سورة العاديات

بسم الله الرحمن الرحيم قوله والعاديات ضبحا وذلك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم بعث سريه الى حيين من كنانه واستعمل عليهم المنذر بن عمرو الانصاري احد النقباء فعاب فلم يات النبي صلى الله عليه وسلم خبرها فاخبره الله عنها فقال والعاديات ضبحا والعاديات ضبحا يعنى الخيل وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم بعث سريه الى ارض تهامه فابطا عليه اليهود والمنافقون اذا راوا رجلا من الانصار او من المهاجرين يتناجوا بامره فيظن الرجل انه قد مات او قتل اخوه او ابوه او عمه فكان يجد من ذلك امرا عظيما حتى هل يوم الجمعه وقت الضحا فقال والعاديات ضبحا يقول عدو الخيل الى العدو حين يضبح فعلت انفاسها بافواهها فكلمن لها ضباح كضباح الثعلب ثم قال فالموريات قدحا يقول بقدح بحوافرها الحجاره مثل نار ابي حباحب وكان شيخا من مضر في الجاهليه لو نن به نعم من كرمه وكان لا يمر به ضيف فتبيت الله ضوء فيه في الارض حيا نسبوه ابي حباحب وايضا فالموريات قدحا قال كان يقدح حوافرهن من الحجاره فيقدح منه النار ثم قال والمغيرات صبحا وذلك ان الخيل صبحت العدو بغارة صبحا يقول اغارت عليهم صبحا فاثرن به نقعا فيقول فاثرن بحوافرهن يعنى بحوافرهن نقع التراب قال ابو عمرو قال ابو محمد القرا النقع الغبار فوسطن به جمعا يعنى بعدوهن يقول حين يعدون والخيل جمع القوم يعنى العدو واقسم الله عز وجل والعاديات ضبحا وجوابها ان الانسان لربه لكنود وايضا فوسطن به جمعا يقول فوسطن بذلك المكان جمعا يقول حمل المسلمون عليهم فهزموهم فضرب بعضهم بعضا حين ابع الدهر الذي كان ارتفع من حوافر الخيل الى السماء فهزم الله المشركين وظفرهم فاخبر الله عز وجل بعلامات الخيل والغبار وكيف فعل بهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجبريل من كان هذا قال اليوم فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبر المسلمين بذلك وقرا عليهم كتاب الله عز وجل ففرحوا واستبشروا واخزى الله اليهود والمنافقين ان الانسان لربه لكنود يعنى لكفور نزلت في قرط بن عبد الله بن عمرو بن نوفل القرشي وفي الرجل اذا اكل وحده وشبع بطنه واجاع عبده ومنع رفده ولم يعط قومه شيئا سمى بلسان بني ملكان من كنانه الكنود قال وانه على ذلك لشهيد يقول ان الله عز وجل على كفره لشهيد ثم اخبر عنه فقال وانه لحب الخير لشديد يعنى المال ثم خوفه فقال افلا يعلم يعنى افلا يعلم اذا بعثر يعنى بحث ما في القبور من الموتى وحصل ما في الصدور من الخير والشر يعنى بين ما في القلوب ان ربهم بهم يومئذ يعنى يوم القيمه لخبير بالصالح منهم والطالح

سورة القارعة

بسم الله الرحمن الرحيم قوله القارعة ثم بين لهم ما القارعة فقال يقرع الله اعداءه بالعذاب ثم قال للنبي صلى الله عليه وسلم وما ادراك ما القارعة تعظيما لها لشدتها وكل شيء في القران وما ادراك فقد اخبر به النبي صلى الله عليه وسلم وكل شيء في القران وما يدريك لعل الساعة تكون قريبا لم يخبره به ثم قال في هذه السوره وما ادراك ما القارعة ثم اخبر عنها فقال يوم يكون الناس كالفراش المبثوث قال اذا خرجوا من قبورهم يجول بعضهم الى بعض فشبههم الله بالفراش المبثوث وشبههم في الكثره بالجراد المنتشر فقال كانهم جراد منتشر ثم قال وتكون الجبال كالعهن المنفوش يقول تكون الجبال من الخوف يومئذ بعد القوه والشده كالصوف المندوف وهو من الارض السفلى ورأسها في السماء يقول هو جبل فاذا مسته اذا هو لا شيء من شده الهول فما حال ابن ادم ثم قال كالصوف المنفوش في الوهن او هن ما يكون من العهن واذا انفش فاما من ثقلت موازينه يعني من رجحت موازينه بحسناته فهو في عيشة راضية ولا يثقل الميزان الا قول لا اله الا الله فليخلص من الاعمال وهم المهتدون يعني في عيش من الجنه مرضاه واما من خفت موازينه يقول خفت موازينه بسياته فهو المرسل لانه يرى شيئا مما كسب الحسنات كالرماد واشتدت به الريح في يوم عاصف

بسم الله الرحمن الرحيم ارايت الذي يكذب بالدين يعنى بالحساب نزلت في العاص بن وائل السهمي وهبيرة بن ابي وهب المخزومي زوج ام هاني بنت ابي طالب بن عبد المطلب عم النبي صلى الله عليه وسلم ثم اخبر عن المكذب بالدين فقال فذلك الذي يدع اليتيم يعنى يدفعه عن حقه وما يعطيه نظيرها يوم يدعون الى نار جهنم وهي الحض نفسه على طعام المسكين يقول لا يطعم المسكين فويل للمصلين يعنى المنافقين في هذه الايه ثم نعتهم فقال الذين هم عن صلاتهم ساهون يعني لاهون عنها حتى يذهب وان كانوا صلوا ذلك يصلونها الذين هم يراؤون الناس في الصلوة يقول اذا ابصرهم الناس صلوا يراؤون الناس بذلك ولا يريدون بها الله ويمنعون الماعون يعنى الزكوة المفروضه والماعون بلغة قريش المال وقال ابو صالح وذكر عن يحيى بن ابي كثير عن ابي سلمه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الماعون الابره والماء والنار والفاس وما يكون في البيت من نحو هذا فيمنع والله الموفق

سورة الكوثر

بسم الله الرحمن الرحيم انا اعطيناك الكوثر وهو نهر في بطنان الجنه وانما سمى الكوثر لانه اكثر انهار الجنه خيرا وذلك النهر عجاج يطرد مثل السهم طينه المسك ورضراضه الياقوت والزبرجد واللولو اشد بياضا من الثلج واحلى من العسل واحلاه... حافتاه قباب الدر المجوف وكل قبه طولها فرسخ في فرسخ وعرضها فرسخ عليها اربعة الاف مصراع من ذهب وفي كل قبه زوجه من الحور العين لها سبعون خادما فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ياجبريل ما هذه الخيام فقال جبريل هذه مساكن ازواجك في الجنه يخرج من الكوثر الاربعة انهار اهل الجنان التي ذكر الله في سوره محمد صلى الله عليه وسلم الماء والخمر واللبن والعسل ثم قال فصل لربك وهي الصلوات الخمس وانحر البدن يوم النحر فان المشركين لا يصلون ولا يذكرون الله ان شانئك هو الابتر وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل المسجد الحرام من باب بني سهم بن عمرو بن هصيص وناس من قريش جلوس في المسجد فمضى النبي صلى الله عليه وسلم ولم يجلس حتى خرج من باب الصفا فنظروا الى النبي صلى الله عليه وسلم حين خرج ولم يروه حين دخل ولم يعرفوه فلقاه العاص بن وائل بن هشام بن سعيد بن سهم على باب الصفا وهو يدخل والنبي صلى الله عليه وسلم خارج وكان النبي صلى الله عليه وسلم توفي ابنه عبد الله بن محمد وكان الرجل اذا مات ولم يكن له من بعده ابن يورثه سمى الابتر فلما انتهى العاص الى القوم قالوا من الذي يلقاك قال الابتر فنزلت ان شانئك هو الابتر يعنى مبغضك هو الابتر يعنى العاص بن وائل الذي بري من الخير وانت يا محمد سنذكر معي اذا ذكرت فرفع الله له ذكره في الناس عامه فذكر النبي صلى الله عليه وسلم للمسلمين في صلاتهم وفي الاذان والاقامه وفي كل موطن حتى في خطبه النساء وخطبة الحلال وفي الحاجات

سورة قل يا ايها الكافرون

بسم الله الرحمن الرحيم قوله قل يا ايها الكافرون نزلت في المستهزئين من قريش وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم قرا عليهم بمكه والنجم اذا هوى فلما قرى افرايتم اللات والعزى ومناة الثالثة الاخرى القى الشيطان على لسانه في امنيته فقال تلك الغرانيق العلى عندها الشفاعه ترتجى فقال ابو جهل بن هشام وشيبة بن ربيعه وعتبه بن ربيعه واميه بن خلف والعاص بن وائل والمستهزئون من قريش عند باب الكعبه ابتغاء فقالوا يا محمد تعال على احد الامرين نعبد معك في بعض دينك وتعبد الهتنا في بعض حينا ولعبد الهنا او تتبرا من الهتنا ونتبرا من الهك فانزل الله فيهم تلك الساعه قل يا ايها الكافرون الى اخر السوره فاتاهم النبي صلى الله عليه وسلم بعد فقال قل يا ايها الكافرون فقالوا الك يا محمد قال لا اعبد ما تعبدون يقول لا اعبد الهتكم التي تعبدون اليوم ولا انتم عابدون الهي الذي اعبد اليوم ثم قال ولا انا عابد ما عبدتم فيما بعد اليوم ولا انتم عابدون ما اعبد فيما بعد اليوم لكم دينكم الذي انتم عليه ولي دين الذي انا عليه ثم انصرف عنهم فقال بعضهم لبعض قد سر هذا فتمم عنهم وداهم ثم نسختها ايه السيف في براءه فاقتلوا المشركين حيث وجدتموهم وبالله التوفيق

شديد الحر وذلك انه ليس في الارض شي احسن من الثقل وهذا ليس شي اخف من الثقل في الوزن ولا اله الا الله تثقل وما معه ثقيل كثير رضي عند الله وصاحبه
حاضر جمع حين عند الله فاما صاحب الموجبات الصالحة فثقل له ميزانه واما صاحب الشرك بالاعمال الطالحة ولا يكون لحسنة لوزن معه فهو خفيف واما من ثقلت موازينه
فهو في عيشة راضية وهي في الجنة يعني مرضية انه لا تسخط بعد دخولها ابدا واما من خفت موازينه فهو الشرك فامه هاوية يعني لا عملة الارض ولا بطلة السما
ولا شي الا النار وذلك قوله وامه هاوية يعني اصلها هاوية لقوله ام القرى يعني اصل القرى يعني مكة ثم قال وما ادراك ما هيه نار حامية تقول الحاسة حر شديد
ابواب من جهنم واما من خفت موازينه تقول خفت موازينه بسيئاته محظرا الا موضع فيه الحق ان يخف لان الحق ثقيل جري والباطل خفيف وما ادراك يعني
لست تعلمها ثم اخبر عنها فقال هي نار حامية تقول قد انتهى حرها

سورة الهاكم التكاثر

بسم الله الرحمن الرحيم الهاكم التكاثر يعني شغلكم التكاثر وذلك ان حيين من قريش بني عبد مناف بن قصي وبني سهم
بن عمرو بن هصيص بن كعب كان بينهم لحاق فتخروا فتعادوا بالسادة والاشراف فقال بنو عبد مناف نحن اكثر سيدا واعز عزيزا واعظم شرفا وامنع جانبا واكثر عددا
فقال بنو سهم لبني عبد مناف مثل ذلك فكاثرهم بنو عبد مناف بالاحياء ثم قالوا نعد اهل الاحياء فانوا المقابر فعدوهم فقالوا هذا قبر فلان وهذا قبر فلان
فعدوا موتاهم فكاثرهم بنو سهم بثلاثة ابيات لانهم كانوا اكثر منهم عددا في الجاهلية من بني عبد مناف فانزل الله تعالى الهاكم التكاثر يقول شغلكم
التكاثر عن ذكر الاخرة فلم تزالوا كذلك حتى زرتم المقابر كلكم يقول الى ان اتيتم المقابر ثم اوعدهم الله عز وجل فقال كلا سوف تعلمون وهي وعيد يعني
تعلمون ان ذلك اولى بكم الموت ثم قال ثم كلا سوف تعلمون وهو وعيد اذا دخلتم قبوركم ثم قال كلا لو تعلمون علم اليقين ثم استانف فقال لترون الجحيم يعني
اسال فيه لعلمتم انكم سترون الجحيم في الاخرة ثم قال لترونها عين اليقين لا شك فيه يقول لترون الجحيم في الاخرة معاينة الجحيم ما اعظم من النار بعينها
هذا الكلام لرحمته بهم من يريد عند الموت ومرة عند القبر ثم يردون الى عذاب عظيم ثم لتسئلن في الاخرة يوعيد عن النعيم يعني كفار مكة كانوا في الدنيا في الخير
والنعمة فيسئلون يوم القيمة عن شكر ما كانوا فيه ولعظا التسلي في ذلك قوله اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها قال ثم لتسئلن يومئذ عن
النعيم وذلك ان الله اذا جمع الفريقين في النار يقول لهم اما اكل الحر ينشا واكل جلودنا واجاعت بطوننا واعطشت افواهنا واهلكتنا ابدا ننا
فعل الى الخروج من سبيل يوما واحدا من النار يرد عليهم ملك فيقول لا قالوا فساعة من النهار قال لا قالوا فردنا الى الدنيا فنعمل غير الذي كنا نعمل قال لا قال
فنادى ملك خازن النار بصوت غليظ لجهنم قال فاذا اراد الله خمد النار من فرقة وسكنا اهلها فيقول الكفار فيرجون ان يكون عافية فقد انتم بالك
يا اهل النار فيقولون بجماعتهم لبيك فيقول يا اهل الشقاء فيقولون لبيك فيقول يا اهل البلاء فيقولون لبيك فيقول اذهبتم طيباتكم في حياتكم الدنيا واستمتعتم بها
فاليوم تجزون عذاب الهون بما كنتم تستكبرون في الارض بغير الحق وبما كنتم تفسقون يا اهل الفرش والوسائد والنعمة في دار الدنيا كيف تجدون مس سقر
قال فانما الموت من كل مكان فهل الى الموت فنستريح قال فيقول وعزة ربي لا ابدلكم العذاب فذلك قوله ثم لتسئلن يومئذ عن النعيم يعني النعيم الذي اعطاه الله
ثم لم يهتدي للشكر يعني الكافر قيل النعيم النبي صلى الله عليه وسلم وقيل القران تحرير وما اصلاه النعم وسبباها فلا يبعد ان يراد والله اعلم

سورة العصر

بسم الله الرحمن الرحيم والعصر يعني اقسم الله بعصر النهار وهو اخر ساعة من النهار والعصر ايضا حين تصلي صلاة
العروب وهو عصر النهار فاقسم الله عز وجل بصلاة العصر ان الانسان لفي خسر نزلت في ابي لهب اسمه عبد العزى بن عبد المطلب يعني انه لفي ضلال ابدا
حتى يدخل النار ثم استثنى فقال الا الذين امنوا وعملوا الصالحات وليسوا في خسران ثم نعتهم فقال وتواصوا بالحق يعني بتوحيد الله وتواصوا بالصبر
يعني على امر الله يعني فعل هذين كان من الذين امنوا وعملوا الصالحات وليس في خسران في شي ولكنهم في الجنة خالدون والله الموفق

سورة الهمزة

بسم الله الرحمن الرحيم ويل لكل همزة يعني الطعان المعياب الذي اذا غاب عنه الرجل اغتابه من خلفه
يعني الطاعن اذا لقاه طعن عليه في وجهه نزلت في الوليد بن المغيرة المخزومي كان يغتاب النبي صلى الله عليه وسلم اذا غاب عنه واذا رآه
طعن في وجهه ثم نعته فقال الذي جمع مالا وعدده يقول الذي يستعد لا يشتري به الخدم والحيوان يحسب ان ماله اخلده فهو
لا يموت حتى يفنى ماله يقول الله كلا لا يخلده ماله وولده ثم استانف فقال لينبذن في الحطمة يقول لينزلن في الحطمة وما ادراك

ما الحطمة تعظيما لها لشدتها هي تحطم العظام وتاكل اللحوم حتى تهجم القلب ثم اخبر عنها فقال نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة لا تحجب حتى تطلع حرها الى
ثم تنشا لها حول ثم تقبل عليه فتاكله حتى تصير الى امر اليم الى انها عليهم موصدة يعني مطبقة في عمد ممددة يقول طبقت الابواب ثم شدت باوتاد من حديد
من نار حتى يرجع اليهم غمها وحرها ولا يفتح لهم باب ولا يدخل عليهم روح وايضا ويل لكل همزة لمزة فاما الهمزة فالذي يهمز بالكلام الى الناس وهي البهائم
واما اللمزة الذي يعيب الرجل بما يكرهه وهو الوليد بن المغيرة كان رجلا غاما وكل يعيب الناس من التجبر والعظمة وكان يستهزي بالناس وذلك
انه انزل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وكان له حديقتان حديقة بمكة وحديقة بالطايف وكان
لا تنقطع خيرة شتاء ولا صيفا فذلك قوله مالا ممدودا وبنين شهودا يعني ارباب السوق كان له سبع بنين قال ومهدت له تمهيدا يقول بسطت له في المال كل
البسط ثم يطمع ان ازيد كلا انه كان لاياتنا عنيدا يعني معرضا عن القران وذلك ان النبي صلى الله عليه وسلم استقبله ذات يوم فقال له يا ابا المغيرة
اما سمعت ما انزل الله فيك قال وماذا انزل فيه قال ذرني ومن خلقت وحيدا وجعلت له مالا ممدودا وبنين شهودا ومهدت له تمهيدا ثم يطمع ان ازيد كلا
انه كان لاياتنا عنيدا قال والله لو شئت ما لي تهيا وشتما الا على قريش ما دمت حيا فاني وكيف توعدني الفقر قال اما الله ان لن العطاك فاد على ان اخذ منك
من قنع في وليد من الكشف ثم عمد الى ماله فعده وما كان من ذهب او فضة او ابل او بقر او غنم فعده واحصاه فقال يا محمد توعدني الفقر
والله ان لي كان هذا لجاما في فانزل الله ويل لكل همزة لمزة الذي جمع مالا وعدده يحسب ان ماله اخلده كلا لا يخلده ابدا ثم استانف
فقال كلا لينبذن في الحطمة وما ادراك ما الحطمة تعظيما لها فقال نار الله الموقدة التي تطلع على الافئدة انها عليهم موصدة في عمد ممددة وذلك
ان الشقي اذا ادخل النار طلعوه الملائكة اذ لهما في الوان العذاب سحبا بالحطمة وهي باب من ابواب جهنم فحطمته وهي باب ما دخل النار شك حرها وغمها
حمدت منذ يوم خلقها الله الى يوم يدخلها فاذا فتح ذلك الباب وخرج النار عليه فاخرجته فيحرق اللحم والجلد والعصب والعظام حتى يتركه
فحما ويحرق القلب ولا العين حيوما يعقله ويبصر فذلك قوله التي تطلع على الافئدة ثم قال ويأتيه الموت من كل مكان وما هو بميت تقول الشي
في جسده موضع شعرة الا والموت ياتيه من ذلك المكان ثم قال انها عليهم موصدة في عمد ممددة وذلك انه اذا اخرج المجرمون من باب اعلى
وهي جهنم قال اهل تلك السبعة الابواب وهم اسفل درك من النار لاهل باب السادس ما سلككم في سقر يقول ما ادخلكم في سقر قالوا لم
نك من المصلين ولم نك نطعم المسكين الى اخر الاية ثم يقولون تعالوا نجزع فيجزعون حقبا من الدهر فلا ينفعهم شيئا ثم يقولون تعالوا نصبر
فيصبرون حقبا من الدهر لا يغني عنهم شيئا فيقولون سواء علينا اجزعنا ام صبرنا ما لنا من محيص ثم ينادون ربنا اخرجنا منها فان
عدنا فانا ظالمون فينادي رب العزة تبارك وتعالى من فوق العرش اخسئوا فيها ولا تكلمون فيقنطوا اذا هم وختم على قلوبهم وتغلق عليهم ابوابها
فيطبق كل واحد على صاحبه بمسامير من حديد من نار كامثال الجبال فلا يلج فيها روح ولا يخرج منها حر النار وما كانوا من النار ولا يسمع لهم فيها
الا الزفير والشهيق فنسال الله العفو والعافية

سورة الفيل

بسم الله الرحمن الرحيم الم تر يعني الم تعلم يا محمد كيف فعل ربك باصحاب الفيل يعني ابرهة الاشرم اليماني واصحابه وذلك
بعث ابا يكسوم ان ابرهه اليماني الحبشي وهو ابنه في جيش كثيف الى مكة ومعهم الفيل ليخرب البيت الحرام ويجعل الفيل مكان البيت بمكة ليعظم
ويعبد كتعظيم الكعبة وامره ان يقتل من حال بينه وبين ذلك فسار ابو يكسوم بمن معه حتى نزل المغمس وهو واد دون الحرم بشي يسير فلما ارادوا
ان يسوقوا الفيل الى مكة لم يدخل الفيل الحرم وبرك فامر ابو يكسوم ان يسقوه الخمر فسقوه الخمر يوددونه في ساقه فلما ارادوا ان يسوقوه
برك الثانية فلم يقم فلما خلوا سبيله ولى راجعا الى الوجه الذي جاء منه يهرول ففزعوا من ذلك وانصرفوا عامهم ذلك فلما كان بعد سنة
او سنتين خرج قوم من قريش في تجارة الى ارض النجاشي فساروا حتى دنوا من ساحل البحر في سند من احقافها بيعة النصارى وتسميها قريش
الهيكل وتسميها النجاشي اهل ارضه ماسرجسان فنزل القوم في سندها فجمعوا حطبا فاوقدوا نارا فشووا اللحم فلما ارادوا ان
يرتحلوا تركوا النار كما هي في يوم عاصف فهبت الريح فاضطرمت النار فاحترق الهيكل نارا وانطلق الصريخ الى النجاشي وجاءه الخبر فاسف عند ذلك
شاسعه وسمعه بذلك ملوك العرب الذين هم بحضرته فاتى النجاشي منهم حجر بن شراحيل وابو يكسوم الكندي وابرهة بن الصباح الكندي

فقالوا ايها الملك اكباب ولا تهاب نحن نحوز لك كل كعبه في الارض الى مكه فانها معزهم وفخرهم على من سواهم من العرب فلما نفذ سلطانها وذبح دماها
وسمعوا الفال والمسح حفاروها من بيت من سواها وبحرك على هذا امرا زوف واحرم اذا اشتاقا رجعت ايها الملك فارسل الملك الاسود بن مقصود
وامر عبد الله الحمرده من مراع الارض واخرجها سحاها يحمهم الفيل واسمه محمود فتاولهم ومن معه من ملوك العرب فلما مكه بحاول يصوغ عليهم الطرق
فلما سار قوام مكه من بحيل لعبد المطلب جد النبي صلى الله عليه وسلم مسومه وابل فساقها فركب الراعي قريشا الا عوجا كان بعده لعبد المطلب فامعن في السير
حتى دخل مكه فصعد الى الصفا وعلا عليه ثم نادى بصوت يا صباحاه يا صباحاه اتتكم السودان معها فيلها يريدون ان يهدموا كعبتكم ويحوا عزكم
ويبيحوا دماكم ويسبوا اموالكم ويستاصلوا عسكركم فالنجا النجا ثم قصد الى عبد المطلب فاخبره بالامر كله فركب عبد المطلب فرسه ثم امعن جوادا
في السير حتى هجم على عسكر القوم فاستفتح له ابرهه بن الصباح وحجر بن شرحبيل كانا حليفين له فقالا لعبد المطلب ارجع الى قومك وانذرهم
وانذرهم ان هذا قد جاكم حسنا انا فقال عبد المطلب واللات والعزى لا ارجع حتى ارجع معي خيلي ولقاحي فلما انه عرفا انه غير راجع ونازع
عن حوله فقصدا به الى النجاشي فقالا لا كيسه المشتهر بشهرثان به ايها الملك اردد عليه ابله وخيله فانا نعم وفقه لك العداه فامر بردها
فقال عبد المطلب للنجاشي هل لك ان اعطيك اهلي ومالي واهل قومي واموالهم ولقاحهم على ان تنصرف عن كعبه الله فقال لا فنادى عبد المطلب
بابله وخيله حتى احرزها ونزل النجاشي الحارع موضع سوق الجاهليه ومعه من العبيد كثره واند عرف قريش واعراب مكه ولحقوا الجبال احرارا
وما بينهما من الجبال فقال عبد المطلب لقريش واللات والعزى لا ابرح حتى يقضي الله قضاه فعزل بابي احيا ذي باب للكعبه يا حمينهما
وان يغلب النصرانيه وصنع الجنود جنود الله وبمكه يومئذ ابو مسعود الثقفي جد المختار وكان مكفوف البصر يصيف الطايف ويشتو بمكه
وكان رجلا نبيها نبيلا يستقيم الامور برايه وهو اول فاتق واول راتق وكان خليلا لعبد المطلب فقال له عبد المطلب يا ابا مسعود هذا
عند كل هذا يوم لا تستغني فيه عن رايك قال له ابو مسعود اصعد بنا الى الجبل حتى نتمكن فيه فصعد الجبل فتمكنا فيه فقال ابو
مسعود لعبد المطلب اعمد الى ما بين ابلك فاجعلها حرما لله وقلدها نعالا ثم ارسلها في حرم الله فلعل بعض هولا السودان يعقر منها
فيغضب رب هذا البيت فيأخذهم عند غضبه ففعل ذلك عبد المطلب فعمد القوم الى تلك الابل فحملوا عليها وعقروا بعضها فقال
عبد المطلب عند ذلك وهو يبكي يا رب ان العبد يمنع رحله فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك فان كنت تاركهم
وكعبتنا فامر ما بدا لك فلم اسمع بارجس من رجال ارادوا العز فانتهكوا احرامك ثم دعا عليهم لا هم اخز الاسود بن مقصود
الاخذ بعد التعليه فملها الى طماطم سود من بين حراء السد والمروتين والمشاعر السود وبهدموا البيت الحرام المعمور
قد اجمعوا الا يكون لك عهد احفرهم يا رب واحب محمود قال ابو مسعود ان لهذا البيت ربا يمنعه منعه عظيمه ونحن له فلا ادري
ما منعه فقد نزل به تبع ملك اليمن يغزي هذا البيت واراد هدمه فمنعه الله منه وابلاه واظلم عليهم ثلاثه ايام فلما راى ذلك تبع
كساه الثياب البيض من القباطي وعظمه ونحر له جزرا ثم قال ابو مسعود لعبد المطلب انظر نحو البحر ما ترى قال ارى طيرا بيضا قد انشات
مع شاطي البحر فقال ارمقها ببصرك اين قرارها قال اراها قد ارتفعت على رؤوسنا فقال فهل تعرفها فقال لا والله ما اعرفها ما هي نجديه
ولا تهاميه ولا عربيه ولا شاميه وانها ميه الطير لا تشاجر مويسه فقال اما قدرها قال اشباه اليعاسيب في منقارها
حصا كانها حصا الخذف وقد اقبلت وهي طير ابابيل يتبع بعضها بعضا امام كل رفقه منها طاير يقودها احمر المنقار اسود الراس طويل
العنق فدنوكن على عسكر القوم ثم جيء طيرا احر يقدمها طاير احمر المنقار اسود الراس طويل العنق حادا كلا بعسكر القوم ركدن فوق
روسهم فلما توافت الرجال كلها هالت الطير ما في مناقيرها من الحجاره على من تحتها ويقال انه كان مكتوب على كل حجر اسم صاحبه ثم انها عادت
من حيث جات قال ابو مسعود لامر ما هو كاين فلما اصبحا انحطا من ذروه الجبل الى الارض فمشيا ربوه او ربوتين فلم يونسا احدا ثم دنوا
ربوه او ربوتين ايضا فلم يسمعا حسا فقالا بعد ذلك بات القوم سامرين فاصبحوا نياما لا تسمع لهم ركزا وكان قبل ذلك يسمعان صياحهم
وحطمهم ولغاتهم ولما دنوا من عسكرهم فاذا هم خامدون وقع الحجر في مقدم الاخر الى محرمه فتناحت نقابه دماغه

يعني ابا جهل عن محمد بالكذب والتولي لنسفعا بالناصيه يقول لناخذن بالناصيه اخذا شديدا ثم اخبر عنه انه فاجر فقال ناصيه كاذبه
يعني فاجره خاطيه يعني كاذبه لشكر انه خاطيه لتوحيد الله يقول انما نجره الملك على وجهه في النار من خطيئته ثم قال فليدع ناديه
يعني بني مخزوم يعني بامره سندع الزبانيه فهم اشد بطشا عليه من بني مخزوم على محمد لانه قال لرسول الله صلى الله عليه لان لم تنته ورايتك
هاهنا لاخرجنك على وجهك فان ابدا لكان بدل رسول الله صلى الله عليه وسلم فانزل الله فيه ابو لهب فقال لان لم ينته عما تقول وعن مقالته
الشرك لنسفعا بالناصيه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابا جهل في طعام من نار واذا الملك يجره على وجهه في جهنم على جبال الجمر يطرحه
في اوديتها فيقول ما لي يا محمد واي لقد كان اصحابي وارا ادني خيرا ولكن كنت مسيئا الى نفسي وادخلني شرا ثم يا نبي الله قربني
فادعوا به وامر بني مخزوم ان لو مثوا به ثم قال كلا لا تطعه واسجد واقترب لانهم كانوا يبتدون بالسجود ثم بعد السجود الركوع ثم بعد
الركوع القيام وكانوا يقومون ويطلبون المسئله من الهتهم فامر الله ان يسجدوا ويقتربوا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسجد
ثم يركع ثم يقوم يدعوا الله ويحمده فعاب الله على المشركين بعد ذلك فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يبدا بالقيام ثم الركوع
ثم السجود ثم قال فليدع ناديه يعني بامره سندع الزبانيه يعني خزنه جهنم وارجلهم في الارضين السفلى وروسهم في السما كلا لا تطعه
يقول للنبي صلى الله عليه وسلم لا تطع ابا جهل في ان تترك الصلوه واسجد يقول وصل لله واقترب اليه بالطاعه فلما سمع رجع ابو
جهل الى ذكر الزبانيه خاف عدو الله وانصرف عن النبي صلى الله عليه وسلم وقد كان هم به فلما رجع قالوا اما الحكم قال لاني لكني
خفت الزبانيه

سوره القدر

بسم الله الرحمن الرحيم انا انزلناه يعني القران انزله الله من اللوح المحفوظ الى السما الدنيا
الى السفره وهم الكتبه من الملايكه الى سما الدنيا وكان ينزل تلك الليله من الوحي على قدر ما ينزل به جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم
في السنه كلها الى مثلها من قابل حتى نزل القران كله في ليله القدر من شهر رمضان من السما ثم قال وما ادراك ما ليله القدر يعظمها
ثم اخبر عنها فقال ليله القدر خير من الف شهر يقول العمل فيها خير من الف شهر مما سواه ليس فيها ليله القدر تنزل الملايكه
والروح فيها في تلك الليله عند غروب الشمس باذن ربهم يعني بامر ربهم من كل امر ينزلون فيها بالرحمه ومن كل امر قدره الله
وقضاه في تلك السنه ينزلون فيها بما يكون في تلك السنه الى مثلها من قابل ثم اخبر عن تلك الليله فقال هي سلام وبركه كلها
وخير حتى مطلع الفجر حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل قال اخبرني مقاتل بن حيان عن الضحاك عن ابن عباس وعن مقاتل
بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس قال الروح على صوره الانسان عظيم الخلق وهو الذي قال الله ويسالونك عن الروح وهو الملك
يقوم مع الملايكه صفا حدثنا عبد الله قال حدثني ابي قال حدثنا الهذيل عن مقاتل بن سليمان عن الضحاك عن ابن عباس مثله والله الموفق

سوره لم يكن

بسم الله الرحمن الرحيم قوله لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى والمشركين يعني مشركي
العرب منفكين يعني منتهين عن الكفر والشرك وذلك انه قال اهل الكتاب متى يبعث الذي نجده في كتابنا وتقول العرب
لو ان عندنا ذكرا من الاولين لكنا عباد الله المخلصين فقال لم يكن الذين كفروا من اهل الكتاب يعني اليهود والنصارى ولا
المشركين يعني مشركي العرب منفكين يعني منتهين عن الكفر ولم يتركوا حتى تاتيهم البينه محمد صلى الله عليه وسلم فبين لهم ضلالتهم
وشركهم ثم اخبر الله عن النبي صلى الله عليه وسلم فقال رسول من الله يتلو صحفا مطهره يقول صحفا مطهره يعني كتابا لا ينقضاه عه فيها خصال الكفر
من كل عيب مطهره من الكفر والشرك يقول يقرا كتابا ليس فيه كفر ولا شرك وكل شي فيه كتاب فانما سماه صحفا ثم قال فيها صحف محمد صلى الله
عليه وسلم كتب قيمه يعني كتابا مستقيما على الحق ليس فيه عوج ولا اختلاف وانما سمي كتب لان فيها امورا شتى كثيره مما ذكر الله في
القران ثم قال وما تفرق الذين اوتوا الكتاب يعني اليهود والنصارى في امر محمد الا من بعد ما جاتهم البينه يعني البيان
يقول الله لم يزل الذين كفروا مجتمعين على تصديق محمد صلى الله عليه وسلم حتى بعث لانهم نعتوه في كتابهم فلما بعثه الله من غير ولد اسحق اختلفوا فيه

عزوجل

وامن بعضهم عبد الله بن سلام واصحابه من اهل التوراة ومن اهل الانجيل اربعون رجلا منهم بحيرا وكفر به سائر اهل الكتاب يقول الله وما امروا يقول ما امرهم محمد الا ليعبدوا الله مخلصين له الدين حنفاء يعني مسلمين غير مشركين وامرهم ان يقيموا الصلوة الخمس المكتوبة ويوتوا الزكوة المفروضة وذلك دين القيمة يعني الملة المستقيمة ثم ذكر الله المشركين يوم القيمة فقال ان الذين كفروا من اهل الكتاب والمشركين في نار جهنم خالدين فيها يقول مقيمين فيها لا يموتون ثم قال اولئك هم شر البرية يعني شر الخليقة من اهل الارض ثم ذكر مستقر من صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات اولئك هم خير البرية يعني خير الخليقة من اهل الارض جزاؤهم يعني ثوابهم عند ربهم في الاخرة جنات عدن تجري من تحتها الانهار خالدين فيها ابدا لا يموتون رضي الله عنهم بالطاعة ورضوا عنه بالثواب ذلك لمن خشي ربه في الدنيا وكل شي خلق من التراب فهي تسمى البرية

سورة زلزلت

بسم الله الرحمن الرحيم قوله اذا زلزلت الارض زلزالها يقول اذا زلزلت يوم القيمة من شدة صوت اسرافيل حتى تحركت مضطربة حتى يكسر كل شي فيها يعني لزلزالها شدة الزلزلة ولا تسكن حتى تلقي ما على ظهرها من جبل او بناء او شجر فيدخل فيها كل شي خرج منها ولم تلتفت الى السواد حتى تسكن ثم قال واخرجت الارض اثقالها يقول تحركت واضطربت واخرجت ما في جوفها من الناس والاموات والحي وما عليها من الشياطين فصارت خالية ليس فيها شي ويبسط الارض جديدا بيضاء كانها الفضة او كانها رخامة ولها شعاع كشعاع الشمس لم يعمل عليها ذنب ولم يهرق فيها الدماء وذلك انها اذا جاءت النفخة الاولى يموت الخلق كلهم ثم النفخة الثانية يحيى واما الاولى ينادي من تحت العرش من فوق السماء السابعة واما الاخرى فمن بيت المقدس يقعد اسرافيل على صخرة بيت المقدس فيقول ايتها العظام البالية والعروق المنقطعة واللحوم المتمزقة اخرجي الى فصل القضاء لتجازوا باعمالكم قال فيخرجون من قبورهم الى الارض الجديدة فيها الناس فذلك قوله فلا اخرجت ما فيها من الموتى والاموال فمن هو سكران وقال الانسان ما لها وانما قال الانسان ما لها يقول ما للارض اخرجت ما فيها من الموتى والاموال اخبارها في القيمة يقول الارض اخبر بما عمل عليها من خير او شر تقول الارض للمؤمن وحد الله على ظهري وصلى وصام وحج واعتمر وجاهد واطاع ربه فيفرح المؤمن بذلك وتقول للكافر اشرك على ظهري وزنى وسرق وشرب الخمر وفعل وفعل فيفتضح في المشهد ويشهد عليه ايضا الجوارح من الحفظة والملائكة مع علم الله فيه فذلك الخزي العظيم فلما سمع الانسان الذي عمله قال الجرعان ما لها يعني الارض يحدث بما عمل عليها فذلك قوله وقال الانسان ما لها في التقديم لقوله يومئذ تحدث اخبارها يقول تشهد على اهلها بما عملوا عليها من خير او شر فلما سمع الكافر يومئذ قال ما لها تنطق قال الملك الذي كان موكلا به في الدنيا كان يكتب حسناته وسيئاته قال هذا الكلام الذي تسمع انما تصدق على اهلها بان ربك اوحى لها وقال الانسان ما لها يعني الكافر يقول اوحى الله اليها ان تحدث اخبارها وايضا ان ربك اوحى لها بالكلام فذلك قوله اوحى لها اشتاتا يعني يرجع الناس من بعد العرض والحساب الى منازلهم من الجنة والنار والناس متفرقين كقوله يومئذ يصدعون يومئذ يصدر الناس يعني يتفرقون فريق في الجنة وفريق في السعير ثم قال في التقديم واخرجت الارض اثقالها يقول اخرجوا ليروا اعمالهم من الخير والشر يعني لكي يعاينوا اعمالهم وانما يصدر الناس اشتاتا يقول يصرف الناس فريقين والانسان الذين لا يلبثون ابدا قال ليروا اعمالهم ثم قال فمن يعمل مثقال ذرة وزن نملة اصغر النمل لا احمر لا كاد يراها من صغرها حاء في العدم يره يومئذ يوم القيمة في كتابه وايضا فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره في كتابه والذرة اصغر من النملة وايضا من يعمل في الدنيا مثقال ذرة يعني وزن نملة شرا يره يوم القيمة نزلت في رجلين في المدينة كان احدهما اذا اتاه السائل فيستقل ان يعطيه الكسرة او التمرة ويقول ما هذا بشي انما نوجر على ما نعطي ونحن نحبه وقد كان الله عزوجل انزل ويطعمون الطعام على حبه فيقول ليس هذا مما نحب ونعطي ذلك ويرى انه لا يوجر عليه فيرد المسكين صفرا وكان الاخر يتهاون بالذنب اليسير الكذبة والنظرة والغيبة واشباه ذلك ويقول انما على من فعل هذا شي انما وعد الله النار اهل الكبائر فانزل الله يرغبهم في القليل من الخير ان يعطيه الله وانه يوشك

سورة اذا جاء نصر الله والفتح

بسم الله الرحمن الرحيم اذا جاء نصر الله نزلت هذه السورة بعد فتح مكة والطائف ورايت الناس يدخلون في دين الله يعني اهل اليمن وذلك حين اسلم اهل اليمن افواجا من كل وجه زمرا القبيلة باسرها والقوم باجمعهم ليس بواحد واثنين ولا ملة فقد حضر اجلك فسبح بحمد ربك يقول فاذكر ذكر ربك واستغفره من الذنوب انه كان توابا للمستغفرين فلما قرا النبي صلى الله عليه وسلم فقراها على ابي بكر وعمر ففرحا وسمعها عبد الله بن عباس فبكى فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما يبكيك فقال نعيت اليك نفسك فقال له النبي صلى الله عليه وسلم صدقت فعاش النبي صلى الله عليه وسلم بعدها ثمانين يوما فمسح رسول الله صلى الله عليه وسلم على راسه وقال اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل

سورة تبت

بسم الله الرحمن الرحيم تبت يدا ابي لهب واسمه عبد العزى بن عبد المطلب وهو عم النبي صلى الله عليه وسلم وانما سمي ابو لهب لان وجنتيه كانتا حمراوين كانما يلتهب منهما النار وذلك انه لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين يعني بني هاشم وبني عبد المطلب وهما ابنا عبد مناف بن قصي فقال النبي صلى الله عليه وسلم لعلي يا علي قد امرت ان انذر عشيرتك الاقربين فاصنع لي طعاما حتى ادعو عمي اليه وانذرهم فاشترى على رجل شاة فطبخها وخبز من لبن ودعا النبي صلى الله عليه وسلم بني هاشم وبني المطلب الى الطعام وهم اربعون رجلا غير رجل على رجل شاة وعس من لبن فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى رووا فقال ابو لهب لما عرف سحركم الرجل العشيرة انا كنا نأكل الجذعة ونشرب العس وان محمدا قد اشبعكم اربعين رجلا من رجل شاة وروا كم من عس لبن فلما سمع ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم ينذرهم تلك الليلة وامر النبي صلى الله عليه وسلم ان يصنع له ليلة اخرى مثل ذلك ففعل فاكلوا حتى شبعوا وشربوا حتى رووا فقال النبي صلى الله عليه وسلم يا بني هاشم يا بني المطلب انا لكم النذير من الله وانا لكم البشير فاني قد جئتكم بما لم يجي به احد من العرب ... في الدنيا فاسلموا وانما المبعوث ... وقال ابو لهب تبا لك الهذا دعوتنا فانزل الله تبت يعني خسرت يدا ابي لهب وتب يعني وخسر ابو لهب ثم استانف ثم قال ما اغنى عنه ماله في الاخرة اذا صار الى النار وما كسب يعني اولاده عتبة ومعتب لان ولده من كسبه سيصلى يعني سيغشى ابو لهب نارا ذات لهب ليس لها دخان وامراته يعني ام جميل بنت حرب وهي اخت ابي سفيان بن حرب حمالة الحطب يعني كل شوك لعقر كانت تلقيه على طريق النبي صلى الله عليه وسلم لتعقره له اخبر الله عزوجل بما يفعل بها في الاخرة فقال في جيدها حبل يعني في عنقها يوم القيمة حبل من مسد يعني سلسلة من حديد فلما نزلت هذه الاية في ابي لهب ... ان محمدا قد هجاني وهجا زوجي ولدي فغضبت وقامت حامرة ولها ما تحمل ما يكون في بطن الشاة من الفرث والدم والقذر فانطلقت تريد الى النبي صلى الله عليه وسلم لتلقي عليه ذلك وتفضحه وتدلهه بما بلغها عنه واخبرت انه في بيت عند ابي بكر فلما انتهت الى الباب سمع ابو بكر كلامها وكان النبي صلى الله عليه وسلم داخل البيت فقال ابو بكر يا نبي الله ان ام جميل قد جاءت وما اظنها جاءت الا بشر فقال النبي صلى الله عليه وسلم خذ بصرها عنا او كما قال ثم قال لابي بكر دعها تدخل فانها لن تراني فلقي النبي صلى الله عليه وسلم وابو بكر جميعا فدخلت ام جميل البيت فرات ابا بكر فلم تر النبي صلى الله عليه وسلم وكانا جميعا في مكان واحد فقالت يا ابا بكر اين صاحبك قال وما اردت منه يا ام جميل قالت بلغني انه هجاني وهجا زوجي وهجا ولدي واني جئت لهذا العرق ... قال ابو بكر لا والله ما هجاك ولا هجا زوجك ولا هجا ولدك قالت اخبرني ما تقول يا ابا بكر قال نعم وانت ان شئت يسمى الصديق ... الناس ... وقد كذبوا عليه فانصرفت الى منزلها ثم ان الله بدا لعتبة بن ابي لهب ان يخرج الى الشام في تجارة وشيعه الناس من قريش حتى بلغوا الصفاح فلما ارادوا ان يرجعوا الى مكة قال لهم عتبة اذا رجعتم الى مكة فاخبروا محمدا اني قد كفرت ... اول من ... عليه النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فلما بلغ النبي صلى الله عليه وسلم ذلك ... اللهم سلط عليه كلبا من كلابك فالو... خرج ...

فى طلب عتبه الرعب لدعوه النبى صلى الله عليه وسلم وكان اذا سار ليلا ما يكاد ينزل الليل فسمر بالليل ونادى يومه ولليله

وهم ان لا ينزل حتى نصبح فلما كان وقت الصبح قال له اصحابه هلكت الركاب فما زالوا به حتى نزل عمر الله وهو فى خوف

فاناخ الابل حوله مثل السرادق ثم جعل الحوش دون الابل مثل السرادق ثم جعل امام الرجال حوله دون الحول التى فى

الاسد ومعه ملك يعوده فالقا الله على الابل السكينه فسكت فجعل الاسد يتخلل الابل فاخل على عتبه وهو فى وسطهم

فاطه مكانه وهم ابتعمون فانزل الله فى قوله حتى قال لمن شعه قولوا لمحمد انى كفرت بالنجم اذا هوى ونزى القران اذا نزل

ونزلت فيه قتل الانسان يعنى لعن الانسان ما اكفره يعنى عتبه ثم قال اى شى اكفره القران الى اخر الايه حرسا عن الله قال

حدثنى ابى قال قال ابو صالح كانت قريش ام جميل تقول عن محمد اسمه عصيناه ودينه ابيناه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ومن لطف الله ان يسايرهم مذمما واما محمد صلى الله عليه وسلم

سورة الاخلاص

بسم الله الرحمن الرحيم قل هو الله احد الله الصمد يعنى احد الامر اليه وذلك ان

عامر بن الطفيل بن صعصعه العامرى دخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله لما والله ان دخلت فى

لتخلى من حلقى ولا لصعب لمسعى من حلقى قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تريد قال اجعل على ان جعل لى الو

ذلك الامر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الله لا امر لى فى الاسلام قال فاجعل لى الخلافه من بعدك قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ام

امى يعدى قال فاريد ان تعلنى على اصحابك يا رسول الله قال لا ولكنك اخو هوازن تحسن الكرم

[illegible]

حصل الله ... الياس بن خليل